مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة
وحققه هذا السفر
كامل سلمان الجبوري

الجزء الرابع عشر

شعراء العصر الجاهلي والأموي والعباسي



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

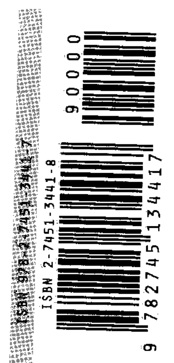
Title : MASĀLIK AL-ᵓABṢĀR
FĪ MAMĀLIK AL-ᵓAMṢĀR

Classification: Lexicons
Author : Šahābuddīn Ibn faḍlullāh al-ᶜUmari
Editor : Kāmil Salmān al-Jubūri
and: Mahdi al-Najm
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 10240 (15 Volumes)
Size : 17*24
Year : 2010
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب : مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

التصنيف : موسوعات
المؤلف : شهاب الدين ابن فضل الله العمري
المحقق : كامل سلمان الجبوري
ومهدي النجم
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات : 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)
قياس الصفحات: 17*24
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنـــان
الطبعة : الأولى





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فهذا هو السفر الرابع عشر من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وقد تناول فيه تراجم شعراء الجاهلية والدولتين الأموية والعباسية.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا السفر على:

١ـ نسخة المكتبة البريطانية ـ لندن، رقم أ د د ٩٥٨٩، عليها إشارة استعارة لأحمد بن علي المقريزي (مؤلف الخطط المقريزية ت ٨٤٥هـ) وتاريخ الإشارة ٨٣١هـ.

والتي قام بنشرها العلامة الدكتور فؤاد سزكين ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ـ جمهورية ألمانيا الإتحادية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

وكانت الأصل في عملي.

٢ـ نسخة أحمد الثالث ـ طوبقبوسراي ـ استانبول رقم ٣٤٢٧

وهي نسخة قديمة عليها تملك محمد بن علي بن عيسى بن داود بن شيكروه بن شاذي الأيوبي سنة ٧٦١هـ، وقد وقّفها السلطان العثماني محمود خان، وعليها ختم باسم أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين، وعليها تأييد الوقفية يعود تاريخه سنة سبع و..... وسبعمائة.

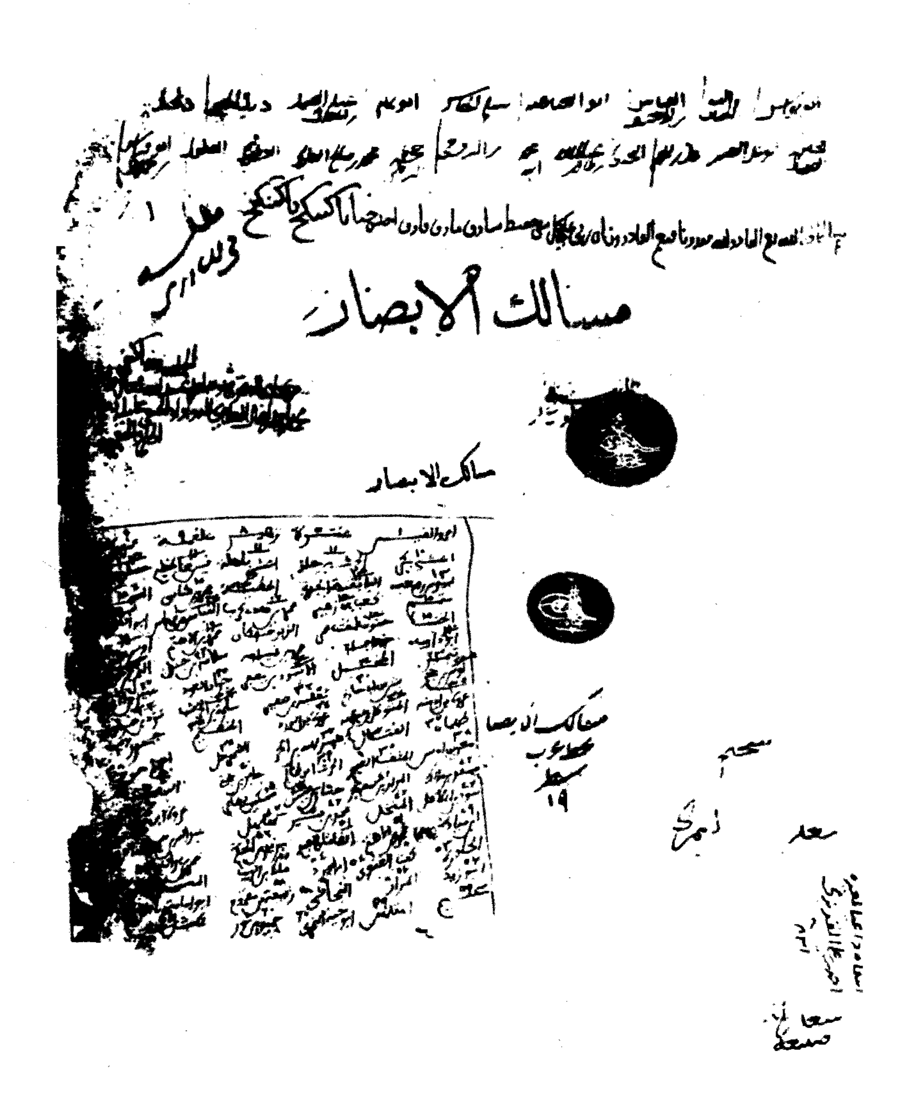
أما منهجي في تحقيقه فهي كما ذكرتها في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

هذا ما أستطعت أن أُقدمه للقارىء الكريم والباحث الفاضل، أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه.

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق ـ الكوفة

كامل سلمان الجبوري



الصفحة الأولى - نسخة المكتبة البريطانية - لندن

بسم الله الرحمن الرحيم — على الله توكلي

وأما الشعراء فقد تقدم في مقاماته لناظر متمتع ولسامع بلاغ ما جمله
وتفصيله للشرف إذ أبدع منه معينه وبدا منه الجزل واستبرز من نظمه ذهبه
واستبرز من نقده ذهبه ومنه شقشقت في الجاهلية بحوله وزخرت أقواله
ثم دام به دوامه واستمر سروره فواقع لا ينقع وصدق لا ينازع شأن العرب
أو أبى ورضي أم سخط إذ كان له السبق عليه في هذا مجالي شئتم أن لم يبذ عليها
ولا أقلا يتقدم عنها إذ كانت جزيرة العرب من الجاهلية الخلاء معمورة النواحي
بالفصحاء النطق والبلغاء اللسن وسائر الأرض إذ ذاك أعجمي لا يبين لمجما
بعيد الهوى والحضر مشتغلا بالأشغال الجهل والفهاهة لا يقيل إلا الفاظ من عثراتها
ولا يستقل بالحد تارات ترابها يخبط في عشواء الأبصار ويخبط عمله على عوراء
الدار فممن ملأت من شعراء بني ... سمعته الآفاق وطبقت الأرض
لما القوم وطلق لواءهم وحامي رعايهم

امرؤ القيس واسمه جندح بن حجر من كندة وقيل إن جندحا اسم
امرئ القيس بن عابس صاحبه وهو كندي مثل امرئ القيس الشاعر قال السهيلي إن
هنا وقع الغلط وروى أبو عروبة في أوائله بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها وقيل
في تأويله إن المراد شعراء الجاهلية أدخل الشعراء قوم من الصحابة رضي الله عنهم وهو
من ثبت مثل الأرض تعترك الهاج فوق مفرقه ويتعلق الثريا تحت مفرش نمرقه
إلا أنه كان عقيرة عتاد لا تنجلي سكرتها ولا يأتلي نعيب صوابه فكرها فلما أتاه مقتل

وتحجابهم إذا أطلقوا لعبد بهم عاملين وتزوى في البلين وكلاهما غض
بين ما ورنق وجار لا تقف الخواطر له في طريق ومن جليل ما وهب
هذا اللعب وهو قوله

أخا الفوارس لو شاهدت مثواتي والخيل من تحت العجاج تخط
لقد رأيت بها ما خط بيد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

ومنه قوله وقد عكف بالإقامة بما قابل يعرب وهو سراز

ليعلم بأن ما لج طوائل بشرتهم بأعمار قصار

وقيل له في علته وهو يشكو فلما زال الغلام له كان يعطو
وقال

اسمع بهذا الغلام جسمي بما بعينه من سقام
فتور عينيه من دلال أهدى فتورا إلى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

قلت تمازج الماء والمدام من أحسن ما يضرب به المثل في الائتلاف
للاثنين واللذاذة تزيد إذا اجتمعا وكلاهما لا يولد احدهما
متى انفرد وأوردنا الفضل موارد ما يفقد بها إذا ورد وهذا الشعر كله
ملوب ومع عليه تذهب في كل لفظة جان فاتن وطرف فاتر
وبغيه حسن سائل ونفسه يجري سائر ○

تم عنوان كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
ولله الحمد والمنة ○

أحمد بن الحسين المتنبي

الصفحة ما قبل الأخيرة والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن

وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ثامن عشر القعدة المبارك سنه
خمس وأربعين وسبعمائة
والحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن



الصفحة الأولى ـ نسخة أحمد الثالث

الصفحة الثانية ـ نسخة أحمد الثالث

على عظم ما بلغوا اما عجزت عنه اصاغرهم وهذا من فصاحتهم اذا نطقوا وسماحتهم
اذا اطلقوا له يد تمرغ على ملبي وتزري ذا ابلين وكلاهما غصن فيها ورونق
وجار لا يقف الخواطر له في طريق ومن جليل ما ذهب هذا المذهب وهو

قوله

اجا الفوارس لو شهدت مواقفي والخيل من تحت الفجاج تخط
لقرات منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط

ومنه قوله وقد علمت بالاقنة منا قبايل يعرب ونزار
قيام بارماح طوال تنسرم باعمار قصار

وقيل له في علته ما تشكو فاشار الى غلام له كان يعطو وقال

في هذا الغلام جسمي بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

قلت تمازج الماء والمدام من احسن ما يضرب به المثل في الالتيام
للأشرف والمدام يشرف اذا اجتمعا ولذا لا يبرك احدهما متى انفرد واورد
العقل بوارد باي لفتدها اذا اورد وهذا شعر كله قلوب ويهيج عليه تاروب
في كل لفظ عال فائق وطرف فاتر ورتبه حمر سايل ونفثة سحر سايد
تم السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار ولله الحمد
... ويتلوه في السفر الخامس عشر ومنهم ابو الطيب احمد بن الحسين
المتنبي ... والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كبيرا

الصفحة الأخيرة ـ نسخة أحمد الثالث

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة
وحققه هذا السفر
كامل سلمان الجبوري

الجزء الرابع عشر

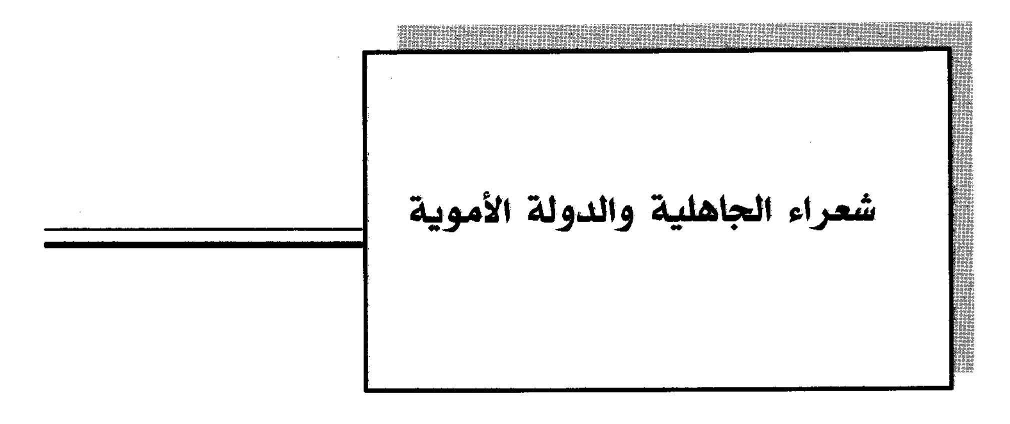
شعراء العصر الجاهلي والأموي والعباسي

/ ٢/ بسم الله الرحمن الرحيم

على الله توكلي

وأما الشعراء فقد تَقَدَّم في هذا ما فيه لناظر مُستَمْتَع، ولسامع بلاغ مما جملته وتفصيله للمشرق إذ نبع منه معينه، وبدا به فجره، واستنير من مأمنه لهبه، واستثير من معدنه ذهبه، ومنه شقشقَتْ في الجاهلية فحوله، وزمجرت أقياله، ثم دام به دوامه واستمر مريره. قول حق لا يدفع، وصدق لا ينازع، شاء الغرب أو أبى، ورضي أم سخط، إذ كان له السبق عليه في هذا بنحو ألفي سنة إذا لم يزد عليها وإلاّ فلا ينقص عنها، إذ كانت جزيرة العرب من الجاهلية الجهلاء، معمورة النواحي بالفصحاء النطق والبلغاء اللسن، وسائر الأرض إذ ذاك أعجمي لا يبين، ملجماً بقيد العيّ والحصر، مغلغلاً بسلاسل الجهل والفهامة، لا يقيل الألفاظ من عثراتها، ولا يستقل بأخذ ثارات تراثها، يخبط إلى عشواء الإنحصار، ويحبط عمله على عرواء الدار.

* * *



شعراء الجاهلية والدولة الأموية

شعراء العصر الجاهلي

فممن ملأت من شعراء [الجاهلية] سمعته الآفاق، وطبقت الأرض إمام القوم، وحامل لوائهم، وحامي رعاياهم:

[١]

امرؤ القَيْس[١]

واسمه حُنْدُج بن حجر من كندة؛ وقيل إن حندجاً اسم امرىء القيس بن عابس،

(١) امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: (نحو ١٣٠ ـ ٨٠ق هـ) أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حُنْدُج وقيل مليكة وقيل عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى «دمون» بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. فأقام زهاءَ خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً! اليوم خمر وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً. وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرىء القيس) فأوعزت إلى المنذر (ملك العراق) بطلب امرىء القيس، فطلبه، فابتعد، وتفرق عنه أنصاره؛ فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره. فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس.فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني (والي بادية الشام) فسيره هذا إلى قيصر الروم يوستينيانس ويسمى Justinien في القسطنطينة فوعده ومطله. ثم ولاه إمرة فلسطين (البادية) ولقبه «فيلارق» أي الوالي، فرحل يريدها. فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح. فأقام إلى أن مات في أنقرة. وقد جُمع بعض ما ينسب إليه من الشعر في ديوان صغير (ط) وكثر الاختلاف في ما كان يدين به ولعل الصحيح أنه كان على المزدكية وفي تاريخ ابن عساكر أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق وأن «سقط اللوى» و«الدخول» و«حومل» و«توضح» و«المقراة» الواردة في مطلع معلقته، أماكن معروفة بحوران ونواحيها. وقال ابن قتيبة: هو من أهل نجد. والديار التي يصفها في شعره كلها في بني أسد. وكشف لنا ابن بلهيد (في صحيح الأخبار) عن طائفة من الأماكن الوارد ذكرها في شعره، أين تقع وبماذا تسمى اليوم، وكثير منها في نجد. ويُعرف امرؤ القيس بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته) وكتب الأدب مشحونة بأخباره.

=

أصحبه وهو كندي مثل امرىء القيس الشاعر.

قال السهيلي: فمن هنا وقع الغلط.

وروى أبو عروبة من أو لعله بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار؛ لأنه أول من أحكم قوافيها.

وقيل في تأويله: إن المراد شعراء الجاهلية، إذ من الشعراء قوم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وهو من بيت ملك [ليس منهم] إلا من يعتدل التاج فوق مفرقه، وينتعل الثريا تحت مفرش نمرقه، إلاّ أنه كان عقير عُقار لا تنجلي سكرتها، ولا يأتلي لغيب صوابه فكرتها، فلما أتاه مقتل /٣/ أبيه قام وقد طال به القعود، ورام وما ألف الظباء لا مغالبة الأسود، فما أنهض جدّه العاثر، ولا انتفض عن بيض الخدر جناح عقابه الكاسر، على ما تقدم في ذكر موضع قبره من شرح قصّته، وشرّق الجفون عما لا يزيله الماء من غصّته، وهو آخر من استقسم عند ذي الخلصة، ولم يستقسم عند ذي الخلصة، أحد بعده حتى جاء الإسلام، وهو أول من فتح باب التمثيل، ووسع ذيل التشبيه، وأحسن الحماية، وأحسب إلى الغاية.

وقد تقدم بعض خبره كيف قام لطلب ثأر أبيه وأجل قاتليه الممتد يقعده، والأيام لا تنجز له ما تعده، حتى كان حداً مغلولا، ودماً مطلولا، أخر ما قصد قيصر وحينه وقد حان، وأجله قد آن، والقضاء وقد كان، وقد ذكرنا فيه كيف كساه ملاءته المسمومة، وأنزله بطن الديمومة، فطالت غربته، وتعذرت إلى الأوطان أوبته، وأفرد من كل نسيب، وأُلحد إلى جانب عَسِيْب، منبوذاً بالعراء، مقيماً في تلك الدوية الغبراء، وقد كان خانه رفيقه، وخاب بسعيه طريقه. هذا بعد مُلك كان لأبيه ينميه، وشرف لوائه قدر يحميه، وإنما سبق الكتاب بما فيه.

= وعُني معاصرونا بشعره وسيرته. فكتب سليم الجندي ـ ط، ومحمد أبو حديد «الملك الضليل امرؤ القيس ـ ط» ومحمد هادي بن علي الدفتر «امرؤ القيس وأشعاره ـ ط» ومحمد صالح سمك «أمير الشعر في العصر القديم ـ ط» ومثله لفؤاد البستاني. ولمحمد صبري. كما حقق ديوانه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع في دار المعارف بمصر [دت] ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:
الأغاني طبعة دار الكتب ٩/ ٧٧ وتهذيب ابن عساكر ٣/ ١٠٤ وشرح شواهد المغني ٦ والجمهرة ٣٩ والزوزني ٢ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١/ ١٦٠ ثم ٣/ ٦٠٩ ـ ٦١٢ والذريعة ٢/ ٣٤٩. وصحيح الأخبار ١/ ٦، ١٦ ـ ١١٠ وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٦٢٢ ومجلة المقتطف ٣٧/ ١٠٤٩. والأعلام ٣/ ٢٢. ومعجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

ولولا ما تقدم من ذكر هذه الواقعة، لأخذنا فيها مأخذاً يستوفي الخبر، ونقص لمبناه العبر. وامرؤ القيس هو الغاية إذا أُريد به تشبيه شاعر، أو عُظّم له بيت يتطوف له بمشاعر، وديوانه أول الأشعار الستة التي رويتها عن شيخنا الأستاذ الحافظ أبي حَيّان بقراءتي عليه. فمنه قوله[(١)]: [من الطويل]

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ ... ترائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ[(٢)]

تَصُدّ وَتُبْدي عن أسيلٍ وَتَتّقي ... بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ[(٣)]

/٤/ وجِيدٍ كجيدِ الرِّئْم ليسَ بفاحشٍ ... إذا هيَ نَصّتْهُ وَلاَ بمُعَطَّلِ[(٤)]

وَفَرْعٍ يَزينُ المَتْنَ أسْوَدَ فاحِمٍ ... أثيثٍ كَقِنْوِ النّخلةِ المُتَعَثْكِلِ[(٥)]

وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَديلِ مُخَصَّرٍ ... وَساقٍ كأُنْبوبِ السَّقيّ المُذَلَّلِ[(٦)]

وَتَعْطو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ ... أساريعُ ظَبْيٍ أوْ مساويكُ إسْحِلِ[(٧)]

ومنها قوله يصف طول الليل:

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٨ ـ ٢٦ في ٧٧ بيتاً وديوانه ص٢٩ ـ ٦٣ في ٨١ بيتاً.

(٢) المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن. المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. الترائب جمع التريبة: وهي موضع القلادة من الصدر. السقل والصقل، بالسين والصاد: إزالة الصدإ والدنس وغيرهما. السجنجل: المرآة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة.

(٣) الصد والصدود: الإعراض، والصد أيضاً الصرف والدفع. الإبداء: الإظهار. الأسالة: امتداد وطول في الخد، وقد أسل أسالة فهو أسيل. الاتقاء: الحجز بين الشيئين. يقال: اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه.

(٤) الرئم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام. النص: الرفع، ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة، الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.

(٥) الفرع: الشعر التام، والجمع فروع، ورجل أفرع وامرأة فرعاء. الفاحم: الشديد السواد مشتق من الفحم، الأثيث: الكثير، والأثاثة الكثرة، القنوة يجمع على الأقناء والقنوان. العثكول والعثكال القنو أو قطعة من القنو، والنخلة المتعثكلة: التي خرجت عثاكيلها أي قنوانها.

(٦) الجديل: خطام يتخذ من الأدم، والجمع جدل. المخصر: الدقيق الوسط، ومنه نعل مخصرة. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب وغيره، والجمع الأنابيب. السقي ـ ههنا ـ: بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح، والجنى بمعنى المجني.

(٧) العطو: التناول، والإعطاء المناولة، والتعاطي التناول. الرخص: اللين الناعم. الشثن: الغليظ الكز، وقد شثن شثونة.الأسروع واليسروع: دود يكون في البقل والأماكن الندية، تشبه أنامل النساء به، والجمع الأساريع واليساريع. ظبي: موضع بعينه. المساويك: جمع المسواك. الإسحل: شجرة تدق أغصانها في استواء، تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء.

وَلَيلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرْخى سُدولَهُ ... عليّ بأنْواعِ الهُمومِ ليَبْتَلي[(١)]
فقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بصُلْبِهِ ... وَأرْدَفَ أعْجازاً وَناءَ بكَلْكَلِ[(٢)]
ألا أيّها اللّيْلُ الطّويلُ ألا انْجَلي ... بصُبْحٍ وما الإصْباحُ مِنك بأمثَلِ[(٣)]
فيا لكَ من لَيْلٍ كأنّ نُجومَهُ ... بكلِ مغارِ الفَتْلِ شُدّت بِيَذبُلِ
كأن الثُريا عُلِّقَتْ في مَصامِها ... بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ[(٤)]

ومنها قوله يصف الفرس:

وَقَدْ أغْتَدي وَالطّيرُ في وُكُناتِها ... بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيكلِ[(٥)]
على الذَّبْلِ جَيّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ ... إذا جاش فيه حميُه غَليُ مِرْجَلِ[(٦)]
يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَن صَهَواتِهِ ... وَيُلوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ[(٧)]
لَهُ أيطَلا ظَبيٍ وَساقا نَعامَةٍ ... وَإرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْريبُ تَتْفُلِ[(٨)]

---

(١) السدول: الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال الستر وغيره. الابتلاء: الاختبار. الهموم جمع الهم: بمعنى الحزن وبمعنى الهمة. الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع.

(٢) تمطى أي تمدد. وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة، وهي: الصلب، بضم الصاد وسكون اللام، والصلب، بضمهما، والصلب، بفتحهما؛ ومنه قول العجاج يصف جارية:

ريا العظام فخمة المخدم ... في صُلُبٍ مثلِ العنانِ المؤدم

الإرداف: الإتباع والاتباع وهو بمعنى الأول ههنا. الأعجاز: المآخير، الواحد عجز. ناء: مقلوب نأى بمعنى بعد.

(٣) الانجلاء: الانكشاف. يقال: جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف. الأمثل: الأفضل، والمثلى الفضلى، والأماثل الأفاضل.

(٤) الأمراس جمع مرس: وهو الحبل. الأصم: الصلب. الجندل: الصخرة، والجمع جنادل.

(٥) غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداء واحد. الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ. الوكنات: مواقع الطير، واحدتها وكنة. المنجرد: الماضي في السير، وقيل: بل هو القليل الشعر. الأوابد: الوحوش، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً. الهيكل، قال ابن دريد: هو الفرس العظيم الجرم، والجمع الهياكل.

(٦) الذبل والذبول واحد، والفعل ذبل يذبل. الجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت. الاهتزام: التكسر. الحمي: حرارة القيظ وغيره، والفعل حمي يحمى. المرجل: القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه، والجمع المراجل.

(٧) الخفّ: الخفيف. الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس، الجمع الصهوات. ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به ذهب به. العنيف: ضد الرفيق.

(٨) الأيطل والأطل: الخاصرة، والجمع الأياطل والآطال، الثلاثة. الظبي يجمع على أظب وظباء، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم. الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التتفل: ولد الثعلب.

ضَلِيعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيقَ الأرْضِ ليس بأعزَلِ[(١)]
كأنّ دِمَاءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجّلِ[(٢)]
فَباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلجامُهُ وَباتَ بعَيني قائماً غَيرَ مُرْسَلِ[(٣)]

ومنها قوله يصف برقاً استهلّ قطره على ثبير واستدار به كالحيوة على الكبير:

/ ٥/ أصاحِ تَرَى بَرْقاً أُريكَ وَميضَهُ كَلَمْعِ اليَدَينِ في حَبي مكلَّلِ[(٤)]
كأنّ ثَبيراً في عَرانينِ وَبْلِهِ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ[(٥)]
كأنّ السِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيّةً بِأرْجائِهِ القُصْوى أنابيشُ عُنْصُلِ[(٦)]

وقوله[(٧)]: [من الطويل]

وَيَا رُبّ يَوْمٍ قَد لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأنّهَا خَطُّ تِمْثَالِ[(٨)]
يُضِيءُ الديَاجي وَجْهُهَا لِضَجيعها بِمِصْبَاحِ زَيتٍ في قَناديلِ ذُبّالِ[(٩)]
ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلةٍ لعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِربالي[(١٠)]
تَنَوّرْتُهَا مِنْ أذْرُعَاتَ وَأهْلُهَا بيَثْرِبَ أدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالي[(١١)]

---

(١) الضليع: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين. الاستدبار: النظر إلى دبر الشيء، وهو مؤخره، وتتبع دبر الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج. الضفو: السبوغ والتمام. فويق: تصغير فوق. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.
(٢) تثنية الدم الدمان والدميان؛ والجمع دماء ودمى، وقد دمي الشيء يدمى إذا تلطخ بالدم. الهاديات: المتقدمات والأوائل، وسمي المتقدم هادياً؛ لأن هادي القوم يتقدمهم، ومنه قيل لعنق الفرق هاد؛ لأنه يتقدم على سائر جسده، عصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. الترجيل: تسريح الشعر. المرجل: المسرّح بالمشط.
(٣) بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى.
(٤) أصاح: أراد أصاحب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال. الوميض والإيماض: اللمعان. اللمع: التحريك والتحرك جميعاً. الحبي: السحاب المتراكم.
(٥) ثبير: جبل بعينه. العرنين: الأنف. البجاد: كساء مخطط، والجمع البجد. التزميل: التلفيف بالثياب. الوبل: جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر.
(٦) الغرقى: جمع غريق. العشي والعشية: ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء. الأرجاء: النواحي. القصوى والقصياء تأنيث الأقصى: وهو الأبعد. الأنابيش: أصول النبت. العنصل: البصل البري.
(٧) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٢٧ ـ ٣٩ في ٥٤ بيتاً، وديوانه ص١٣٩ ـ ١٤٥ في ٥٤ بيتاً.
(٨) خط تمثال: أي نقش تمثال.
(٩) الذبال، الواحدة ذبالة: الفتيلة.
(١٠) العوارض، الواحدة عارضة: صفحة الخد. الطفلة: الرخصة الناعمة سربالي: قميصي.
(١١) أذرعات: موضع في الشام.

سَمَوْتُ إلَيهَا بَعدمَا نَامَ أهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً على حَالِ
وَصِرْنَا إلى الحُسنى وَرَقَّ كَلامُنَا وَرُضْتُ فذلَّتْ صَعبَةً أيَّ إذْلالِ[(١)]
فَأصْبَحتُ مَعشوقاً وَأصْبَحَ بَعلُهَا عَلَيهِ القَتَامُ سَيِّيءَ الظنِّ وَالبالِ[(٢)]
أيَقْتُلُني وَالمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنْيَابِ أغوَالِ[(٣)]
وَمَاذا عَلَيهِ أنْ ذَكَرْتُ أوَانِساً كغِزْلانِ رَمْلٍ في محَارِيبِ أقْيَالِ[(٤)]

ومنها قوله يصف عقاباً:

كأني بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَينِ لَقْوَةٍ صَيُودٍ من العِقبانِ طأطأتُ شِملالي[(٥)]
كَأنّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِساً لدى وكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي[(٦)]

ومنها قوله[(٧)]:

كأنّ عيُونَ الوَحشِ حَوْلَ خبائِنَا وَأرْحُلِنَا الجَزْعُ الذي لَمْ يُثَقَّبِ[(٨)]
نَمُشُّ بأعْرَافِ الجِيَادِ أكُفّنَا إذا نحنُ قُمْنَا عنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ[(٩)]

/٦/ ومنها قوله يصف ناقة[(١٠)]: [من الطويل]

تُقَطِّعُ غِيطَاناً كَأنّ مُتُونَهَا إذا أظهَرَتْ تُكسَى مُلاءً مُنَشَّرَا[(١١)]
بعِيدَةُ بَينَ المَنْكِبَينِ كَأنّمَا تَرَى عند مجْرَى الضّفرِ هِرّاً مُشجَّرَا[(١٢)]
كأنّ الحَصَى مِنْ خَلفِهَا وَأمامِهَا إذا نَجَلَته رِجلُها حَذْفُ أعسَرَا[(١٣)]

---

(١) رضت: أي أنه روضها، ذلل صعبها. (٢) القتام: الغبار.
(٣) المشرفي: السيف. المسنونة الزرق: النبال.
(٤) محاريب، الواحد محراب: أراد به هنا القصر. الأقيال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعظم. شبه الأوانس، بنساء كالغزلان، من بنات الملوك.
(٥) فتخاء الجناحين: لينة الجناحين طويلتهما. اللقوة: العقاب السريعة التي تخطف كل شيء. صيود: كثيرة الصيد. طأطأ فرسه: دقه بفخذيه وحركه للحضر. شملالي: فرسي السريع.
(٦) يشير بقوله: رطباً ويابساً، إلى كثرة ما تأتي به العقاب من قلوب الطير التي تصطادها، طعاماً لأفراخها حتى ليفضل عنها.
(٧) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٤٠ ـ ٥٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه ص٦٤ ـ ٧١ في ٥٨ بيتاً.
(٨) الجزع: خرز سود يخالطها بياض.
(٩) نمش: نمسح. المضهب: الذي لم يدرك نضجه في الشواء، لما كانوا فيه من العجلة.
(١٠) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٥٦ ـ ٧١ في ٥٤ بيتاً. وديوانه ص٩١ ـ ٩٨ في ٦٠ بيتاً.
(١١) يريد أنها تقطع السهول والوعور، ولم يرد الغيطان خاصة. وقد بين ذلك بقوله: كأن متونها، والمتون ما ارتفع من الأرض، الواحد متن.
(١٢) الضفر: حزام الرَّحْل. المشجر: المربوط.
(١٣) النجل: الرمي بالشيء. الحذف: الرمي بالحصى. الأعسر: الذي يعمل بيسراه، ورميه لا يذهب مستقيماً.

كَأنّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ   صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا[(١)]

وقوله[(٢)]:

أعِنّي عَلَى بَرْقٍ أراهُ وَمِيضِ   يُضيءُ حَبِيّاً في شَمارِيخَ بِيضِ[(٣)]

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كَأنّهَا   أكُفٌّ تَلَقّى الفَوْزَ عند مَفيضِ[(٤)]

وقوله[(٥)]: [من الطويل]

ظَلِلْتُ، رِدائي فَوْقَ رَأسي، قاعداً   أعُدّ الحَصَى ما تَنقَضي عَبَرَاتي[(٦)]

بلَيْلِ التّمَامِ أوْ وُصِلْنَ بِمثْلِهِ   مُقَايَسَةً أيّامُهَا نَكِرَاتِ[(٧)]

وقوله[(٨)]: [من الطويل]

وَمَا خِفْتُ تَبريحَ الحَياةِ كما أرَى   تَضِيقُ ذِرَاعي أنْ أقومَ فألبَسَا[(٩)]

فَلَوْ أنّهَا نَفسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً   وَلَكِنّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أنْفُسَا

وقوله[(١٠)]: [من الكامل]

أُنُفٍ كَلَوْنِ دَمِ الغَزَالِ مُعَتَّقٍ   من خَمرِ عانَةَ أوْ كُرُومِ شَبَامِ[(١١)]

وَكَأنّ شَارِبَهَا أصَابَ لِسَانَهُ   مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ[(١٢)]

وقوله[(١٣)]: [من السريع]

---

(١) المرو: الحجارة تقدح النار. تشذه: تنحيه، تطيره. الزيوف: الدراهم القسية، وهي الصلبة. ينتقدن: يضربن بالأصابع. عبقر: موضع باليمن.

(٢) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٧٢ ـ ٧٧ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص١٢٦ ـ ١٢٨ في ٢٢ بيتاً.

(٣) وميض: لامع. الحبي: المشرق من السحاب. الشماريخ: ما ارتفع من الجبال.

(٤) الفوز هنا: القِمر. المفيض: الذي يضرب بقداح الميسر.

(٥) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٧٨ ـ ٨٢ في ١٥ بيتاً، وديوانه ص٨١ ـ ٨٣ في ١٥ بيتاً.

(٦) يقول: إنه كان يلعب بالحصى ويقلبه بين يديه وهذا من فعل المحزون المتحير. عبراتي: دموعي، الواحدة عبرة.

(٧) أو وصلن بمثله: أي أو وصلت الهموم والذكرات بمثل ليل التمام في الطول. مقايسة أيامها: أي أيام همومي في الشدة والإنكار.

(٨) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١٠٥ ـ ١٠٨ في ١٤بيتاً، وديوانه ص١١٧ ـ ١١٨ في ١٤ بيتاً.

(٩) التبريح: شدة البلاء.

(١٠) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١١٤ ـ ١١٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه ص١٦٢ ـ ١٦٤ في ٢١ بيتاً.

(١١) كأس أنف: لم يخرج من دنها شيء قبلها. عانة وشبام: موضعان مشهوران بالخمر.

(١٢) الموم: البرسام. أي أن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم. والبرسام: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.

(١٣) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١١٩ ـ ١٢٢ في ١٠ أبيات، وديوانه ص١٤٨ ـ ١٤٩ في ١٠ أبيات.

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمخلوجَةً ... كَفَتْك لأمَينِ عَلى نَابِلِ[(١)]

/٧/ حَتى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ ... أرْجُلُهُمْ كالخَشَبِ الشّائِلِ[(٢)]

وقوله[(٣)] يصف ديمة سحَّ مطرها على أرض فاقتلع شجرها: [من الرمل]

وَتَرَى الشَّجْرَاءَ في رَيِّقِهِ ... كَرُؤوسٍ قُطِعَتْ فيها الخُمُرْ[(٤)]

ثَجّ حَتى ضَاقَ عَنْ آذِيّهِ ... عَرْضُ خيمٍ فخُفَافٍ فَيُسُرْ[(٥)]

وقوله[(٦)] يصف ربيئاً: [من الطويل]

بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبلَ ذلكَ مُخْمِلاً ... كذِئبِ الغَضَا يمشي الضَّرَّاءَ وَيتّقي[(٧)]

فَظَلَّ كمِثلِ الخشْفِ يَرْفَعُ رَأسَهُ ... وَسَائِرُهُ مِثلُ التُّرَابِ المُدَقِّقِ[(٨)]

وَجَاء خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرْضَ بطنُه ... تَرَى التُّرْبَ منهُ لاصِقاً كلَّ مَلصَقِ[(٩)]

ومنها قوله يصف فرساً:

كَأنّ غُلامي إذْ عَلا حَالَ مَتْنِهِ ... عَلى ظَهْرِ بَازٍ في السّماءِ مُحَلِّقِ[(١٠)]

وَرُحنَا بِكَابنِ المَاءِ يُجنَبُ وَسطَنا ... تُصَوَّبُ فيهِ العَينُ طَوْراً وَتَرْتَقي

وقوله[(١١)] يصف سيفاً: [من الكامل]

مُتَوَسِّداً عَضْباً، مَضَارِبُهُ ... في مَتْنِهِ، كَمَدَبّةِ النّمْلِ[(١٢)]

يُدْعى صَقيلاً، وَهْوَ لَيْسَ لَهُ ... عَهْدٌ بِتَمْويهٍ، وَلا صَقْلِ[(١٣)]

---

(١) سلكى: أي طعناً مستوياً أو أمام الوجه. المخلوجة: المعوجة عن يمين وشمال. الكر: الرد. اللأم: السهم. النابل: من يرمي بالنبل.

(٢) الخشب الشائل: الذي القي بعضه على بعض فارتفع.

(٣) القصيدة في ديوان ـ أبو الفضل ـ ص١٤٤ ـ ١٤٦ في ٨ أبيات، وديوانه ص١٠٥ ـ ١٠٦ في ٨ أبيات.

(٤) الشجراء: جماعة الشجر. ريق المطر: أوله.

(٥) ثج: صب. آذيه: موجه. عرض: سعة. خيم وخفاء ويسر: مواضع.

(٦) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص١٦٨ ـ ١٧٦ في ٣٧ بيتاً، وديوانه ص١٣٣ ـ ١٣٧ في ٣٧ بيتاً.

(٧) مخملا: أي ساتراً نفسه لئلا يشعر به الصياد. يمشي الضراء: أي مستخفياً في الشجر، والضراء الشجر الذي يستر من دخل فيه.

(٨) الخشف: ولد الظبي أول ما يولد. المدقق: الناعم الدقيق. وقوله: مثل التراب، أراد أن الصياد لصق بالأرض استتاراً من الصيد لئلا ينفر منه.

(٩) يسفن: يمسح.

(١٠) الحال: موضع ركوب الفارس من ظهر الفرس. متنه: ظهره.

(١١) القصيدة في ديوانه ص٢٣٦ ـ ٢٣٩ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص١٥١ ـ ١٥٣ في ٢٢ بيتاً.

(١٢) العضب: القاطع. مدبة النمل: مجراه وطريقه، شبه ماء السيف وفرنده بآثار النمل وموضع دبه.

(١٣) التمويه: الطلي.

وقوله[١]؛ وما أحسن منزعه، وأمكن في القلوب موقعه، لقد لطف فيه جداً، لطف من هلك وجداً: [من الطويل]

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِها كَما رُعتَ مَكحولَ المَدامِعِ أَتْلعا:[٢]
وَجَدِّكَ لَوْ شيْءٌ أتانا رَسُولُهُ سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمَ نجِدْ لَكَ مَدْفَعا

ومنهم:

[٢]

النابغة الذبياني[٣]

وهو من أترعهم تشبيهاً لا يخطي، وأسرعهم /٨/ بديهاً لا يبطي، وكان منقطعاً إلى النعمان بن المنذر يفرده بمديحه، ويقصده غير مستميحه، إلاّ لولاء يتقرب بصحيحه، وثناء يتجنب بصريحه، فيعود من الحياء بربيحه، ومن الإباء بما يتخوف الأعداء مهابّ ريحه، وبمدايحه ارتفع كعب النعمان وعلا، وجمع من ثمني الدر ما غلا، وكان أخلب من افترار الطعن في بوارقه، وافتتان النظر فيما يحير من مدامع الطل في خدود شقائقه. ومن مرقصاته قوله[٤]: [من الطويل]

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ أبو الفضل ـ ص٢٤٠ ـ ٢٤٢ في ١٦ بيتاً، وديوانه ص١٢٩ ـ ١٣٠ في ١٦ بيتاً.

(٢) الأتلع: الطويل العنق.

(٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة (ت نحو١٨ق هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في «ديوان ـ ط» صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. ومما كتب في سيرته: «النابغة الذبياني ـ ط» لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنَّا نمر؛ وكلها مطبوعة.
مصادر ترجمته:
شرح شواهد المغني ٢٩ ومعاهد التنصيص ١: ٣٣٣ والأغاني طبعة الدار ١١: ٣ والجمهرة ٢٦ و٥٢ ونهاية الأرب ٣: ٥٩ وسماه «زياد بن عمرو، وقيل: زياد بن معاوية». والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ٢٨٧ و٤٢٧ ثم ٤: ٩٦. الأعلام ٣/ ٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٦.

(٤) القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص٧٨ ـ ٨٢ في ٣٣ بيتاً. وديوانه ـ عطوي ـ ص٧٨ ـ ٨٥ في ٣٣ بيتاً، وفي المرقصات والمطربات ص٢١.

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْركي وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتَأى عنك واسِعُ
وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ وسيفٌ، أُعِيرَتْهُ المنيّةُ، قاطِعُ

ومنها قوله:

توَهّمْتُ آياتٍ لها، فَعَرَفْتُها لِستّةِ أعْوام، وذا العامُ سابِعُ[1]
رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لأياً أَبينُهُ ونُؤيٌ كجَذْمِ الحَوْض أثلمُ خاشعُ[2]
كأنّ مَجَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها عليه، حَصِيرٌ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ[3]

وقوله[4]: [من الطويل]

ألَمْ تَرَ أنّ اللهَ أعطاكَ سَورَةً ترى كلّ مَلْكٍ، دونَها، يتذَبذَبُ[5]
فإنّكَ شَمسٌ، والملوكُ كواكِبٌ إذا طَلَعَتْ لم يَبْقَ منهنّ كوكَبُ[6]

وقوله[7]، وقد عدّه له ابن سعيد فيما وقع له من التمثيل في المرقصات[8]:

أُنبِئْتُ أنّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ولا قَرارَ على زَأرٍ مِنَ الأسَدِ[9]
لا تَقْذِفَنّي برُكْنٍ لا كِفاءَ له وإنْ تأثَّفَكَ الأعداءُ بالرَّفَدِ[10]

وقوله[11]، وقال فيه ابن سعيد: ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيور الحرب[12]: [من الطويل]

---

(١) يقول: غبت عنها سبعة أعوام، فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروس معالمها.
(٢) لأياً: جهداً ومشقة. النؤي: حفير حول الخيمة. الجذم. الأصل. أثلم: متثلم، متكسر. خاشع: لاصق بالأرض.
(٣) ورد في المرقصات ص٢١، الرامسات: الرياح الشديدات الهبوب التي ترمس الأثر، أي تعفيه وتدفنه. ذيول الريح: أواخرها أو أوائلها. نمقته: زينته.
(٤) القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص١٧ ـ ١٨ في ١٢ بيتاً، وديوانه ـ عطوي ـ ص٤٥ ـ ٤٧ في ١٢ بيتاً. وفي المرقصات والمطربات ص٢١ في ٤ أبيات.
(٥) السورة: الرفعة والشرف والمنزلة. يتذبذب: يضطرب ويتعلق. يقول: إن منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك.
(٦) في المرقصات: «تشدّه أنيابه».
(٧) القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص٣٠ ـ ٣٧ في ٥٠ بيتاً. وديوانه ـ عطوي ـ ص١٩ ـ ٣١ في ٥٠ بيتاً.
(٨) المرقصات والمطربات ص٢١.
(٩) أبو قابوس: كنية النعمان. يقول: إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره.
(١٠) الكفاء: النظير والمثل. تأثفك الأعداء: صاروا حولك كالأثافي. الرفد: العصب من الناس. يريد: لا ترمني بما لا أطيق ولا يقوم له أحد، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين.
(١١) القصيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص٩ ـ ١٣ في ٢٩ بيتاً. وديوانه ـ عطوي ـ ص٤٨ ـ ٥٣ في ٢٩ بيتاً.
(١٢) في المرقصات والمطربات ص٢١ البيتان ٢ و٣.

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ، حَلّقَ فَوْقَهمْ عَصائبُ طَيرٍ، تَهتَدي بعَصائبِ[١]
/٩/ تراهنّ خلفَ القوْمِ خُزْراً عُيُونُها جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ[٢]
ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ بهِنّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكتَائِبِ[٣]
تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ وتُوقِد بالصُّفّاحِ نارَ الحُبَاحِبِ[٤]
بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِناتِهِ وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضّوارِبِ[٥]

والبيت الثاني هو الذي اقتصر ابن سعيدٍ على إنشائه، والمراتب ثياب فيها خطوط.

وقوله[٦] [في] الفرج: [من الكامل]

وإذا طَعَنتَ طعنَتَ في مُستَهدِفٍ رابي المَجَسّةِ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ
وإذا نزَعتَ نزَعتَ من مُستَحصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرّشاءِ المُحْصَدِ[٧]
وإذا يَعَضّ تشُدّهُ أعضاؤهُ عضّ الكَبيرِ مِنَ الرّجالِ الأدردِ[٨]

ومنهم:

[٣]

عنترة العبسي[٩]

رجل ملاحم وبطل حرب، روى رمحه غير راحم، شعره للشعرى العبور مزاحم،

---

(١) العصائب: الجماعات. يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم.
(٢) الخزر، الواحد أخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه.
(٣) الفلول: الثلوم. القراع: المجالدة. الكتائب: الجيوش.
(٤) تقد: تشق. السلوقي: درع تنسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم. المضاعف: الذي نسج حلقتين حلقتين. الصفاح: حجارة عراض، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد. الحباحب: ذباب له شعاع بالليل.
(٥) الهام، الواحدة هامة: الرأس. سكناته: حيث يسكن ويستقر. الإيزاغ: دفع الناقة ببولها. المخاض: النوق الحوامل. الضوارب: التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل.
في المرقصات والمطربات ص٢١ في ٣ أبيات.
(٦) العقيدة في ديوانه ـ البستاني ـ ص٣٨ ـ ٤٢ في ٣٥ بيتاً، وديوانه ـ عطوي ـ ص١٤٣ ـ ١٥١ في ٣٥ بيتاً.
(٧) النزع: جذب الشيء وإخراجه. المستحصف: الضيق أو قليل البلل. الحزور هنا: القوي. الرشاء: الحبل. المحصد: الشديد الفتل.
(٨) الأدرد: الذي سقط مقدم أسنانه.
(٩) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: (ت نحو ٢٢ق هـ) أشهر فرسان العرب في =

وذكره يبطل به دعوى مدعٍ ويفحم مفاحم، سوٰى أن في علّو الرتبه نوافث كلمه، ونوافذ سنانه المخضب بدمه، كلاهما هو فيه مقّدم لا يؤَخَّر، ومقدَّم إلى حيث يفخر.

قال ابن سعيد: إن كانوا قد جعلوه في الكتاب المصنّف في أشعار الجاهلية آخراً فإنه متقدم بالنظر إلى معاني الغوص.

قلت: وكما قال ابن سعيد لغوصٍ لا يدرك قراره، ولا يدري عمّا تكشف بحاره. وهو ممن أُغري كثير من الناس بحبه، وأجري على حديثهم ذكر حربه، حتى صنفت له سيرة موضوعة تقرأ على العوام، ويدرأ بها لإفراط العصبية في بحور أقوام، حتى أنه طالما قُرئت في مجمع فقامت به ثوائر أهواء، وجرائر لأواء، فإذا كانت القراءة قد انتهت إلى ما فيه سرور لعنترة كالزواج بعبلة أو الظهور على عدو أو ماله به استظهار /١٠/ أو علوّ أولمت أهل العصبية له الولائم، وقدمت الكرائم، وأوقدت الشموع حتى تشق أردية الظلماء، وتشدّ أطناب شعاعها بأوتاد السماء، وربما وصل القارىء إلى بعض هذه الأماكن وأمسك ليستخرج خبّ جيوبهم، ويستدرج لجاج

= الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة. سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. وكان مغرماً بابنة عمه «عبلة»، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها.اجتمع في شبابه بامرىء القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبَّار بن عمرو الطائي. ينسب إليه «ديوان شعر ـ ط» أكثر ما فيه مصنوع. و«قصة عنترة ـ ط» خيالية يعدّها الإفرنج من بدائع آداب العرب، وقد ترجموها إلى الألمانية والفرنسية، ولم يعرف واضعها. وللمستشرق الألماني توربكي (Thorbecke) كتاب عن «عنترة» طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨م، ولمحمد فريد أبي حديد «أبو الفوارس عنتر بن شداد ـ ط» ولفؤاد البستاني «عنتر بن شداد ـ ط».

مصادر ترجمته:

الأغاني، طبعة دار الكتب ٨: ٢٣٧ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٦٢ وفيه: «مات عنترة في البادية في طريقه إلى غطفان، وتدَّعي طيِّىء قتله وتزعم أن قاتله الأسد الرهيص» وفيه أيضاً ٢: ٢١٧ «جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة». وشرح الشواهد ١٦٤ وآداب اللغة ١: ١١٧ والشعر والشعراء ٧٥ وصحيح الأخبار ١: ١٠ و٢١٤ وفي «الآداب العربية من نشأتها» ص٦١ ما مجمله: «اختلف في واضع قصة عنترة فزعمت جماعة أنه الأصمعي، ولكن ما وصل إلينا منها لا يمكن أن يكون من كلام لغوي كبير كالأصمعي، وذهب بعضهم إلى أن واضعها رجل يقال له المؤيد بن الصائغ من أهل القرن السادس للهجرة، وهذا الرأي أقرب إلى التصديق، وقيل: بل واضعها شيخ اسمه يوسف، أو علي، كان مطلعاً على أخبار العرب وأشعارها، أو عز إليه العزيز بالله، الفاطمي، بوضعها ليشغل بها الناس» وانظر Gregoire 88 وجمهرة أشعار العرب ٩٣. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٣٢. الأعلام ٥/ ٩٢. معجم الشعراء للجبوري ١٠٧/٤ ـ ١٠٨.

مطلوبهم، فمن مقسم عليه أنه يقرّ أو حالف بالطلاق، وآخر مخرج له من جيبه ما يسّره الإنفاق، وبالله أقسم لقد رأيت من هؤلاء من تتلظى حميته، وتتشطى إلى لائميه فيه رميته، ولا يمل البرّ والبادية فيه هوى لا يطاع فيه عاذل ولا يزاغ ناصره بخذلان خاذل، وكل هذا إنما قلناه عرضاً، وما نلنا به غرضاً، إذ المراد بنا ذكره في الشعراء، وشكره بكلم لو فاخرها الغريد لنُبِذَ بالعراء. فمنه قوله(١): [من البسيط]

[تَنْسى بلائي] إذا ما غارَةٌ لَقِحَتْ ... تخرُجُ مِنْها الطُّوَالاتُ السَّرَاعيفُ(٢)
قد أَطعنُ الطّعنةَ النجلاءَ عن عُرُضٍ ... تَصْفرُّ كَفُّ أخيها وَهْوَ منزُوفُ(٣)

ومنه قوله(٤): [من الطويل]

تَصيحُ الرّدَيْنيّاتُ في حَجَباتهمْ ... صياحَ العَوَالي في الثّقافِ المُثَقَّبِ(٥)
كتائبُ تُزْجى فَوْقَ كُلّ كَتيبَةٍ ... لِوَاءٌ كَظِلّ الطّائرِ المُتَقَلّبِ(٦)

ومنه قوله(٧): [من الوافر]

وَهَلْ يَدْرِي جُرَيّةُ أنّ نَبْلي ... يَكُونُ جَفيرَها البَطَلُ النّجيدُ(٨)
كأن رِماحَهُمْ أشْطَانُ بئْرٍ ... لها في كُلّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ(٩)

ومنه قوله(١٠): [من المتقارب]

وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ ... يَجُرّ الأسِنّةَ كالمُحْتَطِبْ(١١)
فَمَنْ يَكُ في قَتْلِهِ يَمْتَري ... فإنّ أبا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ(١٢)

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٣ في ٨ أبيات.
(٢) لقحت: اشتدت. السراعيف، الواحدة سرعوفة: الفرس الطويلة الخفيفة.
(٣) النجلاء: الواسعة. عن عرض: كيفما اتفق. أخيها: أراد صاحب الطعنة. المنزوف: الذي أريق دمه.
(٤) القطعة في ديوانه ص٣٥ في ٥ أبيات.
(٥) الردينيات: الرماح، نسبة إلى ردينة امرأة سمهر، وكانت هي وزوجها يقومان الرماح بخط هجر. الحجبات، الواحدة حجبة: حرف الورك المشرف على الخاصرة. العوالي: رؤوس القنا. الثقاف: ما تسوى به الرماح. المثقب: المثقوب.
(٦) تزجى: تساق.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٢ في ٦ أبيات.
(٨) الجفير: الجعبة والكنانة. النجيد: الشجاع. جعل جسمه غرضاً لسهامه.
(٩) أشطان، الواحد شطن: الحبل. المدلجة: ما بين الحوض والبئر. الخدود، الواحد خد: الحفر تحفر في الأرض مستطيلة.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٣٢ في ٤ أبيات.
(١١) غادرن: أي الخيل. نضلة: رجل من بني فزارة. المحتطب: الذي يجمع الحطب، أراد: يجر الأسنة التي علقت بجسمه.
(١٢) يمتري: يشك. شجب: هلك.

/١١/ تَتَابَعَ لا يَبْتَغي غَيْرَهُ   بأبْيَضَ كالقَبَسِ المُلْتَهِبْ[(١)]

ومنه قوله[(٢)] [من الكامل]:

وَلَقَدْ أبِيتُ عَلى الطّوَى وَأظَلّهُ   حَتى أنَالَ بهِ كَريمَ المَأكَلِ[(٣)]

وإذا حُمِلْتُ عَلى الكَرِيهَةِ لَمْ أقُلْ   بَعْدَ الكَرِيهَةِ لَيْتَني لَمْ أفْعَلِ

ومنه قوله[(٤)]: وهي من أخرى يصف فيها فرساً يصل به ذراعه إلى الأعداء مفترساً:

[من الكامل]

وَلَرُبّ مُشْعِلَةٍ وَزَعْتُ رِعَالَها   بمُقَلّصٍ نَهْدِ المَرَاكِلِ هَيكلِ[(٥)]

نَهْدِ القَطَاةِ كَأنّهَا مِنْ صَخْرَةٍ   مَلْسَاءَ يَغْشاها المَسيلُ بمَحْفَلِ[(٦)]

وكَأنّ هادِيَهُ إذا اسْتَقْبَلْتَهُ   جِذْعٌ أُذِلّ وَكانَ غَيرَ مُذلَّلِ[(٧)]

وَكَأنّ مَخْرَجَ رَوْحهِ في وَجْههِ   سَرَبانِ كانا مَوْلجَينِ لجيْألِ[(٨)]

وَكَأنّ مَتْنَيْهِ إذا جَرّدْتَهُ   وَنَزَعْتَ عَنْهُ الجُلّ مَتْنا أيّلِ[(٩)]

وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثَقٌ تَرْكيبُها   صُم النّسُورِ كَأنّها مِنْ جَنْدَلِ[(١٠)]

وَلَهُ عَسيبٌ ذو سَبيبٍ سابغ   مثل الرّداءِ عَلى الغنيّ المُفْضِلِ[(١١)]

سَلِسُ العِنَانِ إلى القِتَالِ فَعَيْنُهُ   قَبْلاءُ شاخِصَةٌ كَعَينِ الأحْوَلِ[(١٢)]

وَكَأنّ مِشْيَتَهُ إذا نَهْنَهْتَهُ   بالنّكلِ مشيةُ شاربٍ مُستعجلِ[(١٣)]

---

(١) تتابع: توالى. الأبيض: السيف. القبس: الشعلة.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٥٦ ـ ٥٨ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٧٩ ـ ٨٣ في ١٨بيتاً ولم يرد فيه البيت الثاني.

(٣) الطوى: الجوع.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦٢ في ٣١ بيتاً.

(٥) المشعلة: الغارة الملهبة. وزعتها: فرقتها، وكففتها. رعالها: جموعها، الواحد رعيل. المقلص: الفرس الطويل القوائم. نهد: مرتفع. هيكل: ضخم.

(٦) نهد: ضخم. القطاة: العجز، مقعد الرديف من الدابة. المحفل: حيث يحتفل الماء ويكثر.

(٧) هاديه: عنقه. الجذع: أصل الشجرة. أذل: قطعت عنه أغصانه، فزاد طوله.

(٨) مخرج روحه: مكان تنفسه، وأراد منخريه. السربان، مثنى السرب: الطريق تحت الأرض. مولجين، مثنى مولج: المدخل. الجيأل: الضبع.

(٩) متنيه: أراد جانبي ظهره. الجل: ما يوضع على ظهر الدابة صيانة لها. الأيل: ذكر الأوعال.

(١٠) النسور، الواحد نسر: لحمة صلبة في باطن الحافر. الجندل: الصخر.

(١١) المسيب: الذنب. السبيب: الخصلة من الشعر. السابغ: الضافي. المفضل: الذي أفضل منه اختيالاً.

(١٢) عين قبلاء: فيها إقبال النظر على الأنف. الشاخصة: الدائمة النظر مع سموّ وارتفاع.

(١٣) نهنهته: زجرته. النكل: القيد الشديد.

ومنه قوله من معلَّقته[١] [من الكامل]:

دارٌ لآنِسَةٍ غضيضٍ طَرْفُها ... طوعِ العناقِ لذيذةِ المتبسّم
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ ... مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبّ المُكْرَمِ[٢]
إذْ تَستبيكَ بذي غُروبٍ واضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذيذِ المَطْعَمِ[٣]
وكأنَّ فَارَةَ تاجِرٍ بِقَسيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوارِضَها إليكَ من الفمِ[٤]
/١٢/ أوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَها ... غَيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ[٥]
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ[٦]
وَخَلا الذُّبابُ بها فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ... غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ[٧]
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ ... قَدْحَ المُكِبِّ عَلى الزِّنادِ الأجذَمِ[٨]
وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمكو فَريصَتُهُ كَشِدْقِ الأعلَمِ[٩]
سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعنَةٍ ... ورَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ[١٠]

---

(١) المعلقة في ديوانه ص١٥ ـ ٣١ في ٧٥ بيتاً وشرح ديوانه ص١٨٦ ـ ٢٢٢ في ٨٥ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٣٤٧ ـ ٣٧٥ في ١٢٠ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٣٤ ـ ٢٥٧ في ٧٥ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص٢٦٢ ـ ٣١٦ في ٨٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥٥ ـ ٧٨ في ٧٥ بيتاً.

(٢) في شرح ديوانه: وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعاً ولا تظني غيره.

(٣) الاستباء والسبي واحد. غرب كل شيء: حده، والجمع غروب. الوضوح: البياض. المقبل: موضع التقبيل. المطعم: الطعم.

(٤) أراد بالتاجر: العطار. سميت فارة المسك فارة؛ لأن الروائح الطيبة تفور منها. القسامة: الحسن والصباحة، يعني مقام إبراهيم، عليه السلام. العوارض من الأسنان معروفة.

(٥) روضة أنف: لم ترع بعد، وكأس أنف استؤنف الشرب بها، وأمر أنف مستأنف، وأصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى. الدمن: جمع دمنة وهي السرجين.

(٦) البكر من السحاب: السابق مطره، والجمع الأبكار. الحرة: الخالصة من البرد والريح. والحر من كل شيء: خالصه وجيده. العين: مطر أيام لا يقلع. والثرة والثرثار: الكثيرة الماء. القرارة: الحفرة.

(٧) البراح: الزوال، والفعل برح يبرح. التغريد: التصويت، والفعل غرد، والنعت غرد. الترنم: ترديد الصوت بضرب من التلحين.

(٨) هزجاً: مصوتاً. المكب: المقبل على الشيء. الأجذم: الناقص اليد.

(٩) الحليل، بالمهملة: الزوج، والحليلة الزوجة، الغانية: ذات الزوج من النساء؛ لأنها غنيت بزوجها عن الرجال. جدلته: ألقيته على الجدالة، وهي الأرض، فتجدل أي سقط عليها. المكاء: الصفير. العلم: الشق في الشفة العليا.

(١٠) العندم: دم الأخوين، وقيل: بل هو البقم، وقيل: شقائق النعمان.

هَلاّ سألْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مالِكٍ إنْ كنتِ جاهلَةً بِمَا لَمْ تَعلمي[(١)]

يخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أنّني أغْشى الوَغى وأَعِفّ عندَ المَغنَمِ[(٢)]

وَمِشَكٍّ سابغَةٍ هَتكْتُ فرُوجَها بالسَّيْفِ عن حامي الحَقيقةِ مُعلِمِ[(٣)]

لَمّا رَآني قَدْ نَزَلْتُ أُريدُهُ أبْدى نَواجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ[(٤)]

لمّا رَأيْتُ القَوْمَ أقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَّرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ[(٥)]

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأنّهَا أشْطَانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ[(٦)]

مَا زِلْتُ أرْميهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتى تَسَرْبَلَ بالدّمِ[(٧)]

وَلقد شَفى نفسي وَأذْهَبَ سُقْمَها قِيلُ الفوارِسِ وَيكَ عَنترَ أقدمِ[(٨)]

ومنه قوله[(٩)]: [من الكامل]

ظَعَنَ الذينَ فِرَاقُهُمْ أتَوَقّعُ وَجَرَى بِبَيْنِهِمْ الغُرَابُ الأبْقَعُ[(١٠)]

إنّ الذينَ نَعَيْتَ لي بِفِرَاقِهِمْ هُمْ أسْهَرُوا لَيْلي التّمَامَ فأوْجعوا

ومنهم:

---

(١) يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها.

(٢) يخبرك: مجزوم؛ لأنه جواب هلا سألت. الوقعة والوقيعة: اسمان من أسماء الحروب، والجمع الوقعات والوقائع. الوغى: أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب. المغنم والغنم والغنيمة واحد.

(٣) المشك: الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل مساميرها، يشير إلى أنه الزرد، وقيل: الرجل التام السلاح. الحقيقة: ما يحق عليك حفظه أي يجب.المعلم. بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه، والمعلم، بفتح اللام الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية.

(٤) يقول: لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم، أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف. ويروى: لغير تكلم.

(٥) التذامر: تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال.

(٦) الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان. اللبان: الصدر.

(٧) الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع الثغر.

(٨) يقول: ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمه.

(٩) القصيدة في ديوانه ص٤٨ ـ ٤٩ في ٨ أبيات.

(١٠) الأبقع: الأسود في بياض.

[٤]

طرفة بن العبد(١)

مات وهو شاب ما طال عمره ولا طاب ثمره، ولا كان شبابه إلاّ ليلاً هوى قمره، وسيلاً ولى مسرعاً منهمره، وكان أثقب الكل / ١٣/ فهماً وأتعب قريحة لا تخطىء سهماً، وله التشبيهات العقم الشافيات للبداية المعتلة من السقم. وقد ذكره ابن سعيد وقال: ورد له في شعره مرقص كدَّره استغلاق لغته، وهو قوله:

يشق حُباب الماء..... البيت.

وهو من معلقته. وسأذكر المختار منها.

قال ابن سعيد(٢) عن البيت: «وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف السفينة في شقّها البحر، وانقسام الموج عن جنبيها(٣)، والمفايل(٤) الملاعب بالتراب ليخبىء(٥) في أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه»، ثم قال: ومما يدخل في المطرب قوله: «فسقى ديارك....» البيت الآتي ذكره وهو الثاني من هذين(٦): [من الكامل]

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو (نحو ٨٦ ـ ٦٠ق هـ) شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شاباً، في «هَجَر» قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها:

«لخولة أطلال ببرقة ثهمد»

وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في «ديوان ـ ط» صغير، ترجم إلى الفرنسية. وكان هجاء، غير فاحش القول. تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.

مصادر ترجمته:

مجلة المشرق ١٥ : ٢٣٢ وشرح شواهد المغني ٢٧٢ والزوزني ٢٨ والشعر والشعراء ٤٩ وسمط اللآلي ٣١٩ وفيه: «وهو ابن العشرين» لأنه قتل وهو ابن عشرين عاماً، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٦٤ وجمهرة أشعار العرب ٣٢ و٨٣ وفيها: اسمه «عمرو بن العبد» والتبريزي ٤ : ٨ وخزانة البغدادي ١ : ٤١٤ ـ ٤١٧ وفيه، عن ابن قتيبة: قتل وهو ابن ست وعشرين سنة. وصحيح الأخبار ١ : ٨ و١٦٢ والمحبرة ٢٥٨ والآمدي ١٤٦. الاعلام ٣/ ٢٢٥. تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ١/ ١٣٥، وفيه: اسمه عمرو بن العبد بن سفيان من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار. أعلام الخليج ١/ ٨١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٢ ـ ١٣.

(٢) المرقصات والمطربات ص٢٢.

(٣) في المرقصات: «حريتها».

(٤) المفايل: الذي يلعب الفيال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية. وسيرد في هامش قادم.

(٥) في المرقصات: «بالتراث الذي يقسمه ليخفي في أحد».

(٦) القصيدة في ديوانه ص٨٥ ـ ٨٧ في ١٢ بيتاً.

إنـي حَـمِـدْتُـكَ لـلـعَـشـيـرَةِ، إذْ جـاءَتْ إلـيـكَ مُـرِقّـةَ الْـعَـظْـمِ[١]
فَـسَـقَـى بـلادَكَ، غَـيـرَ مُـفْـسـدِهـا صَـوبُ الْـغَـمَـامِ وديـمـةٌ تَـهْـمـي[٢]

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

والـسـتـر دُون الـفـاحـشَـاتِ ومـا يَـلْـقـاكَ دُونَ الـخَـيـر بـالـشَّـرِّ[٤]
لـو كُـنْـتَ مِـنْ شـيء سِـوَى بَـشَـرٍ كُـنْـتَ الـمـنـوّر لَـيـلَـةُ الـبَـدْرِ

وقوله[٥]: [من الطويل]

وأعـلـمُ عِـلـمـاً لـيـسَ بـالـظَّـنِّ أَنَّـهُ إذا ذَلّ مَـولـى الـمَـرْءِ فـهْـوَ ذَلـيـلُ
وإنّ لِـسـانَ الـمَـرْءِ مـا يـكـن لَـهُ حَـصـاةٌ، عـلـى عَـوْراتِـهِ لَـدَلِـيـلُ[٦]

ومنه قوله[٧]: [من الرمل]

ثـمّ راحـوا عَـبَـقُ الـمِـسـكِ بِـهِـمْ يُـلـحِـفـونَ الأَرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ[٨]
حِـيـنَ قـالَ الـنّـاسُ، فـي مـجْـلِـسِـهِـمْ: أَقـتـارٌ ذاكَ أمْ ريـحُ قُـطُـرْ[٩]
ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا آفـةُ الـجُـزْرِ، مَـسـامـيـحٌ، يُـسُـرْ[١٠]
/١٤/ وَلَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا فـاضِـلُـو الـرّأيِ، وفـي الـرّوعِ وُقُـرْ[١١]
فُـضُـلٌ أحْـلامُـهُـمْ عَـنْ جَـارِهِـمْ رُحُـبُ الأذْرُعِ، بـالـخَـيـرِ أُمُـرْ[١٢]
تُـمْـسِـكُ الـخـيْـلَ عـلـى مَـكـروهِـهـا حِـيـنَ لا يُـمْـسِـكُـهَـا إلاّ الـصُّـبُـرْ
حـيـنَ نـادى الـحـيُّ، لـمّـا فَـزِعـوا ودَعـا الـدّاعـي، وقـد لَـجّ الـذُّعُـرْ[١٣]

---

(١) مُرِقَّة العظم: رقيقته: يعني هزيلة.
(٢) في المرقصات: «فسقى ديارك صوب الحياء». الديمة: السحابة تمطر دوماً. وتهمي: تسيل.
(٣) المرقصات والمطربات ص٢٢، ولم ترد في ديوانه.
(٤) في المرقصات: «دون الخير من ستر».
(٥) القصيدة في ديوانه ص٧٨ ـ ٨٠ في ١٨ بيتاً.
(٦) حصاة: عقل.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٥ ـ ٥٦ في ٧٦ بيتاً.
(٨) يلحفون: يجرون أزرهم. والهُدّاب: الهُدْب. والأزر: ج. إزار.
(٩) القتار: رائحة اللحم المشوي. والقُطُر: العود الذي يحرق ليُتَبَخّر به. يعني أنهم جادون في وليمتهم.
(١٠) الجُزْر: ج جزور: وتقع على الذكر والأنثى. وآفتها: نحرها وذبحها.
(١١) وُقُر: ج. وقور.
(١٢) رُحُب الأذرع: يعني واسعي الصدور. وأمر: ج. أُمور: وهو الأمر.
(١٣) الذعر: الفزع: ولجَ: اشتد.

أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا ... جَرِّدوا مِنْهَا وِراداً وَشُقُر[١]
أعوجِيَّاتٍ، طِوالاً، شُزَّبا ... دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فيها والضُّمُر[٢]
مِنْ يَعابِيبَ ذُكُورٍ، وُقُحٍ ... وهِضَبَّاتٍ، إذَا ابتَلَّ الْعُذُرْ[٣]
جافِلاتٍ، فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِّبَتْ فيها مَلاطِيسُ سُمُر[٤]
وَأنافتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ... كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عنها الْقُشُرْ[٥]
كُنْتُ فِيكُمْ كالْمُغَطِّي رأسَهُ ... فانجَلَى الْيَوْمَ قِناعي وَخُمُرْ

ومنه في معلقته[٦]، الثاني هو الذي ذكره ابن سعيد[٧]: [من الطويل]

كأنّ حدوجَ المالكيةِ غُدْوةً ... خلايا سفِين بالنواصف من دَدِ[٨]
يشقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُها بها ... كمَا قسَمَ التّرْبَ المُفايِلُ باليدِ[٩]
وفي الحَيِّ أَحوى ينفض المَرْدَ شادنٌ ... مُظاهِرُ سِمْطَيْ لؤلؤٍ وَزَبَرْجَدِ[١٠]
وتبسمُ عن أَلْمى كأنّ مُنوّراً ... تَخلَّلَ حُرَّ الرَّملِ دِعْصٌ له نَدِي[١١]
ووجهٌ كأنّ الشمس حلّت رداءها ... عليه، نقيُّ اللّون لم يتخدّدِ[١٢]

---

(١) جَرِّدوا: أسرجوا. والوارد: ج. وِرْد: وهو الفرس بين الشقرة والحمرة.
(٢) أعوجيات: نسبة لأعوج: وهو فحل عتيق كريم وشُزَّباً: ضامرة. والصنعة: يعني تذليلها لأمور الصنعة.
(٣) يعابيب: ج يعبوب: وهو السريع من الخيل الشديد. وُقُح: ج. وِقاح: وهو الصلب الحافر. والهِضَبّات: ج. هِضَبّة: السريع. والعُذُر: المُلجمة.
(٤) عُوج: قوائم فيها عِوج وذلك يكون أسرع لها في الجَرْي. وعُجُل: ج. عجول: السريع. والملاطيس: المعاول. شبه بها حوافر الخيل.
(٥) أنافت: أشرفت ومنه قصر منيف. وتُلُع: المشرفة المرتفعة. والهوادي: الأعناق.
(٦) المعلقة في ديوانه ص١١ ـ ٢٨ في ١٠٩ بيتاً.
(٧) المرقصات والمطربات ص٢٢.
(٨) الحُدوج: ج حِدْج: وهو من مراكب النساء. والمالكية: يعني من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. والخلايا: ج خلية: وهي السفينة العظيمة. والنواصف: مواضع تتسع من الأودية. ودد: موضع.
(٩) حباب الماء: أمواجه. وحيزومها: صدرها. والمفايل: الذي يلعب الفيال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية، حيث يجمعون التراب ويجعلون فيه خبيئاً ثم يجعلونه شطرين، فمن وقع على الخبيء في أحد الشطرين فقد ربح ومن لم يقع عليه خسر فيقال له: فال رأيك: يعني أخطأ.
(١٠) الأحوى: الظبي الأسود يضرب إلى الخضرة أو الحمرة، شبه به المرأة. والمرْد: ثمر الأراك وهو طيب الرائحة. والشادن: ولد الظبية كاد أن يستغني عن أمه. والمظاهر: اللابس واحداً فوق آخر. والسِمْط: الخيط من اللؤلؤ.
(١١) ألمى: يعني ثغراً ألمى أي أسمر اللثات. والمنوِّر: الأقحوان وقد بان زهره الأبيض، تشبيهاً له بالأسنان. وتخلّل: توسط. وحر الرمل: أحسنه. والدِّعْص: كثيب من الرمل. وندي: في أسفله رطوبة.
(١٢) يتخدد: يتغضّن فيسترخي لحمه ويضطرب جلده.

ومنها قوله في تشبيه الناقة:

كقنطرة الرُّوميِّ أقسم ربها ... لتُكتنفَنْ حتى تُشادَ بقرْمَدِ[(١)]

وإن شئتُ لم تُرقِلْ وإنْ شئتُ أرقلتْ ... مخافةَ مَلويٍّ من القدِّ مُحصدِ[(٢)]

/١٥/ على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي ... ألاَ ليتني أُفْديكَ مِنها وأَفتدي[(٣)]

ومنها قوله وقد تصرف في ضروب القول:

إذا القوم قالوا: «من فتىً؟» خِلْتُ أنني ... عُنيتُ، فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ[(٤)]

متى تأتني أُصْبِحْكَ كأساً رويةً ... وإن كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وأزددِ[(٥)]

وإنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقني ... إلى ذِرْوَةِ البيتِ الشريفِ المصمَّدِ[(٦)]

ألا أيُّهذا الزاجري أحضُرَ الوغى ... وأن أشهدَ اللذَّاتِ هل أنت مُخلدي[(٧)]

فإن كنتَ لا تستطيعُ دفعَ منيَّتي ... فدعني أبادِرْها بما ملكتْ يدي[(٨)]

كريمٌ يُروِّي نفسه في حياته ... ستعلم إن مُتنا غداً أيُّنا الصدي[(٩)]

إذا ابتدرَ القومُ السلاحَ وجدتَني ... منيعاً إذا بَلَّتْ بقائمهِ يدي[(١٠)]

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً ... ويأتيكَ بالأخبار مَن لم تُزوِّدِ

لَعَمْركَ ما الأيّام إلاَّ مُعارةٌ ... فما اسطعْتَ من معروفها فَتزوَّدِ[(١١)]

عنِ المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينِهِ ... فإنَّ القرينَ بالمقارنِ يقتدي[(١٢)]

ومنهم:

---

(١) كقنطرة الرومي: أي الناقة في انتفاخ بطنها أو في تراصف عظامها. وتشاد: تجصص. والقِرمد: الآجر.

(٢) ترقِل: تنفض رأسها لسرعتها في العدو. والملويّ: السوط المفتول. والقِد: المقطوع من الجلد. والمحصد: المفتول بشدة.

(٣) منها: يعني من الفلاة وقد أضمرها لمعرفتها من السياق.

(٤) أتبلّد: أتثاقل.

(٥) أُصْبِحْك: اسقيك صَبُوحاً: وهو شرب الغداة. والروية: التي تروي.

(٦) ذروة البيت: أعلاه وأشرفه. والمصمّد: الذي يُلجأ إليه عند الحاجة.

(٧) أحْضُر: يعني: أن أحضر. والوغى: الحرب. والأصل فيه أنه صوتها.

(٨) يعتقد البعض أن هذا البيت يمثل خلاصة الفلسفة الوجودية.

(٩) الصدي: العطشان.

(١٠) بَلّت: علقت وأمسكت به. وقائمه: قبضته.

(١١) تختلف نسبة هذا البيت لطرفة.

(١٢) القرين: الذي لا يفارقك ولا تفارقه.

[٥]

زُهير بن أبي سُلمى[١]

وبه يضرب المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير.

يقال: إنه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولاً ينقحها ولا يقول قولاً يعول به في درة تلقحها حتى تبرز مهذبة الكلمات، مذهبة الملابس المعلمات، لا ينسج مثلها ناسج، ولا ينهج طريقها ناهج، كأنها زبرٌ مطبوعة، وزهر في أُفقٍ مجموعة، رقّت معاطف ألفاظها، ودقت لفتات ألحاظها، وأتت بما يرفع له العنان والزمام، ويسمع منه زئير الأسد... الحمام. فمنها قوله[٢]: [من الطويل]

وكـنـتُ إذا مـا جِـئـتُ يَـوْمـاً لـحـاجَـةٍ　　مضَتْ وأجَمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو[٣]

---

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: (ت ١٣ق هـ) حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره. كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى «الحوليّات». أشهر شعره معلّقته التي مطلعها:

«أمـن أمّ أوفـى دمنـة لـم تكلـم»

ويقال: إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء. له «ديوان ـ ط» ترجم كثير منه إلى الألمانية. وللمستشرق الألماني ديروف Dyroff كتاب في «زهير وأشعاره» بالألمانية طبع في منشن سنة ١٨٩٢م. ولفؤاد أفرام البستاني «زهير بن أبي سلمى ـ ط» ومثله لحنّا نمر، وللدكتور إحسان النُّص.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠: ٢٨٨ ـ ٣٢٤ وشرح زهير، لثعلب ٥٥ و٣٢٦ ومعاهد التنصيص ١: ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ٤٨ وجمهرة الأنساب ٢٥ و٤٧ وصحيح الأخبار ١: ٧ و١١٢ وآداب اللغة ١: ١٠٥ والشعر والشعراء ٤٤ وهو فيه «زهير بن أبي سلمى ربيعة بن قرة، قيل من مزينة وقيل من غطفان» وخزانة البغدادي ١/ ٣٧٥ وفيه: «كانت محلتهم ـ أي بني مزينة ـ في بلاد غطفان، فيظن الناس أنه من غطفان، أعني زهيراً، وهو غلط». وكذا في الاستيعاب لابن عبد البر، وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء فإنه قال: زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه إلى غطفان. الأعلام ٣/ ٥٢. الموسوعة الموجزة ١١/ ١٦١ وفيه ولادته ووفاته ٥٣٠ ـ ٦٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٥٨ ـ ٦٣ في ٤١ بيتاً. وشرح ديوانه ص٩٦ ـ ١١٥ في ٤١ بيتاً.

(٣) أجمت حاجة الغد: أي دنت وحان وقوعها. ما تخلو: أي لا يخلو الإنسان من حاجة ما تراخت مدته. وكنى بالغد عما يستأنف من زمانه.

/١٦/ وكُلُّ مُحِبٍّ أحْدَثَ النَّأيُ عِندَهُ سُلُوَّ فُؤادٍ غَيرَ حُبّك ما يَسلُو[١]

ومنها قوله:

وخيلٍ عَلَيْها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَديرونَ يَوْماً أن يَنالُوا فيَستَعلُوا[٢]

عَلَيها أُسُودٌ ضارِياتٌ لَبُوسُهُمْ سَوابِغُ بِيضٌ لا تُخَرِّقُها النَّبْلُ[٣]

قُضاعِيَّةٌ أوْ أُخْتُها مُضَرِيَّةٌ يُحَرَّقُ في حافاتِها الحَطَبُ الجَزْلُ[٤]

على مُكْثِريهِمْ رِزْقُ مَن يَعتريهِمُ وعندَ المُقِلّينَ السّماحةُ والبَذْلُ[٥]

وإنْ جِئْتَهُمْ ألفَيتَ حوْلَ بيوتهمْ مجَالسَ قد يُشفَى بأحلامِها الجَهلُ[٦]

فما يَكُ مِنْ خَيرٍ أتَوْهُ فإنّما تَوارَثَهُمْ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وهَلْ يُنْبِتُ الخطّيَّ إلاّ وَشِيجُهُ وتُغرَسُ، إلاّ في منَابِتِها، النّخْلُ[٧]

ومنه قوله[٨]: [من الطويل]

وأبيَضَ فَيّاضٍ يَداهُ غَمَامَةٌ على مُعْتَفيهِ ما تُغِبّ فَوَاضِلُهْ[٩]

تَرَاهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلّلاً كأنّكَ تُعطيهِ الذي أنتَ سائِلُهْ[١٠]

ومنه قوله[١١]: [من البسيط]

---

(١) أراد أن كل محب بعد عن حبيبه سلاه، وهو ليس كذلك.

(٢) العبقرية، نسبة إلى عبقر: أرض، وكان العرب إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء قالوا: هو عبقري.جديرون: خليقون مستحقون. يستعلوا: يظفروا ويعلوا على العدو.

(٣) عليها: أي على الخيل. السوابغ: الدروع الكاملة. وقوله: بيض، أي أنها صقيلة لا تصدأ.

(٤) قضاعية: منسوبة إلى قضاعة. مضرية: منسوبة إلى مضر. الجزل: ما غلظ من الحطب. أراد: أنها حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالحطب الجزل، لا برقيق الحطب.

(٥) مكثروهم: مياسيرهم وأغنياؤهم. المقلون: القليلو المال. البذل: العطاء. يصف كرمهم وعطاءهم أغنياء كانوا أم فقراء.

(٦) أراد: أنهم أهل عقول وآراء يبينون ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأي به.

(٧) الوشيج: القنا الملتف في منبته، الواحدة وشيجة. يريد: أنه كما أن القناة لا تنبت إلا القناة، ولا يغرس النخل إلا بحيث ينبت ويصلح، فكذلك الكرام لا يولدون إلا في وضع كريم.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٧٠ في ٤٧ بيتاً. وشرح ديوانه ص١٢٤ ـ ١٤٤ في ٤٥ بيتاً، وأوردها صاحب المرقصات ص٢٣.

(٩) الأبيض: أراد به رجلا نقياً من العيوب، وهو ممدوحه. الفياض: الكثير العطاء، وشبه يديه بالغمامة لأنهما تمطران العطاء كما تمطر الغمامة. المعتفون: الطالبون معروفه. تغب: تنقطع. فواضله: عطاياه.

(١٠) المهّلل: الطلق الوجه.

(١١) القصيدة في ديوانه ص٣٩ ـ ٤٣ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص٣٣ ـ ٥٥ في ٤٩ بيتاً.

إنْ تَلْقَ يَوْماً على عِلاّتِهِ هَرِماً ... تَلْقَ السّماحَةَ منهُ والنّدَى خُلُقَا[(١)]
لوْ نالَ حَيٌّ منَ الدّنْيا بمَنْزِلَةٍ ... أُفقَ السّماءِ لَنالَتْ كَفُّه الأُفُقَا

ومنه قوله[(٢)] يصف فرساً له: [من البسيط]

وصاحبي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَراكِلُها ... جَرْداءُ لا فَحَجٌ فيها وَلا صَكَكُ[(٣)]
كأنّها مِنْ قَطا الأجْبابِ حَلأَهَا ... وِرْدٌ وَأفْرَدَ عَنْها أُخْتَها الشّرَكُ[(٤)]

ومنه قوله[(٥)] وقد أنشد ابن سعيد البيتين الأولين، وقال فيهما: واستحسنوا /١٧/ قوله في التشبيه: [من الطويل]

كأنّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلّ مَنزِلٍ ... نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ[(٦)]
بَكَرْنَ بُكوراً واستَحَرْنَ بسُحرَةٍ ... فهُنّ وَوادي الرّسّ كاليَدِ للفَمِ[(٧)]
لدى أسَدٍ شاكي السّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لهُ لِبَدٌ أظْفارُهُ لم تُقَلَّمِ[(٨)]
ومَن يَعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنّهُ ... يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهذَمِ[(٩)]
رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَن تُخطِىءْ يُعمَّرْ فيَهرَمِ[(١٠)]

ومنهم:

---

(١) على علاته: أي على قلة مال أو عدم.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٧ ـ ٥١ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص١٦٤ ـ ١٨٣ في ٣٣ بيتاً.
(٣) وردة: أي فرس وردة اللون. النهد: الغليظ الضخم. الفحج: تباعد ما بين العرقوبين والفخذين. الصكك: اصطكاك العرقوبين في الدواب.
(٤) الأجباب، الواحد جبّ: البئر لم تبن بالحجارة. حلأها: طردها عن الماء. الورد: القوم يردون الماء. شبه فرسه بالقطا طردت عن الماء، وأُخذت أختها بالشرك ففزعت وطارت مسرعة.
(٥) المعلقة في ديوانه ص٧٣ ـ ٨٩ في ٦٢ بيتاً، وشرح ديوانه ص٤ ـ ٣٢ في ٦٠ بيتاً.
(٦) الفتات: اسم لما انفت من الشيء أي تقطع وتفرق، وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق.
(٧) بكر وابتكر وبكر وأبكر: سار بكرة. استحر: سار سحراً. سحرة: اسم للسحر، ولا تصرف سحرة وسحر إذا عنيتهما من يومك الذي أنت فيه، وإن عنيت سحراً من الأسحار صرفتهما. وادي الرسّ: واد بعينه. يقول: ابتدأن السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.
(٨) شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح: أي تام السلاح، كله من الشوكة وهي العدة والقوة. مقذف: أي يقذف به كثيراً إلى الوقائع، والتقذيف مبالغة القذف. اللبد: جمع لبدة الأسد، وهي ما تلبد من شعره على منكبيه.
(٩) الزجاج: جمع زجّ الرمح وهو الحديد المركب في أسفله، والسنان. اللهذم: السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي.
(١٠) الخبط: الضرب باليد، والفعل خبط يخبط. العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا، ويقال في المثل: هو خابط خبط عشواء أي قدر ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعاً أو حية =

[٦]
عَلقَمـة[١]

إلاّ أن شعره حلو لمن استطعمه، صفو لمن ترشف دِيَمَه، على أن معاني العوض في شعره معدومة، إلاّ في مواضع معلومة، وإنما هو صاحب ديباجة لا يرقم نظيرها، ولا يسهم معها من حلل الرياض نصيرها.

قال ابن سعيد: «وأقرب ما وقع له»[٢] قوله:

«أوردتها وصدور العيس....» البيت الآتي ذكره، ثم ذكر له بعده بيتين اقتدحهما فكره، وهذا البيت من قصيدة المختار منها قوله[٣]: [من البسيط]

ساروا جميعاً وقد طال الوجيف بهم حتى بدا واضحُ الأقراب مشهورُ[٤]
أوردْتُها وصدورُ العِيس مِسنَفةٌ والصبحُ بالكوكب الدُّري منحورُ[٥]
تباشروا بعدما طالَ المسيرُ بهِمْ بالفجرِ لما بدتْ منهُ تباشيرُ
بدتْ سوابقُ منْ أُولاهُ نعرفُها وكبرُهُ في سوادِ الليلِ مستورُ

وأما ما قاله ابن سعيد[٦] في معنى البيت الثاني:

= أو غير ذلك. قوله: ومن تخطىء أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل. التعمير: تطويل العمر.

(١) علقمة بن عَبَدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بني تميم (ت نحو ٢٠ق هـ). شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرىء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث بن أبي شمر الغساني» أخاً له اسمه «شأس»، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه. له «ديوان شعر» طبع بشرح الأعلم الشنتمري.
مصادر ترجمته:
خزانة البغدادي ١: ٥٦٥ ـ ٥٦٦ وفيه أنه كان لعلقمة ابن اسمه «علي» يعد في المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره. ومعاهد التنصيص ١: ١٧٥ والشعر والشعراء ٥٨ والتاج ٢: ٤١٣ والجمحي ١١٥ ـ ١١٧ وسمط اللآلي ٤٣٣ ورغبة الآمل ٢: ٢٤٠ والأغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ ـ ١٧٥ وهو فيه: «علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة». وشعراء النصرانية ٤٩٨ ـ ٥٠٩ وفيه وفاته نحو سنة ٦٢٥م. الأعلام ٤/٢٤٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/٣٩٦.

(٢) المرقصات والمطربات ص٢٣ ـ وقد اورد له البيت الثاني.

(٣) القطعة في شرح ديوانه ص٤١ ـ ٤٢ في ٩ أبيات.

(٤) الوجيف: سير سريع. واضح الأقراب: الصبح. أقرابه: نواحيه.

(٥) مسنفة: مشدودة بالسناف، وهو الحزام إلى خلف الكركرة. وذلك إذا ضمرت الناقة لطول السفر، فخشي تأخر رحلها إذا اضطربت حبالها فيشد السناف فيحبس الرحل. الكوكب الدري: الزهرة تطلع الفجر. منحور: يعني أنها تطلع قبل الصبح فهو يليها إذا طلعت.

(٦) المرقصات والمطربات ص٢٣.

«أوردتها وصدور العيس...» فهو: [من البسيط]

كَـمْ زرتُـهُ ورواقُ الـلـيـلِ مـنـسـدلٌ مُـسَـهَّـم راقَ إعـجـابـاً بـأنـجُـمِـهِ
وأُبـتُ والـصُّـبـحُ مـنـحـورٌ بِـكَـوكـبـهِ وسَـائـل الـشَـفَـقِ الـمُـحْـمَّـرِ مِـنْ دَمِـهِ

ومما يختار لزهير قوله[١]، والأول منهما أورده ابن سعيد[٢] [من البسيط]:

يَـحـمـلْـنَ أُتْـرُجَّـةً نَـضْـخُ الـعَـبـيـرِ بـهـا كـأنَّ تَـطْـيَـابـهَـا فـي الأنـفِ مَـشـمـومُ[٣]
كـأنَّ فَـارةَ مِـسْـكٍ فـي مَـفَـارِقِـهـا لـلـنَّـاشِـطِ الـمُـتـعـاطِـي وهْـوَ مَـزكُـومُ[٤]

ومنها قوله: [من البسيط]

قـدْ أشـهَـدُ الـشَّـرْبَ فـيـهِ مـزهـرٌ رنـمٌ والـقـومُ تَـصرعُـهُـم صَـهـبـاءُ خُـرطُـومُ[٥]
كـأسُ عـزيـزٍ مـنَ الأعـنـابِ عـتَّـقَـهَـا لـبـعـضِ أحـيـانـهـا حـانِـيَّـةٌ حُـومُ[٦]
تـشـفـي الـصـداعَ ولا يـؤذيـكَ صـالـبُـهـا ولا يُـخـالـطُـهـا فـي الـرأسِ تـدويـمُ[٧]
عـانـيَّـةٌ قُـرقـفٌ لـمْ تُـطَّـلَـعْ سَـنَـةً يـحـثُّـهـا مُـدمَـجٌ بـالـطِّـيـنِ مـخـتُـومُ[٨]

---

(١) القصيدة في شرح ديوانه ص١٧ ـ ٢٧ في ٥٥ بيتاً. ومنتهى الطلب ١/ ١٨٥ ـ ١٠٠ في ٤٧ بيتاً.
(٢) المرقصات والمطربات ص٢٣.
(٣) في شرح ديوانه ص٥٢: «وقوله: يحملن أترجة، يعني امرأة اطّلت بالزعفران، فاصفر لونها، وطابت رائحتها. والنضخ: البلل، وهو أكثر من النضح. والعبير: الزعفران. وقوله: كأن تطيابها، يقول: كأن ريحها لا تفارق الأنف لذكائها وقوتها». العبير: أخلاط من الطيب، تجمع بالزعفران.
(٤) في شرح اختيارات المفضل ص١٦٠٣: «أراد وعاء المسك، وهو النافح. والمفارق: جمع مفرق الرأس. والباسط: الذي يبسط يده يمدّها إلى شيء. والمتعاطي: المتناول. والمعنى: أن من يدنو منها يجدها، وإن كان مزكوماً كأنما أعدت له. في مفرق رأسها مسكاً. وخصّ المزكوم؛ لأنه أضعف إدراكاً للرائحة».
(٥) وفي الاختيارين ص٦٤١: «الشرب: واحدهم شارب، كما قالوا: صاحبٌ وصحبٌ، وراكبٌ وركبٌ. والمزهر: العود. وقوله: رنم، أي: صَيِّتٌ.والصهباء: خمر فيها صهبةٌ، تعتصر من عنبٍ أبيض». الخرطوم من الخمرة: أول ما ينزل منها من الدن، وذلك أصفى لها.
(٦) في شرح ديوانه ص٦٨: «الكأس: الخمر في الإناء؛ ولا تسمى كأساً حتى تكون كذلك؛ ولا يسمى الإناء كأساً حتى تكون الخمر فيه. وأراد بالعزيز: ملكاً من ملوك الفرس أو الروم. وقوله: عتقها، أي: تركها في دنّها حتى قدمت ورقّت. والحانية: قوم خمارون نسبوا إلى الحوانيت أو إلى الحانة... وقوله: حوم: أراد حوّم جمع حائم، من حام يحوم إذا حام حولها، وأطاف بها. فخفف. وعن الأصمعي: الحوم: الكثيرة. الحوم: السود، يريد أنها من أعناب سود، وهو على هذا من نعت الكأس، أي: خمر سوداء العنب.
(٧) صالبها: صداعها، التدويم: الدوار. قال الأصمعي: دومت الخمر شاربها إذا سكر فدار.
(٨) في شرح ديوانه ص٦٩: «عانية: نسبها إلى عانة: اسم قرية. والقرقف: التي ترعد شاربها لدوامه =

كَأنَّ إبريقَهُمْ ظَبيٌ على شَرفٍ ... مُقَدَّمٌ بِسَبا الكَتَّانِ ملثومُ[(١)]

ومنها قوله: [من الطويل]

فقلتُ ألا قد كانَ صيدٌ لقانصٍ ... فخبُّوا علينا فضل بُردٍ مطنَّب[(٢)]

فظلَّ الأكفُّ يختلفنَ بحانذٍ ... إلى جؤجؤٍ مثلِ المداكِ المُخضَّب[(٣)]

كأنّ عُيونَ الوِحشِ حولَ خبائِنا ... وأرحُلِنا الجزعُ الذي لم يُثقّبِ[(٤)]

ومنهم:

[٧]
عمرو بن كلثوم[(٥)]

لم يذكر في الأشعار الستة، وهو نظير شعرائها، وحقّه أن يعدّ معهم، ويعدل به

= عليها. وقوله: لم تطلع سنة، أي: لم ينظر إليها سنة، بل ختم عليها وتركت في دنها حتى عتقت ورقّت. والمدمج: الدنّ. والمختوم: الذي ختم وطبع عليه».

(١) في شرح ديوانه ص٧٠: «قوله: كأن إبريقهم ظبي على شرف، شبه الإبريق بظبي، في طول عنقه وإشرافه، وجعله على شرف، وهو المكان المشرف؛ لأن ذلك مما يزيد في طول عنقه للناظر. وقوله: بسبا الكتان، أراد سبائب الكتاب، فحذف... وقوله: ملثوم، أي: قد جُعل له لثام». مفدم ومقدم: من وصف الإبريق على الاستئناف، أي: هو مفدم ـ مقدم ـ وليس من نعت الظبي؛ لأن الظبي لا يفدم. إبريق مفدم: عليه مصفاة. والسبائب جمع سبيبة، وهي الشقة. وقيل: الشقة البيضاء.

(٢) فخبوا: أضربوا علينا خياماً لئلا يفسد صيدنا. البرد: كل ثوب موشى. المطنب: المشدود بالأطناب.

(٣) الحانذ: المشوي النضيج. الجؤجؤ: الصدر. المداك: الحجر الذي يسحق فيه الطيب، شبه الصدر وما عليه من دسم اللحم بالمداك.

(٤) شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز لما فيه من البياض والسواد وجعله غير مثقب؛ لأن ذلك أتم لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود: (ت نحو ٤٠ ق.هـ) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوَّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهد شعره معلقته التي مطلعها:

«ألا هبّـي بصحنـك فاصبحينـا»

يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات في الجزيرة الفراتية.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١١: ٥٢ وسمط اللآلي ٦٣٥ والمحبر ٢٠٢ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٧٤ والمرزباني ٢٠٢ والشعر والشعراء ٦٦ وخزانة البغدادي ١: ٥١٩ وصحيح الأخبار ١: ٩

=

من صنّف مجمعهم، وله المعلقة الفائقة، المعلّلة بصهبائها الرائقة، لم تصد أم عمروٍ وكاسه، ولم ترد عن ورده جلاسه، إذ هبّت... فأصبحت وأذهبت بسائل ذهبها وحامل حبّها الكوس وشحّت ولم تبق خمور الأندرين، ولم تسق نور الحميا لكل الواردين، فجاءت ولم تخش قول اللائمين، وأجرت دورها يساراً وكان الكأس مجراها اليمين، وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف، ومساهمة مخاريق السيوف، وما شبهت به ثياب الفريقين لما طليت من الدماء كالأرجوان، وظهرت في مصبغات الألوان، ومنها قوله[1] [من الوافر]:

/ ١٩/ مُشَعْشَعَةٌ كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا[2]
تَجورُ بِذي اللُّبانَةِ عَن هَواهُ ... إذا ما ذاقَها حتَّى يَلِينا[3]
صددتِ الكأسَ عنَّا أمَّ عَمرو ... وكان الكأسُ مجراها اليمينا
أبا هِندٍ فلا تَعْجَلْ علَينا ... وانظرنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينا[4]
بأنَّا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً ... ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا[5]

ومنها:

تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً علَيْهِ ... مُقلَّدةً أعِنَّتَها صُفُوْنا[6]

= و١٩٢ وفي ثمار القلوب ١٠٢ «كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر. وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام موفوراً، ولم يصب أحد من أصحابه»، الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٣٠. الأعلام ٥/ ٨٤. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص٧٥ ـ ١٠١ في ١٢٤ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٢٧٢ ـ ٣٠٠ في ١٢١ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٠٠ ـ ٢٢٤ في ١٠٠ بيت، وشرح القصائد العشر هي ٣٢٠ ـ ٣٦٦ في ٩٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٢٥ ـ ١٤٨ في ٩١ بيتاً.

(٢) المشعشعة: الرقيقة من العَصْر، أو من المزجِ. والحصّ: الورس. وفيها أي: الخمر. ويقال في الحصّ: إنه الزعفران.

(٣) تجورُ: تعدْل. واللبانة: الحاجة.

(٤) أبو هند: عمرو بن المنذر. وهو أبو المنذر أيضاً. وأنظرنا: انتظِرنا. ويجوز أن يكون معناه: أخّرْنا».

(٥) الرايات: الأعلام. وبيضاً وحمراً منصوبان على الحال وهذا، تمثيل، مثّل الرايات بالإبل، والدم بالماء، فكأنّ الرايات ترجع، وقد رويت من الدم، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء».

(٦) في شرح القصائد العشر ص٣٣٣: «عاكفة: مقيمة. وواحد الصفون: صافن وهو القائم. وقيل: هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب. وتركنا الخيل: يحتمل معنيين: أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه. يقول: أحطنا به لأخذ سلبه، فقد نزل الرجال عن الخيل، فقلّدوها الأعنة، يأخذون السّلب. وإذا أراد معشره فالمعنى أنّ أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً، وهم حواليه، لا يردّون عنه».

مـتـى نَـنـقُـلْ إلـى قَـوم رَحـانـا   يَكـونُـوا في الـلِّقـاءِ لَـهـا طَحِـينـا[(١)]
نُـطـاعِـنُ مـا تَـراخَـى الـنَّـاسُ عَـنَّـا   ونَـضْـرِبُ بـالـسـيُّـوفِ إذا غُـشِـيـنـا[(٢)]
كـأنَّ سُـيـوفَـنـا فـيـنـا وفـيـهـم   مَـخـارِيـقٌ بـأيـدِي لاعِـبـيـنـا[(٣)]
كـأنَّ ثِـيـابَـنـا مِـنَّـا ومِـنْـهُـمْ   خُـضِـبْـنَ بـأُرْجُـوانٍ أو طُـلِـيـنـا[(٤)]
علَـيـنـا الـبَـيضُ والـيَـلَـبُ الـيَـمانِـي   وأسْـيـافٌ يَـقُـمـنَ ويَـنْـحَـنِـيـنـا[(٥)]
عـلَـيـنـا كُـلُّ سـابِـغَـةٍ دِلاصٍ   تَـرَى تَـحتَ الـنِّجادِ لَـهـا غَـضُـونـا[(٦)]

---

(١) في شرح القصائد العشر ص٣٣٤: «أي: متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرَّحى، أي: كالحنطة. والمعنى أنا نقتلهم، ونأخذ أموالهم، فيكونوا بمنزلة ما دارت عليه الرَّحى، في الهلاك. أي: ننال منهم ما نريد».

(٢) في شرح القصائد العشر ص٣٣٧: «يقال: تراخت داره، أي: بَعُدت. وغشينا أي: دنا بعضنا من بعض». وفي جمهرة أشعار العرب ص٢٨٣: «أي نطعنهم إذا ولّوا ونضربهم بالسيوف إذا قربُوا، أي لا نفرّ. وتراخى: تباعد». والطعن: للرماح. وللسيوف الضرب.

(٣) في الديوان والجمهرة:

* كـأنَّ سـيـوفنـا فـيـنـا وفـيـهـم *

وفي شرح القصائد العشر ص٣٤٠: «قيل: المخاريق: ما مُثِّل بالشيء وليس به، نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد. قال ابن كيسان: فيه معنى لطيف؛ لأنه وصف السيوف وجَودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان. وقيل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه. وعند بعضهم سُميت هذه القصيدة المنصفة لهذا. وقيل: بل يصف سيوف أصحابه، لا سيوف أعدائه. ومعنى: فينا وفيهم، على هذا: أنّ السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها».

(٤) في شرح القصائد العشر ص٣٤٠: «الأرجوان: صبغ أحمر. فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر. ومن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتجَّ بهذا البيت. ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم».

(٥) في شرح القصائد العشر ص٣٥٥: «والبيضُ: جع بيضة الحديد. واليلبُ قال ابن السِّكيت: هو الدرع. وقيل: الدِّيباج. وقيل: ترسة تُعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء. وينحنين أي ينثنين من كثرة الضِّراب. وقال الأصمعي: اليلب: جلود يخرز بعضها إلى بعض، تُلبس على الرؤوس خاصّة، وليست على الأجساد. وقال أبو عبيدة: هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس، وليست بترسة. وقيل: الليلب: جلود تلبس تحت الدروع».

(٦) في الديوان والجمهرة:

* تـرى فـوقَ الـنِّـطاقِ لـهـا غُضونـا *

وفي شرح القصائد العشر ص٣٥٦: «السابغة: التامَّة من الدّروع. والدلاص: اللّينة التي تزلّ عنها السيوف. والنّجاد: حمائل السيف. والغضون: التكسّر. ويقال: إنه جمع غَضن، كفلس وفلوس». وفي جمهرة أشعار العرب ص٢٩٣: «السابغة: الدروع الطويلة. دِلاص: أي برّاقة. والغضون: الطرائق مثل طرائق الماء».

إذا وضِعَتْ عَنِ الأبْطالِ يوماً رأيتَ لَها جُلودَ القَوْمِ جُوْنا[١]
كأنَّ غُضونَهُنَّ مُتونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا[٢]

ومنهم:

[٨]
أعشى بكر[٣]

ممن شغل بالخمر وكلف بها، وعرف بشربها، وجلا كؤوسها المشعشعة واختلى عروسها الممنعة، ووصف أوقات الاصطباح والغبوق والإشراق والشروق، وما يضاحكه الحباب من الثغور، ويولفه المزاج من النار والنور، فجاء ديوانه حانة مدام صفقت أباريقه، وشُنِّفَتْ بالمناديل كؤوس سقى بها رحيقه.

(١) في شرح القصائد العشر ص٣٥٦: «الجُون: السّود. أي: تسودُّ جلودهم من صدأ الحديد. ويقال: إن الجُون جمع جَون».

(٢) في شرح القصائد العشر ص٣٥٧: «المتون: الأوساط. والغُدر: جمع غدير. قال ابن السِّكيت: شبّه الدروع في صفاتها، بالماء في الغُدُر. وقيل: شبه تشنّج الدروع بالماء في الغدير، إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق».
وفي جمهرة أشعار العرب ص٢٩٣: «المتون: الأعالي. شبه أعالي الدروع في بياضها ولمعانها بالغُدر. وهي الحياض إذا حركتها الريح».

(٣) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير (ت ٧هـ): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عُرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغنِّي بشعره، فسمي «صَنَّاجة العرب» قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيها داره، وبها قبره. أخباره كثيرة، ومطلع معلقته: [من الخفيف]
«ما بكاء الكبير والأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي»
جُمع بعض شعره في ديوان سمي «الصبح المنير في شعر أبي بصير - ط» وترجم المستشرق الألماني جاير Geyer بعض شعره إلى الألمانية، ولفؤاد أفرام البستاني «الأعشى الكبير - ط» رسالة.
مصادر ترجمته:
معاهد التنصيص ١: ١٩٦ وخزانة البغدادي ١: ٨٤ - ٨٦ والأغاني طبعة الدار ٩: ١٠٨ والآمدي ١٢ وشرح الشواهد ٨٤ وآداب اللغة ١: ١٠٩ وجمهرة أشعار العرب ٢٩، ٥٦ والمرزباني ٤٠١ والشعر والشعراء ٧٩ وصحيح الأخبار ١: ١٢، ٢٤٤ وشعراء النصرانية ١: ٣٥٧ ورغبة الآمل ٤: ٧٠ والنقائض، طبعة ليدن ٦٤٤ وانظر فهرسته. والآصفية ٤: ٢٨٠. الأعلام ٧/ ٣٢١. مشاهير الشعراء والأدباء ٣١. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٨٧ - ٤٨٨.

/٢٠/ وحكي أن رجلاً عرض للقاضي يحيى بن أكثم في مجلس المأمون يتعبث به وقد تكلم ابن أكثم في شيء من الطب، فقال له: أيها القاضي بم يتداوى المخمور؟ فقال: نعم، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[1] وقد قال ﷺ: «استعينوا على [كل] صنعة بصالح أهلها»[2] وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الأعشى وقد قال[3]: [من المتقارب]

وَكَأسٍ شَرِبْتُ عَلى لَذّةٍ ... وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

وفي الإسلام أبو نؤاس وقد قال[4]: [من البسيط]

دعْ عنكَ لومي فإن اللَّوْمَ إغْراءُ ... وداوِني بالتي كانت هي الداءُ

قلت: وفي هذا بيان واضح في تقدمه في صفات الخمر.

وقال ابن سعيد: «أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وإن كانت حسنة التشبيه وأقرب ماله من ذلك قوله[5] [من الطويل]:

تُريكَ القَذَى مِنْ دُونِها وَهي دَونه ... إذا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطّقُ[6]

وقوله[7] [من الرمل]:

وَتَرى الزّق لدينا مُترعا ... حَبَشياً كُبّ عَمداً فانبَطَحْ

وقوله من مطرباته[8] [من المنسرح]:

والشّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الكَريمَ كمَا ... يُنْزِلُ رَعْدُ السّحَابَةِ السَّبَلا[9]

وقوله من مرقصاته[10] [من البسيط]:

---

(١) سورة الحشر، الآية ٧. (٢) كشف الخفاء للعجلوني ١/ ١٣٤ ـ ط التراث.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٣ ـ ٢٥ في ٢٧ بيتاً، وديوانه الكبير ص١٧١ ـ ١٧٣ في ٢٩ بيتاً.

(٤) من قصيدة في ديوان أبي نؤاس ص٦ ـ ٧ في ١٢ بيتاً.

(٥) المرقصات والمطربات ص٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص١١٦ ـ ١٢١ في ٦١ بيتاً، وديوانه الكبير ص٢١٧ ـ ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً.

(٦) يتمطق: يتلمظ.

(٧) المطربات والمرقصات ص٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص٣٨ ـ ٤٢ في ٥٩ بيتاً وديوانه الكبير ص٢٣٧ ـ ٢٤٥ في ٦١ بيتاً. وفيها هذا البيت:

تَحْسِبُ الزّقّ لَدَيْهَا مُسْنَداً ... حَبَشِيّاً نَامَ عَمْداً، فانبَطَحْ

(٨) المطربات والمرقصات ص٢٤، وهو في قصيدة في ديوانه ص١٧٠ ـ ١٧١ في ٢٤ بيتاً. وديوانه الكبير ص٢٣٣ ـ ٢٣٧ في ٣٤ بيتاً.

(٩) في ديوانه: «كما استنزل».

(١٠) المطربات ص٢٤، وهما والبيتان اللذان يليانهما من قصيدة في ديوانه ص١٤٤ ـ ١٤٩ في ٦٦ =

غَـرّاءُ فَـرْعَـاءُ مَـصْـقُـولٌ عَـوَارِضُـهـا ... تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجي الوَحِلُ[١]
كَـأنّ مِـشـيْـتَـهَـا مِـنْ بَـيْـتِ جـارَتِـهـا ... مَـرُّ الـسّـحَـابَـةِ، لا رَيْـثٌ وَلا عَـجَـلُ

ومنها قوله:

أَلَـسْـتَ مُـنْـتَـهِـيـاً عَـنْ نَـحْـتِ أثـلَـتِـنَـا ... وَلَـسْـتَ ضَـائِـرَهَـا مَـا أطّـتِ الإبِـلُ
/٢١/ كَـنـاطِـحٍ صَـخـرَةً يَـوْمـاً لِـيَـفْـلِـقَـهَـا ... فَـلَـمْ يَـضِـرْهـا وَأوْهَـى قَـرْنَـهُ الـوَعِـلُ

وقوله من مطرباته[٢] [من الطويل]:

وَإنّ عِـتَـاقَ الـخَـيـلِ سَـوْفَ تَـزُورُكـم ... ثَـنَـاءٌ، عَـلـى أعْـجَـازِهِـنّ، مُـعَـلَّـقُ
بـه تُـنْـفَـضُ الأحـلاسُ فـي كـلّ مَـنـزِلٍ ... وَتُـعـقَـدُ أطـرَافُ الـحِـبـالِ، وَتُـطْـلَـقُ[٣]
لَـعَـمـرِي، لَـقـد لاحَـتْ عُـيُـونٌ كَـثـيـرَةٌ ... إلـى ضَـوْءِ نَـارٍ بـالـيَـفَـاعِ تُـحَـرَّقُ[٤]
تُـشَـبّ لـمَـقْـرُورَيْـنِ يَـصْـطَـلِـيَـانِـهَـا ... وَبَـاتَ عَـلـى الـنّـارِ الـنّـدَى وَالـمُـحَـلَّـقُ
رَضِـيـعَـيْ لِـبَـانٍ ثَـدْيَ أُمٍّ تَـحـالَـفَـا ... بِـأسْـحَـمَ داجٍ عَـوْضُ لا نَـتَـفَـرّقُ[٥]
تـرَى الـجُـودَ يَـجـرِي ظـاهـراً فـوْقَ وَجـهـه ... كَـمَـا زَانَ مَـتْـنَ الـهِـنـدُوَانـيّ رَوْنَـقُ

قال ابن سعيد: وهذا البيت الأخير لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع في شعر العرب فإنه مرقص.

ومنهم:

[٩]

الحارث بن حلزّة[٦]

صاحب المعلقة التي أولها:

«آذنتنـا ببينـها أسـماء»

= بيتاً. وديوانه الكبير ص٥٥ ـ ٦٣ في ٦٦ بيتاً.

(١) غراء: بيضاء. فرعاء: طويلة الشعر. عوارضها: أسنانها. الوجي: الدابة تشتكي حافرها.

(٢) الأبيات من المرقصات ص٢٤ ـ ٢٥ وهي من قصيدة له في ديوانه ص١١٦ ـ ١٢١ في ٦١ بيتاً وديوانه الكبير ص٢١٧ ـ ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً وقد مرّت الإشارة إليها. في ديوانه: «عتاق العيس سوف يزوركم» وفي المرقصات: «يزركم».

(٣) في ديوانه: «وتعقد أطراف»، الأحلاس، الواحد حلس: ما يوضع تحت الرحل فوق ظهر المطية.

(٤) في ديوانه: «في اليفاع».

(٥) بأسحم داج: أي بليل أسود. عوض: أبداً.

(٦) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي (ت نحو ٥٠ق هـ): شاعر جاهلي من أهل بادية العراق. وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك، بالحيرة ومطلعها: =

وهي المعلقة قرطاً بكل مسمع، وسمطاً في جيد كل مجمع، الطالعة أضوأ من الشموس في كل مطلع، وأهنأ من الكؤوس في كل مكرع، المقررة لناظمها فخراً عليه ولا يشقي وليه، بحر لا يؤخذ له عمق، وبرّ لا يعرف له طرق، يشهد رفع هذه القصيدة له بالارتفاع، ومدّها له بأنه ممتدّ الباع، قد تعنت بعدها القرائح وما أضاء لها شعاع، وتغنَّتْ على ألفاتها المائلة كالغصون حمائم الهمز إلاّ أنها قوافٍ لا أسجاع. والمختار له منها قوله[1] [من الخفيف]:

وثَمانُونَ مِنْ تَميمٍ بأيْديهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ[2]
ثُمَّ فاؤوا مِنْهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْـرِ ولا يَبْرُدُ الغَليلَ الماءُ[3]
فجبناهُمُ بِطَعْنٍ كَما تُنْهَزُ في جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ[4]
/٢٢/ وفَككْنا غُلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عَنهُ بَعْدَما طالَ حَبْسُهُ والعَناءُ[5]

= «آذنتنا ببينها أسماء»
جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم، وفي الأمثال «أفخر من الحارث بن حلزة» إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقته هذه. له «ديوان شعر ـ ط».
مصادر ترجمته:
الأغاني طبعة دار الكتب ١١: ٤٢، وسمط اللآلي ٦٣٨، والآمدي ٩٠، وابن سلام ٣٥، والشعر والشعراء ٥٣، وخزانة البغدادي ١: ١٥٨، وصحيح الأخبار ١: ١١ و٢٢٦. والموسوعة الموجزة ٦/ ١٢٢، والأعلام ٢: ٢٤٥. ومعجم الشعراء للجبوري ٢: ٥.

(١) القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٣٩ في ٨٦ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٦٣ ـ ٢٨٣ في ٨٢ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص٣٧٠ ـ ٤١٥ في ٨٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٠٢ ـ ١٢٠ في ٨٢ بيتاً.

(٢) في شرح القصائد العشر ص٤٠٠: «يعني أن عمراً، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، خرج في ثمانين رجلاً من بني تميم غازين. فأغار على ناسٍ من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح. وكانوا ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاعٌ، قريبة من اليمن. فقاتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة. وقوله: صدورهن القضاء، أي: الموت».

(٣) في شرح القصائد العشر ص٤٠١: «فاؤوا: رجعوا. وقاصمة الظهر: الخيبة. وهذا تمثيل، أي: صاروا بمنزلة من قُصم ظهره. والغليل والغلة: شدة العطش. والمعنى أن هذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء». يريد أنهم فاؤوا وقتلوا، ولم يثأروا بقتلاهم.

(٤) في شرح القصائد العشر ص٤١٢: «ويروى: فجبهناهم، أي: تلقينا جباههم. بطعن، كما تنهز، أي: تحرك الدلاء لتمتلىء... وجمّةَ البئر: الذي قد جَمَّ، فلم يستق منه. وقال أبو مالك: جَمَّة الماء: الموضع الذي يبلغه الماء من البئر، ولم يبلغ أكثر منه، فترى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل. والطوي: البئر المطوية».

(٥) في شرح القصائد العشر ص٤١٢: «يعني: امرأ القيس بن المنذر. وهو أخو عمرو بن هند لأبيه، وكانت غسان أسرته يوم قُتل المنذر أبوه. فأغارت بكر بن وائل، مع عمرو بن هند، على بعض

وأقَـدْنـاهُ رَبَّ غَـسَّـانَ بـالـمُـ ـنْـذِرِ كَـرْهـاً ومـا تُـكـالُ الـدِّمـاءُ[١]

ومنهم:

[١٠]
أعشى باهلة[٢]

أعيا من نائلة، وأحيا بحياضه المتدفقة ناهلة، ما العجب أن يكون من باهلة. بها من نسب إلى قبيلتها، أو استضاء بضوء الصباح بفتيلتها، وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي، وهبوط ذلك الجدّ السفلي، نبيه الصيت بشعره الطائر، وذكره السائر، ولم أر الرواية عنه وسيعة، ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعة، وإنما اسم الأدب نبهه، وقدم العصر شبهه، ومن المختار له قوله: [من البسيط]

إنْ تـقـتـلُـوهُ فَـقَـدْ أَشـجـاكـمُ زَمـنَـاً كـذلـك الـرُّمْـح ذو الـنَّـصْـلَـيْـنِ يَـنـكَـسِـرُ
لا يـأمـن الـقـومُ مَـمْـسَـاهُ ومـصـبَـحُـه مِـن كـلِّ أَوبٍ وإن لـم يُـغـزَ يَـنـتـظِـرُ

وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد[٣] وأنشدهما في المرقص له، أجمل فيه القول وفصّله، وهو حق ما تقوّله، وصدق ما تأوّله، ألا ترى حسن هذا التمثيل في البيت الأول وهو النصف الثاني منه بعد قوله في النصف الأول: «إن تقتلوه فقد أسجاكم زمناً» إذ قال إنه «أسجاكم» ثم قال: «وكذلك الرمح» وهذا من شأن الرمح، فكأنه هو حقيقة الرمح، وهذا تمثيل أبين من فلق الصبح.

ومنهم:

بوادي الشام، فقتلوا ملكاً لغسان، واستنقذوا امرأ القيس. وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك، وهي ميسون التي ذكرها الحارث».

(١) في الأصل المخطوط: «ربّ غسان والمنذر». وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. وصوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر.
وفي شرح القصائد العشر ص٤١٣: «ربّ غسان، هو: الملك الذي تقدم ذكره، أبو ميسون. ويروى: وما تكال الدماء، أي: ذهبت هدراً».
أقدناه: أخذنا ثأره. وضمير المفعول يعود على المنذر، قتلوا به ملك غسان.

(٢) عامر بن الحارث بن رياح الباهلي، من همدان: شاعر جاهلي. يكنى «أبا قحفان» أشهر شعره رائية له. في رثاء أخيه لأمه «المنتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. وقيل: اسمه عُمَر.
مصادر ترجمته:
خزانة الأدب ١: ٩ وسمط اللآلي ٧٥ والجمحي ١٦٩ وانظر ديوان الأعشى (ميمون) طبعة ثانية ٢٦٦. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

(٣) البيتان في المرقصات والمطربات ص٢٥.

[١١]
قيس بن الخَطِيم[١]

صاحب غوص لا يقوّم دره اليتيم، ولا تقوّض سرادق سحابه العميم، تلطف حتى كأنه مولّد، وتعطف كأنه غصن أملد، سما سهل مذهبه ونهل مشربه، وجُهل كيف رق وقد أوتد بالبيداء طنبه، وشدّ على غارز الرحل قتبه، ما قيس به فيمن سمي قيس، ولا قيل. إنه سما إلى مماثلته في كيس /٢٣/ وعرف بعفاف يشهد به عبق ورده، وارق جفنه الرقيب على شهده، ومن شعره قوله[٢] [من الطويل]:

تَبَدَّتْ لَنا كالشَّمْسِ تَحْتَ غَمامَةٍ   بَدا حاجِبٌ مِنْها وضَنَّتْ لِحاجِبِ[٣]

وقوله[٤]: [من الكامل]

إنـي شَرَبْتِ وكنت غير شَروبِ   وتُقَرِّبُ الأحلامُ غيرَ قريبِ[٥]
ما تَمْنَعي يقظى وقد نَوَّلتِهِ   في النوم غيرَ مُصَرَّدٍ محسوبِ[٦]
كانَ المُنى بلقائِها فلقيتُها   فلهوتُ مِنْ لهوِ امرئٍ مكذوبِ
فرأيتُ مثلَ الشمسِ عند طلوعِها   في الحُسْنِ أو كدنوِّها لغروبِ[٧]

والمرأة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصفرة.

* * *

(١) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد (ت نحو ٢ق هـ): شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج، قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. له ديوان شعر حققه وعلّق عليه د. ناصر الدين الأسد، طبع في القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ثم في بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. كما جمع د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (ديوانه) ط بغداد ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
الأغاني ٢: ١٥٤ والإصابة: ت٧٣٥٠ وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ ومعاهد التنصيص ١: ٩١ والآمدي ١١٢ وابن سلام ٥٦ والمرزباني ٣٢٠ وفيه: اسم الخطيم ثابت. والتبريزي ١: ٩٤ ثم ٣: ١٠٤ وخزانة البغدادي ٣: ١٦٨ ـ ١٦٩ ورغبة الآمل ٦: ٧١. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الأعلام ٥/ ٢٠٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٥.

(٢) البيت في المرقصات ص٢٥، وهو من قصيدة في ديوانه ص٧٦ ـ ٩٦ في ٣٨ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٥٠٧ ـ ٥١٤ في ٣٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٤٧ ـ ٣٥٣ في ٣٨ بيتاً.

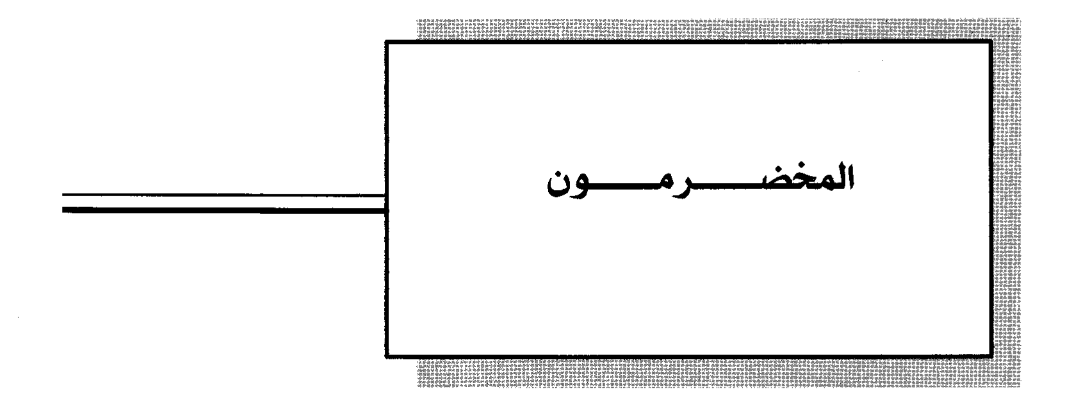
(٣) في منتهى الطلب: «وضنت بجانب» وفي المرقصات: «بحاجب».

(٤) الأبيات في المرقصات ص٢٥، ، هي من قصيدة في ديوانه ص٢٥ ـ ٢٧ في ١٣ بيتاً.

(٥) في ديوانه: «إني سربت وكنت غير سروب». في ديوانه: «فقد تؤتينه».

(٦) مُصَرَّد: مقطع.

(٧) في ديوانه: «فرأيت منها».



المخضـــرمـــون

المخضـــــرمـــــون

ومنهم:

[١٢]

حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه(١)

صاحب رسول الله ﷺ وشاعره المنافح عنه، المؤيد بروح القدس، الناضح بسهامه لقريش الحمس، المستل للنسب الشريف منهم سلّ الشعرة من العجين، المستن استنان الجواد المقرف من الهجين، وقد تقدمت له في صدر السيرة النبوية أشعار علقت في تلك السماء مصابيحها، وغلقت بعدها أبواب الفخار وضاعت مفاتيحها، إذ هو المناضل عن النبوة لأسنّة تلك الألسنة، والمناظر عن الرسالة بتلك الدلالات البيّنة،

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد (ت ٥٤هـ): الصحابي، شاعر النبي (وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي (مشهداً، لعلة أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه. وكان يضرب بلسانه أرنبة أنفه من طوله. قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبيَّ في النبوَّة، وشاعر اليمانيين في الإسلام.
وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. قال المبرد (في الكامل): أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان، فانهم يعدون ستة في نسق، كلهم شاعر، وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حَرام. توفي في المدينة. وفي «ديوان شعره ـ ط» ما بقي محفوظاً منه. وقد انقرض عقب حسان. ومما كتب في سيرته وشعره «أخبار حسان» للزبير بن بكار، و«حسان بن ثابت ـ ط» لحنا نمر، ومثله لخلدون الكناني، ومثله لفؤاد البستاني.
مصادر ترجمته:
تهذيب التهذيب ٢: ٢٤٧ والإصابة ١: ٣٢٦ وابن عساكر ٤: ١٢٥ ومعاهد التنصيص ١: ٢٠٩ وخزانة البغدادي ١: ١١١ وذيل المذيل ٢٨ والأغاني طبعة الدار ٤: ١٣٤ وشرح الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤ وحسن الصحابة ١٧ ونكت الهميان ١٣٤، دائرة معارف القرن العشرين، وشرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري ط ـ بيروت وفيه ولادته ٥٤٠ ووفاته ٦٧٠م. الموسوعة الموجزة ٦/ ١٤٢. الأعلام ٢/ ١٧٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

والمسلط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشفار، ويقلعهم قلع الأثار، ويقرعهم قرع الظنابيب، ويخلعهم خلع الجلابيب، حتى وضعت الحروب أوزارها، فأغمدت الألسنة بأغماد السيوف وأخمدت نارها.

ومن شعره المختار قوله[١] [من الكامل]:

إنْ كُنْتِ كاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِني ... فَنَجَوْتِ مَنْجى ٱلحارِثِ بِنْ هِشام

/ ٢٤/ تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقاتِلَ دُونَهُمْ ... وَنَجا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَام[٢]

جَرْداء تَمْزَعُ فِي ٱلْغُبارِ كَأَنَّها ... سِرْحانُ غابٍ في ظِلالِ غَمام[٣]

وَمُجَدَّلٍ لا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ ... حَتَّى تَزُولَ شَوامِخُ ٱلأَعْلامِ[٤]

وقوله[٥]: [من الخفيف]

لَمْ تَفُتْها شَمْسُ النَّهارِ بِشَيْءٍ ... غَيْرَ أَنَّ الشَّبابَ لَيْسَ يَدُومُ

رُبَّ حِلْمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ ٱلْما ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِنَّا لِواذاً ... لو يَقِيمُوا وَخَفَّ مِنْها ٱلْحلُومُ[٦]

لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ ٱلْعَواتِقُ مِنْهُمْ ... إِنَّما يَحْمِلُ ٱللِّواءَ النُّجُومُ[٧]

وقال[٨] يصف الناقة [من الطويل]:

وَإِنِّي إِذا ما ٱلْهَمُّ ضافَ قَرِيْتُهُ ... زَماعاً وَمِرْ قالَ ٱلْعَشِيَّاتِ عَيْهَلا[٩]

مُلَمْلَمَةً خَطَّارَةً لَوْ حَمَلْتُها ... عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلا[١٠]

مُرَوَّعَةً لَو خَلْفَها صَرَّ جُنْدُبٌ ... رَأَيْتَ لَها مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلا[١١]

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٤١٨ ـ ٤٢١ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص٢١٥ ـ ٢١٧ في ٢٨ بيتاً.

(٢) الطمرة: الفرس الكثيرة الجري.

(٣) جرواء: تفتن في جريها، تمزع: تثب، السرحان: الذئب.

(٤) المجدّل: المقتول في مكانه، الدعوة: أراد النداء، الشوامخ: العوالي، الأعلام: الجبال.

(٥) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٤٣٢ ـ ٤٣٦ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ـ نصر اله ـ ص٣٢٦ ـ ٣٢٧ في ٢٢ بيتاً.

(٦) تلوذ: تهرب، خف منها الحلوم: أي طاشت عقولهم.

(٧) العواتق: الأكتاف، النجوم: أراد السادة.

(٨) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٤٠٤ـ٤١١ في ٤١ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص٢٠٧ ـ ٢١١ في ٤١ بيتاً، وديوانه ـ حسنين ـ ص٢٧١ ـ ٢٧٦ في ٤٤ بيتاً ـ ومنتهى الطلب ٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨٥ في ٤١ بيتاً.

(٩) الزماع: العزم على الأمر، المرقال: الناقة المسرعة، العيهل: الناقة المسرعة أو القويّة.

(١٠) الململمة: الناقة الكثيرة اللحم، الخطارة: الناقة النشيطة التي تحرك ذنبها عند الشبع علامة النشاط.

(١١) المروعة: الخائفة. صرّ جندب: صوت جندب، الأفكل: المرتعد.

نُسَوِّدُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ — أَغَرَّ تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلا[(١)]
إِذَا مَا انْتَدَى أَجْنى النَّدَى وَابتَنى الْعُلاَ — وَأُلْفِي أَخَا طَوْلٍ عَلى مَنْ تَطَوَّلاَ[(٢)]
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنا جَعَلَتْ لنا — أَكَابِرُنَا في أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوَّلاَ[(٣)]
فَنَحْنُ الذُّرى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالعُرَى — تَربعَ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأَثَّلا[(٤)]

وقوله[(٥)]: [من الطويل]

وَكُلُّ حَثِيثِ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى — مَتَى تُزْجِهِ الريحُ اللَّوَاقِحُ يَسْجُمِ[(٦)]
ضَعِيفِ الْعُرَى دَانٍ مِنَ الأَرْضِ بَرْكُهُ — مُسِفٌّ كَمِثْلِ الطَّوْدِ أَكْظَمَ أَسْحَمِ[(٧)]

/ ٢٥/ وقوله[(٨)] [من الطويل]:

وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ — إِذَا الْكَبشُ لمْ يوجَدْ لَهُ مَنْ يُقَارِعُهْ[(٩)]
أَلسْنَا نُوازِيهِ بِجَمْعٍ كأَنَّهُ — أَتِيٌّ أَبَدَّتْهُ بِلِيْلٍ دَوَافِعُهْ[(١٠)]

وقوله[(١١)] [من الكامل]:

للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ — يَوْماً بِجِلِّقَ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ[(١٢)]
أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ — قبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ الْمُفْضِلِ[(١٣)]

---

(١) المكلل: الواضع على رأسه الإكليل، وهو التاج.
(٢) الطول: القوّة، الغنى. (٣) الأكابر: جماعة الأكبر.
(٤) العرى: الموثوق بهم كالعروة من المرعى، وهي التي تبقى سنتها كلها، وهي الأصول والشجر. وتأثّل الشيء: اجتماعه وثبوته.
(٥) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٤٤٨ ـ ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص٢٣٦ ـ ٢٣٩ في ٣٧ بيتاً.
(٦) الحثيث: السريع، الودق: المطر، تزجّه: تسوقه، يسجم: يقال: سجمت السحابة، أي دام مطرها.
(٧) المسف: القريب من الأرض.
(٨) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣١٩ ـ ٣٢٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٥٧ ـ ١٥٩ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ حسنين ـ ص١٤٤ ـ ١٤٦ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩ في ١٨ بيتاً.
(٩) البغي: الظلم. والكبش: سيد القوم وحاميهم. ويقارعه: يقاتله.
(١٠) نوازيه: نحاذيه، ونقوم بإزائه. والآتيّ: السيل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره. ودوافعه: مجاريه.
(١١) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٦٣ ـ ٣٦٩ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٨٢ ـ ١٨٥ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ حسنين ـ ص١٢١ ـ ١٢٥ في ٢٩ بيتاً. ومنتهى الطلب ٦/ ٣١٠ ـ ٣١٤ في ٢٣ بيتاً. والمرقصات ص٢٥ منها ٥ أبيات.
(١٢) جلّق: بتشديد اللام وكسرها: دمشق أو ربضٌ من أرباضها، كثيرة الحدائق. والعصابة: الجماعة. وأراد بهم الغساسنة.
(١٣) جفنة بن عمرو بن مزيقياء، جدّ ملوك غسان. وأبوهم الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة =

وَٱلْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... وَٱلْمُنْعِمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ المُرْمِلِ[١]
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ ... لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ ٱلْمُقْبِلِ[٢]
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ ٱلْبَرِيصَ عَلَيْهِم ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بِٱلرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[٣]
بِيضُ ٱلْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ ... شُمُّ ٱلأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ[٤]
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقتَلِ[٥]
بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِهَا فِي قَعْرِهَا ... رَقصَ ٱلْقَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ[٦]

وقوله[٧] [من الطويل]:

ومن يَعْدِلُ الآذْنَابَ وَيْحَكَ بِالذُّرَى ... قَدِ اخْتَلَفَا بِرٌّ يُحقُّ بِبَاطِلِ[٨]
تَنَاوَلْ سُهَيْلاً فِي السَّمَاءِ فَهاتِهِ ... سَتَدْرِكُنا إِنْ نِلْتَهُ بِٱلأَنَامِلِ[٩]

وقوله[١٠]: [من الطويل]

رَسَا فِي قَرَارِ الأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ ... فُرُوعٌ تُسَامِي كلَّ نَجْمٍ مُحلِّقِ
مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ كَأَنَّهَا ... سَوَارِي نُجُوم طالعَاتٍ بمَشْرِقِ[١١]
إذا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لاَحَ بَعْدَهُ ... شِهَابٌ متى مَا يَبْدُ لِلأَرْضِ تُشْرِقِ

وقوله[١٢]: [من البسيط]

= ملك الشام. والمفضل، من أفضل الرجل على فلان: إذا أحسن وأنال من فضله، حتى يبلغ الغاية.

(١) المرمل: الفقير المعدم.

(٢) هرّ الكلب: نبح. والسواد: شخص كل شيء تراه من بعيد، لا تكاد تتبينه ما هو.

(٣) بردى: نهر دمشق. والرحيق: الخمر. والسلسل: السهلة اللينة. تصفق: تمزج». البريص: نهر دمشق، أو الغوطة. وصفق الشراب: حوله من إناء إلى إناءٍ حتى يصفوا.

(٤) بيض: جمع أبيض، وهو الحر الكريم. والشم: جمع أشم، من الشمم في الأنف، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس.

(٥) قُتِلَتْ: يريد مزجت بالماء وقتلت: دعاء على الساقي. لم تقتل: أي غير ممزوجة بالماء، لم تمزج بالماء.

(٦) القلوص: الفتية من الإبل التي هي بمنزلة الجارية الحسناء من النساء.

(٧) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٦٩ ـ ٣٧٣ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٨٥ ـ ١٨٧ في ٢٨ بيتاً، وديوانه ـ حسنين ـ ص١٦٥ ـ ١٦٧ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣١٥ ـ ٣١٨ في ٢٨ بيتاً.

(٨) الأذناب: جمع ذنب. والذرى: جمع ذروة.

(٩) سهيل: كوكبٌ يمانٍ. وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويُرى بالعراق.

(١٠) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٤٢ ـ ٣٤٦ في ١٩ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٦٩ ـ ١٧٠ في ١٩ بيتاً.

(١١) سواري نجوم: النجوم الساريات، النجوم المتحركة.

(١٢) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣١٠ ـ ٣١٣ في ١٤ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص١٥٢ ـ ١٥٣ في ١٤ بيتاً.

وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الحَانُوتِ يَصْبَحُنِي مِنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ[(١)]
/٢٦/ إِذَا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ فَصَبَّ لَنَا مِنْ فَرْغِ مُنْتَفِجِ ٱلْحَيْزُومِ رِكَّاعِ[(٢)]
لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ ٱلْقَوْمِ مُنْتَطِقاً بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ ٱلمِلْحِ قَطَّاعِ[(٣)]

وقوله[(٤)] يمدح عبد الله بن عباس رضي الله عنهم: [من الطويل]

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ بِمُلْتَقَطَاتٍ لاَ تَرَى بَيْنَهَا فَصْلا[(٥)]
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعْ لِذِي إِرْبَةٍ فِي ٱلْقَوْلِ جِدًّا وَلاَ هَزْلاَ[(٦)]
سَمَوْتَ إِلَى ٱلْعَلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ فَنِلْتَ ذُرَاهَا لاَ دَنِيًّا وَلاَ وَغْلا[(٧)]

ومنه قوله[(٨)]: [من البسيط]

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لاَ أُدَنِّسُهُ لا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ ٱلْعِرْضِ فِي ٱلمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ[(٩)]

ومنهم:

[١٣]

لَبيد بن ربيعة العامري[(١٠)]

وهو معدود من شعراء النبي ﷺ، وممن سرح في ذلك المرقع وسوّم، حوى

(١) العاتق: الخمر.
(٢) الركاع: الزق المتين، فرغ: سعة، منتفج: منتفخ، الحيزوم: وسط الزق.
(٣) منتطقاً بصارم: أي شادّاً وسطي بسيف صارم، أي قاطع. القطاع: كثير: القطع.
(٤) القطعة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٤١٥ في ٣ أبيات، وديوانه ـ نصر الله ـ ص٢١٣ في ٣ أبيات.
(٥) الفصل: اراد هنا حشو الكلام.
(٦) الإربة: الحاجة.
(٧) الوغل: الخسيس، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.
(٨) القصيدة في ديوانه ـ البرقوقي ـ ص٣٨٢ ـ ٣٨٣ في ١٣ بيتاً، وديوانه ـ نصر الله ـ ص ١٩١ ـ ١٩٢ في ١٣ بيتاً.
(٩) أودى: أضاع.
(١٠) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت ٤١هـ): أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ ويعدّ من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل: هو: [من الكامل]
«ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح» وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته:
«عفت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها» =

شرف الخصال جاهلية وإسلاماً، وحمى شرر النصال ثم بذلها وقد بدلها كلاما، كان في كل منهما سيداً مسوّداً، ومشيد البناء فحار لا يدع سؤدداً. أما في الجاهلية فقد كان نذر أن لا تهبّ الصبا إلاّ ينحر الجزر فكان ينحرها كلما هبّت، وينتظرها مما أعبّت، حتى كان رجال من سروات قومه كلما تنسمت ريحها، وتنفست مهابها وآن تسريحها، يقول للقومة على أموالها: اذهبوا بهذه الإبل إلى لبيد يستعين بها على مروءته فكان هذا شأنه، وعلى هذا انقضى زمانه، وكان في الشعر بحراً لا يُغترف إلاّ من آذيه، ولا يعرف إلاّ بحسنه لا بزيِّه. لا تعد له منه هنات، ولا تمد أيدي الحفظة له إلاّ إلى تسطّر حسنات، ثم أكرمه الله بالإسلام، وعُمِّر إلى زمان عمر بسلام / ٢٧/ وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحترمه ولا يحرمه، ولما بعث يسأل الشعراء عمّا أحدثوا من الشعر لم يجده قد قال إلاّ: [من البسيط]

الـحـمـدُ للهِ إذا مـا جـاءنـي أجـلـي   حتى اكتسيتُ منَ الإسلامِ سِرْبالا

وقال له يوماً: ما أحدثت من الشعر؟ فقال: لقد عوّضني الله عنه بسورة البقرة وسورة آل عمران، وحسبه بهذا عوضاً، وكفاه منه بمكنوز يدع الجوهر غرضاً.

وله القصيدة المعلقة الفريدة التي تنكس لها النجوم مطرقة، الميمية التي كأنما ميماتها شرر، أو مباسم غيد تجل عن التشبيه بالدور، أو غرر تعجب من نظر، أو صرر ضمنت من البياض ما تضمّنه بياض العين من سواد النظر، والمختار له منها قوله[1]:

[من الكامل]

= وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. جُمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» صغير، ترجم إلى الألمانية.

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادي ١: ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ثم ٤: ١٧١ ـ ١٧٦ ومطالع البدور ١: ٥٢ وسمط اللآلي ١٣ وحسن الصحابة ٣٥٠ وآداب اللغة ١: ١١١ وفيه: للمستشرق هوبر Huber رسالة في «سيرة لبيد» بالألمانية، نشرت في ليدن سنة ١٨٨٧م وقبلها رسالة لكريمر Kremer طبعت في فيينة سنة ١٨٨١م. والشعر والشعراء ٢٣١ ـ ٢٤٣ وصحيح الأخبار ١: ٩ و١٧٠ والأمدي ١٧٤ والنقائض ٢٠١ «الجعفري» و٣٨٧، العامري الجعفري، و٦٦٨ وهبة الأيام للبديعي ٢٤٣ وجمهرة أشعار العرب ٣٠ و٦٣ وانظر مجلة الزهراء ٤: ٢٧٦ و Brock. 1:29 (36) S.I: 64 وقف على خبر له، رواه المبرد، وزاد فيه صاحب رغبة الآمل من كتاب الكامل ١٩٤، ١٩٦ وصحح ضبط: «فعد إن الكريم له معاد» وقال ورد مشوهاً في السطر ٧ من الصفحة ١٩٦ منه. الاعلام ٥/ ٢٤٠. الموسوعة الموجزة ٢٣/ ٣٠٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٤٠.

(١) المعلقة في ديوانه ص١٦٣ ـ ١٨٠ في ٨٨ بيتاً.

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلُولِ كأنّها ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أقْلامُها[(١)]
أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤورُهَا ... كِفَفاً تَعَرَّضَ فوْقَهنَّ وِشَامُها[(٢)]
فوقفتُ أسْألُهَا، وكيفَ سُؤالُنَا ... صُمّاً خَوالدَ ما يُبِينَ كَلامُهَا[(٣)]

ومنها قوله يصف ناقة:

وإذا تغالى لَحْمُهَا وتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا[(٤)]
فلها هِبَابٌ في الزِّمام كأنَّها ... صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها[(٥)]
يَعْلُو طريقةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا[(٦)]
وغداةِ ريحٍ قَدْ صرفت وَقَرَّةٍ ... إذ أصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زمامُها[(٧)]

ومنه قوله[(٨)] [من الكامل]:

إنَّ الرَّزِيّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا ... فِقدانُ كلِّ أخٍ كضَوْءِ الكَوكَبِ
ذَهَبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ ... وبَقِيتُ في خَلَفٍ كجِلدِ الأجرَبِ[(٩)]

---

(١) جلا: كشف، لازم ومتعد، فإذا كان متعدياً فمفعوله محذوف تقديره «وجلت السيول التراب». الطلول: ما شخص من آثار الدار. زبر: جمع زبور وهو الكتاب. متونها: أوساطها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتون. تجد متونها أقلامها: تعد عليها الكتابة بعد أن درست.

(٢) الرجع: الترديد مرة إثر مرة. الواشمة: التي تشم يديها تضربهما بالإبرة ثم تحشوهما بالنؤور. أسف: سقي وذر عليه النؤور. النؤور: مادة الوشم، قيل هو شحم يحرق ثم يكب عليه إناء ثم يؤخذ دخانه من الإناء. الكفف: جمع كفة وهي الدارة والحلقة. تعرض: أخذ يميناً وشمالا دون قصد. ويروى: تعرض بمعنى تتعرض. وقرىء على المجهول «تعرض». الوشام: جمع الوشم، شبه سواد الديار بالوشم.

(٣) يروى: سفعاً. الصم: الصخور. الخوالد: البواقي. ما يبين: ما يستبين، والمعنى لا كلام لها فيتبين. سفعاً: سوداً إلى حمرة. صماً: مفعول به لـ«سؤالنا».

(٤) يروى: فإذا تعالى لحمها (يعني من العلو). تغالى: ارتفع إلى رؤوس العظام. تحسرت: صارت حسيراً أي كالة معيبة، وقيل تحسرت: سقط وبرها. الخدام: جمع خدمة وهي سيور تعقد في الأرساغ ثم تشد إليها النعال.

(٥) الهباب: النشاط. صهباء: سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أسرع. الجهام: ما هراق ماءه؛ شبه ناقته بعد كلالهما بهذه السحابة.

(٦) يروى: متواتراً. متواتر: متتابع. طريقة المتن: ما بين الحارك إلى الكفل، والطريقة أيضاً الحدة أي الخط. كفر: ستر وغطى؛ وهذا البيت متأخر عن الذي بعده عند ابن الأنباري والتبريزي.

(٧) يروى: قد كشفت. وغداة: وربّ غداة. وزعت: كففت وأزلت الجوع بالقرى. قرة: برد. أصبحت بيد الشمال: أصبحت الريح في الغداة بيد الشمال، يريد أنها شمالية. زمامها: أمرها.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٣٤ ـ ٣٥ في ٩ أبيات. والمرقصات ص٢٦.

(٩) في أكنافهم: في ظل خيرهم. الخلف: البقية. كجلد الأجرب: كجلد الجمل الأجرب، وهو مما لا ينتفع به.

/٢٨/ ومنه قوله[١] [من الطويل]:

وَما المَرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ ... يَحُورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ[٢]

وَما المَالُ والأهْلُونَ إلاَّ وَديعَةٌ ... وَلا بُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ

ألَيْسَ وَرائي، إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي ... لُزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ[٣]

أُخَبِّرُ أخبارَ القُرُونِ التي انقضت ... أدِبُّ كأنّي كُلَّما قُمتُ راكعُ[٤]

فأصْبَحْتُ مثِلَ السَّيفِ أخلق جَفنَهُ ... تَقَادُمُ عَهْدِ القَينِ والنَّصْلُ قاطعُ[٥]

ومنهم:

[١٤]

النابغة الجعدي[٦]

وهو من شعراء النبي ﷺ، ومن شعره الخبي المقسم والجني الضاحك وما

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ٢٠ بيتاً.

(٢) الشهاب: النار. يحور: يصير. ساطع: مشتعل. يقول: كل امرىء يخبو بعد توقد، حين تدركه المنية، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصبح رماداً.

(٣) ورائي: قدامي. تراخت: تباعدت وأبطأت. لزوم العصا: أي مصاحبة المحجن، لأنه حينئذ يصبح شيخاً يتوكأ على عصا.

(٤) أدب: أمشي الدبيب وهو مشية الشيخ الهرم. راكع: بسبب الانحناء من كبر السنّ.

(٥) يروى: أخلق جفنه. الجفن: الغمد؛ وهو يكني به عن جسده. القين: الحداد. النصل قاطع: يعني أن نفسه ما تزال في حدتها وعزتها كأنها السيف القاطع الذي بلي جفنه.

(٦) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى (ت نحو ٥٠هـ): شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره وجاوز المئة. وأخباره كثيرة. وجمعت الآنسة المستشرقة مارية نلينو Maria Nallino ما وجدت من متفرق شعره، في «ديوان ـ ط» مع ترجمة إلى الإيطالية وتحقيقات.
كما نشر (شعر النابغة الجعدي) في المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٨٤هـ/ ١٩٦٤م. ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
اختلفوا في اسمه، وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ص٢٠٩ «اسمه حسان بن قيس بن عبد الله» وأكد هذا بقوله: «كذا صححه صاحب الأغاني».
والموشح ٦٤ والقاموس: مادة نبغ. وأمالي المرتضى ١: ١٩٠ وسمط الآلي ٢٤٧ واللباب ١: ٢٣٠ وطبقات فحول الشعراء ١٠٣ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٢١. الاعلام ٥/ ٢٠٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٧.

تبسم، وله من المعاني العقم ما عجزت قبل أوانه القرائح، فأصبحت لمثله غير ولود، ووقفت دون مكانه كأنما أظلتها عقبة كؤود. ومنها قوله[١] : [من الطويل]

كُلَيبٌ لعمري كان أكثرَ ناصِراً ... وأيسرَ جُرْماً منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[٢]
رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاسْتَقلَّ بطعنةٍ ... كحاشِيةِ البُرْدِ اليماني المُسهَّمِ[٣]

ومنه قوله[٤] : [من المتقارب]

كأنَّ تماثيلَ أَرْساغِهِ ... رِقابُ وُعولٍ لدى مَشْرَبِ[٥]

ومنهم:

[١٥]

الحطيئة، جرول[٦]

أسلم وعنده بقيّة من جاهلية، وحمية آلى عليها إلية، فما سلم المسلمون من

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٣٧ ـ ١٤٧ في ١٧ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٦.

(٢) كليب: هو كليب وائل بن ربيعة قال أبو الفرج في «الأغاني» عنه: وكان قد ساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره، وبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب، فكان إذا نزل منزلاً به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء، فضرب به المثل في العز، فقيل: أعز من كليب وائل، وكان يحمي الصيد، ويقول: صيد ناحية كذا وكذا في جواري، فلا يصيد أحد منه شيئاً، وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره؛ فقتله جساس ابن مرة.

(٣) الناب: الناقة المسنة. البرد المسهم: المخطط بصور على شكل السهام. وقوله: رمى ضرع ناب: وهي ناقة خالة جساس، وكان كليب سأل امرأته: من أعزّ وائل؟ فقالت أخواي ـ تعني جساساً وهماماً ـ فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت، حتى مرت إبل جساس فرأى الناقة وكان قد رمى فصيلها فقتله، فأنكرها، فقال: ما هذه الناقة؟ قالوا: لخالة جساس. قال: أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير علي بغير إذني! ارم ضرعها يا غلام. قال فراس: فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة، فاختلط دمها بلبنها. (انظر «الأغاني» ٥/ ٣٦) قال ابن الشجري في «أماليه» ١/ ١١٦: شبه الطعنة بحاشية البرد لحمرة الدم.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٢ ـ ٣٤ في ٨١ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٧.

(٥) التماثيل: جمع تمثال ـ بالكسر ـ وهي الصورة، والأرساغ: جمع رسغ ـ بالضم ـ وهي من الدواب: الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل. ومن الإنسان: مفصل ما بين الكف والساعد، والقدم إلى الساق. والوعول: جمع وعل، وهو ذكر الأروى، وهي الشاة الجبلية، والأنثى وعلة، بكسر العين وتسكن فيها، والوعول: تيوس الجبال، أيضاً، المشرب ـ بالفتح ـ موضع الشرب.

(٦) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُلَيْكة (ت نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية =

لسانه، ولا غنم فرصة أولاها من إحسانه، هجا حتى نفسه هجواً مقذعاً، وهاج يتخذ كل عرض مرتعاً، وكان شديد الغيرة على بنات كنّ له وكان بهن قريحاً، يتوهم من كل ما تخيّله وإن لم يكن صحيحاً، ويتلوّم من كل ما نازله وإن لم يرَ قبيحاً. واشترى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه منه أعراض الناس بمالٍ بذله له من بيت المال، وحبسه حتى تاب وما أقلع عن سيئات الأعمال. وكان لإفراط غيرته يطوف الأحياء، ويطول لسانه على من جاوره ولا يعرف الحياء، ثم أوصى /٢٩/ عند موته بتلك الوصية التي جاهر فيها بمخالفة الإسلام، ومخالسة الحق باختتال الكلام، ثم أمر بأن يركب حماراً ويقاد به حتى مات وهو راكبه على تلك الميتة القبيحة، ومال فما استوطن بعد كاهله إلا ضريحه.

ومن شعره المختار قوله[١] وتصرف في الوصف والتشبيه [من الطويل]:

وأرض تَـرَى فَـرْخ الـحُـبـارَى كـأنّـهُ ... بـهَـا رَاكِـبٌ موفٍ على ظَهْـر قَـرْدَدِ[٢]

وأدمـاءَ حـرجـوح تـعـالـلـتُ مَـوْهِـنـاً ... بـسـوطـي فـأرمـدت بـبـيـداءَ فَـدْفَـدِ[٣]

تُـلاعِـبُ أثْـنـاءَ الـزِّمـام وتَـتّـقـي ... عُـلالَـةَ مَـلْـوِيٍّ مِـنَ الـقِـدّ مُـحـصَـدِ[٤]

تَـرَى بَـيـنَ لَـحْـيَـيْـهـا إذا مـا تَـزَغّـمَـتْ ... لُـغـامـاً كـبـيَـتِ الـعَـنـكـبـوتِ الـمُـمَـدَّدِ[٥]

= والإسلام. كان هجاء عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذاً تموت عيالي جوعاً!.. له «ديوان شعر» ط دار صادر ـ بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ومنه أفدنا. ومما كتب عنه «الحطيئة ـ ط» رسالة لجميل سلطان.

مصادر ترجمته:

المسعودي، طبعة باريس، ٣: ٩٩ و١٠٣ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٧٨ والتيجان ١٧٧ والمقتطف ٤٠: ٤٦٥. وفي مجلة الزهراء ٥: ٤٦٠ ـ ٤٧٤ بحث في «جرهم مكة» من القرن ٢٦ قبل الهجرة إلى سنة ٤٢٩ ق هـ. الموسوعة الموجزة ٣٨/٥. الأعلام ١١٨/٢. معجم الشعراء للجبوري ٣٩٨/١.

(١) القصيدة في ديوانه ص٤٥ ـ ٥٢ في ٤٤ بيتاً. انظر: المرقصات ص٢٧.

(٢) يقول: من شدة استوائها ترى الصغير (كفرخ الحبارى) بها كبيراً. والموفي: المشرف. القردد: ما غلظ أو ما ارتفع ونشز من الأرض.

(٣) الفدفد: الفلاة التي لا شيء بها.

(٤) أثناء الزمام: جمع ثني وهو ما أثنى منه. الملوي: السوط. المحصد: الشديد، والمقصود بملاعبة الزمام تحريك رأسها به يميناً ويساراً كأنها جذلة إلا أنها تخشى السوط.

(٥) التزغم: صوت ضعيف، وقيل تزغمت: غضبت؛ ومن رواه تبغمت فمعناه قطعت الحنين ولم تمده؛ اللغام: زبد الإبل، يريد أنها لا ترغو ولا تضج من ضجر.

وترْمي يَداها بالحَصَى خَلْفَ رِجْلها ... وتـرْمـي بـه الـرّجـلانِ دابـرَةَ الـيَـدِ[١]
وتُضحي الجبالُ الغُبرُ دوني كأنّها ... مِنَ الآلِ حُفّتْ بالمُلاء المُعَضَّدِ[٢]
إلى ماجدٍ أعطى عَلى الحَمْدِ مَالَهُ ... ومن يؤتَ أثْمانَ المَحامِدِ يُحْمَدِ
مَتى تَأتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِندَها خَيْرُ مُوقِدِ[٣]

وقوله[٤] [من مجزوء الكامل]:

الـوَاهِـبُ الـمـائـة الـهـجـا ... ن يـرى لـهـا وَبَـرٌ مُـظـاهِـرْ[٥]
دهـمـاءَ مـدفـأة الـشـتـا ... ءِ كأنَّ بِـرْكَـتَـهـا الـحـظـائـرْ[٦]

وقـولـه[٧] : [مـن الـطـويـل]

تَدارَكْتَنا حَتّى استقامَتْ قناتُنا ... فَعِشْنَا وَألْقَيْنا إلَيْكَ جَرِيضا[٨]
فكنْتَ كذاتِ العُشّ جادَتْ بِعُشّها ... لأفْراخِهَا حَتّى أطَقْنَ نُهُوضا[٩]

ومنه قوله[١٠] [من الوافر]:

وكـلِّ مُـفـاضَـةٍ جَـدْلاءَ زَغْـفٍ ... مُضاعَفَةٍ وَأبْيَض مَشْرَفيّ[١١]
وَمُطّرِدِ الـكُـعُـوبِ كـأنَّ فِـيـهِ ... قُدامى ذي مَناكِبَ مَضْرَحِيّ[١٢]

/ ٣٠/ ومنه قوله[١٣] : [من الطويل]

فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إذا الخَيْرُ مَسَّهُ ... وَمِنْ نَكَباتِ الدَّهْرِ غَيرُ جَزُوعِ

---

(١) دابرة اليد: موضع الحافر من اليد.
(٢) حفت: أحيطت. الملاء: جمع ملاءة. المعضد: المخطط.
(٣) عشا يعشو: إذا استدل على النار ببصر ضعيف، وقال ابن دريد: عشوت إلى ضوئك إذا قصدته بليل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٣١ ـ ٣٦ في ٣٧ بيتاً.
(٥) الصفايا: الغزار، والمفرد صفي. مظاهر: بعضه فوق بعض.
(٦) البركة: ما ولي الأرض من جلد صدر البعير. مدفأة: ناقة كثر وبرها. وفي ألفاظ ابن السكيت: فإذا عظمت الإبل وكثرت قيل: أتانا بمائة من الإبل مدفئة؛ لأنها تدفىء بأنفاسها، وإذا كثر وبر الناقة وكانت جلدة قيل: ناقة مدفأة وإبل مدفآت.
(٧) القطعة في ديوانه ص٣٠ في ٤ أبيات.
(٨) جريضا: بقية أنفسنا.
(٩) نهوضاً: طيراناً. يقول: كانت حالنا سيئة فلما صرنا إليك عشنا.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص١٣٧ ـ ١٤١ في ٢٠ بيتاً.
(١١) الزغف: الدرع اللينة. المضاعفة: التي تنسج حلقتين. المشرفي: السيف.
(١٢) مطرد: متتابع الكعوب ليس فيه اختلاف. والكعوب: الأنابيب. المضرحي: النسر الأبيض، وقيل هو الأحمر.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص١٨٣ ـ ١٨٤ في ١١ بيتاً.

فَذَاكَ فَتًى إنْ تأتِهِ في صَنِيْعَةٍ إلى مَالِهِ لاَ تأْتِهِ بِشَفِيعِ

ومنه قوله[١] : [من الطويل]

أدَارَ سُلَيْمى بالدَّوَانِكِ فالعُرْفِ أقامتْ على الأَرْوَاحِ والدِّيَمِ الوُطْفِ[٢]

وَقَفْتُ بها فاستَنْزَفَتْ ماءَ عَبْرَتي بها العَينُ إلا ما كَفَفْتُ بها طَرْفي

ومنه قوله[٣] : [من الوافر]

وَنِعْمَ الحيُّ حيُّ بَني كُلَيْبٍ إذا اخْتَلَطَ الدَّوَاعي بالدَّوَاعِي[٤]

هُمُ صَنَعوا لِجَارِهِمُ وَلَيْسَتْ يَدُ الخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ[٥]

وقوله[٦] يصف حماراً وحشياً يطارد أتاناً حتى ورد: [من الكامل]

جَوْنٍ يُطَارِدُ سَمْحَجاً حَمَلَتْ لَهُ بِعَوَازِبِ القَفَزَاتِ فَهْيَ نَزُورُ[٧]

وكأنَّ نَقْعَهُما بِبُرْقَةِ ثَادِقٍ وَلِوَى الكَثِيبِ سُرَادِقٌ مَنْشُورُ[٨]

يَنْحو بها من بُرْقِ عَيْهَمَ طامِياً زُرْقَ الجِمامِ رِشاؤُهُنَّ قَصيرُ[٩]

منها قوله يصف ثوراً وحشياً:

حَرِجٌ يُلاوِذُ بالكِنَاسِ كأنّهُ مُتَطَوِّفٌ حَتّى الصَّبَاحِ يَدُورُ[١٠]

حتّى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَعَلاهُ أسْطَعُ لا يُرَدُّ مُنِيرُ[١١]

أوْفَى على عَقْدِ الكثيبِ كأنّه وَسْطَ القِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ[١٢]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٣١ ـ ١٣٢ في ١١ بيتاً.

(٢) الدوانك والعرف: موضعان. الديم: جمع ديمة وهو المطر يمكث يوماً أو يومين ليناً. والوطف: الدواني من الأرض، يقال: ديمة وطفاء. وفي المنازل والديار: بالرواتك والعرف.

(٣) القطعة في ديوانه ص٢٠١ ـ ٢٠٢ في ٨ أبيات.

(٤) اختلاط الدواعي بالدواعي: كناية عن اشتباك الداعين في الحرب الصائحين: يا لفلان!.

(٥) صنعوا له: اصطنعوه وأحسنوا إليه. الخرقاء: التي لا تحسن العمل، والصناع: المرأة الحاذقة بالعمل.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٢٦ ـ ٢٩ في ٢٣ بيتاً.

(٧) جون: أبيض، صفة لحمار الوحش. السمحج: الأتان الطويلة الظهر. العوازب: الأمكنة التي عزب عنها الناس وتباعدوا. نزور: قليلة الحمل. وقرىء «جون» بالرفع أيضاً.

(٨) النقع: الغبار. البرقة: موضع يختلط فيه حجارة ورمل. ثادق: اسم موضع. سرادق: خباء كبير. منشور: منصوب.

(٩) زرق: صافية. الجمام: جمع جمّة وهي كثرة الماء في البئر.

(١٠) قرىء «حرجاً» أي ملتجئاً. متطوف: امرؤ يطوف كأنه يقضي نذراً.

(١١) الأسطع: الضوء المنتشر الساطع؛ وفي انشقاق عمود الصبح يقول ذو الرمة: «فغلست وعمود الصبح منصدع».

(١٢) قرىء «عقد» بفتحتين أو بفتح وكسر. العقد: الرمل المتعقد. المعقب: القدح المشدود بالعقب.

وحَصى الكَثيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كأنّهُ   خَبَثُ الحديدِ أطارَهُنَّ الكِيرُ[١]

وقوله[٢] : [في الوافر]

تغيَّر بَعْدَ عهدكَ مِنْ سُلَيْمى   أجارِعُ بَعْدَ رَامَةَ فالهُجُولُ[٣]

/٣١/ أرَب المُدْجِنَاتُ بهِ وخرَّت   بِهِ الأذْيَالَ مُعْصِفَةٌ جَفُولُ[٤]

ومنهم:

[١٦]

عمرو بن شأس[٥]

ممن له صحبة يرعى حقّها، ويرى سبقها، أَحلّته في مراتب العُلا، وحلّته بمناقب النجوم الفاخرة الحلى. أصله من خزاعة ثم من أسلم، وهو ممن فاز بالسابقة وأسلم، وشهد القادسية، وجَهَدَ في جهاد المجوسية، ونهد فرداً يعدّ بألف من الطائفة الفارسية، روّى فيها مما سقى سيوفه وأشبع مما لقم قسيه، وهو أبو عرار، وفولاذه ما طبع منه ذلك الغِرار. وفيه يقول[٦]: [من الطويل]

---

(١) الكير: الزقّ أو الجلد الذي يستعمله الحداد، وقرىء «خبث» بضم الخاء. قال ابن طباطبا (عيار الشعر: ١٠٢) زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب فمن أين صار الحصى بصفحتيه؟

(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٠٨ ـ ٢٠٩ في ١٢ بيتاً.

(٣) تعذر: درس وتغير.

(٤) الريح الجفول: التي تثبت ويدوم مطرها. أرب: دام وأقام. المدجنات: السحب المواطر.

(٥) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عِرار (ت نحو ٢٠هـ): شاعر جاهلي مخضرم. أدرك الإسلام وأسلم. عدَّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام؛ أكثر أهل طبقته شعراً.

وهو القائل:

«إذا نحن أدلجنا وأنتِ أمامنا   كفى لمطايانا بريّاك هاديا»

وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير. وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار.

جمع شعره وحققه د. يحيى الجبوري، ط النجف ـ العراق ١٩٣٦هـ/ ١٩٧٦م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني. طبعة الساسي ١٠: ٦٠ والإصابة: ت ٥٨٦٨ والمرزباني ٢١٢ وسمط اللآلي ٧٥٠ والشعر والشعراء ١٦٣ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٢: ٥١٩ والجمحي ١٦٤ ـ ١٦٨ والتبريزي ١: ١٤٩. الأعلام ٥/ ٧٩. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠١.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٦٦ ـ ٧٢ في ١٩ بيتاً، وفي طبقات فحول الشعراء ص٢٠٠ في ٥ أبيات، والأغاني ١١/ ١٩٦ ـ ١٩٨ في ١٧ بيتاً، وأمالي القالي ٢/ ١٨٩ في ٧ أبيات، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠ في ٦ أبيات، ومنتهى الطلب ٨/ ٥٩ ـ ٦٢ في ٢٠ بيتاً.

أرادت عِـراراً بـالـهَـوانِ ومَـنْ يُـرِدْ عِراراً لَعمْرِي بالهَوانِ فَقَدْ ظَلَمْ[(١)]
وإنّ عِـراراً إنْ يـكُـنْ غَـيْـرَ واضِـحٍ فإنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ[(٢)]

ومن المختار لابن شاس مما أنشده ابن سعيد له وعدّه من المطرب، قوله[(٣)]:

[من الطويل]

إذا نـحـنُ أَدلَـجْـنَـا وأنـتِ أَمـامَـنـا كفَى للمطايَا نُورُ وَجهكِ هـاديَا[(٤)]
ألـيـسَ يـزيـدُ الـعِـيـسَ خِـفَّـةَ أَذرُعٍ وَإنْ كُنَّ حَسْرى أَن تكُون أَمامِـيـا

وأنشد له صاحب منتهى الطلب[(٥)]: [من الوافر]

ونَـدْمـانٍ يَـزِيـدُ الـكَـأْسَ طِـيـبـاً سَـقَـيْـتُ إذا تَـغَـوَّرَتِ الـنُّـجُـومُ[(٦)]
رَفَـعْـتُ بِـرأسِـهِ فَـكـشَـفْـتُ عَـنْـهُ بِـمُـعْـرَقَـةٍ مَـلامَـةَ مَـن يَـلُـومُ[(٧)]
ولـمّـا إنْ تَـنَـبَّـهَ قـامَ خِـرْقٌ مِنَ الـفِـتْـيـانِ مُـخْـتَـلَـقٌ هَـضُـومُ[(٨)]
إلـى وَجْـنـاءَ نـاجِـيَـةٍ فـكـاسَـتْ وَهَـى الـعُـرْقُـوبُ مِـنْـهـا والـصَّـمِيـمُ[(٩)]
فـأشْـبَـعَ شَـرْبَـهُ وجَـرَى عَـلَـيْـهِـمْ بـإبْـريـقَـيْـنِ كـأسـهُـمـا رَذُومُ[(١٠)]
تـراهـا فـي الإنـاءِ لـهـا حُـمَـيَّـا كُـمـيتاً مِـثْـلَ مـا قَـقَـعَ الأديـمُ[(١١)]

---

(١) أراد عراراً، أي: زوجته. والهوان: الأذى والذلّ. وقوله: فقد ظلم، أي: ظلم نفسه.
(٢) الواضح: الأبيض اللون. والجون: الأسود المشرب حمرة. والعمم: التام الخلق الممتلىء. يصف شدته وقوته لتمام منكبيه واستوائهما.
(٣) البيتان في المرقصات ص٢٧ وهما من قصيدة في ديوانه ص١٠٦ ـ ١٠٩ في ١١ بيتاً.
(٤) في ديوانه: «كفى لمطايانا بريّاك هاديا».
(٥) القصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦١ في ١٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٧٦ ـ ٧٨ في ١٤ بيتاً.
(٦) الندمان مفرد ندامى وهو النديم وليس جمعاً. النديم: جمع النديم، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب. وتغورت النجوم: غربت.
(٧) المعرق من الخمر: الذي يمزج قليلاً مثل العِرقِ، كأنه جُعل فيه عِرقٌ من الماء.
(٨) الخرق: الفتى الكريم الخليقة في سماحة ونجدة. ورجل مختلق: حسن الخلق. والهضوم: المنفق لماله.
(٩) الوجناء: الناقة التامة الخلق، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والناجية: السريعة من الإبل، من النجاء، وهي السرعة. وكاس البعير والناقة: إذا مشى على ثلاث قوائم، وهو مرقبٌ. ووهى العرقوب: والعرقوب من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها. ووهى: ضعف.
(١٠) الشرب: الشاربون. والكأس: الخمر. والرذوم: السائل من كل شيء.
(١١) الحميا: شدة الخمر وإسكارها. والكميت: الحمراء إلى السوداء. والأديم: الجلد الأحمر، وقيل: المدبوغ. وقفع الأديم: اشتدت حمرته، وفي حمرته شَرَقٌ من إغراب.

تُـرَنِّـحُ شَـرْبَـهـا حَـتَّـى تَـراهُـمْ كـأنَّ الـقَـوْمَ تَـنْـزِفُـهُـمْ كُـلُـومُ[١]
فَـبِـتْـنـا بَـيْـنَ ذاكَ وبَـيْـنَ مِـسْـكٍ فَـيـا عَـجَـبِـي لِـعَـيْـشٍ لَـوْ يَـدُومُ[٢]
نُـطَـوِّفُ مـا نُـطَـوِّفُ ثُـمَّ يَـأْوِي ذَوُو الأمْـوالِ مِـنّـا والـعَـدِيـمُ[٣]
[إلـى حُـفَـرٍ أسـافِـلُـهُـنَّ جُـوفٌ وأعْـلاهُـنَّ صُـفّـاحٌ مُـقِـيـمُ[٤]][٥]

ومنهم:

[١٧]
الشـمّاخ[٦]

شمخ شعره، ونفخ في فحمة الليل فجره، ورسخ في ذلك الجبل طوده، وصرخ في سوام ذلك القبيل عَوده، فكان نادرة جيله، ونائرة ما لا يدافع من تعجيله.

ومن فائق شعره ما أنشده له ابن سعيد وعدّه في المطرب، وهو قوله[٧]:

---

(١) ترنح شربها، أي: الخمر ترنح شربها. والشرب: جماعة الشاربين. وتنزفهم، أي: تنزف منهم. ونزف الدم: إذا خرج منه كثيراً حتى يضعف. والكلوم: جمع كلم، وهو الجرح.

(٢) المسك: ضرب من الطيب مذكر، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مِسكة. وأراد بين نساء ينضحن بالمسك. أراد أنهم قضوا ليلهم بين الخمر والنساء المعطرات بالمسك.

(٣) العديم: المعدم الفقير. أراد أنهم يطوفون البلاد ويلهون وبعدها يأوي الجميع، الأغنياء منهم والفقراء إلى قبورٍ.

(٤) الحفر: جمع حفرة، وهي ما يحفر في الأرض. وأراد القبور. والجوف: جمع الجوفاء، وهي الواسعة الجوف. والصفاح من الحجارة: العريض، الواحدة صفّاحة.

(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت٢٢هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. وأخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه.
حقق ديوانه وشرحه صلاح الدين الهادي، ط بمصر ١٩٧٧م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
الإصابة، الترجمة ٣٩١٣ والأغاني ٨: ٩٧ وخزانة البغدادي ١: ٥٢٦ والمحبر ٣٨١ وهو فيه: «الشماخ بن ضرار بن معقل». والجمحي ٣٤ و١٠٣ و١١٠ وسماه «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماه: «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماه: «الشماخ بن ضرار بن مرة بن غطفان». ومعجم المطبوعات ١١٤١ والآمدي ١٣٨ وسمى معه خمسة شعراء، اسم كل منهم الشماخ ورغبة الأمل ٢: ٩٤ و١٦٢ والتبريزي ٣: ٦٥ ثم ٤: ١٣٣. الاعلام ٣/ ١٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٧) البيت في المرقصات والمطربات ص٢٧. وفي ديوانه بتحقيق صلاح الدين الهادي ص٣١٩ ـ ٣٤١ =

[من الوافر]

إِذَا مـا رايـةٌ رُفِـعَـتْ لِـمَـجـدٍ تَـلَـقـاهـا عَـرَابـةُ بـالـيَـمـيـنِ

وقوله في التشبيه وقال: إنه من التشبيهات العُقم: [من الطويل]

إِذَا نَـبـض الـرامُـون عَـنْـهـا تَـرَنَّـمَـتْ تَـرنُّـم ثـكـلـى أَوجَـعَـتـهـا الـجـنـائِـزُ[1]

ومنهم:

[١٨]

متمّم بن نويرة[2]

وبكاؤه على أخيه مشهور، وبلاؤه بفقده غير منكور، أطال عليه الأسف وهو معذور، وأطاع الملهف لو يشفي الصدور، ما زال يبكي حتى / ٣٢/ فقد عينه، واستنقذ

= من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

(١) البيت في المرقصات ص٢٧، وفي ديوانه ١٧٣ ـ ٢٠٢ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.
الإنباض: أن تجذب الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً.
ترنمت: رجَّعت في صوتها ورنت.
الثكلى: التي مات ولدها.
الجنائز: جمع جَنازة وهو السرير الذي للميت.

(٢) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، (ت نحو ٣٠هـ)، شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور. أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك» ومنه قوله:

«وكـنـا كـنـدمـانـي جـذيـمـة حـقـبـة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا»

وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل). وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه مالك.

جمعت شعره وحققته د. ابتسام مرهون الصفار في (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي)، ط بغداد ١٩٦٨م، ومنه أفدنا.

ثم جمع شعره وحققه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وطبع في بغداد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

مصادر ترجمته:

شرح المفضليات للآنباري ٦٣ و٥٢٦ والإصابة: ت ٧٧١٩ والجواليقي ٣٧٥ ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحيمري ١٠٢ وفيه: «يعني بندماني جذيمة: الفرقدين، وذلك أن جذيمة الأبرش، الملك الأزدي، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادم غيرهما تعظماً عن منادمة الناس». وشواهد المغني ١٩٢ والأغاني ١٤ : ٦٣ وما بعدها. وجمهرة أشعار العرب ١٤١ والمرزباني ٤٦٦ وسمط اللآلي ٨٧ والتبريزي ٢ : ١٤٨ ـ ١٥١ والجمحي ١٦٩ و١٧٤ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٢٣٦ ـ ٢٣٨، وانظر رغبة الآمل ٣: ٩٧ ثم ٨: ٢٢٣ و٢٣١ ـ ٢٣٤. الأعلام ٥/ ٢٧٤. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٦٦.

في العاجلة حينه، وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أخيه فوصفه بما لا يقدر أحد يؤاخيه، وله معه ما لايسعه هذا المكان ولا يودعه التصنيف هذا الأوان.

ومن شعره الآخذ بمجامع الإحسان قوله وهو مما أنشده له ابن سعيد في المطرب[(١)]: [من الطويل]

وقـالـوا: أتـبـكـي كـل قـبـرٍ رأيـتـه   لـقـبرٍ ثوى بـين اللّوى فـالـدكـادك[(٢)]

فـقـلـتُ لـه: إن الأسـى يـبـعـث الأسـى   دعـونـي فـهـذا كـلُّـه قـبـر مـالـكِ[(٣)]

ومنه قوله[(٤)]: [من الطويل]

وكـنـا كـنـدمـانـيْ جـذيـمـةَ حِـقـبـةً   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا[(٥)]

فـلـمـا تَـفَـرّقـنـا كـأنـي ومـالـكـاً   لـطـولِ اجـتـمـاعٍ لـم نَـبـتْ لـيـلـةً مـعـا

ومنهم:

[١٩]

كعب بن زهير بن أبي سُلمى[(٦)]

شـاعر شاع بعد صيته، وشارف موسم الفخر من مواقيته، وفحل هدر في

---

(١) المرقصات ص٢٨، والبيتان من قصيدة في ديوانه ص١٢٥ ـ ١٢٨ في ١٠ أبيات.

(٢) في ديوانه: «فقال: أتبكي».
الدكادك: موضع في بلاد بني أسد واللوى: مسترق الرمل ومنقطعه.

(٣) في ديوانه: «ان الشجا يبعث الشجا، دعوني فهذا».

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٠٦ ـ ١١٩ في ٥٧ بيتاً.

(٥) ندماني جذيمة: هما مالك وعقيل ابنا فارج بن كعب من بني القين نادما الملك جذيمة بن الأبرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ومكثا معه دهرا حتى قتلهما يوما في حالة سكر شديد، ثم ندم على مقتلهما فكان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادمه غيرهما، وقد ضرب بهما المثل في طول الملازمة والاجتماع، وسارت أبيات متمم في الأفاق لهذا المعنى المشهور.

(٦) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرَّب (ت ٢٦هـ): شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له «ديوان شعر ـ ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي (ﷺ) وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاء كعب مستأمناً، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:
«بـانـت سـعـاد فـقـلـبـي الـيـوم مـتـبـول»
فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه بردته. وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام، كلهم شعراء. وقد كثر مخمِّسو لاميته ومشطّروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق رينيه باسيه (Rene Basset) =

شقشقته، ومجيد لا ينكر سابقته في طبقته، له من أبيه زهير وارثة بيان، وتابعية جاء فيها بإحسان، وشبه امتاز بالحسنى وزيادات حِسان، استن معه في ميدان، ونازعه قصب الرهان، فطاله باللسان وفضله بالإيمان، أين وقوف زهير عند هرم ابن سنان، من علوّ كعب يمدح سيد ولد عدنان؟ كان النبي ﷺ قد هدر دمه، وَهَدَّ مَعلَمه، وأحلّ حرمه، وحلّ....، فتح بها فمه، وكاد من أجلها أن يتعجل عدمه، لما هاجر أخوه يحيى بن زهير وأتى رسول الله ﷺ قبله فتقدمه إلى الخير، فهرب كعب يرى أن الليل مدركه وأن الذنب لا شك مهلكه، وأن فجاج الأرض دون خاتم خصره، وقبضة يد تملكه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ مسلما، ووقف بين يديه مستسلما، فأنشده على غير ميعاد قصيدته التي أولها: «بانت سعاد»، وحظيت بنت ساعته من طوله بما لا حظيت به من أبيه بنات حوله، /٣٣/ حتى يقال: إنه لما بلغ فيها إلى قوله[1] [من البسيط]:

إنَّ الرَّسُولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسلُولُ[2]

أشار النبي ﷺ بكمه إلى من حواليه أن يصغوا إليه، ويقبلوا على شأنه وقد أفلح إذ أقبل الرسول عليه، فآمنه النبي ﷺ في مقامه لإسلامه واستسلامه، وأعرض عمّا فرط من احترامه، ومدحه بقوله ويروى لأبي دهبل[3]: [من البسيط]

تحمله النَاقة الإدماء مُعتجراً بالبُردِ كالبَدرِ جَلّى لَيْلةَ الظُّلَمِ
وَفي عَطافيه مَع أثناءِ ريطتِه ما يَعْلَم اللهُ مِن دينٍ وَمن كَرْمِ

= فنشرها مترجمة إلى الفرنسية، ومشروحة شرحاً جيداً، صدّره بترجمة كعب. وللإمام أبي سعيد السكري «شرح ديوان كعب ابن زهير ـ ط» ولفؤاد البستاني «كعب ابن زهير» ط بيروت ١٩٦٨م، و«ديوانه» ط دار الفكر ـ بيروت، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١١ و١٢ وفيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، والشعر والشعراء ٦١ وابن سلام ٢٠ وابن هشام ٣: ٣٢ وعيون الأثر ٢: ٢٠٨ والمشرق ١٤: ٤٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١ وانظر Brock، ١: ٣٢ (٣٨)، S، ١: ٦٨. الموسوعة الموجزة ٢٢/٢١٦. الاعلام ٥/٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(١) القصيدة في ديوانه ص٦ ـ ٢٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه ـ ط الفكر ص١٢ ـ ٢٤ في ٥٥ بيتاً، والسيرة النبوية ٢/٥٠٣ ـ ٥١٣ في ٥٨ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٦٣٢ ـ ٦٤١ في ٥٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٧٢ ـ ٨٥ في ٥٦ بيتاً.
(٢) المهند: السيف المطبوع من سيوف الهند، وهو أجود السيوف.
(٣) من قطعة في ديوان أبي دهبل ص١٠١ ـ ١٠٣ في ٨ أبيات. الأدماء: البيضاء، معتجراً: معتماً.

ومن مختاره المُلتقَط، مما يدخل في نمطنا المُشترَط، قوله[1]: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ ما خَشيتُ على أُبيٍّ مَصارعَ بينَ قَوٍّ فالسُّليِّ
ولكني خَشيتُ على أُبيّ جريرَ رُمحِه في كلِّ حيِّ[2]

/ ٣٤/ ومنهم:

[٢٠]

عَمْرو بن مَعْديكَرِب الزبيدي[3]

فارس الهيجا إذا اشتبكت رماحها، واشتبهت باختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها، المجد لذيل المجد في الجاهلية والإسلام على مفارق الفراقد وفي الأول والآخر بما يحلّ لنطاقه النجوم العواقد. ذو الحفيظة لاتهاج، والحمية لا يستصبح من ذيالها بسراج. فخرت زبيد بنسبه الباذخ، وسببه الشامخ. كان في الجاهلية سيداً يأخذ

(١) القطعة في ديوانه ـ ط الفكر ـ ص١٨٥ في ٤ أبيات.

(٢) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

(٣) عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي (ت٢١هـ): فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فاسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ (ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيَّ النفس، أبيًّا، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور. وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

«إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع»

توفي على مقربة من الريَّ. وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية. جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره في «ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، ط بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومنه أفدنا،

كما جمع شعره وحققه مطاع الطرابيشي، ط دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

مصادر ترجمته:

الإصابة: ت ٥٩٧٢ وسمط اللآلي ٦٣ و٦٤ وابن سعد ٥: ٣٨٣ ومعاهد التنصيص ٢: ٢٤٠ والحور العين ١١٠ وفيه: «كان يقال لكل فارس من العرب: فارس بني فلان، إلا عمراً فيقال له فارس العرب جميعاً». وشرح الشواهد ١٤٣ والمزرباني ٢٠٨ والشعور بالعور ـ خ. والشعر والشعراء ١٣٨ وخزانة البغدادي ١: ٤٢٥ ـ ٤٢٦ وسرح العيون ٢٤٣ والبلاذري ٣٢٨ ولباب الآداب: انظر فهرسته. وفي كتاب الإشراف في منازل الأشراف ـ خ: «حدثني محمد بن عمر، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: شهد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة، منهم عمرو بن معدي كرب» ؟. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٣٠. الأعلام ٥/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٥.

نفسه بمكارم الشيم وعظائم القيم، ثم أسلم على خبر قدمه أمامه، وسلمه من يد الجاهلية الجهلاء إسلامه وهو صاحب الصمصامة، والصمصامة سيف هندي كان له قارع به الكتائب، وفارض به نوب النوائب، ولما عرضت في خزائن بني العباس عرفت بفلولها، وعرضت بين يدي الرشيد فقال: السيوف بالضاربين لا بنصولها.

ولعمرو بن معديكرب مع عمر بن الخطاب بوقائع كالشهد ممن وجا بماء النقائع ونحن لا نذكر ههنا خوفاً من التطويل وخوضاً في حديث غيره عما قليل. وهو القائل[١]: [من الوافر]

إذا لم تستطعْ أمراً فدعْهُ ... وجاوزْهُ إلى ما تستطيعُ

وله البيت المشهور الذي تمثّل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن مُلجم المرادي وهو[٢]: [من الوافر]

أريدُ حياتَهُ ويريدُ قتلي ... عَذيركَ مَنْ خليلكَ منْ مُرَادِ[٣]

ومن شعره قوله: [من الوافر]

أعاذلُ إنّما أفنى شبابي ... ركوبي في الصريخ إلى المنادي[٤]

ويبقى بعد حلم القومِ حلمي ... ويفنى قبل زادِ القومِ زادي[٥]

/ ٣٥/ وقوله[٦]:

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها ... جداولُ ماءٍ خليتْ فاسبطرَّتِ[٧]

وجاشت إليّ النفس أولَ مرّةٍ ... فرُدَّتْ على مكروهها فاستقرتِ[٨]

علام تقول الرمحَ يُثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيلُ كرَتِ

لحا اللهُ جرماً كلما ذر شارقٌ ... وجوهَ كلابٍ هارشتْ فازبأرَت[٩]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٣٦ ـ ١٤٣ في ٣٧ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٦٠ ـ ٦٥ في ٢٤ بيتاً.

(٣) عذير الرجل: ما يحاول مما يعذر عليه.

(٤) الصريخ: المغيث والمستغيث. قلت وإنما أراد هنا الأول؛ لأن المنادي هو المستغيث «اللسان».

(٥) فنى يفنى لغة بلحارث بن كعب. قلت: ومع أن مجيء المضارع هنا لا يتم على ما أوردته. فإني أتوقع أن تكون هذه لغة عمرو. «اللسان».

(٦) القصيدة في ديوانه ص٤٣ ـ ٤٥ في ١١ بيتاً.

(٧) مجلة المجمع العلمي العربي دمشق جـ٥/ ٦ ص٣١٥ ـ قال ما مفاده: إن الاسبطرار وهو الامتداد أو الإسراع يجوز أن ينسب إلى الخيل أو الماء.

(٨) جاشت النفس: حمت من الفزع.

(٩) وجوه: انتصب على الشتم أو على البدل من (جرما) لحا الله: قشر الله أي فعل بهم ذلك والذرو

=

ظللت كأني للرماحِ دريئة — أقاتلُ عن أبناء جرمٍ وفرَّت[١]
فلو أن قومي أنطقتني رماحهم — نطقتُ ولكنّ الرماحَ اجرَّت[٢]

وقوله[٣]: [من مجزوء الكامل]

إن الجمالَ معادنٌ — ومناقبٌ أورثْنَ مَجْدا[٤]
أعددتُ للحَدَثانِ سا — بغةً وعدّاءً علَنْدى[٥]
نُهْداً وذا شُطَب تَقَدُّ — البيضَ والأبدانَ قَدًّا[٦]
وعلمتُ أني يومَذَا — كَ منازِلٌ كَعْباً وَنَهْدَا
قومٌ إذا لبسوا الحَديـ — ـد تنمَّروا حَلَقا وقِدَّا[٧]
كلُّ امرىءٍ يسعى إلى — يوم الهياجِ بما استعدَّا
كمْ منْ أخٍ لي صالحٍ — بوَّأتُهُ بيَدَيَّ لَحْدا[٨]
أعرضتُ عنْ تذكارِهِ — وخُلُقْتُ يومَ خُلقتُ جَلْدَ
أذهبَ الذينَ أحبُّهمْ — وبقيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

ومنهم:

[٢١]
العبّاس بن مرداس السُّلمي[٩]

الفارس المغوار، الفارق بالسيف هامة الجبار، الفارع.. لا تتوزع أقسامها،

= في الشمس أصله الانتشار.
ازبأر: انتفش حتى ظهر أصول شعره... تهيأ للقتال.

(١) الدريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن.. قال الأصمعي: وهي مهموزة. درية: غير مهموزة فكأنه من دريت أي ختلت.
(٢) يقول: لو أنهم أبلوا في الحرب... لمدحتهم.. ولكنهم قصروا فأجروا لساني.. والإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٦٧ ـ ٦٩ في ١٨ بيتاً.
(٤) أراد أن جمال المرء في أصوله الزكية، وأفعال كريمة تورث المجد والشرف.
(٥) يقول: هيأت لنوائب الدهر أي لدفعها درعا واسعة وفرسا ضخما.
(٦) نهد أي فرسا غليظا... وسيفا ذا شطب: أي ذا طرائق.. البدن من الدرع: قدر ما يستر البدن (التبريزي) الأبدان: جمع بدن: الدرع القصيرة.
(٧) تنمر لي فلان: إذا أظهر العداوة. والقد: الدروع من الجلود.
(٨) بوّأته: أنزلته.
(٩) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم (ت نحو ١٨هـ): شاعر فارس، =

ولا يتنوع في غير صور النجوم وسامها، أسلم على عهد رسول الله ﷺ إسلاماً جبّ ما قبله، وأوجب /٣٦/ له أن يتخذ من مصلى إبراهيم قبلة، وكان كما قال قد علمت والدته ما ربت منه حتى كبر تُقرع برمحه الفوارس، ويقطع بسيفه نفس كل منافس، بشجاعة غرزت في طباعه غريزتها، وانحازت في انطباعه نحيزتها وكان أول إسلامه من المؤلفة قلوبهم، الموله بمحضر المؤمنين عنونهم.

وعتب رسول الله ﷺ حين جعل عطاؤه دون قرنائه في شعر قاله، وهجر عرف أنه ذنب فاستقاله، وقد كان رسول الله ﷺ قال: اقطعوا عني لسانه كناية عن شيء أمر له به، وزم به شعب قلبه. وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات تطول أسماؤها، وتحيا بها الليالي القصيرة وتمتد أعمارها، ومن المختار له قوله[1]: [من الوافر]

ألا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عـنِّـي خُـفَـافَـا　　أَلُـوكَـاً بـيـتُ أهْـلِـكَ مُـنْـتَـهَـاهَـا[2]

أشـدّ عـلـى الـكـتـيـبـة لا أبـالـي　　أحـتـفـي كـان فـيـهـا أم فـي سـواهـا ؟

وقوله[3]: [من الوافر]

تَـرى الـرَّجُـلَ الـنَّـحِـيـفَ فَـتَـزْدَرِيـهِ　　وفـي أثْـوَابِـهِ أسَـدٌ مُـزِيـرُ[4]

ويُـعْـجِـبُـكَ الـطَّـرِيْـرُ فـتَـبْـتَـلِـيـهِ　　فَـيُـخْـلِفُ ظَـنَّـكَ الـرَّجُـلُ الـطَّـرِيـرُ[5]

= من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم. ويُدعى فارس العُبيد ـ بالتصغير ـ وهو فرسه. وكان بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة، وإذا حضر الغزو مع النبي ﷺ لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه. وكان ينزل في بادية البصرة، وبيته في عقيقها (وفي معجم البلدان: عقيق البصرة، واد مما يلي سفوان) ويكثر من زيارة البصرة. وقيل: قدم دمشق. وابتنى بها داراً. وكان ممن ذمَ الخمر وحرَمها في الجاهلية. ومات في خلافة عمر. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره في «ديوان»، طبع في بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وأخرى في بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ومنه أفدنا.

شرح شواهد المغني ٤٤ وتهذيب التهذيب ٥: ١٣٠ والإصابة، ت٤٥٠٢ وابن سعد ٤: ١٥ وسمط اللآلي ٣٢ وخزانة الأدب ١: ٧٣ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٢٥٥ والمرزباني ٢٦٢ وحسن الصحابة ١٠٧ والشعر والشعراء ١٠١ والعيني ٤: ٦٩ ـ ٧٠ والروض الأنف ٢: ٢٨٣ والمحبر ٢٣٧ و٤٧٣ ورغبة الآمل ٦: ١٢٦ والتبريزي ٣: ٨٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣٠. الأعلام ٣/ ٢٦٧.

(١) القصيدة في ديوانه، ١٦٢ في ٤ أبيات، وحماسة ابن الشجري ص٣٥ في ٤ أبيات، والحماسة البصرية ١/ ١٣ في ٤ أبيات.

(٢) الألوك: الرسالة، وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما.

(٣) القصيدة في ديوانه ص١٧١ ـ ١٧٣ في ١٠ أبيات.

(٤) المزير: الجلد الخفيف النافذ في الأمور، والمزير: الشديد القلب (اللسان: مزر).

(٥) الطرير: الشاب الذي نبت شاربه.

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... ولَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وخِيْرُ[1]
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُوماً ... ولم تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقُورُ[2]
خشاشُ الطيرِ أكْثَرُهَا فِرَاخاً ... وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاَتٌ نَزُورُ[3]
وقد عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ ... فلم يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البَعِيرُ[4]
فإنْ أكُ في شِرَارِكُمُ قليلاً ... فإنِّي في خِيَارِكُمُ كَثِيرُ

ومنهم:

[٢٢]

أبو الطمحان القيني[5]

اسمه حنظلة وقيل ربيعة من بني القين. حسبه ما أضاء الليل حتى نظم الجزع ما فيه، كان إلى الغاية طموحا، وإلى النهاية جموحا، /٣٧/ وإلى الراية المرفوعة للفخار مع الشفق مباكراً ومع الأصيل جنوحا، نُسب إلى القين إذ كان فكره صناعاً، وذكره يهب آنية الراح شعاعا، وشعره يرتفع قيمة ويعلو متاعاً، ومن المختار له قوله[6]:

---

(١) الخير بالكسر: الشرف. في الأمالي: (لهم بزين ولكن زينهم).

(٢) البزاة: ضرب من الصقور.

(٣) بغاث الطير: صغارها وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها.
المقلات: التي لا يكثر فراخها. والمقلات: مفعال من القلب وهو الهلاك. والنزور: القليلة الأولاد من النزر وهو القليل.

(٤) اللب: العقل.

(٥) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاعة (ت نحو ٣٠ هـ): شاعر، فارس، معمر. عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له. وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي (وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. وهو صاحب البيت المشهور، من قصيدة:
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل، حتى نظم الجزع ثاقبه»
جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي، ونشره في مجلة المورد البغدادية مج١٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٥٣ ـ ١٧٣. ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
الأغاني ١١: ١٢٥ والإصابة ١: ٣٨١ وسمط اللآلي ٣٣٢، وفيه: «جاهلي إسلامي، كان خبيث الدين جيد الشعر» وأمالي المرتضى ١: ١٨٥ والشعر والشعراء ١٤٥ وخزانة البغدادي ٣: ٤٢٦ وتاريخ الشعراء الحضرميين ١: ٣٧ وفيه: «مولده نحو سنة ٧ بعد الميلاد النبوي، بوادي عمد ـ وكان يعرف بوادي قضاعة ـ بحضرموت». الأعلام ٢/ ٢٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٦٢.

(٦) الأبيات من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه القطعة رقم (١).

=

[من الطويل]

وَإِنِّـي مـن الـقَـوْمِ الـذيـنَ هُـمُ هُـمُ ... إِذَا مَـاتَ مِـنْـهُـم سَـيِّـدٌ قـامَ صَـاحِـبُـهْ
نُـجـومُ سَـمـاءٍ كـلّـمـا غَـابَ كَـوكَـبٌ ... بَـدا كَـوكَـبٌ تَـأوي إِلـيـهِ كَـواكِـبُـهْ
أَضـاءَتْ لَـهُـم أَحـسـابُـهُـم وَوجُـوهُـهُـم ... دُجَى اللَّيلِ حَتى نَظَّمَ الجزعُ ثَاقِبُهْ[1]

وقوله[2]: [من الطويل]

أَلا عَـلِّـلانـي قَـبْـلَ صَـوتِ الـنَـوائِـحِ ... وقَبل ارتقاء النَّفس بَينَ الجَوانِحِ[3]
وَقـبـلَ غـدٍ يـا لـهَـفَ نَـفـسٍ عَـلَـى غَـدٍ ... إِذا راحَ أَصـحَـابـي وَلَـسـتُ بِـرائِـحِ

ومنهم:

[٢٣]

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد[4]

امرأة أردت الفحول، ومرآة أرت صور العقول، رآها ذو الرّمة تهنأ أنيقاً لها

= انظر: حماسة أبي تمام ص٥٢١ ـ ٥٢٢ في ٦ أبيات. والبيتان ١ و٣ في المرقصات ص٢٨.

(١) نظم الجزع: أي حمل ناظمة على نظمه. والجزع: خرز فيه سواد وبياض، تشبه به العيون، والضمير في ثاقبه يعود على الجزع.

(٢) البيتان من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه / القطعة رقم (٣).
انظر: حماسة أبي تمام ص٣٨٠ ـ ٣٨١ في ٤ أبيات.

(٣) في الحماسة: «قبل نوح، فوق الجوانح».

(٤) الخنساء، تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرباحية السُّلمية، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر (ت ٢٤ هـ): أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق. من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على رسول الله (مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم!
لها «ديوان شعر» ط دار صادر ـ بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ومنه أفدنا.
كما حقق ديوانها د. أنور أبو سويلم، ط عمان ـ الأردن ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. مصادر ترجمتها: شرح الشواهد ٨٩ ومعاهد ١: ٣٤٨ والشعر والشعراء ١٢٣ والدر المنثور ١٠٩ والشريشي ٢: ٢٣٣ وفي أعلام النساء ١: ٣٠٥ طائفة من أخبارها. وحسن الصحابة ٩٤ وخزانة البغدادي ١: ٢٠٨ وجمهرة الأنساب ٢٤٩ وفي القاموس: ويقال لها: خناس ـ كغراب ـ أيضاً. الموسوعة الموجزة ٣/ ٢٥٥. الأعلام ٢/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.

جرباً، وتربأ أن تكلف حُبّاً، فعلق منها بحبالة نظره، وعشق في كفالة وطره، وكلمها فكلمته، وسلّم عليها فأسلمته، ثم لم يفز منها إلاّ بحسرة وأوار، أو نظرة على بعيد كما تنظر الأقمار. ولقد أدركت عصر حسان بن ثابت وهي صغيرة، فاسبق لها معه من ذلك الحكم ما لم يستطع أحد تغييره. وكانت الخنساء واحدة عصرها جمالاً يؤثر عن أوصافها، ودلالاً يقطر من أعطافها، وفيما قيل: إن جميع النساء الشواعر يظهر ضعفهن في أشعارهن إلاّ الخنساء فإنها لا تضعف كما يضعف غيرها [من] النساء؛ ومن قولها في رثاء صخر[1]: [من البسيط]

وإنّ صَخراً لَتَأتَمّ الهُداةُ بِهِ ... كَأنّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ[2]
وإن صَخراً لَوالِينا وسيّدُنا ... وإنّ صَخْراً إذا نَشْتو لَنَحّار[3]

[وقولها[4]: [من الكامل]

جارَى أباهُ فأقْبَلا وهُمَا ... يَتَعاوَرانِ تقاذفَ الخصر[5]
وهُما كأنّهُما وقَدْ شخصا ... صَقْرانِ قَدْ حَطّا إلى وَكْرِ
حتى إذا حمي الجرأ وقَدْ ... لَزّتْ هُناكَ العُذْرَ بالعُذْر
وعَلا هُتافُ النّاسِ: أيّهُما؟ ... قال المُجيبُ، هُناكَ: لا أدري
بَرَزَتْ صَحيفَةُ وَجْهِ والِدِهِ ... وَمَضَى عَلى غُلوائِهِ يَجْرِي[6]
أوْلى فَأوْلى أنْ يجاريه ... لَوْلا جَلالُ السّنّ والكِبْرِ][7]

/ ٣٨/ وقولها[8]: [من الوافر]

ولَوْلا كَثرَةُ الباكينَ حَوْلي ... على إخْوَانِهِمْ لقَتَلْتُ نَفْسِي
وما يَبكونَ مثلَ أخي ولكِنْ ... أُعَزّي النّفْسَ عنهُ بالتّأسّي[9]

(١) القصيدة في ديوانها ص٤٧ ـ ٥٠ في ٣٦ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ٢٨.
(٢) تأتم به: تهتدي به. الهداة، واحدها هاد: المرشد، المتقدم. كأنه علم في رأسه نار: مثل ضربته في شهرة أخيها، والعلم الجبل.
(٣) تصفه بالجود، أي ينحر للضيوف إذا نزل بالناس ضيق الشتاء.
(٤) القصيدة في ديوانها ص٧٦ في ٦ أبيات.
(٥) الملاءة: الريطة، استعارتها للفخر، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى.
(٦) الغلواء: نشاط الشباب وأوله.
(٧) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٨) القصيدة في ديوانها ص٨٤ ـ ٨٥ في ١٥ بيتاً. والبيت الثالث في المرقصات ص٢٨.
(٩) أعزي: أصبر وأسلي. التأسي: التصبر.

يُذَكّرُني طُلُوعُ الشمسِ صَخراً ... وأبكيه لكلّ غروبِ شَمْسِ

وقولها[١]: [من السريع]

دَلّ على مَعرُوفِهِ وَجْهُهُ ... بُورِكَ فيهِ هادِياً مِنْ دَليلْ[٢]

تَحْسَبُهُ غَضْبانَ مِنْ عِزّهِ ... ذلِكَ منهُ خُلُقٌ ما يَحُولْ

وَيْلُ امّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا ... أُلقِيَ فيها وعليه شَليلْ[٣]

[وقولها[٤]: [من المتقارب]

أمن بعد ابن عَمرو من آلِ الشّريدِ ... حَلّتْ بهِ الأرْضُ أثقالَها[٥]

وخَيْلٍ تَكَدّسُ في الوعو ... ل نازَلْتَ بالسّيْفِ أبْطالَها[٦]

تُطاعِنُها فإذا أدْبَرَتْ ... بَلَلْتَ مِنَ الدّمِ أكْفالَها

لذى مأزق بينها ضَيّقٍ ... تَجُرّ المَنِيّةُ أذْيالَها

وقافِيَةٍ مثلِ حَدّ السّنا ... نِ تَبْقَى ويَذْهَبُ مَن قالَها[٧]

فإنْ تَكُ مُرّةُ أوْدَتْ بِهِ ... فقَد كانَ يُكْثِرُ تَقْتالَها

سأحْمِلُ نَفسي على آلَةٍ ... فإمّا عَلَيْها وإمّا لَهَا[٨]

وقولها[٩]: [من المتقارب]

أعَيْنَيَّ جُودا ولا تَجْمُدا ... ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى ؟

ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ ... ألا تبكيانِ الفَتى السيّدا؟

طويلَ النّجادِ رَفيعَ العِما ... دِ سادَ عَشيرَتَهُ أمْرَدا[١٠]

---

(١) البيت الأول من قصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٤ في ١٥ بيتاً. والبيتان ٢ و٣ من قطعة أخرى في ديوانها ص١٥ في ٧ أبيات.

(٢) هادياً: أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه.

(٣) مسعر الحرب: موقد نارها وهو منصوب على التمييز. وقولها: ويل امه، للتعجب. الشليل: الدرع القصيرة.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٢٠ ـ ١٢٣ في ٣١ بيتاً.

(٥) حلت: زينت به الأرض موتاها. وقيل: حلت من حللت الشيء.

(٦) التكدس: أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما بين يديها.

(٧) مثل حد السنان: أي ماضية.

(٨) على آلة: أي على حالة وعلى خطة. إما عليها وإما لها: أي إما أن أموت وإما أن أنجو.

(٩) القطعة في ديوانه ص٣٠ في ٨ أبيات.

(١٠) طويل النجاد: كناية عن طول القامة. والنجاد: حمائل السيف. رفيع العماد: كناية عن السيادة والشرف وعن أن منزله معلم لعافته. والعماد: ما يسند به، والبناء الرفيع.

إذا الـقـوْمُ مَـدّوا بـأيـديـهِـم إلـى الـمَـجـدِ مـدّ إلَـيـهِ يَـدا
فـنـالَ الـذي فـوْقَ أيـديـهِـم مـن الـمـجـدِ ثـمّ مـضَـى مُـصْـعِـدا
يُـكَـلّـفُـهُ الـقَـوْمُ مـا عـالَـهـمْ وإنْ كـانَ أصـغَـرَهـم مـوْلِـدا[1]
تـرَى الـمـجـدَ يـهـوي إلـى بَـيْـتِـهِ يـرَى أفـضَـلَ الـكـسـبِ أن يُـحـمـدا

وقولها[2]: [من الوافر]

هَـريـقـي مِـنْ دُمـوعِـكِ واسـتـفـيـقـي وصَبراً، إنْ أطَقْتِ، ولن تُطيقي[3]
وقُـولـي إنّ خَـيـرَ بَـنـي سُـلَـيْـم وفـارِسَـهُـمْ بِـصَـحْـراءِ الـعَـقـيـقِ
فـيـا هَـلْ تَـرْجِـعَـنّ لَـنـا الـلّـيـالـيّ وأيّـامٌ لَـنَـا بِـلِـوَى الـشّـقـيـقِ ؟[4]
إذا مـا الـحـرْبُ صَـلْـصَـلَ نـاجِـذاهـا وفـاجـأهـا الـكُـمـاةُ لَـدَى الـبُـرُوقِ[5]

وقولها[6]: [من المتقارب]

كـأنْ لـم يَـكـونُـوا حِـمًـى يُـتّـقَـى إذِ الـنّـاسُ إذْ ذاكَ مَـن عـزّ بَـزّا[7]
وهـمْ مَـنَـعـوا جـارَهُـمْ، والـنّـسـا ءُ يـحـفِـزُ أحشاءَها الخوْفُ حَفْزَا[8]
بِـبـيـضِ الـصّـفـاحِ وسُـمْـرِ الـرّمـاحِ فـبـالـبِـيـضِ ضَـرْبـاً وبـالـسُّـمْـرِ وَخْـزَا
ومـن ظَـنّ مـمّـنْ يُـلاقـي الـحـروبَ بـأنْ لا يُـصـابَ فـقَـدْ ظَـنّ عـجـزَا

وقولها[9]: [من المتقارب]

ألا مَـا لـعَـيْـنَـيْـكِ لا تَـهْـجَـعُ ؟ تُـبَـكّـي لَـو انّ الـبـكـا يَـنْـفَـعُ
كَـأنّ جُـمـانـاً هَـوَى مُـرْسِـلاً دمـوعَـهُـمـا أوْ هُـمَـا أسْـرَعُ[10]
مـضَـى وسَـنَـمْـضـي عـلـى إثْـرِهِ كـذاكَ لـكُـلّ فَـتًـى مَـصْـرَعُ

وقولها[11]: [من البسيط]

---

(١) عالهم: غلبهم وثقل عليهم.
(٢) القصيدة في ديوانها ص١٠٣ ـ ١٠٤ في ١٣ بيتاً.
(٣) هريقي: أريقي، صبي.
(٤) لوى الشقيق: موضع.
(٥) صلصل: صوت. ناجذاها، واحدهما ناجذ: أقصى الأضراس، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب. البروق، إما من برق: تحير ودهش، أو من برق الفجر: طلع، فيكون المعنى إذا فاجأها الكماة صباحاً.
(٦) القصيدة في ديوانها ص٨١ ـ ٨٢ في ١٣ بيتاً.
(٧) من عز بز: من غلب سلب.
(٨) حفزاً: حثاً.
(٩) القصيدة في ديوانها ص٩٢ ـ ٩٣ في ١١ بيتاً.
(١٠) الجمان: اللؤلؤ، استعارته للدمع.
(١١) القصيدة في ديوانها ص١٣ في ٩ أبيات.

يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ إذا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنادي ثمّ تَضْطَرِبُ
قد كانَ حِصناً شَديدَ الرُّكنِ مُمتَنعاً يوماً إذا نَزَلَ الفِتيانُ أوْ رَكِبُوا

وقولها[١] وتُروى لغيرها وقد أثبتها من روى مراثي الخنساء: [من البسيط]

كُنّا كَغُصْنَينِ في جُرثومَةٍ بَسَقَا حيناً على خيرِ ما يُنْمَى لَهُ الشّجَرُ[٢]
حتى إذا قيلَ قَدْ طالَتْ عُروقُهُما وطابَ غَرسُهُما واستَوْسَقَ الثّمَرُ[٣]
أخْنى على واحدٍ رَيْبُ الزّمانِ، وما يُبْقي الزّمانُ على شيءٍ وَلا يَذَرُ[٤]
[كُنّا كأنْجُمِ ليلٍ، وَسْطَها قَمَرُ يَجلو الدُّجى، فهوَى من بينِنا القمَرُ][٥]

ومنهم:

[٢٤]

جَنُوب، أخت عمرو المعروف بذي الكلب[٦]

إن كانت أنثى فلسانها ذكر، ولفظها حرّ كله غُرر، وعزمها قوي ذو مرر. ظفرت بالمعنى المبتكر، وظهرت ظهور الشمس على القمر، وقالت فأسمعت الصّم بلاغة ولسنا، وأعلمت أن للأخبية سعداً يبن السنى وأن من النساء ناطقات بالحكمة عن صحة عقول، وأفهام لها إلى غايات الألبّاء وصول، وتصرف صنيع الفصوص ناصع الفصول، تمثلت فكرها فلكاً ما لأنجمه أُفول، وروضاً مضت السنون وزهره في الأيدي لا يلحقه ذبول. كقولها[٧]: [من البسيط]

---

(١) القطعة في ديوانها ص٧٤ في ٣ أبيات، أما البيت الرابع فهو من قطعة أخرى في ديوانها ص٧٣ في ٣ أبيات.

(٢) الجرثومة: الأصل. بسقا: طالا.

(٣) استوسق: تمكن.

(٤) أخنى: أفسد وأتلف.

(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) جَنُوب أو ريطة أو عمرة بنت العجلان بن عامر بن برد بن مُنبّه، وهي أخت الشاعر ذي الكلب الهذلي، جاهلية، اشتهرت بمراثيها لأخيها ذي الكلب الذي قتلته قبيلة (فهم).
مصادر ترجمتها:
ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٦، حماسة ابن الشجري ١٨٩، ٣٠٨، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٧٤، أمالي المرتضى ٢/ ٢٤٣، الحماسة البصريّة ١/ ٢٢٥، خزانة الأدب ١٠/ ٣٩٠، ديوان الأدب ١/ ٤٦٥، شرح الحماسة (المرزوقي) ٦٨٦، الأمالي ٣/ ٢٠٨، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٥٣ .

(٧) القصيدة في منتهى الطلب ٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ في ١٣ بيتاً. وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨١. وديوان الهذليين ٣/ ١٢٤ ـ ١٢٦ في ١٢ بيتاً. والمرقصات ص٢٨.

تَـمْـشِـي الـنُّـسُـورُ إلَـيْـهِ وهْـيَ لاهِـيَـةٌ مَـشْيَ الـعَـذارى عَـلَـيْـهِـنَّ الـجلابِـيبُ

وقولها[١]: [من المتقارب]

وأُقـسـم يـا عَـمْـرُو لَـوْ نَـبَّـهـاكَ إذَنْ نَـبَّـهـا مِـنْـكَ داءً عُـضـالا[٢]

إذَنْ نَـبَّـهـا لَـيْـثَ عِـرِّيـسَـةٍ مـفـيـتـاً مُـفـيـداً نُـفُـوسـاً ومـالا[٣]

وبـيـداء مـجـهـولـة جـئـتـهـا بِـوجْـنـاءَ لا تـتـشـكّـى الـكَـلالا[٤]

/٣٩/ فَـكُـنْـتَ الـنَّـهـارَ بِـهِ شَـمْـسَـهُ وكُـنْـتُ دُجَـى الـلَّـيْـلِ فِـيْـهِ الـهِـلالا[٥]

ومنهم:

[٢٥]

الـزِّبْـرِقـان بن بدْر[٦]

واسمه حُصين، شاعر محسن، وصاحب عارضة مُلسن، كان في الجاهلية سيداً عليّاً، ودخل في الإسلام دخولاً جليّاً، فازداد قدره تعظيماً، وذكره تفخيماً، وطنب بيته

---

(١) القصيدة في ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٣ في ٢٣ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٦ في ٢٢ بيتاً لجنوب بنت العجلان ومنتهى الطلب ٩/ ٣٠٧ ـ ٣١٠ في ٢٢ بيتاً وقد نسبها لعمرة بنت العجلان الهُذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب، والبيت ١ و٢ و٤ في المرقصات ص٢٨.

(٢) الداء العضال: يعضل، أي: يشتد.

(٣) في ديوان الهذليين ٣/ ١٢١: «العريسة: الموضع الذي يكون به الأسد». وفي شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٤: «مفيت: مهلكُ النفوس والمال».

(٤) الوجناء: الناقة التامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والكلال: الإعياء والتعب.

(٥) الدجى: ما ألبس من الظلم. وقولها: فكنت... أراد كنت كالشمس للنهار، وكالهلال لظلام الليل.

(٦) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي (ت نحو ٤٥هـ): صحابيّ، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكفّ بصره في آخر عمره. وتوفي في أيام معاوية. وكان فصيحاً شاعراً، فيه جفاء الأعراب. قال ابن حزم: وله عقب بـ(طلبيرة) Talavera لهم بها تقدُّم، وكانوا أول نزولهم بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة سميت «الزبارقة» نسبة إليهم، ثم غلب الإفرنج عليها، فانتقلوا إلى طلبيرة، ويُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

مصادر ترجمته:

الإصابة ١: ٥٤٣ والآمدي ١٢٨ وذيل المذيل ٣٢ وجمهرة الأنساب ٢٠٨ وخزانة البغدادي ١: ٥٣١ والجمحي ٤٧ قلت: وفي عيون الأخبار: ٢٢٦ يقال: كان السيد من العرب يعتم بعمامة «صفراء» لا يعتم بها غيره. وإنما سمي الزبرقان لصفرة عمامته وكان اسمه حُصيناً؟ الأعلام ٣/ ٤١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

على المجرّة تخييما، وأورد خيله نهرها، وتناول من كثب زهرها، فيجد في نفسه أَنَعَة، وفي نفسه روضه معرّفة، وشرف الشعر بشرف القائل، ومن صال سيفه فلسانه صائل، ومن حالت همته على الأقران فله وراءها فكر جائِل ومن شعره السري ونسجه العبقري، قوله[1]: [من البسيط]

أَبـلـغ سـراةَ بَـنـي عَـبْـسٍ مُـغَـلـغـلـةً ... وفـي الـعِـتَـابِ حَـيـاةٌ بـيـن أقـوامِ
تـعـدُو الـذئـابُ عـلـى مـنْ لا كِـلابَ لَـهُ ... وتَـتَّـقي مـربضَ الـمـسْـتَـأْسِـدِ الـحـامي
وإنّـمـا الـنـاسُ لـلـرّحـمـان أَيُّـكُـمُ ... أَكـايـلِ الـطَّـيْـرِ أو حَـشْـوٌ لأرجَـامِ
هُـم يَـهـلـكُـون ويَـبْـقَـى كُـلَّ مـا صَـنـعُـوا ... كَـأَنَّ قـصَّـتُـهـم خُـطَّـتْ بِـأقـلامِ

ومنهم:

[٢٦]
عمرو بن الأهتم المنقري[2]

كبير من سادات قومه، وكثير بنفسه غالي المجد في سومه، وذو حميّة كان في كل أيامها ابن يومه، ويقظ ما شانته غفلة يقال فيها: هبّ من نومه، وغوّاص يأتي باللؤلؤ الرطب فلا يقنع بما طفا من الزبد في عومه. وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وفادة لا يلقاها إلاّ ذو خط عظيم، وأسلم إذ ذاك، وأخذ من النار الفكاك، وصارت له في الإسلام ذمّه، ومدح قيس بن عاصم ثم ذمَّه، فقال النبي ﷺ: إن من الشعر حكماً ومن البيان سحراً.

وهو القائل[3]: [من الطويل]

/ ٤٠/ ذَرِيْنِي فَإِنَّ الـبـخـل يـا أمّ مـالـك ... لِـصـالِـحِ أَخْـلاقِ الـرِّجـالِ سَـرُوقُ[4]

---

(١) البيتان الأولان في المرقصات ص٢٩.

(٢) عمرو بن الأهتم المنقري، مخضرم، وهو عمرو بن سنان بن منقر من بني تميم. كان سيداً من سادات قومه. لقب بالمكحل. وكان يقال لشعره: «الحلل المنشرّة». وفد إلى رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وسأله الرسول ﷺ عن الزبرقان بن بدر فمدحه وهجاه ولم يكذب في الحالتين. فقال الرسول ﷺ «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً».
مصادر ترجمته:
البيان والتبيين ١/ ٥٣، الشعر والشعراء ٣١٨، معجم الشعراء ٢١، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٧، ٤٥٩، جمهرة أنساب العرب ٢١٧، لباب الأداب ٣٥٤، شرح اختيارات المفضّل ٥٩٦، ٨٩٩، ١٤٧، حماسة الخالديين ٢/ ١٠٠، حماسة البحتري ٩٣، ١١٤، سمط اللآلىء ١٨٤، أمالي المرتضى ٣/ ٤٨، الإختيارين ٤١٧، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين.

(٣) القطعة في حاشية أبي تمام ص٥٤٠ ـ ٥٤١ في ٥ أبيات. والأبيات ١ و٦ في المرقصات ص٢٩.

(٤) ذريني: اتركيني والشحُّ: البخل.

ذَرِيْنِـي فـإنّـي ذُو فـعـال تـهـمـنـي … نَـوائِـبُ يـغْـشَـى رُزْؤُهـا وحُـقُـوقُ
ومـسـتـفـتـح بـعـد الـهـدوِّ دعـوتُـهُ … وقـد حـانَ مِـنْ نـجـم الـثـنـاءِ خُـفُـوقُ
فـقـلـتُ لـه: أهـلاً وسـهـلاً ومـرحـبـاً … فـهـذا مـبـيـتٌ صَـالـحٌ وصـديـقُ
وكُـلُّ كـريـم يَـتَّـقـي الـذَّمَّ بـالـقِـرَى … ولـلـخـيـر بـيـنَ الـصَّـالِـحـينَ طَـرِيـقُ[1]
لَـعَـمْـرُكَ مـا ضـاقَـتْ بِـلادٌ بِـأَهْـلِـهـا … ولـكـنَّ أخـلاقَ الـرِّجـالِ تَـضِـيـقُ[2]

ومن قوله: [من الطويل]

أَلَـم تَـرَ مـا بـيـنـي وَبـيـن ابـن عـامـرٍ … مِنَ الـوُدِّ قَـدْ بـالـت عَـلَـيـهِ الـثَّـعـالِـبُ
فَـأَصْـبـحَ بـاقـي الـوُدِّ بَـيـنـي وبـيـنـهُ … كَـأَن لـم يَـكُـنْ والـدهـرُ فِـيهِ الـعَـجـائِـبُ
إذا الـمـرء لـم يُـحْـبِـبْـكَ إلاّ تَـكـرّمـاً … بَـدا لَـكَ مِـنْ أخـلاقِـهِ مـا يـغـالِـبُ

ومنهم:

[٢٧]
أوس بن مغْراء القريعي[3]

مخضرم شهد الفتوح، ويحضر له صفحة في أول السابقين تلوح، وروائع لنفثه قسط من الروح. إن مدح رفع، وإن هجا وَضَع. تفوح أرواح البداوة من أنفاسه، وتنمّ على أبياته سنى مقابسه، ويدل كلامه على أن البيان في قلبه والحكمة في رأسه. في كل فنونه يجيد، وفي كل أفكاره يصل إلى ما يريد خاطر فياح وخاط إلى العلياء يقصر عنه ذو الجناح. هام في كل ناد وندي، وهاجى النابغة الجعدي، وكان النابغة فوقه في قريحة الشعر فقال النابغة: إني وأوساً لنبتدر بيتاً ما قلناه بعد لَوْ قَد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه، فقال أوس[4]: [من الطويل]

---

(١) القرى: طعام الضيافة. (٢) تضيق: أي تضيق بهم.

(٣) أوس بن مغراء ـ أو ابن تميم بن مغراء ـ من بني أنف الناقة، من تميم (ت نحو ٥٥هـ): شاعر، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والعجّاج، في أيام معاوية. ولما قال أوس:

«لعمرك ما تبلى سرابيل عامر … من اللؤمِ ما دامت عليها جلودها!»

أغلق على النابغة، فغلبه أوس.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ٧٩٥ الشعر والشعراء ٢٦٤ وفيه: «هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد» والأغاني طبعة الدار ٥/ ١٢ وفيه خبره مع النابغة، وعرفه المرزباني في الموشح ٨١ بالهجيمي، وهجيم ـ بالتصغير ـ من تميم. الأعلام ٢/ ٣٧. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٢٤.

(٤) البيت في المرقصات ص٢٩.

لعَمرِكَ ما تبلى سرابيلُ عامرٍ من اللُّؤم ما دامَتْ عَلَيها جُلُودُها

فقال النابغة: هذا هو البيت!، وغَلَّبَ الناس أوَساً على النابغة، ولم يكن في الشعر /٤١/ بالنسبة إليه، ولا بالقريب من التفضيل عليه. وبعد هذا البيت قوله:

فلستُ بعافٍ عن شتيمةِ عامرٍ ولا حابسي عمّا أقول وعيدُها

ترى اللُّؤمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأنْقى ثياب اللاّبسينَ جديدُها

وبقي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان.

وقال قصيدته التي عدّد فيها ما كان من بلائهم في الفتوح وغيرها وفخر فيها، ومنها: [من البسيط]

مِنَّا النَّبيُّ الذي قد عَاشَ مؤتَمناً وصَاحباهُ وعثمانُ بنُ عَفَّانَا

ما تطلعُ الشمسُ إلاّ عِندَ أوّلنا ولا تُغَيَّبُ إلاَّ عِنْدَ أُخرانا

تحالفَ الناسُ مِمَّا يَعملونَ لنَا ولا نُحالِفُ إلاَّ الله مَولاَنَا

ومنهم:

[٢٨]

أبو ذؤيب، خويلد بن خالد(١)

وقيل: هو خالد بن خويلد الهذلي، فصيح اللسان إذا نطق، فسيح البيان إذا انطلق، رجيح الميزان بلفظ رشيق، صحيح البنيان بمعنًى للنفس شفيق، يكثر من

---

(١) أبو ذُؤَيب الهُذَلي، خويلد بن خالد بن محرِّث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر (ت نحو ٢٧هـ): شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقيا (سنة ٢٦هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقيا وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقيا. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها:

«أمِن المنون وريبه تتوجع»

قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه. له «ديوان أبي ذؤيب ـ ط» الجزء الأول منه.

مصادر ترجمته:

شواهد المغني للسيوطي ١٠ والأغاني ٦: ٥٦ ومعاهد التنصيص ٢: ١٦٥ والآمدي ١١٩ والتبريزي ٢: ١٤٣ والشعر والشعراء ٢٥٢ وخزانة البغدادي ١: ٢٠٣ وفيه: هلك أبو ذؤيب في زمن عثمان في طريق مصر ودفنه ابن الزبير، وقيل مات في طريق إفريقيا. وفي الخزانة أيضاً ٢: ٣٢٠ ثم ٣: ٥٩٧ و٦٤٧ بعض أخباره. وفي الكامل لابن الأثير ٣: ٣٥ قتل أبو ذؤيب بإفريقيا ودفن هناك. الأعلام ٢/ ٣٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

الغريب طبعاً وسجيّة، وخلقاً له فيه مزيّة غرسيّة، يأخذ الكلمة حوشيّة، ويردها آنسة غير وحشيّة، كالنحل يجني المزمز النوار، فيعيده... يشتار، والكبير ينفي الخبث بالنار، فيخرج من الترب تبراً [ما] عليه غبار، سبق إلى الغاية القصوى وتمكّن من الشعر تمكُّن رضا، وغبر في الجاهلية دهراً، وعبر إلى الإسلام يستأنف في الإيمان عمراً، وعامّة ما قال من الشعر في إسلامه، وبعد أن أخذ قائد الدين بزمامه، فيرى نقيّاً من هجر من نكبه، وعرياً من وزر في مذهبه يحتقبه، وتأخر في الزمان، إلى أيام عثمان بن عفان، ولقى بإفريقيا مهلكه، وقيل: إن موته بطريق مصر أدركه، فتولى دفنه عبد الله بن الزبير، وألقى هناك عصا الحياة وانقطع به السير، وأصاب الطاعون خمسة بنين من أولاده، كانوا جمال حفلة ورجال طراده، /٤٢/ ومطمح نظره، وسرح فؤاده كلهم أُولو بأس ونجدة، رحماء بينهم على الأعداء أشدة، فماتوا في عام واحد متتابعين وإنما مضوا لكبده الحرى متوازعين، فأسف لفقده حواسه الخمس، ويئس من البقاء لما أودع من ودّع منهم في الرمس، وفتَّ في عضده ريب المنون، وهد جلده ذا أولئك البنون، فقال قصيدة يذيب العيون توجعها، ويذهِل المصون تفجعها وهي التي مطلعها(١):

[من الكامل]

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ(٢)

وفيها يقول:

وتَجَلُّدِي للشّامِتِينَ أُرِيهِم ... أنّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أتوجع(٣)

وإذا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفارَها ... ألْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ(٤)

والنَّفْسُ راغِبَةٌ إذا رَغَبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ(٥)

---

(١) القصيدة في ديوان أبي ذؤيب ص١ ـ ٤ في ٦٣ بيتاً، وديوان الهذليين ١/ ١ ـ ٢٠ في ٦٩ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤ ـ ٤١ في ٦٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ١٢١ ـ ١٣٦ في ٦١ بيتاً.

(٢) وفي شرح أشعار الهذليين ١/ ٤: «الأخفش: المنون: جماعة لا واحد له... وقال الأصمعي: المنون، واحد لا جماعة له. وروى الأصمعي: وريبه. قال الأصمعي: هكذا يُنْشد، وذكر المنون ههنا، والمنون تذكر وتؤنث. وقول الأصمعي أحبّ إلينا، لقوله: والدهر ليس بمعتب من يجزع، فالدهر ههنا الموت.... وسميت المنون، لأنها تَمُنُّ كل شيء، أي: تنقصه. وريبه، ما يأتي به من الفجائع والمصائب... والتوجع: التفجع، وقد يكون بمنزلة التشكّي».

(٣) في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٠: «أتضعضع: أتكسر. وتجلدي: رفع باللام التي في الشامتين».

(٤) في شرح أشعار الهذليين ١/ ٨: «قال الأصمعي: هذا مثل، ليس للمنية أظفار. يقول: إذا أخذت لم تغنِ التميمة شيئاً، وهي المعاذة والعوذة. يقول: فلا تنفع العوذُ والرُّقى إذا جاءت المنية... وأنشبت أظفارها، أي: لا تفارق، كالسبع إذا أخذ لا يفارق حتى يعضّ».

(٥) في شرح أشعار الهذليين ١/ ١١: «يقول: النفس تسمو ورغبتها في كثرة المال، فإذا جعلتَ تعطي =

ومن المختار له قوله[١]: [من الطويل]

تَـعَـلَّـقَـه مـنـه دَلالٌ ومُـقْـلَـةٌ تـظـل لأَذنَـابِ الـشَّـقـاءِ تُـديـرُهَـا[٢]

/ ٤٣/ ومنهم:

[٢٩]

خُفَاف بن عُمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد[٣]

وهو عمرو بن رباح بن يقظة بن عصبة السلمي.

رجل من سليم الحمراء في مركز رايتها، ومنتهى غايتها. يعدُّ في جماهير فرسانها، ومشاهير ذوي لسانها، بشعر تعنو قِصَدُ الرماح لقصائده، وتعد منابت الرؤوس من حصائده، بقوة تراكيب، وقتل عِداً تجري الدماء بالأنابيب وقد ذكره محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في منتهى الطلب من أشعار العرب. ومن المختار له على وفق الأدب قوله[٤]: [من الطويل]

= النفس حاجتها رغبتْ، وإذا لم تُخَلَّ النفس وما تريد، وقيل لها: ليس لك إلا ذا القليل، ارتدَّتْ ورضيت وقنعت... قال الأصمعي: هذا أبرع بيت قالته العرب، عَجَبٌ من العجب جَوْدَةً».

(١) البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٥٤ ـ ١٥٩ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص٢٩.

(٢) بعده بياض بمقدار ٧ أسطر.

(٣) خُفَاف بن ندبَة: خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلميّ، من مضر، أبو خُراشة (ت. نحو ٢٠هـ): شاعر، فارس، من أغربة العرب. كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه ندبة) وعاش زمناً في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة. وأدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف. وثبت على إسلامه في الردّة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس وكانت قد ثارت بينهما حروب في الجاهلية، وله يقول العباس بن مرداس: «أبا خراشة إما أنت ذا نفر ـ البيت» قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمة، أشعر الفرسان. وللدكتور نوري حمودي القيسي «شعر خفاف بن ندبة ـ ط» جمع وتحقيق ط بغداد ١٩٦٨م، ثم نشره في (شعراء إسلاميون)، ص٤٣٣ ـ ٥٥٦، ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٦: ١٣٣ والإصابة ١: ٤٥٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٨ وشرح الشواهد ١١١ والتبريزي ٢: ٩٠ والشعر والشعراء ١٢٢ وخزانة البغدادي ١: ٨١ و٤٧٢. الأعلام ٢/ ٣٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٨٨.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٣ ـ ٤٦٣ في ٣٨ بيتاً، والأصمعيات ص٢١ ـ ٢٦ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١١٣ ـ ١٢٣ في ٣٨ بيتاً.

ألا طَرَقَتْ أسماءُ مِنْ غيرِ مَطْرَقِ وأنّى إذا حلَّتْ بنجرانَ نلْتقِي[1]
ولَمْ أرهَا إلاَّ تَئِيَّةَ ساعةٍ على ساجرٍ أو نظرةً بالمُشرَّقِ[2]
بِوَجٍّ وَما بَالِي بِوجٍّ وبالُها ومَنْ يلقَ يوماً جِدَّةَ الحُبِّ يَخلَقِ[3]
وأبدَى بَئِيسُ الحجِّ مِنها معَاصِماً ونحراً مَتَى يحلُلْ بهِ الطّيبُ يُشرِقِ[4]
فَدعْ ذا ولكنْ هَل تَرى ضوءَ بارقٍ يُضيءُ حَبياً في ذُرَى مُتألِّقِ[5]
وجرَّ بأكنافِ البحارِ إلى الصِّلا رَباباً لَهُ مثلَ النِّعامِ المُعلِّقِ[6]

ومنه قوله[7]: [من المتقارب]

أصاحِ ترى البَرقَ لَمْ يَغتَمِضْ إذا زَعزَعَتْهُ الجنوبُ استطارا[8]
كأنَّ تكشّفهُ بالنِّشَاصِ بُلقُ تكشّفُ تَحمي مِهارا[9]

ومنهم:

[٣٠]

عَمْرو بن قَميئة بن سعد بن مالك[10]

من بني قيس بن ثعلبة، وقبس تلك الشعلة الملهبة، سعد به سعد بن مالك،

---

(١) مطرق: مفعل من الطروق، وهو الإتيان ليلاً. ونجران: اسم موضع.

(٢) وتئية: مكثٌ وتلبثٌ. والتعلة: ما يتعلل به، ويتلهى. والساجري: الماء. والمشرق: سوق بالطائف.

(٣) وجّ: وادٍ بالطائف. ويخلق: يبلى، من أخلق الشيء: إذا بلي. وأراد: كل جديد إلى بلى.

(٤) بئيس: شديد، وأراد أيام الحج. والمعاصم: جمع معصم، والطيب: ما يتطيب به. وكانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت، وضعت ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه؛ ثم حرّم ذلك في الإسلام. وكانوا يحرمون الطيب على المحرم، ثم يحلّ له إذا أتمّ حجه، وذلك من شعائر إبراهيم عليه السلام، وقد أقره الإسلام.

(٥) الحيا: المطر، وحيا الربيع، ما تحيا به الأرض من الغيث. والذرى: جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه. ومتألق: صفة لبارق. والحبي: السحاب الذي يتراكم بعضه فوق بعض.

(٦) يجرّ: أي الحبي أو الحيي. والأكناف: النواحي، واحدها كنف. والصلا: لعله اسم موضع. ولم نجده في معاجم البلدان. والملا: اسم موضع. والرباب: السحاب المتراكم الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى.

(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٤٩٦ في ٢٨ بيتاً.

(٨) لم يغتمض: أراد لم يسكن لمعانه، فعبّر عنه بيغتمض؛ لأن النائم تسكن حركاته. زعزعته: حركته وهزّته. والجنوب: ريح الجنوب. واستطار البرق: إذا انتشر في أفق السماء.

(٩) كأن تكشفه، أي: ظهوره. والنشاص: السحاب المرتفع: وقيل: هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط. وبلق: أي خيل بلق، جمع أبلق، وهو الذي في لونه سواد وبياض. والمهار: جمع مهر، وهو ولد الفرس.

(١٠) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك التغلبي البكري الوائلي النزاري (نحو ١٨٠ ـ ٨٥ق هـ): =

وصعد وضل وزان السالك، وكان ممن يردّ الخيل تدمي نحورها، والسيوف تغرق في الدماء بحورها، إذا قدمت الهيجاء برز إليها / ٤٤/ وركز رايته، وقال أنا ابن قيس لا براح، ولم يمزج كؤوس الموت إلاّ براح، ومن أحرف كلمه وطرف كرمه قوله[١]:

[من الطويل]

فإنْ أكُ قَدْ أقصرتُ عَنْ طُولِ رحلَةٍ فيا رُبَّ أصحابٍ بَعثتُ كِرَامِ[٢]

وأهوَنُ كَفٌّ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ يَدٌ بينَ أيدٍ في إناء طَعَامِ[٣]

كأنّي وقَدْ جَاوَزتُ تِسعين حجَّةً خَلعتُ بِها يوماً عِذارَ لِجَامِ[٤]

رَمَتنِي بنَاتُ الدَّهرِ مِنْ حَيثُ لا أرَى فكَيفَ بمَنْ يُرمَى ولَيسَ برامي[٥]

فلَوْ أنَّها نَبلٌ إذَنْ لاتَّقَيتُها ولكنَّني أُرمَى بغَيرِ سِهامِ

ومنه قوله[٦]: [من المتقارب]

كَوارِعَ في حَائِرٍ مُفْعَمٍ تَغَمَّرَ حتَّى أنَى واستَطالا[٧]

= شاعر جاهلي مقدم. نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدة، وصحب حجراً (أبا امرىء القيس الشاعر) وخرج مع امرىء القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له: «الضائع» وكان واسع الخيال في شعره. وفيه يقول امرؤ القيس: «بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ـ الخ» له ديوان شعر حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٦: ١٥٨ والآمدي ١٦٨ والشعر والشعراء ١٤١ واللباب ٢: ٦٨ وابن سلام ٣٧ والمرزباني ٢٠٠ والبغدادي ٢: ٢٤٩ والتبريزي ٣: ٨٠ ومعجم المطبوعات ٢١٩. الأعلام ٥/ ٨٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٧ ـ ٣٩ في ١٥ بيتاً، والاختيارين ص٤٦١ ـ ٤٦٥ في ١٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٤٧ ـ ١٤٩ في ١٤ بيتاً.

(٢) في الاختيارين ص٤٦١: «يقول: إن أكُ قد قصّرت ـ وكبرت ـ عن السفر، فرب فتيان كرام سرتُ بهم. قال: وكانوا يخرجون إلى الملوك ويخرجون لطلب الكلأ».

(٣) في الاختيارين ص٤٦٣: «يقول: أهون كفّ عليك كفّ غريب، أو قريب، يصيب شيئاً من طعام، تقع يده بين أيديهم، ثم يذهب».

(٤) في الاختيارين ص٤٦٤: «الحجة: السنة. خلعت، بها عنّي، عذار لجام. يقول: لا أجد مسَّ ما مضى من عمري، كأني خلعت بها لجاماً». العذار من اللجام: ما تدلى منهَ على وجه الفرس.

(٥) في الاختيارين ص٤٦٤: «بنات الدهر مثلٌ. يقول: الحدثان والأمور التي يأتي بها الزمان. فكيف مَنْ يرمى، وليس برامٍ. يقول: ما حال مَنْ يرمى، وليس بنبلٍ. إنما يرمى بضعفٍ وشيبٍ في الرأس، وفتور في اليديْن والرجلين».

(٦) القصيدة في ديوانه ص٦٩ ـ ٧٢ في ٢٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٥٩ ـ ١٦٣ في ٢٩ بيتاً.

(٧) في شرح الديوان ص١٦٤: «أي: كرع النخل في الماء. والحائر: مكان يمسك الماء».

=

ويـوم تَـطَـلَّـعُ فـيـهِ الـنُّـفُـوسُ تُـطَـرِّفُ بـالـطِّـعْـنِ فـيـهِ الـرِّجَـالا[١]
شَـهِـدتَ فـأطـفَـأتَ نِـيـرَانَـهُ وأصـدرتَ مِـنـهُ ظِـمـاءً نِـهـالا[٢]
وذي لَـجَـبٍ يُـبْـرِقُ الـنَّـاظـريـنَ كـالـلَّـيـلِ أُلـبِـسَ مـنـهُ ظِـلالا[٣]
كـأنَّ سَـنَـى الـبـيـضِ فـوقَ الـكُـمـا ةِ فيـهِ الـمـصَـابيـحُ تُخبي الـذُّبالا[٤]

ومنهم:

[٣١]
سَلاَمَة بن جَنْدَل[٥]

ابن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

معرّق في تميم، ومعنّق في نسبها الصميم، ومال بصحة نسبه إلى أبيه فرعها المهدَّل وثبت كأن الثريّا بامراس كتانٍ إلى صمّ جندل، وهب شعره من الدهناء وقد عطّر أنفاسه، وتحدّر على جندل بن عمرو بسلاسه، فكأنما أبدل ميمه سيناً وآل إلى سلامة وزاد تحسيناً. وكان يعتني / ٤٥/ بالتشبيه ويجيده، فيبدي خافيه وبعيده ومنه قوله[٦]:

= الكوارع: جمع كارع، وهي النخل التي على الماء، لا يفارق الماء أصولها. والحائر: المكان المطئمن الوسط المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. والمفعم: الزاخر المضطرب. وأنى الشجر والنخل أنواً وإناء: طلع ثمره، وقيل بدا صلاحه، وقيل: كثر حمله.

(١) طرّف حول القوم: قاتل على أقصاهم وناحيتهم؛ وبه سمّي الرجل مطرّفاً. وتطرّف عليهم: أغار.

(٢) أصدر: أرجع. والنهال: جمع الناهل، وهو الريان. والناهل أيضاً العطشان، وهو من الأضداد.

(٣) اللجب: الصوت والصياح والجلبة، وارتفاع الأصوت واختلاطها. واللجب: صوت العسكر، وبذلك يسمى الجيش بذي اللجب.

(٤) السَّنى: الضوء الساطع. والبيض: جمع بيضة؛ وهي الخوذة يلبسها المحارب فوق رأسه. والكماة: جمع الكمي، وهو الفارس الشاكي السلاح. وتخبي: تطفىء. والذبال: جمع الذبالة، وهي الفتيلة التي تسرج في المصباح.

(٥) سَلاَمَة بن جَنْدَل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك (ت نحو ٢٣ق هـ): شاعر جاهلي، من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة. يعد في طبقة المتلمس. وهو من وصاف الخيل. له «ديوان شعر ـ ط» صغير، رواه الأصمعي. وأكثر المؤرخين على أنه «جاهلي قديم» مع أنهم يذكرون معاصرته لعمرو بن كلثوم.
حقق ديوانه د. فخر الدين قباوة، ط حلب ـ سوريا، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
خزانة البغدادي ٢: ٨٦ وشعراء النصرانية ٤٨٦ وسمط اللآلي ٤٩ و٤٥٤ ومعجم المطبوعات ١٠٣٧ والشعر والشعراء ٨٧. الأعلام ٣/ ١٠٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٣٧.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٩٠ ـ ١٣٢ في ٣١ بيتاً، والمفضليات ص١١٩ ـ ١٢٤ في ٣٩ بيتاً، وشرح =

[من البسيط]

سَوَّى الثِّقافُ قناهُم فهْيَ مُحكمةٌ ... قليلةُ الزَّيغ مِنْ سَنٍّ وتركيبِ[(١)]

زُرقاً أسِنَّتُها حُمراً مُثقَّفةً ... أطرافُهُنَّ مَقيلٌ لليعاسيبِ[(٢)]

كأنَّها بأكُفِّ القَومِ إذْ لحِقُوا ... مَواتحُ البئرِ أوْ أشطانُ مطلُوبِ[(٣)]

ومنه قوله[(٤)]: [من الطويل]

ولَولا سَوادُ اللَّيلِ مَا آبَ عَامِرٌ ... إلى جعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ[(٥)]

بِضربٍ تَظَلُّ الطَّيرُ فيهِ جَوَانحاً ... وَطَعْنٍ كَأفْوَاهِ المُزادِ المُخَرَّقِ[(٦)]

ومنهم:

[٣٢]

تَوْبَة بن الحُمَيِّر[(٧)]

ابن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن

= اختيارات المفضل ص٥٦٥ ـ ٥٨٩ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٦٤ ـ ١٧٤ في ٣٣ بيتاً.

(١) في شرح ديوانه ص١١٤: «الثقاف: خشبة يقوّم بها القنا. الزيغ: الاعوجاج. والسنّ: التحديد. يقال: سننت النصل أسنُّه سنّاً، ونحضته ووقعته، أي: أحددته كل ذلك سواء».

(٢) وفي شرح اختيارات المفضل ص٥٨٢: «مقيل لليعاسيب: أي لا نقتل بها إلا الرؤساء يقال: هو يعسوب الجيش، أي: رئيسهم؛ ويعسوب الدين: يريد أنهم يقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على أسنتهم. ويقال: إن اليعاسيب جمع يعسوب، وهو هذا الطائر المعروف، يقع على الأسنة، لأنه لا يجد أرفع منها. وجعل أسنتها زرقاً لشدة صفائها. وأعمال الزرق إعمال الفعل ـ وإن كان جمعاً ـ لأن لفظه لفظ الواحد فهو كقولك: مررت برجلٍ حسانٍ ثيابه، وظراف آباؤه».

(٣) في شرح ديوانه ص١١٤: «كأنها: يعني الرماح. والمواتح: البكرات التي يمتح عليها. والأشطان: الحبال، الواحد شطن، ومطلوب: ماء معروف، مطلوب بئر لبني كلاب».
ولا يقال للحبل: شطن، إلا إذا اتخذ للبئر البعيدة القعر، والتي فيها التواء واعوجاج.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٥٥ ـ ١٨٧ في ٤٠ بيتاً، والأصمعيات ص١٣٢ ـ ١٣٧ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٧٥ ـ ١٨٤ في ٣٧ بيتاً.

(٥) في شرح ديوانه ص١٧٩: «سرباله: قميصه. وقوله: آب، أي: رجع».

(٦) في شرح ديوانه ص١٨٠: «جوانح: دوانٍ من الأرض. مدح فيها عمراً وحنظلة ولكن قلبتها بنو سعد لها».
المزاد: المزادة، وهي وعاء الماء إذا كان من أديمين يضم أحدهما إلى الآخر. وأراد بقوله: جوانح، أن الجوارح تهافتت على الصرعى.

(٧) توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العُقَيلي العامري، أبو حرب (ت ٨٥هـ): شاعر من عشاق العرب المشهورين. كان يهوى ليلى الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق =

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

أحد من جرح فؤاده الفراق، وقدح له زناده للإحراق، فجنَّ بليلى أيامه البواقي، وتطلب الراقي فعزّ الراقي،... مني من أمه وأبيه، بما لم يكن في أمانيه، ألزماه بطلاق ليلى الأخيلية وقولهما كئيب، وتبّا منها حباله وما هي أول فرقة لحبيب، فبات بالليالي الطوال، وتعطلت عنده الأيام الحوال، ويقال: إنه ردّها إلى حباله، ويقال: إنه إنما بقي منها لخباله، وكان لا يهمه إلاّ أن تأتيه ليلى واستمر مريرها، ولا يبرح به إلاّ أن لا يزورها، وله على هذا كلمة منها قوله[1]: [من الطويل]

نَـأَتْـكَ بِـلَـيْـلَـى دَارُهَـا لا تَـزورُهَـا ... وشَطَّتْ نَواهَا واستمرَّ مَرِيرُهَا[2]

يَـقـولُ رِجَـالٌ لا يَـضـيـرُكَ نَـأيُـهَـا ... بلَى كُلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضيرُهَا[3]

وإنِّي لَيَشفِيني مِنَ الشَّوقِ أنْ أُرى ... على الشَّرَفِ النائِي المخُوفِ أَزورُهَا[4]

وَكُنتُ إذا ما زُرتُ لَيلى تَبَرْقَعَتْ ... فَقَدْ رابَنِي مِنهَا الغَداةَ سُفورُهَا[5]

= يقول الشعر مشبباً بها. واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره. قتله بنو عوف بن عقيل. وفي كتاب «التعازي ـ خ» للمبرد: كان سبب قتل توبة أنهم كانوا يطلبونه، فأحسوه وقد قدم من سفر، ومعه عبيد الله بن توبة وقابض مولاه، وبينه وبين الحيّ ليلة، فأتوه طروقاً، فهرب صاحباه وأسلماه فقتل. يقول الزركلي: لعل هذه الرواية أصح من أنه قتل في غزوة أغار بها. وجمع الدكتور خليل إبراهيم العطية ما تيسر له من شعره في ديوان ط ببغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٠: ٦٣ ـ ٧٩ وفات الوفيات ١: ٩٥ والآمدي ٦٨ وشرح شواهد المغني، ٧ وهو فيه «توبة بن الحمير بن سفيان». والشعر والشعراء ١٦٩ وأمالي الزجاجي ٥٠ وفيه ما محصلة: «ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير، كلاهما من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» وسمط اللآلي ١٢٠ و٧٥٧ وفيه: مقتله في خلافة مروان. والمورد ٣: ٢ و٢٢٧ والتعازي ـ خ. الأعلام ٢: ٩٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٧ ـ ٤٣ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٩ في ٤١ بيتاً.

(٢) في شرح ديوانه ص٢٧: «النوى والنيّة: الوجه الذي تقصده؛ يقال: نأيته، ونأيت عنه. يقال: استمر مريره، أي: نضا وجده». شطّت: بعدت. والمرير: المرارة.

(٣) في شرح الحماسة للأعلم ٢/ ٧٨٦: «يقال ضارّه يضيره ويضوره بمعنى ضرَّه. وشفّه المرض والحزن، إذا شقّ عليه ونهكه. أي: كيف يضيرني نأيها وقد شفّني ونهك جسمي». النأي: البعد والفراق.

(٤) الشرف النائي: أي المكان العالي البعيد.

تبرقعت أي لبست. وفي اللسان: «برقع»: قال الليث: جمع البرقع البراقع. قال: وتلبسها الدواب، وتلبسها نساء الأعراب، وفيه خرقان للعينين. قال توبة بن الحمير....».

(٥) في شرح ديوانه ص٣٠: «يقول: كانت تخفر لي إذا زرتها، فقد تركت الخفر استهانة بي».

/٤٦/ وقدْ زَعَمَتْ ليلى بأنِّي فاجرٌ لِنفسِي تُقاها أم عليها فُجورُها[(١)]

ومنه قوله[(٢)]: [من الطويل]

ولو أنَّ ليلى الأخْيليَّةَ سَلَّمتْ عليَّ ودُوني جَندَلٌ وصَفائِحُ[(٣)]

لَسَلَّمتُ تَسليمَ البشاشةِ أوزَقا إليها صَدًى مِنْ جانبِ القبرِ صائِحُ[(٤)]

أُغْبَطُ من ليلَى بما لا أنالُهُ ألا كُلّ مَا قرَّتْ بِه العَينُ صَالِحُ[(٥)]

ومنه قوله[(٦)]: [من الطويل]

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الأخيليَّةِ واطرحْ عِدَا النَّاسِ فيها والوشَاةَ الأدَانِيا[(٧)]

فإنْ تَمنعُوا ليلى وحسنَ حدِيثِها فَلنْ تمنَعُوا مِنِّي البُكا والقَوافِيَا[(٨)]

ومنهم:

[٣٣]

النَّمِر بن تَوْلَب[(٩)]

ابن زهير بن أُقيشر بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف.

وعوف هو عُكل وسمي عكلاً بأُمّه.

---

(١) في اللسان «فجر»: «وفجر الإنسان يفجرُ فجراً وفجوراً: انبعث في المعاصي... والفاجر: هو المنبعث في المعاصي والمحارم».

(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٧ ـ ٥٠ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ في ١٣ بيتاً.

(٣) الصفائح: الحجارة العراض تكون على القبور. والجندل: الحجارة.

(٤) البشاشة: المسرّة. وزقا: صاح.

(٥) في شرح الحماسة للأعلم ٢/ ٧٥٤ ـ ٧٥٥: «الغبط كالحسد،...، وقوله: ألا كل ما قرّت به العين صالح، أي: كنت لا أنال منها مرادي فلي مستمتعٌ ومتعللٌ بمطالبتي لها وغرامي بها فإن غُبطتُ بذلك فهو مما تقرّ عيني به».

(٦) القصيدة في ديوانه ص٥١ ـ ٥٥ في ١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥ في ١٩ بيتاً.

(٧) العدا: الأعداء. والوشاة: جمع واشٍ.

(٨) القوافي: جمع قافية، وأراد الشعر.

(٩) النَّمِر بن تَوْلَب بن زهير بن أقيش العكلي (ت نحو ١٤هـ): شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر «الرباب» ولم يمدح أحداً ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهَّاباً لماله. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السنّ، ووفد على النبي ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه، فيه: «هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي ﷺ فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل» وروى عنه حديثاً. وعاش إلى أن خرف فكان هجيراه: «أقروا الضيف، أنيخوا الراكب، انحروا له!». =

وكان النمر لا يؤمن خفّة وثوبه، وأدمى ظفره قبل أنبوبه، مثل أنبوب القنا والمتردي ببصيرة كأنما جلبب منها أعينا، بمواثبه لا يمنع دونها صرح، ولا يحمي على النمر المتوثب منها سرح، لا تبعد السماء على وثبة سبعه المضطمر، ولا يرى الثريا إذا وثب على الرجال كأنها قطعة من فروة النمر، لا يفقأ منه فتًى يأخذ الرجال ويلحق نسائهم الثكل، يصيد الصناديد وهو عُكلي من عُكل، ومن شعره قوله[1]: [من الكامل]

ولقد شَهِدْتُ إذا القداحُ تُوحّدتْ ... وشَهِدتُ عند اللَّيلِ مَوقدَ نارِها

عَن ذات أوْليةٍ أساودُ رَبَّها ... وكأنَّ لَونَ المِلْحِ فَوقَ شِفارِها[2]

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

= وعدّه السجستاني في المعمرين. وذكره «عمر» يوماً فترحم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. وفي المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة (وقد بنيت في أيام عمر) قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه «الكيِّس» لحسن شعره. وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجدَ من شعره في «ديوانه ـ ط».

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، ط في (شعراء إسلاميون) ط بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ص٢٩٧ ـ ٤٣٢، ومنه أفدنا.

كما جمع ديوانه وحققه وشرحه د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر ـ بيروت ٢٠٠٠م.

مصادر ترجمته:

الإصابة: ت ٨٨٠٤ وشرح شواهد المغني ٦٦ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٣: ٥٤٩ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. وخزانة البغدادي ١: ١٥٦ والشعر والشعراء ١٠٥ وجمهرة أشعار العرب ١٠٩ وحسن الصحابة ١٦١ ومختارات ابن الشجري ١٦ وفي أعمار الأعيان ـ خ: عاش مئتي سنة ؟ كما في المعمرين ٦٣، انظر التاج ٤: ٢٨٠ وفي معجم ما استعجم، كثير من شعره، انظر فهرسته. وسمط اللآلي ٢٨٥ والجمحي ١٣٤ ـ ١٣٧ ولمعرفة «الرباب» انظر معجم قبائل العرب ٤١٥ ولضبط «النمر» انظر رغبة الآمل من كتاب الكامل ٣: ١٩ ثم ٤: ٦٢، ٢١٠ و٥: ١٤٧. وانظر المورد ٣: ٢: ٢٣٤. الأعلام ٨/ ٤٨. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٥٦ ـ ٥٧.

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٤٧ ـ ٣٥٣ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٦٦ ـ ٢٧١ في ٢٤ بيتاً.

(٢) في حاشية منتهى الطلب ١/ ٢٦٩ «أساود ربها أي: أسارّه. شبه سنام الناقة بالولية لعظمه وهي البرذعة. وقوله: لون الملح، يقول: هي سمينة والبرد شديد فيجمد الدسم فوق الشفار، شبه بياضه بالملح. قوله: أساود ربها: مولاها الذي يتبعها. وأساود: أسارّه. ومنه قول ابنة الخسّ ما الذي حملك على ذلك، وكانت قد فجرت، قالت: الوساد، وطول السواد، تعني السرار».
وفي اللسان: مادة (بدد): البداد، أن يبدّ المال القوم فيقسم بينهم، وقد أبددتهم المال والطعام، والاسم البُدّة والبداد».

(٣) القصيدة في ديوانه ص٣٦٣ ـ ٣٧٤ في ٤١ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٤١٩ ـ ٤٢٩ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٨ في ٤٠ بيتاً.

تَرَبَّبها التَّرغيبُ والمَخضُ خِلفةً ومِسْكٌ وكَافُورٌ ولُبنَى تأكَّلُ[(١)]

ومنهم:

[٣٤]

تميم بن أُبيّ بن مُقْبل بن عوف بن حنيف بن العجلان[(٢)]

وهو عبد الله بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن **منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان.**

كان أعور جافياً في الدين، منافياً بغلظته الجاهلية للطفِ الموحدين. أدرك الإسلام وأسلم، وتأخر مدة وتقدم، وعُمِّرَ إلى الدولة الأموية،... إلى أن سقاه الموت كأساً رويّه، وكان ينكى أهل الجاهلية وينكرها، ويُبدي تلك المعايب الأوليّة ويذكرها، وبلغ عشرين ومائة سنة،... ونزع لما انكفت الألسنة. وكان هو والنجاشي يتهاجيان ويتسابان كأنهما يتناجيان، وكان النجاشي يقذع في هجائه ويلدغ عرضه ولا يجد سبيلاً لنجاته، فاستعدى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأعداه واستكفى به فكف عن نحره غرْبَ مُداه.

ومن شعره قوله[(٣)]: [من الطويل]

أرِقْتُ لِبرقٍ آخِرِ اللَّيلِ دُونَهُ رِضَامٌ وَهضْبٌ دونَ رَمَّانَ أفيَحُ[(٤)]

---

(١) في حاشية منتهى الطلب ١/ ٢٧٣: «تربيها: أي غذاها الترغيب، شقق السنام، والخلفة: كل شيء يكون بعد شيء. واللبن: هي الميعة من الطيب، ويقال للدخنة إذا وضعت على النار فنشت: قد تأكلت».

(٢) تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو كعب العجلاني (ت بعد ٣٧هـ): شاعر جاهلي من أهل بلدة ثاج من بلاد البحرين، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومائة سنة. وعدَّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر. له: «ديوان شعر» عني بتحقيقه د. عزة حسن، طبع الثقافة ـ دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ومنه أفدنا. ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧هـ.
مصادر ترجمته:
خزانة البغدادي ١: ١١٣ وابن سلام ٣٤ وسمط اللآلي ٦٦ ـ ٦٨ والإصابة ١: ١٩٥ وانظر ما كتب عنه الدكتور عزة حسن، في مقدمة «ديوان ابن مقبل». مطلع البدرين ٢/ ٣٨١. الأعلام ٢/ ٨٧. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٢ ـ ٣٩ في ٤٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٩١ ـ ٣٠١ في ٤٢ بيتاً.

(٤) الرضام: جمع رَضْمة، وهي الصخرة العظيمة في الجبل. والهَضْب: الجبل المنبسط. ورمان: جبال لطيىء محفوفة بالرمل. وأفيح: صفة هَضْب، ومعناه: الواسع.

تَرَى كُلَّ وادٍ جَالَ فيهِ كَأَنَّمَا ... أناخَ عَليهِ راكبٌ مُتَمَلِّحُ[١]
ألا ليتَ أنَّا لمْ نَزلَ مثلَ عهْدِنَا ... بِعَارِمَةِ الخرْجَاءِ والعَهْدُ يَنزَحُ[٢]
بِحَيٍّ إذا قيلَ اظْعنُوا قدْ أُتِيتُمْ ... أقَامُوا على أثقَالِهِمْ وتلَحْلَحُوا[٣]
مَسَالِحُهُمْ مِنْ كلِّ أجرَدَ سَابحٍ ... جَمُوم إذا ابتَلَّ الحِزامُ المُوَشَّحُ[٤]
وَضَمَّنتُ أرسانَ الجِيادِ مُعَبَّداً ... إذا مَاَ ضَرَبنا رأسَهُ لا يُرَنِّحُ[٥]
فَباتَ يُقاسِي بَعدما شُجَّ رأسُهُ ... فُحُولاً جَمعناها تَشِبُّ وتَضْرَحُ[٦]
وباتَ يُغَنِّي في الخَليجِ كأنَّهُ ... كُميتٌ مُدمَّى نَاصِعُ اللَّونِ أقْرَحُ[٧]

ومنه قوله[٨]: [من الطويل]

---

(١) المتملح: الذي يحمل الملح ويتجر به.

(٢) عارمة: موضع في ديار بني عامر. والخرجاء: منزل بين مكة والبصرة، وهو من ديار بني عامر أيضاً. وأضاف عارمة إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال. والعهد: الوصول والالتقاء، ويكون بمعنى زمن الوصل أيضاً. وينزح: أي يمضي ويبعد.

(٣) بحي: متعلق بقوله «عهدنا» في البيت السابق، أو بقوله «ينزح» فيه أيضاً. اظعنوا: أي ارحلوا وانطلقوا. وتلحلح القوم: ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا. يريد أنهم شجعان لا يزولون عن موضوعهم الذي هم فيه إذا قيل لهم: أتيتم، ثقة منهم بأنفسهم.

(٤) المسالح: جمع المَسلَحة، وهي الثغر والمَرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. يقول: مسالح هؤلاء القوم ظهور خيولهم. والأجرد: الفرس القصير الشعر، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل. والجموم: الفرس إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار. ابتل: أي من العرق. والموشح: المُوشّى. يقول: إذا عَدَا هذا الفرس شوطاً وابتل حزامه من العرق أتاه إحضار آخر؛ لأنه فرس جموم.

(٥) المعبد: المذلل، ويريد به الوتد ههنا، لأنه لا يزال مذللاً، يضرب رأسه ويدقّ في الأرض. ولا يرنح: أي لا يميل. يقول: ربطنا أرسان جيادنا في الوتد للجلوس إلى الشرب.

(٦) فبات يقاسي: أي بات هذا الوتد يقاسي حدة هذه الفحول التي شدت به وهي تنزو وترمح. وتضرح: أي ترمح بأرجلها.

(٧) في حاشية الأصل: «الخليج: الرسن».
وبات يغني: أي بات الوتد مربوطاً به الخيل، والخيل تصهل حوله، فهو يغني بصهيلها. جعل صهيل الفرس غناء له. والخليج: الحبل. سمي بذلك لأنه يختلج ما ربط به، ويريد به رسن الفرس ههنا. والكميت: الأحمر الذي يداخل حمرته سواد، وهو لون يكون في الخيل والإبل، وهو نعت للوتد ههنا. والأقرح: الفرس الذي في جبهته قرحة، وهي بياض يسير دون الغرة. شبه الوتد بالفرس، وجعله أحمر؛ لأنه مقطوع من شجر الطرفاء، فلما دق رأسه أبيض، فلذلك جعله أقرح، أي شبهه بالقرحة التي في رأس الكميت. وقيل: جعله كميتاً أقرح لما علاه من الدم والزبد عند جذبه أرسان الخيل، فبالدم صار كميتاً، وبالزبد صار أقرح.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٤٠ ـ ٤٧ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٦ في ٢٣ بيتاً.

إذا النَّاسُ قالوا: كيفَ أنتَ وقدْ بَدا ضميرُ الذي بي قُلتُ للنَّاسِ: صَالِحُ[(١)]
لِيرَضَى صَديقٌ أو لِيَبلُغَ كاشِحاً وَما كلُّ مَنْ سَلَّفْتَهُ الوُدَّ نَاصِحُ[(٢)]
/ ٤٨/ أَبَى الهَجرُ مِنْ دهماءَ والصُّرمُ أنَّني مُجِدٌّ بِدهماءَ الحَديثَ ومازِحُ[(٣)]
ويوماً على نَجرانَ قامتْ فَخِلْتُهَا كأَحْسَنِ مَا ضمَّتْ إليَّ الأباطِحُ[(٤)]

ومنه قوله[(٥)]: [من البسيط]

وَطَفْلَةٍ غيرِ جُبَّاءٍ ولا نَصفٍ مِنْ سِرِّ أَمثالِهَا بَادٍ وَمكتومُ[(٦)]
عَانقتُهَا فَانْثَنتْ طَوعَ العناقِ كما مَالتْ بِشارِبِهَا صهباءُ خُرطومُ[(٧)]

ومنه قوله[(٨)]: [من الطويل]

ألم تَر أنَّ المَالَ يَخْلُفُ نَسْلُهُ وَيَأْتي عَليهِ حَقُّ دَهْرٍ وَباطِلُهْ[(٩)]
فأَخْلِفْ وَأُتلِفْ إنَّمَا المالُ عارَةٌ وَكُلْهُ مَعَ الدَّهرِ الذي هُوَ آكِلُهْ[(١٠)]
وغَيثٍ تَبطَّنْتُ النَّدَى في تِلاَعِهِ بمُضطَلعِ التَّعْدَاءِ نَهْدٍ مَرَاكِلُهْ[(١١)]
تَمطَّيتُ أخلِيهِ اللِّجامَ وَبذَّني وَشَخْصي يُسامِي شَخْصَهُ ويُطاوِلُهْ[(١٢)]

---

(١) الضمير: بمعنى السر الذي يضمره الإنسان في قلبه ههنا.
(٢) الكاشح: العدو المبغض الذي يضمر العداوة. وسلفته: أي أعطيته.
(٣) الصرم: القطيعة. يريد أنه يذكر دهماء على كلا حاليه جادّاً ومازحاً.
(٤) نجران: مدينة معروفة بالحجاز من شق اليمن. والأباطح: جمع الأبطح، وهو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى اللين، مما قد جَرّته السيول.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٢٦٦ ـ ٢٨٠ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٠٧ ـ ٣١٦ في ٤٦ بيتاً.
(٦) الطفلة: المرأة الرخصة اللينة. والجباء: المرأة إذا نظرت لا تروع لصغرها. والنصف: المرأة بين الشابة والكهلة، كأن نصف عمرها قد ذهب. يقول: هي شابة ليست بصغيرة ولا كبيرة.
(٧) الصهباء: الخمر التي يضرب لونها إلى البياض، تصنع من عنب أبيض. والخرطوم: الخمر السريعة الإسكار.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٢٣٨ ـ ٢٥٤ في ٥٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٢٥ ـ ٣٣٤ في ٥٣ بيتاً.
(٩) المال: أكثر ما يطلق العرب المال على الإبل، ونراه المراد ههنا. ويخلف نسله: أي أنه يأتي مرة ثانية بعدما يضيع، فهو نسل يخلف أسلافه.
(١٠) العارة: الشيء المستعار، وهو اسم من الإعارة، يقال: أعار عارة وإعارة. يريد أن المال شيء يجيء ويذهب. وأخلف فلان لنفسه: إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر. وهو يريد إخلافه بالنجدة والغارة، أي: استفد خلف ما أتلفت. وإتلافه يكون بالكرم.
(١١) تبطنت الوادي: دخلت بطنه وجوّلت فيه. والتلاع: جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض. ومضطلع التعداء: أي فرس قوي على العدو. والنهد: الجسيم المشرف. والمراكل: جمع مَرْكَل، وهو حيث يركل الفارس الفرسَ برجله إذا حركه للركض، وهما مركلان، ونهد المراكل: أي واسع الجوف عظيم المراكل.
(١٢) خلى الفرس اللجام: ألقى في فيه اللجام. وبذني: أي غلبني. ويسامي: أي يغالب ويطاول.

فَمَا نِيلَ حَتَّى مَدَّ ضَبْعِي عِنانَهُ وقلتُ: مَتَى مُسْتَكرَهُ الكفِّ نَائلُهْ[١]
وَحاوَطَنِي حَتَّى ثَنَيْتُ عِنَانَهُ عَلى مُدْبِرِ العِلْباءِ ريَّانَ كَاهِلُهْ[٢]
فَأَلْجَمْتُهُ مِنْ بَعدِ جهدٍ وَقدْ أَتَى مِنَ الأرضِ دونَ الوَحشِ غَيْبٌ مَجاهِلُهْ[٣]

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

لقدْ طالَما أخفَيْتُ حُبَّكِ في الحَشَا وفي القَلبِ حتَّى كادَ بالقَلبِ يَجْرَحُ
فَرُدِّي فُؤَادِي أو أَثِيبِي ثَوَابَهُ فقدْ يَملِكُ المَرْءُ الكَرِيمُ فيسجِحُ[٥]

ومنه قوله[٦]: [من البسيط]

لا يُبْعِدِ اللهُ أصحاباً تَركْتُهُمُ لَمْ أدرِ بَعدَ غَداةِ البَينِ مَا صَنعُوا
إذا أَتَيْنَ علَى وادي النبَاجِ بِنَا خُوصاً فليسَ على مَا فَاتَ مُرتَجَعُ[٧]
/٤٩/ أنِّي أُنَفِّرُ قاموصَ الظَّهيرةِ والـ ـحِربَاءُ فوقَ فُروعِ السَّاقِ يَمتَصِعُ[٨]
بالعَنْدَلِ البازلِ المِقْلاتِ عُرْضَتُهَا بُزْلُ المَطِيِّ إذا مَا ضَمَّهَا النِّسَعُ[٩]

ومنه قوله[١٠]: [من البسيط]

---

(١) الضبع: بمعنى العَضُد ههنا. والمعنى: أن الغلام لم يتمكن من ضبط الفرس لإلجامه، فأعانه هو أيضاً حتى ناله.

(٢) حاوطته: أي داورته وعالجته، وهو يأبى، حتى ألقيت عنانه على عنقه. ومدبر العلباء: أي عنق مدبر العلباء، يريد أنه طويل العنق ليّنه، في طرف علبائه إدبار. والعلباء: عصب العنق الغليظ، والكاهل من الفرس: ما ارتفع من فروع كتفيه. وريان كاهله: يريد أنه عظيم الكاهل ممتلئه.

(٣) يقول: حين ألجمت هذا الفرس كان الصيد من الوحش قد اختفى وغاب في أرض مجهولة.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٨ ـ ٥٥ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٦ في ٣٢ بيتاً.

(٥) أثيبي ثوابه: أي أعطيه ثواب حبه لك من الوصل والمودة. ويسجح: أي يرفق ويعفو.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٦٧ ـ ١٧٩ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٤٧ ـ ٣٥٥ في ٣٩ بيتاً.

(٧) أتين: يريد المطي. والنباج: موضع. وخوصاً: يصف بها الإبل، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر، جمع أخوص وخوصاء. والمرتجع: الرجوع.

(٨) قاموص الظهيرة: نرى أنه يريد به الجراد، من قمص إذا وثب ولم يستقر في موضع، ولم تذكره كتب اللغة. ويمتصع: أي يحرك ذنبه ويضطرب، ولم تذكره كتب اللغة أيضاً.

(٩) العندل: الناقة العظيمة الرأس الضخمة. والبازل: الناقة التي بزل نابها أي شق وطلع، وذلك حين تستكمل الثامنة وتدخل في التاسعة من سنيها، وهو حين كمال قوتها وتجربتها، وجمعها بُزل. والمقلات: الناقة التي تضع بطناً واحداً ثم لا تحمل، وهو أقوى لها. وعرضتها: أي: غايتها وغرضها، يعني: أن غايتها اللحاق ببزل المطي. والنسع: جمع نِسْع، وهو سير يُضفر وتشد به الرحال أو يجعل زماماً للبعير. والكلام كناية عن شد الرحل على الناقة للسفر والرحلة.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٧ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٩ في ٢٢ بيتاً.

كَمْ فيهُمُ مِنْ أَشَمِّ الأنفِ ذي مَهَلٍ ... يَأبَى الظُّلامةَ مِثل الضَّيغَم الضَّارِي[1]
لَمْ يَرضَعِ الذُّلَّ مِنْ ثَدْيَيْ مُرَبِّيَةٍ ... حتَّى يَشِبَّ ولَمْ يَصبِرْ على عَارِ

وقوله[2]: [من الطويل]

تَأمَّلْ خليلي هَلْ تَرَى ضوءَ بَارقٍ ... يَمانٍ مَرَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ ففَتَّرا[3]
مَرَتْهُ الصَّبا بالغَورِ غَورِ تِهَامةٍ ... فَلمَّا وَنَتْ عَنهُ بِشَعْفَيْنِ أمطَرَا[4]
يَمانِيَةٌ تَمْرِي الرَّبابَ كأنَّهُ ... رِئَالُ نَعامٍ بَيْضُهُ قدْ تَكَسَّرَا[5]
أصاختْ لهُ فُدْرُ اليمامةِ بَعْدما ... تَدَثَّرهَا مِن وبلهِ ما تَدَثَّرَا[6]
أناخَ بِرملِ الكوسَحَينِ إناخَةَ الـ ... ـيماني قِلاصاً حَطَّ عَنهُنَّ أكوُرَا[7]

ومنه قوله: [من البسيط]

يا هندُ أمسى سوادُ الرأسِ خالطَهُ ... شيبُ القَذَالِ اختلاطَ الصفوِ بالكَدَرِ[8]
[يا هندُ مَنْ يعتذرْ أن يستمرَّ بهِ ... ريبُ المنونِ فإني غيرُ معتذرِ][9]

ومنهم:

[٣٥]

المُخَبَّلُ[10]

واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف، الناقة واسمه جعفر بن قُريع بن

---

(١) الأشم: من الشَّمَم، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه؛ وأشم الأنف: كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف النفس. وذو مهل: أي رزين ذو أناة ورويّة. والضيغم: السبع.

(٢) القصيدة في ديوانه ص١٥٩ ـ ١٤١ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٦٧ ـ ٣٧٥ في ٥٠ بيتاً.

(٣) البارق: سحاب ذو برق. مرت الريح السحاب: استدرّته وأنزلت منه المطر. وفتّر: تحيّر لا يسير وتهيأ للمطر، وقال الأصمعي: مطر فرغ ماؤه وكف وتحيّر.

(٤) الغور: المنخفض، وغور تهامة: ما بين جبال الحجاز والبحر. وشعفان: أكمتان في نجد. يقول: ضربته الريح في الغور ودفعته. فلما أتى نجداً أمطر وصب ماءه.

(٥) يمانية: أي ريح يمانية. تمري الرباب: تستدرّه وتنزل منه المطر. والرباب: السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى. والرئال: جمع رأل، وهو الحَوْلي من ولد النعام، شبه بها قطع السحاب.

(٦) أصاخت له: أي سكتت. والفدر: جمع فادر، وهو الوعل. وتدثرها: أي غشيها المطر وعلاها.

(٧) الكوسحان: ضَفِرتان من الرمل وراء اليمامة. والقلاص: جمع قَلوص، وهي الفتية من الإبل، كالجارية الفتاة من النساء، والأكور: جمع كُور، وهو رحل البعير بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس.

(٨) البيت في المرقصات والمطربات ص٣٠.

(٩) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(١٠) وهو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر =

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ. وإنما لقب المخبَّل لِخَبَلٍ كان به، وخلل في العقل كان يزري بنسبه، وشجَ في أرومة العرب عِرْقه، وأومض في أكرومة الحسب برقه، ونسب في بني أنف الناقة وقد مدّوا على الشرف طنبا، وصاروا أنف الناقة وكانوا ذنبا، رفعهم الشعر بعد الخمول، وقدمهم إلى أول الحمول، وأضحت معه الفصاحة رضيعة، وزادت المسامع منه رتيعة، ورق من أبيه جعفر سلسله الذي ما فتحت على مثله عين، ولا دارت بمعصم نهر مثله أساور لجين. ومن شعره وأين مثله، في قوله[1]: [من الكامل]

ذَكَرَ الرَّبابَ وذكْرُها سُقْمُ ... فَصَبَا ولَيْسَ لِمنْ صَبا حِلْمُ[2]

وأرَى لَهـا دَاراً بـأَغْـدِرَةِ الـ ... ـسيْدَانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ[3]

وتُرِيكَ وجهاً كالصَّحيفَةِ لا ... ظَمْآنُ مُخْتَلَجٌ ولا جَهْمُ[4]

أو بَيْضةِ الدِّعصِ التي وضِعَتْ ... في الأرضِ ليسَ لِمَسِّها حَجْمُ[5]

= فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره؛ وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته).

جمع شعره وحققه حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد البغدادية مج٢ ع١ في ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م ص١٢١ ـ ١٣٦. ومنه أفدنا.

ثم نشره في (عشرة شعراء مقلّون) ص٤٩. الأغاني ١٢: ٣٨ ـ ٤٢ وسمط اللآلي ٤١٨ وهو فيه: شاعر إسلامي. والشعر والشعراء ١٥٩ وخزانة البغدادي ٢: ٥٣٥ و٥٣٦ وفيه: «اسمه ربيع بن ربيعة ابن عوف، وقال أبو عبيد البكري: ربيعة بن مالك بن ربيعة» وسماه الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١١٩ و١٢٤ «المخبل بن ربيعة بن عوف» وفي القاموس: المخبل كمعظم شعراء: ثمالي، وقريعي، وسعدي. وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي (بخطه) المخبل السعدي، واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة، والمخبل لقبه. الأعلام ٣/ ١٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(١) القصيدة في ديوانه ص٣١٢ ـ ٣١٦ في ٤٠ بيتاً وديوانه القيسي والضامن ص٣٥ ـ ٤٦ في ٥٤ بيتاً، والمفضليات ص١١٣ ـ ١١٨ في ٤٠ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٠٧ ـ ٢٢٤ في ٤٠ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٥٣٣ ـ ٥٥٨ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٧٦ ـ ٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

(٢) الصبا والصبوة: الرقة. تصابيت، أي: رققت وفعلت كما يفعل الصبيان، ومَن فعل ذلك فليس بحليم.

(٣) السيدان: وراء كاظمة. والرسم: الأثر بلا شخص. والأغدر: جمع غدير. يريد: أنها قد بقيت على جدتها، لم تُعف آثارها، فيحتاج الواقف عليها إلى تذكر آياتها، وتوهم أعلامها»

(٤) «شبهه بالصحيفة لملاسته ولينه. والظمآن: القليل الماء. والمختلج: القليل اللحم. والجهم: الكثير اللحم البشع. أراد: هو لا ظمآن، ولا جهم. ومختلج: كأنه منتزعٌ من شيء»

(٥) هذه المرأة كدرّة أو بيضة نعامٍ. والدعص: الجبيل من الرمل. والجمع: الدعصة. والحجم: النتوء. يقول: هي ملساء.

وتُضِلُّ مِدْراها المواشِطُ في ... جَعدٍ أَغَمَّ كأنَّهُ كَرْمُ[(١)]

ومُعَبَّدٍ قَلِقِ المَجازِ كَبا ... رِيِّ الصَّناعِ إكامُهُ دُرْمُ[(٢)]

للقارِباتِ مِنَ القَطا نُقَرٌ ... في جانبيهِ كأنَّها الرَّقْمُ[(٣)]

عارَضْتُهُ مَلَثَ الظَّلامِ بِمذْ ... عانِ العَشِيِّ كأنَّها قَرْمُ[(٤)]

لَحِقَتْ لها عَجُزٌ مُؤَيَّدةٌ ... عَقْدَ الفَقارِ وكاهِلٌ ضَخْمُ[(٥)]

وتَسُدُّ حاذَيْها بِذي خُصَلٍ ... عُقِمتْ فَنعَّمَ نَبتَها العُقْمُ[(٦)]

ومنه قوله[(٧)]: [من الكامل]

أعرفتَ مِنْ سَلْمَى رُسُومِ ديارِ ... بالشَّطِّ بَينَ مُخفَّقٍ وصُحَارِ[(٨)]

---

(١) «تضل المدرى ـ المشط ـ في الشعر لكثرته. والأغم: الشعر الكثير. وأصله: الغمم. وهو أن يسيل الشعر من كثرته في الوجه والقفا. وإنما قال: جعدٌ، لأن الجعد لا يكون إلا قليلاً. فإذا كان كثيراً فهو غاية مدحه. شبهه بالكرم لكثرته».

(٢) في ديوان المفضليات ص٢١٦: «كباري الصناع، يعني الطريق: كأنه باري منسوج. المعبد: الذي قد وطىء فيه وذلل حتى ذهب نبته، ومن ذلك البعير المعبد وهو الذي كثر به الهناء حتى ذهب وبره. وقوله: قلق المجاز: يقول: من أراد أن يجوزه فليس فيه معرّس».

(٣) في ديوان المفضليات ص٢١٧: «الرقم: الدارات. ويروى: في جانبيه». والقاربات: التي تقرب الماء، والقرب: أن يكون بينها وبين الماء ليلة. والنقر: الأفاحيص: وهي المواضع التي تبيض فيها: يعني: أنها تتخذ النقر لبعد هذا الماء في هذا الموضع... شبه النقر التي تبيض فيها بالرقم وهي الدارات».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٥٥٠: «أي: أخذت في عرضه، أسير بإزائه. وملث الظلام: اختلاطه. والمذعان: التي قد أذعنت للسير وصبرت له. وإنما قال: بمذعان العشي أن سير النهار لم يكسرها. والقرم والمقرم: المتروك من العمل للفحلة. وقوله: عارضته جواب ربّ من قوله: ومعبّد.

(٥) في ديوان المفضليات ص٢١٩: «أي: لم يخنها عجزها. أشبهت عقد فقارها في الوثاجة. والفقار: جمع فقارة، ويستحب من خلق الفرس ضخم كاهله وعجزه... ومؤيدة: مشددة. والأيد والآد: القوة. وقوله: مؤيدة عقد الفقار، كما تقول: هذا شديد معقد الإزار.

(٦) في شرح اختيارات المفضل ص٥٥٣: «الحاذان: لحمتان في باطن الفخذين. والمراد: أنها تسدّ ما بين قوائمها، وتملؤه بذنب ضافٍ، له خصل من الشعر، إذا كانت قد متعت بحيالها فلم تحمل ولم تلد. فهو أقوى لها. ويقال: ناعم ونعّم. وجعل للشعر نعمة؛ لأن ما يتصل ببدن الحيوان، إذا نعم، قربا، يكون تابعاً له. وقال الأصمعي: أخطأ في الذنب بالسبوغ والكثرة؛ لأنّا لم نر نجيباً إلا وذنبه كذنب الأفعى... وقوله: بذي خصل، نفي للتجرد، لا توفير لكثرة الشعر».

(٧) القصيدة في ديوانه ص٢٩٥ ـ ٣٠٠ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٨٥ ـ ٣٩٢ في ٤٩ بيتاً.

(٨) رسوم الدار: ما لصق بالأرض من آثارها. والشط: جانب النهر: قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض، قد اكتنفها حجر اليمامة. والمخفض: رملٌ في أسفل الدهناء من ديار بني سعد. وصحار: اسم مشتق من الصحراء. وهو اسم لعدة مواضع.

وكأنّما أثرُ النّعاجِ بِجوِّها ... بِمَدافعِ الرُّكنَيْنِ وَدْعُ جواري[1]

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

ويَنْفِسُ ممَّا ورَّثتْني أَوائلِي ... ويَرغَبُ عَمّا أورثَتْهُ أوائلُهْ[3]

فإنْ كُنتَ لَم تُصبِحْ بِحَظِّكَ راضِياً ... فدَعْ عَنكَ حَظِّي إنَّني عَنكَ شاغِلُهْ[4]

ومنهم:

[٣٦]

الأسود بن يَعفُر[5]

ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي، من بني نهشل الذين لا يدّعون لأب، ولا يدعون بسيوف ولا يَلَب، عُقدت عليه تمائم تميم، وحَيِيت به مكارم / ٥١/ كل رميم، ولاذت دارم بداره، وزاد مناه زيد مناة في علوّ مقداره، وعرف أن الشبيبة لأسوده، وأن عبد القيس لا يقيس إلاّ على

---

(١) النعاج: جمع نعجة، وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. والجو: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز. والمدافع: جمع مدفع، وهو مسيل الوادي. والركنان: مثنى ركن: وهو اسم موضع. والودع: خرز بيض جوف تخرج من البحر، في بطونها شقّ كشق النواة، تتفاوت في الصغر والكبر. والجواري: جمع جارية.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٣٠٦ ـ ٣١٠ في ٤٤ بيتاً، والاختيارين ص٦٩٣ ـ ٧٠٢ في ٤٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٩ في ٤١ بيتاً.

(٣) نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمرٌ منفوس فيه. مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه وأعرض عنه زاهداً فيه.

(٤) يقول: إن كنت لا تقنع بحظك من المنزلة التي أنزلكها الله في الناس، وتطمع في أن تنال عزّ غيرك، فلا تمن الطمع في عزّي وشرفي، فإني مانعه منك وشاغلك بما يمضك ويؤذيك.

(٥) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل: وأبو الجَرَّاح (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسنَّ كف بصره. ويقال له: «أعشى بني نهشل». أشهر شعره داليته التي مطلعها:

نام الخليُّ وما أُحِسُّ رقادي ... والهمّ محتضر لديَّ وسادي

جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ببغداد ما وجد من شعره في «ديوان» طبع في بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومنه أفدنا. وفي رجال نسبه خلاف.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٧٨ وشرح شواهد المغني ٥١ وسمط اللآلىء ٢٤٨ وطبقات ابن سلام ٣٢ وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٩٥ والموشح ٨١ و٨٢ والمورد ٣/ ٢/ ٢٢٦ وانظر ديوان الأعشى ميمون ٢٩٣ ـ ٣١٠. الأعلام ١/ ٣٣٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٨٨.

سؤدده، وفي شعره ما يجري مجرى الأمثال، ويصلح به ممتد الآمال، ومنه قوله[(١)]:
[من الكامل]

جَرَتِ الرِّياحُ على مَحَلِّ دِيارِهِمْ ... فكأنَّما كانُوا على مِيعَادِ
إمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَلِيتُ وغاضَنِي ... ما نِيلَ مِنْ بَصَرِي ومِنْ أَجلادِي[(٢)]
ولَقَدْ لَهَوتُ ولِلشَّبابِ بَشاشَةٌ ... بِزُجاجَةٍ مُزِجَتْ بِماءِ غَوادِي[(٣)]
يَسْعَى بِها ذُو تُومَتَيْنِ مُقَرْطَقٌ ... قَنَأَتْ أنامِلُهُ مِنَ الفِرْصادِ[(٤)]
والبِيضُ تَمْشِي كالبُدُورِ وكالدُّمَى ... ونَواعِمٌ يَمْشِينَ بالأَرْفادِ[(٥)]
ولَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ ... أُجُدٍ مُهاجِرَةِ السِّقابِ جَمادِ[(٦)]
عَيْرانَةٍ سَدَّ الرَّبِيعُ خَصاصَها ... ما يَسْتَبِينُ بِها مَقِيلُ قُرادِ[(٧)]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٥ ـ ٣١ في ٣٦ بيتاً، والمفضليات ص٢١٦ ـ ٢٢٠ في ٣٦ بيتاً، والاختيارين ص٥٥٨ ـ ٥٦٩ في ٣٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٤٤٥ ـ ٤٥٧ في ٣٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٩٦٥ ـ ٩٨٣ في ٣٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤١٤ ـ ٤٢٣ في ٣٦ بيتاً.

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص٩٧٣: «أي: إن رأيتني قد شخت، وكبرت، وغيّر مني ما فني من جسمي، وانتقص من نور بصري. وجواب إما يجيء بعد».

(٣) في ديوان المفضليات ص٤٥٢: «السلافة: خالص الشراب وأوله. ومنه قيل للمتقدمين من الجيش سلفٌ... السلافة: أول كل شيء عصرته، والسلافة أيضاً المتقدمون. ويروى: وللشباب بشاشة. وقد قال بعض أهلِ العربية: السلافة: الخمر التي تخرج عفواً من غير عصرٍ. بماء غواد: بماء سحابة مطرت غدواً».

(٤) في الاختيارين ص٥٦٥: «التومة: مثل الدرّة، تعمل من فضة. قنأت: احمرّت. والأنامل: جمع أنملة. قال: والفرصاد: التوت. يقول: كأنه بمعالجته الخمر، يعالج التوت. فقد احمرّت أنامله». المقرطق: اللابس القرطق، وهو قباء ذو طاق واحدٍ.

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص٩٧٦: «وصف مجلس الشرب بأنه اختلط بهم نساءٌ كالبدور حسناً، وكالدمى، وهي: الصور. والنواعم: ذوات النعمة. والأرفاد: جمع رفد، وهي العطية. وإنما جعلهن كذلك، إذ كنّ يحملن خِلع الندامى فيلقينها عليهم؛ ولأنهم كانوا يستخدمون الجواري في مجالس الأنس، ولا يسترونها».
الأرفاد: الأقداح الضخام، مفردها رفد. والحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض بياض العيون، في شدة سواد سوادها.

(٦) في الاختيارين: ص٥٦٩: «تلوت: تبعت. وقوله: الظاعنين، يريد: الذين ظعنوا، أي: بانوا عنه. ويروى: بجسرة، اي: بناقة جسورٍ على الهول. ويقال: الجسرة: النشيطة الطويلة. والأجد: الموثّقة الخلق. وقوله: مهاجرة السقاب، أي: لم تَضَع، فترضعها السقاب، فتضعف. جمادٌ: قليلة الدر واللبن. وسنة جماد: قليلة المطر».

(٧) في شرح اختيارات المفضل ص٩٨٣: «العيرانة: التي تشبّه بالعير، في صلابتها وسرعتها. وقوله: سدّ الربيع خصاصها، أي: أسمنها الربيع بعد الهزال، فامتلأت سمناً. وأصل الخصاص «الفُرَجُ =

فــإذا وذَلِــكَ لا مَــهــاة لِــذِكــرِهِ والـدّهرُ يـعْـقِـبُ صـالِـحاً بِـفـسـادِ[(١)]

ومنه قوله[(٢)]: [من البسيط]

هَـلْ بـالـمَـنـازِلِ إنْ كَـلَّـمـتَـهـا خَـرَسُ أمْ مـا بـيـانُ أثـافٍ بـيـنَـهـا قَـبَـسُ[(٣)]

كـالـكُـحْـلِ أَسْـوَدَ لأْيـاً مـا يُـكـلِّـمُـنـا ممّا عفاهُ سَحابُ الصَّيِّفِ الرَّجُسُ[(٤)]

جَـرَّتْ بِـهـا الـهَـيْـفُ أذيـالاً مُـظـاهَـرَةً كـمـا يَـجُـرُّ ثِـيـابَ الـفُـوَّةِ الـعُـرُسُ[(٥)]

والـمـالِـكِـيَّـةُ قَـد قـالَـتْ حَـكـمـتُ وقَـدْ تَـشْقَى بِكَ النَّاقَةُ الوَجْناءُ والفَرَسُ[(٦)]

وجْـنـاءُ يَـصْـرِفُ نَـابَـاهـا إذا ضَـمَـرَتْ كـما تَـخَـمَّطَ فَحْلُ الصِّرْمَةِ الضَّرِسُ[(٧)]

لأْيـاً إذا مَـثَـلَ الـحِـرْبـاءُ مُـنْـتَـصِـبـاً مِنَ الظَّهيرَةِ يَثْني جيدَها المرَسُ[(٨)]

/ ٥٢/ تُلقِي على الفَرْجِ والحاذَين ذا خُصَلٍ كـالقِنْوِ أَعْنَقَ في أطرافِه الـعَبَسُ[(٩)]

= بين الشيء.... وقوله: ما يستبين بها مقيل قراد، أي: قد سمنت فاملاسّتْ، فلا يثبت عليها قرادٌ».

(١) في شرح اختيارات المفضل ص٩٨٤: «المراد: فإذا الأمر ولّى. ويقول القائل: خرجت في زيد، والمعنى: فبحضرتي زيدٌ. فيتمّ الكلام بهما. وقوله: وذلك لا مهاة لذكره: أشار بذلك إلى ما اقتصه. ومعنى: لا مهاة: لا بقاء. والمراد: كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاءٌ وثبات وكذلك لا يبقى ذكره. ثم تمم الكلام بأن قال: ومن شأن الدهر إتباع الصلاح بالفساد، والخير بالشر، والبقاء بالنفاد».

(٢) القصيدة في ديوانه ص٣٨ ـ ٤٢ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٩ في ٣٤ بيتاً.

(٣) الخرس: ذهاب الكلام عيّاً. وأراد بالمنازل: منازل أحبته. والأثافي: الحجارة تجعل عليها القدر، الواحد أثفية. والقبس: النار. والبيان: لغة الفصاحة واللسن.

(٤) لأياً: بعد جهد ومشقة. وعفاه: درسه. والسحاب الصيّف: المطر الذي يجيء في الصيف والنبات الذي يجيء فيه. وسحاب رجس: شديد الصوت.

(٥) الهيف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل يهيف منها ورق الشجر. والأذيال: الجوانب. وقوله: تجر ثياب.... أي: تجرّ العرس ثياب الفوّة، وهي الثياب المصبوغة بالفوّة. والفوّة: عروق نبات يستخرج من الأرض يصبغ بها. أراد أن الريح تجرّ بأذيالها كما تجر العروس بأذيال ثوبها.

(٦) ناقة وجناء: أي تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والمالكية: ربما أراد بها امرأة.

(٧) يصرف ناباها: يخرجان صوتاً. والصريف: صوت أنياب الإبل. وضمرت: هزلت. وتخمط: ثار وغضب. والصرمة من الإبل: ما بين العشرين أو دون العشرين إلى الثلاثين. والضرس: الغضبان؛ لأن ذلك يحدد الأضراس.

(٨) لأياً: بعد جهد ومشقة. والحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها. وأراد حرباء الظهيرة عند توقد الشمس. والجيد: العنق. والمرس: جمع المرسة.

(٩) تلقي: أي الناقة الوجناء. وقوله: ذا خصل: يعني ذنباً طويل الشعر، الواحدة خصلة. وحاذ الناقة: ما عن يمين ذنبها أو شماله. والقنو: العذق بما فيه من الرطب. والعبس: ما يبس على هُلب الذنب من البول والبعر.

كـأنَّـهـا نـاشِـطٌ هـاجَ الـكِـلابُ بِـهِ ... مِنْ وحشِ خَطْمَة في عرنِينِه خَنَسُ (١)
بـاتَـتْ عـلـيـهِ مِـنَ الـجَـوزاءِ أَسْـمِـيَـةٌ ... وظَـلَّ بـالـسبَـطِ الـعـامِـيّ يَـمـتَـرِسُ (٢)
ثُـمَّ أَتـى دَفَّ أَرْطـاةٍ بِـمَـحْـنِـيَـةٍ ... مِـنَ الـصَّـريـمَـةِ أَوَّاهٌ بِـهـا الـدَّلَـسُ (٣)
ومـارَ يَـنْـفُـضُ رَوْقَـيْـهِ ومَـتْـنَـتَـهُ ... كما تَهزْهَزَ وَقْفُ العَاجَةِ السَّلِسُ (٤)
هـاجَـتْ بِـهِ فِـئَـةٌ غُـضْـفٌ مُـخَـرَّجَـةٌ ... مِثلُ القِداحِ على أَرْزاقِها عُبُسُ (٥)
وفـاجَـأَتْـهُ سَـرايـا لا زَعِـيـمَ لَـهـا ... يَقْدُمْنَ أَشْعَثَ في مَارِيَّةٍ طَلِسُ (٦)
مُـعَـصَّـباً مِـنْ صُـبـاحٍ لا طَـعَـامَ لَـهُ ... ولا رَعِيَّةَ إلاَّ الطَّوفُ والعَسَسُ (٧)
فَـكَـرَّ يَـحـمـي بِـروْقَـيْـهِ حَـقِـيـقَـتَـهُ ... بِـهِ عَـلـيـهِـنَّ إذْ أدْرَكْـنَـهُ شُـمُـسُ (٨)
ما إنْ قَليلاً تَجَلَّى النَّقْعُ عَن سُبَدٍ ... وزارِعِ غَيْرَ ما إنْ صَادَ مُنْبَجِسُ (٩)
ومِـنْ دِفـاقٍ تُـحَـيـتَ الـجَـنْـبِ نـافِـذَةٌ ... حَمْراءُ يَخْرُجُ مِنْ حافاتِها النَّفَسُ (١٠)

---

(١) الناشط: الثور الوحشي الذي يخرج من بلدٍ إلى بلدٍ أو من أرض إلى أرض. وخطمة: موضع في أعلى المدينة، وقيل: جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي القرى، والعرنين: الأنف. والخنس: تأخر الأنف في الرأس.

(٢) الجوزاء: برج في السماء يشتد الحرّ بطلوع نجمه. وأسمية: جمع السماء، وهو السحاب، أو المطر. يقال: أصابتنا سماءٌ، وسماءان، وسميّ، وأسمية. والسبط: نبت، الواحدة سبطة. ويمترس: يحتك به.

(٣) دف أرطاة: جانبها. والأرطاة: شجرة يحفر في أصلها الثور، ليستتر من المطر. والمحنية: بمعنى المنعطف في الطريق الرملي. والصريمة: الرملة المنقطعة. والأواه: المتأوه المتضرع. والدلس ـ بالتحريك ـ: الظلمة.

(٤) مار: ماج وأسرع. والروق: القرن. والمتن: الظهر. ووقف العاجة: السوار من العاج. شبَّه حركة قرنيه وصوتهما بحركة سوار العاج وصوته في يد المرأة.

(٥) هاجت به: هيجته وأثارته. والفئة الجماعة. والغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. والقداح: جمع قدح، وهو السهم. وأراد سرعة جريها. والأرزاق: جمع رزق. والعبس: جمع عابس، وهو الكريه الوجه. أراد خرجت عليه كلاب مسرعة سرعة القداح تطلب عن رزقها.

(٦) السرايا: جمع سرية، فعيلة بمعنى فاعلة. وهي القطعة من الناس أو الحيوان. ويقدمن: أي يتقدمن أمامهم. والأشعث: المغبر الملبد الشعر. والمارية: البراقة الملساء. والطلس: جمع أطلس في لونه غبرة إلى سواد.

(٧) العسس: جمع عساس، وهو الذي يطوف ليلاً.

(٨) الروق: القرن، أراد يدافع بقرنيه عن نفسه. والشمس: جمع شموس، وهو الصعب العسر.

(٩) النقع: الغبار الذي يثيره الحيوان في ركضه. وتجلى: انجلى. والسبد: طائر أملس. وانبجس الجرح: تفجر منه الدم. وأراد دم الطريدة.

(١٠) دفاق: أي طعنة دفاق، أي متدفقة بالدم. والنافذة: الطعنة تنفذ إلى الجوف. والحافات: الجوانب.

ومنه قوله(١): [من الطويل]

أَلاَ حيِّ سَلْمى في الخَليطِ المُفارِقِ ... وأَلِمْ بِها إنْ جَدَّ بَيْنُ الحَزَائِقِ(٢)
وتَشْفِي فُؤادِي نَظْرَةٌ مِنْ لِقائِها ... وقَلَّتْ مَتاعاً مِن لُبانَةِ عاشِقِ(٣)
وتَبْسِمُ عَنْ غُرِّ الثَّنايا مُفَلَّجٍ ... كَنَوْرِ الأَقاحِي في دماثِ الشقائِقِ(٤)
كأَنَّ ثَنايـاهـا اصطَبَحْنَ مُدامَةً ... مِنَ الخمرِ سَنًّا فَوقَها مَاءُ بَارِقِ(٥)

ومنهم:

[٣٧]

جـرَان العَـوْد(٦)

واسمه عامر بن الحارث بن كُلفة وقيل: كلدة، وهو من بني ضبّة /٥٣/ بن نمير بن عامر بن صعصعة. شاعر يجول المعمعة، وسائر على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه، من بني ضبّة أصحاب الجَمَل، وأرباب العلياء التي لا تبلغ الأمل، رفعتهم مؤازرة عثمان بن عفان، ومشاورة رأيهم وقد التقى الصفّان، وكان جران العَوْد عود مطافِيل، ومغرّى بنَو فَليّةٍ لها منه تنفيل، ما ضبّت ضبّة بمثل ذهبه صحائف إنشائها، ولا صفائح الفخار المعدود لاحتيائها، هذا إلى كريم إباء، وقديم آباء، وشعره كله طائل طائر، وقد اخترت منه ما تعرف به جملة إبداعه، وعجز جلّة

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٣ ـ ٥٥ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٩ في ٢٨ بيتاً.

(٢) الخليط: المجاورون لك في الدار، وأراد أحبته المجاورين. وألمْ بها أي: انزل بها. والبين: الفراق. والحزائق: الجماعات، واحدها حزقة.

(٣) اللبانة: الحاجة في النفس.

(٤) الغُرّ: الأسنان البيض الحسان. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والمفلج: المتباعد ما بين ثناياه. والنور: الزهر ما دام في أكمامه. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه بالأسنان في بياضه وصفرته واستوائه. والدماث: جمع دمث، وهو السهول من الأرض. والشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين جبلي رمل.

(٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والمدامة: الخمرة التي أديمت وعتقت. وسنا: برق وعلا ضوءه.

(٦) عامر بن الحارث النميري: شاعر وصاف. أدرك الإسلام، وسمع القرآن، واقتبس منه كلمات وردت في شعره:

«وأدركن أعجازاً من الليل بعدما ... أقام الصلاة العابد المتحنّف
وما أُبنَ حتى قلن: ياليت أننا ... ترابٌ، وليت الأرض بالناس تخسف»

ومعنى «جران العود» مقدّم عنق البعير المسنّ، كان يلقّب نفسه به في شعره:

=

الشعراء عن إتباعه، ومنه قوله[(١)]: [من البسيط]

أنَّى اهْتَدَيتِ بِمَوْمَاةٍ لأرْحُلِنا ... وَدُوْنَ أهْلِكِ بادِي الهَولِ مَجْهُولُ[(٢)]

لِمُطْرِقِينَ على مَثْنَى أيامِنِهِمْ ... رامُوا النُّزولَ وقَدْ غارَ الأكالِيلُ[(٣)]

طالَتْ سُراهُمْ فَذاقُوا مَسَّ مَنْزِلَةٍ ... فِيها وقُوعُهُمُ والنَّوْمُ تَحْليلُ[(٤)]

والعِيْسُ مَقْرونَةٌ لاثُوا أزِمَّتَها ... فَكُلُّهُنَّ بأيدي القَوْمِ مَوْصُولُ[(٥)]

سَقْياً لِزَورِكَ مِنْ زَورٍ أتاكَ بِهِ ... حَديثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وهو مَشْغُولُ[(٦)]

تَخْتَصُّني دونَ أصْحابي وقَدْ هَجَعُوا ... واللَّيلُ مُجْفِلَةٌ أعْجازُهُ مِيلُ[(٧)]

بالنَّفْسِ مَنْ هو يَنْآنا ونَذْكُرُهُ ... فلا هَواه ولا ذو الذِّكْرِ مَمْلُولُ[(٨)]

ما أنْسَ لا أنْسَ مِنها إذ تُوَدِّعُنا ... وقَولُها: لا تَزُرْنا أنتَ مَقْتولُ

=

«بدا لجران العود، والبحر دونه ... وذو حَدبٍ مِنْ سروِ حمير مشرف»

«وما لجرانِ العَودِ ذنبٌ ومالنا ... ولكنْ جِرانُ العودِ مما نكلِّفُ»

له «ديوان شعر» رواه وشرحه أبو سعيد السكري. طبع بتحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيسي، في بغداد ١٩٨٢م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

اللباب ١: ٢١٨ والعيني ١: ٤٩٢ والشعر والشعراء ٢٧٥ وهو في «العبدي» والتاج: مادة جرن، ومقدمة ديوانه. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص٩٩ ـ ١٠٥ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥ ـ ١٠ في ٢٧ بيتاً.

(٢) اهتديت: تقدمت. والموماة: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. والمجهول: المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها. والهول: الفزع.

(٣) لمطرقين، من الإطراق، وهو السكون. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم. وغار الإكليل: غاب. وفي اللسان «كلل»: و«الإكليل: منزل من منازل القمر، وهو أربعة أنجم مصطفة. قال الأزهري: الإكليل رأس برج العقرب، ورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل؛ لأنه يطلع بغيوبها». وقوله: راموا النزول: طلبوه.

(٤) السرى: سير الليل. والمنزلة: موضع النزول. وقوله: مسّ منزلة، أي باشروا النزول على غير تمهد. والتحليل: الشيء اليسير كتحلة اليمين.

(٥) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. ومقرونة: مشدودة. وقوله: لاثوا أزمتها، أي: أداروا الأزمة على أيديهم حين ناموا. والأزمة: جمع زمام. وكلهن موصول، أي: كل الأزمة.

(٦) الزور: الزائر، وأراد: طيف خيالها. وسقياً: دعاء للخيال. أراد: نمت وأنت تحدث نفسك بها، فطرقك خيالها. وقوله: هو مشغول، أي: هو عندك في شغل.

(٧) تختصني دون أصحابي، أراد: الحبيبة، وعنى طيف خيالها. أراد أن طيف الحبيبة يعاوده بمفرده دون سائر أصحابه. وهجعوا: ناموا ليلاً، والهجوع: النوم في الليل. ومجفلة: مولية. والأعجاز: الأواخر. وميل، أي: قد مالت نحو الأفول.

(٨) ينآنا: يبعد عنا، والنأي: البعد. والمملول: المحموم من شدة الحمى، كأنما ملته الحمى.

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

أَلا لا يَـغُـرَّنَّ امْـرَءاً نَـوفَـلِـيَّـةٌ … على الرَّاسِ بَعْدي أو تَرائِبُ وُضَّحُ[٢]
فإنَّ الفَتَى المَغْرورَ يُعْطي تِلادَهُ … ويُعْطي المُنَى مِنْ مالِهِ ثُمَّ يَفْضَحُ[٣]
ويَغْدو بِمِسْحاجٍ كأنَّ عِظامَها … مَحاجِنُ أعْراها اللِّحاءُ المُشَبَّحُ[٤]
فَتِلكَ الَّتي حَكَّمْتُ في المالِ أهْلَها … وما كُلُّ مُبْتاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْبَحُ[٥]
عُقابٌ عَقَنْباةٌ كأنَّ وظِيفَها … وخُرطُومَها الأَعْلَى بِنارٍ مُلَوَّحُ[٦]
لَقَدْ كانَ لي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتَني … وعَمَّا أُلاقي مِنْهُما مُتَزَحْزَحُ
تُداوِرُني في البَيْتِ حتَّى تَكُبَّني … وعَيْنيَ مِن نَحو الهِراوةِ تَلْمَحُ[٧]
أقولُ لِنَفْسي أينَ كُنتُ وقَدْ أرَى … رِجالاً قِياماً والنساءُ تُسَبِّحُ[٨]
خُذا نِصْفَ مالي واتْركا ليَ نِصْفَهُ … وبِينا بِذَمٍّ فالتَّعَزُّبُ أرْوَحُ[٩]
أُلاقي الخَنا والبَرْحَ مِنْ أُمِّ خارِمٍ … وما كُنتُ أَلْقى مِنْ رَزِينةَ أبْرَحُ[١٠]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٧ ـ ٤٥ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١١ ـ ١٨ في ٤٨ بيتاً.

(٢) النوفلية: ضرب من الامتشاط. والترائب: موضع القلادة من الصدر، مفردها تريبة.
وفي الخصائص ٢/ ٤١٥: «والنوفلية: مشطة، وهو اسم للهيئة من المشط، ويراد ضرب منه».
وفي اللسان «مشط»: «التهذيب: والنوفلية: شيء يتخذه نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه».
ووضح: أي بارزة ظاهرة.

(٣) التلاد: المال القديم الموروث. والطارف: المال المحدث.

(٤) في حاشية ديوانه ص٣٨: «مسحاج: امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء».
المحاجن: جمع محجن، وهو عصا مُعَقّفَة الرأس كالصولجان. شبه عظامها بالمحاجن لا عوجاجها.
أعراها: عرّاها، أي: نزع عنها اللحاء. ويقال: لحوت العود ولحيته، إذا قشرته. والمشبح: المقشور المنحوت. وأعراها اللحاء المشبح: يريد أن اللحاء، وهو القشر، لما أخذ عن العود عري فظهر.

(٥) فتلك، أي هذه المرأة، وأراد زوجه.

(٦) في اللسان «عقنب»: «عقاب عقنباة، وعبنقاة، وقعنباة، وبعنقاة، على القلب: حديدة المخالب. وفي التهذيب: هي ذات المخالب المنكرة، الخبيثة... وقيل: هي السريعة الخطف، المنكرة».
والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما. والخرطوم: المنقار. وقوله: بنار ملوح... أي قد لوّح بالنار، أي مغيّر بالنار.

(٧) تكبني: تدهورني وترميني. والهراوة: العصا. أراد أنه يلمح بالعصا في يدها فيخشى أن تضربه بها.

(٨) قوله: والرجال قياماً، تعجباً من فعلها بي.

(٩) بينا، من البين، وهو البعد. والتعزب: ترك الزواج.

(١٠) الخنا: الفحش من الكلام. والبرح: الشرّ والعذاب الشديد: وأبرح: أشد.

تَرَى رأسَها في كُلِّ مَبْدًى ومَحْضَرٍ شَعالِيلَ لَمْ يُمْشَطْ ولا هو يُسْرَحُ[(١)]
لَها مِثلُ أظْفارِ العُقَابِ ومِنْسَمٌ أزَجُّ كَظُنْبُوبِ النَّعامَةِ أرْوَحُ[(٢)]
ولَمَّا الْتَقَيْنا غُدْوَةً طارَ بَيْنَنا سِبابٌ وقَذْفٌ بالحِجارَةِ مِطْرَحُ[(٣)]
أجَلِّيَ إليها مِنْ بَعيدٍ فأتَّقي حِجارَتَها حَقّاً ولا أتَمزَّحُ[(٤)]
تَشُجُّ ظَنابيبي إذا ما اتَّقَيْتُها بِهِنَّ وأُخْرَى في الذُّؤابَةِ تَنْفَحُ[(٥)]
أتانا ابنُ رَوقٍ يَبْتَغي اللَّهوَ عَنْدَنا فَكادَ ابنُ رَوقٍ في السَّراويلِ يَسْلَحُ

ومنه قوله[(٦)]: [من الطويل]

ذَكَرْتَ الصِّبا فانْهَلَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ وراجَعَكَ الشَّوقُ الَّذي كُنْتَ تَعْرِفُ[(٧)]
وكانَ فؤادي قَدْ صَحا ثُمَّ هاجَني حَمائِمُ ورْقٌ بالمَدينَةِ تَهْتِفُ[(٨)]
فَبِتُّ كأنَّ العَيْنَ أفْنانُ سِدْرَةٍ عليها سَقيطٌ من نَدَى الطَّلِّ يَنْطُفُ[(٩)]
أُراقِبُ لَوْحاً مِن سُهَيْلٍ كأنَّهُ إذا ما بَدا من آخِرِ اللَّيلِ يَطْرِفُ[(١٠)]
يُعارِضُ عَنْ مَجرَى النُّجُومِ ويَنْتَحي كما عارضَ الشَّولَ البَعيرُ المؤَلَّفُ[(١١)]

---

(١) شعاليل: متفرق، أخذ من قولهم ذهب القوم شعاليل، إذا تفرقوا.
(٢) العقاب: من عتاق الطير. وأراد أظفارها كمخالب طير العقاب. والمنسم: طرف خفّ البعير. والظنبوب: العظم اليابس من الساق. والأروح: العريض المنبسط. الأزج: الطويل الساقين، وقيل: البعيد الخطو.
(٣) قذف مطرح، أي: بعيد.
(٤) أجلي: أنظر. وقوله: لا أتمزح، أي: لا أقول مزاحاً.
(٥) الظنبوب: العظم اليابس من الساق. وتشج: تصيبها بشجة. وأخرى: أي: وضربة أخرى في الذؤابة. وتنفح: تنشر دمها.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٥١ ـ ٦٦ في ٧١ بيتاً، والأشباه والنظائر «حماسة الخالدين» ١/ ٤٦ ـ ٤٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٩ ـ ٢٩ في ٧٢ بيتاً.
(٧) الصبا: الشوق والهوى. وانهلت العين: سال دمعها. والشوق: إلى المحبوبة. وذرفت عينه: قطر دمعها قطراً ضعيفاً.
(٨) هاجني: أهاجني وأثارني. والورق: جمع أورق، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد. وهتف: صاح مادًّا صوته.
(٩) الأفنان: جمع فنن، وهو الغصن. والسدرة: شجرة النبق. والسقيط: الثلج. وينطف: يقطر. شبه تحدر دمعه من عينيه بتحدر قطرات ماء الجليد من أغصان شجرة السدر.
(١٠) أراقب لوحاً: أنظر، واللوح: البريق. وسهيل: نجم يطلع من آخر الليل ولا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط، فهو يطرف كما تطرف العين.
(١١) ويعارض عن مجرى: يباري. وينتحي: يعترض. والشول: جمع الشائلة، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها. والمؤلف: من قولهم: ألفت الشيء وآلفته بمعنى: لزمته، فهو مؤلف.

لَـحِـقْـنـا وقَـدْ كـانَ الـلُّـغـامُ كـأنَّـهُ ... بألْحِي المَهارَى والخَراطِيم كُرسُفُ[١]
وما ألـحَقَتْنا العِيسُ حتَّى تَناضَلَتْ ... بِـنـا وتَـلاهـا الآخِـرُ الـمُـتَـخـلِّـفُ[٢]
وفـي الـحَـيِّ مَـيْـلاءُ الـخِـمـارِ كـأنَّـهـا ... مَـهـاةٌ بِـهَـجْـلٍ مِـن أدِيـم تَـعـطَّـفُ[٣]
/ ٥٥/ شَموسُ الصِّبا والأنْسِ مَخطوفة الحَشا ... قَتولُ الهَوَى لو كانتِ الدَّارُ تُسْعِفُ[٤]
كـأنَّ ثـنـايـاهـا الـعِـذابَ وريـقَـهـا ... ونَـشْـوَةَ فِـيـهـا خـالَـطَـتـهُـنَّ قَـرقَـفُ[٥]
تُـهـيـمُ جَـلـيـدَ الـقَـوْمِ حـتَّـى كـأنَّـهُ ... دَوًى يَـئِـسَـتْ مِـنـهُ الـعَـوائِـدُ مُـدْنِـفُ[٦]
ولَـيْـسَـتْ بـأدْنَـى مِـنْ صَـبَـيـرِ غَـمـامـةٍ ... بِـنَـجْـدٍ عَـلَـيـهـا لامِـعٌ يـتـكَـشَّـفُ[٧]
يُـشَـبِّـهُـهـا الـرَّائِـي الـمُـشَـبِّـهُ بَـيْـضَـةً ... غَدا في النَّدَى عَنها الظَّلِيمُ الهَجَنَّفُ[٨]
وقـالَـتْ لَـنـا والـعِـيسُ صُـعْـرٌ مِـنَ الـبُـرَى ... وأخْـفـافُـهـا بـالـجَـنْـدَلِ الـصُّـمِّ تَـقْـذِفُ[٩]

---

(١) اللغام: زبد الفم. والألحي: جمع لحي، وهو حائط الفم من عظام الحنك. والمهاري: جمع المهرية، والمهرية: النوق الكريمة، منسوبة إلى مهرة بن حيدان. والخراطيم: جمع الخرطوم، وهو مقدم الأنف. والكرسف: القطن.

(٢) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وهي من كرائم الإبل، واحدها: أعيس وعيساء. وتناضلت الإبل: رمت بأيديها في السير، أي أسرعت. وقلانا ـ على رواية ديوانه ـ: أبغضنا.

(٣) ميلاء الخمار، أي تميل بخمارها خيلاء لتصبي قلوب الرجال. وقيل: الميلاء: المتبرجة. والمهاة: بقرة الوحش. والهجل: ما اتسع من الأرض وتباعد طرفاه في طمأنينة، والجمع هجول. وتعطف: تميل وتحدب.

(٤) الشموس من النساء هي التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم. والصبا: الهوى والغزل. والحشى: ظاهر البطن وهو الحضن، وقيل: ما اضطمت عليه الضلوع. وقتول الهوى: قاتلة بحبها. وتسعف، أي تساعد بالوصال.

(٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. والنشوة: الرائحة. يقال: شممت نشوتها وريّاها. والقرقف: الخمرة التي ترعد صاحبها. على تشبيه ريقها بالقرقف.

(٦) تهيم، أي: تجعله هائماً على وجهه. والجليد والجلد. بمعنى واحد. والدَّوَى: المريض. والعوائد: جمع عائد، وهو الذي يعود المريض. والمدنف: المشرف على الموت.

(٧) الصبير: السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً، أي: يتراكم.والغمامة: السحابة، والجمع غمام. واللامع: البرق اللامع. ويتكشف: يبرق ويضيء.

(٨) قوله: يشبهها... ببيضة: لبياضها ورقتها وصفائها. وغدا: ارتحل. في الندى: أي وقت نزول المطر. والظليم: ذكر النعام. والهجنّف من الظلمان: الجافي.

(٩) العيس: الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. والصعر: جمع أصعر، وهو الذي يرعف خده تيهاً وخيلاء. والبرى: جمع البرة، وهي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعيرة، وقال الأصمعي: تجعل في أحد المنخرين. والأخفاف: جمع خفّ، وهو من الإبل كالحافر من الخيل. والجندل: الحجر والصخر. وتقذف: ترمي. يقول: لصلابة أخفافها، وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.

حُمِدتَ لَنا حتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنا وأنتَ امْرؤٌ يَعْروك حَمْدٌ وتُعْرَفُ(١)
ونُلْقَى كأنَّا مَغْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ وتَرغَبُ عَنْ جَزْلِ العَطاءِ وتُسْرِفُ(٢)
فَمَوعِدُكَ الشَّطُّ الَّذي بَينَ أهْلِنا وأهلِكَ حتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ(٣)
فَنُصْبحُ لَم يُشْعَرْ بِنا غيرَ أنَّنا على كُلِّ حالٍ يَحْلِفونَ ونَحْلِفُ
فلَمَّا الْتَقَيْنا قُلْنَ أمْسَى مُسَلَّطاً فَلا يُسْرِفَنْ ذا الزَّائِرُ المُتلَطِّفُ
وقُلْنَ: تَمَتَّعْ لَيْلةُ اللَّهْوِ هذهِ فإنَّكَ مَرْجومٌ غَداً أو مُسَيَّفُ(٤)
فَبِتْنا قُعوداً والقُلوبُ كأنَّها قَطاً شُرَّعُ الأشْراكِ مِمَّا تَخوَّفُ(٥)
عَلَيْنا النَّدَى طَوْراً وطوراً يُرِشُّنا رذاذٌ سَرَى مِن آخرِ اللَّيلِ أوطَفُ(٦)
وبِتْنا كأنَّا بَيَّتَتْنا لَطِيمَةٌ مِنَ المِسكِ أو خَوَّارةُ الرِّيحُ قرقَفُ(٧)
رَقيقُ الحَواشي لو تَسَمَّعَ راهِبٌ بِبُطْنانَ قَوْلاً مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ(٨)
ولَمَّا رأيْنَ الصُّبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ دَبيبَ قَطا البَطْحاءِ أوْ هُنَّ أقْطَفُ(٩)
فأصْبَحْنَ صَرْعَى في الحِجالِ وبَيْنَنا رِماحُ العِدَا والجانِبُ المُتَخَوَّفُ(١٠)

---

(١) يعروك: يغشيك ويلمّ بك.

(٢) ونلقى: إما من اللقاء، أو من الإلقاء. والمغنم. الغنيمة. وحويته: جمعته. والجزل: الكثير. وتسرف: أي تعطي من يسألك وتسرف في عطائه.

(٣) هتف الديك: صاح. وقوله: حتى يهتف الديك، كناية عن شروق الفجر.

(٤) مرجوم: أي سوف ترجم. ومسيف: أي سيقطع رأسك بالسيف.

(٥) القطا: ضرب من الطيور. والأشراك، واحدها شرك، وهو المصيدة. يقول: قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها طيور قطا وردت الأشراك فنشبت فيها.

(٦) الندى: المطر. رذاذ أوطف، من قولهم: سحابة وطفاء، وهي الديمة الدائمة السحّ الحثيثة، طال مطرها أو قَصُر، إذا تدلت ذيولها.

(٧) في حاشية ديوانه ص٦١: «قال أبو عمرو: اللطيمة: سوق فيها بزّ وطيبٌ. ويقال: أعطني لطيمة من المسك، أي قطعة. وخوارة: رائحة ضعيفة. أراد: أنها لينة لا تؤذي. قرقف: خمر تصيب شاربها قرقفة، أي رعدة».

(٨) رقيق الحواشي: أي الحديث. وبطنان ـ بالضم ثم السكون ـ: اسم لعدة مواضع، وبطنان الأودية: المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها، واحدها بطن. ويرجف: يضطرب في مشيه، ويدنو من الحديث للذته.

(٩) البطحاء: هو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى واللبن، مما قد جرّته السيول. وأقطف: من القطف، ضرب من المشي البطيء.

(١٠) الحجال: جمع حجلة، وهي موضع كالقبة. والعدا: الأعداء. وقوله: وبيننا رماح العدا، أراد: بين قومها وقومي حرب.

وَلَنْ يَسْتَهِيمَ الخُرَّدَ البِيضَ كالدُّمَى ... هِدانٌ ولا هِلْباجَةُ اللَّيلِ مُقْرِفُ(١)

/٥٦/ ولَكِنْ رَفيقٌ بالصِّبَا مُتَبَطْرِقٌ ... خَفيفٌ دَفيفٌ سابِغُ الذَّيلِ أهْيَفُ(٢)

قَريبٌ بَعيدٌ ساقِطٌ مُتَهافِتٌ ... بِكُلِّ غَيورٍ ذي فَتاةٍ مُكَلَّفُ(٣)

فَتَى الحَيِّ والأضْيافِ إن نَزلوا بِهِ ... حَذور الضُّحَى تِلْعابَةٌ مُتَغَطْرِفُ(٤)

يَرَى اللَّيلَ في حاجاتِهنَّ غَنِيمَةً ... إذا نامَ عَنْهُنَّ الهِدانُ المُزَيَّفُ(٥)

يُلِمُّ كإلْمامِ القُطاميِّ بالقَطا ... وأسْرَعَ مِنْهُ لَمْسَةً حينَ يُخْطَفُ(٦)

فأصبح في حيثُ التقينا غُدَيَّةً ... سوارٌ وخلخالٌ وبُرْدٌ مُفَوَّفُ(٧)

ومُنْقَطِعاتٌ مِن حُجولٍ تَركْتُها ... كَجَمْرِ الغَضا في بعضِ ما يَتَخَطْرَفُ

وأصْبَحْتُ غِرِّيدَ الضُّحَى قَد ومِقْنَني ... بِشَوْقٍ ولَمَّاتُ المُحِبِّينَ تَشْعَفُ(٨)

ومنهم:

[٣٨]

عبيد بن الأبْرَص(٩)

ابن عوف بن جُشَم بن عامر بن مرّ بن ملك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن راشد بن خزيمة.

---

(١) يستهيم، من الهيام، وهو الحبّ. والخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة الحيية الطويلة السكوت الخفرة، وقيل: البكر التي لم تمسس قط. والبيض: أي بيض الوجوه. والدمى: جمع دمية، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم. والهدان: الثقيل الأحمق الذي لا يتحرك. والهلباجة: الأحمق الذي لا أحمق منه.

(٢) قوله: سابغ الذيل، أي يسبغ إزاره ويختال في مشيته. والأهيف: الخميص البطن، ليس بمثقل الجسم.

(٣) مكلف، من قولهم كلف بها، أي: أحبها.

(٤) قوله: حذور الضحى، أي: يحذر أن ينام في الضحى. أردن: أن صاحبهن ذَكيٌّ فهو حذور أن ينام. متغطرف من الغطريف، وهو السيد.

(٥) الهدان: الثقيل الجافي. والمزيف: الذي لا خير يرجى منه.

(٦) القطامي: صائد القطا. والقطا: ضرب من الطير.

(٧) برد مفوف: أي رقيق. والفوف: ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة.

(٨) غريد الضحى، يغرد في الضحى، أي: طروب. ومقنني: أحببني. أراد: أنه نشيط فرح يغني لما به من السرور والفرح.

(٩) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد (ت نحو ٢٥ق هـ): شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

=

فحل لا يعض له على ناب، ولا يتعرض له إلى جناب، لا يُضَمّ معه إلاّ من تقدّم لبيد، ولا تُعدّ معه أشراف الشعر رجالاً أسوةً لعبيد، إلاّ أنه لم يُمسح عنه الضّر ولا عُرف منه لعَبيد قوله الحر، ووقع في يوم بُؤس بئست بها روحه، وكوّرت بها روحه، جثا له السيف المصَلت وكَلّمَه، وأغصّه بريقه فلم يقدر على أن يُسبغ كلمه، وشعره من الذهب المعَلّق، والسحر أو ما قاربه إن لم يكن السحر المحقّق، ومنه قوله[١]: [من الطويل]

رَفَعنا عَلَيهِنَّ السياطَ فَقَلَّصَتْ ... بنا كُلُّ فَتْلاءِ الذِّرَاعينِ مِرْقالِ[٢]

خَلُوجٍ برجلَيْها كأَنَّ فُرُوجَها ... فَيافي سُهُوبٍ حينَ تَحْتَثُّ في الآلِ[٣]

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

أمِن أُمِّ سَلْمٍ تِلكَ لا تَسْتَريحُ ... ولَيْسَ لِحاجاتِ الفُؤادِ مُريحُ

/٥٧/ إذا ذُقتُ فاها قُلتُ طَعْمَ مُدامَةٍ ... مُشَعْشَعَةٍ تُرخِي الإزارَ قَديحُ[٥]

بِماءِ سَحابٍ مِن أباريقِ فِضَّةٍ ... لها ثَمَنٌ في البائِعينَ رَبيحُ[٦]

تَبَصَّرْ خَليلِي هَلْ تَرَى مِن ظَعائِنٍ ... يَمانيةٍ قَدْ تَغْتَدي وتَرُوحُ[٧]

= عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. حقق ديوانه وشرحه د. حسن نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ثم طبع له «ديوان» بدار صادر ـ بريوت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٤ والأغاني ١٩: ٨٤ والأمدي ٥٠ وشرح الشواهد ٩٢ وهبة الأيام للبديعي ٢٨٥ وخزانة البغدادي ١: ٣٢٣ وصحيح الأخبار ١: ١٤ ثم ٢: ٧٦ وقيل في نسبه: عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك. كما في جمهرة أشعار العرب ١٠٠ وسمط اللآلي ٤٣٩ وهو في رغبة الآمل ٢: ٦٢: عبيد بن الأبرص بن «حنتم» بن عامر. الأعلام ٤/ ١٨٨. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص١١٧ ـ ١١٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٥٨ ـ ١٦١ في ١٧ بيتاً.

(٢) قلصت: أسرعت. فتلاء الذراعين مرقال: أي ناقة قوية على السير، سريعة.

(٣) الخلوج: التي تخلج السير من سرعتها، أي تضطرب. السهوب: جمع سهب، وهي الصحراء. الآل: ضحوة النهار.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٦ ـ ٤٨ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٨٩ ـ ١٩١ في ١٤ بيتاً.

(٥) المدامة: الخمرة أديمت في دنها. والمشعشعة: الممزوجة بالماء، وقيل: الرقيقة المزاج. وقوله: ترخي الإزار، أي: أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تيهاً. والقديح: ما يغرف منه بالقدح.

(٦) بماء سحاب، أي: ممزوجة بماء سحاب. وربيح: أي رابح.

(٧) الظعائن، الواحدة ظعينة. وهي المرأة في الهودج. والظعائن: النساء، سمين به لأنهنّ يظعن بهنّ. =

كَعَوم سَفينٍ في غَوارِبِ لُجَّةٍ ... يُكَفِّئُها في وُسْطِ دِجْلَةَ رِيحُ[١]
وقَدْ أغْتَدي قَبلَ الغَطاطِ وصاحِبي ... أمِينُ الشَّظا رِخْوُ اللَّبانِ سَبوحُ[٢]
وقَدْ أتْرُكُ القِرْنَ الكَمِيَّ بِصدْرِهِ ... مُشَلْشِلَةٌ فَوقَ السنان تَفُوحَ[٣]
دَفُوعٌ لأطْرافِ الأنامِلِ ثَرَّةٌ ... لَها بَعدَ إنْزافِ العَبيطِ نَشِيحُ[٤]
إذا جاءَ سِرْبٌ مِن ظِباءٍ يَعُدْنَهُ ... تَبادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ تَنُوحُ[٥]

ومنه قوله[٦]: [من السريع]

يا أيُّها السَّائِلُ عَن مَجْدِنا ... إنَّكَ عَنْ مَسْعاتِنا جاهِلُ[٧]
إنْ كُنتَ لَمْ تَسْمَعُ بآبائِنا ... فَسَلْ تُنَبَّأُ أيُّها السَّائِلُ[٨]
سائِلْ بِنا حُجْراً غَداةَ الوَغَى ... يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الجافِلُ[٩]

= وظعائن يمانية، راحلة لليمن، أو منسوبة لليمن. وتغتدي وتروح: أي تسرع جيئة وذهاباً.

(١) كعوم سفين: أراد الظعن تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء. وتكفئها، أي: تميلها. والغوارب: جمع غارب، وهو الموج. واللجة: الماء الكثير.

(٢) أغتدي، أخرج غدوة، أي: في الصباح الباكر. والغطاط ـ بفتح الغين ـ: ضرب من القطا. وقوله: قبل الغطاط، أي: قبل خروج الطير لشرب الماء. والشظا: عُظيم ملزق بالذراع. فإذا تحرك قيل: قد شظي الفرس. وبعضهم يقول: الشظا انشقاق في العصب. فيقول: شظاه أمين، لا يُخاف من قبله. وقوله: رخو اللبان، اللبان: الصدر، أي: واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك. والسبوح: الفرس السريع الحسن مدّ اليدين، كأنه يسبح بهما. والمعنى: وقد أغتدي قبل خروج طير القطا، يصحبني فرس شظاه عظيم، وصدره واسع، وهو ينبسط في جريه كأنه يسبح.

(٣) القرن: من يقاومك في حرب. والكمي: المتكمي في سلاحه. والمشلشلة: يريد بها الطعنة تصبّ دماً. تفوح: تنفح بالدم.

(٤) دفوع لأطراف الأنامل: أي اندفاع الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدها. الثرة: الغزيرة. العبيط: الدم الطري. النشيح: السيلان قطرة قطرة.

(٥) الظباء هنا: النساء. ويعدنه: يزرنه، أي: إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهنّ الأمل منه.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٢٣ ـ ١٢٦ في ٢١ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص٣٤٦ ـ ٣٥٢ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٦ في ٢٢ بيتاً.

(٧) في مختارات ابن الشجري ص٣٤٨: «أراد بمسعاتنا، فأدخل عن مكان الباء. ومسعاتهم: فعلهم وفضلهم».

(٨) لم تأتك أيامنا: يريد أخبارها.

(٩) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٤٩: «الجافل: الهارب المذعور. سائل بنا: أي عنّا. يقال: عزّيت فلاناً عن ابنه وبابنه».
حجر: أبو امرىء القيس وملك بني أسد الذين ثاروا ضده وقتلوه. أجناده: جنوده. والوغى: الحرب. تولى جمعه: هرب جيشه. والحافل: الكثير.

يَومَ لَقُوا سَعْداً على مأقِطٍ وجاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كاهِلُ[(١)]
فأَوْرَدوا سِرْباً لَهُ ذُبَّلاً كأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشّاعِلُ[(٢)]
وعامراً أَنْ كيفَ يعلوهُمُ إذا التقينا المُرهَفُ الناهِلُ[(٣)]
قَوْمي بَنو دُودانَ أَهْلُ الحِجَا يَوماً إذا أُلْقِحَتِ الحائِلُ[(٤)]
كَمْ فِيهِمُ مِنْ أيِّدٍ سَيِّدٍ ذي نَفَحاتٍ قائِلٌ فاعِلُ[(٥)]
مَنْ قَولُهُ قَوْلٌ ومَنْ فِعلُهُ فِعْلٌ ومَنْ نائِلُهُ نائِلُ[(٦)]
القائِلُ القَوْلَ الَّذي مِثلُهُ يَمْرعُ مِنْهُ البَلَدُ الماحِلُ[(٧)]
/٥٨/ لا يَحْرِمُ السَّائِلَ إنْ جاءَهُ ولا يُعفَى سَيْبَهُ العاذِلُ[(٨)]
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الوَغَى يَذْهَلُ مِنْهُ البَطَلُ الباسِلُ[(٩)]

ومنه قوله[(١٠)]: [من الطويل]

وجَدْتُ خَؤونَ القَوْمِ كالعُرِّ يُتَّقى وما خِلْتُ غَمَّ الجارِ إلاَّ بِمَعْهَدِي[(١١)]

---

(١) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٤٩: «المأقط والمأزق: مضيق الحرب. سعد: ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيم رَهْط الكُميت».
جاولت: طاردت ودفعت. كاهل: قبيلة.

(٢) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٠: «الذبَّل: القنا اليابس. وقيل: الذبل: الرماح الدقيقة. والشاعل: المشتعل المتَّقد.

(٣) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٥٠: «المرهف: السيف المحدد. والناهل: العطشان».
وعامراً: أي وسائل عامراً.

(٤) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٥١: «الحائل: التي أتى عليها حولٌ ولم تحملْ. وجمعها حُول. وأُلقحت: من لِقاح الناقة أنْ تحمل».
النهى: العقول. والحجا: العقل. يريد: أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل.

(٥) والأيِّد: القوي. والنفحات: العطايا. قائل فاعل: يفي بما يقول.

(٦) النائل: العطاء. يريد: أن قوله هو القول الفاصل، وفعله هو الجدير أن يسمّى فعلاً، وعطاؤه هو الذي يسمى عطاءً.

(٧) يمرع: يخصب ويكلأ. والماحل: فاعل من المحل، وهو الجدْب لا نبات فيه، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب.

(٨) وفي مختارات ابن الشجري ص٣٥٢: «لا يعفى سيبه: لا يحبسه.يقال: عفّاه واعتقاه: حبسه. ويروى: يُعفى: يمحو».
والسيب: العطاء. والعاذل: اللائم.

(٩) يوم الوغى: يوم الحرب. يذهل: يغيب عن رشده. والباسل: الشجاع.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٥ ـ ٦٨ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢٠٧ ـ ٢١١ في ٣٦ بيتاً.

(١١) العرّ: الجرب. والغم: الحزن. والمعهد: المكان المعهود به الشيء، وأراد مكانه.

ولا تُـظْـهِـرَنْ ودَّ امْـرِىءٍ قَـبـلَ خُـبْـرِهِ وبَعدَ بَلاء المَرْءِ فاذْمُمْ أوِ احمَدِ[١]
ولا تَـتْـبَـعَـنَّ الـرَّأيَ مِـنْـهُ تَـقُـصُّـهُ ولكِنْ بِرأي المَرْءِ ذي اللُّبِّ فاقْتَدِ[٢]
وإنْ أنـتَ فـي مَـجْـدٍ أصَبْـتَ غَـنـيـمَـةً فَعُـدْ لـلـذي صـادَفْـتَ مِـن ذاكَ وازْدَدِ
تَـمَنَّى مُرَيءُ القَيسِ مَوتي وإنْ أمُتْ فَتِلْكَ سَبيلٌ لَسْتُ فِيها بأوحَدِ[٣]
لَـعَـلَّ الَّـذي يَـرْجُـو رَدايَ ومَـوْتَـتـي سَفاهاً وحَيْناً أن يكونَ هو الرَّدي[٤]
فما عَيشُ مَن يَرْجو هلاكي بِضائِري ولا مَوتُ مَنْ قَدْ فاتَ قَبْلي بِمُخِلْدي[٥]
فَـمـنْ لَـمْ يَـمُـتْ فـي الـيـوم لا بُـدَّ أنَّـهُ سَـيـعْـلَـقُـهُ حَـبْـلُ الـمَـنـيَّـةِ مِـنْ غَـدِ
فَـإنّـا ومَـنْ قَـدْ بَـادَ مِـنّـا لَـكـالَّـذي يَرُوحُ وكالقاضِي البَتاتِ لِيَغْتَدي[٦]

ومنه قوله[٧]: [من البسيط]

لِمَنْ جِمالٌ قُبَيلَ الصُّبْحِ مَزْمومَهْ مُـيَـمِّـمـاتٌ بـلاداً غَـيـرَ مَـعْـلُـومَـهْ[٨]
مـنْ عَـبْـقَـريٍّ عَـلَـيـهـا إذْ غَـدَوْا صَـبَـحٌ كأنَّها مِنْ نَجيعِ الجَوْفِ مَدْمومَهْ[٩]
كـأنَّ ظُـعْـنَـهُـمُ نَـخْـلٌ مُـوسَّـقَـةٌ سُودٌ ذوائِبُها بالحَمْلِ مَكْمومَهْ[١٠]

---

(١) بلاء المرء: أي اختباره. وخبره: اختباره وتجربته.
(٢) تقصه، من قص خبره: تتبعه شيئاً فشيئاً. والمراد هنا: تختبره. وذو اللّبّ: ذو العقل.
(٣) امرؤ القيس: هو ابن حجر الكندي الشاعر، صغر اسمه احتقاراً له؛ لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه. فتلك سبيل، أي: سبيل الموت واحد.
(٤) سفاهاً: جهلاً. الحين: التعرض للهلاك.
(٥) ضائري: أي ضاري.
(٦) باد: هلك. البتات: الزاد، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة.
(٧) القصيدة في ديوانه ص١٣٤ ـ ١٣٦ في ١٤ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص٣٥٣ ـ ٣٥٧ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٥ في ١٤ بيتاً.
(٨) زمَّ البعير: خطمه، ووضع فيه الزّمام، فالجمال مزمومة عليها الأزمّة. مُيمّمات: قاصدات. غير معلومة: غير معروفة.
(٩) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٤: «صَبَح: بياض في حمرة. وكل شيء كَرُم فهو عبقري. وأراد رقْماً عبقرياً. ورجل عبقري، أي كريم. مدمومة: من الدِّمام، وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماماً، وهو الطراز. وكل شيء سوّيته فهو مدموم. والديمومة منه».
وما لعبقري: من العبقري. ونجيع الجوف: دمه، ومدمومة من دمّ الشيء يدمُّه دماً: طلاه. والدم والدمام: ما طُلي به دمام. أو من دمّ الأرض يَدُمها دمّاً: سواها.
(١٠) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٥: «يقال: وسَّقت: أي حملت، فهي موسّقة. ووسَقت فهي واسقة وواسق. وسود ذوائبها من الرّي. ومكمومة: مغطّاة، مخافة الجراد والطير».
والظعن جمع ظعينة: الهودج فيه امرأة أم لا. والمرأة ما دامت في الهودج. وقوله: سود ذوائبها،

=

فِيهِنَّ هِنْدٌ وقَدْ هامَ الفُؤادُ بِها بَيْضاءُ آنِسَةٌ بالحُسْنِ مَوْسومَهْ[١]
يا مَنْ لِبَرْقٍ أبيتُ اللَّيْلَ أرقُبُهُ في مُكْفَهِرٍّ وفي سَوداءَ دَيمومَهْ[٢]

ومنهم:

[٣٩]

أوس بن حَجَر التميمي[٣]

/ ٥٩/ تأجج قبساً، وتأرّج نفساً، لو أنه أوس أبو القبيلة لما قدرت الخزرج على علائها، أو أبو الطائي لما قاست بحبيب منه باقي أحبائها، شَرُفت به تميم، وعُرفت بطيب شميم، وفَخَر من أبيه بما لم يفخر به الفرزدق، ولم يأت بما لم يُصدَّق، حتى كأنّما انبجس حُجر منه ما، أو قدَحَ ناراً لم تبق ظُلما، ومما وردت من صافيه، ونسلت من خوافيه، قوله[٤]: [من البسيط]

هَبّتْ تَلومُ ولَيستْ ساعةَ اللاّحي هَلا انتَظَرْتِ بهذا اللَّومِ إصْباحي[٥]

= يريد أن أطرافها خضراء من الري. والكمام: يعني سعفها مستور من شدة ما غطيت به.

(١) فيهن: أي في الظعن. والآنسة: الجارية الطيبة النفس، تحبّ قربك وحديثك. بالحسن موسومة، أي: عليها سِمَةُ الحسن.

(٢) في مختارات ابن الشجري ص٣٥٧: «مكفهرّ: سحاب مجتمع، يريد في ليلة سوداء مركومة: قد رُكم بعضها على بعض. يريد: ما من يعين على النظر إلى هذا البرق».

(٣) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شُريح (٩٨ ـ نحو ٢ ق هـ/ ٥٣٠ ـ نحو ٦٢٠م): شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب. وكان غزلاً مغرماً بالنساء. قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلا أن النابغة طأطأ منه، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

«أيتها النفس أجملي جزعا»

له: «ديوان شعر» ط بتحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١/ ١٣٢ والأغاني، طبعة الدار ١١/ ٧٠ وخزانة البغدادي ٢/ ٢٣٥ وسمط اللآلىء ٢٩٠ وشرح شواهد المغني ٤٣ وفيه: «هو أوس بن حجر بن معبد بن حزن، كما في ديوانه». وشعراء النصرانية ٤٩٢ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ١٥٢ وطبقات فحول الشعراء ٨١. الأعلام ٢/ ٣١. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٣ ـ ١٨ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢١٨ ـ ٢٢١ في ٢٠ بيتاً.

(٥) اللاحي: اللائم. والإصباح: الدخول في الصبح.

إنْ أشْرَبِ الخَمرَ أو أرْزَأْ لها ثَمَناً ... فلا مَحالَةَ يوْماً أنَّني صَاحي[(١)]

يا مَنْ لِبَرْقٍ أبيتُ اللّيلَ أرْقُبُهُ ... في عارِضٍ كمُضيءِ الصُّبْحِ لماحِ[(٢)]

دانٍ مُسِفٍّ فوَيقَ الأرْضِ هَيْدبُهُ ... يَكادُ يَدفَعُهُ مَن قام بالرّاحِ[(٣)]

كأنّ رَيِّقَهُ لمّا عَلا شَطِباً ... أقْرابُ أبْلَقَ ينفي الخيْلَ رَمّاحِ[(٤)]

كأنّما بينَ أعلاهُ وأسْفَلِهِ ... رَيْطاً يُنَشَّرُهُ أو ضوءُ مِصبْاحِ[(٥)]

ومنه قوله[(٦)]: [من البسيط]

وقَدْ تُلافي بيَ الحاجاتِ ناجِيةٌ ... وجْناءُ لاحِقَةُ الرِّجليْنِ عَيْسُورُ[(٧)]

أبْقَى التَّهَجُّرَ مِنها بَعدَ كِدْنَتِها ... مِنَ المَحالَةِ ما يَشْغَى بِهِ الكُورُ[(٨)]

كَأنَّها ذُو وُشُومٍ بينَ مَأفِقَةٍ ... والقُطْقُطانَةِ والمَذْعُورُ مَذعُورُ[(٩)]

أحَسَّ رِكْزَ قَنِيْصٍ مِنْ بَني أسَدٍ ... فَانْصاعَ مُنْثَوِياً والخَطْوُ مَقْصورُ[(١٠)]

يَسْعى بِغُضْفٍ كأمثالِ الحصَى زِمَعاً ... كَأنَّ أحْناكَها السُّفْلى مآشِيرُ[(١١)]

---

(١) أرزأ: رزأه ماله رزءاً: أصاب منه شيئاً. يريد: أدفع لها ثمناً.

(٢) العارض: السحاب يعترض في الأفق. ولماح: لمّاع.

(٣) دانٍ: سحاب قريب من الأرض. ومسفّ: من أسفّ الطائر، إذا دنا من الأرض دنواً شديداً، وهو يرفرف بجناحيه، يصف شدة تدليه كأنه طائر مسفّ. والهيدب: ما تدلى منه كهدب الثوب وخَمْله، يخيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لنالته يده.

(٤) ريق كل شيء: أوّله. وشطب: جبل معروف. والقرب: الخاصرة، وجمعه أقراب. أبلق: يريد فرساً أبلق، ما فيه بياض في أرجله إلى الفخذين.
وفي مختارات ابن الشجري ص٣٧٧: «ينفي الخيل: يطردها. شبه تكشف بياض البرق بتكشف الأبلق في أرفاغه».

(٥) الريط: جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن قطعتين. ومنشرة: منشورة.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٣٩ ـ ٤٦ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥ في ٣٦ بيتاً.

(٧) الناجية: الناقة السريعة، من النجاء، وهي السرعة. ووجناء: أي تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. وناقة عيسور: شديدة لم تروض.

(٨) التهجر: السير في الهاجرة، وهو نصف النهار. والكدنة: الشحم. والمحالة: فقر الظهر. والكور: رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. ويشغى: يرتفع في اعوجاج. أراد: لقد انحلها السير في الهاجرة، حتى غدا رحلها لا يستقر على ظهرها.

(٩) ذو وشوم: ثور وحشي بقوائمه سواد. ومأفقة والقطقطانة: اسما مواضعين. والمذعور: صفة للثور الوحشي.

(١٠) الركز: الصوت الخافت. وانصاع: انفتل راجعاً. ومنثوياً: عائداً مولياً. والمقصور: القصير من الخوف.

(١١) الغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. وقوله: كأمثال الحصى، أي: قوية

حتَّى أشَبَّ لهُنَّ الثَّورُ منْ كَثبٍ فَأرْسَلوهُنَّ لمْ يَدرُوا بِما ثِيْرُوا[(١)]
ولَّى مُجِدًّا وأزْمَعْنَ اللّحاقَ بهِ كأنَّهُنَّ بِجَنْبَيْهِ الزَّنابِيرُ[(٢)]
/ ٦٠/ فَشَكَّها بِذَلِيْقٍ حَدُّهُ سَلِبٌ كأنَّهُ حِينَ يَعْلوهُنَّ مَوتُورُ[(٣)]
ثُمَّ اسْتَمَرَّ يُبارِي ظِلَّهُ جَذِلاً كَأنَّهُ مَرْزُبانٌ فَازَ مَحْبُورُ[(٤)]

ومنه قوله[(٥)]: [من الكامل]

لَحِقَتْ بأرضِ المُنْكِرينَ ولَمْ تُمْكِنْ لحاجَةِ عاشِقٍ طَلَبا[(٦)]
تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعامِ كَمَا تَمْشِي إمَاءٌ سُرْبِلَتْ جُبَبا[(٧)]
وكَأنَّ أقْتَادِي رَمَيْتُ بِها بَعْدَ الكَلالِ مُلَمَّعاً شَبَبَا[(٨)]
حتَّى أُتِيْحَ لهُ أخُو قَنَصٍ شَهْمٌ يُطِرُّ ضَوارِياً كُثُبَا[(٩)]
فَذَأَوْنَهُ شَرَفاً وكُنَّ لَهُ حتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَها جَلَبَا[(١٠)]
حتَّى إذا الكَلابُ قَالَ لَها كاليَوْمِ مَطْلُوباً ولا طَلَبا[(١١)]

= مستجمعة. والزمع: التي تمشي على زمعاتها، فتقارب خطوها وتعدو على زمعاتها لتخالس فرائسها. ومآشير: أي هي كالمناشير في حدتها.

(١) أُشِبّ لي الشيء إشباباً، إذا رفعتَ طرْفَك، فرأيته من غير أن ترجوه، أو تحتسبه.

(٢) ولّى مجداً، أي الثور الوحشي.وولى مجداً، أي هرب مسرعاً. وأزمعن: مضين وأنفذن. أراد: كأن هذه الكلاب زنابير تلسع هذا الثور فتثيره وتزيد هياجه.

(٣) بذليق، أي: بقرن ذليق، والذليق: الحاد. وثورٌ سلب الطعن بالقرن، ورجل سلب اليدين بالضرب والطعن: خفيفهما. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

(٤) الجذل: الفرح. والمرزبان: الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. والمحبور: المسرور.

(٥) القصيدة في ديوانه ص١ ـ ٤ في ٢٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩ في ٢٤ بيتاً.

(٦) المنكرين: لعلها جمع منكر. ولم يتوضح لنا المعنى المقصود منها.

(٧) الربد: جمع أربد وربداء، والربدة في النعام سواد مختلط، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً. والإماء: جمع أمة، وهي المرأة المملوكة. والجبب: جمع جبّة، وهي نوع من الثياب.

(٨) الأقتاد: جمع قتد، وهو الرحل. والشبب: الشابّ القوي من ثيران الوحش. والملمع: الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه. والكلال: الإعياء. شبه ناقته بثور وحشي في قوائمه سواد.

(٩) أخو قنص، أي: صياد. والقنص: الصيد. والشهم: القوي. ويطرّ: يسوق كلابه ويدفعها للصيد. وكثبا: أي مجتمعة متقاربة في مشيها.

(١٠) فذأونه، أي: طردنه، والحديث عن الثور الوحشي. وشرفاً، أي: نحو مكان شرف، والشرف: المكان العالي. وتفاضل: نراها ـ ههنا ـ بمعنى تطاول. وجلب: دفع إلى موضع آخر.

(١١) الكَلاَّب: صاحب الكلاب.

وفي أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦١: «أراد قال للبقر والكلاب لم أر كاليوم مطلوباً وطالباً، فحذف النافي والمنفي اللذين هما لم أر...».

=

فَنَحا بِشِرَّتِهِ لِسَابِقِهَا ... حتَّى إذا ما رَوْقُهُ اخْتَضَبا[(١)]
كَرِهَتْ ضَوارِيهَا اللَّحَاقَ بِهِ ... مُتَبَاعِداً مِنْها ومُقْتَرِبا[(٢)]
وانْقَضَّ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ ... نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبا[(٣)]
يَخْفَى وأحْيَاناً يَلُوحُ كَمَا ... رَفَعَ المُنِيْرُ بِكَفِّهِ لَهَبَا[(٤)]
أبَنِي لُبَيْنَى لَمْ أجِدْ أحَداً ... في النَّاس ألأَمَ مِنْكُمُ حَسَبا[(٥)]
وأحَقَّ أنْ يُرْمَى بِداهِيَةٍ ... إنَّ الدَّواهِي تَطْلُعُ الحَدَبا[(٦)]
وإذا تُسُوئِلَ عَنْ مَحاتِدِكُمْ ... لَمْ تُوجَدُوا رأساً ولا ذَنَبا[(٧)]

ومنه قوله[(٨)]: [من الطويل]

فإنِّي امْرُؤٌ أعْدَدْتُ للحربِ بَعْدَما ... رأيْتُ لها ناباً مِنَ الشَّرِّ أعْصَلا[(٩)]
أصَمَّ رُدَيْنِيّاً كَأنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى القَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجّاً مُنصّلاً[(١٠)]

= وفي أمالي المرتضى ٢/ ٧٣: «أراد: لم أر كاليوم. فحذف».

(١) نحا: مال. والشرة: النشاط الشديد. والروق: القرن. واختضبا: أي أصبح مخضباً بالدماء.

(٢) ضواريها، أي ضواري الكلاب. والضواري: الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد.

(٣) كالدري، أي كالكوكب الدري. والدري: بضم الدال وكسرها: المضيء. والنقع: الغبار الساطع. وقوله: تخاله طنبا: يريد تخاله فسطاطاً مضروباً.
وفي اللسان «درأ»: «والدري: الكوكب المنقضّ يدرأ على الشيطان، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً...».

(٤) المنير: من يحمل النار لينير بها.

(٥) بنو لبيني من بني أسد بن وائلة، ولقد هجاهم أوس في مواضع عدة.

(٦) الداهية: المصيبة الفادحة. والحدب: الغليظ المرتفع من الأرض. أراد أن الدواهي لا يعجزها شيء، ولا يعترض طريقها معترض.

(٧) المحاتد: جمع محتد، وهو الأصل والطبع.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٨٢ ـ ٩٢ في ٥٢ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٧٨ ـ ١٨٥ في ٢٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٨ في ٥٢ بيتاً.

(٩) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «قوله: وإني امرؤ أعددت، أي هيأت عدة، وأعصل، بمهملتين، أعوج، قال ابن السكيت في شرحه: يقول: هي حرب قدمت وأسنت، فهو أشدّ لها».

(١٠) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «وقوله: أصم ردينياً... إلخ، وهو مفعول أعددت، والأصم: المصمت الذي لا جوف له، أي: رمحاً أصم، والرمح الرديني: منسوب إلى ردينة، بالتصغير، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح، وكان زوجها سمهر أيضاً يقوّم الرماح، ويقال لرماحه: السمهرية.
قال ابن السكيت: الكعب: الأنبوب، ويسمون العقدة كعباً، وهو المراد هنا. والقسب: تمرٌ يابسٌ، نواه ضامر صلب. والعرّاص بمهملات: الشديد الاضطراب، والمزجّى: الذي جعل له زجّ، بضم الزاي وتشديد الجيم، وهي الحديدة التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض، =

/ ٦١ عَليهِ كَمِصْباحِ العَزيزِ يَشُبُّهُ لِفِصْحٍ ويَحْشُوه الذُّبالَ المُفتَّلا[١]

وأبْيَضَ هِنْدِيّاً كأنَّ غِرارَهُ تَلألُؤُ بَرْقٍ في حَبِيٍّ مُكَلَّلا[٢]

إذا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأكَّلَ أثْرُهُ على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَينِ تَأكُّلا[٣]

كَأنَّ مَدَبَّ النَّملِ يَتَّبِعُ الرُّبى ومَدْرَجَ ذَرٍّ خافَ بَرْداً فأسْهَلا[٤]

على صَفْحَتَيهِ مِنْ مُتُونِ جلائه كَفَى بالذِي أُبْلي وأنْعَتُ مُنْصلا[٥]

ومَبضُوعَةٌ مِنْ رأسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٌ بِطَوْدٍ تَراهُ بالسَّحابِ مُجَلَّلا[٦]

على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأنَّ مُتُونَهُ عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزلِقُ المُتَنَزِّلا[٧]

يُطِيفُ بِها رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ لِيُكلِئَ فِيها طَرْفَهُ مُتَأمِّلا[٨]

= والمنصّل: الذي جعل له نصل، وهو السنان».

(١) قوله: عليه كمصباح العزيز... إلخ. المصباح: السراج. والعزيز: الملك وسراجه أشد ضوءاً. ويشبه: يوقده. والفصح ـ بالكسر ـ: يوم فطر النصارى. والذبال ـ بالضم ـ: الفتائل، وكل فتيلة ذبالة. ويحشوه: أي يحشو موضع الفتائل. يقول: على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره.

(٢) وفي شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «ثم وصف الرمح بأبيات أخر، وقال: وابيض هندياً...إلخ، معطوف على أصم، أي: وأعددت أيضاً سيفاً هندياً، والغرار، بكسر المعجمة: حدّ السيف. والحبي: ما حبا من السحاب، أي: ارتفع وأشرف، وتكلل السحاب: صار بعضه فوق بعض، وهو أشد لإضاءة البرق».

(٣) قوله: إذا سلّ من غمد... إلخ. سللت السيف من غمده إذا أخرجته من قرابه. وتأكل: توهج واشتدّ. واثر السيف ـ بالفتح ـ: جوهره. والمسحاة: إناء من فضة، وهو القدح. واللجين: الفضة. يقول على متن سيف كأنه فضة. والمسحاة: لغة في المصحاة.

(٤) قوله: كأن مدبّ النمل... إلخ. المدب: الموضع الذي يدبّ فيه. والربى: جمع ربوة، وهو ما ارتفع من الأرض. والمدرج كالمدبّ وزناً ومعنى. وإنما يتبع النمل الربى؛ لأنه يفرّ من الندى. يقول: اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل، أي: أتى السهل فاستبان أثره.

(٥) قوله: على صفحتيه متعلق بمدب النمل. والجلاء: الصقل. وأبلي: أشفيك من نعته وأحدثك عنه. ويقال: أبلني يميناً، أي: طيبْ نفسي. والمنصل ـ بضم الميم والصاد ـ: السيف.

(٦) «في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٠: «ومبضوعة: معطوف على أصم، أي: وأعددت قوساً مبضوعة، أي: مقطوعة، والفرع: أعلى الشجر. والشظية: بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين: الشقة والفلقة، وهي صفة لمبضوعة، والباء في بطود: متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع، وجملة تراه: صفة لطود، والرؤية بصرية. ومفعولها الهاء الراجعة إلى طود. ومجللاً: حال من الهاء، وهو اسم مفعول من جلله بمعنى غطّاه وألبسه، وبالسحاب متعلق به».

(٧) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨١: «وقوله: على ظهر صفوان... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: نبتت على حجر يزلق الرجل المتنزل لملاسته، وعللن: سقين مرة بعد مرة».

(٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨١: «وقوله: يطيف بها راع... إلخ، قال ابن السكيت: يطيف بهذه =

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرّأس لم تكن ... لِتَبْلُغَه حتى تَكلّ وَتَعْمَلا[(١)]
فَأبْصَرَ ألْهاباً مِنَ الطّوْدِ دُونَها ... ترَى بينَ رَأسَيْ كلِّ نِيقَيْن مَهبِلا[(٢)]
وَقَدْ أكَلَتْ أظفارَهُ الصّخْرُ كلما ... تَعايا علَيْهِ طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلا[(٣)]
فما زَالَ حَتَّى نالَها وَهوَ مُعصِمٌ ... على مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عنهُ تَفَصَّلا[(٤)]
فأقْبَلَ لا يَرْجو التي صَعَدت بهِ ... وَلا نَفْسَهُ إلاّ رَجاءً مُؤمَّلا[(٥)]
فأنْحى عليها ذاتَ حَدٍّ دَعا لَها ... رَفيقاً بِأخْذٍ بالمَداوِسِ صَيْقَلا[(٦)]
على فَخِذَيْهِ من بُرَايةِ عُودِها ... شَبيهُ سَفى البُهْمى إذا ما تَفَتَّلا[(٧)]
فجرَّدَها صَفراءَ لا الطّولُ عابَها ... ولا قِصَرٌ أزْرَى بها فَتَعَطّلا[(٨)]
كَتُومٌ طِلاعُ الكَفِّ لا دون مَلئِها ... ولا عَجْسُها عن موضعِ الكفِّ أفضلا[(٩)]

= القوس المبضوعة راع، أي: حافظ، ليجعل طرفه كالئاً يحفظ منها منظراً، والكالىء: الحافظ».

(١) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٢: «وقوله: فويق: مصغر فوق، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله: على خير ما أبصرتها، في البيت المتقدم، والبلوغ: الوصول: وكلَّ يكلّ، من باب ضرب، كلالة: أي: تعب وأعيا... وتعمل: أي تجتهد في العمل، فهو مضمن معنى الاجتهاد».

(٢) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: فأبصر ألهاباً... إلخ، جمع لهب بكسر اللام وسكون الهاء، قال الجوهري: هو الفرجة، والهواء يكون بين الجبلين... والطود: الجبل، ودونها، أي: دون المبضوعة، ودون هنا بمعنى أمام، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان، والنيق بكسر النون: المشرف من الجبل، والمهبل بفتح الميم وكسر الموحدة: المهوى والمهلك».

(٣) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: وقد أكلت أظفاره... إلخ، قال ابن السكيت: يتوصل من مكان، ثم ينزل بعده...».

(٤) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٣: «وقوله: فما زال حتى نالها، قال ابن السكيت: معصم: مشفق، والموطن: الموضع الذي صار إليه. وتفصل: تقطع».

(٥) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فأقبل لا يرجو... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: عسى أن أفلت وأنجو».

(٦) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «الرفيق: الحاذق. والمداوس: المصاقل، واحدها مدوس، وهو الذي يصقل به». وأنحى: أمرّ.

(٧) السفى: شوك السنبل والبُهمى، الواحدة سفاة. والبهمى: شجر فيه شوك.

(٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فجردها صفراء، قال ابن السكيت: يقول: لو كانت قصيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها، ولم تعب من طول، فتعطل: تترك لا تتخذ قوساً».

(٩) كتوم، أراد القوس. أي: مرتفعة الصوت فسماها كتوماً، وهو من الأضداد، والكتوم: الشديدة أيضاً. وقوله: قوس طلاع الكف، أي: ملء الكف. والعجس: موضع كفّ الرامي من كبد القوس.
وفي اللسان «كتم»: «والكتوم والكاتم من القسي التي لا ترن إذا أنبضت، وربما جاءت في الشعر كاتمة. وقيل: هي التي لا شقّ فيها، وقيل: هي التي لا صدع في نبعها. وقيل: هي التي لا صدع فيها كانت من نبع أو غيره».

إذا ما تَعاطَوْها سمِعْتَ لِصَوْتِها ... إذا أنبضُوا عَنْها نَئيماً وأزْمَلا(١)
وإن شُدَّ فيها النزْعُ أدْبَرَ سهمُها ... إلى مُنتهًى مِنْ عَجْسِها ثمّ أقبَلا(٢)
وحَشْوَ جَفِيرٍ من فُرُوعِ غَرائبٍ ... تَنَطَّعَ فيها صَانِعٌ وَتَنَبَّلا(٣)
تُخُيِّرْنَ أنْضَاءً ورُكِّبْنَ أنْصُلاً ... كَجَمْرِ الغَضَا في يوم ريح تزَيَّلا(٤)
فلمّا قَضَى في الصُّنْعِ منهنّ فهمه ... فلمْ يبقَ إلاَ أن تُسَنَّ وتُصْقَلا(٥)
كَساهُنّ من ريشٍ يمانٍ ظَوَاهِراً ... سُخاماً لُؤاماً ليِّنَ المسِّ أطْحَلا(٦)
فذاكَ عَتادي في الحروبِ إذا التظتْ ... وَأرْدَفَ بأسٌ مِن حُرُوبٍ وأعْجلا(٧)
ولَيْسَ أخوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذي ... يَذُمُّكَ إنْ ولّى ويُرْضِيكَ مُقْبلا
ولكنْ أخوكَ النّاءِ ما دمتَ آمِناً ... وصَاحبُك الأدْنى إذا الأمْرُ أعْضَلا(٨)

ومنهم:

[٤٠]

بشر بن أبي خازم(٩)

ابن عوف بن حميري بن ناشرة بن أُسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة.

تهلّل في الوجوه بشراً، وفُضِّل في الوجود بشراً، وكان من بني أسد حيث يلج

---

(١) إذا ما تعاطوها أي للقوس. وتعاطوها: تناولوها للرمي. وأنبض القوس: جذب وترها لتصوت. والنئيم: صوت القوس. وكذلك الأزمل.

(٢) في اللسان «نزع»: «نزع في القوس ينزع نزعاً: مدّ بالوتر، وقيل: جذب الوتر بالسهم». والعجس: موضع كفّ الرامي من كبد القوس.

(٣) قوله: وحشو جفير، الحديث عن سهامه التي أعدها للحرب. والجفير: الكنانة وحشوها السهام. والغرب: شجر تسوّى منه السهام. وتنطع الصانع: تحذق في صناعته وتأنق وكذلك تنبّل.

(٤) الأنضاء: جمع نضو، وهو الدقيق من السهام. يقول: تخيرن من قداح ثم ركبت لها النصال. وهذه النصال تتوهج توهج جمر الغضا في يوم الريح. وتزيّل: تطاير.

(٥) منهن، أي من القداح. وتسن وتصقل السهام، تحدّ وتشحذ وتُجلى.

(٦) السخام من الريش: اللين الحسن. والريش اللؤام هو ما يلائم بعضه بعضاً، وهو ما كان بطن القذة منه يلي ظهر الأخرى، وهو أجود ما يكون. والطحلة: لون بين الغبرة والبياض والسواد.

(٧) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فذاك عتادي... إلخ، الإشارة للرمح والسيف والقوس، والعتاد: العدّة. والتظت: التهبت».

(٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٥: «النآء: البعيد، وحذفت الياء للضرورة. وأعضل الأمر: اشتد».

(٩) بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر جاهلي فحل من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي

=

الرِّئبال، وتدرج الأشبال، وتحمي العريسة، ويدمي في الفريسة، تلوذ القبيلة بجنابه، وتسطو بظفره ونابه، وكان من الفُتّاك المشهورين إذا التقت الفوارس، واتقّت بالقسي القلانس، وارفضّت العجاجة ذات السحائب، وانقضَّت شهب السيوف ذوات الذوائب، ومن شعره المنخّل، وما سمح به منه خاطر لم يبخل، قوله[1]: [من الوافر]

وخَرْقٍ تَعْزفُ الجنَّانُ فيهِ ... فَيَافيهِ تَخِرُّ بها السِّهامُ[2]

ذَعَرْتُ ظِباءهُ مُتَغوِّراتٍ ... إذا ادَّرَعَتْ لوامِعَها الإكامُ[3]

بِذِعْلِبةٍ بَراها النَّصُّ حتَّى ... بلغْتُ نُضارها وفَنِي السَّنامُ[4]

ألا أبلِغْ بني سَعْدٍ رسولاً ... ومولاهُمْ فقدْ حُلِبَتْ صُرامُ[5]

= بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه منهم فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة.

وله قصائد في الفخر والحماس جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني واثلة بسهم أصاب ثُنْدُوَتَه (ثَدْيَه). له «ديوان شعر ـ ط» حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٦ وأمالي المرتضى ٢: ١١٤ وخزان البغدادي ٢/ ٢٦٢ وسمط اللآلي، انظر فهارسه. الأعلام ٢/ ٥٤. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٤٩.

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٠١ ـ ٢١٢ في ٣٨ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٣ ـ ٣٣٧ في ٣٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٤٨ ـ ٦٥٩ في ٣٨ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٣٩٣ ـ ١٤١٣ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٦٧ ـ ٢٧٤ في ٣٨ بيتاً.

(٢) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٣: «الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. تعزف: أي تصوّت، والعزيف: صوت الرمال إذا هبت بها الرياح فيسمع لها صوت كالطبل، فتوهمت العرب أنه صوت الجنّ، والجنّان: الجن. والفيافي: جمع فيفاة، وهي المفازة الواسعة لا ماء فيها. والسهام: لعاب الشمس، وهي شيء مثل نسج العنكبوت، تراه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس واشتد الحر وركد الهواء وقام قائم الظهيرة».

(٣) في حاشية ديوانه ص٢٠٤: «ذعرت: أفزعت. متغورات: أي قائلات نصف النهار. واللوامع: يريد بها السراب. إذا أدرعت لوامعها الإكام: أي إذا لبست الإكام السراب من شدة الحرّ في نصف النهار. والإكام: تلال مشرفة من الحجارة، واحدها أكمة».

(٤) في حاشية ديوانه ص٢٠٤: «الذعلبة: الناقة السريعة، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي النعامة. براها: أي أهزلها. والنص: شدة السير. ونضارها: طبيعتها، ونضار كل شيء خالصه. يقول: سرت عليها حتى ذهب لحمها ورهلها، ورجعت إلى جسمها الأول. وفني: بفتح النون، بمعنى فَنِيَ وهي لغة طائية، وبنو أسد قوم بشر كانوا يجاورون طيئاً».

(٥) في حاشية ديوانه ص٢٠٧: «الصرام: آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل، وجُهِدَ، حَلَبَه ضرورة، =

نَسومكُمُ الرَّشادَ ونحنُ قَومٌ لِتارِكِ وِدِّنا في الحرْبِ ذامُ[1]
/٦٣/ فإنَّ الجِزْعَ جِزْعَ عُريتِناتٍ وبُرقةَ عَيْهَمٍ منكمْ حَرامُ[2]
سَنمنعُها وإنْ كانتْ بِلاداً بها تَرْبو الخَواصِرُ والسَّنامُ[3]
أبحْناهُ بحيٍّ ذي حِلالٍ إذا ما ريعَ سَرْبُهمُ أقاموا[4]
وما تسْعَى رِجالُهمُ ولكنْ فُضولُ الخيلِ مُلجَمةٌ صِيامُ[5]
فباتتْ ليلةً وأديمَ يومٍ على المُمهَى يُجزُّ لها الثِّغامُ[6]
فلمَّا أسْهلتْ مِن ذِي صُباحٍ وسالَ بها المَدافِعُ والإكامُ[7]
أثَرْنَ عَجاجةً فخَرجْنَ منها كما خرَجتْ مِنَ الغرَضِ السِّهامُ[8]

= استعارة للشر والحرب. وحلبت صرام: مثل للعرب، يضرب عند بلوغ الشرّ آخره، وأنّث: على معنى الداهية، يخبرهم أن الشر بلغ نهايته، ويحذرهم الحرب وينذرهم بها».
والمثل في زهر الأكم ٢/١٢٨، واللسان «صرم»، ومجمع الأمثال ١/٢١٦.

(١) في حاشية ديوانه ص٢٠٧: «نسومكم الرشاد: نريده منكم. والذام: العيب».
وفي ديوان المفضليات ص٦٥٤: «يقول من ترك صلحنا ولم يصِر إلى ما أردنا صار إلى ما يكره ولحقه في ذلك ذام وعيب».

(٢) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٧: «الجزع: جانب الوادي. وعريتنات: اسم واد، وبرقة عيهل: موضع والبرقة: الرملة يخلطها حصى. ومنكم حرام: أي ممنوع عليكم، لا تقدرون عليه ولا تنزلونه. يقول: فإذا لم يكن بيننا وبينكم ودّ منعناكم الرعي في هذه المواضع». وعيهم: اسم مكان.

(٣) في حاشية ديوانه ص٢٠٨: «تربو الخواصر: تعظم وتنتفخ، يعني خواصر الإبل. يقول: سنمنع هذه البلاد منكم، وهي خصبة تسمن بها الإبل فتنتفخ خواصرها. وتعظم أسنمتها».

(٤) في حاشية ديوانه ص٢٠٩: «أبحناه: أي أخذناه وجعلناه مباحاً، يعني الغيث. والحِلال: الجماعات من البيوت، يقال: حيٌّ حلال إذا كان كثيراً، واحدتها حِلّة. وسربهم: إبلهم. يقول: هذا الحي إذا فزعت إبلهم أقاموا وثبتوا ولم يبرحوا، وذلك لعزهم ومنعتهم».

(٥) وفي حاشية ديوانه ص٢٠٩: «فضول الخيل: يريد أن لهم خيلاً مُعدَّة سوى التي يركبونها. وصيام: جمع الصائم، وهو الفرس القائم الساكت لا يطعم شيئاً. يقول: هؤلاء الرجال لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها. هذا قول ابن الأعرابي. وفيه معنى آخر، يقول: إنهم لا يسعون في ديةٍ يطلبونها، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك، يركبون فيدركون بالثأر».

(٦) وفي حاشية ديوانه ص٢١٠: «فباتت: أي الخيل. وأديم يوم: أي صدر النهار، وفي الأساس: ظل أديم النهار صائماً، وأديم الليل قائماً، أي كله. والممهى: اسم موضع بعينه، نرى أنه ماء. والثغام: نبات له زهر أبيض. ويجرّ لها الثغام: وذلك لتعلفه».
ويحزُّ: يُقطع لتعلفه.

(٧) في حاشية ديوانه ص٢١٠: «أسهلت: صارت إلى السهل. وذو صباح: اسم موضع. والمدافع: مدافع الماء إلى الرياض والأودية».
والإكام: جمع أكمة، وهو ما ارتفع من الأرض.

(٨) في حاشية ديوانه ص٢١٠: «الغرض: الهدف. يصف سرعة الخيل ويقول: نفذت وجازت سريعة
=

بـأحـقِـيـهـا الـمُـلاءُ مُـحـزَّمـاتٍ كـأنَّ جِـذاعـهـا أُصُـلاً جِـلامُ[١]
يـبـاريـنَ الأسـنَّـةَ مُـصـغِـيـاتٍ كـمـا يـتـفـارَطُ الـثَّـمَـدُ الـحَـمـامُ[٢]

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

لِـمـنِ الـدِّيـارُ غَـشِـيـتَـهـا بـالأنـعُـم تـبْـدو مَـعـارِفُـهـا كَـلـونِ الأرْقَـم[٤]
لعِـبَـتْ بـهـا ريـحُ الـصَّـبـا فـتـنَـكَّـرَتْ إلاَّ بـقـيَّـةَ نُـؤيِـهـا الـمـتَـهَـدِّمِ[٥]
دارٌ لـبـيـضـاءِ الـعَـوارضِ طَـفْـلَـةٍ مَـهْضومةِ الكَشْحيْنِ ريَّا المِعْصمِ[٦]
سـائِـلْ تَـمـيـمـاً فـي الـحـروبِ وعـامـراً وهَـلِ الـمُـجَـرَّبُ مثْـلُ مَـنْ لـمْ يَـعـلَـم
غَـضِـبَـتْ تَـمـيـمٌ أنْ نُـقَـتِّـلَ عـامـراً يـومَ الـنِّـسـارِ فـأُعـقِـبـوا بـالـصَّـيْـلـمِ[٧]

= كما خرجت السهام من الغرض».

(١) في حاشية ديوانه ص٢١١: «الأحقي: جمع حقو، وهو الخاصرة. والملاء: جمع مُلاءة وهي الإزار. يقول: ألقت هذه الخيل أولادها فعصبت بطونها، وحزمت بالملاء كراهة خلاء أجوافها، وكانوا يعفلون ذلك بالخيل عندما تطرح أولادها، ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها. وجذاعها: جذاع الخيل، جمع جذع وهو الفرس في الثالثة من عمره. وأصلاً: أي عشياً، جمع أصيل، وهو العشي، أي آخر النهار. والجلام: جمع جلم، وهو الجدي، أو هو جَلَم الحديد الذي يجز به الشعر والصوف، شبه الخيل لدقتها وضمورها بالجلام، وقد أكثر الشعراء في تشبيه صغار الخيل لدقتها وضمورها بالجلام».

(٢) وفي حاشية ديوانه ص٢١٢: «ينازعن الأعنة: أي الخيل يخادبن الأعنّة. والمصغي من الخيل: المميل رأسه وذلك إذا اشتد عَدْوُه. ويتفارط: يتسابق، يريد أن بعضها يتقدم بعضاً إلى الماء، وهو أشد لطيرانها. والثمد: ركايا يجتمع فيها ماء المطر».
وفي ديوان المفضليات ص٦٥٨: «قال الضبي: أي تباري الخيل الأسنة بخدودها. وتباري: تعارض، أي تعارض ظل الرماح».

(٣) القصيدة في ديوانه ص١٧٧ ـ ١٨٤ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص٣٤٥ ـ ٣٤٨ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٧٧ ـ ٦٨٦ في ٢٢ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٣٩٩ ـ ٤٠٦ في ٢٩ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٤٤٣ ـ ١٤٥٣ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠ في ٢٧ بيتاً.

(٤) في حاشية ديوانه ص١٧٨: «غشيتها: أي أتيتها. والأنعم: بفتح العين وضمها اسم موضع. ومعالم الدار: آثارها وعلاماتها مثل السم والنؤي والآري ونحو ذلك. والأرقم الحية التي في جلدها نقط كالدارات. شبه آثار الديار بالنقط التي على ظهر الحية».

(٥) في حاشية ديوانه ص١٧٨ك«النؤي: حفيرة تحفر حول الخباء أو الخيمة لتمنع دخول ماء المطر وتدفع السيل. تنكرت: تغيرت ولم تعد معروفة».

(٦) في حاشية ديوانه ص١٧٨: «العوارض: جانبا الفم من الأسنان. والطفلة: الرخصة اللينة. والمهضومة: الضامرة. والكشح: الخاصرة. وريا: ممتلئة».

(٧) في حاشية ديوانه ص١٨٠: «الصيلم: الداهية، من الصلم وهو القطع. يومىء بشر بقوله هذا إلى =

نَعْلو القوانِسَ بالسُّيوفِ ونَعْتزي ... والخيْلُ مُشْعلةُ النُّحورِ منَ الدَّمِ[(١)]
وبني نُميرٍ قدْ لَقينا مِنهُمُ ... خيلاً تَضِبُّ لِثاتُها للمغْنَمِ[(٢)]
حتَّى سَقينا النَّاسَ كأساً مُرَّةً ... مَكروهةً حُسُواتُها كالعلْقَمِ[(٣)]
نَحْبو الكتيبةَ حينَ نَفْترِشُ القنا ... طَعْناً كإلهاب الحريقِ المُضْرَمِ[(٤)]

/ ٦٤/ ومنه قوله[(٥)]: [من الطويل]

هلَ أنتَ على أطْلالِ مَيَّةَ رابِعُ ... بحَوْضَى تُسائِلْ رَسمَها أو تُطالِعُ[(٦)]
قَطعْتُ إلى مَعْروفِها مُنْكراتِها ... بعيْهَمةٍ تَنْسلُّ واللَّيلُ هاجِعُ[(٧)]
إلى ماجدٍ أعْطى على الحَمْد مالَهُ ... جَميلِ المُحيَّا للمَغارِمِ دافِعُ[(٨)]

= يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم. وخبره أن بني أسد وأحلافها من طيىء وغطفان أوقعوا يوم النسار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء. ففرت بنو تميم، وثبتت بنو عامر فأصابهم قتل شديد. فغضبت بنو تميم لبني عامر، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار. فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر. فذلك قول بشر: فأعتبوا بالصيلم، أي كانت عاقبة أمرهم الصيلم». وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٤٧: «... والصيلم: فيعلٌ من الصلم، وهو القطع، أي: المصطلمة لجماعتهم».

(١) في حاشية ديوانه ص١٨١: «القوانس: جمع قَوْنَس، وهو وسط البيضة التي تلبس على الرأس في الحروب. ونعتزي: الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم، أي أن يقول: أنا فلان، أنا ابن فلان. مشعلة النحور من الدم: أي امتلأت صدورها من الدم».

(٢) في حاشية ديوانه ص١٨٣: «بنو نمير: حي من بني عامر بن صعصعة. خيلاً: أراد فرساناً.تضب: أي تسيل وتقطر، وهو مقلوب تبض. واللثة: اللحمة المركبة فيها الأسنان، يريد الأفواه. وتضب لثاتها: من قولهم: جاء تضب لثته، وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأمر. يقول: جاؤوا تضب لثاتهم طمعاً في الغنيمة».

(٣) في حاشية ديوانه ص١٨٤: «حسوات: بضم الحاء والسين وبفتحهما، جمع حسوة وهي الجرعة، من حسا يحسو».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٥٣: «العلقم: شجر مرٌّ. وقوله: كالعلقم: يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة للكأس».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص١٤٥٧: «يقال: تقارش القوم، إذا تطاعنوا، وأصاب بعضهم بعضاً».

(٥) القصيدة في ديوانه ص١١٣ ـ ١١٧ في ١٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ في ١٧ بيتاً.

(٦) في حاشية ديوانه ص١١٣: «حوضى: اسم موضع. والربع: المنزل ودار الإقامة، من ربع بالمكان: إذا نزل وأقام فيه».

(٧) في حاشية ديوانه ص١١٤: «العيهمة: الناقة السريعة. تنسل: تسري في خفة. والليل هاكع أي بارك منيخ، من هكع الليل إذا سكن وأرخى سدوله». وهاجع هي في معنى هاكع أيضاً.

(٨) في حاشية ديوانه ص١١٤: «المغارم: جمع مَغْرم، وهو الدين وما يلزم أداؤه. يريد أن الرجل يقضي دين من يثقل عليهم الدين، ويؤدي عن المحتاجين ما يلزمهم أداؤه.

تَداركَني مِنْ كُربةِ الموتِ بَعدَما ... بَدَتْ نَهَلاتٌ فَوْقَهُنَّ الودائِعُ
وكُنتُ إذا هَشَّتْ يَداكَ إلى العُلا ... صَنعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كصُنعِكَ صانِعُ[١]
فتًى مِنْ بني لأم أغرُّ كأنَّهُ ... شِهابٌ بَدا فِي ظُلمَةِ اللّيلِ ساطِعُ[٢]
أخُو ثِقةٍ في النّائباتِ مُرزَّأٌ ... لهُ عَطَنٌ سَهْلُ المَباءةِ واسِعُ[٣]
لَعَمرُكَ لَو كانَتْ زِنادُكَ هُجْنةً ... لأوْدَيتُ إذْ خَدِّي لِخدِّكَ ضارِعُ[٤]

ومنه قوله[٥]: [من الخفيف]

وصَريعٍ مُستَسلِم بينَ بِيضٍ ... يتَعاوَرْنَهُ وسُمْرِ العَوالي[٦]

ومنه قوله[٧]: [من الوافر]

وفي الأظْعانِ آنِسةٌ لَعوبٌ ... تَيمَّمَ أهلُها بلَداً فَساروا[٨]
فبِتُّ مُسَهَّداً أرِقاً كأنّي ... تَمَشَّتْ في مفاصِليَ العُقارُ[٩]

---

(١) في حاشية ديوانه ص١١٧: «هشت يداك إلى العلا: خفت وارتاحت له، والهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف».

(٢) الأغر: الأبيض. والشهاب: الشعلة الساطعة.

(٣) في حاشية ديوانه ص١١٧: «المرزأ: الرجل الكريم يصيب الناس خيره كثيراً، من رزأه إذا أصاب منه خيراً ما كان. ورجل واسع العطن: أي رحب الذراع كثير المال واسع الرحل. والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض، وفاضله ففضله: غلبه بالفضل».
وسهل المَباءَة: المباءة: المنزل، وسهل المباءة، أي سهل الوصول لمنزله.

(٤) في حاشية ديوانه ص١١٥: «الهاجن: الزند الذي لا يوري بقدحة واحدة، يقال: هجنت زندة فلان، وإن لها لُهجنة شديدة، وفي زناده هجنة، إذا كان أحد الزندين وارياً والآخر صلوداً. وخدّ ضارع: متخشع متذلل، على المثل».

(٥) القصيدة في ديوانه ص١٧١ ـ ١٧٤ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٨ في ١٦ بيتاً.

(٦) في حاشية ديوانه ص١٧٣: «البيض: السيوف، واحدها الأبيض. يتعاورنه: أي يتداولنه هذا مرة وهذا مرة. والعوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة، يعني النصف الذي يلي السنان، وأسفل القناة يسمى السافلة».

(٧) القصيدة في ديوانه ص٦١ ـ ٧٩ في ٥٨ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٨ ـ ٣٤٥ في ٥٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٦٠ ـ ٦٧٧ في ٤٩ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٤١٤ ـ ١٤٤٢ في ٥٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٩٣ ـ ٣٠٤ في ٥٠ بيتاً.

(٨) في حاشية ديوانه ص٦٤: «الأظعان: النساء في هوادجهن على مراكبهن، واحدها الظعينة. تيمم أهلها: أي قصدوا واتجهوا».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤١٨: الآنسة: التي تؤنس بحديثها. واللعوب: المزّاحة الضّحّاكة».

(٩) في شرح اختيارات المفضل ص١٤٢٠: «المسهّد: الممنوع النوم. والأرِقُ: الذي لا يكاد ينام. والمفاصل: واحدها مفصلٌ، وهو ملتقى كل عظمين في الجسد. والمفصِلُ: اللسان؛ لأنه يفصِل =

أُراقِبُ في السَّماءِ بناتِ نَعْشٍ وقَدْ دارتْ كما عُطِفَ الصِّوارُ[(١)]
فإنْ تَكُنِ العُقَيْلِيّاتُ شطتْ بِهِنَّ وبالرَّهِيناتِ الدِّيارُ[(٢)]
فَقد كانتْ لَنا ولَهُنَّ حتَّى زَوَتْنا الحَرْبُ أيَّامٌ قِصارٌ[(٣)]
لَياليَ لا أُطاوعُ مَنْ نَهاني ويَضْفو تَحْتَ كَعْبَيَّ الإزارُ[(٤)]
وأنْزَلَ خَوْفُنا سَعْداً بأرْضٍ هُنالِكَ لا تُجيرُ ولا تُجارُ[(٥)]
/٦٥/ فأبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ بِنا رَسُولاً كِنانةَ قَوْمَنا في حَيْثُ صارُوا[(٦)]
كَفَيْنا مَنْ تَغَيَّبَ واسْتَبَحْنا سَنامَ الأرْضِ إذْ قَحَطَ القِطارُ[(٧)]
بِكُلِّ قيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أضرَّ بِها المَسالِحُ والغِوارُ[(٨)]

= الكلام، والحقَّ من الباطل».
وفي حاشية ديوانه ص٦٥: «العُقار: الخمر».

(١) في حاشية ديوانه ص٦٥: «بنات نعش: سبعة نجوم متقاربة تدور حول القطب الشمالي. يريد أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش، وهي تنقلب في آخر الليل. وخصّ بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم، تدور وتنعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها فلا ترى. والصوار: جماعة بقر الوحش. وعطفه يعني أنه رأى شيئاً ففزع منه فراغ عنه وخص بقر الوحش لبياضها كبياض النجوم».

(٢) في حاشية ديوانه ص٦٦: «شطت الديار: بعدت. والرهينات: القلوب، أي: شططن وقلوبنا معهن رهائن».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٢٢: «عُقيليّات: نساء من عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة».

(٣) في حاشية ديوانه ص٦٦: زوتنا الحرب: صرفتنا وأبعدت بعضنا عن بعض. أيام قصار: قصرت الأيام لما هم فيه من القرب والمواصلة، فطيب تلك الأيام قصرها وإن كانت طويلة».

(٤) في حاشية ديوانه ص٦٦: «يضفو: من الضفو وهو الطول والسعة والسبوغ».

(٥) في حاشية ديوانه ص٦٩: «سعد: هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم. يقول: أنزلهم خوفنا بأرض لا يخرجون منها، وقد كانت تجير ولا تجار، فصارت إلى هذا الحال».

(٦) في حاشية ديوانه ص٧٣: «الرسول بمعنى الرسالة ههنا، كما جاء في القرآن: «إنا رسول ربّ العالمين» أي رسالة ربّ العالمين».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٣٣: «ومعنى: إن عرضت بنا: إن ذكرتنا، أو أخبرت عنا».

(٧) في حاشية ديوانه ص٧٣: «سنام الأرض: أرفع بلاد نجد. والقطار: جمع قطرة، يُريد المطر. وقحط القطار: أي قلّ المطر وأجدب الناس. يقول: نزلنا أرض نجد وغلبنا عليه أهله حين عمّ الناس الجدب».

(٨) في حاشية ديوانه ص٧٣: «المسنفة: بكسر النون، الفرس المتقدمة، وبفتح النون التي شدَّ عليها السّناف وهو لبب يشدّ من وراءِ السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر. والعنود: الفرس التي لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض في الطريق لمرحها. والمسالح: موضع القتال حيث =

مُـهـارِشَـةُ الـعِـنـانِ كـأنَّ فِـيـهِ جَـرادَةَ هَـبْـوةٍ فِـيـهـا اصْـفِـرارُ[١]
نَـسُـوفٍ لـلـحِـزامِ بِـمِـرْفَـقَـيْـهـا يَـسُـدُّ خَـواءَ طُـبْـيَـيْـهـا الـغُـبـارُ[٢]
وخِـنْـذيـذٍ تَـرَى الـغُـرْمـولَ مِـنـهُ كَـطَـيِّ الـزِّقِّ عَـلَّـقَـهُ الـتِّـجـارُ[٣]
يُـضَـمَّـرُ بـالأصـائِـلِ فَـهـوَ نَـهْـدٌ أقَـبُّ مُـقَـلَّـصٌ فِـيـهِ اقْـوِرارُ[٤]
كـأنَّ حَـفِـيـفَ مَـنْـخَـرِهِ إذا مـا كَـتَـمْـنَ الـرَّبْـوَ كِـيـرٌ مُـسْـتَـعـارُ[٥]
كـأنَّ سَـرَاتَـهُ والـخَـيْـلُ شُـعْـثٌ غَـداةَ وجِـيـفِـهِـمْ مَـسَـدٌ مُـغـارُ[٦]

= يستعمل السلاح، الواحد مسلحة، أي هي بمعنى الثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوَّ لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. والغوار: الغارة، مصدر غاور».

(١) في حاشية ديوانه ص٧٤: «التهارش: تقاتل الكلاب وتواثبها، ومهارشة العنان: أي تجاذبه وتعضه لمرحها، يريد أنها فرس مرحة نشيطة. والهبوة: الغبار. وخصّ جرادة الهبوة؛ لأن الهبوة لا تكون إلا مع ريح، وذلك أشد لطيران الجرادة. ووصف الجرادة بالصفرة؛ لأن الذكور فيها صفر، وهي أخف أبداناً، وتكون لخفة الأبدان أشدّ طيراناً.
والجرادة إنما تصفرّ حين تتم وينبت جناحاها وتبلغ مداها. يقول: إن عدْوَ هذه الفرس كطيران جرادة ذكر تامة في يوم ريح وغبار».

(٢) في حاشية ديوانه ص٧٤: «نسوفٌ للحزام: أي أنها إذا استفرغت جرياً مدّت يديها مداً شديداً، فمرفقاها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه. والخواء: الفرجة والهواء بين الشيئين. والطبي لكل ذات حافر كالضرع لكل ذات ظلف. يقول: من سرعة جري هذه الفرس وشدة وقع حوافرها، يرتفع الغبار حتى يسدَّ الفجوة التي بين طبْيَيْها».

(٣) في حاشية ديوانه ص٧٦: «الغرمول: وعاء الذكر. والخنذيذ: الفحل، أو الفرس الكريم. والتِّجار: جمع تاجر، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً، فغلب هذا الاسم على الخمّار. شبه غرمول الفرس بزقٍّ خلا مما فيه فعلقه صاحبه».

(٤) في حاشية ديوانه ص٧٧: يضمر: التضمير عندهم أن يعلف الفرس الحشيش اليابس، على قول الأصمعي، وهو التعريق وحسن الصنعة، على قول ابن الأعرابي. والأصائل: العشايا، واحدها الأصيل. والنهد: الضخم. والأقبُّ: الضامر البطن. والفرس المقلّص: الطويل القوائم المنضم البطن. والاقورار: الضمور».

(٥) في حاشية ديوانه ص٧٨: «حفيف منخره: أي صوت نفسه من منخره. كتمن الربو: أي الخيل، ويقال للفرس إذا ضاق منخره على نفسه: قد كتم الربو. يقول: منخر هذا الفرس واسع لا يكتم الربو إذا كتم غيره من الدواب نَفَسه من ضيق مخرجه. وإنما وصفه بسعة المنخر؛ لأن ذلك يستحب من الفرس لإخراج نَفَسه، وربما ضاق فيشق حينئذ. والكير: الزّق الذي ينفخ فيه الحداد النار. وجعله مستعاراً؛ لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحث وأعجل؛ لأنهم يريدون رده إلى صاحبه».

(٦) في حاشية ديوانه ص٧٧: «سراته: أعلاه. شعث: جمع أشعث، وهي المغبرة المتفرقة شعور النواصي والأعراف، وجعل الخيل شعثاً من التعب وطول السفر. والوجيف: المر السريع. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد الفتل. والمعنى: كأن سراته في استوائه وامّلاسه وشدته حبل مفتول فتلاً شديداً».

يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكْبانَ يَهْفُو كأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[١]
ولا يُنْجي مِنَ الغَمَراتِ إلاَّ بُراكاءُ القِتالِ أو الفِرارُ[٢]
كأنِّي بَيْنَ خافِيَتَيْ عُقابٍ يُكَفْكِفُني إذا ابْتَلَّ العِذارُ[٣]

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

عَفَتْ مِنْ سُلَيْمى رامَةٌ فَكُثيبُها وشَطَّتْ بِنا عنكَ النَّوى وغُروبِها[٥]
وغَيَّرها ما غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَها فَبانَتْ وحاجاتُ النُّفُوسُ تُصيبُها[٦]
أَلَمْ يأْتِها أنَّ الدُّموعَ نِطافَةٌ لِعَينٍ يُوافِي في المنامِ حَبيبُها[٧]

---

(١) في حاشية ديوانه ص٧٧: «يعارض الركبان: يسير بإزائهم يباريهم. يهفو: يسرع».

(٢) في حاشية ديوانه ص٧٩: «الغمرات: الشدائد، واحدها الغمرة مثل غمرة الموت وغمرة الهم. والبَراكاء: بفتح الباء وضمها، أن يبرك الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح. وقد أورد أبو هلال العسكري هذا البيت في الصناعتين في فصل المقاطع بين الأبيات التي أوردها أمثلة على المقطع. الحسن في الشعر: وقال: قال بشر بن أبي خازم في آخر قصيدته: ولا ينجي... البيت. ثم قال: فقطعها على مثل سائر. والأمثال أحب إلى النفوس لحاجتها إليها عند المحاضرة والمجالسة».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٤٤٢: «والمعنى: لا يخلص من كرائه الحرب إلا الصبر فيها، والثبات لها، أو الهرب والاستسلام. وهذه تجري مجرى الأمثال».

(٣) في حاشية ديوانه ص٧٥: «الخافية: واحدة الخوافي، وهي الريش الصغار في جناح الطائر. تكفئني: تقلبني. والعذار من اللجام: ما وقع على خدي الفرس منه».
وفي الاختيارين ص٦٠٥: «شبه فرسه بعد كلالها، وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضّت على صيد».

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٣ - ١٩ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص٣٣٠ - ٣٣٣ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص٦٤٠ - ٦٤٧ في ٢٢ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٣٨٠ - ١٣٩١ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٠٥ - ٣١٠ في ٢١ بيتاً.

(٥) في حاشية ديوانه ص١٣: «شطَّت. بعدت. والنوى: الوجه الذي يريده الإنسان في الرحلة. والشعوب: جمع شَعب بفتح الشين وهو المكان الذي شعب إليه، أي ذهب».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٨٠: «عفت: دَرَسَتْ و«رامة» قيل: هو اسم ماء. وقوله «عَفَتْ مِن سُلَيمى» يجوز أن يريد: عفت من ديار سليمى، فحذفَ المضاف، ويجوز أن يريد: عَفَتْ منها، لمّا خَلَتْ».

(٦) في حاشية ديوانه ص١٣: «بانت: ذهبت وبعدت. تصيبها: تريدها وتقصدها، وقال الأصمعي: يقال أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب، معناه أنه قصد قصد الصواب وأرادهُ».

(٧) في حاشية ديوانه ص١٣: «نِطافة بالكسر: سائلة، من نطف الشيء: إذا سال، ونطافة بفتح النون: مفسدة وأذى لكثرة دموعها.
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٨١: المراد أن الخيال يأتيه في المنام فيجدد العهد، ويذكر بالحال، حتى ينتبه، فإذا انتبه بكى في أثرها».

أَجَبْنـا بَـنـي سَـعْـدِ بـنِ ضَـبَّـةَ إذْ دَعَـوْا ... فَـلِـلَّـهِ مَـولـى دَعْـوةٍ لا يُـجِـيـبُـهـا[(١)]
عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّروسِ مِنْ الملا ... بِشهباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقيبُها[(٢)]
فـلَـمَّـا رأونـا بـالـنِّـسـارِ كـأنَّـنـا ... نَـشـاصُ الـثُّـريّا هَـيَّـجَـتْـهـا جَـنوبُـهـا[(٣)]
/٦٦/ فكانوا كَذاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إذْ غَلَتْ ... لِـتُـنـزِلَـهـا مَـذْمـومـةً أو تُـذِيـبُـهـا[(٤)]
جَـعَـلْـنَ قُـشَـيـراً غـايـةً يُـهْـتَـدى بِـهـا ... كـمـا مَـدَّ أشْـطـانَ الـدِّلاءِ قَـلـيـبُـهـا[(٥)]
دَعـوا مَـنْـبِـتَ الـسَّـيـفَـيْـنِ إنَّـهُـمـا لَـنـا ... إذا مُـضَـرُ الـحَـمْـراءُ شَـبَّـتْ حُـروبُـهـا[(٦)]

---

(١) في حاشية ديوانه ص١٥: «مولى دعوة: أي صاحب دعوة. ولله مولى دعوة لا يجيبها: عبارة ذم، كأنه قال قبح الله من يدعى ولا يجيب».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٨٥: «قوله «إذا دَعَوا» يريد: حين استصرخوا. ثم قال متعجباً ومنكراً: لله مدعوٌّ ومستغاثٌ به، لا يغيث ولا يجيب، إذا دُعي. وهو هنا ذمٌّ، كما تقول: لله أنت، ألا أجبتَ. قال ابن الأعرابي: كانت ضبّة دعت إلى خِندِفٍ فأجابتها أسد. وهذا يوم النسار».

(٢) في حاشية ديوانه ص١٥: «الضروس: الناقة الحديثة النتاج، وإنما سميت ضروساً لأنه يعتريها عضاض عند نتاجها حذاراً على ولدها، ثم يذهب عنها؛ والضروس ههنا الحرب الشديدة تمثيلاً بالناقة الضروس. والملا: المتسع من الأرض، وربما كان اسم موضع بعينه. والشهباء: الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد. ورقيب القوم: حارسهم، وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم. والضراء: ما وارى الإنسان من شجرٍ وغيره عمن يكيده ويختله. وقوله: لا يمشي الضراء رقيبها، أي: هذه الكتيبة عزيزة لا تحتاج أن تختل بالاختفاء».

(٣) في حاشية ديوانه ص١٦: «يوم النسار: هو يوم لأسد وحلفائها طيىء وغطفان وضبة على بني عامر. وخبره بالتفصيل في النقائض ٢٣٨ ـ ٢٤٥، وشرح المفضليات ٣٦٣ ـ ٣٧١، والكامل لابن الأثير ١/٢٥٨ ـ ٢٦٠، والعقد ٥/٢٤٨، والميداني ١/ ٢٦٠. نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوئها، شبه الكتيبة في كثرتها بهذا السحاب. هيجتها جنوبها: الهاء في جنوبها ترجع على الثريا، والجنوب: ريح الجنوب».

(٤) في حاشية ديوانه ص١٦: «فكانوا: الفاء زائدة كما تزاد الواو أحياناً، قال أبو عبيدة: يقولون والسلام عليكم، يريدون السلام عليكم. والبيت مثل في اختلاط الأمر على القوم. والأصل فيه أن المرأة تسلأ السمن فيختلط خائره برقيقة فلا يصفو. فتبرم بأمرها فلا تدري أتنزل القدر غير.

(٥) في حاشية ديوانه ص١٧: «الأشطان: جمع شطن وهو الحبل. والقليب: البئر. يقول: جعلت خيلنا قشيراً غاية لها دون غيرها، فهي تمد إليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها. وإنما كانت الدلو تمد في البئر فصارت البئر كأنها تمد الدلو. وإنما خصّ قشيراً؛ لأن منازلهم في أقصى بني عامر؛ ولأن الحرب كانت من أجلهم. ويقول: خيلنا تطؤهم حتى تنتهي إلى آخرهم، كما أن الدلاء منتهاها قعر القليب».

(٦) في حاشية ديوانه ص١٩: «السيْفَيْن: يريد سِيفي البحر. وسِيف البحر، بكسر السين، ساحله. وسميت مضر بالحمراء لقبة من أدم وهبها نزار لابنه مضر، وقيل: لما اقتسم مضر وربيعة الميراث أعطي مضر الذهب، وهو يؤنث، وأعطي ربيعة الخيل».

=

ومنهم:

[٤١]

ثعلبة بن صُعَير[١]

ابن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم.

ذو نسب تعدُّ منه تميماً، ولا تعدّ منه ذميماً، لم يزل قائداً لفرسانها وعاقداً لأرسانها، ومتلقياً دونها نار الحرب التي شبّت بأطراف الذُّبال، وشيّبت نواحي الأطفال، ولَمم الجبال، لا يبرح يهوي سيوفه إلى مضاربها، وتسقط نجوم أسنته في مغاربها، متقناً لمكائد الحرب التي كان فيها يتقلّب، ويعطي فيها حلاوة من طرفِ اللسان ويروغ كما يروغ الثعلب، فأقرّ له كل مغالب، وغلَّ كل أسدٍ حتى آلت ومرآه عليه الثعالب.

ومن شعره قوله[٢]: [من الكامل]

وإذا خِـلـيـلُـكَ لَـمْ يَـدُمْ لَـكَ وَصْـلُـهُ   فـاقـطَـعْ لُـبـانَـتَـهُ بِـحَـرفٍ ضـامِـرِ[٣]

وجْـنـاءَ مُـجـفَـرَةِ الـضُّـلُـوعِ رَجـيـلَـةٍ   ولَـقَـى الـهَـواجِـرِ ذاتِ خَـلْـقٍ حـادِرِ[٤]

= وفي شرح اختيارات المفضل ص١٣٩٢: «فيقول: إذا اشتدَّ مراسُ الحرب، وأوقدت نيرانها، فمنبتُ السيفين لنا، لا نزاحم فيه».

(١) ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة من الطوال. أورد شارحها التبريزي نسبه إلى عدنان. وأشار القالي إلى ابتكاره بعض المعاني في شعره ومنها بيت أخذ لبيد معناه، قال الأصمعي: وهو أقدم من جد لبيد. ووردت في الإصابة الرقم (٩٤٢) ترجمة لثعلبة بن صعير القضاعي العذري، فقيل: هو هذا. وليس بصحيح، فصاحبنا من بني مرة وهذا من عذرة.

مصادر ترجمته:

شرح التبريزي للمفضليات ـ خ، بخطه: الورقة ٩٨، والإصابة ١: ٢٠٠، وسمط اللآلي ٧٦٩. الأعلام ٢/ ٩٩، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٨٣.

(٢) القصيدة في المفضليات ص١٢٨ ـ ١٣١ في ٢٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٥٥ ـ ٢٦٢ في ٢٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٦١٢ ـ ٦٢٩ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٨ في ٢٤ بيتاً.

(٣) في ديوان المفضليات ص٢٥٦: «خليلك: فعيلك من الخلة. والخلة: الصداقة، وهي المخالة. واللبانة: الحاجة. يقول: فاقطع حاجتك إليه بحرف. والحرف: الناقة شبهت بحرف السيف في مضائها؛ ويقال: شبهت بحرف الجبل لصلابتها. والضامر: للنجابة لا للهزال، تكون مدمجة الخلق».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٦١٧: «الوجناء: الصلبة. أخذت من وجين الأرض وهو: ما غلظ وارتفع وانقاد. والمجفرة: العظيمة الجفرة. والجفرة: الوسط. وهو مستحبٌّ من خلقها. والرجيلة: =

تُـضـحِـي إذا دَقَّ الـمَـطِـيُّ كـأنَّـهـا ... فَـدَنُ ابـنِ حَـيَّـةَ شـادَهُ بـالآجُـرِ[١]
وكـأنَّ عَـيْـنَـيْـهـا وفَـضْـلَ فِـتـانِـهـا ... فَـنَـنـان مِـنْ كَـنَـفـيْ ظَـلِـيـمٍ نـافِـرِ[٢]
يَـبـرِي لِـرائِـحـةٍ يُـسـاقِـطُ رِيـشَـهـا ... مَـرُّ الـنَّـجـاءِ سِـقـاطَ لِـيـفِ الآبِـرِ[٣]
فَـتَـذَكَّـرَتْ ثِـقْـلاً رَثِـيـدا بَـعْـدَمـا ... أَلْـقَـتْ ذُكـاءُ يَـمِـيـنَـهـا فـي كـافِـرِ[٤]
فَـبَـنَـتْ عـلَـيـهِ مـعَ الـظَّـلام خِـبـاءَهـا ... كـالأحْـمَـسيَّـةِ في النَّصيفِ الحاسِرِ[٥]
أُسُـمَـيُّ مـا يُـدْريـكِ أنْ رُبَّ فِـتْـيَـةٍ ... بـيـضِ الـوجُـوهِ ذَوِي نـدًى ومـآثِـرِ[٦]
بـاكَـرتُـهُـم بـسِـبـاءِ جَـونٍ ذارعٍ ... قَـبـلَ الـصَّـبـاحِ وقَـبـلَ لَـغْـوِ الـطـائِـرِ[٧]

= القوية على المشي خاصة. ثم قيل لكل قوي: رجيلٌ. والولقى: السريعة. والولق: السرعة. والحادر: الممتلىء... وإنما قال: ولقى الهواجر؛ لأن سير الهجارة أشدّ، وقيل: سميت به؛ لأن السير يهجر فيها».

(١) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «قوله: تضحي، يعني أنها سارت ليلتها وضحوتها لم يكلها السير ولم يتعبها، وكأنها فدنٌ في ذلك الوقت. والفدن: القصر. وشاده: بناه بالشيد، وهو الجصّ... أي بين الحجارة والجصّ. وقوله: إذا دقّ المطي، أي: ضَمُرَ لطول السفر».

(٢) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «شبه عيبته على هذه الناقة والفتان ـ وهو أديم يُلبس الرحل ـ عند إسراعها بما نتأ وشخص من ريش جناحي الظليم. وجعله نافراً؛ لأنه أشدّ لعدوه. قال أحمد: الفِتان: غاشية الرحل».

(٣) في ديوان المفضليات ص٢٥٧: «يبري: يعارض. وإذا عارضها الظليم كان أشد لعدوها. والرائحة: النعامة تروح إلى بيضها فهي لا تألو من العدو. والنجاء: السرعة، وهو يمدّ ويقصر. وقوله: يساقط ريشها أي: يسقط ريشها من شدة عدوها. والآبر: المصلح للنخلة الملقح لها. فإذا صعدها رمى بالليف عنها. فشبّه الريش إذا سقط عن النعامة بهذا الليف».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٦٢٠ك«أي: تذكرا بيضهما. والرثيد: المنضود. وذكاء: اسم للشمس، اشتق من: ذكت النار، إذا التهبت. وقوله: ألقت يداً، أي: تهيأت للمغيب، كما تقول: وضع فلان يده في إنفاق ماله إذا ابتدأ فيه.

(٥) في ديوان المفضليات ص٢٥٩: «أي بنت النعامة على البيض خباءها. يريد: أنها جثمت على البيض، فشبه جناحها بالخباء، وهو أشبه شيء به... والأحمسية: امرأة من الحمس، وهم قريش وما ولدت من سائر العرب. والنصيف: القناع. والحاسر: التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها، ولو كانت قبيحة لم تكشفه».

(٦) في ديوان المفضليات ص٢٦٠: «المآثر: جمع مأثرة، وهو ما يؤثر عنهم من كريم الأخلاق. والندى: السخاء».

(٧) في ديوان المفضليات ص٢٦٠: «السباء: اشتراء الخمر. يقال: سبأ الخمر سبأ. والجون: الزق جعله جوناً لسواده. والجونة: السواد. والذراع: الكثير الأخذِ من الأرض. ولغو الطائر: ابتداء صوته في الغلس» .
باكرتهم: جعلت بكوري عليهم. والبكور والابتكار والتبكير: المضي في الفعل في أول الوقت.

فَقَصَرتُ يَوْمَهُمْ بِرَنَّةِ شارِفٍ وسَماعِ مُدجِنةٍ وجَدْوى جازِرِ[(١)]

/٦٧/ حتَّى تَولَّى يَومُهُمْ وتَروَّحُوا لا يَنْثَنونَ إلى مَقالِ الزَّاجِرِ[(٢)]

ولَرُبَّ واضِحَةِ الجَبينِ غَريرَةٍ مَثلِ المَهاةِ تَروقُ عَيْنَ النَّاظِرِ[(٣)]

قَدْ بِتُّ أُلعِبُها وأَقْصُرُ هَمَّها حتَّى بَدا وضَحُ الصبَّاحِ الجاشِرِ[(٤)]

ولَرُبَّ خَصْمٍ جاهِدينَ ذَوي شَذاً تَقْذِي صُدُورُهُمُ بِهَتْرٍ هاتِرِ[(٥)]

لُدٍّ ظأرتُهُمُ على ما ساءَهُمْ وخسأتُ باطِلَهُمْ بِحَقٍّ ظاهِرِ[(٦)]

بِمقالَةٍ مِنْ حازِمٍ ذي مِرَّةٍ تَذأُ العَدُوَّ زَئيرُهُ لِلزَّائِرِ[(٧)]

ومنهم:

---

(١) في ديوان المفضليات ص٢٦٠: «قوله: برنّة شارف: يريد عوداً. شبّه صوت العود برنة شارف. والشارف: الناقة المسنة. وسماع مدجنة: أي: دخلت في الدجن: يعني: قينة، وهي المغنية. والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره».
وفي شرح اختيارات المفضل ص٦٢٤: «وقوله: وجدوى جازر: يجوز أن يريد نفسه، والجدوى: العطية، ويجوز أن يترفع عن ذلك، ويأمره غيره به. وفائدة الجدوى منه خدمته وجزره».

(٢) في ديوان المفضليات ص٢٦١: «تولّى يومهم: ذهب. وتروحوا: من الرواح. وهم ثملون ولا يلتفتون إلى واعظ، ولا زاجر؛ لأنهم سكارى».

(٣) في شرح اختيارات المفضل ص٦٢٧: «الواضحة: البيضاء. والغريرة: القليلة الفطنة. يقال: رجلٌ غرٌّ وغرير. والمهاة: البقرة. أراد تشبيه عينيها بعيني المهاة. وتروق: تعجب. يعني امرأة».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٦٢٧: «ألعبها: أغازلها، وأطيل مؤانستها بما يطيّب وقتها. وقوله: وأقصرُ همها، أي: همها بي، أي: أجعلها بحيث لا تؤثر عليَّ. وقيل: أراد: أزيل ما تهتم به، لاشتغالها بي، فأنزعها من أوطارها. والجشر: تباشير الصبح عند إقباله. ومنه سميت الشربة في ذلك الوقت: الجاشرية».

(٥) في ديوان المفضليات ص٢٦٢: «الخصم: الجماعة. وتقذي: تقذف. يقال: قذت عينه، إذا رمت بما فيها من قذًى... والهتر الهاتر: يريد الكلام القبيح».
وفي شرح اختيارات المفضل ٦٢٨: «ومعنى جاهدين: جهدوا أنفسهم في بلوغ الغاية من العداوة. والشذا: الأذى. وتقذي صدورهم: تقذف ما اكتمن في صدورهم من الغلّ والخيانة».

(٦) في ديوان المفضليات ص٢٦٢: «الألد: الشديد الخصومة. وظأرتهم: عطفتهم. ومنه سميت الظئر لعطفها على الولد. ومنه قولهم: الطعن يظأر، اي: يعطف ويرد إلى الصلح. وخسأت: زجرت ودفعت».

(٧) في شرح اختيارات المفضل: ص٦٢٩: «قوله: بمقالة من حازم يجري مجرى البدل من قوله: بحق ظاهر. وقد أعاد الباء الجارة. والمعنى: دفعت باطلهم بكلام بني على حزم. ويقال: وذأت عني كذا، إذا رددته ودفعته. والزئير: الصوت. ومعنى الكلام: يترك العدو متحيراً، لا يفصل بين ما يرفعه ويعليه وبين ما يحطّه ويرديه، فيتكلم بما يكون حجة للخصم لا له. وذكر ابن الأنباري: يدأ، بدال غير معجمة، وقال: يدأ بمعنى: يدع، تبدل العين همزة. وهما لغتان: وذأته ودأته».

[٤٢]
سلمة بن الخُرْشُب الأنماري[١]

علت به أنمار، وتعلّلت بحديثه السُّمّار، وسُلّم منه إلى سلمة عنان الأعمار، واطلع في أُفُقه بين ذوائب الشموس سنى الأَقمار، ونشبت معه أيام ذي سَلَم، وليالي المرقمتين إلاّ ما رَقم، وأَقرّت له سَلْمى وجاراتها، والبدور الكوامل وداراتها، وهو أخو فاطمة أم الكملة، ويتم تلك الفكرة الممثلة، وفضل الرجال على النساء بَيّن، ومن قوله المتعين[٢]: [من الطويل]

نَجوتَ بَنصْلِ السَّيفِ لا غِمْدَ فَوْقَهُ ... وسَرْجٍ على ظَهرِ الرِّحالَةِ قاتِرِ[٣]
فَأَثْنِ عَلَيْها بالَّذي أنتَ أَهْلُهُ ... ولاَ تَكْفُرَنْها لا فَلاحَ لِكافِرِ[٤]
فلو أَنَّها تَجْري على الأرْضِ أُدْرِكَتْ ... ولكنَّها تَهْفو بِتِمْثالِ طائِرِ[٥]

---

(١) سلمة بن عمرو (الخرشب) بن نصر الأنماري: شاعر جاهلي مقلّ، من بني الأنمار بن بغيض، من غطفان. كان معاصراً لعروة بن الورد، له قصيدتان في المفضليات.
مصادر ترجمته:
شرح اختيارات المفضل ١: ١٦٤ ـ ١٩٤، الأعلام ٣/ ١١٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٦.

(٢) القصيدة في المفضليات ص٣٦ ـ ٣٧ في ١٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص٢٩ ـ ٣٩ في ١٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص١٦٤ ـ ١٧٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٩٢ في ١٦ بيتاً.

(٣) في ديوان المفضليات ص٣٥: «يريد: أنه انهزم. والرحالة: فرسه. والسَّرج القاتر: الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره، ليس بصغير ولا كبير».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧٠ ـ ١٧١: «يريد أنه انهزم. والخطاب لرئيس بني عامر... والمعنى: إنك انهزمت ولم يصحبك إلا السيف مجرداً من غمده؛ لأنك خفّفت عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك. وهذا شأن المنهزم».

(٤) في ديوان المفضليات: «هي أهله».
وفيه ص٣٥: «يقول: أثنِ على فرسك إذ نجّتك. والفلاح ههنا البقاء. والفلاح أيضاً: الظفر والفوز والبقاء. يقال: أفلح، أي: ظفر... والكافر: الساتر للنعمة والإحسان إليه، الجاحد لهما. ومنه سمي الكافر كافراً لسترة نعم الله عليه وجحدها. ومنه سمي الليل كافراً؛ لأنه يستر بظلمته الأشياء. يقول: أحسنت إليك فرسك ونجتك فاشكرها ولا تكفرها، لا فلاح لك، أي: لا ظفر لك ولا فوز بما تريد إن جحدتها إحساناً وكفرتها إياه».
وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧١: «هذا الكلام تهكّم وسخرية. والهاء من عليها، يرجع إلى الرحالة. والمراد: اشكر نعمة فرسك عليك حين خلصتك، ولا تجحد يدها وصنيعها عندك، فإنّ جاحد النعمة لا فلاح له، ولا يستحق مزيداً بعده».

(٥) في ديوان المفضليات ص٣٦: «تهفو: تسرع. يشبه الفرس في سرعتها بطائر، ومدح بسرعتها خيله إذ لم تلحقها... يعني بالطائر: عُقاباً... والعرب: إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول، =

ومنهم:

[٤٣]

مُزَرَّد بن ضرار بن صيفي الذبياني[١]

وهو أخو الشمّاخ.

وهو بذاته الشامخ، ولي الدهماء نور غرّتها الشادخ، لم يُرَ أحسن من حدّ سيفه المورّد، ولم يُردّ صدر السيف به إلاّ وهو مُزرّد. افترشت به أذؤب ذبيان الأسود الكواسر، وعبست لثغور بيضه المفترّة وجوه عبس البواسر، وعرف به أن غابة ذُبيان مسبعه، وإن سحابة صيفي جدّه بغيته مربعه، ومن قوله[٢] الذي أَخَّر السوابق تبعه:

= وإن قهره أيضاً مدحه. يريد بذلك مدح نفسه... من ذلك قول سلمة بن الخرشب، وجعله هذه الفرس كالطائرة يعظّم شأنها، ليكون ذلك أعذر لخيله إذا لم تلحقها. يقول فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا، ولكنها طائر وهو في ذلك يمدح خيلَه بمدحها».

وفي شرح اختيارات المفضل ص١٧١: «وهذا غاية ما ينتهي إليه كلام متهكم، يعني: لو أن فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأُدركت. فكنت تقتل أو تؤسر، ولكنها تهفو بصورة طائر».

(١) مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت نحو ١٠ هـ): فارس شاعر جاهلي. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. ويقال: اسمه «يزيد» غلب عليه لقبه «مزرد». وهو الأخ الأكبر للشماخ، كان هجاءً في الجاهلية، خبيث اللسان: حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه. وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء، من أبيات:

«ومن نرمه منها ببيت يلح به كشامة وجه، ليس للشام غاسل»

له «ديوان شعر»، من رواية ابن السكيت وغيره بشرح ثعلب، حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٩٦٢م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المؤتلف والمختلف ١٩٠ ومعجم الشعراء ٤٩٦ ورغبة الآمل ٨: ٢٢٥ وطبقات فحول الشعراء ١١١ والإصابة: ت٧٩٢١ وخزانة البغدادي ٢: ١١٧ وأسد الغابة ٤: ٣٥١ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٢٧٤، وانظر شرح المفضليات للتبريزي. الأعلام ٧/ ٢١٢. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٢) القصيدة في المفضليات ص٩٣ ـ ١٠٢ في ٧٤ بيتاً، وديوان المفضليات ص١٦٠ ـ ١٨١ في ٧٤ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٤٤٢ ـ ٤٩٣ في ٧٤ بيتاً، وفي منتهى الطلب ٣/ ١٥ ـ ٣١ في ٧٤ بيتاً.

وفي ديوان المفضليات ص١٦٠: «قال أحمد: قال أبو عمرو الشيباني وجميع شيوخنا إن هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص٤٤٢: «ويقال: إنها لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ».

[من الطويل]

/٦٨ وعِنْدي إذَا الحَرْبُ العَوانُ تَلَقَّحَتْ ... وأبْدَتْ هَوَادِيْها الخُطوبُ الزَّلازِلُ[(١)]

طُوَالُ القَرَا قَد كادَ يَذْهَبُ كاهِلاً ... جَوَادُ المَدَى والعَقْبِ والخلقُ كامِلُ[(٢)]

أجَشُّ صَرِيحِيٌّ كَأنَّ صَهِيلَهُ ... مَزَامِيرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْها جَلاجِلُ[(٣)]

يُرَى طَامِحَ العَيْنَيْن يَرْنُو كأنَّهُ ... مُؤَانِسُ ذُعْرٍ فَهْوَ بِالأُذنِ خَاتِلُ[(٤)]

وسَلْهَبَةٌ جَرْداءُ باقٍ مَرِيسُها ... مُوَثَّقَةٌ مِثْلُ الهِراوَةِ حَائِلُ[(٥)]

كُمَيْتٌ عَبَنَّاةُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا ... إلى نَسبِ الخيلِ الصَّرِيحُ وجَافِلُ[(٦)]

---

(١) في ديوان المفضليات ص١٦٤: «الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرّةٍ، وهو أشد لها لتذكرهم الأوتار التي تقدمت فيها. وقوله: تلقحت، أي: تلقحت بالقتال، أي: حملته واستقلت به. وهذا مثلٌ. والخطوب: الأمور، الواحد خطبٌ. والزلازل: الأمور التي تصيب الناس منها كالزلزلة لشدتها. وموضع هواديها نصبٌ فسكن الياء، وكان يجب فتحها، وإنما فعل ذلك كراهية لكثرة الحركات».

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٤: «طوال القرا: مبتدأ. وعندي في البيت الأول: خبره. والمعنى: إذا اشتد الزمان عندي فرسٌ مديد القامة طويل الظهر، أغلب شيء عليه ارتفاع كاهله. وهو: مغرز العنق في الصلب، ما اكتنفه الكنفان. وأقام الصفة مقام الموصوف لظهور المعنى. ويقال: ذهب فلان طولاً وعرضاً، أي: في الناحية التي هي الطول والناحية التي هي العرضُ. والمراد: بَدُنَ وسمن. وانتصب كاهلاً وطولاً وعرضاً على التمييز. وقوله: جواد المدى والعقب. يريد: أنه جوادٌ في آخر جريه وأوّله، وهو كامل الخلق، فأجرى المبتدأ والخبر، وهو قوله: والخلق كامل، مُجرى الصفة. كأنه قال: هو جواد المدى كامل الخلق».

(٣) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٤: «الأجش: الذي في صوته جُشَّةٌ، وذلك مستحبٌ في الخيل. وصريح: فحل معروف، فنسبه إليه. ويروى: أجشّ هزيم، أي: في صوته هزمة كهزمة الرعد. وقوله: جاوبتها: صفة للمزامير».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٤٥٨: «الطامح: الذي يطمح ببصره، أي: ينظر صعداً. والمؤانس: الذي يستأنس، أي: يستمع شيئاً يحذره. والذعر: الفزع. وقوله: بالأذن خاتل، أي: كأنه يختل ما يسمع لشدة استماعه. وموضع يرنو: نصبٌ على الحال».

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦١: «السلهبة: الطويلة من الخيل. والجرداء: القصيرة الشعر. ومريسها: شدتها وصبرها في السير. وهو مأخوذ من المراس، وهي شدة المعالجة. والموثقة: المحكمة الخلق. والهراوة: العصا. والحائل: التي لم تحمل، فهو أصلب لها وأشد؛ لأنها أُعِدّت للركوب والغزو لا للنتاج. وشبهها بالعصا لضمرها وصلابتها».

(٦) في ديوان المفضليات ص١٧٠: «يقال: كميت للذكور والإناث. والكُمْتَةُ: لون بين الشقرة والدهمة. وكميت: جاء مصغراً لا تكبير له. والعبناة: الموثقة الخلق الشديدة، والذكر عبنّى. نمى بها: ارتفع بها. والصريح وجافل: فحلان».
الصريح: فحل من خيل العرب، وهو فرس عبد يغوث بن حرب، وآخر لبني نهشل، وآخر للخم. وجافل: فحل لبني ذبيان.

صَفُوحٌ بِخَدَّيْها وقدْ طالَ جَرْيُها ... كما قلَّبَ الكَفَّ الألَدُّ المُجَادِلُ(١)

وإنْ رُدَّ من فَضْلِ العِنَانِ تَوَرَّدَتْ ... هُوِيَّ قَطَاةٍ أَتْبَعَتْها الأجادِلُ(٢)

ومَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تُبَّعِيَّةٌ ... وَآهَا القَتِيرُ تَجْتَوِيها المَعَابِلُ(٣)

دِلاصٌ كظَهْرِ النُّونِ لا يَستطيعُها ... سِنَانٌ ولا تلكَ الحِظاءُ الدَّواخِلُ(٤)

مُوَشَّحَةٌ كالنَّهْيِ دَانٍ حَبِيكُها ... لَها حَلَقٌ بَعْدَ الأنامِلِ فاضِلُ(٥)

سُلافُ حَديدٍ ما يَزَالُ حُسامُهُ ... ذَلِيقاً وقَدَّتْهُ القُرونُ الأوائِلُ(٦)

وأمْلَسُ هِنْدِيٌّ متى يَعْلُ حَدُّهُ ... ذُرَى البَيْضِ لا تَسْلَمْ عليهِ الكَوَاهِلُ(٧)

---

(١) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦٤: «يعني أنها تنظر يمنة ويسرة من النشاط. وصفح كل شيء: جانبه... شبّه تقليب الخدين منها بتقليب رجلٌ لجوج، يخاصم غيره، ويجادله بيده، كأنه يريد دفع صاحبه وردّه عن نفسه في حجاجه. وأصل الجدل: الفتل. والألد: الشديد الخصومة».

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦٥: «يريد: وإن أرخي العنانُ لها، وردّ عليها ما مُنِعت منه، تسرعت كتسرع قطاة تروم النجاة من الصقور، وقد أتبعتها، أي: كادت تلحقها... ومعنى توردت: استرسلت في المشي والعَدْو. وقوله: هُوِيَّ قطاة مصدرٌ من غير لفظه، كأنه قال تَوردَ قطاة».

(٣) في شرح اختيارات المفضل ص٤٦٩: «المسفوحة: الدرع المصبوبة. وهي التي تلاءم حَلَقها، وانضمت طرائقها، وغمضت رؤوس مساميرها، فكأنها صبت صبّاً. والفضفاضة: الواسعة. وتبعية: مما استعمله تبع. وقوله: وآها القتير، أي: أحكمها وشدّها. والقتير: رؤوس المسامير، وهو فعيل في معنى مفعول... وتجتويها: تكرهها، تنبو عنها، كما يجتوي الآكل ما يثقل عليه. والمعابل: جمع معبلة. ويقال: عَبَلْتُهُ، إذا رميته بمعبلة. وأصل العبل: القطع والحبس. ومنه قولهم: عابلته عبول، يعني الداهية».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٤٧٠: «الدلاص: الدرع اللينة السهلة. والنون: السمكة. شبهها بها في ملاستها. وقوله: لا يستطيعها سنان، أي: لا يقدر عليها، أي: لا ينفذ فيها. والحظاء: جمع حِظوة، وهو سهم يلعب به الصبيان، فيريد أنه لا ينفذ فيها سنان، ولا ما دونه... وكأن المراد: لا ينفذها سنانٌ، ولا السهام التي من شأنها النفاذ والدخول، وإن تضايق المدخل».

(٥) في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات: «موشحة بيضاء».

وفي شرح اختيارات المفضل ص٤٧٠: «يريد: أنها وشّحت، لكونها رفيعة في جنسها، بحلقٍ صفرٍ تزييناً لها. وبيضاء، أي: لا صدأ عليها. وقوله: دانٍ حبيكها، أي ما حُبك من طرائقها. ويقال: هو محبوك المتن، إذا كان مستوياً مع ارتفاع. وكل طريقة في الماء والرمل والبيض: حبيكة».

النهي: الغدير. أراد لمعان صفحتها كلمعان صفحة الماء في الغدير.

(٦) في ديوان المفضليات ص١٧٥: «قوله: سلاف حديد، أي: خيره. شبهه بسلاف الشراب، وهو مأخوذ من السلف، وهو المتقدم من الشيء لفضله. والهاء في حسامه للحديد. والحسام: الذي إذا ضُرب به شيء حسِمه، أي: قطعه. والذليق: الحديد. يقال: سيف ذليق، ولسان ذليق والمصدر الذلاقة. وقوله: وقدته، أي طبعته. والقرون: جمع قرن. الأوائل: المتقدمون. أراد عتق السيف، وكلما قَدُمَ السيف كان أجود له، ويقال: رجلٌ عتيق الوجه».

(٧) في ديوان المفضليات ص١٧٥: «الهندي والهندواني واحد... والمهند: المحدد، يقال: هندّه: =

حُسامٌ خَفِيُّ الجَرْسِ عندَ اسْتِلالِهِ ... صَفِيحَتُهُ مِمَّا تُنَقِّي الصَّيَاقِلُ(١)
ومُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُوبِ كأنَّما ... تَغشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيتِ سائِلُ(٢)
أصَمُّ إذا ما هُزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ ... كما مَارَ ثُعْبَانُ الكَثِيبِ المُوَائِلُ(٣)
لَهُ فارِطٌ ماضِي الغِرَارِ كأنَّهُ ... هِلالٌ بَدا في ظُلْمَةِ اللَّيلِ ناحِلُ(٤)
فَدَعْ ذَا ولكنْ ما تَرَى رَأيَ عُصْبَةٍ ... أتَتْنِيَ منهمْ مُنْدِياتٌ عضَائِلُ(٥)
يَهُزُّونَ عِرْضِي بالمَغِيبِ ودُونَهُ ... لِقَرْمِهِم مَنْدُوحَةٌ ومَآكِلُ(٦)
/٦٩/ وَقَدْ عَلموا في سَالِفِ الدَّهْرِ أنَّني ... مِعَنٌّ إذا جَدَّ الجِراءُ ونابِلُ(٧)

= إذا حدّده. الأملس: السيف. والهندي: منسوب إلى الهند. يقال: سيف هنديّ وهندواني وهِنْدِكي. والكواهل: جمع كاهل. أراد أنه يتعدى البيضة يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكاهل».

(١) في ديوان المفضليات ص١٧٦: «خفيّ الجرس عند استلاله، وذلك لجودته وسهولته، وإنما سَهُلَ لصفاء حديده وخلوصه. والجرس: الحركة والصوت الخفيّ».
تنقيت الشيء: تخيرته. أراد: إذا أُعمل هذا السيف فهو حسامٌ.

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص٤٧٩: «مطرد، يعني رمحاً. واطراده: استقامته، واستواء كعوبه وتتابعها للينه... وقوله: تغشاه هو كما يقال: تغطاه... والمنباع: السائل. وانباع عليه الكلام: انبعث. ومراد الشاعر: أن في لونه صفرة، وفي جرمه ليناً، فكأنه اكتسى زيتاً سال عليه، فغمره، ودبّ فيه».

(٣) في ديوان المفضليات ص١٧٧: «قوله: أصم، أي: ليس بأجوف. ومارت: جاءت به وذهبت. وسراته: أعلاه. شبه اضطرابه إذا هُزَّ باضطراب حيةٍ في عدوه. والثعبان: الحية، والجمع الثعابين. وإنما جعله ثعبان الرمل؛ لأنه في الرمل أسرع للين الرمل. والموائل: المحاذر الذي يلتمس الملجأ».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص٤٧٩: «... يعني السنان. وشبهه، في لمعانه ودقته، بهلال دقيق في ظلمة الليل. وغراره: حدّه».

(٥) في ديوان المفضليات ص١٧٧: «العصبة: الجماعة العشرة ونحوها. والمنديات من الأمور: المخزيات، ويقال: هي من الأمور التي يعرق لها من قيلت له لشدتها... والعضائل: الشدائد.. وواحد العضائل عضيلة مثل صحيفة وصحائف».

(٦) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨١: «يهزونه: يقطعونه. والعرض من الإنسان: ما مدح وهجي. والقرم: الأكل الضعيف. والمندوحة: المتسع. والمعنى: إذا غبت عنهم ثلبوني وتنقصوني، وهم في نُدحةٍ من اغتيابي. وقوله: لقرمهم، أي: أكلهم. ونبّه بهذا على أنهم لا يجدون معيباً، فأكلهم للحمه قرمٌ، أي: أكل ضعيفٌ».

(٧) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨٣: «الجراء: الجري. وهو ههنا مثلٌ. وسالف الدهر: ما تقدم. والمضمر في علموا الناس كافة. والمِعَنّ: المعترض في كل شيء يعرض له. وقوله: إذا جدّ الجراء، أي: صار الأمر فيه جداً. والجراء: المجاورة والمجاذبة. والنابل: الحاذق. وجعل نفسه عالماً بوضع الحجج مواضعها وتوجيه القوافي، وإرسالها في طرقها، حتى لا تسقط له حجة، ولا ترجع عليه مكيدة».

زَعِيمٌ لِمَنْ قاذَفْتُهُ بأَوَابِدٍ يُغَنِّي بها السَّاري وتُحْدَى الرَّوَاحِلُ[(١)]

ومنهم:

[٤٤]
عروة بن أُذَيْنَة الكناني[(٢)]

كان سهماً من كنانة، وشهماً كيف شاء صَرَّف عنانه، أرضع الفصاحة في لبانه، وجرت الحكمة على لسانه، أهدي سلسبيل المَباره، وهُدي إلى سبيل المساره، لم يُرد من الدنيا استكثارا، ولا بدرج العلياء عثارا، فجادته من أيدي الخلفاء ديم هامية السماء، حالية النعماء، وشكر صنعه لعفافه، وقنعه بكفافه، حتى رُحِمَ حاسده، وحُرم في سوق النفاق كاسده، وردَّ مبكته وقد وَجِل وخشع وخجل،... ومن شعره قوله[(٣)]:

[من البسيط]

إنـي امـرؤٌ لَـمْ يَـخُـنْ وُدِّي مَـكـاذَبـةٌ ولا الغِنَى حِفْظَ أهْلِ الوُدِّ يُنْسِيني[(٤)]
وقَدْ عَلِمْتُ وما الإسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقي سَوْفَ يأتِينِي[(٥)]

---

(١) في شرح اختيارات المفضل ص٤٨٤: «الزعيم: الكفيل والرئيس. والفعل منهما: زعم يزعم بضم العين. ..وقاذفته: راميته، يعني: بالكلام والحجة. والأوابد: الغرائب من الكلام. وجاء فلان بآبدة، أي: كلمة غريبة لا تعرف... وقوله: يغني بها الساري، أي: أهجوكم هجاءً يبقى عليكم عاره، ويحفظه الناس، فيحدو به الحادي رواحله، ويغني به السّاري».

(٢) عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي (ت نحو ١٣٠ هـ): شاعر غزل مقدم. من أهل المدينة. وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً. ولكن الشعر أغلب عليه. وهو القائل:

«لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني»
«أسعى عليه فيعييني تطلّبه ولو قعدت أتاني لا يعنّيني»

له ديوان شعر جمعه وحققه عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الهند ١٩٣٦هـ/ ١٩٧٦م.

كما جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس ـ بغداد، [دت]. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الساسي ٢١/ ١٠٥ ـ ١١١ وطبعة برونو ١٦٢ ـ ١٧٢ وسمط اللآلي ١٣٦ ورغبة الآمل ٢/ ٢٣٨ ثم ٣/ ١٦٠ ثم ٦/ ٤ والآمدي ٥٤ والتبريزي ٣/ ١٤٣ والشعر والشعراء ٢٢٥ وفوات الوفيات ٢/ ٣٤ والموشح ٢١١ ـ ٢١٣ والمورد ٣/ ٢/ ٢٣١. الأعلام ٤/ ٢٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٨٠.

(٣) القصيدة في ديوانه ص١١٠ ـ ١٢٤ في ٣٧ بيتاً، والأغاني ١٨/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ في ١٠ أبيات، ومنتهى الطلب ٣/ ٨٣ ـ ٨٧ في ٣٧ بيتاً.

(٤) مكاذبة: مفاعلة من الكذب.

(٥) في الأصل المخطوط: «إنّ». بكسر الهمزة. وهو تصحيف صوبناه.

أَسْعَـى لَـهُ فَـيُعَـنِّـيـنِـي تَـطَـلُّـبَـهُ ... ولَـوْ قَـعَـدْتُ أتـانـي لا يُـعَـنِّـيـنِـي[١]
وأنَّ حَـظَّ امْـرِىءٍ غَـيْـرِي سَـيـأخُـذُهُ ... لا بُـدَّ لا بُـدَّ أنْ يَـحْـتـازَهُ دُونِـي[٢]

[وهذه الأبيات من قصيدة أتى فيها بمثل هذا التفويض والتوكّل الذي ترك إناءه يفيض، ورَوتها الرواة ونقلتها إلى الخليفة، وحملتها إليه على متون الركائب الخفيفة، ثم أتاه ابن أُذينة يؤم وفده، ويؤمل رفده، فقال له: ما أقدمك يا ابن أُذينة وَمِمَّ رحلت إلينا من المدينة فشكا إليه مسّ الفاقة والضرورة التي حدت نياقه فقال له: ما أسرع ما أكذب فعلك قولك، وأنشده الأبيات وأخذ في لومه، وتعنيفه بياض يومه، فلما مدَّ الليل ستوره، وأطفأ ضوء النهار نوره، قام فجدح لعلته وترك قافلته، فلما أصبح فَقَدَه ولم يعلم أنه يكلمه الحراز فلما وقف على خبره بعث وراءه إبلاً أوقرها مالاً وكسوة وطعاماً، وقذف بها إليه في مهب النعامى، فبقي لا يرحل من منزل إلا أعقبته إليه الإبل الموقورة وحطّت إثر ركائبه المحقورة، حتى أتى أهله فقمن عليه بناتٌ كُنّ له.. ما حباه به الملك الشامي، وسقاه به نوءه الغمامي، فقال: لقد كان كذا وذكر القصّة، وساق الحديث ونصّه، وما كنت لأكذب نفسي وأشهد يومي على شيء، فما استتمّ كلامه، ولا سمع عذر... ولا ملامه، حتى أقبلت الإبل المواقر، والمواهب التي تسد... قائدها يقول: إن أمير المؤمنين فقد موضحك فبعث بهذه الإبل واتبعك، فأمر بنيه فقاموا إلى الإبل فأنزلوها، ونقعوا بها مخصتهم وبلوها، فقال: شكراً لله ولأمير المؤمنين ومن دله، ثم أنشد قوله:

«لـقـد عـلـمـت ومـا الإسـراف مـن خـلـقـي»

[وما بعده اليقين، وبقي على هذا بقية عمره حتى أتاه الحين][٣].

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

وقُدْنا الجِيادَ المقرباتِ على الوَجَى ... إلـى كُـلِّ كُـلَّـحـاً فـي الـشَّـكـائِـمِ[٥]
إذا صَـبَّـحَـتْ حـيّـاً عَـلَـيْـهِـمْ ضِـيـافَـةٌ ... بِـفُـرْسـانِـهِـمْ أعْـضَـضْـنَـهُـمْ بـالأبـاهِـمِ[٦]

---

(١) يعنيني، يتبعني من العناء، وهو التعب والمشقة.
(٢) يحتازه: يأخذه ويستأثر به.
(٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٢٩ ـ ٢٥٧ في ٦٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٢٧ ـ ١٣٧ في ٦٩ بيتاً.
(٥) المقربات من الخيل: المؤثرة المكرمة التي تدنى من البيوت. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره. وكلّحاً: عابسات. والكلوح: تكشر في عبوس. والشكائم: جمع شكيمة، وهي في اللجام الحديدة المعترضة في فمّ الفرس.
(٦) صبحت حيّاً، أي: الجياد. وصبحت حيّاً، أي: أغارت عليهم في الصباح. وأعضضنهم بالأباهم: أي جعلوهم يعضون على أصابعهم كناية عن الحسرة والندم. والأباهم: جمع إبهام.

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وإنِّي لَمِن جُرثُومَةٍ تَلْتَقي الحَصَى عَليها ومِنْ أنْسابِ بَكرٍ لُبابُها[٢]

ومِنْ مالِكٍ آل القَلَمَّسِ فِيهم لَنا سِرُّ أعراقٍ كَريم نِصابُها[٣]

وما جَبَلٌ إلاَّ لَنا فَوْقَ فَرعِهِ فُرُوعُ جِبالٍ مُشمَخِرٌّ صِعابُها[٤]

وهَلْ أحَدٌ إلاَّ وَطِئْنا بِلادَهُ بِمَلْمُومَةِ الأرْكانِ ذاكٍ شِهابُها[٥]

ومنهم:

[٤٥]

المتوكِّل بن عبد الله بن نهشل[٦]

ابن سافع بن وهب / ٧٠/ بن عمر بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معاوية، وكان يكنى أبا جُهمة.

رجل داره أمم، وبداره ذمم، رمت منه كنانة بسهمها، وردّت الكتائب بفهمها،

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٨ ـ ٢٨٧ في ٧٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٣٨ ـ ١٤٨ في ٧٥ بيتاً.

(٢) الجرثومة: الأصل. والحصى: العدد. أراد: يجتمع الناس عليهم. وبكر: أبو قبيلة، وهو بكر بن وائل بن قاسط. ولبابها: أصولها الخالصة. ولباب كل شيء: خالصه.

(٣) القلمس: السيد العظيم. وآل القلمس: قبيلة. وكريم نصابها: أي: أصلها. والنصاب والمنصب: الأصل.

(٤) المشمخر: الجبل العالي. والصعاب: جمع صعبة، من قولهم: عقبة صعبة إذا كانت شاقة.

(٥) بملومة الأركان، أي بكتيبة ملومة الأركان، وهي المجموع بعضها إلى بعض، أراد كثافتها وصلابتها. وذلك: ساطع. والشهاب: الشعلة الساطعة.

(٦) المتوكل بن عبد الله بن نَهشل الليثي: من شعراء «الحماسة» اختار أبو تمام قطعتين من شعره. من إحداهما:

«نبني، كما كانت أوائلنا تبني، ونفعل مثل ما فعلوا»

ويقال: إنها لغيره. وذكر الآمدي أنه هو صاحب البيت المشهور:

«لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ»

وكناه المرزباني بأبي جهمة، وقال: كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة. وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس ـ بغداد [دت]. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤/ ١٤٠ و١٤٣ والتاج ٨/ ١٦٠ والآمدي ١٧٩ والمرزباني ٤٠٩ والمورد ٣/ ٢/ ٢٣٢. الأعلام ٥/ ٢٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٦٧.

ومنه بجحفل لو نهض بنفسه من جثومها، وفرّق بين أرواح عموده وجسومها، كان في بكر بن عبد مناة حيث لا يغظ غظيظ البكر شَدّ خناقه، وقرّب اختناقه، وإنما يثب في عامر بن ليث وثبة الليث الخادر والبطل القادر. ومن شعره النادر قوله[1]: [من الكامل]

إنَّ الأذِلَّةَ واللِّئامَ مَعاشِرٌ مولاهُمُ المُتَهَضَّمُ المَظلُومُ[2]
وإذا أهنتَ أخاكَ أو أفردْتَهُ عَمْداً فأنتَ الواهِنُ المَذمومُ[3]
وأقِمْ لمن صافيتَ وجهاً واحداً وخليقةً إنَّ الكريمَ قؤُومُ[4]
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ[5]
وإذا رأيتَ المرءَ يقفو نفسَهُ والمُحْصَناتِ فما لذاكَ حَريمُ[6]
قد يُكْثِرُ النِّكس المقَصِّر هَمّهُ ويَقِلُّ مالُ المَرءُ وهو كَريمُ[7]

ومن قوله[8]: [من الوافر]

إذا ابتسمتْ تَلألأ ضَوءُ بَرقٍ تَهلَّلَ في الدُّجُنَّةِ ثمَّ داما[9]
وإنْ قامتْ تأمَّلَ مَنْ رآها غَمامَةَ صَيِّفٍ ولَجتْ غَماما[10]
وخِنْذِيذٍ كمرِّيخِ المُغالي إذا ما خفَّ يَعْتَزِمُ اعتِزاما[11]

---

(١) القصيدة في ديوان ص٧٤ ـ ١٠٩ في ٧٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٥٥ ـ ١٦٦ في ٧٣ بيتاً.
(٢) مولاهم: أي مواليهم، وهم العتقاء الذين أُعتقوا.
(٣) أهنت: من الإهانة وهي الاستخفاف، والاسم الهوان والمهانة، يقال: استهان به وتهاون به: استحقره.
(٤) الخليقة: الطبيعة، والجمع خلائق.
(٥) يقول للمخاطب: إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله.
(٦) يقفو: يقذف، تقول قفوت الرجل، إذا قذفته بفجور صريحاً، وقفوته إذا رميته بأمر قبيح. والمحصنات: العفيفات، وحصنت المرأة وأحصنت، أي: عفّت، وأحصنها زوجها فهي محصِنة ومحصَنة بكسر الصاد وفتحها. وحريم أي حرمة، وحرمة الرجل: حرمه وأهله، والحرمة: ما لا يحل انتهاكه.
(٧) النِّكسُ: الرجل الضعيف.
(٨) القصيدة في ديوانه ص١١٠ ـ ١٣٤ في ٦٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٦٧ ـ ١٧٤ في ٦٢ بيتاً.
(٩) تلألأ ضوء برق، أراد أسنانها البيضاء اللامعة. وتهلل: تلألأ، ويقال تهلل السحاب ببرقه: أي تلألأ. والدجنّة: هي الظلمة. ودام: أي سكن وبقي على حاله.
(١٠) الغمامة: السحابة وشبه المرأة بها، والغمام: جمع غمامة. وولجت: دخلت.
(١١) الخنذيذ: الفرس الخصي والفحل أيضاً والكلمة من الأضداد، والخصي أقوى. والمرّيخ: سهم طويل له أربع قذذ يغلى به. والمغالي: هو الذي يرمي بالسهم أبعد ما يقدر عليه، والغلوة: هي الغاية بمقدار رمية. ويعتزم: اعتزم الفرس في عنانه إذا مرّ جامحاً لا ينثني.

طَويلِ الشخصِ ذي خُصَلٍ نَجيبٍ أجشّ تَقُطُّ زفرتُه الحِزاما[١]

ومنهم:

[٤٦]

عُرْوَة بن الوَرْد[٢]

ابن زيد بن ناشب بن هُدم بن لدُم بن عُود بن غالب بن قطيعة بن عبس، وكان يقال له: عُروة الصعاليك.

وكان عروة لا ينفصم، وذروة يلجأ إليها كل معتصِم جرى من أبيه الورد على أعراقه، وأرى منه فاخر أعلاقه، هذا إلى طنبه / ٧١/ الذي هبّ للمنتشق، وشب كأسه الوردي للمغتبق، وتوقّد من ورد أبيه المضطرم، وذهب ذهاب الورد وبقي ماؤه الشَّبِم، مع نسبه العبسي وعهده فيه وما هو بالمنسي، وصولة عُوده الذي ما فُتِل له في ذروة، وإشراق كوكبه الذي لا لجيء النجم منه زرّاً لعروة، ومن شعره قوله[٣]: [من الوافر]

أرقتُ وصُحبَتي بِمضِيقِ عَمْقٍ لِبَرْقٍ مِن تِهامَةَ مُستَطِيرِ[٤]

تَكَشُّفَ عائِذٍ بَلقاءَ تَنفِي ذُكورَ الخَيلِ عَن وَلَدٍ صَغيرِ[٥]

---

(١) ذو خصل: يعني عرفاً وذنباً طويل الشعر. الواحدة خصلة. والنجيب: هو الكريم. والأجش: هو الغليظ الصوت، فرس أجش الصوت، وسحاب أجش الرعد. وتقط زفرته الحزاما: أي تقطعه عرضاً، وهي كناية عن قوته ونشاطه، والقط: القطع.

(٢) عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان (ت نحو ٣٠ ق هـ): من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم.
قال عبد الملك بن مروان: من قال: إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد. له «ديوان شعر ـ ط» شرحه ابن السكيت.
مصادر ترجمته:
الأغاني طبعة دار الكتب ٣: ٧٣ وجمهرة أشعار العرب ١١٤ والشعر والشعراء ٢٦٠ ورغبة الآمل ٢: ١٠٤ والتبريزي ٤: ١٢١. الأعلام ٤/ ٢٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٨٠.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٥٥ ـ ٦٠ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٨ في ١٦ بيتاً.

(٤) في حاشية ديوانه ص٥٥: «عمق: بلد بالمدينة. ومستطير: منتشر في الأفق. قال الأصمعي: كان سبب قوله لهذه القصيدة أنه أصاب امرأة من بني هلال. يقال لها: ليلى بنت شعواء، وكانت عنده زماناً ثم فاداها، وهو شارب، وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة، ثم من بني سكين، فلم تلبث أن استنقذت من يومها، فذكرت بنو عامر أمرها وفقال رجل من عبسٍ...».

(٥) في الديوان: «شفور».
وفي حاشية ديوانه ص٥٦: «تكشف عائذ: أي يتكشف البرق كتكشف عائذ، والعائذ: الحديثة النتاج، وتكشفها أنها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها.

=

ومنه قوله[١] وقد نهته امرأته عن الغزو: [من الطويل]

أقِلِّي عَلَيَّ اللَّومَ يا ابنَةَ مُنذِرِ ونامِي فإنْ لَم تَشْتَهي ذاكَ فاسْهَري[٢]
ذَريني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعلَّني أُخَلِّيكِ أو أُغنِيكِ عن سُوءِ مَحضَرِ[٣]
لَحا اللهُ صُعلُوكاً إذا جَنَّ لَيلُهُ مَضَى في المُشاشِ آلفاً كُلَّ مَجزَرِ[٤]
يُعِينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ فَيُمسِي طَليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ[٥]
ولَكِنَّ صُعلُوكاً صَفيحَةُ وَجهِهِ كَضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنوِّرِ[٦]
أيَهلِكُ مُعْتَمٌّ وزَيْدٌ ولَم أُقِمْ على نَدَبٍ يَوماً ولي نَفسُ مُخطَرِ[٧]
يُريحُ عليَّ اللَّيلُ أضيافَ ماجِدٍ كَريمٍ ومالِي سارِحاً مالُ مُقْتِرِ[٨]

= فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس، في سواء بطنها. وشفور: هي التي تشفر برجليها، والشفر: رفع الرجلين جداً، وإنما يعني رمحها. وشفور من صفة العائذ.

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٦ ـ ٧٥ في ٢٩ بيتاً، والأصمعيات ص٤٣ ـ ٤٧ في ٢٧ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٤٥٠ ـ ٤٥٥ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً.

(٢) ابنة منذر: امرأته. وهي سلمى، التي سباها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده.

(٣) في حاشية ديوانه ص٦٧: «ذريني أطوف: أي أسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضر، أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً. يعني المسألة. وأخليك: أي اقتل عنك فأفارقك. فتخلي للأزواج، والتخلية الطلاق».

(٤) في حاشية ديوانه ص٧٠: «مضى في المشاش: أي مضى له مؤثراً للكل. والمجزر: الموضع الذي يجزر فيه الإبل، فهو الدهر في موضع مأكل.
الرواية المشهورة: مصافي المشاش: أي مختار المشاش، ونفضل رواية ابن السكيت. والمشاش: رأس العظم اللين. والصعلوك: الذي أراده عروة هنا الرجل الخامل».

(٥) في حاشية ديوانه ص٧٢: «يعين. ويروى: يعزّ نساء الحيّ ما يستعنه: أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتجن إليه من معونة، فيسمي طليحاً قد أعيا وحسر من العمل، كأنه بعير محسر، أي: حسير».
بهذا البيت تنتهي الأبيات الخمسة التي يصف فيها عروة أشباه الرجال من الخاملين.

(٦) في حاشية ديوانه ص٧٢: «قوله ولكن صعلوكاً: يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله. والمعنى: وحيا الله صعلوكاً يتلألأ وجهه قوة كأنه ضوء نار. ورويت: ولله صعلوك». القابس: الذي يقبس النار، أي يأخذها. وصفحة الوجه: بشرة جلده.

(٧) في حاشية ديوانه ص٧٣: «قوله أتهلك: يروى أيهلك، معتم وزيد: هما قبيلتان من عبس. يقول: أيهلك في حياتي هذان، ولم أقم. ويروى: أقم نادباً لنفسي فأخاطر حتى أغنيها. ولي نفس مخطر، أي: ولي نفس أخاطر بها دونهم. والندب ههنا: الخطر».
رواية ابن السكيت أتهلك. والندب: هنا ليس البكاء ولكنه الرشق والخطر.

(٨) في حاشية ديوانه ص٧٥: «يريح على الليل أضياف. يقول: إذا راحت إبلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتعشو ثم تغدو إلى الرعي بلا تتبع فترى قلّها».
ويمكن أن يكون المعنى: إذا أظلم الليل كثر ضيفاني وجيراني فأطعمتهم، مع أن مالي قليل.

سلي: الساغب المُعْتَرَّ يا أمّ مالكٍ إذا ما اعتراني بين ناري ومجزري
أأبسُطُ وَجهِي إنَّهُ أوّلُ القِرَى وأبذلُ مَعرُوفِي لَهُ دُونَ مُنكَري[١]
سَيُفْزِعُ بَعدَ اليأسِ مَنْ لا يَخافُنا كَواسِعُ في أُخرَى السَّوام المُنَفَّرِ[٢]
يُطاعِنُ عَنها أوّلُ الخَيلِ بالقَنا وبِيضٍ خفافٍ ذاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرِ[٣]

ومنه قوله[٤]: [من الوافر]

ورُبَّتَ جَوعَةٍ لَمْ يُدرَ فِيها أخُو شِبَعٍ على ماذا أبِيتُ[٥]
/٧٢/ وقَدْ عَلِمتْ سُليمَى أنَّ رأيِي ورأيَ المخّلِ مُختَلِفٌ شَتيتُ

ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

يقَلِّبُ في الأرْضِ الفَضاء بِطَرْفِهِ وُهنَّ مُناخاتٌ ومِرجَلُنا يَغلي[٧]

ومنهم:

[٤٧]

الخَطِيم المُحرزي[٨]

من بني عبشمس، وهو من اللصوص، يستعطف قومه وهو مسجون بنجران،

---

(١) بسط وجهه: أي هش.

(٢) في حاشية ديوانه ص٧٤: «ستفزع بعد: يقول سيفزع بعد من أَمننا فَظَنَّ أن لا نغزو. كواسع: خيل تطرد إيلاً تكسعها في آثارها».

(٣) القنا: الرماح، واحدتها قناة. والبيض: السيوف.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٣٣ ـ ٣٦ في ١٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨ في ١٥ بيتاً.

(٥) أخو شبع: صاحب شبع أي شبعان. وأبيت: أي: أبيت جائعاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١١٤ ـ ١١٧ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ في ١١ بيتاً.

(٧) في حاشية ديوانه ص١١٧: «يقلب في الأرض الفضاء بطرفه: يروى بكفه. يقول: يرمي ببصره وقد أنخنا ونزلنا نطبخ، وهو ينظرنا. والأرض الفضاء: الواسعة التي لا جبل فيها».

(٨) الخطيم بن نُويرة العبشمي المحرزي العُكلي (ت نحو ١٠٠ هـ): شاعر أموي، من سكان البادية، ومن لصوصها. أدرك جريراً والفرزدق ولم يلقهما. وهو من أهل الدهناء وحركته فيما بين اليمامة وهجر. اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمناً طويلاً. وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩هـ) وهو في السجن، فبعث إليه بقصيدة طويلة رائية وبثانية دالية ما زالتا من محفوظ شعره. وجمع الدكتور حمودي القيسي بعض أخباره وأشعاره، نشرها في مجلة المورد العراقية مج٣ ع٤ في ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ص١٧٥ ـ ١٨٦. ثم نشرها في (شعراء أمويون) ١/ ٢٣٩ ـ ٢٧٣. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

=

ووحيد على كثرة الجيران، نهاره الليل إذا عسعس، وماله ما أطلقت وثاقه الصباح إذا تنفس، أي سرح وجده كان ماله، وأي أرض حلّها كانت آماله، لا يرّد لها يداً حقها أن تُقطع، ولا يحتمي عليه سرح لا يُمنع، لا يسأل الرجل الكريم ولا الشحيح، ولا يسبقه شيء إذا جرى على ساقه وهو الصحيح، ومن شعره قوله[1]: [من الطويل]

خَليلي الفَتَى العُكْلِيّ لَمْ أرَ مِثْلَهُ ... تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى شائِعُ القِدرِ[2]

كأنَّ سُهَيلاً نارُهُ حِينَ أُوقِدَتْ ... بِعلياءَ لا تَخفَى على أحدٍ يَسرِي[3]

وتَيْهاءَ مثكالْ إذا اللَّيلُ جَنَّها ... تَزمَّلَ فِيها المُدلِجُونَ على حِذْرِ[4]

بَعيدةِ عَينِ الماءِ تَركُضُ بالضُّحَى ... كَرَكْضِكَ بالخَيلِ المُقَرَّبَةِ السُّقْرِ[5]

فَلاةٍ يَخافُ الرَّكبُ أن يَنطِقوا بِها ... حِذارَ الرَّدَى فيها مُهَوَّلَةٍ قَفرِ[6]

سَريعٍ بِها قَولُ الضَّعيفِ ألا اسْقِني ... إذا خَبَّ رَقراقُ الضُّحَى خَبَبَ المُهرِ[7]

ألا لَيتَ شِعرِي هل أبِيتَنَّ لَيلَةً ... بأعلَى بَلِيٍّ ذِي السِّلام وذِي السِّدْرِ[8]

وهَلْ تَقْطَعَنَّ الخَرْقَ بِي عَيدَهيَّةٌ ... نَجاةٌ مِنَ العِيدِيِّ تَمرحُ لِلزَّجرِ[9]

= الدكتور نوري حمودي القيسي، في المورد ٣ العدد ٤ ص١٧٥ ـ ١٨٦ وأخبار التراث: العدد ٧٩ والمشتبه ١: ٢٢٧ وتبصير المنتبه ٢: ٥٣٤. الأعلام ٢/ ٣٠٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٨٨.

(١) القصيدة من ديوانه ص٢٥٦ ـ ٢٦١ في ٧٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٥٢ في ٦٣ بيتاً.

(٢) الندى: الكرم والجود. وشائع القدر: قدره مشاع بالعطاء للأضياف. وقوله: تحلب كفاه الندى... كناية عن كرمه وسخائه.

(٣) سهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق. وقوله: كأن سهيلاً ناره، على تشبيه ارتفاع ناره ونورها بالكوكب سهيل. والعلياء: الموضع العالي. ويسري: يسير ليلاً.

(٤) «مثكال». بالثاء المثلثة. وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. التيهاء: الأرض المضلة الواسعة، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام، يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي. ومكسال: مفعال من الكسل. وأجنها: غطاها وسترها. وتزمل: أسرع في سيره، والزمل: العدو السريع. والمدلجون: جمع مدلج، وهو السائر ليلاً.

(٥) قوله: بعيدة عين الماء تركض بالضحى، أراد السراب الذي يرى وكأنه ماء. والمقربة: الفرس التي ضمرت للركوب.

(٦) الفلاة: المفازة لا ماء فيها. والركب: الإبل. وأراد أصحابها. والردى: الهلاك، وحذار الردى: خوف الهلاك والموت. ومهولة: من الهول، وهو الشدة. والقفر: الخالي.

(٧) ألا اسقني، كناية عن شدة حرها، فيطلب الضعيف الماء. وخبّ: هاج واضطرب. ورقراق الضحى: سرابه. والرقراق: السراب. والخبب: ضرب من العدو فيه خفّة.

(٨) السلام: موضع ماء. والسّدر: موضع. وضبطه ياقوت في معجمه بفتح السين.

(٩) الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. والعيدهية والعيدية: نوق كرام نجائب، قيل إنها منسوبة إلى بني العيد، وهم حيّ، وقيل هي منسوبة إلى عيد، وهو فحل كريم منجب ونجاة: =

هَبُوعٌ إذا ما الرِّيمُ لاذَ مِنَ اللَّظَى ... بأوَّلِ فيءٍ واستَكَنَّ مِنَ الهَجْرِ[(١)]
وباشَرَ مَعمُورَ الكِناسِ بِكَفِّهِ ... إلى أن يَكونَ الظِّلُّ أقصَرَ مِن شِبْرِ[(٢)]
وقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كأنَّ وَضِينَها ... وِشاحُ عَرُوسٍ جالَ مِنها على خَصرِ[(٣)]
/٧٣/ لَحَى اللهُ مَنْ يَلحَى على الحِلْمِ بَعدما ... دَعَتنا رِجالٌ لِلفَخارِ ولِلعَقرِ[(٤)]
وجاؤوا جَميعاً حاشِدينَ نَفِيرَهُمْ ... إلى غايَةٍ ما بَعدَها ثُمَّ مِن أمرِ[(٥)]
وقُلتُ لَهُم: إن تَرجِعُوا بَعدَ هَذِهِ ... جَميعاً فَما أُمي بأُمِّ بَني بَدر

ومنه قوله[(٦)]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أحْبَبْتُ عَزَّةَ عن صِباً ... صَبَتْهُ ولا تَسْبِي فُؤادِي تَعَمُّدا[(٧)]
يَهِيمُ فُؤادِي ما حَيِيتُ بِذِكْرِها ... ولو أنَّني قَدْ مُتُّ هامَ بِها الصَّدى[(٨)]
لَها مُقْلَتا مَكحُولَةٍ أُمِّ جُؤذَرٍ ... تُراعِي مَهاً أضحَى جَميعاً وفُرَّدا[(٩)]
وأظْمَى نَقِيّاً لَمْ تُغَلَّلْ غُروبُهُ ... كَنُورِ أقاحٍ فَوقَ أطرافِهِ النَّدَى[(١٠)]
وإنِّي لَمُشْتاقٌ إلى اللهِ أشْتَكِي ... غَليلَ فُؤادٍ قَدْ يَبِيتُ مُسَهَّدا[(١١)]
وما لا مَني في حُبِّ عَزَّةَ لائِمٌ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ كانَ عِندِي مِنَ العِدا[(١٢)]

= سريعة. من النجاء، وهي السرعة. ويمرح: يمشي مشية النشاط والفرح.

(١) الهبوع: النشيط. والريم: الغزال. ولاذ: لجأ. واللظى: شدة لهب الحر وتوقده. واستكن: استتر.

(٢) باشر الأمر: وليه بنفسه. والكناس: بيت البقرة الوحشية. وأقصر من شبر: أراد الظهيرة.

(٣) ضمرت: هزلت. والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض من سيور، يشدّ به الرحل على البعير. وجال: تحرك واضطرب.

(٤) يلحى: يلوم ويعذل. والفخار: التفاخر. والعقر: عقر الإبل: نحرها.

(٥) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٢٦٢ ـ ٢٦٦ في ٦٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٩ في ٦٠ بيتاً.

(٧) الصبا: اللهو والغزل. وتسبي الفؤاد: تأسره وتذهب بعقله.

(٨) هام يهيم هياماً، والهيام: كالجنون من العشق. والصدى: ما يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد يحبها حيّاً وميتاً.

(٩) المقلة: العين، وإنما سميت مقلة؛ لأنها تمقل بالنظر: ترمي به. الجؤذر: ولد بقرة الوحش، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة. وأم جؤذر: الغزال. والمها: جمع مهاة، وهي بقرة الوحش.

(١٠) الأظمى: الأسنان. والنقي: الأبيض. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والنور من الزهر: الأبيض. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفوه واستوائه. والندى: البلل.

(١١) الغليل: العطش. وأراد العطش لقربها ووصلها. والمسهد: الأرِقُ. والأَرَقُ: ذهاب النوم لعلة.

(١٢) العدا: الأعداء.

وإنّي لَماضِي الهَمِّ لو تَعلَمِينَهُ ورَكَّابُ أهْوالٍ يُخافُ بِها الرَّدَى[١]
وأزدادُ في رَغمِ العَدُوِّ لَجاجَةً وأُمكِنُ مِنْ رأْسِ العَدُوِّ المُهَنَّدا[٢]
ويُعجِبُني نَصُّ القِلاصِ على الوَجَى وإنْ سِرنَ شَهراً بَعدَ شَهرٍ مُطَرَّدا[٣]
وَرحلِي على هَوجاءَ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ ذَمولٍ إذا الْتاثَ المَطِيُّ وهَوَّدا[٤]
كأنَّ أمامَ الرَّحلِ مِنها وخلْفَهُ صَفِيحاً لَدَى صَفْقَيْ قَراها مُسَنَّدا[٥]
أعِذْنِي عِياذاً يا سُلَيمانُ إنَّني أتَيتُكَ لَمَّا لَم أجِد عَنكَ مَقْعَدا[٦]
لِتُؤْمِنَني خَوفَ الَّذي أنا خائِفٌ وتُبلِعَني رِيقي وتُنظِرَني غَدا
وأنتَ امْرُؤٌ عَوَّدتَ نَفسكَ عادَةً وكُلّ امرِيءٍ جارٍ على ما تَعَوَّدا
تَعَوَّدتَ ألاّ تُسلِمَ الدَّهرَ خائِفاً أتاكَ ومَن آمنتَهُ أمِنَ الرَّدَى[٧]
أجَرتَ يَزيدَ بنَ المُهلَّبِ بَعدَمَا تبَيَّنَ مِن بابِ المَنيَّةِ مَوردا[٨]
/٧٤/ فَفَرَّجتَ عَنهُ بَعدَما ضاقَ أمْرُهُ عَليهِ وقَدْ كانَ الشَّريدَ المُطَرَّدا
وأنتَ المُصَفَّى كُلُّ أمرِكَ طَيِّبٌ وأنتَ ابنُ خَيرِ النَّاسِ إلاَّ مُحمَّدا
وأنتَ فَتَى أهلِ الجَزيرةِ كُلِّها فَعالاً وأخلاقاً وأسْمَحُهُم يَدا[٩]
وأنتَ مِنَ الأعياصِ في فَرعِ نَبعَةٍ لَها ناضِرٌ يَهْتَزُّ مَجداً وسُؤدَدا[١٠]

---

(١) الماضي: النافذ في الأمور. والأهوال: جمع هول، وهو الشدة. والردى: الهلاك والموت.
(٢) اللجاجة: التمادي. والمهند: السيف صنع في الهند.
(٣) نص القلاص: سيرها الشديد وحثها. والقلاص: جمع القلوص، وهي الفتية من الإبل. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره.
(٤) الهوجاء: الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها. والحرف: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها. والشملة: الناقة الخفيفة. والذمول: الناقة السريعة، من الذميل، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين. والتاث المطي: سار في لين وبطء. والمطي: جمع مطية، وهوّد: أبطأ في سيره وترفق.
(٥) الصفيح: حجارة واسعة تجعل على جنبي الجدول لئلا يتهدم. والصفق: الجانب. والقرا: الظهر. والمسند: المسنود.
(٦) عاذ به يعوذ عياذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. وسليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي. ومقعدا: مكان القعود، وأراد مكاناً يقعد فيه قريباً منه لينال عطاءه.
(٧) الردى: الموت. أراد أنه عنده ينجو من الهلاك.
(٨) المنية: الموت. وموردا: طريقاً. (٩) أسمحهم: أي: أكثرهم سخاءً وسهولة.
(١٠) عيص الرجل: منبت أصله. وأعياص قريش: كرامهم ينتمون إلى عِيصٍ، وعيصٌ في آبائهم. والأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم أربعة: العاص وأبو العاص والعِيص وأبو العيص. والفرع: أعلى الشيء. أراد أنه من أعلى قريش حسباً ونسباً والنبعة: ضرب من الشجر، وهي أجوده.

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

نَزَلْنا بِمَخْشيِّ الرَّدَى آجن الصَّرَى تناذَرَهُ الرُّكْبانُ جَدبِ المُعَلَّلِ[٢]

غِشاشا مَلا حَتَّى رَوينَ وعَلَّقُوا أداوَى سَقَوا فيها ولَمَّا تَبَلَّلِ[٣]

وأشْعَثَ راضٍ في الحياةِ بصُحبَتي وإن مُتُّ آسَى فِعلَ خِرقٍ شَمَردَلِ[٤]

ومنهم:

[٤٨]

جحدر بن معاوية بن جعدة[٥]

وكان من اللصوص، من بني محرز بطن من عكل، فاتك لا يقع في أشراك محتبل، ولا يسأل الكفاف وقد أكثر الله الأبِل، يتموّل ما وجد، ويتموّن الصبر إذا جَدّ، وكان دُوَيهية لا تُطاق، ومصيبة لا يُشدُّ دونها نطاق، لو تمنّعت البيوت بالسماء لدخلها لا يهاب، ولو تحقق أن السحائب الأبِل لأخذها في جملة النهاب، وكان إلى هذا غَزِلاً يميل إلى محادثة النساء، ومجالسة السامرِ في وجد كل مساء، وله قصائد من مختارها قوله[٦]: [من الوافر]

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٦٧ ـ ٢٦٩ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣ في ٢٦ بيتاً.

(٢) الردى: الهلاك. ومخشيّ الرَّدى: يخاف الموت به. والآجن: الماء المتغير الطعم واللون. والصرى: الماء الذي طال استنقاعه. وتناذره الركبان: خوّف بعضهم بعضاً. والجدب: القحط. والمعلل: الذي يعطي البرّ والخراج. وأراد الأرض التي لا تعطي شيئاً من خيرها.

(٣) الغشاش: العجلة. وملا الليل: وهو ما بين أوله إلى ثلثه. يريد أنهم يبادرون الليل فيستعجلون. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٤) الأشعث: المغبرّ الملبد الشعر. آسى، أي: جعلني أسوة نفسه، أي: مثلها فيما نابني. والخرق: الكريم المتخرق في الكرم، وقيل: الظريف في سماحة ونجدة. والشمردل: الفتى القوي الجلد.

(٥) هو جحدر بن مالك الحنفي، من بني حنيفة، شاعر لسّان، فاتك مبرٌّ شجاع، غلب على أهل هجر بالبحرين، أمسك به والي اليمامة وأرسله للحجاج بن يوسف الذي بارزه الأسد، وعفى عنه ووصله. جمع د. نوري حمودي القيسي شعره وحققه ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ١٥٧ ـ ١٩٢. ومنه أفدنا. ترجمته في:
أمالي القالي ١/ ٢٨١، شرح أبيات المغني للبغدادي، خزانة الأدب للبغدادي ١١/ ٢١٨، منتهى الطلب ٣/ ٢٦٨.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٨٢ ـ ١٨٦ في ٣٢ بيتاً، وآمالي القالي ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ في ٢١ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٠ في ٢٥ بيتاً، والخزانة ١١/ ٢١٨ ـ ٢١٩ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ في ٢١ بيتاً.

أليس الله يعلم أنَّ قلبي ... يُحبُّكَ أيُّها البَرْقُ اليَماني[١]
وهَيَّجَني بِلَحْنٍ أعْجَمِيٍّ ... على غُصْنَيْنِ مِن غَربٍ وبانِ[٢]
فَكانَ البانُ أنْ بانَتْ سُليمَى ... وفي الغَربِ اغْتِرابٌ غَيرُ داني[٣]
ألَيسَ اللَّيلُ يَجْمَعُ أم عَمْرو ... وإيَّانا فَذاكَ بِنا تَداني[٤]
بَلَى ونَرَى الهِلالَ كما تَراهُ ... ويَعلُوها النَّهارُ كما عَلانِي

/ ٧٥/ ومنهم:

[٤٩]

طَهْمان بن عَمْرو الكلابي[٥]

وهو من اللصوص. جروٌ من كلاب، وأسد في غِلاب، ومدرك لا يبعد عليه طلاب، وفاتك ودماء الأبطال له جلاب. فاق فُتّاك اللصوص، وفات حبائل الشخوص وكان لا يهاب اقتحام كبير، ولا يسأل ومال الله في البلاد كثير، لا يزعه هيبة سلطان ولا تنزعه نفس إلى أوطان، ولا يمتنع عليه إبل في ذنب كل بصير منها شيطان، ومن المنتقى من شعره قوله[٦]: [من الطويل]

سَقَى دارَ لَيلَى بالرَّقاشَينِ مُسْبِلٌ ... مُهِيبٌ بأعناقِ الغَمام دَفُوقُ[٧]
أغَرُّ سِماكِيٌّ كأنَّ رَبابَهُ ... بَخاتِيُّ صُفَّتْ فَوقَهُنَّ وسُوْقُ[٨]

---

(١) اليماني: نسبة إلى اليمن.

(٢) هيجني: حركني. والغرب والبان: ضربان من الشجر.

(٣) بانت سليمى: رحلت.

(٤) قوله: يجمع أم عمرو وإيانا، أراد خيالها.

(٥) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي (ت نحو ٨٠ هـ): شاعر، من صعاليك العرب وفتّاكهم. كان في زمن عبد الملك بن مروان. جمع السكري شعره وأخباره في كتاب «اللصوص» وطبع جزء من ديوانه من غير أن يُعرف أنه له، ثم طبع «ديوانه» شرح أبي سعيد السكري. بتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٨م.
مصادر ترجمته:
سمط اللآلي ٤٧٣ وانظر دار الكتب ٣: ١٣٧. الأعلام ٣/ ٢١٣. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٢٧ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٧٦ ـ ٢٨١ في ٣٢ بيتاً. وقد أخذنا المعاني من هوامشه.

(٧) في مخطوطة ديوان طهمان: «الرقاشان: جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعبٍ وكلاب، وهما إلى السَّوادِ وحولهما براثٌ من الأرض بيضٌ، فهي التي رقشتهما. مهيبٌ: أي: كأنه مستلحقٌ لأوائل الغمام يدعوها لتلحق به، ويقال: قد أهابَ الرَّاعي بالإبل إذا صوَّت بها لتلاحق».

(8) في مخطوطة ديوانه: «أغر: أبيض. سماكيٌّ: من مطر الوسمي. والرّبابُ: شيءٌ يتدلّى دون

=

كـأنَّ سَـنـاهُ حِـيـنَ تَـقـدَعُـهُ الـصَّـبـا   وتَـلْـقَـحُ أُخـراهُ الـجَـنُـوبَ حَـرِيـقُ(١)
وبـاتَ بـحَـوضَـى والـسِّـبـالِ كـأنَّـمـا   يُـنَـشَّـرُ رَيـطٌ بَـيْـنَـهُـنَّ صَـفِـيْـقُ(٢)
ومـا بِـيَ عَـنْ لَـيْـلَـى سُـلُـوٌّ ومـالَـهـا   تَـلاقٍ كِـلانـا الـنَّـأيَ سَـوْفَ يَـذُوْقُ(٣)
ونُـبِّـئْـتُ لَـيْـلَـى بـالـعِـراقِ مَـرِيْـضَـةً   فَـمـاذا الَّـذِي تُـغْـنِـي وأنـتَ صَـدِيـقُ
سَـقَـى اللهُ مَـرْضَـى بـالـعِـراقِ فـإنَّـنـي   عـلَـى كُـلِّ شـاكٍ بـالـعِـراقِ شَـفِـيْـقُ
لَـعَـلَّـكَ بَـعْـدَ الـسِّـجْـنِ والـقَـيْـدِ أنْ تُـرَى   تَـمُـرُّ عـلَـى لَـيْـلَـى وأنْـتَ طَـلِـيْـقُ(٤)

ومنهم:

[٥٠]

القتّـــال(٥)

واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي، وهو من اللصوص.

صدقتْ فيه أمه فيما سمّته، ونطقت بما هو عليه منذ توسّمته، وكان مثل اسمه

= السحابِ يكون أسود وأبيض».
السماكي: أي ينشأ في نوء السماك، وهو نجم معروف، وهما سماكان، الرامح والأعزل، والمقصود الأعزل ههنا؛ لأنه من كواكب الأنواء، ولا نوء للسماك الرامح. الرباب: السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى. والبخاتي: جمع بختيةٌ، وهي الناقة من البخت، نوع من الجمال طوال الأعناق. والوسوق: جمع وسق، وهو حِمْل البعير.

(١) وفي مخطوطة ديوانه: «تقدعهُ: تكفُّه وتردُّ منه. ويروى تنحره الصَّبا».
سناه، أي سنى المسبل، والسنى، أراد ضوء برقه. والصبا: ريح الصبا. والجنوب: ريح الجنوب الحارة.

(٢) في مخطوطة ديوانه: «حوضى: ماءٌ لعبد الله بن كلاب إلى جنبِ جبلٍ في ناحية الرملِ، وقوله: بالسبال، اراد سِبال الرَّمل، وهي أطرافه. وروى أبو عبيدة بالشَّبال، وهو اسم موضع معروف».
والريط: جمع ريطة، وهي الثوب اللين الدقيق. وصفيق: فعيل من الصفق، وانصفق الثوب: ضربته الريح فَناس.

(٣) السلو: سلاه سلواً، نسيه وطابت نفسه. والنأي: البعد، أراد المفارقة.

(٤) في مخطوطة الديوان: «بعد القيد والسجن».

(٥) عُبيد بن مجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة (ت نحو ٧٠هـ): شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان (المتوفى ٨٦هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت منه عشيرته. وصنف ابن السكيت شعره، وضاع كتاب ابن السكيت، فجمع معاصرنا الدكتور إحسان عباس ما ظفر به مفرقا، من أخباره وشعره وسماه «ديوان القتال الكلابي» ط بيروت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ومنه أفدنا. وفي اسم القتال وإدراكه الجاهلية خلاف قديم استخلصا منه ما قد يكون أصح الأقوال.
=

قتّالاً، ولا عجابة بظلمه محتالاً، وكان من اللصوص الذين لا يُسدل دونهم حجاب، ولا يمنع دونهم قفل ولا باب، وكان إلى هذا ذا كرم ينتاب فناؤه، ويؤمل غناؤه، إلى فروسية لا يزل له فيها لبد، ولا تخور له على عنانٍ يد، إلاّ أنه كان لا يهجع الليل ولا ينامه، ولا يتحفظ منه المتيقظ ولا سوامه، وله كلم ينفث في العقد وينفذ والسيف في جفنه قد رقد، ومنها قوله[1] / ٧٦/ : [من الكامل]

وإذا الـرِّفـاقُ مَـع الـرِّفـاقِ أهَـمَّـهـا ... عُـجـرُ الـمَـتـاعِ أتَـتْ فِـنـاءً واسـعـا[2]

بَـحـراً تُـنـازِعُـهُ الـبُـحُـورُ تُـمِـدُّهُ ... إنَّ الـبُـحـورَ تَـرَى لَـهُـنَّ شَـرائِـعـا[3]

ويَـبـيـتُ يَـسـتَـحْـيِي الأمـورَ وبَـطـنُـهُ ... طَـيّـانُ طَـيَّ الـبُـرِدِ يُـحـسَـبُ جـائِـعـا[4]

وَتَـبِـيـتُ نـارُكَ بِـالـيـفـاعِ كـأنَّـهـا ... شـاةُ الـصِّـوارِ عَـلا مَـكـانـاً يـافِـعـا[5]

غَـرضـاً لِـكُـلِّ مُـدَفَّـعٍ يُـرمَـى بِـهِ ... رَمْـيَ الـسِّـهـامِ تَـرَى لَـهُـنَّ مَـواقـعـا[6]

وَوَرِثْـتَ سِـتَّـةَ أفْـحُـلٍ مَـسْـعـاتُـهُـمْ ... مَـجدُ الـحَـيـاةِ وكُـنتَ أنـتَ الـسّـابِـعـا[7]

وإذا تُــنــازِعُ قَــرْمَ قَــومٍ سُــوقَــةٍ ... فـي الـمَـجـدِ سَـمَّـحَ كـارِهـاً أوَ طـائِـعـا[8]

مـا ضـاعَ مَـجـدُ أبٍ وَرِثْـتَ تُـراثَـهُ ... إذ كـانَ مَـجـدُ أبٍ لآخـرَ ضـائِـعـا[9]

= مصادر ترجمته:
انظر ديوان القتال الكلابي ٧ ـ ٢٧. الأعلام ٤/ ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٨.

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٨ ـ ٧٠ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ في ٢٠ بيتاً.

(٢) عجر المتاع: همومه وشؤونه، والفناء: ساحة الدار. وفناءً واسعاً.

(٣) بحراً: على تشبيهه بالبحر، وأراد كرمه. وتنازعه: أي: تتنازعه: تتجاذبه. وتمده: ترفده. والحديث عن كرم آبائه وأجداده فكلهم بحورٌ في الكرم. والشرائع: جمع شريعة، وهي الطريق إلى الماء.

(٤) يستحيي الأمور: من الحياء، وهو الخصب والعطاء، والحديث عن سخائه. والطيان: الجائع الذي لم يذق الزاد. أراد أنه خميص البطن يؤثر أضيافه بالطعام والشراب.

(٥) تبيت: تظل ليلاً. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. وناره باليفاع لكي يراه الضيفان. والصوار: جماعة البقر الوحشي. واليافع: العالي المرتفع.

(٦) المدفع: الذي يدفعه هذا وهذا، لا يقبل. وأراد الفقير اليتيم. وغرضاً: هدفاً. أي أن ناره غرض لكل محتاج فقير.

(٧) أفحل: جمع فحل، وهو الذكر من الحيوان، على تشبيه أجداده بالفحول. والمسعاة: المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود. والمجد: الكرم.

(٨) في الأصل المخطوط: «تنازع قوم قوم». وهو تصحيف صوابه من ديوانه.
القرم: السيد المعظم من الرجال، يشبه بالقرم من الإبل، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. والسوقة: الرعية ومَنْ دون الملك. وسمّح: تسامح وتساهل.

(٩) المجد: الكرم.

سَبَقَ ابنُ حَنْظَلَةَ السُّعاةَ بِسَعْيِهِ لِلْغايةِ القُصْوى سَرِيعاً وادعا[١]
غَضَّتْ بِعبدِ الله إذ عَضَّتْ بِهِ عضَّتْ بعبدِ الله سَيفْاً قاطعا[٢]
تبدِي الأمُورُ لَهُ إذا ما أقْبَلَتْ ما كُنَّ في أدْبارِهِنَّ صوانِعا[٣]

ومنهم:

[٥١]

عبيد الله بن الحُرّ[٤]

ابن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي، الجعفي، وجعله السكري مع اللصوص ولم يكن لصّاً، إنما كان لا يعطي الأُمراء طاعة، ، كان يضم إليه جموعاً ويغير بهم ويتمطى في لببهم، لا يزال له جواد ملجم، وسيف يُحلّى بدم، ورمح أنفه راعف، وقوسى متنها راجف، يهوى غليه كل

---

(١) السعاة: جمع ساعٍ، وأراد السعاة للخير والمعروف. والوادع: الساكن الوقور.

(٢) عضت، أي: السعاة. وعضت به، أي: خبرته فوجدته سيفاً قاطعاً.

(٣) وصفه بأنه يرى في بدايات الأمور ما سوف تكون خواتمها.

(٤) عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة (ت ٦٨هـ): قائد، من الشجعان الأبطال. كان من خيار قومه شرفاً وصلاحاً وفضلاً. وكان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية، فشهد معه «صفين» وأقام عنده إلى أن قتل عليّ، فرحل إلى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين رضي الله عنه تغيب ولم يشهد الوقعة، فسأل عنه ابن زياد (أمير الكوفة) فجاءه بعد أيام، فعاتبه على تغيبه واتهمه بأنه كان يقاتل مع الحسين، فقال: لو كنت معه لرئي مكاني. ثم خرج، فطلبه ابن زياد، فامتنع بمكان على شاطىء الفرات، والتف حوله جمع. ولما قدم مصعب بن الزبير قصده عبيد الله، بمن معه، وصحبه في حرب المختار الثقفي. ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله، فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة رجال من مذحج، فحقدها عليه وخرج مغاضباً، فوجه إليه مصعب رجالاً يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية وآخرين يقاتلونه، فرد أولئك وهزم هؤلاء. واشتدت عزيمته، وكان معه ثلاثمائة مقاتل، فامتلك تكريت، وأغار على الكوفة. وأعيا مصعباً أمره. ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، وخاف أن يؤسر، فألقى نفسه في الفرات، فمات غريقاً. وكان شاعراً فحلاً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ٦٥ ـ ١٢٥ ومنه أفدنا. كما جمع شعره وحققه مهدي عبد الحسين النجم ونشره في مجلة البلاغ الكاظمية س٧ ع٢ و٣ في ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

مصادر ترجمته:

ابن الأثير: حوادث سنة ٦٨ وابن خلدون ٣: ١٤٨ والطبري ٧: ١٦٨ والبغدادي في الخزانة ١: ٢٩٦ ـ ٢٩٩ ورغبة الآمل ٨: ٤٢ والجمحي ٥٩ والأعلام ٤/ ١٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧.

خالع، ويتحامل معه كل ظالع، ويطير إليه كل واقع بجناحه وينظم إليه كل دارع بسلاحه، ويغار بالكتيبة ويغامر الجوّ الصافي بنباله وهي مصيبه، وكان لا يأكل إلاّ بقائم سيفه ولا يرى إلاّ لحوم القتلى من قرى ضيفه، وله في هذا أخبار ما هذا موضعها وأنباء شبّ بعدها على الفطام ومرضعها، ومن شعره قوله[1]: [من الطويل]

/ ٧٧/ وقَد عَلِمَتْ خَيلِي بِساباطَ أنَّنِي ... إذا حِيلَ دُونَ الطَّعنِ غَيرُ عَنُودِ[2]

أكُرُّ وَراءَ المُحجرِينَ وأدَّعي ... مَوارِيثَ آباءٍ لَنا وجُدُودِ[3]

أفَدِّيهم بالوالِدَين وفِيهِم ... نَوافِذُ طَعنٍ مِثلُ حَرٍّ وَقودِ[4]

تَرَى النَّضْخَ مِنْ وَقعِ الأسِنَّةِ بَيْنَهُمْ ... جَسِيداً بلبَّاتٍ لَهُمْ وخُدُودِ[5]

ومنهم:

[٥٢]

الشَّمَرْدَل بن شُرَيك[6]

وكان شهماً شمرياً، وسهماً أو سمهرياً، أشرقت به الربوع، وطلبت أرضه فلم يأوِ إلى نفقه يربوع، وكان ماضي عزيمة، وولي ندى لأيد عديمة، وكان معروفاً

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٠٤ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠٤ في ١٩ بيتاً.

(٢) ساباط: ساباط كسرى بالمدائن: موضع معروف. والطعن: القتل ههنا. ورجل عنود: يُحَلُّ عنده ولا يخالط الناس.

(٣) المحجرون: جمع محجر، وهو الذي أُحيط به واستغاث. وأكر وراء المحجرين: أي أنجد المستغيثين بي. مواريث آباء: ما ورثه عنهم من النجدة والشرف.

(٤) النوافذ: ما نفذ منها إلى القلب.

(٥) النضخ: تدفق الدم. والأسنة: جمع سنان، وسنان الرمح: حديدته لصقالتها وملاستها. واللبات: جمع لبة، وهي موضع النحر. وخدود: جمع خدّ.

(٦) الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم (ت نحو ٨٠هـ): شاعر هجاء، يجيد القصيد والرجز، قال المرزباني: له في الصيد والطرد أراجيز حسان. ويقال له: «ابن الخريطة» وهو صاحب الأبيات التي أولها: [من البسيط]

«يا أيها المبتغي شتمي، لأشتمه ... إن كنت أعمى فأني عنك غيرعم»

والشعراء المعروفون، باسم «الشمردل» خمسة، هذا أشهرهم.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ٥٠٥ ـ ٥٦٠ ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

القاموس والتاج: بعد مادة «شمل» وورد في الأول لفظ «شريك» مشكولا بفتح الشين وكسر الراء. وسمط اللآلي ٥٤٤ وفي هاشمه التردد في ضبط شريك. ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٩ =

بحسنى، موصوفاً بصفات الكرام أو أسنى، وقد سمي الشمردل، شمّر ذيله بخير ودلّ، وكان من فرسان العرب وذوي الحسن الذي يأتي بالعجب، ومن شعره قوله[1]: [من البسيط]

يا أمَّ حَرْبٍ بَرَى جسمِي وشَيَّبَنِي ... مَرُّ الخُطوبِ الَّتي تَبرِي وتَعتَرِقُ[2]

ونامَ صَحْبِي واحْتَمَّتْ لِعادَتِها ... بالكُوفَةِ العَينُ حَتَّى طالَ ذا الأرَقُ[3]

أرعَى الثُّريّا تَقُودُ التّالياتِ مَعاً ... كما تَتابَعَ خَلفَ الموكِبِ الرُّفَقُ[4]

مُعارِضاتٍ سُهَيلاً وهَوَ مُعتَرِضٌ ... كأنَّهُ شاةُ رَملٍ مُفرَدٍ لَهِقُ[5]

وقَد عَلِمتِ وإن خَفَّ الَّذي بِيَدِي ... أنَّ السَّماحَةَ مِنِّي والنَّدَى خُلُقُ[6]

ومنهم:

[٥٣]

عوف بن الأحوص الكعبي[7]

وهو من يعدّ في المشاهير، ويعمد في ذوي المقادير، لم تزل ناره تشب على يفاع

= وجعل في نسبه أسماء بعض الآباء الآتي ذكرهم في ترجمة الشمردل الليثي. في رغبة الأمل للمرصفي ١: ١٩٠ النص على ضبط «شريك» بالتصغير. قلت والمعروفون باسم الشمردل، هم: ابن شريك، وهو هذا، وابن عبد الله، الآتي، وابن حاجز البجلي، ذكره المرزباني والفيروزابادي، والشمردل الكعبي، من كعب خزاعة، من بلحارث، والشمردل بن ضرار الضبي، قال مصحح معجم الشعراء: له في حماسة البحتري قطعة. وانظر مجلة معهد المخطوطات ١٨: ٢٦٥ ـ ٣٣٠ دراسة الدكتور نوري حمودي القيسي. الأعلام ٣/ ١٧٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٠٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٣٣ ـ ٥٣٧ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣ في ٤٧ بيتاً.

(٢) برى جسمي: أهزله وأنحله. والخطوب: جمع خطب، وهو النازلة الشديدة. وتعترق: تأكل ما على العظم من لحم وتأخذه كله، أخذ من قولهم: عرقته الخطوب: أخذت منه.

(٣) احتم الرجل: لم ينَم من الهمّ. والأرق: ذهاب النوم لعلة.

(٤) أرعى الثريا: أراقبها وأنتظر مغيبها. والثريا: من الكواكب، سميت لغزارة نوئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها. والتاليات: التابعات التي تتلوها من الكواكب. والرفق: الرفاق.

(٥) معارضات سهيلاً، أي: الثريا وتالياتها. وسهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق. واعترضت الثريا: لم تستقم في سيرها. واللهق: الشديد البياض.

(٦) السماحة: الجود. والندى: الكرم.

(٧) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام «حرب الفجار» وهو القائل فيها: [من الطويل] =

وتعزم على مكان ارتفاع، وبيته لا يخلو من نزيل، وسرحه جنان القلب مهزول الفصيل إلى ذكر في قومه بجميل، وشكر من يومه لا ينكر في قيل، وكرم مشى والأرض قد اقشعرّ جلدها، واقمطر خلدها، وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار، وخفي فيها كل طريق لا يهتدي حار، ومن شعره قوله(١): : [من الطويل]

/٧٨/ فَلا تَسْأَلِينِي واسْأَلِي ما خَلِيقَتِي ... إذا رَدَّ عافِي القِدرِ مَنْ يَسْتَعِيرُها(٢)

وكانُوا قُعوداً حَولَها يَرقُبونَها ... وكانَتْ فَتاةُ الحَيِّ مِمَّن يُنيرُها(٣)

تَرَى أنَّ قِدرِي لا تَزالُ كأنَّها ... لِذِي القِرَّة المَقرُورِ أمٌّ يَزُورُها(٤)

مُبَرَّزَةً لا يُجعَلُ السِّترُ دُونَها ... إذا أُخْمِدَ النِّيرانُ لاحَ بَشِيرُها(٥)

ومنهم:

[٥٤]

معن بن أوس(٦)

ابن نصر بن زيادة بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن

= «وإني وقيساً كالمسمن كلبه ... فتخدشه أنيابه وأظافره»

ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٢٧٥، سمط اللآلي ٣٧٧، الأعلام ٥/ ٩٤.

(١) القصيدة في المفضليات ص١٧٦ ـ ١٧٨ في ١٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص٣٤٧ ـ ٣٥٣ في ١٨ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٨١٣ ـ ٨٢٣ في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠ في ١٧ بيتاً.

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص٨١٥: «قال الأصمعي: كانوا في الجدب إذا استعار أحدهم قِدراً ردَّ فيها بعض ما يطبخ، وسمي ذلك عافي القدر؛ لأنه كان لا يجهد أهلها مقداره، بل كان يأتي عفواً. يقول: لا تسأليني، ولا ترجعي إليَّ في تعرُّف أخلاقي عند تغير الزَّمان، وسلي غيري، فإنَّ شهادة الغير أوقعُ في النفس».

(٣) في شرح اختيارت المفضل ص٨١٥ ـ ٨١٦: «يرقبونها: من شدة الجهد ينتظرون نضجها، وكانت الفتاة، التي كانت مصونةً، تعالج معهم، لا تستحيي من شدة الجهد.. وتنيرها من النار».

(٤) في المفضليات: «لذي الفروة».

وفي شرح اختيارت المفضل ص٨١٦: «قوله: ترى أن قدري جواب الأمر في قوله: واسألي عن خليقتي. وقوله: لا تزال بما بعده في موضع خبر أنَّ وكأنها في موضع خبر لا تزال. وقوله: أمٌّ يزورها في موضع خبر كأنها. والمعنى: أنَّ قِدْره لا تُحجَبُ عن الجائع المضرور المتغشي بالفروة المقرور، لكنها كالمباح، يأخذ منها من شاء».

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص٨١٧: «إن نصبتَ مبرَّزة كان حالاً للقدر، وإن رفعتها كان خبر مبتدأ محذوف. ولا يجعل السِّتر دونها يتبعه في الرفع والنصب. أي: لا تستر عن العيون ضنّاً بما فيها، وإذا أُخمدت نار الضيافة بَشَّرَتْ هذه بالقِرَى».

(٦) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: (... ـ ٦٤هـ)

=

عدّاء بن عثمان بن مزينة.

أمطرت منه مزنته سحاً طبقاً، وجاءت به على أعراقه منطلقا، لم تسفر به مزينة مطره عن سحاب متجهم، ولا برق يظن فيه المتوهّم، وإنما أقبلت منه بالغوادي تسح أنواؤها، وتصبح سراة الليل أضواؤها، كرماً ما أمطر أرضاً إلاّ أربعت، وديماً ما نحت ناحية إلاّ ارتفعت، وله شعر يروى لابن المعتز في مثله، ولعله انتحل فيه بعض قوله، ومنه[1]: : [من الطويل]

وذِي رَحِـمٍ قَـلَّـمـتُ أظـفـارَ ضِـغـنِـهِ بِحِلميَ عَنهُ وهو لَيسَ لَهُ حِلْمُ[2]
يُـحـاوِلُ رَغـمِـي لا يُـحـاوِلُ غَـيـرهُ وكالمَوتِ عِندِي أن يُعَزَّى بِهِ الرَّغمُ[3]
فإن أعفُ عَنهُ أغضِ عَيناً على قَذًى ولـيس لَهُ بـالـصَّفْح عَن ذنبِهِ عِلْمُ[4]
وإن أنـتـصِـرْ مِـنـهُ أكـنُ مِـثْـلَ رائـشٍ سِهامَ عَدُوٍّ يُسْتهاضُ بِها العَظمُ[5]

= شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكفّ بصره في أواخر أيامه. وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يفضله ويقول: «أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس» وهو صاحب لامية العجم التي أولها: [من الطويل]

«لعمرك ما أدري، وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول»

مات في المدينة. له «ديوان شعر» ط بتحقيق د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٧م، ومنه أفدنا. ولكمال مصطفى: «معن بن أوس ـ ط».

مصادر ترجمته:

شرح الشواهد ٢٧٣ وفيه: «عمر إلى أيام ابن الزبير» وسمط اللآلي ٧٣٣ وخزانة البغدادي ٣: ٢٥٨ وجمهرة الأنساب ١٩١ ومعجم المطبوعات ١٧٦٧ ورغبة الآمل ٥: ١٩٠ ثم ٦: ٩٧ والتبريزي ٣: ٧٨ وBrock.S 1:72. الأعلام ٧/ ٢٧٣. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٢٢.

(١) القصيدة في حماسة البحتري ص٨٧١ ـ ٨٧٣ في ٢٣ بيتاً، والحماسة بشرح الأعلم الشنتمري ص٦٩٨ ـ ٧٠١ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٩٨ ـ ٤٠٤ في ٥٠ بيتاً.

(٢) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الضغن: الحقد والعداوة، أي: حلمت عنه فكفّ عن شره، وضرب تقلم الأظفار مثلاً لذلك».
الرحم: القرابة.

(٣) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الرغم: الهوان والإذلال، وأصله من الرغام، وهو التراب كأنه إذا أذله ألصق أنفه بالرغام».

(٤) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «القذى: ما سقط في العين، وهو مثلٌ فيما يتأذى به. وإغضاء العين مثلٌ للصبر عليه».

(٥) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «الرائش: الذي يريش السهم، أي: يجعل له ريشاً. أي: إن =

صَبَرتُ عَلَى ما كانَ بَينِي وبَينَهُ ... وما يَستَوِي حَربُ الأقارب والسِّلمُ[(١)]
ويَشتِمُ عِرضِي في المغيَّب جاهِداً ... فَلَيسَ لَهُ عِندِي هَوانٌ ولا شَتمُ[(٢)]
إذا سُمتُه وصلَ القَرابَةِ سامَنِي ... قَطِيعَتَها تِلكَ السَّفاهَةُ والإثمُ[(٣)]
وإن أدعُهُ للنِّصْفِ يأبَى ويَعصِنِي ... ويَدعُ لِحُكمٍ جائرٍ غَيرُهُ الحُكمُ[(٤)]

ومنهم:

[٥٥]

المُثَقَّب العَبْدي[(٥)]

واسمه عائذ بن مُحصَن بن ثعلبة بن / ٧٩/ واثلة بن عدي بن حرب بن دهن بن

= انقمت منه وفقدت مكانه، وهو ابن عمي، أعنت عدوي على نفسي، ومعنى يستهاض: يكسر، وأصل الهيض كسر بعد جبر وهو أشد الكسر».

(١) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «السِّلم والسَّلم: الصلح والمسالمة».

(٢) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «المغيب: وقت تغيبه عني. أي ينال من عرضي إذا غبت عنه». الهوان: الخسف والظلم.

(٣) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩٨: «سمته: عرضت عليه، ومنه السوم في السلعة.

(٤) في شرح الحماسة للأعلم ص٦٩١: «النصف: الإنصاف. وقوله: غيره الحكم، أي: ليس بحكم في الحقيقة لجوره عن الحق».

(٥) العائذ بن محصن بن ثعلبة، الملقب بالمثقب العبدي، من بني عبد القيس بن ربيعة (..ت ـ نحو ٣٥ ق.هـ): شاعر جاهلي من أهل البحرين، كانت له صحبة مع عمرو بن هند والنعمان بن المنذر من ملوك الحيرة بالعراق، وله فيهما مدائح. شعره جيد رصين، فيه عذوبة ورقة، يكثر من الحكم، جمعت بعض أشعاره في ديوان مطبوع، وسبب تسميته بالمثقب قوله: [من الوافر]

رددن تحية وكنن أخرى ... وثقبن الوصاوص للعيون

والوصاص هي البراقع، وفي رواية أخرى:

ظهرن بكله وسدلن أخرى ... وثقبن الوصاوص للعيون

وهو صاحب الأبيات التي منها:

«فإما أن تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثي من سميني»

ولديوانه شرح حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين طبع ببغداد سنة ١٩٥٦م ومنه أفدنا. وقيل: اسمه مِحْصَن بن ثعلبة.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ٤: ٤٣١ الاعلام ٣/ ٢٣٩. بلوغ الإرب ٣/ ١٢٣، الشعر والشعراء ١/ ٣١١، و٣٥٦، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩/ ٦٨٠، و٦٩٠، الجمحي ص٢٣٩، جمهرة الأنساب، ص٢٨١، المرزباني ص٣٠٣، طبقات الشعراء، ص٢٢٩، بروكلمن ١/ ١١٥، شرح شواهد المغني ١/ ١٩٠، وما بعدها، تاج العروس ١/ ١٦، ألقاب الشعراء ص٣١٦. أعلام الخليج ١/ ٨٢، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٣.

عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

شهرته مشهورة، وشمسه الضاحية لا تخفي ظهروه. كان من السراة في القدماء، والسُّراة في جنح الظلماء، وقصائده لا تجد مثلها في البلاد من نَقّب، وفرائده لا تكاد فيها درُّ النجوم الأبكار المثقب، قد غرّد بها كل مغرِّد، وأُنشدت على كل مورد، وقد عدته الرواة وقدمته، وغنَّت بفرادى كلمه ونظمته. ومن شعره قوله[١]: [من الطويل]

فـإنَّ أبَـا قـبُـوْسَ عِـنْـدي بَـلاَؤهُ ... جَـزَاءً بنُـعْـمـى لا يَـحِـلُّ كُـنُـوْدُهـا[٢]

فـلـو عَـلِـمَ اللهُ الـجِـبَـالَ عَـصَـيْـنَـهُ ... أتَـاهُ بـأمْـرَاسِ الـجِـبَـالِ يَـقُـوْدُهـا

فـإنْ تَـكُ مِـنّـا فـي عُـمَـانَ قَـبِـيـلَـةٌ ... تَـوَاصَـتْ بإجْـنَـابٍ وطـالَ عُـنُـوْدُهـا[٣]

فقـد أدْرَكَـتْـهـا الـحـادثـاتُ فـأصْـبَـحَـتْ ... إلـى خَـيْـرِ مَـنْ تَـحْـتَ الـسَّـمَـاءِ وُفُـوْدُهـا

إلـى مَـلِـكٍ بِـذَّ الـمُـلُـوْكَ فـلـم تـسـع ... أفـاعِـيْـلَـهُ حَـزْمُ الـمُـلُـوكِ وجُـوْدُهـا

وأيَّ أُنَـاسٍ لا يُـبِـيـحُ بـغـارةٍ ... يُـوَازي كُـبَـيْـدَاتِ الـسَّـمَـاءِ عَـمُـوْدُهـا[٤]

وجـأوَاءَ فـيـهـا كـوكـبُ الـمـوتِ فَـخْـمَـةٍ ... تَـقَـمَّـصَ بـالأرضِ الـفـضـاءِ وَئـيـدُهـا

لَـهَـا فَـرَطٌ يَـحْـمـي الـنِّـهَـابَ كـأنَّـهُ ... لَـوَامِـعُ عِـقْـبَـانٍ يـروعُ طَـرِيْـدُهـا[٥]

فـأنْـعِـمْ - أبَـيْـتَ الـلَّـعَـنْ - إنَّـكَ أصْـبَـحَـتْ ... لَـدَيْـكَ لُـكَـيْـزٌ كَـهْـلُـهـا ووَلِـيْـدُهـا[٦]

وأطْـلِـقْـهُـمُ تَـمْـشِـي الـنِّـسَـاءُ خِـلاَلَـهُـم ... مُـفَـكَّـكَـةً وَسْـطَ الـرِّحَـالِ قُـيُـوْدُهـا[٧]

ومنه قوله[٨]: [من الوافر]

[فَـسَـلِّ الـهَـمَّ عَـنْـكَ] بـذاتِ لَـوْثٍ ... عُـذافِـرَةٍ كـمِـطْـرَقَـة الـقُـيُـوْنِ[٩]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٩ - ٧٤ في ٢٦ بيتاً.

(٢) أبو قابوس: كُنيةُ النُّعمان بن المنذر. والكُنُودُ: الكُفْرُ بالنِّعمة. وأراد بقوله: «عندي بلاؤه» الاعتراف بمنن أبي قابوس وأياديه عليه.

(٣) في ش: عتودها، وهي تصحيف، والتصويب من المفضليات. والإجْنَابُ: المُجَانَبة والمُبَاعَدة. والعُنُود: المخالفة والاعتراض.

(٤) كُبَيْدَات السَّماء: مُعْظَمُها. وعَمُودُها: أي عَمود القَتْلة والرَّقْعة وهو ما سَطَعَ من غُبَارِها.

(٥) الفَرَط: المتقدِّمون. والنِّهاب: جَمْعُ نَهْبٍ. ولوامِعُ العِقبان: أجْنِحَتُها. طَرِيْدُها: مَطْرُوْدُها.

(٦) فأنْعِمْ: أي مُنَّ عليهم بإطلاقِهم من الأسْر، وكانوا أسرى في يده. ولُكَيْز: رَهْطُ الشاعرِ وقَومُه.

(٧) لم يتضح لنا أن هذه الكلمة بالحاء المهملة أو الجيم المنقوطة، ويمكن تفسير البيت مع كلا الوجهين.

(٨) القصيدة في ديوانه.

(٩) ذات لَوْثٍ: ناقة ذات قُوطة، واللَّوْثَة: القُوَّة، واللُّوْثَة: الضَّعْفُ والاسْتِرْخاء. عُذَافِرَة: شَدِيدة. والقُيُون: الحَدّادُون.

فـألـقـيـتُ الـزِّمَـامَ لـهـا فـنـامَـتْ ... لِـعَـادَتِـهـا مـن الـسَّـدَفِ الـمُـبِـيْـنِ[١]
يَـشُـقُّ الـمـاءَ جُـؤْجُـؤُهـا وتَـعْـلُـو ... غَـوَارِبَ كُـلِّ ذي حَـدَبٍ بَـطِـيْـنِ[٢]
/٨٠/ غَـدَتْ قَـوْدَاءَ مُـنْـشَـقّاً نَـسَـاهـا ... تَـجَـاسَـرُ بـالـنِّـخَـاعِ وبـالـوَتِـيْـنِ[٣]
إذا مـا قُـمْـتُ أرْحَـلُـهـا بِـلَـيْـلٍ ... تَـأَوَّهُ آهَـةَ الـرَّجُـلِ الـحَـزِيْـنِ
تَـقُـوْلُ إذا دَرَأْتُ لـهـا وَضِـيْـنـي: ... أهـذا دِيْـنُـهُ أبـداً ودِيْـنـي[٤]
أكُـلَّ الـدَّهْـرِ حَـلٌّ وارْتِـحَـالٌ ... أمَـا يُـبْـقـي عَـلَـيَّ ولا يَـقِـيـنـي
[فـأَبْـقـى بـاطِـلـي وا] لـجِـدُّ مـنـهـا ... كـدُكّـانِ الـدَّرَابِـنَـةِ الـمَـطِـيْـنِ[٥]
فَـرُحْـتُ بـهـا تُـعَـرِّضُ مُـسْـبِـطِـراً ... عـلـى ضَـحْـضَـاحِـهِ وعـلـى الـمُـتُـوْنِ[٦]
إلـى عَـمْـرٍو ومِـنْ عَـمْـرٍو أَتَـتْـنـي ... أخـي الـنَّـجَـدَاتِ والـحِـلْـمِ الـرَّصِـيْـنِ
فـإمّـا أنْ تَـكُـونَ أخـي بـصِـدْقٍ ... فـأعْـرِفَ مِـنْـكَ غَـثّـي مـن سَـمِـيـنـي
وإلاّ فـاطَّـرِحْـنـي واتَّـخِـذْنـي ... عَـدُوّاً أتَّـقِـيْـكَ وتَـتَّـقِـيْـنـي

ومنه قوله[٧]: [من الرمل]

ولَـبَـعْـضُ الـصَّـفْـحِ والإعـراضِ عـن ... ذي الـخَـنَـا أبْـقـى وإنْ كـانَ ظَـلَـمْ
يَـجْـعَـلُ الـمـنَّ عَـطـايـا جَـمَّـةً ... إنَّ بَـذْلَ الـمـالِ فـي الـعِـرْضِ أَمَـمْ
لا يُـبَـالـي ـ طَـيِّـبَ الـنَّـفْـسِ بِـهِ ـ ... تـلَـفَ الـمـالِ إذا الـعِـرْضُ سَـلِـمْ

ومنهم:

[٥٦]

الحارث بن ظالم المرّي[٨]

أبيٌّ نزع إلى آبائه، وحنّ إلى مألف ظبائه، لم يرض غير ... ملك أبا... ولا في

---

(١) السَّدَفُ ـ ها هُنا ـ الضَّوء، وهو ضِدٌّ.
(٢) الجُؤْجُؤُ: الصَّدْرُ. والغَوَارِبُ: الأمواجُ. والحَدَبُ: ارْتِفاعُ المَوْجِ. والبَطِيْنُ: الواسِعُ البَعِيدُ.
(٣) النَّسَا: عِرْقٌ في الفَخِذِ. ويُقال: إن الدابَّةَ إذا سَمِنَت انْفَلَقَت اللَّحْمَتَانِ اللَّتَان في الفَخِذِ فيَظْهَر النَّسا وهو عِرْقٌ بينَهما. والصّافِنُ: في السّاقِ. والأبْهَرُ: في الظهْر. والوَتِينُ: في القَلْب. والوَرِيْدُ: في العُنُق. والأكْحَل: في الذِّرَاع. والقَوْدَاءُ: الطَّويلةُ. وتَجَاسَرُ: تمضي وتعبر المفازة.
(٤) دَرَأْتُهُ: أزَلْتُه عن مَرْضِعِه. دِيْنُه ودَيْدَنُه ودَأْبُه وهِجِّيْراه ومَرِنُه: واحِدٌ وهو عادَتُه.
(٥) الدَّرَابِنَةُ: البَوّابُونَ، واحِدُهم دَرْبَان. يقول: كأنَّ ما بَقِيَ من سَنَامِها بَعْدَ إعْمالي بها هذا كالدُّكّان في عِظَم ارتفاعِه.
(٦) يُريد: عَمْرو بنَ هِنْدٍ، وهِنْدُ: بنتُ الحارثِ الكِنْديِّ، وأبُوه: المُنْذِرُ بن امْرِيءِ القَيْس.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٦٨ في ١٦ بيتاً.
(٨) الحارث بن ظالم المرّي: شاعر جاهلي، وهو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، أحد فتاك العرب المشهورين في الجاهلية. أغار خالد بن جعفر =

غطفان على حسنِ ملك نشيا، فاعطف على غطفان، ولا استماله إليه نعم جفان، وكان يحبّ لو أُعيد في قريش عديده، ونسب في تلك الزبر جديده، وأولوه ممن اغترب عن البطحاء، وعجل تلّ البطاء، وقد أتيت في فواضل السمر في فضائل...، بكثير من أخبار قريش البطاح وغيرهم، ولهذا الحارث شعر ذكر فيه ما ذكرت من أُمنيته، ومنه[1]: [من الوافر]

/٨١/ وأنّي يَومَ غَمرَةَ غَيرَ فخرٍ ... تَركتُ النَّهْبَ والأسْرَى الرِّغابا[2]

وقَومِي إن سألتِ بَنُو لُؤَيٍّ ... بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النّاسَ الضِّرابا[3]

سَفِهنا باتّباعِ بني بَغِيضٍ ... وتَركِ الأقربينَ بِنا انْتِسابا[4]

سَفاهةَ فارِطٍ لَمّا تَرَوَّى ... هَراقَ الماءَ واتَّبَعَ السَّرابا[5]

= ابن كلاب العامري على قومه وقتل سيدّهم زهير بن جذيمة العبسي، والحارث يومئذٍ غلام، فلمّا بلغ أشدّه، انتقم لقومه وقتل خالداً وهو في جوار الأسود بن المنذر، وانطلق هارباً في القبائل يبحث عمّن يجيره، فأجارته قريش فانتسب إليهم، وانتهى أمره، بأن أمّنه النعمان بن المنذر ثم قتله؛ لأنّه قتل ابناً له كان عند أخته زوجة أوس بن حارثة الطائي.
جمع شعره وحققه د. عادل جاسم البياتي، ونشره في مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد ع١٥/ ١٩٧٢م، ص٣٤٣ ـ ٣٩٠. ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
الفاخر ١٦٥، الأغاني (دار) ١٠/١٦ ـ ٢٨، حماسة ابن الشجري ١/ ٢٤٥، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣، لباب الآداب ١٧١، البيان والتبيين ٤/ ٣٨، حماسة البحتري ١٢، شرح المفضليات ١٠١، ١٠٤، ٦١٥، ٦١٧، ٦٢١، الإشتقاق ١٧٥، صفة جزيرة العرب ١٥٥، الكامل في التاريخ ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤، النقائض ١٠٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٣٨٥، ١٠٦١، ديوان المعاني ١/ ١٧٠، معجم شعراء الجاهليين والمخضرمين للگريطي ٥٨ ـ ٥٩.

(١) الأبيات في منتهى الطلب ٤/ ٢٨ ـ ٣٢ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.
ديوانه القصيدة رقم ١ وفيه قوامها ٢٤ بيتاً.

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص١٣٣٥: «يشير به إلى وقعة كانت عليهم. وغير فخر: انتصب على المصدر. والرغاب: الكثيرة. وقيل: «الكثيرة الفداء».

(٣) في شرح اختيارات المفضل ص١٣٣٦: «قوله: قومي إن سألت بنو لؤي: مبتدأ وخبر. ولك أن تروي: قومي، إن سألت، بني لؤي، فيكون انتصابه على المدح، وخبر المبتدأ بمكة علّموا. ويكون التقدير: قومي ـ اذكر بني لؤي المعروفين المذكورين ـ علّموا الضرائب مضر. ولؤي بن غالب بن فهر بن مالك. قال أبو عبيدة: الحارث بن ظالم مرّيٌّ. وإنما انتفى من قيسٍ لحديثٍ».

(٤) بغيض: هو ابن ريث بن غطفان.

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص١٣٣٨: «أي: لما تبعنا بني بغيض وتركنا قريشاً فما مثلنا في ضلالنا إلا مثل فارط ـ وهو الذي يتقدم الواردة، فيصلح الدالاء والأرشية، ويرمُّ الحياض ـ لمّا رويَ من الماء صبّ ما كان معه، من بقايا الحياض، اغتراراً بالسراب، فهلك وأهلك»..

فَـمـا غَـطَـفـانُ لِـي بِـأبٍ ولـكـنْ ... لُــؤَيٌّ والِــدي قَــولاً صَــوابـا
فَـلَـمّـا أن رأيـتُ بـنـي لُـؤيٍّ ... عَـرَفـتُ الـوُدَّ والـنَّـسبَ الـقُـرابـا[١]
رَفَـعْـتُ الـرُّمْـحَ إذْ قـالـوا قُـرَيـش ... وشَـبَّـهـتُ الـشَّـمـائِـلَ والـقِـبـابـا

ومنهم:

[٥٧]

جابر بن حُنَيٍّ التَّغلبي[٢]

وكان للكسر جابراً، وللبرّ يضل فيه النجم خابراً، فارس مهمه، وغراس ما لم يبلغ بهمه،... من يغلب الغُلب التي نزلت من العرب في أطراف جزيرتها، وأخذت ما جاوزها من البلاد... وراعت الملوك مع الحفظ لجيرتها، وله في هذا مقال، يقتصر منه على ما قال، وهو[٣]: [من الطويل]

إذا زالَ رَعـنٌ عَـنْ يَـدَيْـهـا ونَـحْـرِهـا ... بَــدا رأسُ رَعْــنٍ وارِدٍ مُــتَــقَــدِّمِ[٤]
وصَـدَّتْ عَـنِ الـمـاءِ الـرَّواءِ لِـجَـوفِـهـا ... دَوِيٌّ كَـدُفِّ الـقَـيْـنـةِ الـمُـتَـرَنِّـمِ[٥]
تَـصَـعَّـدُ فـي بَـطـحـاءِ عِـرقٍ كـأنَّـمـا ... تَـرَقَّـى إلـى أعْـلـى أرفّ بِـسُـلَّـمِ[٦]

---

(١) القراب ـ بضم القاف ـ: أراد به القريب.

(٢) جابر بن حنيّ بن حارثة التغلبي: (..ت نحو ٦٠ق هـ) شاعر جاهلي من أهل اليمن. طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها. وصحب امرأ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر. أورد له الضبي في «المفضليات» قصيدة على رويّ الميم.
مصادر ترجمته:
سمط اللآلي ٨٤٢ وشعراء النصرانية ١٨٨. شعراء تغلب في الجاهلية ٢/ ٢٠٩ ـ ٢٢٢. الاعلام ٢/ ١٠٣. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٨٦.

(٣) الأبيات من قصيدة في منتهى الطلب ٤/ ٤٤ـ٥٠ في قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

(٤) في شرح اختيارت المفضل ص٤٢٤: «الرعن: أنف الجبل. يقول: إذا قطعت رعناً، وقعت في مثله.... وإنما يصف سرعة السير وبعد الأرض. يريد: أنها تخلف شيئاً وتستقبل غيره، تطوي الأرض طيّاً من سرعتها».

(٥) في المفضليات: «القينة المنهزم».
وفي شرح اختيارات المفضل ص٩٤٥: «يقال: ماء رَواءٌ ورِوًى، أي: كثيرٌ. يقول: رجعت عن الماء الكثير، وهو معرَّض لها، لكنها لا تستوفيه لنجائها، وحرصها على الانصراف إلى أوطانها، والحنين إليها. والدويّ: صوت الجوف من العطش. ويجوز أن يكون المراد به: صوت الحنين. والمتهزم: المتشقق. وأصل الهزم: «الكسر».
القينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

(٦) في شرح اختيارات المفضل ص٩٤٦: «يريد: تتصعد، أي: ترتفع في السير إلى أعلى. وعرق: موضع.

نُعاطِي المُلوكَ السِّلْمَ ما قَصدُوا بِنا ... ولَيسَ عَلَينا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمِ[1]

ومنهم:

[٥٨]

البُعَيث[2]

واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، ويكنى أبا يزيد، والبعيث لقب له.

وكان ذا الشعر الذي لبس منه الرياش، والمعاني التي تكاثرت بها الظباء على خداش، وبينه وبين فحول عصره عضاض، وأيام طبٍّ وأمراض، وقد دوّنت بينه وبين أولئك الشعراء / ٨٢/ نقائض، وسوابق لم تذلل برائض، طالما انبعث فيها بعيثه، وتميّز فيها طيبه وخبيثه، وكان يأوي إلى مكارم، وينمي إلى ما فخر به الفرزدق من مجاشع بن دارم، ومن شعره قوله[3]: [من الطويل]

ونحنُ رَدَدْنا سَبْيَ عمروِ بنِ عامرٍ ... منَ الجيشِ إذ سعدُ بنُ ضبَّةَ في شُغْلِ

ونحنُ مَنَعْنا بالكلابِ نساءَنا ... بضربٍ كأفواهِ المُقَرَّحةِ الهُدْلِ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

ألا حييا الرَّبْعَ القَوَاءَ وسلِّما ... ورَبْعاً كجثمانِ الحمامةِ أَدْهَما

---

(١) في شرح اختيارات المفضل ص٩٥٢: «نعاطي: نفاعل من العطية، أي: نسالم الملوك، ما داموا يسيرون فينا بالسيرة المثلى، فإذا عدلوا بنا عن منهج الحق قاتلناهم، وخرجنا عليهم. وقوله: ما قصدوا بنا، أي: مدة قصدهم».

(٢) البَعِيث المُجَاشِعي، خِداش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث: خطيب، شاعر، من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي بالبصرة سنة ١٣٤هـ. جمع شعره وحققه د. ناصر رشيد محمد حسين بعنوان (شعر البعيث المجاشعي)، ونشره في مجلة كلية الآداب ـ جامعة البصرة، س١٢ ع١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص١ ـ ٤٨.

مصادر ترجمته:

البيان والتبيين ١: ١٩٩ والشعر والشعراء ١٩٥ وإرشاد الأريب ٤: ١٧٣ والآمدي ٥٦ وكناه بأبي مالك. وطبقات الشعراء ١٢١ وفيه: «كان شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ قاوم جريراً في قصائد فغلبه جرير وأخمله الأعلام ٢/ ٣٠٢، معجم الشعراء الجبوري ٢/ ١٨٢.

(٣) القصيدة في ديوانه ص١٩ ـ ٢١ في ٤٨ بيتاً، وطبقات الشعراء ٣٨٧.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٦٨٥، ٣/ ٨٢٩، ٤/ ٣٩، والبيت الثاني في خزانة الادب ٣/ ٢٥.

وأبيضَ ذي تاجٍ اشاطتْ رماحنا بمعتركٍ بينَ السنابكِ أقتما
هوى بين أيدي الخيلِ إذا خطرتْ به صدُور العوالي ينضحُ المسكَ والدَّما
فكلُّ كُلَيبيٍّ عليهِ عَلامةٌ منَ اللؤم تبدو حاسراً ومُعَمَّما
مدامن جوعات كأنَّ عروقَهُ مساربُ حيَّات تشربنَ سمسما

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

أزارتك ليلى الركابُ مناخَهُ وقد بهرَ الليل النجوم الطوالعُ
طمعت بليلى أن تريغَ وإنما تقطعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ
فقولا لليلى ترجعُ الودّ بيننا وهل ودُّ ليلى إن طلبناهُ راجعُ
وشاقَكَ أظعانٌ لليلى رأيتَها يحثُّ بها قرنٌ منَ الشمسِ طالعُ
وليسَ لشيءٍ حاولَ اللّهُ جمعَهُ مُشِتُّ ولا ما فَرَّقَ اللّهُ جامعُ
وقولُ الفتى للشيءِ يفعلُهُ غداً وما للفتى علمٌ بما اللّهُ صانعُ
أعاذلُ لو أني ارتقيتُ بسلّم أبى قدرُ اللّهِ الذي هو واقعُ
مَدَدنا بأرحامٍ لنا وقرابةٍ وقى اللّهُ والإسلامُ قُرْبَى وشافعُ

ومنه قوله: [من الطويل]

/٨٣/ إليكَ أميرَ المؤمنينَ رحلتُها يمرُّ لأيديها السريحُ المُخدّمُ
وقد خلفت أسرابَ جونٍ منَ القَطا زواحفَ إلا أنها تتزغمُ[2]
سماويةٌ كُدْرٌ كأنَّ عيونَها يُدافُ بها وَرْسٌ حديثٌ وكركمُ[3]
وأطرافُ أطرافِ الشجاعِ ولو جَرَى على حدِّ نابيهِ الذُّعافُ المُسَمَّمُ[4]
وما إبلي بالإبل يُوعَدُ رَبُّها ولا تَدَّري بالبطلات وتظلمُ
أطعني فإنَّ الشكّ داءٌ وإنما يُنجِّيكَ مَصْرُومٌ منَ الأمرِ مُبْرَمُ
لدنْ قرعتْ فأسُ اللجامِ بقارِحي وعضَّ عليها عاردُ السنِّ عرذمُ
يشقُّ صَفَاةَ الشّعْرِ عنْ باقياتِهِ كما اشتقَّ في العظم الحُسامُ المُصَمَّمُ
بني جندلٍ سيروا فقدّامَ وفدِكم يجيءُ لكمْ خِزْيٌ طويلٌ ومندمُ
عَدَوتمْ على جارِ الخليفةِ عنوةً بمظلمةٍ والظلمُ قد يُتوخَّم

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٤ ـ ١٥ في ١١ بيتاً، وتهذيب الألفاظ ٤٥٥، ولسان العرب ١٢/ ١٥١.
(٢) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، والحيوان ٤/ ٢٧٠.
(٣) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، وتهذيب اللغة ٨/ ٥٥.
(٤) البيت في ديوانه ص٢٥ لوحده، ومعجم ما استعجم ٢/ ٤٧١.

فإنْ لم نُغيِّر ما فعلتمْ بجارِهِ فليسَ على أُخرى المعيشةِ مندمُ
ألا ليتَ شعري عن قريشٍ وسعيها بذمَّتها والمرءُ يسدي ويُلحمُ
وكانوا همُ المسنينَ عَقْدَ جِوارِهِمْ وخيرُ ذوي النُّعْمَى إذا الناسُ أنعموا

ومنه قوله: [من الطويل]

فيحمي بني عبسٍ فوارس داحسٍ وآل أبي العاص الوليد فينعمُ
ويسعى بها قومٌ كأنّ وجوهَهمْ سعودٌ جَلَتْها طلقةٌ لمْ تغيم
بنو المحصناتِ البيضِ ما حَضَنتُهم قطوم ولا أُمٌّ ..... مريم

ومنه قوله: [من الطويل]

ولو كانَ حُبّاً حُبّ ليلى قد انقضى ولكن ليلي لا يفكُّ رهينُها
/ ٨٤/ فإنْ تكُ ليلى حملَتني أمانةً فلا وأبي ليلى إذنْ لا أخونُها
حفظتُ لها السرَّ الذي كان بينَنا ولا يحفظُ الأسرارَ إلا أمينُها
سأجعلُ فَرْطَ الشّوق بالعِيسِ إنني أرى فُرْقَةَ الخُلاّنِ قد حانَ حينُها

ومنهم:

[٥٩]
سَعْد بن مالك[(١)]

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو جد طرفة الشاعر.

وكان سعد العشيرة وإن لم يكن المذكور، وقلب الجيش إلاّ أنه غير المذعور. نبعه بسيوف منه جداولها مَدّت، ومنبت رماح به سواعدها اشتدّت. صحب الحرب حتى خمد تحت أخمصه جمرها، ونفد بتساقيه خمرها، وفرغت به كؤوس موتها الملاء، وحكمت لديه بالكبر شبيبتها الجهلاء، وكان من ثعلبة حيث لا يخفر عليه في وجاره، ولا يخفر به ذمام جاره، ومن شعره قوله[(٢)]: [من مجزوء الكامل]

---

(١) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية. قال البغدادي: له أشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة. قتل في حرب البسوس.
قال التبريزي: هو جدّ طرفة بن العبد.
مصادر ترجمته:
خزانة البغدادي ١: ٢٢٣ ـ ٢٢٦ والتبريزي ٢: ٢٩ والجمحي ٣٤ وفي شعراء النصرانية ٢٦٤ وفاته سنة ٥٣٠م. الأعلام ٣/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣١٦.

(٢) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٤ ـ ١٤٥ من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً.

يــا بُــؤس لِــلــحــربِ الــتــي ... وضــعــتْ أراهِــطَ فــاســتَــرَاحُــوا
والــحــربُ لا يَــبــقَــى لِــجـا ... حِـمِـهـا الـتَّـخَـيُّـل والـمِـرَاحُ[1]
إلاّ الـفَـتَـى الـصَّـبَّـارُ فـي الـنَّـجَـداتِ ... والــفَــرَسُ الــوَقــاحُ[2]
الــنَّــشْــرَةُ الــحَــصْــدَاءُ والــ ... ـبَـيْـضُ الـمُـكَـلَّـلُ والـرِّمـاحُ[3]
فـأَلْـهَـمُّ بَـيْـضَـاتُ الـخـدو ... رِ هُـنـاكَ لا الـنَّـعَـمُ الـمُـراحُ[4]
مَــنْ صــدَّ عــن نــيـرانِـهـا ... فـأنـا ٱبْـنُ قَـيْـسٍ لا بَـراحُ
هــيــهــاتَ حــالَ الــمــوتُ دو ... نَ الـفَـوْتِ وانـتُـضِـيَ الـسِّـلاحُ[5]
يــا لــيــلــة طــالــتْ عــلــيَّ ... تَـفَـجُّـعـاً فـمـتـى الـصـبـاحُ[6]
كــيــفَ الــحــيــاةُ إذا خَــلَــتْ ... مِـنَّـا الـظَّـواهِـرُ والـبِـطـاحُ[7]
أيــنَ الأعِــنَّــةُ والأسِــنَّــةُ ... عــنــدَ ذلِــكَ والــرمــاحُ

ومنهم:

[٦٠]

المرّار بن سعيد[8]

ابن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان / ٨٥/ بن فقعس بن طريف بن

---

(١) الجاحم: الملتهب. والمراح: النشاط.
(٢) النجدات: الشدائد. والوقاح: الشديد الحافر.
(٣) النثرة: الدرع الواسعة. والحصداء: المحكمة النسج الضيقة الحلق. والمكلل: المسمر بالمسامير.
(٤) بيضات الخدور: النساء. والمُراح: المأوى الذي تبيت فيه الإبل.
(٥) هيهات: اسم فعل بمعنى بعد. وانتضى السلاح: إذا سلّه وجرده.
(٦) التفجُّع: التوجع.
(٧) الظواهر: أعالي الأودية. والبطاح: بطونها.
(٨) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية. وهو القائل من أبيات: [من الطويل]

«إذا افـتـقـر الـمـرار لـم يُـر فَـقْـرُهُ ... وإن أيـسـر الـمـرار أيـسـر صـاحـبـه»

وكان مفرط القصر، ضئيلاً. نسبته إلى «فقعس» من بني أسد بن خزيمة. كان يهاجي المساور بن هند، وقال المرزباني: كثير الشعر. وللدكتور نوري حموي القيسي البغدادي رسالة سماها «المرار ابن سعيد الفقعسي، حياته وما بقي من شعره ـ ط» نشرها في مجلة المورد ـ ج٢: العدد٢: ص١٥٥ ـ ١٨٤. ثم نشرها في (شعراء أمويون) ٢/ ٤٢٧ ـ ٥٠٣، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
المرزباني ٤٠٨ والتبريزي ٣: ٧٦ ثم ٤: ١٢١ وخزانة البغدادي ٢: ١٩٦ ثم ٣: ٢٥٢ و٢٥٤ =

عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

أكسته مضر في حمر قبائها، وبيض المفارق من شبابها، من قوم بيض الوجوه كريمة أنسابهم، صميمة أحسابهم، قريبة إلى النبوة أبوتهم التي إليها انتسابهم. أثمرت بالطيبات شجراتُها، وأمطرت بصبب الدماء الصيّبات سمراتها. أدرك ما شاء مدركة بن الياس، ولبس من إهاب أسد بن خزيمة ما لا يجيء عليه قياس.

ومن شعره قوله: [من الكامل]

قَصرَّتُ يومَكما ببِيضٍ بُدُنٍ ... نُجْلِ العيونِ نواعمٍ لمْ تبأسِ
يومَ ارتمتْني أينَ مِنِّي أنتُما ... أمّ الوليدِ مِنْ وراءِ العنسِ
مِنْ بعدِ ما لبستْ مَلِيّاً حسنهَا ... وكأنَّ ثوبَ جمالِها لم يلبسِ
قمن بصحبِكَ أنْ يُلِمّ خيالُها ... والعيسُ هاجعةً بِمَرْتٍ أملسِ
بعدَ الصَّريفِ من الكَلالِ وبعدَما ... صَحَتِ الحُدَاةُ فكُلُّهُمْ كالأخرسِ
لا مُصْبِحُونَ بهِ ولا مِنْ حاجةٍ ... إلاّ الحلاوةُ للعيونِ النُعَّسِ
طرحوا الأزمَّةَ والسياطَ فوقعت ... خوصُ العيون نواحل كالأَقْوُسِ
حتى إذا خفقوا إلى أعضادها ... مُدّتْ بمثل الأفؤسِ
وأَما لَهنَّكَ منْ تذكُّر عهدِها ... لَعَلَى شفا يأسٍ وإنْ لم تيأَسِ
سقياً لهنَّ وللكلام يقلنَهُ ... عند الرواحِ تظننا بالمجلسِ

ومنه قوله: [من الوافر]

أضاءَ البرقُ لي والليلُ داجٍ ... حبياً في غَوَاربِهِ انصبابُ
حرى منه ضربه أو سواج ... ومضُبُ متالعٍ سُقى الهضابُ
/٨٦/ هضابٌ حُرّةٌ وُضِعَتْ بسهلٍ ... فطابَ الماءُ منها والترابُ
أسافلُهنَّ أوديةٌ وميت ... وأعلاهُنّ أوشالٌ عِذَابُ
دعوتُ زياداً النصريَّ لمّا ... رأيتُ الناسَ قد جبنوا وهابوا
وذي كبلين أطلقه زياد ... وقد صدّتْ مِنَ الحلقِ الكعابُ

= والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦٨٠ ـ ٦٨٣ وسمط اللآلي ٢٣١ وفيه: «المرارون من الشعراء سبعة: المرار الفقعسي هذا، والمرار العدوي، والمرار العجلي، والمرار الطائي، والمرار الشيباني، والمرار الكلبي، والمرار الحرشي». وفي رغبة الآمل ٤ : ١١ «المرار، كشداد، واسمه سعيد بن حبيب». الأعلام ٧/ ٢٠٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

نَماهُ لِلعُلا نَصرٌ وعمروٌ وآباءُ لَهُ غُلْبٌ صِعابُ
ويأمنُ جارُهم ويعِفُّ عنهُ ويوجدُ فيهمُ عَسَلٌ وصَابُ

ومنه قوله: [من الوافر]

نزحنَ دموعَهنّ عليّ حيّاً وأعددنَ المراثيَ والعَويلا

ومنه قوله: [من الوافر]

سأُثني بالذي فَعَلَت عُقيلٌ وأحذو بالثناءِ على مثالِ
لَعَمْرُ أبيكَ إنّ نَدَى عُقيلٍ لشيءٌ ما تُغَيِّرُهُ الليالي
فبلغْ إن لَقِيْتَ خيارَ قَوْمي يجاورهم وللأحبابِ والي
بأنَّ بني خفاجة أكرمُوني وأعطَوني وقدْ ملأوا حبالي

ومنه قوله: [من الطويل]

وخَبَّرتُ أقواماً أسرُّوا شَمَاتَةً وليسوا سواءً مِنْ أَعادٍ ومَعْشَرِ
لعلَّ الشَّمَاتَى أَنْ تدوَر عليهمُ نوائبُ تأتيني فلمْ أتصوَّرِ
فآليتُ لا أُخفي إذا الليلُ جنَّني سَنَى النارِ مِنْ سارٍ ولا مُتَنَوّرِ
فيا مُوقِدَي ناري ارفعاها لعلّها تشبُّ بِسارٍ آخرَ الليلِ مُضْمَرِ
تكادُ الصَّبَا تبتزُّهُ مِنْ ثيابِهِ عَنِ الرَّحْلِ إلاّ مِنْ قميصٍ ومِئْزَرِ
/٨٧/ وماذا علينا أن يُواجِهَ ضوءَها جميلُ المحيا شاحبُ المُتحسرِ
إذا قالَ مَنْ أَنتمْ ليعرفَ أَهلَها دعوتُ لهُ باسمي ولمْ أتنكرِ
وإنْ يُعْسِرِ الراعي فقدْ ضمنتْ لهُ رِكابي وسَيْفي أنني غيرُ مُعْسِرِ

ومنه قوله: [من الكامل]

يا ابنَ الذي عَمَرَ المَكارم والعُلا ليستْ عمادُ بيوتِكُمْ بقصارِ
أنتمْ فروعُ بني قعينٍ كلّها وبنو قعينَ هُمُ فروعُ نِزَارِ
وبناتُ نَعْشٍ يعترضنَ كأنما تمشي الركابُ معارضات صوّارِ
يا ابنَ الهذيمِ إليكَ أقبلَ صُحْبَتي متعلِّقينَ قوادمَ الأكوارِ
ولقد ذكرتُكَ والحضومُ تلُفُّهمْ بابٌ تقارُبُهُمْ على الأوتارِ
كذب ناشبه عليّ بقومه سَلَمُ اللسانِ مُحَارِبُ الأسرارِ
نصبٌ بشأني لا يزالُ يجيئني مِنْ عندِهِ خبرٌ مِنَ الأخبارِ(١)

---

(١) بعده بياض بمقدار ٨ أسطر. وبياض بمقدار ٨ أسطر في الصفحة التي تليه.

/ ٨٨/ ومنهم:

[٦١]
حسان بن قيس(١)

ابن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكنى أبا ليلى.

من حُماة قيس بن عيلان، وكُماة الحرب إذا رُئي بالعيان. طال ذيلاً، وطاف سيلاً، وأبى أن ينام الليل، ولهذا دُعي أبا ليلى، نصر كرمه، بمنصور من عكرمة، وأُتي من مبتكر بكر بكل مكرمة، قُضي له سلف كريم في مُضر، وشرف قديم عرف ما عاب منه بما حضر، وله شعر مروي، وله أسر سوي. ومنه قوله(٢): [من الطويل]

تذكرتُ والذكرى تهيجُ على الفتى ... ولا بُدّ للمحزونِ أن يتذكرا
ندامايَ عندَ المنذرِ بنِ محرّقٍ ... أرى اليومَ منهم ظاهرَ الأرضِ مُقْفِرا(٣)
وتيهٍ عليها نسجُ ريحٍ مريضةٍ ... قَطَعْتُ بحرجُوجٍ مساندةِ القَرَا(٤)
رأت حيثُ أمسى أطلسُ اللّونِ شاحباً ... أزلَّ تسميةُ الشّياطينُ نهسرا(٥)

---

(١) النابغة الجعدي: حسان بن عبد الله الجعدي العامري، كنيته أبو ليلى: عاش زمناً في الجاهلية ونبغ عند ظهور الإسلام. وفد على النبي ومدحه، وأسلم. لما كانت خلافة الإمام علي عليه السلام شهد معه موقعة صفين، ثم التحق بعبد الله بن الزبير ومدحه فأجزل له العطاء. ثم خرج مهاجراً إلى الأمصار ومات بأصفهان سنة ٨٠هـ.
له: شعر كثير واشتهر بوصف الخيل. من أشهر قصائده رائيته التي مدح بها النبي محمداً ﷺ، ومطلعها: [من الطويل]
خليلي عوجا ساعةً وتهجرا ... ونوحا على ما أحدث الدهر أو ذرا
له «ديوان شعر» نشره المكتب الإسلامي في دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
مشاهير الشعراء والأدباء ٢٣٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨.

(٢) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٣٥ ـ ٥٩ قوامها ١٢٠ بيتاً.

(٣) في أمالي المرتضى ١/ ٢٦٥: «المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي، وعمرو بن عدي هو ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرش».

(٤) المريضة: الضعيفة. الحرجوج: الناقة الضامرة. مساندة القرا: مرتفعة الظهر. القرا: هو الظهر، وجمعه أقراء وقروان.

(٥) الأطلس: الذي في لونه غبرة إلى السواد، والأطلس من الذئاب أيضاً: الذي تساقط شعره، وهو أخبث ما يكون. النهسر، كجعفر: الذئب أو ولده من الضبع، والخفيف.

/ ٨٩/ طويلَ القَرَا عاريْ الأشاجع مارداً ... كشقّ العَصَا فوُهُ إذا ما تَضَوَّرا[١]
فباتَ يُذكّيهِ بغيرِ حديدةٍ ... أخو قَنَصٍ يُمسي ويُصبحُ مُفطِرا
فلاقتْ بياناً عندَ أولِ معهدٍ ... إهاباً ومغبوطاً مِنَ الجوفِ أحَمرا[٢]
ووجهاً كُبرْقُوعِ الفتاةِ مُلَمَّعاً ... ورَوْقَيْن لمَّا يعدوا أنْ تقشّرا[٣]
فلّما رآها كانتِ الهَمَّ والمُنَى ... ولم يَرَ فيها دونَها مُتَغَبّرا[٤]
وعاديةٍ سوم الجرادِ وزَعتُها ... تكلّفتُها سِيداً أزلّ مُصَدَّرا[٥]
أشقّ قسامياً رباعيَ جانبٍ ... وقارحَ جنبٍ مثلَ أَقْرَحَ أشقرا[٦]
أصابَ بذلقِ الريح لَحْيَيْهِ سابقاً ... نَزائِعَ ما ضَمَّ الخميس وضمّرا[٧]
فعوَّجَ في دُهْمٍ كأنّ حفيفَها ... ضجيجُ الأفاعي أُعجِلتْ أنْ تُجَحَّرا[٨]
فمهما يَقُلْ فينا العدوُ فانَّهمْ ... يقولونَ معروفاً وآخر مُنْكَرَا
ونحنُ أناسٌ ما نُعَوِّدُ خيلنا ... إذا ما التقينا أنْ نعيدَ فتنفرا
وتُنْكَرُ يومَ الروعِ ألوانُ خيلِنا ... مِنَ الطعنِ حتى يُحْسَبَ الجَونُ أَشقرا
وليسَ بمعروفٍ لنا أَنْ نردّها ... صِحاحاً ولا مُستَنْكراً أنْ يعقّرا
بلغنا السماءَ مجدُنا وجدُودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
إذا افتخرَ السَّعديُّ يوماً فقلْ لهُ ... تأخَّرْ فلمْ يجعلْ لكَ الله مَفْخَرا

ومنهم:

---

(١) القرا: الظهر. الأشاجع: عروق ظاهر الكف. تضوّر: تألم من الجوع.
(٢) الإهاب: الجلد. المعبوط: الدم الطري.
(٣) برقوع الفتاة: برقعها، وهو للدواب ونساء الأعراب. الروقان: القرنان.
(٤) المتغبّر: المتأخّر.
(٥) عادية: حاملة، أي حاملة القوم في الحرب. سوم الجراد: أي مضيه، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد. وزعتها: كففتها. السيد: الذئب. الأزل: الأرسح، وهو القليل لحم العجز وصوف صفة الذئب. المصدر: العظيم الصدر.
(٦) قسامي: إذا قَرِحَ من جانب واحد، وهو آخر رَبَاعٍ. قرح الفرس: إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حولي، ثم جَذع، ثم ثُنيّ، ثم رَبَاع، ثم قارح.
(٧) اللحيان: حائطا الفم وهما العظمان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي. النزائع: المتقدمات من الخيل. الخميس: الجيش الجرار.
(٨) تجحر: تدخل الجحر.

[٦٢]
مسكين بن عامر(١)

ابن أُنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد. كل من في العرب عُدُس بضم الدال، إلاّ أبو النابغة الجعدي فإنه عُدَس بفتح الدال.

رجل جاري الجياد فسبقها، وبارى الصعاد فطال مفرقها، ووطىء البدر بمنسمه والثريا بقدمه، ونفض حافر جواده الهلال، ونهض جناح أمداده فمدّ الظلال، وكان يدعى مسكيناً وهو الغني / ٩٠/ سراه، والملي بمدد مُدَّ دونه الليل فما واراه، لا يرقى معه في مُنيف، ولا يشرح به ما لجدّه شُرَيح ولا أُنَيف، وذكره في الفرسان، وشكره معروف بالإحسان، مع شعر فيه المختار، وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عند الاحتياج إلاّ ما تضمنه منتهى الطلب، وهو القصائد المطوّلة ومقطعات المذكور خير منها، والذي ارتضيت من مطوّلاته، وفصلت عقوده من مجملاته ما يعرف به غايته، ويعلم إلى أين تصل نهايته، وهو قوله(٢): [من الطويل]

وكَمْ سيدٍ منَّا أبوهُ وأُمُّهُ ... إذا ما كفى ثغراً سَدَدْنا بهِ ثَغْرا
ومعتقدٍ ثنيَ اللسانِ بعثتُهُ ... تخالُ النُّعاسَ في مفاصلِهِ خَمْرا
بأرضٍ كساها الليلُ حالاً كأنّما ... كساها مسوحاً أو طيالسةً خُضْرا(٣)
حَسِبْنا شعاعَ الشمسِ لما بَدَا لنا ... شَقَائقَ قدْ عُلّتْ بعِصْفِرِها حُمْرا

ومنه قوله(٤): [من الوافر]

---

(١) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي: (ت٨٩هـ) شاعر عراقيّ شجاع، من أشراف تميم. لقب مسكيناً لأبيات قال فيها: [من الرمل]
«أنا مسكين لمن أنكرني»
له أخبار مع معاوية. وكان متصلاً بزياد بن أبيه. وجمع خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ما وجدا من شعره في ديوان ط ببغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
مصادر ترجمته:
التبريزي ٤: ١١٥ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٤٦٧ وسمط اللآلي ١٨٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢٠٤ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٠٠ والشعر والشعراء ٢١٥ والتاج: مادة سكن. ومجلة المورد ٣: ٢: ٢٣٣ الأعلام ٣/ ١٦. مجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٩.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٥ ـ ٤٧ في ١٦ بيتاً.
هذا البيت والبيت الرابع لم يردا في ديوانه.

(٣) المسوح: الكثير من المسح وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل منه: أمساح. الطيالسة: جمع الطيلس والطيلسان وهو ضرب من الأكسية.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦٧ في ٣٩ بيتاً.

أَتــوعِــدُنــي وأنــتَ بـذاتِ عـرقٍ وقـدْ غـصَّـتْ تِـهـامـةُ بـالـرجـالِ[1]
وقـد سـالَ الـفـجـاجُ فـجـاجُ نـجـدٍ بـجُـرْدِ الـخـيـلِ والأَسَـلِ الـنـهـالِ[2]
فَـدَعْ قـومـي وقـومَـكَ لا يـسـبُّـوا وأقـبـلْ لـلـتـمـجـدِ والـفَـعَـالِ
هـلـمَّ إلـى الأئـمـةِ مـنْ قـريـشٍ وأفـضـلِ مَـنْ عـلا شـعـبَ الـرحـالِ[3]
هُـمُ الـحـكـمـاءُ قـد عـلـمـتْ مَـعَـدٌّ ويُـشـفَـى الـعِـيُّ ويـحـكَ بـالـسـؤالِ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

وأنـا أنـاسٌ يـمـلأُ الـبَـيْـضَ هـامُـنـا ونـحـنُ حـواريُّـونَ حـيـنَ نـزاحـفُ
ولَـلْـصَّـدَأ الـمُـسْـوَدُّ أطـيـبُ عـنـدَنـا مِـنَ الـطّـيـبِ دافـتْـهُ الأكـفُّ الـدوائـفُ
وتـضـحـكُ عـرفـانَ الـدروعِ جـلـودُنـا إذا جـاءَ يـومٌ مُـظْـلِـمُ الـلـونِ كـاسـفُ
/ ٩١/ تُعَلَّقُ في مثل السَّوَاري سيوفُنا وما بينَها والكعبِ غُوطٌ نفائف[5]
جـمـاجـمُـنـا عـنـد الـلـقـاءِ بـرأسِـنـا إلى الموتِ تمشي ليسَ فيها تجانفُ
بـكـلِّ رُدَيـنـيٍّ كـأنّ كـعـوبَـهُ قـطـا نـسـقٌ مـسـتـورد الـمـاء صـائـفُ
كـأنَّ هـلالاً لاحَ فـوقَ قـنـاتِـهِ جلا القينَ عنهُ والقتامَ الحراجفُ
لـهُ مـثـلُ حُـلْـقُـومِ الـنـعـامـةِ جـبّـة ومـثـلُ الـقُـدَامـى شـافـهـا لـك شـائـفُ
ربـيـعـة فـرعٌ مـنْ نـزارٍ ولـم يـكـنْ عـمـانـيـةٌ لـلـنـخـلِ حـامٍ وخـارفُ

ومنه قوله[6]: [من الطويل]

ومـا طـالـبُ الـحـاجـات إلاّ مُـغَـرَّرٌ ومـا نـالَ شـيـئـاً طـالـبٌ لـنـجـاح
أخـاكَ أخـاكَ إنّ مَـنْ لا أخـا لـهُ كـسـاعٍ إلـى الـهَـيْـجـا بـغـيـرِ سـلاح
فـإنّ ابـنَ عـمِّ الـمـرءِ فـاعـلـمْ جـنـاحُـه وهـلْ يـنـهـضُ الـبـازي بـغـيـرِ جَـنـاحُ

---

(١) تهامة: بالكسر، قال أبو المنذر، تهامة تساير البحر منها مكة، قال والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.. انظر تفصيل وصفها في ياقوت ٢/ ٤٣٦.
(٢) الفجاج: السبل الواسعات، والجرد: جمع اجرد، الفرس الذي لا شعر على جسده، والأسل: الرماح، والنهال صفة لها: العطاش، قال النابغة: [من السريع]

الـطـاعـن الـطـعـنـة يـوم الـوغـى يـنـهـل مـنـهـا الاسـل الـنـاهـلُ

ويقال: اسل ناهل ونهال.
(٣) السقب «بسكون القاف». عمود الخباء. ولعله. محرفة عن قتب الرحال.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٥٣ ـ ٥٤ في ١٠ أبيات.
(٥) السواري: جمع السارية، الاسطوانة، والتنائف: جمع التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.
(٦) القطعة في ديوانه ص٢٩ في ٥ أبيات.

لنا مَعْقِلٌ مِنْ غيرِ حصنٍ بناؤُهُ كتائبُ خُرْسٌ نُطّقَتْ ورماحُ

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وفِتْيانِ صِدْقٍ لستُ مُطلِعَ بعضِهِمْ على سرِّ بعضٍ غيرَ أنِّي جِماعُهَا[٢]

لِكُلِّ امرىءٍ شِعْبٌ مِنَ القلب فارغٌ ورتبة سرٍّ لا يخافُ اطّلاعُهَا[٣]

يَظَلُّونَ شَتَّى في البلادِ وسِرُّهُمْ إلى صخرَةٍ أعيا الرِّجال انْصداعُها[٤]

ومنهم:

[٦٣]

عُرْوَة بن حِزَام العدوي[٥]

وهو صاحب عفراء المُتيّم بها قلبه، المغرم بها حبّه، الذي تيّمه بها الكلف، وأقدمه حبّه فيها على التلفِ، وكان لا يزال عليها طويل البكاء، قليل الاشتكاء، لا يجف له مدمع يوم بين، ولا يرى عليه البكاء إلاّ فرض عين، كأنَّ الدمع عليه باللزام، ولهذا يبالغ من يقول بليت بعين عروة بن حُزام، ومن شعره قوله[٦]: [من الطويل]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٥٢ في ٦ أبيات، وحماسة أبي تمام ص٣٢٣ في ٣ أبيات.

(٢) الجماع اسم لما يجمع به الشيء، كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء.

(٣) الشِعب: بكسر الشين، الشق.

(٤) شتى: مفرقين في البلاد، وسرهم مكتم محصن عنده كأنه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها.
بعد هذا البيت بياض بمقدار ٤ أسطر. وبياض في بداية الصفحة التي تليه بمقدار ٦ أسطر.

(٥) كذا ورد في الأصل والأصح العذري، وهو: عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: (ت ـ نحو ٣٠هـ) شاعر، من متيّمي العرب. كان يحب ابنة عم له اسمها «عفراء» نشأ معها في بيت واحد؛ لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه. ولما كبرت خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عم له باليمن، وعاد، فإذ هي قد زوجت بأمويّ من أهل البلقاء (بالشام) فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضنى حباً، فمات قبل بلوغ حيّه. ودفن في وادي القرى (قرب المدينة) له «ديوان شعر ـ ط» صغير. كما حقق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (شعر عروة بن حزام)، ونُشر في مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد ع٤/ ١٩٦١م، ص٧٧ ـ ١١٦. ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
شرح الشواهد ١٤٢ وفوات الوفيات ٢: ٣٣ وفيه: مات في خلافة عثمان. والفهرس التمهيدي ٣٠٤ وتزيين الأسواق ١: ٨٤ والشعر والشعراء ٢٣٧ ومصارع العشاق ١٣٢ وخزانة البغدادي ١: ٥٣٤ ـ ٥٣٥ وفيه: مات في أيام معاوية وتولى دفنه النعمان بن بشير. الأعلام ٤/ ٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٦) في ديوانه ص٨٥ ـ ١٠٣ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

ألـمّـا عـلـى عـفـراء إنـكـمـا غـداً بشحطِ النَّوَى والبينِ مُعْتَرِفانِ
فيا واشياً عفراء دعاني ونظرةً تقرُّ بها عيناي ثم كُلاني
فعفراءُ أحظى الناسِ عندي مودّةً وعفراءُ عنّي المعرضُ المتُواني
فيا ليتَ كلَّ اثنينِ بينَهما هوًى مِنَ الناسِ والأنعامِ مُؤتلفانِ
هَوَى ناقتي خَلْفِي وقُدامي الهَوَى وإنّي وإياها لمختلفانِ
هواي عراقيٌّ ويثني زمامَها لبرقٍ إذا لاحَ البروق يماني
متى تجمعي شوقي وشوقَكِ تثقلي ومالكِ بالعِبءِ الثقيلِ يدانِ
/٩٣/ وليس يَمانٍ للعراقيِّ صاحباً عسى في صُرُوفِ الدهرِ يلتقيانِ
كأنّ قطاةً عُلِّقَتْ بجَناحِها على كَبِدِيْ مِنْ شِدّة الخَفَقَانِ
جعلتُ لعَرَّافِ اليمامةِ حُكْمَهُ وعرَّافِ حجرٍ إنْ هُما شَفَياني
فقالا: نعمْ نشفي مَنَ الداءِ كلّهُ وقاما معَ العُوّادِ يبتدرانِ
فما تَركا مِنْ حِيلَةٍ يعلمانِها ولا سلوةٍ إلاّ وقدْ سَقَياني
فقالا: شَفَاك اللّهُ واللّهِ مالنا بما ضمنتْ منكَ الضلوعُ يدانِ
إذا ما جلسنا مجلساً نستلذُّهُ تواشوا بنا حتى أَمَلَّ مكاني
تكنّفني الواشونَ مِنْ كلِّ جانبٍ ولو كانَ واشٍ واحدٌ لكفاني
فوالله ما حدثتُ سرّكِ صاحباً أخاً لي ولا فاهتْ بهِ الشفتانِ
فويلي على عفراءَ ويلٌ كأنهُ على الصدرِ والأحشاءِ لذعُ سِنان
وقدْ تركتْني ما أعي لمُحَدّثٍ حديثاً ولو ناجيتُهُ ولحاني
وقد تركتْ عفراءُ قلبي كأنهُ جناحُ عُقابٍ دائمِ الخفقانِ

ومنهم:

[٦٤]

سويد بن أبي كَاهِل اليشكري[١]

وهو من المقلّين، الشعراء المستقلين، وجليله جليل، وقليله غير قليل، وهو من

(١) سويد بن أبي كاهل (غطيف. أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبياني الكناني اليشكري، أبو سعد: (ت ـ بعد ٦٠هـ): شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق، وسجن بالكوفة، لمهاجاته أحد بني يشكر، فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه، لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجاة. =

يَشكر حيث يُشكر عُلاً في مطمح ذوائبها، ويسبح الحوت في سحائبها، وعُمِّر زماناً، وأجّل حتى أعطاه الموت أماناً، ثم أتاه الذي ما منه بُدّ، وطوى وراءه السنين التي كان يَعُدّ، والموت غاية كل حيّ، ونهاية كل منشور إلى طيّ، ومن شعره قوله(١):

[من الوافر]

وَنِعْمَ الحيُّ في الحَدَثانِ قيسٌ   إذا حَادَ الكَميُّ عن الضِّرَابِ
وقد أبقى الحوادثُ مِنْ سويدٍ   رفيعَ الطَّرفِ طَلاَّعَ النقابِ

/ ٩٤/ ومنهم:

[٦٥]
المُنَخَّل اليَشْكُري(٢)

وهو نبعة ماء، ولمعة سماء، ندره كلام، وبدره بدر يتجلى في ظلام، لا يقاس عليه من قرائح الشعراء الغمام المبَخّل، ولا يُعَدّ ذو القشور منهم مثل المنخّل، بما فاق

= أشعر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية «اليتيمة» وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها نيفاً ومائة بيت، مطلعها: [من الرمل]

«أرّق العين خيال لم يدع   من سليمى ففؤادي منتزع»

وجمع معاصرنا شاكر العاشور ما وجد من شعره في ديوان طبع بالبصرة سنة ١٩٧٢م.

مصادر ترجمته:

الإصابة، ت٣٧١٦ وسمط اللآلي ٣١٣ والشعر والشعراء ١٦٠ وشعراء النصرانية ٤٢٥ وخزانة البغدادي ٢ : ٥٤٧ وطبقات فحول الشعراء ١٢٨ والمورد ٣/ ٢ : ٢٢٩. الاعلام ٣/ ١٤٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

(١) لم ترد في ديوانه.

(٢) المُنَخَّل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر: (ت ـ نحو ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان بن المنذر. وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر «المتجردة» ففر النابغة إلى آل جفنة الغسانيين، بالشام. ومن أشهر شعر المنخل رائيته التي مطلعها:

«إن كنت عاذلتي فسيري   نحو العراق ولا تحوري»

قالها في «هند» بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله (كما في الأغاني) وقال ابن حبيب: كانت امرأة النعمان بن المنذر قد شغفت بالمنخل، فخرج يتصيد، فعمدت إلى قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به، وجاء النعمان فألفاهما على حالهما، فأمر بالمنخَّل فقتل. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخل.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٢ : ٤٥ والمؤتلف والمختلف ١٧٨ وأسماء المغتالين لابن حبيب، في نوادر =

فيه أمثاله على التحقيق، وعلم به جليل ما لديهم لا يناسب ما لمنخله من دقيق. ومما اخترت له مما تضمنته الحماسة اختيار أبي تمّام الطائي قوله[1]: [من مجزوء الكامل]

واسْتَلأَمُوْا وتَلَبَّبُوا ... إنَّ التَّلَبُّبَ للمُغِيرِ[2]
وإذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ ... بِجَوانِبِ البَيْتِ الكَسِيرِ
ألفيتَنِي هَشَّ اليَدَيْـ ... ـنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أو شَجِيرِي[3]
ولقَدْ دَخَلْتُ على الفتا ... ة الخِدْرَ في اليَوْمِ المَطِيرِ
الكاعِبِ الحَسْنَاء تَرْ ... فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحَرِيرِ[4]
فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ ... مَشْيَ القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ
ولَثَمْتُها فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ البَهِيرِ[5]
وعطفتها فتعطفت ... كتعطف الرشأ الغرير[6]
ما شَفَّ جِسْمي غيرُ حُبِّكِ ... فَاْهْدَئي عَنِّي وسِيرِي[7]

ومنهم:

[٦٦]

محمد بن بشير[8]

ابن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سيّار بن عُدّي بن عوف بن بكر بن خارجة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان.

= المخطوطات ٢: ٢٣٩ والتاج ٨: ١٣١ والشعر والشعراء ١٥٠ وسماه «المنخل بن عبيد». والأغاني ٩: ١٥٨ ـ ١٥٩ ثم ١٨: ١٥٢ ـ ١٥٦ وفيه عدة من الروايت في اسمي أبيه وجده. ووقع في فهرسته ٣: ٥١٧ «قتله الخليفة عمر بن الخطاب» وهو خطأ ظاهر من واضع الفهرست، صوابه «عمرو بن هند». الأعلام ٧/ ٢٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

(١) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٩ ـ ١٥٢ في قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

(٢) استلأموا: أي لبسوا اللأمات، وهي الدروع. وتلببوا: أي تحزموا للإغارة على العدا.

(٣) هش اليدين: خفيفهما. بمري قدحي: أي إجالته. والشجير: الغريب.

(٤) الكاعب: البادىء ثديها للنهود. وترفل: تختال، والدمقس: الحرير الأبيض.

(٥) البهير: المنقطع النفَس. والبيت لم يرد في الحماسة.

(٦) الغرير: غير المجرِّب.

(٧) شفوف الجسم: ضعفه ونحوله.

(٨) تداخلت ترجمته مع تراجم آخرين كمحمد بن يسير الرياشي، ومحمد بن وهيب الحميري. ومما يمكن استخلاصه من المصادر أنه أموي عاش في المدينة المنوّرة في مكان يسمى الروحاء، ولا يكاد يحضر مع الناس، وانقطع إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي. جمع شعره وحققه محمد خير البقاعي بعنوان (شعر محمد بن بشير الخارجي)، وطبع في دمشق =

وهو من المقلّين، ومن أهل السوابق المجلّين. سرت في عروق العرب منابعه، ورست في دجى السماء ثوابته، ولم يسبق في فخره إلى عدوان، ولا يُعَدّ كقومه مثلما يُعَدّ له سيّار في أوان، ولم يشك يشكر بعده طارق، ولا ساه بعد ابن سيارٍ أبيه حبيب مفارق، وكان زوّاراً لحبائب، .... / ٩٥/ .... وله في أغزاله غرائب، ومنه قوله[١]: [من البسيط]

يا أَحْسَنَ النَّاس لَوْلا أَنَّ تائِلَها قِدْماً لِمَنْ يَبْتَغِي معروفها عَسِرُ
وإنَّما دَلُّها سِحْرٌ لِطَالِبِهِ وإنَّما قَلْبُها لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ
جِنيَّةٌ أَوْ لَها جِنٌّ تُعَلِّمُها رميَ القلوبِ بسهم ما لها وتَرُ
أَبْقَتْ شَجًى لك لا يُنْسى وقادحةً في أَسْوِدِ القلب لم يَّشْعُرْ به بَشَرُ
عوجي يخبّرْكِ عن قومي عواذلُنا وكلُّ غيبةِ أيامٍ لها خبرُ
قَوْلي ورَكْبُكِ قَدْ مَالَتْ عَمائِمهُم وقد سقي القومَ كأسَ النعسةِ السَّهرُ
وقَدْ نَظَرْتُ وما أَلْفَيْتُ من أَحَدٍ يَعْتَادُهُ الشَّوْقُ إلاَّ بدؤُهُ النَّظَرُ

ومنه قوله[٢]: [من الطويل]

فإني لذو حقٍّ وإن حريمَهم كف إيمانهم والشمائل

ومنهم:

[٦٧]

مُهلهل[٣]

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرّة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن سكن بن الحبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن أسد بن ربيعة بن نزار، **وإنما سمّي مهلهلاً لبيت**

= ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم استدرك على شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في (المستدرك على صنّاع الدواوين) ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٨ و٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩، وفي (شعراء أمويون) ٣/ ١٥٥ ـ ٢٠٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص٧٤ ـ ٧٥ في ٢٢ بيتاً.

(٢) لم يرد في ديوانه.

(٣) عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل: (ت نحو ١٠٠ق هـ) شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرىء القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلاً؛ لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجهاً، ومن أفصحهم لساناً. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب «زير النساء»، أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يأثر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. =

قاله لزهير بن جناب الكلبي.

زير النساء الذي طالما شبَّ النار حتى ملأ الفجاج، وشعشع الزجاج، وأوقد الأسنّة، وقاد الأعنّة، فأحيا الرجال وأمات، وسيّب حتى الأجنّة في بطون الأمهات، وتفانت الأمم وهو لا يبالي بمن قتل ولا بمن أقام معه أو قفل طالباً لثارٍ فاردمه، وفات ولم يخضب منه مفرقه ولا قدمه، ومن شعره قوله: [من الوافر]

أليلتنا بذي حُسُم أنيري ... إذا أنت أنقضيتِ فلا تَحُوري
فإن يك بالذَّنائبِ طالَ ليلي ... فقد يبكى من الليل القصير
/٩٦/ وأنقذني بياضُ الصبحِ منها ... لقد أنقذتُ منْ شيءٍ كثيرِ
كأنَّ النجمَ إذا ولى سُحَيراً ... فصال جُلن في يوم مَطِيرِ
كأنَّ الجديِّ في مثناهُ ربقٌ ... أسيرٌ أو بمنزلة الأسيرِ
كأنَّ مجرةَ النَّسرينِ نهجٌ ... لكلّ حزيفةٍ تُحدى وعيرِ
كواكبُ ليلةٍ طالتْ وعمَّتْ ... فهذا الصبحُ راغمةً فغوري
ولو نُبشَ المقابرُ عنْ كليبٍ ... لخير بالذنائب أيّ زير
بيوم الشعثمين لقَرَّ عيناً ... وكيف لقاءُ منْ تحتَ القبُوُرِ
هتكتُ بهِ بيوتَ بني عبادٍ ... وبعضُ القتلِ أشفى للصدورِ
نكبُّ القوم للأذقان كَبّاً ... ونأخذُ بالترائبِ والنحورِ
فِدّى لبني الشقيقةِ يومَ جاؤوا ... كأُسدِ الغابِ لجَّتْ في زبير
تظلُّ الطيرُ عاكفةً عليهِ ... كأنَّ الخيلَ تدحضُ في غديرِ
فلولا الريحُ أسمعَ أهل حجرٍ ... نفاف البيض تُقرعُ بالذكورِ

ومنه قوله: [من الكامل]

أَودى الخيارُ منَ المعاشرِ كلّهمْ ... واستبَّ بعدَكَ يا كليبُ المجلسُ

= أما شعره فعالي الطبقة، ولمحمد فريد أبي حديد كتاب «المهلهل سيد ربيعة ـ ط».

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٩٩ وجمهرة أشعار العرب ١١٥ وشرح الشواهد ٢٢٥ وفيه «اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث». وخزانة البغدادي ١: ٣٠٠ ـ ٣٠٤ وفيه شاهد من شعره يدل على أن اسمه «عدي» وهو في سرح العيون ٤٩ لابن نباتة: «مهلهل، واسمه عدي بن ربيع بن الحارث». وفيه: لقب مهلهلا بقوله: [من الكامل]

«لما توغل في الكراع سجينهم ... هلهلت أثأر مالكاً أو صنبلا»

أي: قاربت. الأعلام ٤/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٦.

وتـنـازعـوا فـي أمـرِ كُـلّ عـظـيـمـةٍ   أنْ لـو تـكـون شـهـدتَـهـمْ لـم يـنـبـسـوا

ومنه قوله: [من الكامل]

وبـنـي لـجـيـم قـد وطـئـنـا وطـأة   بـالـخـيـلِ إذ طـلـعـوا مِـنَ الأرحـامِ

ومنه قوله: [من الكامل]

نـحـنُ الـحَـصَـى عَـدَداً ومـنـزلُـنـا بـهِ   فـيـهِ الـذرى ومـعـارفُ الأعـلامِ
/٩٧/ فلـتـتـركـنّـكَ تـغـلـبُ ابـنـةُ وائـلٍ   بـقـرارة لـمـواطـئِ الأقـدامِ
إنـا لـنـضـربُ بـالـسـيـوف رؤوسـهـم   ضـربَ الـقـدارِ نـقـيـعـة الـقُـدّامِ
إنـي لـمِـنْ حـيّ إذا مـا أقـرعـوا   طـاروا إلـى الـيـزنـيّ والألـجـامِ
وأغـرَّ مِـنْ ولـدِ الأراقـم مـاجـدٍ   صُـلْـتِ الـجـبـيـنِ مـعـاودِ الإقـدامِ
خَـلـعَ الـمـلـوكَ وسـارَ تـحـتَ لـوائِـهِ   شـجـرُ الـعُـرى وعـراعـرُ الأقـوامِ

ومنه قوله: [من البسيط]

لـقـدْ صـبـحـتـهـمْ شـعـواء مـشـعـلـة   تضيءُ الهُمام وتُنسي القومَ ما وَلَدوا
ما كـانَ جـمـعُـهُـمُ في عرضِ حومتِنا   إلاّ ذبـابـاً هـوى فـاقـمـه الأسـدُ
وقـد قـتـلـتُ بـنـي بـكـرٍ بـربّـهـمُ   حتى بـكـيـتُ ومـا يـبـكـيـهـمُ أحـدُ
وقـد رفـعـتُ كـذى عـنـهـم مـصـمّـمـةً   مثلَ الـمـصابيحِ في أكـتـافِـهـمْ تـقـدُ
واذكـرْ حـنـيـفـةَ لـولا بُـعْـدِ دراهُـم   لـم يُـنـجِـهـمْ عَـدَّةٌ مـنـا ولا عَـدَدُ
فـإنّ غـابـرَهـمْ عِـزٌّ لـغـابـرِنـا   وإنّ أحـلامَـهـم عـاديـةٌ جُـدُدُ

ومنهم:

[٦٨]

عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة الخثعمي(١)

أحد من برّح به الغرام، وشبّ في قلبه الضرام، وكلّفه بالأحباب، وصرّفه بما تعلّق به من الأسباب، وقد مشت العشّاق بعده على طريقه، وأسرت قلوبها مع طليقه،

(١) ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السريّ، والدمينة أمه: (ت نحو ١٣٠هـ) شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً. قل أن يرى مادحاً أو هاجياً. أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره. واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع. وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) أو في سوق العبالاء (من أرض تبالة)، له «ديوان شعر ـ ط» من صنع ثعلب وابن حبيب.

=

وكان بعده قدوةً لذوي الكلف، وأُسوة لمن ورد معه موارد التلف، ولشعره مخامرة الخمر، ورقّة الماء وهو يحرق إحراق الجمر، لو قُرعت به الصخور لتفطّرت، أو الجبال لتفجرت. ومن قوله: [من الطويل]

سلي البانةَ الغنّاءَ بالأجرعِ الذي ... بهِ البانُ هلْ حييتُ أطلالَ دارِكِ
وهلْ قمتُ في أطلالهنّ عشيةً ... مقامُ أخي البغضاءِ واخترتُ ذلِكِ
/٩٨/ فيا بانةَ الوادي ألبستْ مصيبةً ... مِنَ الله أنْ يحمي علينا ظِلالِكِ
ويا بانة الوادي اثيبي مُتَيَّماً ... أخا سَقَم لستهِ في حبالِكِ
عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ وأنتِ سقيتِني ... بكأسِ الردى في حبلِ مَنْ لمْ ببالِكِ
أرى الناسَ يرجونَ الربيعَ وإنما ... رجائي الذي أرجو صدًى من نوالِكِ
أَبينيْ أفي يُمنَى يديكِ تركتِني ... فأفرحَ أم صَيَّرتِني في شِمالِكِ

ومنه قوله: [من الطويل]

ألا فاحملاني باركَ الله فيكما ... إلى حاضرِ الروحاءِ ثمَّ ذَرَاني
وما حبُّ أمِّ العمرِو إلاّ سجيةٌ ... عليها طَوَاني الله يومَ طَوَاني
فذودُ النفوسِ الحائماتِ عنِ الهوَى ... إذا كانَ قلباً نابَنا يَرِدان
مِنَ الناسِ إنساناً ديني عليهما ... مليّان ولو شاءَ القد قَضَياني
خليليَّ أما [أَمُّ] عمرٍو فمنهما ... وأما عَنِ الأُخرى فلا تَسَلاني
يظلانِ حتى يحسبَ الناسُ أنني ... قضيتُ ولا والله ما قَضَياني
أفي كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادَها ... بعينينِ إنساناً هُما غَرِقانِ
إذا اغرورقتْ عيناي قالَ صحابتي: ... لقد أولعتْ عيناكَ بالهَمَلانِ
وإنا لَمِنْ حينٍ شَتَّى وإننا ... على ذاكَ ما عِشْنا لمؤتلفانِ

ومنه قوله: [من الطويل]

خليليَّ إني اليومَ شاكٍ إليكما ... وهل ينفعُ الشكوى إلى مَنْ يُريدُها
وكائِنْ تَرَى مِنْ ذي هوًى حِيلَ دونَهُ ... ومنبع إلفٍ نظرةً لا يُعيدُها

= مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١: ١٦٠ وسمط اللآلي ١٣٦ و٢٦٤ والمرزباني ٤٠٢ وشرح الشواهد ١٤٥ والأغاني ١٥: ١٤٤ والشعر والشعراء ٤٥٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٦١ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٢٣ وانظر فهرسته. ومعجم المطبوعات ١٠٤ والتبريزي ٣: ١٣١ و١٤٥ وBrock. s. 1: 80. والأعلام ٤/ ١٠٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٦٨.

هلِ اللهُ عافٍ عنْ ذنوبٍ تسلّفتْ ... أم الله إنْ لم يعفُ عنها يُعيدُها
/ ٩٩/ مِنَ البِيْضِ لمْ ترخز إذا الريحُ ألزقتْ ... بها مِرْطَها أو زائل الحَلْيِ جيدُها

ومنه قوله: [من الطويل]

أحقاً عبادَ الله أنْ لستُ وارداً ... ولا صادراً إلاّ عليَّ رقيبُ
ولا ماشياً وحدي ولا في جُماعةٍ ... مِنَ الناسِ إلاّ قيلَ: أنتَ مُريْبُ
وما ريبةٌ في أنْ تحنّ نجيبةٌ ... إلى إلفِها أو أنْ يحنَّ نجيبُ
وإني لاستحييكِ حتى كأنما ... عليّ بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ
فأينَ الأراكُ الدوحُ والسِّدْرُ والغضا ... ومستخبرٌ ممَّنْ تُحبّ قريبُ
فإنَّ الكثيبَ الفردَ مِنْ جانبِ الحِمَى ... إليّ وإنْ لم آتِهِ لحبيبُ
ولو أنني استغفرُ الله كلّما ... ذكرتُكِ لم تكتبْ عليَّ ذنوبُ
وكوني على الواشينَ لَدَّاءِ شغبةً ... كما أنا بالواشي ألدُّ شَغُوبُ
بنفسي وأهلي مَنْ إذا عَرَّضُوا لهُ ... بذكرِ الهوى لم يدرِ كيف يُجيبُ
ولم يعتذرْ عذرَ البريءِ ولم تزلْ ... بهِ معفةً حتى يقالَ مُريبُ
يَقرّ بعيني أنْ أرى ضوءَ مُزْنَةٍ ... يمانيةٍ أو أنْ تهبّ جَنُوبُ
فإن خفتِ ألاّ تُحكِمي مَرَّة القُوَى ... فُرُدِّي فؤادي والمزارُ قريبُ
وقد قلتُ يوماً لابنِ عمرٍو وقد عَلَتْ ... فُويقَ التَّراقي أنفُسٌ وقلوبُ
تمتَّعتُ مِنْ أهلِ الكثيبِ بنظرةٍ ... وقد قيل: ما بعد الكثيب كثيبُ
ألا ليتَ شعري عنكِ هلْ تذكرينني ... فذكرُكِ في الدنيا إليّ حبيبُ

ومنهم:

[٦٩]

ابن ميّادة[1]

واسمه الرمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، وأمه ميّادة أعجمية وميّادة لقب لها.

---

(١) الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حرملة: (..... ـ ١٤٩هـ) شاعر رقيق، هجاء، من مخضرمي الأموية والعباسية، قالوا: «كان متعرضاً للشرّ طالباً لمهاجاة الناس ومسابّة الشعراء». وفي العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه من النابغة. مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن =

/ ١٠٠/ نصل من نصول الرماح لا يبرد، وفصل من فصول السماح لا يُفرد، وهو المعروف بابن ميّادة، والذي أحسن في الكلام حتى لا يقبل زيادة، شعره متعلّق بعضه بأذيال بعض، معتلق بأعناق المسامع عقده المرقّض كله زبد كلام، وزبر سيوف ولا يدمي بها كلام، وله يتغزَّل ما تستبكي الجماد، وتستشكي الهيم فتقف عن الثماد، كأنما طارح الحمام... وناح، وناوح الغمام فشقّ جيبه وصاح، وساعد كل محبّ فقد حبيبه إلاّ أن ذاك كتم هواه وهذا باح، وعاضد كل نائي الدار، فأودع البرق تضرمه وحمل أنفاسه الرياح. ومن قوله الحلو المستملح، وشعره المدخور المُستمنح، قوله[1]:

[من البسيط]

يا أطيب الناس رِيقاً بعد رقدِتها ... وأملحَ الناسِ عيناً حينَ تنتقبُ[2]
في مرفقيها إذا ما عُونقت جممٌ ... على الضجيع وفي أنيابِها شَنَبُ[3]
دَعْ ذا وَعَـدِّ عَـفَـرنـاةً مُـذكَّـرَةً ... بمثيلها يَطلُبُ الحاجاتِ مُطَّلِبُ
ولـيـلـة ذات أهـوال كـواكـبـهـا ... مثلُ القناديلِ فيها الزيتُ والعطبُ[4]
قد جُبتُها جَوْبَ ذي المِقْراضِ مُمطرةً ... إذا استوى مغفلاتُ البيدِ والحدبُ[5]

= سليمان، ومن الهاشميين المنصور، وجعفر بن سليمان، وكان مُقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. وأخباره كثيرة. وقيل: اسم أبيه يزيد، وجدّه ثَرْيَان. للزبير بن بكار «أخبار ابن ميادة».

جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي بعنوان (شعر ابن ميادة) طبع في الموصل بالعراق سنة ١٩٧٠م، ثم جمعه وحققه أيضاً د. حنا جميل خياط وبنفس العنوان، طبع في دمشق سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢: ٨٥ ـ ١١٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢١٢ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٢٨ وشرح شواهد المغني ٦٠ والتبريزي ٣: ١٥٩ والآمدي ١٢٤ وسمط اللآلي ٣٠٦ وفيه: «شعراء غطفان المنسوبون إلى أمهاتهم في الإسلام ثلاثة: ابن ميادة، وشبيب بن البرصاء وأبوه يزيد، وأرطاة بن سهية وأبوه زفر» والشعر والشعراء ٢٩٨ وخزانة البغدادي ١: ٧٧ والقاموس: ميادة. الأعلام ٣/ ٣١ ـ ٣٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٦٤.

(١) من قصيدة في ديوانه ص١٦ ـ ١٨ في ٢٥ بيتاً يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان عدا الآبيات ٣ و٧ و١٣ لم ترد فيه.

(٢) تنقب: تتخذ النقاب: وهو القناع أو الخمار الذي يغطي الوجه عدا العينين.

(٣) الجمم: كثرة اللحم. والشنب: البرد وعذوبة الأسنان.

(٤) العطب: القطن واحدتها عطبة توضع في القنديل وتحرق لتضيئه.

(٥) المقراض: المقص. والممطرة: ثوب من الصوف يلبس للوقاية من المطر. والمغفلات: من الغفل بضم الغين وهو ما لا علامة فيه من الأرض. والحدب الغليظ المرتفع من الأرض.

بعنتريسٍ كأنَّ الدَّبرَ يلسعُها إذا تغرَّدَ حادٍ خلفَها طَرِبُ[(١)]
وأنسبتُ بالدَّلوِ امشي نَحو آجنةٍ مِنْ دونِ أرجائِها القُلاَّم والقُطُبُ
إلى الوليدِ أبي العباسِ ما عملتْ ودونها المعطُ مِنْ ينان والكُثُبُ[(٢)]
لما أتيتُك مَنْ نجدٍ وساكنِهِ نفحتَ لي نفحةً طارتْ بها العربُ[(٣)]
أعطيتَني مائةً صُفْراً مدامُعها كالنخلِ زَيَّنَ أعلى فرعِهِ الشربُ[(٤)]
يسوقُها يافعُ جَعْدٌ مفارِقُهُ مثل الغُرابِ غَذَاهُ الصرُّ والحلبُ[(٥)]
وذا سبيبٍ صُهَيبياً له عرفُ وهامةٌ ذاتُ فرقٍ نابها صخبُ[(٦)]
إن أَخصبَتْ تَركتْ ما حولَ مبركها رناً وتُجْدِبُ أَحيَاناً فَتُحْتَطَبُ
وأنتَ وابناكَ لم يوجد لكمْ مَثَلٌ ثلاثةٌ كلُّهمْ بالتاجِ مُعْتَصِبُ[(٧)]
الطيبونَ إذا طابتْ نفوسُهمُ شُوْسُ الحواجبِ والأبصارِ إنْ غَضِبُوا[(٨)]
/ ١٠١/ يا أَيّها الناسُ خَافوا الله واحترِسوا من الوليدِ ولا يغرُرْكمُ الأَربُ

ومنه قوله[(٩)]: [من الطويل]

وجدتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركا شديداً بإحناءِ الخلافةِ كاهلُهْ
أضاءَ سراجُ المُلْكِ فوقَ جبينِهِ غداةَ تناجى بالنجاح قوابلُهْ
قليلُ طعامِ البطنِ إلا تَعِلَّةً مِنَ الصيدِ أحياناً كما الصقرُ آكلُهُ
صنيعٌ وبعضُ الناسِ يحسَبُ أَنَّهُ أَخو قفراتٍ شاحبُ الجسمِ ناحِلُهْ

وقوله[(١٠)]: [من الطويل]

وما أنسى ملأشياءِ لا أنسى قولها وأعينُها يذرينَ حَشْوَ المكاحلِ[(١١)]

---

(١) العنتريس: الناقة الغليظة. والدبر بفتحتين: الزنبور أو النحل.
(٢) المعط: جمع معطاء وهي الأرض لا نبات فيها: والكثب جمع كثيب وهو المتجمع من الرمل.
(٣) النفحة: العطية.
(٤) الشرب: بفتحتين جمع شربة وهو ما يحفر حول النخلة والشجرة ليقف الماء فيه.
(٥) اليافع: أصله ما أشرف من الرمل والمراد به العبد الضخم الذي يسوق النوق.
(٦) السبيب: شعر الذنب والناصية.
(٧) معتصب: متخذ عصابة وهو ما يشد بالرأس.
(٨) الشوس: جمع أشوس وهو من الشوس أي النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيضاً.
(٩) القطعة في ديوانه ص٨٠ ـ ٨١ في ٧ أبيات يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك. عدا البيت الرابع فإنه لم يرد فيه.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٨٥ ـ ٨٨ في ٢٤ بيتاً.
(١١) قوله ملأشياء: لغة في بني تميم ومعناها من الأشياء.

تـمـتَّـعْ بـذا الـيـومِ الـقـصـيـرِ فـإنَّـهُ   رهـيـنٌ بـأيـامِ الـسـرورِ الأطـاولِ

وكان الوليد بن يزيد معجباً بشعره فالزمه بابه، وأجزل له ثوابه، فلما طال مقامه اشتاق إلى وطنه، وهتف بأبيات أعربت عن شجنه، وحيث... يقول(1): [من الطويل]

ألا لـيـتَ شِـعْـريْ هـلْ أبـيـتـنَّ لـيـلـةً   بـحـرَّة لـيـلـى حـيـثُ رَبَّـتَـنِـي أهـلـي(2)

بـلادٍ بـهـا نـيـطَـتْ عـلـيَّ تَـمـائـمـي   وقُطعنَ عنِّي حيثُ أدركني عقلي(3)

فرأى إطلاقه، وأمر له بمائتي ناقة، مائة بيضاء ومائة دَهماء. وقوله(4): [من الكامل]

وكـواعـبٍ قـد قـلـنَ يـومَ تـفـاخـرٍ   فـي حـدّهـنَّ وهـنَّ كـالـمُـزَّاح

يـا لـيـتَـنـا مـنْ غـيـرِ أمـرٍ فـادحٍ   طلعتْ علينا العيسُ بالرمَّاح(5)

[بـيـنـا كـذاكَ رأيـنـنـي مـتـوشِّـحـاً   بـالـخَـزِّ فـوقَ جـلالـةٍ سـرداحِ](6)

ومنه قوله(7): [من الطويل]

أَهـاجَ لـكَ الـشَّـوقَ الـطـلـول الـدَّوارسُ   عَفَاهُنَّ سَفْسَافٌ من التُّرابِ يَابِسُ

مـنـازِلُ أَسـقَـاهُـنَّ غـادٍ ورائـحٌ   وسـارٍ تـرى مـن آخـرِ الـلَّـيـلِ راجسُ

كَـأَن ومـيـضَ الـبـرق فـي حـجـراتِـهِ   مَـصَـابـيـحُ رُهـبـانٍ سَـقـاهُـنَّ قَـابِـسُ

وآخـرُ عـهـدِ الـوصـلِ مـنْ أمِّ جـحـدرٍ   بذي العشِّ إذ رُدَّتْ عليها العَرامِسُ(8)

ومنْ أجلِها كلفتُها النصَّ والسُّرَى   وأشـعـثَ قـد نـبـهـتُـهُ وهـوَ نـاعـسُ

بـذكـراكِ حـتـى طـارَ عَـن رأسِهِ الـكَـرى   كـمـا طـارَ فـرخُ الـبـانـةِ الـمـتـمـايـسُ

ونـحـن قـتـلـنـا الاصـبـغـيـن كـلـيـهـمـا   ونحن حملنا الألف إذ هاج داحس(9)

---

(١) القطعة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ٩ أبيات.

(٢) حرة ليلى: أرض في ديار بني مرة بن عوف بن غطفان يطؤها الحاج في طريقه إلى المدينة. وربتني: يقال ربت الطفل تربيتاً إذا ربّاه تربية.

(٣) نيطت: علقت، والتمائم: جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في سير وتربط في العنق.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٣٤ ـ ٣٥ في مدح أبي جعفر المنصور في ١٣ بيتاً.

(٥) الفادح: الأمر الثقيل.

(٦) الجلالة: الناقة العظيمة. والسرداح: الطويلة الكثيرة اللحم. وما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٧) من قطعة في ديوانه ص٦٧ في ٣ أبيات، وبيت واحد في ص٦٨ في رثاء أم جحدر.

(٨) العرامس: جمع عرمس وهو الصخرة وأراد بها الشاعر أطباق القبر.

(٩) داحس: الجمل أو الفرس الذي كان سبباً في الحرب بين حيين.

ونحن قَتَلنا ابنَ الشريد فأصبحتْ غدائرُهُ تعفو عليها الرواحِسُ

ومن قوله(١): [من الطويل]

غلبتُ جميعَ الناسِ مذْ أنا ناشئٌ إلى أنْ بدا بينَ السديسينِ بازلي

لنا رايةٌ دُونَ السماءِ كَأَنَّما ربيعةُ وَكرٍ رُنِّقَتْ فوقَ حايلِ

/١٠٢/ ومنهم:

[٧٠]
مُضَرِّس بن قرط بن الحارث المزني(٢)

....

....

....

..............(٣)

ومن شعره قوله: [من الطويل]

أَذودُ سوامَ الطرفِ عنكِ وما لَهُ على أحدٍ إلاّ عليكِ طريقُ

وكادتْ بلادُ الله يا أمَّ معمرٍ بما رَحُبَتْ يوماً عليَّ تضيقُ

وتزعمُ لي يا قلبُ أنكَ صابرٌ على الهجرِ مِنْ سُعْدَى فسوفَ تذوقُ

فَمُتْ كَمَداً أو عِشْ سليماً فإنما تكلِّفني ما لا أراكَ تُطِيقُ(٤)

/١٠٣/ ومنهم:

[٧١]
عمرو بن الأهْتَم(٥)

وهو سُمي ابن سنان بن خالد بن مُنقَر بن عبيد بن الحارث، وهو مُقاعس بن

---

(١) لم ترد في ديوانه.

(٢) بعده بياض بمدقار ٤ أسطر.

(٣) بياض في الأصل بمقدار ٤ أسطر.

(٤) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

(٥) ابن الأهْتَم: عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربعيّ: (ت٥٧هـ) أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. من أهل نجد. كان يدعى «المكحل» لجماله في شبابه. =

عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

أسقت به تميم تماماً، وسقت من سحبه غماما، وعلت به كعب بن سعد وتقاعست دون حسبه النجوم، وقد عَدَّ من أبيه مقاعس ما عَدّ، وسَنّ من سِنَان فانفذ لحدّ، وانتمى إلى خالد من سعادة جدّه. وكان من قالة الشعراء، وقادة القوم الكبراء، ومن شعره /١٠٤/ الذي يملأ كل أذن عجبا، ويميت حاسده شجبا، قوله[1]: [من الطويل]

ومستنتج بعد الهدوّ دعوتُهُ ... وقد حانَ مِنْ ساري الشتاءِ طُرُوقُ
يعالجُ عِرْنيناً من الليلِ بارداً ... تَلُفُّ رياحٌ ثوبَهُ وبروقُ
وَكُلُّ كريم يتَّقي الذَّمَّ بالقِرَى ... وللحَقِّ بينَ الصَّالِحينَ طَرِيقُ[2]
لَعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلاد بِأَهْلِها ... ولكنَّ أخلاقَ الرجَّالِ تَضِيقُ[3]

ومنه قوله: [من الطويل]

خَوانِفُ بالأيدي عَجال كأنّها ... عَذَارَى يُشَقِّقْنَ الجُيوبَ حَواسِرُ
وذي لوثَةٍ يشتهي الرقاد بعينِهِ ... فنامَ رخيم الصوتِ ألوث فاترُ
فقلتُ لهُ كمّشْ ثيابكَ فارتحلْ ... ولا يتكأَدْكَ السُّرَى والهَوَاجرُ
إذا ما نجومُ الليلِ صارتْ كأنها ... هجائنُ يطلعنَ الفلاةَ صوادرُ
شآمية إلاّ سهيلاً كأنُه فينقٌ غَدَا ... عنْ شولِهِ وهوَ جافرُ

ومنه قوله: [من الطويل]

غَدًا يكثرُ الباكونَ مِنّا ومنكمُ ... وتزدادُ داري منْ ديارِكمُ بُعْدَا
لكي تعلمي أني أشدُّ صَبَابَةً ... وأحسنُ عندَ البَيْنِ مِنْ غيرِنا عَهْدا

ومنهم:

= ووفد على النبي ﷺ (فأسلم، ولقي إكراماً وحفاوة. ولما تكلم بين يدي النبي أعجبه كلامه فقال: إن من البيان لسحراً. وشعره جيد، وفي البيان والتبيين: كان شعره في مجالس الملوك حللاً منتشرة تأخذ منه ما شاءت، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه.

ولقب أبوه بالأهتم؛ لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤ : ٩٣ والإصابة: ت٥٧٧٢ والبيان والتبيين ١ : ٢٧ و١٩١ وسرح العيون ٧٧ والمرزباني ٢١٢ والشعر والشعراء ٢٤٠. الأعلام ٥/ ٧٨. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠١.

(١) البيتان الأخيران من قطعة في حماسة أبي تمام ص٥٤٠ ـ ٥٤١ في ٥ أبيات.

(٢) القرى: طعام الضيافة. (٣) تضيق: أي تضيق بهم.

[٧٢]

الصلتان العبدي[١]

مسيّر الأمثال الشوارد، ومقصِّر الأمثال الشواهد، دنا النجم عن مناله، وخرج خروج السهم شارد أمثاله. وهو مقدّم عند أهل البيان، ومقوّم عندهم شعره تقويم الأعيان، وله من شواهد المجاز ما سامت حدّ المجرّة أو جاز، ومن بديع كلمه وبعيد حكمه ما نذكره، والقطعة الأولى مما اختاره له أبو تمام في الحماسة[٢]، وهو:

[من المتقارب]

/١٠٥/ أشابَ الصَّغيرَ وأفْنَى الكبيرَ ... مُـرُورُ الـغَـداةِ وكَـرُّ الـعَـشِـي

إذا لـيـلَـةٌ هَـرَّمَـتْ يَـوْمَـهـا ... أَتَـى بـعـدَ ذلـكَ يـومٌ فَـتِـي

نَـرُوحُ ونَـغْـدُو لِـحـاجـاتِـنـا ... وحـاجَـةُ مَـنْ عـاشَ لا تَـنْـقَـضـي

تَـمـوتُ مـعَ الـمَـرْءِ حـاجـاتُـهُ ... وتـبـقـى لَـهُ حـاجـةٌ مـا بَـقـي

إذا قُـلْـتَ يـومـاً لِـمَـنْ قـدْ تَـرَى ... أَرونـي الـسَّـرِيَّ أَروْكَ الـغَـنـي[٣]

بُـنَـيَّ بَـدا خِـبُّ نَـجـوَى الـرِّجـالِ ... فَكُـنْ عِـنْـدَ سِـرِّكَ خَبَّ الـنَّـجـي[٤]

فـسـرّك مـا كـانَ عـنـدَ ٱمْـرِئٍ ... وسِـرُّ الـثـلاثَـةِ غَـيْـرُ الـخَـفِـي

كـمـا الـصَّـمْـتُ أَدْنَـى لِبَـعْـضِ الـلـسان ... وبـعـضُ الـتَّـكَـلُّـمِ أَدْنَـى لِـغـي

ومنه قوله: [من الطويل]

أرى الـخـطـفـي بَـذَّ الـفـرزدق شـعـرُهُ ... ولـكـنَّ خـيـراً مِـنْ كـلـيـبٍ مُـجـاشـعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلُهُ جريرٌ ... ولـكـنْ فـي كُـلـيـبٍ تـواضـعُ

جـريـرٌ أشـدُّ الـشـاعـريـنِ شَـكِـيَـمـةً ... ولـكـنْ عَـلَـتْـهُ الـبـاذخـاتُ الـفَـوَارِعُ

---

(١) قثم بن خبية العبدي، من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس: (ت نحو ٨٠هـ) شاعر حكيم. قال فيه الآمدي: مشهور خبيث.
مصادر ترجمته:
سمط اللآلي ٥٣١ والمؤتلف والمختلف ١٤٥ والشعر والشعراء ١٩٦ وخزانة البغدادي ١: ٣٠٨ وفيه ذكر شاعرين آخرين يعرف كل منهما بالصلتان، أحدهما «الصلتان الضبي» والثاني «الصلتان الفهمي». الأعلام ٥/ ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٩٨.

(٢) القطعة في الحماسة ص٣٦٠ ـ ٣٦١ في ٩ أبيات. أما الأبيات ٨، ٩، ١٠ فلم ترد في الحماسة.

(٣) السري: الشريف في مروءة.

(٤) الخب: المكر، والنجوى: ما يتناجى به القوم سراً.

ويـرفـعُ مِـنْ شـعـر الـفـرزدقِ أنـهُ ... لـه بـاذخٌ لـذي الـخـسـيـسـةِ رافـعُ
وقـد يُـحْـمَـدُ الـسـيـفُ الـددانُ بـجَـفْـنِـهِ ... وتـلـقـاهُ رَثـاً غـمـدُهُ وهـوَ قـاطـعُ
يـنـاشـدُنـي الـنـصـرَ الـفـرزدقُ بـعـدَ مـا ... ألـحَّـتْ عـلـيـهِ مِـنْ جـريـرٍ صـواقـعُ
فـقـلـتُ لـه: إنـي ونـصـرَكَ كـالـذي ... يـثـبّـتُ آنـفـاً كـشـمـتـهُ الـجَـوَادعُ
/١٠٦/ وقالتْ كليبٌ قد شَرُفنا عليهمُ ... فقلتُ لها: سُدَّتْ عليكِ المَطالعُ

ومنهم:

[٧٣]

يَزِيد بن الحَكَم الثقفي[(١)]

رجل أتى بلطائف الطائف، وطرائف الطوائف، وفجّر ينابيع الحكم، وأطلق مرابيع الكرم، وجاء بما لم يكن عليه مزيد، وبما ينقص عنه كل نظر ويزيد، وسيّر

---

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي: (ت ـ نحو ١٠٥هـ) شاعر عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي. من أهل الطائف. سكن البصرة، وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، فانصرف إلى «سليمان بن عبد الملك» فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، وقُطع عنه ذلك بعد «سليمان» فلما صار الأمر إلى يزيد بن عبد الملك» وثار «يزيد بن المهلب» خالعاً ابن عبد الملك، كتب إليه ابن الحكم: [من الطويل]

«أبا خالد، قد هجت حرباً مريرة ... وقد شمرت حرب عوان، فشمر»
«فإن بني مروان قد زال ملكهم ... وإن كنت لم تشعر بذلك فاشعر»
«ومت ماجداً، أو عش كريماً، فإن تمت ... وسيفك مشهور بكفك، تعذر»

وكان أبيَّ النفس، شريفها، من حكماء الشعراء. وهو صاحب القصيدة التي منها:

«وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بد يوماً أن ترد الودائع»

والقصيدة المتداولة التي أولها:

«يا بدر، والأمثال يضـ ... ـربها لذي اللبّ الحكيم»

ومن مختارها:

والناس مبتنيان، محـ ... ـمود البناية أو ذميم
إن الأمور، دقيقها ... مما يهيج له العظيم
والبغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم

أورد منها أبو تمام (في الحماسة) ثلاثة وعشرين بيتاً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي بعنوان (يزيد بن الحكم الثقفي ـ حياته وشعره)، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣/ج١ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٩٢ ـ ٢٣١.

مصادر ترجمته: خزانة الأدب للبغدادي ١: ٥٤ ـ ٥٦ والأغاني، الساسي: ١١: ٩٦، ١٠١ وحماسة ابن الشجري ١٣٩ ورغبة الآمل ٨: ٤٠، ٤٨ وشرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي ١١٩٠ ـ ١١٩٧ وسمط اللآلي ٢٣٨. الاعلام ٨/ ١٨١. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٤٨.

الأمثال وضربها، وأخّر الأمثال وأَرّبها، وبنى بها كل عليم، وقالها والأمثال تضربها لدى الحبّ الحكيم، والذي اخترت له هو مما وقع لي من مختار الحماسة، وهو[1]:

[من مجزوء الكامل]

يـا بَـدْرُ والأَمْـثَـالُ يَـضْـ ـرِبُـهـا لِـذي الـلُّـبِ الـحَـكـيـمُ
دُمْ لِـلْـخَـلـيـلِ بِـوُدِّهِ مـا خَـيْـرُ وُدٍّ لا يَـدُومُ
وٱعْـرِفْ لـجـارِك حـقَّـهُ والـحـقُّ يَـعْـرِفُـهُ الـكَـريـمُ
وَٱعْـلَـمْ بـأنّ الـضَّـيْـف يَـوْ مـاً سَـوْفَ يَـحْـمَـدُ أوْ يَـلُـومُ
واعْـلَـمْ بُـنَـيَّ فـإنَّـهُ بـالـعِـلْـمِ يَـنْـتَـفِـعُ الـعَـلـيـمُ
إنَّ الأُمُـورَ دَقِـيـقُـهـا مِـمَّـا يَـهِـيـجُ لـهُ الـعـظـيـمُ[2]
والـتَّـبْـلُ مِـثْـلُ الـدَّيـنِ تـقْـ ـضَـاهُ وقَـدْ يُـلْـوَى الـغَـريـمُ[3]
والْـبَـغْـيُ يَـصْـرَعُ أَهْـلَـهُ والـظُّـلْـمُ مَـرْتَـعُـهُ وخِـيـمُ[4]
ولـقَـدْ يـكـونُ لـكَ الـبَـعِـيـ ـدُ أخـاً ويـقـطَـعُـكَ الـحَـمِـيـمُ[5]
والـمَـرْءُ يُـكْـرَمُ لِـلْـغِـنَـى ويُـهـانُ لِـلْـعَـدَمِ الـعَـديـمُ[6]
قـد يُـقْـتِـرُ الـحَـولُ الـتَّـقِـيُّ ويـكـثُـرُ الـحَـمِـقُ الأَثِـيـمُ[7]
والْـمَـرْءُ يَـبْـخَـلُ فـي الـحُـقـو قِ ولِـلْـكَـلالَـةِ مـا يُـسِـيـمُ[8]
مـا بُـخْـلُ مَـنْ هُـوَ لِـلْـمَـنُـو نِ ورَيْـبِـهـا غَـرَضٌ رَجـيـمُ[9]
/١٠٧/ وَيَـرَى الـقُـرُونَ أمـامَـهُ هَـمَـدُوا كـمـا هَـمَـدَ الـهَـشِـيـمُ[10]
وتَـخَـرَّبُ الـدُّنـيـا فَـلا بُـؤْسٌ يَـدومُ ولا نَـعِـيـمُ
كـلُّ ٱمْـرِىءٍ سَـتـئِـيـمُ مِـنْـ ـهُ الـعِـرْسُ أَوْ مِـنْـهـا يَـئـيـمُ[11]

---

(١) القصيدة في حماسة أبي تمام ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ في ٢٣ بيتاً. وديوانه ص٢٢١ ـ ٢٢٢ في ٢٣ بيتاً.
(٢) الدقيق: الحقير.
(٣) التبل: الثأر. ويُلوى: يمطل. والغريم: صاحب الدين.
(٤) البغي: تجاوز الحد والوخيم: الثقيل.
(٥) الحميم: القريب الذي تهتم لأمره. (٦) العديم: الفقير.
(٧) أقتر الرجل: إذا قلَّ ماله. والحول: الكثير الحيل والحمق: الأحمق. والأثيم: كثير الإثم.
(٨) الكلالة: الوارث. والأسامة: إخرج المال إلى المرعى.
(٩) المنون: المنية. والريب: صرف الدهر. والرجيم: بمعنى المرحوم.
(١٠) القرن من الناس: أهل زمان واحد. وهمدوا: بادوا. والهشيم: ما يتفتت من ورق الشجر إذا وطىء.
(١١) الأيم: من لا زوج له. والعرس: الزوج.

مــا عِــلْــمُ ذِي وَلَــدٍ أَيَــثْــ ـكَــلُــهُ أمِ الــوَلَــدُ الــيَــتِــيــمُ[١]

ومنهم:

[٧٤]

عمرو بن بَرَّاقَة الهمداني[٢]

بطل مغوار، ورجل لا يبرد له أوار، من رجال الجنود الذين دوّخوا في البلاد ونوّخوا للجِلاد، وسلّوا سيوفهم ثم لم يغمدوها، وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها. وطيء بالعرب هام الأعاجم، وهال في الهياج نوء تبله الساجم، وأسمعت سنابكه الأرض وقع حوافرها، وأنشبت رماحه الأرواح بين أظافرها، ومن شعره الذي ذكر فيه بلاءه، وأعطى به من... السيف براءه، قوله: [من الطويل]

تـقـولُ سـلـيـمـى لا تـعـرّضْ لـتـلـفـةٍ ولـيـلـكَ عـن لـيـلِ الـصـعـالـيـكِ نـائـمُ

وكـيـف يـنـامُ الـلـيـلَ مَـنْ جُـلّ هـمِّـهِ حـسـامٌ كـلـونِ الـمـلـح أبـيـضُ صـارمُ

ألَـمْ تـعـلـمـي أنّ الـصـعـالـيـكَ نَـومُـهُـمْ قـلـيـلٌ إذا نـامَ الـخـلـيُّ الـمُـسـالِـمُ

كَـذَبـتُـمْ ـ وبـيـتِ اللهِ ـ لا تـأخـذونَـهـا مُـراغَـمَـةً مـا دامَ لـلـسـيـفِ قـائـمُ

أفـا الـيـوم أدعـى الـهـوادةَ بـعـدمـا أجيلَ على الحَيِّ المذاكي الصَّلادِمُ

فـإنَّ حـريـمـاً إذْ رجـا أن أردَّهـا ويـذهـبَ مـالـي بـايـنـةِ الـقـيـلِ حـالـمُ

متى تـجـمـعُ الـقـلـبَ الـذكـيَّ وصـارمـاً وأنـفـاً حَـمِـيّـاً تـجـتـنـبـكَ الـمـظـالـمُ

متى تـطـلـبُ الـمـالَ الـمـمـنَّـعَ بـالـقـنـا تـعـشْ مـاجـداً أو تَـخْـتـرمْـكَ الـمَـخـارمُ

وكـنـتَ إذا قـومٌ غـزونـي غـزوتَـهـمْ فـهـلْ أنـا فـي إيـاكَ هـمـدانُ ظـالـمُ

فـلا صُـلْـحَ حـتـى تُـقْـدَعَ الـخـيـلُ بـالـقَـنَـا وتُـضـرَبَ بـالـبـيـضِ الـخـفـافُ الـجـمـاجـمُ

---

(١) الثكل: فقد الولد.

(٢) ابن بَرَّاقة، عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي (بكسر النون) من همدان، ويعرف بعمرو ابن براقة، وهي أمه: (ت ـ بعد ١١هـ) شاعر همدان قبيل الإسلام. له أخبار في الجاهلية عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب، ووفد عليه. قال الكلبي: أذن عمر للناس فدخل عمرو بن براقة وكان شيخاً كبيراً يعرج.

مصادر ترجمته:

الإصابة: ٦٤٧٧ وسمط اللآلي ٧٤٨ و٧٤٩ وهو فيه: «عمرو بن براقة بن منبه». والأغاني ٢١: ١٧٥ و١٧٦ طبعة ليدن، وفيه أنه صاحب القصيدة التي منها:

«متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنـفـاً حـمـيـا تـجـتـنـبـك الـمـظـالـم»

الأعلام ٥/ ٧٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٩٩.

/١٠٨/ ولا أمنَ حتى تغشمَ الحربُ جهرةً عـبـيـده يـومـاً والـحـروبُ غـواشـمُ
أمـسـتـبـطـىءٌ عـمـرُو بـنُ نـعـمـانَ غـارتـي ومـا يـشـبـهُ الـيـقـظـانَ مَـنْ هـوَ نـائـمُ(١)

ومنهم:

[٧٥]

الحـادرة(٢)

واسمه قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزّى بن خزيمة بن رَزَام بن ذُبيان، وهو مقلّ جدّاً.

شقي نجداً دلّ قليله على كثيره، وعرف ببارقه قدر مطيره، ذَبَّ عن ذبيان وقام برزام فطاول أبان، وكتب ابن البواب ديوانه بخطّه فعنيت به كتاب الخط المنسوبِ وكتبوه، وغلّفوه بالحرير وذهّبوه، وأصبح لا يُرى منه إلاّ قطع رياض وعيون، عُيون لا يـرى أحـسـن مـنـهـا سـواداً فـي بـيـاض، ومـن شـعـره قـولـه(٣): [مـن الـكـامـل]

بَـكَـرَتْ سُـمَـيَّـةُ غُـدْوَةً فَـتَـمَـتَّـعِ وغَـدَتْ غُـدُوَّ مُـفـارِقٍ لَـمْ يَـرْبَـعِ(٤)

---

(١) بعده بياض بمقدار ١٠ أسطر.

(٢) قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني: شاعر جاهلي مقلّ. يلقب بالحادرة (الضخم) أو الحويدرة. كان حسان بن ثابت معجباً بقصيدة له أولها:

«بكـرت سـمية غـدوة فتمتع»

جمع محمد بن العباس اليزيدي ما بقي من شعره في «ديوان ـ ط» قسم منه، مع شرح لليزيدي وترجمة لاتينية. ثم طبع بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المفضليات، شرح النباري، طبعة لايل ٤٨ ـ ٦٢ وBrock ١ :١٧(٢٦)، S ١ : ٥٤. والأغاني طبعة الدار ٣ : ٢٧٠ ـ ٢٧٥. وارندنك Van.e Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ٧ : ٢٤٠ ومعجم المطبوعات ٧٣٤ وفي الكتبخانة ٤ : ٢٤٤ مخطوطة كاملة من ديوانه. وهو في طبقات فحول الشعراء ١٤٣ «الحوديرة، واسمه قطبة بن محصن» بإسقاط «أوس». الاعلام ٥/ ٢٠٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٣.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٤٣ ـ ٦٦ في ٢٧ بيتاً، والمفضليات ص٤٣ ـ ٤٨ في ٣١ بيتاً، والاختيارين ص٦٣ ـ ٧٣ في ٢٧ بيتاً، وديوان المفضليات ص٤٨ ـ ٦٣ في ٣١ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص٢٠٩ ـ ٢٤١ في ٣٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٩ في ٢٧ بيتاً.

(٤) في ديوان المفضليات ص٤٩ : «أي: أصِبْ متعةً من وداع وحديثٍ وسلام. وقوله: فتمتع، أي: فتزود من النظر إليها والسلام عليها والحديث معها. وقوله: لم يربع، لَم يقم، ولم يكف عن السير. يقال: ربع بالمكان، إذا أقام به».

/١٠٩/ فتزوَّدت عَيْنِي غَداةَ لَقِيْتُها ... بِلِوَى البُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُقْلِعِ[(١)]

وتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبَتْكَ بواضِحٍ ... صَلْتٍ كَمُنْتَصِبِ الغَزالِ الأَتْلَعِ[(٢)]

وبِمُقْلَتَيْ حَوراءَ تَحسِبُ طَرْفَها ... وسْنانَ حُرَّةِ مُسْتَهِلِّ الأَدْمُعِ[(٣)]

وإذا تُنازِعُكَ الحَديثَ رأيْتَها ... حَسَناً تَبسُّمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ[(٤)]

أَسْمِيُّ ويْحَكِ هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ ... رُفِعَ اللِّواءُ لَنا بِها في مَجْمَعِ[(٥)]

إنّا نَعِفُّ فَلا نَرِيبُ حَلِيفَنا ... ونكُفُّ شُحَّ نُفُوسِنا في المَطْمَعِ[(٦)]

ونَقِي بآمِنِ مالِنا أحْسابَنا ... ونُجِرُّ في الهَيْجا الرِّماحَ ونَدَّعِي[(٧)]

ونُقِيمُ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنا ... زَمَناً ويَظْعَنُ غَيْرُنا لِلأَمْرَعِ[(٨)]

---

(١) في شرح اختيارت المفضل ص٢١٣: «ويروى: بلوى عنيزة. قوله: وتزودت عيني، تألم. وشكوى. يريد أنه لما التقيا عند الوداع رأى منها ما زاده خبالاً». اللوى: حيث يفضي الرمل إلى الجدد. والبنينة: من بلد ربيعة.

(٢) في ديوان المفضليات ص٥٢: «تصدفت: أعرضت وانحرفت. وقوله: استبتك، أي: غلبتك وصيّرتك سبياً لها. يقال: جاء السيل بعود سبي وهو غريب. والواضح: الناصح الخالص، يعني: عنقها. والصلت: المشرق الظاهر. وقوله: كمنتصب الغزال. شبه عنقها لطولها بجيد الغزال. والأتلع: الطويل العنق، يقال: رجل أتلع وامرأة تلعاء. وطول العنق موصوفٌ في النساء».

(٣) في ديوان المفضليات ص٥٣: «المقلة: حشو العين بياضها وسوادها. والحور: شدة سواد العين وشدة بياضها. وقوله: تحسب طرفها وسنان، وذلك موصوف في النساء أن يكون في نظر المرأة فتورٌ... ومستهل الأدمع: حيث تستهل، وأصل الاستهلاك رفع الصوت، ومنه الأهلال بالحج... وسنان كأنّه به سنةٌ، والسنة: النعاس».

(٤) في ديوان المفضليات ص٥٣: «منازعتها الحديث: محادثتها إياه. والمكرع: تقبيله إياها. أخذه من قولك: كرعتُ في الماء.... والمكرع: ما يكرع من ريقها. قال لذيذ المكرع، فنقل الفعل وأقرّه على الثاني، فتركه مذكراً، وليس هو بالأصل؛ لأنك إذا نقلتَ الفعل إلى الأول أضفت وأجريته على الأول في تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه....».

(٥) وفي ديوان المفضليات ص٥٦: «يقال: إن لكل غادرٍ لواء. فيقول: هل كان منا ما يُرفعُ بين الناس ويُشَهَّرُ. والغادر: كأنما رُفِع له بغدرِهِ لواءٌ نُصِبَ له في الناس ليعرفوه به.... وكانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواءً ليعرفوه الناس».

(٦) في ديوان المفضليات ص٥٦: «أي: لا نأتي حليفنا بأمر يريبه. أخبر أنه يَعِفُّ ويفي بذممه. وقوله: فلا نريب حليفنا، أي: لا نغدر به ولا تأتيه منّا ريبةً. يقال: رابني الشيء ريباً، إذا تيقنت منه بالريبة، وأرابني إذا كنتُ فيه شاكاً... والشح: البخل. يقول: نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا».

(٧) في الاختيارين ص٦٧: «ندّعي: نقول: نحنُ بنو فلان. بآمن، أي: بقويّ مالنا، وأوثقه في أنفسنا. والإجرار: أن تطعن الرجلَ، وتدعَ الرمحَ فيه».

(٨) في الاختيارين ص٦٨: «دار الحفاظ: التي لا يقيم بها إلا من حافظ على حسبه. وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف. والأمرع: الأرض الخصبة».

بكَرُوا عليَّ بِسُحَرةٍ فَصَبَحْتُهُمْ ... مِنْ عاتِقٍ كَدَمِ الذَّبيحِ مُشَعْشَعِ
ومُسَهَّدِينَ مِنَ الكَلالِ بَعَثْتُهُمْ ... بَعْدَ الرُّقادِ إلَى سَواهِمَ ظُلَّعِ[1]
ومُناخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ ... قَمَنٍ مِنَ الحَدَثانِ نابي المَضْجَعِ[2]
عَرَّسْتُهُ وَوسادُ رأسِي ساعِدٌ ... خاظِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ[3]
فَرَفَعْتُ عَنْهُ وهْوَ أحْمَرُ قانِيءٌ ... قَدْ بانَ مِنِّي غَيْرَ أنْ لَمْ يُقْطَعِ[4]
فَتَرَى بِحَيْثُ تَوكّأتْ ثَفِناتُها ... أثَراً كمُفْتَحَصِ القَطا للمَهْجَعِ[5]

ومنهم:

[٧٦]

كعب بن سعد الغَنَوِيّ[6]

وهو من علا كعبه، وسعد أبوه وحسبه غنى في غنيّ، وردّ دونه كل غويّ،

---

(١) في ديوان المفضليات ص٦٠: «المسهد: الممنوع من النوم. والكلال: الإعياء. والسواهم: الإبل الضامرة لشدة التعب. والظَّلعُ في الإبل بمنزلة الغمز في الخيل، وهو أن تشتكي أيديها».

(٢) في الاختيارين ص٧٢: «يقال: مالي في هذا المكان تئيّة، أي: مَكثٌ. قمن: خليقٌ أن يكون به الحدثانُ. وقوله: نابي المضجع: لا يطمأنُّ فيه ولا يُقام به».
المناخ: حيث يناخ البعير.

(٣) وعرسته: نزلت فيه آخر الليل، وفي ديوان المفضليات ص٦٢: «يصف خوف هذا الموضع، وأن صاحبه ليس فيه بمطمئن فتوسّد ذراعه. وقوله: لم تدسع. يقول: لم تمتلىء عروقُ يده من الدم كما تمتلىء عروق يد الشيخ. يقال: دسع البعير بجرّته، إذا ملأتْ فمه. والبضيع: اللحم. والخاظي من اللحم: الكثير».

(٤) في ديوان المفضليات ص٦٣: «يعني: ساعده، رفعه من تحت رأسه، وهو أحمر خَدِرٌ، كأنه مقطوعٌ غير أنه لم يقطع». القنوء: شدة الحمرة.

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص٢٣٩ ـ ٢٤٠: «نرى: من رؤية العين، لذلك اكتفي بمفعول واحدٍ. ودلّ بهذا على أن راحلته في مبركها على مثل حاله في مضجعه، وأنها لم تنبسط في توكئها، ولم تتثاقل على الأرض. والثفنات: رؤوس ذراعيها في رؤوس عضديها، ورؤوس ساقيها في رؤوس فخذيها. وكل ذي أربع يلي الأرض منه، إذا برك خمس ثفنات... ومفتحص القطا: حيث يتخذ أفحوصاً. وأصل الفحص: الطلب، كأن القطاة تفحص برجليها وجناحها في عمل أفحوصها، تطلب شيئاً. والمهجع: يجوز أن يريد به المكان، وأن يريد به الهجوع. والأفحوص للقطاة، والأدحيّ للنعامة. وقيل: إنما جعل ثفناتها كأفحوص القطا، لصغرها؛ لأن نجائب الإبل تصغر ثفناتها وكراكرها وتبسط مشافرها».

(٦) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني: (ت نحو ١٠ ق هـ) شاعر جاهلي. حلو الديباجة. أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار، أولها:

=

وشعره كثير إلاّ لمن جيّده قليل، وفي بعضه على كله دليل، هذا إلى أنه كان ذا سمعة شقّت الخافقين، وما أبقت في المغربين ولا المشرقين، ومن المختار له قوله من كلمة يرثي بها أخاه وقد كان أُصيب منه، وهو بمصرعه على بنيانه، وهو[1]: [من الطويل]

/ ١١٠/ لَعَمْرِي لَئِنْ كانَتْ أصابَتْ مُصِيبَةٌ ... أخِي والمنايا للرِّجالِ شَعُوبُ[2]

لَقَدْ كانَ أمّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ ... عَلَيْنا وأمّا جَهْلُهُ فعَزِيبُ[3]

حَلِيمٌ إذا ما سَوْرَةُ الجَهْلِ أطْلَقَتْ ... حُبَى الشَّيْبِ للنَّفْسِ اللجُوجِ غَلُوبُ[4]

أخِي ما أخِي لا فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... ولا وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقاءِ هَيُوبُ[5]

هَوَتْ أمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً ... وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ[6]

= «تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا ... وكل امرىء بعد الشباب يشيب»

وهو صاحب الأبيات التي منها: [من الطويل]

«ولست بمبد للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسؤول»

ذهب القالي إلى أنه «إسلامي» وتابعه البغدادي؛ وزاد قائلاً: «والظاهر أنه تابعي» وليس بصواب، فإن الغنوي من شعراء «ذي قار» وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له. ولم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأول من الإسلام. وكان منزله في موضع يسمى «رملة إنسان» في شرقي «الرجام» والرجام جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان، لحرب أهل الردة. وله «ديوان شعر» أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره.

جمع (شعر كعب بن سعد الغنوي) وحققه د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، وطبع في المنصورة بمصر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

مصادر ترجمته:

التيجان ٢٦٠ والحيوان، طبع الحلبي ٣: ٥٦ ومجالس ثعلب ١٤٠ والجمحي ١٦٩ و١٧٦ وسمط اللآلي ٧٧١ و٧٧٢ وفي هامشه تعليق للميمني بأن البغدادي لم ير «التيجان» فهو معذور. وخزانة البغدادي ٣: ٦٢١ ومختارات ابن الشجري ٢٥ والمرزباني ٣٤١ وشعراء النصرانية ٧٤٦ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٣٦ ومعجم ما استعجم للبكري ٨٧٧ ورغبة الآمل ٦: ١٠١ وكشف الظنون ٨٠٨ الأعلام ٥/ ٢٢٧ ومعجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٢٩.

(١) القصيدة في الأصمعيات ص٧٤ ـ ٧٦ في ٢٧ بيتاً، والاختيارين ص٧٥٠ ـ ٧٥٨ في ٤٠ بيتاً، وأمالي القالي ٢/ ١٤٨ ـ ١٥١ في ٤٧ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٥٥٥ ـ ٥٦٤ في ٦٢ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص١٠٧ ـ ١١٦ في ٢٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٩٠ ـ ٣٩٦ في ٤٥ بيتاً.

(٢) المنايا: جمع منيّة. والشعوب: المفرقة. أراد أن الموت يفرق بين الرجال.

(٣) في جمهرة أشعار العرب ص٥٥٦: «مروّح: أي يأوي إليه. وعزيب، أي: بعيد». الحلم: العقل والأناة. والجهل: الطيش والجهالة.

(٤) سورة الجهل: حدّته وشدّته. والحبى: جمع حبوة، وهي الثوب الذي يُحتبى به، وإنما خصّ الشِّيب؛ لأنهم أكثر وقاراً. وغلوب: غالب، أي: يغالب أهواء نفسه فيغلبها.

(٥) الورع: الجبان الضعيف. والهيوب: الذي يهاب غيره، وهو الخائف.

(٦) هوت أمه: هلكت، وليس المراد الدعاء بذلك، بل التعجب والمدح، كما تقول: قاتله الله! =

إذا مـا تَـراءتْـهُ الـرِّجـالُ تَـحـفَّـظُـوا ... فَـلَـمْ تُـنْـطَـقِ الـعَـوراءُ وهْـوَ قَـرِيـبُ[(١)]

فَتًـى لا يُـبـالِـي أن يَـكُـونَ بِـجِـسْـمِـهِ ... إذا نـالَ خَـلاَّتِ الـكِـرام شُـحُـوبُ[(٢)]

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُـو النَّدَى فَيُجِيبُهُ ... قَـرِيـبـاً ويَـدْعُـوهُ الـنَّـدَى فَـيُـجِـيـبُ[(٣)]

فَـتًـى أرْيَـحِـيٌّ كـانَ يَـهْـتَـزُّ لـلـنَّـدَى ... كما اهْتَزَّ مِن ماءِ الحَدِيدِ قَضِيبُ[(٤)]

كـعـالِـيَـةِ الـرُّمْـحِ الـرُّدَيْـنِـيِّ لَـمْ يَـكُـنْ ... إذا ابْـتَـدَرَ الـخَـيْـرَ الـرِّجـالُ يَـخِـيـبُ[(٥)]

تَـرَى عَـرصـاتِ الـحَيِّ تـمشي كـأنَّـهـا ... إذا غـابَ لَـمْ يَـحْـلُـلْ بِـهِـنَّ عَـرِيـبُ[(٦)]

ومـاءُ سَـمـاءٍ كـانَ غَـيـرَ مـحَـمَّـةٍ ... بِـبَـرِّيَّـةٍ تَـجْـرِي عَـلَـيْـهِ جَـنُـوبُ[(٧)]

فَـلَـو كـان مَـيْـتٌ يُـفْـتَـدَى لافْـتَـدَيْـتُـهُ ... بِـمـا لَـمْ تـكُـنْ عَـنْـهُ الـنُّـفُـوسُ تَـطِـيـبُ

وداعٍ دَعـا هَـلْ مَـنْ يُـجِـيـبُ إلى النَّدَى ... فَـلَـمْ يَـسْـتَـجِـبْـهُ عِـنْـدَ ذاكَ مُـجِـيـبُ[(٨)]

فَقُلْتُ ادْعُ أُخرى وارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوةً ... لَـعَـلَّ أبـا الـمِـغْـوار مِـنْـكَ قَـرِيـبُ

يُـجِـبْـكَ كَـمـا قَـدْ كـانَ يَـفْـعَـلُ إنَّـهُ ... بِـأمْـثـالِـهـا رَحْـبُ الـذِّراعِ أرِيـبُ[(٩)]

أتـاكَ سَـرِيـعـاً واسْـتَـجـابَ إلى الـنَّـدَى ... كَـذَلِـكَ قَـبْـلَ الـيَـوْمِ كـانَ يُـجِـيـبُ[(١٠)]

ومنهم:

= وهوت أمه: هلكت، كأنها انحدرت إلى الهاوية. غادياً، أي: أيُّ شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب.

(١) العوراء: الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد.

(٢) في جمهرة أشعار العرب ص٥٥٩: «الشحوب: تغيُّر الجسم». الخلات: جمع خلّة، وهي الخصلة.

(٣) الندى: الكرم والسخاء.

(٤) الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف. والعضب: الذليق الحاد. والقضوب: القاطع والقضيب: القاطع أيضاً.

(٥) العالية من الرمح: أعلاه، أو النصف الذي يلي السنان. والرديني: نسبة إلى ردينة، وهي امرأة سمهر الذي تنسب إليه الرماح السمهرية، وكانا يقومان الرماح بخط هجر. وابتدر الرجال الخير: أسرعوا إليه. وقوله: كعالية الرمح، يريد كعالية الرمح طولاً.

(٦) يقال: ما بالدار عريب، أي: ما بها أحد.

(٧) في الاختيارين ص٧٥٨: «غير محمة: مَنْ شَرِبَ منه، لم تصبه حُمّى». الجنوب: ريح الجنوب.

(٨) في جمهرة أشعار العرب ص٥٥٨: «الندى: الكرم».

(٩) رحب الذراع: واسع القوة عند الشدائد. والأريب: العاقل. والنجيب: الكريم الحسب. والطلوب: كثير الطلب.

(١٠) الندى: الكرم.

[٧٧]

الأُبيرد بن المعذر الرياحي[١]

برد ظلّ مِقيله، وورد عذب سلسبيله، وأنجب أبوه إذ ولده، وعُقِم الدهر بمثله إذ وأده، وزاد / ١١١/ إمكانه على العذّر، وأفرط إحسانه ولم يكن بالمبذِّر، وكان من أقصد أمثاله في معيشة، وتسديد سهام غير مطيشة، ويلقى عظائم لا تجيء الجبال منها ريشه، ومن شعره السابق إليه،... ويسابق إلى إنشاده كل سامع، قوله[٢]:

[من الطويل]

تَـطـاوَلَ لَـيـلـي لـم أَنَـمْـهُ تَـقـلُّـبـاً ... كَـأَنَّ فـراشـي حـال مـن دونـه الـجَـمـرُ

أحـقّـاً عـبـادَ اللهِ أَنْ لَـسْـتُ لاقِـيـاً ... بُـرَيْداً طَوالَ الـدَّهْـرِ ما لألأَ الـعُـفْـرُ[٣]

تَـرَى الـقـومَ فـي الـعَـزَّاءِ يـنـتـظـرونَـهُ ... إذا شَـكَّ رأيُ الـقـوْم أو حَـدَث الأَمْـرُ

فـلَـيْتكَ كُـنْـتَ الـحيَّ في الـنّـاسِ بـاقـياً ... وكُـنْـتُ أنَـا الـمـيْـت الَـذي ضَـمَّـهُ الـقَـبْـرُ

وقـدْ كُـنْـتُ أَسْـتَـعْـفِـي الإلـه إذا اشْـتَـكـى ... مـن الأجْـر لـي فـيـه وإن سَـرَّنـي الأَجْـرُ

فـتـى الـحـيّ والأَضـيـافِ إن رَوَّحْـتْـهـم ... بـلـيـل وزادُ الـركـبِ إن أَرمَـلَ الـسَّـفْـرُ

ومنهم:

[٧٨]

مالك بن الرَّيْب المازني[٤]

فتى كفّت به المسالك، وفقد الأمر منه أيّ مالك، ما عدت مازن مثله فيما وزنت من رجالها، ولا فيما خزنت من مالها مدد آجلها، وكان ممن غزا خراسان، ونزا على

---

(١) الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي، من تميم: (ت ٦٨هـ) شاعر فصيح بدوي. لم يكن مكثراً ولا مداحاً. وكان هجاء، جيد الرثاء. أدرك دولة بني أمية وأخباره في الأغاني كثيرة.
مصادر ترجمته:
الأغاني طبعة الساسي ١٢: ٩ ـ ١٥ والمؤتلف والمختلف ٢٤ وسمط اللآلي ٤٩٤ والأعلام ١/ ٨٢. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٧١ ـ ٧٢.

(٢) القصيدة في حماسة أبي تمام ص٣٠٨ ـ ٣٠٩ في ١٢ بيتاً. البيتان الأول والأخير لم يردا في الحماسة.

(٣) لألأ: حرك الذنب. والعفر: الضباء التي تعلو بياضها حمرة.

(٤) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي: (ت ـ نحو٦٠هـ) شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. ورُويت عنه أخبار في أنه قطع الطريق مدة. ورآه سعيد بن =

مُلك آل ساسان، واستلب ذلك البرداء، ، استلب ذلك الرواء وكان من مشاهير الفرسان، وذوي المقادير إذا عُدّت ذَوو الإحسان، ومن شعره المجتنى، وفجره المجتلى، قوله[١]: [من الطويل]

تذكرتُ من يَبْكي عَليّ فلم أجدْ ... سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا
وأشقَرَ خِنْذِيذٍ يجرُّ عنانَهُ ... إلى الماءِ لم يترك له الموتُ ساقيا
ولما تراءت عند مَرو منيَتي ... وخلّ بها جسمي وحانت وفاتيا[٢]
أقولُ لأصحابي ارفعوني فإنني ... يقرُّ بعيني أن سُهيلٌ بدا ليا[٣]
فيا صاحبيْ رحلى دنا الموتُ فانزلا ... برابيةٍ إني مُقيمٌ لياليا
/١١٢/ أقيما عليَّ اليومِ أو بعضَ ليلةٍ ... ولا تُعجلاني قد تَبيّن شانيا

= عثمان بن عفان، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولاه عليها معاوية (سنة ٥٦) فأنّبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق واستصلحه واصطحبه معه إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسك. وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في «مرو» وأحسّ بالموت فقال قصيدته المشهورة، وهي من غرر الشعر التي مطلعها:

«ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... بجنبِ الغضا أزجي القلاص النواجيا»

ومنها يشير إلى غربته:

«تذكرت من يبكي عليَّ فلم أجد سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا» وأوردها البغدادي كاملة، وذكر ما زعمه بعض الناس وهو أن الجن وضعت الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه بعد موته. وقال أبو علي القالي: كان من أجمل العرب جمالاً، وأبينهم بياناً. وللدكتور حمودي القيسي «مالك بن الريب، حياته وشعره» طبع في (شعراء أمويون) ١/ ٩ ـ ٦٣.

ثم استدرك د. القيسي على شعره في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج١٣ ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٢٩٢ ـ ٢٩٤.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٣١٧ ـ ٣٢١ وجمهرة أشعار العرب ١٤٣ والمحبر ٢١٣ و٢٢٩ ـ ٢٣٠ وسمط اللآلي ٤١٨ ثم ٣: ٦٤ ورغبة الأمل ٥: ٢٥ المتن والهامش. وفي المرزباني ٣٦٤ أن الذي عفا عنه وآمنه «بشر بن مروان» وأنه كان مع «سعيد بن العاص» ومجلة المجمع العلمي العربي ٣٨: ٥٢٤، ٧٣٢، وأمالي القالي ٣: ١٣٥ والمورد ٣: ٢: ٢٣٢. الأعلام ٥/ ٢٦١. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص٤١ ـ ٤٨ في ٥٨ بيتاً. وذيل أمالي القالي ٢: ١٣٥.

(٢) خل: اختل واضطرب وهزل.

(٣) يريد: أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال: ارفعوني لعلي أراه فتقرّ عيني برؤيته؛ لأنه لا يرى إلا في بلده.

وخُطًّا بأطراف الزِّجاجِ بمضجعي ... ورُدّا على عيني فَضْلَ ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما ... من الأرضِ ذات العرضِ أن توسعا ليا
يَقولُونَ لا تَبْعد وهم يدفنونني ... وأَيْنَ مَكانُ البُعدِ إلا مَكانيا
غَداةَ غَدٍ يا لهف نفسي على غدٍ ... إذا أَدْلَجُوا عني وأَصبَحْتُ ثاويا(١)
فيا صاحبِيْ إما عرضت فبَلِّغن ... بني مازن والريب أنْ لا تلاقِيا
وما كانَ عَهدُ الرملِ عندي وأهله ... ذَميماً ولا ودَّعْتُ بالرملِ قالِيا

ومنهم:

[٧٩]
المُسَيَّب بن عَلَس(٢)

ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن ملك بن جُشم بن بلال بن جُماعة بن جُلّي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو خال الأعشى، وهو أحد المقلّين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية، وفضلوا في الرميّة من ربيعة الفرس حيث تصهل أفراسها، وتصل بوتد السماء أمراسها، ثبتت قواعدها وما شدّت إلى صم جَنْدل، وقُتل معاندها وما جدّت له حتى تَجدّل وكل كلمه أعلاق، وجميع أنفاسه دالّة على طيب الأعراق، وأكثره أمثال وشوارد لا تقصر بها آمال، ومن جنِّيه الملتقط، والمقتصر عليه فقط، قوله(٣): [من الكامل]

(١) الادلاج: السير من أول الليل.

(٢) المسَيَّب بن عَلَس: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. كان أحد المقلّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويته. وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. له «ديوان شعر» شرحه الآمدي.
كما جمع شعره وحققه د. أيهم عباس حمودي ونشره في مجلة المورد العراقية، مج٢٠ ع١ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٥٧ ـ ٧٣. ومنه أفدنا.
وللدكتور أنور أبو سويلم (شعر المسيب بن علس) جمع وتحقيق، ط عمان ـ الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
مصادر ترجمته:
جمهرة أشعار العرب ١١١ ورغبة الآمل ٤: ٢١٩ وشرح شواهد المغني ٤١ والشعر والشعراء ٦٠ وخزانة البغدادي ١: ٥٤٥ وجمهرة الأنساب ٢٧٥ وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ـ خ. وتجد طائفة من شعره في ديوان الأعشى ميمون، طبعة يانة، ص٣٤٩ ـ ٣٦٠. الأعلام ٧/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٨٣.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه برقم ١٥ قوامها ٢٢ بيتاً.

يَـا ابْـنَ الَّـذي دانـتْ لِـعِـزِّهِـمُ ... بَـذَخُ الـمُـلُـوكِ وَدَانـتِ الـسُّـوَقُ
بَـحْـرٌ مِـنَ الـمـرَّار ذُو حَـدَبٍ ... سَـهْـلُ الـخـلـيـقَـةِ ما بِـهِ غَـلَـقُ
وأَغَـرُّ تُـقَـصِـرُ دُونَ غَـايَـتِـهِ ... غُـرُّ السَّـوابـقِ حـيـنَ تَـسْـتَـبِـقُ
قَـدْ نَـالَـنـي مِـنْـهُ عَـلـى عَـوَزٍ ... مِـثْـلُ النَّـخِـيـلِ صِـغَـارُهَـا السُّـحُـقُ
مَـنْ لـيـسَ فـيـه حـيـنَ تَـسْـأَلُـهُ ... بُـخْـلٌ وَلاَ فـي صَـفْـوِهِ رَنَـقُ[1]
/١١٣/ وَلأنـتَ أشْـجَـعُ مِنْ أُسَامَةَ إذ ... شُـدَّ الـمَـنَـاطِـقُ تَـحـتَـهـا الْـحـلَـقُ
وَتَـنَـازَلُـوا شُـعْـثـاً مَـقَـادِمُـهُـم ... مُـتَـوَسِّـمِـيـنَ وبـيـنَـهُـمْ حَـنَـقُ
حَـمَـلُـوا الـسُّـيُـوفَ عـلى عَـوَاتِـقِـهِـم ... وعـلـى الأكُـفِّ وَبـيـنَـهُـمْ عَـلَـقُ
وَتَـزُورُ أَرْضَـهُـمُ بِـذِي لَـجَـبٍ ... قَـصَـدَ الـعَـشِّـيِّ غَـبُـوقُـهُ الـمَـرَقُ
كَـغَـمَـاغِـمِ الـثِّـيـرانِ بَـيْـنَـهُـمُ ... ضَـرْبٌ تُـغَـمَّـضُ دُونَـهُ الـحَـدَقُ[2]

ومنه قوله[3] : [من الكامل]

أَرحَـلْـتَ مـن سـلـمـى بِـغـيـرِ مَـتَـاعِ ... قَـبَـلَ الـعُـطَـاسِ وَرُعْـتـهـا بِـوداعِ[4]
فَـتَـسـلَّ حـاجَـتـهـا، إذا هـي أعـرَضَـتْ ... بِـخـمـيـصـةٍ سُـرُحِ الـيـديـنِ وَسَـاعِ[5]
مـرِحَـتْ يـداهـا لـلـنَّـجـاءِ كـأنّـمـا ... تَـكْـرُو بـكـفَّـي لَاعِـبٍ فـي صَـاعِ[6]
فَـلأهـديـنَّ مـن الـرِّيـاح قَـصـيـدَةً ... مِـنّـي مُـغـلـغَـلَّـةً إلـى الـقَـعْـقَـاعِ[7]
تَـرِدُ الـمـيـاهَ فـلا تَـزَالُ غـريـبـةً ... فـي الـقـوم بـيـنَ تَـمَـثُّـلٍ وسَـمَـاعِ
وإذا الـمُـلُـوكُ تـدافـعـتْ أركـانُـهـا ... أفْـضَـلْـتَ فـوقَ أكُـفِّـهِـم بِـذراعِ

ومنهم:

[٨٠]

أبو زُبَيْد الطائي[8]

واسمه حرملة بن المنذر، وكان نصرانياً.

---

(١) رنق: كَدَر. (٢) غمائم الثيران: أصواتها.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه رقم ١٣ قوامها ٢٦ بيتاً.

(٤) من سلمى: يريد أرض سلمى وديارها.

(٥) الخميصة: المنطوية البطن، سرح اليدين: أي خفيفة سريعة.

(٦) النجاء: السرعة، تكرو: كأنها تلعب بالكرة، والصاع: منهبط من الأرض له ما يحفه كهيأة الجفنة وهو مكيال لأهل المدينة.

(٧) مع الرياح: أي تذهب كل مذهب، متغلغل: أي يتغلغل بها الناس في حملها.

(٨) حَرْملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي: أبو زبيد (ت ـ نحو ٦٢هـ): شاعر معمَّر. =

من متنصرة العرب، والواقع في هذا الدين إذ اغترب. قلّ أن طوت طيىء على مثله بُردها، أو أمدّت بمثل أنواء قريحته وِردها. تجلبب سرابيل الدماء، وانتسب إلى المنذر وهو ابن ماء السماء، إلاّ أنه لو ولد مثله المنذر لقدّمه على بنيه لتحقيقه، أو واخى النعمان لما أجراه إلاّ مجرى شقيقه، ومن جيّده المختار له، قوله[1]: [من البسيط]

تَبَادروني كأني في أكُفِّهم ... حتى إذا ما رأوني خالياً نَزَعوا[2]
واستحدَثَ القومُ أمراً غير ما وهِموا ... وطار أنصارهم شتّى وما جَمعُوا
/١١٤/ كأنَّما يتفادى أهلُ أمرهم ... من ذي زوائد في ارساغه فَدَعُ[3]
ضرغامةٍ أهرت الشدقين ذي لبدٍ ... كأنه بُرْنُساً في الغاب مُدرع
أبو شتيمين من حَصّاء قد أفِلَت ... كأنَّ أطباءَها في رُفْغِها رُقَعُ[4]
وَرْدَين قد أخذا أخلاق شيخهما ... ففيهما جرأة الظلماء والجَشَع
غذاهما بلحام القوم مُذ شَدنَا ... فما يزال بوصلَيْ راكبٍ يَضَع[5]
أفزعنه بني الخالات جُرأتُه ... لا الصيدُ يمنع منه وهو ممتنع

ومنه قوله[6]: [من الطويل]

فلا يغْلِقَنكم مِهْصَرُ النابِ عَنْبَسٌ ... عَبُوسٌ له خَلْق غليظٌ غَضَنْفَرُ[7]

= عاش في الجاهلية والإسلام. وكان من زوار ملوك العجم، عالما بسيرها. وهو من نصارى طيىء. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، فكان يدنيه ويقرب مجلسه، لعلمه. واستنشده يوما من شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد. وحدثه بحديث عن الأسد من بليغ القول، أورده الجمحي، وذكر له الميمني في الطرائف قصيدة عينية من المختارات.

جمع (شعر أبي زبيد الطائي) وحققه د. نوري حمودي القيسي، وطبع في بغداد ١٩٦٧م. واستدرك عليه د. كامل مصطفى الشيبي في مجلة البلاغ الكاظمية س٢ ع٦ في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٥٩ ـ ٦٩، وع٧، ص٣٢ ـ ٤٠.

مصادر ترجمته:

الطرائف ٩٨ والجمحي في الطبقات ٥٠٥ ـ ٥١٧ وفيه بعض شعره. وانظر هامش الاشتقاق ٣٨٦ والسمط ١١٨. الأعلام ٢/ ١٧٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٤.

(١) ورد اسمه في الأصل «أبو زيد» والصواب ما أثبتنا من المراجع. ولعله سهو من الناسخ.
(٢) في أكفهم: أي ظنوا أني في أيديهم فلما رأوني دهشوا ونزعوا عما طمعوا فيه.
(٣) يتفادى: يتقي بعضهم من بعض. من ذي زوائد: أسد. فدع: ميل.
(٤) شتيمين: قبيحي المنظر: والرفغ أصل الفخذ. أفلت: حملت.
(٥) الوصل: كل مفصل تام. مثل مفصل العجز من الظهر. يضع: يعدو.
(٦) القصيدة في ديوانه ٦٠٦ ـ ٦١١ في ٢٧ بيتاً.
(٧) الهصر: الكسر، والعنبس من أسماء الأسد. العبوس، الشديد. أسد غضنفر: غليظ الخلق.

لـهُ زُبَـرٌ كـالـلـبـد طـارتُ رعـابـلاً ... وكـتـفـان كـالـشـرخـين عَـبلٌ مُـضَـبَّـرُ(١)
رحيبُ مشق الشِّدق أغضفُ ضيغمٌ ... لـه لـحـظـاتٌ مـشـرفـات ومَـحْـجِـرُ(٢)
وعـيـنـان كـالـوَقْـبـين في قُـبل صـخـرةٍ ... يُـرى فـيـهـمـا كـالـجـمـرتـين الـتَّـبـصُّـرُ(٣)
مِـن الأسـد عـاديٌّ يـكـادُ لـصـوتـه ... رؤوسُ الـجـبـالِ الـعـاديـات تـقـعَّـرُ(٤)
كـأنّ اهـتِـزامَ الـرّعـدِ خـالَـطَ جَـوْفَـهُ ... إذا حَنَّ فـيـه الـخـيـزرانُ (الـمُـثَّـجُـر)(٥)
يَـظَـلُّ مُـغِـبّـاً عـنْـده مـن فَـرائِـسٍ ... رفـيـت عِـظـام أو غَـريـضٌ مـشَـرْشَـرُ(٦)
وخـلـقـانُ درسـانٍ حـوالـي عـريـنـه ... ورفـضُ سـلاح أو قـنـا مـتـكـسـر
أقـلّ فـاقـوى ذات يـوم وخَـيْـبَـةٌ ... لأوّل مـن يَـلْـقـى وغـيٌّ مـيـسَّـر
فـأبـصـر ركـبـاً رائـحـيـنَ عـشـيّـةً ... فـقـالـوا: أَبَـغْـلٌ مـائـلِ الـجـل أشـقـر
بـل الـسّـبع فـاسْـتَـنْـجُـوا وأيـن نَـجـاؤكـم ... فـهـذا ورَبِّ الـرَّاقـصـات الـمُـزَعْـفَـرُ(٧)
فـولّـوا سـراعـاً يـنـدهـون مـطـيـهـم ... وراح عـلـى آثـارهـم يَـتَـقَـمَّـر(٨)
/١١٥/ فساراهم ما إنْ يُحسّ حسيسُهَ ... مـدى الـصـوتِ لا يـدنـو ولا يـتـأخّـر
فـلـمـا رأوا أنْ لـيـس شـيءٌ يُـريـبـهـم ... وقـد أدلـجـوا الـلـيـلَ الـتـمـامَ وأسـحـروا
وقـد بَـرّد الـلـيـلُ الـطـويـلُ عـلـيـهـمُ ... ومَـرّ بـهـم لـفْـحُ مِـنَ الـقـرّ أعـسـرُ
تـنـادوا بـأن حُـلُّـوا قـلـيـلاً وعَـرّسـوا ... وحـفُّـوا الـركـابَ حـولـكـم وتـيّـسـروا(٩)
بـعـيـنـيـه لـمـا عَـرَّسـوا ورحـالـهـم ... ومـسـقـطـهـم والـصـبـحُ قـد كـادَ يُـسـفـرُ
فـفـاجـأهـمْ يـسـتـنُّ ثـانـي عـطـفِـه ... لـه غـبـبٌ كـأنـمـا بـات يَـمـكـرُ(١٠)

---

(١) الزبرة: الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، الرعابل: المتقطع. الشرخان: عودان في مقدم الرحل وآخرته يتكيء عليهما الراكب. العبل: الضخم. المضبر: الموثق المحكم.

(٢) الشدق: جانب الفم، اللحظة: النظرة من جانب الأذن.

(٣) الوقب في الجبل: نقرة يجتمع فيها الماء، والوقبة: نقر في الصخرة، يجتمع فيها الماء. التبصر: التأمل والتعرف.

(٤) تقعر: تقلع.

(٥) المثجر: ذو أنابيب وقيل المثقب، جعل أبو زبيد المزمار خيزراناً؛ لأنه من اليراع، يقول: كأنَّ في جوفه المزامير.

(٦) يقول: أغب اللحم إذا أنتن وغب أيضاً. الرفات: الحطام من كل شيء تكسر. غريض: طري، المشرشر: المقطع من شرشرة الشي: تشقيقه وتقطيعه.

(٧) المزعفر: الأسد الورد؛ لأنه ورد اللون، وقيل لما عليه من الدم.

(٨) يتقمر: يتعاهد غرتهم، وتقمر الصياد والظباء والطير بالليل إذا صادها في ضوء القمر، فتقمر أبصارها فتصاد.

(٩) عرسوا: نزلوا في وجه السحر، يسفر: يشرق.

(١٠) المكر: المغرة: يقول: كأنما خضب غببه بها، ويقال: يمكر: ينفخ، يقال: زق ممكور: أي =

فنادوا جميعاً بالسلاح مُيَسَّراً وأصبح في حافاتهم يتنمَّرُ
وندّتْ مطَاياهم فمنْ بينِ عاتبٍ ومنْ بينِ مُودٍ بالبسيطةِ يَعْجِرُ(١)
وطاروا بأسيافٍ لهم وقطائفٍ وكُلُّهُم يُخفي الوعيدَ ويَزْجُرُ(٢)
فأوّلُ مَنْ لاقى يجُول بسيْفه عظيم الحوايا قد شتَا وهو أعجر
فقَضقَضَ بالنّابين قُلّة رأسِه ودَقّ صَليفَ العُنْقِ والعُنقُ أصْعَرُ(٣)
ووافى بهِ مَنْ كانَ يرجو إيابَهُ فصادفَ منهُ بعضَ ما كاد يَحْذَر

ومنهم:

[٨١]

المَرَّار بن منقذ العدوي

من بني العدويّة، وبناة بيوته في كل دوّية، وكلهم أقران ونجوم في قِرَان وكان بعيد التشبيه، بديع المحاسن، صافي الورد، فائق النظم قليل النظير، عذب النمير، باسق الأورمة، سابق الأكرومة، يتناول الثريا قاعداً، ويمدّ طنبه على الجوزاء عاقدا، وهو ممن اختار له أبو تمّام الطائي في الحماسة، ومن بديع فريده، وبهيّ عقوده، قوله:

[من الرمل]

وتبطَّنتُ مجوداً عازباً واكِفَ الكوكب ذا نورٍ ثمرْ
ببعيدٍ قدرُهُ ذي خُصَلٍ صلتانٍ من نبات المُنكدرْ
/١١٦/ يصرعُ العيرينِ في نقعِهما أحوذيٌّ حينَ يهوي مستقرّ
ثمَّ إنْ ينزعْ إليّ أقصاهُما يخبطُ الأرضَ اختباطَ المُحتقِرْ
وإذا هجناهُ يوماً بأذًى فحضارٌ كالضرام المُستَعِرْ
وكانَّا كلّما نغدو بهِ نبتغي الصيدَ بباز منكدرْ
ذو مراحٍ فإذا وقّرتَهُ فذلولٌ حَسَنُ الخُلْقِ يَسِرْ
ودخلتُ البابَ لا أُعطي الرّشا فحباني مَلِكٌ غيرُ زمرْ
كم ترى مِنْ شانىءٍ يحسدُني قد وراهُ الغَيظُ في صَدْرٍ وَغِرْ

منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة إذا كانت ممتلئة. يستن: يجيء دفعة واحدة، والغبب: الجلد الذي تحت الحنك، وقيل ما تغضن من الجلد.

(١) عجر الفرس يعجر: إذا مد ذنبه نحو عجزه في العدو.

(٢) القطائف: فرش مخملة، وقيل كساء له خمل.

(٣) قضقض: قطع، ويقضقض فريسته: يحطمها. صليف العنق. جانبه.

لم يضرْني ولقد بلّغتُهُ قِطَعَ ... الغيظِ بصابٍ وصَبِرْ
فهو لا يبرأُ ما في صدره ... مثل ما لا يبرأُ العِرقُ النَّغِرْ

ومنه قوله: [من الوافر]

كأَيِّنْ من فَتَى سوءٍ تراهُ ... يعلّلُ هجمةً حُمراً وجُونا
طلبنَ البحرَ بالأذنابِ حتى ... شربنَ جمامَهُ حتى روينا
كأنَّ فروعَها في كلِّ ريحٍ ... عذارى بالذوائبِ يَنْتَضِينا

ومنه قوله: [من البسيط]

يا حبَّذا حينَ تُمسي الريحُ باردةً ... وأدى أَشِيٍّ وفتيانٌ به هُضمُ
مُخَدّمونَ زرانٌ في مجالسِهِمْ ... وفي الرحالِ إذا صاحبتَهمْ خَدَمُ
يسقي به كل من باع مودّعةٍ ... عرفاءَ يشتو عليها تامِكٌ سنمُ
من العقائلِ لا يُدعي لميسرها ... ولا يشحُّ عليها حينَ تقتسمُ
يا روقُ إني وما صلّى الحجيجُ لهُ ... وما أهلَّ تجنبي نخلة الحرم
/١١٧/ لم ألقَ بعدكُمُ حيّاً فأخبرَهُ ... ألا يزيدُهُمُ حُبّاً إليّ هُمُ
ولم يشارِكْكَ عندي بعد واحدةٍ ... لا والذي أصبحتْ عندي لهُ نِعَمُ
وليتَ شِعْريَ هل أغدو يُعارِضُني ... جرداءُ سابحةٌ أو سائحٌ قدمُ
إلى الأُميلحِ مِنْ سمنانَ مُبتكِراً ... في فتيةٍ فيهمُ المرَّارُ والحَكَمُ
ليستْ عليهمْ إذا يغدونَ أرديةٌ ... الأجيادُ قِسِيٌّ النبعِ واللُّجُمُ
من غير عُريٍ ولكنْ مِنْ تبذلِهِمْ ... للرَّكْضَ جنيّ ينادي السائف اللحم

ومنهم:

[٨٢]

النَّجَاشي(١)

واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خُديج بن الحماس، مهاجي تميم المذكور قبله، ومناقضه في سباب يبتدرانه جملة، ويتباريان إليه كأنما

(١) قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان (.... ـ نحو ٤٠هـ): شاعر هجاء مخضرم. اشتهر في الجاهلية والإسلام. أصله من نجران (باليمن) انتقل إلى الحجاز، واستقر في الكوفة. وهجا أهلها. وهدّده عمر بقطع لسانه. وضربه عليّ على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية: [من البسيط]

=

اتخذاه مثله، إلا أن النجاشي كان أجرأ وأوغر صدراً، وأخبث هجراً، وأعبث بعار يكسوه ثوبه فيعرى، وأحرّ كلاماً يتلّظى جمراً، وأمرّ ذوقاً لا يسوغ العسل إلا مراً، لا يبقى له من درن جيب، ولا يخلو أبداً في حقّه من ريب، ولا يضيق به ذرعاً عن استخرج عيب، ولا يراقب فيه إلاً ولا ذمةً في محضر ولا غيب، سوط عذاب صُبّ عليه، وسهم خزي أُرسل إليه داء قديم في الزمان، فتنة إنسان بإنسان، ومن المختار له قوله[1]: [من الطويل]

إذَا اللهُ عَـادَى أهْـلَ لُـؤْمٍ وذلّـةٍ ... فَعَادَى بَنِي السوداء رَهْط ابْنِ مُقْبِلِ

قُـبَـيِّـلَـةٌ لاَ يَـغْـدِرُونَ بِـذِمَّـةٍ ... وَلا يَـظْـلِـمُـونَ الـنَّـاسَ حَـبَّـةَ خَـرْدَلِ

وَلاَ يَـرِدُونَ الْـمَـاءَ إلا عَـشِـيَّـةً ... إذَا صَـدَرَ الـوُرَّادُ عَـنْ كُـلِّ مَـنْـهَـلِ

أولـئِـكَ إخْـوَانُ الـهـجـيـن وأسْـرَةُ ... الـلـئـيـم وَرَهْـطُ الـعـاجـز الـمُـتَـذَلِّـلِ

تَـعَـافُ الـكِـلاَبُ الـضَّـارِيَـاتُ لُـحُـومَـهُـمْ ... وَتَـأكُـلُ مِـنْ كَـعْـبِ بـن عَـوْفٍ وَنَـهْـشَـلِ

وَمَـا سُـمِّـي الـعَـجْـلاَنَ إلاَّ لـقـولِـهـم: ... خُذِ القَعبَ واحْلُبْ أيُّهَا العَبْدُ واعْجَلِ

ومنه قوله[2]: [من الطويل]

/١١٨/ وقلتُ هنا لا بل هنا كان ملعبٌ ... فـعـرَّج أصـحـابـي عـلـيّ وَوَقّـفُـوا

يـردّون لـي فـيـهـا الأسـى وكـأنـنـي ... أخـو شـربـةٍ مـن خَـمْـرِ بـابـلَ مُـقْـرفِ

وقـلـتُ: ديـارُ مـن سُـمـيـةَ قـد عَـفَـتْ ... تـرَبَّـعَ أهـلانـا بـهـا وتـصـيَّـفـوا

لـهـا مـعـصـمٌ عَـبْـلٌ جـرى فـي بـيـاضِـهِ ... إلـى مُـنْـتـهـى الأطـرافِ وَشْـيٌ مُـزَخْـرَفُ

وعـبـلٌ رواءُ لـو أشـاءَ عـقـدتُـهُ ... مِـنَ الـلـيـنِ عَـقْـدَ الـسِّـلْـكِ أو هـو ألـطـفُ

= «إنـي امـرؤ قـلـمـا اثـنـي عـلـى أحـد ... حتى أرى بـعـض ما يـأتـي ومـا يـذر»

قال البكري: النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقاً. وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها.

جمع شعره وحققه د. سليم النعيمي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ لسنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م ص٩٥ ـ ١٢٧. ثم جمع شعره وحققه صالح البكاري والطيّب العشّاش وسعد غراب وطبع بعنوان (ديوان النجاشي الحارثي) في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ١١٥ و١٨٨ ـ ١٩٨ وفيه نماذج من شعره. وخزانة البغدادي ٢: ١٠٥ ـ ١٠٧ ثم ٤: ٣٦٨ وسمط اللآلي ٨٩٠ وS,Brock. ١: ٧٣. حماسة الشجري ١٣١، البيان والتبيين ٢/ ٨١، الطليعة ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣، أعيان الشيعة ٤٣/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، العقد الفريد ٢/ ٢٩٤، الإصابة ٣/ ٥٨٢، أنوار الربيع ٢/ ٨١، الأعلام ٥/ ٢٠٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٧.

(١) القصيدة في ديوانه ـ النجم ـ ص٥٢ ـ ٥٣ في ٦ أبيات. والبيتان ٢ و٣ في المرقصات ص٣٠.

(٢) القطعة لم ترد في ديوانه.

وعـيـنـا مَـهَـاةٍ فـي أغـرَّ كـأنَّـهُ   سراجٌ يضيء البيتَ والبيتُ مُسْدِفُ(١)

ومنهم:

[٨٣]

رَبيعَة بن مقروم الضبّي(٢)

/١١٩/ عربي مُعرِب، وشاعر وقع شعره في كل مشرق ومَغرب، وجادت سحبه منصبّة، وجاءت بما في حاصله وفتحت عنه ضبّة، إلاّ أنه على سفر ذكره، وزبر شعره، لم يقع له في اختياري، ولا طلع في مختاري، إلاّ قوله(٣): [من البسيط]

وجَسْـرةٍ حَـرَجٍ تَـدْمـى مَـنـاسِـمُـهـا   أعـملـتـهـا بيَ حتى تَـقطع الـبيدا(٤)

لـمَّـا تَـشَـكَّـتْ إلـيّ الأيْـنَ قُـلـتُ لـهـا   لا تَـسْتَـرِيحينَ ما لـم أَلْقَ مَـسْعُودا(٥)

ومنهم:

[٨٤]

أبو أُمامة، زياد بن جابر العبدي(٦)

ويعرف بزياد الأعْجَم.

زاد فأنجم، وزار المعمعة وما أحجم، له وفادة على الخلفاء، وعلا تجلّ عن

---

(١) بعده بياض بمقدار ١٢ سطر.

(٢) ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي: من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام. وحضر وقعة القادسية، توفي بعد سنة ١٦هـ. جمع (شعر ربيعة بن مقروم الضبي) وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ع١١/١٩٦٨م ص٣٤٣ - ٣٩٥. وأعاد نشره في (شعراء إسلاميون) ص٢٣٥ - ٢٨٩.
مصادر ترجمته:
شرح شواهد المغني ١٥٩ والإصابة ٢: ٢٢٠ والتبريزي ١: ٣٢ والشعر والشعراء ١١٥ وخزانة البغدادي ٣: ٥٦٦. الأعلام ٣/١٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/٢٣٩.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٥٦ - ٢٥٩ في ١٤ بيتاً. وفي المفضليات ٢/١٤ في ١٤ بيتاً، والأغاني - ساسي - ١٩/٩١ في ١٤ بيتاً.

(٤) الجسرة: المتجاسرة في سيرها، أراد الناقة. الحرج: الطويلة على وجه الأرض. أعملتها: سرت عليها.

(٥) الأين: الاعياء. ومسعود: اسم الممدوح.

(٦) زياد بن جابر، أو سليمان، أو سلمى، أو سُليم الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح اللفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد ونشأ في اصفهان. وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها (نحو سنة =

الخفاء طالما أوقرت به إبلُه، وقرت بمواهبه سُبلُه، ولقب بالأعجم وكان أفصح ناطق، وأفصح ما كان المسك إذا شهر مع نفسه باشق، ومن فائق شعره قوله[1]: [من الكامل]

إنّ الشجاعة والفصاحة ضُمِّنا ... قَبْراً بمَرْوَ على الطريق الواضحِ[2]

فإذا مررتَ بقبره، فاعْقِرْ به ... كُومَ الهِجَانِ، وكلَّ طِرْفٍ سابحِ[3]

وانضَحْ جوانبَ قبره بدمائها ... فلقد يكون أخا دمٍ وذبائحِ

فكفى لنا حَزَناً ببيتٍ حَلَّهُ ... أُخرى المنون، فليس عنه ببارحِ

رَجَفَتْ لمصرعه البلادُ فأصبحت ... منّا القلوبُ، لذاك، غيرَ صحائحِ

وإذا يُناحُ على امرىءٍ، فَتَعلَّمَنْ ... أنّ المغيرةَ فَوْقَ نَوْحِ النائحِ

مات المغيرةُ بعد طول تَعَرُّضٍ ... للقتل بينَ أَسِنَّةٍ وَصفائحِ

في جَحْفلٍ لَجِبٍ ترى أمثاله ... فيه تُعَضِّلُ بالفَضاء الفاسحِ[4]

= ١٠٠ هـ) عاصر المهلب بن ابي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. وكان هجاء، يداريه المهلب ويخشى نقمته. وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. ويقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. وله وفادة على هشام بن عبد الملك. وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

جمع (شعر زياد الأعجم) وحققه د. يوسف حسين بكار، وطبع في بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وللدكتورة ابتسام مرهون الصفار (زياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، حياته وشعره)، ط في بغداد ١٩٧٨م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٤: ٩٨ ـ ١٠٥ وإرشاد الأريب ٤: ٢٢١ وهو فيه «زياد بن سلمى» وكذا في الشعر والشعراء ١٦٥ ومثله في خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١٩٣ وهو في تهذيب ابن عساكر ٤: ٤٠١ «زياد ابن سليم» وكذا في شرح شواهد المغني ٧٤ ومثله في تاريخ الإسلام ٤: ١١٣ وقال الميمني في ذيل اللآلي: «زياد بن سليم، وقيل سليمان، وقيل جابر، وقيل سلمى بن عمرو مولى عبد القيس» وانظر طبقات فحول الشعراء ٥٥١ و٥٥٧. الأعلام ٣/ ٥٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٥.

(١) القصيدة في ديوانه ـ بكار، ص٥٢ ـ ٦٣ في ٥٧ بيتاً.

(٢) [مرو هنا: مرو الشاهجان لا مرو الروذ، وهما مَرْوان في خراسان].

(٣) الطرف (بكسر الطاء): الجواد الكريم الطرفين: الأب والأم؛ الأصيل من الخيل. السابح: السريع كأنه يسبح بقوائمه. كوم الهجان: القطعة من الإبل؛ وكوم جمع كوماء، وهي الناقة السمينة. عقر الفرس: كسع قوائمه بالسيف.

(٤) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب، الكثير الأصوات. تعضل: تنشب؛ والتعضيل: التضييق في المسلك، مأخوذ من المرأة المعضل، وهي التي نشب ولدها في أداني الرحم ولم يخرج. وعضلت القطاة: نشب بيضها فلم يخرج.

لبسوا السَّوابغَ في الحروبِ كأنها غُدُرٌ تَحَيَّرُ في متون صحاصح

/ ١٢٠/ فإذا الضِّرابُ عن الطِّعان بدا لُهْم ضربوا بمُرْهَفةِ الصُّدورِ جوارحِ[(١)]

لو عنْد ذلك قارَعَتْهُ منيّةٌ لحمى الحِواءَ، وضمَّ سَرْحَ السارحِ[(٢)]

ومُدجّجٍ كره الكماةُ نزالهُ شاكي السلاح مُسايفٍ أو رامحِ[(٣)]

سبقتْ يداك له بعاجل طَعْنةٍ شَهَقتْ لِمُنْفذها أصول جوانح

يا لهفةً ما لهفتي لك كلّما خِيفَ الغِرار على المبسِّ الماسح

وإذا الأُمورُ على الرجالِ تشابهتْ وتوغَّرتْ بمغالقٍ ومفاتح

فتلَ السَّحيلَ بمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ وزن الرجال بفضل عَقْلٍ راجح[(٤)]

وأرى الصَّعالكَ بالمغرةِ بعدَهُ تبكي على سمحِ اليدينِ مُسامحِ

ومنهم:

[٨٥]

سُحَيم، عَبْد بني الحَسْحَاس[(٥)]

وبنو الحسحاس من أسد.

عبد له شيم الأحرار، وصغير له همم الكبار، كبر بأصغريه لسانه وفؤاده، وساد بما جمع من نقيضه بياض صحيفته وسواده، مولى القوم الذي هو منهم رُبي مع بني أسد

---

(١) مرهفة الصدور: كناية عن السيوف من أرهف السيف إذا رقّقَه. يقال: سيف مُرْهف وسهم مُرْهف.

(٢) قرع: خلا. الحِواء (بكسر الحاء): أخبية يداني بعضها من بعض. يقال: هم أهل حواء واحد. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ (من الوبر) محتوًى ومحْوًى وحِواء. والجمع أحوية ومحاوٍ. السرح: المال السائم، أي الذي يُسام في المرعى من الأنعام.

(٣) المدجج (بكسر الجيم الأولى وفتحها): الداخل في السلاح.

(٤) السحيل: الحبل المُبْرَم على طاق، والمُبْرم على طاقين هو المرير.

(٥) سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم. مولده في أوائل عصر النبوة. رآه النبي ﷺ وكان يعجبه شعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس (نحو سنة ٤٠هـ) وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم، له ديوان شعر طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني في مصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
مصادر ترجمته:
فوات الوفيات ١: ١٦٦ وسمط اللآلي ٧٢١ ونزهة الجليس ١: ٣٢٥ والشعر والشعراء ١٥٢ والإصابة، الترجمة ٣٦٥٩ وخزانة البغدادي ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٤ وفيه عن «شواهد الجمل»: كان سحيم حبشياً أعجمي اللسان، ينشد الشعر، ثم يقول: أهسنت والله، يريد أحسنت. الأعلام ٣/ ٧٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

في غابها، وضرّس الأعداء بنابها، وهجم على الدجى. وهلاله مخلب، وأمطر كل نوء ما برقه بخلّب، ومن شعره قوله[١]: [من الطويل]

وهَبَّتْ شمالاً آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً ولاَ ثَوْبَ إلاَّ درعها وردَائيا[٢]
فمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِها إلَى الحَولِ حتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بَالِيا[٣]

ومنهم:

[٨٦]

المُتَلَمِّس[٤]

واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبيعي.

[نبيه الذكر، معروف بصحة الفكر، كلّه لسان وكله إحسان، وهو الذي يضرب المثل بصحيفته، وحكاية الصحيفة مشهورة، وهي على ألسنة الناس معروفة يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر، وسعى بها على غرر، وهو من الشعراء المشاهير، المذكورين ذوي السمعة والشهرة، ومن شعره المختار قوله[٥]:

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٦ ـ ٣٣ في ٩١ بيتاً.

(٢) ورد البيت في ديوانه:
وهَبَّتْ لَنا ريحُ الشَّمالِ بِقِرَّةٍ ولا ثوب إلا بُردها وردائيا
القِرّة: البرد.

(٣) يقال: أنهجَ الثَّوْبُ، ومَحَّ، وأَمَحَّ، وأَسْحَل، وسَحَل، إذا أخلق وبَلِيَ.

(٤) جرير بن عبد العزّى ـ أو عبد المسيح ـ من بني ضُبيَعة، من ربيعة (ت نحو ٥٠ ق هـ): شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرَّ إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران ـ في سورية) وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عاملة بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. ففضه وقرىء له ما فيه، فقذفه في نهر الحيرة ونجا. له «ديوان شعر ـ ط» فيه ما بقي من شعره، وقد ترجمه إلى الألمانية المستشرق فولرس (Vollers).
مصادر ترجمته:
خزانة البغدادي ٣: ٧٣ ومعاهد التنصيص ٢: ٣١٢ وثمار القلوب ١٧١ والتبريزي ٢: ١٠٢ وسمط اللآلي ٢٥٠ والشعر والشعراء ٥٢. جمهرة أشعار العرب ـ ط دار المسيرة ـ بيروت ١١٣ مطلع البدرين ٢/ ٣٩٦. تحفة المستفيد ٢/ ٢٤ ط ١/ ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م. المؤتلف والمختلف ٧١. الأعلام ٢/ ١١٩. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(٥) القصيدة في ديوان الحماسة لأبي تمام ـ د. عبد المنعم أحمد صالح ص١٨٥ ـ ١٨٧ في ١٣ بيتاً، ديوانه ـ ط صادر ص١٠٠ ـ ١٠٤.

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المرءَ رهنُ مَنِيَّةٍ صريعاً لعافي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ(١)

فَلا تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخَافَةَ مِيتَةٍ ومُوتَنْ بِها حُرّاً وجِلْدُكَ أَمْلَسُ](٢)

فَمِنْ حذر الأَوْتارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ(٣)

وما النّاسُ إلاّ ما رأوْا وتَحَدَّثُوا وما العَجْزُ إلاّ أنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا

فإنْ يُقْبِلُوا بالوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ وإلاّ فإنا نحنُ آبَى وأَشْمَسُ(٤)

/ ١٢١/ ومنه قوله(٥): [من الطويل]

تعيِّرني أمي رجال ولا أرى أخا كرم إلا بأنْ تتكرّما

أحارثُ إنا تُشاطُ دماؤُنا تزبلنَ حتى لا يمسَّ دمٌ دما

لذي الحلم قبلَ اليوم ما تقرعُ العصا وما عُلّم الإنسان إلاّ ليعلما

وما كنتُ إلاّ مثلَ قاطعِ كفِّهِ بكفّ لهُ أخرى فأصبحَ أجذما

يداهُ أصابتْ هذه حتفَ هذه فلم تجدِ الأخرى عليها مقدّما

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَى مساغاً لنابيهِ الشجاعُ لصمَّما

إذا ما أديمُ القومِ أنهجَهُ البِلَى تفرَّى وإن كَتَّبْتَهُ، وتخرّما

ومنهم:

[٨٧]
أَبُو حَيَّةَ النُّمَري(٦)

واسمه الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة، وكان مجنوناً يُصرع، ومعتوهاً يضرع، نضنض منه أبو حيّة،

---

(١) العافي: الطالب للرزق. والرمس: القبر.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٣) الأوتار: جمع وتر، رهو الثأر، وقصير: صاحب جذيمة، وله قصة معروفة. وبيهس: رجل من فزارة يلقب بنعامة وله قصة معروفة تمثل حاله عند اليأس: أشار إليها الشاعر في البيت الرابع.

(٤) آبى وأشمس: أفعل تفضيل من الاباء والشماس وهو الامتناع.

(٥) القصيدة في ديوانه ـ صادر ص١٣٨ ـ ١٤٤ في ٢٠ بيتاً.

(٦) الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية (ت نحو ١٨٣هـ): شاعر مجيد، فصيح راجز. من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح خلفاء عصره فيهما. وقيل في وصفه: كان أهوج (به لوثة) جباناً بخيلاً كذاباً. وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسميه «لعاب المنية» ومن رقيق شعره: [من الطويل]

=

وخضخض سجله في كل قضية، وكانت له في بني نُمير وثبات النمر، وثبات المؤتمر وكان لإبائه كأنما أُجلس على السرير، وجلّ سموه أن يغض طرفه بقول جرير، ومن شعره الفائق اختياره، الفالج منه ما ظنت به أن دارين دياره، قوله[1]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ إذْ ما قُلْتُ ما أنا بالذي أصُونُ المَطايا قَدْ عَلِمْتِ مِن السَّفْرِ[2]

ولا يَثْقُلُ اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا عليَّ إذا ما أثْقَلَ اللَّيْلُ مَنْ يَسْرِي[3]

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

إذا سارَ قَومٌ للعُلا سِرْتَ فَوقَهُمْ إلى شُرُفاتٍ ما بِهِنَّ خَفاءُ[5]

بَلَغْتُمْ نُجُومَ اللَّيْلِ فَضْلاً وعِزَّةً ومَجْداً فأنْتُمْ والنُّجُومُ سَواءُ[6]

[ومنه قوله[7]:] [من الطويل]

/١٢٢/ رَمَيْنَ فأنْفَذْنَ القُلُوبَ ولا تَرَى دَماً مائِراً إلاَّ جَوًى في الحَيازِمِ[8]

= «ألا ربّ يوم لو رمتني رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم»
«يرى الناس أني قد سلوت وأنني لمرميُّ أحناء الضلوع سقيم»
«رميم التي قالت لجارات بيتها: ضمنت لكم ألاّ يزال بهيم!»

قيل: مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨هـ) وقال البغدادي: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، جمع رحيم صخي التويلي العراقي ما وجد من شعره، وحققه ونشره في مجلة المورد البغدادية مج٤ ع١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ص١٣١ ـ ١٥١. ومنه أفدنا.

كما جمع (شعر أبي حيّة النميري) وحققه د. يحيى الجبوري، ط (دمشق ١٩٧٥).

مصادر ترجمته: رغبة الآمل ١: ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ٢٣١ والأغاني، طبعة الساسي ١٥: ٦١ وسمط اللآلي ٩٧ والآمدي ١٠٣ وخزانة البغدادي ٣: ١٥٤ ثم ٤: ٢٨٣ ـ ٢٨٥ والشعر والشعراء ٢٩٩ والتاج ١٠: ١٠٧ آخر الصفحة. والعيني ٢: ١٧٣ وانفرد بتسميته «المشمر بن الربيع بن زرارة» الأعلام ٨/ ١٠٤. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٩٨.

(١) القصيدة في ديوانه ص٥١ ـ ٥٦ في ٤٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢٠٣ ـ ٢٠٩ في ٤٦ بيتاً، وهي في مدح مروان الحمار.

(٢) المطايا: جمع مطية، وهي ما يمتطى بالسفر.

(٣) البهيم: الشديد الظلمة. ودجا الليل: عمّت ظلمته وألبس الكون. ويسري: يسير ليلاً، والسرى: سير الليل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٩ ـ ٣٢ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٠ ـ ٢١٤ في ٣٠ بيتاً، وهي في مدح يزيد بن عَتّاب بن الأصم بن مالك.

(٥) العلا: الرفعة. والشرفات: جمع شرفة، وهي المكان المشرف. أراد أنكم أصحاب مجد، فمجدكم ظاهر بارز لا يخفى على أحدٍ.

(٦) أراد أن عزكم عالٍ علو نجوم السماء، فمكانتكم بين الناس مكانة النجوم عزّة ورفعة وعلواً.

(٧) القصيدة في ديوانه ص٨٣ ـ ٨٩ في ٣٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٥ ـ ٢٢٠ في ٣٥ بيتاً.

(٨) رمين، أي: النسوة. ورمين بسهام أعينهنّ. وأنفذن القلوب، أي: أصبنها بسهام نافذة تنفذ في =

وخبَّركِ الواشونَ أن لا أُحبّكمْ ... بَلَى وستورِ الله ذاتِ المحارِمِ
بكَيْتَ وأذْرَيْتَ الدُّموعَ صَبابَةً ... وشَوْقاً ولا يَقْضِي لُبانَةَ هائِمِ[(١)]
فإنَّ دماً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ ... على الحيِّ جانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سالِمِ[(٢)]

ومنه قوله[(٣)]: [من الوافر]

وقالَ بِبَطْنِ عاجِنَةٍ رَفِيقي ... وعَيْناهُ بأرْبَعَةٍ سِجامِ[(٤)]
أجِدَّكَ ما تَذَكُرُ بَرْدَ خَيْمٍ ... بأبْطَحَ مُسْهِلٍ كِفَفَ الثُّمامِ[(٥)]
فَقُلْتُ لَهُ تَعَزَّ فَلَيْسَ هذاً ... بِحِينِ صَبابَةٍ لِلْمُسْتَهامِ[(٦)]
فَقالَ عَصَيْتَنِي ولَرُبَّ ناهٍ ... عَصَيْتُ ومَهْمَهٍ حَرَجِ القَتامِ[(٧)]
كأنَّ جِبالَهُ والآلُ يَطْفُو ... على أطْرافِها قَزَعُ الجَهامِ[(٨)]
كأنَّ الآبِداتِ الرُّبْدَ فِيهِ ... الاتُ الوَحْفِ مِنْ حِزَقِ النَّعامِ[(٩)]

= القلب. والدم المائر: السائل الجاري. والجوى: الهوى الباطن. والحيازم: جمع حيزوم، هو الصدر. يقول: إن هؤلاء النسوة رمين بسهام عيونهن، فأصبن حبات القلوب، ولكنك لا ترى دماً جارياً، بل هوًى متمكناً في الضلوع.

(١) ذرى الدمع: سال. والصبابة: رقة الشوق في الهوى. واللبانة: الحاجة في النفس. والهائم: الذي يهيم على وجهه من الحب.

(٢) جنى الذنب عليه جناية: جرّه. والجاني: الذي يجني الذنب. والحيّ: أهله ورهطه.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٩٠ ـ ٩٨ في ٧١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢٢١ ـ ٢٣١ في ٧١ بيتاً. قالها يمدح عمرو بن كعب.

(٤) عاجنة المكان: وسطه. وعاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة. وسجام: تسجم الدمع، أي: تسكبه وتسيله.

(٥) أجدك، أي: أبجدّ منك. وتذكر: تتذكر. وخيم: جبلٌ، وذات خيم: موضع بين المدينة وديار غطفان. والأبطح: مسيل الوادي الواسع العريض، ينبطح فيه الماء، أي: يذهب يميناً وشمالاً. والمسهل: الذي يقع في سهل والكفف: جمع كفّة، وهي ما استدار من الثمام. والثمام: ضرب من النبات ضعيف.

(٦) الصبابة: رقة الشوق في الهوى. والمستهام: العاشق. والهيام: جنون العشق. أراد ليس هذا وقت تذكرٍ للعاشق.

(٧) عصيتني، أي: لم تطعني، من العصيان. والناهي: الذي ينهاك عن فعل الشيء. والمهمه: الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. والقتام: الغبار الأسود. والحرج: الضيق. وأراد صعوبة قطع المهمه بسبب غباره الأسود.

(٨) الآل: سراب الضحى. والقزع: قطع السحاب المتفرقة في السماء. والجهام: السحاب. أراد أن السراب يطفو فيغطي جوانب هذه الجبال فيبدو وكأنه قطع سحاب.

(٩) الآبدات: الوحش، الواحدة آبدة. وآبدات ربد، أي: تضرب إلى السواد. الذكر أربد، والأنثى ربداء. وألات الوحف: ذوات الوحف. والوحف: الكثير السواد. والحزق: جمع حزقة، وهي الجماعة.

قَـطَـعْـتُ بِـذاتِ أَلْـواحٍ تَـرامَـى بَـزَوْلٍ لا أَلَـفَّ ولا كَـهَـامِ[(١)]
نَـجـائِـبَ مِـنْ نِـجـارِ بَـنـاتِ رُهْـمٍ كـأَنَّ رِجـالَـهُـنَّ عـلـى نَـعـامِ[(٢)]
إذا مـا شَـدَّ أَحْـبُـلَـهُ عَـلَـيْـهِ تَـجـافَـى حـالِـبـاهُ عَـنِ الـحِـزامِ[(٣)]
وتَـحْـمِـلُـنِـي مُـوَثَّـقَـةٌ أَمُـونٌ تُـكَـلِّـفُـنِـي الـهُـمُـومَ إلى الـهُـمـامِ[(٤)]
وسـافِـهَـةِ الـزِّمـامَ ولاعَـبَـتْـهُ بـأَتْـلَـعَ مِـثْـلِ آسِـيَـةِ الـرُّخـامِ[(٥)]
تَـزُورُ الـمُـصْـطَـفَـى عَـمْـرَو بْـنَ كَـعْـبٍ تَـزُورُ أَغَـرَّ مُـرْتَـفِـعَ الـمَـقـامِ[(٦)]
إلَـيْـهِ دُؤُوبُـهـا وإذا أَتَـتْـهُ أَتَـتْ بـالـشّـامِ خَـيْـرَ فَـتًـى شـآمـي[(٧)]

ومنهم:

[٨٨]
حُمَيْـد بن ثَـوْر[(٨)]

ابن حَزن بن عمرو بن أبي ربيعة بن نُهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، / ١٢٣/

---

(١) بذات ألواح، أي: بناقة ذات ألواح، وألواح الناقة: ضلوعها. وترامى، أي: بسيرها، تتابع. والبزول: الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها، وذلك حين استكمال قوتها. والألف: الضيق العيي. والكهام: البطيء عن الغاية.

(٢) النجائب: جمع نجيبة، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة. والنجار: الأصل. وأراد كرم أصلها. ورُهم: بطن. ولم أجد في المعاجم ما ينسب النجائب إليهم. ورجالهن: أرجلهن. وقوله: على نعام، أراد أنهم طوال القوائم.

(٣) الأحبل: جمع حبل، واراد نسوعه. وتجافى: تباعد. والحالبان: عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن. والحزام: الحبل يحزم به.

(٤) الموثقة: الناقة المحكمة الخلق. والأمون: الناقة الموثّقة يؤمن عثارها. وتكلفني: تحملني. والهمام: العظيم الهمّة.

(٥) ناقة سفيهة الزمام: إذا كانت خفيفة السير. والزمام: الحبل في خطم الناقة، وهو كاللجام للفرس. يعني خفيف زمامها، يريد أن جديلها يضطرب لاضطراب رأسها. والأتلع: الطويل العنق. والآسية: الدعامة. والرخام: حجر أبيض سهل رخوٌ.

(٦) المصطفى: الذي اصطفاه الله. والأغر: الذي في وجهه غرّة، أي: إنّه بين الكرم، ويكون لا عيب فيه، وكذا الأبيض. ومرتفع المقام: الشأن.

(٧) دؤوبها، أي: دؤوب ناقته. والدؤوب: الجدّ والتعب.

(٨) حميد بن ثور بن حزن الهلاليُّ العامريُّ، أبو المثنى (ت ـ نحو ٣٠هـ): شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حنيناً مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي (ومات في خلافة عثمان. وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان. وعده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وفي شعره ما كان يتغنى به. وهو القائل:

=

تم من بني هلال بدره، ونم عليه بطيب النفس نشره، قال شعراً شامخ الذروة، باذخ الربوة، وثيق العروة، طليق العنان لا يخاف كبوة، لو تمثل كان طوداً أشم أو سال لاطَّرد كاليّم، أو أهاب لأسمع كل أصمّ. أحد الفصحاء الثلاثة الساحرين لمن سمع، الساحرين لمن تبع، الآخذين بآفاق السماء على كل مطلع، ابنا خالات وأُولي قرابة من جهة الأمهات. أم حُميد وأُم العُجير السلُولي وأُم الراعي أخوات ولدت كل واحدة منهن شاعر قومه، فهم نجباء من منجبات. وكان حُميد يغلب كل من هاجاه، ويغلّ يد كل من رماه، لو هجا الأسد أذلّه، أو الأسد لأزلّه، أو المثقف لأعوَج أو الصلد لارتجّ، أو السهم لرد على فوقه، أو الصيقل لصدي بريقه، وهو مخضرم، وفد على النبي ﷺ، وأوتي كتابه باليمين لما أسلم وتسلّم وعُمرّ حتى أدرك مقتل عثمان بن عفان ورثاه بشعر لولا الإطالة لأثبتنا هنا شيئاً منه. ومن المختار له قوله[1]: [من الكامل]

أذِنَ الـوَلِـيـدُ لـكـمْ فِـسِـيـرُوا سِـيـرَةً ... إمّـا تُـبَـلِّـغُـكُـمْ وإمّـا تَـحْـسَـرُ[2]

سِـيُـروا الـظَّـلامَ ولا تَـحـلُّـوا عُـقـدَةً ... حَـتَّـى يُـجَـلِّـيَـهُ الـنَّـهـارُ الـمُـبْـصـرُ[3]

ويُـرَى الـصَّـبـاحُ كـأنَّ فِـيـهِ مُـصْـلِـتـاً ... بـالـسَّـيْـفِ يَـحْـمِـلُـه حِـصـانٌ أشْـقـرُ[4]

=

«فلا يبعد الله الشباب وقولنا ... إذا ما صبونا مرة: سنتوب!»

ومن نظمه البيت المشهور في وصف الذئب:

«ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي ... بأخرى المنايا، فهو يقظان هاجع»

له ديوان شعر جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقاً من شعره، طبع بمصر سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

وللدكتور رضوان محمد حسين النجار دراسة بعنوان (الصحابي الشاعر، حميد بن ثور الهلالي - حياته وشعره)، ط في عمان - الأردن ١٩٨٥م.

مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ٧٣ والإصابة، الترجمة ١٨٣٠ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٤٥٦ والشعر والشعراء ١٤٦، والأغاني، طبعة دار الكتب ٤: ٣٥٦ وسمط اللآلي ٣٧٦ والجمحي ٤٩٥ وحسن الإصابة ٩٢ وديوانه. الأعلام ٢/ ٢٨٣ معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٥٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص٨٤ - ٨٦ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٨٧ - ٣٩٤ في ٤٤ بيتاً.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة. والسيرة: الطريقة. والسيرة ضرب من السير. والحديث على المجاز.

(٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

(٤) يصف ليلاً تنفس عنه الصباح. ومصلتاً، أي: فارساً مصلتاً سيفاً. ففيه إنابة الصفة عن الموصوف هنا: شبه فيه الصباح في انبلاجه أحمر ثم يبيض براكب حصان أشقر شاهر في يده سيفاً.

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وقَدْ كُنَّ بَعْضَ الدَّهْرِ يَهْوَيْن مَجْلسِي ... وجِنِّي إلى جِنّانِهِنَّ حَبِيبُ[٢]

فَلا يُبْعِدِ اللهُ الشَّبابَ وقَولَنا ... إذا ما صَبَوْنا صَبْوَةً سَنَتُوبُ[٣]

وما نَوَّلَتْ مِنْ طائِلٍ غَيْرَ أنَّها ... جَوًى فالهَوَى يُلْوِي بِنا ويُهِيبُ[٤]

وداوِيَّةٍ ظَلَّتْ بِها الشَّمْسُ حاسِراً ... كَما لاحَ في رأسِ اليَفاعِ رَقِيبُ[٥]

ظَلِلْنا على كَهْفٍ وظَلَّتْ رِكابُنا ... إلى مُسْتَكِفّاتٍ لَهُنَّ غُرُوبُ[٦]

إلى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلالِ كأنَّها ... رَواهِبُ أحْرَمْنَ الشَّرابَ عُذُوبُ[٧]

كَفانِي بِها دِرْعٌ مِنَ اللَّيْلِ سابِغٌ ... وصَبْهاءُ للحاجِ المُهِمِّ طَلُوبُ[٨]

[وقوله[٩]: [من الطويل]

أرَى بَصَرِي قَدْ خانني بَعْدَ صِحَّةٍ ... وحَسْبُكَ داءً أنْ تصِحَّ وتَسْلَما[١٠]

ولا يَلبَثُ العَصْرانِ يَومٌ ولَيْلَةٌ ... إذا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّما

وقوله[١١]: [من الطويل]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٠ ـ ٥٩ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٩٥ ـ ٤٠٥ في ٦٤ بيتاً.

(٢) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
يهوين مجلسي: يحببن مجالستي ومعاشرتي. أراد: تركنه بعدما أخافهن شيب رأسه وفارقنه.

(٣) الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل.

(٤) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
وما نولت من طائلٍ، أي: لم تعطِ شيئاً. والطائل: الشيء الذي لا يغني. والجوى: شدة الوجد من الحب والحزن.

(٥) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
الداوية: الفلاة المستوية البعيدة الأطراف. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. والرقيب: الذي يراقب في المرقبة.

(٦) ظللنا: استظللنا، عداه بإلى؛ لأنه ضمّنه معنى مال ههنا. والركاب: الإبل. والمستكفات: الشجر الذي استكفّ بعضه إلى بعضٍ وغروب: ظلال.

(٧) الألمى: شجر ظليل كثيف الورق أخضره. والرواهب: جمع راهبة. وإنما اختار الرواهب ههنا في التشبيه لسواد ثيابهن. وأحرمن الشراب: حرّمنه على أنفسهن. والعاذب: الرافع رأسه إلى السماء وليس بينه وبينها ستر يحميه.

(٨) السابغ: الطويل. ودرع سابغ من الليل، أي: وقت طويل منه. وصهباء، أي: ناقة صهباء. وهي البيضاء التي يخالط بياضها حمرة، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيض أجوافه. والحاج: جمع حاجة، وهي المأربة والغاية. وطلوب: تجدّ في طلب القصد والغاية.

(٩) القصيدة في ديوانه ص٧ ـ ٣٠ في ١١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٥١ ـ ٣٧٥ في ١٢٠ بيتاً.

(١٠) البيت في المرقصات ص٣٠.

(١١) في الديوان ص٧: «يريد أن الصحة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم».

[كأنَّ على أشْداقِهِ نَوْرَ حَنْوَةٍ إذا هُو مَدَّ الجِيدَ مِنْهُ لِيُطْعَما](١)

وقوله: [من الطويل]

قَضَى الله في بَعضِ المكارهِ للفتى بِرشدٍ وَفي بَعضِ الهوى ما يُحاذِرُ

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

وأغْبَرَ تُمْسِي العِيسُ قَبْلَ تَمامِها تَهادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّياحُ الزَّعازِعُ(٣)

يَظَلُّ بِهِ فَرْخُ القَطاةِ كأنَّهُ يَتِيمٌ جَفَتْ عَنْهُ المَراضِيعُ راضِعُ(٤)

وأُمّاتِ أطْلاءٍ صِغارٍ كأنَّها مُخَرَّبَةٌ خُرْسٌ عَلَيْها المَدارِعُ(٥)

/ ١٢٤/ وأزْهَرَ يَعْتادُ الكِناسَ كأنَّهُ إذا لاحَ دِرِّيٌّ مَعَ الفَجْرِ طالِعُ(٦)

تَعَسَّفْتُهُ بالقَوْمِ فانتَصَبَتْ لَهُ بأعْناقِهِنَّ اليَعملاتُ الشَّعاشِعُ(٧)

تَرَى رَبَّةَ البَهْمِ الفِرارِ عَشِيَّةً إذا ما غَدا في بَهْمِها وهْوَ ضائِعُ(٨)

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) القصيدة في ديوانه ص١٠٣ ـ ١٠٦ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٤٠٦ ـ ٤١٠ في ٢٦ بيتاً.

(٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
الأغير: القفر الموحش، في لونه غبرة. وتمسي العيس: تصير في وقت المساء. والعيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس، والأنثى عيساء. وقبل تمامها، أي: من طولها تمسي العيس قبل أن تبلغ تمام هذا القفر. وتهادى: تتهادى، أي: تتدافع. والزعازع: جمع الزعزع، وريح زعزع: شديدة تزعزع الشجر.

(٤) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
المراضيع: جمع مرضعة.

(٥) البيت الثالث والرابع في منتهى الطلب:
ومرئلة تهدي رئالاً كأنها مخربة خرس عليها المدارعُ
وأمات أطلاء صغار كأنها دماليج يجلوها تشفق بائع
وهما ساقطان من ديوانه.
الأطلاء: جمع الطَّلا، وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغيرة. ومخرّبة: نراها مخربة، بمعنى جماعة مخربة، وهي السارقة، وهي خرس، حتى لا يسمع صوتها. والمدارع: الثياب، واحدها مدرعة.

(٦) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه، وأزهر، أي: وظبي أزهر، وهو الأبيض. والكناس: بيت الظبية. ولاح: ظهر. والدري: الكوكب الدريّ. والدريّ: المضيء.

(٧) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
تعسفته، أي: تعسفت القفر، أي: راكبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك. وانتصبت: رفعت. واليعملات: جمع اليعملة، وهي الناقة الدائبة العملة. والشعاشع: جمع الشعشعانة، وهي الجسيمة.

(٨) البهم: جمع بهمة، وهي أولاد الضأن والمعز والبقر. والفرار: الهرب، أراد ربة البهم ترى الهروب إذا غدا الذئب عليها. وغدا: يعني الذئب. والضائع: الجائع.

طَـوَى الـبَـطْـنَ إلاَّ مِـن مَـصِـيـرٍ بِـبـلَّـةٍ ... دمُ الجَوْفِ أوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ ناقِعُ(١)
تَـرَى طَـرَفَـيْـهِ يَـعْـسِـلانِ كِـلاهُـمـا ... كَما اهْتَزَّ عُودُ السَّاسَمِ المُتَتابِعُ(٢)
وإنْ حـذِرَتْ أرْضٌ عَـلَـيْـهِ فـإنَّـهُ ... بِغرَّةِ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قانِعُ(٣)
يَـنـامُ بـإحْـدَى مُـقْـلَـتَـيْـهِ ويَـتَّـقِـي الـ ... ـمَنايا بأُخْرَى فَهْوَ يَقْظانُ هاجِعُ(٤)

ومنهم:

[٨٩]

نَهْشَل بن حَرِّي(٥)

ابن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن [بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن **مالك بن زيد مناة بن تميم**.

---

(١) الطوي: الضامر البطن. والمصير: الواحد من أمعاء البطن، وجمعه مصران. والسؤر: البقية من الماء وغيره. وناقع: طال مكثه في الحوض؛ لأنه في أرض موحشة لا يردها أحد. أراد أنه بقي جائعاً في أرض موحشة، فلا يبلّ ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه، أو ما يصيبه من ماء قديم في حوض.

(٢) الطرفان: يعني مقدم الذئب ومؤخره. وعسل الذئب: عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه، فهز رأسه واطرد متنه. والساسم: شجر عتيق العيدان من شجر الجبال، تتخذ منه القسي والسهام. وأراد هنا بعود الساسم: قدح الساسم. والمتتابع: الذي يهتز إذا هزّ في قذفه، فيتابع بعضه في بعض من لينه واستوائه.

(٣) حذرت أرض عليه، أي: أخافته.

(٤) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/ ٤٦٧: «ونزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه، يزعمون أن ذلك من حاق الحذر».
وصف شدّة حذره، وسرعة يقظته، ودقة حسّه، حتى إذا أحسَّ ركزاً بعيداً تنبه له تنبُّه اليقظان المتأهب.

(٥) نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي (ت ـ نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. وكان من خير بيوت بني دارم. أسلم ولم ير النبي ﷺ وصحب علياً في حروبه. وكان معه في وقعة «صفين» فقتل فيها أخ له اسمه «مالك» فرثاه بمراثٍ كثيرة. وبقي إلى أيام معاوية. قال الجمحي: «نهشل بن حري، شاعر شريف مشهور، وأبوه حري: شاعر مذكور؛ وجده ضمرة بن ضمرة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر؛ وأبو ضمرة: ضمرة بن جابر: سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر: له ذكر وشهرة وشرف؛ وأبوه قطن: له شرف وفعال وذكر في العرب، فهم ستة لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون تواليهم».
جمع (شعره نهشل بن حري) وحققه الدكتور حاتم صالح الضامن، ونشره في مجلة كلية أصول الدين ـ بغداد س١ ع١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ص١٠٤ ـ ١٥٠.
مصادر ترجمته:

=

آخر مجده لقومه تتميم، وشاعر عهده من يومه غير ذميم، طابت أنفاسه، وطالت به أُناسه، وحلَّ أعلى الغرف في دار دارم، وتحلّى بأشرف ما تحلّت به الأكارم، وأمرت الشعراء إلاّ بآ... المفضلة، ومرّت الأوقات وأحلى من العسل فيها ذكر حنظلة.

ومن فائق شعره قوله][1]: [من الطويل]

كأنَّ ظِباءَ السِّيِّ أوْ عِينَ عالجٍ ... على العِيرِ أو أبْهَى بَهاءً وأفْخَما[2]

كأنَّ غَمامَ الصَّيْفِ تَحْتَ خُدُورِها ... جَلا البَرْقَ عَنْ أعْطافِهِ فَتَبَسَّما[3]

ومنه قوله: [من الطويل]

فلم تبق منها غير نُؤى مُهَدّم ... بناهُ من السيل العَذَارى العوائسُ

وموقد نيرانٍ كأنَّ رسومَها ... بحولينٍ بالقاعِ الجديد الطيالسُ

ومنه قوله[4]: [من الوافر]

أرَى الدُّنيا ونَحْنُ نَعيثُ فِيها ... مُوَلِّيَةً تَهيّأُ لانْطِلاقِ[5]

أعاذِلَ قَدْ بقِيتُ بَقاءَ نَفْسٍ ... وما حَيٌّ على الدُّنْيا بِباقِ[6]

كأنَّ الشَّيْبَ والأحْداثَ تَجْرِي ... إلى نَفْسِ الفَتَى فَرَسا سِباقِ[7]

= خزانة البغدادي ١: ١٥٢ ووقعة صفين ٣٠٠ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦١٩ والمقاصد للعيني بهامش الخزانة ٢: ٤٥٤ وفيه: «قال أبو عبيد: حري، كأنه منسوب إلى الحر ضد البرد وأمالي اليزيدي ٤٩ والجمحي ٤٩٥ وابن أبي الحديد، طبعة بيروت ١: ٦٦٠ والنقائض، طبعة ليدن ٨١٠ واقرأ خبراً عنه في الأغاني، طبعة الساسي ٨: ١٥٣. الأعلام ٨/ ٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٥٧.

(١) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص١٢١ ـ ١٢٤ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٥/ ١٠ في ٣٤ بيتاً. ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) الظباء: جمع ظبي. والسيّ: اسم لعدة مواضع، منها أرض في ديار بني أبي بكر بن كلاب. وقيل: اسم موضع بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر. وعالج: رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، وقيل: رمالٌ بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيّىء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة. وقوله: كأن ظباء... أراد نسوة راحلات كالظباء. والعير: الإبل بأحمالها.

(٣) الغمام: الغيم الأبيض، وإنما سمّي غماماً؛ لأنه يغمّ السماء، أي: يسترها. والخدور: جمع خدر، وهو الهودج، وهو مركب من مراكب النساء. وأعطافه: جوانبه. وجلا البرق: كشف.

(٤) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص١٠٤ ـ ١٠٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ١١ ـ ١٤ في ٢٣ بيتاً.

(٥) نعيث: نفسد، والعيث: الفساد. تهيّأ، أي: تتهيأ.

(٦) أعاذل: منادى مرخم أصله أعاذلة.

(٧) أراد أن الأحداث تجري بسرعة فرسي السباق.

ومنه قوله(١): [من الوافر]

وإنْ أدْعُ الأجارِبَ يُنْجِدُونِي ... بِجَمْعٍ لا يُهَدُّ مِنَ الصِّياحِ(٢)

/١٢٥/ تُقادُ وراءَها بَيْنَ الشَّمانَي ... وبَصْوَةَ كُلُّ سَلْهَبَةٍ وَقاحِ(٣)

وخِنْذِيذٍ تَصِيدُ الرُّبْدَ عَفْواً ... وقُبَّ الأخْدَرِيَّةِ في الصَّباحِ(٤)

كأنَّ مجالَهُنَّ بِبَطْنِ رَهْبَى ... إلى قُطْمانَ آثارُ السِّلاحِ(٥)

كأنَّ الشّاحِجاتِ بِبَطْنِ رَهْبَى ... لَدَى قُنّاصِها بُدْنُ الأضاحِي(٦)

ومنه قوله(٧): [من الطويل]

وإنَّ لَنا مِنْ نِعْمَةِ اللهِ هَجْمَةً ... يُهَدْهِدُ فِيها ذُو مَناكِبَ أكْلَفُ(٨)

يُمَشِّي عَلَيْها يَرْفَئِيٌّ كأنَّهُ ... ظَلِيمٌ بِصَحْراء الأباتِر أصْدَفُ(٩)

ونَجْدِيَّةٌ حُوٌّ كأنَّ ضُرُوعَها ... أداوى سَقاها مِنْ جَلامِيدَ مُخْلِفُ(١٠)

وجَرْداءُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كأنَّها ... قَناةٌ بَراها مُسْتَجِيدٌ مُثَقِّفُ(١١)

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص٨٨ ـ ٩٢ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٢٠ ـ ٢٥ في ٣٦ بيتاً.

(٢) الأجارب: حيٌّ من بني سعد. من الصياح، أي: من شدة صياحه. والصياح: صوت الجمع إذا اشتد.

(٣) الشماني: اسم موضع. ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. وبصوة: اسم موضع. والسلهبة: الناقة الخفيفة السريعة. والوقاح: الصلب. وأراد خفّها الصلب.

(٤) الخنذيذ: الفرس الكريم، أو الفحل من الخيل. والربد: جمع أربد وربداء. ونعامة ربداء: مختلطة السواد، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً. والقبّ: جمع أقبّ، وهو الضامر البطن. والأخدري: حمار وحشي منسوب إلى أخدر، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش فنسب إليه.

(٥) المجال: موضع الجولان. وتجاولوا في الحرب: إذا جال بعضهم على بعض، وكانت بينهم مجاولات. ورهبى: خبراء في الصمان في ديار بني تميم. وقطمان: اسم جبل.

(٦) الشاحجات: جمع شاحج وشاحجة، وهو الحمار. والشحيج: صوته. ورهبى: خبراء في الصمان في ديار بني تميم. والقناص: جمع قانص، وهو الصائد. والبدن: جمع بدنة، وهي ما يهدى وينحر في مكة.

(٧) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص١٠٩ ـ ١١٤ في ٥٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٢٦ ـ ٣٣ في ٥٤ بيتاً.

(٨) الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة. ويهدهد: يصوت. وذو مناكب، أي: صاحب مناكب، والمناكب: جمع منكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. والأكلف: الأسفع الخدين، وأراد فحلاً.

(٩) اليرفئي: المنتزع القلب، واليرفئي: الظليم أيضاً. ويمشّي عليها، أي: يمشي. والأصدف: المتداني الفخذين المتباعد الحافرين في التواء الرسغين.

(١٠) نجديَّةٌ: ناقة رعت بنجد. والحوّ: لونها، والحوة: حمرة تضرب إلى السواد. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء من جلد يتخذ للماء. والجلاميد: جمع الجلمود، وهي الصخرة التي تكون في الماء. والمخلف: المستقي.

(١١) الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل. والصريح: فحل =

وجُرْثُومَةٌ مِنْ عِزِّ غَرْفٍ ومالِكٍ يَفاعٌ إلَيْها نَسْتَفِيدُ ونَتْلِفُ(١)
لَيالِي ما لِي غامِرٌ لِعيالِها وإذ أنا بَرّاقُ العَشِيّاتِ أهْيَفُ(٢)

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

ألا إنَّ قَوْمِي لا يَجِيُّ بُيُوتَهُمْ مَضِيقٌ مِنَ الوادِي إلى جَبَلٍ وعْرِ(٤)
ونَحْنُ مَنَعْنا بالتَّناضُبِ قَوْمَنا وبِتْنا على نارٍ تحرَّقُ كالفَجْرِ(٥)
تُضِيءُ على القَوْمِ الكِرام وجُوهُهُمْ طوالُ الهَوادِي مِن ورادٍ ومِن شُقْرِ(٦)
ويَوْم كأنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وإن لَمْ تكُنْ نارٌ قِيامٌ على الجَمْرِ(٧)
كأنَّ رِماحَ القَوْمِ في غَمراتِهِ نَواشِطُ فُرّاطٍ نَواضِحُ في بِئْرِ(٨)
صَبَرْنا لهُ حَتَّى يُرِيحَ وإنَّما تُفَرَّجُ أيّامُ الكَرِيهَةِ بالصَّبْرِ(٩)

ومنهم:

= من خيل العرب معروف. والقناة: الرمح. والمثقف: الذي يثقف الرماح. والتثقيف للرماح: أن تسوّى بالثقاف، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار. والمستجيد: الذي يجيد ويتقن عمله.

(١) جرثومة كل شيء: أصله ومجتمعه. والعزّ: الرفعة والامتناع. وغرف ومالك: أسماء. واليافع: المكان المرتفع. ونستفيد: نكتسب. وسلف يسلف سلوفاً: تقدّم. وأراد السلف، وهم الجماعة المتقدمون.

(٢) الغامر: الذي يغمرهم ويغطّيهم بفضله. والبراق: الذي يبرق. وبرق الرجل وأبرق: تهدد وأوعد. والأهيف: الرقيق الخصر الضامر البطن.

(٣) القصيدة في ديوانه ـ بيروت ـ ص٩٩ ـ ١٠٤ في ٥٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٤ ـ ٤٢ في ٥٦ بيتاً.

(٤) لا يجن بيوتهم، أي: لا يسترها ويخفيها. والمضيق: ما ضاق من الأماكن. والوعر: المكان الحزن ذو الوعورة. والوعورة تكون غلظاً في الجبل. أراد منعتهم وشدتهم وبأسهم، فهم لا يفيمون في المضائق الوعرة، يخافون الناس ويهابونهم.

(٥) التناضب: اسم موضع. ويبدو أنه كان لهم به يوم. ومنعنا قومنا: حميناهم. وتحرق: تتحرق.

(٦) الهوادي: جمع هادٍ، وهو العنق؛ لأنها تتقدم على البدن؛ ولأنها تهدي الجسد. والوراد من الخيل: جمع ورد، وهو ما بين الكمي والأشقر. والشقر: جمع أشقر.

(٧) اصطلى بالنار يصطلي: تسخن بها واستدفأ. وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيحها. ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل، وصبرهم على شدتها وكفاحها.

(٨) غمراته، أي: غمرات النار، وأراد نار الحرب. وغمراته: شدائده. والنواشط: جمع ناشط، وهو الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد، أو من أرض إلى أرض. والفراط: جمع فارط، وهو المتقدم غلى الماء. والنواضح: جمع ناضح، وهو البعير أو الثور الذي يستقى عليه الماء.

(٩) يريح، أي: يدخل في الرواح. والكريهة: النازلة والشدة في الحرب.
بعده بياض بمقدار ١٧ سطر في مقدمة الصفحة القادمة.

[٩٠]

رُقَيْـــع[١]

واسمه عُمارة بن حبيب، أخو بني أُسامة بن نُمير بن والبة، وهو إسلامي في أول زمن معاوية بن أبي سفيان.

بناء لم تُر مثله عمارة، ولا مثل فضله عليه إشارة. لا يُسام... في بني أسامة له قيمة، ولا /١٢٧/ يعد مثل أسلاف له قديمة. مليح جاء من حبيب، ومميح جلا من قليب. تداني عن رفيعه كل رفيع، وأمرع في أثره كل ربيع، ومن شعره البديع قوله[٢]: [من الطويل]

دَعَتْهُ جَنُوبُ النَّوفَلِيّينَ بالهَوى ... فَما للشَّذَا المَدْعُوِّ هَلاَّ يُجِيبُها[٣]

وما بَعُدَتْ مِنَّا وفي اليأسِ راحَةٌ ... وما اقتَرَبَتْ إلاَّ بَعِيداً قَرِيبُها[٤]

فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَوقَ الغَوانِي مَحبَّةً ... جَنُوبُ كَما خَيْرُ الرِّياحِ جَنوبُها[٥]

إذا هِيَ هَبَّتْ زادَتِ الأرضُ بهجَةً ... يَمانِيَةً يَسْتَنْشِرُ المَيْتَ طِيبُها[٦]

ومنه قوله[٧]: [من الوافر]

---

(١) جمع شعره وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في (عشرة شعراء مقلّون) ص١٤١، كما جمع ما تبقى من شعره د. نوري حمودي القيسي، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٦، الجزء٣، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ص١٤٣ ـ ١٦٧.
ترجمته في:
المؤتلف والمختلف ١٧٨، منتهى الطلب ٨/ ١٤٥ ألقاب الشعراء ٣٠١، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٣٦٤، شواهد مغني اللبيب ٤/ ١٤٤.

(٢) القصيدة في ديوانه ـ الموصل ـ ص١٤٥ ـ ١٤٦ في ٣٣ بيتاً، ومنتهى اطلب ٨/ ١٥١ ـ ١٥٥ في ٣٣ بيتاً.

(٣) جنوب: اسم امرأة. والنوفليون، لعله أراد بها وصلها على تشبيه النوافل بالهبات. والشذا: المسك، ولعلّه أراد الشاب المعطر بالمسك، وأراد نفسه.

(٤) بعدت منا، أي: الحبيبة. واليأس: القنوط، وأراد: من قربها.

(٥) الغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة. وجنوب: اسم المرأة. وجنوبها، أي: ريح الجنوب.

(٦) إذا هي هبت، أي: ريح الجنوب. والبهجة: الحسن. واليمانية: نسبة إلى اليمن، وأراد تهب من جهة اليمن. ويستنشر: يحيي. والطيب: الرائحة الطيبة.

(٧) القصيدة في ديوانه ـ الموصل ـ ص١٤٧ ـ ١٤٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ١٦٠ ـ ١٦٣ في ٢٨ بيتاً.

أعـاذِلَـتَـيَّ مَـهْـلاً بَـعْـضَ لَـوْمِـي ... كَـفـانـي مِنْ عَـنـائِـكـمـا كـفـانِـي[١]
إذا طـاوَعْـتُ عِـلْـمَـكُـمـا فَـمَـن لِـي ... مِـنَ الـغَـيْـبِ الـذي لا تَـعْـلَـمـانِـي[٢]
خَـلِـيـلَـيَّ ٱربـعـا انـظـرْ لـعـلّـي ... أُقَـضِّـي حـاجَـتِـي لَـوْ تَـرْبَـعـانِ[٣]
نُـسـاءِكَ أَيْـنَ صَـارَتْ دارُ لَـيْـلَـى ... فَـضَـنَّ الـرَّبْـعُ عَـنّـا بـالـبَـيـانِ[٤]
نَـأَتْ لَـيْـلَـى فـلا تَـدْنُـو نَـواهـا ... ولَـوْ أُشْـفَـى بِـمَـنْـطِـقِـهـا شَـفـانِـي[٥]
أصـابَ الـدَّهْـرُ مِـنْ جَـسَـدِي وأبْـقَـى ... كَـمـا يَـبْـقَـى مِنَ الـسَّـيْـفِ الـيَـمـانِـي[٦]

ومنهم:

[٩١]

سهم بن حنظلة الغَنَوي[٧]

أحد بني جابر بن ضَبيبة.

سهم نفذ، وفهم لا مزيد على ما أخذ. طاب منه جني حنظلة، وأثرى به غنى فلم يحتج إلى بقيّة ما حصّله. جبرت به بنو جابر نقصها، وجبرت من كسر الجناحين ما حصّها. ومن شعره المجتلى منه أحسن الثمر، المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل، ولحاسده ما مَرَّ قوله[٨]: [من البسيط]

---

(١) العناء: التعب والمشقة.

(٢) أراد إذا طاوعتكما فيما تعلماني به، فمن الذي سينجيني من الغيب الذي لا تعلمانه؟ وأراد في مطاوعته لها ترك المحبوبة وهجرها.

(٣) في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مصحفاً. وقد اجتهدنا في تصحيحه.

(٤) ضنّ: بخل. والربع: المنزل ودار الإقامة. وقوله: ضن بالبيان، أي: لم يفصح لنا عن مكانها.

(٥) نأت: بعدت. وتدنو: تقرب. والنوى: بمعنى الدار هھنا. ومنطقها: كلامها وحديثها. أراد أن حديثها يشفيه من وساوسه وآلام الحبّ.

(٦) السيف اليماني: الذي صنع في اليمن. أراد أن الدهر ابتلاه وجرّبه، وأصابه بالمصائب، ولم يُبْقِ منه إلا ما يبقى من السيف بعد الحرب.

(٧) سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد، من بني غني بن أعصر (ت نحو ٧٠هـ): فارس شاعر، من أهل الشام. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان.
مصادر ترجمته:
سمط اللآلي ٧٤٠ وخزانة البغدادي ٤: ١٢٤ و١٢٥ وفي الإصابة، الترجمة ٣٧٠٣ اسم جده «خاقان» مكان «جاوان». الأعلام ٣/ ١٤٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٥.

(٨) القصيدة في الأصمعيات ص٥٣ ـ ٥٦ في ٣٤ بيتاً، والأغاني ١٥/ ٢٣٩ في ٦ أبيات، والخزانة ٩/ ٤٣٥ في ١٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٨٣ ـ ٣٩٢ في ٦٧ بيتاً.

/١٢٨/ إنَّ احْتِضارَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ ... مِثْلُ القُعُودِ ولَمّا تَتَّخِذْ نَشَبا[١]
إذا افتَقَرْتَ نأَى واشْتَدَّ جانِبُهُ ... وإنْ رآكَ غَنِياً لانَ واقْتَرَبا[٢]
وإنْ أتاكَ لِمالٍ أوْ لِتَنْصُرَهُ ... أثْنَى عَلَيْكَ الذي تَهْوَى وإنْ كَذَبا[٣]
نائِي القَرابَةِ عِنْدَ النَّيْلِ تَطْلُبُهُ ... وهْوَ البَعِيدُ إذا نالَ الذي طَلَبا[٤]
لا بَلْ سَلِ اللهَ ما ضَنُّوا عَلَيكَ بِهِ ... ولا يَمنُّ عَلَيْكَ المَرْءُ ما وَهَبا[٥]
فاعْصِ العَواذِلَ وارْمِ اللَّيْلَ مُعْتَرِضاً ... بِساهِمِ الخَدِّ يَغْتالُ الفَلا خَبَبا[٦]
يُدْنِي الفَتَى للغِنَى في الرّاغِبِينَ إذا ... لَيْلُ التِّمام أفَزَّ المُقْتِرَ العَزَبا[٧]
حَتَّى تُصادِفَ مالاً أو يُقالَ فَتًى ... لاقَى التي يشْعَبُ الفِتْيانَ فانْشَعَبا[٨]
يا لَلرِّجالِ لأقْوامٍ أُجاوِرُهُمْ ... مُسْتَقْبِسِينَ ولَمّا يُقْبَسُوا لَهَبا[٩]
يَصْلَوْنَ نارِي وأحْمِيها لِغَيْرِهِم ... ولَوْ أشاءُ لَقَدْ كانُوا لَها حَطَبا[١٠]
مِنَ الرِّجالِ رِجالٌ لا أُعاتِبُهُمْ ... وما تَفَزَّعُ مِنْهُمْ هامَتِي رُعُبا[١١]
إنِّي امْرُؤٌ مَن يكَلِّفْ أوْ يُجارِيَنِي ... مِنَ المئِينَ يُجَشِّمْ نَفْسَهُ تَعَبا[١٢]
مِثْلِي يَرُدُّ على العادِي عَداوتَهُ ... ويُعْتِبُ المَرْءَ ذا القُرْبَى إذا عَتَبا[١٣]

---

(١) احتضارك مولى السوء: حضورك عنده. والنشب: المال الأصيل.
(٢) نأى: بعد. أراد إذا وجدك فقيراً ابتعد عنك وجافاك بقوة، وإن رآك غنياً لأن جانبه لك واقترب منك.
(٣) إذا جاءك يطلب مالاً، أو نصرة، كال لك الثناء الذي تريده وإن يكذب فيه.
(٤) نائي القرابة، أي: يدلي بقرابته منك عند نيله مطلبه. وبعد نيله ما يريد يبعد عنك.
(٥) ضنوا: بخلوا.
(٦) العواذل: اللوّام، واحدها عاذل. وارم الليل بساهم الخد، أي: بفرسٍ ساهم الخد. والسهم: الشاحب المتغير اللون. والفلا: الفلاة. ويغتال الفلا، أي: يقطعها غيلة ويذهب بها. والخبب: ضرب من العدو فيه خفة.
(٧) الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم. وليل التمام: أطول ليالي الشتاء. والمقتر: الفقير المقلّ. والعزب: الذي لا زوج له.
(٨) تشعب الفتيان، أي: تفرقهم وتهلكهم. أراد بها المنية، ومن ذلك تسمى المنية: شعوب.
(٩) يقبسوا ناراً: يعطوا قبساً من نار.
(١٠) يصلون ناري: أراد لحم ناري، وأراد سماحته وكرمه. وقوله: ولو أشاء كانوا... أراد لو أريد معاملتهم كما يستحقون لكانوا حطباً لهذه النار.
(١١) قوله: لا أعاتبهم، أراد احتقاره لهم. وتفزّع: تفزع. والهامة: أعلى الرأس.
(١٢) كلّفه أمراً: أوجبه عليه. ويجاريني، أي: يجري معي. والمئون: من الإبل، ولعلّه أراد شهامته وكرمه. وجشّم نفسه: كلّفها على مشقة.
(١٣) عتب: سخط ووجل. وأعتبه: أزال ما كان بينهما سبباً للسخط والموجدة.

ولا أكُونُ كَوَبْرٍ بَيْنَ أخْبِيَةٍ إذا رأى غَفْلَةً مِنْ جارِهِ وثَبا[١]
تَحْمِي غَنِيٌّ أُنُوفاً أنْ تُضامَ وما يَحْمِي عَدُوُّهُمُ أنْفاً ولا ذَنَبا[٢]
وشَمَّرَ الخَوفُ يَومَ الرَّوْعِ مَسْبَغَةً مِنَ المآزِرِ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكَبا[٣]
شَدَّ النِّساءُ سَماواتِ البُيُوتِ فَما يَنْقُضْنَ للخَوْفِ مِنْ أطْنابِها طُنُبا[٤]

ومنهم:

[٩٢]

عياض بن كُنَيْز بن جابر[٥]

من بني غيظ بن السيد. مخضرم.

في نسب معرق، وحسب لا يقابله السحاب إلاّ وهو مُطرِق. أدرك الجاهلية والإسلام /١٢٩/ فلم يضل، وقد بانت للهدى أعلام، ودان الدين وحان حينه في الموحدين وهو ممن لم تخبُ له نار، ولا طمس له منار، هذا إلى قصائد مطوّلة طالت رماحها، وطابت بمسكي نفسه رياحها، لفصاحة ابتعد ذروتها، وقرع صفاها المسعِّر ومروتها. ومن شعره قوله[٦]: [من الطويل]

وخَيْلٍ كَرِيْعانِ الجَرادِ وَزَعْتُها لَها سَبَلٌ أعْراضُها مُتألِّقُ[٧]

(١) الوبر: دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء، حسنة العينين شديدة الحياء. والأخبية: جمع خباء. يريد: لن يكون كالوبر بين الأخبية يسير ينتهز غفلة من جاره ليثب عليه ويغدره.

(٢) غني: قبيلته. وتضام: تظلم وتذلّ. أراد أنهم أسياد شرفاء يحمون أنوفهم ـ وكنى عن السيادة بالأنوف ـ وغيرهم لا يحمي لا أنفه ولا ذنبه.

(٣) يوم الروع: يوم المعركة. والروع: الخوف. والمسبغة: الدرع الطويلة. والمآزر: جمع مئزر، وهو الإزار. وتشمير الإزار عند العرب كناية عن الخوف والأمر الجلل.

(٤) سماوات البيوت: سقوفها وما يظلك منها، الواحدة سماوة. وينقضن الأطناب: يحللن طاقاته. والأطناب: جمع طنب، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما.

(٥) عياض بن كنيز بن جابر، من بني غيظ بن السيّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة، شاعر جاهلي، وقيل مخضرم.
ترجمته في:
ديوان المفضليات ٤٤٩، ومعجم الشعراء ٢٦٨، حاشية البيان والتبيين ٣/ ٢٠، منتهى الطلب ١٦/٩.

(٦) القصيدة في منتهى الطلب ٩/ ١٦ ـ ٢٣ في ٥١ بيتاً.

(٧) ريعان الجراد: ما اضطرب منه وتحرك. وأراد خيلاً كثيرة مضطربة. ووزعتها: حبست أولها على =

إذا اسْتُعْجِلَتْ بالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَها ... سُطاعُ غُبارٍ كالمُلاءِ يُشَقَّقُ[(١)]
فَدَعْ ذا ولَكِنْ ما تَرَى رأيَ ناشِيءٍ ... تَرَوَّحَ قَبْلَ اللَّيْلِ أسْحَمَ يَبْرُقُ[(٢)]
كأنَّ سَنَى نارٍ تألُّقُ بَرْقِهِ ... لِحارِيَةٍ في زَمْخَرٍ يَتَحَرَّقُ[(٣)]
كأنَّ الرَّبابَ الجَوْنَ في حَجراتِهِ ... بأرْجائِهِ القُصْوَى نَعامٌ مُعَلَّقُ[(٤)]
سَقَى الضَّفِراتِ العُفْرَ حَوْلَ هُبالَةٍ ... إلى رُحَبٍ كالوَشْمِ غَيْثٌ مُطَبِّقُ[(٥)]
دِيارٌ مِنَ الحَيِّ الذينَ رِماحُهُمْ ... مَعاقِلُ في الهَيْجا وبالوِتْرِ تَسْبُقُ[(٦)]
عِظامٌ مَقارِيهِمْ جِماعٌ قُدُورُهُمْ ... يَدَ الدَّهْرِ تُقْتاتُ النَّهارَ وتُطْرَقُ[(٧)]
أتانِيَ قَوْلٌ عَنْ رِجالٍ كأنَّهُمْ ... جِداءُ الحِجازِ الياعِراتُ الحَبَلَّقُ[(٨)]
إذا أخْصَبَتْ مِعْزاهُمُ فَكأنَّما ... بِهِمْ مِن سَفا الأخْلاقِ والجَهْلِ أوْلَقُ[(٩)]

= آخرها. والوازع: الحابس العسكر الموكل بالصفوف، يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر. والسبل: الثياب المسبلة كالرسل والنشر في المرسلة والمنشورة. وأراد عليها أغطيتها الطويلة، أو ثياب وألبسة فرسانها الطويلة. والأعراض: جمع عَرْض، وهو المتاع، وأراد سلاح فرسانها المتألق اللامع.

(١) استعجلت بالركض، أي: الخيل. والفروج: الطرقات. وسطاع الغبار: انتشاره وارتفاعه. والملاء: الملاحف.

(٢) الناشيء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. وتروح: رجع. والأسحم: الأسود.

(٣) السنى: الضوء. وسنى البرق: أضاء. وتألق البرق: لمعانه ووميضه. والحارية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمّها. والزمخر: الشجر الكثيف الملتف. ويتحرق: يحترق.

(٤) الرباب: السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى. والجون: الأسود. وحجراته: نواحيه. ومعلق، أي: تُعَلّقُ بالأرجل.

(٥) الضفرات: جمع الضفرة، وهي الأرض السهلة المستطيلة المنبتة. والعفر: جمع أعفر وعفراء. وأرض عفراء: بيضاء. وهبالة: اسم موضع، وقيل: هي من مياه بني نمير. ورحب: اسم موضع. وضبطه صاحب البلدان: رُحْبٌ، بتسكين الحاء. والوشم: ما تشمه الجواري على معاصمهن. شبه آثار المطر على الأرض بالوشم. والغيث: المطر. وهو فاعل مؤخر لفعل سقى، والتقدير: سقى غيث الضفرات. وطبّق الغيث الأرض: ملأها وعمّها. غيثٌ مطبق: عامٌ يطبق الأرض.

(٦) المعاقل: الحصون، والحرز، الواحد معقل. والهيجا: الحرب. والوتر: الظلم في الذحل. وتسبق: إلى أخذ الثأر.

(٧) المقاري: الجفان والقدور التي يقدم فيها القرى، الواحد مِقرى. والقدور: جمع قدر، وهو قدر الطعام. وقدر جماع: عظيمة، تجمع الشاة. واقتات بالشيء: جعله قوته.

(٨) الجداء: جمع الجَدْي، وهو الذكر من أولاد المعز. والياعرات: جمع اليعرة، وهي الشاة تشدُّ عند زُبيةِ الذئب والأسد. وفي المثل: أذلُّ من اليَعْرِ. والحبلق: صغار المعزى.

(٩) أخصبت معزاهم: كثرت. أو كثر لبنها. وسفا الأخلاق: والجهل ضعفها. والأولق: الجنون.

قِصارُ المَساعِي يَكْفُرونَ بَلاءَنا ... ونَحْنُ لَهُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وخَنْدَقُ[(١)]

فإنْ تَنْطِقِ الهَجْراءَ أوْ تَشْرَ في الخَنا ... فإنَّ البَغاثَ الأطْحَلِ اللَّوْنِ يَنْطِقُ[(٢)]

أَلَسْنا بِحُكّامِ العَشِيرةِ والأُلى ... بِهِمْ يُرْأبُ الصَّدْعُ المُشِتُّ ويُرْتَقُ[(٣)]

وكَبْشٍ صَرَعْناهُ وعامِلُ رُمْحِهِ ... كأنَّ عَلَيْهِ ذا جَناحَيْنِ يَخْفِقُ[(٤)]

ومِنّا الذي رَدَّ المُلُوكَ وَفاؤُهُ ... بِعِجْلِزَ والجانِي مِنَ الشَّرِّ مُشْفِقُ[(٥)]

ومِنّا حُماةُ الجَيْشِ لَيْلَةَ أقْبَلَتْ ... إيادُ يُزَجِّيها الهُمامُ المُحَرِّقُ[(٦)]

/١٣٠/ حَبَسْناهُمُ حَتَّى أضاءَهُمُ لَنا ... مِنَ الصُّبْحِ مَشْهُورُ الشَّواكِلِ أبْلَقُ[(٧)]

ومنهم:

[٩٣]

سُوَيد بن كراع العكلي[(٨)]

رجل ساد، وبطل لبيت علائه شاد. شبّه أباه بالنظراء، والحق كل عكلي من قومه بكل جرا، ولم يجرح أحداً منهم إلى تمنى ليت ولا غلى عكلته قانعاً بكسر البيت بل

---

(١) المساعي: جمع مسعاة، وهي المكرمة في أنواع المجد والكرم. وقوله: قصار المساعي: أراد باعهم في الكرم والمجد قصير. والبلاء: المنحة والعطاء. ويكفرون بلاءنا: يجحدونه.

(٢) الهجراء: من الهجر، وهو القبيح الفاحش من الكلام. وشري في الخنا: لجّ فيه وبالغ. والخنا: الفحش. البغاث: ضرب من الطير. والأطحل اللون: الأكدر اللون كلون الطحال.

(٣) يرأب الصدع: يصلح. والصدع: التفرق. ورتق الصدع: أصلحه وسدّه. أراد: هم أسياد العشيرة الذين يرأب بهم الصدع الذي يحدث. أراد سيادتهم عزتهم.

(٤) الكبش: سيد القوم وحاميهم. وعامل الرمح: صدره دون السنان. ويخفق: يضرب بجناحيه. أراد يضطرب ويتحرك.

(٥) أراد: أن وفاءهم ردّ الملوك وأعادها. وعجلز: اسم موضع. ولقد ضبطه صاحب معجم البلدان بالفتح. والجاني: الذي يجني الشر.

(٦) إياد: قبيلة. ويزجيها: يقودها. والهمام: الملك العظيم الهمة. ومحرق: لقب ملك المناذرة عمرو ابن هند، سمّي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارة.

(٧) الشواكل: جمع شاكلة، وهي الناحية والجانب. والبلق: الخيل في لونها سواد وبياض، الواحد أبلق وبلقاء. وأراد: ضوء الصبح في اختلاط بياضه بسواد الليل.

(٨) سويد بن كراع العُكلي، من بني الحارث بن عوف (ت نحو ١٠٥هـ): شاعر فارس مقدم. كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل.
جمع (شعر سويد بن كراع العكلي) وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد العراقية مج٨ ع١ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ص١٤٩ ـ ١٦٢، ثم أعاد نشره في (عشرة شعراء مقلّون).
مصادر ترجمته: =

خفّ بأبدانهم الثقال، وصاد بهم الأُسود وما قال، ولم يبق منهم خال من نعماء، ولا غير خال من صيد الرجال بالدماء، ومن شعره الطائر بين الأرض والسماء، قوله[(١)]:

[من الطويل]

يَشِينُ بِها الأعْراضَ غَضْبانُ شاعِرٌ   يُطِيشُ قَوافِي المُفْحَمينَ ويَنْفِرُ[(٢)]

كأنَّ كَلامَ النَّاسِ جُمِّعَ عِنْدَهُ   فَيَأْخُذُ مِنْ أطْرافِهِ يَتَخَيَّرُ[(٣)]

* * *

= الأغاني ١١ : ١٢٣ والشعر والشعراء ٢٤١ والجمحي ١٤٣، و١٤٧ ـ ١٤٩. الأعلام ٣/ ١٤٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٧.

(١) القصيدة في ديوانه ـ الموصل ـ ص٩١ ـ ٩٢ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ١٠٠ ـ ١٠٣ في ٢٥ بيتاً.

(٢) يشين: يعيب. والقوافي: قوافي الشعر، جمع قافية. والمفحمون: جمع مفحم، وهو العييُّ الذي لا يقول الشعر. ويطيش قوافي الشعر، أي: يجعلها مضطربة منحرفة.

(٣) جمع عنده، أي: قد جمع عنده، والحديث عن الشاعر. وأطراف الكلام: جوانبه. ويتخير: يختار.

بعده بياض بمقدار ١٢ سطر.

شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

شـــعراء الإســـلام إلى انقضاء الدولة الأموية

/١٣١/ ومنهم:

[٩٤]
ذو الرُّمَّة، غيلان بن عُقبة[١]

إمام التشبيه في الصدر الأول، وزمام الشعر بيده ولا تأوّل، أحبّ حيّة حبّاً لم يكد عيش هواه من قلبه يبرح، ولا أنبش جواه من بين جفنيه ينزح، وكان هارون الرشيد يحفظ ديوانه، ويلحظ بعين الإحسان إحسانه، حتى أن إسحاق الموصلي تمنى عليه أن لا يُغنى في شعره سواه، ولا تثنى بأحد ممن رواه، فوافق هذا من الرشيد شعبة من هواه، وقربة ظفر منها بأمر ما نواه، ومن المختار له قوله[٢]: [من البسيط]

لـمـيـاءُ فـي شـفـتـيـهـا حُـوَّةٌ لَـعَـسٌ   وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ[٣]

---

(١) ذو الرُّمة، (٧٧ ـ ١١٧هـ)، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له. وعشق «مية» المنقرية واشتهر بها. له «ديوان شعر» طبع بتصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارتني، على نفقة كلية كمبريج وفي مطبعتها ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، ومنه أفدنا. ثم طبع بتقديم وتحقيق د. واضح الصمد، ط دار الجليل ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٤٠٤ والموشح ١٧٠ ـ ١٨٥ والشعر والشعراء ٢٠٦ ومعاهد التنصيص ٣: ٢٦٠ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٥١ ـ ٥٣ والشريشي ٢: ٥٣ وهو فيه: «غيلان بن عقبة بن بيهس» وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥ وتزيين الأسواق ١: ٨٨ وهو فيه «غيلان بن عقبة بن مسعود» ومثله في شرح شواهد المغني ٥٢ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٣٩٢، وفي مكتبة الفاتيكان (١١٠٩ عربي) مخطوطة من «ديوانه» بديعة، لولا نقص في أولها، كتبت سنة ٦٠٩ الموسوعة الموجزة ٩/ ٢٣. الأعلام ٥/ ١٢٤. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٣٤.

(٢) القصيدة في ديوانه ص١ ـ ٣٥.

(٣) لمياء: أي سمراء الشفة ضاربة إلى الخضرة. والحوّة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد. =

كحلاءُ في برجٍ صفراءُ في نَعَجٍ ... كأنها فضةٌ قد مسَّها ذَهَبُ[١]

ومنه قوله يصف ناقة ثم استطر بالطَّرد:

لا تشتكي سقطةً منها وقد رَقَصَتْ ... بها المفاوزُ حتى ظَهرها حَدَبُ
كأنَّ راكبَها يهوى بمنخرقٍ ... من الجنوبِ إذا ما رُكْبها نَصَبُوا
فغلَّستْ وعمودُ الصبحِ مُنَصدِعٌ ... عنها وسائرُ بالليلِ مُحْتَجِبُ
عيناً مطحلبةَ الأرجاءِ طاميةً ... فيها الضفادعُ والحِيتانُ تصطخبُ
يستلّها جدولٌ كالسيفِ مُنْصَلِتٌ ... بينَ الأشاء تسامى حولهُ العشبُ

ومنها:

تظلّ بها الحِرْباءُ للشمس ماثلاً ... على الجذل إلاّ أنه لا يكب
يقيِّظُ الرملِ حتى هزّ خلفته ... تروّح البرد ما في عيشِهِ رتب
وبلاً وأرطأ نَفَتْ عنهُ ذوائبُهُ ... كواكبَ القيظِ حتى ماتتِ الشُّهُبُ
وقد توجَّسَ ركزاً مُقفِرٌ نَدِسٌ ... بنَبأَةِ الصوتِ ما في سمعِهِ كَذِبُ
ولاح أزهرَ مشهورٌ مُنَقَّنُهُ ... كأنّهُ حينَ يعلو عاقراً لَهَبُ
/١٣٢/ هاجتْ لهُ جوع زُرْقُ مخضّرَةٌ ... شَوَازِبٌ لاحَها التغريبُ والخَبَبُ
غُضْف مُهَرَّتَةُ الأشداقِ ضاربةٌ ... مثل السراحينِ في أعناقِها العَذَبُ
ومطعمُ الصيدِ هبّالٌ لبُغيتِهِ ... ألفى أباهُ بذَاكَ الكَسْبِ يكتسبُ
كأنهُ كوكبٌ في إثرِ عِفْرِيَةٍ ... مُسَوَّمٌ في سوادِ الليلِ مُنَقضِبُ

ومنه قوله[٢] يذكر عفاء دمنة: [من البسيط]

كأنها بعدَ أحوالٍ مضينَ بها ... بالأشْيَمَيْنِ يمانٍ فيه تَسْهِيمُ[٣]
كادت بها العينُ تنبو ثم ثَبَّتَها ... معارفُ الدار والجونُ اليحاميمُ[٤]

ومنها قوله يصف قوساً رُكِّب فيها السهم:

وفي الشمالِ مِنَ السريانِ مطعمةٌ ... كبداءُ في عُودِها عَطْفٌ وتقويمُ
يؤد مِنْ متِنها مَتْنُ ويجذبُهُ ... كأنهُ في نياطِ القوسِ حُلقُومُ

= واللعس: كالحوة. واللِّثَات: أصل الأسنان ومغرزها. والشنب: رقة الأسنان وتحدد أطرافها.
(١) الدعج: سواد العين مع سعتها. والنعج: البياض الخالص. أيضاً المكحولة وإن لم تكتحل.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٨٨ ـ ٩٠ في ١٩ بيتاً ص٥٦٩ ـ ٥٨٩ في ٨٤ بيتاً.
(٣) الأشيمان: حبلان من حبال الرمل بالدهناء. والتسهيم: التخطيط.
(٤) تنبو: ترتفع لا تكاد تعرفها. والجُون: السود: يعني الأثافيّ. واليحاميم: السود أيضاً.

وقوله[١] : [من الطويل]

وأشعثَ مثلِ السيفِ قد لاحَ جسمَهُ ... وحيفُ المَهَاري والهمومُ الأباعدُ
سقاهُ الكَرَى كأسَ النُّعاسِ فراشَهُ ... لدينِ الكَرَى مِنْ آخرِ [الليلِ] ساجدُ
أقمتُ لهُ صدرَ المَطيّ فما دَرَى ... أجائزةٌ أعناقُها أم قواصدُ
ترى الناشىء الغرِّيد يُضْحِي كأنهُ ... على الرَّحْلِ مما مسَّهُ السير هاجدُ

[وقوله[٢] في وصف بيداء يطول فيها الرسم، وبهماء تهلك في ناديها البسم، ينفر من سباسبها الحليم، ويذعر في جوانبها الظليم، في تيهاء ممحال خرقاء لا يحلم إلا الآل، لا تغمض عين بما فيها، ولا يمرّ بها السحاب إلاّ متذمماً بذيل واديها. يعرف الجنَّان في جنباتها، ويروع غير الجبان صُلع مصباتها، كأن الرياح إذا اطّردتْ فيها تغربل، تعرى الأكام وتسربل، لا تسمع بها إلا صياح الثعالب، ولا يرى فيها إلا مراح الأرانب، في مغاوز لا يسري النجم في ظلمائها، ولا يحوم النسر الطائر إلاّ على مائها، قد لزم القطب فيها مركزه فكأنه في ساحة مسمار والتهب الشعر في أفقه فكأنها في كفّ الدجى دينار][٣] : [من الطويل]

ودَوِيَّةٍ جَرْداءَ جدَّاءَ جَشَّمَتْ ... بها هبواتُ الصيفِ مِنْ كلِّ جانبِ
كأنَّ يَدَيْ حِربائِهِ مُتَشَمِّساً ... يَدَا مُذْنِبٍ يستغفرُ الله تائبِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

/١٣٣/ وحيرانَ ملبَحٍّ كأنّ نجومَهُ ... وراءَ القَتَامِ العاصبِ الأعينُ الخُزْرُ
تعسَّفتُهُ بالرَّكبِ حتى تقوَّضتْ ... عنِ الصّهبِ والفتيانِ أوراقُهُ الخُضْرُ
ملاعبُ حياتٍ فَيَمَّمتْ بنا ... مصدراً والشمسُ مِنْ دونِها سترُ
إذا ما ادرعنا جيبَ رملٍ نَجَتْ ... بنا غريرتُهُ صهبٌ هجائنُ أو صخرُ
يُضيءُ الليل بالأيام حتى صلاتنا ... مقاسمة يَشْتَقُّ أنصافِها السفرُ
إذا ضَمَّخَتْنا الشمسُ كانَ مَقيلُنا ... سماوةُ بيتٍ لم يُرَوَّقْ لهُ سترُ

ومنها يهجو ويقذع:

وما زالَ فيهم منذُ شبَّتْ بناتُهمْ ... عوانٌ مِنَ السَّوءاتِ أو سَوأةٌ بكرُ[٥]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٢٢ ـ ١٣١ في ٤٢ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٥٤ ـ ٦٥ في ٥٢ بيتاً..
(٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٠٦ ـ ٢٢٢ في ٦٠ بيتاً.
(٥) عوان من السوءات: قد كان قبلها سَوأة بكر. والسوأة الفضيحة والعيب.

هلِ الناسُ إلاَّ يا امرأ القيسِ غادرٌ ... ووافٍ وما فيكمْ وفاءٌ ولا غدْرُ

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

ونلنا سقاطاً من حديث كأنَّهُ ... جَنَى النَّحْلِ ممزوجاً بماءِ الوقائعِ[٢]

ومنها:

فلما رأيتُ الليلَ والشمس حيّة ... حياةَ الذي يقضي حُشَاشَة نازعِ

ومنها:

فما انشقَّ ضوءُ الصبحِ حتى بَيَّنتْ ... جداولُ أمثالُ السيوفِ القواطعِ

وطارتْ برودُ العَصْبِ عنّا وبُدِّلتْ ... شحُوباً وجوهُ الواضحينَ السمادعِ

منها:

تجلَّى الدُّجَى عنْ كلِّ خِرْقٍ كأنّهُ ... صفيحةُ سيفٍ طَرْفُهُ غيرُ خاشعِ

إذا ما عَددَنا يا ابنَ بشرٍ ثقاتِنا ... عددتُكَ في نفسي بأُولى الأصابعِ

أتيناكَ نرجو منْ نوالِكَ نفحةً ... تكونُ كأعوامِ الحَيَا المتتابعِ

ومنه قوله[٣]: [من الطويل]

أقولُ لنفسي كلما خفتُ نَبْوَةً ... مِنْ القلبِ في آثارِ ميٍّ فأُكثرُ

/١٣٤/ ألا إنما ميٌّ فصبراً بليَّةٌ ... وقد يُبتلى الحُرُّ الكريمُ فيصبرُ

ومنها:

وفي المِرْطِ من ميٍّ توالي صريمةٍ ... وفي الطوق ظبيٌ واضحُ الجيدِ أحورُ[٤]

وبينَ مَلاثِ المِرطِ والطَّوْقِ نفنفٌ ... هضيمُ الحشا رأدُ الوشاحينِ أصفرُ[٥]

وفي العاجِ منها والدماليجِ والبُرى ... قناً مالىءٌ للعينِ ريَّانُ عبهرُ[٦]

ترى خلفَها نصفاً قناةً قويمةً ... ونصفاً نقاً يرتجُّ أو يتمرمرُ[٧]

تنوءُ بأُخراها فلأياً قيامُها ... وتمشي الهُوينا من قريبٍ فتبهرُ[٨]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٥٥ ـ ٣٧١ في ٦٥ بيتاً. والبيت في المرقصات ص٣١.

(٢) سقاطاً: يعني شيئاً بعد شيء، وجنى النحل: هو العسل، والوقائع: أماكن صلبة تمسك الماء.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٢٢ ـ ٢٣٩ في ٧٩ بيتاً.

(٤) المرط: الإزار. والصريمة: الرملة تنصرم من الرمل فتنفرد. وتواليها: أواخرها. والحور: شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٥) اللوث: الطيّ. والنفنف والمهوى واحد: وهو متذبذب المرط: ورأد الوشاحين: حبائل.

(٦) العاج: يعني الأسورة المصنعة منه. والبرى: الخلاخيل. وقنا: أوصال. والعبهر: الغليظ.

(٧) يرتجُّ: يتحرك والترجرج والتمرمر قريبان.

(٨) تنوء: تنهض متثاقلة. أخراها: عجيزتها.فلأياً: بطئياً. والهوينا: الرفق والتؤدة. وتبهر: تعيي.

منها:

وقد لاحَ للساري الذي كملَ السُّرى ... على أخريات الليل ميقٌ مشهرُ
كَلَونِ الحصانِ الأنبطِ البطن قائماً ... تمايلَ عنهُ الجُلُّ واللونُ أشقرُ
إذا حوّل الظلّ العشيّ رأيتَهُ ... حَنِيفاً وفي قَرْنِ الضُّحَى يتنصَّرُ
غدا أكهبَ الأعلى وراحَ كأنَّهُ ... مِنَ الصُّبْحِ واستقبالِهِ الشمسَ أخضرُ

منها:

وهمْ علَّموا الناسَ الرياسةَ لم يسرْ ... بها قبلَهمْ مِنْ سائرِ الناسِ معشرُ

منها:

بضربٍ وطعنٍ بالرماح كأنّه ... حريقٌ جرى في غابةٍ يتسعَّرُ

منها:

نبيُّ الهُدَى منَّا وكلُّ خليفةٍ ... فهلْ مثلُ هذا في البريةِ مَفْخَرُ
لنا الناسُ أعطانا همُ اللّهُ عنوَةً ... ونحنُ لهُ واللّهُ أعلى وأكبرُ
إذا نحنُ سوَّدْنا امرءاً سادَ قومَهُ ... وإنْ لم يكنْ من قبلِ ذلكَ يُذكرِ
ومنَّا بناةُ المجدِ قد علمتْ بهِ ... مَعَدٌّ ومنا الجوهرُ المتخيِّرُ

ومنه قوله[1]:

/١٣٥/ وقد لاحَ للساري سُهيلٌ كأنَّهُ ... قريعُ هجانٍ عارَضَ الشَّوْلَ جافرُ[2]
وتحتَ العوالي والقنا مستظلَّةٌ ... ظباءٌ أعارَتْها العيونَ الجآذرُ[3]
هي الأدمُ حاشا كلّ قرنٍ ومِعصمٍ ... وساقٍ وما ليثتْ عليهِ المآزرُ[4]

منها:

ألا أيُّهذا الباخعُ الوجدُ نفسه ... لشيءٍ نَحَتْهُ عن يديكَ المَقادرُ[5]

منها:

يطيبُ ترابُ الأرضِ إن ينزلوا بهِ ... وتختالُ إنْ تعلو عليها المنابرُ

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٣٩ ـ ٢٥٧ في ٧٨ بيتاً.

(٢) الساري: الذي يسري في الليل. وسهيل: نجم يطلع من ناحية اليمن. وقريع هجان: عنى به فحلاً أبيض. والجافر: الذي هدّأت عليه وسكنت. والشول: الإبل.

(٣) العوالي: يعني أعالي الهوادج. والقنا: عيدان الهوادج. والجآذر: أولاد البقر شبه النساء بالظباء.

(٤) حاشا: من حروف الجر. والمعصم: موضع السوار. واللوث: الطيّ. والأدم: البيض وهي الظبَاء.

(٥) الباخع: القاتل. ونحته: عدلته.

منها:

إذا خافَ شيئاً وقَّرتْهُ طبيعةٌ عَزوفٌ لما خطَّتْ عليه المقادرُ

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

وللؤْم في صدر امرىءِ السوء مخدعٌ إذا حُنيتْ منهُ عليهِ ضلوعُ
إذا قلتُ هذا حينَ يعطفُ هاشمٌ بخيرٍ على ابنِ أُمّهِ فيَريعُ
أبى ذاكَ أو يَنْدَى الصَّفا منْ مُتُونِهِ ويُجبَرُ من رفضِ الزجاجِ صُدوعُ

ومنه قوله[٢]: [من الوافر]

رمى الإدلاجُ أَيسرَ مرفقيها بأشعثَ مثلِ أشلاءِ اللّجام[٣]
أَناخَ فما توَسّدَ غيرَ كفٍّ لَوَى ببنانها طَرَفَ الزِّمامِ
ترى عصب القطا هَمَلاً عليه كأنّ رعالَهُ قزعُ الجَهَامِ

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

عشيَّةَ لولاَ لحيتي لتهتكت منَ الوجدِ عنْ أسرارِ قلبي ستورُها

ومنه قوله[٥]: [من الوافر]

رأيتُ الناس ينتجعونَ غَيْثاً بسائفةِ البياضِ إلى الوحيدِ[٦]
فقلتُ لصيدحَ انتجعي برَحْلِي وراكبِهِ أبانَ بنَ الوليدِ[٧]
/١٣٦/ إليهِ تيمَّمي وإليهِ سَيْري على البركات والسفر الرشيدِ[٨]

منها:

كنصلِ السيفِ أخصلَهُ صِقالٌ ولم يعلقْ به طَبَعُ الحديد[٩]

منها:

فأنت فتى العراق وأهل نجدٍ وملءُ الأرضِ منْ كَرَم وجُودِ[١٠]

ومنه قوله[١١]: [من الطويل]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٥٢ ـ ٣٥٥ في ١٨ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٥٩٨ ـ ٦١٢ في ٥٦ بيتاً.
(٣) الادلاج: سير الليل: وأشلاء اللجام: حديده.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٣٠٢ ـ ٣١١ في ٤٥ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ص١٥٠ ـ ١٥٤ في ٢٩ بيتاً.
(٦) ينتجعون: يطلبون المرعى.
(٧) صيدح: اسم ناقة الشاعر.
(٨) تيممي: توجهي واقصدي.
(٩) طبع الحديد: خَبَثُهُ.
(١٠) هذا البيت غير موجود في ديوانه.
(١١) القصيدة في ديوانه ص٥٢٢ ـ ٥٤٤ في ٩٢ بيتاً.

فـؤادُك مـبـثـوثٌ عـلـيـهِ شُـجُـونُـهُ وعينُكَ يعصي عاذليكَ انهلالُها(١)

منها:

دعت بأرضِ البُهْمَى جميماً وبسرةً وصمعاً وحتى أنفقْتها نِصالُها

منها:

ومَنْ يتبع عينيهِ في الناسِ لم يزلْ يرى حاجةً ممنوعةً لا ينالُها

ومنه قوله(٢): [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ(٣)

وعينانِ قالَ اللّهُ كونا فكانتا فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ

منها:

لقد علقتْ ميٌّ بقلبي علاقةً بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالها

ومنه قوله(٤): [من الوافر]

يعدّ الناسبونَ إلى تميم رؤوسَ الناس أربعةً كبارا

يعدونَ الرّبابَ لها وعَمْراً وسعداً ثم حنظلة الخِيارا

ويهلكُ بينها المَرئيُّ لغواً كما ألغيتَ في الدِّيَةِ الحُوارا(٥)

ومنه قوله(٦): [من الطويل]

وأشعثَ مثلِ السيفِ قد لاحَ جسمَهُ وحيفُ المَهارى والهمومُ الأباعدُ

سقاهُ الكَرَى كأسَ النعاس فرأسُهُ لِدينِ الكرى منْ آخرِ الليلِ ساجدُ

ومنه قوله(٧): [من الطويل]

/ ١٣٧/ خليليّ عُوْجا مِنْ صدورِ الرواحلِ بوَعساء حُزْوَى فابكيا في المنازلِ

لعلَّ انحدار الدمعِ يُعقِبُ راحةً مِنَ الوجدِ أو يشفي نَجِيَّ البلابلِ

منها:

---

(١) مبثوث: منتشر متفرق. والشجون: الأحزان. وانهلالها: جريها بالدموع كما ينهل المطر.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٠٦ ـ ٢٢٢ في ٦٠ بيتاً.

(٣) البشر: جمع بشرة: وهي ظاهر الجلد. ورخيم الحواشي: لين نواحي الكلام. لا هراء: كثير، يعني بغير معنى. ونزر: قليل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٩٣ ـ ٢٠١ في ٥٣ بيتاً.

(٥) المرئي: نسبة إلى امرىء القيس. وألغيت: أهملت وسقطت. والحُوار: لا يؤخذ في الدية.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٢ ـ ١٣١ في ٤٢ بيتاً.

(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٥٠١ في ٤١ بيتاً.

أَعاذلُ قد أكثرتِ من قول قائل ... ولا يُرشِدُ الغاوينَ قولُ العَوَاذلِ
أعَاذلَ قد جرَّبتُ في الدهر ما كفى ... ونظَّرْتُ في أعقابِ حقٍّ وباطلِ
فأيقنَ قلبي أنني تابعٌ أبي ... وغائلتي غَوْلُ القرونِ الأوائلِ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

أغرّ كضوءِ البدرِ يهتزُّ للندى ... كما اهتزَّ بالكفينِ نَصْلُ حُسامِ

منها:

سما بكَ آباءٌ كأنّ وجوهَهمْ ... مصابيحُ تجلو لونَ كلِّ ظلام[2]

منها[3]:

إذا ما تجلّت ليلة الركب ... أصبحت خراطيمها معصوبة بلغامِ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

فدعْ ذكرَ عيشٍ قد مضى ليسَ راجعاً ... ودنياً كظلّ الكَرْمِ كنَّا نخُوضُها

منها:

جميلُ المحيَّا همُّهُ طلب العُلا ... مُعيدٌ لإمرار الأمور نَقوضُها
كساكَ الذي يكسو المكارمَ حُلَّةً ... مِنْ المجدِ لا تبلى بطيئاً نُفوضُها[5]
سيأتيكمُ مني ثناءٌ ومِدحةٌ ... مُحبَّرةٌ صعبٌ غريضٌ قريضُها[6]
سيبقى لكم أنْ لا تزالَ قصيدةٌ ... إذا استحنفرتْ أخرى قضيبٌ أروضها[7]
رياضةَ مخلوجٍ وكُلُّ قصيدةٍ ... وإن صعُبَت سهلٌ عليَّ عَروضها[8]
وقافيةٍ مثلِ السنانِ نطقتُها ... تبيدُ المخازي وهي باقٍ مَضِيْضُها[9]
وتزدادُ في عينِ الحبيبِ ملاحةً ... ويزدادُ تقبيحاً إليها بغيضُها

ومنه قوله[10]: [من الطويل]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٩٩ ـ ٦١٢ في ٥٦ بيتاً.
(٢) سما بك: علا بك وارتفع.
(٣) البيت غير موجود في ديوانه.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٣٢٥ ـ ٣٣٠ في ٢٩ بيتاً.
(٥) نفوضها: إذهابها. والمجد: كل فعل جميل وقيل: المدح.
(٦) المحبرة: النفيسة. والغريض: الطري. والقريض: الشعر.
(٧) إذا استحنفرت: إذا مضت وتتابعت. وقضيب: لم تُذلل.
(٨) المخلوج: المخدور. يعني البعير.
(٩) السنان: المرح لشدتها. وتبيد: تذهب. والمضيض: الحرقة والحرّ.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٥٩ ـ ٤٦٤ في ٢٩ بيتاً.

/١٣٨/ قصارَ الخُطى يمشينَ هوناً كأنهُ ... دبيبُ القَطَا بلْ هنَّ في الرملِ أوجلُ[(١)]
نواعمُ رخْصاتٌ كأنَّ حديثَها ... جَنَى الشهدِ في ماءِ الصّفا مُتَشَمَّلُ[(٢)]
رقاقُ الحَواشي مُنفذاتٌ صُدورهُا ... وأعجازُها عمّا بها اللهوُ خُذَّلُ[(٣)]
أولئكَ لا يوفينَ وعداً وعَدْنَهُ ... وعنهنَّ لا يصحو الغَويُّ المُعَذَّلُ

منه يصف ناقة وهو يريد الطريق:

تراها أمامَ الرَّكْبِ في كلِّ منزلٍ ... ولو طالَ إيجافٌ بهمْ وتَرَحُّلُ
تقطّعُ أعناقَ الركابِ ولا تُري ... على السيرِ إلاّ صَلْدَماً ما تزيَّلُ
تَرَى أثرَ الأنساع فيها كأنّهُ ... على ظهرِ عاديٍّ يُعاليه جَنْدَلُ
ولو جُعِلَ الكُورُ العِلافيُّ فوقها ... واركَبَهَ أعنتْ بهِ ما تحلحلُ
تُرَى الموتَ إنْ قامتْ فإنْ بَرَكتْ بهِ ... ترى موتَهُ عَنْ ظهرها حينَ ينزل
تُرَى ولها بطنٌ وظهرٌ وذروةٌ ... وتشرب مِنْ بردِ الشرابِ وتأكلُ

ومنه قوله[(٤)]: [من الوافر]

كأنَّ بلادَهنَّ سوادُ ليلٍ ... تُكَشَّفُ عنْ كواكبِها الغيومُ[(٥)]
عَفَتْ وعهودُها متقادماتٌ ... وقد يبقى لكَ العهدُ القديمُ[(٦)]
بِعَقْوَتِها الهجانُ وكلّ طرْفٍ ... كأنّ نجاز نقبتِهِ أديمُ

ومنها يصف مفازة:

تموتُ قَطَا الفَلاة بها أُواماً ... ويهلِكُ في جوانِبها النسيمُ[(٧)]
بها غُدُرٌ وليس بها بِلالٌ ... وأَشباحٌ تحولُ ولا تريمُ[(٨)]
وترفعُ مِنْ صدورِ شَمَرْدَلاتٍ ... يصكّ وجوهَها وَهَجُ النسيمِ

/١٣٩/ ومنها:

وقطعُ مفازةٍ وركوبُ أخرى ... تكلُّ بها الصبارمة الرسومُ

---

(١) هَوْناً: على رفق. والوعث: الرمل اللين تدخل فيه رجل الماشي.
(٢) رَخْصات: لينات. وجنى النحل: العسل. والمُتَشَمَّل: الذي أصابته ريح الشمال.
(٣) رقاق الحواشي: يعني جوانب الحديث. ومنفذات: تنفذ في الصدر. وأعجازها: أواخرها.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٥٨٩ ـ ٥٩٤ في ٢٤ بيتاً.
(٥) شبه الظباء والبقر بالكواكب من شدة بياضهن.
(٦) عفت: درست. والعهود: أيام اللقاء.
(٧) الأوام: شدة العطش. والنسيم: تنفس من الريح ضعيف أو ما تهب.
(٨) الأشباح: الشخوص. وتحول: تأتي إليها بأحوال. وتريم: تبرح.

منها:

مَلِلْتُ بِهِ الثواءَ وأرّقتني ... همومٌ ما تنامُ ولا تُنيمُ
أَبيتَ بِهِ أراعي كلَّ نجمٍ ... وشرّ رعايةِ العينِ النجومُ

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

تُسيئينَ لَيّاني وأنتِ مَليَّةٌ ... وأُحسنُ يا ذاتَ الوشاحِ التقاضيا[٢]
وأنتِ غريمٌ لا أظنُّ قضاءَهُ ... ولا العَنَزيَّ القارظَ الدهرَ جائيا[٣]
وكنتُ أرى من وجهِ ميَّةَ لمحةً ... فأبْرَقُ مغشيّاً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبأةً فكأنّما ... أصابَ بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا
وإن سرتُ في الأرضِ الفضاءِ حسبتني ... أُداريءُ رحلي أن تميلَ حباليا[٤]
رأيتُ لها ما لم ترَ العينُ مثلَهُ ... لشيءٍ فإني قد رأيتُ المرائيا
هي السحرُ إلاَّ أن للسحرِ رُقْيَةً ... وإني لا ألقى لما بيَ راقيا
تقولُ عجوزٌ مَدْرَجي مُتَرَوِّحاً ... على بابِها من عندِ أهلي وغاديا
وقد عرفتْ وجهي مع اسمِ مُشهَّرٍ ... على أنّنا كنّا نُطيلُ التنائيا
أذو زوجةٍ في المصرِ أم ذو خصومةٍ ... أراكَ لها بالبصرةِ العامَ ثاويا
فقلتُ لها: لا إنَّ أهليَ لجيرةٌ ... لأكثبةِ الدَّهنا جميعاً وماليا
وما كنتُ مذ أَبصرتِني في خصومةٍ ... أُراجعُ فيها يا ابنةَ القومِ قاضيا
ولكنّني أَقبلتُ من جانبيْ قساً ... أزورُ امرءاً محضاً نجيباً يمانيا
من آلِ أبي موسى ترى الناسَ حولَهُ ... كأنهمُ الكِروانُ أبصرنَ بازيا
مُرِمّينَ من ليثٍ عليه مهابةٌ ... تفادَى الأسودُ الغُلْبُ منه تفاديا[٥]
/١٤٠/ فما يُغربون الضّحْكَ إلا تبسماً ... ولا ينبسونَ القولَ إلاَّ تناجيا[٦]
فما الفُحْشَ منه يرهبون ولا الخَنَا ... عليهم ولكنْ هيبةٌ هي ماهيا[٧]
فتى السنِّ كهلُ الحِلْمِ تسمعُ قولَهُ ... يُوازنُ أدناهُ الجبالَ الرواسيا[٨]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٤٩ - ٦٦٠ في ٥٩ بيتاً.

(٢) ليّاني: مطلي.

(٣) القارظ العنزي: رجل من عنزة يقال له، المنخل. خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم. يضرب به المثل.

(٤) أداريء: أعالج.

(٥) مُرمين: ساكنين مطرقين. تفادي الأسود: اتقى بعضهم ببعض. الغُلْب: الغلاظ الرقاب الشديدة.

(٦) يغربون الضحك: يكثرون منه. النابس: المتلكم الذي يخفي كلامه. والتناجي: كلام السر.

(٧) ما هي: تعجب من عظيم هيبته.

(٨) الكهل: الكبير. والرواسي: الثوابت.

منها:

وأنتم بني قيسٍ إذا الحربُ شمَّرَتْ حُماةُ الوغى والخاضبونَ العواليا[١]

منها:

وانْ وضعتْ أوزارها الحربُ كنتمُ مصير النَّدى والمُترَعين المَقاريا[٢]

بحورٌ وحكَّامٌ قضاةٌ وسادةٌ إذا كان أقوامٌ سواكم مواليا

ومنه قوله[٣]: [من الوافر]

جمعنَ فخامةً وجمعن دلاً وحسناً بعد ذلك واعتدالا[٤]

كأن جلودَهنَّ مموَّهاتٍ على أبشارها ذهباً زُلالا[٥]

منها:

تريك بياضَ لَبَّتِها ووجهاً كقرن الشمس أفتقَ حينَ زالا[٦]

وأشنبَ واضحاً غُرّ الثنايا تُرَى مِنْ بينِ ثنيتِهِ خِلالا[٧]

كأن رُضابَهُ من ماءِ كَرْمٍ ترقرقَ في الزُّجاجِ وقد أحالا[٨]

وأسحم كالأساود مُسبَكرّاً على المتنينِ مسندرا جُفالا[٩]

وميَّةُ أحسنُ الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنُه قَذالا[١٠]

ولم أر مثلها نظراً وعيناً ولا أُمَّ الغزال ولا الغزالا

هي السُّقْمُ الذي لا بُرءَ منه وبرءُ السُّقْمِ لو رضختْ نَوَالا[١١]

ومنها:

---

(١) الوغى: الصوت في الحرب ثم أطلق على الحرب. والعوالي: صدور الرماح.

(٢) أوزار الحرب: آلتها من السلاح والناس والخيل. والمترعين: المالئين. والمقاري: الجفان؛ لأنه يقرى فيها الضيف.

(٣) القصيدة في ديوانه ص٤٢٩ ـ ٤٥١ في ١٠٠ بيتاً.

(٤) الفخامة: الضخامة. والعتق: الكرم.

(٥) مموهات: مطليات. والزلال: الصافي من الذهب النقي الخالص وهو العقيان.

(٦) قرن الشمس: أولها. وأفتق: طلع من بين السحاب ومنه سمي الصبح فنقاً.

(٧) الأشنب: البارد العذب يعني ثغرها. والواضح: الأبيض. والخلال: التفليج.

(٨) الرضاب: قطع الريق. وترقرق: ماج في الزجاج وتحرك. وأحال: أتى عليه الحول.

(٩) أسح: أسود يعني شعرها. والأساود: الحيات السود شبه بها خصلات شعرها. والمسبكر: الممتد المعتدل المسترسل. والجفال: الكثير.

(١٠) السالفة: صفحة العنق. والقذال: خلف القفا.

(١١) الرضخ: الشيء القليل. والنوال: العطاء.

وإدْلاجي إذا ما الليلُ ألقى ... على الضعفاءِ أعباءَ ثِقالا
وشعرٍ قد أرقتُ له غريب ... أُجنِّبُه المُسانَدَ والمَحالا[1]
فبتُّ أُقيمُهُ وأَقُدُّ منهُ ... قوافيَ لا أريدُ لها مثالا[2]

/ ١٤١/ منها:

فلم أقذفْ لمؤْمنةٍ حَصانٍ ... بحمدِ اللهِ موجبةً عُضالا[3]
ولم أمدحْ لأرضيَهُ بشعري ... لئيماً أن يكون أصابَ مالا[4]
ولكنَّ الكرامَ لهم ثنائي ... فلا أخرى إذا ما قيل قالا[5]
سمعتُ الناس ينتجعون غيثاً ... فقلت لصيدحَ انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتًى يمانٍ ... إذا النكباءُ ناوَحتِ الشَّمالا[6]

منها:

وأبعدَهمْ مسافةَ غَوْرِ عقلٍ ... إذا ما الأمرُ ذو الشُّبُهاتِ غالا[7]
كضوءِ الفجر ليسَ بهِ خفاءٌ ... وأُعطيتَ المهابةَ والجَمالا
تزيدُ الخيزرانَ يداهُ طِيْباً ... ويختالُ السَّريرُ بهِ اختيالا
أشمُّ أغرّ أبيضُ هِبرزيٌّ ... يعدُّ الراغبينَ له عيالا[8]
ترى منهُ العِمامةَ فوقَ وجهٍ ... كأنَّ على صفيحتِهِ صِقالا
ومعتمدٍ جعلتَ له ربيعاً ... وطاغيةٍ جعلتَ له نكالا

ومنه قوله[9]: [من الطويل]

نظرتُ إلى أظعانِ ميّ كأنها ... مولّيةً ميسٌ تميلُ ذوائبهْ[10]

منها:

---

(١) مضبرة: مجتمعة الخلق موثَّقة. والمحال: فقار الظهر.
(٢) لا أعدّ لها مثالاً: أي من غير مثال تقدم فأنا الذي أبتدؤها.
(٣) الحصان: العفيفة. وموجبة: توجب النار والحد. والعُضال: الداهية.
(٤) يعني لا يمدح اللئيم لمجرد غناء.
(٥) يعني: إذا قال ذو الرمة لم يقل أحد أخزاه الله.
(٦) نكباء: ريح تهب من بين مهب ريحين. واليمان: من اليمن. وناوحت: قابلت.
(٧) المسافة: البعد. وغَوْر عقل: يعني بعيدة. والشبهات: الأمور التي تشتبه على المرء.
(٨) الهبرزي: الرجل الماضي في الأمور. والراغبون: الطلاب. والاسم: الطويل. والأغر: الأبيض.
(٩) القصيدة في ديوانه ص٣٨ ـ ٥١ في ٦٩ بيتاً.
(١٠) الميس: شجر والذوائب منه: ما علا.

ولـم يـسـتـطـعْ إلـفٌ لإلـفٍ تـحـيـةً مِنَ الـنـاسِ إلاَّ أنْ يـسلِّـمَ حـاجبُهُ[(١)]
تـراءى لـنـا مِنْ بـينِ سجفين لـمـحةً غـزالٌ أحـمُّ الـعـيـنِ بـيـضٌ تـرائـبُهْ[(٢)]
إذا نـازعَـتْـكَ الـقـولَ مـيـةُ أو بـدا لك الوجهُ منها أو نضا الدرعَ سالبه[(٣)]
فـيـا لـك مـن خـدٍّ أسـيـلٍ ومـنـطـقٍ رخـيـمٍ ومـن خَـلْـقٍ تـعـلّـلَ جـادبهْ[(٤)]

منها يصف جملاً:

يـكـادُ مـن الـتـصـيـر يـرسـلُ كـلّـمـا تـرنَّـمَ أو مـسَّ الـعـمـامـةَ راكـبُـهْ
/ ١٤٢/ إذا عجتَ منهُ أو رأى فوقَ ظهرِهِ تـحـرَّك شـيءٌ ظـنَّ أنـي ضـاربُـهْ

منها:

وبـيـت بـمـهـواهُ هـتـكـتُ سـتـورَهُ إلى كوكبٍ يروي له الـوجهَ شاربُه
ألا ربَّ مَنْ يـهـوى وفـاتـي ولـو أتـتْ وفـاتـي لـذلَّـتْ لـلـعـدوِّ مـراتـبُـه

ومنه قوله[(٥)]: [من الطويل]

ولـم يـبـقَ مـمـا كـانَ بـيـنـي وبـيـنَـهـا مِنَ الـودّ إلاَّ مـا تـجـنُّ الـجـوانـحُ[(٦)]

منها:

ألا طـالـمـا سـؤتُ الـغـيـورَ وبـرَّحـتْ بي الأعينُ النجلُ المراضُ الصَّحائح[(٧)]
وسـاعـفـتُ حـاجـاتِ الـغـوانـي وراقـنـي على البُخلِ رقراقاتهن الملائحُ[(٨)]
وسـايـرتُ رُكـبـان الـصّـبـا واسـتـفـزنـي مُسِرّاتُ أضغانِ القلوبِ الطوامح[(٩)]

ومنه قوله[(١٠)]: [من الطويل]

خـلـيـلـيَّ عُـدّا حـاجـتـي مِنْ هـواكـمـا ومَـنْ ذا يـؤاسـي الـنـفـسَ إلاَّ خـلـيـلُـهـا

منها:

---

(١) يسلم حاجبه: يغمز به خوفاً من الرقباء.
(٢) السِّجف: الستر. وأحم: أسود. والترائب: عظام الصدر.
(٣) نازعتك: راجعتك. نضا الدرع: نزعه.
(٤) أسيل: سهل ورخيم: فيه لين. وجادبه: عاتبه. تعلل: أي بحث عن علة.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٩٣ ـ ١١١ في ٧٣ بيتاً.
(٦) الجوانح: الضلوع.
(٧) سؤت الغيور: أي حزنته وقيل جدعت أنفه. وبرّحت: شقت عليّ واشتدت. والنجل. الواسعة.
(٨) ساعفت: دانيت. وراقني: أعجبني. والرقراقات من النساء: اللاتي بهن رقة في جلدهن.
(٩) مُسرات: من السر أي مخفيات. والأضغان: الأهواء.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٥٤٧ ـ ٥٦٠ في ٥٩ بيتاً.

فـإنْ لـم يـكـنْ إلا تـعـلَّـلُ سـاعـةٍ قـلـيـلاً فـإنـي نـافـعٌ لـي قـلـيـلُـهـا

منها:

لـقـد أُشـربـتْ نـفـسـي لـمـيّ مـودةً تقضّى الليالي وهو باقٍ وسيلُها[١]

مـهـفـهـفـةُ الـكـشـحـيـن رودٌ شـبـابُـهـا مـبـتـلـةٌ جـودٌ نـبـيـلٌ حُـجُـولـهـا

وقـد تـيَّـمـتْ قـلـبـي فـلـيـسَ بـنـازعٍ وقـد شـفَّـهُ هـجـرانُـهـا ومُـطُـولُـهـا

ومنه قوله[٢]: [من الطويل]

فـلـمـا عـرفتُ الـدارَ واعـتـزَّنـي الـهـوى تذكرتُ هل لي إن تصابيتُ مِنْ عُذْرِ[٣]

فـلـم أرَ عـذراً بـعـد عـشـريـنَ حِـجَّـةٍ مضتْ لي وعشرٍ قد مضينَ إلى عشرِ

فـأخـفـيـتُ شـوقـي مـنْ رفـيـقـي وإنـهُ لـذو نـسـبٍ دانٍ إلـيَّ وذو حِـجْـر

منها:

هـواكَ الـذي يـنـهـاضُ بـعـد انـدمـالِـهِ كما هاضَ هادٍ متعبٌ صاحبَ الكسرِ[٤]

/ ١٤٣/ منها:

مِنَ الواضحاتِ البيضِ تجري عقودُها عـلـى ظـبـيـةٍ بـالـرمـلِ فـاردةٍ بـكـرِ[٥]

منها:

يُـقـطِّـعُ مـوضـوعَ الـحـديـث ابـتـسـامـهـا تقطُّعَ ماءِ المُزْنِ في نُزَف الخَمْرِ[٦]

منها:

لها سُنَّةٌ كالشمس في طلقة الضحى بَدَتْ منْ سحابٍ وهيَ جانحةُ العَصْرِ[٧]

فـمـا روضـةٌ مـنْ حـرِّ نـجـدٍ تـهـلَّـلَـتْ عـلـيـهـا سـمـاءٌ لـيـلـةً والـصَّـبـا تـسـري

بـأطـيـبَ مـنـهـا نـكـهـةً بـعـدَ هـجـعـةٍ ونـشـراً ولا وعْـسَـاءُ طـيـبـةُ الـنـشـرِ[٨]

---

(١) أشربت: ألزمت. وتقضى الليالي: تذهب. ووسيلها: جمع وسيلة. وهي المنزلة.
هذان البيتان غير موجودين في ديوانه.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٦٠ ـ ٢٧٥ في ٧٦ بيتاً.

(٣) تصابى: فتن وخدع.

(٤) ينهاض: ينكسر بعد الجبر. والاندمال: البرء الذي لا يتم.

(٥) الواضحات: البيض. فاردة: منفردة.

(٦) موضوع: غير مرفوع الصوت. وموضوع حديثها التبسّم. والمزن: السحاب المقطع.

(٧) السُّنة: صورة الوجه. وطلقة: طيبة ساكنة لا حر فيها ولا برد أحسن ما يكون إذا بدت من تحت السحاب. وجانحة: مائلة إلى المغرب وذلك عند العصر.

(٨) هجعة: نومة. والنشر: الرائحة الطيبة وهي رائحة الجسد والفم. والوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول.

منها :

فلا تيأسنْ مِنْ أنني لكَ ناصحٌ ... ومَنْ أنزلَ الفُرقانَ في ليلةِ القَدْرِ

منها :

أخاً وصلُه زينُ الكريمِ وفضلُهُ ... يُجيركَ بعدَ الله مِنْ تَلَفِ الدهرِ

منها :

تَصاغَرُ أَشرافُ البريةِ حولَهُ ... لأزهرَ صافي اللونِ مِنْ نَفَرٍ زُهرِ(١)

ومنه قوله(٢) : [من الطويل]

إذا غيّرَ النأيُ المحبينَ لم أجدْ ... رسيسَ الهوى من حُبِّ ميَّة يبرحُ(٣)

على حينِ راهقتُ الثلاثينَ وارعوتْ ... لِدَاتي وكانَ الحِلمُ بالجهلِ يرجحُ(٤)

منها :

ذكرتُكِ إن مرَّتْ بنا أُمُّ شادنٍ ... أمامَ المَطايا تشرئبُّ وتسنحُ(٥)

مِنَ المؤلفاتِ الرَّمْلَ أدماءُ حرةٌ ... شعاعُ الضحى مِنْ لونِها يتوضَّحُ(٦)

هيَ الشبهُ أعطافاً وجيداً ومقلةً ... وميَّةُ أبهى بعدُ منها وأملحُ(٧)

أَناةٌ يطيبُ البيتُ مِنْ طِيبِ نشرِها ... بُعيدَ الكرى زينٌ له حين تُصْبحُ(٨)

ترى قُرطَها في واضحِ اللِّيْتِ مُشْرِفاً ... على قَلَتٍ في نفنفٍ يتطوحُ(٩)

منها :

ولمّا شكوتُ الحبَّ كيما تثيبني ... بوجدي فقالتْ إنما أنتَ تمزحُ

منها :

أبيتُ على ميّ حزيناً وبعلُها ... يبيتُ على مثلِ النَّقَا يتبطحُ

منها :

لئنْ كانتِ الدنيا عليَّ كما أرى ... تباريحَ مِنْ ذكراكِ فالموتُ أروحُ

---

(١) الأزهر : القمر.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٧٧ ـ ٩٢ في ٦٢ بيتاً.

(٣) النأي : البُعد. ورسيس الهوى : خفيه وقيل أوله.

(٤) راهقت : بلغت سن المراهقة. واللداة : الأتراب. وارعوت : كفت.

(٥) أم شادن : هي الظبية. والشادن ولدها. وتشرئب : ترفع برأسها. وتسنح : تعرض.

(٦) أدماء : بيضاء. والمتن : الظهر.

(٧) الأعطاف : الجوانب. والجيد : العنق.

(٨) الأناة : البطيئة القيام. والنشر : الرائحة الطيبة.

(٩) واضح : أبيض. والليت : صفحة العنق. ومشرفاً : مرتفعاً. والنفنف : ما بين أذنيها وجيدها.

/ ١٤٤/ لـهـا إذن حـشـرٌ وذفرى أسيلةٌ … وخـدّ كـمـرآةِ الـعـريـنـة أسـجـح

ومنه قوله: [١]: [من الطويل]

وقـفـنـا فـسلَّـمـنـا فـكـادْت بـمُـشـرفٍ … لـعـرفـانِ صـوتـي دمـنـةُ الـدارِ تـنـطِـقُ

أرانـي إذا هـوَّمـت يـا مـيُّ زُرْتِـنـي … فـيـا نـعـمـتـا لـو أن رؤيـاي تـصـدقُ[٢]

منها:

وإنـسـانُ عـيـنـي يـحـسِـرُ الـمـاءَ تـارةً … فـيـبـدو وأحـيـانـاً يـجـمُّ فـيـغـرقُ

منها:

لـهـا جـيد أُمِّ الـخـشـفِ ريَعتْ فـأتـلـفـتْ … ووجهٌ كقرنِ الـشمسِ ريَّانُ مشرقُ[٣]

وعـيـنٌ كـعـيـنِ الـرئـم فـيـهـا مـلاحـةٌ … هي السحرُ أَوْ أَدهى التباساً وأعلقُ[٤]

منها:

فـأدلـى غـلامـي دلـوه يـبـتـغـي بـهـا … شـفـاءَ الـصَّـدَى والـلـيـلُ أدهـمُ أبـلـقُ

ومنه قوله[٥]: [من الطويل]

عـشـيَّـةَ مـالـي حـيـلـةٌ غـيـر أنَّـنـي … بلقط الحصى والخطِّ في التُّربِ مُوَلعُ

أخـطُّ وأمـحـو الـخـطَّ ثـم أُعـيـدهُ … يـكـفـيَّ والـغـربـانُ حـولـي وُقَّـعُ

كـأنَّ سـنـانـاً فـارسـيـاً أصـابـنـي … على كبدي بل لوعةُ البين أوجعُ[٦]

منها يصف ناقةً:

على مثلِها يدنو البعيدُ ويبعُدُ الـ … قـريـب ويُطوى الـنازحُ المتنعنعُ[٧]

ومنه قوله[٨]: [من الطويل]

كـأنَّ عـلـى فـيـهـا تـلألـؤَ مُـزْنَـةٍ … وميضاً إذا زانَ الحديثَ ابتسامُها

ومنه قوله[٩]: [من البسيط]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٨٩ ـ ٤٠٥ في ٥٧ بيتاً.
(٢) التهويم: أول النوم.
(٣) الجيد: العنق. أم الخشف: الظبية. والخشف: ولدها. وريعت: فزعت. وأتلعت: مدت عنقها تنظر. وقيل: علت تلعة وهي المكان المرتفع والمنخفض فهو من الأضداد. وقرن الشمس: جانبها.
(٤) الرئم: الظبي الأبيض.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٣٤١ ـ ٣٥٢ في ٤٨ بيتاً.
(٦) السنان: الرمح. ولوعة البيت: مرارة الفراق.
(٧) المتنعنع: المضطرب.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٦٣٦ ـ ٦٤١ في ٢٣ بيتاً.
(٩) القصيدة في ديوانه ص١٤٣ ـ ١٤٩ في ٣٣ بيتاً.

في طَحْمَةٍ مِنْ تميم لو يُصكُّ بها ... رُكْنا ثبيرٍ لأمسى مائلَ السَّنَدِ[١]
لولا النبوَّةُ ما أعطَوا بني رجلٍ ... حَبْلَ المَقادةِ في بحرٍ ولا بلدِ

/١٤٥/ ومنه قوله[٢]: [من الطويل]

سَبَاريتُ يخلو سمعُ مُجْتابِ أرضِها ... مِنَ الصوتِ إلا مِنْ ضِبَاحِ الثعالبِ

ومنه قوله[٣]: [من الطويل]

إذا أعرضتْ بالرملِ ادماءُ عوهجٌ ... لنا قلتُ هذي عينُ مي وجيدُها[٤]
وما زالَ يعلو حُبُّ ميَّةَ عندنا ... ويزدادُ حتى لم نجدْ ما يزيدها

منها:

قوافٍ كَشَامِ الوجهِ باقٍ حَبارُها ... إذا أُرسلتْ لم يثنِ شيئاً شريدُها[٥]
تُوافي بها الركبان في كل موسمٍ ... ويحلو بأفواهِ الرجالِ نشيدُها

ومنهم:

[٩٥]

أُرطاة بن سُهَيَّة المُرّي[٦]

المكنى بأبي الوليد، المحني انحناء القوس لطول عمره المديد، المرمي من عصاه التي يحملها بسهم الفناء، المقصيّ عن خيله بموت القرناء. عاش ثلاثين ومائة

---

(١) الطحمة: الوقعة الشديدة. وثبير: جبل. والسَّند: ما ارتفع منه. وسند كل شيء أعلاه.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٥٤ ـ ٦٥ في ٥٢ بيتاً.

(٣) القصيدة في ديوانه ص١٦٣ ـ ١٦٩ في ٣٧ بيتاً.

(٤) أدماء: بيضاء يعني الظبية. والعوهج: طويلة العنق.

(٥) كشام الوجه: الكاف للتشبيه وشام جمع شامة. والحبار: الأثر. وهي قبائل مجتمعة.

(٦) أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، أبو الوليد، ابن سهية (وهي أمه) بنت زامل. وقيل: كانت أمة لضرار بن الأزور وصارت إلى زفر وهي حامل، فجاءت بأرطأة (ت بعد ٦٥هـ): شاعر من فرسان الجاهلية، معمر، عاش قريباً من نصف عمره في الإسلام وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ودخل عليه وعمره ١٣٠ سنة، وأنشده من شعره. وعمي قبيل وفاته.
جمع (شعر أرطأة بن سهية المري) وحققه صالح محمد خلف ونشره في مجلة المورد العراقية مج٧ ع١ في ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١٧١ ـ ١٨٨.
مصادر ترجمته:
الوحشيات ٢٤٠ والشعر والشعراء ٥٠٤ والتاج: في سها. وحماسة الشجري ٦٣ وهو فيه: أرطأة ابن «سمية المزني» تصحيف «سهية المري» والإصابة ١/ ١٠١ وتكرر فيها «المزني» مكان المري، ومن خطأ الطبع. والأعلام ١/ ٢٨٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٥٥.

سنة خاض عبابها، وخالط بهرمه شبابها، وطوى مددها طيّ السجل، ولبس جددها لبس الشاب المُدل، ولحق عبد الملك بن مروان ووفد عليه فقرّبه، وقلبه بنظره وأكثر تعجبه، وسأله عن عمره، ثم استنشده من شعره فقال: [من الوافر]

رأيتُ المرءَ تأكلُهُ الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي المنيّةُ حين تأتي على نفسِ ابنِ آدمَ مِنْ مزيدِ
وأعلمُ أنها ستكرُ حتى تُوَفِّي نذرَها بأبي الوليدِ

فظن أنه أراده بقوله: توفي نذرها بأبي الوليد، لأن عبد الملك كان يكنى بها، فارتاع، وارتاب حتى كاد يكشف القناع، ففطن أرطأة لتغيرّه، وتغيّظه لإفراط شكره، فقال: يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي، فسكنت شقاشق عبد الملك وتغيّظه، وسكت لزوال ما كان يحفظه، ومن شعر أرطأة يرثي ابنه[1]: [من الطويل]

وقفتُ على قبرِ ٱبْنِ لَيْلَى ولم يَكُنْ وُقُوفي عليهِ غيرَ مَبْكًى ومَجْزَعِ
/١٤٦/ هل أنتَ ٱبْنَ لَيْلَى إنْ نَظرتُكَ رائِحٌ مَعَ الرَّكب أو غادٍ غداةَ غَدٍ مَعِي[2]
عنِ الدهرِ فاعتبْ إنَّهُ غيرُ مُعْتِبٍ وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ[3]

ومن مختاره بيت لقائله به ذكر بين الأحياء وهو بيت طبقته رفيعة، ومرقاته منيعة، نشط له على حسن هرمه، وأساله من بقيّة دمه، وهو[4]: [من الطويل]

فقلتَ لها يا أمَّ بيضاء إنهُ هريقَ شبابي وٱستشنَّ أديمي

ومنهم:

[٩٦]
مُضَرِّس بن رِبْعي الأسدي[5]

ضرس الفحول بأنياب لا تكل، وضرّم النار على قلوبٍ لمعارضته تشتعل بالغلّ،

(١) القطعة في حماسة أبي تمام ص٢٥١ ـ ٢٥٢ في ٤ أبيات.
(٢) نظره وانتظره: بمعنى واحد.
(٣) غير معتب: أي غير مرض.
(٤) البيت في المرقصات ص٣١.
(٥) مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي: شاعر حسن التشبيه والرصف. أورد له البغدادي أبياتاً جيدة في وصف ليلة ويوم، ومقطوعة فيها حكمة. وقال: «هو شاعر جاهلي». واختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطوعات وقال: «له خبر مع الفرزدق» فإن صح هذا فلا يكون جاهلياً.
جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج٣٧ ج١ في ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٥٣ ـ ٩٠.

كالسيف إنْ لا ينتَهُ لانَ، وحدّاه إن خاشنته خشنان، له في شعره يدٌ مديدة وقريحة تعقل كل قافية شريدة، يتطوّر في كل طور، ويتحدر كالبرد على النور، ويقضي في إحسانه على الشعراء بالجور، ويفضي إلى المعاني فتطيعه على الفور. يقدر في السرد، ويضرب المثل الفرد، ويطبع الألفاظ ذهباً مسبوكاً، ويضعها وضعاً محبوكاً، ويذلل المجهول حتى يعود مسلوكاً، يطعن بلسانه وسنانه، ويتنقّل في فنون الشعر تنقّل المتنزّه في بستانه، وله مع الفرزدق خبر حكته الرواة وحكمت فيه حكماً لو شئت بثته ولكن لا أراه.

فمما طار من شعره المختار قوله[1]: [من الكامل]

[قُلْ للفرزدق شَرِّ آلِ مجاشعٍ ... خالاً وشرِّ مجاشعٍ أعمامَا
أعدَلْتَ دُودَانَ الكرام بدارمٍ ... سبحانَ ربكَ ما يرومُ مَرَاما
إن كنتَ تَرجُو يا فرزدق مَجدَناً ... فاحملْ على كَتفي أبيكَ شماما
ولأنتَ أَلأَمُ يا بنَ قَيْنِ مُجاشعٍ ... مِنْ أن تقومَ فتحمل الأعلاما][2]

وقوله[3]: [من الطويل]

وعاذلةٍ تخشى الرّدى أن يُصيبني ... تروحُ وتغدُو بالمَلامَة والقَسَمْ
تقولُ: هَلكنا إنْ هلكتَ وإنّما ... على اللهِ أرزاقُ العِبادِ كَمَا زَعَمْ
وإني أُحبُّ الخُلْدَ لو أستطِعُهُ ... وكالخلدِ عِنْدي أن أمُوتَ ولَمْ أُذَمْ

وقوله[4]: [من الطويل]

وليسَ يزينُ الرَّحْلَ نطعٌ ونمْرقٌ ... ولكن يزينُ الرّحْلَ مَنْ هو راكبُهْ
/١٤٧/ كأنّ الفتى لم يَحْي يوماً إذا جرى ... على قبرِهِ هابي الترابِ وحاصِبُه

وقوله[5]: [من الطويل]

فلا تهلكَنَّ النفسَ لوماً وحَسْرةً ... على الشيء سَدّاهُ لغيرك قادرهُ

=
مصادر ترجمته:
خزانة الأدب للبغدادي ٢: ٢٩٢ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣: ١٠٢ ثم ٤: ١١٠ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٩٠ و٣٩١. الأعلام ٧/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/٤٠٨.

(١) القطعة لم ترد في ديوانه، وهي في هجاء الفرزدق.
(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٣) القطعة في ديوانه ص٨٩ ـ ٩٠ في ٥ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ص٦٥.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٧٢ ـ ٧٩ موزعة على عدة قطع مجزع أبياتها ٣٩ بيتاً وفي بعض أبياتها تكرار. والأبيات الخمسة الأخيرة لم ترد في ديوانه.

ولا تيأسَنْ مِنْ صالحٍ أن تَنَالَهُ ... ولو كانَ نهياً بينَ أيدٍ تُبادِرُه
وما فاتَ فاتركهُ إذا عزّ واصطبرْ ... على الدهرِ إنْ دارتْ عليكَ دوائرُه
فإنك لا تُعطي امرءاً حظَّ غيرِهِ ... ولا تَعرف الشّقّ الذي الغيث ماطره

[ومنها:

وإني لَسوّارُ الهَوَى في شبيبتي ... إلى المجد سَبّاقٌ به مَنْ أخاطِرُه
إذا جاءني موت من الحيّ لم أكن ... كَمَنْ ظنَّ أنّ البيتَ والليلَ سايرُه
أقلْ مرحباً قد صادفَ الحقّ أهلهُ ... صلى كافياً أو مؤذياً مَنْ يؤازره
إذا المرءُ أولاكَ الهوانَ فأَوْلَهِ ... هواناً وإن كانتْ قريباً أواصره
فإنْ أنتَ لم تقدرْ على أن تهينَهُ ... فَذَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادره
وقاربْ إذا ما لم تكنْ لكَ حيلةٌ ... وصَمِّمْ إذا أبقيتَ أنكَ عاثره][(1)]

ومن تشبيهاته التي عقمت عنها القرائح المولدة، وأحيت الليالي في مراقبه مثلها بين النجوم العيون السمهدة، قوله:

صفراء عاريةُ الأشاجعِ رأسُها ... مثلُ المدقِّ وأنفُها [كالمِسْردِ][(2)]

ومنهم:

[٩٧]

جَميل بن عبد الله معمر[(3)]

صاحب بُثَيْنَة، ومصاحب حبّها حتى فرّق الموت بينها وبينه. العذري نسباً وهوى، الوري حسباً وضاحاً وجوى، وكان في دعوى الحبّ صادقاً غير مريب، صادعاً قلبه صوت كل نجيب، وصوب كل غمام يبكي فراق حبيب، وصون كل عاشق

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وأتممته من ديوانه ص٨١.
(٣) جميل بُثَيْنَة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (... ـ ٧٠١م): شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة. أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (سنة ٨٢هـ). ولعباس العقاد كتاب «جميل بثينة ـ ط» وللزبير بن بكار كتاب «أخبار جميل» في سيرته.
جمع شعره د. حسين نصار وحققه وشرحه، ط٢ مصر ١٩٦٧م ومنه أفدنا.
كما طبع ديوانه عدة طبعات منها في دار صادر، ودار الكاتب العربي، بيروت، وغيرهما. =

لعهد غزال ربيب، لا مثل كثير عزّة ودعواه وعزّة نفسه الآبية على هواه، بل كان لا يخلفها موعدا ولا يخلفها مبعدا، وكانت له على مثل ما كان لها من صدق الوفاء وقصد الصفاء، ومقارضة الحب ودادا، ومعارضة الحب أو أكثر ازديادا، مع عفاف يتضوّع به عبق برديه، ويرتفع به التكليف عن قلم كاتبيه، حتى قضيا على هذا التصافي مُدَّة أعمارهما، وأبليا جدّة الدهر في زاوية أخبارهما. وكان ظاهر الوسامه باهر المحيّا كأنما سلب القمر تمامه، مأثور الشجاعة، مشهور الكرم إبّان المجاعة، /١٤٨/ يربأ بنفسه عن الهجاء والمدح، والرجاء والمنح، إنما يصرف ما عنده من فضل اللّسن إلى النسيب، يخالط هذا في النساء من التشبيب، ومن منتقى شعره العجيب، قوله[1]: [من الطويل]

فَلَيْتَ رِجالاً فِيكِ قَدْ نَذَروا دَمي ... وَهَمُّوا بِقَتْلي يا بُثَيْنَ لَقُوني[2]
إذا ما رَأَوْني طالِعاً مِنْ ثَنيَّةٍ ... يَقولونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُوني[3]
مِنَ البِيضِ لَمْ تَعْقِدْ نِطاقاً بِخَصْرِها ... ولَمْ يُرْخِ مَتْنَيْها ارْتِكاضُ جَنينِ[4]
جَلَتْ بَرداً غُرّاً تَرِقُّ غُرُوبُهُ ... عِذابَ الثَّنايا لَمْ تُشَبْ بِأُجُونِ[5]

= مصادر ترجمته:
ابن خلكان ١: ١١٥ وابن عساكر ٣: ٣٩٥ والأغاني طبعة دار الكتب ٨: ٩٠ والآمدي ٧٢ والتبريزي ١: ١٦٩ والشعر والشعراء ١٦٦ وتزيين الأسواق ١: ٣٨ ـ ٤٧ وخزانة البغدادي ١: ١٩١ وفيه: «قال ابن الكلبي: وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف». وفي رحلة ابن جبير، ص٢٠٦ أنه مر بموضع يسمى «الأجفر» بضم الفاء، مشهور عند أهله بأنه موضع جميل بثينة العذريين، وأنه في منتصف طريق الحاج بين بغداد ومكة على المدينة. الموسوعة الموجزة ٥/ ٧١. الأعلام ٢/ ١٣٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٣٠.

(١) البيت الأول في المرقصات ص٣٢، والبيت الثاني من قصيدة في ديوانه ـ نصار ـ ص٢٠٨ ـ ٢١١ في ٣٣ بيتاً، وديوانه ـ يعقوب ـ ص٢٠٣ ـ ٢٠٨ في ٣٥ بيتاً.

(٢) في حاشية ديوانه ص٢١٠: «فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل: وحموا لقائي.. فإنه لم يفسر حموا لقائي. قال ابن سيده: والتقدير عندي للقائي، فحذف، أي: حمّ لهم لقائي، قال وروايتنا: وهمُّوا بقتلي».

(٣) رأوني، أي: أهل بثينة. والثنية: الطريق في الجبل.

(٤) من البيض، أي بيض الوجوه. وقوله: لم تعقد نطاقاً بخصرها، كناية عن دقة خصرها. والمتنان: لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر. وارتكاض الجنين: تحركه في بطن أمه.
أراد أنها دقيقة الخصر، فهي لا تحتاج لنطاق، فقوامها واستقامتها لا زالت كما كانت؛ لأنها لم تحمل بعد.

(٥) جلت: أظهرت. والبرد: حبّ أبيض يتساقط، تشبه به الأسنان في بياضها. والغرّ: البيض، وأراد الأسنان. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والعذاب العذب: الطيب. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. وتشب: تخلط. والأجون: تغيّر طعم الماء ولونه.

ومه قوله(١): [من الطويل]

تَرى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا ... وإنْ نَحْنُ أومأْنا إلى النَّاسِ وقَّفوا(٢)

بَرَزْنا وأصْحَرْنا لِكُلِّ قَبيلَةٍ ... بأسْيافِنا إذْ يُؤكَلُ المُتَضَعَّفُ(٣)

ومنه قوله(٤): [من البسيط]

حَلَّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قَلْبي بِمَنْزِلَةٍ ... بينَ الجَوانِحِ لم يَنْزِلْ بها أحَدُ(٥)

هَيفاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدبِرَةً ... تَمَّتْ فليسَ يُرى في خَلْقِها أوَدُ(٦)

وعاذِلونَ لَحَوْني في مَوَدَّتِها ... يا لَيْتَهُمْ وَجَدوا مِثْلَ الّذي أجِدُ(٧)

لمّا أطالوا عِتابي فيكِ قُلْتُ لَهُمْ: ... لا تُفْرِطوا بَعْضَ هذا اللَّوْمِ واقتصدوا(٨)

قدْ ماتَ قبْلي أخو نَهْدٍ وصاحِبُهُ ... مُرَقِّشٌ واشْتَفى مِنْ عُرْوَةَ الكَمَدُ(٩)

وكُلُّهُمْ كانَ مِنْ عِشْقٍ مَنِيَّتُهُ ... وقدْ وجَدْتُ بها فوقَ الّذي وَجَدوا(١٠)

ومنه قوله(١١): [من الطويل]

---

(١) القصيدة في ديوانه - نصار - ص١٣١ - ١٣٩ في ٧١ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص١٢٥ - ١٣٤ في ٧٢ بيتاً، وبعضها في الأغاني ٨/ ٩١، ٩٣، ٩٦، ٦١١ ومنتهى الطلب ٩/ ٣٥٧ - ٣٦٥ في ٥٨ بيتاً.

(٢) يسيرون خلفنا: كناية عن عزهم وسيادتهم. وأومأنا: أشرنا إليهم.

(٣) أصحرنا: انكشفنا، وأراد للقتال. وإذ: للظرفية، أي: وقت يؤكل.

(٤) القصيدة في ديوانه - نصار - ص٥٨ - ٦٠ في ١٨ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص٥٨ - ٦١ في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ٣٥٠ - ٣٥٢ في ١٧ بيتاً.

(٥) الجوانح: الضلوع. وقوله: لم ينزل بها أحد، أي: لا يوازي منزلتها منزلة.

(٦) العجزاء: الكبيرة العجيزة. والهيفاء: الخميصة البطن. وقوله: تمت، أي في جمالها وتناسقها. والأود: الاعوجاج.

(٧) العاذلون اللائمون في الحبّ، جمع عاذل، ولحوني: لاموني.

(٨) لا تفرطوا، أي لا تكثروا وتزيدوا. والاقتصاد نقيض التفريط.

(٩) في حاشية ديوانه - نصار - ص٥٩: «أخو نهد: هو عبد الله بن عجلان، شاعر جاهلي، أحبّ هنداً وتزوجها، فلم تنجب له، وانتهز أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها. ومرقش: هو عمرو أو عوف بن سعد الطائي، أحب ابنة عمه أسماء صغيراً، وخطبها إلى عمّه، فأجابه، ثم اضطر إلى سفرٍ، ، عندما رجع عرف أن أباها اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء الحال، فمرض وسار خلفه باحثاً عنها، ومات وهو على وشك لقائها. وعروة: هو ابن حزام العذري، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها، ثم تزوجت آخر، وخرجت معه في غياب عروة...، فخيل ومرض وتنقل باحثاً عنها إلى أن مات بوادي الفرى».

(١٠) منيته: ميتته. ووجدت، من الوجد، ووجد بفلانة وجداً شديداً، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً.

(١١) القصيدة في ديوانه - نصار - ص٢١ - ٢٣ في ٢٣ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص٢٣ - ٢٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/ ٣٧٠ - ٣٧٢ في ٢٣ بيتاً.

إذا قُلْتُ قَدْ جادتْ لنا بِنَوالِها ... أبَتْ ثمّ قالَتْ خُطَّةٌ لا أشاؤُها[1]
أعاذلتي فيها لَكِ الوَيْلُ أقْصِري ... مِنَ اللَّومِ عنّي اليَومَ أنْتِ فِداؤُها

/١٤٩/ ومنه قوله[2]: [من الطويل]

يقضّينَ إلاّ ذكرةً كلّما اعترتْ ... تبادرَ مستنٌ مِنَ الدمعِ هاملُ
يجودُ بهِ طوراً وطوراً كأنهُ ... إذا أنا فيهِ العينُ بالدمعِ واسلُ
ليالِيَ إذ يُغضي مقالةَ مَنْ وشى ... وإذ نحنُ لم يحمل لنا السرَّ حاملُ
أبى القلبُ إلا أن يُنبِّهَ همّةً ... بها ولهُ منها سقامٌ مماطل
عَشِيّةَ قالتْ في العِتابِ: قتلْتَني ... وقتلي، بما قالتْ هناك، تُحاوِلُ
تقدّ فروعَ الهام والهامُ تحتَه ... ببيضٍ خفافٍ أخلصتْها الصياقل
لوامع يخطفنَ النفوسَ كأنها ... مصابيحُ شبَّتْ أو بروقٌ عوامل

ومنه قوله[3]:

لقد أرقتْ عيني وطالَ سُفُوحُها ... وأصبحَ من نفسي سقيماً صحيحُها[4]
فلا أنا أرجو أن نعيشَ سَوِيَّةً ... ولا الموتُ مما قد شجاها مريحها
فيا ليتَنا نَحْيا جميعاً، وإن نمُتْ، ... يُجاوِرُ في الموتى ضريحي ضريحُها
فما أنا في طول الحياةِ براغِبٍ ... إذا قِيلَ قد سُوّي عليها صَفِيحُها[5]
أظلُّ نهاري مُستهاماً ويلتقي، ... مع الليل روحي في المَنام وروحُها
فهل لِيَ في كتمانِ حُبّيَ راحةٌ، ... وهل تنفعني بَوحةٌ لو أبوحُها[6]

ومنه قوله[7] يصف حنين الناقة: [من الطويل]

فما فيت حتى كأنّ يراعة ... باراداً لحيها يرجُعها القصبُ
وحنَّتْ وحنَّ العيسُ حتى كأنها ... مآتمُ قامتْ بالمنادبِ أو سِرْبُ

ومنه قوله: [من الطويل]

مِنَ البيض مِعْطَارٌ كأنَّ حديثَها ... صُبابَةُ شَهْدٍ ذابَ مِنْ ضَرَبِ النَّحْلِ

---

(١) جادت من الجود، وهو العطاء. والنوال: العطاء. وخطة لا أشاؤها، أي طريقة لا أريدها.
(٢) القطعة في ديوانه ـ جزيني ـ ص٩٥ في ٤ أبيات.
(٣) القطعة في ديوانه ـ جزيني ـ ص٢٢ ـ ٢٣ في ٥ أبيات.
(٤) طال سفوحها: أي طال هطول دمعها. السقيم: العليل.
(٥) الصفيح: كل شيء عريض من حجارة أو معدن يستعمل في البناء أو الصناعة.
(٦) البوح: الإفشاء بالسر والإعلان عنه.
(٧) من قطعة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٢٠ في ٤ أبيات.

/١٥٠/ إذا ما مشتْ هزّتْ روادفَ نعمةٍ ... يكلّفُها عِبءَ القيامِ مِنَ الثِّقْلِ
تراءاتْ لنا يومَ العقيقِ فأقصدتْ ... فؤادَ امرئٍ لم يؤتَ منها الذي يسلي
إذا قالَ مهلاً ناصحٌ عنْ وصالِها ... أبيتُ فما بي سلوةٌ لا ولا مَهْلُ

ومنه قوله: [من الطويل]

همُ منعوا ما بينَ مِصرٍ فذي القُرى، ... إلى الشام، مِنْ حِلٍّ بهِ وحَرَامِ
بضربٍ يُزيلُ الهَامَ عن سكناتِهِ، ... وطعنٍ، كإبزاغِ المَخاضِ تُؤامِ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

أفي النَّاسِ أمثالي أَحَبُّوا فَحُبُّهمْ ... كَحُبِّيَ أمْ أحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحدْي[2]
فَلَمْ أرَ مثْلَ النَّاسِ لمْ يَغْلِبوا الهوى ... ولمْ أرَ داءً كالهوى كيفَ لا يُعْدي[3]
أكانَ كذا يَلْقى المُحِبُّونَ قبْلنا ... بمَنْ ومقوا أوْ لمْ يَجِدْ أحدٌ وَجْدي[4]
وما زادَها الواشونَ إلاَّ كرامةً ... عليَّ وما زالَتْ مَوَدَّتُها عِنْدي[5]

ومنه قوله: [من الكامل]

حلفت بثينةُ لا تجذُّ حبالَها ... وَوَدِدْت لو عطفتْ عليّ نوالَها
وسبتْ فؤادكَ يومَ رُحْتَ بواردٍ ... جبلٍ يدق ساقها خلخالَها
خودٌ كأنّ بثغرها مختومةً ... تسفي شتيت لثاتِها حربا لها
وجرى السواكُ على أغرَّ كأنهُ ... منها أقاحي رملةٍ أخلي لها

ومنه قوله[6]: [من الطويل]

زِوَرَّةُ أسْفارٍ إذا حُطَّ رَحْلُها ... رَأَيْتَ بدَفَّيْها تباشيرَ تَبْرُقُ[7]
يَبُذُّ العِتاقَ الناجِياتِ ذَميلُها ... ويَهْلِكْنَ في مَوْضُوعِها حينَ تُعْنِقُ[8]

---

(١) القصيدة في منتهى الطلب ٢/ ٣٤٧ - ٣٤٩ في ١٧ بيتاً.
(٢) قوله: أم أحببت... وحدي، أي: أنا الوحيد الذي أحبّ من الناس.
(٣) يتعجب من كون الحب داء عظيماً، فكيف لا يعدي الآخرين.
(٤) الوجد: شدة الحب، ووجد: أحبّ.
(٥) الواشون: جمع واشٍ.
(٦) القصيدة في منتهى الطلب ٢/ ٣٣٤ - ٣٤٠ في ٣٧ بيتاً.
(٧) زورة أسفار: أي كثيرة الأسفار. والرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل. والدف: الجنب. وفي اللسان «بشر»: «ويقال: لآثار جنب الدابة من الدبر: تباشير».
(٨) يبذ: يفوق. والعتاق: الكرام، واحدها عتيقة وعتيق. والناجيات: السريعات من الإبل، واحدها ناجية. والذميل: عدوٌ سريع فوق العَنَق. والموضوع: من الإيضاع: وهو سير مثل الخبب، ووضع البعير وأوضعه راكبه: إذا حمله على سرعة السير. وتعنق: تسير سيراً سريعاً.

/١٥١/ أضَرَّتْ بها الحَاجاتُ حَتَّى كَأنَّما ... أَلَحَّ عليها جازِرٌ مُتَعَرِّقُ[(١)]

ومنه قوله[(٢)]: [من الطويل]

فابتُ لما أبديت إما مباعدٌ ... لضرم وإما عاتبٌ متذلِّلُ

هَبِيني بريئاً نِلْتِه بظُلامةٍ ... عَفاها لكُم أو مُذنباً يتنصَّلُ

ومنه قوله[(٣)]: [من الكامل]

سقى طَلَلَيْنا، يا بُثينَ، بحاجِرٍ، ... على الهجرِ منّا صَيِّفٌ وربيع[(٤)]

وخيماتك اللاتي بمنعرجِ اللِّوى ... بَلِينَ بِلًى، لم تَبْلَهُنّ ربوعُ

وإني عَنِ الأمرِ الذي يلتوي به ... إذا زَجَرتْني زجمةٌ لرجيع

فويحكِ من نفسٍ شَعاعٍ! فإنني ... نهيتُكِ عن هذا، وأنتِ جَميعُ[(٥)]

يقولون: صَبٌّ بالغواني موكَّلٌ، ... وهلْ ذاك من فعل الرجال بديعُ؟[(٦)]

ومنه قوله[(٧)]: [من الطويل]

وَقالتْ عُيُونٌ لا تزالُ مُطِلَّةً ... عَلَيْنا وحَوْلي مِنْ عَدُوِّكَ كُشَّحُ[(٨)]

إذا جِئْتَنَا فانْظُرْ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... إليْنا ولا يَغْرُرْكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ[(٩)]

ومنه قوله[(١٠)]: [من الطويل]

فإن كنتُ قد أحدثتُ صرماً لبينِها ... فإني على هجرانها ليَ عاشقُ

يضمّ عليّ الليلُ أطرافَ حبّها ... كما ضمّ أطرافَ القميصِ البَنائقُ

ومنه قوله[(١١)]: [من الطويل]

---

(١) أضرت بها، أي بالناقة. والحاجات: جمع حاجة. والجازر: الذابح، الذي يذبح الجزور. والمتعرق: الذي ينزع ما على العظم من اللح.

(٢) القصيدة في ديوانه ـ جزيني ـ ص٨١ ـ ٨٢ في ٢٣ بيتاً.

(٣) القصيدة في ديوانه ـ جزيني ـ ص٥٩ ـ ٦٠ في ١٠ أبيات.

(٤) حاجر: اسم مكان. الصيف: مطر الصيف. الربيع: المطر في الربيع.

(٥) الشعاع: المتفرقة الهموم.

(٦) بديع: أي بدعة يؤتى بها.

(٧) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٣ ـ ٣٧ في ٥٨ بيتاً. منتهى الطلب ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٥ في ٥٨ بيتاً.

(٨) الكشح: جمع الكاشح، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة.

(٩) عين جلية: مبصرة واضحة. وغره غرّاً وغروراً: خدعه وأطمعه بالباطل.

(١٠) البيت الأول لم يرد في ديوانه، والثاني من قصيدة في ديوانه ص١٣٨ ـ ١٤٠ في ٢٣ بيتاً. وهو في المطربات ص٣٢.

(١١) القصيدة في ديوانه ـ جزيني ـ ص١١٨ ـ ١٢٢ في ٢٣ بيتاً. وهما في المطربات ص٣٢.

ذكرتُكِ بالديرينِ يوماً فأشرفَتْ بناتُ الهوى حتى بَلَغْنَ التراقيا
وما زلتِ بي، يا بَثْنَ، حتى لو انني من الوجدِ، استبكي الحمامَ، بكى لِيا

/١٥٢/ ومنهم:

[٩٨]

عمر بن أبي رَبِيعة المخزومي(١)

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمه من مولدات اليمن اسمها مجد.

له نزعات حلوة، ونزغات هوًى وصحوة، وعلامات جوًى أظهر بها زهوه، وعلاقات حبّ لا يقبل عليها من السلُو رشوة، ووقائع لهو شذّ بها فقلد فيها له الاخوة. أكثر من الغزل، واقتصر عليه فلم يزل، وفتك تارة فهزل، ونسك أخرى فاعتزل، وهو إمام تلك الطريقة، وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة، يلج بغزله على المخدرة خدرها المحجب، ويختلس لبّها فتظل به تعجب ومنه تتعجب. الأهواء بشعره غريّة، وبشواهده تحتج في العربية لسلامة طبعه، وسلاسة نبعه، وسهولة سبكه، وصحّة لفظه إذا عرضه الناقد على محكّه. ذكر الشباب والتشبيب، وتودّع عن الهجو المعيب، وترفع عن مدح البعيد والقريب، وتربّع في النساء والنسيب. تعلق في معانيه بالثريا، وغلق في التعرض لإساءة الظن بما لا تهيّا. وقد قال بعضهم: إن أشعر قريش عمر بن أبي ربيعة، وأنا أرى

---

(١) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ ـ ٩٣هـ): أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه. ويقربه. ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاجّ ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. له «ديوان شعر ـ ط» وكتب في سيرته «أخبار عمر بن أبي ربيعة» لابن بسام (الشاعر المتوفى سنة ٣٠٣هـ) قال ابن خالكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه، و«عمر بن أبي ربيعة، دراسة تحليلية ـ ط» جزءان صغيران لجبرائيل جبور، و«عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل ـ ط» لعباس محمود العقاد، و«حب بن أبي ربيعة ـ ط» لزكي مبارك، و«عمر بن أبي ربيعة ـ ط» لعمر فروخ.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ و٣٧٨ وسرح العيون ١٩٨ والأغاني طبعة الدار ١: ٦١ وشرح شواهد المغني ١١ والشعر والشعراء ٢١٦ وخزانة البغدادي ١: ٢٤٠. وفيه أن أباه كان يسمى في الجاهلية بحيرا، بفتح الباء، وكسر الحاء. فسماه النبي ﷺ عبد الله. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٢١. الأعلام ٥/ ٥٢. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٨٣ ـ ٨٤.

أنها مبالغة بديعة أو شنيعة. ويروى أنه قال يوماً: ولدت يوم مات عمر بن الخطاب، فقال بعض من يرجع إليه: أي حقّ رفع، وأي باطل وضع.

وهو على تهالكه، وقلّة تماسكه، له قدر كبير، ومجد أثير، وخلوة عفيفة، ونخوة لا تسلبه تشريفه، لا ترمى بطيش، ولا تخرجه عن سيادة قومه قريش، ما كان يستغويه من لذّة العيش، وما هي إلاّ عارضة أدب، وعارمة طرب، وقد يتطرّق اللسان، ولا تتخطف الشهوة الإنسان، فمن منتقاه المستعذب في الأفواه قوله(١): [من الطويل]

أخا سَفَرٍ جَوّابَ أرضٍ تقاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهْوَ أشعَثُ أغْبَرُ(٢)
قليلٌ على ظَهْرِ المَطِيّةِ ظِلُّهُ، سِوى ما نَفى عنهُ الرّداءُ المُحبَّرُ(٣)

/١٥٣/ منها:

يَمُجّ ذَكيَّ المسكِ منها مُفَلَّجٌ، نقي الثنيا ذو غُروبٍ موشَّرُ(٤)
تَراه، إذا تَفتَرّ عنهُ، كأنّهُ حَصَى بَرَدٍ، أو أقْحُوَانٌ مُنَوِّرُ(٥)

منها:

وماءٍ بمَوماةٍ، قليلٍ أنيسُهُ، بَسابسَ لم يحدُث به الصيفَ مَحضرُ(٦)
به مُبْتَنًى للعنكبوتِ، كأنّهُ على طَرَفِ الأرجاءِ خامٌ مُنَشَّرُ(٧)

وقوله(٨): [من الوافر]

كأَنَّ الرَّبْعِ أُلبِسَ عبقريّاً مِنَ الجَنَديّ أو بزِّ الجَرُوبِ(٩)

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٢٠ ـ ١٢٧ في ٧٥ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٢ ـ ٢٠ في ٧٥ بيتاً. والبيت الثاني في المرقصات ص٣٢.

(٢) أخا سفر: صفة أولى لرجل. جواب: قطاع، من جاب الأرض قطعها، الفلوات، جمع فلاة: وهي الصحراء الواسعة. أشعث: مغبر الرأس متلبد الشعر لبعد عهده بالدهن والغسل. أغبر: أي أغبر الوجه وهو ما كان في لونه غبرة، وقوله: أشعث أغبر، أي من كثرة الأسفار.

(٣) نفي الشيء عنه: نحاه وأبعده. الرداء: الثوب. والمحبر: المزين.

(٤) يمج: يقذف من فمه. مفلج: أي ثغر مفلج وهو ما تباعدت أسنانه. الغروب: جمع غرب، وهو ماء الثغر وبريقه. مؤشر: محزز الأسنان، وهو مستحسن عندهم.

(٥) تفتر عنه: تبتسم. حصى برد: أي حبوب البرد لشدة بياضه. الأقحوان: نبت أصفر الزهر.

(٦) الموماة: الفلاة. البسابس، جمع بسبس: وهو القفر الخالي. المحضر: المرجع إلى المياه.

(٧) الخام: الجلد لم يدبغ.

(٨) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٠ ـ ٢٢ في ٢٩ بيتاً. وديوانه ـ ملكي ـ ص٢٢٢ ـ ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً.

(٩) العبقري: ضرب من البسط. الجندي: نسبة إلى الجند وهي من مدن اليمن. البزّ: الثياب. الجروب: موضع لم يذكره ياقوت.

كـأنّ مَـقَـصّ رامـسـةٍ عـلـيـه، معَ الجِـذْثانِ، سطرٌ في عسيـبِ[(١)]

وقوله[(٢)] في الثغر: [من الطويل]

كمثلِ أقاحي الرّمْلِ، يجلو متونَه سقوطُ ندًى من آخرِ الليل مُخضِلِ

إذا ابتسمَت، قلتَ انكلالُ غمامةٍ، خفا برقُها في عارضٍ مُتَهَلِّلِ[(٣)]

وقوله في الركاب: [من الطويل]

ينصّونَ بالمَوماةِ خُوصاً، كأنّها شرائحُ يُنعٍ، أو سراءُ مُعَطَّلْ

وقوله في الفرس: [من المتقارب]

له منعةٌ كاضطرامِ الحريقِ في العيصِ والأجمِ المُستعِرْ

ويهوي كمثلِ هُويّ الدلاءِ في قطعةِ الكَرَبِ المُنحدِرْ

وتبقى سنابكُهُ بالفلاةِ كمثلِ الدوادي لدى المُحتفِرْ

وقوله[(٤)]: [من الرمل]

قد دعاني، وقد دعاهُنّ للّهـ ـوِ شجونٌ، مهمّةُ الأشجانِ

فاجتنينا منَ الغصونِ حديثاً، حيثُ لا يجتني، لَعَمْرُكِ، جاني

وقوله[(٥)]: [من الطويل]

دعاهُ إلى هندٍ تَصابٍ، ونظرةٌ، تدلي إلى أشياءَ فيها مَتالِفُ

سَبَتْهُ بوحفٍ في عِقاصٍ، كأنّهُ عناقيدُ دلاّها من الكَرْمِ قاطِفُ[(٦)]

/ ١٥٤/ وقوله[(٧)]: [من المتقارب]

وقُمْنَ يَقُلْنَ: لوَ أنّ النّها رَ مُدّ لهُ اللّيلُ، فاستأخرا

قَضَيْنَا بهِ بعضَ ما نشتهي، وكانَ الحديثُ بهِ أجدرا

---

(١) المقص: مكان تتبع الأثر. الرامسة: الريح الدافنة للآثار. العسيب: جريدة من النخل مستقيمة يكتب عليها.

(٢) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٢٧ ـ ٣٣٢ في ٥٧ بيتاً. وديوانه ـ ملكي ـ ص٢١٥ ـ ٢١٩ في ٥٦ بيتاً.

(٣) انكلال: ابتسام. خفا البرق: لمع. العارض: السحاب. متهلل: متلألىء.

(٤) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٤١٨ ـ ٤١٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٦١ ـ ١٦٣ في ١٤ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٥٤ ـ ٢٥٧ في ٣٧ بيتاً.

(٦) الوحف: الشعر الكثير الأسود. العقاص: الضفائر.

(٧) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٠٠ ـ ٢٠١ في ١٤ بيتاً.

وقوله:

فقمن فقلن: لو أنّ النهارَ مدَّ لهُ الليل فاستأخرا
قضينا به بعضَ أشجانَنا وكانَ الحديثُ بهِ أعذرا

وقوله[1]: [من الكامل]

لا تجعلنْ أحداً عليكَ، إذا أحببتَهُ وهويتَهُ، إلبا
وصِلِ الحبيبَ إذا كَلِفتَ به، واطوِ الزّيارةَ دونهُ غِبّا[2]
فَلَذاكَ خيرٌ من مواصلةٍ، ليستْ تزيدُكَ عندهُ قُرْبا

[وقوله[3]: [من الطويل]

أفِقْ، قد أفاقَ الواجدون وفارقوا الـ ـهوى، واستمرّتْ بالرّجالِ المرائر[4]
أمِتْ حُبَّها، واجعَلْ رجاء وصالِها وعشرتِها أمثالَ مَن لا تُعاشِر
وهَبْها كشيءٍ لم يكُن، أو كنازحٍ به الدّارُ، أو مَن غَيّبَتْهُ المقابر][5]

وقوله[6]: [من الخفيف]

من لَدُنْ فحمةِ العِشاءِ إلى أنْ لاحَ وردٌ يشق جَوْناً بهيما[7]

وقوله[8]: [من الطويل]

فلما تواقفنا، وسلمتُ، أشرقت وجوهٌ زهاها الحسنُ أنْ تتقنّعا
تبالَهْنَ بالعرفانِ، لما عرفنني، وقلن: امرؤ باغ أكلّ وأوضعا![9]
وقرّبنَ أسبابَ الهوى لمتيَّمٍ، يقيسُ ذراعاً كُلّما قِسْنَ إصْبَعا
فلمّا تنازَعنَ الأحاديثَ، قلنَ لي: أخِفْتَ علينا أنْ نُغَرّ ونُخْدَعا؟

وقوله[10]: [من الرمل]

---

(١) القطعة في ديوانه ـ صادر ـ ص٦٥ في ٩ أبيات.
(٢) غباً: أي يوماً بعد يوم.
(٣) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٣٣ في ١٠ أبيات.
(٤) استمرت بالرجال المرائر: أي قويت شكائمهم، واستحكمت عزائمهم.
(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٦) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ في ١٨ بيتاً.
(٧) ورد: أي صبح. الجون: الأسود.
(٨) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٢٧ ـ ٢٢٩ في ٢٣ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص٨٣ ـ ٨٥ في ٢٣ بيتاً. والبيتان ١ و٣ في المرقصات ص٣٢.
(٩) أكل: كل بعيره وأعيا، لازم متعد. أوضع: أسرع.
(١٠) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٢٨ ـ ٢٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨ في ١٥ بيتاً.

وأَتَتْهَا طَبَّةٌ خلاَّبةٌ، تمزجُ الجِدَّ بشيء مِنْ لَعِبْ
ترفعُ الصوتَ إذا لانتْ لها وتُراخي عندَ سَوْراتِ الغضب

وقوله[1]: [من الطويل]

نظرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مِنًى ولي نظرٌ، لولا التحرّجُ، عارِمُ[2]
/ ١٥٥/ فقلتُ: أشمْسٌ أمْ مصابيحُ بِيعَةٍ بَدتْ لك تحتَ السَّجْف أم أنت حالم؟
بعيدةُ مَهوى القُرْط، إمّا لَنوفلٌ أبوها، وإمّا عبدُ شمسٍ، وهاشم[3]

وقوله[4]: [من البسيط]

السِّرُّ يكتُمُهُ الاثنانِ بينَهما وكلُّ سرٍّ عدا الاثنين منتشرُ
والمرءُ، إن هو لم يرقُبْ بصَبوَتِه لَمْحَ العُيونِ، بسوءِ الظنّ يَشتَهرُ

وقوله[5]: [من الكامل]

ولقد قرأتُ كتابَها، ففهمتُه لو كانَ غيرَ كتابِها لم أفهم
عجمتْ عليه بكفّها وبنانِها من ماءِ مقلتها، بغيرِ المُعْجَم[6]
ومشى الرسولُ بحاجةٍ مكتومةٍ لولا ملاحةُ بعضها، لم تُكتَمِ

وقوله[7]: [من الكامل]

قد كنتُ أعذلُ في الصبابةِ والصِّبا عجباً لما تأتي به الأيّامُ!
والآن أعذرُهُمْ، وأعلمُ أنّما سُبُلُ الضّلالةِ والهدى أقسامُ

وقوله[8]: [من الطويل]

تشكّى الكُمَيتُ الجَرْيَ لما جهدتُه وكلَّم لو يستطيعُ أن يتكلّما[9]
فما راعهمْ إلاّ الأغَرُّ كأنّهُ عُقابٌ هَوَتْ مُنقضّةً قد رأت دما

(١) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩ في ١٦ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٠٦ ـ ١٠٧ في ١٦ بيتاً.
(٢) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى، التحرج: خوف الإثم. العارم: البطر الفاسد.
(٣) بعيدة مهوى القرط: أي طويلة العنق. أسماء العلم: من أشراف بطون قريش.
(٤) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٣٤ ـ ١٣٦ في ٢٦ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص٢٦ ـ ٢٨ في ٢٦ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ـ صادر ص٣٤٧ في ١٠ أبيات، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٠٥ ـ ١٠٦ في ١٠ أبيات.
(٦) عجمت عليه: نقطته، ومنه الحروف المعجمة، أي الحروف المنقطة، بخلاف الحروف المهملة. والمعجم هنا مصدر بمعنى الاعجام.
(٧) القطعة في ديوانه ـ صادر ص٣٤١ ـ ٣٤٢ في ٨ أبيات، وديوانه ـ ملكي ـ ص٢٤١ في ٧ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ـ صادر ـ ص٣٤١ ـ ٣٤٢ في ٨ أبيات.
(٩) الكميت: الفرس الأحمر الضارب إلى السواد.

وقوله: [من الطويل]

وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها صوارٌ تَدَلَّى من حفوفِ كئيبِ

وقوله: [من الطويل]

وإنا ليجري بيننا حين نلتقي حديثٌ له وَشْيٌ كوَشْيِ المَطَارِفِ

حديثٌ كوقعِ القَطْرِ بالمَحْلِ يشتفي بِهِ مِنْ جوًى في داخلِ القلبِ شاغِفِ

[وقوله[١]]: من الرمل

/١٥٦/ أكَما تنعَتُني تُبْصِرْنَني حسبُكنَّ اللهَ، أمْ لا يقتصِدْ[٢]؟

فتضاحَكْنَ، وقد قُلْنَ لها: حَسَنٌ في كلّ عينٍ مَن تَوَدَ!

ومنهم:

[٩٩]

قيس بن الملوَّح المجنون[٣]

اختلف في اسمه واسم أبيه ونسبه، والأكثر على أنه ما سمّيناه به، وأنه من عامر وهو مجنون ليلى الذي قتله حبّها، وخبله ما تحويه نقبها. رآها فهام بها، وهان عليه ما يلقاه في حبّها. ما بلغ عاشق مبلغه، ولا فرع وامق عمره فيما فرعه، وفضل العاشقين الأُول صبابةً ذهبت بعقله، وهبت العشّاق فواضل عذله، استهيم بليلى واستربت بها

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ صادر ـ ص١٠١ ـ ١٠٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه ـ ملكي ـ ص١٨٥ ـ ١٨٧ في ١٨ بيتاً.

(٢) ينعتني: يصفني، ولا يقتصد: أراد أنه يغلو في وصفها ويتزيد، عَمْرَكُن الله: تقديرها: أقسم عليكن بتعميركن الله: أي بإقراركن له بالبقاء.

(٣) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت٦٨هـ): شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حبّ «ليلى بنت سعد». قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتباً في أخباره سماه «بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر ـ خ» في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسماً بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً، مجهول القائل، فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حُدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له.

اعتمدنا في تحقيق شعره على ديوان مجنون ليلى، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم ـ بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، وديوان قيس لبنى، جمع وتحقيق وشرح د. إميل بديع =

نهاراً وليلا، وهام على وجهه لا يردّه برّ متقاذف، ولا بحر مجهول المعارف، فسبب طرفه للسباسب، ونكر عرفه للمناسب، واتخذ الفقر اليباب منزلا، والبرّ البعيد المآب معزلا، حتى أنس به الوحش، ويأس منه أهله إلاّ لقياً على النعش، ويقال إنه لم يزل حاله صالحاً وهو يتتيّمها، صالياً بنارها وهو بين ضلوعه يكتمها، حتى قال:

قَضَاها لغيري وابتلاني بحبّها   فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فبلي بالخبال، وبقي على ما عرف ذاهل البال، لقوله: «فهلا بشيء غير ليل ابتلانيا» لما في هذا من التسخّط بسابق المقدور، وسالف القضاء في الأمور، وهكذا كثير من جُرى بالغال منطقه، وقضى بتصحيح المقال منطقه، يظن كل دار دارها، وكل نار نارها، فاشتهر بها هيامه، وظهر في حيّها غرامه، ولم يبق حيّ من أحياء العرب إلا وبه من حديثه سامر، ومن أحداثه من يحدّث عن ليلى، ومجنون بني عامر، وله ديوان أكثره منحول، وجوهره منه ما نقول: [من الوافر]

/١٥٧/ فقالوا: أينَ مسكنُها ومَنْ هِيْ   فقلتُ: الشمسُ مسكنُها السماءُ
فقالوا: مَنْ رأيتَ أحبّ شمساً   فقلتُ عليّ قد نزلَ القضاءُ
إذا عقدَ القضاءُ عليّ أمراً   فليسَ يحلُّهُ إلاّ الفضاءُ

وقوله: [من الطويل]

أرى أهلَ ليلى أورثوني صبابةً   ومالي سوى ليلى الغداةَ طبيبُ
إذا ما رأوني أظهروا لي مودّةً   ومثلُ سيوفِ الهندِ حينَ أغيبُ
فإن يمنعوا عينيّ منها فمَنْ لهمْ   بقلبٍ له بينَ الضلوعِ وَجِيْبُ
إذا كانَ يا ليلى اشتياقي إليكمُ   ضَلالاً وفي بِرّي لأهلِكِ حُوْبُ

= يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
مصادر ترجمته:
فوات الوفيات ٢: ١٣٦ وسرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢ وسمط اللآلي ٣٥٠ وفيه اختلاف الناس في اسم المجنون واسم أبيه. وكذا في خزانة البغدادي ٢: ١٧٠ - ١٧٢ وانظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢: ١ والآمدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ وفيه: «عن نوفل بن مساحق، قال: أنا رأيت مجنون بني عامر، كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب». والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الأسواق ١: ٥٨ وفي شرح الشواهد للعيني: «المجنون: قيس بن معاذ. وقيل مهدي. والصحيح قيس بن الملوح». وBrock، ١: ٤٣ (٤٨)، S. ١ : ٨١ وأخبار القضاة لوكيع ١: ١٢٨ ودار الكتب ٧: ١٠٠. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الأعلام ٥/ ١٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٩.

فما تُبْتُ من ذنبٍ إذا تبتُ منكُمُ ... وما الناسُ إلاّ مخطىءٌ ومُصيبُ
بنفسي وأهلي [مَنْ] إذا عرضوا لهُ ... ببعضِ الأذى لم يدرِ كيفَ يُجيبُ
ولم يعتذرْ عُذرَ البريءِ ولم يزلْ ... به سكتةٌ حتى يقالَ: مُريبُ
فلا النفسُ يسليها البعادُ فتنتهي ... ولا هي عمّا لا تنالُ تطيبُ
وكم زفرةٍ لي لو على البحرِ أشْرَفَتْ ... لا نشقهُ حرٌّ لها ولهيبُ
ولو أنّ ما بي بالحصى فلقَ الحَصَى ... وبالريحِ لم يُسمعْ لهنَّ هُبُوبُ
وألقى مِنَ الحُبّ المبرّحِ لوعةً ... لها بينَ جِلْدي والعظامِ دبيبُ

وقوله:

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذْ جرى ... وفاضتْ له مِنْ مقلتيَّ غُرُوبُ
وما ذاكَ إلاّ حينَ أُخبرتُ أنهُ ... يمرُّ بوادٍ أنتِ منهُ قريبُ
يكونُ أجاجاً دونَكُمْ فإذا انتهى ... إليكم يُلَقَى طيَبكم فيطيبُ
/١٥٨/ وإني لاستحييكِ حتى كأنما ... عليّ بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ

وقوله(١):

ولم أرى ليلى غيرَ موقفِ ساعةٍ ... بخيف منًى ترمي جمارَ المُحَصّبِ
ويبدي الحصى منها إذا قذفتْ بهِ ... مِنَ البردِ أطرافَ البنانِ المُخضّبِ
فأصبحتُ مِنْ ليلى الغداةَ كناظرٍ ... معَ الصبحِ في أعقابِ نجم مُغَرِّبِ
ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ ... صدًى أينما تذهبْ بهِ الريحُ يذهبِ

وقوله: [من الطويل]

فأحببُتها حُباً يقرُّ بعينِها ... وحبّي إذا أحببتُ لا يُشبهُ الحُبَّا
ولو تفلتْ في البحرِ والبحرَ مالحٌ ... لأصبحَ ماءَ البحرِ مِنْ ريقها عَذْبا

وقوله: [من الطويل]

ومليحة أطلالِ العَشِيَّاتِ لو بَدَتْ ... لوحشٍ شرودٍ لاطمأنّت قلوبُها
أهابكِ إجلالاً وما بكِ قدرةٌ ... عليّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها

وقوله: [من الطويل]

أراكَ إلى نجدٍ تحنّ وإنما ... هوى كلِّ نفس حيثُ حلَّ حبيبُها
وما هجرتْكِ النفسُ يا ليلُ أنها ... قَلَتْكِ ولا أن قلّ منكِ نصيبُها

---

(١) الأبيات عدا الثاني في ديوان مجنون ليلى ص٢٦ ـ ٢٨ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

ولـكـنّـهـمْ يـا أمـلـحَ الـنـاسِ أولـعـوا   بـقـولٍ إذا مـا جـئـتُ هـذا حـبـيـبُـهـا

وقوله: [من الطويل]

ألا يـا حـمـامَ الأيـكِ مـالـكَ بـاكـيـاً   أفـارقـتَ إلـفـاً أم جـفـاكَ حـبـيـبُ[١]
فـقـالَ: رمـانـي الـدهـرُ مـنـهُ بـقـوسِـهِ   وأعـرض إلـفـي فـالـفـؤادُ يـذوبُ

/ ١٥٩/ وقوله:

كـثـيـرٌ مـن الـعُـذَّالِ مـا يـتـركـونـنـي   لَـعَـمْـرُكَ مـا فـي الـعـاذلـيـنَ كـئـيـبُ
يقـولـونَ: لـو خـالـفـتَ قلـبـكَ لارعوى   فـقـلـتُ: وهـل لـلـعـاشـقـيـن قـلـوبُ

وقوله: [من الوافر]

إذا خِـفْـنـا مـن الـرقـبـاءِ عَـيْـنـاً تـكـلَّـمـتِ   الـعـيـونُ عـنِ الـقـلـوبِ
وفـي غـمـزِ الـجـوانـحِ مُـسْـتَـرَاحٌ   لـحـاجـاتِ الـمُـحِـبِّ إلـى الـحـبـيـبِ

وقوله: [من الطويل]

فـمـا وَجْـدُ أعـرابـيـةٍ قَـذَفَـتْ بـهـا   صروفُ النوى مِنْ حيثُ لم تكُ ظنَّتِ
تـمـنَّـتْ أجـالـيـبَ الـرعـاءِ وخـيـمـةً   بـنـجـدٍ فـلـم يُـقـدرْ لـهـا مـا تـمـنّـتِ
إذا ذكـرتَ مـاءَ الـعـذيـبِ وطـيـبَـهُ   وبَـرْدَ حَـصَـاه آخـرَ الـلـيـلِ حـنَّـتِ
لـهـا أنَّـةٌ قـبـلَ الـعـشـاءِ وأنَّـةٌ   سُـحـيـراً فـلـولا أنَّـتـاهـا لـحـنَّـتِ
بـأوجـدَ مِـنْ وجـدٍ بـلـيـلـى وجـدتُـهُ   غـداةَ غـدونـا غُـدوةً واطـمـأنـتِ
وأبـرحَ مـنّـي لـوعـةً غـيـرَ أنـنـي   أقـررُ أحـشـائـي عـلـى مـا أَكَـنَّـتِ
ألا قـاتـلَ الله الـحـمـامـةَ غـدوةً   على الغصنِ ماذا هيجتْ حينَ غنَّت
تـغـنَّـتْ بـلـحـنٍ أعـجـمـي فـأظـهـرتْ   مِنَ الشوقِ ما كانتْ ضلوعيْ أجنّتِ
فقلتُ لها قد هُجت صَباً على البُكا   بـشـجـوكِ فـازدادتْ بـكـاءً وحـنَّـتِ

وقوله[٢]: [من الوافر]

كـأنّ الـقـلـبَ لـيـلـةَ قـيـلَ يُـغـدا   بـلـيـلـى الـعـامـريـة أو يـراحُ
قـطـاةٌ عـاقَـهـا شَـرَكٌ فـبـاتَـتْ   تُـجَـاذبُـهُ وقـدْ عَـلِـقَ الـجـنـاحُ
فـلا فـي الـلـيـلِ نـالـتْ مـا تُـرَجِّـي   ولا فـي الـصـبـحِ كـانَ لـهـا بَـرَاحُ

---

(١) هذا البيت من قصيدة في ديوان مجنون ليلى ص١٩ ـ ٢٠ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً، والبيتان الأولان في المرقصات ص٣٣.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٣٥ ـ ٣٦ قوامها ٩ أبيات. وفي المرقصات ص٣٣.

/١٦٠/ وأصبحَ فرخُها منها يتيماً ... ولو سلمتْ لكانَ لها صلاحُ

وقوله: [من الطويل]

ولي كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعني ... بها كبداً ليستْ بذاتِ قُرُوح

أبيعُ ويأبى الناسُ لا يشترونُها ... ومَنْ يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ

وقوله(١): [من الطويل]

وقد زعموا أنّ المُحِبّ إذا دَنَا ... يَمَلُّ وأنَّ النأيَ يَشفي مِنَ الوَجْدِ

بكلّ تداوينا فلمْ يشفِ ما بنا ... على أن قربَ الدارِ خيرٌ مِنَ البُعْدِ

ولكنَّ قُرْبَ الدارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ مَنْ تهواهُ ليسَ بذي ودِّ

وقوله(٢) ـ ويروى لغيره ـ: [من الوافر]

فقالوا: لِمْ بكَيتَ؟ فقلتُ: كلاّ ... وهلْ يبكي مِنَ الطَّرَبِ الجلَيدُ

ولكني أصابَ سَوَادَ عيني ... عُوَيْدُ قذًى له طرفٌ حديدُ

فلما أسبلا بالدمع قالوا: ... أكلتا مُقلتيكَ أصابَ عودُ

وقوله: [من الطويل]

فمَنْ يتّبعْ آثارَنا في محلِّنا ... يجد بارقاً ملقًى وقلباً معضّدا

وداراً وياقوتاً أضَعْنَ التقاطَهُ ... تداعتْ به كفّ الصّبا فتبدّدا

وأشعثَ هبالاً إلى الكورِ رأسهُ ... أشبههُ في آخرِ الليلِ هُدهُدا

ومنجدلٍ كالحمل مِنْ سَوْرَةِ الكَرَى ... يَرَى الحجرَ المُلقى فراشاً ممهّدا

وقوله(٣): [من الطويل]

وداعٍ دعا إذ نحنُ بالخِيفِ مِنْ مِنًى ... فهيّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري

/١٦١/ دعا باسمِ ليلى غيرَها فكأنما ... أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري

تداويتُ من ليلى بليلى مِنَ الهوى ... كما يتداوى شاربُ الخمْرِ بالخَمْرِ

وقوله: [من الطويل]

تكادُ يدي تَنْدَى إذا ما لمستُها ... ويَنبتُ في أطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ

ووجه يحاكي البدرَ عندَ تمامِهِ ... بهِ تُدفعُ البَلْوَى ويستنزلُ القَطْرُ

---

(١) الأبيات من قصيدة في مجنون ليلى ص٤٥ ـ ٤٦ قوامها ١٢ بيتاً.

(٢) الأبيات من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٤٢ قوامها ٨ أبيات.

(٣) البيتان الأولان من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٦٧ ـ ٦٨ قوامها ٥ أبيات.
والبيت الثالث من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٦٥ ـ ٦٦ قوامها ١٣ بيتاً.

وما ذاكَ إلاّ أنْ أراهُ فُجاءةً فأبهَتُ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ
أما والذي أبكى وأضحكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أَمرهُ الأمر
لقد تركتْني أحسدُ الوحش إن أرى أليفينِ منها لا يروعُهما الذعرُ
فيا حبَّها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيامِ موعدُكِ الحَشْرُ
عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينَها فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ
وإني لتعروني لذكراكِ رَوْعَةٌ كما انتقضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

وقوله: [من الطويل]

أقلِّبُ طَرْفي السماءِ لعلّهُ يوافقُ طَرفي طرفها حينَ ينظرُ

وقوله: [من البسيط]

لو أنصفَ الدهرُ ما فارقتُكُمْ أبداً ولا تنقَّلْتُ مِنْ ناسٍ إلى ناسِ

وقوله[1]: [من الطويل]

كأنَّ فؤادي في مخاليبِ طائرٍ إذا ذُكرتْ ليلى وجدتُ به قَبْضَا
وتضحى فجاجُ الأرضِ حَلْقَةَ خاتمٍ عليّ فما تزدادُ طُولاً ولا عَرضا

وقوله[2]: [من الطويل]

/ ١٦٢/ أُقضِّي نهاري بالحديثِ وبالمُنى ويجمعني والهمُّ بالليلِ جامعُ
لقد ثَبَتَتْ في القلبِ منكِ محبَّةٌ كما ثبتتْ في الراحتينِ الأصابعُ

وقوله[3]: [من الطويل]

مضى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي فهلْ لي إلى ليلى الغَدَاةَ شفيعُ

وقوله: [من الطويل]

ولمّا أبى إلاّ جماحاً فؤادُهُ ولم يسلُ عنْ ليلى بمالٍ ولا أهلِ
تسلى بأُخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تُغري بليلى ولا تُسلي

وقوله: [من الطويل]

كعصفورةٍ في كفّ طفلٍ يرقّها يذوقُ حياضَ الموتِ والطفلُ يلعبُ
فلا الطفلُ ذو عقلٍ يرقّ لما بها ولا الطيرُ ذو ريشٍ يطيرُ فيذهبُ

---

(١) من قصيدة في ديوان مجنون ليلى ص٧٣ ـ ٧٤ قوامها ١٢ بيتاً.
(٢) من قصيدة في ديوان قيس لبنى ص٤٩ ـ ٥٩ قوامها ٥٤ بيتاً. وهما في المرقصات ص٣٤.
(٣) البيت من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص٧٧ من قطعة قوامها ٦ أبيات. وهو من المرقصات ص٣٤.

ولي ألفُ وجهٍ قد عَرفتُ طريقَهُ ... ولكنْ بلا قلبٍ إلى أينَ أذهبُ

وقوله: [من الطويل]

طوى السرَّ في نفسي عن الناس كلِّهم ... ضلوعٌ على ما يحتوينَ دواني

إذا أنتَ لم تجعلْ لنفسِكَ شُعْبَةً ... مِنَ السرِّ ذاعَ السرّ كلَّ مكانِ

وقوله في الحمامة: [من الوافر]

كأنَّ بجيدِها والنحرِ منها ... إذا ما أمكنتْ للناظرينا

بخطٍّ كانَ من قلمٍ دقيقٍ ... يخطّ بجيدِها والنحرِ نُونا

وقوله: [من الوافر]

بعيشكَ هل ضممتَ إليكَ ليلى ... قُبيلَ الصبحِ أو قبلتَ فاها

/١٦٣/ وهل رفَّتْ عليكَ فروعُ ليلى ... رفيفَ الأقحوانةِ في نَدَاها

وقوله[١]:

وخَبَّرْتُماني أنَّ تيماءَ منزلٌ ... لليلى إذا ما الصيفُ ألقى المَرَاسيا[٢]

فهذي شهورُ الصيفِ عنَّا قدِ ٱنقضتْ ... فما للنَّوى ترمي بليلى المراميا

أُعِدُّ الليالي ليلةً بعدَ ليلةٍ ... وقد عشتُ دهراً لا أعدُّ اللياليا

وأخرجُ منْ بينِ البيوت لعلّني ... أحدّث عنكِ النفسَ يا ليلُ خاليا

ألا أيها الرَّكْبُ اليمانونَ عرجوا ... علينا فقد أمسى هَوَانا يمانيا

يميناً إذا كانتْ يميناً وإنْ تكنْ ... شِمالاً يُنازعني الهوى عنْ شِمالیا

أصلِّي فما أدري إذا ما ذكرتُها ... اثنتينِ صلَّيتُ الضُّحَى أم ثمانيا

وما بيَ إشراكٌ ولكنَّ حبّها ... كعود أعيا الطبيبَ المُداويا

خليليَّ لا والله لا أملكُ الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى لِيا

قضاها لغيري وابتلاني بِحبِّها ... فهلاّ بشيءٍ غير ليلى ابتلانيا

ولو أنّ واشٍ باليمامة دارُهُ ... وداري بأعلى حضرموت أهتدي ليا[٣]

وماذا لهم لا أحسنَ الله حالَهُمْ ... مِنَ الحظّ في تمزيق ليلى حباليا

ودِدْتُ على حُبِّي الحياةَ لوانّه ... يُزادُ لها في عمرِها مِنْ حياتيا

---

(١) من قصيدة في ديوانه ص١٢٩ ـ ١٣٤ قوامها ٧١ بيتاً، وديوان قيس لبنى ص١٢٣ ـ ١٢٤ قوامها ١٥ بيتاً. والقصيدة في المرقصات ص٣٣.

(٢) تيماء: موضع.

(٣) اليمامة، وحضرموت: منطقتان في الجزيرة العربية.

على أنني راضٍ بأنْ أحملَ الهوى وأخلصَ منهُ لا عليّ ولا ليا
إذا ما شكوتُ الحبَّ قالتْ كذبتني فما لي أرى منكَ العظامَ كواسيا
فلا حبَّ حتى يلصقَ الجلدُ بالحَشَا وتذهلَ حتى لا تجيبَ المناديا

وهي قصيدة امتدت، وعدت على الكواكب إذا عدّت، فيها الحسن الجميل، ولكنه ليس /١٦٤/ بموضع التطويل، فدللنا بالبعض على الكل، وقلنا: إن الكثير المليح ربما ملّ.

ومنهم:

[١٠٠]

أبو عبد الله، محمد بن نمير الثقفي(١)

شاعر من أهل الطائف، ظاهر من الغزل بلطائف.

قال المرزباني: هو شاعر غزل، قادر غير مختزل، ورأى زينب بنت يوسف أُخت الحجّاج في ليلة قمراء ببطن نعمان تتمشى في أتراب لها، وقد تضوع ذلك الوادي بمشيهن طيباً، وجمع بهن لكل محبّ حبيباً، وكان محمد بن نمير قد خرج في رفيقين له معهم ثلاثة أحمرة، تحمل بعراً لأبعرة، فلما رآهن وزينب بينهن تفاضل قمر السماء، وتفضل عليهن من شرف النعماء، فأظهر بها التهالك، واشتهر في حبّها بعدم القدرة على التماسك، وقال فيها الأبيات المشهورة، فبلغت الحجّاج فأشخصه إليه، ونكصه

---

(١) محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النميري (ت نحو ٩٠هـ): شاعر غزل، من شعراء العصر الأموي. مولده ومنشؤه ووفاته في الطائف. كان كثير التشبيب بزينب أخت لحجاج، وأرق شعره ما قاله فيها. ومنه قصيدته التي مطلعها:

«تضوّع مسكاً بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات»

وتهدده الحجاج فلم يأبه له النميري. فلما بلغ الحجاج من الشأن ما بلغ، طلب النميري، ففر إلى اليمن وأقام بعدن مدة. ثم قصد عبد الملك بن مروان، مستجيراً به، فأجاره. وعفا عنه الحجاج على ألا يعود إلى ما كان عليه. وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ خ» صغير. وقد يرد اسمه «محمد بن نمير».

كما جمع شعره د. نوري حمودي القيسي وحققه في (شعراء أمويون) ٣/ ١٠٩ ـ ١٣٤، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٦: ١٩٠ ورغبة الآمل ٥: ٢٣ ـ ٢٥ و١٨٣ و٢١٣ ثم ٦: ٧٤، الأعلام ٦/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٢٠ ـ ١٢١.

بالخوف رادّاً على عقبيه، ثم آمنه حتى أفرخ روعه، وأفرج ضيق كان لا يحمله منه هو ولا على الإطلاق نوعه، ثم سأله عن ركب النميري الذي ذكره، فقال له وما أنكره، فلما ذكر له الأحمرة وما كانت تحمله ضحك حتى استغرب، وقال: تبّاً لك ولركبك لا تعاود مثل هذا ولا تقرب، ومن الأبيات قوله[1]: [من الطويل]

تضوَّعَ مِسكاً بطنُ نُعمانَ إن مَشَتْ ... بهِ زينبٌ في نسوةٍ خَفِرَاتِ[2]

ولما رأتْ ركبَ النميري أعرضَتْ ... وكُنَّ مِنْ أنْ يلقينَهُ حَذِرَاتِ

ووقائعه معها شهيرة، وله فيها أشعار كثيرة، منها قوله[3]: [من مجزوء الكامل]

تشتو بمكة نعمةً ... ومصيفُها بالطائف

أحبب بتلكَ مَوَاقفاً ... وبزينبٍ مِنْ واقفِ

[وقوله[4]: [من الطويل]

أتتني عنِ الحجاجِ والبحرُ بيننا ... عقاربُ تسري والعيونُ هواجعُ

فضقتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خيفةً ... ولم آمنِ الحجاجَ والأرض واسع

ولم أرَ خيراً لي مِنَ الصبرِ إنهُ ... أعفُّ وخيرٌ إذ عَرَتْني الفواجعُ

ولي عنْ ثقيفٍ إنْ أردتُ نجاءَها ... مَهَامِهُ تعمى بينهنَّ الهجارع[5]

وعنسٌ كأنّ النارَ بينَ فروجِها ... إذا قلتُ عاجِ لم تخنْها الأذارعُ

تهاوى بمقدامٍ على الهَوْلِ مرجمٍ ... إذا همّ لم تستدْ عليه المَطالعُ

[وقوله[6]: [من الطويل]

وقامَ جوارٍ دونَها فسترنَها ... بأكسيةِ الديباجِ والحِبَرَاتِ

فكدتُ اشتياقا نحوَها وصَبَابَةً ... تقطَّعُ نفسي دونَها حسراتِ][7]

ومنهم:

---

(١) البيتان في ديوانه ص٣/ ١٢٣ ـ ١٢٦ في ٢٤ بيتاً، والمرقصات ص٣٤.

(٢) نعمان: موضع.

من قصيدة في هاشمياته ص١١٨ ـ ١٣٢ قوامها ١٣٨ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ص١٣٠ في ٤ أبيات، والأغاني ٦/ ٢٠٥.

(٤) القصيدة في ديوانه ص١٢٩ في ١٠ أبيات.

(٥) الهجارع: جمع هجرع كدرهم وجعفر، وهو الخفيف من الكلاب السلوقية.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٢٣ ـ ١٢٦ في ٢٤ بيتاً وقد مرّت.

(٧) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١٠١]

قَيْس بن ذُرَيح[1]

عاشق شفه التبريح، ووامق لم يشفه الصريح. أوثقه الحبّ في أساره، وأشرقه الدمع بإساره، يتّمه حبّ لبنى، وهيّمه هواها فما أغنى / ١٦٥/ أَصَبَتْهُ حُسنا، وسبته بمحيّا كالبدر أو أسنى، وهو من بني عامر[2] في حسب قومه العديد، ونسب آبائه الفريد، وكانت لبنى ابنة عمّه، ومنبت غمّه، جلبت له حزناً طويلاً، وجَنَت له من روض حسنها مرعى وبيلا، تزوّج بها وهو بها كلف، وبحبّها شغف، ثم أدمن مجالستها، وأدام مؤانستها، وولع بتأمل محاسنها، وتنقّل نظره في رؤية أحاسنها، حتى طبع هواها على قلبه، وطلع أنينه بما قطع من خِلْبه، وأَلِف لأجلها ظل الخباء لا يفارقه، وأنكر فضل الحياء كأنه ما دَبت بخدّه شقائقه، فعزّ هذا على أبيه وعزم عليه أن يطلّقها وطالبه بطلاقها فأبى، وآلى أبوه إلاّ أن يذيقه مرارة فراقها على صبا، ثم لمّا رأى إصراره على حبّ لُبنى، واستمراره على حاله المعنّى، وأصحر أبوه وآلى ألاّ يستظل ببيت حتى يلقى حبلها على غاربها، ويلحق خطاها ببيت أقاربها، وكان أوان حرّ تلفح هواجره، وينفح بالسموم ناجره، فأقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق أبيه، ويخوّفونه عقوق أمره في امرأة تُصبيه، ثم ما برحوا به حتى طلّقها، فما انطلقت إلاّ هي ولبّه، وفارقها إلاّ ومعها قلبه، ووجد بها وجداً أقلق مضاجعه، وقلقل في المآقي مدامعه، وزوّجه أبوه بامرأة غيرها ليسلو لبنى، ويخلو معها أياماً ينسى بها لياليه الحسنى، فما وقعت الثانية منه موقعاً، ولا وجدت في قلبه موضعاً، فبيت فراقها، وبتّ طلاقها. ثم الناس في قيس

---

(١) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (ت ـ ٦٨هـ): شاعر، من العشاق المتيمين. اشتهر بحب «لبنى» بنت الحباب الكعبية. وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس. وأخباره مع لبنى كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، بعضه مجموع في «ديوان ـ خ».
مصادر ترجمته:
الأغاني ٨: ١٠٧ ـ ١٢٨ وفوات الوفيات ٢: ١٣٤ والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢ وسمط اللآلي ٧١٠ والآمدي ١٢٠ والشعر والشعراء ٢٣٩ وتزيين الأسواق، طبعة بولاق ١: ٥٣ ـ ٦٢ وعصر المأمون ٢: ١٥٢ ورغبة الآمل ٥: ٢٤٢ والشعر والشعراء ٦١٠ وBrock ١: ٤٣ (٤٨)، S. ١: ٨١. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الاعلام ٥/ ٢٠٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) هذا سهو من المؤلف، فإن قيس هذا من بني كنانة، وقيس العامري، هو ابن الملوّح بن مزاحم العامري. وقد أورد له المؤلف ترجمة سابقة.

على قسمين: فمنهم من زعم أنه ردّها، ونعم بها ليل التمام مفترش بردها، ومنهم وهم الجمهور على أنه بقي بخباله، صريع هوًى ما أفاق، وقريع جوًى مني من أحبابه بالفراق.، ومن شعره المختار قوله: [من الطويل]

إذا ما لحاني العاذلاتُ لحبّها ... أبتْ كبدٌ مما أُجنّ صديعُ
وكيفَ أطيعُ العاذلاتِ وحبّها ... يؤرقني والعاذلاتُ هجوع

/١٦٦/ وقوله: [من الطويل]

إلى الله أشكو فقد لبنى كما أشتكي ... إلى الله فَقْدَ الوالدينِ يتيمُ
وإن زماناً فيه فَرّقَ بيننا ... وبينكِ يا لبنى النّوى لمشومُ

وقوله: [من الوافر]

بكيتُ نعمْ بكيتُ وكُلّ إلفٍ ... إذا بانتْ قرينتُهُ بكاها
وما فارقتُ لبنى عنْ تَقالٍ ... ولكنْ شِقْوَةٌ بلغتْ مَدَاها

وقوله[1]: [من الطويل]

فإن تكنِ الدنيا بلبنى تغيّرتْ ... فما زالَ للدنيا بطونٌ وأظهرُ
لقد كانَ فيها للأمانةِ موضعٌ ... وللقلبِ مُرْتادٌ وللعينِ منظرُ
وللحائم الصديانِ يروى بريقها ... وللمَرِحِ المُختالِ طيبٌ ومُسكِرُ

وقوله[2]: [من الطويل]

وإنكَ منْ لبنى العشيّة رائح ... مريضُ الذي تُطوى عليه الجَوَانِحُ

وقوله[3]: [من الطويل]

تكادُ بلادُ الله يا أمَّ مَعْمَرٍ ... إذا لم تكنْ فيها عليَّ تضيقُ
أردُّ سَوَام الطَّرْفِ عنكِ وهلْ لهِ ... على أحدٍ إلاّ إليكِ طريقُ
وحدّثتني يا قلبُ أنكَ صابرُ ... على الهجرِ مِنْ لبنى فسوفَ تذوقُ
فمتْ كَمَداً أو عشْ سقيماً فإنما ... تحمِّلني مالا أراكَ تُطيقُ

وهو القائل: [من الطويل]

وكلُّ مُلمّاتِ الزمانِ وجدتُها ... سوى فُرْقَةِ الأحبابِ هيّنةَ الخَطْبِ

/١٦٧/ ومنهم:

---

(١) في المرقصات ص٣٥.
(٢) في المرقصات ص٣٥.
(٣) في المرقصات ص٣٥.

[١٠٢]

الأحوص بن محمد الأنصاري(١)

تفنّن في شعره فأجاد، وتفرّد حتى عُدّ من الأفراد، مدح فكاثر ببذل الجوهر من جاد، وتغزّل فأصبى الراهب المتخلّي أو كاد، وفخر فخرت الأقران مذعنةً كما أراد، فهو في كل أنواع القريض منقطع القرين، منطبع يقوى ويلين، منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد، منطوٍ على الروائع دون عمرو وزيد، جزالة بمثل القواضب القواضي برّاقه، ورقة تخيّل السحر في لفظه الفاضل لمن ذاقه، كما تهاوى من علٍ سيل، أو تهادت الفتانة بين أترابها مسبلة الذيل، أو توانى نسيم السحر آخر الليل. يصحو الثمل بانتشاقه، ويصحّ البدن باعتلاقه. وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك ومدحه، وأسمعه ملحه وأمتعه بكل معنًى حسن لمحه، فأكرمه الوليد وأنزله منزل التسويد، وأراه إحساناً تتهافت عليه من الوليد الملوك الصَّيد، وأمر له لمطبخه بمال عليه، فراود الأحوص وصفانا للوليد خبّازين، وإلى غير المرّوة منحازين، حتى افتضح عنده فضيحة نَمَت إليه، ونمّ بها من رواده من الخبّازين عليه، فقال له القيّم: أصلحك الله إن الأحوص يراود غلمانك عن أنفسهم، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة (ت١٠٥هـ): شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. كان معاصراً لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك (في الشام) فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة وأمر بجلده، فجلد، ونفي إلى «دَهْلك»؛ وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه. فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز. وأطلقه يزيد ابن عبد الملك. فقدم دمشق فمات فيها. وكان حمادا الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. له «ديوان شعر ـ ط» وأخباره كثيرة. ولابن بسام، الحسن ابن علي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، كتاب «أخبار الأحوص».
جمع (شعر الأحوص بن محمد الأنصاري) وحققه د. إبراهيم السامرائي، وطبع في النجف ـ العراق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ومنه أفدنا.
كما جمع د. عادل سليمان جمال (شعر الأحوص الأنصاري) وحققه، ط القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
مصارد ترجمته:
الأغاني ٤: ٤٠ ـ ٥٨ وشرح الشواهد ٢٦٠ والشعر والشعراء ٢٠٤ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٢٣٢ ووقع اسمه فيها «الأحوص بن محمد» ولعل الخطأ من النسخ أو الطبع والصواب «الأحوص ـ عبد الله ـ بن محمد الخ..». والذريعة ١: ٣١٩ والموشح ٢٣١ والأعلام ٤/ ١١٦. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٨٩.

يجلده مائة سوط ويصبّ عليه زيتاً. ويروى أن ابن حزم لما جلد الأحوص وطاف به وغرّ به إلى دهلك كان الأحوص يقول وهو يطاف به(١): [من الكامل]

ما مِنْ مصيبةِ نكبةٍ أُمنَى بها ... إلاّ تشرِّفُني وتُعظِمُ شاني
إني إذا خفيَ الرجالُ وجدتُني ... كالشمسِ لا تَخْفى بكلِّ مكانِ
أصبحتُ للأنصار فيما بينَهمْ ... خلفاً وللشعراءِ مِنْ حسَّانِ

/١٦٨/ وهو القائل(٢): [من الطويل]

أزورُ ولولا أن أرى أمَّ جعفرٍ ... بأبياتِكُم ما زُرْتُ حيثُ أزورُ
وما كنتُ زوّاراً ولكنَّ ذا الهَوَى ... إذا لم يزرْ لا بُدَّ أن سيزورُ

ومن شعره السائغ شرابه، السائر شهابه، قوله(٣): [من الكامل]

تمشي بشتمي في مجالس مالكٍ ... ينث بهِ كالكلبِ إذ ينبحُ السَّما

وقوله(٤): [من الطويل]

إذا أنتَ لمْ تعشقْ ولم تدرِ ما الهوى ... فكنْ حجراً مِنْ يابسِ الصخرِ جَلْمَدا
وإني لأهواها وأهوى لقاءَها ... كما يشتهي الصادي الشرابَ المُبرَّدا
علاقةُ حبّ لجّ في زمنِ الصّبا ... فأبكى وما يزدادُ إلاّ تجدّدا

وقوله(٥): [من البسيط]

كم من دنيٍّ لها قد صرتُ أتبعهُ ... ولو صحا القلبُ عنها صارَ لي تَبَعا
لا أستطيعُ نزوعاً عنْ محبَّتِها ... أو يصنعَ الحبّ بي فوقَ الذي صَنَعا
أدعو إلى هجرِها قلبي فيتبعُني ... حتى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعا
وزادَهُ رغبةً في الحبِّ أن منعتْ ... أشهى إلى المرءِ مِنْ دنياهُ ما مُنِعا

وقوله(٦): [من الطويل]

وفي الجيرةِ الغادين من أهل وجرةٍ ... غزالٌ أَحَمُّ المُقلتينِ ربيبُ
فلا تحسبي أنَّ الغريبَ الذي نأى ... ولكنَّ مَنْ تنأينَ عنهُ غريبُ

---

(١) القطعة في ديوانه ٢٠٩ ـ ٢١٠ في ٥ أبيات. البيت الثاني في المرقصات ص٣٥.
(٢) البيتان من قطعة في ديوانه ٩٧ ـ ٩٩ قوامها ٦ أبيات. وهما في المرقصات ص٣٥ ـ ٣٦.
(٣) البيت في المرقصات ص٣٥.
(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٥٦ ـ ٦٤ في ٣٣ بيتاً. وهي في المرقصات ص٣٥.
(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ١٣١ ـ ١٣٣ في ٧ ابيات. وهي في المرقصات ص٣٦.
(٦) البيتان في ديوانه ٣٦. وهما في المرقصات ص٣٦.

ومنهم:

[١٠٣]

كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي(١)

دخل في اسمه التصغير للتحبيب لا للتحقير، واستفاد به من حيث القلة التكثير، /١٦٩/ وأشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير، وأطل بفكره من أعلى الأُفق فأرى الشعراء في شعره تسير، والمرء بأصغريه لا ببطش يديه، والغني بالطَّولِ والهمّة، لا بالطُّول والجثّة الضخمة. هذا كثير كان لا يزيد على خمسة أشبار، وله لسان يجرح بغرار، وقلب يقدح النار، وهجوم على المعاني يفتح إلى مخبآتها الأستار، وغلّو يحيي باللؤلؤ الرطب وما غاص البحار،... بمنطق طلق وحدٍّ ذلق ومنزع رق ويتكبّر زهواً ببلاغته الموهوبة، ويتكثّر إعجاباً ببراعته المكتوبة، في الدهر أعجوبة، وكان طويل العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقبل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثرة، وله في وجهه جيلان، مما نثر عليه من العنبر والمسك في يوم الرهان. أفرط في الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، ووالاهم وهو عند بني أميّة في دولتهم على غاية الإكرام، فإنه شاعر بني مروان، وكان خاصاً بعبد الملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظّموه

---

(١) كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر (ت١٠٥هـ): شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع. يقال له: «ابن أبي جمعة» و«كثير عزة» و«الملحي» نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته. قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، قيل: كان يرى أنه «يونس بن متى». أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة. وكان عفيفاً في حبه قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة. توفي بالمدينة. له ديوان شعر، جمعه وحققه د. إحسان عباس، ط بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ومنه أفدنا. وللزبير بن بكار «أخبار كثير».

مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ٢٥ وشرح شواهد المغني ٢٤ والوفيات ١: ٤٣٣ وشذرات الذهب ١: ١٣١ وفي سير النبلاء ٤ ـ خ: وفاته سنة ١٠٧ وعيون الأخبار ٢: ١٤٤ ومعاهد التنصيص ٢: ١٣٦ والآمدي ١٦٩ وخزانة البغدادي ٢: ٣٨١ ـ ٣٨٣ وابن سلام ١٢١ ـ ١٢٢ والمرزباني ٣٥٠ والشعر والشعراء ١٩٨ وتزيين الأسواق ١: ٤٣ ورغبة الآمل ٢: ١٣٤ ثم ٣: ٢٠٦، ثم ٥: ١١٢ ـ ١١٦ وسمط اللآلي ٦١ والتبريزي ١: ١٤٠ و١٤١ وانظر Brok، ١: ٤٤ (٤٨)، S، ١: ٧٩. الأعلام ٥/ ٢٢٠. الموسوعة الموجزة ٢٢/ ١٩٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٢٤.

تعظيماً رآه الناس، ورواه كل ناقل محبرةٍ وقرطاس، وحظي بينهم على تشيّعه واغضّوا له على حبّ الآل فما خطّوه عن موضعه، ولا طووا عنه بشراً ولا طولا، ولا أخذوا في بغضه بشبهة لَو ولا لَولاَ، وقد هجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم من الوحشة، وتعقب فانتصب لشرّ أثار بلسانه نبشه، وهو في الإسلام شاعر أهل الحجاز، لا يقدّمون عليه واحداً في حقيقةٍ ولا مجاز، وقد قال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك(١): [من الطويل]

أبـوكَ الـذي لـمـا أتـى مَـرْجَ راهـطٍ   وقـد ألَّـبوا لـلـشرِّ فـيـمـن تـألَّـبـا(٢)
تـشـنّـأ لـلأعـداءِ حـتـى إذا أتـوا   إلـى أمـرِهِ طَـوعـاً وكَـرهـاً تَـحَـبَّـبـا(٣)

وقد استغرق كثيّر في عزّة حتى صار بها يعرف، وبالإضافة إليها يعرّف، فلا يثيب عليه السامع إذا ذكر له كثير بن عبد الرحمن، وإذا قيل كثيّر عزّة قام النصّ وزال اللبس وحصل البيان، /١٧٠/ وقيل: إنه كان كاذباً في هواه غير صادقٍ في دعواه، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة جميل، وأشرنا إلى تفاوت حاليهما بين أولئك الجيل، وسنذكر من جيّده ما يقتضيه المطالع في قصيدة كقوله من هذا الباب في الركاب(٤): [من الطويل]

سـراعٌ إذا الـحـادي زقـاهُـنَّ زقـيـةً   جنحنَ كما استُلَّتْ سيوفٌ ذَوَالِقُ(٥)
إذا قَـرّطـوهـنَّ الأزمَّـةَ وارتَـدَوا   أبـيـنْ فـلـم يـقـدِرْ عـلـيـهـنّ سـائـقُ
إذا عَـزَمَ الـركـبُ الـرحـيـلَ وأشـرفـتْ   لـهـنَّ الـفَـيَـافـي والـفِـجـاجُ الـفـيـاهِـقُ(٦)
عـلـى كُـلّ حـرجـوجٍ كـأنَّ شـلـيـلَـهـا   رواقٌ إذا مـا هَـجَّـرَ الـركـبَ خـافـقُ(٧)

منها:

بـذي زهـرٍ غـضّ كـأنَّ تِـلاعَـهُ   إذا أسـرفـتْ حـجـراتُـهـنّ الـنّـمـارِقُ

وقوله(٨): [من الطويل]

---

(١) البيتان في ديوانه ص٢٦٧ من قطعة قوامها ٣ أبيات.
(٢) مرج راهط: معركة، ألبوا: جمعوا، يعني الأعداء.
(٣) تشنّأ: أظهر البغض والشناءة.
(٤) القطعة في ديوانه ص٤١٥ ـ ٤١٧ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.
(٥) زقا: صاح، الذوالق: الحادّة.
(٦) الفياهق: الواسعة المترامية.
(٧) الحرجوح: الناقة الطويلة الظهر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٩٥ ـ ١٠٣ قوامها ٤٣ بيتاً. ومنها أربعة أبيات في المرقصات ص٣٦.

وكانتْ لقطعِ الحبلِ بيني وبينهَا كناذرةٍ نَذْراً وَفَتْ فأحلَّتِ
فقلتُ لها: يا عزّ كلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذلَّتِ
ولم يلقَ إنسانٌ مِنَ الحُبّ ميعةً تغمُّ ولا عمياءَ إلاّ تجلّتِ[1]
كأني أنا ذي صخرةٍ حينَ أعرضتْ مِنَ الصُّم لو يمشي بها العُصْمُ زلَّتِ[2]
وكنتُ كذي رجلينِ رِجْلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ
وكنتُ كذاتِ الظلعِ لما تحاملتْ على ظَلْعِها بعد العثارِ استقلَّتِ[3]
هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعَزَّةَ من أعراضِنا ما استحلّتِ
أسيئي بنا أو أحسِنِي لا ملولةً لدينا ولا مقليَّة إن تقلّتِ
وإني وتَهْيامي بعزّةَ بعدما تخليتُ مما بينَنا وتخلّتِ[4]
لكالمُرتجي ظلّ الغمامة كلّما تبوأَ منها للمَقِيل اضمحلت[5]
/ ١٧١/ كأني وإيّاها سحابةُ مُمْحِلٍ رجاها فلما جاوزتْهُ استهلّتِ[6]

وقوله[7]: [من الطويل]

تصدّ فلا ترمي إذا الشخصُ فاتها وترمى إذا ما أمكنتْها المَقَاتِلُ
ولم أرَ مِنْ رامٍ كسعدى سهامُهُ صيابٌ ولم يحشر لها الريشَ نابلُ
متى أسأل عن سعدى يهجني لذكرِها حمائمُ أو أطلالُ دارٍ مَوَاثلُ
أضرّت بها الأنواءُ والريحُ والندى وغيَّرَ مغناها الضحى والأصائلُ
فدعْ عنكَ ما لا تستطيعُ طلابَهُ ومَنْ لكَ عنهُ لو تفكرتَ شاغلُ
إلى طيِّبِ الأثوابِ قد ألهمَ التقى هجانُ البنينِ يعتريهِ المعاقل
ذهوبٌ بأعناقِ الحئينَ عطاؤُهُ غلوبٌ على الأمرِ الذي هو فاعلُ
إذا قال: إني فاعلٌ تمَّ قولُهُ فأمضى مواعيدَ الذي هوَ قائلُ
أريدُ أبا مروانَ إني رأيتُهُ كريماً وتنميهِ الفروعُ الأطاولُ[8]

---

(١) ميعة كل شيء: أوله، العمياء: الجهالة، تجلّت: انفرجت وظهرت.
(٢) أعرضت: صدّت، الصمّ: جمع صمّاء، وهي الصخرة الصلبة، العصم: جمع أعصم وعصماء وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض، والعصم تحسن السير والقفز فوق الصخور.
(٣) الظلع: العرج، تحاملت: تكلفت المشي بمشقة، استقلت: ارتحلت.
(٤) التهيام: مصدر للمبالغة من الهيام، تخليت: تركت.
(٥) تبوأ: أقام في المكان.
(٦) سحابة ممحل: سحابة بلد ممحل أي مجدب، استهلت: بدأت إرسال المطر.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٢٧٥ ـ ٢٧٧ قوامها ٢١ بيتاً.
(٨) الأطاول: جمع الأطول.

طـويـلُ الـقـمـيـصِ لا يـذمُّ جـنـابُـهُ سبيل إذا نِيْطَتْ عليهِ الحَمَائلُ[(١)]
أمـيـنُ مـفـرّ الـصـدرِ يـسـبـقُ قـولَـهُ بـفـعـلٍ فـيـأبـى أن يُـخَـيَّـبَ آمِـلُ
ولا هـو مـسـبـوقٌ بـشـيءٍ أرادَهُ ولا هـو مُلْهِيْهِ عنِ الحقِّ باطلُ
بَنَى لكَ أشرافَ المعالي وسورَها بِنَا كلِّ بُنيانٍ لها مُتضائلُ
أبٌ لكَ راضَ المُلكَ حتى أذلّهُ وحتى اطمأنتْ بالرجالِ الزلازلُ[(٢)]

وقوله[(٣)]: [من الطويل]

وسَلِّ هُمُومَ النفسِ إنَّ علاجَها إذا المرءُ لم ينبلْ بهنَّ شديدُ
بعيساءَ في دأياتها ودفوفِها وحارِكها تحتَ الوَلِيِّ نهودُ[(٤)]
/ ١٧٢/ وفي صدرها صَبٌّ إذا ما تدافعتْ وفي شعبِ بينَ المنكبينِ سنودُ[(٥)]
وتحتَ قُتُودِ الرحلِ عَنْسٌ حَرِيزةٌ علاءٌ تُباريها سَوَاهمُ قُودُ
تراها إذا ما الركبُ أصبحَ ناهلاً ورُجِّي وردُ الماءِ وهو بعيدُ
تزيفُ كما زافتْ إلى سلفاتِها مباهيةً طيَّ الوشاحِ ميودُ

منها في مدح أبي بكر بن عبد الملك بن مروان:

لهُ مِنْ بنيهِ مجلسٌ وبنيهُمُ كرامٌ كأطرافِ السيوفِ قعودُ

وقوله[(٦)]: [من الطويل]

ولم أدرِ أنّ العينَ قبلَ فراقِها غداةَ الشّبا مِنْ لاعجِ الوَجْدِ تخمدُ
ولم أرَ مثلَ العينِ ضَنَّتْ بمائِها عليَّ ولا مثلي على الدمعِ يُحسدُ
وساوى عليّ البينَ أنْ لم يَرَينَني بكيتُ ولم تتركْ لذي الشجوِ مقعدُ
ولما تدانى الصبحُ تأوّدا برحلةٍ فقمنْ كُسالى مشيهنّ تأوّدُ
إلى جلّةٍ كالهُضْبِ لم تعدُ أنها بوازلُ عامٍ والسَّديسُ المعبّدُ
إلى كل هجهاجِ الرواحِ كأنهُ شجًى بلهّاةِ الحلقِ أو متكيدُ

---

(١) طويل القميص: شريف، نيطت: علقت.
(٢) الزلازل: المخاوف والوساوس.
(٣) القطعة من قصيدة في ديوانه ص١٩٤ ـ ١٩٨ قوامها ٣٠ بيتاً.
(٤) عيساء: ناقة بيضاء، الدايات: فقار الكاهل من البعير خاصة، الدفوف: جمع دفّ وهو الجنب، الحارك: عظم مشرف من جانبي الكاهل، الولي: جمع ولية وهي البرذعة التي تكون تحت الرحل، نهود: ارتفاع.
(٥) صب: انحدار، الشعب: موضع الانفراج، سنود: تصعيد وارتفاع.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٤٣٧ ـ ٤٣٩ قوامها ٢٠ بيتاً.

يـمـجّ ذفـاريـهـنَّ مـاءً كـأنـهُ عـصيمٌ على جدرِ السوالف معقدُ
وهـنّ مـنـاخـاتٌ تـجـلـلـنَ زيـنـةً كما اقتانَ بالنبت العِهادُ المجوّد
تـأطّدنَ حتى قلنَ لسنَ بَوَارِحاً وذُبْنَ كما ذابَ السديفُ المُسَرهدُ
عبيراً ومسكاً ماثَهُ الرشحُ رادعاً بـه مـحـجـراً وعـارض يـتـفـصـدُ

وقوله[1]: [من الكامل]

تـلـهـو فـتـخـضـعُ الـمَطِيُّ أمـامَـهـا وتـخـبّ هـرولـةَ الـظـلـيـم الـنـافـرِ
/١٧٣/ وإذا الفلاةُ تعرَّضتْ غيطانُها نـهضتْ بأتلعَ في الجديدِ عراعرِ
ودِجَتْ دعـائمُ صُلْبِها واستعجلتْ مَـنْ وقـعِـهـنَّ بـصـائـبٍ مُـتـبـادر
تـعـدو الـنـجـاءَ بـخـيـطـفٍ مـأطـورةٍ ويـدٍ لـهـا فـسـحـتْ بـضَـبْـعٍ مـائـرِ
وإذا الـمَـطـيُّ تـحـدّرتْ أعـطـافُـهُ نـضحَ الـكـحـيلُ بـهِ كجونِ القاطرِ
وكَسَا مـعـاطـسَـهـا الـلّـغـامُ ولُـفّـعَـتْ فـيـهِ حـواجـب عـيـنـهـا بـغـفـائـرِ
زهـمِ الـمُـشـاش مِنَ الـنـواشطِ بـاللِّوى أو بـالـجـنـابِ رأيـنَ أسـهـمَ عـامـرِ

وقوله[2]: [من الطويل]

تَـرَى طـبـقَ الأعـنـاقِ مـنـهـا كـأنـهُ إلـيـكَ كـعـوبُ الـسَّـمـهـريِّ الـمُـقَـوَّم
إذا انـتـفـذتْ فـضـلَ الأزمَّـةِ زعـزعـتْ أنـابـيـبَـهـا الـعُـلـيـا خَـوابـيَ حَـنْـتَـمِ[3]

منها:

إلـيـكَ فـلـيـسَ الـنـيـلُ أصـبـحَ غـاويـاً بذي حُبُك يعلو القُرى متسنمُ[4]
بـطـامٍ يـكـبّ الـفُـلْـكَ حـولَ جـنـابِـهِ لإذقـانِـهِ مُـعْـلَـولِـبَ الـمـدّ يـرتـمـي[5]
بـأفـضـلَ سَـيـبـاً مـنـكَ بـل لـيـسَ كـلّـهُ كـبـعـضِ أيـادي سَـيْـبِـكَ الـمـتـقـسّـمِ[6]
يـداكَ ربـيـعٌ يُـنـتـوى فـضـلُ سَـيـبِـهِ ووجـهُـكَ بـادي الـخـيـرِ لـلـمـتـوسِّـمِ[7]
وذي قَـوْنَـسٍ يـومـاً شَـكَـكْـتُ لُـبَـانَـهُ بـذي حـمّـةٍ في عاملِ الرمحِ لَهْذَمِ[8]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٤٨٥.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٩٨ ـ ٣٠٢ في ٣١ بيتاً.
(٣) زعزعت: أثارت، الحنتم: القطران.
(٤) الحبك: التجعد والتكسر، متسنم: مرتفع.
(٥) الطامي: المدّ المرتفع، أعلوب: أخذ في الاشتداد.
(٦) السيب: العطاء.
(٧) ينتوي: يقصد، المتوسم: الناظر.
(٨) القونس: البيضة من السلاح، ومن الفرس ما بين أذنيه، اللبان: الصدر، عامل الرمح: صدره، اللهذم: القاطع.

وذي مَغْرَمٍ فَرَّجْتَ عَنْ لونِ وجهِهِ ... صبابةَ ذي دَجنٍ مِنَ الهَمّ مُظْلِمِ
وعانٍ فككتَ الغُل عنهُ وكبلَهُ ... وقد أندبا منهُ بساقٍ ومِعْصَمِ
ولو وزنَتْ رَضْوَى الجبال بحلمِهِ ... لمالَ برضوى حلمُهُ ويَرَمْرَمِ
مِنَ النفرِ البيضَ الذينَ وجوهُهُمْ ... دنانيرُ شِيْفَتْ مِنْ هِرَقْلَ بِرَوْسَمِ[1]

وقوله[2]: [من الطويل]

بشعثٍ عليها غيّرَ السترُ منهمُ ... صفاءَ وجوهٍ وهي لم تتشنَّنِ[3]
/ ١٧٤/ إذا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ مالتْ طُلاهُمُ ... عليها وألقوا كلّ سوطٍ ومِحْجَنِ[4]
كأنّهم كانوا مِنَ النومِ عاقروا ... بليلٍ خراطيمَ السُّلافِ المسْخنِ[5]

منها:

إذِ النَّبْلُ في صدرِ الكُمَيْتِ كأنها ... شَوَارِعُ دبرٍ في حشافةِ مُدْهُنِ
وأنتَ كريمٌ بينَ بيتي أمانةٍ ... بعلياءِ مجدٍ قُدّمت لكَ فابتنِ
مَصَانِعَ عزٍّ ليس بالتُّرْبِ شُرِّفتْ ... ولكنْ بصُمّ السمهريِّ المُعَدَّنِ
وقد علمتْ قِدماً أميةُ أنكمْ ... مِنَ الحَيّ مأوى الخائفِ المُتَحَصِّنِ[6]
وإنْ تقصرِ الدعوى إلى الرهطِ قصرةً ... فإنكَ ذو فضلٍ على الحقِّ بيّنِ
بحقّكَ إنْ تنطقْ تقُلْ غيرَ مهجرٍ ... صواباً وإنْ تخففْ حَصَى القومِ تَرزنِ
بهاليلُ معروفٌ لكمْ أنْ تفضّلوا ... وأنْ تحفظوا الأحسابَ في كل موطنِ
بصبرٍ وإبقاءٍ على جلّ قومِكُمْ ... على كلِّ حالٍ بالإنَى والتَّحَنُّنِ
ولينٍ لهم حتى كأنَّ صدورَهمْ ... مِنَ الحِلْمِ كانتْ عزّةً لم تخشَّنِ
وأنتَ فلا تُفقَدْ ولا زالَ منكمُ ... إمامٌ يحيا في حجابٍ مسدَّنِ
أشَمُّ من الغادينَ في كلِّ حلّةٍ ... يمسونَ في صنعٍ مِنَ العَضْبِ مُتقَنِ
لهم أزرٌ حُمْرُ الحواشي بطونُها ... بأقدامِهم في الحَضْرَمِيِّ المُلسَّنِ

وقوله[7]: [من الطويل]

---

(١) شيفت: صقلت وجليت، الروسم: أداة تجلى بها الدنانير.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٤٨ ـ ٢٥٢ قوامها ٢٩ بيتاً.
(٣) تشنن: تشنج.
(٤) الطلى: الأعناق، المحجن: عصا معقفة الرأس.
(٥) عاقروا: تعاطوا، الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار، المسخن: المخلوط بالماء السخين.
(٦) المتحصن: اللائذ إلى حصن طلباً للحماية.
(٧) القطعة في ديوانه ص٢٥٥ ـ ٢٥٧ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

إذا قيلَ مهلاً غارتِ العينُ بالبُكا عزاءً ومدّتْها مدامعُ نُهَّلُ
إذا وصلْتنا خلّةٌ كي تُزيلَها أبينا وقُلنا: الحاجبيةُ أوّلُ

منها: [من الطويل]

وأنتَ المُعلّى يوم لُفّتْ قِداحُهمْ وجالَ المَنِيحُ وسطَها يتقلقلُ
ومثلُكَ منْ طُلاّبها خلَصتْ لهُ وقارُكَ مُرْضِيٌّ ورَبْعُكَ جَحْفَلُ
/١٧٥/ نهيتَ الأُلى راموا الخلافةَ منهمُ بضربِ الطُّلَى والطعنِ حتى تثكّلوا
وأنكرت أنْ ماروكَ في مستنيرةٍ لَكُمْ حقّها والحقُّ لا يتبدّلُ
أبوكم تلافى يومَ نقعاءِ راهطٍ بني عبدِ شمسٍ وهي تُنفى وتُقتلُ
أبى اللهُ للشمّ الألاءِ كأنّهمْ صوارمُ يجلوها بمؤتَةَ صيقلُ

وقوله[1]: [من الوافر]

فليس النيلُ حينَ علَتْ قُراهُ غواليهُ بأغلبَ ذي عُبابِ[2]
بأفضلَ نائلْ منهُ إذا ما تسامى الماءُ فانغمسَ الروابي
ويغمرُنا إذا نحنُ التقينا بطامي الموجِ مُطَّرد الحَبَاب
ويضربُ منْ نوالِكَ في بلادٍ منَ المعروفِ واسعةٍ رحابِ
وأنتَ دعامةٌ منْ عبدِ شمسٍ إذ انتجبوا منَ السرّ اللُّبابِ
مِنَ اللائي يعودُ الحِلْمُ فيهم ويعطونَ الجزيلَ بلا حسابِ
وهم حكامُ مُعضِلَةٍ عَقَامٍ فلم يعبوا بها فصل الخطابِ[3]
إذا قَرَعُوا المنابرَ ثمَّ خطّواً بأطرافِ المخاصِرِ كالغِضابِ
قضوا فيها ولم يتوهموها بفاصلةٍ مبيّنة الصوابِ

منها:

أبوكَ حَمى أميةَ حينَ مالتْ دعائمها وأصْحَرَ للضِّرابِ
وكانَ المُلْكُ قد نَصَلَتْ يَدَاهُ فردَّ المُلْكَ فيها في النّصابِ

وقوله[4]: [من الطويل]

أريدُ لأنسى ذكرَها فكأنما تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سَبيلِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٧٩ ـ ٢٨٢ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.
(٢) القرا: الظهر، الغوالب: الأمواج المرتفعة، الأغلب: هنا الماء المرتفع.
(٣) المعضلة: المشكلة، العقام: الشديدة.
(٤) القطعة في ديوانه ص١٠٨ ـ ١١٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

ولستُ براضٍ من خليلٍ بنائلٍ قليلٍ ولا راضٍ لهُ بقليلِ
/١٧٦/ يلومُكَ في ليلى وعقلُكَ عندَها رجالٌ ولم تذهبْ لهم بعقولِ
فما نفعتْ نفسي بما أَمَرُوا بهِ ولا عُجْتُ مِنْ أقوالِهِمْ بفَتيلِ
وقالوا: نأتْ فاخترْ منَ الصبرِ والبُكا فقلتُ: البُكا أشفى إذنْ لغليلِ
لقد أكثرَ الواشونَ فينا وفيكمُ ومالَ بنا الواشونَ كلَّ مميلِ

وقوله[1]: [من الوافر]

وسجّفنَ الخُدُورَ لكلِّ وجهٍ نقيٍّ لونُهُ كَشَفَا الهلالِ
بكلِّ تلاعةٍ كالبدرِ لما تنوَّرَ واستقلّ على الجبالِ
كأنّ الريحَ تثني حينَ هَبَّتْ ولو ضعفتْ بهنّ فروعُ ضالِ
كسونَ الرِّيطَ ذا الهُدْبِ اليماني خُصُوراً فوقَ أعجازٍ ثقالِ
وكنتُ قبيلَ أنْ يُخلفْن ظنّي أُكذّبُ بالتفرّقِ والزيالِ
وأشمتِّ العِدا حتى كأني وإياهمْ لهمْ غَرَضُ النضالِ

وقوله[2]: [من الخفيف]

وترى البرقَ عارضاً مُستطيلاً مَرَحَ البُلْقِ خِلْنَ في إحلالِ[3]
أو مصابيحَ راهبٍ في يَفَاعٍ سقمِ الزيتِ ساطعاتِ الذُّبالِ[4]

منها:

حبَّذا هُنّ مِنْ لُبانَة نفسي وجديدِ الشباب مِنْ سِربالِ
غيرَ أني امرؤٌ أعممُ حلماً يكرهُ الجهلَ والصِّبا أمثالي
ويلامُ الحَليمُ إنْ هو يوماً راجعَ الجهلَ بعد شيبِ القَذَالِ

وقوله[5]: [من الكامل]

فالقلبُ أَصورُ عندَهَنَّ كأنما يجذبنَهُ بنوازعِ الأَشطانِ

/١٧٧/ وقوله[6]: [من الطويل]

تُنيلُ قليلاً في ثناءٍ وهجرةٍ كما مَسَّ ظهرَ الحيّةِ المُتخوِّفُ

---

(١) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٢٢٧ ـ ٢٣٠ قوامها ٢١ بيتاً.
(٢) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٣٩٥ ـ ٣٩٩ قوامها ٢٣ بيتاً.
(٣) البلق: جمع أبلق وهو الذي في لونه بلق، أي سواد وبياض.
(٤) يفاع: موضع مرتفع.
(٥) البيت في ديوانه ص٤٢٣ ـ ٤٢٥ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.
(٦) القطعة من قصيدة في ديوانه ص٤٨١ ـ ٤٨٣ قوامها ١٦ بيتاً.

منعمةٌ إما مُلاثٌ نِطاقُها ... فجلٌ وإما الخَصْرُ منها فأهيفُ

وقوله منها يصف الغيث:

فَذَرْني ولكنْ شاقني مُتَغَرّدا ... غرّ الذرى صات العشيات أو طفُ
خفيّ تغشّى في البحارِ ودونَهُ ... مَنَ اللجِّ خُضْرٌ مظلماتٌ وسدّفُ
فما زالَ يستشري وما زلتُ ناصباً ... لهُ بَصَري حتى غَدَا يتعجرفُ
مِنَ البحرِ حمحامٌ صراخٌ غمامُهُ ... إذا حنّ فيهِ رعدةٌ يتكشَّفُ
إذا حنَّ فيه الرعدُ حَنّ وأرزمتْ ... له عود منها مَطافيلُ عكّفُ
تربَّعَ أولاهُ على حرجاتِهِ ... جميعاً وأُخراهُ تثوبُ وتردفُ
إذا استدبرتْهُ الريحُ كي تستخفَّهُ ... تراجر ملحاحٌ إلى المُكْثِ مُزحفُ
ثقيلُ الرَّحى واهي الكفافِ وناله ... ببيض الرُّبى ذو هيدبٍ متعصِّفُ
رسا يغرانَ واستدارتْ به الرَّحى ... كما يستديرُ الزاحفُ المتغيّفُ

ومنها يصف خباءً:

وبيتٍ بموماةٍ مِنَ الأرضِ مجهلٍ ... كظلّ العُقابِ تستقلّ وتعطفُ
بنيت لفتيان فَظَلَّ عمادُهُ ... بداويةٍ قفرٍ وشيخ مثقبُ
إذا سَلَفٌ منَّا مضى لسبيلِهِ ... حمى غدراتِ الحيِّ مَنْ يتخَلَّف

وقوله(١): [من الطويل]

تَبَدَّتْ فصادتْهُ عَشِيَّةَ بينها ... وقد كشفتْ منها لبينٍ ستُورُها
بجيدٍ كجيدِ الريم حالَ تُزينُهُ ... غدائرُ مسترخي العِقاصِ يصُورُها
/١٧٨/ تلوثُ إزر الخزّ منها برملةٍ ... رَدَاحٍ كساها هائلَ التُّربِ مورُها

وقوله(٢): [من الطويل]

تجاوبُ أصداءٍ بكلِّ قصيدةٍ ... مِنَ الشعرِ مُهْدَاةٍ لمَنْ لا يُهينُها
أُفخِّم فيها آلَ مروانَ إنهمْ ... إذا عمّ خوفٌ عبدَ شمسٍ حُصُونُها
إذا طَلَبُوا أعلى المَكارِمِ أدركوا ... بما أدركتْ أحسابُ قوم ودينُها
إذا ما أرادَ الغزوَ لم تثنِ هَمَّه ... حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يزينُها
نهتْهُ فلما لم ترَ النهيَ عاقَه ... بكتْ فبكى مما عَنَاها قطينُها
ولم يثنهِ يومَ الصبابةِ بثُّها ... غداةَ استهلّتْ بالدموعِ شؤوُنُها

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣١٢ ـ ٣١٧ قوامها ٣٨ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٤١ ـ ٢٤٣ قوامها ١٧ بيتاً.

ولكنْ مضى ذو مِرَّةٍ متشبتٌ بسُنَّةِ حقٍّ واضحٍ مُسْتبينُها
أشمُّ عميمٌ في العِمامَةِ أظهرتْ خَزَامتَهُ أجلادُ جِسمٍ يعينُها
وصدقُ مواعيدٍ إذا قيلَ إنما يصدقُ موعودَ المغيبِ يقينها
وهم يضربونَ الصفَّ حتى يثبتوا وهم يرجعونَ الخيلَ جُمّاً قُرُونُها
فتًى أخلصتْهُ الحربُ حتى تقلّبتْ كما أخلصتْ عَضْباً بضربٍ قُيُونُها

وقوله(١): [من الطويل]

وفي الحِلْمِ والإسلامِ للمرءِ زاجرٌ وفي تركِ أهواءِ الفؤادِ المُتَيَّمِ
بصائرُ رُشْدٍ للفتى مُستبينةٌ وأخلاقُ صدقٍ علمُها بالتعلّمِ

وقوله(٢): [من الطويل]

إذا المرءُ لم يبذلْ مِنَ الودّ مثلما بذلتُ له فاعلم بأنّي مفارقُهْ
ولا خيرَ في ودّ امرىءٍ متكارهٍ عليكَ ولا في صاحبٍ لا توافقُهْ
/ ١٧٩/ إذا المالُ لم يوجبْ عليكَ عطاءَهُ صنيعةُ تقوى أو خليلٌ تُخالقُهْ
مَنَعْتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ فلم يفتلذْكَ المالِ إلاّ حقائقُهْ
ويرفعُ نصلَ السيفِ عنْ كعبِ ساقِهِ ولو أطْوَلَ القينِ الحمائلِ عاتقُهُ

وقوله(٣): [من الطويل]

ويومَ الوغى يومَ الطعانِ إذا اكتسى مُحَجَّلُ خيلِ المُلتقى وبهيمها
مِنَ الماءِ لوناً واحداً فتشابهتْ وغيَّرَ ألوانَ الجيادِ حميمُها
وصارتْ إلى شهباءَ ثابتةِ الرَّحى مقنّعةٍ أخرى تزولُ نجومُها
وطارتْ خلالَ الضربِ أيدٍ وأرجُلٌ وحانتْ رقابٌ لم تُعقّدْ تميمُها

وقوله(٤): [من الطويل]

وقد لصافي أولِ الدهرِ نعمةٌ فعشنا زماناً آمنينَ انفتالَها
كآلِفَةٍ إلفاً إذا صدَّ وجهَهُ سوى وجهِها حنَّتْ لهُ فارعوى لَها
فلستُ بناسيها ولستُ بتاركٍ إذا أعرضَ الأدمُ الجوازي سؤالَها

ومنها قوله:

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٣٣ ـ ٣٣٦ قوامها ٣١ بيتاً.
(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣٠٧ ـ ٣٠٩ قوامها ١٤ بيتاً.
(٣) القطعة في ديوانه ص٢٦٦ قوامها ٥ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص٧٥ ـ ٨٨ من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً.

أحاطت يداه بالخلافةِ بعد ما أرادَ رجالٌ آخرونَ اغتيالَها
فما تركوها عنوةً عَنْ مَوَدّةٍ ولكنْ بحدّ المُرهفاتِ استقالَها
هو المرءُ يجزي بالعداوةِ أهلَها ويحذو بنعلِ المستثيبِ مثالَها
بلوهُ فأعطوهُ المَقادةَ بعدَما أدبَّ البلادَ سهلَها وجبالَها
مقانبَ خيلٍ لا تزالُ مُطلّةً عليهم فملُّوا كلَّ يومٍ قتالَها

وقوله منها:

إذا أخذوا أدراعَهُم وتسربلوا مقلّصَ مَسْرُودِاتِها ومُذالَها
/ ١٨٠/ رأيتَ المنايا شارعاتٍ فلا تكنْ لها سَنَناً نصْباً وخلِّ مجالَها

وقوله منها:

على ابن أبي دلاصٌ حصينةٌ أجادَ المُسَدِّي سَرْدَها وأذالَها
يودّ ضعيفُ القوم حملَ قتيرِها ويستظلعُ الطرفُ الأشمُ انشلالَها

وقوله[(١)]: [من الطويل]

بغاكُمْ رجالٌ عندَ كُلّ مُلمّةٍ معينٌ عليكمْ ما استطاعَ وخاذلُ
فما زلتُمُ بالناس حتى كأنَّهمْ مِنَ الخوفِ طيرٌ احذأتْها الأجادلُ
طعانٌ يفضُّ الجُذْلَ عنْ آنف الشبا وضربٌ ببيضٍ أخلصتْها الصياقلُ
لوامعُ يخطفنَ النفوسَ كأنها مصابيحُ شُبّتْ أو بروقٌ عواملُ

وقوله[(٢)]: [من الطويل]

وكنتُ إذا ما جئتُ أكرمنَ مجلسي وأظهرنَ مني هيبةً لا تَجَهُّما
يحاذرنَ مِنِّي غَيْرَةً قد عَرَفْنَنا قديماً فما يضحكنَ إلاّ تبسما

وقوله[(٣)]: [من الطويل]

وأنتِ التي حَبَّبتِ كلَّ قصيرةٍ إليّ ولا تدري بذاكَ القصائرُ
أريدُ قصيراتِ الحجالِ ولم أُرِدْ قِصارَ القَنَا شَرُّ النساءِ البحاترُ

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

بكلِّ كُمَيْتٍ مُجْفرِ الجَنْبِ سابحٍ وكُلّ مذاقٍ ورده تَعْلِكُ النّكْلا

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٩٣ ـ ٢٩٦ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ص١٣١ ـ ١٣٧ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ص٣٨٢ ـ ٣٨٥ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

غـوامـضُ كـالـعِـقـبـانِ إنْ هـي أرسـلـتْ وإن أمسكـتْ عن غَرْبهـا نقلتْ نَـقْـلا
عـلـيـهـنَّ شُـعْـثٌ كـالـمخـاريـق كـلُّـهُـمْ يُـعَـدُّ كـريـمـاً لا جَـبـانـاً ولا وَغْـلا
بـأيـديـهـمُ خَـطـيّـةٌ وعـلـيـهـمُ سَـوَابِـغُ فـرعـونـيـةٌ جُـدِّلـتْ جَـدْلا
/١٨١/ تـرانـا ذَوِي عـزٍّ ويـزعـمُ غـيـرُنـا مِـنَ أعـدائِـنـا أنْ لا يـرون لـنـا مِـثْـلا
نـحـاربُ أقـوامـاً فَـنَـسْـبـي نـسـاءَهـمْ ونـصـفـدُهـم أسـراً ونـوجـعُـهُـمْ قـتـلا
فـيـؤخـذُ مَـنَّـا الـعَـقْـلُ دونَ دمـائِـنـا ونـأبـى فـلا نُـسْـتـاقُ مِـنْ دَمِـنـا عَـقْـلا

وقوله[١]: [من الطويل]

نـسـاءُ الأخـلاءِ الـمُـصـافـيـنَ مَـحْـرَمٌ عـلـيّ وجـاراتُ الـبـيـوتِ كَـنَـائِـنُ
وإنـي لـمـا اسـتـودعَـتـنـي مِـنْ أمـانـةٍ إذا ضُـيِّـعَ الأسـرارُ يـا عـزُّ دافـنُ

وقوله[٢]: [من البسيط]

قـامـتْ تـودُّعـنـا والـعـيـنُ سـاجـيـةٌ كـأنّ إنـسـانَـهـا فـي لُـجَّـةٍ غَـرِقُ
ثـم اسـتـدارَ عـلـى أرجـاءِ مُـقْـلـتِـهـا مـعـاجـلٌ خـلـسـاتِ الـطَّـرْفِ تـسـتـبـقُ
كـأنـهُ حـيـنَ جـاءَ الـمـاقـيـانِ بـهِ درٌّ تـسـلـلَ مِـن أسـلاكِـهِ نَـسَـقُ
ولـلـعـبـيـرِ عـلـى أصـداغِـهـا عَـبَـقٌ كـأنـهُ بـجـنـوبِ الـمَـحْـجِـرِ الـعَـلَـقُ

وقوله في الذئب[٣]: [من الطويل]

وصـادفـتُ عَـسَّـالاً كـأنّ عُـوَاءَهُ بُـكـا مـحـردٍ يـبـغـي الـمـبـيـتَ خـلـيـعِ
عوى نـاشزَ الـحَـيْـزُومِ مُـضْـطَـمِـرَ الـحَـشَـا يـعـالـجُ لـيـلاً قـارسـاً مَـعَ جـوعِ
فـصـوَّتَ إذ نـادى بـنـا وعـلـى الـطَّـوَى مـجـنـبُ أطـرافِ الـضـلـوعِ بـعـوعِ
فـلـم يـحـتـرشْ إلاّ مـعـرّسَ راكـبٍ تـأبَّـى قـلـيـلاً واسـتـرى بـقـطـيـعِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

سـيـهـلـكُ فـي الـدنـيـا شـفـيـقٌ عـلـيـكـمُ إذا غـالَـهُ مِـنْ حـادثِ الـمـوتِ غـائـلُـهْ
ويُـخـفـي لـكـمْ حُـبـاً شـديـداً ورهـبـةً ولـلـنـاسِ أشـغـالٌ وحـبُّـكِ شـاغـلُـهْ
/١٨٢/ كـريـمٌ يُـمـيـتُ الـسـرَّ حـتـى كـأنـهُ إذا اسـتـبـحـثـوهُ عـن حـديـثِـكِ جـاهـلُـهْ
يـودّ بـأَنْ يُـمـسـي سـقـيـمـاً لـعـلّـهـا إذا سـمـعـتْ عـنـه بـشـكـوى تـراسـلُـهْ

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٧٩ ـ ٣٨١ قوامها ١٥ بيتاً.
(٢) الأبيات من قطعة في ديوانه ص٤٦٦ ـ ٤٦٧ قوامها ٧ أبيات.
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٣٦٠ ـ ٣٦٢ قوامها ١٠ أبيات.
(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص٤١٩ ـ ٤٢١ قوامها ١٨ بيتاً. وهي في المرقصات ص٣٧.

ويهتزّ للمعروفِ في طلبِ العُلا لتُحمدَ يوماً عندَ ليلى شمائلُهْ

وقوله[١]: [من الطويل]

فمَنْ لا يُغمِّضْ عينَهُ عنْ صديقِهِ وعنْ بعضِ ما فيهِ يمتْ وهو عائبُ
ومَنْ يتتبعْ جاهداً كلَّ عثرةٍ يجدْها ولا يسلمْ لهُ الدهرَ صاحبُ
ولا تأمنيهِ أنْ يُسِرّ شماتَةً فيظهرَها إنْ أعقبتْهُ العواقِبُ

وقوله[٢]: [من الطويل]

ومَنْ يبتدعْ ما ليسَ مِنْ سُوْسِ نفسِهِ يدعْهُ ويغلبْهُ على النفسِ خِيْمُها

وقوله[٣]: [من الطويل]

وذي كَرَمٍ يوماً أرادَ كرامتي وغربةَ ودّي رغبةً هل ينالُها
بذلتُ لَه مِثْلاً وكلُّ تحيّةٍ مِنَ المرءِ مردودٌ عليهِ مثالُها

وقوله[٤]: [من الطويل]

ولمَّا قضينا مِنْ مِنًى كلَّ حاجةٍ ومُسّحَ بالأركانِ مَن هو ماسحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالتْ بأعناقِ المَطِيّ الأباطحُ

وقوله[٥]: [من الكامل]

اللّهُ أعلمُ لو أردتُ زيادةً في حبّ عَزَّةَ ما وجدتُ مَزيدا
رهبانُ مدينَ والذينَ رأيتُهمْ يبكونَ مِنْ حَذَرِ العذابِ قُعُودا
لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَها خرُّوا لعَزّة رُكّعاً وسُجُودا

/ ١٨٣/ وقوله[٦]: [من الطويل]

وأذنيتِني حتى إذا ما ملكتِني بقولٍ يحلّ العُصْمَ سهل الأباطحِ
تجافيتِ عني حين لا ليَ حيلةٌ وغادرتِ ما غادرتِ بينَ الجوانحِ

وقوله[٧]: [من الطويل]

أَلا إنما ليلى عصا خيزرانةٍ إذا غمزوها بالأكفّ تلينُ
تمتّعْ بها ما ساعفتْكَ ولا تكنْ عليكَ شَجاً في الناسِ حينَ تبينُ
وإن حلفتْ لا ينقضُ النأيُ عهدَها فليسَ لمخضوبِ البنانِ يمينُ

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص١٥١ ـ ١٥٥ قوامها ٣١ بيتاً.
(٢) البيت من قصيدة في ديوانه ص١٤٠ ـ ١٤٨ قوامها ٥٣ بيتاً.
(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ص٣٥٧ ـ ٣٥٨ قوامها ١١ بيتاً.
(٤) البيتان قطعة تنسب بكثير في ديوانه ص٥٢٥ قوامها ٥ أبيات.
(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص٤٤١ ـ ٤٤٢ قوامها ٧ أبيات. وهي في المرقصات ص٣٧.
(٦) البيتان في المرقصات ص٣٧.
(٧) الأبيات في المرقصات ص٣٧.

ومنهم:

[١٠٤]

أبو صخر الهذلي[١]

غَزِل لا يزال يلهو، وعَشّاق إلى كل غزال يصبو، وكلف يغردّ كالحمامة، وتُغريه الملامة، وتغرّه ظباء رامة، وتعروه نشوة كأنه أبداً شارب مدامة، لَهُ ولهُ بكل بارقة، وشره على كل عين مسارقة، وفي كل فلتةٍ حبال عالقة، ومع كل لفتةٍ إشارة بالحسرة ناطقة، لا يعرف سلوةً تحدث له إفاقة، ولا يملك جلداً يخفف اشتياقه، ولا مهجة يمنعها عن الولوع عاقه، ولا ينزع إلى صبر يفك من قيد الغرام وثاقه. يسحره النسيم فيجن، ويسخر في تهتكه بذي العقل المرجحن استغوته اللحظات فغلبته على لبّه، وأتاه الهوى يبغي نفوذاً إلى خِلْبه، فصادف من عينه طريقاً إلى قلبه. هام بالحسن لمعناه، ورجم ما سواه فاستهواه. كل شخص في نظره محبوب، والحبّ سطر على جبينه مكتوب، وإذا تاب الناس مما تاب، فإنه من التوبة يتوب. شغف ولا شغف مجنون عامرٍ بليلى، وهاجته خطرات الوساوس كما هاجت الثريا سهيلا، ودعاه الوجد فلبّى واستدعاه فأجاب وما تأبى، واسترسل في الأشجان كما استرسل مع ميّة غيلان، يبكي لكل مفارق ويهفو مع كل خافق، رقيق حواشي النسج، دقيق معاني النهج، تذوب نفسه في شعره، وتنوب / ١٨٤/ نفسه عن العنبر وشجره، من سمع له كلاماً، علم منه غراماً، في كل شطر من قوله أنّه، وفي كل بيت من أبياته لوعة مستكِنَّة، شجت الخليّ نفثاته، وهزَّت القلوب نزغاته، وهزأت بالحمائم نغماته، كما قال من أبيات رائقة السلسال[٢]: [من الطويل]

وإِنّـي لَـتَـعْـرُونـي لِـذِكْـراكِ هِـزَّة   كما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

---

(١) أبو صخر الهذلي: عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (ت نحو ٨٠هـ): شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموري موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش.
ترجمته في:
شرح شواهد المغني ٦٢، الأغاني ط الدار ٥/ ١٨٥، ديوان الحماسة ١/ ١٢٧، سمط اللآلي ٣٩٩، خزانة البغدادي ١/ ٥٥٥، العيني ١/ ١٦٢، الأعلام ٤/ ٩٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٥٣.

(٢) القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٦٩ ـ ٣٧٠ في ٥ ابيات، ولم ترد فيها الأبيات ٢، ٧، ٨، ٩.
القطعة في المرقصات ص٣٧ ـ ٣٨.

تَكادُ يَدَيْ تندى إذا ما لَمستُها ... وينبتُ في أطرافها الوَرَقُ الخُضُرُ
أمَا والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أماتَ وأحْيَا والذي أمْرُهُ الأمْرُ
لقدْ تَرَكَتْنِي أحْسُدُ الوَحْشَ أنْ أرَى ... ألِيفَيْنِ منها لا يَروعُهما الذعر
فيا حُبَّها زِدْنِي جَوًى كُلَّ ليلةٍ ... ويا سلوةَ الأيام مَوْعِدُكِ الحَشْرُ[1]
عَجِبْتُ لِسَعْي الدَّهْرِ بَيْني وبَيْنَها ... فلمّا انْقَضَى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ
وقد كُنتُ آتيها وفي النفس هجرُها ... بتاتاً لأُخرى الدهر ما طلع الفجرُ
فما هو إلاّ أن أراها فجأة ... فأُبهتُ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكرُ
وأنسى الذي قد كنتُ أهجرها به ... كما قد تنسّي لُبَّ شاربِها الخَمرُ

وقوله[2]: [من الكامل]

وَيُقِرُّ عَيْني وهْيَ نازِحَةٌ ... ما لا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذي الحِلْمِ[3]
إنِّي أرَى وأظُنُّ أنْ سَتَرَى ... وَضَحَ النَّهارِ وعالِيَ النَّجْمِ
ولَلَيْلَةٌ مِنْها تَعُودُ لَنا ... في غيرِ ما رَفَثٍ ولا إثْمِ[4]
أشْهَى إلى نَفْسِي ولو نَزَحَتْ ... مِمَّا مَلَكْتُ ومِنْ بني سَهْمِ[5]
قد كانَ صَرْمٌ في المماتِ لنا ... فَعَجِلْتِ قبلَ الموتِ بالصَّرْمِ
ولَما بَقِيتِ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى ... بينَ الجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي[6]
/١٨٥/ فَتَعلَّمِي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ... ثُمَّ افْعلِي ما شِيتِ عَنْ عِلْمِ
بِيَدِ الذي شَغَفَ الفُؤادَ بِكُمْ ... تَفْرِيجُ ما ألْقَى مِنَ الهَمِّ[7]

ومنهم:

[١٠٥]

الصمّة بن عبد الله[8]

ابن طفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير.

رجل تلطف، وسباه كل ريم أو طف، فهو روضة يغازل الشمس منها كوكب

(١) الجوى: حرقة القلب.
(٢) القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٧٠ ـ ٣٧١ في ٩ أبيات.
(٣) العين النازحة: القليلة الدموع. والحلم: بالكسر: العقل.
(٤) الرفث: الفحش من القول. (٥) نزحت: بعدت. وبنو سهم: قبيلته.
(٦) الجوانح: الضلوع. وأضرع هنا بمعنى أنحل.
(٧) شغف الفؤاد بكم: علّقه بحبكم.
(٨) الصمة القشيري (... ـ نحو ٩٥هـ/ ... ـ نحو ٧١٤م): الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة =

لائح، ويهازل لما عنده من وجدٍ بفلتات اللسان بائح. غزله غرار، وشعره عليه بقايا خمار، رقّة كالخدود تقطر خفرا، وكالثغور تجلو درراً، وكالفلك يطلع شمساً نيّرة وقمرا، تشكو الفرقة تحرقه، وتشير إلى الوداع بلوعه مرتاع، ويد كأن بنانها امتدت بما تحت الأضلاع، سهل المآخذ في امتناع، قريب إلى الألباب، لين خلق ولطف طباع. لو خاطب سالياً شوّقه، أو خالياً عشّقه، أو راقداً أرّقه، أو ملجماً بالخرس نطّقه. فمن مستملحه وعنوان مُلَحه، وعيون نظمه الفاتن لملتمحه قوله[1]: [من الطويل]

[بكتْ عينك اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتَها ... عَنِ الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعا[2]

تبكِّي على رَيَّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشِعْبَاكُما مَعا][3]

وما حَسَنٌ أنْ تأْتِيَ الأمْرَ طائعاً ... وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعا[4]

قِفا وَدِّعا نَجْداً ومنْ حَلَّ بالحِمَى ... وقَلَّ لِنَجدٍ عندَنا أنْ تُوَدَّعا[5]

فلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ ... إليك ولكنْ خلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا

ولمّا رأيتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنا ... وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِيَّ نُزَّعا[6]

تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُني ... وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ ليتاً وأَخْدُعا[7]

= القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من مضر: شاعر غزل بدوي. من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين. كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام. ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان نحو ٩٥هـ/ نحو ٧١٤م. وهو صاحب الأبيات التي منها:

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى ... وقلَّ لنجد عندنا أن يودَّعا

له ديوان شعر جمعه وحققه د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض ـ السعودية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٥: ١٢٦ وسمط اللآلي ٤٦١ وخزانة البغدادي ١: ٤٦٤ وهو فيه نقلاً عن جمهرة الأنساب: «الصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة بن هبيرة» وفيه أيضاً ٣: ٤١٣ و٤١٤ شيء عنه. والمؤتلف والمختلف ١٤٤ الترجمة ٤٦٢ والتبريزي ٣: ١١٢. الأعلام ٣/ ٢٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٦٩.

(١) القطعة في حماسة أبي تمام ص٣٦٥ ـ ٣٦٦ في ٨ أبيات. ديوانه ص٨٦ ـ ١٠٢ في ٥٨ بيتاً. والأبيات ٤ و٦ و٧ في المرقصات ص٣٨.

(٢) أراد بالجهل بعد الحلم: الجزع بعد الصبر.
الأبيات في ديوانه ص ٥٦ـ ٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٣) الحنين: تألم الشوق. وريّا: اسم امرأة. والمزار: مكان الزيارة. والشعب: شعب الحيّ.
[من ما بين المعقوفتين من هامش الأصل].

(٤) أسمعا: أي أسمعك صوته ودعاك.

(٥) الحمى: موضع فيه ماء وكلأ يمنع من الناس.

(٦) البشر: جبل بالجزيرة وأعرض: لاح، وحالت: تحركت: وبنات الشوق: نوازع الحنين.

(٧) الليث: صفحة العنق. والأخدع عرق فيها.

وقوله[1]: [من الطويل]

ولـمَّـا رأيـتـا قُـلّـة الـبـشـر أعـرضـت لـنـا وطـوال الـرمـل غـيّـبـهـا الـبُـعْـدُ
واعــرضَ ركــنٌ مِــنْ ســواجٍ كــأنــهُ لـعـيـنـيـكَ فـي آلِ الـضُّـحَـى فَـرَسٌ وَرْدُ
أصـابَ سـقـيـم الـقـومِ تـتـيـمـم مـا بـهِ فـحـنّ ولـم يـمـلـكْ أخـو الـقـوةِ الـجَـلْـد

/١٨٦/ ومنهم:

[١٠٦]
ابن أَبي فَرْوَة[2]

زاد في اللطافه، وزان ما أراد أوصافه، يذهب في فنون الكلام ذهاب العقول مع المدام، ويطير إلى المعنى الشرود، ويطيف به في قالب اللفظ المنقود، ويقف عليه الاستحسان، ولا يعدو منازعه الإحسان. قد قطف القول لما أينع نوّاره، وعطف على الشعر حين سطعت أنواره، فهو يضمّ زهره جنيّة إلى زهرة درّية، كقوله[3]:

---

(١) الأبيات في ديوانه ص٥٦ ـ ٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٢) ابن أبي فَرْوَة، يونس بن محمد بن كيسان (الملقب بأبي فروة) (ت ـ نحو ١٥٠هـ): كاتب متزندق. كان جده أبو فروة مولى للخليفة عثمان. ونشأ يونس في المدينة «شاطراً» كما يقول الجهشياري (وفي التاج: الشاطر: من أعيا أهله ومؤدبه، خبثاً ومكراً) ويظن أنه لحق بالشراة، في العراق. ثم صار كاتباً للأمير العباسي «عيسى بن موسى» ابن أخي السفاح. وخالط ابن المقفع، ووالبة بن الحباب، وحماد عجرد، وبشار بن برد، وحماداً الراوية، وآخرين، كانوا يجتمعون على الشرب وقول الشعر، ويهجو بعضهم بعضاً؛ وكل منهم (كما يقول الجاحظ) متهم في دينه. وقال الشريف المرتضى: عمل يونس بن أبي فروة «كتاباً» في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه، وصار به إلى ملك الروم، فأخذ منه مالاً. وفي يونس، يقول حماد عجرد، من أبيات: [من الكامل]

«أمـا ابـن فـروة يـونـس، فـكـأنـه مـن كـبـره (ذاك) الـحـمـار الـقـائـم»

ومنها يخاطبه:

«فـلـقـد رضـيـت بـعـصـبـة آخـيـتـهـم وإخـاؤهـم لـك بـالـمـعـر لازم»

وهو، على الأرجح، أبو «الربيع بن يونس» وزير المنصور العباسي.

مصادر ترجمته: أمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل ١: ١٣١، ١٣٢ والوزراء والكتاب للجهشياري ١٢٥ ولسان الميزان ٦: ٣٣٤ والحيوان للجاحظ ٤: ٤٤٦ ـ ٤٤٨ وفي الوفيات ١: ١٨٦ كلمة عن جده أبي فروة. وفي الأغاني ١٧: ١٢١ ما يقال في أبوته للربيع. ورجح محقق طبعة «الحيوان» لفظ «وإخاهم» في الشطر الأخير من بيتي حماد عجرد، وقال: أراد «وإخاؤهم» وقصر الكلمة للشعر، كذا. قلت: بل الشعر يقتضي المد، وهو الرواية الصحيحة. أما ضرورة الشعر فكانت في البيت الأول، الذي سمي فيه ابن أبي فروة «ابن فروة» خلافاً لما ذهب إليه محققه الفاضل في تعليقه بالحاشية ٥ الصفحة ٤٤٦. الأعلام ٨/ ٢٦٣.

(٣) البيتان في المرقصات والمطربات ص٣٨.

[من الطويل]

وَلَمَّا نَزَلْنا منزلاً طَلّه النَّدى أَنيقاً وبُستَاناً من الروض حاليا
أجَدّ لنا طيبُ المكان وَحُسنُهُ مُنًى فَتَمَنَّيْنا فكنتِ الأَمانيا

ومنهم:

[١٠٧]

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري[١]

شعره كثير، وقدره كبير، وذكره يسير، وليس باليسير. طريف الأغزال، طري الصبوة لا يزال، كلامه أعلق بالخواطر من الأهواء، وأدق دخولاً على الأسماع من نسيم الهواء. وكان أبوه أسماء من الكوفة في أشراف أهلها ومعدوداً، قد آتاه الله مالاً ممدوداً، ووهبه بنفسه وولده سؤدداً وسعوداً، وبنين شهوداً، وكان الحجاج بن يوسف متزوّجاً بهند بنت أسماء أُخت هذا مالك، وللحجّاج معه أخبار وما أشبه ذلك، فتقلّد مالك خوارزم، وسار فيها بعزمٍ ذي حزم، ومالك هو القائل: [من الخفيف]

وحديثٍ أَلَذُّهُ هوَ مِمّا ينعتُ الناعتونَ يُوزنُ وزنا
منطقٌ صائبٌ وتَلحنُ أحيا ناً وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

أراد ما يلحن به أي: يومىء به إليه، ويوري عن الإفصاح به حتى إذا سمعه غيرها، يلتبس عليه، وهو من قوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾[٢].

وكان أخوه عيينة /١٨٧/ بن أسماء يهوى جارية لأخته، ومالك أوجد بها منه، وعيينة لم يعلم فشكا وجده بها إلى مالك، فقال مالك: [من الكامل]

أَعُيَيْنَ هلاّ إذ كلِفتَ بها كنتَ استغثتَ بفارغِ العقلِ

---

(١) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن (ت ـ نحو ١٠٠هـ): شاعر غزل ظريف، من الولاة. كان هو وأبوه من أشراف الكوفة. وتزوج الحجاج أخته «هند بنت أسماء» وتقلد خوارزم وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة. شعره كثير، ومن أبياته السائرة:

«منطق صائبٌ، وتلحن أحياناً وأحلى الحديث ما كان لحنا»

واختار له أبو تمام أبياتاً في الحماسة.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ٤٥ والمرزباني ٣٦٤ وسمط اللآلي ١٥ والشعر والشعراء ٣٠٤ ولسان الميزان ٥: ٢ وانظر مصارع العشاق ٢٦٣. الأعلام ٥/ ٢٥٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٥٣.

(٢) سورة محمد: الآية ٣٠.

اكتبتَ ترجو الغوثَ مِنْ رجلٍ والمستغاثُ إليهِ في شُغْلِ

ومن شعر مالك قوله[١]: [من الخفيف]

إنَّ لي عند كلِّ نفحةِ بستا نٍ مِنَ الوردِ أو من الياسمينِ
نظرةٌ والتفاتةٌ أترجَّى أن تكونَ حللت فيما يليني

وقوله[٢]: [من الخفيف]

حبَّذا ليلُنا بتَلّ بوَنَّا إذ نُسقَّى شرابَنا ونُغنّى
مِنْ كُميْتٍ كأنها دمُ ظَبْيٍ تدعُ الشيخَ كالفتى مُرْجَحِنَّا
حيثما داراتِ الزجاجةُ دُرنا يحسبُ الجاهلونَ أنا جُنِنَّا

ومنهم:

[١٠٨]

نُصيب بن الأسود بن رباح[٣]

ساد على سواده، ونفضت على جلده صبغة فؤاده، فهو قلب كلّه، وسواء شخصه وظلّه، اتّقد فكره ناراً في فحمة، وفاح شعره مسكاً وعنبراً لمن شمّه، تستعير العيون من

(١) البيتان في المرقصات ص٣٨. (٢) الأبيات في المرقصات ص٣٨.

(٣) نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان (ت ـ ١٠٨هـ): شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزّى من كنانة، من سكان البادية. وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. وكان يتغزل بأم بكر «زينب بنت صفوان» وهي كنانية، وفي بعض الروايات «زنجية» ومن شعره فيها قصيدة مطلعها: [من الطويل]

بزينب ألمم، قبل أن يدخل الركب وقل: إن تملينا فما ملَّك القلب»

له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وكان يعدّ مع جرير وكثير عزة. وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته. وتنسك في أواخر عمره. وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها. وعناهنّ «أبو تمام» بقوله: [من البسيط]

«أما القوافي، فقد حصنت عذرتها فما يصاب دم منها ولا سلب»

إلى أن يقول:

«كانت «بنات نصيب» حين ضنّ بها عن الموالي ولم تحفل بها العرب»

قال التبريزي (في شرح ديوان أبي تمام): وينشد في هذا المعنى بيت لم أجده منسوباً إلى نصيب، وهو: [من المتقارب]

=

حليته كحلها، وليالي العاشقين حُلَلَها، ويتألف من حبّات القلوب كلامه المشتهى، في كل شيء فبه يجد من جَدَّ ويلهو من لَها، لا ينصل شبابه، ولا تهرم آدابه، وهو فصيح تَحتَجُّ بشعره النحاة، ويصيب في رايه من أخذ به أو نحاه، كم مدح كثيراً فنوّه، وهجا آخر فتأوّه، وأنشد غزله منشد فبان في شفتيه جوّه، حلوه في الأفواه، شهير بين الرّواة، والجلي يغني بوجهه الوضّاح عن الإيضاح، /١٨٨/ ويكتفي في التنبيه على ذكره بما لاح. وكان نصيب مولى لعبد العزيز بن مروان، وله فيه وفي غيره من بني أميّة غرر حسان، كقوله في سليمان[١]: [من الطويل]

وعـاجُـوا فـاثْـنَـوا بـالـذي أنـتَ أهـلُـهُ ... ولـو سكـتـوا أثـنـتْ عـليـكَ الـحَـقَـائـبُ
مِـنَ الـنـفـرِ الـبـيـضِ الـذيـنَ إذا انـتـجـوا ... أقـرَّت لـنـجـواهـمْ لُـؤيُّ بـنُ غـالـبِ
يـحـيّـونَ بـسّـامـيـنَ طـوراً وتـارةً ... يـحيّـونَ عـبّـاسـيـنَ شـوسَ الـحَـوَاجـبِ

ويروى أن جريراً قال: وددت أن هذا البيت كان لي من شعر هذا العبد بكذا وكذا بيتاً من شعري، يعني قوله[٢]: [من الطويل]

كُـسِـيـتُ ولـم أمـلـكْ سـواداً وتـحـتَـهُ ... قـمـيـصٌ مِـنَ الـقـوهـي بـيـضٌ بـنـائـقُـهْ[٣]
ومـا ضَـرَّ أثـوابـي سَـوَادي وإنـنـي ... لـكـالـمسكِ لا يسلو عَنِ المسكِ ذائقُهْ

ومن شعره، قوله[٤]: [من الطويل]

= «كـسـدن مـن الـفـقـر فـي بـيـتـهـن ... وقـد زادهـن سـوادي كـسـودا»

وأرخه ابن تغري بردي في وفيات سنة ١٠٨ وقال الأنطاكي: توفي سنة ١١٣ وقيل: ١١١ وللزبير بن بكار، كتاب «أخبار نصيب» وللدكتور داود سلوم «شعر نصيب بن رباح» طبع في بغداد ١٩٦٨م.

مصادر ترجمته:

إرشاد الأريب ٧: ٢١٢ والأغاني طبعة الدار ١: ٣٢٤ ـ ٣٧٧ و١٢: ٣٢٤ وشرح ديوان أبي تمام ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٢ وسمط اللآلي ٢٩١ وشرح الشواهد ١٠٥ والشعر والشعراء ١٥٣ وثمار القلوب ١٧٧ وتزيين الأسواق، طبعة بولاق ١: ٩٨ ـ ١٠٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١١ وفيه: وأخبار نصيب مستوفاة في تاريخ ابن عساكر. ورغبة الآمل ٢: ٢١٧ ـ ٢٢٢ و٤: ٣٢ و٥: ١١٢ ـ ١١٩ وBrock. S. 1: 99 والجمحي ٥٤٤ ـ ٥٥٠ والتبريزي ٣: ١٤١، ١٥١، و٤: ١٤٤ وأمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل: انظر فهرسته. الأعلام ٨/ ٣٢. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٤٧.

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٩ و٧١ موزعة بعدة مقاطع مجموعها ١١ بيتاً. قالها يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان. والبيت الأول في المرقصات ص٣٨.

(٢) القطعة في ديوانه ص١١٠ ـ ١١١ في ٥ أبيات.

(٣) القوهي: نسبة إلى قوهستان كورة بين نيسابور وهراة ومنه ثوب قوهي ويُصنع فيها ثياب بيض. والبنيقة: رقعة تزاد في نحر القميص ـ طوقه ـ لتوسيعه.

(٤) من بيتين في ديوانه ص٩١، وهو في المرقصات ص٣٨.

وكدتُ ولم أُخلقْ مِنَ الطيرِ إنْ بَدَا ... سَنَى بارقٍ نحوَ الحِجازِ أطيرُ[١]

وقوله[٢]: [من الطويل]

لقد هَتَفَتْ في جُنح ليلٍ حمامةٌ ... على فَنَنٍ وَهْناً وإني لَنائمُ

فقلتُ اعتذاراً عند ذاكَ وإنني ... لنفسي مما قد رأيتُ لَلائمُ:

أأزعمُ أني هائمٌ ذو صبابةٍ ... بسُعْدَى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ

كَذَبْتُ وبيتِ الله لو كنتُ عاشقاً ... لما سبقتْني بالبكاءِ الحَمَائمُ

/١٨٩/ ومنهم:

[١٠٩]

الفَرَزْدَق[٣]

واسمه همّام بن غالب التميمي.

فحل لا يقرع، ونصل لا يقلع، غالب الفحول فغلبهم، وحارب أهل المقول، وأخذ سلبهم، تصدّى له جماعة من الشعراء فما منهم إلاّ من أناخ عليه بزوره، وأنام

(١) سنى بارق: ضوء البرق.

(٢) القطعة في ديوانه ص١٢٤ في ٤ أبيات.

(٣) الفرزدق: هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١٨ ـ ١١٠هـ): شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه ـ وكان أبوه من الأجواد الأشراف ـ وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق ـ ط» ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مليكة، وهي ابنة له. ولقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظته. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة. وأخباره كثيرة. وكان مشتهراً بالنساء، زير غوانٍ، وليس له بيت واحد في النسيب مذكور. وقال المرتضى: كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيّد منه. ومما كتب في أخباره «الفرزدق ـ ط» لخليل مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد افرام البستاني.

مصادر ترجمته:

رغبة الآمل من كتاب الكامل ١: ١١٤ و٢: ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٢١٧، ٢٣٧، و٣: ٥٥، ٥٦ والبيان والتبيين، تحقيق هارون؛ انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ٢: ١٩٦ والشريشي ١: ١٤٢ ومعاهد التنصيص ١: ٤٥ وخزانة البغدادي ١: ١٠٥ ـ ١٠٨ والأغاني، طبعة الدار ٩: ٣٢٤ وابن سلام ٧٥ والمرزباني ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٤: والشعر والشعراء، تحقيق شاكر =

عليه مدة جوره، ورماه بسهام ما أخطأت فؤاده، ولا خطأت ثماده، إلاّ جرير بن الخطفي فإنه عند أكثر أهل هذا الشأن أكثر تفنناً، وأظهر برقاً لا يلوح موهناً، على أن شيطانهما كان واحداً، وسلطانهما على المعاني كان متواردا، إلاّ أن الفرزدق كان من بيت شرف في تميم، وغرفٍ عليةٍ في فخار العظم الرميم. وكان يفاخر بأبيه دارم، ويباهل له بمكارم، ويعدّ منه نجوماً عواتم، وبحوراً خضارم، ورماحاً خطيّة وصوارم. وأتى يوماً للمفاخرة وقد جلس في قبة وشي، وَلَفَّ ذيوله بالديباج وتبختر في المشي، وقال هكذا كان سلفي في الجاهلية اتساع ثراء وارتفاع بناء واتباع.

وكان مع هذه النفس المنافسة في المعالي، المناقشة لأطراف العوالي، يضع من جلالته، ويضع في ضلالته، ويقرض الأعراض ثلبا، ويَقرم لأكل لحوم الناس نهبا، وربما كان يُرمى بالفجور، ويوصَم بقبائح تسود وجه الديجور. وشعره وإن كان نهاية في الارتقاء، وغاية في الانتقاء، فهو قليل الغوص، لا تستخرج له فرائد، ولا تستنتج له من الخواطر المولدة ولائد. ومن شعره المعدود في سؤر القصائد، قوله[1]:

[من الطويل]

أنا ابنُ الجبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى، وَعِرْقُ الثّرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسبُهُ
وَبَيْتي إلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤهُ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضِيءُ كَواكِبُهْ
نَمَتْهُ فُرُوعُ المَالِكَينِ، وَلَمْ يَكُنْ أبوكَ الذي من عبد شمسٍ يُخاطِبُهْ
تَرَاهُ كَنَصْلِ السّيفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طَرّ شارِبُهْ

/١٩٠/ وقوله[2]:

وَرُبّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشرّ خَيرُهُ مَعَ النجم من حيثُ استقلّتْ كواكبُهْ[3]
فلا ما نَأى مِنهُ مِنَ الشّرّ نَازِحٌ، وَلا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ
فَما المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ وَاعِظٍ، إذا لم تَعِظْهُ نَفسُهُ وَتَجارِبُهْ

وقوله[4] من قصيدة ذكر فيها هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد وأضافها إلى

= ٤٤٢ وانظر فهرسته. وأمالي المرتضى ١: ٤٣ - ٤٩ ومفتاح السعادة ١: ١٩٥ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ وشرح العيون، طبعة بولاق ٢١٣ والحيوان للجاحظ ٦: ٢٢٦ وفيه: «كان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق، قال: يا هميم!» قلت: وفي الأغاني، طبعة الساسي ١٩: ٢ «كان للفرزدق أخ يقال له هميم، ويلقب الأخطل ليست له نباهة». كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام ص...، تأريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج.. ص.... الموسوعة الموجزة ٢٠/ ٣٣٧. الأعلام ٨/ ٩٣. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٩٢ - ٩٣.

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٢ - ٥٣ في ١٦ بيتاً. (٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٨ - ٤٩ في ١٤ بيتاً.

(٣) أي أن شره حاضر وغير معدوم. (٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢٠٩ - ٢١١ في ٢٩ بيتاً.

الجامع: [من البسيط]

فَرّقتَ بَيْنَ النّصَارَى في كنَائِسِهِمْ، والعابِدِينَ مَعَ الأسْحَارِ وَالعَتَمِ
وَهُمْ مَعاً في مُصَلاّهُمْ وَأوْجُهُهُمْ شَتى، إذا سَجَدُوا للهِ وَالصَّنَمِ
وَكَيفَ يَجتَمِعُ النّاقُوسُ يَضرِبُهُ أهْلُ الصّليبِ مَعَ القُرّاءِ لَمْ تَنَمِ
فُهّمتَ تَحويلَها عَنهُمْ كمَا فَهما، إذْ يَحكمانِ لهمْ في الحَرْثِ وَالغَنمِ
داوُدُ وَالمَلِكُ المَهْدِيُّ، إذْ حَكَما أوْلادَها وَاجْتِزَازَ الصّوفِ بالجَلَمِ
فَهَمَّكَ اللهُ تَحْويلاً لبَيْعَتِهِمْ عَن مَسجِدٍ فيهِ يُتْلى طَيّبُ الكَلِمِ

وقوله[1]: [من الطويل]

أطَعْتُكَ يا إبلِيسُ سَبْعِينَ حِجّةً فَلَمّا انْتَهَى شَيْبي، وَتمّ تمَامي[2]
وصلتُ إلى رَبّي، وَأيْقَنْتُ أنّني مُلاقٍ لأيّامِ المَنُونِ حِمَامي
حَلَفْتُ عَلى نَفْسِي لأَجْتَهِدَنّهَا عَلى حَالِهَا في صِحّةٍ وَسَقَام
ألا طالَمَا قَدْ بِتُّ يُوضِعُ ناقَتي أبُو الجنّ إبْلِيسٌ بِغَيرِ خِطَام[3]
يَظَلُّ يُمَنّيني عَلى الرّحْلِ وَارِكاً[4] يَكُونُ وَرَائي مَرّةً وَأمَامي
يُبَشّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ، وَأنّهُ سَيُخْلِدُني في جَنّةٍ وَسَلام
وَآدَمَ قَدْ أخرَجْتَهُ، وَهوَ ساكِنٌ وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيرِ دارِ مُقَام
وَأقْسَمْتَ يا إبْلِيسُ أنّكَ ناصِحٌ لَهُ وَلَهَا، إقْسَامَ غَيرِ إثَام[5]
/١٩١/ فَظَلا يَخيطَانِ الوِرَاقَ عَلَيْهِما بأيْدِيهِمَا مِنْ أكْلِ شَرّ طَعَام
وكم من قُرُونٍ قد أطاعوكَ أصْبَحوا أحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَام
وَمَا أنْتَ يا إبْلِيسُ بالمرْءِ أبْتَغي رِضَاهُ، وَلا يَقْتَادُني بِزِمَام
سأجزِيك من سَوْءاتِ ما كنتَ سُقتني إلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذاتَ كِلام[6]
تُعَيِّرُها في النّارِ، وَالنّارُ تَلْتَقي عَلَيْكَ بِزَقّومٍ لَهَا وَضِرَام[7]

ومنه قوله[8]: وقد وصف افتضاض العذارى، وتخيّل مأتاهن ما كان جلّناراً أو ناراً، وهو: [من الوافر]

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٥ في ٣٤ بيتاً.
(٢) تم تمامي: تمت حياتي وبلغت نهايتي. (٣) يوضع الناقة: يسيرها.
(٤) الوارك: المعتمد على وركه. (٥) غير إثام: أي خالياً من الإثم.
(٦) الكلام، الواحد كلم: الجرح.
(٧) تعيرها، من عير الدراهم: وزنها. يريد: تمتحن جراحك بالنار. الزقوم: شجرة في جهنم.
(٨) البيتان لم يردا في ديوانه.

وبـتـنَ لـديَّ مُـصـرَّعـاتٍ ... وبـتُّ أفـضُّ إغـلاق الـخِـتـامِ
كـأن مَـفـالـق الـرمّـانِ فـيـه ... وجـمـر غـضًـى قـعـدنَ عـلـيـهِ حـامـي

وقـولـه[1]: [مـن الـطـويـل]

وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيّ قَتْلى تَخالُها ... عَلى جَانِبِ الفَيْضِ الهَديَّ المُنَحَّرَا
مِنَ النّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيّةٍ ... وَإمّا زُبَيْرِيّ مِنَ الذّئبِ أغْدَرَا[2]

وقوله[3]: [من الرجز]

أولـجـتُ فـيـهـا كـذراعِ الـبِـكْـرِ ... مُـنْذُ مـلـكَ الـرأسَ شـديـدَ الأسـرِ
زادَ عـلـى شـبـرٍ ونـصـفِ شـبـرِ ... كـأنـمـا أولـجـتـهُ فـي جَـمْـرِ
يـطـيـرُ عـنـه نـفـيـان الـشَّـعْـرِ ... نـفـيَ شـعـورِ الـنـاسِ يـومَ الـنـحـرِ
فـقـلـتُ لـمّـا بـرَّحـتْ بـحـرّي ... وانـسـلَّ مـنـهـا مُـسْـتَـهِـلّ الـقَـطْـرِ
تـدعـو بـويـلٍ وبـحـرٍّ صَـدْرِ ... قـلـتُ لـهـا: مـهـلاً فـمـا مِـنْ أمـرِ
أن أدخـلَ الأفـعـى رحـيـبَ الـقَـعْـرِ ... بـحـيـثُ لا يـرجـعُ طُـوْلُ الـدَّهْـرِ

وقوله[4]: [من الطويل]

وَرَكْبٍ كَأنّ الرّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ ... لهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِالعَصَائِبِ[5]
يَعَضّونَ أطْرَافَ العِصِيّ كَأنّها ... تَخَزِّمُ بالأطرَافِ شَوْكَ العَقارِبِ[6]
سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيلَ وَهيَ بكفّهم ... عَلى شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ[7]

/ ١٩٢/ وقوله[8]: [من الوافر]

وَلَوْ رَفَعَ السّحَابُ إلَيْهِ قَوْماً ... لَحِقنا في السّمَاءِ إلى السَّحَابِ

وقوله[9]: [من الكامل]

لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ ... وَتُنالُ أيّمُهُمْ وإنْ لمْ تُخْطَبِ
وَالباهِليُّ بِكُلّ أرْضٍ حَلّها ... عَبْدٌ يُقِرّ عَلى الهَوَانِ المُجلِبِ[10]

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٣ في ٧١ بيتاً.
(٢) سبئية: أراد أتباع عبد الله بن سبأ.
(٣) القطعة لم ترد في ديوانه.
(٤) القطعة في ديوانه ١/ ٢٩ في ٦ أبيات.
(٥) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.
(٦) يقول: إنهم يضعون عصيهم في أفواههم؛ لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.
(٧) سروا يخبطون الليل: أي ساروا في الليل على غير هدى. شعب الأكوار: نواحيها. والكور: رحيل البعير.
(٨) القطعة في ديوانه ١/ ٩٨ في ٣ أبيات.
(٩) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٤ـ٣٥ في ١٦ بيتاً.
(١٠) المجلب: الملازم كالقد اليابس.

وَالبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأى عِرْساً لَهُ ... يُغْشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ

وقوله[١] يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما، وهي من رواية الحرمازي:

إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: ... إلى مَكَارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ، ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ[٢]

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ، ... رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ[٣]

مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا؛ ... فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ

أيُّ القبائل لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ، ... لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ

وقوله في هجاء باهلة من أبيات: [من الطويل]

أبا هلَ لو كانت ثمانونَ منكمُ ... حلائلَ في ما خفت حداً على ظهري

قليل أماءٍ لم تحضنَ فُرُوجُها ... برباتٍ أعجازِ البظورِ مِنَ الجزرِ

وما جرَتِ المُوسَى على باهليةٍ ... ولا سيقَ فيها غير جديينِ من فهرِ

وما اغتسلتْ من حيضةٍ باهلية ... بحقٍّ ولا باتتْ حصاناً على طُهْرِ

وقوله[٤] يهجو جديع بن سعد بن قبيصة الأزدي: [من الكامل]

لا تحسبنّ دراهماً أعطيتها ... تمحو مخازيكَ التي بعُمانِ

وأبوكَ ملتزمُ السفينةِ عاقدٌ ... خصييهِ بينَ نبائقِ التُّبَّانِ

/١٩٣/ ويظلّ يدفعُ بأستِهِ متقاعساً ... في البحرِ معتمداً على السكّانِ

وقوله[٥]: [من البسيط]

لوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ ... عَلى الحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ابنِ جَيّارِ[٦]

ما مَسّها دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُها، ... وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

وقوله[٧]: [من الرجز]

يا أمَّ غيلانَ أبركي تُناكي ... كما نكحنا باركاً أباكِ

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/١٧٨ ـ ١٨١ في ٢٧ بيتاً.

(٢) البطحاء: أرض منبطحة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

(٣) الراحة: الكف. الركن: الجانب. الحطيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عرفان: مفعول لأجله.

(٤) لم ترد في ديوانه.

(٥) البيتان في ديوانه ١/٣٢٦.

(٦) الحفوف: قلة الدسم.

(٧) لم ترد في ديوانه.

إِنْ تـجـزعـي أو تَـدْمَ رُكـبـتـاكِ نُـلـقِـيـكِ أحيـانـاً عـلـى قـفـاكِ

وقوله(١): [من الكامل]

تَدْنُو فتُطْمِعُ ذا السّفَاهَةِ وَالصِّبَا مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيرِ مُنِيلِ
وَكَأنّ طَعْمَ رُضَابِ فِيهَا إذْ بدتْ بَرَدٌ بِفَرْعِ بَشَامَةٍ مَصْقُولِ(٢)

وقوله(٣): [من الطويل]

أرَى الثّقَلَينِ الجِنَّ وَالإنْسَ أصْبَحا يَمُدّانِ أعْنَاقاً إلَيْكَ تَقَرَّبُ
وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يُرَجّي كَرَامَةً بكَفّيكَ أوْ يَخشَى العِقابَ فيَهرُبُ
وَمَا دُونَ كَفّيْكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ وَلا لِمَنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

وقوله(٤): [من الوافر]

أقُولُ لَهَا إذا عَطَفَتْ وَعَضّتْ بِمُورِكَةِ الوِرَاكِ مَعَ الزّمَامِ
إلامَ تَلَفّتِينَ، وَأنْتِ تَحْتي، وَخَيْرُ النّاسِ كُلّهِمُ أمَامي
مَتى تَأتي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحي مِنَ التّهْجِيرِ وَالدَّبَرِ الدّوَامي(٥)

وقوله(٦): [من الطويل]

/١٩٤/ ضَرَبْنَا بأكْنافِ السّماءِ بُيوتَنا، عَلى ذِرْوَةٍ أرْكَانُها لا تُهَدَّمُ
حَلَبْنا بأخْلافِ السّماءِ عَلَيهِمُ شَآبيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلّ وَتُرْزِمُ

وقوله(٧): [من الطويل]

تَبَسّمُ عَنْ غُرٍّ عِذَابٍ، كأنّها أقاحُ تُرَوّيها الذِّهابُ اللّوَامِعُ(٨)
كأنّ مُجَاجَ النّحْلِ فوق لِثاتِها، وَمَاء سَحَابٍ أحْرَزَتْهُ الوَقَائِعُ
وَكادَتْ بَناتُ النّفسِ تَخرُجُ وَالحشا وَتَنفَضّ من وجدٍ عليها الأضَالِعُ

وقوله(٩): [من الوافر]

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢١ ـ ١٢٣ في ٣١ بيتاً.
(٢) البشامة: شجرة طيبة الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها من بقايا الطعام.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٧٩ ـ ٨١ في ١٩ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.
(٥) الدبر، الواحدة دبرة: القرحة تحدث في ظهر البعير من الرحل أو نحوه.
(٦) القطعة في ديوانه ٢/ ٢٧٥ في ٣ أبيات.
(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٤١١ في ١١ بيتاً.
(٨) الذهاب، الواحدة ذهبة: المطرة. وأراد باللوامع التي يصحبها البرق.
(٩) القصدية في ديوانه ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.

يَــداكَ يَــدٌ رَبِــيــعُ الــنّــاسِ فِــيــهَــا، وَفـي الأُخْـرَى الـشّـهُـورُ مِـنَ الـحَـرَامِ
فَــإنّ الــنّــاسَ لَــوْلا أنْــتَ كَــانُــوا حَـصَـى خَـرَزٍ تَـسَـاقَـطَ مِـنْ نِـظَـامِ

وقوله[1]: [من الطويل]

قَـوَارِصُ تَـأتِـيـنـي، فَـيَـحْـتَـقِـرُونَـهـا، وَقَـدْ يَـمْـلأُ الـقَـطْـرُ الإنـاء فـيَـفـعُـمُ[2]

وقوله[3]: [من الطويل]

ونــحــنُ إذا عَــدّتْ مَــعَــدٌّ قــديــمَــهــا مكـانُ الـنـواصـي مِـنْ وجـوهِ الـسـوابـقِ

وقوله[4]: [من الكامل]

والـشـيـبُ يـنـهـضُ فـي الـشـبـابِ كـأنـهُ لـيـلٌ يـصـيـحُ بـجـانـبـيـهِ نـهـارُ

ومنهم:

[١١٠]

جَرير بن عبد الله الخطفي[5]

ضرّس الأعداء بأنيابه، وضرّر الشعر بآدابه، وضرّم الأفهام بتوقّد شهابه، وبينه وبين الفرزدق النقائض المضمَّنة غرائب الهجاء، وعجائب الذم المشبّهة حالاتهم فيها بوقائع الهيجاء، من كل آبِدَةٍ تضيق بها الصَّحاصح، وتضيع ودائع الحسب الواضح، لو تردّى بها النهار المشمس لأعتم، أو الصباح الوضّاح لأبهم، أو القمر التمام لعاجله في ليلة البدر السّرار، أو البحر الخضم لما ضمّ حجره على الدرر الكبار، أو الحيا /

---

(١) القطعة في ديوانه ٢/ ١٩٥ في بيتين. والبيت في المرقصات ص٣٨.

(٢) الأتي: السيل لا يدرى من أين يأتي. يفعم: يمتلىء.

(٣) البيت في المرقصات ص٣٩. (٤) البيت في المرقصات ص٣٩.

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم (٢٨ ـ ١١٠هـ): أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ـ وكان هجاء مرّاً ـ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق ـ ط» في ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعره ـ ط» في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة. ولجميل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره ـ ط». كما شرح ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلسي ـ بيروت [دت] ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني: أول المجلد الثامن، من طبعة دار الكتب. ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢: ٢٤٩ وشرح شواهد المغني ١٦ وديوان شعره. والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانة البغدادي ١: ٣٦ وفيه ١: ٣٠٧ «الخطفى، والد جرير». الموسوعة الموجزة ٥/ ٣٩. الأعلام ٢/ ١١٩. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٩٩.

١٩٥/ المستهل لوقع وجهه حياء، أو المطلّ لأقران من السمعة به رياء، بل هي والله الدواهي النكر، والمذام الضاربة بيدها على فم الشكر، وربما كان الرجل منهما لموافقة خاطره لخاطر صاحبه، وإتيانه في كل واقعة بمناسبه، إذا ارتكب محذوراً يخشى العار، ويخاف به داهية تنصب له بها راية شنار، يقول كأني بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذا، فإذا بلغ صاحبه قال مثل ما قال هكذا، متقارضين دهرهما، متغاضيين كحل جفونهما القذى، وكان جرير أعفّ منه مضجعا، وأرأف إلى الحسنى مرجعا، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجني مع فسقي إلى رقّة شعره، وكان الفرزدق لا يعدّي شعره الفخار، ولا يهدي فكره إلى دقائق الأفكار، وجرير قد حلب أشطره، وجلب جوهره، وجبل في كافور الطروس عنبره، وجعل الروض ديوانه وأُجني زهره، وتفنّن فيه تفنناً ملكِ زمامَه مقتدراً، وكمل زمانه به مفتخراً، واقتاده بحذافيره وارتاده مقبلاً بمعاذيره، وأبرزه في أبهى الصور، وأبهج المحاسن المتلوّة السور، وقد أنصف بينهما من قال:

[من الكامل]

ذهبَ الفرزدقُ بالفَخارِ وإنما حلوُ القريضِ ومرُّهُ لجريرِ

وقد عدّ له أهل النقد في كل باب من أبواب الشعر ما هو الغاية القصوى التيما بعدها مطمح، ولا يتجاوز حدّها تعنّت من يتلمّح. وكان يعدّ من فضله على قرنائه، ووبله المتدّفق على إنائه، أنه هاجى ثمانين شاعراً من أهل زمانه، ما منهم إلاّ مِدْرَه خصام، ونذرة قوم كأن الثريا علقت في بيوتهم بلا انفصام، ممن يأوي في الحسب إلى ثبج، ويحوي من النسب الصميم مالو استعاره الليل البهيم لأعاد لؤلؤةً بيضاء ذلك السبج وكان أبوه شيخاً قعد به سقوط نفسه، وهبوط روحه أسفاً على فلسه /١٩٦/ حتى إنه كان يرتضع الشاة بفمه، ولا يأنف من هذه الدنيّة، ولا ينفي هذه الرديّة، وجرير مع هذا الأب المضاع، الوضيع في الأوضاع، يصاولهم في كل مصاع، ويطاولهم ذراعاً بذراع، ويكايلهم وربما زادهم في الحشف وسوء الكلية وتطفيف الصاع. ومن شعره المعلّق بالقلوب والأسماع، قوله[١] من قصيدة في هجو الأخطل التغلبي:

[من الكامل]

وإذَا النَّهارُ تَقاصَرَتْ أَظْلالُهُ وَوَنَى المَطِيُّ سَآمَةً وَكَلالا[٢]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٤٤٨ ـ ٤٥٣ في ٥٢ بيتاً.

(٢) ونى: فتر يقال منه ونابنى ونيا. والسآمة: الملالة والضجر.

رَفَعَ المَطِيُّ بِكُلِّ أَبْيَضَ شاحِبٍ خَلَقِ القَمِيصِ تَخالُهُ مُخْتالا[1]

منها:

وَالتَّغْلبِيُّ إِذَا تَنَحْنَحَ لِلقِرَى حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثالا

حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُماةُ قَيْسٍ خَيْلَها شُعْثاً عَوابِسَ تَحْمِلُ الأَبْطالا

ما زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلاً تَشُلُّ عَلَيْكُمُ وَرِجالاَ

تَرَكَ الأُخَيْطِلُ أُمَّهُ وَكَأَنَّها مَنْحاةُ سَانِيَةٍ تُدِيرُ مَحالا[2]

لَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاحَمَتْ أَرْكانُها جَبَلاً أَصَمَّ مِنَ الجِبالِ لَزالا

وراحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْجِيادِ كَأَنَّها عِقْبانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا

إِنْ حَرَّمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدا أَوْ حَلَّلُوكَ لَتُؤْكَلَنَّ حَلالا

وَلَوَ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسابَها يَوْمَ التَّفاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقالا[3]

نُبِّئْتُ تَغْلِبَ يَنْكِحُونَ رِجالَهُمْ وَتَرَى نِساؤهُمُ الحَرامَ حَلالا

وقوله[4]: [من الكامل]

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ مَنازِلُ عِنْدَنا لَيْسَتْ كَمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

إِنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الإمامُ المُصْطَفَى بِالنَّصْرِ هُزَّ لِواؤُهُ وَالمَغْنَمِ

وَرِثَ الأَعِنَّةَ وَالأَسِنَّةَ وَانْتَمَى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَّمِ

/١٩٧/ وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةً خَوَتْ وَتَهَدَّمَتْ وَبِناءُ عَرْشِكَ خالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ

وَبَنُو الْوَلِيدِ مِنَ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ كَالْبَدْرِ حُفَّ بِواضِحاتِ الأَنْجُمِ

وَإِذا الْكَتائِبُ أَعْلَمَتْ راياتِها وَكَأَنَّهُنَّ عِتاقُ طَيْرٍ حُوَّمِ

نَطَحَ الرُّؤُوسَ بِهامَةٍ فَتَفَرَّقُوا عَنْها وَعَظْمُ فَراشِها لَمْ يُهْزَمِ

أَشْكُو إِلَيْكَ وَرُبَّما تَكْفُونَنِي عَضَّ الزَّمانِ وَثِقْلَ دَيْنِ المَغْرَمِ

بَرُّ الْبِلادِ مُسَخَّرٌ يُجْبَى لَكُمْ وَالْبَحْرُ سُخِّرَ بِالْجَوارِي العُوَّمِ

وَتَرَى الْجِفانَ يَمُدُّها قَمَعُ الذُّرَى مَدَّ الجَداوِلِ بالأَتِيِّ المُفْعَمِ

وَالْقِدْرُ تَنْهِمُ بِالمَحالِ وَتَرْتَمِي بِالزورِ هَمْهَمَةَ الْحِصانِ الأَدْهَمِ[5]

---

(١) رفع المطى: اختياله في سيره.

(٢) المنحاة طريق السانية ما بين منتهى الرشاء إلى الركي والمحال بكرة السانية.

(٣) وزن كل شيء: مثقاله أراد: لم يكن لها وزن.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٩١ ـ ٤٩٤ في ٣٤ بيتاً.

(٥) االمحال: فقار الظهر، واحدها محالة والزور الصدر، والهمهمة صوت دون الصهيل.

وقوله[١] يعاتب جدّه الخطفى: [من الطويل]

تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيالُها ... يَخُوضُ خُدارِيّاً مِنَ اللَّيلِ داجِيا[٢]
فإنَّكِ إنْ تُعْطَى قَلِيلاً فَطالَمَا ... مَنَعْتِ وَحَلأْتِ الْقُلوبَ الصَّواديا
دُنُوَّ عِتاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ بَعْدَما ... شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدودَ الْعَواصِيا[٣]
لَحِقْتُ وَأَصْحابِي عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ ... وَخُودٍ تَبارَى الأحبشي الْمَكارِيا
تَرامَيْنَ بالأَجْوازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ ... وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ الْبُرينِ الذفاريا[٤]
إذا بَلَّغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَّها ... نُزولِيَ بالْمَوْماةِ ثُمَّ ارْتِحالِيا[٥]
مُخَفِّفَةٌ يَجْرِي عَلَى الهَوْلِ رَكْبُها ... قليلاً بِهَا ما يَنْظُرُونَ التَّواليا[٦]
تحولُ بِها مَيْتُ الشِّخاصِ كَأَنَّهُ ... قَذَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ المَاءُ طافيا[٧]
خَلِيلَي لَوْلاَ أَنْ تَظُنَّا بِي الْهَوَى ... لَقُلْتُ سَمِعْنا مِنْ سكينة داعِيا
قِفَا فَاسْمَعا صَوْتَ الْمُنادِي فإنه ... قَرِيبٌ وَما دانَيْتُ بِالْوُدِّ دانِيا
/١٩٨/ فَحُيِّيتَ مِنْ سارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِناً ... مَزاراً عَلَى ذي حاجَةٍ مُتَراخِيا
وَيَأْمُرُنِي الْعُذَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى ... وَأَنْ أخفي الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خافِيا
وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلِّلُ بِالْمُنَى ... لَيالِيَ أَرْجُو أَنَّ مالَكَ مالِيا
وَقائِلَةٍ وَالدَّمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا ... أَبَعْدَ جَرِيرٍ تُكْرِمونَ الْمَوالِيا
بِأَيِّ نِجادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَما ... قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كانَ بَاقِيا
بِأَيِّ سِنانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَما ... نَزَعْتَ سِناناً مِنْ قَناتِكَ ماضِيا
أَلاَ لاَ تَخافا نَبْوَتِي فِي مُلِمةٍ ... وخافا الْمَنايَا أَنْ تَفُوتَكما بِيا
فقد كنتُ ناراً يَصْطَلِيها عَدُوُّكُمْ ... وَحِرْزاً لِمَا أَلْجَأْتُمُ مِنْ وَرائِيا
وَباسِطَ خَيْرٍ فِيكُمُ بِيَمِينِهِ ... وَقابِضَ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمالِيا
وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى ... سَرِيعٌ إذَا لَمْ أَرْضَ دارِي انتقاليا

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٠١ ـ ٦٠٦ في ٥٨ بيتاً.
(٢) الخدارى: الأسود يعني الليل. والداجي: المظلم، وأصله أن الليل يخدرهم في منازلهم.
(٣) الشماس: الامتناع وفي ش: عتاق الطير وهي الكرائم والسباع.
(٤) الأجواز: الأوساط. والصفصف: القاع المستوي. والخلج: الجذب. والبرين: حلق من صفر توضع في أنف البعير. والذفارى: مرافق البعير.
(٥) الرجيع: السفر. والموماة: الملساء.
(٦) المخففة: المفازة تلمع بالسراب. والتوالي: المستأخرات.
(٧) الشخاص: الأعلام والنشوز.

جَرِيءُ الجَنانِ لا أُهالُ مِنَ الرَّدَى إذا ما جَعَلْتُ السَّيْفَ لي عَنْ شِمالِيا
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظامِ بَقِيَّةٌ وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسانِيا

وقوله[1]: [من الوافر]

سَيَكْفِيكَ الْعَواذِلَ أَرْحَبِيٌّ هِجانُ اللَّوْنِ كَالْفَرَدِ اللَّياح[2]
يَعُزَّ عَلى الطَّرِيق بِمَنْكِبَيْهِ كَما ابْترَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِداح[3]
تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالَتْ: رَأَيْتُ المُورِدِينَ ذَوِي لِقاح[4]
تُعَلِّلُ وَهِيَ ساغِبَةٌ بَنِيها بِأَنْفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ الْقَراح[5]
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ إليّ رِيشي وَأَثْبَتَّ الْقَوادِمَ فِي جَناحِي[6]
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وَأَنْدَى الْعالَمِينَ بُطُونَ راح[7]
/١٩٩/ لَكُمْ شُمُّ الْجِبالِ مِنَ الرَّواسي وَأَعْظَمُ سَيْلِ مُعْتَلَجِ الْبِطاح[8]
فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هِبْرِزِيّاً أَلَفَّ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّواحِي[9]
فَما شَجَراتُ عِيصِكَ في قُرَيْشٍ بِعَشّاتِ الْفُرُوعِ وَلا ضَواحِي[10]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص... ـ ٩٩ في ٢٠ بيتاً.

(٢) الأرحبي: نسبة إلى أرحب من همدان والهجان: الأبيض، والفرد: الثور المنفرد واللياح: الأبيض يقال: لَياح ولِياح ولهق ولهق وصرح يقال فرد وفرد.

(٣) يعزّ: يغلب يريد أنه يغلب الإبل على الطريق ويسبقها إليه كما يُلحُّ المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله، وفي م انترك وهو تصحيف.

(٤) الموردون: أصحاب الإبل يوردون الماء، وفي م رأيت الواردين.

(٥) الساغبة: الجائعة، والنفس من الماء: ما كان مرويا كافياً، والشَّبم: البارد ويقال منه: شبم يشبم شبما والشبم البرد وقال أبو حاتم، لو وجدت في شدة القيظ ماء بارداً لقلت هو شبم كأن من اللغويين من يخصه بزمن الشتاء.

(٦) القوادم: العشر الريشات في الجناح وما فوق ذاك الخوافي.

(٧) قال ابن هشام: قيل أراد أنتم. وهذا أمدح بيت قالته العرب. ولما أنشد هذا البيت لعبد الملك قال له: من أراد أن يمدح فبمثل هذا البيت أو ليسكت. وقد حذف العائد من الجملة الموصول بها والتقدير حميته ومعناه: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك وما حميت لا يصل إليه من خالفك لقوة سلطانك، وتهامة: ما سفل عن بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب.

(٨) اعتلاجه كثرته وركوب بعضه بعضاً.

(٩) الهبرزي: الخالص، والالف: الملتف والعيص: الشجر، يريد أنه في وسط العز ليس من نواحيه وهذا مثل ضربه.

(١٠) العشة: الشجرة اللئيمة المنبت الدقيقة القضبان، والضواحي: بادية العيدان ولا ورق عليها وفي القاموس ضاحت البلاد: دخلت وأنشد: [من الرجز] =

رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَتِ الْمراضُ مِنَ الصِّحاحِ(١)

وقوله(٢) من قصيدة يمدح عبد الملك ويهجو الأخطل: [من الكامل]

إنْ كانَ طَبعكُمُ الدَّلالُ فإنَّهُ حَسَنٌ دلالُكِ يا أُمَيْمَ جَمِيلُ
وَكَأَنْ لَيْلِي مِنْ تَذَكرِي الْهَوَى لَيْلٌ بأَطْوَلِ لَيْلَةٍ مَوْصُولُ
يَكْفِيكَ إذْ سَرَتِ الهُمُومُ فَلَمْ تَنَم قُلُصٌ لَواقِحُ كالْقِسيِّ وَحُولُ
نُجُبٌ مِنَ السِّرِّ الْعَتِيقِ نَمى بِها فَوْقَ النَّجائِبِ شَدْقَمٌ وَجَدِيل(٣)
عَزَّتْ كَوَاهِلُها الْعَرائكَ بَعْدَما لَحِقَ الثَّمِيلُ فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلُ
مِثْلُ الْقَنا سَحَجَ الثِّقَافُ مَتُونَهُ فَاهْتَزَّ فِيهِ لُدُونَةٌ وَذُبُول(٤)
تَنْجُو إذَا عَلَمُ الْفَلاَةِ رَأَيْتَهُ فِي الآلِ يَقْصُرُ مَرَّةً وَيطُولُ
وَإذَا تَقَاصَرَتِ الظِّلاَلُ تَشَنَّعَتْ وَخَدَّ النَّعَام وَفِي النُّسُوعِ فُضُولُ
مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ النِّجادِ كَأَنَّهَا قَرْوَاءُ رَافِعَةُ الشِّرَاعِ جُفُول(٥)
كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إلَيْكَ مِنْ مُتَماحِلٍ جَذْبِ المُعَرَّجِ مَا بِهِ تَعْلِيل
نَائِي المَنَاهِلِ طَامِسٍ أَعْلاَمُهُ مَيْتِ الشخاصِ بِهِ يَكَادُ يَحُول

منها في هجو الأخطل وقومه تغلب:

إنّ الخلافة والنبوةَ والهُدَى وغم لتغلبَ في الحياةِ طويلُ
مَنَعَ الأُخَيْطِلُ أَنْ يُسَامِي قَرْمَناً شَرفٌ أَجَبُّ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ
/ ٢٠٠/ كَذَبَ الأُخَيْطِلُ ما لِنِسْوَةِ تَغْلِبٍ حامِي الذِّمارِ ومَا يَغارُ حَلِيلُ
إذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ فارِساً وَيَرَى نَعامَةَ ظِلِّهِ فَيَحُولُ(٦)
رَقَصَتْ بِعاجِنَةِ الرحوبِ نِساؤُكُم رَقْصَ الرِّئَالِ ومَا لَهُنَّ ذُيولُ
وَكَأَنَّ عافِيَةَ النُّسُورِ عَلَيْهِمُ حِجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزول(٧)

=
تضحك مني أن رأتني عشا
لبست عصري فامتشا
بشاشتي وعملا فغشا

(١) بينت: بمعنى تبينت.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٧٢ ـ ٤٧٧ في ٧٠ بيتاً.
(٣) سر كل شيء: خالصه وكريمه، نمى بها: دفع بها، وجديل وشدقم: فحلان.
(٤) اللدونة: اللين.
(٥) القرواء: السفينة مرفوعة القرا وهو ظهرها. والجفول: المسرعة.
(٦) أي يذهب ويجيء وكأنه يميد.
(٧) العافية: الغاشية التي تغش لحومهم، وذو المجاز بالطائف وكان موسماً من مواسم العرب وسوقا عظيمة كعكاظ وذي المجاز ومجنة.

قُلْ لِلأُخَيْطِلِ لا عَجُوزُكَ أَنْجَبَتْ ... فِي الْوالِداتِ ولاَ أَبُوكَ فَحِيلُ
قَصُرَتْ يَداكَ عَنِ الفَعالِ وَطالَما ... غالَتْ أباكَ عَنِ المَكارِمِ غُولُ
حَظُّ الأُخَيْطِلِ مِنْ تَلَمُّسِه الرُّشا ... فِي الرَّأْسِ لامِعَةُ الفَراشِ دَحول

وقوله[1]: [من الكامل]

لَوْ كُنْتَ حِينَ غُرِرْتَ بَيْنَ بُيوتِنَا ... لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيد صَلِيلا
لَحَمَاكَ كُلُّ مُغاوِرٍ يَوْمَ الوَغَى ... وَلَكانَ شِلْوُ عَدُوِّكَ المأْكُولا

وقوله[2] في هجو الأخطل: [من الوافر]

وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى ... أَخا حِلْمٍ وَما هُوَ بِالْحَلِيمِ
يَرَى حَسَراتِهِ وَيَخافُ دَرْئِي ... وَيُغْضِي طَرْفَهُ نَظَرَ الأَمِيمِ

منها:

فَنَفْسِي وَالنُّفُوسُ فِداءُ قَوْمٍ ... بَنَوْا لِي فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيمِ
نَزَلْتُ بِفَرْعِ خِنْدَفَ حَيْثُ لاقَتْ ... شُؤونُ الهامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ[3]
مَطاعِيمُ الشَّمالِ إِذَا اسْتُحِنَّتْ ... وَفِي عُرَواءِ كُلِّ صَباً عَقِيمُ[4]
سَبَقْنا الْعالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ ... وَبِالْمُسْتَمْطَراتِ مِنَ النُّجوم
إذا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لاحَ نَجْمٌ ... وَلَيْسَتْ بِالمُحاقِ وَلاَ الْغُمومِ[5]
سَأَبْسُطُ مِنْ يَدَيَّ عَلَيكَ فَضْلاً ... وَنَحْنُ الْقاطِعُونَ يَدَ الظَّلُومِ

/ ٢٠١/ وقوله[6] في مدح عمر بن عبد العزيز: [من الوافر]

إِلَيْكَ شَماتَةَ الأَعْداءِ أَشْكُو ... وَهَجْراً كانَ أَوَّلُهُ بِعادا
تَعَوَّدْ صالِحَ الأَخلاقِ إِنِّي ... رَأَيْتُ المَرْءَ يَلْزَمُ ما اسْتَعادا
مَزقِي مِثْلَ زادِ أَبِيكَ فِينا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زادُ أَبِيكَ زادا
وَقَدْ لَيَّنْتَ وَحْشَهُمُ بِرِفْقٍ ... وَتُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصادا
إذا فاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... بُحُورٌ غَمَّ زاخِرُها الثِّمادا[7]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٥٤٣ ـ ٥٥٥ في ٢٠ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٩٤ ـ ٤٩٧ في ٤٦ بيتاً.
(٣) الشؤون موصل عروق الرأس ومخارج الدمع. والصميم: عظيم الرأس.
(٤) العرواء البرد الشديد. والعقيم: التي لا مطر معها. واستحنت: هيجت.
(٥) أي؛ إذا مات سيد قام آخر مكانه، والغموم: صغار النجوم وخفيها واحدها غمّ.
(٦) القصيدة في ديوانه ص١٣٤ ـ ١٣٧ في ٢٦ بيتاً.
(٧) الثماد: الماء الملح القليل. يقال: رجل مثمود ومعجوز. ومشفوه: إذا ألحّ عليه بالمسألة.

وقوله[1]: [من البسيط]

وابْنُ اللَّبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَناعِيسِ[2]
لا تَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ ... نُورَ الْهُدَى وَعَرِينَ الْعِزِّ ذِي الخِيسِ[3]
نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ ... حَتَّى اسْتَقامُوا وَهُمْ أَتْباعُ إِبْلِيسِ[4]

وقوله[5]: [من الكامل]

قُلْ لِلْجَبانِ إذا تَأَخَّرَ سَرجُهُ ... هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرَكِ المَنِيةِ ناجِي[6]
فَتَعَلَّقَنْ بِبَناتِ نَعْش هارِباً ... أَوْ بالنجومِ وَشِدَّةِ الأَمْواج

وقوله[7]: [من الطويل]

سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنْ نُجومَهُ ... قَنادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبالُ المُفتَّل[8]
فَما انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَعرَّفُوا ... كَرادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وِرْدٌ مُحجَّل[9]
وَما زالَتِ الْقَتلَى تَمُورُ دماؤُها ... بِدِجْلَةَ حَتَّى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَل[10]
لَنا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيا وَأَنْفُكَ راغِمٌ ... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَفْضَل

وقوله[11]: [من البسيط]

/٢٠٢/ عيديه برحالِ المِيسِ نَمْسِكُها ... حتى تفرجَ ما بينَ المَسامِيرِ
خُوصَ الْعُوينِ إذا اسْتَقْبَلْنَ هاجِرَةً ... يُحْسَبنَ عُوراً وما فِيهِنَّ مِنْ عُورِ
تَخْدى بِنا الْعيسُ وَالْحِرْباءُ مُنْتَصِبٌ ... وَالشَّمْسُ وَالجِةُ ظِلَّ الْيَعافِيرِ[12]
مِنْ كُلِّ شَوْساءَ لَمَّا خُشَّ ناظِرُها ... أَدْنَتْ مُذَمَّرَها مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ[13]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٢١ ـ ٣٢٥ في ٣٩ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ص ٣٩.
(٢) ابن اللبون أوفى على ثلاث سنين، والقناعيس: الشداد. والقرن: الحبل.
(٣) العرين والخيس واحد، وهو موضع الأسد.
(٤) أي اعترضنا الناس بالغارات حتى استقاموا لنا في الجاهلية وأذعنوا.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٨٩ ـ ٩١ في ٢١ بيتاً.
(٦) يريد أنه أعجله الخوف عن شد حزامه على سرجه فتأخر.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٥٥ ـ ٤٥٧ في ٢٣ بيتاً.
(٨) الليل: الجيش الكثير ثم شبه لمعان السلاح بالقناديل والذبال المفتل وروى: ليلا أي: سرى في الليل.
(٩) الورد المحجل هو الجحاف. ويهديهن يتقدمهن. شبه بالفرس الورد.
(١٠) تمور: تجري، والأشكل: الذي تخالطه حمرة.
(١١) القصيدة في ديوان ص٢٥٢ ـ ٢٥٧ في ٤٦ بيتاً.
(١٢) أي دخلت في كناس الظباء، وذلك في استواء الظهيرة.
(١٣) الشوساء: التي تنظر بمؤخر عينها من جذب الزمام، والخشاش: يقع على عرق الناظر. الناظران =

وقوله[١]: [من البسيط]

وَما لِتَغْلِبَ إنْ عَدَّتْ مَساعِبَها نَجْمٌ يُضِيءُ وَلا شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ
تَلْقَى بَنِي تَغْلِبٍ زُبّاً مَناخِرُهُمْ كَأَنَّ آنافَهُمْ بِالْمَوْصِلِ الْكَمَرُ[٢]
وَالتَّغْلَبِيَّةُ فِي ثِنْيَيْ عَباءَتِهَا بِظْرٌ طَوِيلٌ وَفِي باعِ ابنها قِصَرُ

وقوله[٣]: [من البسيط]

إنَّ الْعُيُونَ الَّتِي في طَرْفِها مَرَضٌ قتلننا ثُمَّ لَمْ يُحْيينَ قَتْلانا
يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حَتَّى لا حراك بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكانا

وقوله[٤]: [من الوافر]

مَتَى كانَ الخِيامُ بِذِي طلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثُ أَيتُها الْخِيام

وقوله[٥]: [من الكامل]

لا يلْبِثُ الْقُرَنَاء أَنْ يَتَفرَّقُوا لَيْلٌ يكُرُّ عَلَيْهِمُ ونَهَارُ

وقوله[٦]: [من الوافر]

إذا غَضِبَتْ عليكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضابا
فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا[٧]

وقوله[٨] وكان يفخر به: [من الكامل]

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي ماذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينا

وقوله[٩]: [من البسيط]

لاَ يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ إنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذا نَقْضٍ وَإمْرَارِ

= يكتنفان الأنف. فإذا خشت لان رأسها، والمذمران العلباوان يشرفان على الأخدعين، فإذا جذب الخشاش ألقت رأسها على وسط الرحل. وهو كالقربوس من السرج.

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٧ ـ ... في ٧١ بيتاً.
(٢) الأزب: الكثير الشعر.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٥٩٣ ـ ٥٩٨ في ٧٢ بيتاً. البيتان في المرقصات ص٣٩.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٥١٢ ـ ٥١٥ في ٤٧ بيتاً. البيت في المرقصات ص٣٩.
(٥) القصيدة في ديوانه ص١٩٩ ـ ٢١٠ في ١١٨ بيتاً.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٨٠ في ١١٥ بيتاً.
(٧) فارت يعني تعقدت وورمت.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٥٧٧ ـ ٥٧٩ في ١٩ بيتاً.
(٩) القصيدة في ديوانه ص٣١٠ ـ ٣١٣ في ٤٣ بيتاً.

/٢٠٣/ ومنهم:

[١١١]
الأخطل بن غالب[١]

هو أخو الفرزدق وإن خالف بينهما الدين، وبينهما هذا من الضالين وذاك من المهتدين، وزعم بعضهم أن الفرزدق أخمله، وحقق فرق ما بينهما ثم أهمله، وقد أخطأ هذا الزاعم. والأخطل أشعر وأنف حاسده الراغم. ما رام تشبيهاً فأخطأ، ولا حام على ورود معنًى فأبطأ، فكان يجد من بني مروان كنفاً موطأ، وشغفاً مغطأ، على كونه نصارنياً يشد الزنار، ويشب من كاس حميّاه النار. خلص باحتبائهم، واختص بحبائهم، ولبس من فواضل نعمهم. الديباج، وعلّق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج، وأكل الطيبات من الطعام، وسمع المطربات على كؤوس المدام، وركب جياد الخيل المسومة أثمانا، المطهمة بمالا يملّ الوقائع إدمانا، اقتنى كرائم النَّعم وعظائم النِّعَم، وكان يحلّ عند عبد الملك الصدر، ويحل مكاناً في رفعة القدر. ورآه مع هذا بعض أصحابه متطأطئاً لراهب يضربه بعكّازه، ويجلسه بالهوان نظير إعزازه، وهو له خاضع مطمئن متواضع مستكن، فقال له: ما هذا مع ما عهدته لك عند ابن مروان، فقال: يا أخي إنما هو الدين لتمسكه بما كان يدين، ومسلكه تلك الطرق فرداً من خدين

---

(١) وهم المؤلف في كونه ابن غالب، وأنه أخو الفرزدق، بل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، بن السيحان بن عمرو بن الفَدَوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل. أبو مالك: (١٩ ـ ٩٠هـ): شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تيّاهاً، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يُظهر مختارها. وكانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية. وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. له «ديوان شعر ـ ط» ولعبد الرحيم بن محمود مصطفى «راس الأدب المكلل في حياة الأخطل ـ ط» ولفؤاد البستاني «الأخطل ـ ط» ومثله لحنانمر.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٨: ٢٨٠ ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٨. والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ وخزانة البغدادي ١: ٢١٩ ـ ٢٢١ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٥١٥. الأعلام ٥/ ١٢٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

فتبّاً له ولما دان، وتبّاً لحباله ولو تعلق ببني عبد المدان. ومن منتقى شعره قوله[١]: [من الطويل]

فَما لَبَّثَتْنا نَشْوَةٌ لَحِقَتْ بِنا ... تَوابِعُها مِمّا تُعَلُّ وتَنْهَلُ[٢]
تَدِبُّ دَبِيْباً في العِظام كأَنَّهُ ... دَبِيبُ نِمالٍ في نَقاً يَتَهَيَّلُ[٣]
فَقُلْتُ اقْتُلُوها عَنْكُمُ بِمِزاجِها ... فأطْيِبْ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ[٤]
رَبَتْ وربَا في حَجْرِها ابْنُ مَدِينَةٍ ... يَظَلُّ على مِسْحاتِهِ يَتَرَكَّلُ[٥]
/٢٠٤/ إذا خافَ من نجم عليها ظَماءَةً ... أَدَّت إليها جَذْولاً يتسلسلُ[٦]
وبيداءَ مُحالٍ كأنَّ نَعامَها ... بأرجائها القصوى أباعِرُ هُمَّلُ[٧]
ترى لامعاتِ الآلِ فيها كأنها ... رِجالٌ تَعَرَّى تارَةً وتَسَرْبَلُ[٨]
وجَوْزِ فَلاةٍ ما يُغَمِّضُ رَكبُها ... ولا عَيْنُ هادِيها مِنَ الخَوْفِ تَغْفُلُ
بِكُلِّ بَعِيدِ الغَوْلِ لا يُهْتَدَى لَهُ ... بِعِرْفانِ أعْلامٍ وما فِيهِ مَنْهَلُ[٩]
مَلاعِبُ جِنّانٍ كأنَّ ترابَهُ ... إذا اطَّرَدَتْ فِيهِ الرِّياحُ مُغَرْبَلُ[١٠]

---

(١) القصيدة في ديوان الأخطل - حاوي - ص٢٥٩ - ٢٧٣ في ٦٩ بيتاً، وشعر الأخطل ص١٤ - ٣٤ في ٧٠ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص٤٨ - ٦٣ في ٦٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٨ - ١٥٠ في ٦٨ بيتاً.

(٢) في شعر الأخطل: ص١٨: «نشوتها: رائحتها. وتوابعها: ما لحق من سكرها. والنشوة: السكر بعينه أيضاً».

(٣) في نقائض جرير والأخطل ص٥٢: «النقا: مشرف من الرمل، ويثنى نقوان، ويجمع أنقاء، والأنقاء أيضاً: العظام ذوات المخ. ونمال: جمع نمل». يتهيل: ينهار ويتحدّر.

(٤) اقتلوها: أكثروا ماءها واكسروا قوتها به.

(٥) في شعر الأخطل ص١٩ - ٢٠: «قوله: ابن مدينة، أراد: العالم بالقيام عليها، كما قالوا: فلان ابن بجدةِ هذا الأمر، وابن بلدتها، وابن بعثطها، إذا كان عالماً بها..... وحجرها: ناحيتها. والمسحاة: التي تسحى بها الأرض. والسحو: القشر.... وتركُّلُهُ: همزُهُ برجله المساحة».

(٦) في شعر الأخطل ص٢٠: «الظمّاءة: العطش. وأراد بالنجوم: نجوم القيظ، وهي الثريا والدبران والجوزاء والشِّعرى والعذرة. وتسلسله: جَرْيُهُ».

(٧) البيداء: المغارة المستوية. والأرجاء: النواحي، مفردها رجا. والأباعِر جمع الجمع من البعير. يقال: بعير، وأبعرة، وأباعر. وأرض ممحلة: مجدبة.

(٨) الآل: سراب الضحى. وتسربل: أي: لبس السرابيل.

(٩) في شعر الأخطل ص٢٢: «غوله: بعده. غولٌ وأغوالٌ. وأغوال الأرض: أطرافها. وسمّي غولاً؛ لأنه يغول السابلة ويبعدها، ويحسرها فيسقطها. والمنهل: المشرب».

(١٠) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «جنانٌ: جنٌّ. يقول: هذه الفلاة مقفرةٌ من الإنس. ملعب للجنّ. والاطراد: شدة المرِّ، واطرد الشيء: إذا تتابع».

أَجَـزْتُ إذا الـحِـرْبـاءُ أَوْفَـى كـأَنَّـهُ ... مُـصَـلٍّ يَـمـانٍ أَوْ أَسِـيـرٌ مُـكَـبَّـلُ[(١)]
تَـرَى الـثَّـعْـلَـبَ الـحَـوْلِـيَّ فِـيـهـا كـأَنَّـهُ ... إذا مـا عَـلا نَـشْـزاً حِـصـانٌ مُـجَـلَّـلُ[(٢)]
تَـرَى العِرْمِسَ الوَجْناءَ يَضْرِبُ حاذَها ... ضَئِيلٌ كفرُّوجِ الدَّجاجَةِ مُعْجَلُ[(٣)]
وما زالَ عَنْها السَّيْرُ حَتَّى تواضَعَتْ ... عَـرائِـكُـهـا مِـمَّـا تُـحَـلُّ وتُـرْحَـلُ[(٤)]
وتَـكْـلِـيـفُـنـاهـا كُـلَّ نـازِحَـةِ الـصُّـوَى ... شَـطُـون تـرَى حِـرْبـاءَهـا يَـتَـمَـلْـمَـلُ[(٥)]
وقَـدْ ضَـمَـرَتْ حَـتَّـى كـأَنَّ عُـيُـونَـهـا ... بَـقـايـا قِـلاتٍ أَوْ رَكِـيٌّ مُـمَـكَّـلُ[(٦)]
وغـارتْ عيونُ العِيْسِ والتقتِ العُرى ... فـهـنَّ مِـنَ الـضّـراءِ والـجـهـدِ نُـحَّـلُ[(٧)]
حَـوامِـلُ حـاجـاتٍ ثِـقـالٍ تَـجُـرُّهـا ... إلـى حـسـنِ الـنُّـعْـمَـى سـواهـمُ نُـسَّـلُ[(٨)]

---

(١) في شعر الأخطل ص٢٣: «أجزت، أي: جزتُ في وقت الهاجرة، حين يوفي الحرباء على جذل، فكأنه لاستقباله مطلع الشمس، مصلٍّ إلى اليمن، أو أسير موثق».
وفي نقائض جرير والأخطل ص٥٤: «الحرباء: دويبّةٌ تشبه العظاية تستقبل عين الشمس تدور معها. والمكبل: المقيد. والكبل: القيد».

(٢) في نقائض جرير والأخطل ص٥٤: «حصان: فرس. النشز: مكان مرتفع، وجمعه نشوزٌ. يقول: ترى الشخص الصغير كبيراً، وكذلك يُرى إذا بعدت الأرض وذلك في صدر النهار». الحولي: ما أتى عليه حول. والمجلل: الذي عليه الجلال. والجلال: جمع جلٍّ.

(٣) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «المعجل: الذي ألقي لغير تمام. الوجناء: الغليظة الشديدة، مثل المكان الأوجن، وهو الغليظ الصلب، وكذلك الوجين... وحاذ الدابة: ما عن يمين ذنبها وعن شماله». العرمس: الناقة الصلبة.

(٤) في شعر الأخطل ص٢٤: «عريكة السنام: بيضته يحذو عليها. وحذوة: نباته وظهوره».
تواضعت: تطامنت وانحطت. وترحل: تعدّ للركوب بأن يشدّ عليها الرحل. وذلك كناية عن كثرة الركوب والأعمال.

(٥) في نقائض جرير والأخطل ص٥٥: «نازحة: بعيدة. والصوى: واحدتها صوّةً، وهي حجرة تنصب وتجمع بالفلاة تصير بمنزلة المنار، وذلك لأن لا تخطِيء الرعاء الطريق. ويتململ: يتقلّب من شدّة الحرّ لا يستقر».
الشطون: البعيدة.

(٦) في شعر الأخطل ص٢٥: «القلات: جمع قِلْت، وهو ونقرةٌ في الجبل. ممكّلٌ: منزوح. يقال: ركية مَكُولٌ وركايا مُكُلٌ. ومَكَلْتها ومكّلْتَها: نزحتها. ويقال للماء القليل: مُكْلَةٌ». الركي: اسم جنس، أو جمع ركية، وهي البئر.

(٧) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس والواحدة عيساء. والجهد: الإعياء. والنحل: الضوامر. والعرى: عُرى الحبال.

(٨) وفي نقائض جرير والأخطل ص٥٧: «سواهم: متغيرات الألوان. سهم وجهه يسهم سهوماً وسهامةً إذا تغير. والنسل: السّراع، من قولك: نَسَلَ ينسلُ نسولاً، وكذلك الوبر والريش إذا سقط، يقال: نسل».

إلى خالِدٍ حَتَّى أنَخْنَ بِخالدٍ فَنِعْمَ الفَتَى يُرْجَى ونِعْمَ المُؤَمَّلُ
أَبى عُودُكَ المَعْجُومُ إلاَّ صَلابَةً وكَفّاكَ إلاَّ نائِلاً حِينَ تُسألُ[١]
ألاَ أيُّها السَّاعِي لِيُدْرِكَ خالِداً تَناهَ وأقْصِرْ بَعْضَ ما كُنْتَ تَفْعَلُ[٢]
فهل أنْتَ عنْ مَدَّ المدَى لكَ خالِدٌ مُوازٍ لَهُ أوْ حامِلٌ ما تُحَمَّلُ[٣]
سَقَى اللهُ أرْضاً خالِدٌ خَيْرُ أهْلِها بِمُسْتَفْرِغٍ باتَتْ عَزالِيهِ تَسْحَلُ[٤]
/٢٠٥/ إذا زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ جَرَّ ذُيُولَهُ كما زحفَتْ عُوذٌ ثقالٌ تُطَفِّلُ
مُلِحٌّ كأنَّ البَرْقَ في حَجراتِهِ مَصابِيحُ أوْ أقْرابُ بُلْقٍ تحفَّلُ[٥]
سَقَى لَعْلَعاً والقُرْنَتيْنِ فَلَمْ يَكَدْ بأثْقالِهِ عَنْ لَعْلَعٍ يَتَحَمَّلُ[٦]
وغادَر أكْمَ الحَزْنِ تَطْفُو كأنَّها بِما احتملت مِنْهُ دَواجِنُ قُفَّلُ[٧]
وبالمَعْرَسانِيّاتِ حَلَّ وأرْزَمَتْ بِرَوْضِ القَطا مِنُه مَطافِيل حُفَّلُ[٨]
لَقَدْ أوْقَعَ الجَحّافُ بالبِشْرِ وقْعَةً إلى اللهِ مِنْها المُشْتَكى والمُعَوَّلُ[٩]

---

(١) في نقائض جرير والأخطل ص٥٨: «العود ههنا: الأصل. والمعجوم: الممضوغ. يقول: جُرّب فلم يوجدْ إلا صلباً». النائل: الجود.

(٢) أقْصَر: كفَّ.

(٣) المدى: الغاية في السباق.

(٤) في نقائض جرير والأخطل ص٥٩: «مستفرغ: كثير السيلان، يعني مطراً. وعزاليه: مخرج مائه. وعزلاء المزادة: مصبّ الماء منه. قال: عزلاؤها: خُصْمها، وهو جانبها الذي يخرج منه الماء. تسحل: تصبّ. يقال: سحلت السماء وسحَّت وسجمت... هذا كله في السيلان والصبّ».

(٥) في نقائض جرير والأخطل ص٦٠: «مُلِحٌّ: لا يكاد يقلع. حجراته: نواحيه. يقال: جلس فلانٌ حجرة، أي: ناحية عن القوم. والقربان: جانبا السرة.... تجفّل: تسرع. فشبه السحاب بالخيل... ومصابيح سرج: شبه ضوءها بضوء البرق». البلق: الخيل في لونها سوادٌ وبياضٌ. والمفرد أبلق وبلقاء.

(٦) في نقائض جرير والأخطل ص٦١: «لعلع: منزلٌ بين الكوفة والبصرة. والقرنتان: أرض». القرنتان: موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة.

(٧) في نقائض جرير والأخطل ص٦١: «الحزن: أرض بني يربوع، والحزن في غير هذا الموضع: ما ارتفع من الأرض وصلبَ، ومثله الحزم. تطفو رؤوسها، أي: هي خارجة الرؤوس، طالعتها من الماء. والرواجن ههنا: خيلٌ شبه الأكم بها التي تقيم في العلف من الدواب». الدواجن: الرواجن، وهي الدواب تمسك وتعلف في المنازل، والمفرد داجنة.

(٨) في شعر الأخطل: «مطافِلُ حفّل».
وفي نقائض جرير والأخطل ص٦١: «المعرسانيّات: أرضٌ. وأرزمتْ: حنّت وصوّتت بالرعد. وشبهها بمطافيل الإبل. شبّه حمله الماء بحمل الإبل أطفالها. والحفّل: الكثيرات الألبان من الإبل. ومن السحاب: الكثير الماء. حفلت الشاة: إذا جمعت لبنها في ضرعها».

(٩) في نقائض جرير والأخطل ص٦٣: «البشرجبل بالجزيرة. يقول: أغار على قوم من تغلب بالبشر، فقتل منهم. والمعوّل: الاستغاثة». الجحّاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سُبَاع.

فإن يَحْمِلُوا عَنْهُمْ فَما مِنْ حَمالَةٍ وإنْ ثَقُلَتْ إلاَّ دَمُ القَوْمِ أَثْقَلُ[(١)]
وإنْ يَعْرِضُوا فيها لنا الحقَّ لا يكُنْ عَنِ الحقِّ عمَّا ناءَ بالحَقِّ نَسألُ

وقوله[(٢)]: [من الكامل]

مِن كُلِّ مُجتَنَبٍ شَديدٍ أَسْرُهُ سَلِسِ القِيادِ تَخالُهُ مُخْتالا[(٣)]
ومُمَوّهٍ أَثَرُ السِّلاحِ بِنَحْرِها فكأنَّ فَوْقَ لبانِها جِرْيالا[(٤)]
قُبَّ البُطونِ قَدِ انْطَوَيْنَ مِنَ السُّرَى وطِرادُهُنَّ إذا لَقِينَ قِتالا[(٥)]
مُلْحَ المُتُونِ كأنَّما أَلْبَسْتَها بالماءِ إذْ يَبِسَ النَّضِيحُ جِلالا[(٦)]

وقوله[(٧)]: [من البسيط]

لا يَسمعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسامِعُهُ ولَيْسَ يَنطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الحَجَرُ[(٨)]
إذْ يَنْظُرُونَ وهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ إلى الزَّوابِي فَقُلْنا بَعْدَ ما نَظَرُوا[(٩)]

---

(١) في نقائض جرير والأخطل ص٦٣: «الحمالة: الدِّية.... يقول: الدم أثقل من الدِّيةِ».

(٢) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٣٨٤ ـ ٣٩٣ في ٤٨ بيتاً وشعر الأخطل ص١٠٥ ـ ١١٧ في ٤٧ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص٧٠ ـ ٨٣ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ١٥١ ـ ١٥٨ في ٤٧ بيتاً، قالها يهجو جريراً.

(٣) في نقائض جرير والأخطل ص٧٥: «قال: كانوا يركبون الإبل ويجتنبون الخيل. وهذا تفسير من روى: من كل مجتنب». الأسر: الخلق. ومجتنب: مجنوبٌ. والمختال: الذي فيه تكبرٌ وخيلاء لنشاطه ومرحه.

(٤) في نقائض جرير والأخطل ص٧٥: «ممرّة، أي: موثقة الخلق، مفتولة من قولهم: حبل ممرّ. واللبان: موضع اللبب من صدره. والجريال: الخمر شبّه الدم به؛ والجريال: صبغٌ أحمر....».

(٥) القبّ: جمع أقبّ، وهو الضامر، لحقت بطنه بظهره. وانطوين: ضمرن وهزلن. والطراد: المطاردة. ونصب قبَّ على المدح.

(٦) في نقائض جرير والأخطل ص٧٦: «ملحٌ: بيضٌ من العرق. والشحم يقال له: الملح، يقال: قد ملحت الإبل، إذا سمنت. والنضيح: العرق».

(٧) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص١٦٣ ـ ١٧٩ في ٨٤ بيتاً. شعر الأخطل ص١٩٢ ـ ٢١١ في ٨٤ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص١٤٨ ـ ١٦٤ في ٨٥ بيتاً، والأغاني ٦/ ٦٤ ـ ٦٧ في ٢٤ بيتاً ومنتهى الطلب ٦/ ١٩٩ ـ ٢١٤ في ٨٤ بيتاً. قالها يمدح عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويهجو جريراً.

(٨) في نقائض جرير والأخطل ص١٦١: «استكّ سمعه: إذا صمّ من دويٍّ يسدُّ المسمع. والمسمع: مدخل السمع إلى الدماغ».

(٩) في شعر الأخطل ص٢٠٦: «أي: ما أبعد ما نظروا، تعجباً منهم». وفي نقائض جرير والأخطل ص١٦٠: «يقول: فالتفتوا إلينا وقد استبحنا ديارهم، ونزلنا العمران، وهم يجنون الحنظل بحرّة بني سليم، فقلنا: بَعُدَ ما نظروا إذ طمحوا إلينا وطمعوا فينا». الزوابي: أنهار في الجزيرة العربية، مفردها الزابي، وهو الزاب.

مُخلَّفونَ ويَقْضِي النَّاسُ أمْرَهُمُ ... وهُمْ بِغَيْبٍ وفي عَمياءَ ما شَعَرُوا[(١)]
مُلَطَّمُونَ بأعقابِ الحِياضِ فَما ... يَنفَكُّ مِن دارِميٍّ فِيهِم أثَرُ[(٢)]
/٢٠٦/ قَومٌ تَناهَتْ إلَيْهِم كُلُّ فاحِشَةٍ ... وكُلُّ مُخزِيَةٍ سُبَّتْ بِها مُضَرُ[(٣)]
الآكِلُونَ خَبِيثَ الزّادِ وحدَهُمُ ... والسائِلُونَ بِظَهْرِ الغَيْبِ ما الخَبرُ[(٤)]

وقوله[(٥)]: [من البسيط]

كأنَّ قَلْبي غَداةَ البَيْنِ مُقْتَسَمٌ ... طارَتْ بهِ عُصَبٌ شَتَّى لأمْصارِ[(٦)]
ولو تَلفُّ النَّوى مَنْ قَدْ تُشوِّفُهُ ... إذا قَضَيْتُ لُباناتِي وأوْطارِي[(٧)]

منها:

فَباتَ في جَنْبِ أرْطاةٍ تُكَفِّتُهُ ... رِيحٌ شآمِيَةٌ هَبَّتْ بأمْطارِ[(٨)]
يَجُولُ لَيْلَتَهُ والعَينُ تَضْرِبُهُ ... مِنْها بِغَيْثٍ أجَشِّ الرَّعْدِ نَثّارِ[(٩)]

---

(١) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «غيب: ما غاب عنهم وتطامن من الأرض. والعمياء: الجهالة. وشعروا: دَرَوا ويقول: يخلّفهم الناس ويقضون عليهم الأمور، وهم في عمياء وجهالة، ما يدرون ما فيه الناس».

(٢) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «العقر: مقام الشاربة من الحوض وهو أقصاه حيث تضعُ الإبل أخفافها. يقول: هم أذلاء يُلْطَمون عند الحياض، ويُدفعون عنها، فما يزال دارميٌّ قد جَرَحَ منهم رجلاً».

(٣) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٣: «مخزية: فضيحة. يقول: رجعت إليهم المخازي والفواحش، لأنهم أهلها».

(٤) في نقائض جرير والأخطل ص١٦٤: «خبيث الزاد: يعني لحم الضباب واليرابيع، وكل مكروه فهو خبيث. وعَنَى أنهم رِعاءٌ وفعلةٌ، فهم يسألون الأشراف عن الأخبار أبداً».

(٥) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٧٤ ـ ٨٤ في ٤٩ بيتاً، شعر الأخطل ص١٦١ ـ ١٧٢ في ٤٩ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص٧٢٠ ـ ٧٢٨ في ٥٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ١٧٥ ـ ١٨٢ في ٤٩ بيتاً.

(٦) البين: الفراق. والشعب: جمع شعبة، وهي الجماعة. والعصب: الجماعات، جمع عصبة. وشتّى: متفرقة.

(٧) النوى: الوجهة التي يقصدون. وتشوفه: تهيجه. والمشوف: الجمل الهائج. واللبانة: الحاجة من همّة لا من فاقة. والأوطار: جمع وطر، وهو الحاجة التي يكون لك فيها عناية وهمّ.

(٨) في شعر الأخطل ص١٦٤: «تكفّتُه: تقلّبه وتحوله حالاً عن حالٍ».
الأرطاة: شجرة تنمو بالرمل، تنبت عصيًّا من أصل واحدٍ يطول قدر قامة. والشامية: الريح الآتية من قبل الشام.

(٩) في شعر الأخطل: ص١٦٤: «عين السماء: السحاب الذي ينشأ من المغرب وهو النشء، وإذا فعل ذلك لم يكذب».
الأجش: السحاب الذي في رعده غلظ، كالصوت الأجش. والنثار: الشديد القذف للقطر.

إذا أرادَ بِـهـا الـتَّـغْـمِـيـضَ أرَّقَـهُ سَـيْـلٌ يَـدِبُّ بِـهَـدمِ الـتُّـرْبِ مَـوّارِ[(١)]
كـأنَّـهُ إذ أضـاءَ الـبَـرْقُ بَـهـجَـتَـهُ فـي أَصْـبَـهـانِـيَّـةٍ أوْ مُـصْـطَـلِـي نـارِ[(٢)]
وشـارِبٍ مُـرْبِـحٍ بـالـكـأسِ نـادَمَـنِـي لا بـالـحَـصُـورِ ولا فِـيـهـا بِـسَـوّارِ[(٣)]
نـازَعْـتُـهُ طَـيِّـبَ الـرّاحِ الـشَّـمُـولِ وقَـدْ صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعَةُ السّارِي[(٤)]
كُـمَّـتْ ثَـلاثَـةَ أحْـوالٍ بِـطِـيـنَـتِـهـا حَتَّـى إذا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدارِ[(٥)]
آلَتْ إلى الـنِّـصْـفِ مِنْ كَـلفاءَ أنْزَعَـها عِـلْـجٌ ولَـثَّـمَـهـا بـالـجَـفْـنِ والـغـارِ[(٦)]
لَـهـا رِداءانِ نَـسْـجُ الـعَـنْـكَـبُـوتِ وقَـدْ لُـفَّـتْ بـآخَـرَ مِـن لـيـفٍ ومِـنْ قـارِ
صَهْباءَ قَدْ كَلِفَتْ مِن طُول ما حُبِسَتْ فـي مـخْـدَعٍ بَـيْـنَ جَـنّـاتٍ وأنْـهـارِ[(٧)]
عَذْراءَ لَمْ تَجْتَلِ الخُطّابُ بَهجَتَها حَـتَّـى اجْـتَـلاهـا عِـبـادِيٌّ بـدِيـنـارِ[(٨)]
فـي بَـيْـتِ مُـنْـخَـرِقِ الـسِّـرْبـالِ مُـعْـتَـمِـلٍ مـا إنْ عَـلَـيْـهِ ثِـيـابٌ غَـيْـرُ أطْـمـارِ[(٩)]
تَـدْمَـى إذا طَـعَـنُـوا فِـيـهـا بِـجـائِـفَـةٍ فَوْقَ الزُّجاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصطارِ[(١٠)]

---

(١) التغميض، أي: تغميض عينيه للنوم. والموّار: الثائر. أراد أن هذا الثور إذا أراد إغماض عينيه للنوم، لم يدعه هذا السيل الجارف، فهو يهيل عليه التراب، فيدخله في عينيه، فيمنعه من النوم.

(٢) في جمهرة أشعار العرب ص٧٢٢: «الأصبهانية: ثيابٌ منسوبة إلى أصبهان، وهي ثيابٌ بيضٌ».
البهجة: حسن اللون والرونق.

(٣) في شعر الأخطل ص١٦٨: «يقال: رجلٌ سوّار، إذا كان ذا عربدةٍ وخفّةٍ في الشراب».
المربح: الذي يُربح مَنْ يبيعه، وقيل: هو الذي ينحر لأضيافه الرُّبَحَ، وهي الفصلان. والحصور: ضيق الصدر البخيل.

(٤) نازعته: ناولته وأعطته. والخمر الشمول: الطيبة الريح.

(٥) في شعر الأخطل ص١٦٩: «كُمَّتْ: ختمت. وتصريحها: ذهاب رغوتها». التهدار: صوت الغليان.

(٦) في شعر الأخطل ص١٦٩: «الجفن: الكرم. والغار: السُّوس. والكلفاء: الخابية، في لونها. وآلت، يريد أنها نقصت، من مرّ السنين حتى صارت إلى نصفها. ولثمها: غطّاها بالكرم والسوس».
أنزعها: حملها وأخرجها. والعلج الأعجمي ههنا. وكلفاء لونها لون الكلفة، وهي حمرة يخالطها سواد، هو سواد القار.

(٧) الصهباء: الخمر المعصورة من عنب أبيض. وكلفت: تغير لونها. والمخدع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير.

(٨) قوله: لم تجتل الخطاب بهجتها، أي: لم يشهدوها ولم يروا جمالها.

(٩) في شعر الأخطل ص١٧٠: «المعتمل: الدائب». سربال منخرق: ممزق.

(١٠) في شعر الأخطل ص١٧١: «المصطار: المتغير الريح».
وفي جمهرة أشعار العرب ص٧٢٧: «الجائفة: التي وصلت الجوف. والمقتار: الضيق».
المصطار: الخمر الخالص، وهي لغة رومية. والعتيق: الكريم الخالص.

كأنَّما المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أرجُلِنا مِمّا تَضَوَّعَ مِن ناجُودِها الجارِي[١]

/٢٠٧/ وقوله[٢]: [من البسيط]

والمُطْعِمُ الكُومَ، لا ينْفَكُّ يَعْقِرُها إذا تلاقى رُواقُ البَيْتِ واللَّهَبُ[٣]

لا يَبلُغُ النّاسُ أدْنَى وادِيَيْهِ، ولا يُعْطِي جوادٌ، كما يُعْطِي، ولا يهَبُ[٤]

إذا أتَيْتَ أبا مَرْوانَ، تَسْألُهُ وجَدْتَهُ حاضِرَاهُ الجودُ والحسَبُ[٥]

وقوله[٦]: [من الطويل]

أجِدَّكِ ما نَلقاكِ إلاَّ مَريضَةً تُداوينَ قَلباً ما تقرّ بلابِلُهْ[٧]

وقد كانَ منكِ منزلاً نَسْتَلِذُّهُ تُغازلنا أطلالُه ونغازِلُه[٨]

وأدّتْ إلينا عَهْدَها أمُّ مَعْمَرٍ وقد جَعَلَتْنا كالخَليطِ تُزايِلُهْ[٩]

منها[١٠] يعرض بأن الفرزدق دعيّ النسب في دارم:

سَعَيْتَ شَبابَ الدَّهْرِ، لَمْ تستطعهُمُ أفالآن، لمّا أصْبَحَ الدَّهْرُ فانِيا[١١]

وإنّكَ لَوْ أسْرَيْتَ لَيْلَكَ كلَّهُ بقومك لمْ تُصْبِحْ مِن القوْم دانيا[١٢]

---

(١) تضوع: فاح وانتشر. والناجود: أول ما يخرج من الخمرة.

(٢) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص١٩٨ ـ ٢٠١ في ١٨ بيتاً.

(٣) الكُوم: جمع كَوْماء وهي النّاقة العظيمة السَّنام.

(٤) م يؤثره في هذا البيت على سائر الناس في الكرم ويقول: إنّه لا يبلغ أحد قط أقصى واديه أي لا يدرك غاية ما يدركه.

(٥) م يقول: إنّ بشراً لا يزال يجود بماله، يحفزه إلى ذلك حَسبُه العريق.

(٦) القصيدة في شعر الأخطل ص٣٣٨ ـ ٣٥٠ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/٢٤٨ ـ ٢٥٦ في ٥٠ بيتاً، قالها يمدح بشر بن مروان.

(٧) في شعر الأخطل ص٣٣٨: «يقول: ما نلقاك لِتُداوي قلوبنا، إلا وجدناك معتلّة علينا».
أجدك، أي: يجدّ منك، أو أتجدين جدَّك. والهمزة للاستفهام، ونصب الجد على المصدر، أيُ بنزع الخافض. وقيل: معناه القسم، كأنه يحلّفها بجدها وحقيقتها.

(٨) البيت في منتهى الطلب:
وقَدْ كانَ فِيها مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُّهُ أُعامِقُ بَرْقاواتِهِ فأجاوِلُهْ

(٩) في شعر الأخطل ص٣٣٩: «الخليط ههنا: الشريك». تزايله: تفارقه.

(١٠) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٤٥١ ـ ٤٥٥ في ٢١ بيتاً.

(١١) م يقول: إنّك لم تستطع أن تجاري الفرزدق في مطلع عهدك بالشّباب فأنّى لك به بعد أن فَنِيَ عمرُك وأكَلَكَ الدّهر؟.

(١٢) م أي إنّك مهما كدَحت وأنْفَقْت من الجهد، لتبلغ شأوهم، ستُلْفي نفسك أبداً مقصّراً.

بـخَـسْـتَ بـيَـرْبُـوع لـتُـدْرِكَ دارمـاً ... ضـلالاً لـمَـنْ منّـاكَ تِـلْـكَ الأمـانِـيـا[١]
فـقَـدْ كِـلْـتُـمـونـي بـالـسّـوابِـقِ قَـبْـلَـهـا ... فـبَـرَّزْن مِـنْـهـا ثـانـيـاً مِـنْ عِـنـانِـيـا[٢]
ومـا كـانَـتِ الـعـقـمـاء، إلاَّ تَـعِـلّـةً ... لـمَـنْ كـانَ يَـعْـتَـسُّ الإماءَ الزَّوانـيـا[٣]

وقوله[٤]:

وإنّـي لـحـلاَّلٌ بـيَ الـحـقُّ، أَتّـقـي ... إذا نـزَلَ الأضْـيـافُ، أنْ أتـجَـهّـمـا[٥]
إذا لـمْ تَـذُدْ أَلْـبـانُـهـا عَـنْ لـحـومِـهـا ... جلَـبْـنا لـهُـمْ منْـهـا بـأسْـيـافِـنا دَمـا[٦]

وقوله[٧]: [من البسيط]

يـا ابـنَ الـقَـريـعَـيـن، لَـولا أنَّ سَـيـبَـهُـمُ ... قَـدْ عَـمّـني، لـم يُـجِـبْـني داعِـيـاً أحَـدُ[٨]
أنـتُـمْ تَـداركْـتُـمـونـي، بَـعْـدَمـا زَلَـقَـتْ ... نَـعْـلـي، وأُحْـرِجَ عَـنْ أنْـيـابِـهِ الأسـدُ[٩]
/٢٠٨/ تـرى الـوُفـودَ إلـى جَـزْلٍ مـواهِـبُـهُ ... أنـى ابـتَـغَـوْهُ لأمْـرٍ صـالـحٍ، وجـدُوا[١٠]
كـأنّـهُ مُـزبِـدٌ ريّـانُ، مُـنْـتَـجَـعٌ ... يَـعْـلو الـجزائِـرَ، فـي حافـاتِـهِ الـزَّبَـدُ[١١]
وإنْ سـألْـتَ قُـرَيـشـاً عَـنْ أوائـلـهـا ... فَـهُـمْ ذوائـبـهـا الأعْـلَـوْنَ والـسَّـنَـدُ[١٢]
ولَـوْ يُـجَـمَّـعُ رِفْـدُ الـنّـاسِ كُـلّـهِـم ... لـمْ يَـرْفِـدِ الـنّـاسُ إلاَّ دونَ ما رَفـدوا[١٣]
والـمُـسْـلِـمـون بـخَـيْـرٍ مـا بَـقِـيـتَ لـهُـمْ ... ولَـيْـسَ بَـعْـدَكَ خـيـرٌ حـيـنَ تُـفْـتَـقَـدُ[١٤]

---

(١) م يقول: إنّه تَنَكّر لجدّه، كي يكسب لنفسه مجد دارم، فتَغَرَّر بذلك ومنّى به نفسه الأماني الكاذبة.
(٢) ثانياً من عناني: أي لم أبلُغ مبلغي كلّه في ذلك.
(٣) تَعِلّة: أي أداة للهْو. يَعْتَسُّ: يطلب ليلاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٦٢٤ ـ ٦٣٠ في ٣٣ بيتاً.
(٥) يَمْضي في تفاخره بإكرام الضّيف، ويقول إنّه يؤدّي له حقّه ولا يُقْبل عليه إلاّ باشّاً، مستَبْشراً، ليطيبَ له المقامُ والمكوث.
(٦) يقول إنّه إذا لم يكن ثمة لبن في ضروع إبله ليؤدّى منه طعام للضّيف، فإنّهم ينحرونها له ويطعمونه من لحمها، مسيلين منها الدّم، بدلاً من اللّبن.
(٧) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص١١٤ ـ ١٢٤ في ٥٤ بيتاً.
(٨) القَريع: الفَحْل، وهنا السيد.
(٩) أُحْرِجَ عن أنْيابه الأسَدُ: منع من الافتراس.
(١٠) م يقول إن الوفود لا تزال تَنْتجع دياره، وهي إذا تَبْتغيه بحاجة يقضيها لها.
(١١) المُزْبد: هنا الفُرات.
(١٢) ذَوائِبِها: جمع ذؤابة: النّاصية، وقد مثّل بها هنا غاية الشّرف والسّؤدد.
(١٣) الرّفد: العَطاء.
(١٤) م ينهي القصيدة بالقَوْل إن سلامته تُديم للمُسلمين سلامتهم، فإذا افتُقِدَ ولّت إثره، وامتَنَع الخيرُ عنهم.

وقوله[١]: [من الطويل]

تحمّلْن مِن بطحاء فَلْجٍ ولم يكَدْ بَصيرٌ بها مِنْ ساعَةٍ يَسْتَحيلُها[٢]
تقابلن بالأهواءِ، حتى كأنّما يجورُ بها في السّيرِ عَمْداً دليلُها[٣]

وقوله[٤]: [من البسيط]

وقَدْ لبِسْتُ لهذا الدَّهرِ أعْصُرَهُ حتى تَجَلّلَ رأسي الشَّيْبُ واشْتَعلا[٥]
فَبانَ مِنّي شبَابي، بَعْدَ لذَّتِهِ كأنّما كان ضَيْفاً نازلاً رَحَلا[٦]

وقوله[٧]: [من الطويل]

إذا غَرَّقَ الآلُ الإكامَ عَلَوْنَهُ بِمُنْتَعتاتٍ لا بِغالٌ ولا حُمْرُ[٨]
وقَدْ أكَلَ الكِيرانُ أشْرافَها العُلى وأُبْقِيَتِ الألواحُ والعَصَبُ السُّمْرُ[٩]

وقوله[١٠]: [من الطويل]

أَيَشتُمُني ابنُ الكلبِ، أنْ فاضَ دارِمٌ علَيْهِ ورامى صَخْرَةً ما يَرُومُها[١١]
يُغَنّي ابنُ يَربوعٍ بشَتْميَ أُمَّهُ ومَا انفَلَتَتْ منّي صَحيحاً أديمُها[١٢]

ومنهم:

[١١٢]

شمعلة بن فائد

ذو نخوة أبيّة، وحمية جاهلية، وأنفة أساء فيها النيّة، كان نصرانياً له أبّهة / ٢٠٩/

(١) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٣٥٤ ـ ٣٦١ في ٤٠ بيتاً.
(٢) يَسْتَحيلُها: أي ينظر إذا كانت قد استحالت عن موضعها. مِنْ ساعة: أي من حين ساعة. فَلْج: اسم موضع. تَحَمّلْنَ: أي حملن أمتعتهن من ذلك الموضع.
(٣) م يقول: إنهنّ مضين فيما يرغَبْن به ووليّن مسرعات، كأن دليلهنَّ في السّفر كان يتعمّد السّير بهن سيراً سريعاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ـ ص٣٤١ ـ ٣٥١ في ٥٣ بيتاً.
(٥) تَجَلّلَ: علا. (٦) بانَ مِني: فارَقَني.
(٧) القصيدة في ديوانه ـ حاوي ـ ص٤١٩ ـ ٤٢٥ في ٣٥ بيتاً.
(٨) المُنْتَعَتات: الكريمات.
(٩) الكِيران: جمع كير، أي الرّحل. أشْراف: جمع شُرفة وهي أعلى الشَّيء.
(١٠) القصيدة في شعر الأخطل ص٣١٣ ـ ٣٢٢ في ٣٩ بيتاً، وديوانه ـ حاوي ـ ص٢٢٧ ـ ٢٣٤ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب: ٦/ ١٨٤ ـ ١٩٠ في ٣٩ بيتاً.
(١١) في شعر الأخطل ص٣٢٠: «يقول: فاض عليه من العدد والشرف. ورادى: رامى. والمرداة: الحجر، والجمع مرادٍ». دارم: رهط الفرزدق.
(١٢) ابن يربوع أي: جرير، ويربوع: رهطه.

بادية، وقدر عظيم في البادية، يشار إليه ويُسار، ويغار له من رآه من عاقبة البوار، والمصير إلى النار، فطالبه هشام بن عبد الملك بالإسلام لما رأى من فضله وجماله، ولما أعجبه من هيأة وإضاءة حاله، وأحبّ له الدخول في الدين، ورجا أن يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، واتبع هواه ليكون لجهنم حطباً. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[1] فقال هشام: إن لم تفعل لأطعمنّك لحمك ثم قال: خذوا فخذه فحزّوا حزّة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك ففعلوا فقال: لو قُطّعت لما أسلمت على هذا الوجه. فلما أُخلي عنه، قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه، فقال شمعلة: [من الطويل]

أَمِنْ حَزَّةٍ في الفَخْذِ منّي تباشرتْ عداتي ولا نقصٌ عليَّ ولا وِتْرُ
وإنّ أميرَ المؤمنينَ وفعلَه لكالدهرِ لا عارٌ بما صنعَ الدهرُ

ومنهم:

[١١٣]

عُبَيد بن حُصَين النميري، المعروف براعي الإبل[2]

من وجوه قبائل، وفروع غروس أصائل، أتت الفضيلة طوع طبعه، وآتته روضاً تخيّر من ثمرته ونبعه، ولم يكن راعي إبل، ولكن مراعى معنًى مقبل، وضيف مقتبل.

---

(١) سورة القصص: الآية ٥٦.

(٢) عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل (ت٩٠هـ): شاعر من فحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاء مرّاً. وهو من أصحاب «الملحمات» وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية، وللمعاصر ناصر الحاني «شعر الراعي النميري وأخباره» صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، وللدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي «شعر الراعي النميري ـ دراسة وتحقيق» صدر عن المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ومن بديع ما أورده «المبرد» من شعره: [من الكامل]

«قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا، فلم أر مثله مخذولا
فتفرقت من بعد ذاك عصاهم شققاً وأصبح سيفهم مفلولا

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢٠: ١٦٨ وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ والآمدي ١٢٢ وشرح الشواهد ١١٦ وابن سلام ١١٧ وسمط اللآلي ٥٠ والتبريزي ١: ١٤٦ وخزانة البغدادي ١/ ٥٠٤ والشعر والشعراء ١٥٦ ورغبة الآمل ١/ ١٤٦ ثم ٣: ١٤٤ ثم ٦: ١٣٩. الأعلام ٤/ ١٨٩. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

جاء في الشعر واعياً، وأجاد نعت الإبل فسمي لها راعياً، وقيل لبيت وصف به راعياً في ارتياد المريع من المراعي ساعياً، ولم يرع قط بعيراً ولا غير بعير، ولا هو ممن يغتر برعي عير، ولا يوسم بما يصمه من تقصير، بل هو من أشراف قومه جلالة ونبلا. وكان أعور كأن عينه غارت مما يثقف سهاماً ويريش نبلاً، وقد تقدم في ترجمة حميد بن ثور أن أمه وأم الراعي هذا وأم العجير السلولي أخوات، وأن الثلاثة أولاد خالات، وأبناء الكريمات للكرم أنصار، وأولاد النجيبات نجب كالشمس تولد الأنوار، وهؤلاء الثلاثة كل واحد منهم ثالثة أثافي، وفرد يعدّ بجمع في / ٢١٠/ إشادة المجد وإجادة القوافي. والراعي من رجالات العرب، وممن تلتف عليه القبيلة إذا انتدي أو انتدب، وما زال يقال: إنه فحل مضر، حتى ضغمه جرير بن الخطفى عندما ظهر، وتوفي مسناً لا يجد سنّاً، وكان هجّاءً لعشيرته بذيئاً في ما ملك من مريرته. ومن بليغ هجائه، مع تباعده من الفحش في إزرائه، قوله[1]: [من البسيط]

تبلى ثيابُ بني سعدٍ إذا دُفنوا ... تحتَ الترابِ ولا تبلى مَخَازيها
وإنْ لقيتَ بني سعدٍ وجدْتَهُمُ ... تبكي قبورُهُمُ مِنْ خُبْثِ ما فيها

وقوله[2] في ابن الرقاع: [من البسيط]

لو كنتَ مِنْ أحدٍ يُهجَى هجوتُكُمُ ... يا ابنَ الرقاعِ ولكنْ لستَ مِنْ أحدِ
تأبَى قُضاعَةُ أنْ تعرفْ لكمْ نَسَباً ... وابنا نزارٍ فأنتمْ بيضةُ البلدِ

وبيضة البلد يُمدح بها ويُذَم، فأما المدح فيُراد أنه أصل كما أن البيضة أصل الطائر، وأما الذم فيراد أنه لا أصل له.

ومن شعره قوله[3]: [من الطويل]

وقد قادَني الجيرانُ حيناً وُقدتُهمْ ... وفارقتُ حتى ما تحِنُّ جماليا
رجاؤك أنساني تذكُّرَ أخوتي ... ومالُك أنْساني [بوَهبين] ماليا[4]

وقوله[5] وهو من أجود ما قيل في أسود: [من الكامل]

وكأنَّ فَرْوَةَ شَعرِهِ في رأسِهِ ... زُرِعَتْ فأنْبتَ جانباها الفُلْفُلا[6]

---

(١) القطعة في ديوانه ـ القيسي وناجي ـ ص٢٥١ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٠٢ ـ ٢٠٣ في ٨ أبيات.
(٣) القطعة في ديوانه ص٢٥٣ في ٣ أبيات. (٤) وهبين جبل من جبال الدهناء.
(٥) القصيدة في ديوانه ص١٧٤ ـ ١٧٧ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٢ ـ ١٣٥ في ٢٣ بيتاً.
(٦) البيت في المرقصات ص٣٩، وصدر البيت في ديوانه:

=

ومنهم:

[١١٤]

الطرمّاح بن جهم السنبسي(١)

ناهيك بالطرماح، بلغ ما لم يبلغه من بعد أرضه الطماح، ولا دنا إليه من وقبه بكر بن النطاح كان لا يجبن إذا اشتبكت الرماح، ولا يبخل إذا اشتبهت مذاهب السماح، على ما له من نسب معرّقٍ في طي، ومنصب محري بالحسن من السي، وله في سنبس /٢١١/ أواصر لم تختلف وشائجها، ولم يختفِ في أُفق السماء معارجها. وكان فكره سيّالاً، وشعره إلى كل جانب مخصب ميّالا، لا يزال يقطف مانوّر، ويصف الشيء كأنه حقيقة ما تصوّر، ومما وقع عليه الاختيار من قوله المستطاب، المستطال حسناً على قصر الخطاب، قوله في الثور(٢): [من الكامل]

يــبــدو وتُــضــمِــرُهُ الــبــلادُ كــأنــهُ ... سيــفُ عــلـى شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغمَدُ(٣)

وقوله لنافذ بن سعد المعنى(٤): [من الطويل]

= «دَسِمَ الثياب كأن فَرْوَةَ رأسِهِ».

الفروة: جلدة الرأس وفروة الرأس: أعلاه، وقيل هو جلدته بما عليه من الشعر.

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيىء (ت نحو ١٢٥هـ): شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة. واتصل بخالد ابن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان. قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصبياً. له «ديوان شعر ـ ط» صغير. وللمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٧٨ كتاب «أخبار الطرماح» نحو مئة ورقة. كما حقق د. عزة حسن «ديوان الطرماح»، طبع في دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ١٠: ١٤٨ والبيان والتبيين ١/ ٢٧ وفيه: كان خارجياً من الصُّفرية. وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥٢ والشعر والشعراء ٢٢٨ وخزانة البغدادي ٣: ٤١٨ والذريعة ١: ٣٣٨ وفي شرح الحماسة للتبريزي ١: ١٢١ و١٢٢، قال بعض العلماء: لو تقدمت أيامه قليلاً، لفضل على الفرزدق وجرير. ومن عجيب ما روي من حديثه أنه قعد للناس. وقال: اسألوني عن الغريب، وقد أحكمته كله. فقال له رجل: ما معنى الطرماح؟ فلم يعرفه!. وفي اللباب ٢: ٨٦ ذكر حفيد له من أهل طوس. وفي جمهرة الأنساب ٣٧٨ ذكر حفيد آخر كان في القيروان. الأعلام ٣/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٣ .

(٢) وهو في المرقصات ص٤٠. البيت من قصيدة في ديوانه ١٢٨ ـ ١٥٤ قوامها ٦٣ بيتاً.

(٣) يبدو: يعني الثور الوحشي. وتضمره البلاد: تغيبه. وكأنه سيف: أي في بياضه. والشرفك المكان العالي.

(٤) الأبيات في ديوانه ٥٨٧ ـ ٥٨٨.

[و] إنَّ بمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لمفخراً وفي غيرِها تبني بيوت المكارمِ[١]
متى قدتَ يا ابنَ الحنظلية عصبةً مِنَ الناسِ يهديها فجاجَ المخارمِ[٢]
إذا ما ابنُ جزءٍ كانَ ناهَزَ طيِّئاً فإن الذرى قد صِرْنَ تَحتَ المناسِمِ[٣]
فقد بزمامٍ بظرَ أُمِّكَ واحتقنْ بأيرِ أبيكَ الفسلِ كرّاث عاسمِ[٤]

وقوله في السحاب[٥]: [من البسيط]

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيقَ الأرضِ هيدبهُ يكادُ يدفعُهُ مَنْ قامَ بالرَّاحِ

ومنهم:

[١١٥]

الكُميت بن زيد[٦]

مادح البيت الشريف النبوي، زمان بني أميّة متجاهراً بمحبّتهم، ومتظاهراً بصحبتهم، ومتشيّعاً بولائهم، ومتتبعاً لذكر حسن بلائهم، ينشده في المحافل ولا يبالي

---

(١) معن: نراهم بني معن بن عيد بن الجدّ بن العجلان من بني هني بن بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. «انظر: جمهرة أنساب العرب ٤٤٢ ـ ٤٤٣».

(٢) المخارم: جمع مَخْرِم، وهو الطريق بين ثنايا الجبال، والفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع في الجبل.

(٣) جزءٍ: كذا في الأصل، وفي الديوان: جدّ: وهو الجدّ من أجداد بني معن. وناهز طيئاً: أي غالب طيئاً، والمناسم: جمع منسم، وهو الطريق.

(٤) الغسل: الضعيف. عاسم: رمل لبني سعد.

(٥) البيت في المرقصات ص٤٠.

(٦) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل (٦٠ ـ ١٢٦هـ): شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميات ـ ط» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية. ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت ابن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد. ولعبد المتعال الصعيدي «الكميت بن زيد ـ ط» سيرته والهاشميات.
جمع (شعر الكميت بن زيد الأسدي) وحققه د. داود سلوم، طبع في بغداد ١٩٦٩م، كما طبع شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي رياش، أحمد بن إبراهيم القيسي، بتحقيق د. داود سلوم ود. =

ببني أمّية أن رَغَتْ رعودهم، أو بغت عليه أسوة بمن والاهم جنودهم، ولم يهب بوارق بني مروان، ولا شقاشق عَود ذلك العدوان. وكان الكميت أصمّ إلاّ أنه يسمع الشكوى، وجواداً لكنه تصامم عن البلوى، وله في أهل البيت سلام الله عليهم المذهبة التي وشّع بها الأصيل برده، وحلّى الأفق بذهبها في ترائب الجوزاء عقده، وكان كثير / ٢١٢/ الشعر، إلا أنه ما جاوز حدّه، ومن شرط هذا المختار، من الكلام المختار، قوله[١]: [من الطويل]

فيا موقداً ناراً لغيركَ ضوؤُها ويا حاطباً في حَبْلِ غيرِكَ تحطُب

وقوله[٢]: [من الوافر]

فقلْ لبني أميةَ حيثُ حلُّوا وإنْ خفتَ المُهنَّدَ والقطِيعا
أجاعَ اللهُ مَنْ أشبعتُموهُ وأشبعَ مَنْ يجورِكُمُ أُجيعا

ويروى أن أبا جعفر محمد بن علي ـ رضوان الله عليهما ـ لما أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له.

وللكميت في هشام وبني مروان[٣]: [من الطويل]

مصيبٌ علٰى الأعواد يومَ ركوبها لما قالَ فيها مُخِطئٌ حينَ ينزلُ
كلامُ النبيينَ الهُدَاةِ كلامُنا وأفعالَ أهلِ الجاهليةِ نَفعلُ

وله في رواية اليزيدي[٤]: [من الكامل]

يمشينَ مشيَ قطا البَطاحِ تأوّدا قبُّ البطونِ رواجحُ الأكفالِ
يرمينَ بالحَدَقِ القلوبَ فما تَرَى إلاّ صريعَ هوًى بغيرِ نِبالِ

وله في رواية دعبل[٥]: [من الطويل]

= نوري حمودي القيسي، في بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
شرح شواهد المغني ١٣ والأغاني ١٥: ١٠٨ وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ومجمع الأمثال: في الكلام على مادر. والمرزباني ٣٤٧ والشعر والشعراء ٥٦٢، ٥٦٦ وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٦٩ ـ ٧١ و٨٦، ٨٧ وهو فيه «الكميت بن زيد بن الأخنس» وسمط اللآلي ١١ والموشح ١٩١ ـ ١٩٨. الموسوعة الموجزة ٢٢/ ٢٣٦. الأعلام ٥/ ٢٣٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٣٧.

(١) البيت في شرح الهاشميات للقيسي ص٤٣ ـ ٩٩ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً. وهو في المرقصات ص٤٠.
(٢) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص١٩٥ ـ ١٩٩، من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.
(٣) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص١٤٦ ـ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ص٥٢ ـ ٥٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ١/ ١٣٩.

لَعَمْرِي لَقَومُ المَرْءِ خيرُ بقيةٍ ... عليهِ وإنْ عالوا بهِ كلَّ مَرْكَبِ
إذا كنتَ في قوم عِداً لستَ منهمُ ... فكلْ ما عَلِقْتَ مِنْ خبيثٍ وطيّبِ
وإنْ حدَّثتْكَ النفسُ أنكَ قادرٌ ... على ما حَوَتْ أيدي الرجالِ فجرِّبِ

ومنهم:

[١١٦]

عدي بن الرّقاع[١]

تفرّد بالذكر وما خلت البقاع، وتفرَّى أديم... به عن صُبَاحِ الرقاع، وتقدم بوصف ظبي أغنّ من ظباءِ القاع، فأقدم على تشبيه روقيه، بما زحم له في أول البيت فلما كمله حُسد عليه، وهو /٢١٣/ عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، وكان له نسب في عاملة، وطرب بالوعي ينصب بالنجوم عامله، وكان أبرص لا يشينه برصه، إلاّ إذا شان النهار وضحه أو كان ما ينقصه، وله على ملوك بني مروان وفادة في مجالسهم وعادة لا تقطع من نفائسهم، وأجزل عبد الملك صلته، وأجمل ببلوغ الرجاء وصلته، وحباه ما لا تقله الأعباء، ولا تستقله الأنباء، ومن بديعه الذي تستجدي السحب بروقه، وتستهدي الشموس شروقه، قوله[٢] في ولد الظبية وهو الذي حسده جرير عليه[٣]:

[من الكامل]

تزجي أغنَّ كأنَّ إبرَةَ رَوْقِهِ ... قَلَمٌ أَصَابَ من الدّواةِ مِدادَها[٤]

---

(١) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. وهو صاحب البيت المشهور:

«تزجي أغنَّ كأن غبرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها»

له: «ديوان شعر» مما جمعه ثعلب، حققه د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن، طبعه المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ١٧٢ ـ ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزباني ٢٥٣ والمؤتلف والمختلف ١١٦ ومجلة المجمع العلمي العربي ١٥: ٢٤٥ و٣٤٠ و٤٥٠ ورغبة الآمل ٥: ٢١٢ ثم ٧: ٢٩ و٤٨. الأعلام ٤/ ٢٢١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٨٢ ـ ٩٥ في ٤٢ بيتاً. (٣) البيت في المرقصات ص٤٠.

(٤) تزجي، أي: تدفع قدماً ليمشي من صغره وضعفه، أغنّ، أي: هو صغير ضعيف الصوت لم يصف صوته، وإبرة روقه حدّة الروق القرن.

وفي هذه القصيدة يقول:

وقصيدةٍ قَدْ بِت أجمعُ بينَها حتّى أقوِّمَ مَيْلَها وسِنادَها[(١)]
نَظَرَ المُثَقِّفِ في كُعوبِ قناتِهِ حتى يُقيمَ ثِقافُهُ مُنآدَها[(٢)]
وعلمت حتىّ ما أُسائلُ واحداً عن علمِ واحدةٍ لكي أزدادَها

وقوله[(٣)]: [من البسيط]

لا يبرح المرءُ يَسْتَقْرِي مضاجِعَهُ حتّى يُقِيمَ بأعلاهن مُضْطَجَعَا

ومما يُستحسن من قوله[(٤)] يصف سنابك الحمّامين إذا غدوا: [من الكامل]

يتعاورانِ من الغُبارِ مُلاءَةً غبراءَ مُحكَمةً هما نَسَجَاها[(٥)]
تُطْوَى إذا عَلَوا مكاناً ناشزاً وإذا السنابكُ أَسْهَلَتْ نَشَراها

[وقوله[(٦)]: [من الكامل]

أَلْمِمْ على طَلَلٍ عفا مُتقادِمِ بينَ الذؤيبِ وبينَ غَيْبِ النّاعِمِ[(٧)]
لتزورَ أَرْمِدَةً كأَنَّ مُتُونَهَا في الأرضِ عن حِجَجٍ متونُ حَمائِمِ[(٨)]
فظَلِلْتُ مُكتئِباً كأنَّ تذكّري مما عَرَفْتُ بها تَوَهُّمُ حالِمِ[(٩)]
ومن الضلالةِ بَعْدَما ذَهَبَ الصِّبا نَظَرِي إلى حُورِ العيُونِ نواعِمِ][(١٠)]

ومنهم:

(١) السِّناد: اختلاف الحذو وهي حركة ما قبل الرِّدْف.
(٢) الكعوب: الأنانيب. الواحد: كعب، الثقاف: خشبة مختلفة الرؤوس فيها خروق فيدهن المثقف القناةَ ويدنيها من النار ثمّ يدخلها في خرق الثقاف فيغمزها حتى يستوي اعوجاجها فإذا أدناها من النار قيل: صلاها.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٢١٦ ـ ٢٢١ في ٥١ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٩٦ ـ ١٠٧ في ٤٨ بيتاً.
(٥) يتعاوران. أي: تصير الغبرة مرّة للعير ومرّة للأتان.
(٦) القصيدة في ديوانه ص١٢١ ـ ١٢٧ في ٣٧ بيتاً.
(٧) أراد: المم بطَلَلٍ، يقال: قد ألممت به إذا أتيته، وعفا: درس، والذؤيب والناعم: موضعان. وكل ما واراك وتوارى عنك فهو غيبٌ.
(٨) رماد وأرمدة ورمدان وأرمداء. يُريد بعد حجج. يريد متونها ورق كأنّها متون حمائم.
(٩) مكتئباً: حزيناً، وهي الكآبة مثل الرأفة والرآفة.
(١٠) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١١٧]

ليلى الأَخْيَلِيَّة(١)

صاحبة توبة بن الحميّر، وشعرها غاية لا ينقصه كونها أنثى، ولا ينغصه أن شَكَت إلى صاحبها بثّاً، وكانت تصافيه / ٢١٤/ ودادها، وتوافيه تردادها، وكان بها حلف جوى لا ينهنهه العتاب، ولا يشبهه جمر البرق المتوقّد من جنبي السحاب، وكانت شاعرة لَسِنة، ونادرةً لا تنفض عن أبدانها السِّنَة، وكانت امرأة طويلة القامة، جميلة الوسامة، صقيلة الخدّ على أعلى جبينها شامه، تنظر بعيني جوذرٍ من ظباء رامة، وتفتر عن أقاح جلته عيدان البشامة، وتسر الضجيع كأنه بائت في ليل تهامة، ووفدت على الحجّاج بن يوسف الثقفي، ووفت في مديحه بالموعد الوفي، وكان لها معه حديث غير الخفي، فقال الحجاج لحاجبه: اقطع لسانها وما أراد إلا أن يصلها، وكان الحاجب فدما فعزم أن يقطع مقولها، ونمى الخبر إلى الحجاج فتداركها وأجزل صلتها وكساها،

(١) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة (ت نحو ٨٠هـ): شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة! ووفدت على «الحجاج» مرات، فكان يكرمها ويقربها. وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة، منها: [من الطويل]

«وتوبة أحيى من فتاة حييَّة وأجرأ من ليث بخفان خادر»

وسألت الحجاج وهو وفي الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالريّ، فكتب، ورحلت، فلما كانت في «ساوة» ماتت ودفنت هناك. وقام بجمع الباقي من شعرها خليل وجليل العطية، في «ديوان ليلى الأخيلية ـ ط».

مصادر ترجمتها:

فوات الوفيات ٢: ١٤١ والنجم الزاهرة ١: ١٩٣ والأغاني، طبعة الدار ١١: ٢٠٤ والمرزباني ٣٤٣ وفيه: اسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد، وسميت «الأخيلية» لقولها أو قول جدها، من أبيات: [من الكامل]

«نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا»

والتبريزي ٤: ٧٦ والعيني ٢: ٤٧ وقال: «أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل» والبلاذري ٣١٩، معجم ما استعجم ٣: ٧١٥ وسمط اللآلي ١١٩ وفيه رواية أخرى في مكان وفاتها. ورغبة الآمل ٥: ٢١٩ ـ ٢٢١ وفيه قصيدتها الرائية، ثم ٨: ١٧٧ و١٧٩ و١٨٤ وفيه: «قال أبو العباس المبرد: كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما، متقدمتين لأكثر الفحول، وربّ امرأة تتقدم في صناعة، وقلما يكون ذلك». الأعلام ٥/ ٢٤٩. الموسوعة الموجزة ٢٣/ ٣٤٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

فأفنت الأيام حلله وما أفنت ما كسته حلّتها، ومن جيّد شعرها ما تلذّ شموله، وتعدّ سائرة في الآفاق بأوقار البعير حموله، ومنه قولها[١]: [من الطويل]

لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على امرئٍ ... إذا لم تُصبْهُ في الحياةِ المعايرُ[٢]
وما أحدٌ حيٌّ وإن كان سالماً ... بأخلدَ ممن غيّبته المقابرُ
ومَنْ كان مما يُحدثُ الدهرُ جازعاً ... فلا بدَّ يوماً أن يُرى؛ وهو صابرُ
وليس لذي عيشٍ عنِ الموتِ مَذْهَبٌ ... وليس عن الأيام، والدهرُ غابرُ[٣]
ولا الحيُّ مما يعتبُ الدهر مُعتَبٌ ... ولا الميتُ إن لم يصبر الحيُّ ناشرُ[٤]
وكلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بِلًى ... وكلّ امرئٍ يوماً إلى الله صائرُ
وكلُّ قرينٍ الفةُ لتفرقٍ ... شتَاتاً وإن ضنّا وطال التعاشرُ
فأقسمت لا أنفك [أبكيك] ما دعتْ ... على فَنَنٍ ورقاءُ، أو طار طائر[٥]

وقولها[٦]: [من الرجز]

/٢١٥/ أنعتُ عيراً وهو (أيرٌ) كلّهُ ... حافرُهُ ورأسُه وظلّهُ
أنعظَ حتى انحلَّ عنه جُلّهُ ... كأنّ حُمى خيبرٍ تعلهُ
إدخالُه عامٌ وعامٌ سَلّهُ ... في أست زيادِ بنِ قُنيعٍ كلّهُ

وقولها[٧]: [من الطويل]

كريمٌ يغضُّ الطرف فضلَ حيائهِ ... ويدنو، وأطرافُ الرماحِ دواني
وكالسَّيف إن لا ينتهُ لانَ متنُهُ ... وحدَّاهُ ـ إنْ خاشنتَهُ ـ خشنانِ

وقولها[٨]: [من الكامل]

قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتِهِمْ ... وأسنةٌ زُرْق يُخَلْنَ نُجُوما[٩]

---

(١) القصيدة في ديوانها ص٦٤ ـ ٦٦ في ١٢ بيتاً، والأغاني ١١/ ٢٣٤.
(٢) المعاير: المعايب. يقال: عاره إذا عابه.
(٣) عن الموت مقصر: أي مهرب. الغابر هنا: الباقي.
(٤) معتب: اسم مفعول من أعتب: أرضى. نشر الله الموتى فنشروا: أي أحياهم فحيوا.
(٥) الفنن ـ محركة: الغصن. الورقاء: الحمامة.
(٦) القطعة في ديوانها ص٩٩ في ٦ أبيات.
(٧) البيتان في ديوانها ص١١٩. وهما في المرقصات ص٤٠.
(٨) القصيدة في ديوانها ص١٠٧ ـ ١١٠ في ١٦ بيتاً.
(٩) رباط الخيل: يقال: لآل فلان من رباط الخيل كما يقال: تلاد، وهو أصل ما يكون عنده من خيل. أسنة: جمع سنان وهو الرمح. زرق: صافية قد جليت. تخال نجوما: تشبه في لمعانها النجوم.

ومُـخـرّقٍ عـنـه الـقـمـيـصُ تـخـالـهُ   وسطَ البيوتِ مِنَ الحياءِ سقيما[١]
حـتـى إذا رفـعَ الـلـواءَ رأيـتَـهُ   تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما[٢]

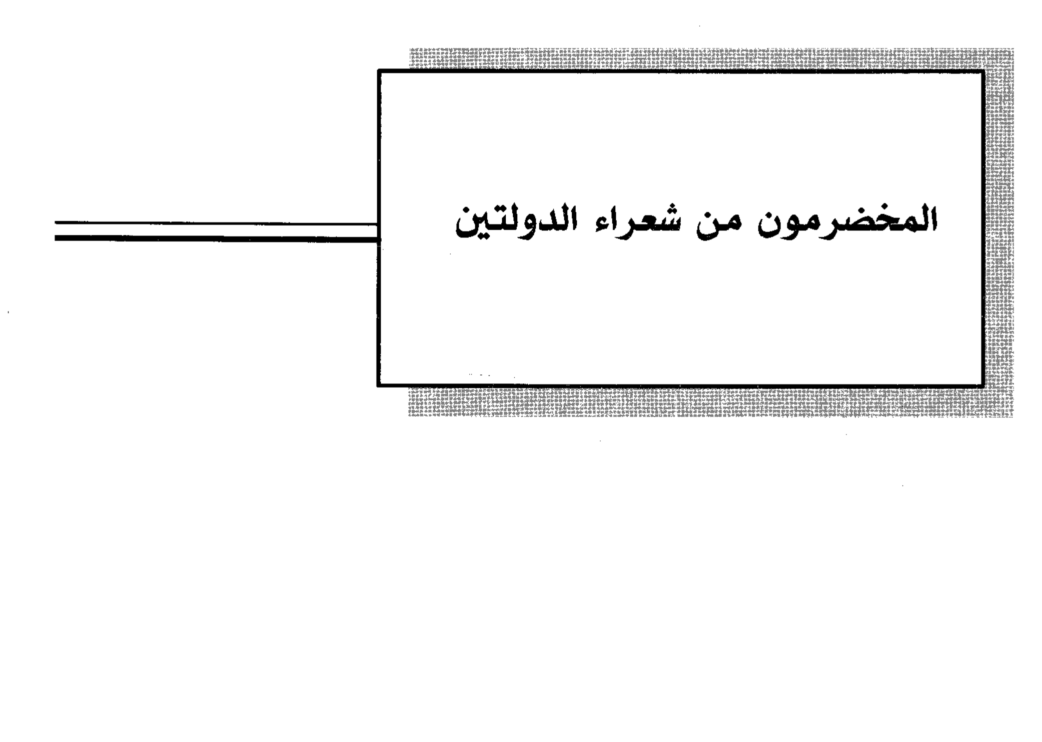
وبها انتهاء شعراء دولة بني أُميّة ممن وقع عليه اختيارنا موافقةً في الغالب لاختيار علي بن سعيد في كتابه المسمى بعنوان المرقص والمطرب وهم حلية ذلك الصدر، وعلية أولئك النجوم العالية القدر، وفيه تلك الدولة اللامع وفاؤهم في جوانب ذلك الغور.

وها نحن نتبعهم بمن كان في الدولة العباسية إلى أواننا، ممن تقدم إلى من هو موجود في زماننا، ممن برع قوله، وبرىء من التكلّف شعره وصحَّ على السبك ذهبه، ووضح كالنهار بيانه، وسار مسير الشمس مثله الشارد، وأنار نور الصباح معناه السافر، وأحسن اقتفاءً وابتداعاً وتوليداً واختراعاً.

وأوّلهم على ما بدأ به ابن سعيد جماعة المخضرمين في الدولتين، المضرمين نار مدائحهم على نشر الهضبتين، المبذولة بنات أفكارهم /٢١٦/ لمنصف وغاشم، المنقولة في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم.

* * *

(١) السقيم: المتغير اللون الممتقع من شدة حيائه، وهو من الأوصاف التي يمدح بها الرجل.
(٢) اللواء: الراية، الخميس: الجيش.



المخضرمون من شعراء الدولتين



المخضرمون من شعراء الدولتين

/ ٢١٧/ ومنهم:

[١١٨]

طُريح بن إسماعيل الثقفي[١]

ذو عارضة قوّية، ومعارضة لا تطاق في بديهةٍ ولا رويّة، وكلمات تخرج مخرج الأمثال، وتنهج منهج المثال. أكثر حتى ملأ الأفواه، وأحسن حتى فات النظائر والأشباه، واشتهر بالفصاحة فمن ناواه أعياه. يزيد على لفظه معناه، ويعيد النّاد. إذا اعتاض على غيره فعنّاه، ووفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومدحه، وتوسّل إليه بالخؤولة واستمنحه، وبقي أول دولة بني العباس، ومدح السفّاح والمنصور على رؤوس الناس، وكلّف كاتب مروان بن محمد حاجة يرفعها إلى الخليفة، ويشفعها بعنايته اللطيفة، فكأنه أطال عناءه، ولم يصرف إليها اعتناءه، فسأله طريح عنها متقاضياً، وظنه لها قاضيا، أو بتقديمها راضياً، فلم يلقه بنجاز رائج، بل قال: جعلتها في جملة الحوائج، فقال طريح بن إسماعيل[٢]، مخاطباً للكاتب بصبرٍ قد عِيل[٣]:

---

(١) طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصالت (ت١٦٥هـ): شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليله. انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة، واستمر اتصاله به، وأكثر شعره في مدحه. وجعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من عنده، وكان يستشيره في مهماته. وعاش إلى أيام الهادي العباسي.
جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، طبع في (شعراء أمويون) ٣/ ٢٧٩ ـ ٣١٦ بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ومنه أفدنا.
ثم استدرك عليه ـ نفسه ـ في (المستدرك على صناع الدواوين) ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٨، ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩.
كما جمع شعره وحققه ودرسه د.بدر أحمد نصيف، طبع في الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م.
مصادر ترجمته:
إرشاد الأديب ٤: ٢٧٦ ورغبة الآمل ٦: ١٠٤ وسمط اللآلي ٧٠٥ والأغاني، طبعة الدار ٤: ٣٠٢ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥٣ والتبريزي ٤: ١٤٠ والجهشياري ٩٥. الأعلام ٣/ ٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٣.

(٢) القطعة في ديوانه ٣/ ٣٠٨ في ٣ أبيات. (٣) البيتان في المرقصات ص٤١.

[من الوافر]

تَـخَـلّ لِـحَـاجَـتِـي واشْـدُدْ قُـوَاهَـا ... فـقـد أمـسـتْ بـمـنـزلـةِ الـضـيـاعِ
إذا راضـعـتَـهـا بـلـبـان أخـرى ... أضـرَّ بـهـا مـشـاركـةُ الـرضـاعِ

وقوله: [من البسيط]

[لِلّهِ قومي إذا ما الناسُ ألبسهمْ ... جهدٌ وشدّ مساغَ الريقةِ الكَذِبُ
فاتُوا فلا يَرتجي الإدراكَ طالبُهُمْ ... ولا يُهنّأُ بالأعجازِ مَنْ طَلَبوا
لا يغضبونَ وإنْ نِيطتْ حفائظُهُمْ ... حتّى تخلَّفَ غدرُ الآثمِ الغضب
هُمُ أزالوا مَعَداً عنْ ديارِهُمُ ... بالعزّ حينَ لأهلِ العزةِ القلبُ
هلُّوا بأفيح مُبيضٍّ أصائلُهُ ... طامي الجنانِ بهِ الأنهارُ والقُلُبُ
والحُصْنُ والدورُ والآطامُ مُشرفةٌ ... فيها الكرائمُ والماذيُّ واليَلَبُ
مشطونةٌ حولَها جُرْدٌ مُسوّمةٌ ... تحجيلُها بدماءِ القومِ مُختضبُ
كأنها حينَ يدعوها الضريحُ إلى ... روع جزاد حدمه الريح مُنشعِبُ
يحمي الذِّمارَ ويحوي الغنمَ يحمُسها ... قومٌ كأنهمُ في الغارةِ الشُّهُبُ

وقوله: [من الكامل]

ماذا يهيجكَ مِنْ مَحَلٍّ مُقفِرٍ ... يشفي معارفهُ ذيول المُعْصِرِ
دِمَنٌ تقادَم عهدُها فكأنها ... رقمُ المُبشِّر في الأديمِ الأحمرِ][1]

ومن شعر طُريح قوله[2] في الوليد: [من المنسرح]

لو قيلَ للسيل دَعْ طَريقَكَ والمو ... جُ عَلَيْهِ كالهُضْبِ يَعْتَلِجُ
لارْتَدَّ أو ساخَ أوْ لَكَانَ لَهُ ... في سَائِرِ الأرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ[3]
طُوبَى لفرعيكَ مِنْ هنا وهنا ... طُوبَى لأعراقِكَ التي تَشِجُ[4]

أراد فرعه من قِبَل أبيه وهم بنو أُميّة، وفرعه من قِبَل أمّه وهم ثقيف.

وقوله: [من المنسرح]

فأنتَ سيلٌ معدودنٌ زَخَرَتْ ... مِنْ فيضِ... بالندي حلجُ
قومٌ همُ المعشرُ الذين إذا ... ما دافعوا عنْ ذمارِهِمْ فلجُ

/٢١٨/ [وقوله: [من مجزوء الكامل]

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٢) القطعة في ديوانه: ٣/ ٢٩٦ في ٤ أبيات.
(٣) ارتد: عدل، وساخ: غاض في الأرض.
(٤) الوشيج: أصول النبت، يقال: أعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه.

طَـافَ الـخـيـالُ وأنـتَ هـاجِـدْ ... وَهـنَّـا وقـدْ نـامَ الـمُـكـابِـدْ
فـي فـتـيـةٍ أيـدي الـمـطـيِّ ... مـنـاخـةً لـهـمُ وَسَـائـدْ
حـيّـاكَ مِـنْ أمّ الـولـيـ ... ـدِ ودونَـهـا الـبـيـدُ الـجـزاهـدْ
دعْ ذا وسـدّ قـصـائـداً ... تَـحْـيـا إذا دُفـنَ الـقـصـائـدْ
مـدحـاً تـحـيّـر لـلـولـيـد ... يـحـوكـهـا الـعـض الـمـعـاوِدْ
أخـلـيـفـةَ الـرحـمـانِ أنـ ... ـتَ حَـيّـاً إذا قـحـطَ الـرَّواعـدْ
أمـسـيـتَ قـدْ ألـقـتْ إلـيـ ... ـكَ خـزائـنُ الأرضِ الـمَـقَـالِـدْ
ولـقـدْ عَـرَفْـتُ لـتـبـلـغـنَّ ... مُـنـايَ لا بـلْ أنـتَ زائـدْ

وقوله(١): [من المنسرح]

أوحـشَ مِـمَّـنْ يـحـلـهُ الـسَّـنَـدُ ... فـالـمُـنـحـنـى فـالـعـقـيـقُ فـالـجَـمُـدُ(٢)
إذ نـحـنُ فـي مـيـعـةِ الـشـبـابِ وإذ ... أيـامُـنـا تـلـكَ غَـضَّـةٌ جُـدُدُ
فـي عـيـشـةٍ كـالـفـرِنْـدِ عـازبـةُ ... الـشـقـوةِ خـضـراءُ غُـصْـنُـهـا خَـضَـدُ(٣)
أيـامَ سـلـمـى غَـريـرةٌ أُنُـفَ ... كـأنـهـا خـوطُ بـانـةٍ رُؤُدَ(٤)
تـلـقـاكُ بـالـنـحـرِ وهـيَ مـدبـرةٌ ... بـالـيـوم لـيـنـاً تـكـادُ تـنـعـقـدُ
وواضـحِ مُـضـمَـرِ الـلـثـاتِ شـتـيـ ... ـتِ الـنَّـبْـتِ أَلـمَـى كـأنـهُ الـبُـرُدُ
إنْ تـصـلّـيـنـي فـإنَّ حُـبَّـكِ فـي ... قـلـبـي دخـيـلٌ عـنـاؤُهُ مـكـدُ
كـالـدَّوح يـحـيـا بـهِ الـفـؤادُ كـمـا ... كـذاكَ يـحـيـا بـروحـهِ الـجَـسَـدُ](٥)

وقوله(٦): [من الكامل]

والـمـالُ جُـنَّـةُ ذي الـمـعـايـبِ إنْ يُـصِـبْ ... يُـحـمَـدْ وإنْ يـدعِ الـطـريـقـةَ يُـعـذَرِ(٧)
والـمـرءُ يـحـذرُ مـا سـيـصـرفُ ضـرّهُ ... عـنـهُ ويـحـتـلْ فـي الـذي لـم يـحـذرِ

---

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠ في ٤١ بيتاً، والأغاني ٤/ ٣٢١ في ٤١ بيتاً.
(٢) السند: ماء معروف بتهامة. والمنحنى: موضع قرب مكة. والجمد: بضمتين جبل لبني نصر بنجد.
(٣) الخضد: بالتحريك، الرطيب.
(٤) الغريرة: البلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها، والأنف: بضمتين، العذراء والخوط الغصن، والرؤد: الغصن أرطب ما يكون وأرخصه، وذلك حين يكون في السنة التي نبت فيها وتشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة.
(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ٣٠٢ في ٤ أبيات، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٥٤ في ٤ أبيات.
(٧) الجنة: الوقاية.

والمرءُ يحمَدُ أنْ يُصادفَ حظَّهُ ... قَدَرٌ ويُعذلُ في الذي لم يُقْدَرِ
والناسُ أعداءٌ لكلِّ مُدَفَّع ... صفرِ اليدينِ وإخوةٌ للمُكثِرِ[1]
وإذا امرؤٌ في الناسِ لم يَكُ عارفاً ... للعُرْفِ لم يَكُ مُنِكراً للمُنْكَرِ

ومنهم:

[١١٩]
المُسْتَهَلّ بن الكميت بن زيد الأسدي[2]

ولد ذلك الوالد، وطريف ذلك التالد، كان الغمام المستهل، والتمام المستقل، جرى بعد أبيه الكميت على أعراق ذلك الجود، وورى شراره من اقتداح ذلك الزناد، وكان غَزِلاً ذا نسب، كأن غزالاً رمقه من جفن حبيب، لا يقرّ هيمانه، ولا يفل سوى تردّد الروح في مثل الخلال جثمانه، وكان إذا وصف غانية غنيت عن الحلي والحلل، وبدت سافرة لا تحويها الكلل، وماجت كثيبا، ومالت خُوْطَ بانٍ، وأسفرت قمراً، ورنت بمقلة ظبي فتّان، فجاء شعره كله رقيقا، وجاد كأنمّا كان من ذوب الصهباء رحيقا، وفد على أبي العباس السفّاح بالأنبار فأخذه الطائف بها وحبسه، فكتب إلى أبي العباس: [من الطويل]

إذا نحنُ خِفْنا في زمانِ عدوّكمْ ... وخِفْناكُمُ إنَّ البلاءَ لراكدُ

فأمر بتخليته، وأحسن في صلته، ووفد بعد ذلك على أبي جعفر المنصور، وله معه حديث في طيّ الصحف منشور.

ومن شعره: [من الطويل]

يعدُّون لي مالاً فهمْ يحسدُونَني ... وذو المالِ قد يغوى به كلُّ مُعْدِمِ
ولو حَسِبوا مالي طَريفي وتَالدي ... وفَرْضى وقَرْضي لم يكنْ نصفَ درهمِ

/٢١٩/ وقوله[3]: [من الكامل]

---

(١) المدفَّع: بتشديد الموحدة الفوقية المعدم المدفوع عن الأبواب.

(٢) المستهل بن الكميت بن زيد الأسدي (ت نحو ١٥٠هـ): شاعر. من أهل الكوفة، تقدمت ترجمة أبيه. وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأخذه الحرس وحبسوه، فكتب إلى أبي العباس شعراً فأطلقه وأحسن جائزته. ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث.
مصادر ترجمته:
المرزباني ٤٧٩ والأغاني ١٥: ١١٧ و١١٨ و١٢٢. الأعلام ٧/ ٢١٤. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) البيتان في المرقصات ص٤١.

غـرّاءُ تـسـحـبُ مِـنْ قـيـامٍ فَـرْعَـهـا وتـغـيـبُ فـيـه وهـوَ وحَـفٌ أَسْـحَـمُ
وكـأنـهـا فـيـهِ نـهـارٌ سـاطـعٌ وكـأنـهُ لـيـلٌ عـلـيـهـا مُـظـلِـمُ

ومنهم:

[١٢٠]

الحسين بن مُطَير الأسدي(١)

وهو ممن امتد في الدولة العباسية بقاؤه، واشتدّ فيها من الفرائد انتقاؤه، وكانت له صلة بالخلفاء وصلة من الألوف فوق قدر الإكفاء، وكانت له بهم قُرى عاطفة لا تقطع أرحامها، ولا تفك عن الذهب الإبريز لجامها، وبلغ المشيب وبعد عنده صبوة، وبلغ به الهرم وما لجواده كبوة، وكان يحضر مجالس الأُنس إلاّ أنه مسام لا يرتضعها، ومساهر لا يشيل الكؤوس ولا يضعها، ولا يعرف في أنامله مكانها ولا في فمه موضعها، وربما دُسَّ عليه الجواري الحسان، والجوازي من الغلمان، لاستدعاء نشاطه، واستدناء انبساطه. وكان يظهر لهذا ترنّحاً، ويريد للمّته البيضاء حندس دُجًى، في رأد الضحى، ولشعره علاقة بالقلوب بأخذ الجوانح، وعُلالة تصبو إليها الجوارح، وهو مولى لبني سعد، وَرِثَ بولائهم في نطقه السعد، بدوي لا يتكلّف الكلام، وفصيح يشام من لهواته بارقة انسجام، قصد ورجز، وتفنَّن فأسهب وأوجز، ومدح الوليد بن يزيد، وبقي إلى أيام المهدي يجيء بالقول الحسن ويُجيد. ومن بديع قوله وصنيع طوله قوله(٢): [من الطويل]

مـخـصـرةُ الأوسـاط زانـتْ عُـقـودَهـا بـأحـسـنَ مـمـا زيـنـتْـهـا عُـقـودُهـا
يـمـنّـيـنـنـا حـتـى تـرفَّ قُـلـوبُـنـا رفيفَ الخُزامى باتَ طَلٌّ يـجـودُهـا

وقوله(٣): [من الوافر]

---

(١) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم (ت١٦٩هـ): شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديح في رجالهما. وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه. ولما مات معن رثاه. وجمع معاصرنا الدكتور محسن غياض ببغداد، (شعر الحسين بن مطير الأسدي) وحققه، ط بغداد ١٩٧١م..
مصادر ترجمته:
فوات الوفيات ١: ١٤٤ والأغاني. وإرشاد الأريب ٤: ٩٧ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٣٦٢ والتبريزي ٣: ٢ و١١٨ وخزانة البغدادي ٢: ٤٨٥ والمورد ٣: ٢: ٢٢٧. الأعلام ٢/ ٢٦٠. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٣٣.

(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٤ ـ ٤٦ في ١٥ بيتاً. البيتان في المرقصات ص٤١.

(٣) القطعة في ديوانه ص٣٥ في ٤ أبيات.

أحبُّ معاليَ الأخلاقِ جُهْدِي وأبغضُ أنْ أُعِيبَ وأنْ أُعابا
/٢٢٠/ ومَنْ هابَ الرجالَ تهيبوهُ ومَنْ حَقَرَ الرجالَ فلنْ يُهابا

وقوله[١] يرثي معن بن زائد، وهي بإحسانه وإحسان معن شاهدة: [من الطويل]

ألمَّا على مَعْنٍ وقُولا لقبرِهِ سَقَتْكَ الغَوادي مَرْبَعاً ثم مَرْبَعا
فيا قبرَ معنٍ كيفَ واريتَ جودَهُ وقد كانَ منهُ البَرُّ والبحرُ مُتْرَعا
ويا قبرَ معن أنتَ أولُ حفرةٍ مِنَ الأرضِ خطتْ للمكارمِ مَضْجَعا
بلى قد وَسِعْتَ الجودَ والجودُ ميتٌ ولو كانَ حياً ضقتَ حتى تصدَّعا
فتًى عِيشَ في معروفِهِ بعدَ موتِهِ كما كانَ إثر السيلِ مجراهُ مُتْرَعا
ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى وأصبح عرنينُ المكارمِ أجْدَعا
أبى ذكرُ معنٍ أنْ تموتَ فعَالُهُ وإنْ كانَ قد لاقى حِماماً ومَصْرَعا

ومنهم:

[١٢١]

مروان بن أبي حفصة[٢]

شاعر معن بن زائدة، النافح من مناقبه بما لم يتعب زائده، المنقطع إلى مدحه، المتصل بمنحه، المادح للخلفاء، المانح بجواهره الكساد لياقوته الدلفاء، الذي طالما

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٠ ـ ٦١ في ١٢ بيتاً، ومعجم الأدباء ١٠/١٦٩. والبيت الخامس في المرقصات ص٤١.

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد (١٠٥ ـ ١٨٢هـ): شاعر، عالي الطبقة. كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليمامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة. وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. توفي ببغداد. ولمعاصرنا قحطان رشيد التميمي، (مروان بن ابي حفصة وشعره) ط١٩٦٦م/١٣٨٦هـ. كما جمع شعره وحققه د. حسين عطوان، وطبع بمصر ١٩٨٢م.
مصادر ترجمته:
الأغاني ٩: ٣٤ ـ ٤٧ ورغبة الأمل ٦: ٨٢ ثم ٧: ٣٧ و٤٥ وابن خلكان ٢: ٨٩ والمرزباني ٣٩٦ والشعر والشعراء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ وأمالي المرتضى ٢: ١٥٥ ثم ٣: ٤ و١٦ و٢٦ وفيه: «كان كثير الشعر، ينقصه الغوص على المعاني، وهو دون مسلم بن الوليد وبشار بن برد أو هو طبقة بينهما» وسماه «مروان بن يحيى». وفي مطالع البدور ١: ٧٣ «كان من أبخل =

أوقد من الذهب المخزون ذبالا، وأورد الكتائب خفافاً وأصدر ثقالا، وهو أول شاعر اكترتْ في جوائزه أعداد الآلاف، وإمداد الأموال بلا خلاف، وكان شاعراً لا يوطأ بمنسم، ولا يعض بناب، وماهراً مبرءاً من كل ما يعاب، ادّخن ما لا يعلم، وفخرنا بالدينار لا بالدرهم، حتى كانت له أموال جمّة، طالما خنقتها خيوط الأكياس، وأخفتها قبور الصناديق عن أعين الناس، هذا بعد فاقةٍ كان منكفّاً بلبوسها، مكشفاً ببؤسها، لايجد بلاغ ساعة، ولا بلل ريق من شدّة المجاعة، وهو الجواد على علاّته، والعهاد المتدفق في كل حالاته، وله من القريض ما لا يواخيه الروض / ٢٢١/ الأريض، إلاّ أنه كان يتمالى على أهل البيت عليهم السلام ويتفنَّن بهجائهم إلى الرشيد في تلك الأيام ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد، وهي اللامّية التي شهد لها ابن المعتز بإحسانه، وفضّله بها على شعراء زمانه، منها[1]: [من الطويل]

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ ... أُسُودٌ لَهَا في بطن خَفَّان أَشْبُلُ[2]
هُمُ يَمْنَعُون الجَارَ حَتَّى كأَنَّما ... لِجَارِهُمُ بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلُ[3]
تَجَنَّبَ «لاَ» في القَوْلِ حَتَّى كأَنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لا» حِينَ تَسْأَلُ
تَشَابَه يَوْمَاهُ علينا فأَشْكَلاَ ... فلا نَحْنُ نَدْري أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ الغَمْر أَمْ يَوْمُ بأْسِهِ ... ومَا مِنْهُما إلاَّ أَغَرُّ مُحَجَّلُ[4]
بَهَالِيلُ في الإِسْلام سَادُوا ولم يَكُنْ ... كأَوَّلِهِمْ في الجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ[5]
هُم القَوْمُ إنْ قَالوا أَصَابُوا وإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وإِنْ أَعْطَوْا أَطابُوا وأَجْزَلُوا

=

الناس، مع يساره».
وفي كتاب «الفلاكة والمفلوكون» ٨٠ بعض أخبار بخله. وفي وفيات الأعيان ٢: ٨٩ بعد قوله إن جده أبا حفصة كان مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار؛ لأنه أبلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه: «وقيل: إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً أسلم على يد عثمان بن عفان أو على يد مروان». وجزم Huart 68 بأن ابن أبي حفصة «كان ابناً ليهودي من خراسان» وهي رواية ضعيفة قد تكون مما لفقه عليه من كان يهجوهم. أضف إلى هذا قول ابن خلكان: «ويحيى بن أبي حفصة، كنيته أبو جميل، وأمه حيا بنت ميمون، يقال: إنها من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أتى إلى أبي حفصة بذلك السبب». الأعلام ٧/ ٢٠٨. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧٠.

(١) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٨٨ ـ ٨٩ في ١١ بيتاً، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٥٦ ـ ٢٥٨ في ٩ أبيات.
(٢) خفان: موضع قرب الكوفة، هو مأسدة. أشبل: جمع شبل، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد.
(٣) السِّماكان: نجمان.
(٤) الندى الغمر: الكرم الواسع السابغ. البأس: الشدة في الحرب. الأغرّ المحجل: الأبيض.
(٥) البهلول: العزيز الجامع لكل خير، والحيّ الكريم.

مـا يسـتـطـيـعُ الـفـاعـلـون فَعَـالَـهـمْ وإنْ أحسنوا في النائبات وأجملوا
ثَـلاثٌ بـأَمْـثَـالِ الـجِـبـالِ حُـبُـاهُـمُ وأَحْلاَمُهُمْ مِنْهَا لَدَى الوَزْنِ أَثْقَلُ[١]

وهذا التفصيل مما لا يمارٰى فيه، ولا يخاف الردّ من خرج من فيه أُنظر إلى هذا الشعر وتَناسبه لفظاً ومعنى، ورجحانه قافية ووزناً وتوافقه جزالة ولطفا، وقيامه في ضياء البصيرة بحيث لا يخفى.

ومن شعره في معن، قوله[٢]: [من الكامل]

مَـعْـنُ بـنُ زَائِـدَةَ الـذِي زِيـدتْ بِـهِ شَـرَفـاً عَـلَـى شَـرَفٍ بَـنُـو شَـيْـبَـانِ
جَـبَـلٌ تَـلُـوذ بِـهِ نِـزَارٌ كـلـهـا صَـعْـبُ الـذُّرَى مُـتَـمَـنِّـعُ الأَرْكَـانِ[٣]
إنْ عُـدَّ أَيّـامُ الـفَـعَـالِ فـإنَّـمـا يَـوْمَـاهُ يَـوْمُ نَـدًى ويـوْمُ طِـعَـانِ[٤]
كـلْـتَـا يَـدَيْـكَ أَبَـا الـوَلِـيد مَـعَ الـنَّـدَى خُـلِـقَـت لِـقَـائِـم مُـنْـصُـلٍ وَعِـنَـانِ[٥]
/٢٢٢/ ما زِلْتَ يَوْمَ الهَاشِمِيَّةِ معلناً بـالـسَّـيْـفِ دُونَ خَـلِيفَـةِ الـرَّحْـمـانِ[٦]
فَـمَـنَـعْـتَ حَـوْزَتَـهُ وكُـنْـتَ وِقـاءَهُ مِـنْ وَقْـعِ كُـلِّ مُـهَـنَّـدٍ وسِـنَـانِ[٧]

وقـولـه[٨]: [مـن الـبـسـيـط]

لـه خَـلائِـقُ بـيـضٌ لا يُـغَـيِّـرُهـا صَرْفُ الزمانِ كما لا يَصْدأ الذَّهَب[٩]

وقوله[١٠]: [من الكامل]

مَـسَـحَـتْ رَبـيـعَـةُ وَجْـهَ مَـعْـنٍ سَـابـقـاً لَـمَّـا جَـرَى وجَـرَى ذَوُو الأَحْـسَـاب
خَـلَّـى الـطَّـريـقَ لَـهُ الـجِـيـادُ قَـوَاصِـراً مِـنْ دُون غَـايَـتِـه وَهُـنَّ كَـوابـي[١١]
وجـرتْ بـه غـرٌّ سـوابـقُ زانَـهـا كـرمُ الـنـجـارِ وصـحـةُ الأنـسـاب
قـوم رواق الـمـكـرمـاتِ عـلـيـهـمُ عـالـي الـعـمادِ مـمـهّـدُ الأَطـنـابِ[١٢]

---

(١) الحبى: العقول الراجحة.
(٢) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١٠٦ ـ ١٠٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٨٠ ـ ٢٨٣ في ٢٢ بيتاً.
(٣) تلوذ: تلجأ. الذرى: جمع ذروة. وهي أعلى الجبل. متمنع الأركان: صعب النواحي.
(٤) الندى: الجود.
(٥) القائم: مقبض السيف. المنصل: السيف.
(٦) المعلن: المعروف المكان في الحرب. الهاشمية. قرية قرب الكوفة فيها كانت ثورة الراوندية على المنصور.
(٧) الحوزة: الجانب. الوقاء: الغطاء. المهند: السيف. السنان: الرمح.
(٨) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٢١ في ٣ أبيات، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢١١ في ٣ أبيات.
(٩) الخلائق البيض: السجايا الحسان، صرف الزمان: تغيره وتقلبه.
(١٠) الأبيات في ديوانه ـ عطوان ـ ص٢٤، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢١٤. والأبيات ١ و٣ و٤ في المرقصات ص٤١ ـ ٤٢.
(١١) كبا الفرس: إذا أعيا، قام ولم يتحرك.
(١٢) هذا البيت ضمن قطعة أخرى في ديوانه ـ التميمي ـ ص ٢١٣ في ٣ أبيات.

وقوله(١): [من البسيط]

قَـدْ أَمَّـنَ اللهُ مِـنْ خَـوْفٍ ومِـنْ عَـدَمٍ ... مَنْ كَانَ مَعْنٌ لَهُ جاراً مِنَ الزَّمَنِ(٢)

مَـعْـنُ بـنُ زَائِـدَة الـمُـوفـي بِـذِمَّـتِـهِ ... والمُشْتَرى المَجْدَ بالغالي مِنَ الثَّمَنِ(٣)

يَرَى العَطايا التي تَبْقَى مَحَامِدُها ... غُنْماً إذا عَدَّها المُعْطى مِنَ الغَبَنِ(٤)

بَـنَـى لِـشَـيْـبَـانَ مَـجْـداً لاَ زَوالَ لَـهُ ... حَتَّى تَزولُ ذُرَى الأَرْكَان مِنْ حَضَنِ(٥)

وقوله(٦): [من الوافر]

كـأَنَّ الـشَّـمْـسَ يَـوْمَ أصِـيـبَ مَـعْـنٌ ... مِـنَ الإظْـلاَم مُـلْـبَـسَـةٌ جِـلاَلاَ(٧)

هُـو الـجَـبَـلُ الـذي كَـانَـتْ نِـزَارٌ ... تَـهُـدُّ مِـنَ الـعَـدُوِّ بِـهِ الـجِـبَـالاَ

فـإِنْ يَـعْـلُ الـبِـلادَ لَـهُ خُـشُـوعٌ ... فَـقَـدْ كَـانَـتْ تَـطُـولُ بِـهِ اخْـتِـيَـالاَ

وكَـانَ الـنَّـاسُ كُـلُّـهُـمُ لِـمَـعْـنٍ ... إلَـى أَنْ زَارَ حُـفْـرَتَـهُ عِـيَـالاَ

/٢٢٣/ وَلَـمْ يَـكُ كَـنْـزُه ذَهَـباً ولـكِـنْ ... سُيوفَ الـهِـنْـدِ والـحَـلَـقَ الـمُـذَالاَ(٨)

ومـاريَـةً مِـنَ الـخَـطِّـيِّ سُـمْـراً ... تَـرَى فِـيـهِـنَّ لِـيـنـاً واعْـتِـدَالاَ(٩)

مَـضَـى لِـسَـبِـيـلِـهِ مَـنْ كُـنْـتَ تَـرْجُـو ... بِـهِ عَـثَـراتُ دَهْـرِكَ أَنْ تُـقَـالاَ(١٠)

وَقُـلْـنَـا أَيْـنَ نَـرْحَـلُ بَـعْـدَ مَـعْـنٍ ... وَقَـدْ ذَهَـبَ الـنَّـوالُ فَـلا نَـوالاَ(١١)

ومنهم:

[١٢٢]

بَشَّار بن بُرْد، أبو معاذ(١٢)

قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة وقد نيف على التسعين، وكان أعمى

(١) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١٠٩ في ٤ أبيات، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٨٤ في ٤ أبيات.

(٢) العدم: الفقر. الجور: الظلم. (٣) الذمة: العهد.

(٤) الغنم: الغنيمة والخير والنماء. الغبن: النقص أو الجهل أو الغفلة.

(٥) حضن: جبل بأعلى نجد.

(٦) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٧٩ ـ ٨٣ في ٥٤ بيتاً، وديوانه ـ التميمي ـ ص٢٦٩ ـ ٢٧٥ في ٥٤ بيتاً.

(٧) الجلال: جمع الجل، وهو الغطاء الذي تلبسه الدابة لتصان به.

(٨) الحلق: جمع الحلقة. وهي الدرع. المذال: المصنوع صناعة جيدة محكمة.

(٩) الخطي: المنسوب إلى الخط بالبحرين.

(١٠) أقال عثرته: صفح عنه. (١١) النوال: العطاء.

(١٢) بَشَّار بن بُرْد العُقيلي، بالولاء، أبو معاذ (٩٥ ـ ١٦٧هـ): أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من =

يتوقد بصيرة، ويتوقل حيث أراد مصيره، ويتنقل في رتبٍ لا يخاف دونها تقصيره ولا يمتد إليها من خواطره أيدٍ قصيره، رُدَّ إلى قلبه نور بصره، وإلى فكره الجوّال مطمح نظره، فاجتمعت قواه على معانٍ تستثير لوابدها، وتستنير من أُفق خاطره فراقدها، وتستمير من حاصله المكتنز فرائدها، وتستميح من فكره المتدفّق فوائدها، وكان زير نساء له بهواهن ولوع، ولطائر فؤاده في اشراكهن وقوع، وبنجواهن غرام لا يحين لصبوته نزوع، وربما وصفت له إمرأة فأحبّها بالسماع، وأحلّها من قلبه حيث استطاع، وكلف بها وما حطّ عنها له من عماه القناع، وكان مع هذا التهتك بالغَرام، والتهالك في الغُرام، زنديقاً كافراً لا يؤمن ببعث ولا نشور، ولا يوميء في معتقده إلاّ إلى اعتقاد ظلمة ونور. يقول بمذهب ماني، ويذهب في ضلّة الأماني، ويحفظ عليه لغو الكلام، ولهو الحديث مما يخالف الإسلام، ولكنه كان فحلاً من فحول الشعر لا يذاد سوّاسه ولا تُهيب لليقظة نوّامُه، لو تقدم في صدر الدولة الأُموية لما حُمد شعر حُميد بن ثور الهلالي، ولا أثبت الفخر لأبي صخر الهُذلي ولا جرى ذكر الفرزدق وجرير، ولا أُجلس الأخطل عند الخليفة على السرير، ولا عدّ عدي بن الرقاع، ولا كان الراعي ممن لا يُراع، ولا قيل: قال مالك / ٢٢٤/ بن أسماء بن خارجة، ولا وفر نصيب نُصيب في هذه الأسماء الرابحة، وربما انحط في شعره تعمدا، وانحلّ للنساء تقصداً أو تصيّداً، وإلاّ فهو العالي نمطه الغالي ما يخبئه سفطه، ويهنيه أن الدر سقطه. ومما هو

= طخارستان (غربي نهر جيجون) ونسبته إلى امرأة «عُقيلية» قيل إنها أعتقته من الرق. وكان ضريراً. نشأ في البصرة وقدم بغداد. وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، جُمع بعضه في «ديوان ـ ط» ٣ أجزاء منه. قال الجاحظ: «كان شاعراً راجزاً وسجاعاً خطيباً، صاحب منثور ومزدوج، وله رسائل معروفة». واتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودفن بالبصرة. وكانت عادته، إذا أراد أن ينشد أو يتكلم، أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم يقول. وأخباره كثيرة. ولبعض المعاصرين كتب في سيرته، ومنها «بشار بن برد ـ ط» لإبراهيم عبد القادر المازني، ومثله لأحمد حسين منصور، ولحسنين القرني، ولمحمد علي الطنطاوي، ولحنا نمر، ولعمر فروخ.

له ديوان شعر نشره وقدم له وشرحه محمد الطاهر بن عاشور، ط القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١/ ٨٨ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٨٩ وتاريخ بغداد (٧/ ١١٢ والشعر والشعراء ٢٩١ وأمالي المرتضى ١/ ٩٦ ـ ٩٨ وخزانة البغدادي ١/ ٥٤ وفيه: مات سنة ١٦٨ وقد نيف على تسعين سنة ـ كذا ـ والأغاني طبعة دار الكتب ٣/ ١٣٥ ثم ٦/ ٢٤٢ والكامل للمبرد ٢/ ١٣٤ ونكت الهميان ١٢٥ والبيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون ١/ ٤٩ وانظر فهارسه. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٧٠. الأعلام ٢/ ٥٢. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

وفق هذا الاختيار ومشترطه، قوله[١]: [من الطويل]

كأنَّ مُثارَ النقعِ فوقَ رؤوسِنا ... وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكبُهْ

وقوله[٢]: [من الوافر]

وحوراءِ المدامعِ منْ قُريشٍ ... كأنَّ حديثَها قِطَعُ الجِنانِ
إذا قامتْ لحاجتِها تثنَّتْ ... كأنّ عظامَها منْ خيزرانِ
يُنَسّيكَ المُنٰى نظرٌ إليها ... ويصرفُ وجهُها وجهَ الزمانِ

وقوله[٣]: [من البسيط]

لا عشتُ خِلوًا مِنَ الحُسَّادِ إنهمُ ... أعزّ نقداً مِنَ اللائي أحبوني
أبقى ليَ اللهُ حُسَّادي وغمّهُمُ ... حتّٰى يموتوا بداءٍ غيرِ مدفونِ

وقوله: [من الخفيف]

ثم قالتْ ولم يزلْ ليَ منها ... في الأمانيِّ قولَةٌ لا تسرُّ
أيها البارقُ الذي ليسَ يُجْدِي ... قد عَرَفناكَ فالتمِسْ مَنْ تغرُّ

وقوله: [من الطويل]

ألم ترحَمي صَبّاً كأَنَّ فؤادَهُ ... إذا رمتُ صبراً أو تجنَّتْ يُسَجَّرُ
تقومُ عليهِ كُلّ يوم قيامةٌ ... مِنَ الموتِ إلاّ أنهُ ليسَ يُحشرُ

وقوله[٤]: [من مجزوء الخفيف]

يا أبا الفضل لا تنمْ ... وقعَ الذئبُ في الغنمْ
بينَ فخذيهِ حيّةٌ ... في غلافٍ مِنَ الأَدَمْ
إنّ حَمَّادَ عَجْرَدٍ ... إنْ رأى فُرصةً هَجَمْ
إنْ خلا البيتُ ساعةً ... مَجْمَجَ الميمُ بالقَلَمْ

وقوله[٥]: [من مجزوء الرمل]

نظرتْ عيني لحَيْني ... يا شِفا قلبي بعيني

---

(١) البيت من قصيدة في ديوانه ١/ ٣٠٥ ـ ٣٢٣ قوامها ٨٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص٤٢.
(٢) الأبيات في ديوانه ٤/١٩٨ عن: الأغاني ٣/٢٨، والكامل للمبرد ٢/ ٨٠، والخصائص لابن جني ص٢٩، وأمالي المرتضى ٢/ ١٥٠.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/٢١٧ عن: المختار ص٦٦.
(٤) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١ عن: الأغاني ١٣/ ٧٧.
(٥) القطعة في ديوانه ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ عن: الأغاني ٣/ ٦٤.

فــي حــقــابٍ فــوقَ رأسٍ تـحـتَ طَـيِّ الـعُـكْـنَـتَـيْـنِ
طـبـقـتْ لـمَّـا رأتْـنـي فـوقَـهُ بـالـراحـتـيـنِ
فـبَـدَتْ مـنـهُ فُـضُـولٌ أعـجـزتْ عَـرْضَ الـيـديـنِ
فـتـمـنـيـتُ ونـفـسـي لـلـهـوى فـي رقـدتـيـنِ
أنّـنـي كـنـتُ عـلـيـهِ سـاعـةً أو سـاعـتـيـنِ][1]

وقوله[2]: [من .....]

إذا جـئـتـه فـي حـاجـةٍ سـدّ بـابَـهُ فـلـمْ تـلـقَـهُ إلاّ وأنـتَ كَـمِـيـنُ

ويروٰى أنه قيل لأبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة من أشعر الناس، فقال: الذي يقول[3]: [من الرمل]

لـم يـطـلْ لـيـلـي ولـكـنْ لـم أنـمْ ونَـفَـى عـنـي الـكَـرَى طـيـفٌ أَلَـمْ
قـد أرىٰ الـهـجـرانَ حـظـاً عـارضـاً ويـراهُ الـقـلـبُ رُشْـداً لـوعَـزَمْ

وهي أبيات لبشارٍ منها:

وإذا قـلـتُ لـهـا جـودي لـنـا خَـرَجَـتْ بـالـصَّـمـتِ مِـنْ لا ونَـعَـمْ
نَـفِّـسِـيْ يـا هـنـدُ عـنّـي واعـلـمـي أنّـنـي يـا هـنُـدُ مـنْ لـحـم ودَمْ
إنَّ فـي بُـرْدي جـسـمـاً نـاحـلاً لـو تـوكـأتُ عـلـيـه لانـهـدم
خَـتَـمَ الـحُـبُّ لـهـا فـي عُـنُـقِـي مـوضـعَ الـخـاتِـم مِـنْ أهـلِ الـذِّمَـمْ

ومن يشهد له أبو عمرو فهو النهاية، ومن نوَّه به ابن العلاء فقد حمل الناس له الراية.

ومن شعره[4]: [من الطويل]

إذا مـا غَـضِـبْـنـا غـضـبـةً مـضـريـةً هتكنا حجابَ الشمسِ أو تقطرُ الدّما
إذا مـا أعـرنـا سـيـداً مـنْ قـبـيـلـةٍ ذُرَى منبرٍ صلى علينا وسلّما
فـلـلّـهِ عَـيْـنَـا مَـنْ رأى أهـلَ دعـوةٍ أَدَلَّ بـانـعـامٍ وأعـلـى مُـخـيّـمـا
إذا مـا تـردى عـابـسـاً فـاضَ سـيـفُـهُ ويُـعـطـي مـالـه مَـنْ تـبـسَّـمـا

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٢) البيت من قطعة في ديوانه ٤/ ٢١١ ـ ٢١٢ قوامها ٥ أبيات عن: الكامل للمبرد ١/ ٢٣٣. وهو في المرقصات ص٤٢.
(٣) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٦٦ عن: زهر الآداب ٢/ ٦، والأغاني ٣/ ٢٦.
(٤) بعض أبياتها في ديوانه ٤/ ١٦٣ ـ ١٦٥ عن: المختار ص١٦٣.

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

لا يُؤيسنّكَ مِنْ مُخدّرةٍ قولٌ تغلِّظُهُ وإنْ جَرَحا
عسرُ النساءِ إلى مُلاينةٍ والصَّعْبُ يُمكِنُ بعدَما جَمَحا

وقوله[2]: [من الخفيف]

/٢٢٥/ ولها مَبْسِمُ كغُرّ الأقاحي وحديثٌ كالوَشْيِ وشيِ البُرُودِ
نزلتْ في السوادِ مِنْ حَبَّةِ القلـ ـبِ ونالتْ زيادةَ المُستزيدِ

وقوله في عمرو بن العلا[3]: [من المتقارب]

فقل للخليفةِ إن جئتَهُ نَصِيحاً ولا خيرَ في المُتّهمْ
إذا أيقظتْكَ صُرُوفُ الزمانِ فَنَبِّهْ لها عُمِراً ثمَّ نَمْ
فتًى لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ولا يشربُ الماءَ إلاّ بِدَمْ

وقوله[4]: [من الطويل]

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ مُعاتباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تُعاتبُهْ
فعشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنه مقارفُ رَيْبٍ مرّةً ومُجانبُهْ
إذا أنتَ لم تشربْ مِراراً على القَذَى ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهْ

وقوله في المشورة، وهو من أحسن ما قيل فيها[5]: [من الطويل]

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ بحزمِ نصيحٍ أو نصاحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليكَ غَضاضةً فَريشُ الخَوَافي مُسعِدٌ للقوادِمِ
[وخلِّ الهُوَينا للضعيفِ ولا تكنْ نَؤُماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائمِ][6]
وما خيرُ كفٍّ أمسكَ الغلُّ أختَها وما نفعُ سيفٍ لم يؤيدْ بقائمِ
[وحاربْ إذا لمْ تُعطَ إلاّ ظُلامةً شَبَا الحربِ خيرٌ منْ قبولِ المظالمِ
وادنِ على القُربى المقرّب نفسهُ ولا تُشهدِ الشَّورى امرءاً غيرَ كاتمِ
فإنكَ لن تستطردَ الهمَّ بالمُنى ولا تبلغ العليا بغيرِ المكارمِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٩٧ ـ ١٠٤ من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٦ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٥٦ ـ ١٦٢ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٠٥ ـ ٣٢٣ من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً.
(٥) القطعة في ديوانه ٤/ ١٦٧ ـ ١٧٤ في ٢٥ بيتاً.
(٦) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

وما قارعَ الأقوامَ مثلُ مشيّعٍ أريبٍ ولا جَلَّى العَمى مثلُ عالم][١]

وقوله: وهو البيت السيّار، والمعنى الذي استعار جناحاً فطار[٢]: [من البسيط]

هلْ تعلمينَ وراءَ الحبّ منزلةً تُدني إليكِ فإنَّ الحبّ أقصاني

وقوله وهو أغزل بيت قاله مولد، وأغزى للقلوب من كلّ مثقف[٣]: [من الخفيف]

أنا والله أشتهي سحرَ عينيـ ـكِ وأخشى مصارعَ العُشّاقِ

وقوله[٤]: [من البسيط]

يا قوم أُذني لبعضِ الحيّ عاشقةٌ والأذنُ تعشقُ قبل العَينِ أحيانا

قالوا: بمن لا ترى تهذي؟ فقلتُ لهم: الأذن كالعينِ تُوفي القلبَ ما كانا

/ ٢٢٦/ وقوله[٥]: [من الطويل]

خليليَّ ما بالُ الدُّجى لا يزحزحُ وما بالُ ضوءِ الصبحِ لا يتوضَّحُ

أظنّ النهار المُستبينَ طريقَهُ لدى الدهر ليلٌ كلُّهُ ليسَ يبرحُ

وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض، قوله: [من البسيط]

الأرض مظلمةٌ والنارُ مُشرقَةٌ والنارُ معبودة مُذ كانتِ النارَ

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرى به، وأصيب له كتاب فيه: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنهم ـ فذكرت قرابتهم من رسول الله ـ ﷺ ـ فأمسكت عنهم، والله أعلم بحاله.

وقوله من أرجوزته التي أولها[٦]: [من الرجز]

يا طللَ الحيّ بذاتِ الصَمْدِ

باللهِ خَبِّرْ كيفَ كنتَ بعدي

واقفُ خُطى مَنْ [قد] سعى بحمدِ

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٢) البيت في ديوانه ٤/ ٢١٥ عن المختار ص٤٨.
(٣) البيت في ديوانه ٤/ ١١٧ عن: الأغاني ٦/ ٤٩ و٣/ ٣١، والمختار ص٩٥.
(٤) البيتان في ديوانه ٤/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ عن: الأغاني ٣/ ٦٧، وزهر الآداب ١/ ١٤٠، وأخبار أبي تمام للصولي ص٢١٦.
(٥) البيتان في ديوانه ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٦، من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.
(٦) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢/ ٢١٨ ـ ٢٤٢ قوامها ١٦٦ بيتاً.

مـا ضـرَّ أهـلَ الـنُّـوكِ ضـعـفُ الـكـدّ
الـحـرّ يُـلْـحَـى والـعـصـا لـلـعـبـدِ
ولـيـس لـلـمُـلـحِـفِ مـثـلُ الـردّ

منها:

وصـاحـبٍ كـالـدمـلِ الـمـمـدِّ حـمـلـتُـهُ فـي رقـعـةٍ مِـنْ جِـلْـدِي

من مديحها:

للهِ أيـامُـك فـي مَـعَـدِّ وفـي بـنـي قـحـطـان ثـم عـبـدِ

وقوله[1]: [من الخفيف]

لـيس يُـعـطـيـكَ لـلـرجـاءِ ولا الـخـو فِ ولـكـنْ يَـلَـذُّ طَـعْـمَ الـعَـطَـاءِ
يـسـقـطُ الـطـيـرُ حـيـثُ يـلـتـقـطُ الـحبّ ويـغـشـى مـنـازلَ الـكُـرَمـاءِ

وقوله[2]: [من الطويل]

لـقـد عـشـقـتْ أُذنـي كـلامـاً سـمـعـتُه رَخِـيـمـاً وقـلـبـي لـلـمـلـيـحة أعـشـقُ
ولـو عـاينـوهـا لـم يـلـومـوا عـلى الـبُـكـا كـريـمـاً سـقـاهُ الـخـمـرُ بَـدْرٌ مُـحـلّـقُ
وكـيـف تـنـاسـى مـن كـأنَّ حـديـثَـهُ بـأذنـي وإن غُـيـبْـتُ قُـرْطُ مـعـلَّـقُ

وقوله: [من السريع]

غـرقـتُ فـي الـحُـبّ ولا حَـوْلَ لـي فـي الـحـبّ إلاّ أنـنـي أطـمـعُ
فـاجـزي بـهـذا أودعـي واعـلـمـي أنّ الـفـتـى رهـنٌ بـمـا يـصـنـعُ

/ ٢٤٥/ ومما بلغ فيه فوق الأجادة، وأتى فيه من الكناية بما فيه ما في التصريح وزيادة، قوله[3]: [من الوافر]

هـجـرتُ الآنـسـاتِ وهـنَّ عـنـدي كـمـاءِ الـعـيـنِ فـقـدُهـمـا سـواءُ
ولـولا الـقـائـمُ الـمـهـديّ فـيـنـا حـلـبـتُ لـهـنَّ مـا وسِـعَ الإنـاءُ

ومما هوّن به الفراق، وخفّف منه ما قيل أنه تكليف ما لا يطاق، قوله[4]:

[من الكامل]

إنَّ الـحـبـيـبَ ولا أكـافـئُـهُ بـعـثَ الـخـيـالَ عـلـيّ واحـتـجـبـا

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ١٠٧ ـ ١١٣ قوامها ٥٤ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٢٠ عن: زهر الآداب ٢/ ٢١، وشرح الغرناطي ١/ ١٩٤.
(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ١٠٢ ـ ١٠٧ قوامها ٣٢ بيتاً.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ١٧٥ ـ ١٧٨ قوامها ٢٩ بيتاً.

الطرقُ مقبلةٌ ومدبرةٌ هونٌ عليكَ لأيّها رَكِبا

ومنه قوله[١]: [من الطويل]

إذا ذكرتْ دارُ الهوَى في جوانحي كما دارتِ الصهباءُ في رأسِ شاربِ
فإنْ يكُ عنّي وجهُها اليومَ غائباً فليسَ فُؤادي مِنْ هواها بغائبِ

ومنه قوله مما عزّ فيه تبذله، فازداد حسناً بتكرار تأمله[٢]: [من مجزوء الرمل]

اسلمي يا «سلمَ» يوماً واكشفي بعضَ كُروُبي
لا تُعدِّي الحبَّ ذنباً ليس حُبّي مِنْ ذنُوُبي

وقد كنت قلتُ قديماً في ريعان الصبا وعنفوان العمر قبل إدمان الشعر والوقوف على معاني الشعراء مما أثاره خاطري، واستنبط ماؤه فكري[٣]: [من الطويل]

تصدّينَ عني والفؤادُ مُعَذّبٌ وما كنتُ يوماً عن ودادِكِ راغبا
لئنْ كانَ ذنبي أنني لكِ عاشقٌ فعُذّبتُ بالهجرانِ إن جئتُ تائبا

هذا وأنا لا أعرف مَنْ بشار فضلاً عن شعره، وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعنٰى بالمعنٰى، وقربِ المبنى من المبنى.

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

ولم تَرَ عيني مثلَ «سُعدى» مُباعداً ولا مثلَ ما يلقى أخوكَ يُعابُ
بَدَا طمعٌ منها لنا فتبعتُهُ وللطمعِ البادي تذلُّ رقابُ

ومنه قوله من قطعةٍ صنيعةَ، وصنعة بديعه وهي[٥]: [من الكامل]

يا أيها الرجلُ المضرُّ بهِ حُبُّ النساءِ فليسَ يتئدُ
أخَّرتَ رُشْدَكَ مُمهلاً لغدٍ بل كيفَ تأمنُ ما يسوقُ غدُ
ترجو غداً وغَدٌ كحاملةٍ في الحَيِّ لا يدرونَ ما تلدُ
الحبُّ يُعجبني لذاذتُهُ والفسقُ أقبحُ ما أتٰى أحدُ
لو كنتِ آمنةً خلوتُ بِهِ يوماً فحدّثني بما يَجِدُ
فلهوتُ والظلماءُ جاثمةٌ بالشمسِ إلاّ أنها جَسَدُ

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ قوامها ١١ بيتاً.
(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٣ قوامها ٣٠ بيتاً.
(٣) البيت الثاني من قطعة في ديوانه ٤/ ٤٦ عن: المختار ص٤٢.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥ قوامها ١٤ بيتاً.
(٥) البيتان من قطعة في ديوانه ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ قوامها ٣ أبيات.

/ ٢٤٦/ ومما بلغ غاية الظرف قوله[١]: [من الكامل]

كثرَ الحَميرُ وقد أرى في صُحبتي مِنهنَّ أَقْمَرَ مُنعجاً بالراكبِ
ولقد مشيتُ عنِ الحمارِ تكرُّماً والمشي أكرمُ منْ ركوب الصاحبِ

ومنه قوله في الذكر، وهو معنًى مبتكر، لم يقرع فكره عذراء بمثله، ولا استعدت قريحة ولود؛ لأن تطرّق بحمله:

عَجَلَ الركوبَ إذا اعترتْهُ نافضٌ فإذا أفاقَ فليسَ بالرَّكَّاب
وتراهُ بعد ثلاثِ عشرةَ قائماً نظرَ المؤذنِ شكَّ يومَ سحابِ

ومنه قوله، وفيها كتابة تفعل بالأفئدة ما فعل ناظمها بالدن كل منهما مما أراد ذهباً، وكلاهما ليس له فؤاد: [من الوافر]

فلمَّا حُثَّتِ الصهباءُ فينا وغرَّدَ صاحبي وخلا المرادُ
شربنا من بناتِ الدنّ حتى تركنا الدنّ ليسَ لهُ فُؤادُ

ومنه قوله مما ألان لمحبوبته جانبه، وعرض بأليم المجانبة، وطلب بها ما لا يعزّ لو سمحت بمراده، وسال منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فساده وهو[٢]:

جَمَعْتِ القلبَ عندكِ أمَّ عمروٍ وكانَ مطرحاً في كلِّ وادي
لقد أفسدْتِني عرضاً فهاتي صَلاَحي إنْ قدرتِ على فسادي

ومنه قوله، وما أحسن ما جاء في آخره بجاهل العارف، وتنكر الحبائب له لا المعارف، وهو[٣]: [من الكامل]

ما ردّ سلوتَهُ إلى إطرابِهِ حينَ ارعوى وحَدَا الصِّبا بركابِهِ
إن كان ليس به الجنونُ فإنما لعبَ الرقاه بقلبِهِ أو ما بِهِ

ومنه قوله[٤]: [من البسيط]

ودّعْ هُنَيدَةَ إنّ البَيْنَ قد أَفِدَا وهلْ تَرَى في رحيلٍ دونها رَشَدا
ولستُ أدري إذا شطَّ المزارُ بكمْ هل يجمعُ الدارُ أم لا نلتقي أبدا

/ ٢٢٧/ وقوله[٥]: [من البسيط]

أضيافُ عثمانَ في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ وفي عطاءٍ لعمري غيرِ ممنوعِ

---

(١) البيتان من قطعة في ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ قوامها ٩ أبيات.
(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٨ ـ ١٤١ قوامها ٢٧ بيتاً.
(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٧٨ ـ ٢٩١ قوامها ٧١ بيتاً.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ٣/ ٦٧ ـ ٦٨ قوامها ١٣ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ٤/ ١٠٠ عن: شرح المقامات / المقامة ٤٤.

وضَيفُ عمرٍو وعمرٌو يسهرانِ معاً عمرٌو للحظَته والضيفُ للجوعِ

وقوله: [من الطويل]

أبا كسلر[1] في الناس خير فلا نمتَ على أيرِ إنسانٍ وإنْ كانَ أنهضا
ملكتَ أيورَ القومِ فاخترْ جيادَها وردّ على أختيكَ ما كانَ أغلظا
ولا تبكِ أيراً قد مضى لسبيلِهِ وراءَكَ أيرٌ مثلُهُ حينَ انعظا
إذا ذكرتْ أرحامُ أمِّكَ شأنَهُ غَلَى حِرُها من حبّهِ وتلمَّظا

وقوله: [من الطويل]

وما أذنبتْ ذنباً فعيرتُها بهِ ولا اعتذرتْ إلاّ قبلتُ اعتذارَها
مواعيدنا عند النخيل كثيرةٌ حسانٌ ولكنْ لا نُطيقُ انتظارَها

وقوله: [من السريع]

قد حرجنا بميعادِهِ بعد أمانٍ كَرُقَى الرَّاقي
حتى متى أنفي مواعيدَهُ وقد أتى حولٌ على الباقي
وقائلٍ إن كنتَ فلا تكنْ سَوْأةَ عُشَّاقِ
يا حبُّ ليس المَذْقُ منْ شيمتي والموتُ عندي وصلُ مذاقِ
إن كنتُ لا أسقيكَ صفوَ الهوَى فلا سَقَاني ريقَكَ الساقي

وقوله: [من الرجز]

ابقَ أبا بكرٍ ولا تعذرا وكُلْ مِنَ المالِ واطعمْ من عرى
لا ينفعُ الدرهمُ إلاّ مدبرا][2]

* * *

---

(١) كذا في الأصل، ولم ترد في القطعة في ديوانه.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

شعراء الدولة العباسية

وبهذا انتهاء المخضرمين في الدولتين، المكرّمين عند ملوك المملكتين، ممّن حضر مجالس خلفائهما، ودخل في لفيف خلطائهما، ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في أيامها وهم الكائنون في آخر المائة الثانية.

وأوّلهم:

[١٢٣]

أَبُو نُوَاس، الحسن بن هانىء(١)

وهو رئيس المولدين، وقد ذكره ابن سعيد فقال: من أئمة شعراء ذلك العصر وأصحاب معاني الغوص ولاسيما في أوصاف الخمر.

---

(١) الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء. أبو نواس (١٤٦ ـ ١٩٨هـ): شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجُند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين. وأنشد له النَّظّام شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته.

له: «ديوان شعر ـ ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس ـ ط» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس ـ ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان الحان في حياة أبي نواس ـ ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس ـ ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواسي ـ ط» ولأبي هفان عبد الله المهزمي «أخبار أبي نواس ـ ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف، قيل في ولادته ١٣٠ و١٣٦ و١٤١ و١٤٥ و١٤٦ وقيل في وفاته: ١٩٥ و١٩٦ و١٩٨ هـ.

=

قلت: هو أول من توسّع في الأوصاف، وتنوّع في الشعر بقول الإنصاف، وفتح الباب للمجّان، وطرح الحياء للبوحِ بالأشجان، وكان أوّل حالة يفتن بظرفه، ويفتك بطرفه، ويقتل بعامل قدّه، ويحرق بنار خدِّه، حتى قيل: إن بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه، فلما كشف ما تحت قبائه، أومأ إلى ما ضمّه إزاره مقبّلا، وكرر لثمه قبل أن يقابله مدبراً مقبلا، فسمع من تلقائه رنّة فلّلت عَنفقَتَه، وقللت شفقته، فقال له: ما /٢٢٨/ هذا أتتعبث فقال ولم يَتلبث: جزاء مقبّل الوجعاء ضرطة.

وكان هذا أول ما عرف من بديهته السريعة، وفكرته المطيعة.

ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره، والناطق بما يحسد النجوم سقيط جوهره. وصف الخمر فكساها جلابيب السناء، وجلاها بالأناشيد فظلّت واقفة بغير إناء، وذكر دير حنّة وأذكر كل مشوق، وذات الأُكيراح فراح في شعره لا في قدحه ما يروق، وقطرُبّل فبل بها قبل الصهباء صدى كل أُيامه، وكلواذا فكان قوله في هذا المدامة، واشتهر بحب الغلمان ويقال: إنه كان لا يؤثر إلاّ النساء، ولا يهوى إلاّ الشموس الضاحية نهاراً لا البدور الطالعة مساء، وقد روى له الندماء ما كان حقه ألاّ يروى؛ لأنه إن صحَّ عنه فهو مما قاله في حال غلبة سكر لا يعرف فيه ما قال فأمّا ما قاله في سوى هذه الحالة فجيّد لا يوازن بثمن، ولا يوازى بعقود الغواني إلاّ حيث يمتهن. واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، وأدى من حضره مجلساً لا مطمع في إقصائه، وله معه ما يفوت الحصر في إحصائه. ورواية الصولي أصح ديوانيه وأسحّ سُحباً يتصل ري رواياتها إليه، ومنها قوله[١] وهو مما يدل على حسن اعتقاده، وجميل ظنّه في معادِه: [من الوافر]

تكثَّر ما اسْتطعْتَ من الخطايَا ... فإنكَ بالغٌ ربًّا غفُورَا
ستبصرُ إنْ وردتَ عليهِ عَفْواً ... وتَلَقى سيداً مَلِكاً كبيرا
تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ مما ... تركْتَ مخافةَ النارِ السُّرورَا

= مصادر ترجمته:
تهذيب ابن عساكر ٤: ٢٥٤ ومعاهد التنصيص ١: ٨٣ ونزهة الجليس ١: ٣٠٢ وخزانة البغدادي ١: ١٦٨ ووفيات الأعيان ١/ ١٣٥ وأخبار أبي نواس لابن منظور. وتاريخ بغداد ٧: ٤٣٦ وهو فيه: «الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح ابن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيِّىء» والشعر والشعراء ٣١٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٤١٣. الأعلام ٢/ ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٨١ ـ ٨٢.

(١) القطعة في ديوانه ص٧٣٠ في ٣ أبيات.

ومن مختاره قوله في الخمريات[١]: [من السريع]

اثْنِ علـى الخَمْرِ بـآلائِـهـا وسمِّهَـا أحْسَنَ أسْمَائِهَا[٢]

لا تجعلِ الماءَ لـهـا قـاهـراً ولا تُسَلِّطْهَـا على مائِهَا[٣]

/٢٢٩/ كَرْخِيَّةٌ قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً حتّى مضَى أكْثَرُ أجْزَائِهَا[٤]

فلـم يكـد يُدْرِكُ خَمَّارُهَا منْها سوى آخرِ حَوْبَائِهَا[٥]

وقوله[٦]: [من المنسرح]

تَلْتهِبُ الكفُّ من تَلَهُّبِهَا وتَحْسُرُ العَيْنُ أنْ تَقَصَّاهَا[٧]

كأنَّ ناراً بها مُحَرَّشَةً نَهَابُهَا تارةً، ونَغْشَاهَا[٨]

وقوله[٩]: [من المنسرح]

لقد تخيَّرتُ بنْتَ دَسْكَرَةٍ قد عَجَمْتها السِّنُونَ والحِقَبُ[١٠]

هتكتُ عنها، والليلُ مُعْتكِرٌ مُهَلْهَلَ النَّسْجِ، ماله هُدُبُ[١١]

ثم تَوَجَّأتُ خَصْرَهَا بِشَبَا الإشـ ـفَى؛ فجاءَتْ كأنها لهبُ[١٢]

---

(١) القطعة في ديوانه ص١٣ في ٦ أبيات. (٢) اثن: أمر من الثناء. الآلاء: النعم.

(٣) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه إلى الحد الذي يجعلها أقرب إلى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها، وتخف سورتها.

(٤) كرخية: نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد. حقبة: مدة من الدهر. عتقت: المعتقة الخمرة القديمة يصف هذه الخمرة الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة. والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن.

(٥) حوبائها: نفسها. يقول إن خمارها أدركها في الرمق الأخير وهو دائما يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها، وامتزاجه بها.

(٦) القصيدة في ديوانه ص٨ ـ ٩ في ١٢ بيتاً.

(٧) تلتهب الكف: يشير إلى انعكاس لون الخمر وهي متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة. تحسر العين: تكل وتنقطع عن النظر. تقصاها: أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة.

(٨) محرشة: التحريش الإغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول: إن في هذه الخمرة ناراً تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها.

(٩) القصيدة في ديوانه ص٣ ـ ٥ في ٢٥ بيتاً.

(١٠) الدسكرة: الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. عجمتها: اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب.

(١١) هتكت عنها: كشفت ومزقت. معتكر: شديد الظلمة. مهلهل النسج: رقيقه. هدب: الهدب خمل الثوب.

(١٢) توجأت: ضربت.

أقولُ لَمَّا جَلَتْهما شَبَهاً أيُّهما للتشابُهِ الذهبُ
هما سواءٌ، وفَرْقُ بينهما أنهما جامدٌ، ومُنْسكِبُ

وقوله[1]: [من الطويل]

وجَوَّزَها عنّي عُقاراً تَرَى لَها إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُعاعاً مُطنَّبَا[2]
إذا عبَّ فيها شاربُ القَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ في داجٍ من الليل كَوْكَبَا
تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً وما لَمْ تكنْ فيهِ من البيت مَغْرِبَا

وقوله[3]: [من البسيط]

دعْ عنكَ لومي فإن اللّوْمَ إغْراءُ وداوِني بالتي كانت هي الداءُ[4]
صفراءُ لا تنْزلُ الأحزانُ ساحَتها لو مسَّها حجرٌ مسَّتْهُ سرَّاءُ
من كفِّ ذاتِ حِرٍ في زيِّ ذكرٍ لها مُحِبّانِ لوطيٌّ وزنّاءُ
/٢٣٠/ وأرْسلتْ من فمِ الإبْريقِ صافِيةً كأنما أخْذُها بالعقل إغْفاء[5]
فلو مَزجْتَ بها نوراً لمازجَها حتى تَوَلَّدَ أنوارٌ وأضواءُ[6]
رقَّتْ عن المَاءِ حتّى ما يُلائمُهَا لَطافَةً، وَنَبا عن شَكْلِهَا الماءُ

وقوله[7]: [من البسيط]

ساعٍ بكأْسٍ إلى ناشٍ على طَرَبِ كلاهما عجَبٌ في منْظرٍ عجبِ[8]
قامتْ تُرِيني، وأمْرُ اللّيل مجتمعٌ صبْحاً تَوَلّد بين الماء والعنبِ[9]
كأنَّ صُغْرَى، وكُبْرَى من فَواقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرّ على أرْضٍ من الذّهبِ[10]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٢ في ٧ أبيات.
(٢) الشرف: المرتفع. شعاعاً مطنباً: ممدوداً بأطنابه. والطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٦ ـ ٧ في ١٢ بيتاً. والأبيات ١ و٢ و٥ و٦ في المرقصات ص٤٣.
(٤) يقصد بالداء أن إدمان الخمر وما تهيجه في النفس من الرغبة الملحة في شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس.
(٥) صافية: أي خمرة صافية. يريد بقوله فإنما أخذها بالعين إغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر إليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالإغفاء.
(٦) تولد حذفت منها تاء المضارعة.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٧٢ في ١١ بيتاً.
(٨) ناش: نشوان.
(٩) أمر الليل مجتمع: كناية عن تمام الظلام وشموله.
(١٠) الحصباء: الحصى. وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعل التفضيل من الأشموني من شاء.

وقوله[1]: [من الوافر]

وبِـكْـر سـلافـةٍ فـي قـعـر دَنٍّ … لـهـا دِرْعـان مـن قـارٍ وطـيـن[2]
سـلـكـتُ بُـزَالـهـا، والـلـيـلُ داجٍ … فـدرَّتْ دِرَّةَ الـوَدَج الـطـعـيـن[3]

وقوله[4]: [من الكامل]

قال: «ابْغِنِي المصباحَ» قلْتُ لهُ: «اتئدْ … حَسْبِي وحَسبُك ضَوْؤُها مصبَاحا»[5]
فسكَبْتُ منها في الزُّجَاجةِ شَرْبَةً … كـانـتْ لـهُ حتَّـى الصَّبـاحِ صَبَـاحـا
مِـنْ قـهْـوَةٍ جـاءتـكَ قـبْـلَ مِـزاجِـهـا … عُطُلاً؛ فَألْبَسها المِزاجُ وِشَاحا[6]
شـك الـبِـزالُ فـؤادَهـا: فـكـأنـمـا … أَهْـدتْ إلـيـكَ بـريـحِـهَـا تـفّـاحـا[7]
فكـأنـهـا ـ والـكأْس ساطـعـةٌ بـهـا ـ … صُـبـحٌ تـقـارب أَمـره فَـانْـصَـاحـا[8]
/ ٢٣١/ عَمِرَتْ يكاتمها الزَّمَانُ حديثهُ … حـتَّـى إِذَا بَـلـغَ الـسَّـآمـةَ بَـاحـا[9]

وقوله[10]: [من الكامل]

ومـدامـةٍ سـجـد الـمـلـوكُ لـهـا … بـاكـرتُـهـا والـديـكُ قـد صـدحَـا
صـرفـاً إذا اسْـتَـنْـبـطْـتَ سـوْرتَـهـا … أدّتْ إلـى مـعـقـولـكَ الـفـرحَـا[11]
وكـأنّ فـيـهـا مـن جـنـادِبـهـا … فـرسـاً إذا سـكَّـنْـتَـهُ رمـحَـا[12]

وقوله[13]: [من مجزوء الرمل]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٣٢ في ٩ أبيات.

(٢) بكر سلافة: أي خمرة لم تمسسها يد؛ قدم الصفة على الموصوف. الدن: الراقود العظيم لا يقعد إلا أن يحفر له، وكانوا يقيرونه أي يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين.

(٣) بزالها: بزل الخمرة ثقب أناءها والبزال: المثقب. والوج: عرق في العنق

(٤) القصيدة في ديوانه ص١ ـ ٢ في ١٥ بيتاً. والأبيات ١، ٢، ٤ و٦ في المرقصات ص٤٢ ـ ٤٣.

(٥) ابغني: اطلب لي. اتئد: تأن.

(٦) عطلا: عاطلا، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلى. والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء، وبدت عليها الفقاقيع، كانت كأنها قد لبست وشاحا، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، وعلة التشبيه بهذا واضحة.

(٧) البزال: من بزل الخمر.. ثقب اناءها. فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه «البريمة».

(٨) فانصاح: فاستنار.

(٩) يكاتمك الزمان حديثها: يكتمه عنك. السآمة: الملل. باح: بسره أظهره.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص٥٩ ـ ٦٠ في ١٨ بيتاً.

(١١) استنبطت: استخرجت. والسورة: حدة الخمر. إلى معقولك. عقلك.

(١٢) الجنادب: الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها.

(١٣) القصيدة في ديوانه ص٦٤ في ١١ بيتاً.

اسقنيها بسواد قبل تغريدِ المُنادي[١]
من دِنَانٍ مُسْنَداتٍ مُعْلَمَاتٍ بمدادِ[٢]
أنْفَذُوهُنَّ بطَعْنٍ مثل أفواه المزَادِ[٣]
ثم لمّا مزجوها وثَبَتْ وثب الجرادِ
ثم لما شربوها أخذتْ أخذَ الرُّقاد

وقوله[٤]: [من الطويل]

ألا فاسْقني خمراً، وقلْ لِي هيَ الخمرُ ولا تسقني سرًّا إذا أمكن الجهرُ[٥]
فما الغَبْنُ إلاَّ أنْ تَرانيَ ساحياً وما الغُنْمُ إلا أن يُتَعتعى السكْرُ[٦]
فَبُحْ باسْم من تهوى، ودعني من الكُنى فلا خير في اللّذَّات من دونها سِتْرُ[٧]

وقوله[٨]: [من الخفيف]

عَاذِلِي في المدام غَيْرُ نَصِيحِ لا تَلُمْنِي على شقيقةِ رُوحِي[٩]
لا تَلُمْنِي على التي فَتَنَتْنِي وأَرَتْني القبيحَ غيرَ قَبِيح
قهوةٌ تتْرُكُ الصَّحيحَ سقيما وتُعيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصحيح[١٠]
إنَّ بذْلي لها لبَذْلُ جَوادٍ وَاقْتِنَائي لها اقْتِناءُ شَحِيحِ

وقوله[١١]: [من البسيط]

لا تَبْكِ ليلى، ولا تَطْربْ إلى هند واشْرَبْ على الوَرْدِ من حَمْراءَ كالورْدِ

---

(١) بسواد: لعله يريد بها الليل. أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي؛ لأن السواد حبة القلب.

(٢) الدنان: رواقيد الخمر. معلمات بمداد: مكتوب عليها بالمداد تمييزاً لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق.

(٣) المزاد: جمع مزادة. وهي الراوية يحمل فيها الماء.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٨ في ١٠ أبيات.

(٥) يريد أبو نواس من قوله: وقل لي: هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق إلا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها.

(٦) يتعتعني: يحركني بعنف.

(٧) المجاهرة بالعصيان في رأي النواسي فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية في نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها في عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقي أن يسقيه جهرا ما أمكن، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية.

(٨) القطعة في ديوانه ص٢٤ في ٤ أبيات.

(٩) عاذلي: لائمي منادى حذف منه حرف النداء. غير نصيح: غير ناصح.

(١٠) يريد بالصحة التي تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة في الأطراف، وأشعاره بالعافية، والقدرة على التحدي.

(١١) القطعة في ديوانه ص٢٧ في ٥ أبيات.

/ ٢٣٢/ كأْساً إذَا انْحدرتْ في حلْق شارِبِهَا ... أَجْدَتْهُ حُمْرَتَها في العينِ والْخَدِّ[١]
فـالـخـمْـرُ يـاقـوتـةٌ، والـكـأْسُ لُـؤْلُـؤَةٌ ... مـن كَـفِّ جَـارِيَـةٍ مَـمْـشُـوقَـةِ الـقَـدِّ
تَسْقِيكَ من عيْنِهَا خمراً، ومنْ يَدِهَا ... خَمْـراً فـمـالَـكَ مِـنْ سُـكْـرَيْـنِ مـنْ بُـدِّ
لـي نـشـوتـان، ولـلـنَّـدْمَـانِ واحـدةٌ ... شَيْءٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

وقوله[٢]: [من البسيط]

عَـاجَ الـشـقـيُّ إلـى ربـع يُـسـائـلُـه ... وعُـجْـبُ أسْـأَلُ عـن خَـمَّـارَة الـبَـلَـدِ[٣]
كـم بَـيْـنَ مـن يَـشْـتَـرِي خَـمْـراً يـلَـذُّ بـهـا ... وبـيـن بـاك عـلـى نـؤيٍ، ومُـنْـتَـضَـدِ[٤]
قـالـوا ذكَـرْتَ دِيَـارَ الـحـيِّ مـن أسَـدٍ ... لاَ دَرَّ دَرُّكَ قـلْ لِـي مَـنْ بـنـو أسَـدِ[٥]
دَعْ ذَا عَـدمْـتُـكَ، وَاشْـربْـهـا مُـعَـتَّـقَـةً ... صَـفْـرَاءَ تُـعْـنِـقُ بَـيْـنَ الـمـاء والـزَّبَـدِ[٦]

وقوله[٧]: [من الكامل]

قـد عـتـقـتْ فـي دنّـهـا حـقَـبـاً ... حـتـى إذا آلـتْ إلـى الـنّـصْـفِ[٨]
سـلـبُـوا قِـنـاعَ الـطّـيـنِ عـن رَمَـقٍ ... حـيِّ الـحـيـاةِ، مُـشَـارِفِ الـحَـتْـفِ[٩]

وقوله[١٠]: [من الخفيف]

لا تُـسَـمِّ الـمـدامَ إن لُـمـتَ فـيـهـا ... فـتـشـيـنَ اسْـمَـهـا الـمـلـيـحَ بـفـيـكـا
وإذا الـمـاءُ شـجَّـهَـا، خِـلْـتَ فـيـهـا ... لـؤلـؤاً فـوق لـؤلـؤٍ مـسـلُـوكـا[١١]

وقوله[١٢]: [من الكامل]

---

(١) أجدته: وفي رواية أخرى أحذته: أعطته.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٦ ـ ٤٧ في ١٢ بيتاً.
(٣) عاج: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام. الشقي: يقصد به الذي يقف على الطلول مسائلاً إياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء.
(٤) نؤي: النؤي: الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل. منتضد: اسم مكان من انتضد بالمكان أقام.
(٥) أسد: أحد بطون العرب من مضر أما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار. لا در درك: لا زكا عملك.
(٦) تعنق: تسرع وتتحرك والعنق: نوع من سير الإبل والدواب. يشير بذلك إلى حركة الخمر في الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد.
(٧) القطعة في ديوانه ص٦٦ في ١٣ بيتاً.
(٨) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص إلى النصف.
(٩) قناع الطين: الختم الذي تختم به. الرمق: بقية الحياة. مشارف الحتف: مشرف عليه وقريب منه، والحتف: الموت.
(١٠) القطعة في ديوانه ص٢٣ في ٤ أبيات.
(١١) شج الشراب: مزجه. مسلوكاً: أدخل في سلك.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص٦٧ في ١٠ أبيات.

ولـهـا دبـيـبٌ فـي الـعـظـام كـأنّـه ... قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالـمِفْصَلِ
عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بها فكأنما ... يتنازعون بها سِخَابَ قرنْفُلِ[1]

/٢٣٣/ وقوله[2]: [من الكامل]

ذُخِرَتْ لآدمَ قَبلَ خِلْقَتِهِ ... فتقدَّمَتْهُ بخطوَةِ القَبْلِ[3]
فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُه ... إلا بحسِّ غريزةِ العَقْلِ
وإذا علاهَا الماءُ ألبسَها ... غشاً كمثل جَلاَجل الحِجْلِ[4]
حتى إذا سكنَتْ جوامحها ... كتبتْ بمثلِ أكارعِ النمْلِ[5]

وقوله[6]: [من المديد]

منْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ، صافيةٍ ... خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ في بَدَنِ[7]
ما اسْتَقَرَّتْ في فؤادِ فتًى ... فَدَرى ما لوعةُ الحزَنِ

وقوله[8]: [من الكامل]

أَلِفَ المُدَامةَ، والزمانُ قَصيرُ ... صَافٍ عَلَيهِ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ[9]
وَلهُ بِدَوْرِ الكأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... حالان، موتٌ تارةً، ونُشُورُ[10]
حمراءَ، صفراءَ الترائِبِ، رأْسُهَا ... فيهِ لما تَسَجَ المِزَاجُ قُتِيرُ[11]

وقوله[12]: [من السريع]

أمَا تَرى الشَّمسَ حلَّتِ الحَمَلاَ ... وقامَ وزْنُ الزَّمَانِ، فاعْتَدلاَ[13]
وغنَّتِ الطيْرُ بعد عُجْمتِها ... واسْتَوْفتِ الخمرُ حَوْلَها كَمَلاَ[14]

---

(١) سخاب قرنفل: قلادة منه.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢ ـ ٤٣ في ١٦ بيتاً. والبيتان ٣ و٤ في المرقصات ص٤٣.
(٣) ذخرت: اتخذت واختيرت ذخيرة.
(٤) جلاجل الحجل: الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل: الخلخال.
(٥) أكارع النمل: أطرافها.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٤١٢ ـ ٤١٣ في ١٤ بيتاً.
(٧) سلسلت: أجريت.
(٨) القطعة في ديوانه ص٢١ في ٤ أبيات.
(٩) جعل قصر الزمان بسبب ألفه للمدامة، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها، وإنما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ.
(١٠) النشور: البعث.
(١١) الترائب: عظام الصدر. القتير: مسامير الدروع.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص٦٣ في ٨ أبيات.
(١٣) الحمل: أحد أبراج الشمس الاثنى عشر وحلول الشمس في برج الحمل إشارة إلى بدء الربيع. وفي الشطر الثاني إشارة إلى استواء الليل والنهار، واعتدال الزمان بين الحرّ والبرد.
(١٤) بعد عجمتها: أي بعد سكوتها، واستعجم: سكت.

=

كَـرْخِـيَّـةً تـتـركُ الـطـويـلَ مـن الــ ـعيْشِ قصيراً، وتبْسُطُ الأمَلا[١]
تلعب لِعْبَ السَّرابِ في قَدحِ الـ ـقومِ إذا ما حَبَابُها اتَّصلا[٢]

وقوله[٣]: [من الوافر]

سـألـتُ أخـي أبـا عـيـسـى وجـبـريـلُ لـهُ عَـقْـلُ
فـقـلـتُ: الـخـمـرُ تـعـجُـبـنـي! فـقـال: كـثـيـرُهـا قَـتْـلُ
/ ٢٣٤/ وجـدتُ طـبـائـعَ الإنـسـا نِ أرْبَـعَـةً هـي الأصْـلُ[٤]
فـأربـعـةٌ لأربـعـةٍ لـكـلِّ طـبـيـعـةٍ رِطْـلُ

وقوله[٥]: [من المديد]

يـا شَـقـيـقَ الـنَّـفْـسِ مـن حَـكَـمِ نـمْـتَ عـن لَـيْـلِـي، ولـمْ أنَـمِ
فـاسْـقِـنِـي الـخـمْـرَ الـتـي اخْـتَـمَـرتْ بـخـمـار الـشَّـيْـب فـي الـرَّحِـمِ[٦]
ثُـمَّـتَ أنْـصَـاتَ الـشَّـبـابُ لـهـا بـعـد مـا جـازَتْ مـدَى الـهَـرَمِ[٧]
فَـهْـيَ لِـلْـيَـوم الَّـذي بُـزِلَـتْ وَهْـيَ تِـرْبُ الـدَّهْـرِ فـي الـقِـدَمِ[٨]
عُـتِّـقَـتْ حـتَّـى لَـوِ اتَّـصَـلَـتْ بـلـسـانٍ نـاطِـقٍ، وفَـمِ
لاَحْـتَـبَـتْ فـي الـقـوم مـاثـلـةً ثـم قَـصَّـتْ قِـصَّـةَ الأمَـمِ[٩]
قَـرَّعَـتْـهـا بـالـمِـزَاجِ يَـدٌ خُـلِـقَـتْ لِـلْـكـأسِ والـقَـلَـمِ

= واستوفت الخمر حولها كملا كروى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد بن يحيى الثقفي والمبرد وابن قتيبة، وكلها يرجع إلى الاختلاف في الضمير الذي في «حولها» أيعود على الخمر أم على الشمس؟ وخير هذه الأقوال: أن الضمير في «حولها» يعود على الخمر فيكون المعنى: أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء في العود وخروجه من العدم إلى الوجود اهـ باختصار عن حمزة ولعل المراد أن الخمر استوفت سنة كاملة في الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيه.

(١) تبسط الأمل: توسعه وتمد فيه.

(٢) تلعب لعب السراب: السراب: ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها في الكأس ولمعانها.

(٣) القطعة في ديوانه ص٦٠ في ٥ أبيات.

(٤) جمع المعرى رحمه الله ذلك في بيت من لزوم ما لا يلزم فقال: [من المنسرح]
الـنـاس مـن أربـع مـجـمـعـة مـاء، ونـار، وتـربـة وهـوا

(٥) القصيدة في ديوانه ص٤١ في ١١ بيتاً. والبيت الثامن في المرقصات ص٤٢.

(٦) اختمرت: لبست الخمار تستتر به والخمار كالنصيف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة. المعنى: اسقني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابت وهي جنين لم تولد من الدنان.

(٧) انصات: أجاب وأقبل. جازت: تخطت.

(٨) بزلت: بزل الخمر: ثقب إناءها. ترب الدهر: ولدت معه ومن سنه.

(٩) لاحتبت: جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة =

فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلِهِمْ كتَمَشِّي البُرْءِ في السَّقَمِ[١]
فَعَلَتْ في البيْت إن مُزِجَتْ مثْلَ فِعْل الصُّبْحِ في الظُّلَمِ[٢]
فاهْتَدَى سَارِي الظَّلاَم بها كاهْتداءِ السَّفْرِ بالْعَلَمِ[٣]

وقوله[٤]: [من الطويل]

نَجَوْتُ من اللصِّ المغير بسيفه إذا ما رماهُ بالتِّجار سبيلُ[٥]
وسلَّطتُ خمَّاراً عليّ بخمره فراحَ بأثوابي، ورحتُ أميلُ[٦]

وقوله[٧]: [من الكامل]

شُجَّتْ؛ فعالتْ فوقها حبباً متراصفاً كتراصُفِ النظمِ[٨]
ثمَّ انْفرتْ لكَ عن مَدَبِّ دَبًى عجْلاَنَ، صَعَّدَ في ذُرى أكَمِ[٩]
/٢٣٥/ فكأنَّما يتلو طرائدَهَا نَجْمٌ تواتر في قَفَا نجْمِ[١٠]

وقوله[١١]: [من مجزوء الخفيف]

اسْقِنيهَا سلافةً سبقَتْ خَلْقَ آدمَا
فهي رُوحٌ مُخَلَّصٌ فارق اللَّحْمَ والدَّمَا

وقوله[١٢]: [من الطويل]

شمولاً، تَخَطَّتْهَا المنون، فقد أتتْ سنون لها في دنِّها، وسِنُونُ

= ونحوها. معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمرة قديمة موغلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم؛ لأنها رأته وعاصرته.

(١) في مروج الذهب ص٢٧٣، ٢٧٤ ج٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعس حيث يقول: [من الطويل]
إذا ما سقيمٌ حلّ عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٢) ويروى: فعلت في القوم بدل البيت.

(٣) السفر: المسافرون. العلم: شيء ينصب على الطريق يهتدي به المسافرون.

(٤) القطعة في ديوانه ص٢ في بيتين.

(٥) التجار: جمع لتاجر.

(٦) سلطت: مكنته مني ليتسلط علي وفى رواية وأصلت خمار: وأصلت رفع سيفه الصلت.. كأن الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف.

(٧) القصيدة في ديوانه ص٥٧ ـ ٥٨ في ١٦ بيتاً.

(٨) شجت: مزجت. فعالت: فأعلت. متراصفاً: متراصاً والتراصف: التراص.

(٩) انفرت: شقت. مدب: اسم مكان من الدبيب. الدبا: النمل أو أصغر الجراد. الأكم: التلال جمع أكمة.

(١٠) تواتر: تتابع.

(١١) القطعة في ديوانه ص٨٠ في ٧ أبيات.

(١٢) القصيدة في ديوانه ص٦٨ ـ ٦٩ في ١٥ بيتاً.

فأدرك منها الغابرون حُشَاشَةً ... لها هَيَجَانٌ مرّةً، وسكونُ[١]
كأن سطوراً فوقها فارسيةً ... تكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ

وقوله[٢]: [من مجزوء الرمل]

ثم شُجَّتْ فأدارت ... فوقها مثل العيونِ[٣]
حَدَقاً ترنُو إلينا ... لم تُحَجَّرْ بجفونِ[٤]
ذَهَباً يُثْمَرُ دُرًّا ... كلَّ إبَّانٍ وحينِ[٥]

وقوله[٦]: [من الطويل]

ألا دَارِهَا بالمْاءِ حتى تُلِينَها ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تهينَهَا[٧]
أُغَالي بهَا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أذلت لإِكْرَام الْخَلِيلِ مَصُونَهَا[٨]
وصَفْرَاءَ قَبْلَ المزج، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ ... كأنَّ شُعَاعَ الشمْس يَلْقاكَ دُونَها
تَرَى العيْنَ تَسْتَعْفِيكَ منْ لَمعانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِلُّ جفُونَهَا[٩]
كأنَّ يواقيتاً رواكدَ حولَها ... وزُرْقَ سَنَانيرٍ تديرُ عُيونَهَا[١٠]
كأنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أكْنَافِ رَوْضَةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليل طينَهَا[١١]

وقوله[١٢]: [من المنسرح]

وصاحبٍ رعتهُ وقد ماتتِ الظُّلْـ ... ـماءُ إلا حشاشةَ الغلَسِ[١٣]
بخَمْرةٍ تُجْتَلَى لخاطبها ... كجلْوَةِ الخودِ ليلةَ العُرُسِ

[وقوله[١٤]: [من الخفيف]

/٢٣٦/ أكل الدهْرُ ما تَجَسَّمَ منها ... وتَبَقَّى لُبَابها المكْنُونَا[١٥]

---

(١) الحشاشة: بقية الروح.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٧٠ في ١١ بيتاً.
(٣) شجت: مزجت. مثل العيون: يريد الفقاقيع تعلو الشراب.
(٤) لم تحجر: لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها.
(٥) كل إبان: كل وقت.
(٦) القطعة في ديوانه ص٢٠ في ٨ أبيات. والأبيات ٣ و٤ و٥ في المرقصات ص٤٢.
(٧) دارها: خاتلها وأخدعها لتلين لأنها من غير الماء شموس جموح، صعبة المذاق.
(٨) أغالي بها: أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو.
(٩) تستعفيك: تطلب منك إعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر. تحسر: تكل عن النظر. تقل: تحمل.
(١٠) سنانير: هررة مفردها سنور. يصف الحبب.
(١١) أكناف: جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية. يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان، وكانت إذا ذاك من طين.
(١٢) القطعة في ديوان ص٥٠٤ في ٧ أبيات.
(١٣) حشاشة الغلس: بقية الظلام.
(١٤) القصيدة في ديوانه ص٣٠ ـ ٣١ في ١٣ بيتاً.
(١٥) لبابها: اللباب: خالص كل شيء. المكنون: المستور.

فإذا ما اجتليتها فهباءٌ يمنع الكفَّ ما يبيح العُيُونا[(١)]
ثم شُجَّت فاستضحكت عن لآلٍ لو تجمَّعْن في يدٍ لاقتُنينا[(٢)]
في كؤوسٍ كأنهنَّ نجومٌ باديات، بُروجُها أيدينا
طالعاتٍ مع السُّقاةِ علينا فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فينا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيد قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونا[(٣)]

وقوله[(٤)] في البازي: [من الرجز]

يوفي على قفَّازه المجُوبِ[(٥)]
منه بكفّ سبْطةِ التّرحيبِ
كأنها براثنٌ من ذيبِ
إلى وظيفٍ فائقِ الظّنْبُوبِ[(٦)]
وجُؤْجُؤٍ مثل مداكِ الطِّيبِ[(٧)]
ذي قصبٍ مستأزرِ الكُعُوبِ[(٨)]
وَحْفِ الظُّهَارِ، عَصِلِ الأُنْبُوبِ[(٩)]
بمقْلةٍ قليلةِ التَّكْذِيبِ
طرَّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغُيُوبِ
ينقضّ مثل الحجَرِ المنْدوبِ[(١٠)]
بذي مراسٍ مُرْهَفِ الكُلُّوبِ[(١١)]

---

(١) اجتلتها: نظرتها. فهباء: خبر لمحذوف تقديره هي. والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشراً في الهواء.
(٢) شجت: شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه. لآل: أصلها لآليء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص.
(٣) الشرب: جماعة الشاربين. قرة: ما أصابك من برد. يصطلون يستدفئون.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٦٦٦ ـ ٦٦٧ في ٣٦ بيتاً.
(٥) قفازه المجوب: المقطوع.
(٦) الظنبوب: حرف الساق من أمام أو عظمه أو حرف عظمه.
(٧) الجؤجؤ: الصدر. مداك الطيب: وعاؤه.
(٨) الكعوب: جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها.
(٩) الوحف: الشعر الكثير الأسود، والجناح: الكثير الريش. الظهار: بضم الظاء: الجانب القصير من الريش. عصل الأنبوب: معوجه في صلابة. والأنبوب من القصب والرمح: كعبهما.
(١٠) الحجر المندوب: السريع لإلقائه أو انحداره.
(١١) الكلوب: المهماز.

وقوله[١]: [من الرجز]

وأكْلُبٍ تمرحُ في قداتِهَا[٢]
تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتها[٣]
شُمَّ العراقيبِ، مؤنّفاتِهَا[٤]
غرّ الوجوه ومحجّلاتهَا
كأن أقماراً عَلَى لَبَّاتها[٥]

وقوله[٦]:

هِجْنَا بكلبٍ طالَما هِجْنَا بِهِ
كأنّ متنيه لدى انْسلاَبِهِ
مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ في انْسيَابِهِ[٧]
كأنّما الأظفورُ في قِنابِهِ[٨]
مُوسى صناعٍ ردّ في أنصابه
يكادُ أن يخرج من إهَابِهِ[٩]

/ ٢٣٧/ وقوله[١٠] في الصقر: [من .....]

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّح[١١]
يلْوى بخزّان الصّحارَى الجمّحِ
بمنسرٍ أقْنَى كأنفِ المجدحِ
يصطاد قبل التعبِ المبرّح
خمسينَ مثل العنزِ المشدَّحِ[١٢]

وقوله[١٣] في الحمام: [من المنسرح]

---

(١) القصيدة في ص٦٢٨ ـ ٦٢٩ في ٣٠ بيتاً.
(٢) قداتها: قلائدها.
(٣) العين: بقر الوحش.
(٤) مؤنفاتها: محدودباتها.
(٥) اللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر.
(٦) القصيدة في ص٦٣١ في ٢٠ بيتاً.
(٧) الشجاع: الثعبان.
(٨) الأظفور بالضم: الظفر. قناب الظفر: الصدع الذي يرجع فيه.
(٩) أهابه: جلده.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٤٨ ـ ٦٤٩ في ١٨ بيتاً.
(١١) الصقور اللمح: الذكية.
(١٢) المشدح: السمين.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص٣ ـ ٥ في ٢٥ بيتاً.

تَبِيتُ في مأْتَمٍ حمائمُهُ كما تُرَنِّي الفواقدُ السُّلُبُ[١]
يهبُّ شوقِي، وشوقهنّ معاً كأنما يستخفُّنا طربُ

وقوله[٢] في العود: [من البسيط]

فاسْتَنْطِقِ العُودَ، قد طَال السكوتُ بهِ لا ينطقُ اللَّهْوُ حتى ينطقَ العودُ

وقوله[٣] في الريح: [من الكامل]

ودَوِّيَّةٍ للرِّيحِ بين حضورها فُنُونُ لغاتٍ مُشْكِلٌ ومُبِينُ[٤]

وقوله[٥] في النرجس: [من الطويل]

لدى نرجسٍ غَضِّ القِطَافِ، كأنّهُ إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ في شكلهنَّ، فصفرةٌ مكانُ سوادٍ، والبياضُ جُفونُ

وقوله[٦] في الكلب: [من الرجز]

أَنْعَتُ كلباً أهلُه في كدِّهِ[٧]
قد سعِدَتْ جدودُهُمْ بجدّهِ[٨]
فكلُّ خيْرٍ عندهمْ منْ عنْدِهِ[٩]
يَلقْي الظباء عنَتاً من طرْدِهِ[١٠]
يَشْرَبُ كأسَ شدّها بشدّهِ
يا لكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ

وقوله[١١] في كلب اسمه سرياح: [من الرجز]

---

(١) ترثي: تبكي، الفواقد: جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب.
(٢) القطعة في ديوانه ص٨١ في ٦ أبيات.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٦٨ ـ ٦٩ في ١٥ بيتاً.
(٤) الدوية: المفازة؛ لأن الريح تدوي بها. فروجها: طرقها ووديانها. مشكل: ملتبس، غامض. مبين: واضح، بين.
(٥) في ديوانه ص٦٩ وردت بنفس القصيدة السابقة.
(٦) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٤ في ١٣ بيتاً.
(٧) أهله من كده: أي يعيش أصحابه من كده وتعبه.
(٨) الجدود: الحظوظ، الجد: الاجتهاد.
(٩) الكلب ولي نعمتهم، فخيرهم من خيره، وصاحبه كأنه عبده.
(١٠) عبثاً تحاول الظباء الفرار منه.
(١١) الأرجوزة في ديوانه ص٦٣٧ في ١٩ بيتاً.

/٢٣٨/ ما البرقُ في ذي عارضٍ لمّاحِ؟[(١)]
ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ
أجدّ في السُّرْعةِ من سرياحِ[(٢)]
مؤيَّدٍ بالنّصر والنّجاحِ
لا يَسْأمُ الدهر من الصياحِ
يكاد عند سمك الْمِراحِ
يطيرُ في الجوّ بلا جَناحِ

[وقوله[(٣)] في الشاهين: [من الرجز]

قد أغتدي والليلُ في مُسْوَدِّهِ
بدستبانٍ فاصلٍ عن رنده
سائلةً سعفتُهُ نجدِّهِ
ذو مقلةٍ يلحقُ قبل شدّه
حمراء ليس جلدُها من جلده

[وقوله[(٤)] في الفهد: [من الرجز]

واهرتِ الشِّدْقيْن، مُرمَئِدِّ[(٥)]
طاوِي الحشَا في طيِّ جسْم مَعْدِ[(٦)]
كَرْهِ الرِّوَا، جَمٍّ غُضُونِ الخدِّ[(٧)]
كاللَّيْث إلاَّ نُمْرَة بالجِلْدِ[(٨)]
ينساب مثل الحيَّةِ العِرْبَدِ[(٩)]
بكل نَشْزٍ، وبكُلِّ وَهْدِ[(١٠)]
لا خَيْرَ في الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

[وقوله[(١١)]] في كلب اسمه زنبور: [من الرجز]

---

(١) العارض: السحاب.
(٢) سرياح: اسم كلب.
(٣) الأرجوزة في ديوانه.
(٤) الأرجوزة في ديوانه ص٦٦٢ ـ ٦٦٣ في ٢٢ بيتاً.
(٥) أهرت الشدقين: واسعهما. المرمئد: الماضي الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدي في المطلع.
(٦) جسم معد: غليظ ضخم.
(٧) كره: مكروه. الروا: كالي الماء الكثير المروي. غضون الخد: تجاعيده.
(٨) النمرة: النكتة من أي لو كانت.
(٩) العربد: الشديد من كل شيء.
(١٠) النشز: المرتفع.
(١١) الأرجوزة في ديوانه ص٦٣٣ في ٢٢ بيتاً.

إذَا الـشَّـيـاطـيـنُ رأتْ زُنْـبـورَا[1]
قَـدْ قـلّـد الـخـلـعـة والـسُّـيُـورَا
دَعـت لـخـزّان الـقـرى ثُـبُـورَا[2]
وعـرف الإيـحـاءَ والـصَّـفِـيـرَا
والـكـفَّ أَن تـومـىء أو تـشـيـرا
يـعـطـيـك أقْـصَـى جـريـه الـمـدخـورا[3]
شـدًّا تـرى مـن هـمـزه الأُظـفـورا[4]
مـنـتـشـطـاً مـن أُذنـه سُـيُـورَا

[وقوله[5]] / ٢٣٩/ في الكلب: [من الرجز]

كـأنّ خـلـفَ مـلـتـقـى أشـفـارِهِ
جـمـرُ غـضًـى يـلـجّ فـي اسـتـعـارِهِ
كـأنَّ لَـحْـيَـيْـه لـدى افـتـراره
شَـكُّ مـسـامـيـرٍ عـلـى طـوارِهِ[6]
يـجـمـعُ قـطـريـهِ مِـنَ اضـطـمـارِهِ[7]
يـنـصـاع كـالـكـوكـبِ فـي انـكـدارِهِ
لـفْـتَ الـمـشـيـر مَـوْهِـنـاً بـنـارِهِ

وقوله في الكلب: [من الرجز]

ومُـخـطـفِ الـجـنـبـيـن والـخـصـورِ
يـشـدّ مـثـل شـدّةِ الـمُـغـيـرِ
أو مـثـلَ شـدِّ الـحـنـقِ الـمُـوتـورِ
يـهـوى عـلـى مـنـخـرقِ الـدبـورِ
كـالـدلـوِ حـامـهـا الـقـوي فـي الـبـيـر

---

(١) زنبور: اسم كلب.
(٢) ثبور هلاك ـ الأدفى المنحنى.
(٣) الحضر بالضم: شدة الجري.
(٤) الهمز: له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول.
(٥) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٩ ـ ٦٣٠ في ٣٥ بيتاً.
(٦) شك: نظم، طواره: نواحيه. .
(٧) يجمع قطريه: يضم جانبيه وطرفيه.

وقوله[١] في الكلب: [من السريع]

ومخطف الأيطل في خطمهِ طولٌ وفي شدْقيْه تأخيرُ
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ أو كوكبٌ في الأُفق محدورُ[٢]

وقوله[٣] في الصقر: [من الرجز]

أقْمَر من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ[٤]
يصْقُلُ حِمْلاقاً شديدَ الطَّحْرِ[٥]
كأنه مكتْحلٌ بتبر
في هامةٍ لُمَّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[٦]
من منْخرٍ رحْبٍ كعَقْد العشْرِ[٧]
ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ الشَّجْر[٨]
شَثْنُ سُلاَمَى الكَفِّ، وافِي الشِّبر[٩]

وقوله[١٠] في الصقر: [من الرجز]

وأسفع الخدين طاوٍ أمغرا
عاري الظنابيب إذا تشمرا
أبرشَ، بطنان الجناح، أقْمرَا[١١]
أرْقَطَ، ضاحي الدَّفتين، أنْمرَا[١٢]
/٢٤٠/ كأنَّ عَينَيْهِ إذا ما أثأرَا[١٣]
فَصَّان قُصَّا مِنْ عقيقٍ أحْمَرَا

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٦٣٥ في ١٠ أبيات.
(٢) محدور: منحدر.
(٣) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٥٨ في ١٣ بيتاً.
(٤) الأقمر: ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة.
(٥) الحملاق: باطن الأجفان الذي يسود بالكحل.
الطحر: طحرت العين قذاها رمت به.
(٦) الفهر: الحجر قدر ما يملأ الكف.
(٧) العشر: يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها.
(٨) الشجر: ما بين اللحيين.
(٩) شثن: غليظ.
(١٠) الأرجوزة في ديوانه ص٦٥٠ ـ ٦٥١ في ٢٠ بيتاً.
(١١) أبرش: مختلف اللون. بطنان الجناح: طويل الريش.
(١٢) الضاحي: الأبيض. دفتا الطائر: جناحاه. أنمر: منقط أبيض وأسود.
(١٣) أثأر: أدرك ثأره. قضا: شقا.

فـي هـامـةٍ عَـلْـيَـاءَ تـهْـدِي مـنْـسـرَا[١]
كـعـطْـفَـةِ الـجـيـمِ بـكـفٍّ أعْـسَـرَا

وقوله[٢] في الزُرّقِ: [من الرجز]

قَـدْ أَغْـتَـدِي بِـزُرَّقٍ جُـرَازِ[٣]
مَـحْـضٍ رقـيـقِ الـزفِّ والـطِّـرَازِ[٤]
جـمِّ الـوقـاعِ، مُـوجَـزِ الإيـجـازِ[٥]
بـحـجـنـاتٍ صـدفـةِ الـتـوخـازِ[٦]
مـثـلَ أشـافِـي الـصَّـنـعِ الـخـرَّازِ[٧]
قَـدَّ ابْـنِ بـازٍ وصـنـيـعِ بـازِ

وقوله[٨] في البازي: [من الرجز]

قـد أغْـتَـدِي قـبـل طـلـوعِ الـشَّـمْـس
بـأحـجـمِ الـخـطْـمِ، كَـمِـيِّ الـنَّـفْـسِ[٩]
غـرْثـانَ إلاّ أكْـلَـهُ بـالأمْـس
آنـس بـالـطَّـمْـسِ وراء الـطَّـمْـسِ[١٠]
كـنَـظَـرِ الـمـجْـنُـونِ أوْ ذي الـمَـس
كـأنـمـا صـبَـغْـتَـهـا بـالـورس[١١]

وقوله[١٢] في الكلب: [من الرجز]

أنـعـت كـلْـبـاً لـلـطـرادِ سَـلْـطَـا[١٣]
تـرى لـه شـدقـيـن: خُـطَّـا خَـطَّـا
سـحـري إذا كـان الـجِـراءُ عـبْـطَـا[١٤]

---

(١) المنسر: المنقار.
(٢) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٤٨ في ١٦ بيتاً.
(٣) الزرق كسكر: طائر. الجراز: القتل والأكل السريع والقطع.
(٤) الزف: الريش. الطراز: أصل الريش.
(٥) جمّ: كثير. الوقاع: جمع وقيعة وهي نقرة يستنقع فيها الماء. موجز الإيجاز: يعني أنه سريع الحركة.
(٦) الحجنات المنحنيات. التوخاز: الطعن.
(٧) الأشافي: جمع أشفى وهو المثقب.
(٨) الأرجوزة في ديوانه ص٦٦٣ في ١٢ بيتاً.
(٩) كَمِيّ: شجاع.
(١٠) الطمس: النظر البعيد.
(١١) الورس: صبغ أصفر.
(١٢) الأرجوزة في ديوانه ص٦٢٧ ـ ٦٢٨ في ٢١ بيتاً.
(١٣) السلط: الشديد.
(١٤) الجراء: جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء. عبطا: من عبط الذبيحة يعبطها نحرها من غير علة.

بــراثــنــاً سُــحْــمَ الأثــافِــي ســلــطــا[١]
مَــا إنْ يَــقَــعْــنَ الأرضَ إلاّ فــرْطَــا[٢]
كــأنــمــا يــعْــجــلْــنَ شــيــئــاً لــقْــطــا
يــكــتــالُ خُــزّان الــصّــحــاري الــرُّقْــطــا
يــلــقــيْــنَ مــنْــه حــاكِــمــاً مــشــتَــطّــا[٣]
لــلــعــظْــم حَــطْــمــاً والأديــم عــبْــطَــا[٤]

وقوله[٥] في الكلب: [من الرجز]

أنْــعَــتُ كــلــبــاً جــال فــي رِبَــاطــهِ
كــالــكــوكــب الــدرّيّ فــي انْــخِــرَاطِــهِ

وقوله في الكلب: [من الرجز]

/٢٤١/ أَعْــدَدْتُ كَــلْــبــاً لــلــطّــرادِ فــظَّــا
إذا غَــدَا مــن نَــهَــم تَــلَــظَّــى![٦]
وجــاذبَ الــمْــقــوَدَ واسْــتَــلَــظَّــا
كــأنَّ شــيــطــانــاً لــه أَلَــظَّــا[٧]
يَــكــظُّ أسْــرَابَ الــظــبــاءِ كــظَّــا[٨]
يــحــوز مــنــهــا كــلَّ يــوم حــظَّــا[٩]
حــتــى تــراهــا فــرقــاً تَــشَّــظّــا[١٠]

وقوله في الصقر: [من الرجز]

تــرٰى لــه مْــنَ زَغَــبٍ صُــفُــوفــا
صــفــراً تــرى لــلــونِــهــا رفــيــفــا

---

(١) البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع. سحم: سود جمع أسحم: ملط: لا شعر فيها. الأثافي: جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية، والأثفية: الحجر، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتسندها إلى الجبل، فكان الجبل ثالثة الأثافي. ومعنى المثل المشهور: رماه الله بثالثة الأثافي، أي بداهية عظيمة كالجبل.

(٢) الفرط: شدة الإسراع.

(٣) المشتط: الظالم.

(٤) العبط: الشق.

(٥) الأُرجوزة في ديوانه ص٦٢٥ في ١٠ أبيات.

(٦) تلظى: تلهب شوقاً للطعام.

(٧) ألظ: لازم وداوم وأقام.

(٨) يكظّ: يجهد ويكرب.

(٩) حظاً: نصيباً.

(١٠) تشظّا: تتطاير.

يجتابُ منْ رياشِه تفويفا
يصقل حملاً قاله مشوفا

وقوله في الرمي بالنشّاب: [من الرجز]

ومنهلٍ يعتّمُ بالغلافقِ
جرى منَ الأوز والشراذقِ
سود المآقي صفرِ الحمالقِ
كأنما يصفرنَ منْ ملاعقِ
صرصرة الأقلام في المهارقِ
غاديتُها قبلَ الصباحِ الفائقِ
بكلِّ ممسودِ القَرَا غرانقِ
مسحصى خرائط البنادقِ
وشقق منَ القنا رشائقِ
مخرومةِ الأوساط بالمناطقِ
تقذى مآقيهنَّ بالفلائقِ
ولفحِ الرمي بنورٍ صادقِ
وجادها عارضُ موتٍ بارقِ
ذي فرقٍ مرتجسِ الصواعقِ
صكا لها بواطن العواتق
فهنَّ بين قايظ وفائق

وقوله[1] في الشاهين: [من الرجز]

قَدْ أغْتَدِي والليلُ ذو غَيَاطِلِ[2]
بتوَّجِيٍّ، مرهَفِ المعاوِلِ[3]
يُوفي انتصاب الملكِ الحُلاَحلِ[4]
فوق شمالِ القانصِ المخاتِلِ[5]

(١) الأرجوزة في ديوانه ص٦٥٢ في ١٩ بيتاً.
(٢) غياطل: جمع غيطلة وهي الظلمة.
(٣) توجي: نسبة إلى توج إحدى بلاد فارس. مرهف: دقيق.
(٤) الحلاحل: السيد الشجاع.
(٥) المخاتل: الخداع.

/٢٤٢/ كأنّه حينَ هوى كالخاتل
جندلة تهوي إلى جنادِلِ[١]
كأنَّه في جلدِهِ الرّعابلِ[٢]
لاَبِسُ فَرْوٍ نائِس الذَّلاَذلِ[٣]

وقوله[٤] في البازي: [من السريع]

لـه حِرَابٌ فوق قفّازِهِ ... جمعنَ تأْنيفاً وتسْنينَا[٥]
كلُّ سنانٍ غنج منْ متنه ... تخالُ مجني عطفه نُونَا[٦]
ومِنْسَرٍ أكلَفَ، فيه شفاً ... كأنّه عِقْدُ ثَمانينَا[٧]
بمقلةٍ أشْرَبَ آمَاقَها ... تبْراً يرُوقُ الصَّيْرَفيِّينَا[٨]

وقوله فيه: [من الكامل]

ولقد غدوتُ بدستبانِ معلم ... ضجت الجلالِ والوظيفِ مسبقِ
يجلو القذى يعقيقتين اكتنتاً ... بذرى سليم الجفنِ غيرِ مخرّق
فكأنه متدرعٌ ديباجةً ... عنْ قالصِ التبّانِ غيرِ مُفَوَّقِ

وقوله يصف الجمل: [من المديد]

يكتسي عُثْنُونُهُ زَبَداً ... فنصيلاهُ إلى نحرِهِ
ثم تذروهُ الرياح كما ... طارَ قُطنُ الندفِ عنْ وثره

وقوله[٩]: [من السريع]

يُرْسِلُ منْه عند إطْلاَقِهِ ... على الْكَراكِيِّ سكاكينا
وهُنَّ يرفَعْنَ صُرَاخاً كما ... جَهْورَ في الشّعْب المُلَبُّونَا[١٠]

---

(١) جندلة: صخرة.
(٢) الرعابل: اللحم المقطوع.
(٣) النائس: المسترخي. الذلاذل: أسافل القميص الطويل.
(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧٠ ـ ٦٧١ في ٢٠ بيتاً
(٥) يريد بالحراب أظفاره. التأنيف: تحديد طرف الشيء.
(٦) عطفي: جانبي.
(٧) اكلف: فيه كلف أي حمرة غير صافية. فيه شفا: أي اختلاف في الطول والقصر والدخول والخروج.
(٨) يروق: يعجب.
(٩) البيتان في ديوانه ص٦٧٠ ـ ٦٧١ بنفس القصيدة النونية السابقة.
(١٠) جهور: رفع الصوت.

وقوله[١] في المركب: [من السريع]

لـم تَـرَ عـيْـنـي مـثْـلـه مـرْكـبَـاً أحْـسـنَ إن سـار وإن عـرَّجَـا[٢]
/٢٤٣/ إذا اسْتَحَثَّتْهُ مجاذيفُهُ أعْـنـقَ فـوقَ الـمـاءِ أو هَـمْـلَـجَـا[٣]

وقوله[٤] في الناقة: [من الطويل]

سأرْحلُ من قُودِ المهارِي شِمِلَّةً مسخّرةً ما تسْتَحَثُّ بحادِي[٥]
منَ الريح ما هبَّت، فإن هيَ أعْصفَتْ نـهـر بـرأسٍ لـلـسـبـاقِ وهـادِي[٦]

وقوله[٧] في الخمر: [من الطويل]

كأنَّ بقايا ما عفَا من حَبَابِها تفاريقُ شيبٍ في سواد عذارِ[٨]
تردّتْ به ثم انْفرَتْ عن أديمِه تفرّيَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ[٩]

وقوله[١٠] في الخمر: [من الوافر]

مضَى أيْلولُ، وارْتفعَ الحرُورُ وأخْبتْ نارَهَا الشّعْري العَبُورُ[١١]
فقُومَا فالْقحَا خمراً بماءٍ فإنَّ نتاجَ بينهما السّرورُ[١٢]
نتاجٌ لا تدرُّ عليه أمّ بحملٍ لا تعدّله الشّهورُ
إذا الطاسات كَرَّتْها علينا تكوّنَ بيننا فلكٌ يدور[١٣]

وقوله[١٤]: [من الطويل]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٤١١ في ٥ أبيات.
(٢) عرج تعريجاً: ميل وأقام وحبس المطية على النزل.
(٣) أعنق العنق: سير سريع. هملج: الهملجة: سير بطيء.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٧١ ـ ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً.
(٥) الشملة: الناقة السريعة والمهارى: الإبل المهرية. مسخرة: مذللة لا تستحث: لا تسعجل ولا يطلب إسراعها.
(٦) نهوز: مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه. الهادي: العنق.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ في ١٨ بيتاً.
(٨) عفا: درس.
(٩) انفرت: انشقت.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٥٥ في ١٠ أبيات.
(١١) أيلول: اسم شهر بالرومية. أخبت: أطفأت، الشعرى العبور: نجم مشهور.
(١٢) القحا خمراً بماء: أمزجاهما.
(١٣) الطاسات: جمع طاس، وهو إناء يشرب فيه.
(١٤) القصيدة في ديوانه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.

وكأْسٍ كمصْباح السَّماءِ شربْتُها ... على قُبْلَةٍ أو موعدٍ بلقاءِ
وإن كانت الصَّهْباءُ أَوْدَتْ بتالدِي ... فلم تُنسني أكْرُومتِي وحيَائي[(١)]
أتَتْ دونها الأيّامُ حتى كأنها ... تساقطُ نُورٍ من فُتُوق سَمَاءِ
ترى ضوءَها من ظاهر الكأسِ ساطعاً ... عليك ولو غطَّيْتَها بغطاءِ

وقال[(٢)] في ابن عمّ السوء: [من المديد]

وابْنُ عمّ لا يكاشِفُنَا ... قد لبسْناه على غَمَرِهْ[(٣)]
/ ٢٤٤/ كمنَ الشّنْآن فيه لنَا ... ككمُون النّارِ في حجَرِهْ[(٤)]

وقوله في الناقة: [من الكامل]

ولقد تجوبُ بي الفلاةَ إذا ... صامَ النهارُ وقامتِ العُفْرُ
شَدَينةٌ رعتِ الحِمى فأتتْ ... ملءَ الجبال كأنها قصر
بيني على الحادينِ ذا خُصلٍ ... بعمالة السذرانِ والخطر
أما إذا رفعتْهُ ساهدَةً ... فنقولُ رَنَّقَ فوقَها نَسْرُ
أما إذا وضعتْهُ خافضةً ... فتقولُ أُرخِيَ خلفِها ستر
وتسفّ أحياناً فتحسَبُها ... مترسماً يقتادُه أثر
وإذا قصرتَ لها الزمامَ سَمَا ... فوقَ الزمامِ مُلاطمٌ حرّ
فكأنها مُصْغٍ لتُسمعَهُ ... بعضَ الحديثِ بأذنهِ وقْرُ
تبري لانغضاض أضرّ بها ... جذبُ البُرى فخُدُودُها صُعْرُ

وقوله[(٥)]: [من الكامل]

نبّهْ نديمَكَ، قد نعَسْ ... يسْقِيكَ كأساً في الْغَلَسْ[(٦)]
صِرْفاً كأنَّ شُعَاعَها ... في كفِّ شارِبِها قَبَسْ
تدعُ الفتَى، وكأنما ... بلسانِه منها خَرَسْ

---

(١) الصهباء: الخمر. أودت بتالدي: أهلكته. والتلاد: المال المورث. الأكرومة: فعل الكرم.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.
(٣) لا يكاشفنا: لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر في نفسه. الغمر: الحقد وحرك ضرورة.
(٤) الشنآن: البغض.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٤١٧ في ١٠ أبيات.
(٦) الغلس: ظلمة آخر الليل والمراد الظلام.

يُدْعَى؛ فيرْفَعُ رأسَهُ فإذا اسْتَقَلَّ به نكسْ[١]

وقوله[٢]: [من مجزوء الوافر]

ويُعْجُبني وَجِيفُ الكَأ س، بين النَّاي والوَتر[٣]
نَرى جُشْمانَها مَعنَا وَريَّاهَا عَلَى سَفَرِ[٤]

/ ٢٤٧/ وقوله[٥] في المدائح: [من الطويل]

إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنَّه يؤمِّلُ رؤْيَاهُ صباحَ مَسَاءِ
أشَمُّ، طُوَالُ السَّاعديْنِ، كأنّما يُنَاطُ نجادا سيْفِهِ بلواءِ[٦]

وقوله[٧]: [من الكامل]

قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّنَنِي منْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ
فعفوتَ عني عفْوَ مقْتدرٍ جلَّتْ له نِعَمٌ فأولاها

وقوله[٨]: [من الطويل]

فأمسى أميُر المؤمنينَ محمدٌ وما بعدَهُ للمُرتجينِ تطلّبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشم وأنتَ وإن طابوا أعفُّ وأطيبُ[٩]

وقوله[١٠]: [من الكامل]

إنَّ الإمامَ إذا اجتباك بسرِّه لَمُسَدَّدٌ فيما أتى ومُصَوّبُ
خالطت خوفَ اللهِ منكَ بخوفِهِ فعلمتَ ما تأتي وما تتجنبُ

وقوله[١١]: [من الكامل]

وإذا الخليفةُ هزَّهُ لِضَريبَةٍ أنحَى على ملبوسها فنضاها[١٢]
وكذاكَ عَكٌّ ما تزالُ سيُوفُها تنْهلُّ من مُهَجِ الكُمَاة ظُبَاهَا[١٣]
قومٌ إذا غضبت عليك صدورُهُمْ لم ترضَ عنكَ منيَّةٌ تلْقاهَا

وقوله[١٤]: [من البسيط]

---

(١) نكس: انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع راسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٦٢ في ٤ أبيات.
(٣) وجف يجف: اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين.
(٤) رياها: رائحتها وطيبها.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.
(٦) يناط: يعلق. ونجاد السيف: حمائله.
(٧) القطعة في ديوانه ص٤٥٩ في ٤ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص٤١٨ في ٤ أبيات.
(٩) الطينة: الخليقة والجبلة.
(١٠) القطعة في ديوانه ص٥٠٣ في ٧ أبيات.
(١١) القصيدة في ديوانه ص٤٩٦ في ١١ بيتاً.
(١٢) أنحى: على الشيء أقبل عليه وقصده.
(١٣) عك: قبيلة يمانية. الكماة: الشجعان.
(١٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ في ١٧ بيتاً.

لـقـدْ نَـزَلْـتَ أبـا الـعـبّـاسِ مـنـزلـةً ما إنْ تَرَى خلفَها الأبصارُ مُطَّرَحَا[١]
وكـلْـتَ بـالـدهـر عـيـنـاً غـيـرَ غـافـلـةٍ مِنْ جُوْدِ كفِّكَ تأسو كلَّ ما جَرَحَا[٢]

/ ٢٤٨/ وقوله[٣]: [من الوافر]

صَبَبتُ على الأميرِ ثيابَ مدْحِي وكـلٌّ قـال: أحْـسَـنَ واسْـتَـجَـادَا
ولـولا فـضْـلُـه مـا جـاد شـعْـري ولا أعـطـتْـنـيَ الـفِـطَـنُ الـقِـيَـادَا
وقـالُـوا قـد أجـدْتَ؛ فـقـلـتُ: إنّـي رأيـتُ الـقـول أمْـكَـنـنِـي فـجـادا

وقوله[٤]: [من الطويل]

فتًى لا تـلـوكُ الـخـمـرُ شـحـمـة مـالِـهِ ولـكـنْ أيـادٍ عُـوَّدٌ وبـوادِي[٥]
تـرى الـنـاسَ أفـواجـاً إلـى بـابِ دارِهِ كـأنـهـمُ رِجْـلا دَبًـى وجـرادِ[٦]
فـمـا هـوَ إلا الـدَّهْـرُ يـأتـي بـصـرْفِـهِ عـلـى كـلِّ مَـنْ يشقى بهِ ويُعـادي[٧]
سـلام عـلـى الـدنْـيـا إذا مـا فُـقِـدْتُـمُ بـنـى بـرْمَـكٍ مـن رائـحـيـنَ وغـادِي

وقوله[٨]: [من مجزوء الرمل]

بُـحَّ صـوتُ الـمـال مـمَّـا مـنْـكَ يـشْـكُـو ويـصـيـحُ
جُـدْتَ بـالأمْـوالِ حـتَّـى قـيـلَ مـا هـذا صـحـيـحُ
صُـوِّر الـجـودُ مـثـالاً فـلَـهُ الـعـبَّـاسُ رُوحُ
فـهْـو بـالـمـالِ جَـوادٌ وهْـوَ بـالـعِـرْض شـحـيـحُ

وقوله[٩]: [من السريع]

أوْجـدَه اللهُ فـمـا مـثـلُـه لـطـالـب الـفـضـل ولا نـاشـدِ
ولـيـس للهِ بـمـسْـتَـنـكَـرٍ أنْ يـجـمـع الـعـالـمَ فـي واحـدِ

وقوله[١٠]: [من الكامل]

تـتـحـاسـدُ الآفـاق وجْـهَـكَ بـيْـنَـهـا فكأنَّهُنّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ[١١]

---

(١) مطرحاً: متسعاً.
(٢) تأسو: تداوي.
(٣) القطعة في ديوانه ص٤٣٣ في ٣ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ٤٧١ ـ ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً.
(٥) أباد: نعم. عود وبوادي: أي تعود وتبدا.
(٦) أفواجاً: جماعات. الرجل: الطائفة من الشيء. الدبى: أصغر النمل.
(٧) بصرفه: بحادثه وخطبه. ويعادى: يريد ويعاديه.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٤٣٤ في ١٥ بيتاً.
(٩) القطعة في ديوانه ص٤٥٤ في ٦ أبيات.
(١٠) القطعة في ديوانه ص٤٠١ في ٤ أبيات.
(١١) تتحاسد الآفاق: يحسد بعضها بعضاً في الظفر برؤية وجهك.

/٢٤٩/ إنَّ العيُونَ حُجِبْنَ عنك بهيبةٍ فـإذا بـدأتَ بـهـنَّ نُـكِّـسَ نـاظـرُ[١]

وقوله[٢]: [من الرمل]

فـاسْـأَلُ عـن نَـوْءٍ تـؤمّـلُـه حسْبُـك الـعبـاسُ مـن مَـطـرِهْ[٣]

لا تَـغَـطّـى عـنـه مـكـرمـةٌ بـرُبَـى وادٍ، ولا خَـمَـرِهْ[٤]

ذُلـلـتْ تـلـك الـفِـجَـاجُ لَـهُ فـهـو مُـخْـتَـارٌ عـلـى بـصَـرِهْ[٥]

تـتـأبَّـى الـطـيْـرُ غُـدْوتَـه ثِـقَـةً بـالـشِّـبْـع مـن جَـزرِهْ[٦]

وتـرى الـسّـاداتِ مـاثـلـةً لـسـلـيـلِ الـشّـمـسِ مـن قـمـرهْ

فـهُـمُ شـتَّـى ظـنـونـهـمُ حـذرَ الـمـكْـنـون مـن فـكـرِهْ[٧]

وقوله[٨]: [من الكامل]

أنـتَ الـخـصـيـب وهـذه مـصـرُ فـتـدفّـقَـا فـكـلا كـمـا بَـحْـرُ

لا تـقْـعـدا بـيَ عـن مـدَى أمـلـي شـيـئـاً فـمـا لـكـمـا بـه عَـذْرُ

ويـحـقُّ لـي إذْ صِـرْتُ بـيْـنـكـمـا ألاّ يـحِـلَّ بـسـاحـتـي فَـقْـرُ

وقوله[٩]: [من الطويل]

إلـيكَ غدتْ بي حـاجةٌ لم أبحْ بـها أخـافُ عـلـيـهـا شـامـتـاً وأداري

فأسبلْ عليها سِتْرَ معْروفِكَ الذي سـتـرْتَ بـه قـدْماً عـليّ عُـوارِي[١٠]

وقوله[١١]: [من الطويل]

---

(١) نكس ناظر: انخفض وانكسر من الهيبة. (٢) القصيدة في ديوانه ٤٢٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

(٣) النوء: كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتماً.

(٤) الخمر: بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك.

(٥) يقول: إن الفجاج وهي المسالك الواسعة بين الجبال مذللة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة إلا فجاج المكارم.

(٦) تتأبى الطير غدوته: تقصدها وتتعمدها. جزره: الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه في المعركة قال عنترة: [من الكامل]

أن يـفـعـلا فـلـقـد تـركـت أبـاهـمـا جـزر الـسـبـاع وكـل نـسـر قـشـعـم

(٧) ظنونهم: ما يجول بأنفسهم في كل وجه. المكنون: المستور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون.

(٨) القصيدة في ديوانه ص٤٧٨ ـ ٤٧٩ في ٢٠ بيتاً.

(٩) القصيدة في ديوانه ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ في ١٨ بيتاً.

(١٠) العوار مثلثة العين: العيب.

(١١) القصيدة في ديوانه ص٤٨٠ ـ ٤٨٣ في ٤٠ بيتاً.

تقولُ التي من بيتها عزّ مركبي: عزيزٌ علينا أن نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصْرٍ للغنَى مُتَطلّبٌ بلَى إن أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ
فقلتُ لها واستَعْجَلتْها بوادِرٌ جرتْ فجرَى في جرْيِهنَّ عبيرُ:[1]
دعيني أُكَثّرْ حاسديكِ برحْلةٍ إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرُ[2]
فتًى يشْتري حسْنَ الثناءِ بمالِهِ ويعْلَمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ
/٢٥٠/ فما جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَهُ ولكنْ يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ[3]
من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه سَنَى الفجْر يسْرِي ضوؤُه فينير
زَهَا بالخصيبِ السَّيْفُ والرُّمْحُ في الوغَى وفي السِّلْمِ يزْهُو منْبَرٌ وسَريرُ
له سَلَفٌ في الأعجَمينَ كأنهم إذا اسْتُؤْذِنُوا يومَ السلام بدُورُ
جوادٌ إذا الأيْدي قُبضْنَ عَنِ الندى ومنْ دُونِ عَوْراتِ النساءِ غَيُورُ
وإنِّي جديرٌ إن بلغْتُك بالغنى وأنتَ بما أمّلْتُ منكَ جديرُ
فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فأهْلُهُ وإلاّ فإنّي عاذرٌ وشَكورُ

وقوله[4]: [من السريع]

يا ابن أبي العباس أنت الذي سماؤه بالجودِ مِدْرَارُ
يرجو ويخشى حالتيك الورى كأنكَ الجنةُ والنارُ

وقوله: [من الكامل]

هبَّت تلومُكَ غيرَ عاذرةٍ ولقد ترَى لكَ واضحَ القدر
أنت المبرّزُ يومَ سبقِهمُ إنّ الجواد بعزْمِهِ يجري

وقوله[5]: [من الطويل]

مضتْ لِي شهورٌ مذ حويت ثلاثةٌ كأنِّي قد أذْنَبْتُ ما ليس يغْفَرُ
فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبَسْتَنِي وإنْ كنتُ ذا ذنْبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

وقوله[6]: [من الكامل]

---

(١) بوادر: صفة لمحذوف تقديره دموع. وبوادر: مستبقات. العبير: الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طَبَّتْ به جسمها حملت رائحته.
(٢) ذريني: دعيني. (٣) جازه: تخطاه.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٤٤ ـ ٤٤٧ في ٣٥ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٤٢٦ في ١١ بيتاً.
(٦) القطعة في ديوانه ص٤٦٣ في ٣ أبيات.

سـاد الـربـيـعُ، وسـادَ فـضـلٌ بـعـدَهُ وعـلـتْ بـعـبـاس الـكـريـم فُـرُوعُ[١]
عـبـاسُ عـبـاسٌ إذا احـتـدمَ الـوغـى والـفـضـلُ فـضـلٌ، والـربـيـعُ ربـيـعُ[٢]

/ ٢٥١/ وقوله[٣]: [من الكامل]

لـقـد اتَّـقَـيْـتَ اللهَ حـقَّ تُـقَـاتِـه وجـهـدْتَ نفْسِكَ فوق جَهْد المتَّقي
وأخـفْـتَ أهْـلَ الـشّـرْكِ حـتـى إنَّـه لَتَخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ

وقوله[٤]: [من .....]

ثـم جَـرَى الـفـضْـلُ فـانْـطـوَى قُـدُمـاً دون مـدَاهُ مـن غـيْـر تـرْهـيـقِ[٥]
فـقـيـلَ راشَـا سـهْـمـاً تُـرَادُ بـه الـ ـغـايـة، والـنَّـصْـلُ سـابـقُ الـفُـوْقِ[٦]

وقوله[٧]: [من مجزوء الرمل]

قـالَ إبـراهـيـمُ بـالـمـا لِ يـمـيـنـاً وشِـمـالا
لـيـتَ أعـدائـيَ كـانـوا لأبـي إسْـحَـاقَ مـالا
جـادَ حـتَّـى حَـصـدَ الْـفَـاقَـةَ واجْـتَـثَّ الـسُّـؤالا[٨]
لـم يـقُـلْ أفْـعَـلُ إلاَّ أتْـبَـعَ الـقـوْلَ الـفِـعـالا

وقوله[٩]: [من مجزوء الرمل]

أضْـحـى الأمـيـنُ مـحـمـدٌ لـلـدّيـن نُـوراً يُـقْـتَـبَـسْ
تـبـكـي الـبـدورُ لـضـحـكـه والـسَّـيْـفُ يـضـحـكُ إنْ عـبَـسْ!

وقوله[١٠]: [من الكامل]

وإلـيـكَ بـعـدَ الـيـومِ تـقـدمـةٌ وافـتْـك بـالـتّـصـريـحِ مُـنـكَـشِـفـا
لا تُـسْـدِيَـنَّ إلـيَّ عـارفـةً حـتـى أقُـومَ بـشـكْـرِ مـا سَـلَـفَـا

وقوله[١١]: [من الطويل]

---

(١) الربيع: والد الفضل كان وزيراً للمنصور. والفضل: كان وزيراً للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين العباس: ابن الفضل.
(٢) احتدم الوغى: اشتد القتال واستعر. (٣) القصيدة في ديوانه ص٣٩٨ ـ ٤٠١ في ٢٩ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٥٠ ـ ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً.
(٥) دون مداه: دون غايته. من غير ترهيق: من غير إرهاق ولا مشقة.
(٦) راش السهم: ألزمه عليه الريش. والنصل حديدة السهم. والفوق موضع السهم من الوتر. وهو ويريد بهذا أن يقول: إن أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٨٨ ـ ٤٨٩ في ٢٦ بيتاً.
(٨) الفاقة: الفقر. واجتث السؤال: نزعه. (٩) القصيدة في ديوانه ص٤١٧ في ١٠ أبيات.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٣٢ ـ ٤٣٣ في ١٣ بيتاً.
(١١) القطعة في ديوانه ص٤٤٩ في ٤ أبيات.

لعمرِكَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمر يَعْنيهِ إذا شهد الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فَضْلُ
فإنْ تكنِ الأجْسامُ منهم تباينتْ فقولُهما قولٌ وفعلُهما فِعْلُ
أرى الفضل للدنيا وللدِّينِ جامعاً كما السهمُ فيه الريشُ والفُوقُ والنصْلُ

وقوله[1]: [من الكامل]

وإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمداً فظهورُهنَّ على الرِّجالِ حَرَامُ
قرَّبْنَنَا من خيرِ مَنْ وَطِىءَ الحصى فلها علينا حُرْمَةٌ وذِمَامُ

[وقوله[2]:] [من الكامل]

/٢٥٢/ ملكٌ تصوّرَ في القلوب مِثالُه فلأجل ذا لم يَخْلُ منه مكانُ
ما تنْطوي عنْه القلوبُ بفَجْرَةٍ إلا يكلّمه بها اللّحظانُ[3]
فيظلُّ لاسْتِنْبَائِهِ، وكأنّه عَيْنٌ على ما غيَّبَ الكِتْمَانُ

وقوله[4]: [من البسيط]

يا ناقُ لا تسأمي أو تبْلغِي مَلِكاً تقبيلُ راحتِه والركْن سيّانِ
متى تحُطِّي إليه الرّحْلَ سالمةً تستجمعي الخلْق في تمثَال إنسانِ
هو الذي امتحن الله القلوبَ به عما تجمجمنَّ من كفر وإيمان[5]

وقوله[6]: [من الطويل]

إذا نحن أثْنَيْنَا عليكَ بصالحٍ فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذي نثْنَي
وإن جرتِ الألفاظُ منّا بمِدْحةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنت الذي نعني

وقوله[7]: [من الطويل]

أخذتَ بحبلٍ منْ حبالَ محمدٍ أمنتَ به من نائبِ الحَدَثانِ
تغطّيتُ منْ دهري بظلِّ جناحِهِ فعيني ترى دهري وليس يراني

وقوله[8] في الهجاء: [من السريع]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٤٠٧ ـ ٤٠٩ في ٢٠ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٠٤ ـ ٤٠٦ في ٢٤ بيتاً.
(٣) بفجرة: بفجور وخيانة. اللحظان: مصدر لحظ أي نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٢٠ ـ ٤٢١ في ١٨ بيتاً.
(٥) تجمجم من كفر: تخفيه في صدرها.
(٦) القطعة في ديوانه ص٤١٥ في ٦ أبيات.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٤٦٨ ـ ٤٦٩ في ١٩ بيتاً.
(٨) القطعة في ديوانه ص٥٦٨ في ٧ أبيات.

لو كنْتَ من فاكهةٍ تُشْتَهَى ... لطيبِهَا كنْتَ الْغُبَيْراءَ
لا تعبرُ الحَلْقَ إلى داخلي ... حتى تحسَّى دونَها الماءَ[1]

وقوله[2]: [من الطويل]

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفَاخِراً ... فقل عَدِّ عن ذَا.. كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخرُ أبْناءَ الملوكِ سَفَاهةً ... وبوْلُكَ يجْرِي فوق ساقِكَ والكَعْبِ

/٢٥٣/ وقوله[3]: [من البسيط]

يا هيثمُ بن عديٍّ لستَ للعرَبِ ... ولستَ من طيّىءٍ إلاَّ على شَغَبِ
إِذَا نسبْتَ عديًّا في بني نُغَلٍ ... فقدِّم الدال قبل العين في النَّسَبِ

وقوله: [من المتقارب]

أتانا بخبزٍ له حامضٍ ... كمثلِ الدراهمِ في هبتِهْ
إذا ما تنفستَ عند الخوانِ ... تطايرَ في البيتِ مِنْ خفّتِهْ

وقوله: [من مجزوء الرمل]

ولقد نبئتُ إبليـ ... ـسُ إذا ما رآك يصدُّ
ليس مِنْ تقوًى ولكنْ ... ثِقَلٌ فيكَ وبَرْدُ

وقوله[4]: [من البسيط]

يا هاشمُ بن حُديْجٍ ليْس فخرُكمُ ... بِقتْلِ صهْرِ رسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أدْرَجْتُمُ في إهَابِ العيْرِ جُثّتَهُ ... فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إن تقتلوا ابْنَ أبي بكْرٍ فقد قتلَتْ ... حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ[5]
ويوم قلتُمْ لعمرٍو وهو يقتلكُمْ ... قتلَ الكلاب لقدْ أبْرَحْتَ من ولدِ[6]
وربِّ كنديَّةٍ قالت لجارتها ... والدمْعُ ينهلُّ منْ مثْنَى ومن فرد:
ألْهَى امرأَ القيسِ تشْبيبٌ بغانيةٍ ... عن ثأرهِ، وصفاتُ النؤْيِ والوتَدِ

---

(١) يريد بذلك أنه غير مستساغ.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٥١٠ ـ ٥١٣ في ٢٧ بيتاً.
(٣) القطعة في ديوانه ص٥٢٤ في ٧ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص٥٥١ ـ ٥٥٢ في ٨ أبيات.
(٥) دارة ملحوب في بلاد بني أسد.
(٦) أبرحه: أعجبه، وأكرمه، وعظمه. ويقال للأسد والشجاع.

وقوله[١]: [من الطويل]

لقد غرَّنِي منْ جعْفَرٍ حسْنُ بابِهِ ... وَلم أدْرِ أنَّ اللؤمَ حشْوُ إهابِهِ
فلسْتُ وإن أخْطَأْتُ في مدْح جعفرٍ ... بأوّلِ خَلْقٍ خارئٍ في ثيابِهِ

وقوله[٢] في الخصيب: [من الكامل]

خبزُ الخصيبِ معلَّقٌ بالكوْكَبِ ... يُحْمَى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّبِ[٣]
جعل الطعامَ عَلَى السّغابِ محرَّماً ... لؤماً، وحلَّله لمن لم يسْغَبِ[٤]
فإذا هُمُ رأوُا الرغيفَ تطرّبوا ... طربَ الصِّيَام إلى أذانِ المغرْبِ

/ ٢٥٤/ وقوله[٥]: [من الطويل]

رأيتُ قدورَ الناسِ سُوداً من الصَّلَى ... وقِدرُ الرقاشيِّين بيضاء كالبدْرِ[٦]
إذا ما تنادوْا للرّحيل سَعَى بها ... أمامَهمُ الحوْليُّ من ولد الذَّرِّ[٧]

وقوله[٨]: [من الهزج]

لقد شعَّبْتَ أفكاري ... فما أدْري لما تَصْلُحْ
فما تَصْلُحُ أنْ تهْجى ... ولا تصْلح أنْ تُمْدَحْ

وقوله: [من الوافر]

إذا ما بتّ جارَ أبي حسينٍ ... فبتْ ويداكَ في طَرَفِ السلاحِ
فإنَّ له نساءً آخذاتٍ ... إذا أمسينَ أطرافَ الرماحِ
سرقنَ وقد نزلتُ عليه أيرى ... فلم أظفرْ به حتى الصباحِ
نساءُ أبي حسينٍ صارخاتٌ ... قبيلَ الصبحِ: حيَّ على النكاحِ

وقوله[٩]: [من الخفيف]

قلْ لمن يدّعِي سليْمَى سفاها ... لسْتَ منها ولا قُلاَمةَ ظُفْرِ
إنما أنت ملصقٌ مثل واو ... ألصقتْ في الهجاء ظلماً بعَمْرِو

وقوله[١٠]: [من الهزج]

بما أهْجوكَ؟ لا أدْري! ... لساني فيكَ لا يجْرِي

---

(١) البيتان في ديوانه ص٥٥٥.
(٢) القطعة في ديوانه ص٥٣٤ في ٣ أبيات.
(٣) المثقف: الرمح والمشطب السيف.
(٤) السغاب: الجياع.
(٥) القطعة في ديوانه ص٥٢٦ في ٧ أبيات.
(٦) الصلى: النار.
(٧) الذر: صغار النمل.
(٨) القصيدة في ديوانه ص٥٣٩ في ٩ أبيات.
(٩) البيتان في ديوانه ص٥٤٥.
(١٠) البيتان في ديوانه ص٥٦٨.

إذا فكّرْتُ في عِرْضِـ ـك أبقيتُ على شِعْري

وقوله[١]: [من الوافر]

أماتَ اللهُ من جوعٍ رقاشاً فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ
فلو أشممتَ موتاهُمْ رغيفاً وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا!

وقوله[٢] في الغزل والنسيب وما يتعلق بهما: [من المديد]

يا كثيرَ النَّوْحِ في الدِّمنِ لا عليْها بلْ على السَّكَنِ[٣]
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ فإذا أحْبَبْتَ فاسْتكِنِ[٤]
ظنّ بي مَنْ قد كلِفْتُ به فهو يجْفُونِي على الظننِ[٥]
/٢٥٥/ باتَ لا يَعْنيهِ ما لقيتْ عيْنُ ممْنُوعٍ من الوسَنِ[٦]
رشَأٌ لولا ملاحتُهُ خَلتِ الدُّنيا من الفِتَنِ
كلَّ يوم يسْترقُّ لهُ حُسْنُه عبْداً بلا ثمنِ[٧]

وقوله: [من مجزوء الوافر]

كأنَّ ثيابَهُ أَطلعـ ـنَ من أزرارِهِ قمرا
بوجهٍ سابري لو تصوب ماؤه قطرا

وقوله: [من المجتث]

يا ناعماً لو برفقٍ لاعبتُه لتكسَّرْ
تسبُّني سبَّ ما شئـ ـتَ سَبُّ مثلِكَ سُكَّرُ

وقوله: [من السريع]

أقولُ للقلبِ وقد عاتبتُهُ على التصابي ما بنَى مرّهْ
يا قلبُ دعْ عنكَ طلابَ الهوى ما كلُّ وقتٍ تسلمُ الجَرّهْ

وقوله: [من الوافر]

إذا أنت لم تدع الهوى فتجنبه .. . .[٨]

---

(١) البيتان في ديوانه ص٥٢٨.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤١٢ ـ ٤١٣ في ١٤ بيتاً.
(٣) النوح: البكاء. الدمن: آثار الدار والناس وما سودوا منها. السكن: الحبيب الذي تسكن النفس إليه.
(٤) سنة العشاق: طريقهم ومذهبهم. استكن: أمر من الاستكانة أي الخضوع والذلة.
(٥) يجفوني: يبتعد عني. الظنن: جمع ظنة وهي التهمة.
(٦) لا يعنيه: لا يشغله ولا يهمه. الوسن: النوم.
(٧) يسترق عبداً: يأخذه في رقه رقيقاً.
(٨) موضع النقاط بياض في الأصل.

أزورُ محمداً فإذا التقينا ... تعاتبتِ الضمائرُ في الصدورِ
فأرجعُ لمْ ألمْهُ ولم يلمْني ... وقد رضي الضميرُ على الضميرِ

وقوله[1]: [من الهزج]

دُمُوعِي مزَجَتْ كاسِي ... وما أظهرْتُ وسْواسِي
ولكنْ نَطَقَتْ عيني ... فنمَّتْ عن هوَى القاسِي
وقالُوا فيَّ بالظنِّ ... فنكَّسْتُ لهم راسِي[2]
وهبْنِي بُحْتُ بالحبِّ ... فهل في الحبِّ من باسِ

وقوله[3] في محبة الأمين: [من السريع]

إنّي لَصَبٌّ، ولا أقول بمنْ ... أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكَّرْتُ في هَوَايَ له ... مَسَسْتُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي؟!
إني على ما ذكرتُ من فَرَقِي ... لا آملٌ أنْ أنالَه بيدِي[4]

/٢٥٦/ وقوله[5]: [من السريع]

وعَاشقيْنِ الْتفَّ خَدَّاهُمَا ... عِنْدَ التثَامِ الحجَرِ الأسودِ
فاشتفَيَا مِنْ غيْرِ أنْ يَأْثمَا ... كأنَّمَا كانَا على موْعِدِ

وقوله[6]: [من السريع]

أطلعت سرِّي، وتناسيتَني ... ما هكذَا الإنصافُ في الحبّ
هبْنيَ لا أسْطيعُ دفْع الأذى ... عنِّي، أما تَخْشَى من الربِّ؟!

وقوله[7]: [من البسيط]

إنَّ القُلوبَ لأجْنادٌ مُجنَّدَةٌ ... للهِ في الأرْضِ بالأهْواءِ تخْتَلِفُ
فما تَعارَفَ منْها فَهْوَ مُؤْتَلفٌ ... ومَا تَناكَرَ منْهَا فَهوْ مُخْتلف

وقوله[8]: [من الكامل]

قَدْ مُتُّ غيرَ حشاشةِ الرَّمَقِ ... في حُبِّ أَحْورَ شادنٍ خَرقِ[9]
مقسومة فيه مَلاحَتُه ... مَا بيْنَ مستعلٍ ومُفْترِقِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٧٠٦ في ٥ أبيات.
(٢) نكست رأسي: أملته، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب.
(٣) القطعة في ديوانه ص٤٢٥ في ٣ أبيات. (٤) الفرق: الخوف.
(٥) القطعة في ديوانه ص٢٣٣ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ص٣٤٣ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص٢٧٧ في ٥ أبيات. (٨) القطعة في ديوانه ص٣٦٥ في ٥ أبيات.
(٩) الخرق: الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن.

مَـاخُـصَّ مِـنْ آفـاقِ قَـامـتـه أُفُـقٌ بـتـفـضـيـل عَـلَـى أفُـقِ
فـإذا عـطـا اقْـتَـادَتْ مـحَـاسِـنـهُ قَـسْـراً إلـيْـه أعـنَّـةَ الـحَـدَقِ

وقوله[1] : [من الكامل]

عـدَّيْـتُ عـنـكَ بـمـنْـطِـقـي فـعـدَاكَـا وسـلـوتُ لـمـا أنْ رأيـتُ جَـفَـاكَـا
عَـرَّضْـتُ بـالـشكْـوى لـغـيْـرِكَ شُـبـهـةً وكـنَـيْـتُ عـنـكَ ومـا أريـدُ سِـوَاكَـا

وقوله[2] : [من الكامل]

عـاقَـبْـتَـنـي بـأشـدَّ مـنْ جُـرْمِـي وَظَـلـمْـتَـنِـي مـسْـتَـعْـذِبـاً ظُـلْـمـي
ولـو أنَّ لـي نـفْـسـاً تُـطـاوِعُـنِـي مـا كـنْـتَ تَـسْـبِـقُـنِي إلى الـصَّـرْمِ[3]

وقوله[4] : [من المنسرح]

يَـا ريـمُ هَـاتِ الـدَّواةَ والـقَـلـمَـا أكْـتُـبُ شـوْقِـي إلـى الَّـذِي ظَـلَـمَـا[5]
غـضْـبـانَ قـد عـزَّنِـي رضـاهُ فـلـو يَـسْـألُ: ممَّـا غـضبتَ؟ ما عَـلِـمَـا[6]
ولـيـس يـنـفَـكُّ مـنـه عـاشـقُـه فـي جمعِ عـذْرٍ لـغـيْـرِ ما اجْـتَـرَمَـا[7]
/٢٥٧/ أظـلُّ يـقْـظَـانَ فـي تـذكُّـره حـتَّـى إذَا نـمـتُ كـانَ لِـي حُـلُـمَـا
لَـو نـظـرتْ عـيْـنُـه إلـى حـجـرٍ وَلَّـد فـيـهِ فـتُـورُهـا سَـقَـمَـا

وقوله[8] : [من الوافر]

أحـبُّـكَ لا بـبـعْـضـي بـل بـكُـلِّـى وإن لـم يُـبْـقِ حـبُّـكَ لـي حِـراكَـا
وَيـسْـمُـجُ مـن سـوَاكَ الـشَّـيءُ عِـنْـدي فـتَـفْـعـلـهُ؛ فـيَـحْـسُـنُ مـنـكَ ذاكَـا!

وقوله[9] ، ينبغي أن يكون في الوصف: [من الكامل]

كَـمْ مـنْ حـديـث مُـعْـجِـبٍ عـنـدي لـكَـا لـوْ قـد نـبـذْتُ بـه إلـيـك لَـسَـرَّكَـا[10]
مـمَّـا يـزيـدُ عَـلَـى الإعَـادةِ جِـدَّةً غَـضٌّ إذَا خَـلَـقُ الـحـديـث أمـلَّـكَـا
عَـلِّـقْ بـذهـنِـكَ فـصَّـهُ فـإذا بَـدَا استكراهُ أذنكَ في التسمِّعِ ردّكا[11]
وَكـأنَّـنـي بـكَ قـد شُـغِـفْـت بـحـسْـنِـهِ فَـخـطَـطْـتَـهُ حِـرْصـاً عـلـيـهِ بـكـفّـكَـا

وقوله[12] : [من الطويل]

---

(١) البيتان في ديوانه ص٣٨٢.
(٢) القطعة في ديوانه ص٣٣٩ في ٧ أبيات.
(٣) الصرم: الهجر والقطيعة.
(٤) القطعة في ديوانه ص٣٧٨ في ٦ أبيات.
(٥) الريم: الظبي الخالص البياض.
(٦) عزني غلبني.
(٧) ما اجترم: ما ارتكب من جرم.
(٨) القطعة في ديوانه ص٣٨٣ في ٥ أبيات.
(٩) القطعة في ديوانه ص٣٨٣ في ٤ أبيات.
(١٠) نبذت به: ألقيت به.
(١١) هذا البيت غير موجود في الديوان.
(١٢) القطعة في ديوانه ص٣٨١ في ٣ أبيات.
جُمع في الأول منها صدر الأول وعجز الثاني في بيت واحد.

أموتُ، ولا تدْري، وأنت قتلْتَني ... ولو كنت تدري كنت لا شكّ ترحمُ
أهابكَ أن أشكو إليكَ صبابتي ... فلا أنَا أُبْديها، ولاَ أنْتَ تعْلَمُ
لِسَاني وَقلْبي يكْتُمانِ هَواكمُ ... ولكنَّ دمْعي بالهوَى يتكلَّمُ
وَلوْ لم يَبُحْ دمعي بمكْنُونِ حبّكُمْ ... تكلَّم جسْمٌ بالنُّحولِ يترْجمُ

وقوله[1]: [من الكامل]

يَا تَاركِي جَسداً بغيْرِ فُؤَادِ ... أسْرَفْتَ في هَجْرِي، وفي إبْعَادِي
إنْ كانَ يمْنَعُكَ الزِّيارةَ أعْيُنٌ ... فادْخُلْ عليَّ بِعلَّةِ العُوّادِ
إنَّ القُلوبَ معَ العيُونِ إذا جنَتْ ... رجعت بَلِيتهُا عَلَى الأجْسادِ

[وقوله:] [من البسيط]

/٢٥٨/ يا من رضيتُ منَ الخلقِ الكثيرَ به ... إنّ البعيدَ على قُرْبٍ مِنَ الدارِ
أعملتُ فيكَ المُنى حِلاً ومُرتحلاً ... حتى رجعنَ المنى انضاءَ أسفارِ

وقوله: [من البسيط]

ألاّ تزوري فإنَّ الطيفَ قد زارا ... وقد قضيت لباناتٍ وأوطارا
قالتْ: لقد بعدَ المَسْري فقلتُ لها: ... مَنْ عالجَ الشوقَ لم يستبعدِ الدارا

وقوله[2]: [من الطويل]

خُذِي بِقبُولٍ ما مُنحْتِ منَ المُنَى ... فمالِيَ إلاَّ بالمنَى عنْكِ مَدْفَعُ
إذا ما تَغشَّتنِي منَ المْوتِ سَكْرَةٌ ... تَجلَّى المُنى مِنْ دُونِها؛ فتقَشَّعُ

وقوله[3]: [من البسيط]

نَابذْتُ مَنْ باصْطِبَارِي عَنْكِ يأمُرُني ... لأَنَّ مسلك رُوحِي عَنْه قَدْ ضَاقَا[4]
مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين يبصرها ... حَتَّى يَعُودَ إليْها الطَّرفُ مُشْتَاقَا

وله[5] ويروى لغيره: [من السريع]

تمَّتْ، وتمَّ الحسْنُ في وجهِهَا ... فكلُّ شيءٍ ما خلاهَا مَحالْ[6]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٨١ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٦١ في ٥ أبيات.
(٣) البيتان في ديوانه ص٢٥٧.
(٤) نابذت: النبذ بتسكين الباء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها.
(٥) البيتان في ديوانه ص٢٨٨.
(٦) محال: باطل.

لـلـنّـاسِ فـي الـشَّـهْـرِ هـلالٌ، ولِـي مـن وجْـهـهـا كـلَّ صَـبـاحٍ هِـلاَلْ

وقوله[١]: [من السريع]

مـا حـطَّـكَ الـواشُـونَ عَـنْ رتـبـةٍ عـنْـدِي، ولا ضـرَّك مـغْـتَـابُ
كـأنَّـمـا أثْـنَـوْا ولـم يـشْـعُـرُوا عـلـيـكَ عـنْـدِي بـالـذي عـابُـوا

وقوله[٢]: [من الطويل]

ألا لا أرَى مثْلي امْتَرى اليوْمَ في رسْم تَغَصُّ به عيني، ويَلْفِظُهُ وهْمِي[٣]
/ ٢٥٩/ أتتْ صُوَرُ الأشياءِ بيني وبينَهُ وظنّي كلا ظني، وعلمي كَلاَ عِلْمِ
فطِبْ بحديثٍ من حبيب مساعدٍ وساقيةٍ بين المُرَاهقِ والحلم
ضعيفةُ كنز اللحظ، تحسبُ أنها قريبة عهْدٍ بالإفَاقَةِ من سُقْم
وإني لآتي الوصْلَ من حيثُ يُتَّقَى ويعْلَمُ قوسي حين أنْزِعُ من أرْمِي[٤]

[وقوله[٥]:] [من البسيط]

ركْبٌ تَساقَوْا على الأكْوَار بَيْنَهُمُ كأسَ الكرَى؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي[٦]
كأن أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُها على المناكب لم تُعمَدْ بأعْنَاقِ[٧]
ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلةٍ حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشواقِ[٨]
من كلِّ جائلةِ النسعينِ ناحيةٍ مشْتاقةٍ حملتْ أوصالَ مُشتاق[٩]

وقوله[١٠]: [من مجزوء الكامل]

يـا مَـنْ حـديـثـي حـيـثُ كُـنْـ ـتُ بـوصْـفِـه أبـداً يـكـونُ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٣٢٤ في ٨ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٨٧ في ٧ أبيات.
(٣) امترى في رسم: شك فيه. تغص به عيني: جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك. يلظفه: يرميه.
(٤) انزع: أمد في وتر القوس.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٢٨٥ في ٥ أبيات.
(٦) الأكوار: جمع كور وهو الرحل.
(٧) المناكب: جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد.
(٨) قوم فل: منهزمون والمراد أنهم وصلوا إليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق.
(٩) جائلة النسعين: النسع بكسر النون: سير ينسج عريضاً على هيأة سيور النعال تشد به الرحال، وسمي نسعاً لطواه. والجولان: التحرك. وجائلة النسعين: كناية عن هزال المطايا وضمورها من السبر وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب.
(١٠) القطعة في ديوانه ص٣٧٧ في ٦ أبيات.

حـتَّـى يـقَـالَ: فـكـمْ كـذا ... مـاذا هَـوى.. هـذا جـنـونُ!؟

وقوله: [من المنسرح]

يـا دار قـد كـان فـيـك لـي سـكـنٌ ... بـمـقـلـتـيـهـا الـقـلـوب تـمـتـحـن

كـامـلـةُ الـكـلّ فـي مـحـاسِـنـهـا ... لا بـعـضـهـا دون بـعـضـهـا حَـسَـنُ

وقوله[1]: [من البسيط]

صَـلـيـتُ مِـنْ حـبِّـهـا نـاريْـنِ واحـدةً ... مع الـفـؤاد وأخْـرَى بـيـن أحْـشَـائـي

لـقـد حَـمـيـتُ لِـسَـانـي أنْ أُبـيـنَ بـه ... فـمَـا يـعـبـرُ عـنِّـي غـيْـرُ أيـمـائـي[2]

يَـا ويْـحَ أهْـلِـيَ يـروني بـيْـنَ أعـينـهـمْ ... عـلـى الـفِـراشِ ومَـا يَـدْرُونَ مـا دائـي

لَـوْ كـانَ زُهْـدُكِ فـي الـدُّنيا كزهـدكِ فـي ... وصْـلِـي مَـشَيْـتِ بـلا شَـكٍّ عـلـى الـمـاء

وقوله[3]: [من المديد]

مَـــا هَـــوًى إلاَّ لَـــهُ سَـــبَـــبُ ... يَـبْـتَـدِي مـنْـهُ ويـنْـشـعِـبُ[4]

فَـتـنَـتْ قَـلْـبِـي مُـحَـجـبـةٌ ... وَجْـهُـهَـا بـالـحـسْـنِ مُـنْـتـقِـبُ[5]

/ ٢٦٠/ خَـلـيـتْ والـحـسْـنُ تـأخُـذُه ... تَـنْـتـقِـي مـنْـهُ وتَـنْـتَـخِـبُ[6]

فَـاكْـتَـسـتْ مـنْـه طَـرائـفَـه ... واسْـتـزادَتْ فـضـلَ مـا تَـهِـبُ[7]

وقوله[8]: [من الوافر]

أَتـانـي عـنْـك سَـبُّـكِ لِـي فـسبِّـي ... أَلَيْسَ جَرى بفيك اسمي فحسْبي

وقُـولِـي مـا بَـدا لـك أن تـقُـولِـي ... فـمـاذا كـلُّـه إلا لـحـبِّـي

قُـصَـاراكِ الـرُّجـوعُ إلـى وصَـالِـي ... فـمـا تـهـويـنَ مـنْ تـعـذيـبِ قـلـبي؟

وقوله[9]: [من السريع]

يـا قـمـراً أبـصـرتُ فـي مـأْتَـمٍ ... يَـنْـدبُ شَـجْـواً بـيْـنَ أتْـرابِ

يَـبْـكـي فَـيـذْري الـدرَّ مِـنْ نـرجسٍ ... وَيـلْـطُـمُ الـوَرْدَ بُـعـنـابِ

وقوله[10]: [من المديد]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٣٦ في ٥ أبيات.
(٢) حميت لساني: منعته.
(٣) القطعة في ديوانه ص٢٣٩ في ٦ أبيات.
(٤) ينشعب: يتفرق ويذهب كل مذهب.
(٥) منتقب: لابس النقاب.
(٦) تنتخب: تختار.
(٧) الطرائف: جمع طرفه وهي الشيء الغريب النادر. فضل ما تهب: بقيته.
(٨) القطعة في ديوانه ص٢٤١ في ٤ أبيات.
(٩) القطعة في ديوانه ص٢٤٢ في ٥ أبيات.
(١٠) القطعة في ديوانه ص٢٩٧ غب ٥ أبيات.

يا دَيْرَ حنَّةَ منْ ذاتِ الأُكَيْرَاح ... منْ يَصْحُ عنْكَ؛ فإني لسْتُ بالصَّاحِي
رأَيْتُ فيكَ ظباءً لا قُرُونَ لَها ... يلْعَبْنَ منّا بألْبابٍ، وأرْوَاح
لا يَدْلِفُونَ إلى ماءٍ بآنيةٍ ... إلاّ اغْتِرَافاً من الغُدْرَانِ بالرَّاحِ[١]

وقوله[٢]: [من الطويل]

نهارُكَ - منْ حُسْنٍ - وليْلُك واحدٌ ... فذا أنت حَيْرانٌ، وذَا أنْتَ سَاهِدُ[٣]
وفيها - رعاكَ اللهُ - عنك تثاقلٌ ... وما ذاكَ إلاّ أنها فيكَ زَاهِدُ[٤]
وأنتَ الذي في مثل وصْلِ حِبَالِه ... تنافَستِ الحُورُ الحِسانُ الخرائدُ
ألا ربَّ مشْغُوفٍ بنا لا ينَالُنَا ... وآخرَ قد نشْقَى بهِ يتباعَدُ![٥]

وقوله[٦] في الملح والمجون: [من الطويل]

/ ٢٦١/ وخمَّارةٍ نَبَّهتُها بعد هَجْعَةٍ ... وقد غابت الجوزاء، وارتفع النّسرُ
فقالت «من الطُّرَّاقُ؟» قلنا: «عصابة ... خفافُ الأَدَاوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ»[٧]
ولا بدَّ أن يزنوا، «فقالت»: أو الفِدَا ... بأبْلَجَ كالدينار في طرفه فَتْرُ[٨]
يلذّ به الزاني ويلهو به الذي ... يلوط وذا أمران ضمّهما أمرُ
فقلنا لها: «هاتِيهِ. ما إن لمثلنا ... فديناك بالأهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبْرُ»
فجاءتْ به كالبدر ليلةَ تِمّهِ ... تخالُ به سحراً، وليس به سحْرُ
فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ ... فكان به من صوم غُربتِنا الفطرُ[٩]
فبتنا يرانا الله شرَّ عصابةٍ ... نجرِّرُ أذيالَ الفسوق ولا فخرُ

وقوله[١٠]: [من الكامل]

---

(١) لا يدلفون: لا يذهبون. الغدران: جمع غدير. الراح: جمع للراحة.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٧٥ في ٥ أبيات.
(٣) حسن اسم جارية. قوله حيران أي بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو والأرق وقلة النوم أي بالليل.
(٤) تثاقل: تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله. وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص.
(٥) مشغوف بنا: محبّ لنا من شغفه الحبّ أي أحرق شغافه وهو تأمور القلب.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٢٨ في ١٠ أبيات.
(٧) الطراق: الطارقون ليلاً. الأداوى أوعية الخمر. يبتغي: يطلب على البناء للمجهول.
(٨) فتر: فتور وتكسير واسترخاء دلالاً لا طبيعة. رأت إصرارهم على الزنى فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب.
(٩) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذي لا يقترب الإنسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٦ في ١٣ بيتاً.

قالتْ وقد جَعَلَتْ تَمَايَلُ لِي كتمايلِ الماشي على الدفِّ
وجهي إذا أقبلْتُ يشْفَعُ لِي وبلاءُ قلبكَ حسنُ ما خلفي

وقوله[1]: [من مجزوء الرجز]

أربعةٌ مُذْهِبَةٌ لكلّ هَمٍّ وحَزَنْ
لذيذةٌ تحيا بها روحي وطَرْفي والبَدَنْ
الماءُ والقهوةُ والبستانُ والوجهُ الحُسَنْ

ومن هذا الباب أبيات من المديح هي بهذا أَنسب وهي: [من مجزوء الكامل]

ما ارْتَدَّ طَرْفُ محمّدٍ إلاّ أتى ضرًّا ونَفْعَا
قادَ النّدَى بعنانِهِ وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعَا
فعصَا نداهُ براحتي أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا
فلَوانّ دهْراً رابني لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفْعَا

/ ٢٦٢/ وقوله[2]: [من الخفيف]

وغزالٍ عاطيْتُه الرَّاح حتى فتَّرتْ منه مقلةً ولسَانَا
قال: «لا تسْكِرَنّنِي بحياتي!» قلتُ: لا بدَّ أنْ تُرى سكرانا
إن لي حاجةً إليكَ إذا نمْـ ـتَ؛ وإن شئت فاقْضِها يقظانَا
فتلَكَّا تلكّياً في انْخِنَاثٍ ثم أصْغَى لما أردْتُ وكانا

وقوله[3]: [من مجزوء الرمل]

هذه الممنوعُ منها وأنا المحتجُّ عنْها
ما لها تَحْرُمُ في الدّنْـ ـيَا، وفي الجنة منها!!

وقوله[4]: [من الطويل]

أطالَ قصيرُ الليل يا رحْمَ عندكمْ فإنَّ قصيرَ اللّيل قد طال عنْدنَا[5]
وما يَعْرفُ الليلَ الطويلَ وغمَّه من النّاس إلاّ من تَنَجَّمَ أوْ أنَا[6]

وقوله[7]: [من السريع]

قلبيَ لا يعْشقُ حتى إذَا أحبَّ يوما جاء بالكارَهْ[8]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٥١ في بيتين.

(٢) القطعة في ديوانه ص٦٩٢ في ٧ أبيات. (٣) البيتان في ديوانه ص١٧٠.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٤٧٤ ـ ٤٧٥ في ١٨ بيتاً.

(٥) يا رحم: مرخم رحمة جارية من الجواري التي شبب بهن النواسي وقد سبق ذكرها في باب الغزل.

(٦) تنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق، أو تنجم: عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء.

(٧) القطعة في ديوانه ص٣٥٩ في ٦ أبيات. (٨) الكارة: الطبيعة.

تلعَّبَ الحبُّ بقلبي كما ... تلعَّبَ السِّنَّوْرُ بالفارَهْ

وقوله: [من السريع]

يا مَنْ عَذيري من أخي غَدْرَةٍ ... قد كنتُ فيه حسنَ الرَّائي
فتشتُ عنه فإذا صاحبي ... أسخى بها مِنْ حاتِمِ الطائي

وقوله: [من البسيط]

مَنْ كان تعجبُهُ الأسى ويعجبُها ... مِنَ الرجالِ فإني شفَّني ذكْرُ
فوقَ الخُماسيِّ لما طرَّ شاربُهُ ... رَخْصَ البنَانِ خلا من جِلْدِهِ الشَّعْرُ
لم يخف مِنْ كبرٍ عمّا يرادُ به ... مِنَ الأمورِ ولا أيزي به الصِّغَرُ

وقوله[(١)]: [من الوافر]

وقائلةٍ لها من وَجْه نُصْحٍ: ... عَلام قَتَلْتِ هذا المسْتَهَامَا؟!
/٢٦٣/ فكانَ جوابُها في حُسْنِ مسٍّ: ... أأجْمَعُ حُسْنَ هذا والحرَامَا!

وقوله: [من الطويل]

رأيتُ المحبين الصحيحَ هواهُمُ ... إذا ذكروا الحبَّ استراحوا إلى البُكا
ولكن سروراً إذا ما فؤادُهُ ... تذكرَ مَنْ لسنا نسمّي تحرّكا
دعا بدواةٍ عند ذاكَ مُلاَقَةٍ ... وخطّ اسمَهُ في كفّهِ ثم دَلَّكا
فلو كان يرضى العاشقون بمثلِ ما ... رضيتُ به ما حَنَّ صَبٌّ ولا اشتكا

وقال في الزهد والحكمة: [من الطويل]

وقد زادني تِيهاً على الناسِ أنني ... أرانيَ أغناهم وإن كنتُ ذا فَقْرِ
ووالله لا يُبدي لساني حاجةً ... إلى أحدٍ حتى أغيَّبَ في القبرِ
فلو لم أرِثْ فخراً لكانتْ صيانتي ... فمي عن سواك الناس حسبي مِنَ الفَخْرِ

وقوله[(٢)]: [من المديد]

لا أذودُ الطّيرَ عن شجرٍ ... قد يكونُ المرُّ مِنْ ثمرهْ
فاتَّصلْ إن كنتَ متَّصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ مِنْ وَطَرِهْ[(٣)]
خابَ مَنْ أسرى إلى رجلٍ ... غيرِ معلومٍ مَدى سَفَرِهْ

وقوله[(٤)]: [من البسيط]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٠ في ١٠ أبيات.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢٧ ـ ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.
(٣) القوى: طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب. والوطر: الحاجة. والمعنى اتصل إذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه.
(٤) القطعة في ديوانه ص٦١٣ في ٩ أبيات.

يا راكبَ الذّنْبِ قد شابتْ مفارقُهُ أَمَا تخافُ من الأيّام عقْبَاهَا
إنا لَنَنْفِسُ في دنْيا مفارقة ونكتفي لو تجزّ بناً بأدناها[١]

وقوله[٢]: [من الخفيف]

دَبَّ فيَّ الفَنَاء سُفْلاً وعُلْواً وأراني أموتُ عضْواً فعُضْوَا
/ ٢٦٤/ ليس منْ ساعةٍ مَضَتْ ليَ إلا نقَصَتْنِي بمرِّهَا بيَ جُزْوَا[٣]

وقوله: [من مجزوء الرمل]

كنْ مِنَ اللهِ يكنْ لكْ واتق اللهَ لعلّكْ
لا تكنْ إلاّ مُعدّاً للمنايا فكأنّكْ

[وقوله[٤]:] [من مجزوء الرمل]

مُتْ بداء الصّمْتِ خيْرٌ لكَ من داء الكلامِ
ربّما اسْتَفْتَحْتَ بالمزْحِ مغاليقَ الْحِمَامِ

وقال[٥] في المراثي: [من المنسرح]

أنْسى الرزايا ميِّتٌ فُجِعْتُ بهِ أمْسَى رَهينَ الثراء في جَدَفِ[٦]
قد كان فيمن مضى لنا خلفا وليس منه إذ ماتَ مِنْ خلَفِ

وقوله[٧] في رثاء الأمين: [من الطويل]

طوَى الموتُ ما بيني وبين محمّدٍ وليس لما تطْوِي المنيَّةُ ناشِرُ
فلا وصْلَ إلا عَبْرَةٌ يستدرها أحاديثُ نفْسٍ ما لها الدَّهْرَ ذاكرُ
وكنتُ عليهِ أحْذَرُ الموت وحدَه فلم يبْقَ لي شيءٌ عليه أُحَاذرُ
لئن عمرَتْ دُورٌ بمَنْ لا نودّه لقد عمرتْ ممَّنْ نحبّ المقابر

لو وصفت الدنيا نفسها لما عَدت قوله[٨] هذا: [من الطويل]

وما الناسُ إلاّ هالكٌ وابْنُ هَالكٍ وذو نسبٍ في الهالكينَ عَرِيقِ
إذا نظر الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ لهُ عنْ عدُوٍّ في ثياب صديقِ

(١) ننفس: نضن. بأدناها: أقل شيء فيها.
(٢) القطعة في ديوانه ص٥٨٠ في ٥ أبيات.
(٣) جزواً: جزءا.
(٤) القطعة في ديوانه ص٦٢٠ في ٩ أبيات.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٥٧٤ ـ ٥٧٦ في ١٩ بيتاً.
(٦) الجدف: القبر.
(٧) القطعة في ديوانه ص٥٨١ في ٤ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص٦٢١ في ٥ أبيات.

ومما جمع للتعزية والتهنئة قوله[١] يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الأمين: [من الطويل]

تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خيْرِ هالكٍ ... بأكْرمِ حيٍّ كان أو هو كائِنُ
حوادثُ أيَّامٍ تدورُ صرُوفُها ... لهنَّ مَسَاوٍ مرَّةً، ومحاسنُ
وفي الحيُّ بالمَيْتِ الذي غيَّبَ الثّرَى ... فلا أنت مغبونٌ، ولا الدهر غابنُ

/ ٢٦٥/ ومنهم:

[١٢٤]
والبة بن الحُبَاب الأسدي الكوفي[٢]

وهو رجل غلب عليه تعبيره، وغلَّ لسانه تكثيره، وهو الذي خرّج أبا نواس، ودرج شعره في سوق النفّاق بين الناس، ثم تنبّه أبو نواس وأنامه، وقعد في صدر المحفل وأقامه، وكان يمّر عليه وهو خارج من دار الخلافة وينوب البرامكة على البغلات الفُرَّه، وحوله من جوائز الأموال ما لا يخرج مثله الكرّه، فإذا زاد والبةَ تنحى عن طريقه، وتندم إذ لا ينفعه التغصص بريقه، إذا كان السبب في إظهار من أخمله، وإشهار من تحلى بحليه وعطله. وكان يراه أبو نواس أحياناً، ويتعامى وكأنه ما رآه، وأحياناً يتغابى عليه حتى إذا واراه، أمر به فنودي إليه، وسلّم غير تسليم البشاشة عليه، وحكي أنه مرّ به أبو نواس مرّةً ومعه أولاد له صغار، فقال له أبو نواس كالمداعب معرّضاً له بزمانه الذاهب: لو دمنا على ما كنّا عليه إلى الآن كم كان لي منك ولد مثل هؤلاء؟ فتصامم والبة وسكت على ما به في أيامه الذاهبة. ووالبة هذا أحد ظرفاء الكوفة في المجون، وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون. وله مع المنصور أخبار، وردّاه

---

(١) القطعة في ديوانه ص٥٨١ في ٣ أبيات.

(٢) والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة، شاع غزل، ظريف، ماجن، وصّاف للشراب، من أهل الكوفة، من بني نصر بن قعين، من أسد بن خزيمة، وهو أستاذ أبي نواس، رآه غلاماً في البصرة، يبري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشاهد معه أدباءها، فتأدب بأدبهم، وقدم والبة بغداد في أواخر أعوامه، فهاجى بشار وأبا العتاهية وغلباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب، وإن أبيض اللون، أشقر الشعر، مات نحو سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ورثاه أبو نؤاس.
مصادر ترجمته:
طبقات ابن المعتز ٨٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٧ ـ ٤٩٠، الأغاني ـ ط الدار ١٣/ ٢٧٩، الأغاني ـ ط الساسي ١٦/ ١٤٢، الحيوان ٤/ ١٤٣، أمالي المرتضى ١/ ١٢٧، المنمق ١/ ٥٧، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٠١.

أبو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار، وهو أحد من يرمي في دينه لما كان عليه من الخلاعة، ويروى له بيتان اتهم من أجلهما وقامت عليه الشناعة، وهما: [من المنسرح]

إنْ كان يُجزى بالخيرِ فاعلُهُ شرًّا ويُجزى المسيءُ بالحَسَنِ

فويلٌ تالي القرآن في ظلم الليلِ وطُوبى لعابدِ الوثنِ ولقد عرّض نفسه لأزيد من التهم، ونشر عرضه ودينه بما نظم، تباً للشعر إذا أدى إلى هذا الاستهتار، وتباً للشعراء الذين يقودهم ضلّيل إلى النار.

/٢٦٦/ ومن شعر والبة[1] قوله: [من الكامل]

ولها ولا ذَنْبٌ لها حبٌّ كأطرافِ الرماحِ
بالقلبِ يعبثُ دائماً فالقلبُ مجروحُ النواحي

منها في وصف السيف:

ألقى بجانب خَصْرِهِ أمضى منَ الأجلِ المُتاحِ
وكأنَّما ذرّ الهناءُ عليهِ أنفاسَ الرياحِ

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

ومنهم:

[١٢٥]

العبَّاس بن الأَحْنَف[2]

عاشق ما خلا قلبه من نار صبابة، ولا قلبه في المآقي من ظمأ صبابة، قضى عمره في هوى فوز، ومضى وما ظفر بفوز، وكانت فوز جارية يتعشقها العباس عشقاً قطعه عن سواها، ومنعه أن يستقيل من صرعةِ جواها. وأصله من بني حنيفة وفضله لم يرض له المدح ولا للخليفة، كان قد قصر على الغزل شعره، وقصر في الاشتغال بالهوى عمره، فلم يسمع له ببنت شفة في غير ذكر الغواني، والتعليل بالتسويف

(١) البيتان في المرقصات ص٤٤.

(٢) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل (ت ـ ١٩٢هـ/) شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة. وبها مات أبوه. ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها. وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجُ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً. وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. له ديوان شعر طبع بشرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، ط القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:

والأماني، والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني، وأملق حتى لم يجد قوتاً، ولم يملك شيئاً عليه يؤتى، فإني داراً من أدُر. الفتيان فنزل بها مختطّاً بجملتهم، ومختلفاً مع فتيانهم وجلّتهم، وكانت هذه الأُدُر مما يتخذها أكابر الفتيان ببغداد زمان عمارتها، وأوان نضارتها، وينزل بها من تخلّق بأخلاق أهل المسارّ، أو أملق من ذوي اليسار، فمن كانت له بلالة من حال أنفق عليهم ما وسعت يده الإنفاق، ونقعت سحبه غلل الرفاق، حتى إذا أملق وأيسر رفيقه قام مقامه في سدّ ضروراتهم، وستر عوراتهم هكذا أبداً يتناوب /٢٦٧/ نوبة الموسر، ويتواثب الغني منهم لكفاية المعسر. وكان العباس طول مدّته عندهم يتكفف بإنفاقهم، ويتعفف في غالب الأحيان لإرفاقهم، ولا يجد ما يواسيهم بفضله، ولا ما يساويهم إذا عجز عن كله، إلى أن حان حين قضاءٍ بعدَ بَيْن خاطر الرشيد وبعض حظاياه، وأكد عنده عليها خفوة ما عزمت في سجاياه، فتنكّد عيشه الرخيّ، وتنكر عمّا عُهد منه كفّة السخيّ، وتعب لهذا وزراؤه وسائر أرباب دولته وأُمراؤه، فبعث الفضل بن يحيى رسولاً يستدعي العباس بن الأحنف لعله يقول شعراً إذا بلغ الرشيد خفض عليه ما يكلفه. وخفف ما يجده منها واستعطفه، فلما أتاه قال ما كأنّه وعد منه وعداً ما أخلفه والأبيات التي قالها هي هذه[1]: [من الكامل]

العاشقانِ كلاهما مُتغَضِّبُ ... وكلاهما متوجد متحبب
صدَّت مغاضبة وصدَّ مغاضباً ... وكلاهما ممَّا يُعالج مُتْعَبُ
راجِع أحِبَّتَك الذين هجرتَهُمْ ... إنَّ المُتَيَّمَ قلَّما يتجنب
إنَّ التَّجنُّبَ إنْ بَطاولَ منكما ... دبَّ السلوُّ له فعزَّ المطلب

وهذان البيتان[2]: [من السريع]

لا بُدَّ للعاشِق منْ وَقْفَةٍ ... تكون بين الوصلِ والصَّرْم
حتى إذا الهجر تمادى به ... راجعَ مَنْ يهوَى على رَغْمَ!

فني الرشيد والحظية والفضل بن يحيٰى جوائزه، وكملوا من أدواته ما كان من الجدة غائره، فعاد على أخوانه أولئك بأكثر ما منح، وأوفر ما أحرز رأس ماله وربح،

= وفيات الأعيان ١: ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ١: ٥٤ والأغاني، طبعة الدار، ٨: ٣٥٢ والشعر والشعراء ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ٢: ١٢٧ والبداية والنهاية ١٠: ٢٠٩ وفيه: أصله من عرب خراسان، ومنشأه ببغداد. وتاريخ بغداد ١٢: ١٢٧ وفيه ما خلاصته: انتقل أهله من البصرة إلى خراسان ونشأ هو ببغداد، ومات بالبصرة.الاعلام ٣/ ٢٥٩. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٥٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥١ في ٤ أبيات.

وشعره جميعه يقطر ندى، ويمطر من مدامع العشاق ما بدا، أرق مما انطلق من نسيم الأسحار، واعتلق بحديثه مما بات معتلجاً من أسرار الزهر في صدق الأشجار ومنه قوله[١]: [من المنسرح]

أحْرَمُ مِنْكُمْ بِما أقولُ وقد ... نال به العاشقونَ مَنْ عَشِقوا
/٢٦٨/ صرتُ كأني ذُبالةٌ نُصِبتْ ... تُضِيء للنَّاسِ وهْيَ تحترِق

وله[٢]: [من المتقارب]

ويا مَن دعاني إليه الهوى ... فليتُ لمَّا دعاني مُجيبا
لَعَمْري لقد كَذَبَ الزاعمونَ ... بأنَّ القلوبَ تُجازى القلوبا
ولو كان حقاً كما يزعُمون ... لَما كان يجفُو حبيبٌ حبيبا

وقوله[٣]: [من المتقارب]

بَكَتْ عينَ آنِسةٍ بالبكا ... تَرى الدَّمعَ في مُقلتيها غريبا
وأسْعَدَها بالبُكا نِسوةٌ ... جَعَلْنَ مَغِيضَ الدُّموعِ الجُيوبا

وقوله: [من الكامل]

أَوَ كُلّما طنّ الذبابُ طردتهُ ... إن الذبابَ إذن عليّ كريمُ

وقوله[٤]: [من الكامل]

الله يعلمُ ما أردتُ بهجركم ... إلا مواربةُ العدوِّ الكاشحِ[٥]
وعلمتُ أن تستُّري وتباعُدي ... أبقى لوصلِكِ منْ دنوٍّ فاضحِ

وقوله[٦]: [من الكامل]

لم ألقَ ذا شجنٍ[٧] يبوحُ بحبِّهِ ... إلا ظننتُكِ ذلك المحبوبا
أسفاً عليكِ، وإنني بِك واثِقٌ ... أنْ لا ينالَ سِوايَ منك نصيبا

وقوله[٨]: [من .....]

/٢٦٩/ وقوله[٩]: [من الكامل]

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١٩٦ ـ ١٩٧ في ٤ أبيات. وهما في المرقصات ص٤٤.
(٢) القصيدة في ديوانه ص ٩ ـ ١٠ في ١٢ بيتاً. (٣) القطعة في ديوانه ص ٥١ في ٤ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ص ٧١ ـ ٧٢. (٥) الكاشح: المبغض.
(٦) البيتان في ديوانه ص ٣٤.
(٧) الشجن. الحزن: يقول: إنه كلما رأى محيا يشكو تباريح الوجد حسب أنه موصول القلب بها أي بحبيبة الشاعر وذلك دليل على شدة تعلقه بها وغيرته وحرصه حيث يتوهم أن كل محبّ إنما يهيم بليلاه.
(٨) بعده بياض بمقدار ٤ أسطر. (٩) القطعة في ديوانه ص ١٠٦ في ٤ أبيات.

يا «فَوزُ» لم أهجرْكُمُ لِمَلالةٍ ... مِنِّي ولا لِمُقالِ واشٍ حاسد
لكنَّني جَرَّبْتُكُمْ فوجدتُكُمْ ... لا تصبِرونَ على طَعَامٍ واحد

وهو من قول أبي نواس وأجاد العباس ولا كأبي نواس. وقول أبي نواس في هذا[1]: [من الوافر]

ومظهرةٍ لخلقِ الله عشقا ... وتلقى بالتحية والسلام
أتيتُ فؤادَها أشكو إليه ... فلم أخْلصْ إليه من الزّحامِ[2]
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ ... ولا ألْفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أراكِ بقيَّةً من قومِ موسى ... فهمْ لا يصْبرون عَلَى طعامِ..!

ومن مختار العباس قوله[3] وكان الأصمعي يختاره: [من الكامل]

لو كنتِ عاتِبةً لَسَكَّنَ لوعتي ... أملِي رِضاكِ وزُرتُ غيرَ مُراقِبِ
لكن مَلِلتِ فلم تكن لي حيلةٌ ... صَدُّ المَلولِ خِلافُ صَدِّ العاتِب
ما ضَرَّ مَنْ نقض العهود وخانني ... لو كان علَّلني بوعدٍ كاذِب!

ومنه قوله[4]: [من الكامل]

قالت «ظَلومُ» سَمِيَّةُ الظُّلْم ... مالِي رأيتُكَ ناحِلَ الجسم!
يا مَنْ رَمى قلبي فأَقْصَدَهُ[5] ... أنتَ الخبيرُ بموقع السَّهْم

وقوله[6]: [من البسيط]

أتأذَنُونَ لِصَبٍّ فِي زِيارتِكُمْ ... فعندَكُمْ شَهَواتُ السمعِ والبَصير!
لا يُضمرُ السُّوءَ إن طال الجُلوسُ به ... عَفُّ الضميرِ ولكِنْ فاسِقُ النَّظَر!

وكان الأصمعي يستحسنهما ويعجبه حسنهما.

وقوله[7]: [من الكامل]

يا لَلرجالِ! لِعاشِقَيْن تَوافَقَا ... فَتَخاطَبَا مِنْ غيرِ أَنْ يتكلّما
/٢٧٠/ حتى إذا خافا الوُشاةَ وأشفقا ... جعلا الإشارةَ بالأنامِلِ سُلَّما

ومرضت ظلوم فَتَعذَّرت عيادتها عليه، ومرضت جاريته يمن وهي التي كانت تبلغ

---

(١) ديوان أبي نؤاس ص ٥٤٢ في ٤ أبيات. (٢) لم أخلص إليه: لم أصل إليه.
(٣) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات، الأصمعيات.
(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٤٠. (٥) أقصده: قتله.
(٦) البيتان في ديوانه ص ١٤٧. (٧) القطعة في ديوانه ص ٢٣٧ في ٤ أبيات.

منه إليها، ومنها إليه، فكان يلمّ بأهل ظلوم مسلّماً متسلياً، ويظهر الاستخفاف بأخبارها مورِّياً، ويتضاحك لما يذكر من حدّة سقمها، وبه أكثر مما بها من ألمها، فكتب إليها أبياتاً لا نعرف في معناها أحلى من سكبها، فرأينا إثباتها بجملتها دون... وهي:

وهي[1]: [من الوافر]

عُيونُ العائِداتِ تَراكِ دُونِي ... فيا حَسَدِي لِعَيْنَيْ مَنْ يراكِ!
أريدكِ بالسؤال فأتَّقيهِمْ ... فأعمِدُ بالسؤال إلى سِواكِ
وأُكثِر فِيهِمُ ضِحكي لِيَخْفى ... فطرفي ضاحِكٌ والسن باكي
وقاكِ اللهُ كلَّ أذًى بِنفسي ... وعَجَّلَ يا «ظَلومُ» لنا شِفاك

وفي هذه العلّة يقول[2]: [من الكامل]

قالتْ: مرضتُ فَعُدْتُها فتبرَّمَتْ ... وَهْيَ الصحيحةُ والمريضُ العائِدُ
واللهِ لو أنَّ القلوبَ كقلبِها ... ما رَقَّ لِلَولَدِ الضعيف الوالد

وهي أبيات، منها، وكان بشّار يستجيدها[3]:

لَمَّا رأيتُ الليلَ سدَّ طريقه ... عَنِّي وعَذَّبني الظَّلامُ الراكِد
والنجمَ في أُفْقِ السَّماءِ كأنَّهُ ... أعمى تحيَّر ما لديه قائِد

وقوله[4]: [من السريع]

مَنْ لامكُمْ فَهْوَ لكم ظالِمٌ ... ما أنتُمُ إلاَّ مِن النَّاسِ!

وقال أبو علي القالي في كتاب الأمالي، قال بشّار: ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل نفسه فينا ويخرجها منّا، يعني العباس بن الأحنف، حتى قال هذه الأبيات[5]:

[من البسيط]

/٢٧١/ أبكِي الذين أذاقوني مَودَّتَهُمْ ... حتى إذا أيقظوني لِلهوى رَقَدُوا
واستنهضوني فَلمَّا قُمتُ مُنتصِباً ... بِثقل ما حَمَّلوا مِن ودِّهِمْ قَعَدُوا

ومنهم:

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ في ٥ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٨١ ـ ٨٢ في ١٩ بيتاً. (٣) البيت الثاني من الآتي في المرقصات ص٤٤.
(٤) القطعة في ديوانه ص ١٦٠ في ٤ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٨٤ ـ ٨٥ في ٦ أبيات، الأمالي للقالي؟

[١٢٦]

أبو العتاهية(١)

[تحلّى بالزهد وقيل: إنه كان جِدّ حريص، وعلى طريق قُنع عنه لا يحيص، وأتاه المشيب وما قضى وطراً، استجد إنابةً مما عدّد وطراً، فإنه نسك منذ كان، وسمك سماءه وما تقلقل شبابه عن مكان، فما جاء إلى مشبه بخبر، ولا كان له في القلوب مُعتَبر، ولا كان وقاره في عصر الصبا إلاّ كأنه خلع العذار في الكبر، والصحيح أنه...](٢).

وكان المعري إذا استشهد بشعره قال: وقال الداهية أبو العتاهية. كان حريصاً يتظاهر بالزهد، وخصيصاً بحكم يذيق الصاب من جناها الشهد، وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفّتيه، ولا حفظه إنسان ينطق بشفتيه، وأكثره في التذكير بتقلب الدنيا، وتغلب الموت على البُقيا، وله منه زبر مطبوعة، وحبرٌ ما ضَرّها أن لا تكون في صنعاء مصنوعة. وكان أول حاله يتغزل بعُتبة، ويتحمل عليها وما استوجبت العتاب عتبه، وله مدائح ما أَتى بمثلها ابن أبي سُلمى في هرم بن سنان، ولا ابن الفريعة في ملوك آل

---

(١) إسماعيل بن القاسم بن سُويد العيني، العَنَزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: (١٣٠ ـ ٢١١هـ) شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم. حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من «زهدياته» وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ـ ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له: «الجرّار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد. ولابن عماد الثقفي أحمد بن عبيد الله (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب «أخبار أبي العتاهية» ولمعاصرنا محمد أحمد برانق «أبو العتاهية ـ ط» في شعره وأخباره.
وله «ديوان شعر» ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
مصادر ترجمته:
الأغاني، طبعة دار الكتب ٤/ ١ وابن خلكان ١/ ٧١ ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٥ ولسان الميزان ١/ ٤٢٦ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٥٠ والشعر والشعراء ٣٠٩ والمستشرق أوبسترب... في دائرة العارف الإسلامية ١/ ٣٧٧ والذريعة ١/ ٣١٨ ودار الكتب ٣/ ١١٥ واكتفاء القنوع ٢٦٤. والأعلام ١/ ٣٢١. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

غسّان، ولا نُصيب فيما قاله في سليمان، ولا ابن أبي حفصة في معن بن زائدة بني شيبان، خصوصاً في اللاميّة التي ما استدار مثلها لام عذار، ولا لامة حرب زُرّرت جيوبها على بعض الأقمار، وهي في المتقارب عروضاً، المقارب لنسر السماء مع جناحه الخافق نهوضاً، ويقال: إنه كان على ما يظهره من الزهد أحرص من النمل، وعلى تحريضه على الوفاء أكثر تغيّراً من الرمل، وممّا يقع له هنا مما أجاد فيه محسناً قوله[1]: [من الخفيف]

أحمدُ قالَ لي ولم يَدرِ ما بي: ... أتحبُّ، الغداةَ، عتُبَةَ حَقًّا؟
فتَنَفّسْتُ ثمّ قلتُ: نعم! حبّاً جرَى ... في العروقِ عِرقاً، فعِرْقَا

قال أبو العباس المبرّد: ومن شعره المستجلي، قوله: [من مجزوء الرجز]

أبيتُ ليلي ساهراً ... أرعَى نجومَ الفلكِ
/ ٢٧٢/ مفترشاً جمرَ الغَضَا ... مُلتحفاً بالحَسَكِ

وقوله[2] يمدح المهدي: [من المتقارب]

أتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً ... إلَيْهِ، تُجَرّرُ أذْيالَهَا
فلم تَكُ تَصْلُحُ إلاّ لَهُ، ... ولم يَكُ يَصْلُحُ إلاّ لَهَا
ولوْ رامَها أحَدٌ غَيرُهُ، ... لَزُلزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَهَا
ولوْ لم تُطعْهُ بَناتُ القلوبِ، ... لَمَا قَبِلَ اللهُ أعمالَهَا

وقوله يمدحه[3]: [من المنسرح]

وَمَهْمَةٍ قَد قَطَعتُ طامِسَهُ، ... قَفْرٍ على الهَوْلِ والمَخافاتِ[4]
بجَسَرَةٍ حرّة عُذافِرَةٍ، ... خَوْصاءَ، عَيرَانَةٍ، عَلَنداةِ[5]
تُسابقُ الشّمسَ كُلّما طلَعتْ ... في السّيرِ، تَبغي بذاكَ مَرْضاتي
حتّى إذا ما الوجيفُ طالَ بها ... سبّت وقالتْ مَنِ الذي ناتي
فقلتُ نأتي خليفةَ اللهِ في ... الآفاقِ طُرّاً. على البريات
جاء من العرش عهدُهُ.فأتى ... بين بنودٍ وبينَ رايات

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٩٩ في ٥ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٧٥ في ٥ أبيات. والبيتان ١ و٢ في المرقصات ص٤٤.
(٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٨ أبيات. وقد أخّل الديوان بالأبيات ٤، ٥، ٦.
(٤) المهمه: المفازة، والفلاة. الطامس: الدارس الممحو.
(٥) الجسرة: الناقة الضخمة. العذافرة: الناقة الشديدة. الخوصاء: الغائرة العين.العيرانة: الناقة السريعة. العلنداة: الغليظة.

مَن مثلُ من عمّه النبيُّ ومن أخوالُهُ أكرمُ الخُؤولاتِ

وقوله في عمرو بن العلاء: [من الكامل]

أكثرتُ في شعري عليكَ مِنَ الرُّقى وضربتُ في شعري لكَ الأمثالا
فأبيتَ إلاّ جفوةً وتمنُّعاً وأبيت إلاّ صبوة وضلالا
إنّي أمِنتُ منَ الزّمانِ وصرفه لمّا عَلِقتُ، منَ الأميرِ، حِبَالا

منها[1]:

لوْ يَستَطيعُ النّاسُ مِنْ إجلالِهِ، تخذوا لَهُ حُرّ الخدود نِعالا
إنّ المَطايا تَشتَكيكَ لأنّها تطوي إلَيكَ سَباسِباً، ورِمالا
/٢٧٣/ فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ مخفّةً، وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثِقَالا

وقوله: [من المنسرح]

ما وهبتْ لي منْ وصلِها عِدَةً إلاّ استردتْ جميعَ ما وهبتْ
فأيّ خيرٍ وأي منفعةٍ لذات دّرٍ تُريقُ ما حَلَبَتْ

وقوله: [من الطويل]

أبيتُ خَلِياً حيثُ يسري خيالُها وألقى الشَّجْوَ ليله لا يسري
وإني لمعذورٌ على طولِ حبّها لأنَّ لها وجهاً يدلُّ على عذري

وقوله: [من الكامل]

يا عتبُ ما أنا عنْ صَنيعِكِ بي أعمى ولكنَّ الهوى أعمٰى
إن الذي لم يدر ما كَلَفِي ليرى على وجهي بهِ وسْمَا

وقوله[2]: [من الطويل]

لَياليَ تُدْني مِنْكَ بالأنس مَجلِسِي، ووَجْهُكَ، من ماءِ البَشاشةِ، يَقطُرُ

وقوله: [من الكامل]

إني أعرتُكَ منْ فؤاديَ لُبَّهُ فحبستَهُ ظلماً عليَّ فهاتِهِ
وحياة مَنْ أهوى فإني لم أكنْ يوماً لأحلف كاذباً بحياتِهِ
لأخالفنَّ عواذلي في لذّتي ولأُسعدنّ أخي على لذّاتِهِ

وقوله: [من المنسرح]

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٧٧ في ٥ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٢١٤ ـ ٢١٥ في ٤ أبيات. والبيت في المرقصات ص٤٤.

لـيـس عـلـى مَـنْ أحـبُّ لائـمـةٌ ... كـلُّ مُـحِـبٍّ فـإنـهُ يُـعـذَرْ
مـا خـيـرُ حُـبٍّ يـخـفـيـهِ صـاحـبُـهُ ... لا خـيـرَ فـي الـحـبِّ دونَ أن يـظـهـرْ
لا تـحـقـرنَّ الـهـوى ولـوعـتَـه ... فـربـمـا جـلّ مـا بـه أقـصـرْ
/ ٢٧٤/ والمرءُ يعمى عمّنْ يُحِبّ فإنْ ... أقـصـرَ عـن بـعـضِ مـا بـهِ أبـصـرْ

من مديحها[1]:

يَـضْـطَـرِبُ الـخَـوْفُ والـرّجـاءُ، إذا ... حَـرّكَ مُـوسـى الـقَـضـيـبَ، أوْ فـكّـرْ[2]

وقوله[3]: [من الوافر]

تـعَـالـى اللهُ، يـا سَـلْـمَ بـنَ عَـمـرٍو، ... أذَلّ الـحِـرْصُ أعْـنـاقَ الـرّجَـالِ[4]
هَـبِ الـدّنْـيـا تُـسـاقُ إلَـيْـكَ عَـفْـواً، ... ألَـيـسَ مَـصِـيـرُ ذاكَ إلـى الـزّوَالِ

وقوله: [من البسيط]

إنـي لأعـجـبُ مـن حـبّ يـقـرّبـنـي ... مـمـن يـبـاعـدُنـي مـنـه ويَـعـصـيـنـي
يـا حُـبَّـهُ أدنِـهِ مـنـي مـقـاربـةً ... كـمـا يُـقـرّبـنـي مـنـهُ ويُـدنـيـنـي
إن كـنـتَ تـنُـصـفـيـن مـمـنْ كـلـفـتُ بـهِ ... إذا رضـيـتَ وكـانَ الـنـصـفُ يُـرضـيـنـي
أمـا الـكـثـيـر فـلا أرجـوهُ مـنـكَ ولـو ... أطـمـعـتَـنـي فـي قـلـيـلٍ كـانَ يـكـفـيـنـي

وقوله: [من الكامل]

لا بـأسَ لا بـل ذاكَ عـنـدي راحـةٌ ... لـلـقـلـبِ أن يـلقَـى الـحـزيـنَ حـزيـنُ
أولـيـسَ قـد عـاتـبـت قـلـبـي فـي الـهـوى ... فـأبـى وقـال: عـلـيّ فـيـه يـمـيـنُ

وقوله[5] في هارون الرشيد: [من الوافر]

غَـدا هـارونَ يُـرْعِـدُ بـالـمَـنَـايـا، ... ويُـبـرِقُ بـالـمُـذكّـرَةِ الـعـضـابِ
وراياتٍ يـحُـلّ الـنّـصـرُ فـيـهـا، ... تَـمُـرّ كـأنـهـا قِـطَـعُ الـسّـحـابِ

وقوله في الفضل بن الربيع: [من الكامل]

قيلَ: الـتـفـضّـلُ حـيـثُ أنـتَ فـقـلـتُ لا ... مُـسـتَـنـكـرٌ لـلـفـضـلِ أن يـتـفـضَّـلا
وابنُ الـربـيـعِ الـفـضـلُ يـنـعـشُ بـاسـمِـهِ ... فـي الأرض واسـم أبـيـهِ أن يـتـبـدلا
/ ٢٧٥/ لم يجرِ مجرى السباق إلى العلا ... بـسـواكَ إلاّ كـنـتَ فـيـه الأولا

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢١١ في ٥ أبيات. (٢) أراد بالقضيب: صولجان الملك.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ في ١٥ بيتاً.
(٤) أراد بسلم بن عمرو: سلماً الخاسر، وهو شاعر كان معاصراً لأبي العتاهية.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٦٥ في ٤ أبيات.

وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس: [من البسيط]

وقلت: إنّ أبا حفص لأكرمُ مَنْ يمشي فخاصمني في ذاكَ إفلاسي

وقوله[1]: [من الطويل]

صديقٌ إذا ما جئتُ أبغيهِ حاجَةً رَجَعتُ إلى أهلي، وَوَجْهي بمائِهِ
بَلَوْتُ رِجالاً بَعدَهُ واختبرتُهم، فَما ازددتُ إلاّ رَغبَةً في إخائِهِ

وقوله[2]: [من الوافر]

وقد طَلَعَ الهِلالُ لهَدمِ عُمري، وَأفْرَحُ كُلّما طَلَعَ الهِلالُ

وقوله: [من الطويل]

وما الحُسْنُ إلاّ كالصباح إذا انجلى يقومُ له اليقظانُ من رقدةِ العينِ

وقوله[3]: [من المتقارب]

فَيا عَجَبًا كيفَ يَعصِي الإلهَ أمْ كَيْفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ
وللهِ في كلّ تحريكَةٍ، عليك وتَسكينَةٍ شاهِدُ
وفي كلّ شيءٍ لَهُ آيَةٌ، تَدُلّ على أنّهُ الواحِدُ

وقوله[4]: [من الخفيف]

قَنّع النّفسَ بالكَفافِ، وَإلاّ طَلَبَتْ منكَ فَوْقَ ما يَكْفيهَا
إنّما أنتَ طولَ عُمرِكَ، ما عُمّرْتَ، في السّاعةِ التي أنتَ فيهَا

وقوله[5]: [من الخفيف]

كَمْ زَمانٍ بَكَيتُ منهُ قَديماً، ثمّ لمّا مَضى بكَيْتُ عَلَيْهِ

وقوله[6]: [من السريع]

كُلُّ خَليلٍ، فَلَهُ فُرْقَةٌ، لا بُدّ يَوْماً مِنْ فِراقِ الخَليلْ
يا عَجَباً! إنّا لَنَلْهُو، وَقَدْ نُوديَ في أسْماعِنَا بالرّحِيلْ

/ ٢٧٦/ وقوله[7]: [من الوافر]

ذَكَرْتُ مَنِيّتي، فبَكيتُ نفسِي، ألا أسْعِدْ أُخَيّكَ، أيْ أُخَيّا

وقوله[8]: [من الخفيف]

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١٨ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٥٠ في ٤ أبيات.
(٣) القطعة في ديوان ص ١٢٢ في ٥ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٦٧ في ٥ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٤٦٥ في ٣ أبيات.
(٦) القطعة في ديوانه ص ٣٦٠ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٤٨٠ في ٦ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.

قد لَعمري حكَيتَ لي غُصَصَ المَوْ ... تِ، فحَرّكْتَني لها، وسَكَنتَا

وقوله[١]: [من الكامل]

قَلَبَ الزّمانُ سَوَادَ رَأسِكَ أبْيَضَا، ... ونَعَاكَ جِسمُكَ كلّه وتَقَبّضَا

وَالنّفْسُ في طَلبِ الخَلاصِ، وَمَالها ... مِن مَخلَصٍ، حتى تَصِيرَ إلى الرّضَا

لم يَصْدُقِ اللهَ المَحبّةَ عَبْدُهُ، ... حتى يحبّ له وفيه يبغضا

وقوله[٢]: [من البسيط]

أنّى لَكَ الصّحْوُ من سُكْرٍ وَأنتَ متى ... ما تَصحّ من سكْرَةٍ تَغشاكَ تَنتكس

ما بالُ دينِكَ تَرْضى أنْ تُدَنّسَهُ ... الدّنْيا وَثَوْبُكَ مَغسولٌ من الدّنَسِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

لكَم فَلتَةٍ لي قَدْ وَقى اللهُ شَرَّها، ... طَلَبتُ لنَفسي نَفْعَ شيءٍ، وضرّها

لكَ الحَمد يا موْلايَ، رَبي وسيدي ... كَثيراً على ما ساءَ نَفسِي، وَسرّهَا

لَعَمْرُ أبي! إنّ الحياةَ لحُلْوَةٌ، ... وَلَلْمَوْتُ كأسٌ يا لَهَا ما أمَرّهَا

وقوله[٤]: [من مجزوء الكامل]

ما للمَقابِرِ لا تُجيـ ... ـبُ، إذا دَعاهنّ الكَئيبُ

كم من حَبيبٍ لم تكُنْ ... نَفسي لِفُرْقَتِهِ تَطيبُ

غادَرْتُهُ في بَعْضِهِـ ... ـنَّ مجَدَّلاً، وهوَ الحَبيبُ

وسَلَوْتُ عنَهُ، وإنّما ... عَهدي برُؤيَتِهِ قَريبُ

وقوله[٥]: [من الكامل]

ما زِلتَ وَيحكَ، يا ابنَ آدَمَ، دائِباً ... في هدمِ عُمرِكَ مُنذُ كنتَ جَنينَا

/٢٧٧/ وقوله[٦]: [من البسيط]

ما ضاقَ عنكَ، فأرْضُ اللهِ واسعةٌ ... عن كلّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ الرّاقِدُ الهادي برَقْدَتِهِ، ... وقد يَخيبُ أخو الرّوْحاتِ والدَّلَجِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٤٠ في ٥ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٣٠ في ٨ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٠٨ في ٨ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٨ في ٦ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٤٣٥ في بيتين.

(٦) القطعة في ديوانه ص ١٠٩ في ٧ أبيات.

خيرُ المَذاهِبِ في الحاجاتِ أَنْجَحها، وأضيَقُ الأمرِ أقصاهُ منَ الفَرَجِ

وقوله[١]: [من مجزوء الخفيف]

مُؤنِسٌ كانَ لي هَلَكْ، والسّبيلُ التي سَلَكْ
يا عَليّ بنَ ثابِتٍ، غَفَرَ اللهُ لي وَلَكْ
كُلُّ حَيٍّ مُسَلَّكٍ، سوْفَ يَفنى وما مَلَكْ

وقوله[٢]: [من الرمل]

وَسّعِ النّاسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ، لم يَضِقْ شيءٌ على حُسنِ الخُلُقْ
كَمْ تُرانا، يا أخي، نَبقى على جَوَلانِ المَوْتِ في هذا الأفُقْ
نحْنُ أرْسالٌ إلى دارِ البِلى، نَتَوالى عُنُقاً، بَعْدَ عُنُقْ[٣]

وقوله[٤]: [من الرمل]

أيّها المَغرورُ ما هذا الصِّبَا؟ لوْ نَهَيْتَ النّفسَ عنهُ لانْتَهَتْ
رَحِمَ اللهُ امْرَءاً أنْصَفَ مِنْ نَفسِهِ، أو قالَ خيراً، أوْ سكَتْ

وقوله[٥]: [من الوافر]

إذا استَغنَيتَ عَن شيءٍ، فدَعهُ وَخُذْ ما أنتَ مُحتاجٌ إلَيْهِ

[وقوله[٦]:] [من الخفيف]

إنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ، وَإلاّ فما أشْـ ـغَلَ مَنْ ماتَ عَنْ جَميعِ الأنَامِ

وقوله[٧]: [من الكامل]

ما زالَتِ الأيّامُ تُفْـ ـني أهْلَهَا قَرْناً، فَقَرْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَداً لِتُو زن ما كسبت عليك، وَزْنَا
فرأيت، في مِيزانِ غَيْـ ـرِكَ، ما جَمَعتَ، رَأيْتَ غَبْنَا

وقوله[٨]: [من الطويل]

وعُمّمتُ من نَسْجِ القُبورِ عِمامَةً، رُقُومُ البِلى مَرْقُومَةٌ في عِمامتي
/٢٧٨/ وكنتُ أرَى لي في الشبّابِ عَلامَةً، فرحتُ وإني مُنكِرٌ لعَلامَتي

وقوله[٩]: [من الوافر]

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٢٢ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٨٦ في ٥ أبيات.
(٣) الأرسال: الجماعات. العُنُق: الجماعة.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ٧٣ في ١٠ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ٤٦٤ ـ ٤٦٥ في ٣ أبيات.
(٦) القطعة في ديوانه ص ٤٠٠ في ٣ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٤٣٤ في ٩ أبيات.
(٨) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ في ١٤ بيتاً.
(٩) البيتان في ديوانه ص ٧٢.

نَسيتُ المَوْتَ، فيما قد نسيتُ، كأنّي لا أرَى أحَداً يَموُتُ
أليسَ الموْتُ غايةَ كلّ حيٍّ، فَما لي لا أُبادِرُ ما يَفُوتُ

وقوله[1]: [من مخلّع البسيط]

وَلي إلى أنْ أمُوتَ رِزْقٌ، لَوْ جَهَدَ الخَلْقُ ما عَداني
والمال، مِنْ حِلّهِ، قَوَامٌ لِلعِرْضِ، وَالوَجْهِ، وَاللّسانِ
وَالفَقْرُ ذُلٌّ، عَلَيْهِ بابٌ، مِفْتَاحُهُ العَجْزُ وَالتّوَاني
وَرِزْقُ رَبّي لَهُ وَجُوهٌ، هُنّ، مِنْ اللهِ، في ضَمَانِ
يا رَبّ! لم نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ، إلاّ بَكَيْنَا على زَمَانِ

وقوله[2]: [من الوافر]

ألا مَنْ لي بأُنْسِكَ، يا أُخَيّا، وَمَنْ لي أنْ أبُثّكَ ما لَدَيّا
طَوَتْكَ خُطوبُ دَهرِكَ بَعدَ نَشرٍ، كَذاكَ خُطُوبُهُ نَشْراً وطَيّا
فلَوْ نَشَرَتْ قُواكَ ليَ المَنَايا، شكَوْتُ إلَيكَ ما صَنَعَتْ إلَيّا
كَفى حُزْناً بدَفْنِكَ، ثمّ إنّي نَفَضْتُ تُرابَ قَبرِكَ مِنْ يَدَيّا
وكانَتْ في حَياتِكَ لي عِظاتٌ، وأنت اليَوْمَ أوْعَظُ منكَ حَيّا

وقوله[3]: [من مجزوء الكامل]

إنْ كانَ لا يُغنيكَ مَا يَكْفيكَ ما لغِناكَ حَدّ
هوّنْ عليك، فليسَ كلّ النّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدّ
/ ٢٧٩/ فتوقَّ نَفسَكَ في هَوَا كَ، فإنّها لبَقاكَ ضِدّ
مَنْ كانَ مُتّبِعاً هَوَا هُ، فإنّهُ لهَوَاهُ عَبْدُ

وقوله: [من الكامل]

كُلٌّ يُوَازِنُكَ المَوَدّة، دائِباً، يُعطي، وَيأخُذُ منكَ بالمِيزانِ
فإذا رَأى رَجْحانَ حَبّةِ خَرْدَلٍ، مالَتْ مَوَدّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وقوله[4]: [من المنسرح]

الموتُ خلفي والموتُ قدّامي فاستيقظي لي يا عينُ أو نامي

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٣ في ١٤ بيتاً.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ في ٦ أبيات.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٣٩ ـ ١٤٠ في ١٥ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ص٤٢٢ في ٣ أبيات.

يـا ربّ لا بُـدَّ مـنْ لـقـيـاكَ فـاجـعـلْ … يـومَ لـقـاكَ خـيـرَ أيـامـي

وقوله(١): [من مجزوء الكامل]

مَـنْ عـاشَ عـايَـنَ مـا يَـسُـو … ءُ [مِـنَ الأُمـورِ]، ومـا يـسُـرُّ
ولـرُبّ حَـتْـفٍ، فَـوْقَـهُ … ذَهَـبٌ، ويـاقُـوتٌ، ودُرّ
فـاقْـنَـعْ بـعَـيـشِـكَ، تـرضَـهُ، … وامْـلِـكْ هَـوَاكَ، وأنـتَ حُـرّ

وقوله(٢): [من الرجز]

حَسبُكَ، مِمّا تَبتَغيهِ، القُوتُ، … ما أكثرَ القُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

وقوله(٣): [من الرجز]

[و] نـعـم بـيـت بـخـرابِ بـيـتِ … يـعـيـشُ حـيٌّ بـتُـرابِ مَـيْـتِ

وقوله(٤): [من الطويل]

إذا انقَطَعَتْ عني منَ العيشِ مُدّتي، … فـإنّ غَـنَـاءَ الـبـاكِـيـاتِ قَـلـيـلُ
سيُعرَضُ عن ذكري وتُنسى موَدّتي، … وَيُحدُثُ بَعدي، للخَليلِ، خليلُ

وقوله(٥): [من الوافر]

أُؤمّـلُ أن أُعَـمَّـرَ، والـمَـنَـايَـا … يَـثِـبْـنَ عَـلـيّ مِـن كـلّ الـنّـواحـي
ومـا أدري إذا أمـسَـيْـتُ حَـيّـاً، … لَـعَـلّـي لا أعِـيـشُ إلـى الـصّـبَـاحِ

وقوله(٦) لما مات المهدي: [من مجزوء الرمل]

/ ٢٨٠/ كُـلُّ نَـطّـاحِ مـنَ الـدّهْـ … ـرِ لـه يَـوْمٌ تَـطُـوحُ(٧)
لَـسْـتَ بـالـبَـاقـي ولَـوْ … عُـمّـرْتَ مـا عُـمّـرَ نُـوحُ
نُـحْ عـلـى نَـفْـسِـكَ يـا مِـسْـ … ـكـيـنُ، إنْ كـنـتَ تَـنُـوحُ

[قلت: سمعت هذه الأبيات على هذه الصفة وهي:

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح … كل نَطّاح من الدنيا له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمرّ نوح … فعلى نفسك نحُ إن كنت لا بُدّ تنوح](٨)

ومنهم:

(١) القطعة في ديوانه ص ١٧٣ في ٣ أبيات.
(٢) من أُرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ ـ ٤٩٦.
(٣) من أُرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ ـ ٤٩٦.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٦ في ١٤ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ص ١١٧.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ١١٦ ـ ١١٧ في ١٧ بيتاً.
(٧) نطوح: ذو شدة وبلاء.
(٨) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١٢٧]
سُلَّم الخاسر[١]

لازم بشّار بن بُرد وأخذ عنه ما أخذ، ونفذ في المضائق حيث نفذ، ومدح المنصور والمهدي، وقرب الرشيد وحضر معه النديّ، وزفّ إلى معن بن زائدة من بنات أفكاره عرائس، وبعث إليه من غوص بحاره نفائس، وحظي منه بمال كان أصل ما أثكله ثم اتصل بالبرامكة وحصل منهم أمثلَة، ومات عن ألفِ ألفٍ وخمسمائة ألف درهم كنزها، من جوائزه وأحرزها من كرم ظفر بتجاوزه. وقد مرّ له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنواع نوالهم، واشتماله على مآيل أموالهم، وجمعه من هبات أولئك الأقوام، الذين لا عيب في زمانهم إلاّ أنه لم يمتّع بالدوام، وكان سُلم الخاسر شاعراً مكثراً مُجيداً، زاجراً يقذف جوهراً يحلّي مفرقاً وجيدا، سلس العبارة عليه صعابها، ولا يتأنّى أن يتدفق عليه شعابها، برفه خاسيةٍ لو شاكلت الخمر لتشابها، ولو ماثلت خلائق سلمى لما رابها، ومن نادره المستجاد، وطائره العالق بحبائل الفؤاد قوله[٢]: [من المنسرح]

لا تــسـألِ الــمــرءَ عــن خَــلائِـقِــهِ ... فــي وَجــهِــهِ شــاهــدٌ عــن الــخَــبَــرِ

وقوله[٣]: [من مجزوء الكامل]

أعْـــطَـــاك قَـــبْـــل سُـــؤالـــهِ ... فـــكـــفـــاك مَـــكْـــروهَ الـــسُّـــؤال

وقوله[٤]: [من مخلّع البسيط]

مــن راقــبَ الــنــاسَ مــات غــمّــاً ... وفــاز بــالــلَّــذةِ الــجَــســورُ

---

(١) سلم بن عمرو بن حماد: (. ت ١٨٦هـ) شاعر، خليع، ماجن، من أهل البصرة، من الموالي. سكن بغداد. له مدائح في المهديّ والرشيد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية. وشعره رقيق رصين. قيل: سمي الخاسر؛ لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً.
جمع شعره وحققه غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون) ط بيروت ١٩٥٩م، ثم جمع شعره وحققه د. نايف محمود معروف، ط. ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان ١/ ١٩٨ واسمه فيه سالم. وضبط في القاموس بفتح السين وسكون اللام، وهو المشهور. وتاريخ بغداد ٩: ١٣٦. الأعلام ٣/ ١١١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٩٩. وهو في المرقصات ص٤٤.

(٣) البيت من قطعة في ديوانه ص٢٠٨ في ٤ أبيات. وهو في المرقصات ص٤٥.

(٤) البيت من قطعة في ديوانه ص١٩٧ في بيتين.

/ ٢٨١/ وهو معنى سرقة من بشّار بن بُرد، وزاد عليه زيادة الوشي من العبقري على البُرد، حيث قال بشّار(١): [من البسيط]

من راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجتِهِ وفاز بالطيباتِ الفاتكُ اللهجُ

وسُلّم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق باللفظ الرشيق، وحلّ العُقَد، وسحر بما نفث وما عَقَد.

ومن شعر سلم، قوله(٢): [من الخفيف]

ليس جُودُ الفِتيانِ من فضلِ مالٍ إنّما الجودُ للمقلِّ المواسي

وقوله(٣): [من الطويل]

تجلدتُ للهجرانِ والحبُّ غالبي فإن بقي الهجرانُ ماتَ التجلُّدُ

وقوله(٤): [من المتقارب]

إذا أذِنَ اللهُ في حاجَةٍ أتاك النَّجاحُ على رِسْلِه
يَفوزُ الجوادُ بحُسن الثناءِ ويبقى البخيلُ على بخلِهِ
فلا تَسَلِ النَّاس من فَضْلِهم ولكنْ سلِ اللهَ منْ فضْله

وقوله(٥): [من الطويل]

سأرسِلُ بَيْتا قد وَسَمْتُ جَبِينَهُ يُقَطِّعُ أعناقَ البيوتِ الشَّوَارِدِ
أقامَ النَّدى والبأس في كلِّ مَنْزِلٍ أقامَ به الفضلُ بنُ يَحيْى بنُ خالِدِ

ومنهم:

[١٢٨]

أبو تمّام، حبيب بن أوس الطائي(٦)

حلَّ من طيىء حيث تنير لوامعها، وتسير هوامعها، وتجير موانعها، وتجري دوافعها، وتبري قواطعها، وتربي على أمواج البحار صنائعها، في يمن حيث كانت تبابعتها وتوابعها، وكافات البحور الزاخرة مناسبها ومنابعها، وكالت الذهب وَسّقَ

---

(١) ديوان بشار ٢/ ٧٥.
(٢) البيت لم يرد في ديوانه.
(٣) البيت لم يرد في ديوانه.
(٤) الأبيات من قطعة في ديوانه ص٢١٠ في ٤ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ص١٨٩ ـ ١٩٠.
(٦) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: (١٨٨ ـ ٢٣١هـ) الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. =

الركائب مُدّاحها، وكادت تكون ملء الأرض مُنّاحها. وكان أبو تمّام / ٢٨٢/ ممن برع وما استدار عذاره، ونزع هذا المنزع وما أُزيحت أعذاره، مع درس كرّره، وطرس رقم أسطره، إلى ذكاء ركز في جبلته، وإدراك غرس له بجملته. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر، ولا يرد أحد في فمه إذا هو به فاخر، قيل: إنه كان يحفظ للعرب أربعة عشر ألف أرجوزة، وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنوزة، هذا غير المقاطيع والقصائد، والخاطر الصائب والفكر الصائد، وهو من جاسم من قرى الجولان، ونشأ بمصر ففاق، وسال أدبه كنيلها حلو المذاق، ثم نحا به عزمه إلى العراق، وتوفّر سهمه أدرى بالفراق،

= ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها.
كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها «فحول الشعراء ـ خ» و«ديوان الحماسة ـ ط» و«مختار أشعار القبائل» وهو أصغر من ديوان الحماسة، و«نقائض جرير والأخطل ـ ط» نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني و«الوحشيات ـ ط» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و«ديوان شعره ـ ط» ومما كُتب في سيرته «أخبار أبي تمام ـ ط» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، «وأبو تمام الطائي: حياته وشعره ـ ط» لنجيب محمد البهبيتي المصري، و«أخبار أبي تمام» لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ و«أخبار أبي تمام» للمرزباني، و«أبو تمام ـ ط» لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، و«هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ـ ط» ليوسف البديعي.
تم شرح ديوانه وضبط معانيه إيليا حاوي، ط دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٩٨١م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان ١: ١٢١ ونزهة الألباء ص ، وابن عساكر ص ، ومعاهد ١: ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ١٧٢ و٤٦٤ وفيه: كان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر. وفيه أيضاً: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ. وشذرات ٢: ٧٢ وفيه: مات كهلاً. وتاريخ بغداد ٨: ٢٤٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٨٨هـ. ومجلة المجتمع العلمي العربي ٢٤: ٢٧٤ والذريعة ١: ٣١٤ و٣١٥ ودار الكتب ٣: ١٩٩ ويقول المستشرق مرجيلوث S.D Margoliouths في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٢٠: إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمّى «ثادوس» أو «ثيودوس» واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام. ووصل نسبه بقبيلة طيىء، وكان أبوه خماراً في دمشق، وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٤٦ ـ ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم. وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. وانظر كتاب «الوحشيات» مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني. الأعلام ٢/ ١٦٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٦.

وأتى مثل سرابه من الفرات، بما راق، وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره، وعقد على تيجان الملوك كباره، ومدح المعتصم بما سطعت أنواره، وقطعت على جداول القدماء بحاره، ثم ما سمحت الأيام بامتدادها لمهله، ولا باعتدادها للمدافعة قليلاً عن أجله، فاخترم شاباً ما جفّ عُوده، ولا جفا مجالس الفتيان تعوده، وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوّله، وسحق يحوز أفضله، حُكي أنه ألّفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء، وأشابه الثلج وما فارقه الفَتاء، وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد، وأودية تستطيب الظمأ دونها من ورد، قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه، وأرخى السحاب بها قوّته المتماسكة، وكلف بها النوء فحلّ عليها نطاقه، وهام بها الغمام فضرب حوله وطاقه. وكان ابن ظاهر قد سلّم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه ناظراً في دواوينها، ويطلق تصرفه مجتنياً ما شاء من ثمرات بساتينها، فجمع الحماسة من جني تلك الجنان، واستصفى السلافة من رائق تلك الدِّنان، حتى قال بعضهم هو في جمعها أشعر منه في شعره. وألّف غيرها من الكتب المختارة، وقد قيل: أحد المصنَّفين / ٢٨٣/ من أحسن اختياره، هذا على أن أبا الطيّب المتنبي على بديع اختراعه، وبعيد افتراعه، وعظيم اقتداره على حسن ابتداعه، وتحسين ما زاد به على الأوائل في جميل اتّباعه، كان لا يفتأ ديوان أبي تمّام في كمّه، وعنوان شعره مقتدح الشعاع في فهمه، ولقد قال يوماً مَن أبو تمّام؟ فقال له الحاتمي: هو لاتك وغزاك، ومن نظر في شعريهما نظر بيّن قدريهما وأبو تمّام هو المُمِدّ، وأبو الطيب هو المستمد، وشيخنا حجة العرب علم الحفّاظ، أبو حيّان النفري الجيّاني بارك الله في بقيّة عمره يقول: أنا لا أقبل عذلاً في حبيب، وحسبك بقول هذا العالم اللبيب.

ومن جيّد أبي تمّام، الطالع في درجة التمام، قوله[1]: [من الكامل]

ومُعَرَّسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَينَهُ	رَايَاتُ كلِّ دُجُنَّةٍ وَطْفَاءِ[2]
فَسَقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كَافُورُ الصَّبَا	وانْحَلَّ منه خَيْطُ كُلِّ سَماءِ[3]
عُني الرَّبيعُ بِرَوْضِهِ، فكأنّما	أَهْدَى إِلَيْهِ الوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ[4]

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٧ ـ ٢١ في ٣٠ بيتاً.

(٢) المُعَرّس: المقام ـ الغيث: المطر ـ الدجنّة: هنا الغمام الكثيف المظلم ـ الوطفاء: السحابة المتدلّية الأهداب وأصلها في الجفن الكثير الشعر.

(٣) المسك: هو من الطيب الحار، والكافور هو من الطيب البارد ـ والطَّل: الندٰى، الصّبا: الريح الشمالية.

(٤) صنعاء: بلدة في اليَمَن أُثِرَتْ فيها صناعة الوشي فسميت بها.

منها في ذكر الخمرة:

صَعُبَتْ وَرَاضَ المَزْجُ سَيِّىءَ خُلْقِهَا ... فتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْق المَاءِ[١]

خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بالعُقُولِ حَبَابُهَا ... كَتَلَعُّبِ الأَفْعَالِ بِالأَسمَاءِ[٢]

وَضعِيفَةٌ فَإذا أَصَابَتْ فُرْصَةً ... فتكت، كذلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ[٣]

وقوله[٤]: [من البسيط]

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ[٥]

بيضُ الصَّفَائِحِ لاَ سُودُ الصَّحَائِفِ في ... مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ[٦]

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ[٧]

/ ٢٨٤/ منها في ذكر النجوم:

يقضون بالأمرِ عنها وهي غافلةٌ ... ما دارَ في فَلَكٍ منها وفي قُطُبِ[٨]

لو بيَّنت قطّ امراً قبل موقعه ... لم تُخْفِ ما حل بالأوثانِ والصلب

منها في ذكر عمورية:

بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ ... وَلا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوَبِ[٩]

مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَاكَ فقَدْ ... شَابَتْ نَواصِي اللَّيَالي وهْيَ لَمْ تَشِبِ[١٠]

منها:

غَادَرْتَ فيها بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحًى ... يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ[١١]

حَتَّى كَأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عَنْ لَوْنِهَا وكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ[١٢]

---

(١) يقول: إنها حادّة، عسيرة، لا يسهل ارتشافُها، إلاّ إذا مُزِجَتْ بالماء الذي يكسر حدتها ويُضْفي عليها من لينه ورقّته.

(٢) الخرقاء: الحمقاء كناية عن ذهابها بالعقول ـ الحُباب: الزّبد.

(٣) الفرصة: الخلسة.

(٤) القصيدة في ديوانه ص٥٢ ـ ٣٣ في ٧١ بيتاً.

(٥) أنباءً: منصوبة على التّمييز ـ الحدّ الأول: للسيف والثاني: الفاصل بين الشيئين.

(٦) الصحيفة: الكتاب ـ الصفائح: جمع الصَّفيحة وهي الحديدة العريضة وتقال أيضاً للسَّيف العريض.

(٧) الخميس: الجيش ـ السبعة الشهب: الكواكب.

(٨) الفلك: ـ هنا ـ مدار النُّجوم الذي يضمُّها ـ القطب: هو ما ثبت في دورانه على شَيْء.

(٩) افترع: افتضَّ. النُّوب: جمع النّائبة: المصيبة.

(١٠) النَّواصيّ: جمع النَّاصية، وهي مقدّمة شعر الرّأس.

(١١) غادرت: تركت. البهيم: اللّيل الذي لا ضوء فيه. يشلّه: يطرده.

(١٢) الجلابيب: جمع الجلباب، وهو القميص والرّداء.

مَا رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِيْفُ بِهِ غَيْلَانُ أَبْهى رُبًى مِنْ رَبْعِهَا الخَرِبِ[(١)]
ولا الْخُدُودُ وإن أُدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ أَشهى إلى ناظِرٍ مِنْ خَدِّها التَّرِبِ[(٢)]

منها:

لَمْ يُنفِقِ الذهَبَ المُرْبِي بكَثْرَتِهِ على الحَصَى وبِهِ فَقْرٌ إلى الذَّهَبِ[(٣)]
إنَّ الأُسُودَ أسودَ الغاب هِمَّتُها يَومَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوب لا السَّلَبِ[(٤)]

منها:

كَمْ نِيلَ تحت سَناها مِن سَنَى قَمَرٍ وتَحْتَ عارِضِها مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ[(٥)]
كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً تَهْتَزُّ مِنْ قُضُبٍ تَهْتَزُّ في كُثُبِ[(٦)]
بيضٌ، إِذَا انتُضِيَتْ مِن حُجْبِهَا، رَجعَتْ أَحَقَّ بالبيض أَتْرَاباً مِنَ الحُجُبِ[(٧)]

منها:

بَصُرْتَ بالرَّاحَةِ العظمى فَلَمْ تَرَها تُنَالُ إلاَّ على جسْرٍ مِنَ التَّعبِ[(٨)]

وقوله[(٩)]: [من الكامل]

/ ٢٨٥/ لَيْسَ الغَبِيُّ بسيِّدٍ في قَوْمِهِ لَكِن سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي[(١٠)]

وقوله[(١١)]: [من الكامل]

يا طالِباً مَسْعَاتَهُمْ لستَ الذي ينشقُّ عنه غُبَارُ ذَاكَ المَوْكِبِ![(١٢)]

---

(١) غيلان: هو ذو الرمّة الشّاعر الأموي المعروف الّذي خصّ معظم شعره للتشبيب بميّة.
(٢) يقول: إن خدها المتعفر بالتراب أجمل من الخدود المتوردة بالخجل، وهو إنما يُظْهر عظم شماتته لما حَلَّ بالمشركين.
(٣) المُرْبي: الزائد الكثير.
(٤) الكريهة: الحرب الشديدة. الغاب: الغابة الكثيفة التي يلجأ إليها الأسد.
(٥) سناها: هنا كناية عن نارها المتأججة ـ سنى القمر: ـ هنا ـ المرأة المتألقة الجمال كالقمر ـ العارض: أصله في المطر الشّديد الانهمار. والعارض الثانية: الأسنان. الشّنب: البارد، وهي هنا صفة للثغر.
(٦) قضب الهندي: السُّيوف.
(٧) البيض الأولى: السيوف ـ انتضيت: سُلَّتْ ـ الحجب: الأغماد ـ البيض الثانية: النساء ـ الأتراب: جمع الترب وهو الرفيق والصاحب الذي نشأت معه. وله مثل عمرك ـ الحجب الثانية: مخادع النساء.
(٨) يقول لقد أدركت أن الطمأنينة لا تنال إلاّ بالكفاح والضّنى.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ٣٤ ـ ٣٩ في ٤٠ بيتاً.
(١٠) يقول إن صاحب السيادة لا بُدَّ له من التحلّم وإيهام القوم بأنه لم يفطن إلى ضمائرهم السيئة، تعفُّفاً وكبر نفس.
(١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٠ ـ ٤٥ في ٤٥ بيتاً.
(١٢) المسعاة: السَّعي إلى نوال المكارم.

منها:

الـجِـدُّ شِـيـمَـتُـهُ وفِـيـهِ فُـكَـاهَـةٌ سُجُحٌ ولا جِدٌّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبِ[١]

شَـرِسٌ ويُـتْـبِـعُ ذَاكَ لِـيـنَ خَـلِـيـقَـةٍ لا خَيْرَ في الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبِ[٢]

وقوله[٣]: [من البسيط]

فـأَصْـغِـري أَنَّ شَـيْـبـاً لاَحَ بـي حـدَثـاً وأَكْبِري أَنَّني في المَهْدِ لم أَشِبِ[٤]

ولا يُـؤَرِّقْـكِ أيـمـاضُ الـقَـتِـيـرِ بِـهِ فـإِنَّ ذَاكَ ابْـتِـسـامُ الـرَّأْيِ والأَدَبِ[٥]

منها:

سَتُصْبِحُ العِيسُ بي، واللَّيْلُ عِنْدَ فَتًى كثيرِ ذكْرِ الرِّضَا في ساعةِ الغَضَبِ[٦]

كـالـغَـيْـثِ إنْ جِـئـتَـهُ وافَـاكَ رَيِّـقُـهُ وإِنْ تَحَمَّلْتَ عَنْهُ جدّ في الطَّلَبِ[٧]

كـأَنَّـمـا هُـو مِـنْ أخْـلاَقِـهِ أَبَـداً وإِنْ ثَوَى وَحْدَهُ في جَحْفَلٍ لَجِبِ[٨]

وقوله[٩]: [من الخفيف]

لا تُـصِـيـبُ الـصَّـدِيـقَ قـارِعَـةُ الـتـأْ نِـيبِ، إلاَّ مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ[١٠]

غَـيْـرَ أَنَّ الـعَـلِـيـلَ لَـيْـسَ بِـمَـذْمُـو مٍ عـلـى شَـرْحِ ما بِـهِ لـلـطَّـبِـيـبِ[١١]

لـو رَأَيْـنـا الـتَّـوكِـيـدَ خُـطَّـةَ عَـجْـزٍ مَا شَفَعْنا الآذانَ بالتَّثْوِيبِ[١٢]

وقوله[١٣]: [من الطويل]

أَأَيَّـامـنـا مـا كُـنْـتِ إلاَّ مَـواهِـبـا وكُنْتِ بإسعافِ الحَبيبِ حَبَائِبا

---

(١) السجح: اللين.

(٢) الصهباء: الخمرة ـ قطبها: مزجها. (٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٧ ـ ٤٩ في ١٩ بيتاً.

(٤) يُكْمل مخاطبة صاحبته الموهومة ويقول أنك قد تستصغرين أمري لما عراني من شَيْب في الشباب ولكنك إذا أدركت ما حلّ بي من خطوب تعجبين كيف أنني لم أشب في المَهْد.

(٥) القتير: ابتداء الشّيب.

(٦) العيس: جمع العيساء وهي النّاقة التي يشوب بياضَها شقرة.

(٧) يقرن جود الممدوح بالغيث الّذي يوافي رَيِّقُه أي أوله غدا ما طلبته.وإذا نأيت عنه لحق بك. أي أن عطاءه ينالك حيثما كنت كالمطر.

(٨) يقول إنه يقارع بصبره وحلمه خطوباً تقصّر عن مقارعتها الجيوش الكثيرة.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ ـ ٥٤ في ٣٨ بيتاً.

(١٠) الرّغيب: الطامع.

(١١) يقول إن ما ذكره لهم هو ككلام العليل يسوقه إلى الطبيب ليطلعه على حقيقة أمره.

(١٢) التثويب: الدعاء الثاني.

(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ ـ ٦١ في ٢٧ بيتاً.

سنُغْرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكِ في البُكَا، فَما كُنْتِ في الأَيَّامِ إلاَّ غَرائِبا

منها[1]:

وجوه لو أنّ الأرض فيها، كواكبٌ توقّدُ لِلسَّاري لكانت كواكبا

منها:

وقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ المُسَمَّى ضريبةً وقَدْ يَرْجِعُ المَرْءُ المُظَفَّرُ خَائبا

/٢٨٦/ فآفَةُ ذَا أَلاَّ يُصَادِفَ صارماً وآفَةُ ذَا أَلاَّ يُصِادِفَ ضَاربا

منها:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِي فَواضِلَ كَفه فكُنْ كاتباً أو فاتَّخِذْ لك كاتبا

عَطايا هِيَ الأَنْواءُ إلاَّ عَلاَمَةً دَعَتْ تلكَ أَنْواءً وتلك مَواهِبا

وقوله[2]: [من الطويل]

لَها مَنْظَرٌ قَيْدُ النواظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ ويَغْدو في خُفَارَتِه الحُبُّ

يَظَلُّ سَرَاةُ القَوْمِ مَثْنَى ومَوْحَداً نَشَاوى بعَيْنَيهَا كأَنَّهُمْ شَرْبُ[3]

وقوله[4]: [من الطويل]

إِذَا العِيسُ وافت بي أَبَا دُلَف فقَد تَقَطَّعَ ما بَيْني وبينَ النَّوائِبِ[5]

هُنَالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمائِمُهُ والمَجْدَ مُرخى الذَّوائِبِ[6]

تَكادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنونُهَا إِذَا لم يُعَوِّذها بِنَغْمَةِ طالبِ[7]

منها:

يَرَى أَقْبَحَ الأَشياءِ أوبَةَ آملٍ كَسَتْهُ يَدُ المأمُول حُلَّةَ خَائِبِ[8]

وأَحسَنُ مِن نَوْرٍ تعتقه الصَّبا بَيَاضُ العَطايا في سَوادِ المطالِبِ[9]

---

(١) البيت في المرقصات ص٤٥.

(٢) يقول إن وجوه تلك العذارى تتألق، وتشعّ حتى إنها لتُهْدي الساري ليلاً، كأنها نجوم في الأرض، لو أن للأرض نجوماً.

(٣) قيد النَّواظر: اي أنه يأسرها. خفارته: حراسته.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٨٣ ـ ٨٨ في ٤٥ بيتاً.

(٥) العيس: جمع العيساء وهي الناقة الضارب لونها إلى الاحمرار.

(٦) حيث تقطَّعت تمائمه: الموضع الذي نشأ فيه.

(٧) يقول إنه إذا لم يهب من ماله لمعتفي معروفه، فإن أمواله يجنُّ جنونها وتثور ولا تستكين حتى تسمع طالباً يطلبها، فتهدأ كأن صوته تعويذة لها.

(٨) يكمل وصف جوده ويقول: إنه يرى أقبح فعل أن يرد امرء طالب معروف خائباً.

(٩) النّور: الزَّهر. الصَّبا: الريح الشمالية.

منها:

يَـمُـدُّونَ مِـنْ أَيْـدٍ عَـوَاصٍ عَـواصِـمٍ تَصُـولُ بـأسْيـافٍ قَـواضٍ قَـواضِـبِ[١]
إِذَا الخَيْلُ جابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُواً صُدُورَ العَوالي في صُدُورِ الكَتَائِبِ[٢]
إذا افتَخَرَتْ يَوْماً تَميمٌ بِقَوْسِها فَخاراً على ما وَطَّدَتْ مِن مَناقِبِ[٣]
فأَنتُمْ بِذِي قارٍ أمالَتْ سُيُوفُكُمْ عُرُوشَ الذين استَرهَنوا قَوْسَ حاجِبِ[٤]
مَحاسِنُ مِن مَجْدٍ مَتى تَقْرِنُوا بِها مَحاسِنَ أقوامٍ تَكُنْ كالمعايِبِ[٥]
مَكارِمُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كأنما تحاولُ ثَأْراً عِنْد بَعْضِ الكَواكِبِ[٦]
ولَوْ كَانَ يَفنى الشِّعْرُ أَفناهُ ما قَرَتْ حِياضُكَ مِنهُ في العُصُورِ الذَّواهِبِ[٧]
/٢٨٧/ ولكنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ إذا انجَلَتْ سَحائِبُ مِنهُ أُعْقِبَتْ بسحائِبِ[٨]

وقوله[٩]: [من الكامل]

ولأُلْبِسَنَّكَ كُلَّ بَيْتٍ مُعْلَمٍ يُسْدى ويُلْحَمُ بالثَّناءِ المُعْجِبِ[١٠]
مِن بِزَّةِ المَدْحِ التي مَشْهُورُها مُتَمَكِّنٌ في كُلِّ قَلْبٍ قُلَّبِ[١١]
نُوّارُ أَهْلِ المَشْرِقِ الغَضُّ الذي يخبوبه رَيْحَانُ أَهْلِ المَغْرِبِ[١٢]

وقوله[١٣]: [من الطويل]

---

(١) يقول: إنهم يمدّون أيديهم الصَّلبة التي تأبى الذل بسيوف قاطعة تقطع بالحق على الباطل.
(٢) القسطل: غبار الحرب.
(٣) القوس: هنا إشارة إلى ارتهان حاجب بن زرارة قوسه عند كسرى كعهد له في شأن ارتعائهم لأرضه. المناقب: الفضائل.
(٤) ذو قار: هي الموقعة التي جرت بين العرب والفرس وانتصر فيها العرب. وكان العرب يحسبون أن الفرس لا يموتون وإن حنظلة العجلي، حمل على رجل منهم فطعنه، فقتله وقال لأصحابه: ويلكم إنهم يموتون.
(٥) يقول: إن فضائلكم تحيل محاسن سواكم إلى رزائل إذا قيست بها.
(٦) يقول: إنَّ مآثركم أمعَنَتْ في العلوّ حتى نالت الكواكب وأدركتها كأنما لها لديها ثأر.
(٧) يقول: إنك لا تزال ممدّحاً، استنفدت غاية القول عند الشعراء حتى لو أن معنى الشعر ينضب لكنت أنضبته.
(٨) يردف بالقول: إن الشعر ينهمر من ينبوع العقل، فإذا انسكب بعضه عقبه البعض الآخر. فالشعر لا ينضب معينه؛ لأنه يستدرّ من النفس.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ١٠٦ ـ ١٠٧ في ١٤ بيتاً.
(١٠) المعلم: ما له علاقة يؤثر بها. السّدى واللّحمة: هما خيطا النسيج.
(١١) البزّة: الثوب. قُلَّب: متحول. (١٢) النَّوّار: الزهر.
(١٣) القطعة في ديوانه ص ١٢٩ في ٥ أبيات.

فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِه سَرِيعاً إلى الـمُمْتَاح قَبْلَ عِدَاتِه[١]
ولَوْ قَصَّرتْ أَموَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَياتِهِ[٢]
وإن لَمْ يَجدْ في قِسْمَةِ العُمْرِ حيلَةً وجازَ لَهُ الإعْطَاءُ مِن حَسَناتِهِ
لَجَادَ بِهَا مِن غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وواساهم مِن صَوْمِهِ وصَلاَتِهِ[٣]

وقوله[٤]: [من الكامل]

بَلَدُ الفِلاَحَةِ لَوْ أَتاهَا جَرْوَلٌ أَعْنِي الحُطَيْئَةَ لاغْتَدى حَرَّاثا[٥]
لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ وَجْه جِئتُهَا إلاَّ حسِبْتُ بيُوتَهَا أَجْدَاثَا[٦]
تَصْدا بِهَا الأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ العُقُول إنَاثَا[٧]
أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعي خَاتَمي فِيهَا وطَلَّقْتُ السُّرورَ ثَلاَثَا[٨]

وقوله[٩]: [من الخفيف]

شابَ رأْسي، وَمَا رأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إلاَّ مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤادِ[١٠]
وكَذاكَ القُلُوبُ في كُلِّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ طَلائعُ الأَجْسَادِ[١١]

منها:

لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وذَرَاهُ وعَدَتْنا عنْ مثْل ذَاكَ العَوَادي[١٢]
/٢٨٨/ غيْرَ أَنَّ الرُّبى إلى سَبَلِ الأَنْـ ـوَاءِ أَدْنى والحَظُّ حَظُّ الوِهَادِ[١٣]

منها:

---

(١) الممتاح: المعتفي أو طالب المعروف.
(٢) يقول: إنه يعطي حياته إذا ما أعوزه المال. (٣) آسى: عزى.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٣٠ ـ ١٣٤ في ٣٧ بيتاً.
(٥) جرول: هو الحطيئة، كبير هجائي العصر الإسلامي.
(٦) يقرن بين بيوتها والأجداث أي القبور في الوحشة والقفر.
(٧) يقول: إنه يفقد فيها ثقافته وعلمه.
(٨) يقول: إنه لم يعثر فيها على أي نوع من البهجة.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ١٥١ ـ ١٥٦ في ٤٣ بيتاً.
(١٠) يقول: إن ما ألَمَّ بي من شيب في رأسي تولّد من الهموم التي اعترت قلبي وأضعفته.
(١١) الطّلائع: جمع الطليعة، وأصلها في الجيش للتدليل على الفريق المتقدِّم منه.
(١٢) عدتنا العوادي: منعتنا الموانع.
(١٣) يقول: كانوا إليك أقرب، ولك ألزم، وقد خُصِصْتُ بمعروفك، كما أنَّ الربى إلى المطر أقربُ، ومَقرّه الوهاد، فهي التي تثري وتخصب به.

وما سَافَرْتُ في الآفاقِ إلاّ ومن جَدْواكَ رَاحلتي وزَادي
مُقيمُ الظَّنّ عندَكَ والأَماني وإنْ قلقتْ رِكَابي في البلاد

وقوله[١]: [من الكامل]

وإذَا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلَةٍ طُويَتْ أتاحَ لَها لِسَانَ حَسُودِ[٢]
لَوْلاَ اشتعَالُ النَّارِ في جزل الغضا ما كَانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْف العُودِ[٣]

وقوله[٤]: [من الكامل]

نَسَبٌ كأَنَّ عَلَيْه من شَمْس الضُّحى نوراً ومنْ فَلَقِ الصَّباح عَمُودا[٥]
شَرَفٌ على أُولى الزَّمان وإنَّما خَلَقُ المَناسبِ أنْ يكونَ جَديدَا[٦]

وقوله[٧] في ذكر الرماح:

مِنْ كلِّ أزرَقَ نَظَّار بِلا نظر إلى الْمقَاتِل ما في مَتِنْهِ أَوَدُ[٨]
كأَنَّهُ كان تِرْبَ الْحُبِّ مُذْ زَمَنٍ فلَيْسَ يُعْجِزُه قَلبٌ ولا كَبِدُ[٩]

وقوله[١٠]:

وطُول مُقَام الْمَرْءِ في الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِديباجتَيْهِ، فاغْتَرِبْ تَتَجدّدِ[١١]
فإنِّي رأيْتُ الشَّمْسَ زيدتْ مَحبَّةً إلى النَّاس أن ليْسَتْ عليهمْ بِسرْمَدِ[١٢]

وقوله[١٣]: [من الوافر]

قَسَمْناهُمْ فشَطْرٌ للعَوالي وآخَرُ في لَظى حَرِّ الوَقُودِ[١٤]
كأن جَهَنَّمَ انضَمَّتْ كلاها عليهم غَيْرَ تَبْديلِ الجُلُودِ[١٥]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٦٤ ـ ١٧٠ في ٥٦ بيتاً. وهما في المرقصات ص٤٥.
(٢) هذا البيت جارٍ مجرة الأمثال وبه وبسواه دعي الطائي حكيماً.
(٣) يقول: إن نار الحسد تثير عرف الأخلاق فيمن حسد.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٧٥ ـ ١٨٠ في ٥٠ بيتاً.
(٥) يقول إن نسبه يتألّق كالشّمس وينتصب كعمود من فلقة الصّباح.
(٦) يقول إنّه نَسَبٌ عريق وقدم النّسب طيب له؛ لأن النسب الحديث، المستجدّ لا شأن له كأنه ما خلق من الثّياب.
(٧) القصيدة في ديوانه ص ١٩١ ـ ١٩٦ في ٥٣ بيتاً.
(٨) الأزرق: الرّومي؛ لأن عينيه زرقاوان. (٩) الترب: الرفيق الملازم.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص ١٩٧ ـ ٢٠٢ في ٥٥ بيتاً.
(١١) الدِّيباجة: هنا الشخصيَّة. أخلق: عطل وأفسد.
(١٢) يقول: إن غياب الشمس يثير الشّوق إليها في كُلّ غداة.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧ في ٤٦ بيتاً.
(١٤) أي قتل بعضهم، وأُحرِقَ البعض.
(١٥) أي كأنهم أُدخلوا نارَ جهنم، غير أنَّ أهلَ جهنم كلّما نَضِجت جُلُودُهم بُدِّلُوا جُلوداً، وهؤلاء قد أُحرقوا دَفْعَةً واحدة.

وقوله[١]: [من الكامل]

/٢٨٩/ في دَوْلَةٍ لحَظَ الزَّمانُ شُعَاعَها فارْتَدَّ مُنْقَلِباً بعَيْنَيْ أَرْمَدِ
مَنْ كانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَها أو بَعْدَها، فكأنَّهُ لَمْ يُولَدِ[٢]

منها:

ما زلْتَ تَرْغَبُ في العُلا حَتَّى بَدَتْ للرَّاغِبينَ زَهَادَةٌ في العَسْجَدِ[٣]
لو يَعْلَمُ العَافُونَ كَمْ لَكَ في النَّدى مِنْ لَذَّةٍ وقَريحَةٍ لم تُحْمَدِ[٤]

وقوله[٥]: [من الطويل]

فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لَهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيةٍ هِنْدُ[٦]
وقَالُوا أُسًى عَنْهَا وقَدْ خَصَمَ الأُسى جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إذَا خوصمت لُدُّ[٧]
ومَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤونٌ بَخِيلَةٌ ولا بَيْنَ أَضْلاعِي لها حَجَرٌ صَلْدُ[٨]

وقوله[٩]: [من الكامل]

برَّزْتَ في طَلَبِ المَعَالي وَاحِداً فيهَا تَسِيرُ مُغَوِّراً أَو مُنْجِدَا[١٠]
عَجَباً بأنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ في غَايَةٍ ما زِلْتَ فيها مُفْرِدَا[١١]

وقوله[١٢]: [من الطويل]

ولكن رَأى شُكْري قِلادَةَ سُؤْدِدٍ فصَاغَ لها عقداً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْدِ[١٣]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ ـ ٢١٣ في ٤٦ بيتاً.
(٢) يقول إن من لم يعايش هذه الدّولة، كأنه لم يولد ولم يحيا، أي كأن حياته كانت هباءً لا معنى لها.
(٣) يقول: إنك لمّا رغبتَ في العُلا، وَهَبْتَ العسجد، حتى زهد الأغلبون فيه، لكثرة عطاياك. وقيل: أي ما زلتَ ترغب في ابتناء العُلا، حتى سنَنتَ ذلك في الناس، فرغِبَ فيها مَن كان يرغب قبل ذلك في العسجد.(التبريزي: ٥٢).
(٤) نقل كلام المأمون في العفو، فصيره قوله في الجود. قال المأمون: إني لأعشق العفو، حتى أظن أني لا أؤجر عليه. (التبريزي: ٥٢).
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٣ ـ ٢٢٨ في ٥٠ بيتاً.
(٦) يقول: إن النساء، جميعاً طبعن على الغدر.
(٧) الأسٰى: جمع الأسوة. السّلوة عن الأسٰى. اللدّ: الشّديد.
(٨) الشؤون: جمع الشأن، وهو مجرٰى الدّمع من العين.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٣١ ـ ٢٣٤ في ٣٠ بيتاً.
(١٠) المغور: السَّائر في السّهل. المنجد: السائر في المرتفع.
(١١) يقول: إنك حريٌّ أن تعروك الوحشة في محلّك؛ لأنك فريد فيه، لا يؤنسك مؤنس.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ ـ ٢٤٥ في ٤١ بيتاً.
(١٣) القلادة: العقد. الرّفد: العطاء.

فَمَا فَاتَني ما عِندَه مِنْ حِبائِهِ ولا فاتَه مِنْ فاخِرِ الشِّعْرِ ما عِندي[(١)]

وقوله[(٢)]: [من الكامل]

ومَفَاوِزُ الآمالِ يَبْعُدُ شَأْوُها إنْ لم يَكُنْ جَدْوَاكَ فيها زادِي[(٣)]

ومِنَ العجائِبِ شَاعرٌ قَعَدتْ بهِ هِمَّاتُه أو ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

وقوله[(٤)]: [من البسيط]

يَقُولُ في قُومَسٍ صَحْبِي وقَدْ أَخذَتْ مِنَّا السُّرى وخُطَى المَهْرِيَّةِ القُوُدِ:[(٥)]

/٢٩٠/ أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تبغي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا فقلتُ: كلاَّ ولكن مَطْلِعَ الجُودِ[(٦)]

وقوله[(٧)]: [من الوافر]

عَفَتْ آياتُهُنَّ وأيُّ رَبْعٍ يكون لَهُ على الربع الْخِيارُ؟![(٨)]

أَثَافٍ كالْخُدودِ لُطِمْنَ حُزناً ونُؤْيٍ مِثلما انفَصَم السِّوَارُ[(٩)]

وكانتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ اطمَأَنَّتْ كذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

منها:

فلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عنه وأُلْقِيَ عَنْ مَناكِبِهِ الدِّثَارُ[(١٠)]

لَعَدَّلَ قِسْمةَ الأيام فينا ولكنْ دَهْرُنا هذا حِمَارُ![(١١)]

وقوله[(١٢)]: [من السريع]

لا زلْتَ مِنْ شُكْرِيَ في حُلَّةٍ لا بِسُها ذُو سَلَبٍ فاخِرِ

يَقُولُ مَنْ تقْرَعُ أَسْماعَهُ: كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ للآخِرِ[(١٣)]

---

(١) يقول: إنّه أدّى عطاءً وأدّيت له مَدْحاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤٦ ـ ٢٤٩ في ٣٥ بيتاً.

(٣) المفاوز: القفار. الجدوى: العطاء. وقوله «مفاوز الآمال» هو فلذة رائعة.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٥٠. والثاني في المرقصات ص٤٥.

(٥) قومس: اسم بلدة. السرى: سير اللّيل. المهرية: المطيّة التي لها نشاط المهر. القود، الشّديدة.

(٦) تؤمّ: تتّجه.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٦ ـ ٢٦٩ في ٣٢ بيتاً.

(٨) عفت: امحت. الآيات: المعالم.

(٩) الأثافي: جمع أُثفية: ما يوضع عليه القدر. النؤي: الحفير حول الخيمة. يقول: إن الموقد أسودُ كخد لطم والحفير سوار كسر.

(١٠) السّنات: جمع السنة: النعاس: الدّثار: الغطاء.

(١١) يقبح بالدّهر؛ لأنه يُؤَاتي الخاملين.

(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ في ١٥ بيتاً.

(١٣) أي: كم ترك من شعر مأثور.

وقوله[(١)]: [من الطويل]

خَلائِقَ لو كانَتْ مِنَ الشِّعْرِ سَمَّجتْ بَدَائِعُها ما استَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي[(٢)]
فَعلَّمْتَني أَنْ أُلْبِسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ وذَكَّرْتَنِي ما قد نَسِيتُ مِنَ الشعرِ[(٣)]

وقوله[(٤)]: [من الكامل]

خَبَرٌ جَلا صَدَأَ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لاحَ أَنَّ الصدْقَ مِنْهُ نَهَارُ[(٥)]
الصَّبْرُ أَجْمَلُ والقَضَاءُ مُسلَّطٌ فَارْضَوْا بِهِ والشَّرُّ فيه خِيَارُ[(٦)]

وقوله[(٧)]: [من البسيط]

لَوْ لَمْ تُصادِفْ شِيَاتُ البُهْمِ أكثرَ ما في الخَيْلِ لم تُحْمَدِ الأَوضَاحُ والغُرَرُ[(٨)]
مُجَرَّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَيْقَلُه الإطْرَاقُ والفِكَرِ[(٩)]
/٢٩١/ عَضباً إِذا سَلَّه في وَجْهِ نائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صروف الدَّهْرِ تَعتَذِرُ[(١٠)]
تُتْلى وَصَايا المَعالي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتى لَقد ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّها سُوَرُ[(١١)]
يا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هاتَا مآثِرُهُ ماذا الذي بِبُلوغِ النَّجْم يَنتظِرُ ؟[(١٢)]

منها:

هَلْ أَوْرَقَ المَجْدَ إلاَّ في بني أُدَدٍ أَوِ اجْتُنِي منْهُ لَوْلا طَيِّئٌ ثَمَرُ؟[(١٣)]
لَوْلا أَحادِيثُ بَقَّتْها أوائلنا مِنَ النَّدى والرَّدى لم يُعْجِب السَّمرُ[(١٤)]

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٢ في ٦ أبيات.
(٢) إن مآثرك لها من الجمال ما يبدو شعري معها سمجاً قبيحا بالنسبة إليها.
(٣) يقول: إنك علمتني الوفاء والشكر.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٣ ـ ٢٨٠ في ٦٤ بيتاً.
(٥) يقول: إن خبر انتصارك جلا القلوب وأزال منها صدأ الظلمة وتألق كالنهار المشعّ.
(٦) أي لمَّا أتتك فُلولُ جيشك تشكو إليك ما حَلّ بهم، لم يكن عندك ما تُعينهم به إلاّ ضرب هذه الأمثال الثلاثة والبكاء، والأمثال أحدها قوله: الصبر أجمل. والثاني: القضاء مُسلَّط، كما يقال: المقدور كائن، والثالث: والشرُّ فيه خيار. هو كما يقال: «وبغض الشر أهونُ من بغض» (المرزوقي: ١٧٢).
(٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤ في ٢٨ بيتاً.
(٨) أي: لو لم يكن أكثرُ الخيل بُهْماً على لون واحد، لم تُحمد الغُرُّ المُحجَّلة، وكذلك إنما حُمِدَ الفُضَلاء؛ لأنَّ أكثر الناس جُهَّال.
(٩) يقول: إنه يُحيّر الدَّهر بنفاذ رأيه وبصيرته. (١٠) العضب: القاطع. بنات الدّهر: المصائب.
(١١) يقول: إنهم يتواصون على كسب العُلا في معانٍ تحفظ وتجلُّ كأنّها سور القرآن.
(١٢) المآثر: الفضائل.
(١٣) يقول: أنه لولا بنو طيىءٍ لم يُوتِ المجد ثماره.
(١٤) يقول: إن الناس يتسامرون في ذكر أحاديثنا.

وقوله[١]: [من الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا ... تَرَيَا وَجُوهَ الأَرْضِ كيفَ تَصَوَّرُ[٢]
تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قد شَابَهُ ... زَهْرُ الرُّبَى فكأنَّما هو مُقْمِرُ[٣]
مِنْ كلِّ زاهرةٍ تَرَقْرَقُ بالنَّدى ... فكأنَّها عَيْنٌ إليكَ تَحَدَّرُ[٤]

وقوله[٥]: [من الكامل]

لا تَنْسَ مَنْ لم يَنْسَ مدْحَك والمُنى ... تَحتَ الدُّجى يَزْعُمْنَ أَنَّكَ ذاكِرُهْ[٦]
لا شَيءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنائيَ سَائراً ... ونَدَاكَ في أُفْقِ البِلادِ يُسَايِرُهْ[٧]
وإذ الفَتى الممدوحُ أنجَحَ عَقْلُهُ ... في نَفْسِهِ ونَدَاهُ أنجَحَ شَاعِرُهْ[٨]

وقوله[٩]: [من الكامل]

الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيُوفُ عَوارِي ... فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ[١٠]

منها:

هَذَا النَّبيُّ وكانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ ... مِنْ بَيْنِ بادٍ في الأَنام وقَارِي[١١]
قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عَصابَةً ... وهُمُ أَشَدُّ أذى مِنَ الكُفَّارِ
واختَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينِ بني أبي ... سَرْحٍ لِوَحْيِ اللهِ غَيْرَ خِيَارِ[١٢]

منها في الأفشئين لما أُحرق:

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ في ٣٢ بيتاً.
(٢) أي تَصَوَّر بألوان الزهر.
(٣) يقرن الزَّهر في النهار بالأقمار في الليل.
(٤) أي من كلِّ شجرة زاهرة، «ترقرقُ» أي تضطرب فيها بين أوراقَ نَوْرها قطراتٌ للطلِّ، فكأنَّها عَيْنٌ تَدْمع.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢٩٦ ـ ٢٩٧ في ١٧ بيتاً.
(٦) من لم ينس مدحك: أي أبو تمام.
(٧) يقول إن مدحي يسير في أطراف البلاد، وعطاؤك الذي يتغنى به يسير معه.
(٨) إن من يُنتجع إذا حكّم في أمره وعرف أن خيره في البذل، فاض الشّعر على مادحه فأبدع في مدحه.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٩ ـ ٢٩٥ في ٦١ بيتاً.
(١٠) الأبلج: الواضح كالفجر. أسد العرين: هنا الممدوح.
(١١) البادي: الذي يسكن البدو. والقاري: الذي يسكن القُرى. وقد يجوز أن تُسمى المدينة قرية على معنى التوسع.
(١٢) المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب له الوحي عبدُ الله بن سَعْد بن أَبي سرْح وكان يُغيَر ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال: «إن الله غفور رحيم» كتب «إن الله سميع عليهم». ونحو ذلك، ويقول للناس: لو كان محمد صادقاً لأنكر عليَّ هذا التغيير. ثم لحق بمكة وأُهدر النبيُّ صلى الله عليه وسلم دَمَه يوم الفَتْح، فَشَفَعَ فيه عثمانُ رضي الله عنه لسبب كان بينهما، ثم كان له في الإسلام غَنَاءٌ وفُتُوح.

/٢٩٢/ ناراً يُساوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّها ... لَهَبٌ كما عَصْفَرْتَ شِقَّ إزارِ[(١)]

طارَتْ لها شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُها ... أرْكانَهُ هَدْماً بغَيْرِ غُبارِ[(٢)]

فصَّلْنَ منه كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلٍ ... وفعَلْنَ فاقِرَةٌ بِكُلِّ فَقارِ[(٣)]

صلى لها حَيّاً وكانَ وَقُودَها ... مَيْتاً ويَدخُلُها مَعَ الفُجَّارِ[(٤)]

وكذاكَ أَهْلُ النَّارِ في الدُّنيا هُمُ ... يَوْمَ القيامةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ[(٥)]

رَمَقُوا أعالي جِذْعِهِ فكأنَّما ... وجَدُوا الهلالَ عَشِيَّةَ الإفْطَارِ[(٦)]

سُودُ اللباس كأنَّما نَسَجَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي السَّمُوم مَدَارِعاً مِنْ قَارِ[(٧)]

بَكَرُوا وأسْرَوْا في مُتُونِ ضَوَامِرٍ ... فبدت لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجارِ[(٨)]

لا يَبْرَحُونَ ومَن رآهُمْ خالَهُمْ ... أَبَداً على سَفَرٍ مِنَ الأَسفارِ[(٩)]

منها:

ولقَدْ عَلِمْتُ بأَنَّ ذلك مِعْصَمٌ ... ما كنْتَ تَتْرُكُهُ بغَيْرِ سِوَارِ[(١٠)]

سُوَرُ القُرْآنِ الغُرُّ فيكُمْ أُنْزِلَتْ ... ولَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الأَشْعَارِ[(١١)]

وقوله[(١٢)]: [من الطويل]

مُحَرَّمَةٌ أكفالُ خَيْلِكَ في الوَغَى ... ومَكْلُومَةٌ لبَّاتُها ونُحُورُها[(١٣)]

حَرَامٌ على أرماحِنا طَعْنُ مُدْبِرٍ ... وتَنْدَقّ في أَعْلَى الصُّدور صُدُورها[(١٤)]

---

(١) لأنه صُلِب ثم أُحرق وهو على الجِذْع، وكانت النار لا تتَّقد في جسمه كاتِّقادها في ذلك الخشب، فشبَّه اتقادها فيه من جانب الخشب بمثل الزعفران.

(٢) اللَّفح: الريح الحارَّة.

(٣) الفاقرة: الدَّاهية. الفقار: عظام الظَّهْر.

(٤) يقول: إن الأفشين ظل مجوسياً على دينه الفارسي يعبد النّار وأنه أحرق بها وانحدر إليها في جهنَّم.

(٥) أهل النّار في الدنيا: المجوس.

(٦) يقول: إنهم شاهدوا النار المتأججة فيه وهو على خشبة الصليب، ففرحوا بذلك كأنهم شاهدوا هلال عيد الفطر.

(٧) يقول: إن جلودهم اسودَّت بالشَّمس والريح والتفسُّخ.

(٨) جعل تلك الجُذُوع لهم بمنزلة الأفراس الضوامر، ثم بيّن أنها ليستْ أفراساً على الحقيقة، لأنها حُمِلَتْ من حانوت النَّجار.

(٩) يقول: إنهم مقيمون في أماكنتهم، ولكن ما يغشاهم من سواد وغبار يظهرهم وكأنهم مسافرون.

(١٠) يقول: إنه منْك بمنزلة المعصم، فحلّه بسوار الخلافة.

(١١) يقول: إن الخلافة أُنزلت لكم في القرآن وبايعكم الناس عليها بالشِّعر.

(١٢) القطعة في ديوانه ص ٣٠٤ وتكررت في ص ٩٥٥ في ٤ أبيات.

(١٣) يقول: إن خيلهم لا تُطْعَنُ في أعجازها بل في نحورها ولبّاتها أي أعلى صدرها، تدليلاً على أنها لا تولي الأدبار وعند الضنك.

(١٤) المُدْبر: المولي ظهره هرباً من الخوف هنا.

وقوله[1] في مرثيّة: [من الطويل]

وما كانَ إلاّ مالَ مَنْ قلَّ مالُهُ ... وَذُخْراً لِمَنْ أمسى وليسَ له ذُخْرُ[2]

وما كانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ ... إذا ما استهلَّتْ أنَّه خُلِقَ العُسْرُ[3]

فَتًى كُلَّما فاضَتْ عُيونُ قَبِيلَةٍ ... دَماً ضَحِكَتْ عنه الأحادِيثُ والذِّكْرُ[4]

فَتًى ماتَ بينَ الطعنِ والضربِ مِيتَةً ... تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إذْ فاتَه النَّصْرُ[5]

/٢٩٣/ وما ماتَ حتى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَرْبِ واعتلَّتْ عليهِ القَنا السُّمْرُ[6]

فأثبتَ في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَه ... وقالَ لها مِنْ تحت أخْمصِكِ الحَشْرُ[7]

غَدَا غُدْوَةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ ... فلم يَنْصَرِفْ إلاَّ وأكفانُه الأجْرُ[8]

تَرَدَّى ثِيَابَ المَوْتِ حُمْراً فما أتى ... لها الليلُ إلاَّ وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[9]

مَضى طاهِرَ الأثوابِ لم تَبْقَ بقعة ... منها: غَداةَ ثَوى إلاَّ اشتَهتْ أنَّها قَبْرُ[10]

ثَوَى في الثَّرَى مَنْ كان يحيا ... ويَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نائِلُهُ الغَمْرُ[11]

كأنَّ بَنِي نَبْهَانَ يومَ مصابه ... نُجومُ سَماءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِها البَدْرُ[12]

وقوله[13]: [من الكامل]

ما في وقُوفِكَ ساعةً مِن باسِ ... نَقْضِي حقوق الأرْبُعِ الأَدْرَاسِ[14]

فلعَلَّ عَيْنَكَ أن تجود بدمعها ... والدَّمْعُ مِنْهُ خاذِلٌ وَمُوَاسِي[15]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٠ ـ ٦٧٣ في ٣٠ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص٤٦.
(٢) يقول: إنه كان يقيل عثرات الفُقراء ويعضدهم.
(٣) المُجْتَدي: طالب المعروف. استهلّت: انهمرت بالعطاء وأصلها في المطر.
(٤) يقول: إن القبائل الأخرى تبكي دماً على قتلاها، فيما يضحك منه الذّكر والأحاديث؛ لأنه هو الذي كان يُنْزل الهلاك بأبنائهم.
(٥) يقول: إنه مات في حومة الوغى بما هو أعزّ وأعظم من النّصر.
(٦) يقول: إنه لم يستسلم ولم يَمُتْ بيُسْر بل إنه ضَارَبَ حتّى فُلَّ مضرب سَيْفه وأُعدم وكلّت الرّماح.
(٧) أخمص القدم: المكان الفارغ في وسطها. الحشر: هنا الموت.
(٨) يقول: إنه غدا إلى القتال رافلاً بالحمد، ولم يَمْضِ عنه إلاّ وقد نال أجر الشّهيد فيه.
(٩) يقول: إن ثيابه تصبّغت بدم الموت، ولكن اللّيل إذ أجنّه، فإنها استحالت خضراء كالسّندس للأجر الّذي ناله.
(١٠) يقول: إنه كان طيّباً حتى تمنّت الرّياض كلُّها أن تضمَّ قَبْرَه.
(١١) نائلُهُ الغَمْرُ: أُعطياته الكثيرة. (١٢) بني نبهان: قوم الميت.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٢ ـ ٣١٥ في ٣٤ بيتاً.
(١٤) الأربع: الأديار. الأدراس: الدّارسة.
(١٥) يستذرف دموعه ويقول: إن بعض الدّمع يؤاتي، فينهمر ويؤاسي صاحبه وبعضه يخذله ويتعصّى عليه.

منها:

إقدامَ عَمْرٍو في سَماحةِ حَاتِمٍ ... في حِلمِ أحنَفَ في ذَكاءِ إياس[١]

لا تُنكِرُوا ضَرْبي لهُ مِنْ دُونِهِ ... مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى والبَاسِ[٢]

فاللهُ قد ضَرَبَ الأقلَّ لِنُورِهِ ... مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ والنِّبْرَاسِ

وقوله[٣]: [من الكامل]

بيضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إلى الصِّبَا ... فكأنَّهُنَّ بها يُدِرْنَ كُؤُوسَا[٤]

لَوْلا حَدَاثَتُها وأنِّيَ لا أرى ... عَرْشاً لها لَظَنَنْتُها بلْقيسَا[٥]

وقوله[٦]: [من السريع]

يا شَادِناً صِيغَ مِنَ الشَّمْسِ ... تِهْ بالمَلاحاتِ على الإنْسِ

في كلِّ يومٍ أنتَ في صُورَةٍ ... غيرِ التي كنتَ بها أمْسِ

وقوله[٧]: [من الطويل]

أرادَتْ بأنْ يَحْوِي الرَّغيبات وَادِع ... وَهَل يَفْرُس اللَّيْثُ الطُّلى وهْوَ رابِضُ؟[٨]

/٢٩٤/ نَشيمْ بُرُوقاً مِنْ نَداك كأنَّها ... وقَدْ لاحَ أُولاها عروقٌ نوابِضُ[٩]

فلَمْ تَنْصَرِمْ إلاَّ وفي كُلِّ وَهْدَةٍ ... ونشْزٍ لها وَادٍ مِنَ العُرْفِ فائض[١٠]

وقوله[١١]: [من الكامل]

ما أنصَفَ الشَّرْخُ الذي بَعَثَ الهَوى ... فقَضى عليك بِلَوعة ثُمّ انقَضى

---

(١) «عمرو»: ابن معد كرب، و«إياس»: يعني به إياس بن معاوية قاضياً كان بالبصرة يُوصف بالذكاء، وكان من قوم يظنون الشيءَ فيكون كما يظنون حتى شُهِرَ أَمرُهم في ذلك.

(٢) أي: لا تنكروا قولي إن إقدامَهُ كإقدام عمرو وهو أشجع منه وذكاؤه كذكاء إياس، وهو أذكى منه؛ لأن الله تعالى قد شَبَّه نُورَه بما هو أقلُّ منه إذا كان المُشَبَّه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَوْءاً فقال: «مَثَلُ نورِه كمِشْكاةٍ» وهي الكَوَّةُ ليست بنافذةٍ.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٩ ـ ٣٢٤ في ٤٨ بيتاً.

(٤) يقول: إن جمال عيونهن الفتيّة يدير على النّاس مثل كؤوس الخمرة فتسكرهم.

(٥) بلقيس: ملكة سبأ.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٧٤٦ في ٥ أبيات.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٥ ـ ٣٣٨ في ٢٦ بيتاً.

(٨) الطُّلَى: الأعناق، في حين أن ولد الظبي هو الطَّلا وهذا تناقض.

(٩) شام البرق: استطلعه. الندى: العطاء.

(١٠) يقول: إن بروق عطائك لم تزل إلا وقد انهمر منها غيب العطاء، فأطبق على كل وادٍ ومرتفع ناشراً المعروف والخير حيثما حلَّ.

(١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٩ ـ ٣٤١ في ٢٥ بيتاً.

مـا عُـوِّضَ الـصَّـبْـرَ امْـرؤٌ إلاَّ رَأى ... مـا فـاتَـهُ دُونَ الَّـذي قَـدْ عُـوِّضَـا[١]

منها:

كَنْ كـيْـفَ شِـئْـتَ فـإنَّ فـيـكَ خَـلائِـقـاً ... أضحى إليك بها الرَّجاءُ مُفَوَّضَا[٢]

فـالـمَـجْـدُ لا يَـرْضـى بـأَنْ تَـرْضـى بـأَنْ ... يَـرْضـى الـذي يَـرْجُـوكَ إلاَّ بـالـرِّضَـا[٣]

وقوله[٤]: [من الخفيف]

كَـمْ مَـعَـانٍ وشَّـيْـتُـهـا فـيـكَ بـالـمـد ... ح فـأضـحـت ضَـرائـراً لـلـرِّيـاضِ![٥]

بـقَـواف هـيَ الـبَـواقِـي عـلـى الـدَّهـ ... ـرِ ولَـكـنْ أسـمـارهـنّ مَـوَاضـي[٦]

وقوله[٧]: [من البسيط]

مَنْ أَشْتَكِي وإِلى مَنْ أعتَزِي ونَدى ... مَنْ أَجْتَدِي كلُّ أَمري فيكَ مُنْتَقِضُ؟[٨]

أصبحتُ يَرمي نَبَاهاتي بخامِلهِ ... من كلّه لنبالي كلها عرض[٩]

وقوله[١٠]: [من الطويل]

أَمَـا إنَّـه لَـوْلا الْـخَـلـيـطُ الـمُـودِّعُ ... ورَبْعٌ عَفا مِنْه مَصيفٌ ومَرْبَعُ[١١]

لَـرُدَّتْ عـلـى أعـقَـابِـهـا أَرْيـحـيَّـةٌ ... مِنَ الشَّوْقِ واديها مِنَ الدمع مُتْرَعُ[١٢]

لَـحِـقْـنـا بـأُخْـرَاهُـمْ وقَـدْ حَـوَّمَ الـهَـوى ... قُلُوباً عَهِدْنا طَيرها وَهْيَ وُقَّعُ[١٣]

فَـرُدَّتْ عـلـيـنـا الـشَّـمْـسُ والـلَّـيْـلُ راغِـمٌ ... بشَمْسٍ لهم مِنْ جَانبِ الْخِدْرِ تَطْلُعُ[١٤]

نـضَـا ضَـوْؤُهَـا صِـبْـغَ الـدُّجـنَّـةِ وانـطـوى ... لِبَهْجتِها ثَوْبُ السَّماء المُجَزَّعُ[١٥]

---

(١) يعني إنَّ الصبر خير له مما قاله.
(٢) يقول: إن كرمك يداوي كل داءٍ تسوءُ به حالي.
(٣) يقول: المجدُ غير راضٍ عنك بأن ترضى أن يرضى راجيك منك إلاَّ بما يُرْضيه ويَسُرُه.
(٤) القصيدة في ديوانه ٣٤٢ ـ ٣٤٤ في ٢٨ بيتاً.
(٥) الضرائر: جمع الضرَّة: وهي المرأة الثانية المنافسة وهنا كناية عن المنافسة.
(٦) يقول: إني أهبك شعر الخلود فيما تهبني المال الزَّائل.
(٧) القصيدة في ديوانه ص ٨٨٧ ـ ٨٨٨ في ١٣ بيتاً.
(٨) اعتزى: طلب العزوة أي المساعدة والرّفد. النّدى. العطاء. اجتدى: طلب المعروف. منتقض: أي نقض واختلف عمّا كان عليه.
(٩) يقول: إن المودّة بيننا زالت ثمارها، وهي لم تَعْقد ولم تُثْمر والهمة وهي جوهر صافٍ انتابها العَرَض ولم تَتَحقَّق. وهو إنما يمتطي التعابير الفلسفية في الجوهر والعرض وهي من مبادىء أرسطو.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٣٤٦ ـ ٣٥٢ في ٥١ بيتاً.
(١١) الخليط: السكّان المخالطون بعضهم لبعض. المودّع: هنا المرتحل. عفا: زالت معالمه.
(١٢) الأريحيَّة: هنا العاطفة القوية.
(١٣) الطّير الواقعة: غير الطائرة.
(١٤) يقول إن صاحبته اطلعت الشمس رغم اللّيل من حيثما أسفرت في الخدر.
(١٥) نضا: نزع. الدّجنة: ظلمة اللّيل. التجزيع: أن يكون في الشيء لونان.

/ ٢٩٥/ فَواللهِ ما أَدْرِي أَأَحْلامُ نائِمٍ ... أَلَمَّتْ بنا أَمْ كانَ في الرَّكْبِ يُوشَعُ؟[(١)]
وأقرَعُ بالعُتْبى حُمَيَّا عِتابِها ... وقَدْ تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ حِينَ تُشَعْشَعُ[(٢)]

منها:

وتَقْفُو إلى الجَدْوى بجَدْوى وإنَّما ... يَرُوقُكَ بيتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ[(٣)]

منها:

ونَحْنُ نُزَجِّيهِ على السخط والرِّضا ... وأَنْفُ الفَتى مِنْ وَجهِهِ وهُوَ أَجْدَعُ[(٤)]
لقَدْ سَاسَنا هذا الزَّمانُ سياسَةً ... سُدًى لم يَسُسْها قَطٌّ عَبْدٌ مُجَدَّعُ[(٥)]
ولَمْ أَرَ نَفْعاً عندَ مَن لَيْسَ ضَائراً ... ولَمْ أَرَ ضَرّاً عنْدَ مَنْ ليسَ يَنْفَعُ[(٦)]
وكلٌّ كُسُوفٍ في الدَّرارِيّ شُنْعَةٌ ... ولكنَّهُ في الشمسِ والبَدْرُ أَشْنَعُ[(٧)]

منها:

أَظَلَّتكَ آمالي وفي البطْشِ قُوَّةٌ ... وفي السَّهْمِ تَسْديدٌ وفي القَوْسِ مَنْزَعُ[(٨)]
وإن الغِنَى لي لو لحظتْ مطامعي ... مِنَ الشِّعْرِ، إلاّ في مَدِيحكَ، أَطْوَعُ[(٩)]
وما السَّيْفُ إلاّ زُبْرَةٌ لو تَرَكْتَهُ ... على الحالة الأُولى لَمَا كَانَ يَقطَّعُ[(١٠)]

وقوله[(١١)]: [من الوافر]

إذَا أَكْدَتْ سَوَامُ الشِّعْرِ أَضْحَتْ ... عَطَايَاه وَهُنَّ لَها مَرَاعي[(١٢)]

---

(١) هذا المعنى محمولٌ على ما يحكيه أهلُ الكتاب أنَّ الشمس رُدَّت ليوشعَ بن نُون.
(٢) قرع الخمرة: مزجها. يقول: لما عاتبتني هذه المرأة فاشتدَّ عِتابُها لابنتُها لأُلَيِّن بذلك شدّةَ عِتابها، واستعطف قلبها عليّ كما تُلَيِّن الخمرُ بالماء وتَزُولُ شِدَّتُها.
(٣) تقفو: تلحق. الجدوٰى: العطاء. التصريع في الشّعر: تماثل شطريه.
(٤) نُزَجِّيه: نحمله ونَسُوقه على أن يسير. يقول: نحن على سُخْط راضون له؛ لأنه لا بُدَّ منه وإن كنا نُبْغضه، فمَثَلُه مَثَلُ الأنف الأجدَع يعلم الفتى أنه قبيح وقد ثَبَتَ أنه من وجهه.
(٥) يقبح بالزَّمان الذي يجري في النَّاس بسياسة العبد الذليل المجدوع الأنف والأذنين.
(٦) يقول: لا شأن للمرء لا يضرّ ولا ينفع.
(٧) يقول: إن البخل في غير الممدوح من الرؤساء أقلُّ شناعةً منه فيه، كما أنَّ كسوف النجوم لا يظهر للعامة كما يظهر كسوفُ الشمس والقمر.
(٨) أي قصدتُك بآمالي، فأظَلَّتْكَ وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد، أي إنْ رميتَ أَصبتَ وأنت قادر أن تؤدي ما تشاء.
(٩) يقول: إن الغني أطوعُ لي من الشعر، إلا الشعر الذي أقوله في مديحك، فإنه لا يتقدّمه شيءٌ في الطاعة لي.
(١٠) الزُبرَة: القطعة من الحديد.
(١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٣ ـ ٣٥٦ في ٣٠ بيتاً.
(١٢) السَّوام: الماشية. أكدت: هنا تعثرَتْ في نوال الرزق.

ونَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوه أحْلَى ... على أُذْنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّماعِ[(١)]
جعَلْتَ الْجُود لألاءَ المَسَاعي ... وهَل شَمْسٌ تَكون بِلاَ شُعَاعِ؟[(٢)]
وما في الأَرْضِ أعْصى لامتناعِ ... يَسُوقُ الذَّمَّ مِنْ جُودٍ مُطَاعِ[(٣)]
ولم يَحفَظْ مُضَاعَ المَجْدِ شيءٌ ... مِنَ الأشياءِ كالمَالِ المُضَاعِ[(٤)]
فلو صَوَّرْتَ نَفْسَك لم تَزِدْها ... على ما فيكَ مِن كَرَمِ الطِّباعِ[(٥)]

وقوله يرثي[(٦)]: [من البسيط]

أَيَّ القُلُوبِ عليكُمْ ليسَ يَنصَدِعُ ... وأيُّ نَوْم عليكمْ ليسَ يَمْتَنِعُ ؟ [(٧)]
ما غَابَ عنكُمْ مِنَ الإقدَام مكرمة ... في الرَّوْعِ إذْ غابتِ الأنصَارُ والشِّيَعُ[(٨)]
/٢٩٦/ لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ العَيُّوقِ مُنْصَلِتاً ... ما كانَ إلاّ على هَاماتِهِمْ يَقَعُ[(٩)]
وأَنْفُسٌ تَسَعُ الأرضَ الفَضَاءَ ولا ... يَرْضَوْنَ أَوْ يُجشِمُوها فوقَ ما تَسَعُ[(١٠)]
بوُدِّ أعدائِهِمْ لو أَنَّهُمْ قُتِلُوا ... وأَنَّهُمْ صَنعُوا بعضَ الذي صَنعُوا[(١١)]
عَهْدِي بهِمْ تَسْتَنِيرُ الأرضُ إنْ نَزلوا ... فيهَا وتَجتَمِعُ الدُّنْيا إذا اجتمعوا[(١٢)]
ويَضْحَكُ الموت منهمْ عنْ غَطارِفَةٍ ... كأَنَّ أَيَّامَهمْ مِنْ حسنها جُمَعُ[(١٣)]
مَنْ لَم يُعَايِنْ أَبا نَصْرٍ وقاتِلَه ... فما رَأَى ضَبُعاً في شِدْقِها سَبُعُ![(١٤)]
فِيمَ الشَّمَاتَةُ إعلاناً بأُسْدِ وَغًى ... أفناهُمُ الصَّبْرُ إذْ أبقاكُمُ الجَزَعُ؟![(١٥)]

---

(١) المعتفي: طالب المعروف. السمّاع: الغناء.
(٢) يقول: إن عطاءَك تتلألأ منه أنوار الفضل كما يتلألأ الشُّعاع من الشَّمْس.
(٣) يقول: ليس مثل الجود الذي ينقاد إليه صاحبه ما يعصى البخل والامتناع عن العطاء. وتحرير المعنى أنك طبعت على جودٍ يعصى دواعي البخل.
(٤) يقول: إن العطاء يحفظ مجد صاحبه.
(٥) يقول: لو أبدعت نفسك من جديد لما قدّر لك أن تبدع أفضل منها؛ لأنها أوفت إلى غاية الكمال.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٦ ـ ٦٧٧ في ١٥ بيتاً.
(٧) ينصدع: يتمزّق.
(٨) يقول: إنكم تقدمون على الموت وإن تولّى عنكم الأنصار والأتباع.
(٩) يقول: إن السيوف دأبت على الوقوع على هاماتهم، وإذا ما سقط من نجم العيّوق، فإنّه يصيبهم. وهو إنما يُمَثّل عظم دأبهم على القتال.
(١٠) يَجْشموها: يحملوها.
(١١) يقول: إن أعداءهم يتمنّون لهم الموت فيما هم يحسدونهم على مآثرهم ويتمنّون لو أنها كانت فيهم.
(١٢) يقول: إنهم نور الدنيا وحيثما اجتمعوا تجتمع الناس حولهم.
(١٣) الغطارفة: جمع الغطريف: الرجل المتقدم السّامي.
(١٤) يمثل شدة بطشهما.
(١٥) يقول: إنهم صبروا للقتال فقُتِلُوا فيه، وأما أنتم، فقد تولّيْتُم خائفين، فنجوتم بالجَزَع والخوف.

وقوله يرثي(١): [من الطويل]

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وإنْ كانَ أسمَعا ... وأصبَحَ مَغْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلْقعا(٢)

فَتًى كانَ شَرْباً لِلعُفَاةِ ومَرْتَعاً ... فأَصْبَحَ لِلهِنْدِيَّةِ البِيضِ مَرْتَعا(٣)

فَتًى كُلَّما ارتادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدى ... مَفَرّاً غَداةَ المَأْزَقِ ارتادَ مَصْرَعا(٤)

فمَا كان إلاّ السَّيفَ لاقى ضَرِيبَةً ... فَقَطَّعَها ثُمَّ انثَنى فتَقَطَّعا!(٥)

وقوله(٦): [من الطويل]

رُبىً شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبا لِرِياضِها ... إلى الغَيْثِ حتى جادَ وهُوَ هَوامِعُ(٧)

كأَنَّ السَّحَابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحتَها ... حَبيباً فما تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ(٨)

مَضَوْا وكأَنَّ المَكْرُمَاتِ لَدَيْهِم ... لِكَثْرَةِ مَا وصّوا بِهِنَّ شَرائِعُ(٩)

هُمُوا استَوْدَعُوا المَعْروفَ مَحْفُوظَ مالِنا ... فضاعَ وما ضاعَتْ لَدَيْنَا الوَدَائِعُ

بَهالِيلُ لَوْ عَايَنتَ فَضْلَ أَكُفِّهِمْ ... لأيقَنْتَ أَنَّ الرِّزقَ في الأرضِ واسِعُ(١٠)

إذا خَفَقَتْ بالبَذْلِ أَرواح جُودِهِمْ ... حَدَاها النَّدى واستَنْشَقَتْها المَطامِعُ(١١)

/٢٩٧/ رِيَاحٌ كرِيحِ العَنْبَرِ الغضّ في النَّدى ... ولكنَّها يومَ اللِّقاءِ زَعازِعُ(١٢)

وقوله(١٣) يذكر بابك الخرّمي: [من البسيط]

ومرّ بابك مَرَّ العيشِ مُنحدِراً ... محلولياً دَمُهُ المعسُولُ لو رُشِفا

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣ في ١٠ أبيات.
(٢) البلقع: المقفر.
(٣) العُفاة: طالبو المعروف. الهنديّة البيض: السّيوف.
(٤) يقول: إن الأبطال كانوا يفرُّون من الرّوع الشّديد في القتال وهو يُقْبل كمن يطلب موتاً لا فراراً.
(٥) يقول: إنه إذا كان العمر لم يَمُدَّ بأجلك، وخانك حتّى مُتَّ ولم يَعُدْ يُرْجَى منك خير، فإنك كنت السَّيْف الذي ضرب ضرباته كلّها ثم إنه انثنى على ذاته وتقطَّع.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٩٥٦ ـ ٩٥٩ في ٤٥ بيتاً.
(٧) شفعت: طلبت الشّفاعة والمعونة. الصّبا: ريح الشمال. الغيث: المطر. هوامع: شديدة الانهمار.
(٨) السّحاب: المطر المنهمر. ترقأ: تجفّ.
(٩) يقول: إن المكرمات عندهم وكأنها سنن لها مبادئها القائمة.
(١٠) البهاليل: جمع البهلول: الرجل المتقدم الشريف.
(١١) حداها: ساقها. النّدى: الكرم. استنشقتها: تنسّمتها واستروحتها.
(١٢) يقول: إن ريح عطائهم طيبة، إلا أنها تتبدل ريحاً زعزعاً عاتية في يوم الروع والقتال.
(١٣) البيتان في ديوانه ص٣٦٧ ـ ٣٧٣ من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً.

حَيْرانَ يحسبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دهشٍ ... طوداً يُحاذر أن يَنقضَّ أو جُرُفا

وقوله(١): [من الكامل]

هَزَّتْه مُعضلَةُ الأُمور وهَزَّها ... وأُخِيفَ في ذَاتِ الإلهِ وخِيفَا(٢)

واستَلَّ مِنْ آرائِهِ الشُّعَلَ الّتي ... لو أَنَّهُنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سُيُوفَا(٣)

وقوله(٤): [من البسيط]

يا مِنَّةً لك لَوْلا ما أُخَفِّفُها ... بهِ مِنَ الشُّكْر لم تُحْمَلْ ولم تُطَق

ما مِنْ جَميلٍ من الدُّنيا ولا حَسَنٍ ... إلا وأكثَرُه في ذلكَ الخُلُقِ

وقوله(٥): [من البسيط]

وإنَّ أسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إليْهِ هَوًى ... مَنْ كانَ أَحسنَ شيءٍ عِندَهُ العَذَلُ(٦)

ما أقبلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً ... مُذْ أدبرَتْ باللِّوى أَيَّامُنا الأُوَلُ(٧)

إنْ شِئْتَ أَلاَّ تَرى صَبْراً لِمُصْطَبِرَ ... فانظُرْ على أيِّ حالٍ أصبَحَ الطَّلَلُ(٨)

وقوله:

أَبُو النُّجُوم التي ما ضَنَّ ثَاقِبُها ... أَنْ لم يَكُنْ بُرجهُ ثَوْرٌ ولا حَمَلُ(٩)

مِنْ كلِّ مُشْتَهَرٍ في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... لم يُعرَفِ المُشْتَرِي فيهِ ولا زُحَلُ(١٠)

يَحْميهِ لألاؤُهُ أو لَوْذَعِيَّتُهُ ... مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَنْ أَوْ مِمَّن الرَّجُلُ(١١)

منها:

آلُ النَّبِيِّ إذا ما ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ ... كانُوا لَنا سُرُجاً أنتُمْ لَها شُعَلُ(١٢)

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٧٤ ـ ٣٧٩ في ٥٢ بيتاً.

(٢) يقول: إن الأحداث أثارته فتصدّى لها واقتحمها وأنه يتعظ بالتّقوى ويتولّى الجهاد على الكفار.

(٣) يقول إنه إذ تدلهم الخطوب وتلتبس ينيرها بشعلة رأيه ويجهز عليها وكأنه استلَّ سيفاً.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٨٧ في ٦ أبيات.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١٧ ـ ٤٢٢ في ٤٧ بيتاً.

(٦) أي أقبحُ من شكوتَ إليه عِشْقَك امرؤ أُولع بِعَذْلِكَ، فشِكايتُك إليه لا تَنْجع.

(٧) يقول: إن السّعادة تولّت مع تولي أيامنا الأول. واللّوى: منقطع الرَّمل وهنا اسم موضع.

(٨) يقول: إذا رأيت ما حلَّ بالطَّلل أدركت أنه لا سبيل إلى الصَّبر والامتناع عن البكاء عليه.

(٩) يقول: بنو العباس نُجومٌ في الشرف، ما ضَرَّ ثاقِبَها أي مُضيئها أنه نجمٌ أرضيٌّ لا يحلُّ ببروج السماء وهي الاثنا عشَرَ بُرْجاً، أَوَّلُها الحَمَل وآخِرُها الحُوتُ، وخَصَّ الحملَ والثور لأجل القافية والوزن.

(١٠) يقول: هؤلاء القوم يُعرفون في مواطنَ لا يُعرف فيها المُشْتَري ولا زُحَلَ وهما عظيمان في الكواكب.

(١١) اللألاء: النُّور. اللّوذعيَّة: ثبات القلب. ذال: هان.

(١٢) يقول: إنكم الشعل التي يُنير بها العبَّاسيُّون ظلمات الخطوب.

/٢٩٨/ يَسْتَعذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كأَنَّهُم لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلوا[١]
أُسْدُ العَرينِ إذا ما الرَّوْعُ صَبَّحَها أو صَبَّحتْهُ، ولكِنْ غابُها الأسَلُ[٢]
تَنَاوَلُ الفَوْتَ أَيْدِي المَوْتِ قَادِرَةً إِذَا تَنَاوَلَ سَيْفاً مِنهُمُ بَطَلُ[٣]

منها:

فِكْرٌ، إِذَا رَاضَهُ رَاضَ الأُمورَ بِهِ رَأْيٌ تَفَنَّنَ فيهِ الرَّيْثُ والعَجَلُ[٤]
لقد لَبِسْتَ أَمِيرَ المؤمنينَ بها حَلْياً نِظَاماهُ بَيْتٌ سَارَ أَو مثَلُ[٥]
غَريبةٌ تُؤْنِسُ الآدَابُ وَحْشَتَها فَمَا تمرُّ على سمع فتَرْتَحِلُ[٦]

وقوله[٧]: [من الطويل]

هُوَ البحر مِنْ أيِّ النَّواحي أتيتَهُ فلُجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ سَاحِلُهْ[٨]
تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتى لَوْ أَنَّه ثَنَاها لِقَبْضٍ لَمْ تطعه أَنَامِلَهْ
عَطاءٌ لو اسْطاعَ الّذي يسْتَميحُهُ لأصبَحَ مِنْ بَيْنِ الوَرى وَهْوَ عَاذِلُهْ[٩]
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نفسه لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

وقوله[١٠]: [من الكامل]

إنْ يَعْجَبِ الأقْوَامُ أَنِّي عِندكُمْ مِنْ دُونِ ذِي رَحِم بها مُتَوَصِّلِ[١١]
فَبَنُو أُمَيَّةٍ الفَرَزْدقُ منهم نَسَباً وكانَ وِدَادُهُم في الأَخْطَلِ

وقوله[١٢]: [من الطويل]

وإنَّ صَريحَ الحزم والعزم لامرئٍ إذا بَلَغَتْهُ الشمسُ أَنْ يَتَحوَّلا[١٣]
وإلاَّ تَكُنْ تِلْكَ الأَمَانيُّ غَضَّةً تَرِفُّ فحَسْبي أَنْ تُصادِفَ ذُبَّلا[١٤]

---

(١) يقول: إنهم يهرعون للموت في القتال كأنَّهم يُدركون أنهم ينالون بذلك مجد الدّنيا والآخرة.
(٢) الأَسَل: الأسنَّة. الرَّوع: هنا القتال. (٣) الفوت: هنا ما فات من ثأر.
(٤) الرَّيث: التّمهّل.
(٥) يقول: إن شعري يزينك بمثل الحلي وإن فيه الأمثال السَّائرة.
(٦) يقول: إنها لا تأنس إلا بمن غَذَتْه الآداب، فغدا قادراً على فهمها، كما أنها لا تنزل على قوم، فترتحل عنهم، لأنهم يعتصمون بحفظها ويتناقلونها.
(٧) القصيدة في ديوانه ٤٢٣ ـ ٤٢٧ في ٤٢ بيتاً. (٨) اللّجة: هنا العباب. المعروف: الإحسان.
(٩) يستميحه: يستعطيه.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٤٣٦ ـ ٤٣٨ في ٢٠ بيتاً.
(١١) ذو الرَّحم القريب. (١٢) القصيدة في ديوانه ٤٦٥ ـ ٤٦٧ في ٥٢ بيتاً.
(١٣) أي إذا بلغَتْه الشمسُ، وقد استغنى عنها أو خاف التأذّي بها أن يتحول عنها ويستظلَّ من دونها.
(١٤) تَرِفُّ: تهتز، يقول: إلاَّ تكن الأماني التي أتمناها غَضَّةً ويئستُ أن أراها طَريةً فإنِّي راضٍ أن أراها بعد أن آمَنَ يَبْسُها.

وقوله[١]: [من الكامل]

يَوْمٌ أضَاءَ بِه الزَّمانُ وفَتَّحَتْ ... فيهِ الأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الآمالِ[٢]

/٢٩٩/ نَزَلَتْ مَلائِكَةُ السَّماءِ عليْهم ... لمَّا تَداعى المسلمونَ نَزَالِ[٣]

وقوله منها في مصلوب: [من الكامل]

أَهْدى لِمَتْنِ الْجِذْعِ مَتْنَيْهِ كَذا ... مَنْ عافَ مَتْنَ الأسمَرِ العَسَّالِ[٤]

لا كَعْبَ أسفَلُ في العُلا مِنْ كَعْبِه ... معَ أنَّهُ عَنْ كلِّ كَعْبٍ عالي

سَامٍ كأنَّ العِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ ... وسُمُوُّهُ مِنْ ذِلَّةٍ وسَفالِ[٥]

منها:

أَمسى بِكَ الإسلامُ بَدْراً بَعْدَ مَا ... مُحِقَتْ بَشاشَتُه مُحاقَ هِلالِ[٦]

أَلْبَستَهُ أَيَّامَكَ الغُرَّ التي ... أَيَّامُ غَيرِكَ عِنْدَهُنَّ لَيالي[٧]

وقوله[٨]: [من الوافر]

وكنتُ أَعَزَّ عِزّاً مِنْ قَنُوعٍ ... تَعوَّضَه صَفُوحٌ عَنْ جَهُولِ[٩]

فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنًى دَقيقٍ ... بهِ فَقْرٌ إلى فهمٍ جَليلِ

فما أدري عَمَايَ عن ارتيادي ... دَهاني أمْ عَماكَ عَنِ الجَميلِ؟

مَتى طابَتْ جَنًى وزَكَتْ فُروعٌ ... إذا كانَتْ خَبيثاتِ الأُصولِ؟!

وقوله[١٠]: [من الكامل]

مستَبْسِلُونَ كأنَّما مُهَجاتُهمْ ... لَيْسَتْ لهمْ إلاَّ غَداةَ تَسِيلُ[١١]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٧٥ ـ ٤٨٣ في ٨٨ بيتاً.

(٢) يقول: إنه يوم تحقَّقَت فيه الآمال بالقتال.

(٣) يقول: إنهم كانوا يؤيدهم الملائكة.

(٤) يقول: إنه كاد يرمي بنفسه للهلاك هرباً من السُّيوف.

(٥) يقول: إنه هرب مُصعّداً بالجبال كأنما يرتقي هضاب العزّ، فيما هو يتولى صعداً هرباً وجبناً.

(٦) يقول: أعدت للإسلام فتوته.

(٧) يقول إنك خلعت على الإسلام من أكف انتصاراتك الّتي تفوّقت بها على من دونك، فكأن أيامهم ليالٍ لضآلة قدرها بالنسبة لعظم قدرك.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٨٥٥ ـ ٨٥٧ في ٣٠ بيتاً.

(٩) القُنُوع: الخارج من الأمر إلى غيره.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٤ ـ ٦٨٧ في ٣٠ بيتاً.

(١١) يقول: إنهم شجعان لا تكون ضلوعهم لهم إلاّ إذا كانت دامية.

أَلِفُوا المَنَايَا والقَتِيلُ لَديْهِم ... مَنْ لا تُجَلِّي الحَرْبُ وهْوَ قَتِيلُ[(١)]

وقوله[(٢)] في مرثية: [من الطويل]

فَتًى لَمْ يَذُقْ سُكْرَ الشَّبابِ ولم تَكُنْ ... تَهُبُّ شمَالاً لِلصَّدِيقِ شمَائِلُهْ[(٣)]

طَوَاهُ الرَّدَى طَيَّ الرداء وغُيِّبَتْ ... فواضله عَن قَومِه وفَوَاضِلُهْ[(٤)]

طوى شِيَماً كانَتْ تَرُوحُ وتَغتدِي ... وسَائلَ مَنْ أعيَتْ عليهِ وسَائِلُهْ[(٥)]

/٣٠٠/ وقوله[(٦)] من مرثية في صغير: [من الكامل]

لَهْفِي على تلكَ الشَّواهدِ فيهما ... لَوْ أُمْهلَتْ حتى تكونَ شَمائِلا[(٧)]

لغَدَا سُكُونُهما رحجاً وصِبَاهُما ... حِلْماً وتلكَ الأريحيَّةُ نائلا[(٨)]

إنَّ الهلالَ إذا رَأَيتَ نُمُوَّهُ ... أيقَنْتَ أَنْ سيكونُ بَدْراً كامِلا[(٩)]

وقوله[(١٠)]: [من البسيط]

ما قَالَ كانَ إذا ما القَوْمُ أكذبَ ما ... أطالَ منْ قولِهِمْ تَقْصِيرُ ما فَعَلُوا[(١١)]

إذَا الرِّجالُ رَأَوْهُ وهْوَ يَفعلُ ما ... أعيَاهُمُ فِعْلُه قالوا كَذا الرَّجُلُ[(١٢)]

وقوله[(١٣)]: [من مجزوء الوافر]

أغارُ عليكَ مِنْ قُبَلِي ... وإنْ أعطَيْتَني أمَلِي

وأُشْفِقُ أَنْ أرى خَدّيْـ ... كَ نَصْبَ مَواقِعِ المُقَلِ

وقوله[(١٤)] يذم عطيّة: [من الخفيف]

وهْيَ نَزْرٌ لَوْ أَنَّها مِنْ دُمُوعِ ... الصَّبِّ لم تطف مِنه حَرَّ الغَلِيلِ[(١٥)]

---

(١) يقول: إن مَنْ لا يُقْتَل منهم في القتال، فهو القتيل الفعلي بالنسبة إليهم. فالموت هو الحياة لهم.
(٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٨ ـ ٦٩١ في ٣٠ بيتاً.
(٣) سكر الشّباب: مجونه. الشّمائل: الأخلاق.
(٤) الرّدى: الموت. الفواضل: جمع الفضل والإفضال أي المعروف. والفضائل: جمع الفضيلة.
(٥) الشّيم: الأخلاق. تروح: تذهب مساءً، تغتدي: تذهب صباحاً.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٩٢ ـ ٦٩٤ في ٢٥ بيتاً.
(٧) يقول: إنه بانت فيهما شواهد المكرمات إلاّ أنها لم تكتمل بموتهما.
(٨) الحجا: العقل. الحلم: كبر النّفس والعقل. الأريحيَّة: الميل إلى العطاء. النّائل: العطاء.
(٩) نموُّه: نزوعه إلى الاكتمال.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص٦٩٦ ـ ٧٠٠ في ٣٦ بيتاً.
(١١) يقول إنه يصدق إذا كَذّب تقصيرُ فعلهم إطالة قولهم.
(١٢) أعياهم: أعجزهم.
(١٣) البيتان في ديوانه ص ٧٦٥.
(١٤) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٠ في ١٠ أبيات.
(١٥) النزر: القليلة. الغليل: الظّمأ.

وكَـأَنَّ الأَنَـامِـلَ اعـتَـصَـرَتْـهـا   بـعـدَ كَـدٍّ مِـنْ مَـاءِ وَجْـهِ الـبَـخِـيـلِ!

وقوله[١] يصف الخمرة: [من .....]

إذا هـيَ دَبَّتْ فـي الـفَـتـى خَـالَ جِـسْـمَـهُ   لِـمـا دَبَّ فـيـهِ قَـرْيَـةٌ مِـنْ قُـرى الـنَّـمْـلِ[٢]
إذا ذَاقَـهَـا وهْـيَ الـحَـيَـاةُ رَأَيْـتَـه   يُـعَـبِّـسُ تَـعْـبِـيـسَ الـمُـقـدَّمِ لِـلْـقَـتْـلِ

وقوله[٣] يصف البرد: [من البسيط]

مَـنْ كَـانَ يَـجـهَـلُ مـنـه حَـدَّ سَـوْرَتـهِ   فـي الـقَـرِيـتَـيْـنِ وامـرُ الـجَـوِّ مُـكْـتَـهِـلُ[٤]
فـمـا الـضُّـلـوعُ ولا الأحـشَـاءُ جـاهِـلَـةٌ   ولا الـكُـلَـى أَنَّـه الـمِـقْـدَامَـةُ الـبَـطَـلُ![٥]

وقوله[٦]: [من الكامل]

/ ٣٠١/ إنَّ الـقِـبَـابَ الـمُـسْـتَـقِـلَّـةَ بَـيْـنَـهـا   مَـلِـكٌ يَـطِـيـبُ بـهِ الـزَّمـان ويـكـرُمُ[٧]
لا تَـأْلَـفُ الـفَـحْـشَـاءُ بُـرْدَيْـهِ ولا   يَـسْـري إلـيْـهِ مـعَ الـظَّـلامِ الـمَـأْثَـمُ[٨]
مُـتَـبَـذِّلٌ فـي الـقَـوْمِ وهْـوَ مُـبَـجَّـلٌ   مُـتَـواضِـعٌ فـي الـحَـيِّ وهْـوَ مُـعَـظَّـمُ[٩]

وقوله[١٠]: [من الكامل]

مـا أَحـسِـبُ الـقَـمَـرَ الـمُـنـيـرَ إذا بَـدَا   يـومـاً بـأَضْـوَأَ مِـنـكَ فـي الأفـهـامِ[١١]
الـصُّـبْـحُ مَـشْـهُـورٌ بـغَـيْـرِ دَلائـلٍ   مِـنْ غـيـرِهِ ابـتـعـثـتْ ولا أعـلامِ[١٢]

وقوله[١٣]: [من الكامل]

أعـوَامُ وَصْـلٍ كـانَ يُـنْـسِـي طُـولَـهـا   ذكْـرُ الـنَّـوَى، فـكـأنَّـهَـا أَيَّـامُ[١٤]
ثُـمَّ انْـبَـرَتْ أَيَّـامُ هَـجْـرٍ أعـقـبـتْ   بِـجَـوًى أَسًـى، فـكـأَنَّـهـا أَعْـوَامُ[١٥]

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٣ ـ ٩٢٦ في ٣٧ بيتاً.
(٢) يقول: إنها تدبّ كالنّمل على الجسم. (٣) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٧ ـ ٩٢٨ في ١٧ بيتاً.
(٤) السورة: هنا الغضب.المُكْتهل: الواهي الأربد.
(٥) يقول: إنه إذا ما جهلت الناس أمره، فعلاً، فإن الضلوع والكلى تدْرك أنه بطل في الأذى، يُصيبُها بالسّقم وشتّى أنواع الآلام.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٥١٤ ـ ٥١ في ٦٠ بيتاً.
(٧) يقول: إن الممدوح يقيل العثرات ويغدق النعيم.
(٨) يصفه بالعفة ليلاً ونهاراً. (٩) يصفه بالتواضع والهيبة في آن معاً.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٠ ـ ٥٢٥ في ٥٢ بيتاً.
(١١) يقول: إنه أشدّ ضياءً من البدر لو تَمَثَّلَ الناس شمائله.
(١٢) الأعلام هنا: الإشارات البيّنة.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٧ ـ ٤٩٢ في ٥٤ بيتاً.
(١٤) يتحسَّر على أعوام الوصل التي كانت تمرُّ كاللّحظات لعذوبتها.
(١٥) يقول: ثم أعقبت ذلك أيّام فراق لحق بها الأسى فبدت لطولها كالأعوام بخلاف الزّمن السّابق.

ثُم انقضَتْ تلكَ السُّنُونُ وأهلُها فكأنَّها وكأنَّهُمْ أحلامُ[(١)]

منها:

يَتجَنَّبُ الآثَامَ ثُمَّ يَخافُها فكَأنَّما حَسَناتُه آثامُ[(٢)]

ما زَالَ حُكْمُ اللهِ يُشْرِقُ وَجْهُه في الأرْضِ مُذْ نِيطَتْ بكَ الأَحكامُ[(٣)]

ما كانَ للإشْرَاكِ فَوْزَهُ مَشْهَدِ واللهُ فيهِ وأنتَ والإسلامُ[(٤)]

وقوله[(٥)]: [من الكامل]

لَحَظَتْ بَشَاشَتَكَ الحَوادِثُ لحظَةً ما زلتُ أحْلُمُ أَنَّها لا تَسْلَمُ[(٦)]

شَافَهْتُ أسبَابَ الغِنى بِمُحَمَّدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ بأنَّها تَتكَلَّمُ[(٧)]

وقوله[(٨)]: [من الطويل]

يَنَالُ الغِنٰى مِنْ عَيْشِهِ وهوَ جَاهِلٌ ويُكْدِي الفَتى في دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ[(٩)]

ولَوْ كانَتِ الأرزَاقُ تَجْري على الحِجَا هَلكْنَ إذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَائمُ[(١٠)]

/٣٠٢/ فلم يجتَمِع شَرْقٌ وغَرْبٌ لِقاصِدٍ ولا المَجْدُ في كَفِّ امْرِئٍ والدَّرَاهِمُ[(١١)]

ولَمْ أَرَ كالمَعْرُوفِ تُدْعى حُقُوقُه مَغَارِمَ في الأقوام وَهْيَ مَغَانِمُ![(١٢)]

ولا كالعُلا ما لَمْ يُرَ الشِّعْرُ بَيْنَها فكَالأَرضِ غُفْلاً ليَس فِيها مَعالِمُ[(١٣)]

---

(١) يقول: لقد تولى ذلك الزَّمن وتولَّى أهله فكأنّهم أحلام لا حقيقة لها.

(٢) يقول: إنه لشدَّة ورعه يتوهَّم أن حسناته آثام.

(٣) يقول: إنك تستوحي أحكامك من إرادة اللهِ.

(٤) يقول: لا قبل للشرك أن ينتصر ما دام الله والإسلام ينصرانك فيه.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٨ ـ ٥٣١ في ٢٨ بيتاً.

(٦) يقول: إنَّ الحوادث ألمّت به هنيهةً والحوادث هنا الرياح والأمطار فزالت بشاشتُه.

(٧) يقول: إن الممدوح جعله يواصل الغنٰى ويحدثه وكأنه يراه بأمّ عينيه.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٠٢ ـ ٥٠٦ في ٣٥ بيتاً.

(٩) يكدى: يعثر ويفتقر.

(١٠) الرزق: هنا ما يناله المرء في سبيل رزقه. الحجا: العقل.

(١١) يقول: كما لا يجتمع السيرُ نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائرٍ واحدٍ، كذلك لا يجتمع الشرفُ والمعالي لرجلٍ مع إمساكه المال، لأنَّ المجد يُكتسب ببذل المال وإتلافِ الرغائبِ.

(١٢) يقول: إن العامة تحسب أن بذل المال هو غرم وخسارة لصاحبه وإنما هو، فعلاً، مغنم له؛ لأنّه يكسبه الثناء والحمد.

(١٣) يقول: إن من يكسب المعالي ولا يُمْتدح عليها بالشعر، فإنها تبور وتُخْلِف، فكأنّها الأرض الممحوَّة ليس لها معالم تهدي السائر.

ومَا هُوَ إلا القَوْلُ يَسْري فَتَغْتَدِي لَهُ غُرَرٌ في أَوْجُهٍ ومَوَاسِمُ[(١)]
يُرى حِكْمَةً ما فيهِ وهْوَ فُكَاهَةٌ ويُقْضِي بما يقْضِي بهِ، وهْوَ ظَالِمُ![(٢)]
ولَوْلا خِلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ ما دَرَى بُغَاةُ النَّدى مِنْ أينَ تُؤْتَى المكَارِمُ[(٣)]

وقوله[(٤)]: [من الوافر]

لِكُلٍّ مِنْ بَنِي حَوَّاءَ عُذْرٌ ولا عُذْرٌ لِطَائِيٍّ لَئِيمِ
أَحَقُّ النَّاس بالكَرَم امرؤٌ لَمْ يَزلْ يَأوِي إلى أصْلٍ كَريمِ

وقوله[(٥)]: [من البسيط]

لئنْ جَحَدْتُكَ ما أولَيْتَ مِنْ كرمٍ إنِّي لَفي اللُّؤْم أوْلى مِنْكَ في الكَرَمِ
أنْسي ابتسامَك والألوانُ كاسِفَةٌ تَبَسُّمَ الصُّبْحَ في دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ[(٦)]
وما أُبالي وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتَ لي مَاءَ وجهي أَوْ حَقَنْتَ دمي

وقوله[(٧)]: [من الخفيف]

نَشَأَتْ مِنْ يَمينه نَفَحَاتٌ ما عليها أَلاَّ تكونَ غُيَومَا[(٨)]
فَعَلِمْنا أَنْ لَيْسَ إلاَّ بِشِقِّ النَّفْس صَار الكريمُ يُدْعى كَريمَا[(٩)]
كُلَّما زُرْتُهُ وجَدْتُ لَدَيْهِ نَسَباً ظاعِناً ومجْداً مُقيما[(١٠)]

وقوله[(١١)]: [من البسيط]

أصَمَّني سِرُّهُمْ أَيَّامَ بينهم هَلْ كنتَ تَعْرِف سِرّاً يورثُ الصَّمَما؟[(١٢)]
/٣٠٣/ أَظَلَّهُ البيْنُ حتى إنَّه رَجلٌ لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِه بالبَيْن ما عَلِما[(١٣)]

منها:

أمطرْتَهُمْ عَزَماتٍ لَوْ رَمَيْت بها يوْمَ الكَريهةِ رُكنَ الدَّهْر لانهدَمَا[(١٤)]

---

(١) المواسم: جمع الميسم، هنا علامة العار. يقول إنّ الشّعر يُطلق في النّاس، فإن كان مدحاً تألّق على وجه الممدوح كالغرر وإن كان هجاء فإنه يسمه بسمات العار.
(٢) يقول: إن الشّعر حتى لو كان هازلاً، فإنه يصدر عن حكمة ويسم من يهجوه حتى لو كان الشاعر ظالماً مفترياً.
(٣) الخلال: جمع الخلّة: الصفة الحسنة. النّدى: العطاء.
(٤) القصيدة في ديوانه ٤٩٣ ـ ٤٩٥ في ٢٩ بيتاً. (٥) القطعة في ديوانه ص ٥٣٢ في ٦ أبيات.
(٦) أنسى: أي لا أنسى. (٧) القصيدة في ديوانه ص ٥٣٥ ـ ٥٤٠ في ٤٨ بيتاً.
(٨) الشّيح والقَيْصوم والجَنْبة، وهي من البقول وكلها من النبات الهزيل.
(٩) يقول: إنّ المعالي لا تُكسب بيسر. (١٠) الظّاعن: المرتحل.
(١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٩٦ ـ ٥٠١ في ٥٣ بيتاً.
(١٢) يقول: إنَّه كان يُصْغي إليهم يتهامسون بالفراق وكان كالأصم يجهل سرَّهم أو يتجاهله.
(١٣) يقول: حتى لو نُزِعَتْ رُوحُه من جَسَده لم يَعْلم به، شُغْلاً منه بأمر البَيْن.
(١٤) يظهر في هذا البيت مجاز أبي تمام كله إذ مثل عزم الممدوح الذي لا يكف ولا ينقطع بالمطر الغزير وأردف بأنه لو تصدَّى به للدّهر لتصدَّعت أركانه.

أَبدَلْتَ أَرْؤَسَهُمْ يَوْمَ الكَرِيهَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِّيِّ مُدَّعَما[١]
تَرَكْتَهُمْ سِيراً لَوْ أَنَّها كُتِبَتْ لم تُبْقِ للأَرضِ قِرْطاساً ولا قَلَمَا[٢]

وقوله[٣]: [من الكامل]

بثلاثةٍ كثلاثةِ الراحِ استَوَى لكَ لَوْنها ومَذاقُها وشَمِيمُها[٤]
وثَلاثَةِ الشَّجَرِ الجَنِيِّ تكافأَتْ أفنانُها وثِمَارُها وأرُومُها[٥]

وقوله[٦]: [من الكامل]

خَدَمَ العُلا فخَدَمْنَه وهْيَ التي لا تَخْدُمُ الأقوامَ ما لَمْ تُخْدَمِ[٧]
فإذا انتهى في قُلَّةٍ مِنْ سُؤْدَدٍ قَالَتْ له الأُخرى بَلَغتَ تَقَدَّمِ[٨]
إنَّ الثَّنَاءَ يَسِيرُ عَرْضاً في الوَرى ومَحَلُّهُ في الطولِ فَوقَ الأنْجُمِ[٩]
وإذا المَوَاهِبُ أظلَمت أَلبَسْتَها بشراً كبَارِقَة الحُسَامِ المِخْذَمِ[١٠]

وقوله[١١]: [من الطويل]

تَأَمَّلْ رُوَيْداً هَلْ تَعُدَّنَّ سَالِماً إلى آدم أَمْ هَلْ تَعُدُّ ابنَ سَالِمِ ؟[١٢]
مَتَى تَرْعَ هذا الموتَ عَيْناً بَصِيرَةً تَجِدْ عَادِلاً مِنهُ شبيهاً بظَالِمِ[١٣]

وقوله[١٤]: [من الطويل]

---

(١) القنا: الرّماح.الخطّي: رمح ينسب إلى بلدة الخط. يقول: جعلتَ رؤوسَهم على الأسنَّة، بعدما كانت على الأبدان، قارناً بين القامة والرّمح.
(٢) يقول: إنك نكّلْتَ بهم بما خلّفهم أحدوثةً في النّاس تضيق القراطيس وتجف الأقلام من دونها.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٦٩ ـ ٥٧٣ في ٣٠ بيتاً.
(٤) الثلاثة: أي الممدوحون، وهم: عبد الحميد بن غالب، والفضل بن منصور، وإبراهيم بن وهب.
(٥) الأروم: الجذع.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٢ ـ ٥٥٧ في ٤٠ بيتاً.
(٧) يقول. إنه بذل من نفسه للمعالي فاكتسبها ومن لا يبذل تلك النفس، فإنه لا ينال العُلا.
(٨) يقول: إنه يكاد لا يبلغ شيئاً من السؤدد، حتى يُكْمله ويتقدّم فيه إلى غايته.
(٩) يقول: إن شكر المنتجع يمضي عرضاً، فينتشر في الأرض كلّها، وأمّا طوله، فإنّه يُوفي به إلى الأَنْجم في العُلا.
(١٠) يقول: إن بعض القوم يُعطون، وهم متجهمون، وإنك تعطي مبتسماً وبسمتك كبارقة الحسام المخذم أي القاطع.
(١١) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٨ ـ ٥٥٩ في ١٩ بيتاً.
(١٢) يخاطب الممدوح ويقول: تأمّل في الوجود فلن تعثر على ناجٍ وسالم من دون أخيك.
(١٣) يقول: إن الموت عدل بنظر الله وإن كان ظالماً في نظرك.
(١٤) القصيدة في ديوانه ص٧٠١ ـ ٧٠٤ في ٣٥ بيتاً.

إذا فُـقِـدَ الـمَـفـقُـودُ مِـنْ آلِ مـالـكٍ تَـقَـطَّـعَ قَـلْـبي رَحْـمَـةً لـلـمَـكـارِمِ[(١)]
بـنَـي مالـكٍ قَـدْ نَـبَّـهَـتْ خـامِـلَ الـثَّـرى قُـبُـورٌ لـكـمْ مُـسْـتَـشْـرِفـاتُ الـمَـعَـالِـمِ[(٢)]
قَـضَـيْـتُـم حُـقُـوقَ الأَرْضِ منكـمْ بـأَعْـظُـمٍ عـظَـامٍ قَـضَـتْ دَرْأً حُـقُـوقَ الـمَـقَـاوِمِ[(٣)]
/ ٣٠٤/ فلا تَطلُبوا أسيافَهُمْ في جُفُونِها فقَدْ دفنت بينَ الطُّلى والجمَاجِمِ[(٤)]

وقوله يرثي[(٥)]: [من البسيط]

مُـحَـمّـدُ بـنُ حُـمَـيْـدٍ أخـلـقَـتْ رِمـمُـهْ أُرِيـقَ مـاءُ الـمَـعـالـي مُـذْ أُرِيـقَ دَمُـهْ[(٦)]
رَأَيْـتُـه بـنـجـادِ الـسَّـيْـفِ مُـحْـتَـبِـيـاً كالبَدْرِ حينَ انجلَتْ عَنْ وجهِهِ ظُلَمُهْ[(٧)]
فـي رَوْضَـةٍ قـد عـلا حَـافـاتِـهـا زَهَـرٌ عَـلِمْتُ عندَ انتِبَاهِي أَنَّـها نِعَمُهْ[(٨)]
فـقُـلْـتُ والـدَّمْـعُ مِـنْ حُـزْنٍ ومِـنْ فَـرَحٍ يَـجْـرِي وقَـدْ خَـدّدَ الـخَـدَّيْـنِ مُـنْـسَـجِـمُـهْ
أَلَـمْ تَـمُـتْ يا شَـقِـيقَ الـنَّـفْـسِ مُـذْ زَمَـنٍ؟ فقالَ لي: لم يَمُتْ مَنْ لم يَمُتْ كَرَمُهْ[(٩)]

وقوله[(١٠)]: [من الخفيف]

مُـثِّـلَ الـمَـوْتُ بـيـنَ عَـيْـنـيـهِ والـذُّلُّ فَـكُـلاًّ رَآهُ خَـطْـبـاً عَـظِـيـمـا
ثُـمَّ سَـارَتْ بِـهِ الـحَـمِـيَّـةُ قُـدْمـاً فـأمـاتَ الـعِـدَا[(١١)] ومـاتَ كَـرِيـمَـا!

وقوله[(١٢)]: [من الخفيف]

يـا لـهـا لـيـلـةٍ تـنـزَّهـت الأر واحُ فـيـهـا سـرّاً مـن الأجـسـام

---

(١) يقول: إن المكارم تصاب بموت أحد هؤلاء.
(٢) يقول: إن قبوركم أزكت الأرض لأنكم دُفِنْتُم فيها.
(٣) المقاوم: جمع المقام. (٤) الطُّلى: الأعناق.
(٥) القطعة في ديوانه ص٧٠٥ في ٦ أبيات.
(٦) أخْلق: تهدّم وزال. رِمَمُه: هنا بقاياه. أريق: هرق.
(٧) النّجاد: حمالة السّيف. مُحْتَبِياً: متربّعاً.
(٨) أي يمثل نعمه بمثل روضة علاها الزّهر.
(٩) يقول: إنه خاطبه مترجّحاً بين الفرح والحزن وسأله إذا كان قد مات، فأجاب: إنَّ من خَلَّف الكرم إثره وإن مات، فإنه لا يموت.
(١٠) القطعة في ديوانه ص ٧٠٦ في ٣ أبيات.
(١١) يقول إنه كان شهماً وأبيّاً وأنه قارن بين الذلّ والموت، فآثر الموت على الذلّ وهكذا جرى إذ مات وأمات العدا معه.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٦ في ١١ بيتاً.

مـجـلـسٌ لـم يـكـنْ لـنـا فـيـهِ عـيـبٌ غـيـرَ أنَّـا فـي دعـوةِ الأحـلامِ

وقوله: [من البسيط]

مِنْ كل بيتٍ يَكادُ المَيْتُ يَفهمُه حُسْناً ويَحسُدُه القِرطَاسُ والقَلَمُ
مالي ومالَكَ شِبْهٌ حينَ أُنشِدُه إلاَّ زُهَيْرٌ وقَدْ أصغَى له هَرِمُ[(١)]

منها:

لآلِ سَهْلٍ أكُفٌّ كُلَّما اجْتُدِيَتْ فَعَلْنَ في المجد ما لا تفعلُ الدِّيمُ[(٢)]
قَوْمٌ تَراهُمْ غَيارى دُونَ مَجْدِهم حتى كأنَّ المَعَالي عِنْدَهمْ حُرَمُ[(٣)]

وقوله[(٤)]: [من البسيط]

/٣٠٥/ ما اليَوْمُ أوَّلَ تَوْدِيعٍ ولا الثَّاني البَيْنُ أكْثَرُ مِنْ شَوْقي وَأَحْزَاني[(٥)]
دَع الفِرَاقَ فإنَّ الدَّهْرَ سَاعدَه فَصَارَ أمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْماني[(٦)]
بالشَّام أَهْلي وبَغْدَادُ الهَوى وأنا بالرَّقَّتَيْنِ وَبالفُسْطاطِ إخْوَاني[(٧)]
وَما أظَنُّ النَّوى تلقى مراسيها حتى تبلِّغَني أقصى خُرَاسَانِ

وقوله[(٨)]: [من الكامل]

مَلِكٌ تُضِيءُ المَكْرُماتُ إذا بَدَا لِلمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ[(٩)]
سَاسَ الملوكَ سِياسَةَ ابنِ تَجارِبٍ رَمَقَتْهُ عَيْنُ المُلْكِ وهْوَ جَنِينُ[(١٠)]
لانَتْ مَهزَّتُه فَعَزَّ وإنَّما يَشْتَدُّ بأْسُ الرُّمْحِ حِينَ يَلينُ[(١١)]

وقوله[(١٢)]: [من البسيط]

---

(١) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمٰى. هرم: هو هرم بن سنان الذي افتدٰى الأسرٰى بماله في حرب داحس والغبراء.
(٢) يقول: إنهم إذ يستعطون، إنّما يُغْدقون بأكثر ممّا تهب الدّيم.
(٣) يقول: إنهم يحرصون على مكارمهم كأنها أعراضهم.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥ في ١٣ بيتاً.
(٥) يقول: إنه دأب على التوديع والهجران فقد ألف آيات الشوق والحزن في الحبّ.
(٦) يقول: إن الدّهر يؤيّد الفراق ويسعفه بالمصائب، فصار عذاب الفراق يملك ذاته وكأنه جسده.
(٧) يمثل تفرق الشمل من خلال تعيين الأمكنة النائية بعضاً على البعض الآخر. فهو في كل مكان وأهله في مكان. وأصحابه في مكان.
(٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٩ ـ ٦٠٣.
(٩) المكرمات: هنا العطايا. الغُرَّة: مقدم شعر الرأس.
(١٠) يقول: إنه مجرب في السياسة، وقد استبان نبوغه الملك منذ أن كان طفلاً جنيناً وهي من إحالات أبي تمام التي يدأب عليها.
(١١) يقول: إنه تواضع، فعزّ، وأفضل العز ما كان عن قدرة وتواضع مثل الرمح الّذي يصلب ويقوى بقدر ما يزداد ليناً.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦١٤ ـ ٦١٦ في ٢٠ بيتاً.

سَلَوْتُ إِنْ كُنْتُ أدري ما تَقُولُ إِذَا ... مَجَّتْ مقَالَتها في وَجْهها أُذُني[١]
الحُبُّ أَوْلى بِقَلْبي في تَصَرُّفِهِ ... مِنْ أن يُغادِرَني يَوْماً بلا شَجَنِ[٢]
ما يحسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو على رَجُلٍ ... إِذَا تعلَّقَ حَبْلاً مِنْ أبي الحَسَنِ[٣]
فَتى تَرِيشُ جَنَاحَ الجُودِ رَاحَتُهُ ... حتى يُخالَ بأنَّ البُخْلَ لَمْ يَكُنِ[٤]
وتَشْتَرِي نَفسُه المَعْرُوفَ بالثَّمَنِ الـ ... ـغَالي ولَوْ أنَّها كانَتْ مِنَ الثَّمنِ[٥]

وقوله[٦]: [من الكامل]

ويُسِيءُ بالإحسَانِ ظَنّاً لا كَمَنْ ... هُوَ بابنِهِ وبِشعْرِهِ مَفْتُونُ[٧]
ولعَلَّ ما يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ ... بِكَ عاجِلاً أَوْ آجِلاً سَيكُونُ[٨]

وقوله[٩]: [من الكامل]

لأُودِّعَنَّكَ ثُمَّ تَدْمَعُ مُقْلَتِي ... إنَّ الدُّمُوعَ هيَ الوَدَاعُ الثَّاني[١٠]
وفواكهاً مِنْ حُسنِ بسرِكَ لم أكنْ ... معها بمحتاجٍ إلى بُستانِ[١١]

/٣٠٦/ وقوله[١٢] يتهكّم: [من البسيط]

وامهَدْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَماتِ ولا ... يَغْرُرْكَ كَثْرَةُ أَصحابٍ وإخوانِ[١٣]
لَوْ أَنَّهُم دافعوا خَلْقاً لِحُرْمَتِهِ ... لَدافَعُوا المَوْتَ عَنْ امْرَأَةِ مَعْدَانِ ؟!

وقوله[١٤]: [من الطويل]

---

(١) يقول: إنه لا يدري ما يقال: لأنه متهيم مذهول، ولو درى لمجّ ذلك، وبان الاستهجان في وجهه.
(٢) تصرفه: أي الميل به من حالة إلى أخرى.
(٣) يقول: إنه ليس من المستحسن أن يُخني الزمان على امرىء أي على الشاعر ما دام معتصماً بحبل هذا الممدوح.
(٤) تريش: تكسو بالريش. (٥) يقول: إنه يبذل حتى روحه في العطاء.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٠٤ ـ ٦٠٩ في ٤٨ بيتاً.
(٧) يقول: إنه يجيد بشعره، ومع ذلك فإنه ينتقده ويتنخّله فهو ليس غرّاً يُفْتَنُ به كمن يُفْتَنُ بابنه وشعره ولا يرى خطأهما.
(٨) يقول: إن ما لم ينله سيناله عندك.
(٩) القطعة في ديوانه ص ٦١٧ ـ ٦١٨ في ٩ أبيات.
(١٠) يقول: إنه يودعه ويبكي، وإن الدموع هي مثل الوداع؛ لأنها تطيل لحظته وتُديمها.
(١١) هذا البيت غير موجود في ديوانه.
(١٢) القطعة في ديوانه ص ٨٦٥ في ٤ أبيات.
(١٣) إمهَدْ: مهّد.
(١٤) القطعة في ديوانه ص ٧٠٩ في ٨ أبيات.

يَقُولُونَ هَلْ يَبكي الفَتى لِخَرِيدَةٍ ... مَتَى ما أرادَ اعتاضَ عَشْراً مَكانَها ![1]
وهَلْ يَستَعِيضُ المَرْءُ مِنْ خَمْسِ كَفِّه ... ولَوْ صاغَ مِنْ حُرِّ اللُّجَيْنِ بَنَانَها؟ ![2]

وقوله[3]: [من المديد]

كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... فِيهِ أجْزاءٌ مِنَ الفِتَنِ
لِيَ في تَرْكِيبِهِ بِدَعٌ ... شَغَلَتْ قَلْبي عَنِ السُّنَنِ

وقوله[4] يرثي: [من البسيط]

يَا هَوْلَ ما أبصَرتْ عَيْني وما سَمِعَتْ ... أُذني فلا بَقِيتْ عَيْني ولا أُذُني
لم يَبْقَ مِنْ بَدَني جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ ... إلاَّ وقد حَلَّهُ جُزْءٌ مِنَ الحُزُنِ
كانَ اللَّحاقُ بِهِ أوْلى وأَحسَنَ بي ... مِنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الروح والبَدَنِ

وقوله[5]: [من الكامل]

بيضٍ يَجُولُ الْحُسْنُ في وَجَنَاتها ... والمِلْحُ بينَ نَظَائِر أشبَاهِ[6]
لَمْ تَجتَمِعْ أمثَالُها في مَوْطِنٍ ... لَوْلا صِفَاتٌ في كِتَابِ الباه[7]

وقوله:

وأَغَرَّ يلهُو بالمَكارِمِ والعُلا ... إنَّ المكارِمَ للكرام مَلاهِي[8]
عَذُبَ اسمُه بِفَمِي وظَلَّ كَأَنَّهُ ... لِلرَّاح بالمَاءِ القَراح مُضاهِي[9]
/٣٠٧/ لَوْلا تَناهي كُلِّ مَخْلُوقٍ لقَدْ ... خِلْنا نَوَالك لَيْسَ بالمُتناهي[10]
ما زِلْتَ تُمْطِرُ ديمَةً معَ وَابلٍ ... حتَّى كأنَّكَ للسَّحَابِ مُبَاهي[11]
ولقَدْ وُعِدْتُ مَوَاعِداً فنبَذْتُها ... خَلْفي ووَعْدُك ما يَزَالُ تِجاهي[12]

---

(١) الخريدة: الفتاة الجميلة. (٢) اللّجَين: الفضّة.
(٣) القطعة في ديوانه ص ٧٧٦ في ٥ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٧ أبيات.
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٦٢١ ـ ٦٢٥ في ٣٤ بيتاً.
(٦) الملح: الرضاع.
(٧) يقول: إن هؤلاء النسوة لا مثيلَ لهنّ لولا الصفات التي وصفت بها الحوريّات في الجنة.
(٨) الأغرّ: الحُرّ والشّهير.الوغى: القتال.
(٩) يقول: إن اسمه عَذْب كالخمرة في الفم.
(١٠) يمتطي التعبير الفلسفي ويقول: إنه لولا أن كل مخلوق له نهاية لتوهمنا أن عطاءك لا نهاية له.
(١١) تمطر ديمة: الديمة الغمامة السخيّة المطر. الوابل: المطر الشديد. مباهي: معارض. يقول: إنك كدت تباهي السحاب في انهماره بسخائك وعطائك.
(١٢) المواعد: الوعود. نبذتها: صددت عنها.

ومنهم:

[١٢٩]
عبد الصمد بن المُعَذَّل(١)

أكثر من الشعر حتى تبذّل، وجرد لسانه وما علم أنه به يخذل، وراج منه بما لمروءته أخمل، وأحسن فيه ولكنه بالاعراض ما أجمل، كان جيّد الطبع منقاده، خبيث اللسان حادّه، قد اتخذ الهجاء جادّه، واجترأ فلو حدّثته نفسه بالسيف لحادّه. لا يكاد يسلم من عبئه كريم يوقره، ولا يسقط من عيبه لئيم يحتقره، قد استعذب السبّ، وولغ في الدماء ولوغ الكلب، واستطاب لحوم الأناسي فتناولها بالثلب، لا يقنع بالسلب، ولا ينقى له قلب، ولا يعاف قذى ولو أنه من خلائقه، ولا يخاف ردى ولو أنه دخل في مضائقه، حمل من ذلك أصره، وعُرف به في البصرة، وشان بالولع مصره، ولو شئت لقلت: وعصره، وتناذره الأعيان وهو يظنها نصرة، وصار لهذا يُتّقى، ويتحاماه المسلم بالتعاويذ والرُّقى. وكان وجهه قبيحاً قد نفضت عليه علّة فؤاده داءها، وشوّهته المخازي ومن أَسرَّ سريرة ألبسه الله رداءها، لم يثنه الظرف الذي كان فيه، عن قذفٍ كان يخرج من فيه، ولا ألهته معاشرة الفتيان، ولا معاقرة الدنان عن الإدمان في أذى النّدمان، إلاّ أنه كان على قبح منظره، إذا تكلم قرّط الآذان بجوهره، وحسن في العيون بأثره، وكبر في النفوس بمخبره، وروايته غزيرة متّسعة، وموائده شتّى ومجتمعة، كالقمر تمّ نوره، وعمَّ ظهوره. وعبد الصَّمدِ في الكوفة أصله، /٣٠٨/ وبالبصرة ريش سهمه وطبع نصله، وله مع أبي تمّام حكاية، بلغت فيه الغاية من النكاية، قد ضاقت صدور الكتب من غمم سوادها، وقلّت ألسنة الرواة والأقلام من إيرادها، ملخصها أن أبا تمّام قصد البصرة في موكبه الجمّ، ومركبه الذي لو نازل خليفة لاهتمّ، فضاق عبد الصمد بوروده، واحتال

---

(١) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، أبو القاسم: (... ت نحو ٢٤٠هـ) من شعراء الدولة العباسية. ولد ونشأ في البصرة. كان هجاء، شديد العارضة سكيراً خميراً. جمع شعره وحققه د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
فوات الوفيات ١: ١٧٧ والموشح للمرزباني ٣٤٦ وبغية الآمل ٤: ١٠٩ وسمط اللآلي ٣٢٥ وفيه أن «ابني المعذل» عبد الصمد ـ هذا ـ وأحمد. شاعران. وعبد الصمد أشعر، وأحمد فقيه مالكي له كتاب سماه «كتاب العلة» ينصر فيه مذهب مالك. وقيل: كان أحمد معتزلياً، ويكنى أبا الفضل. الأعلام: ٤/ ١١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧٣.

لردّه قبل إقامة عموده، فدسَّ إليه أبياتاً، لم يملك معها إثباتاً، ولا وجد عند قائلها بياتاً، وهي(١): [من الخفيف]

أنتَ بينَ اثنتينِ تبرزُ للنا ... سِ وكِلتاهما بوجهٍ مُذالِ
لستَ تنفكُّ طالباً لوصالٍ ... مِنْ حبيبٍ أو راغباً في نوالِ
أيّ ماءٍ لحرّ وجهك يبقى ... بين ذلّ الهوى وذلّ السؤالِ

فلما وقف عليها أبو تمام أضرب عن مقصده ورجع وقال: قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه.

وعبد الصمد هو القائل(٢): [من الطويل]

يكلِّفُني إذلال نفسي لعزِّها ... وهانَ عليها أنْ أذلّ وتكرما
تقولُ: سل المعروف يحيٰى بنَ أكثم ... فقلتُ: سليهِ ربَّ يحيٰى بنِ أكثما

ومن شعره قوله(٣): [من الرمل]

كلفتني عذرة الباخلِ إن ... طَرَقَ الطارقُ والناسُ هُجُوعُ
ليس لي عُذرٌ وعندي بُلْغَةٌ ... إنما العُذرُ لمنْ لا يستطيعُ

ومنه قوله(٤): [من الوافر]

ولي أملٌ قطعت به الليالي ... أُراني قد فنيتُ بهِ وداما

وقوله(٥): [من المتقارب]

أرى الناسَ أحدوثةً ... فكُوني حديثاً حَسَنْ
كأنْ لم يزلْ ما أتٰى ... وما قد مضٰى لمْ يَكُنْ
/٣٠٩/ وكُلّ امرئٍ بالردى ... إلى أمدٍ مُرتَهَن
إذا عزَّ يوماً أخو ... كَ في بعضِ حالٍ فَهُنْ
إذا وطنٌ رابَني ... فكُلُّ بلادٍ وطنْ

وقوله: [من المتقارب]

لَعَمْرُ التي وعدتْك الثراءَ ... بجدوٰى الصديق وبَذْلِ الجليلِ
لقد قذفتْ بكَ صَعْبَ المرام ... واستجملتْ بكَ غيرَ الجميلِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ١٦١ ـ ١٦٢. (٢) البيتان في ديوانه ص١٦٩.
(٣) البيتان في ديوانه ١٣٤ منقطعة قوامها ٣ أبيات.
(٤) البيت في ديوانه ص١٧٦.
(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص١٨٠ قوامها ٨ أبيات.

سأقني العَفَافَ وأرضى الكَفَافَ وليس غنى النفس حور الجزيل
ولا أتصدى لشكرِ الجوادِ ولا أستعدُّ لذمِّ البخيل
واعلم أن بناتِ الرجاءِ تحلّ العزيزَ مَحَلّ الذليل
وأنْ ليس مُستغنِياً بالكثيرِ مَنْ ليسَ مستغنياً بالقليلِ

ومنه قوله يصف بستاناً له[1]: [من المتقارب]

إذا لم تزرْنِيَ ندمانيَهْ خَلَوْتُ فنادمتُ بُستانيهْ
فنادمتُهُ خَضِراً مُونِقاً يُهَيِّجُ لي ذِكرَ أشجانيهْ
أرى فيه مثل مداري الظِّباءَ تظلُّ لأطلائِها حانيهْ
ونَوْر أقاحٍ شتيت النبات كما ابتسمتْ عجباً غانيهْ
ونرجسَةً مثلَ عينِ الفتاةِ إلى وجهِ عاشِقِها رانيهْ

وقوله وقد طعن على شعره بعض الأخوان في حالة سكره[2]: [من الكامل]

عتبي عليكَ مقارنُ العذر قد ذادَ عنك حفيظتي نصري
لكَ شافعٌ منّي إليّ فما يقضي عليكَ بهفوةٍ فِكْري
لما أتاني ما نطقتَ بهِ في السكْر قلتُ جنايةُ السكْرِ
/٣١٠/ فمتى سكرتَ فأنتَ في سَعَةٍ ومتى هفوتَ فأنتَ في عُذْرِ
تركُ العتابِ إذا استحقّ أخٌ منكَ العتابَ ذريعةُ الهَجْر

وقوله وقد خرج مع أهله إلى نزهة لهم[3]: [من الخفيف]

قد نزلنا بروضةٍ وغديرٍ وهجرنا القصرَ المُنيفَ المَشيْدا
لعرشٍ برى منَ الزاد فيه وكرتي حمرةٍ وصقراً صَيُودا
وغريرين يُطربان النّدامى كلما قلتُ إبدآ وأعيدا
غنياني فغيباني بلحنٍ سلس الرَّجْعِ يصدعُ الجلمودا
مَنْ يزرْنا يجدْ شواءَ حبارى وقديداً رَخْصاً وخمراً عتيدا

وقوله[4]: [من الوافر]

شربتَ الدَّهْنَ ثم خرجتَ منه خروجَ المَشرَفيِّ مِنَ الصِّقالِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص١٨٣ قوامها ٦ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص١٠٥ ـ ١٠٦ قوامها ٨ أبيات.
(٣) القطعة في ديوانه ص٩٦ ـ ٩٧ قوامها ٩ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ص١٦٣ ـ ١٦٤ من قطعة قوامها ٩ أبيات.

فكشَّفَ عنكَ ما عانيتَ منه كما انكشفَ الغَمامُ عنِ الهلالِ

ورأى الأفشين ـ وهو غلام ما بلغ الاحتلام ـ مع أولاد القواد على باب الإمام أمرد لا نبات نجده أغيد أوثقته حبائل بنده، أزهر كالنجم في منازل سعده، في سنّ البدر، وحسنه الندر، قد تمنطق بالعيون، وتزرَّر منها في زرد موضون، فقال فيه[1]: [من الخفيف]

أيُّها اللاحظي بطرفٍ كليلِ هَلْ إلى الوصل بيننا منْ سبيلِ
علم الله أنني أتمنى زَوْرَةً منك عند وقت المَقِيل
بعدما قد غدوتَ في القُرطَقِ الجونِ تَهَادى وفي الحسامِ الصقيلِ
فتكفيتَ في المواكبِ تختا لُ عليها تميلُ كلَّ مميلِ
/٣١١/ وأطلتَ المواقفاتِ ببابِ الـ ـقصرِ تلهو بكلِّ قالٍ وقيلِ
ثم نازعتَ في السنانِ وفي الدر عِ وعلم بمُرهَفات النُّصُولِ
وتكلّمتَ في الطِّرادِ وفي الطعـ ـن وثبٍ على صعابِ الخيول
فإذا ما تفَرَّقَ القومُ أقبلـ ـت كريحانةٍ دنتْ من ذبول
قد كساكَ الغبارُ منه رداءً فوقَ صُدْغٍ وجَفْنِ طَرْفٍ كحيلِ
وبدتْ وردةُ السآمةِ في خدّك في مشْرقٍ نقيٍّ أسيل
يرشح المسكُ منه سالفة الظَّبْى وجيد الإدمانةِ العُطبُولِ
سأسوفُ الغبارَ ساعةَ ألقا ك برشفِ الخدَّينِ والتقبيل
وأحلّ القَباءَ والسيفَ منْ خَصْرِ كَ رفقاً باللُّطفِ والتعليل
ثم أجلوكَ كالعروسِ على الشر ب تَهَادى في مِجْسَدٍ مصقولِ
ثم أسقيكَ بعد شُرْبي منْ ريـ ـقكَ كأساً منَ الرحيقِ الشَّمُول
وأغنيكَ إن هويتَ غناءً غيرَ مُستكرَهٍ ولا مملول
لا يزال الخلخالُ فوقَ الحَشَايا مثلَ أثناءِ حيةٍ مفْتول
فإذا ارتاحت النفوسُ اشتياقاً وتمنى الخليلُ قربَ الخليلِ
كان ما كانَ بيننا لا أسمِّيْهِ ولكنَّه شِفاءُ الغَليل

ومنهم:

---

(١) من قصيدة في ديوانه ص١٥٩ ـ ١٦١ قوامها ٢١ بيتاً.

[١٣٠]

ديك الجِنّ، عبد السلام بن رغبان المعروف بالحمصي(١)

/ ٣١٢/ ومن حمص منبع نبعته، ومطلع سمعته، وموضع مرتاده، ومضجع إنسان عينه قريراً برقاده. كان إذا قيل: شاعر الشام لا يُراد غيره، ولا يستفاد إلاّ خيره. كان بيته للأضياف منتاباً، ورأيه إلاّ لمصادقة السيف مرتاباً. يوصف بأنه كان عنده سرعة طيش، وسعة وساوس لا يهنأ معها عيش، على ما هو سائر عن أهل حمص بناؤه، ساتر لجوهر تلك السيوف صداؤه، وهو ممن درج في عشّها، وعرج إلى عرشها، وعرف من دارتها بدره اللائح، ومن داريّها عطره الفائح، ولم يكن من شعراء زمانه إلاّ من ينافسه في عزّه، ويناوئه ولا يُحسن أن يأتي بمثل طرزه. وكان له جارية وغلام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيعه، وجالب يعصي ما سواه ويطيعه، لكنه كان بالجارية أعلق حبالاً، وأوثق خيالاً. كان بصائب هواها متبولاً، وبصارم ما تحويه مقلتاها مقتولاً، نفسه بناظرها، ويرهنه في أسار الهوى شغفاً بما في مآزرها، يصميه لحظها وهو يرى مصرعه، ويظميه رشف رضابها وهو لا يفارق مكرعه، لا يدع مشرعه، ولا يعد إلاّ كؤوسه الفضيّة بذائب العقيق مترعه، وكان قد أدّبها ودأب حتى اجتنى من مجاني العود طربها، ثم ساء ظنّاً بها وبالغلام، ظنّاً أنه قد وشجت بينهما وشائج الغرام، وطرد الغلام إقصاء، ثم وكل بالجارية عيناً يحصي عليها ما ينكر منها إحصاء، فنقلت إليه تلك العين الصافية، والدسيسة الخافية، إنها لا تزال باكية، ولا تبرح تئنُّ حرقاً وما هي شاكية، فقويت لديه الريبة في أمرها حتى جزم، وقوت الغيرة عزيمته فعاجلها وما حزم، وإنّما قتل نفسه بالبلوى وعجّل لما لم يستدرك فارطه إلاّ بالشكوى، ثم كاد يسلب عقله

---

(١) ديك الجن، عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن: (١٦١ ـ ٢٣٥هـ) شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. سُمي بديك الجن؛ لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية (قرب حماة) ومولده ووفاته بحمص (في سورية) لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره. له «ديوان شعر» جمعه وحققه عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش، ط حمص ـ سوريا ١٩٦٠م، ومنه أفدنا.
واستدرك عليه د. شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٦ ع٤ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وحوله كتب محمد يحيى زين العابدين في المجلة نفسها مج٧٠ ع٤ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م..
مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان ١: ٢٩٣ الأعلام ٤/ ٥. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣.

جنوناً، ويكسب بعقارب الوساوس ظنوناً، /٣١٣/ فعكف على رثائها بأشعار تستبكي الجليد، وتستلين الحديد، ويعدي برقّتها القلوب فتذوب، ويستسعد الحمام فيصدق في الحزن وهو كذوب. ومن مراثيه في جاريته التي سطا فيها على قلبه بيده، وقلع فيها عينه بتعمده قوله[(١)]: [من الكامل]

يا طلعةً طلعَ الحِمام عليها وجنى لها ثمر الردٰى بيديها[(٢)]

رويتُ من دمها الثرٰى ولطالما روى الهوى شفتيّ من شفتيها[(٣)]

مكَّنْتُ سيفي من مجالِ خناقِها ومدامعي تجري على خديها

فوحِّق نعليها وما وطيء الحصٰى شيءٌ أعزّ عليَّ من نعليها

ما كان قَتْلِيها لأني لم أكنْ أخشٰى إذا سقطَ الغبارُ عليها

لكن ضننتُ على العيونِ بحسنها وأنفتُ من نظرِ العيون إليها[(٤)]

وقوله[(٥)] فيها: [من البسيط]

جاءتْ تزورُ فراشي بعدما قُبرت فظلتُ ألثمُ نحراً زانه الجِيدُ[(٦)]

وقلتُ: قُرةَ عيني قد بعثتِ لنا فكيف ذا وطريقُ القبر مسدود[(٧)]

قالتْ: هناك عظامي فيه مُودعة تعيثُ فيها بناتُ الأرض والدود[(٨)]

وقوله[(٩)] فيها، وقيل إن هذه الأبيات في ولدها منه اسمه رعبان. [من الكامل]

بأبي نَبَذْتُك بالعراءِ المقْفرِ وسترتُ وجهك بالترابِ الأعفرِ[(١٠)]

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١١٢ ـ ١١٣ في ٦ أبيات.

(٢) المعنى: يا حبيبتي لقد غالك الموت وقطفت بيديك ثمره.

(٣) المعنى: هذا دمك أسلته على التراب فسال وروٰى ظمأه، وكم كان رضابك العذب يشفي شفتي الملتهبتين ويروي ظمأي.

(٤) المعنى: أقسم بنعليها ولم يمسّ التراب شيء أعزّ عليّ من هاتين النعلين، لقد كنت أحبها حباً جمّاً لم يحبه أحد من الناس ولقد كنت أخشٰى عليها حتى أن يزعجها لمسٌ من الغبار ولكني مع ذلك قتلتها بيدي، قتلتها خشية أن تراها عيون الناس وأنا أضن بها على عيني وخشية أن يأخذها من يحسدني عليها وأنا أضنّ بها على نفسي.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات.

(٦) المعنى: جاءت إليّ من القبر تزورني ففرحت بها وجعلت أقبل كل موضع في نحرها.

(٧) المعنى: وقلت لها مستغرباً: يا قرة العين والقلب كيف عدت إلى الحياة وكيف أتيت إلى زيارتنا وعلى قبرك سد من جندل وصفائح؟.

(٨) المعنى: قالت: لقد اشتقت إليك فتركت في القبر عظامي وجسدي وعدت إليك بروحي.

(٩) القطعة في ديوانه ص ٥٧ في ٣ أبيات.

(١٠) المعنى: ويح نفسي كيف تركتك وحيدة في الأرض الفضاء وكيف غطيت وجهك الجميل بالترابِ؟

بأبي بذلتكِ بعد صونَكَ للبِلَى ... ورجعتُ عنك صبرتُ أو لم أصبر[(١)]
لو كنتُ أقدرُ أن أرى أثرَ البِلَى ... لتركتُ وجهَكَ ضاحياً لم يُقبرِ[(٢)]

ومن شعره، قوله[(٣)]: [من الطويل]

تمتعْ من الدنيا فإنكَ فاني ... وإنك في أيدي الحوادث عاني[(٤)]
/ ٣١٤/ ولا تُنْظِرَنَّ الدهر يوماً إلى غدٍ ... وَمنْ لغدٍ من حادث بأمان[(٥)]
فإني رأيتُ الدهرَ يسرعُ في الفتى ... وينقلهُ حالينِ يختلفان
فأما الذي يمضي فأحلامُ نائم ... وأما الذي يبقى له فأماني[(٦)]

ومنه قوله[(٧)]: [من الخفيف]

أيُّ صبرٍ يوم التفرّقِ غابا ... أيُّ دمع دعوتُه فأجابا
ما المطايا إلاّ المنايا ... وما فرَّقَ شيءٌ تفريقَها الأحيانا
ظلَّ حاديهم يسوق بقلبي ... ويرى أنه يسوق الركابا

ومنه قوله: [من الطويل]

بها غيرَ معذولٍ فوارِ خُمارَها ... وصِلْ بعشيّات الغَبُوقِ ابتكارَها[(٨)]
ونل من عظيم الرِّدفِ كلَّ عظيمةٍ ... إذا ذُكرتْ خاف الحفيظانِ نارَها[(٩)]
وقُم أنتَ فاحثثْ كأسَها غيرَ صاغرٍ ... ولا تسقِ إلا خمرَها وعُقارَها[(١٠)]

---

(١) المعنى: كم صنتك وكم ضننت بك وها أنا ذا الآن أسلمك صاغراً إلى يد الفناء وأعود من قبرك صفر اليدين لا أدري هل أنا صابر أو غير صابر.

(٢) المعنى: لو كنت أستطيع أن أرى الموت وهو يشوه معالم وجهك الجميل ويبلي محاسنه لتركتك فوق التراب ولم أدفنك ولكني لا أستطيع.

(٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.

(٤) اللغة: العاني: الأسير. (٥) اللغة: تنظر: ترجىء.

(٦) المعنى: أن الأيام تسير بعمر الإنسان سيراً حثيثاً وتجعل حاضره نهباً مقسماً بين الماضي والمستقبل فالماضي أضغاث أحلام لا تعود والمستقبل أمان كاذبة كالسراب فما عليك إلا أن تغنم حاضرك فهو وحده لك.

(٧) غير موجود في ديوانه.

(٨) اللغة: الخمار: صداع الخمر. الغبوق: شرب المساء ويقابله الصبوح وهو شرب الصباح.

(٩) اللغة: الردف: العجيزة. الحفيظان: الملكان اللذان يحفظان الرجل ويحصيان أعماله وفي رواية: عظيم الوزر.

(١٠) المعنى: يا أيها الغلام قم غير صاغر فأدر علينا كؤوس المدام ولا تسقنا منها ما هو جديد غير مسكر بل اسقنا كل ما هو صرف معتق.

فـقـام يـكـادُ الـكـأس تُـحـرق كـفَّـه ... من الشمس أَو من وجنتيه استعارَها[١]
ظَـلِـلـنـا بـأيـديـنـا نُـتـعـتـعُ رُوحَـهـا ... فتأخذ من أرواحنا الراحُ ثارها[٢]
مـوردةٌ مـن كـفّ ظـبـي كـأنـمـا ... تـنـاولـهـا مـن خـده فـأدارهـا[٣]

وقوله[٤]: [من البسيط]

أما ترى راهبَ الأسحارِ قد هتفا؟ ... وحثَّ تغريدَه لما علا الشَّعفا[٥]
أَوفَى بصبغِ أبي قابوسَ مفرقُه ... كغرَّةِ التاجِ لما أن علا شُرَفا[٦]
مُشنَّفٌ بعقيقٍ فوق مذبحهِ ... هل كنتَ في غيرِ أُذنٍ تعرفُ الشَّنفا[٧]
لما أزاحتْ رعاةُ الليل غاربةً ... من الكواكبِ كانتْ ترتقي السُّدفا
/ ٣١٥/ ثم استمر كما غنَّى على طربٍ ... مزيجُ شُربٍ على تغريدهِ وصفا[٨]
هزّ اللواءَ على ما كان من سِنةٍ ... فارتجَّ ثم علا واهتزَّ ثم هفا[٩]
إذا استهلَّ استهلتْ فوقه عضلٌ ... كالحيِّ صِيحَ صباحاً فيه فاختلفا[١٠]

---

(١) المعنى: وقام الغلام ليسقينا والكأس تلتهب في كفه حتى لتكاد تحرقها وكأنما استعار وقدتها من الشمس أو من خديه.

(٢) اللغة: تعتع: حرك بعنف وقلقل وتكرار الحروف مشعر بتكرار العمل.
يقول: وقضينا يومنا ونحن نهز روح الخمر ونحركها نريد انتزاعها فتغضب منا وتتعتعنا هي بدورها وتقلقل أقدامنا تحتنا آخذة منها ثأرها منا.

(٣) يقول: خمرنا موردة نشربها من كف ساق مورد الخدين فكأنه عصرها من ماء وجنتيه فأدارها علينا.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ ـ ٧١ في ١٥ بيتاً.

(٥) اللغة: الشعف: ج شعفة وهي رأس الجبل.
المعنى: هذا هو الديك، راهب الأسحار، يهتف في أعقاب الليل ويزيد في هتافه إذا علا الأماكن المرتفعة.

(٦) ورد في ديوان المعاني:
وقوله: صبغ أبي قابوس يعني شقائق النعمان. وهذا كلام بعيد المتناول ظاهر التكلف.
المعنى: لقد علا عرفه فوق رأسه أحمر قانياً كأنه شقائق النعمان أو كأنه درة فوق تاج يعلو رأس شريف أو أمير.

(٧) اللغة: الشنف: بسكون النون ما علق في الأذن من الحلي، وحرك النون.
المعنى: وعلى رقبته علق شنف أحمر كالعقيق، وما عرفنا الشنف إلا في الآذان.

(٨) المعنى: وجعل يغني طرباً فرحاً، حتى هم من سمع غناءه أن يقوم إلى الصبوح ويشرب على غنائه.

(٩) اللغة: السنة: النوم.
المعنى: لما انحدرت الكواكب ومضى بها رعاتها هز الديك علمه رغم نعاسه وظل به يعلو ويهبط وهو يخفق.

(١٠) اللغة: عضل: ج عضلة وهي عصبة معها لحم مجتمع.

=

فاصرف بِصِرفِكَ صرفَ الماء يومَك ذا حتى ترٰى نائماً منهم ومنصرفا[١]
وقام مختلق، كالبدرِ مطلعاً والريم ملتفِتاً والغصنِ منعطفا[٢]
رقت غِلالةُ خديه فلو رُمِيا باللحظ أو بالمنى همَّا بأن يكفا[٣]
كأن قافا أُديرتْ فوق وجنتِه واختط كاتبُها من فوقها ألفا[٤]
فاستل راحاً (كبيض واقعتْ جحفا) حلالنا أو كراح صادفتْ سعفا
صفراء أوقد فاصفرتْ فأنتَ ترٰى ذَوْباً من التِّبْرِ رَصّوا فوقَه الصَّدَفا
فلم أزلْ من ثلاثٍ واثنتينِ ومنْ خمسٍ وست وما استعلى وما لطفا
وامتطى سمْطَ ودقي لؤلؤ بَرَدٍ عذبٍ وأرشف ثغراً قلما رُشفا
حتى توهمتُ نوشروانَ لي خَوَلاً وخلتُ أنَّ نديمي عاشرَ الخُلَفا[٥]

وقوله[٦]: [من الخفيف]

ليتني لم أكُنْ لعطفك نلتُ وإلى ذلكَ الوصالِ وصلتُ[٧]
سوف آسٰى طولَ الحياةِ وأبكيكِ على ما فعلتِ لا ما فعلتُ[٨]

وقوله فيها[٩]: [من مجزوء الخفيف]

أيها القلبُ لا تعدْ لهَوَى البِيْضِ ثانيهْ[١٠]

= المعنى: إذا تحرك تحرك معه عرفه واختلج فكأنه حيّ من الأحياء هاجمه عدو له عند الصباح فتداعى إلى الهرب واضطرب.

(١) اللغة: الصرف: الخمر غير المزوجة.
المعنى: قم بنا يا غلام واسقنا خمراً صافية ممزوجة بالماء الزلال حتى ينفض مجلسنا وترانا بين سكران صرعته الخمر فنام وآخر انصرف وهو سكران.

(٢) المعنى: وقام يسقينا وهو ذو فنون من الجمال: قام كالبدر إذا طلع، وكالظبي إذا التفت وكالغصن إذا تمايل وانعطف.

(٣) المعنى: لقد رقت صفحة خديه فلو رميتها بنظرة، أو لو تمنيت أن تلثمهما لسالت منهما الدماء.. أو همت أن تسيل.

(٤) المعنى: ما أشبه صدغه حين يلف الشعر عليه بقاف معقوفة فوقها ألف. والشعراء عادة يشبهونه بلام ألف.

(٥) المعنى: وما زلت أشرب كؤوس الخمر مثنٰى وثلاث ورباع وخماس وسداس حتى ظننت كسرى أنو شروان خادماً لي وخيل إلي أن نديمي كان من ندامى الخلفاء.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٥ أبيات.

(٧) المعنى: ليتني لم أنل عطفك ولم أبلغ رضاك إذن لهان عليّ فراقك اليوم.

(٨) المعنى: ومع ذلك يا حبيبتي سأظل طول حياتي آسفاً باكياً عليك لما ارتكبته أنت من الخيانة، لا لما ارتكبته أنا من القتل.

(٩) القطعة في ديوانه ص ١١٤ في ٣ أبيات.

(١٠) اللغة: البيض: النساء.
المعنى: يا قلب لقد أفسدت عليك حياتك امرأة واحدة فلا تعد إلى حبّ مثلها مرة أخرٰى.

ليس برقٌ يكونُ أخـلـفَ مـن بَـرْقِ غـانـيـهْ[١]
خُنتِ سرِّي ولـم يـخُـنْـكِ فـمـوتـي عـلانـيـه[٢]

وقوله[٣] فيها أيام حياتها، واسمها وَرْد: [من الكامل]

/٣١٦/ أُنظر إلى شمسِ القصورِ وبدرِها وإلى خُزاماها وبهجة زهرِها[٤]
لم تبْلُ عينُك أبيضاً في أسودٍ جمع الجمالَ كوجهها في شعرِها[٥]
وردِّيةُ الوَجنات يختبرُ اسمها من نعتها من لا يُحيطُ بخبرِها[٦]
وتمايلتْ فضحكتُ من أرادفها عجباً ولكني بكيتُ لخَصْرِها[٧]
تسقيكَ كأسَ مُدامةٍ من كفِّها ورديةٍ ومدامةً من ثغرِها[٨]

وقوله في قتلها[٩]: [من الكامل]

أشفَقتُ أن يردَ الزمانُ بغدره أو أبتلى بعد الوصال بهجرِهِ[١٠]
قمرٌ أنا استخرجته من دَجنهِ لبليتي وجلوتُه من خدرِهِ
فقتلته وله عليَّ كرامةٌ ملءُ الحشا وله الفؤاد بأسرِهِ
عهدي به ميتاً كأحسنِ نائمٍ والحزنُ يسفح عبرتي في نحرِهِ[١١]

---

(١) المعنى: أن أكثر البرق خداعاً ليس أكذب من وعود النساء.
(٢) المعنى: لقد خنت عهدي أيتها المرأة ولم أخن لك عهداً فموتي بيدي هاتين فجزاء الخيانة الموت.
(٣) القطعة في ديوانه ص ٥٤ ـ ٥٥ في ٥ أبيات.
(٤) اللغة: الخزامى: نبت طيب الرائحة زهره أطيب الأزهار نفحة.
المعنى: حبيبتي ورد جمعت الحسن كله: بهاء الشمس ودعة القمر وطيب رائحة الخزامٰى وبهجة أزهار الرياض.
(٥) اللغة: تبلو: تختبر.
المعنى: ما الليل الأسود وقد بدأ يغزوه بياض الفجر بأجمع للجمال من منظر وجهها الأبيض يحفّ به شعرها الأسود.
(٦) المعنى: وهي ذات خدين موردين من ذاق ريقها عرف أن اسمها ورد وإن كان من قبل لا يعرفه.
(٧) المعنى: وتمايلت أمامي تثيرني فأضحكتني أردافها وعجبت من تكورها ولكني لم أكد أرٰى خصرها الرقيق حتى بكيت خوفاً عليه أن ينقصف.
(٨) المعنى: وهي تسقيك خمرين: خمراً من كأسها وخمراً من ثغرها.
(٩) القطعة في ديوانه ص ٤٠ ـ ٤١ في ٦ أبيات.
(١٠) المعنى: لي حبيب كالقمر أنا أطلعته من بين الغيوم التي كانت تحجبه، وأنا أبرزته من خدره الذي كان يخفي محاسنه وكان ذلك قدراً مقدوراً علي لأبتلي به فلما خفت عليه من غدر الزمان وخشيت أن أبتلي بهجره بعد أن تمتعت بوصله قتلته مكرهاً وفي قلبي له حبّ يملأ جوانحي.
(١١) المعنى: ما أحلاه وهو ميت كأنه نائم ودموعي تنهمر فوق جيده.

لـو كـان يـدري الـمـيـتُ مـاذا بـعـده ... بـالـحـيّ حـلّ بـكـى لـه فـي قـبـرهِ[١]
غُـصـصٌ تـكـاد تـفـيـض مـنـهـا نـفـسُـه ... وتـكـادُ تُـخـرج قـلـبـه مـن صـدره

وقوله[٢] فيها من أبيات: [من الوافر]

أمـا والله لـو عـايـنـتِ وجْـدي ... إذا استعبرتُ في الظلماء وحدي
إذنْ لـعـلـمـت أنـي عـن قـريـبٍ ... ستُحفَرُ حفرتي ويُشقُّ لحدي[٣]

وقال[٤] في غلام اسمه بكر كان يهواه من أهل حمص: [من الطويل]

دع البدرَ فليَغرُبْ فأنتَ لنا بدرُ ... إذا ما تجلّى من محاسنِكَ الفجرُ[٥]
إذاَ ما انقضى سحرُ الذين ببابلٍ ... فطرفُكَ لي سحرٌ وريقُك لي خمر[٦]
ولو قيل لي: قمْ فادعُ أحسنِ مَنْ ترى ... لصحتُ بأعلى الصوت: يا بكر يا بكر[٧]

وكان هذا الغلام شديد التمنّع والتصوّن فاحتال عليه قوم وأخرجوه /٣١٧/ إلى مُتنزّه يُعرف بميماس وسقوه حتى سكر، وفسقوا به، وبلغ ذلك ديك الجن فقال[٨]:

[من السريع]

يـا طـلـعـة الآس الـتـي لـم تَـمِـدْ ... إلاّ أذَّلـتْ قُـضُـبَ الآس[٩]
وثـقْـتَ بـالـكـاسِ وشـرّابِـهـا ... وحـتـفُ أمـثـالـكَ فـي الـكـاس[١٠]
تـقـطـيـعُ أنـفـاسـك فـي أمـرهـم ... وفـعـلـهـم قـطّـع أنـفـاسـي[١١]
لا تـأسَ، مـولاي، عـلـى أنـهـا ... نـهـايـةُ الـمـكـروه والـبـاس[١٢]

---

(١) المعنى: ليت حبيبي الميت يعلم ما حلّ بي وأنا الحيّ بعده، لو علم ذلك لبكى علي ولرثى لي وهو في قبره فأنا أعاني في حياتي من الغصص والآلام ما يكاد يزهق نفسي ويخرج قلبي من صدري.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٣ ـ ٣٤ في ٩ أبيات.
(٣) المعنى: والله لو رأيت ما أعانيه من الوجد بعدك ولو رأيتني أبكي وحيداً كلما أدركني الليل تتصاعد زفراتي لهباً محرقاً وتسيل عبراتي على خدي دافقة لعرفت عندئذ أنني سألحق بك عن قريب.
(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٧ في ٣ أبيات.
(٥) المعنى: ما لنا وللبدر يا بكر دعه يغرب عنا فأنت بدرنا وحسبنا محاسنك التي نرى لنا فيه فجراً.
(٦) المعنى: ما لنا ولسحر بابل وقد مضى وانقضى فعندنا طرفك الساحر ولنا ريقك المسكر.
(٧) المعنى: لو قالوا لي: قم يا عبد السلام فادع بأعلى صوتك أحسن الناس وجهاً وأكمل خلق الله خلقاً لناديت دون تردد: يا بكر، يا بكر.
(٨) القطعة في ديوانه ص ٥٨ ـ ٥٩ في ٩ أبيات.
(٩) المعنى: يا عود الآس لو رآك قضيب الآس تميس لخجل منك.
(١٠) المعنى: كيف تركن إلى الكأس وتثق بأهل الكأس في الكأس هلاك أمثالك.
(١١) المعنى: لقد قطعوا أنفاسك حين فتكوا بك وقطعوا أنفاسي أسفاً عليك.
(١٢) المعنى: لا بأس عليك يا مولاي أقول ذلك تعزية لنفسي وإن كان ما لقيت هو منتهى المكروه والبأس.

هـي الـلـيـالـي ولـهـا دولـةٌ ووحـشـةٌ مـن بـعـد إيـنـاس
بَـيـنَـا أنـافَـتْ وعـلـتْ بـالـفـتـى إذْ قـيـل حَـطـتـهْ عـلـى الـرأس[١]
فـالْـهُ ودع عـنـك أحـاديـثـهـمْ سـيـصـبـحُ الـذاكـر كـالـنـاسـي[٢]

[وقوله[٣]:] [من البسيط]

نـشـرتُ فـيـكَ رَسِـيـسـاً كـنـتُ أطـويـهِ وأظـهـرتْ عبرتي ما كنتُ أُخفيهِ
إن كـان وجـهـك بـي تـتـرى مـحـاسـنُـهُ فـإن فـعـلـكَ بـي تـتـرى مـسـاويـه
ما استُجمعتْ فرقُ الحسنِ التي افترقتْ في يوسفِ الحسنِ إلا استُجمعت فيه
مـرتـجـةٌ فـي تـثـنـيـهِ أسـافـلُـهُ مـهـتـزَّةٌ فـي تـمـشّـيـهِ أعـالـيـهِ
تـاهـتْ عـلـى صـورةِ الأشـيـاءِ صـورتُـهُ حتى إذا استكملتْ تاهتْ على التيْه

ومنهم:

[١٣١]

دِعْبِل بن علي الخزاعي[٤]

مادح أهل البيت بغرر قصائده، ودرر فرائده، وله فيهم التائية المتقدم في هذا المكان بعضها، المقوّم في وصفهم اللباب محضها، وكان هجّاء خبيث اللسان، حثيث

(١) المعنى: أن للأيام دولة فهي توحش بعد أنس، وتسيء بعد إحسان وترفع الإنسان ثم ترميه على أم رأسه.
(٢) المعنى: لا يهمنك ما كان من أمرهم ودع عنك ذكره فما مضى فات ولا ينفع فيه الندم والناس الذين يذكرون سقطتك اليوم سوف ينسونها غداً.
(٣) غير موجود في ديوانه.
(٤) دعبل أبو علي (محمد) بن علي بن رزين الخزاعي، ينتهي نسبه إلى بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المعروف من الأزد، ومن الأسر العربية العريقة في العرب، وقد اشتهر باسم (دعبل). ولد سنة ١٤٨هـ وقضى سني حداثته في الكوفة، وشبَّ على حبّ الأدب والاختلاف إلى مجالس وأندية الكوفة، وقال الشعر وهو في مقتبل العمر، وغادر الكوفة إلى بغداد وله من العمر ٢٢ سنة بطلب من هارون الرشيد وكان قد سمع به فأرسل إليه هدية تتألف من عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه مع مركب من مراكبه. ثم غادر دعبل بغداد إلى إيران وولي فيها مدينة سمنجان ـ بلدة من طخارستان، وليها العباس بن جعفر الخزاعي أو لابنه الفضل بن العباس وكان الأخير والياً على خراسان من سنة ١٧٣ ـ ١٧٥هـ. وتركها دعبل وعاد إلى بغداد وأدى فريضة الحج ومعه أخوه رزين ابن علي ومنها شخصا إلى مصر ـ وكان عليها المطلب بن عبد الله الخزاعي ـ سنة ١٩٨هـ ـ وهناك تولى دعبل أسوان، ثم علم المطلب بهجاء دعبل له فعزله عن ولاية أسوان، وعاد إلى العراق. ثم علم أن المأمون أعلن ولاية العهد للإمام الرضا علي بن موسى في (مرو) فشدَّ دعبل الرحال وقابل الإمام هناك وأنشده قصيدته التائية الخالدة فأجازه الإمام بعشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة =

الركائب بالأذى إلى كل إنسان، يأكل الأعراض أكلاً لمّاً، ويحبّ الاعتراض بالمعائب حبّاً جمّاً، ألف أن لا يعرف إلاّ ذمّاً، ولا يبرىء من السبّ أباً ولا أُماً /٣١٨/ وتعرّض إلى خلفاء بني العباس وهجاهم، واعترض في صدورهم بما أشجاهم، وقال في المأمون[1]: [من الكامل]

= باسمه وبجبة من ملابسه، وعاد دعبل مجتازاً بقم ـ وقد علم أهل قم بجبة الإمام الرضا ـ فساومه أهل قم على الجبة فامتنع ثم أخذت منه ـ مكرهاً ـ مقابل ثلاثين ألف درهم أو ألف دينار في رواية أخرى، مع إعطائه قطعة منها، صارت هذه القطعة فيما بعد في كفنه!

وكانت لدعبل رحلات متعددة وإلى بلاد مختلفة حتى أنه وصل في بعضها إلى المغرب! أما الملوك الذين عاصرهم من بني العباس فكانوا خمسة أولهم الرشيد وآخرهم المتوكل، وقد هجاهم جميعاً وهددهم في سبيل الدعوة إلى الأئمة من آل البيت، ومما أثر عنه أنه كان يقول: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفيي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك»! وقد عاش دعبل حياته الطويلة في غليان من الخوف والقلق، مطارداً مضطهداً معذباً... حتى وافاه الأجل قتيلاً سنة ٢٤٦هـ في قرية الطيّب بالأهواز. وكان دعبل شاعراً من أبرز شعراء الدولة العباسية قوة وأسلوباً وتأثيراً.

وكان في الرعيل الأول من شعراء عصره. وكل شعره صور حيّة ناطقة، كانت قد هزت النفوس هزاً عنيفاً مخيفاً إلى النهاية!! وظلت تدوي في مسامع الدهر حتى اليوم. وكان دعبل من العلماء المتكلمين، ومن حملة الأدب والتاريخ واللغة، ومن الرواة المعروفين، أدرك أربعة من أئمة آل البيت وتشرف برؤية بعضهم. ذكرته كتب الرجال فأثنت عليه ثناءً طيباً وقالت عنه: إنه عظيم الشأن عالي المنزلة. له من المؤلفات: «طبقات الشعراء» و«كتاب الواحدة في المثالب والمناقب» و«ديوانه» قال ابن النديم: «وديوان شعره نحو ثلاثمائة ورقة وقد عمله الصولي (الفهرست ص٢٢٩) كما ذكره غيره، ويبدو أن الديوان ضاع..» وقد جمع بعض شعره ـ من شتى المصادر الأدبية والتاريخية ـ الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي خ، والسيد محسن الأمين الحسيني العاملي ط، وعبد الصاحب عمران الدجيلي، ط النجف ـ العراق ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ثم ط بيروت ١٩٧٢م، ومنها أفدنا. والمستشرق ليون زولندك ط، والدكتور محمد يوسف نجم ط، والدكتور عبد الكريم الأشتر ط.

مصادر ترجمته:

طبقات الشعراء ٢٦٤، الأغاني ١٨/ ٢٩ الساسي، عيون أخبار الرضا ٣٦٨ ـ أو٢/ ٢٦٣، ابن النديم ٢٢٩، النجاشي ١١٦و١٩٧، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢، تهذيب ابن عساكر ٥/ ٢٢٧، معجم الأدباء ٤/ ١٩٣، وفيات الأعيان ١/ ١٨٠ أو ٢/ ٣٤، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٨، رجال ابن داود ١٤٧ لسان الميزان ٢/ ٤٣٠. معاهد التنصيص ٢/ ٢٠٢، شذرات الذهب ٢/ ١١١، نسمة السحر ص ، منهج المقال، أعيان الشيعة ٣٠/ ٢٦٠ ـ ٣٥٩، تأسيس الشيعة ١٩٣. الشعر والشعراء ٣٥٠، الأعلام ٢/ ٣٣٩. الموسوعة الموجزة ٨/ ٣٣٢، وانظر (مقدمة) عبد الصاحب الدجيلي لديوان دعبل. أعلام العرب ١/ ١١٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(١) البيتان في ديوانه ١٧٥ ـ ١٧٦ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

إنّي مِن الْقَوْمِ الذينَ سُيوفُهم قَتَلوا الرجال وشرّفوك بمقعَدِ
شادُوا بذِكرِكَ بَعدَ طُولِ خُمُولِه واستَنْقَذُوكَ مِن الحَضِيضِ الأوهَدِ

ليت شعري متى استنقذه من الحضيض؟ ومن شاد بذكره حتى رفع طرفه الغضيض؟ أبفقود نسبه، أم بخمود جمرات قضبه؟ أم بخمول أبيه هارون الرشيد؟ أم بحلول خراسان في قبضته يتصرف فيها كيف يريد؟ أم بتناسي العهد المعلّق في البيت الحرام كتابه لم تخفه ما تزن الرواسي له من علم، .. على معاطف الدهر وآدابه، كلاّ بل والله هو الذي ذكره طول الخمول، وأخفى الحضيض الأوهد شخصه المرذول. ولقد قال[1] في المعتصم: [من الطويل]

مُلُوكُ بني العَبَّاسِ في الكُتُبِ سَبْعَةٌ ولم تأتِنَا في ثامِنٍ لَهُمُ الْكُتبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الكَهْفِ في الكَهفِ سَبْعَةٌ وثامنهم فيما يقال لنا كلبُ

وما كفاه ما هجاه به في حياته، ولا قنع بمضغ لحمه طرياً حتى أكل من رفاته، بما قال فيه بعد وفاته، فإنه لما جاء نعي المعتصم وقام الواثق بعده، هاجت بدعبل حمّيته الجاهلية فأخرجت ما عنده، وقال[2]: [من البسيط]

الحمدُ للهِ لا صَبرٌ ولا جَلَدُ وَلاَ عَزاءٌ إذَا أَهلُ البِلى رَقَدُوا
خَليفَةٌ ماتَ لم يَحزَنْ لَهُ أَحَدُ وآخرٌ قامَ لم يَفْرَحْ، بهِ أَحَدُ
فمرَّ هذا وَمَرَّ اللؤم يتبعُهُ وقامَ هذا فقامَ الظلم والنَّكَدُ

وحاشى المعتصم وكلاّ. قدره أجلّ، وذكره عليه أدلّ. هو الملك الحلاحل، / ٣١٩/ والفلك الذي لا تعدله المراجل، الفاتك بذراعه، الفارك قمم المعاقل بقرّاعه، والد الخلفاء، ووارد الصفاء، ومورّث الملك في بنيه إرثاً خلد في أعقابهم، وخلع عن الناس كل طاعةٍ إلاّ ما قلّدها لهم في رقابهم، فنعش جديد هذا الهجّاء، ورمى حيث لا ينشر هو والهِجَاء. وكان يقول: لي كذا وكذا سنة أحمل خشَّبتي على عاتقي لا أجد من يصلبني عليها، وظفر به المأمون وسامحه، وغفر له ذنبه وكفّ طامحه، وتطلبه المعتصم حتى أضمرته البلاد، وأمرته الأرض إلى منقطع الوهاد، وله شعر شان الاختيار فيه منخفض شان المختار منه، إنه لما تعدى ولاء أهل البيت إلى الرفض رُفِض. ومن المرتاد له قوله[3]: [من المقارب]

وَداعُكَ مثلُ وَدَاعِ الرَّبيعِ وفقدُكَ مِثلُ افتِقادِ الدِّيَمْ

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ط٢ ص١٠٢ ـ ١٠٣ قوامها ١٢ بيتاً.
(٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٨ في ٣ أبيات. (٣) القطعة في ديوانه ص ٢٨٦ في بيتين.

وقوله[١]: [من البسيط]

إِنَّ الـكـرَامَ إذا مـا أَسـهـلُـوا ذكـروا ... مَن كانَ يؤنسهم في المَنزِلِ الخشنِ

وقوله[٢]: [من الكامل]

بـأَبِـي وأُمِّـي سَـبْـعَـةٌ أَحـبـبـتـهـم ... لِـلّـهِ، لا لِـعـطِـيَّـةٍ أُعـطَـاهـا

بـأَبِـي الـنَّـبـيُّ مـحـمـدٌ وَوصـيُّـهُ ... والـطَّـيـبـانِ، وبِـنـتُـهُ وابـنـاهـا[٣]

ومنه قوله[٤]: [من الكامل]

مـاذا أقـولُ إذا انـصـرفـتُ وقـيـلَ لـي: ... مـاذا أَفَـدْتَ مِـنَ الـجـوادِ الـمُـفْـضِـلِ

إنْ قُـلـتُ: أَعـطـانـي، كـذبـتُ وَإِنْ أَقـلْ: ... ضَـنَّ الـجـواد بـمـالِـه لـم يَـجـمُـلِ

فـاخـترْ لـنفـسِكَ كـيف شئـتَ، فـإنـنـي ... لا بُـدَّ مُـخـبِـرُهـمْ، وإنْ لـم أسـألِ

ومنه قوله[٥]: [من الكامل]

أَيِـنَ الـشَّـبـابُ ؟ وأَيَّـة سَـلَـكَـا ... لاَ، أَيـنَ يُـطـلـبُ ؟ ضَـلَّ بَـلْ هـلـكـا

/ ٣٢٠/ لا تـعـجَـبي يـا سَـلـمُ مِنْ رجـلٍ ... ضَـحِـكَ الـمَـشِـيـبُ بـرأْسِـهِ فـبَـكـى

يـا لـيـتَ شِـعـري كـيـفَ يَـومُـكـمـاً ... يـا صـاحـبـيَّ إذا دَمـي سُـفِـكـا ؟

لا تـأخـذا بـظُـلاَمـتـي أحـداً ... قـلـبـي وطـرفـي فـي دمـي اشـتـركـا

[وقوله[٦]:] [من الهزج]

تَـصـدَّقـتُ عَـلـى قَـومـي ... بـمـا أَبـقَـيـتُ مِـنْ عُـمـري

أَنـا ابـنُ الـسَّـادَةِ ٱلْـقَـادَ ... ةِ، وابـنُ الـغُـرَرِ ٱلـزُّهـرِ

أَقَـمـنـا أَوَدَ الأعـنـا ... قِ بـالـهـنـديَّـةِ ٱلْـبُـتـرِ[٧]

وَمَـا لِـلـحـرِّ مَـنْـجـاةٌ ... كَـمِـثـلِ الـسَّـيـفِ والـصَّـبـرِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٣٥٩ ـ ٣٦٠ في بيتين. (٢) البيتان في ديوانه ص ٣٠٧.

(٣) في ديوانه «والطيبان»: هكذا وردت، وربما كانت بدون (واو) فتكون صفة لمحمد ووصيّه، وتكون (سبعة) محرّفة عن (خمسة) هم النبي محمد والوصي علي والزهراء وفاطمة وابناها السبطان الحسن والحسين، غير أن الزمخشري قال: «والطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما». وحديث الكساء متواتر معروف، فإنه لما نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]، دعا النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم معه بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... (ذخائر العقبى ٢١).

(٤) القطعة في ديوانه ص ٢٦٧ في ٤ أبيات. (٥) القطعة في ديوانه ص ٢٤٩ في ٨ أبيات.

(٦) القطعة في ديوانه ص ١٩٩ في ٤ أبيات.

(٧) الأود: الميل.

[وقوله[١] :] [من الوافر]

وَمَا مِن دُونِ عِرضِكَ لِلقَوافي شَبا قُفْلٍ يُشَدُّ ولا رِتاجِ[٢]
لَجِجتَ فَعادَ ذَاكَ عَلَيكَ ذَمّاً وأَسبابُ البَلاَءِ مِنَ ٱللَّجَاجِ

وقوله[٣] يهجو: [من المتقارب]

وعاديتَ قوماً فَما ضَرَّهمْ وشرَّفتَ قَوماً فلم يَنبلوا
فأنتَ إذا ما التقوا آخر وأنتَ إذا انهزموا أولُ[٤]

وقوله[٥] يهجو: [من البسيط]

إنّي لأعجبُ مِمنْ في حَقيبَتِهِ مِن المنيِّ بُحورٌ كيفَ لا يَلِدُ[٦]
/٣٢١/ فإنْ سَمِعتَ لَهُ نعتَ ٱلْقنا عَبَثاً فقدْ أرادَ قَنا ليستْ لَهُ عُقَدُ

وقوله[٧] يهجو: [من الخفيف]

ساحَقَتْ أُمُّهُ ولاطَ أَبوهُ ليتَ شِعري عنهُ فَمِنْ أَينَ جاءَ[٨] ؟
لا سِفاحٌ ولا نِكاحٌ ولا ما يُوجِبُ الأمّهاتِ والآباءَ[٩]

وقوله[١٠] وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد: [من المنسرح]

جئتُ بلا حرمةٍ ولا سَبَبِ إلَيكَ إلاّ بِحُرمةِ الأدبِ
فاقضِ ذِمامي فإنني رَجُلٌ غيرُ مُلحٍّ عَلَيْكَ في الطَّلَبِ

ومدح محمد بن عبد الملك الزيّات وأنشده، وفي يده طومار. قد جعله في فيه كالمتكىء عليه، فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال فيه[١١] : [من البسيط]

يا مَن يُقلِّبُ طُوماراً ويَلثُمُهُ مَاذَا بقلبِكَ من حُبِّ الطَّوامِيرِ
فيهِ مَشابِهُ من شَيءٍ تُسرُّ بِهِ طُولاً بطُولٍ وتدويراً بِتَدويرِ

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٥٨.
(٢) شبا القفل: لسانه، والرتاج: الباب.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥ في ١٥ بيتاً.
(٤) ورد البيت في ديوانه:
فأنتَ لأولِهِمْ آخر وأنتَ لآخرِهِمْ أولُ
(٥) القطعة في ديوانه ص ١٦٩ في ٣ أبيات.
(٦) يريد بـ (حقيبته) عجزه.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٩٤ ـ ٩٥ في ٤ أبيات.
(٨) ... وامرأة سحاقة نعت سوء (ق). والمساحقة: عمل المرأة مع المرأة. ولاط: عَمِل عمل قوم لوط!.
(٩) السفاح: الزنى.
(١٠) البيتان في ديوانه ص ١١٩.
(١١) القطعة في ديوانه ص ٢٠٥ في ٣ أبيات.

وقوله[١] يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر: [من الكامل]

زَمني بِمُطَّلبٍ سُقِيتَ زَمانا ... ما كُنتَ إلاَّ رَوْضةً وجِنانا
كلُّ النَّدَى - إلاَّ نداكَ - تَكلُّفٌ ... لم أرضَ غيرَكَ كائِناً مَن كانا
أَصلَحتَني بالبرِّ بل أفسَدتَني ... وتركتَني أتَسَخَّطُ الإحسانا

وقوله[٢]: [من الطويل]

نَعَوني ولمَّا يَنعَني غيرُ شامِتٍ ... وغيرُ عدُوٍّ قد أُصيبتْ مَقاتِلُهْ
يَقولونَ: إنْ ذَاقَ الرَّدى مَاتَ سعيه ... وهيهاتَ، عمرُ الشِّعرِ طالتْ طوائلهْ[٣]
سأقضي ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أمرَهُ ... ويكثر مِن أهلِ الروَايةِ حامِلُه
يموتُ رديُّ الشِّعرِ من قبلِ ربّه ... وجَيِّدُ يَبقى وإنْ ماتَ قائلُهْ

ومنه قوله[٤]: [من الكامل]

أهلاً وسَهلاً بالمَشِيبِ فإنَّهُ ... سِمَةُ العَفِيفِ وحِيلةُ المُتَحرِّجِ
/٣٢٢/ ضَيفٌ أحلّ بي النهٰى فَقَريتُهُ ... رفضَ الْغِوايةِ واقتِصَادَ المَنْهَجِ
لاَ شيءَ أحسَنُ مِن مَشِيبٍ وافدٍ ... بالحِلم مخترِمِ الشَّبَابِ الأهوَجِ[٥]

ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

غَششتَ ٱلهوَى حتَّى تَدَاعَتْ أُصُولُهُ ... بنا، وابتَذلتَ ٱلْوَصلَ حتَّى تَقطعا
وأنزلتَ مِن بَينِ ٱلجوانحِ والحَشا ... ذَخيرةَ وُدٍّ طالما قَد تَمنَّعا!
فَلا تَعذلنِّي ليسَ لي فيكَ مَطمعٌ ... تَخرَّقتَ حتى لم أجِدْ لكَ مَرقعا
وهبك يميني استأكلَتْ فَقطعتُها ... وصبَّرت قَلبي بَعدَها فَتَشجعا

ومنهم:

[١٣٢]

أبو الشيص الخزاعي[٧]

واسمه محمد بن عبد الله بن رزين، ذهبت إحدى عينيه فبكاها، وفقد بفقدها

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٥٧ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥٥ في ٤ أبيات.
(٣) الطائلة والجمع طوائل - المقدرة والغنٰى.
(٤) القطعة في ديوانه ص ١٥٩ في ٤ أبيات.
(٥) اخترم: اقتطع واستأصل.
(٦) القطعة في ديوانه ص ٢٢٨ في ٧ أبيات.
(٧) محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي: (... ت - ١٩٦هـ) شاعر مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة. غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس. وانقطع إلى أمير الرقة «عقبة بن جعفر» الخزاعي، فأغناه عقبة عن سواه. وأبو الشيص =

زهرة الدنيا فسلاّها، وصحبها بعين يعرض عنها، وتعرض لها اللذات فينفر منها، إن حَضَر قمع ياس، وإن اضطرّه الظمأ كان بالماء قليل الإيناس؛ لأنّه يجده غير الماء الذي يعرفه الناس. وقال شعراً لو أن للخمر رقّته، لا شفقت على العقول من اغتيالها، أو للسحر سهولته لا طلقت عقده الألباب من عقالها. من ألمَّ بكلامه قال متى كان النسيم شنوفاً، أو كيف بالغت الكواكب عقداً مرصوفاً. وكان من مُدّاح الرشيد، وله فيه كل بيت كالقصر المشيد، ولما مات رثاه رثاءً ترقرقت دمعاً، ومدح ولده الأمين فودّت كل عين لو تجوّلت سمعاً، وهو ابن عم دعبل المذكور آنفاً، إلاّ أنه كان لمذهبه في الرفض مخالفاً، لم يتشيّع مثله، ولا رضي أن يكون بعد موته بسوء الأُحدوثةِ مثله، ولا أقدم أن يُقدّم مخاصمة الأبرار قبله، وأخوان أمنان، وما كلّ من جمعهم نسب استووا / ٣٢٣/ في الأديان. طينة الناس واحدة، ونسبهم إلى أمٍّ وأبٍ عائدة، ومنهم اللّين المسِّ والخشن في اللمس، والحلو في الروية والمذاق، والمرُّ فلا تساغ له أخلاق. ومن شعر أبي الشيص هذا، ومنتقاه الذي ملك الإحسان استحواذاً قوله[1]: [من الكامل]

وقَفَ الهوٰى بي حيثُ أنتِ فليس لي ... متأخَّرٌ عنه ولا مُتقدَّمُ
أجدُ الملامةَ في هَواكِ لذيذةً ... حُبّاً لِذكْرِكِ فَلْيلُمني اللُّوَّمُ
أشبهتِ أعدائي فصِرْتُ أحبُّهُم ... إذْ كانَ حظِّي منكِ حظِّيَ مِنْهُم
وأهنْتِني فأهنْتُ نفسي عامداً ... ما مَنْ يَهونُ عليكِ مِمَّنْ يُكرمُ

وقوله[2] من قصيدته المشهورة، وشذوره التي ما شانها إلاّ أنها غير منشورة: [من الكامل]

= لقب، وكنيته أبو جعفر. وهو ابن عم «دعبل» الخزاعي. عمي في آخر عمره. وتنسب إليه الأبيات التي يغنّى بها، وأولها:

«وقف الهوى بي حيث أنت ... فليس لي متأخر عنه ولا متقدم»

قتله خادم لعقبة في الرقة. وللدكتور عبد الله الجبوري «أشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره ـ طبع النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، واستدرك عليه هلال ناجي في «صناع الدواوين» ١/ ٤٢ ـ ٥١، ثم ط ثانية في بيروت ـ دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ٢٢٥ والبداية والنهاية ١٠: ٢٣٨ والشعر والشعراء ٣٤٦ وسمط اللآلي ٥٠٦ ومعاهد التنصيص ٤: ٨٧ وهو فيه «محمد بن رزين» والتبريزي ٣: ١٧٤ وتاريخ بغداد ٥: ٤٠١ والوافي بالوفيات ٣: ٣٠٢ ونكت الهميان ٢٥٧ وسماه «محمد بن عبد الله بن رزين» وجمهرة الأنساب ٢٢٩ يقول الزركلي: وعليه اعتمدت في تسمية أبيه وجده. والمورد٣: ٢: ٢٢٥. الأعلام ٦: ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٦٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠١ ـ ١٠٢ في ٤ أبيات. البيتان ١ و٢ في المرقصات ص٤٧.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٧٥ ـ ٧٩ في ٢٦ بيتاً.

لا تُنكري صَدِّي ولا إعْراضي ... ليس المقلّ على الزمانِ براضي
حلّي عِقال مطيَّتي لا عن قلًى ... وامضي فإني يا أميمة ماضي
اثنان لا تصبو النساءُ إليهما ... حُلي المشيب وحلَةَ الإنفاضِ[1]
حَسَرَ المشيبُ قناعَهُ عن رأسِهِ ... فرَمَيْنَه بالصَّدِّ والإعراضِ
ولربما جُعِلتْ محاسنُ وجْهِهِ ... لجفونِها غَرَضاً من الأغراضِ[2]

[وقوله[3]:] [من الوافر]

فقلتُ لها فِداكِ أبي وأمّي ... رَجَمْتِ بِسُوءِ ظَنَّكِ في الغيوبِ
أما واللهِ لو فَتَشْتِ قَلْبي ... لَسَرَّكِ بالعَويلِ وبالنحيبِ
دمُوعُ العاشِقين إذا تَلاقوا ... بِظَهْرِ الغَيْبِ ألْسِنةُ القُلوبِ

ومنه قوله[4]: [من الطويل]

تقول غداةَ البيْنِ إحدٰى نسائِهم ... لي الكبِدُ الحرى فَسِر ولك الصَّبْرُ
وقد خَنَقْتهاعبْرةٌ فدمُوعها ... على خدِّها بِيْضٌ وفي نحْرِها صُفْرُ

ومنه قوله: [من المنسرح]

جرت جوارٍ بالسعد والنحس ... فنحنُ في مأتم وفي عُرْسِ
يضحكنا القائِمُ الأمينُ وتُبـ ... ـكينا وفاةُ الرشيد بالأمسِ
بدران بِدرٌ أضحٰى ببغدادَ في الـ ... ـخلْدِ وبدرٌ بطوسَ في الرَّمس

ومنه قوله[5]: [من مجزوء الكامل]

ما فرّقَ الأحبابَ ... بعد اللهِ إلاّ الإبلُ
والناسُ يَلْحون غرا ... بَ البَيْن لمّا جَهِلوا
وما على ظهر غرا ... ب البين تُطْوٰى الرحَل
وما إذا صاحَ غرا ... بٌ في الديارِ احتملوا
وما غرابُ البين إلـ ... ـلاَ ناقَةٌ أوْ جَمَلُ[6]

---

(١) الإنفاض: الهلاك والفقر، يقال: أنفضوا، إذا هلكت أموالهم وفني زادهم.
(٢) بعدها بياض بمقدار ٥ أسطر.
(٣) القطعة في ديوانه ص ٤٣ ـ ٤٤ في ٧ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ط١/ص٥٦.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٦٨ ـ ٦٩ في ٤ أبيات.
(٦) بعده بياض بمقدار ٣ أسطر وبياض بمقدار ٧ أسطر.

/ ٣٢٥/ ومنهم:

[١٣٣]

أبو علي، الحسين بن الضحّاك الخليع[(١)]

ربي في البصرة، وبرّيء، إلاّ أن يقوم لأهل بلده بالنصرة، فكلف نفسه من الأدب فوق ما أطاق، وخلّف وراء تقدمه أدباء العراق، واتصل بالخلفاء اتصال العضد الساعد، وقرب من مجالسهم قرب الكرى من الساهد، وحظي منهم بحباءٍ ينهل الأوقار، ويملك ببعضه العقار، ووصل منهم إلى ما يصل إليه شاعر، ولا يصعد بحمله وسق الأباعر. وجرت بينه وبين أبي نؤاس أمور لا تُنسْى تواريخها، ولا تنحطّ من ذوائب الكتب شماريخها، وكان خليعاً إلاّ أنه أفضل من الحديد، ماجناً لكنه إذا جدّ يجيد، ظريفاً على أنه لا يوصف برشاقةِ قدٍّ وجيد، ومن شعره الفذّ الفريد، قوله من قصيدة[(٢)]: [من الطويل]

وكالوردة الحمراء حيّا بوردةٍ ... من الورد يمشي في قراطقَ كالوَردِ
له عبثاتٌ عندَ كلِّ تحيةٍ ... بكفيهِ تستدعي الحليمَ إلى الوجدِ
تمنيتُ أن أُسقْى بكفيهِ شربةً ... تذكرني ما قد نسيتُ من العَهْد
/ ٣٢٦/ سقْى الله عيشاً لم أبت فيه ليلة ... مِنَ الدهرِ إلاّ من حبيبٍ على وَعْدِ

ومنه قوله[(٣)]: [من الطويل]

---

(١) الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، من مواليهم أو هو منهم، أبو علي، شاعر من ندماء الخلفاء، قيل أصله من خراسان، ولد في البصرة سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٩م، ونشأ فيها، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، اتصل بالأمين العباسي ونادمه ومدحه، ولما ظفر المأمون، خافه الخليع، فانصرف إلى البصرة، حتى صارت الخلافة للمعتصم، فعاد ومدحه الواثق. أخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر، وأبو نواس متهم بأخذ معانيه في الخمر منه. وشعره رقيق عذب.
جمع عبد الستار أحمد فراج «أشعار الخليع الحسين بن الضحاك» وحققها، ط بيروت ١٩٦٠، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
الأغاني ٦/ ١٦٥ ـ ٢٠٥، وفيات الأعيان ١/ ١٥٤، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٩٧، الآمدي ١١٣، تأريخ بغداد ٨/ ٥٤، الموسوعة الموجزة ٦/ ١٤٧، الأعلام ٢/ ٢٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٠١.

(٢) الأبيات في أشعار الخليع ص٤٣. والأبيات ١ و٢ و٤ في المرقصات ص٤٨.

(٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٤٥ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

تَـعَـزَّ بـيـأسٍ مـن هـواي فـإنـنـي إذا انصرفتْ نفسي فهيهاتَ منْ ردّ
إذا خُنتمُ بالغيبِ عهدي فما لكمْ تدلونَ إدلالَ المُقيم على العَهْدِ
صلوا وافعلوا فعلَ المُدِلّ بوصلهِ وإلاّ فصّدوا وافعلوا فعلَ ذي الصدّ
ولي منكَ بدٌّ فاجتنيني مُذمَّماً وإنْ خلتَ أني ليسَ لي منكَ منْ بُدِّ

ومنه قوله(١): [من .....]

صلْ بخدِّي خدَّيكَ تلقَ عجيباً من معانٍ يحار فيها الضمير
فبخدَّيكَ للربيعِ رياضٌ وبخدَّيَ للدموعِ غديرُ

ومنه(٢): [من الهزج]

أيا مَنْ طَرْفُهُ سِحْرٌ ويا مَنْ ريقُهُ خَمْرُ
تجاسرتُ فكاشفْتُـ ـكَ لما غلب الصبر
وما أحسن في مثلـ ـكَ أن ينهتكَ الستر
فإن عنَّفني الناس ففي وجهكَ لي عُذْر

ومنه قوله(٣): [من مجزوء الخفيف]

لا وحُبِّيـكَ لا أصا فحُ بالدمعِ مدمعا
من بكى شجوه استرا حَ وإن كانَ مُوجَعا
كَبِدي في هَوَاكَ أسْـ ـقَمُ مِنَ أنْ تقطّعا
لم تدعْ سُوْرَةُ الضّحى فيّ للسقمِ مَوضَعا

ومنه قوله(٤): [من المتقارب]

أكاتمُ وجدي فما ينكتمْ بمنْ لو شكوتُ إليه رَحِمْ
/٣٢٧/ ولي عند رؤيتِهِ روعةٌ تحقّق ما ظنّهُ المُتّهمْ

ومنه قوله(٥): [من الكامل]

ومُوشَّحٍ نازعتُ فضلَ وشاحِهِ وكسوتُهُ منْ ساعديّ وشاحا

(١) البيتان في أشعار الخليع ص٥٨.
(٢) الأبيات من قصيدة في أشعار الخليع ص٥٤ قوامها ١٠ أبيات.
(٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٧٦ ـ ٧٧.
(٤) البيتان من قصيدة في أشعار الخليج ص٩٦ ـ ٩٨ قوامها ٢٧ بيتاً.
(٥) البيتان في أشعار الخليع ص٧٧ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

تركَ العيونَ نسيمُ روضةِ وجهِهِ وأمالَ أعطافاً عليّ مِلاحا

ومنه قوله[(١)]: [من .....]

حسبُكَ مِنْ جُهْدِكَ ما قضى الوَطَرْ

مَنْ خافَ أسرى ومطاياهُ الحذَرْ

ومنه قوله[(٢)]: [من المنسرح]

ما لسروري بالشكّ ممتزجُ حتّى كأني أراهُ في الحُلُمِ

فرحتُ حتّى استخفّني فرحي وشبتُ عينَ اليقينِ بالتّهمِ

أمسحُ عيني مستشبتاً نظري إخالني نائماً ولم أنمِ

سقياً لليلٍ أفنيتُ مدّتَهُ ببارد الريقِ طيِّبِ النَّسَمِ

أبيضَ مرتجةً روادفُهُ ما عِيْبَ مِنْ فرعِهِ إلى القدمِ

باتَ أنيسي صريعَ خمرتهِ وتلكَ إحدى مصارعِ الكَرَمِ

وبتُّ منْ موعدٍ سبقتُ به ألثمُ دُرّاً مُفَلَّجاً بفَمِ

وا بأبي مَنْ بَدَا بروعةِ لا وعادَ مِنْ بعدِها إلى نَعَمِ

أباحَني نفسَهُ ووسَّدَني يُمنى يديهِ وباتَ مُلتزمي

ومنه قوله في رثاء الأمين[(٣)]: [من الكامل]

قد كنتَ لي أملاً غَنِيتُ بهِ فمضى وحلَّ محلَّهُ الأسفُ

هلاّ بقيتَ لسدّ فاقتنا فينا وكان لغيركَ التلَفُ

/٣٢٨/ فلقد خلفتَ خلائفاً سَلَفُوا ولسوفَ بعدَكَ يُعْوِزُ الخَلَفُ

ومنه قوله[(٤)]: [من الخفيف]

سألونا: أنْ كيف نحنُ فقلنا: مَنْ هوى نجمُهُ فكيفَ يكونُ

نحنُ قومٌ أصابنا حَدَثُ الدهـ ـرِ فَظِلنا لريبه نستكينُ

نتمنّى مِنَ الأمينِ أماناً لهفَ نفسي وأينَ مني الأمينُ

ومنه قوله فيه[(٥)]: [من الطويل]

---

(١) البيتان في أشعار الخليج ص٥٢.

(٢) القطعة في أشعار الخليع ص١٠٤ ـ ١٠٦ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

(٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٧٨ ـ ٨٠ من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً.

(٤) الأبيات في أشعار الخليع ص١١٠.

(٥) الأبيات في أشعار الخليع ص٣٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

ومما شَجَا قلبي وكفكفَ عَبْرَتي مَحَارمُ مِنْ آل النبيِّ استُحلّتِ
ومهتوكةٌ بالخلدِ عنها سُجُوفُها كعابٌ لقرنِ الشمس حينَ تبدّت
أردّ يداً منّي إذا ما ذكرتُهُ على كَبِدٍ حَرى وقلبٍ مفتّتِ
فلا باتَ ليلُ الشامتينَ بغبطةٍ ولا بلغتْ آمالَها ما تمنّتِ

ولما أعيته الحيلة في رضى المأمون كتب إلى عمرو بن مسعدة[1]: [من الخفيف]

أنت يا عمرُو قوّتي ولساني وحمايَ وأنتَ ظُفْري ونابي
أين أخلاقُكَ الرضيةُ حالتْ فيَّ أم أينَ رقّةُ الكُتّابِ[2]
أنا في ذمّةِ السحابِ وأظمأ إنَّ هذا لوصمةٌ في السحابِ

فلم يزل يتلّطف له حتى رضي عنه، ومدحه بشعر منه[3]: [من الطويل]

أُعيذُكَ مِنْ خُلفِ الملوكِ وقد ترى تقطَّعَ أنفاسي عليكَ مِنَ الوَجْدِ
أَيبخلُ فردُ الحسنِ عنّي بنائلٍ قليلٍ وقدْ أفردتُهُ بهوى فردِ
رأى اللّهُ عبد اللّهِ خيرَ عبادِهِ فملّكه واللّهُ أَعلمُ بالعبدِ
ألا إنما المأمونُ للناسِ فتنةٌ مميّزةٌ بينَ الضلالةِ والرشدِ

/ ٣٢٩/ ومن شعره قوله، وقد اقترح عليه، وله حكاية[4]: [من الرمل]

غضِبَتْ أَنْ زرتُ أخرى خلسةً فلها العُتْبى لدينا والرضا
يا فدتْكِ النفسُ كانتْ هفوةً فأغفريها واصفحي عما مضى

وقوله ـ وله ـ حكاية[5] ـ: [من الرمل]

ليتَ عينَ الدهرِ عنّا غفلتْ ورقيبَ الليلِ عنّا رَقَدا
وأقامَ النومُ في مدّتهِ كالذي كان وكنّا أبدا
بأبي زَوْرٌ تلفت له فتنفستُ إليهِ الصُّعَدا
بينما أضحك مسروراً به إذ تقطَّعتُ عليهِ كمَدَا

ومنه قوله في غلام اسمه مفحم[6]: [من المنسرح]

وأبا بي مفحمٌ لغرّتِهِ قلتُ له إذ خلوت مكتتما:

(١) الأبيات في أشعار الخليع ص٢٧ من قطعة قوامها ٩ أبيات.
(٢) حالت: تحوّلت من حال إلى حال.
(٣) الأبيات في أشعار الخليع ص٤٦ من قعة قوامها ٦ أبيات.
(٤) البيتان في أشعار الخليع ص٧٠ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) الأبيات في أشعار الخليع ص٥٠.
(٦) القطعة في أشعار الخليع ص١٠٧.

تحبّ بالله مَنْ يخصّكُ بالودّ فما قال: لا، ولا نعما
ثم تولّى بمقلتيَ خَجِلٍ أرادَ رَدَّ الجوابِ فاحتشما
وكان كالمُبتغي بحيلتِهِ بُرْءاً من السقمِ فابتدا سقما

ومنه قوله(١): [من السريع]

يا بابي أبيضُ في صُفْرَةٍ كأنهُ تِبْرٌ على فضّهْ
جرّدهُ الحَمَّامُ عن درّةٍ يلوحُ منها عُكَنٌ بضّهْ
صفاتُه فاتنةٌ كلّها فبعضُهُ يُذكرني بعضَهُ
يا ليتَهْ زوّدني قُبلَة أو لا فمِنْ وجنتِهِ عَضّهْ

ومنه قوله، وله حكاية(٢): [من المتقارب]

/ ٣٣٠/ فما زلتُ أبسطُهُ مازحاً وأفرطُ في اللهوِ حتى ابتسمْ
وحكمَّني الريمُ في نفسِهِ بشيءٍ ولكنَّه مُكتتَمْ

وقوله وقد علت سنّه(٣): [من البسيط]

أصبحتُ منْ أُسراءِ اللهِ مُحتسِباً في الأرض نحوَ قضاءِ اللهِ والقدرِ
إنّ الثمانين إذْ وفَّيْتُ عدّتها لم تُبق باقيةً مني ولم تَذَرِ

وقوله للواثق بعد تعزيته بالمعتصم(٤): [من الطويل]

سيسليكَ عمّا فاتَ دولةُ مُفضِلٍ أوائلُهُ محمودةٌ وأواخرُهْ
وما قَدَّمَ الرحمانُ إلاّ مقدّماً مواردُهُ محمودةٌ ومصادرُهْ

وقوله(٥): [من الخفيف]

كنتُ حُرّاً فصرتُ عبد اليماني مِنْ هَوَى شادنٍ هواهُ براني
وهي نصفان مِنْ قضيبٍ ودعصٍ زانَ وسطَ القضيبِ رُمّانتانِ

ومنه قوله(٦): [من الكامل]

يا ابنَ الإمام تركتَني هَمَلا أبكي الديارَ وأندبُ الأملا
ما بالُ عينِكَ حينَ تلحظُني ما إنْ تقلّ جفونَها ثقلا

---

(١) الأبيات في أشعار الخليع ص٧١ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٢) البيتان في أشعار الخليع ص٩٤ ـ ٩٥ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.
(٣) البيتان في أشعار الخليع ص٦٢.
(٤) البيتان في أشعار الخليع ص٥٨ من قطعة قوامها ٥ أبيات.
(٥) البيتان في أشعار الخليع ص١١١ ـ ١١٢.
(٦) القطعة في أشعار الخليع ص٩٤.

لـو كـانَ لـي ذنـبٌ لـبـحـثُ بـهِ   كـيـلا يـقـال: هـجـرتَـنـي مَـلَـلا
إن كـنـتْ أعـرفُ زلّـةً سَـلَـفَـتْ   فـرأيـتُ مـيـتـةً واحـدى عـجـلا

ومنه قوله[1]: [من الكامل]

لا تـعـجـبـنْ لـمُـلـمّـةٍ صَـرَفَـتْ   وجـهَ الأمـيـنِ فـانـهُ بَـشَـرُ
وإذا نَـبَـالـكَ فـي سـريـرتِـهِ   عَـقَـدَ الـضـمـيـرَ نـبأ بـكَ الـنـظـرُ

/ ٣٣١/ ومنهم :

[١٣٤]

أبو علي البصير[2]

ذكره ابن سعيد[3]، وشكره بما أورد له من شعره المجيد، وساق له بيتين هُما، طاولا القصور كلاهما، بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما، لقد صدق من سمّاه البصير لتحقيق بصره، وتدقيق ما يعمل فيه حَدّ نظره، فيا لهما بيتين ضرب المثل بهما، لمن كان متفهماً، وهما[4]: [من الوافر]

لَـعَـمْـرُو أبـيـك مـا نُـسـبَ الـمُـعـلّـى   إلـى كـرم وفـي الـدنـيـا كـريـمُ
ولـكـنَّ الـبـلادَ إذا اقـشـعـرَّتْ   وصـوَّحَ نـبـتُـهـا رُعـيَ الـهـشـيـمُ

ومنهم :

[١٣٥]

علي بن الجهم بن بدر بن الجَهْم السّامي[5]

بالسين المهملة.

---

(١) البيتان في أشعار الخليع ص٥٧.

(٢) الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي: (... ت ٥٥٢هـ). شاعر، ضرير، من الكتّاب البلغاء المترسلين الظرفاء. ويعرف بأبي علي «البصير». فارسيّ الأصل، انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع، فنسبوا إليهم. ونشأ الفضل بالكوفة. ثم سكن بغداد أول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان وبعض القواد. وتوفي بسر من رأى: جمع يونس أحمد السامرائي، ما ظفر به من شعره ونشره في مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ع١٧/ ١٩٧٣م ص٧٤ ـ ١٢٩، ثم طبع في بيروت مع مستدرك لهلال ناجي ١٩٩٩م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:
نكت الهميان ٢٢٥ والمرزباني ٣١٤ وسمط اللآلي ٢٦٦ ورغبة الآمل ١ : ٥٨ والمورد: المجلد الأول: العددان ٣و٤ ص ١٤٩ ـ ١٧٩. الأعلام ١٤٧/٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٦٤.

(٣) المرقصات المطربات ص٤٨.   (٤) البيتان في ديوانه ص٣٦.

(٥) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب: (... ت٢٤٩هـ) شاعر، =

ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره، واقتصاص لقبيح أثره، واتصال قربه من الخليفة في جلالة منصبه، ما ضمه معه من يمالئه على علي عليه السلام وتعصبه.

حكي أنه كان على صحّة دينه، وفسحة يقينه، وقيامه بالفرائض، ودوامه على ما يدفع به حجّة المعارض، يرى رأياً متوكلياً في الانحراف عن علي كرم الله وجهه، وأظهر بغضه وإشهار ما عرف منه كله ببعضه، كان يغضّ منه ما لا يغَضّ، ويفض من جموع أشياعه، ما لا يُفَضّ، ويستبيح منه مرعًى وبيلاً، ويستريح إلى ذمّه بما لم يجعل الله إليه سبيلاً، هذا على أن علي بن الجهم ما كان بمطعون عليه في دين، ولا بمظنون فيه إلاّ سوء القرين، وبلي بالمتوكل مع متابعته لهواه، ومبايعته له على دينه بدنياه، غضب عليه غضباً يستفحل زفيره، ويستعجل الأجل نفيره. وكان سبب غضبه، ومسبب ما استطار عليه من لهبه أن ابن الجهم كان يقع عنده في الندماء، ويغصص / ٣٣٢/ أكثرهم عنده بتجرّع الماء، فكمنوا له كمون الأراقم، وسكنوا له سكون المتناوم، ثم دبّوا إليه دبيب العقرب، وراغوا إليه مراوغة الثعلب، ورموه منه بداهيةٍ أزالت مكانه من خاطره، وأزالت إنسانه من ناظره، ثم كادوا يكونون عليه لبداً، ويقومون عليه قياماً لا قعود لهم عنه أبداً، ونفّذ هو أغراضهم بلسانه، ورأش لهم سهاماً من هجو اجترأه به على سلطانه، وقالوا قد كفر الإحسان، وتطاول إلى هجو خليفة الزمان، وما زالوا بالمتوكل إلى أن نفاه إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر أن يصلبه بالشادياخ يوماً واحداً لا زايداً فلما وصل حبسه طاهر، ثم أخرجه إلى الظاهر، وفعل به ذلك، وصلبه صلباً لم يكن منه تهالك، فقال[1] في تلك الحال هنالك:

لَمْ يَنْصِبُوا بِالشَّاذِياخ عشيةَ الـ ... اثنينِ مسبوقاً وَلا مَجْهُولا
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللهِ مِلْءَ قلوبهم ... شَرَفاً ومِلْءَ صُدُورِهم تَبْجِيلا

= رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخصّ بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة. وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه. له «ديوان شعر» عني بتحقيقه خليل مردم بك، ط مرتين، وقد أفدنا من الطبعة الثانية.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠: ٢٠٣ ـ ٢٣٤ وابن خلكان ١: ٣٤٩ والطبري ١١: ٨٦ وسمط اللآلي ٥٢٦ وطبقات الحنابلة ١٦٤ والمنهج الأحمد ـ خ. وفيه «كان منزله ببغداد في شارع الدجيل». والمرزباني ٢٨٦ وتاريخ بغداد ١١: ٣٦٧ والبستاني: ١: ٤٣٦ ومجلة المجتمع العلمي ٢٥: ٢٨٣. الأعلام ٤/ ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١٤.

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٧١ ـ ١٧٤ في ١٨ بيتاً.

في أبيات كثيرة ومعانٍ أثيلة أثيرة، ثم رُجِّع إلى العراق، وجرت له في أثناء ذلك مشّاق، ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلاً، ووصل إلى حلب عن منيّته سائلاً، وبعد ذلك فارقها. فلما كان على مرحلة خرجت عليه من كلب ركائبُ مُرحّلة، في خيل كالسيل أو الليل، فشمّر الذيل، وعلم أنه ما يعرف من النجوم إلاّ سُهيل، فقاتل قتالاً شديداً، وأراهم عوداً صليباً، وقلباً حديداً، ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم، وقتلى ما أنتاش لحمه من سلاحهم، فلما رأى نفسه تُجذب في السياق، وروحه تلعب بها أرواح أهل العراق، وشلوه ينهب وهكذا آخر كل مشتاق، /٣٣٣/ قال[١]:

[من المنسرح]

دعْهُ يُداري فنعمَ ما صنعا ... لو لم يكنْ عاشقاً لما خَضَعَا
وكلَّ مَنْ في فؤادِهِ وَجَعٌ ... يطلبُ شيئاً يسكِّنُ الوجعا
وَارَحْمَتَا لِلْغَرِيبِ في ٱلْبَلَدِ ... الْنَّازِحِ ماذا بِنَفْسِهِ صَنَعا
فَارَقَ أَحْبابَهُ فَما ٱنْتَفَعُوا ... بِٱلْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ ولا ٱنْتَفَعا

ولما أحسَّ بالموت قلق، وأنشد وهو في دموعه غرق[٢]: [من المجتث]

أَزِيدَ في ٱللَّيْلِ لَيْلُ ... أَمْ سالَ بالصُّبحِ سَيْلُ
ذكرتُ أهلَ دجيلٍ ... وأَينَ مِنِّي دُجَيْلُ[٣]

فرَّق له الناس، وبكوا ومات وبعضهم يقول لا بأس.

وقال[٤] في الحبس أشعاراً منها:

قالتْ حُبِسْتَ فقلتُ ليسَ بِضائِرٍ ... حَبْسي وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ
أَوَما رَأيتِ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيلَهُ ... كِبْراً وأَوْباشُ السِّباعِ تَرَدَّدُ[٥]
والبدرُ يُدْرِكُهُ السِّرارِ فتنجلي ... أَيَّامُهُ وكأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ[٦]
والغيثُ يَحْصُرُهُ الغَمامُ فما يُرى ... إلاَّ وَرَيِّقُهُ يُراحُ وَيَرْعُدُ[٧]
والنارُ في أَحجارِها (مَخبوءَةٌ) ... لا تُصْطَلى إنْ لم تُثِرْها الأَزْنُدُ

---

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٥٤ في ٤ أبيات. (٢) البيتان في ديوانه ص ١٧٠.

(٣) في تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٩: إن منزل علي بن الجهم كان في شارع دُجَيْل ببغداد. وفي المختار من شعر بشار ص ١٧: كانت دار علي بن الجهم شارعة على دُجَيْل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤١ ـ ٤٧ في ٢٨ بيتاً.

(٥) الغِيل: الشجر الكثير الملتفّ والأجمة وموضع الأسد.

(٦) السِّرار: آخر أيام الشهر.

(٧) الرَّيِّق من كل شيء: أوله، ومن المطر الشيء اليسير. يراح: رَاحَ اليومُ يَراحُ رِيحاً: كان شديد الريح.

والحبسُ ما لم (تغْشَهُ) لدَنِيَّةٍ (شَنْعاءَ نِعْمَ) المَنْزِلُ (المُتَوَرَّدُ)
بيتٌ يُجَدِّدُ للكريم كَرامةً ويُزارُ فيهِ ولا يزورُ فيحمد
لو لم يكنْ (في السجنِ) إلاَّ أنَّهُ لا يَسْتَذِلُّكَ بالحِجابِ الأَعْبُدُ
يا أَحمدُ بنَ أَبي دُؤَادٍ إنما تُدعى لكلِّ عظيمة يا أحمدُ
بلِّغ أميرَ المؤمنين فرونَهُ خَوْضُ العِدا ومخارق لا تَنْفَدُ[1]
/٣٣٤/ أنتم بني عمِّ النبيِّ محمدٍ أَوْلَى بما شَرَعَ النبيُّ محمدُ
ما كان مِن كرمٍ فَأَنتمْ أَهلُهُ كرمت مَغارِسُكُمْ وطابَ المَحْتِدُ
إنَّ الذين سَعَوْا إليكَ بباطلٍ حسّاد نِعْمَتِكَ التي لا تُجْحَدُ
شَهِدوا وغِبْنا عنهمُ فتحكَّموا فينا وليسَ كغائبٍ مَنْ يَشْهَدُ
لو يَجْمَعُ الخَصْمَيْنِ عندكَ مجلس يوماً لَبانَ لَكَ الطَّريقُ الأَقْصَدُ
كَمْ مِنْ عَليلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الردى فَنَجا وماتَ طَبيبُهُ والعُوَّدُ
فَبِأَيِّ جرم أَصْبَحتْ أَعراضُنا نَهْباً تقسّمها اللَّئيمُ الأَوْغَدُ

فلم ينفعه ابن أبي دؤاد، ولا أغنى عنه ولا كاد؛ لأنه كان عليه منحرفاً، وعن هواه منصرفاً، فلما خرج بدره من محاقه، ورضي عنه المتوكل وكتب بإطلاقه، جاء إلى ابن أبي طاهر وقال له[2]:

أ«طاهِرُ» إنِّي عن خُراسانَ راحِلُ ومُسْتَخْبَرٌ عنها فما أَنا قائِلُ
أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْنِي عن الصِّدْقِ أَيُّما تَخَيَّرْتَ أَدَّتْهُ إِلَيْكَ الْمَحافِلُ
فإِنِّي بغالي الحمدِ والذَّمِّ عالِمٌ بما فيهما نامي الرَّمِيَّةِ ناضِلُ[3]
أ«طاهِرُ» إنْ تُحْسِنْ فإِنِّيَ مُحْسِنٌ إِليكَ وإِنْ تَبْخَلْ فإِنِّيَ باخِلُ

---

(١) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ولد سنة١٦٠هـ، كان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء محبّاً للخير، جعله المعتصم قاضي قضاته، ولما مات المعتصم أقرّه الواثق على عمله، وفلج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣هـ، وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠هـ.
مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان ١/ ٢٢، تأريخ بغداد ٤/ ١٤١ ـ ١٥٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٠، ٣٠٢، لسان الميزان ١/ ١٧١، ثمار القلوب ١٦٣، الأعلام ١/ ١٢٤.

(٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٦ ـ ١٦٧ في ٩ أبيات.

(٣) الرَّمِيَّةُ النَّامِيَة: التي أصيبت ثم غابت عن الرامي وماتت، يريد أنه يصيب مرماه. وناضِل: وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة وهي المباراة في الرمي.

فقال له طاهر: لا تقل إلاّ خيراً فإني لا أفعل بك إلاّ ما تحبّ، ووصله وحمله وكساه[١].

ثم إنه هجا أحمد بن أبي دؤاد[٢]: بأشعار منها[٣]:

يا «أَحْمَدُ» بنَ «أَبي دُؤَادٍ» دَعْوَةً ... بَعَثَتْ إِلَيكَ جَنادِلاً وَحَدِيدا

ما هٰذِهِ الْبِدَعُ الَّتي سَمَّيْتَها ... بِٱلْجَهْلِ مِنْكَ ٱلْعَدْلَ والتَّوْحِيدا[٤]

أَفْسَدْتَ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلِيتَهُ ... وَرَمَيْتَهُ «بِأَبي الْوَلِيدِ» وَلِيدا[٥]

/ ٣٣٥/ فإذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً شَبَّهْتَهُ ... شَرِقاً تَعَجَّلَ شُرْبَهُ مَرْدودا

وَإِذا تَرَبَّعَ في الْمَجالِسِ خِلْتَهُ ... ضَبُعاً وَخِلْتَ بَني أَبِيه قُرُودا

لا أَصْبَحَتْ بِالخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرَتْ ... تِلْكَ الْمَناخِرَ والثياب السُّودا

وعلي بن الجهم هو القائل:

ورافِضَةٍ (تقولُ) بِشِعْبِ رَضْوٰى ... إِمامٌ خابَ ذٰلِكَ مِن إِمامِ

إِمام مَنْ لَهُ عشرون أَلْفاً ... مِنَ الأَتراكِ مُشْرَعَةَ السِّهامِ

وفي علي بن الجهم يقول البحتري[٦]:

إِذا ما حُصِّلَتْ عُلْيا«قُرَيْشٍ» ... فَلاَ في ٱلعِيرِ أَنْتَ ولا النَّفِير[٧]

ولَوْ أَعْطاكَ رَبُّكَ ما تَمَنّى ... عليهِ لَزادَ في غِلَظِ ٱلأُيُورِ

علام هجوت مجتهداً عليا ... بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ

أَمَا لَك في ٱسْتِكَ ٱلوَجْعَاءِ شُغْلٌ ... يَكُفُّكَ عن أَذَى أَهْلِ ٱلقُبورِ

---

(١) الأغاني ١٠/٢٠٩.

(٢) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية، فلما حُبِس علي بن الجهم سأل ابنَ أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم يفعل. فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفاه شمت به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه: يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة... «الأغاني ١٠ ـ ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ـ ٢٦٣».

(٣) القطعة في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٦ في ٩ أبيات.

(٤) يسمِّي المعتزلةُ أنفسَهم أهلَ العدل والتوحيد.

(٥) أبو الوليد: هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، كان يتولى المظالم بسامرّا وعزله المتوكل سنة ٢٣٧.

(٦) القطعة في ديوان البحتري ٢/١٠٣٨ في ٥ أبيات.

(٧) حصّلت: مُيِّزت. العير: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير. النفير: القوم ينفرون لقتال العدو. ويقال لمن لا يصلح لهم: «فلان لا في العير ولا في النفير» فالعير: عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام. والنفير: مَن خرج مع عتبة بن ربيعة من مكة لاستنقاذها من أيدي المسلمين، فكان ببدر ما كان. فكل من تخلف عنهم قيل فيه هذا المثل.

ومن شعر علي بن الجهم قوله[١]:

وَٱلْقَوْمُ إِخْوانُ صِدْقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ لَمْ يُعْدَلْ بِهِ نَسَبُ
تَرَاضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْباءِ بَيْنَهُمُ فَأَوْجَبُوا لِرَضِيعِ ٱلْكَأسِ ما يَجِبُ
لاَ يْحفَظُونَ عَلَى السَّكْرانِ زَلَّتَهُ وَلا يرِيبُكَ مِنْ أَخْلاقِهِمْ رِيَبُ

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر [في يوم انحطَّ ثم ارتفع، وتفرّق ثم اجتمع، والبرق قد بسط يده يعانقه،.. كعاشق زار معشوقاً وآلى لا يفارقه، ثم تخفّى في مسارب غمامه، يشدّ أطواقه عليه زراً، ويضحك سرّاً، والذي قاله][٢]: [من البسيط]

أَما تَرى ٱلْيَوْمَ ما أَحْلى شمائِلَهُ غيمٌ وصحو وَإِبْراقٌ وَإِرْعادُ
كَأَنَّهُ أَنتَ يا مَنْ لاشَبِيهَ لَهُ وَصْلٌ وَهجْرٌ وَتَقْرِيبٌ وَإِبْعادُ
فَباكِرِ الرَّاحَ وٱشْرَبْها مُعَتَّقَةً لَمْ يَدَّخِرْ مِثْلَها كِسْرى وَلا عادُ[٣]
/٣٣٦/ وٱشْرَبْ عَلَى الأرضِ إذ لاحت زَخارِفُها زَهْرٌ وَنَوْرٌ وأوراق وَأَوْرادُ[٤]
كَأَنَّما يَوْمُنا فِعْلُ ٱلْحَبِيبِ بِنا بَذْلٌ وَبُخْلٌ وَإِبعادٌ وَمِيعادُ

وقوله[٥] لما أُطلق من السجن بخراسان: [من البسيط]

يَشْتاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عندَ غُربَتِهِ وَيَذْكُرُ ٱلأَهْلَ والْجِيرَانَ وٱلْوَطَنا
وليس لي وطنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إلاَّ ٱلْمَقابِرَ إِذْ كانت لهمْ سكنا

وقوله[٦] في رثاء عبد الله بن طاهر: [من الخفيف]

أَيُّ رُكْنٍ وَهٰى من الإِسلامِ أَيُّ يَوْمٍ أَخْنٰى عَلى الأَيَّامِ
جَلَّ رُزْءُ الأَميرِ عن كلِّ رُزْءٍ أدركَتْهُ خَواطِرُ الأَوْهامِ
سَلَبَتْنا الأَيَّامُ ظِلاً ظَلِيلاً وأَباحَتْ حِمًى عَزيزَ المَرامِ
يا بَني مُصْعَبٍ حَلَلْتُمْ من النَّا سِ مَحَلَّ الأَرواحِ في الأَجسامِ
فإذا رابَكُمْ من الدَّهرِ رَيْبٌ عَمَّ ما خَصَّكُمْ جميعَ الأَنامِ
نَحْنُ مُتْنا بِمَوْتِهِ وأَجَلُّ ٱلْـ ـخَطْبِ مَوتُ ٱلسَّاداتِ وٱلأَعْلامِ

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ ـ ١٠٦ في ٨ أبيات.
(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. والقطعة في ديوانه ص ١٢٢ ـ ١٢٣ في ٦ أبيات.
(٣) كِسْرَى: اسم كل ملك من الفرس. وعاد: رجل من العرب الأولى وبه سميت القبيلة قوم هود.
(٤) الزَّهْر: نَوْر كل نبات أو الأصفر منه. والنَّوْر: الأبيض من الزهر. الأوراق: وَرَّقَ الشجرُ توريقاً وَوَرَقَ وَرْقاً: ظهر وَرَقُهُ. وَرَّدَتِ الشجرةُ توريداً: نوَّرت، وَوَرَدَتِ الشجرةُ أخرجت وردَها.
(٥) البيتان في ديوانه ص ٨١٤.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٨٢ ـ ١٨٣ في ١٠ أبيات.

وقوله[١] في مغنٍّ: [من الخفيف]

كُنتُ في مَجْلِسٍ فقالَ مُغَنِّي ٱلـ ـقَوْم كَمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الشِّتاءِ
فَذَرَعْتُ ٱلْبِساطَ مِنِّي إِلَيْهِ قلتُ هٰذا ٱلْمِقدارُ قَبْلَ ٱلْغِناءِ
فإذا ما أردت أَنْ تَتَغَنّى آذَنَ ٱلْحَرُّ كُلُّهُ بِٱنْقِضاءِ

وقوله[٢]: [من الوافر]

بَلاَءٌ لَيس يُشْبِهُهُ بَلاءٌ عَدَاوَةُ غيرِ ذي حَسَبٍ وَدِينِ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لم يَصُنْهُ وَيَرْتَعُ منكَ في عِرْضٍ مَصُونِ

/ ٣٣٧/ وقوله[٣]: [من الطويل]

صِليني وحَبْلُ الوصل لَمَ يَتَشَعَّبِ وَلا تهجري أَفْدِيكِ بِالأُمِّ وٱلأْبِ
رعَى اللهُ لَيْلاً ضَمَّنا بَعْدَ فُرْقَةٍ فأَدْنَى فُؤاداً مِنْ فُؤادٍ مُعَذَّبِ
عناقاً وضمّاً والتزاماً كأنّما نرى جسدينا جسم روح ومركب
وبتنا ولو أنَّا تُراق زجاجةٌ منَ الخمرِ فيما بيننا لم تسربِ

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

هِيَ الْنَّفْسُ ما حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجورُ وتَعْدِلُ
وعاقِبَةُ الصَّبْرِ ٱلْجَميلِ جَميلَةٌ وَأَفْضَلُ أَخْلاقِ الرِّجالِ التَّفَضُّلُ
ولا عارَ أَنْ زالتْ عَن المرء نعمةٌ وٰلكِنَّ عاراً أَنْ يَزْولَ ٱلتَّجَمُّلُ

ومنه قوله:

وما المالُ إلاَّ حَسْرَةٌ إنْ تَركتَهُ وغُنْمٌ إذا قَدَّمْتَهُ يُتَعَجلُ

ومنه قوله[٥]: [من الكامل]

غِيَرُ اللَّيالي بادِئاتٌ عُوَّدُ والمالُ عارِيَةٌ يُفادُ وَيَنْفَدُ
وَلِكُلِّ حالٍ مُعْقِبٌ وَلَرُبَّما أَجْلى لكَ المكروهُ عَمَّا يُحْمَدُ[٦]
لا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ تَفَرُّج كُرْبَةٍ خَطْبٌ رَماكَ بِهِ الزَّمانُ الأَنْكَدُ
كَمْ مِنْ عَليلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجا وماتَ طَبيبُهُ والعُوَّدُ

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٣ أبيات.
(٢) البيتان في ديوانه ص ١٨٧.
(٣) القطعة في ديوانه ص٩٥ في ٤ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٦٢ ـ ١٦٦ في ٢٦ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١ ـ ٤٧ في ٢٨ بيتاً.
(٦) معقب: أعقب فلان فلاناً فهو معقب، خَلَفَه وجاء بعده.

ومنه قوله[١]: [من الخفيف]

إن ردّ السؤالِ والاعتذارِ خُطَّةٌ صعبةٌ على الأحرارِ
ليس من باطلٍ يوردها المر ء ولكنْ سوابقُ الأقدار
وأرضَ للسائلِ الخضوعَ وللقا رفِ ذنباً مذلّةَ الاعتذار
/٣٣٨/ إنْ تَجافَيْتَ مُنْعِماً كنتَ أَوْلى مَنْ تَجافى عَنِ الذُّنوبِ الْكِبارِ
أَوْ تُعاقِبْ فَأَنْتَ أَعْرَفُ بِاللَّهِ وَلَيسَ ٱلْعِقابُ منكَ بِعارِ

ومنه قوله[٢] وقد قُيِّد: [من الطويل]

وقلت لها والدمعُ تدمى طَريقُه ونارُ الهوى بالشوقِ يُذْكى وُقودُها
فلا تَجْزَعي إمَّا رَأَيتِ قُيودَهُ فَإِنَّ خلاخيلَ الرجالِ قُيودُها

ومنه قوله[٣]: [من الطويل]

وقُلْنَ لنا نحنُ ٱلأَهِلَّةُ إِنَّما تُضِيءُ لمن يَسْري بِلَيْلٍ ولا تَقْرِي
فَلاَ بَذْلَ إلاَّ ما تَزَوَّدَ ناظِرٌ وَلا وَصْلَ إِلاَّ بِالخَيْالِ الذي يَسْري

ومنه قوله:

وَلٰكِنَّ إِحْسانَ الخليفةِ «جعفرٍ» دَعاني إِلٰى ما قلتُ فيهِ مِنَ الشِّعْرِ
فسارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ في كُلِّ بَلْدَةٍ وَهَبَّ هُبوبَ الرِّيحِ في البرِّ والبَحْرِ

ومنه قوله[٤] وهو تخلص حَسن: [من البسيط]

وَلَيْلَةٍ كُحِلَتْ بِالنَّقْسِ مُقْلَتُها أَلْقَتْ قِناعَ الدُّجى في كلِّ أُخْدُودِ
قَدْ كادَ يُغْرِقُني أَمْواجُ ظُلْمَتِها لَوْلا اقْتِباسي سَنًى مِنْ وَجْهِ داوُدِ

ومنه قوله[٥] وهو من التخلّص البديع، وذكر سحابة: [من الطويل]

وسارِيَةٍ تَرْتادُ أَرْضاً تَجوُدُها شَغَلْتُ بها عَيْناً طويلاً هُجُودُها[٦]
أَتَتْنا بها رِيحُ الصَّبا فكَأَنَّها عجوز تُزَجيِّها فتاة تَقُودُها[٧]
فما بَرِحَتْ بَغْدادُ حتى تَفَجَّرَتْ بِأَوْدِيَةٍ ما تَسْتَفِيقُ مُدودُها[٨]

(١) القطعة في ديوانه ص ١٥٠ في ٤ أبيات.
(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ ـ ٥١ في ١٠ أبيات.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٤١ ـ ١٤٨ في ٤٣ بيتاً. والأبيات الأربعة في المرقصات ص٤٩.
(٤) البيتان في ديوانه ص ١٢٨، وزهر الآداب ٣ ـ ١٨ في... والوافي بالوفيات ١٢/ .
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٦ ـ ٦٤ في ٤٨ بيتاً.
(٦) السّارِيَة: السحابة تأتي ليلاً. وترتاد: تطلب. والهُجُود: النوم.
(٧) زجّى الشي: دفعه برفق. (٨) ما تَسْتَفيقُ: أي ما تكفُّ.

فَلَمَّا قَضَتْ حَقَّ العِراقِ وأَهْلِهِ ... أَتاها مِنَ الرِّيح الشَّمالِ بَريدُها[١]
/٣٣٩/ فَمَرَّتْ تَفُوتُ الطَّرْفَ سعياً كأَنَّما ... جُنودُ عُبيَدْ اللهِ[٢] وَلَّتْ بُنُودُها

وقوله[٣] في ابنية المتوكل: [من المتقارب]

وما زِلْتُ أَسْمعُ أَنَّ الملو ... كَ تَبني على قَدْرِ أَخْطارِها[٤]
وأَعلمُ أَنَّ عُقول الرجا ... لِ يُقْضى عليها بآثارِها
صُحُونٌ تُسافِرُ فيها العُيُونُ ... وتَحْسِرُ عن بُعْدِ أَقْطارِها
وقُبَّةُ مُلْكٍ كَأَنَّ النُّجو ... مَ تُفْضي إِليها بأَسْرارِها
تَخِرُّ الوُفُودُ لَها سُجَّداً ... إذا ما تَجَلَّتْ لأَبْصارِها
إذا أُوقِدَتْ نارُها بالعِرا ... قِ ضاءَ الحجازَ سَنَى نارِها
لَها شُرُفاتٌ كأَنَّ الرَّبيعَ ... كَساها الرِّياضَ بِأَنْوارِها[٥]
نَظَمْنَ الفُسَيْفِسَ نَظْمَ الحُلِيِّ ... بعونِ النِّساءِ وأَبْكارِها[٦]
فَهُنَّ كَمُصْطَبِحاتٍ برزن ... لِفِصْحِ النصارٰى وإِفْطارِها[٧]
فمن بين عاقِصَةٍ شَعْرَها ... وَمُصْلِحَةٍ عَقْدَ زُنَّارِها[٨]

ومنهم:

[١٣٦]

أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي البحتري[٩]

ذو مجد خطر بتالده في موالد أدَأد، وتخطر بطارفه في مطارف جُدَأد، أدّت به

---

(١) البريد: الرسول.

(٢) هو عبيد بن يحيٰى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ ولما قتل المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة (الطبري ١١ ـ ٤٤ و٦٦).

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ ـ ٣١ في ٢٤ بيتاً.

(٤) الأخطار: جمع خطر وهو القدر والمنزلة.

(٥) شُرُفات القصر: أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيأة معروفة. والأنوار: جمع نَوْر وهو الزهر.

(٦) الفُسَيْفِساء والفُسَيْفِسة: قطع صغيرة ملوَّنة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم تركَّب في حيطان البيوت من الداخل. العُون: جمع عَوان وهي من النساء النَّصَف في سنها.

(٧) المراد بالمصطبحات: الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة، من اصطبح فلان: أي أسرج، تقول الشمع مما يصطبح به أي يسرج به. الفِصْحُ: عيد تذكار قيامه المسيح ويعرف بالعيد الكبير لعيد النصارٰى وإفطارها.

(٨) عقصت المرأة شعرها: شدته في قفاها.

(٩) البُحْتُري، الوليد بن عبيد بن يحيٰى الطائي، أبو عبادة البحتري: (٢٠٦ ـ ٢٨٤هـ): شاعر كبير، =

شعبها إلى يمنٍ يفخر ذووها، ويذخر للأعقاب الأخيرة أوّلوها. وكان في أواخر طيىء خاتمها، إذ لم يكن حاتمها، وكعبتها لا كعبها بن مامة، وزينها لما لم يكن زيدها إذ تقدم أمامه. صحب الفتح بن خاقان صحبة دنابها إلى المتوكل وجالسه في خلوته، ونافسه نظراؤه على التجائه إلى ذروته، ونافثه المتوكل بما يجنه من صبوته، ونافره يوماً على هوًى صبر له المتوكل على عزّ الملك ونخوته. خالس بأزاء المتوكل النظر لغلامٍ كان لا يزال صريع هواه، ومطيع أسًى فيه برح نجواه، فتنكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضا، وجلا من غضبه ما اكفهرّ جوّه ثم ما أضا، وأقرّ عينه منه بعفوٍ /٣٤٠/ لم يذكر معه ما مضى، وتجاوزٍ جانبت به شؤونه العقيق وضلوعه العَضَا، ثم كان البحتري شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدرأ في نحور الأعداء لسواه لسانا، ولو كان سناناً، حتى قُتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر، ولهما حيث يبكي قلبه لا عينه ناظر، ثم لم يستقم له بعذيق مهما طالع، ولا لحق أهل التقدم منه ظالع. وكان البحتري أول ولوعه بالشعر في غلوائه، ووقوعه على ريّ روائه، قد أتى أبا تمّام منشداً له من غرره السابقة، وعارضاً عليه من مطره ما جاءت به أول بارقة، فاستنسبه أبو تمّام فلما عرف أنه من طيىء شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه،

= يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر ؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له «ديوان شعر ـ ط» وكتاب«الحماسة ـ ط» على مثال حماسة أبي تمام. وللآمدي «الموازنة بين أبي تمام والبحتري ـ ط» وللمعري «عبث الوليد ـ ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه. ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحتري ـ ط» ولرفيق فاخوري «البحتري ـ ط» ولحنا نمر، ولمحمد صبري «أبو عبادة البحتري ـ ط» ولجرجس كنعان «البحتري، درس وتحليل ـ ط» وكلها رسائل، وفيها ما يحسن الرجوع إليه.

حقق ديوان شعره وشرحه وعلّق عليه حسن كامل الصيرفي، طبع في مصر ١٩٧٢م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان٢: ١٧٥ ومعاهد١: ٢٣٤ الشريشي ١: ٣٦ وتاريخ بغداد ١٣: ٤٤٦ ومفتاح السعادة ١: ١٩٣ و Huart 83 والمنتظم ٦: ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S. Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٣٦٥ ـ ٣٦٨: إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف، بعض ما ورد في شعر البحتري من الإشارات إلى حروب الروم. البحتري، الدكتور أحمد بدوي ـ القاهرة ٩٦٠، البحتري لجرجي كنعان وطيف الوليد، حياة البحتري لعبد السلام رستم. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٤٦. الأعلام ٨/ ١٢١. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١١٠ ـ ١١١.

قال له: يا فتى لقد نعيت إليَّ نفسي، ثم كتب له إلى أهل المعرّة كتباً تعرف إليهم بنسبها، وتعرض بها إلى جمل حصل من مكسبها، ثم ما فتىء أن جاءه نعي أبي تمّام وأسمعه داعيه، وأوجعه بقيام ناعيه، فهبَّ حينئذٍ البحتري مستيقظاً، ورمى ببصره إلى العلياء متلحظاً، وانتشر في الآفاق شعره فلا يُسمع له إلاّ متحفظاً، وقصد في قصائده السَّهْل الممتنع فجاء بنسيم الصبا، وقسيم الصّهبا، يُحفظ من أول إنشاد، ويطرب كأن قوله قول النشيد له ترنّم شاد، وكان على هذا كله غثيثاً إذا أنشد، معجباً بنفسه ولا يقول كلمةً إلاّ ردّد، ثم يقول ألا تعجبون ألا تطربون ويميّل رأسه، ويقطع بالتكرير أنفاسه، حتى أخجله يوماً أبو العَنبس الصيمري، وبكته تبكيتاً هلل ديباجه العبقري. وأبو عبادة البحتري أحد شعراء العالم ذكراً إذا ذُكِر، وشكراً ولا مخالف فيه إذا شُكِر. ومن شعره الفائق، وصفه الفائق، لشذا المسك عرفه قوله[1] في روضة: [من الكامل]

/ ٣٤١/ أَخَذَتْ ظُهُورُ «الصالحية» زينةً ... عَجَباً من الصفراء والحمراءِ[2]
بَكَتِ السماءُ بها رَذَاذَ دُموعها ... فَغَدتْ تَبَسَّمُ عن نجومِ سماءِ

ومنه قوله في الخمر:

يُخْفي الزُّجاجَةَ لَوْنُها، فكأنَّها ... في الكَفِّ قائِمةٌ بغَيْرِ إناءِ
ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تَنَفَّسَتْ ... في أَوْجُهِ الأرواحِ والأنداءِ
وَفَواقِعٌ مثلُ الدُّموعِ تَرَدَّدَتْ ... في صَحْنِ خدِّ الكاعبِ الحَسْناءِ

ومنه قوله في مصلوب: [من الكامل]

فَتَراهُ مُطَّرداً على أعوادِهِ ... مِثْلَ اطِّرادِ كواكبِ الجَوْزَاءِ[3]
مُسْتَشْرِفاً للشَّمْسِ، مُنْتَصِباً لَهَا ... في أُخْرَيَاتِ الجِذْعِ كالحِرْباءِ[4]

ومنه قوله في الدروع والأسنّة: [من الكامل]

يَمْشُونَ في زَغَفٍ كأنَّ مُتُونَها ... في كلِّ مَعركةٍ مُتُونُ نِهَاءِ[5]

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٥ ـ ١٢ في ٥٦ بيتاً.
(٢) الصالحية: قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكّى كما ذكر ياقوت عن الخالديين.
(٣) المطَّرد: المستقيم.
(٤) الحرباء: دويْبَّة من العظاء بطيئة الحركة تتلون بعدة ألوان، تأتي شجرة تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين منها، وتقابل الشمس بوجهها، وتدور حيث تدور الشمس. والكلمة فارسية معربة أصلها خرباء، بالخاء، أي: حافظ الشمس، والشمس بالفارسية: خر.
(٥) الزغف: جمع زغفة، وهي الدرع اللينة الواسعة المحكمة. نهاء: جمع نهى ـ بكسر النون وفتحها ـ الغدير أو شبهه.

بِيضٌ تَسيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها سَيْلَ السَّرَابِ بقَفْرَةٍ بَيْداءِ[(١)]
وإذا الأَسِنَّةُ خالَطَتْها خِلْتَها فيها خيالَ كواكبٍ في ماءِ

ومنه قوله في منهزم: [من الكامل]

فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ القضاءُ لوقْتِهِ فلقد عَمَمْتَ جُنودَهُ بفَناءِ
حتى لوِ ارْتَشَفَ الحديدَ أذَابَهُ بالوَقْدِ من أنْفَاسِهِ الصُّعَداءِ

ومنه قوله[(٢)] في الاعتذار: [من الكامل]

أخجلتني بِنَدَى يَدَيْك فسَوَّدَتْ ما بَيْنَنَا تلك اليَدُ البيضاءُ
وقَطَعْتَني بالجُودِ حتى إنّني متوهّم أن لا يكونَ لِقَاءُ

/ ٣٤٢/ ومنه قوله[(٣)] في فرس: [من الكامل]

ومطهم، رَحْبِ الْفُرُوجِ، مُشَذَّبٍ ناتي الْقَذَالِ، حَدِيدَةٍ أُذُنَاهُ[(٤)]
ضَافِي السَّبِيبِ، مُقَلِّصٍ لم تَنْخَزِلْ مِنهُ الْقَطَاةُ، ولم يَخُنْهُ شَظَاهُ[(٥)]
صَافِي الأَدِيم كأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ فَلَقُ الصَّبَاحِ انْجَابَ عنْهُ دُجَاهُ[(٦)]
يَجْرِي إِذَا جَرَتِ الجِيادُ عَلى الْوَنى فَيَبُذُّ أُولَى جَرْيِهَا أُخْرَاهُ[(٧)]

ومنه قوله[(٨)] في كسر الأنف: [من الوافر]

رَأَيْتُ «الخَثْعَمِيَّ» يُقِلُّ أَنْفاً يَضِيقُ بِعَرْضِهِ البَلَدُ الفَضَاءُ[(٩)]

---

(١) الكماة (جمع كام وكميّ) وهو الشجاع أو لابس السلاح، سمي بذلك؛ لأنه يكمي نفسه، أي يسترها بالدرع والبيضة.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٠ ـ ٢٢ في ١٨ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٤٣٠ ـ ٢٤٣٤ في ٢٥ بيتاً.
(٤) الفروج: ما بين قوائم الدابة. المشذب: الجزع الذي قشر ما عليه من الشوك، وقد كنى به عن حلق شعر الفرس. والفرس المشذب: الطويل القليل اللحم. القذال: من الفرس: معقد العذار خلف الناصية.
(٥) السبيب، من الفرس: شعر الذنب والعرف الناصية. المقلص: المشرف المشمر طويل القوائم منضم البطن. تنخزل: تتراجع متثاقلة. القطاة: مقعد الرديف من الدابة. والعجز: ما بين الوركين.
(٦) الأديم: الجلد. الفلق: الصبح، وقيل ما انفلق من عموده، وقيل الفجر. انجاب: انشقّ وانكشف.
(٧) الونى: التعب. يبذ: يغلب ويفوق.
(٨) القطعة في ديوانه ١/ ٣٦ في ٤ أبيات.
(٩) الخثعمي: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي. وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولي في «أخبار أبي تمام» ٢٦٤. وقال البكري في اللآلي ٩٢١: «الخثعمي شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤: ٤٣٨ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء: أحمد بن محمد الخثعمي وكنيته أبو عبد الله، ويقال: أبو العباس، ويقال: إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجي البحتري. ويبدو من هجاء البحتري له أن الخثعمي كان إسكافاً.

هــو الــجَـبَـلُ الــذي لــولا ذُرَاهُ إذاً وَقَـعَـتْ عـلـى الأَرضِ الـسـمـاءُ!

ومنه قوله[١] في المديح: [من الكامل]

تُـنْـبـي طَـلاَقَـةُ بِـشْـرِهِ عـن جُـودِهِ فـتـكـادُ تَـلْـقـى الـنُّـجْـحَ قَـبْـلَ لِـقـائِـه
وضِـيَـاءُ وَجْـهٍ لـو تـأَمَّـلَـهُ امْـرُؤٌ صَـادِي الـجـوانِـحِ لارتَـوى مـن مـائـهِ

ومنه قوله[٢] في التعزية ببنت: [من الخفيف]

أَتُـبَـكـى مَـنْ لا يُـنـازِلُ بـالـسَّـيْـفِ مُـشِـيـحـاً ولا يَـهـزُّ الـلِّـوَاءَ؟
والـفَـتـى مَـنْ رأى الـقُـبـورَ لِـمَـا طا فَ بِـهِ مِـنْ بَـنَـاتِـهِ أَكْـفَـاءَ
لَـسْـنَ مِـنْ زِيـنـةِ الـحـيـاةِ كَـعَـدِّ الْـلَّـهِ مـنـهـا الأَمـوالَ والأَبـنـاءَ
قـد وَلَـدْنَ الأَعـداءَ قِـدْمـاً، ووَرَّثْـ ـنَ الـبِّـلادَ الأَقـاصِـيَ الـبُـعَـداءَ
لـم يَـئِـدْ كُـثْـرَهُـنَّ «قَـيْـسُ تَـمِـيـمٍ» عَـيْـلَـةً بَـل حَـمِـيَّـةً وإِبَـاءَ[٣]
وتَـغَـشـى «مُـهَـلْـهِـلَ» الـذُّلُّ فـيـهـ ـنَّ، وقـد أُعْـطِـيَ الأَديـمَ حِـبَـاءَ[٤]
و«شـعَـيْـبٌ» مِـنْ أَجْـلِـهِـنَّ رأى الـوَحْـ ـدَةَ ضَـعْـفـاً فـاسْـتَـأْجَـرَ الأَنْـبِـيـاءَ[٥]
/٣٤٣/ واسْـتَـزَلَ «الـشـيـطـانُ» «آدمَ» فـي الـجَـنَّـةِ لَـمَّـا أَغْـرى بِـهِ «حَـوَّاءَ»
وتـلـقَّـتْ إِلـى الـقـبـائـل، فـانْـظُـرْ أُمَّـهـاتٍ يُـنْـسَـبْـنَ أَمْ آبـاءَ
وَلَـعـمْـرِي مـا الـعَـجْـز عـنـديَ إِلاَّ أَن تَـبـيـتَ الـرِّجـالُ تـبـكِـي الـنِّـسـاءَ!

ومنه قوله[٦] في العتاب: [من المتقارب]

يَـريـبُـنـيَ الـشـيءُ تـأْتِـي بـهِ وأُكْـبِـرُ قَـدْرَكَ أَن أَسْـتَـريـبـا
أُكَـذِّب ظَـنِّـي بـأَنْ قـد سَـخِـطْـتَ، ومـا كـنـت أَعـهـدُ ظَـنِّـي كَـذُوبَـا
ولـو لـم تـكـنْ سـاخـطـاً لـم أَكُـنْ أَذمُّ الـزمـانَ وأَشـكـو الـخُـطُـوبَـا

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣ ـ ٢٤ في ١٠ أبيات.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٩ ـ ٤١ في ٢١ بيتاً.
(٣) العيلة، مصدر عال: افتقر.
قيس تميم: هو قيس بن عاصم المنقري ينتسب إلى زيد مناة بن تميم. وكان يئد كل بنت تولد له.
(٤) الأديم: الجلد. الحباء العطاء.
مهلهل بن ربيعة التغلبي نزل بقبيلة يقال لها: «جنب» فزوَّج إحدى بناته فيها لمعاوية بن عمرو من ولد هذه القبيلة، وقدم له مهرها جلوداً.
(٥) يشير إلى قصة موسٰى عليه السلام مع ابنتي شعيب عندما سقاهما من ماء مَدْيَن. وقد وردت قصة ذلك في القرآن الكريم (سورة القصص، الآيات ٢٣ ـ ٢٨).
(٦) القصيدة في ديوانه ١/ ١٤٩ ـ ١٥٣ في ٣٠ بيتاً.

وما كان سخطك إلاّ الفراقَ أفاض العيون وأشجى القُلوبَا
ولو كنتُ أعرفُ ذنباً لمّا تخالجني الشّكُّ في أنْ أتُوبَا
سأصبرُ حتى أُلاقي رضا ك: إمّا بعيداً، وإمّا قريبَا
أُراقبُ رأيكَ حتى يصحَّ، وأنْظُرُ عطفكَ حتّى يثُوبَا[١]

ومنه[٢] قوله في الغزل: [من الكامل]

لو كان ذنبي غيرَ حبّي، إنّهُ ذنبي إليكِ لكنتُ أوّلَ تائبِ

ومنه[٣] قوله في مثله: [من الكامل]

حاشاكِ من ذِكَرٍ ثنتهُ كئيبَا، وصبابةٍ ملأتْ حشاهُ نُدُوبَا[٤]!
وهوًى هوَى بدمُوعِهِ فتبادرتْ نسقاً يطأْنَ تجلُّداً مغلُوبا[٥]

ومنه قوله[٦] في السراب والنياق: [من البسيط]

وأربَدُ القُطْرِ يلْقاكَ السَّرابُ بهِ بعد التربُّدِ مُبيَضَّ الجلابيبِ[٧]
لُجٌّ من الآلِ لم تُجعلْ سفائنُهُ إلاّ غريْريّةَ البُزْلِ المصاعيبِ[٨]
/ ٣٤٤/ مِثْلُ القطا الكُدْرِ إلاّ أنْ يعُودَ بها لَطْخٌ من اللّيلِ مسود الغرابيبِ[٩]

ومنه قوله[١٠]: [من الطويل]

ألم تسكُنوا في ظِلّهِ فتُصادِفُوا إجازةَ مطْلُوبٍ ورغْبَةَ طالبِ؟
ولو داسكم بالخيل دَوْسَةَ مُغْضَبٍ لِطرْتُمْ غُبَاراً فوقَ خُرْسِ الكتائبِ[١١]

---

(١) ثاب: عاد، وثاب المريض: رجعت إليه صحته.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ١٥٨ ـ ١٦٢ في ٤٣ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ١٨٤ ـ ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.
(٤) الندوب: آثار الجروح في الجلد. (٥) النسق: ما جاء على نظام واحد.
(٦) القصيدة في ديوانه ١/ ٩٣ ـ ٩٧ في ٤١ بيتاً.
(٧) القُطر: الناحية.
(٨) الآل: السراب. غريرية: منسوبة إلى غرير وهو فحل من فحول الإبل. البزل: جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً. المصاعيب: جمع مصعب أي الفحل الكريم الذي يقصر على الفحلة فلا يركب ولا يمسّه حبل.
(٩) القطا: طيور كالحمام تقيم في الفيافي سريعة الطيران تطير مسافات شاسعة في طلب الماء والطعام. الكدر أي الكدرى: ضرب من القطا غُبر الألوان رقش الظهور صفر الحلوق. الغرابيب (جمع الغربيب): الأسود الحالك.
(١٠) القصيدة في ديوانه ١/ ١٧٧ ـ ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.
(١١) خرس الكتائب: الجيوش التي لا يسمع لها صوت من الوقار في الحرب أو لدروعها قعقعة من كثرتها.

ومنه قوله يصف الشعر: [من الطويل]

فـضَـمَّ قَـوَاصِـيـهِ إِلـيـه تَـيَـقُّـنـاً بـأَنَّ قَـوَافِـيـهِ سُـلُـوكُ الـمَـنـاقـبِ

ومنه قوله[1] في المديح: [من الكامل]

أَعْـلـى الـخـلـيـفـةُ قَـدْرَهُ، فـأعـاره شَـرَفـاً يـبـيـتُ الـنـجـمُ مـنـه قـريـبـا
فـالسَّيْـفُ أَرْسَلَهُ الـخـلـيفـةُ مُصْلِتاً، والـمـوتُ هَـبَّ مـن «الـعـراق» جَـنُـوبـا
حـتـى تَـقَـنَّـصَ فـي أَظـافِـرِ ضَـيْـغَـم مَـلأَتْ هَـمَـاهِـمُـهُ الـقـلـوبَ وَجـيـبَـا[2]
وَلِـيَ الـبِـلادَ فـكـانَ عَـدْلاً شـائـعـاً يَـنْـفِـي الـظَّـلاَمَ، ونـائـلاً مَـوْهُـوبـا

ومنه قوله[3] في الغزل: [من الطويل]

أيـا لائِـمـي فـي عَـبْـرَةٍ قد سَـفَـحْـتُـهـا لِـبَـيْـنٍ، وأُخْـرَى قَـبْـلَـهـا لِـتَـجَـنُّـبِ!
تُـحـاوِلَ مِـنِّـي شِـيـمـةً غـيـرَ شِـيـمَـتـي، وتـطـلُـبُ عـنـدي مَـذْهَـبـاً غـيـرَ مَـذْهَـبِي!
ومـا كَـبِـدِي بـالـمُـسْـتَـطِـيـعَـةِ لـلأَسْـى فـأَسْـلُـو، ولا قَـلْـبـي كـثـيـرُ الـتَّـقَـلُّـبِ

ومنه قوله في المديح بوصف الجلالة: [من الطويل]

ومُـسْـتَـشْـرِفٌ بـيـنَ الـسِّـمَـاطَـيْـنِ مُـشْـرِفٌ على أَعْـيُـنِ الـرَّائِـيـنَ يَـعْـلُـو فَـيَـرْتَـبِي[4]
يَـغُـضُّـونَ فَـضْـلَ الـلَّـحْـظِ مـن حَـيْـثُ مـا بَـدَا لَـهُـمْ عـن مَـهِـيـبٍ فـي الـصُّـدورِ مُـحَـبَّـبِ

ومنه قوله[5]: [من الطويل]

/ ٣٤٥/ هـو الـعـارِضُ الـثـجَّـاجُ أَخْـضَـلَ جُـودُه، وطـارت حَـوَاشـي بَـرْقِـهِ فَـتَـلَـهَّـبَا[6]
إذا مـا تَـلَـظـى فـي وَغًـى أَصْـعَـقَ الـعِـدَا، وإنْ فـاضَ فـي أُكْـرُومـةٍ غَـمَـرَ الـرُّبَـى
حـيـاتُـكَ أَنْ يَـلْـقَـاكَ بـالـجُـودِ راضـيـاً، ومَـوْتُـك أَنْ يـلـقـاكَ بـالـبـأْسِ مُـغْـضَـبـا
فَـتًـى لـم يُـضَـيِّـعْ وَجْـهَ حَـزْمٍ، ولـم يَـبِـتْ يـلاحـظُ أَعـجـازَ الأُمـورِ تَـعَـقُّـبـا

وقوله منها في مقتل الأسد:

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ١٨٤ ـ ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.
(٢) تقنص: وقع في يد الصائد. الضيغم: الأسد. الهماهم: كل صوت معه بحح. الوجيب: الاضطراب والخوف.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ١٩٠ ـ ١٩٥ في ٤٥ بيتاً.
(٤) السماط: الشيء المصطف، ومن الطريق: جانباه. يرتبي: يزيد. ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من القوم فوق رابية، عالٍ عليهم.
(٥) القصيدة في ديوانه ١/ ١٩٦ ـ ٢٠١ في ٤٤ بيتاً.
(٦) العارض: السحاب المعترض في الأفق. الثجاج: المطر السيال الشديد الانصباب. أخضل: ابتلَّ. الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.

غَداةَ لَقِيتَ اللَّيْثَ، والليثُ مُخْدِرٌ يُحدِّدُ ناباً لِلِّقاءِ ومِخْلَبا[١]
إذا شاءَ غَادى عانَةً، أو غَدَا على عَقائِلِ سِرْبٍ، أَوْ تَقنَّصَ رَبْرَبا[٢]
يَجُرُّ إلى أشبالِهِ كلَّ شارِقٍ عَبيطاً مُدَمًّى أو رَميلاً مُخَضَّبا[٣]

ومنه قوله[٤] في المديح: [من البسيط]

رَضِيتُ إذْ أَنا مِنْ مَعْرُوفِهِ غُمُرٌ وازْدَدْتُ عنهُ رضاً من بَعْدِ تَجرِيب[٥]
تُلْقى إليهِ المَعاني قَصْدَ أَوْجُهِها كالبَيْتِ يُقصَدُ أَمًّا بالمَحارِيبِ[٦]

ومنه قوله[٧] يمدح بالبلاغة: [من الكامل]

وإذا تأَلَّقَ في النَّدِيِّ كلامُهُ الـ ـمَصْقُولُ خِلْتَ لِسانَهُ من عَضْبِهِ[٨]
وإذا دَجَتَ أَقْلامُهُ ثم انْتَحتْ بَرقَتْ مصابيحُ الدُّجى في كُتْبِهِ
وكأَنَّها، والسَّمْعُ مَعْقُودٌ بها شَخْصُ الحبيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

ومنه قوله[٩] في الديار: [من الخفيف]

أَيْنَ أَهْلُ القِبابِ بـ«الأَجْرَعِ» الفَرْ دِ تَوَلَّوْا؟ لا أينَ أهلُ القِبَابِ![١٠]
وكَمِثْلِ الأَحبابِ ـ لو يَعْلَمُ العا ذِلُ ـ عندي مَنازِلُ الأَحبابِ

ومنه قوله في المديح:

/٣٤٦/ مُسْتَعِدٌّ على اختلافِ اللَّيالي نَسَقاً من خَلائقٍ أَتْرَابِ
عادَ منها لَمَّا بَداهُ إلى أَنْ خِلْتُهُ يستمدّه من كتابِ[١١]
عَزَماتٌ تصيب شاكلة الخَطْ ب، ولو كان من وراءِ حِجَابِ
يَتَوَقَّدْنَ والكواكبُ مُطْفَا ةٌ، وَيَقْطَعْنَ والسُّيُوفُ نَوَابِي[١٢]

---

(١) مخدر: مستتر في عرينه.
(٢) غادى: بكَّر. العقائل: الكرام من الإبل. العانة: القطيع من حمر الوحش.
(٣) الشارق: الشمس حين تشرق. العبيط: الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة. الرميل: الملطخ بالدم.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه١/ ٩٣ ـ ٩٧ في ٤١ بيتاً.
(٥) الغمر: من لم يجرب الأمور.
(٦) أمًّا: أي قصداً. المحاريب: صدور البيوت وأكرم مواضعها.
(٧) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٦٣ ـ ١٦٦ في ٢٩ بيتاً.
(٨) النديّ: مجلس القوم كالنادي والمنتدى. العضب: السيف.
(٩) الأبيات من قصية في ديوانه ١/ ٨٣ ـ ٨٧ في ٣٨ بيتاً.
(١٠) الأجرع الفرد: يعرف بالتحديد، ولكن الذي ذكره ياقوت بالتثنية، وقال إنه موضع باليمامة.
(١١) بداه: بدأه، مخفف الهمز.
(١٢) نوابي: أي لا تقطع.

سامَ بالمجدِ فاشْتَرَاهُ وقد با ... تَ عليه مُزايداً للسَّحابِ
واحدُ القَصْدِ، طَرْفُهُ في ارتفاعٍ ... من سُمُوٍّ، وكفُّهُ في انصبابِ[1]

وقوله منها:

وإذا الأَنْفُس اخْتَلَفْنَ فما يُغْـ ... ـني اتِّفاقُ الأسماءِ والألقابِ
خَطَرُوا خَطْرَةَ الجَهَامِ، وسارُوا ... في نواحي الظُّنون سَيْرَ السرابِ[2]

ومنه قوله[3]: [من الكامل]

أَزْرى بهِ من غَدرِهِ بصديقهِ ... وعُقوقِهِ لأخيهِ ما أَزْرَى بهِ
في كلِّ يوم: وقْفَةٌ بفِنَائِهِ ... تَخْزِي الشريفَ، وَرِدَّةٌ عن بابهِ
وإذا الفَتى صَحِبَ التَّباعُدَ واكْتَسى ... كِبْراً عليّ فَلَسْتُ مِنْ أَصحابِهِ
ولَرُبَّ مُغْرٍ لي بعِرْضِكَ زادَني ... غَيْظاً بجَيْئَةِ قَوْلِهِ وَذَهابِهِ
لولا الحياء وذِمَّة أَعْطَيْتُها ... حَقَّ الوَفا لَقَضَيْتُ مِن آرابِهِ

ومنه قوله[4] في المديح ووصف السيف: [من الطويل]

وَهَدَّةِ يَوْمٍ لابْنِ يُوسفَ أَسْمَعَتْ ... من الرُّوم من بين «الصَّفَا» و«الأخاشِبِ»[5]
تَسَرَّعَ حتى قال مَنْ شَهِدَ الوغى: ... لِقاء أَعادٍ أم لقاءُ حَبائبِ؟!
وصاعِقَةٍ في كَفِّهِ يَنْكَفِي بها ... على أَرْؤُسِ الأقرانِ خَمْسُ سَحائِبِ
يكاد الندى منها يَفيضُ على العِدَا ... مع السيف في ثِنْيَيْ قَناً وقَواضِبِ
/ ٣٤٧/ لَوَى عُنُق السَّيْلِ الذي انْحَطَّ مُجْلِباً ... ليصرع كَهْفاً من «لُؤَيّ بْنِ غالِبِ»
وفي عَفْوِهِ ـ لو تَعْلَمُونَ ـ عُقوبَةٌ ... تُقَعْقِعُ في الأعراضِ إنْ لم تُعاقِبِ[6]

ومنه قوله: [من الطويل]

أَ«تَغْلِبُ»! ما أَنْتُمْ لنا مِثْلَنا لكم ... ولا الأَمْرُ فيما بيننا بِمُقارِبِ

---

(١) في انصباب: أي، كالنهر في التحدر كناية عما تفيضه على الناس.
(٢) الجهام: السحاب لا ماء فيه.
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٨٨ ـ ٨٩ في ١٢ بيتاً.
(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه١/ ١٧٧ ـ ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.
(٥) الصفا: ـ هنا ـ مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق. الأخاشب: جمع الأخشب: وهي جبال مكة.
(٦) تقعقع: من القعقعة وهي صوت السلاح وصوت الرعد.

تَهُبُّونَ نَكْباءً لنا، ورماحنا ... لكم أَرَجٌ من شَمْأَلٍ وجَنائِبِ![1]
وكائنْ جَحَدْتُمْ من أَيادِي«محمَّدٍ» ... كواكبَ دَجْنٍ من لُهًى ومَوَاهِبِ[2]
ومن نائلٍ ما تَدَّعي مِثْلَ صَوْبهِ ... ـ إذا جادَ ـ أكبادُ الغيوم الصَّوائبِ

ومنه قوله[3] في تهنئة الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق: [من الطويل]

ولَمْ أنسَهُ يَطْفُو وَيْرسُبُ ساعةً، ... ويَظْهَرُ للرائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ
رَمَتْهُ صُرُوفُ النائباتِ فأَخطأَتْ ... كذا الدهر يُخطِي مَرَّةً ويُصِيبُ
دعا باسْمِكَ المنصورِ، والموْجُ غامِرٌ ... لدَعْوَتِهِ، والموت منه قريبُ
فلَوْلاَ دفاعُ اللهِ دامت على البُكَا ... عُيونٌ، ولَجَّتْ في الغرام قُلوبُ
فجاءَ على يأْسٍ وقد كادت القُوى ... تَقَطَّعُ، والآمالُ فيه تَخِيبُ
ثَنَتْ من تَباريحِ الغَليلِ، ونَهْنَهَتْ ... مدامعَ ما تَرْقَا لهُنَّ غُرُوبُ[4]

وقوله[5] في هارب: [من المنسرح]

وحائنِ الزَّنْجِ ممعنٌ هَرَباً ... إنْ كان ينْجُو بحائنٍ هَرَبُهْ[6]
ما اختارَ أَمراً إلا توهَّمَهُ ... رَدَاهُ، إذ ظَنَّ أنَّهُ عَطَبُهْ

ومنه قوله[7] في المديح: [من الطويل]

---

(١) النكباء: ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين أو بين الصَّبا والشمال. الأرج: الرائحة الطيبة. الشمأل: ريح الشمال. الجنائب: ريح الجنوب.
(٢) وكائن: بمعنى كم. اللهى: العطايا وكذلك المواهب.
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ في ١٣ بيتاً وهي في تهنئة المتوكل وسلامة الفتح بن خاقان من العراق.
(٤) نهنه: الدمع أي كفَّه. ترقا ـ مخففة الهمز ـ أي تجف وتنقطع. غروب: جمع غرب، وهو مسيل الدمع من العين.
(٥) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٠٧ ـ ٢١٠ في ٢٩ بيتاً.
(٦) الحائن: الهالك، الأحمق. الزنج: سيرد الكلام عليهم في القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩. أما صاحب الزنَّج فهو علوي البصرة أو الخبيث الذي زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسٰى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصله من عبد القيس من ربيعة، ورد البحرين سنة ٢٤٩ فادعٰى أنه عباسي ودعا الناس إلى طاعته فاتبعه قوم وأباه آخرون ثم قدم البصرة سنة ٢٥٤ فاتبعه جماعة ثم استعان بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحي في حمل السباخ وغيره لأهل البصرة ووعدهم أن يحررهم من أسيادهم ويرأسهم ويملكهم الأموال. واستمر يعيث ويفحل أمره حتى عبَّأ له الموفق الجيوش، وما زال يحاربه حتى ظفر به.
(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٣ ـ ٢١٨ في ٤٤ بيتاً.

مُـدَبِّـرُ دُنْـيـا أَمْـسَـكَـتْ عَـزَمـاتـه بـآفاقِهـا القُصْوى وما طَـرَّ شـارِبُهْ[١]
/٣٤٨/ فكيفَ وقد ثابَتْ إليهِ أَناتُهُ وراضَتْ صِعَابَ الحادثاتِ تَجارِبُهْ
وأَبْيَضُ مِنْ «آلِ النبيِّ» إذا احْتَبى لساعةِ عَفْوٍ فالنُّفوسُ مَواهِبُهْ[٢]
ولم يَكُنِ المُعْتَزُّ باللهِ إذْ سَرى لِيُعْجِزَ و«المُعْتَزُّ باللهِ» طالِبُهْ!

ومنه قوله[٣]:

يَبُثُّ المَنَايَا، والمَنَايَا يَحُزْنَهُ، ويَكْرُبُ منه الحَتْفُ، والحتفُ كارِبُهْ
كما الليلُ إنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِياءً كَواكِبُهْ[٤]

منه قوله في مقتول عُلق رأسه:

كأَنَّ الرَّدى يُسْقى المُضَلَّلُ صِرْفَهُ من السَّيْفِ دَيْنٌ أَرْهَقَ السيف واجِبُهْ
ولم يُلْفَ عُضْوٌ منهُ إلا ضَرِيبةً لأَبْيَضَ مأْثُورٍ تُهَابُ مَضَارِبُهْ[٥]
وكان شِفَاءً صَلْبُهُ لو تأَلَّفَتْ لهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بها العَيْنَ صَالِبُهْ
تَعَجَّلَ عنه رأْسُهُ، وتَخَلَّفت لِطِيَّتِها أَوْصالُهُ ومَنَاكِبُهْ
فأَصْبَحَ مَنْصُوباً على النَّاسِ يُقْتَدى بآراء مَنْ أَوْفى على النَّاسِ ناصِبُهْ
يُجاهِمُ رائِيهِ بإطْراقِ عابِسٍ شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وتَغاضُبُهْ[٦]
يُنَكِّبُ في إِشْرَافِهِ وهو آزِمٌ أُزُومَ الخليِّ ازْوَرَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ[٧]

منها قوله في المديح:

أَخَذْتَ بِوِتْرِ الدِّينِ مَثْنى وظُفِّرَتْ يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالِبُهْ
وقد يُحْرَمُ المَوْتُورُ إمّا تعذَّرت عِداهُ وإمَّا فاتَ في الأَرْضِ هارِبُهْ
وإنَّ «أَبا العبّاس» مَنْ تَمَّ رأْيُهُ، ومَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهْ[٨]
وقد شَحَذَتْ منهُ حَدَاثَةَ سِنِّهِ شهامةُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهْ[٩]

---

(١) طرَّ شاربه: نبت شعر شاربه. يشير بذلك إلى أن المعتز أصغر من ولي الخلافة.
(٢) احتبى بالثوب: اشتمل به.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤ في ٥٤ بيتاً.
(٤) الحنادس: الظلمات، وتطلق أيضاً على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر.
(٥) الضريبة: المضروب بالسيف. الأبيض: السيف. المأثور: القديم المتوارث.
(٦) يجاهم: ينظر بتجهم وعبوس.
(٧) ينكّب: يَزْوَرُّ ويميل. الآزم: المحتمى.
(٨) أبو العباس: هو ابن الموفق الذي ولي الخلاقة بعد عمه المعتمد وتسمى بالمعتضد.
(٩) الغطريف: السيد الشريف.

/٣٤٩/ إذا المَرْءُ لم تَبْدَهْكَ بالحَزْمِ كُلِّهِ قَرِيحتُهُ لم تُغْنِ عَنْكَ تَجارِبُهْ[١]

ومنه قوله[٢] في الأدب والأخلاق: [من البسيط]

قد نَقَّلَتْ نُوَبُ الأيامِ من شِيمي لِكُلِّ نائبةٍ رَأْيٌ أُجانِبُهُ

تَجارِبٌ أَبْدَلَتْنِي غيرَ ما خُلُقِي وتُوسِعُ المرءَ أبدالاً تَجارِبُهُ

وظَلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ المالِ مالِكَهُ على الحُقُوقِ، ورَبُّ المالِ واهِبُهُ

الأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دارٍ أقيمُ بها، والناسُ أَكْثَرُ مِن خِلٍّ أُجاذِبُهُ

أُعاتِبُ المرءَ فيما جاءَ واحدةً ثُمَّ السَّلامُ عليهِ لا أُعاتِبُهُ

ولو أَخَفْتُ لَئِيمَ القَوْمِ جَنَّبَني أَذاتَهُ، وصديقُ الكَلْبِ ضارِبُهُ

ومنه قوله في المديح:

قَوْمٌ إذا أَخذُوا للحَرْبِ أُهْبَتَها رأَيْتَ أَمراً قد احْمَرَّتْ عَواقِبُهُ

يُرَنِّقُ النَّسْرُ في جَوِّ السماءِ وقد أَوْمَا إِليه شُعاعُ الشمسِ يادِبُهُ[٣]

وما حَبَوْتُ «أَبَا العبَّاسِ» مَنْقَبَةً في المَدْحِ حتى اسْتَحَقَّتْها مَناقِبُهُ

ومنه قوله[٤] في الكَتيبةِ: [من الطويل]

ومَلمومةٍ تَحْتَ العَجاجِ مُضِيئةٍ تَحُوزُ الأعادي خَطْفَةٌ من عُقَابِها[٥]

تُرَشِّحُها «نَجْرَانُ» في كلِّ مَأْزِقٍ كَمَا رَشَّحَتْ «خَفّانُ» آسادَ غابِها؟[٦]

ومنها قوله[٧] في المديح: [من المنسرح]

يَصُونُ منهُ الحِجابُ مَنْظَرَةً تَبْدُو بُدُوَّ الهِلالِ من حُجُبِهِ

---

(١) تبدهك: تستقبلك وتفاجئك.

(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٩ في ٤٠ بيتاً.

(٣) يرنق: الطائر أي يخفق بجناحيه ولا يطير. أوما: أشار، خفف همزتها أيضاً. يادبه: أصلها يأدبه أي يدعوه فخفف همزتها.

(٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٥ في ٤٤ بيتاً.

(٥) ملمومة: يقال: كتيبة ملمومة أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض. العجاج: الغبار. العُقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف.
ويقصد الشاعر أن العقاب تحوم على ساحة القتال فتخطف القتلى من الأعادي.

(٦) نجران: مدينة باليمن من ناحية مكة وهي موطن بني الحارث بن كعب أصل المخلديين، وهي التي دخلها ذو نواس الحميري وقتل من كان بها من النصارى بوضعهم في حفرة وإضرام النار فيهم وهم الذين سموا أصحاب الأخدود. المأزق: موضع الحرب. خَفَّان: موضع قِبَل اليمامة تكثر في الأسُود.

(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٤ في ٣٩ بيتاً.

أَسْرَعَ عُلْواً في المَكْرُماتِ كما ... أَسْرَعَ فَيْضُ الأَتِيِّ في صَبَبِهْ[(١)]

منها:

يَرْفَضُّ عن ساطع المشيبِ كما ارْ ... فَضَّ دُخَانُ الضَّرَام عن لَهَبِهْ[(٢)]

/ ٣٥٠/ منها في ترك الشفيع:

أَبْغِي شَفِيعاً إِلَيكَ أَو سَبَباً ... عِنْدَكَ في النَّاس أَسْتَزِيدكَ بِهْ ؟

والظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِي الفَتى سَبَباً ... يَجْعَلُهُ وَصْلَةً إِلى سَبَبِهْ!

ومنها قوله[(٣)] في الحكمة:

لا يَيْأَسِ المرءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ ... ما يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ

يَسُرُّكَ الشيءُ قد يَسُوءُ، وكم ... نَوَّهَ يوماً بخاملٍ لَقَبُهْ!

واسْتُؤْنِفَ الظُّلْمُ في الصديق، فهل ... حُرٌّ يبيعُ الإنصافَ أو يَهَبُهْ

وخيرُ ما اخْتَرْتُ أو تُخَيِّرَ لي ... رِضَا شريفٍ يَسُؤُني غَضَبُهْ

ولَسْتُ أَعْتَدُّ للفَتى حَسَباً ... حتى يُرَى في فِعَالِه حَسَبُهْ

ومنه قوله[(٤)] في الخيل: [من الكامل]

هل أَنت مُبْلِغِيَ التي أَغْدُو لَهَا ... بِمُقَلِّصِ السِّرْبالِ أَحْمَرَ مُذْهَبِ[(٥)]

لو يُوقَدُ المِصباحُ منهُ لَسَامَحَتْ ... بِضِيائِهِ شِيَةٌ كضَوءِ الكوكَبِ[(٦)]

إِمّا أَغَرُّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ الدُّجى ... أَو أَرْثَمٌ كالضاحِكِ المُسْتَغْرِبِ[(٧)]

مُتَقَارِبُ الأَقطار يَمْلأُ حُسْنُهُ ... لَحظاتِ عَيْنِ الناظِرِ المُتَعَجِّبِ

وقوله[(٨)] في المديح: [من الخفيف]

ما تُبالِي يدُ الوزيرِ استهَلَّتْ ... أَم رَأَيتَ العقيقَ سالت شِعابُهْ[(٩)]

---

(١) الأتي: السيل الذي يأتي من حيث لا يدرك.. الصبب: الانحدار.

(٢) يرفضُّ: يتفرق ويذهب.

(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٧٧ ـ ٢٨١ في ٤٩ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ في ٢٧ بيتاً.

(٥) المقلص: المشمر. السربال: القميص أو الدرع.

(٦) الشيه: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، وقيل: هي في ألوان البهائم بياض أو سواد أو سواد في بياض. الوهْيُ: الشق في الشيء.

(٧) الأغرّ: الذي في جبهته بياض. الأرثم: الذي في طرف أنفه بياض.

(٨) القصيدة في ديوانه ١/ ١١٥ ـ ١١٨ في ٣١ بيتاً.

(٩) العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.

بـيـن حَـقٍّ يَـنُـوبُـهُ يَـصْـرِفُ الـرَّغْـ ـبَ إلـيـه، أو مُـعْـتَـفٍ يَـنْـتَـابُـهْ[١]
ومَـهِـيـبٌ عـنـد الـمُـنـاجِـيـن لَـوْلاَ كَـرَمُ الأُنْـسِ كـان هَـوْلاً خِـطَـابُـهْ

وقوله[٢] في ابتداء الفجر: [من البسيط]

/٣٥١/ قد أَقْذِفُ العِيسَ في لَيْل كأَنَّ لَهُ وَشْياً من النَّوْرِ أَو روضاً من العُشُبِ[٣]
حتَّى إذا ما ٱنْجَلَتْ أُخْرَاهُ عن أُفُقٍ مُضَمَّخٍ بالصَّباحِ الوَرْدِ مُخْتَضِبِ

وقوله[٤] في وقعةِ لؤلؤ: [من الطويل]

ولـو لـم يُـحَـاجِـزْ «لُـؤْلُـؤٌ» بِـفِـرَارِهِ لكانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ في لُؤْلُؤٍ ثَقْبُ[٥]
تَـخَـطَّـأَ عَـرْضَ الأَرِض راكِـبَ وَجْـهِـهِ لِـمنعَ منه الـبُـعْـدُ ما يَبْذُلُ الـقُـرْبُ
ولـو كـان حُـرَّ الـنَّـفْـسِ والـعـيشُ مُـدْبِـرٌ لَـمَاتَ وطعمُ الموتِ في فَمِهِ عَذْبُ

ومنه قوله[٦] في الغَزَل: [من الكامل]

كـم بـالـكَـثِـيـبِ مـن اعـتـراضِ كَـثِـيـبِ، وقَـوَام غُـصـنٍ في الـثِّـيَـابِ رَطِـيـبِ![٧]
تـأْبـى الـمَـنـازِلُ أَنْ تُـجـيـبَ، ومِـنْ جَـوًى يَـوْمَ الـدِّيـارِ دَعَـوْتُ غـيـرَ مُـجِـيـبِ
فَـسَـقَـى الـغَـضَـا والـسـاكـنـيـهِ وإِنْ هُـمُ شَـبُّـوهُ بَـيْـنَ جَـوَانـحٍ وقُـلُـوبِ[٨]

ومنها قوله في المدح:

لا يَـحـتـذي خُـلُـقَ الـقَـصِـيِّ، ولا يُـرَى مُـتَـشَـبِّـهـاً فـي سُـؤْدُدٍ بـغَـريـبِ[٩]

---

(١) المعتفى: الضيف وكل طالب شيء أو رزق. ينتاب: يأتي مرة بعد أخرى.
(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١١٩ ـ ١٢١ في ١٧ بيتاً.
(٣) النَّور: الزهر أو الأبيض، وأما الأصفر فزهر.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٢٢ ـ ١٢٦ في ٣٦ بيتاً.
(٥) لؤلؤ: غلام أحمد بن طولون خالفه سنة ٢٦٩ وفي يده حمص وقنسّرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبها وكاتَبَ الموفق في المسير إليه واشترط شروطاً، فأجاب أبو أحمد إليها، وكان بالرقة، فسار إلى الموفق. ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله.
والشاعر يقول: إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقبت جسده كما يثقب اللؤلؤ. ويصف في الأبيات التالية في صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزُّعه طول الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون.
(٦) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٩ في ٣١ بيتاً. والبيت الرابع في المرقصات ص٤٩.
(٧) الكثيب: التل من الرمل، ويستعار لردف المرأة، وهو ما قصده الشاعر في لفظة الكثيب الثانية: ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد بالكثيب موضعاً بعينه، وهو قرية بالبحرين لبني محارب.
(٨) الغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفيء. يكثر في نجد ويسمون لذلك أهل الغضاء.
(٩) لا يحتذى: لا يتشبه.

شَـرَفٌ تَـتَـابَـعَ كـابـراً عـن كـابـرٍ　كـالـرُّمْـحِ أُنْبُـوبـاً عـلـى أُنْـبُـوبِ[(١)]
وأرى الـنَّـجَـابَـةَ لا يـكـونُ تَـمَـامُـهـا　لِـنَـجيـبِ قَوم لـيـسِ بـابْـن نَـجيـب
فـإذا اجْـتَـدَاهُ الـمُـجْـتَـدُونَ فـإنَّـهُ　يَـهَـبُ الـعُـلا فـي نَـيْـلِـهِ الـمَـوْهُـوبِ[(٢)]
دانٍ عـلـى أَيْـدي الـعُـفَـاةِ، وشـاسِـعٌ　عن كلِّ نِدٍّ ـ في العُلاَ ـ وضَريبِ[(٣)]
كـالـبَـدْر أَفْـرَطَ. فـي الـعُـلُـوِّ، وضَـوْؤُهُ　لـلـعُـصْـبَـةِ الـسَّـاريـن جِدُّ قـريـب
إن تُـجْـتَـبـى أَقـلامُـهُـمْ لِـكـتـابـةٍ　فَـلَـقَـبْـلُ مـا كـانـتَ رِمَـاحَ حُـروبِ[(٤)]

وقوله[(٥)] في العيادة: [من البسيط]

/ ٣٥٢/ وَلْيَهْنِكَ البُرْءُ ممَّا كنتَ تأْلَمُهُ　وليهنك الأجرُ عُقبى صائب الوصب[(٦)]
لئن فَصَدْتَ ابتِغاءَ البُرْءِ من سَقَمٍ　فقد أَرَقْتَ دَماً يَشْفِي من الكَلَبِ

وقوله[(٧)] يرثي مملوكه: [من الوافر]

تَـولَّـى الـعـيـشُ إِذْ وَلَّـى الـتَّـصـابـي،　ومـاتَ الـحُـبُّ إِذْ مـاتَ الـحـبـيـبُ
تُـقِـضُّ أَضـالِـعـي أنـفـاسُ وَجْـدٍ　لِمُخْتَضِدٍ كما اخْتُضِدَ القَضِيبُ[(٨)]
أُرَثِّـيـهِ. ولـو صَـدَقَ اخـتـيـاري　لـكـانَ مَـكـانَ مَـرْثِـيَـتـي الـنَّـسِـيـبُ[(٩)]
وأَتْـرُكُ لـلـثَّـرى مَـنْ كـنـتُ أَخْـشـى　عليهِ اللحظ يُومِئُ أَو تَريبُ؟![(١٠)]
ومِـنْ حَـقِّ الأَحِـبَّـةِ لـو أَجـنَّـتْ　رَمَـائـمَـهـا الـجَـوَانـحُ والـقُـلُـوبُ[(١١)]
ولـو أَنَّ الـجِـبـالَ فَـقَـدْنَ إِلْـفـاً　لأَوْشَـكَ جـامِـدٌ مـنـهـا يَـذُوبُ

وقوله[(١٢)] في العتاب: [من المنسرح]

لـي أَمـلٌ دائـمُ الـوقـوفِ عـلـى　مُـنْـتَـظَـرٍ مـن جَـدَاكَ مَـرْقُـوبِ
وهِـمَّـةٌ مـا تـزالُ حـائـمـةً　حـول رُواقٍ عـلـيـك مَـضْـرُوبِ

---

(١) الأنبوب: من القضيب والرمح: كعبهما أو ما بين الكعبين.
(٢) اجتداه: سأله العطاء.
(٣) العفاة: جمع العافي وهو كل طالب فضل أو رزق. الشاسع: البعيد. الضريب: المثْل والنظير.
(٤) تجتبى: تختار وتصطفي.　(٥) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ في ١٢ بيتاً.
(٦) الوصب: الوجع الدائم.
(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٩ في ٤٥ بيتاً.
(٨) المختضد: كل ما قطع من شجر أو غيره. اختضد القضيب: قطع من أصله.
(٩) النسيب: تشبيب الشاعر.　(١٠) تريب: ترى منه ما يكره.
(١١) أجنّت: سترت وأخفت. الرمائم: العظام البالية.
(١٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ في ٢٠ بيتاً.

إمّا نَوالٌ يُدْنِيكَ مِنْ مِدَحِي، أَوِ اعتذارٌ يَكْفِيكَ تأْنِيبِي!

وقوله(١) في الغزل: [من الطويل]

إذا لَبِسَتْ كانت جَمالَ لِبَاسِها، وتَسْلُب لُبَّ المُجْتَلِي حين تُسْلَبُ
وسَمَّيْتُها من خَشْيَةِ الناسِ «زَيْنَباً» وكم سَتَرَت حُباً على الناسِ «زَينبُ»
وجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنا بدَلِّها، وما خِلْتُ أَنّا بالجِنَانِ نُعَذَّبُ!
أَلاَ رُبَّما كأْسٍ سَقَانِي سُلاَفَها رَهِيفُ التَّثَنِّي واضحُ الثغرِ أَشْنَبُ(٢)
إذا أَخَذَتْ أَطْرافُهُ من قُنُوئِها رأَيْتَ لجيناً بالمُدامَةِ يُذْهَبُ(٣)
/٣٥٣/ وأسرع في عَقْلِي الذي بِتُّ مَوْهِناً أَرٰى من قريبٍ لا الذي بِتُّ أَشْرَبُ(٤)

وقوله في المديح:

يُؤَمَّلُ في لِينِ اللُّبُوس، ويُرْتَجى لِطَوْلٍ، ويُخْشَى في السِّلاَحِ ويُرْهَبُ
وما عاقَهُ أَنْ يَطْعُنَ الْخَيلَ مُقْدِماً على الهَوْلِ فيها أَنَّهُ باتَ يَكْتُبُ
تَرُدُّ السُّيوفُ الماضياتُ قَضاءَها إلى قَلَمٍ يُومِي لها أَينَ تَضْرِبُ
لهُ هِزَّةٌ من أَرْيَحِيَّةِ جُودِهِ تَكاد لها الأَرضُ الجَدِيبةُ تُعْشِبُ(٥)

وقوله(٦) في السفن: [من الكامل]

ورَمَتْ بنا سَمْتَ «العراقِ» أَيانِقٌ سُحْمُ الخُدودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ(٧)
من كل طائرةٍ بخَمْس خَوَافِقٍ دُعْجٍ كما ذُعِرَ الظَّلِيمُ المُهْذِبُ(٨)

وقوله في معركة حرب:

ناهَضْتَهُمْ والبارِقاتُ كأَنَّها شُعَلٌ على أَيْدِيهِمُ تَتَلَهَّبُ
ووقفتَ مَشْكُورَ المَكانِ حميده والبِيضُ تَطْفُو في العجاج وتَرْسُبُ

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٣٤ ـ ١٣٨ في ٤٦ بيتاً.
(٢) الرهيف: الدقيق اللطيف. الأشنب: الذي به الشنب وهو برد الأسنان ورقَّتها وصفاؤها.
(٣) القنوء: اشتداد الحمرة. اللجين: الفضة. يذهب: يكسى بالذهب.
(٤) الموهن: نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه.
(٥) الأريحية: الارتباح للندى.
(٦) القصيدة في ديوانه١/ ٧١ ـ ٧٧ في ٥٢ بيتاً.
(٧) السمت: القصد. أيانق: جمع الجمع للناقة. السحم: السود. اللغام: زبد الجمل. الطحلب: الخضرة التي تعلو الماء الآسن.
(٨) خمس خوافق: أي أربعة مجاديف وقائم الشراع. يشبه إسراع هذه السفن بذكر النعام إذا تفزع فأسرع. دعج: أي شدة سواد العين مع سعة وهو يريد القار. الظليم: ذكر النعام. المهذب: المسرع..

مـا إنْ تَـرى إلاَّ تَـوَقُّـدَ كـوكـبٍ … مـن قَـوْنَـسٍ قـد غـارَ فـيـه كـوكـبُ[١]
سُلِبُوا، وأشـرَقَـتِ الـدمـاءُ عـلـيـهِـمُ … مُـحْـمَـرَّةً، فـكـأنـهـم لـم يُـسْـلَـبُـوا
ولـو أنَّـهـم رَكِـبُـوا الـكـواكـبَ لـم يـكُـنْ … لـمُـجِـدِّهِـمْ مـن أَخْـذِ بـأْسِـكَ مَـهْـرَبُ

وقوله في المديح:

يَـتَـسَـرَّعُـونَ إلـى الـحُـتُـوفِ كـأنَّـهـا … وَفْـرٌ بـأرْضِ عَـدُوِّهِـمْ يُـتَـنَـهَّـبُ
وإذا تـوثَّـبَ خـالـعٌ فـي جـانـبٍ … ظَـلَّـتْ عـلـيـه سيـوفـهـم تَـتَـوَثَّـبُ[٢]
وإذا تَـأَمَّـلْـتُ الـزمـانَ رأيـتـه … دُوَلاً عـلـى أيـديـهـم تـتـقـلَّـبُ!

/ ٣٥٤/ ومنه قوله[٣] في الغزل: [من الكامل]

لـو كـنـتَ شـاهِـدَنـا ومـا صَـنَـعَ الـهَـوٰى … بـقُـلُـوبِـنـا لَـحَـسَـدْتَ مَـنْ لـم يُـحْـبِـبِ
فـتَـلَـجْـلَـجَـتْ عَـبَـراتُـهـا، ثـم انْـبَـرَتْ … تَـصِـفُ الـهـوٰى بِـلـسـان دمـعٍ مُـعْـرِبِ

ومنه قوله:

وإذا الْـتَـفَـتُّ إلـى سِـنِـيَّ رأيْـتُـهـا … كَـمَـجَـرِّ حَـبْـلِ الـخـالِـعِ الـمُـتَـصَـعِّـبِ
عِـشْـرُون قَـصَّـرَهـا الـصِّـبَـا، وأطـالَـهـا … وَلَـعُ الـعِـتـابِ بِـهـائـم لـم يُـعْـتَـبِ
مـالِـي ولـلأيّـام صـرَّفَ صَـرْفُـهـا … حـالِـي، وأكْـثَـرَ فـي الـبـلادِ تَـقَـلُّـبـي؟!
أُمْـسِـي زَمِـيـلاً لـلـظَّـلامِ، وأغْـتَـدِي … رِدْفـاً عـلـى كَـفَـلِ الـصَّـبـاحِ الأشْـهَـبِ[٤]
فـأكـونُ طُـوْراً مَـشْـرِقـاً لـلْـمَـشْـرِقِ الْـ … أَقْـصَـى، وطَـوْراً مَـغْـرِبـاً لـلـمَـغْـرِبِ

وقوله في ابتداء الفجر:

والـلـيـلُ فـي لَـوْنِ الـغُـرابِ كـأنَّـهُ … هـو فـي حُـلُـوكَـتِـهِ وإنْ لـم يَـنْـعَـبِ
حـتـى تَـجـلَّـى الـصُّـبـحُ فـي جَـنَـبـاتِـهِ … كـالـمـاءِ يَـلْـمَـعُ مـن خـلال الـطُّـحْـلُـبِ

وقوله في المديح:

حَـصَّ الـتَّـرِيـكُ رُؤُوسَـهُـمْ، فـرؤُوسُـهـم … فـي مِـثْـلِ لألاءِ الـتَّـرِيـكِ الـمُـذْهَـبِ[٥]
يَـتَـراكَـمُـونَ عـلـى الأسِـنَّـةِ فـي الـوَغـى … كـالـصُّـبـح فـاضَ عـلـى نُـجـومِ الـغَـيْـهَـبِ
حـتـى لـو أنَّ الـجُـودَ خُـيِّـرَ فـي الـوَرٰى … نَـسَـبـاً لأَصْـبَـحَ يَـنْـتَـمِـي فـي «تَـغْـلِـبِ»

---

(١) القونس: أعلى بيضة الحديد التي يلبسها الفارس فوق رأسه.
(٢) الخالع: يريد به الخارج عن السلطان.
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٧٨-٨٢ في ٣٨ بيتاً.
(٤) الردف: الراكب خلف الراكب. الكفل، من الدابة عجزها أو ردفها، واستعارها لآخر الصباح.
(٥) الحَص: حلق الشعر. التريك: بيضة الحديد.

وقوله[١] في رضاً بعد غضب: [من البسيط]

أَرْضى الزَّمانُ نُفوساً طالما سَخِطَتْ ... وأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْماً طالما عَتَبُوا[٢]

لِتَهْنِكَ النِّعمةُ المُخْضَرُّ جانِبُها ... مِنْ بَعْد ما اصْفَرَّ في أَرجائها العُشُبُ!

/٣٥٥/ عافُوكَ خَصَّكَ مكْرُوهٌ فعَمَّهُم، ... ثم انْجَلى فتَجلَّتْ أَوْجُهٌ شُجُبُ[٣]

ما كان إلاَّ مُكافأَةً وتَكْرِمَةً ... ذاك الرُضا وامْتِحاناً ذلك الغَضَبُ

ورُبَّما كان مَكْروهُ الأُمورِ إلى ... مَحبُوبِها سَبَباً ما مِثْلَهُ سَبَبُ

هَذِي مَخايِلُ بَرقٍ بعده مَطَرٌ ... جَودٌ، وَوَرْيُ زِنادٍ بعده لَهَبُ[٤]

وأَزْرَقُ الصبح يبدو قَبلَ أَبيَضِهِ، ... وأَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ

وقوله[٥] في الأدب: [من الوافر]

إذا ما الجُرْحُ رُمَّ على فَسادٍ ... تَبَيَّنَ فيهِ تَفريطُ الطبيبِ

إذا قُسِمَ التَّقدُّمُ لم يُرَجَّحْ ... نَصِيبٌ في الرِّجَالِ على نَصِيبِ

خَلاَ أَن الكبيرَ يُزادُ فَضْلاً ... كَفَضْلِ الرُّمْحِ زِيدَ من الكُعُوبِ

وَلَلسَّهْمُ السديدُ أَحَبُّ غِبًّا ... إلى الرَّامي من السَّهْمِ المُصيبِ[٦]

وقوله[٧] في الغزل: [من الطويل]

وبِي ظَمَأٌ لا يَمْلِكُ الماءُ دَفْعَهُ ... إلى نَهْلَةٍ من رِيقِها البارد العَذْبِ

تَزَوَّدْت منها نَظْرَةً لم تَجُدْ بها، ... وقد يُؤْخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ[٨]

وقوله في المديح:

لَقِيتُ بهِ حَدَّ الزمانِ فَفَلَّهُ، ... وقد يَثْلِمُ العَضْبُ المُهَنَّدُ بالعَضْبِ[٩]

كريمٌ، إذا ضاقَ الفضاء، فإِنَّهُ ... يَضِيقُ الْفَضاءُ الرَّحْبُ في صَدْرِهِ الرَّحْبِ

ومنه قوله[١٠] في كتيبة: [من الطويل]

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه١/ ١٦٩ ـ ١٧٢ في ٣٣ بيتاً.

(٢) أعتب: رجع إلى ما يرضى.

(٣) عافوك: رُوَّادك، ويقال للواحد: العافي.

(٤) الجود (بفتح الجيم): الغزير. وريُ الزناد: إخراج ناره.

(٥) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٩٨ـ١٠٣ في ٤٤ بيتاً.

(٦) الغب: العاقبة.

(٧) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٠٤ ـ ١٠٧ في ٣٤ بيتاً.

(٨) العلق: النفيس من كل شيء.

(٩) العضب: السيف، القاطع. يثلم: يكسر.

(١٠) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٠٨ـ١١١ في ٣٨ بيتاً.

جُيُوشٌ مَلأْنَ الأَرْضَ حتى تَرَكْنَها ... وما في أَقاصِيها مَفَرٌّ لهارب
مَدَدْنَ وراءَ «الكَوْكَبِيِّ» عَجَاجَةً ... أَرَتْهُ نهاراً طالعاتِ الكواكبِ[(١)]

/٣٥٦/ وقوله[(٢)] في الإعراض: [من الطويل]

ولِـ«لمُهْتَدِي باللهِ» مَجْدٌ لو ارْتقَتْ ... إِليهِ الدراري رِفْعَةً ما تَهَدَّتِ
أَرى حاجتي يَدْنُو إِليك مَنالُها ... فإِنْ مُدَّت الأَيدِي إِليها تَعَلَّتِ
وقد كانَ عندي للصَّنِيعةِ مَوْضِعٌ ... لوَ أَنَّ سَمَاءً من نَداك اسْتَهَلَّتِ

وقوله[(٣)] في الدمن: [من الكامل]

دِمَنٌ كمِثْلِ طَرائِقِ الوَشْي انْجَلَتْ ... لمَعَاتُهُنْ من الرِّدَاءِ المُنْهَجِ[(٤)]
يَضْعُفْنَ عن إِذْكارِنا عَهْدَ الصِّبَا ... أَو أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لم تَهْتَجِ

ومنها قوله في الهوادج:

رَفَعُوا الهَوادِجَ مُعْتِمِينَ، فما تَرَى ... إِلاَّ تَلأْلُؤَ كوكبٍ في هَوْدَجِ[(٥)]
أَمْثَالُ إِدْحِيِّ النَّعَامِ يَهُزُّها ... للبُعدِ أَمْثَالُ النَّعَامِ الهُدَّجِ[(٦)]

ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه:

سَادُوا، وسادَهُمُ الأَغَرُّ «محمَّدٌ» ... بخِلاَلِ أزهر في الهَزَاهِزِ أَبْلَجِ
فَسَمَا لأَعْلى رُتْبَةٍ فاحْتَلها ... سَبْقاً، وبُرْجُ الشَّمسِ أَعْلَى الأَبْرُجِ
كالبيتِ لولاَ أَنَّ فيهِ فَضِيلَةً ... تَعْلُو البُيُوتَ بفَضْلِها لم يُحْجَجِ[(٧)]

---

(١) العجاجة: الغبار.
الكوكبي: الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان قد خرج في ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها في أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر. وفي سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسٰى العلوي، والكوكبي على الريّ فقتلوا وسبوا، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها، فصالحهم أهل الري على ألفي درهم فأدوها، وارتحل عنها ابن جستان، وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيسٰى وبعث به إلى نيسابور، وفي السنة نفسها التقى موسى بن بُغا والكوكبي على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم الكوكبي فلحق بالديلم ودخل موسى بن بُغا قزوين.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ في ١٠ أبيات.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٥ في ٤٦ بيتاً.
(٤) المنهج (بالنون): الثوب البالي أو الآخذ في البلٰى.
(٥) معتم: سائر في العتمة.
(٦) النعام الهادج: الذي يمشي في ارتعاش.
(٧) يقصد بالبيت: الكعبة.

مُـتَـخَـلِّـقٌ مـن حُـسْـنِ كـلِّ خَـلـيـقـةٍ كـعُـطَـارِدٍ فـي طَـبْـعِـهِ الـمُـتَـمَـزِّجِ[(١)]

ومنها قوله في الخيل والبغل:

وأَعِـنْ عـلـى غَـزْوِ الـعَـدُوِّ بـمُـنْـطَـوٍ أَحْـشَـاؤُهُ طَـيَّ الـكـتـابِ الـمُـدْرَجِ
إِمَّـا بـأَشْـقَـرَ سـاطـعٍ أَغْـشـى الـوَغـى مِـنْـهُ بِـمِـثْـلِ الـكَـوْكَـبِ الـمُـتَـأَجِّـجِ
مُـتَـسَـرْبِـلٍ شِـيَـةً طُـلَـتْ أَعْـطَـافَـهُ بِـدَمٍ فـمـا تَـلْـقـاهُ غَـيـرَ مُـضَـرَّجِ
/٣٥٧/ أو أَدْهَـمٍ صَـافِـي الـسَّـوَادِ كـأَنَّـهُ تـحـتَ الـعجـاجِ مُـظَـهَّـرٌ بِـيَـرَنْـدَجِ[(٢)]
ضَـرِمٍ بَـهِـيـجُ الـسَّـوْطُ مـن شُـؤْبُـوبِـهِ هَـيْـجَ الجَـنَـائـبِ من حَـريـقِ الـعَـرْفَـجِ[(٣)]
خَـفَّـتْ مَـوَاقِـعُ وَطْـئِـهِ فـلَـوَ أَنَّـهُ يَـجْـرِي بِـرَمْـلَـةِ «عـالِـجٍ» لـم يُـرْهِـجِ[(٤)]
أو أَشْـهَـبٍ يَـقَـقٍ يُـضِـيءُ وراءَهُ مَـتْـنٌ كَـمَـتْـنِ الـلُّـجَّـةِ الـمُـتَـرَجْـرِجِ[(٥)]
تَـخْـفـى الـحُـجُـولُ ولـو بَـلَـغْـنَ لَـبَـانَـهُ فـي أَبْـيَـضٍ مُـتَـأَلِّـقٍ كـالـدُّمْـلُـجِ[(٦)]
أَوْفَـى بـعـرفٍ أَسْـوَدٍ مُـتَـغَـرْبِـبٍ فـيـمـا يَـلِـيـهِ وحـافِـرٍ فَـيْـرُوزَجِـي[(٧)]
أو أَبْـلَـقٍ يَـلْـقَـى الـعُـيـونَ إذا بـدا مـن كـل لَـوْنٍ مُـعْـجِـبٍ بِـنَـمُـوذَجِ[(٨)]
جَـذْلاَنَ تَـحْـسُـدُهُ الـجِـيـادُ إذا مَـشـى عَـنـقـاً بـأَحْـسَـنِ حُـلَّـةٍ لـم تُـنْـسَـجِ[(٩)]
أَرْمِـي بـهِ شَـوْكَ الـقَـنَـا وأَرُدُّهُ كـالـسِّـمْـعِ أَثَّـرَ فـيـهِ شَـوْكُ الـعَـوْسَـجِ[(١٠)]
وأَقَـبَّ نَـهْـدٍ، لـلـصَّـوَاهِـلِ شَـطْـرُهُ يـومَ الـفَـخَـارِ، وشَـطْـرُهُ لِـلـشُّـحَّـجِ[(١١)]

---

(١) عطارد: سيار سفلي هو أقرب السيارات إلى الشمس، يسميه المنجمون: المنافق.

(٢) مظهَّر: من ظهَّر الثوب إذا جعل له ظهارة وهو ما ظهر من الثوب ولم يل الجسد.
اليرندج: لفظة فارسية أصلها «رنده» قيل هو جلد أسود تعمل منه الخفاف، وقيل هو صبغ أسود.

(٣) الشؤبوب: شدة الاندفاع. الجنائب جمع جنوب وهو ما يقابل الشمال من الرياح.
العرفج: ضرب من النبات سهلي طيب الريح ذو قضبان دقيقة ليس له ورق وفي أطرافه زهرة صفراء ليس له شوك ولهبه شديد الحمرة.

(٤) عالج: رمال بين فيد والقريات. لم يرهج: أي أنه لا يثير الغبار لخفة وطئه.

(٥) الشهب: بياض يصدعه سواد. اليقق: المتناهي في البياض.

(٦) التحجيل: بياض في قوائم الفرس. اللبان: الصدر. الدملج: حلى يلبس في المعصم.

(٧) المتغربب: الحالك.

(٨) الأبلق: ما ارتفع التحجيل فيه إلى الفخذين. النموذج: المثل، فارسي معرب.

(٩) العَنَق: ضرب من السير فسيح سريع.

(١٠) السِّمع (بكسر السين): سبع بين الذئب والضبع مبقع ببقع سود وبيض وصفر.
العوسج: شجر شوكي صغير له ثمر أحمر وقضبان قصار وورق صغير.

(١١) الأقب (من الخيل): الدقيق الخصر الضامر البطن. النهد: الشيء المرتفع والفرس الحسن الجميل الجسيم اللحيم المشرف. الصواهل: الخيل. الشحج: البغال.

خِـرْقٌ يَـتِـيـهُ عـلـى أَبِـيـهِ، ويَـدَّعـي عَصَبِيَّةً لِبَنِي «الضُّبَيْبِ» و«أَعْوَجِ»[(١)]
مِـثْـلِ الـمُـذَرِّعِ جـاءَ بـيـن عُـمُـومَـةٍ في «غافِقٍ» وخُؤُولَةٍ في «الخَزْرَجِ»[(٢)]
لا دَيْـزَجٌ يَـصِـفُ [الـرَّمَـادَ، ولـم أَجِـدْ] حـالاً تُـحـسِّـنُ مـن رُوَاءِ الـدَّيْـزَجِ[(٣)]
وعَـرِيـضُ أَعْـلـى الـمَـتْـنِ لـو عـلَّـيْـتَـهُ بـالـزِّئْـبَـقِ الـمُـنْـهَـالِ لـم يَـتَـرَجْـرَجِ[(٤)]
خـاضَـتْ قَـوَائِـمُـهُ الـوَثِـيـقُ بِـنَـاؤُهـا أَمْـواجَ تَـحْـنِـيـبٍ بِـهِـنَّ مُـدَرجِ[(٥)]

ومنه قوله[(٦)] يمدح: [من السريع]

[وأَنْ] يُـضِـيءَ الـتَّـاجُ فـي غُـرَّةٍ قـديـمـةِ الإشـراقِ فـي الـتَّـاجِ[(٧)]

ومنه قوله[(٨)] في الغزل: [من السريع]

كـأَنَّـمـا يـبـسـمُ عـن لُـؤْلُـؤٍ مـنـضّـدٍ أَوْ بَـرَدٍ أَوْ أَقـاحْ
/٣٥٨/ تَـحْـسِـبُـهُ نَـشْـوَانَ إِمَّـا رَنَـا لِـلْـفَـتْـرِ مـن أَجـفـانِـهِ وهـو صـاحْ
أَمْـزُجُ كـأْسِـي بِـجَـنَـا رِيـقـه وإِنَّـمـا أَمـزُجُ رَاحـاً بِـرَاحْ

ومنه قوله[(٩)] في الغزل: [من البسيط]

وَجَـدْتُ نَـفْـسَـكِ مِـنْ نَـفْـسِـي بِـمَـنْـزِلَـةٍ هـيَ الـمُـصَـافـاةُ بـيـن الـمـاءِ والـرَّاحِ

---

(١) الخِرق: الكريم. الضبيب: فرس حسان بن حنظلة الطائي وهو الذي كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين يوم النهروان. أعوجَ: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه، كان لِكندة فأخذته سُليم ثم صار إلى بني هلال.

(٢) المذرع: الذي أمه أشرف من أبيه. غافق: قبيلة من الأزد لا تبلغ مرتبة الشرف التي تبلغها الخزرج. الخزرج: قبيلة يمنية تنتسب إلى الخزرج ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء، ومنها كان أنصار النبي ﷺ.

(٣) الديزج: من الخيل معرب دِيزه بالكسر ولما عربوه فتحوه. وهي لون بين لونين غير خالص.

(٤) متنا الظهر: مكتنف االصُّلب.

(٥) التحنيب: احديداب في وظيفي يدي الفرس، ويقال: إنه بُعد ما بين الرجلين من غير فحج.

(٦) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٠٨ ـ ٤١٠ في ٢١ بيتاً.

(٧) يشير الشاعر في هذا البيت وقبله في البيت الخامس ثم الثامن إلى ما خلع على ابن كنداج حين حال بين المعتمد والوصول إلى ابن طولون فقد أشار البَلويّ إلى ذلك بقوله: «وعاد أبو العباس ابن الموفق وصاعد كاتب الموفق إلى إسحاق بن كنداج فخلعا عليه خلعاً حساناً، وركب من دار الخليفة وعليه تاج ووشاح وسيفان، ولقب بذي السيفين، وكل ذلك غرِّق بالجوهر. وعقد له على مصر مكان أحمد بن طولون، وأقطع ضِياع القواد الذين كانوا مع المعتمد، ومبلغ عشرة آلاف دينار في السنة، وسلمت إليه نعمهم» (سيرة ابن طولون للبلوى ٢٩٤).

(٨) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧ في ١٨ بيتاً.

(٩) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤ في ٢١ بيتاً.

حَيَّيْتُ خَدَّيْكِ بل حَيَّيْتُ من طَرَبٍ ... ورْداً بِوَرْدٍ وتُفَّاحاً بتُفَّاحِ

وقوله[1] في المديح: [من الطويل]

هَلِ «الفَتْحُ» إلاَّ البدْرُ في الأُفقِ المُضْحي ... تَجَلى فَأَجْلى اللَّيلَ جِنْحاً على جِنْحِ؟
مَضى مِثْلَ ما يَمْضِي السِّنانُ، وأَشْرَقَتْ ... بِهِ بَسْطَةٌ زادتْ على بَسْطَةِ الرُّمْحِ
وأَشْرَقَ عن بِشْرٍ هُوَ النُّورُ في الضُّحى ... وصافَى بأَخلاقٍ هي الطَّلُّ في الصُّبْحِ
وما أُقْفِلَتْ عنّا جوَانِبُ مطْلبٍ ... نحاوِلُهُ إلاَّ افْتَتَحْنَاهُ بـ«الفَتْحِ»

وقوله[2] في البرق: [من الخفيف]

يا «أَبا مُسْلِم»! تَلَفَّتْ إِلى الشَّرْ ... قِ، وأَشْرِفْ للبارِقِ اللمَّاحِ
مُسْتَطِيراً يقُومُ في جانبِ اللَّيْـ ... ـلِ على عَرْضِهِ مَقامَ الصَّباحِ

وقوله في المدح[3]: [من الخفيف]

خلق كالنسيم رقَّ يعقب القَطر ... وانبثّ في هبوب الرياحِ
ونَدًى كالغمام لَيسَ لهُ بر ... قُ سوى برق بشرِكَ الوضَّاحِ

وقوله[4] في المديح: [من الطويل]

ولمّا الْتَقَتْ أَقلامُكُمْ وسُيوفُهُمْ ... أبادتْ بُغاثَ الطيرِ زُرْقُ الجَوارِحِ[5]
فلا غَرَّني مِنْ بَعْدِكم عِزُّ كاتبٍ ... إذا هُوَ لم يَأْخُذْ بِحُجْزَةِ رامحِ[6]

/٣٥٩/ وقوله في فرس: [من الكامل]

ماذا تَرى في مُدْمَجٍ عَبْلِ الشَّوَى ... من نَسْلِ أَعْوَجَ كالشِّهابِ اللائحِ[7]
عُنُقٌ كقائمةِ القَلِيبِ تَعطَّفَتْ ... أَوَداً، ورأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الماتِحِ[8]
يختال في شِيَةٍ يَمُوجُ ضِياؤُها ... مَوْجَ القَتِيرِ على الكَمِيِّ الرَّامَحِ[9]

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ في ١١ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩ في ٢٦ بيتاً.
(٣) البيتان لم يردا في الديوان، وإنما وردا ببيت واحد في ١/ ٤٥٩ هكذا:
خُلُقٌ كالغَمَامِ ليس له بَرْ ... قٌ سِوى بِشْرِ وَجْهِكَ الوَضَّاحِ
(٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧ في ٢٢ بيتاً.
(٥) بغاث الطير: شرارها.
(٦) الحجزة: معقد الإزار. الرامح: ذو الرمح.
(٧) المدمج: الضامر. العبل: الضخم من كل شيء. الشوى: القوائم.
(٨) القليب: البئر. الأوَد: الاعوجاج. القعو: البكرة من الخشب أو المحور من الحديد. الماتح: المستقي.
(٩) الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس. القتير: رؤوس مسامير الدروع. الكميّ: الشجاع أو لابس السلاح.(ج: الكماة).

لَـو يَـكْـرَعُ الـظَّـمـآنُ فـيـهِ لـم يُـمِـلْ ... طَـرْفـاً إِلـى عَـذْبِ الـزُّلَالِ الـسَّـائـحِ[١]

وقوله[٢] في المديح: [من الكامل]

كُـتَّـابُ مُـلْـكٍ يَـسْـتَـقِـيـمُ بِـرَأْيِـهـمُ ... أَوَدُ الـخِـلافـةِ أو أُسْـودُ صَـبَـاحِ
بِـصُـدُورِ أَقْـلامٍ تَـرُدُّ إِلَـيْـهِـمُ ... شَـرَفَ الـرِّيـاسـةِ، أو صُـدُورِ رِمَـاحِ

وقوله[٣]: [من الخفيف]

أَيُّـهـا الـدَّهْـرُ، حَـبَّـذَا أنـتَ دَهْـراً ... قِـفْ حَـمِـيـداً، وَلاَ تُـوَلِّ حَـمِـيـدا!
كـلَّ يـوْمٍ تَـزْدَادُ حُـسْـنـاً فَـمَـا تَـبْـ ... ـعِـثُ يـومـاً إِلاَّ حَـسِـبْـنَـاهُ عِـيـدَا

وقولُه في الفخر: [من الخفيف]

مَـعْـشَـرٌ أَمْـسَـكَـتْ حُـلُـومُـهُـم الأَرْ ... ضَ، وكـادت من عِـزِّهـم أَنْ تَـمِـيـدَا[٤]
نَـزَلُـوا كـاهِـلَ «الـحِـجـازِ» فـأَضْـحـى ... لَـهـمُ سـاكِـنُـوهُ طُـرّاً عَـبِـيـدا[٥]
بَـلَـدٌ يُـنْـبِـتُ الـمَـعَـالِـي فَـمـا يَـثَّـغِـرُ ... الـطِّـفْـلُ مـنـهـم أو يَـسُـودَا[٦]
فـإِذا الـمَـحْـلُ جـاءَ، جـاؤُوا سُـيـولاً، ... وإذا الـنَّـقْـعُ ثـارَ، ثـارُوا أُسُـودَا
يَـحْـسُـنُ الـذِّكْـرُ عـنـهـمُ والأَحـاديـ ... ـثُ إذا حَـدَّثَ الـحـديـدُ الـحـديـدَا
بِـوُجُـوهٍ تُـعْـشِـي الـسـيـوف ضِـيَـاءً، ... وسُـيُـوفٍ تُـعْـشِـي الـشُّـمُـوسَ وَقُـودا[٧]
عَـدَلُـوا الـهَـضْـبَ من «تِـهَـامَـةَ» أَحْـلاَ ... مـاً ثِـقَـالاً، وَرَمْـلَ «نَـجْـدٍ» عَـدِيـدَا[٨]
/ ٣٦٠/ وكـأَن الإلٰـهَ قـال لـهـم: فـي ... الْـحَـرْبِ كُـونُـوا حِـجـارةً أو حَـدِيـدَا

ومنه قوله[٩] في معركة حرب: [من الكامل]

جَـوٌّ إذا رُكِـزَ الـقَـنَـا فـي أَرْضِـهِ ... أَيْـقَـنْـتَ أَنَّ الْـغَـابَ غـابُ أُسُـودِ[١٠]

---

(١) كَرَع في الماء: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفَّيْه ولا بإناء.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ في ٢٣ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٩٠ ـ ٦٠٠ في ٤٠ بيتاً.
(٤) الحلوم: العقول.
(٥) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق، ويقال لمن يعتمد عليه أو ما يستند إليه: كاهل القوم أو الشيء.
(٦) أثغر الطفل: سقط أو نبت مقدم أسنانه.
(٧) تعشى: تسيء البصر.
(٨) الهضب: الحبال المرتفعة. تهامة: هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء. الأحلام: العقول. نجد: البلاد الجبلية في شمال جزيرة العرب. وهي نقيض تهامة.
(٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٩٧ ـ ٧٠١ في ٣٨ بيتاً.
(١٠) الجوّ: ما اتسع من الأودية. القنا: الرماح.

وإذا السِّلاحُ أَضاءَ فيه رأى العدا بَرّاً تألَّقَ فيه بَحْرُ حَديدِ

وقوله[١] في العياذة: [من البسيط]

إذا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنا العَيْشَ وهو نَدٍ طَلقُ الجَوانِب، صافٍ، ظِلُّهُ رَغَدُ

لو أَنَّ أَنْفُسَنا اسْطَاعَت وُقِيتَ بها حتى تكونَ بنا الشكوَى الَّتي تَجِدُ

ومنه قوله[٢]: [من البسيط]

سَلَلْتَ دُونَ «بَنِي العبَّاسِ» سَيْفَ وَغىً يَدْمَى، وعَزْماً إذا أَضْرَمْتَهُ وَقَدَا

آثارُ بأْسِكَ في أعداءِ دَوْلَتِهِمْ أَضْحَتْ طَرائقَ شَتى عنهم قِدَدَا[٣]

إمَّا قَتِيلاً يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ أَو نازعاً ليس يَنوي عَوْدَةً أَبدَا[٤]

وقوله: [من البسيط]

ومَنْ يَبت مِنْكَ مطويّاً على أَمَلٍ فَلَنْ يُلام على إعطاءِ ما وَجَدَا

وقوله[٥]: [من الكامل]

بلغَ السِّيادةَ في بُدُوءِ شَبابهِ، إنَّ السواد مظنّة للسُّؤْددِ[٦]

في كل يوم رُتْبَةٌ يَزْدادُها، ومُشارِفُ النُّقصانِ مَنْ لم يَزْدِدِ

وقوله[٧]: [من الخفيف]

لم يَقُمْ صُفرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارتْـ ـهُ جِبَالٌ يَضِيءُ فيها الحديدُ[٨]

شَرِقُوا بالحديدِ، إمَّا سُيُوفٌ أَثْخَنَتْ فيهِمُ، وإمَّا قُيُودُ

يَرْقُبُ القائمُ المعجّل مِنْهُمْ ما ابْتَدَاهُ المُعَجَّلُ المَحْصُودُ

/٣٦١/ ومنه قوله في الأدب: [من البسيط]

لا تَحْقِرَنَّ صغِيرَ الخير تفعله فقَدْ يروِّي غَلِيل الهائم الثَّمَدُ[٩]

ويرْخصُ الحمْدُ حتى أنَّ عارِفَةً بذْلُ السَّلاَمِ، فكيفَ الرِّفْدُ والصَّفَدُ[١٠]

---

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧ في ٢٣ بيتاً.

(٢) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧١٧ ـ ٧٢٠ في ٣٠ بيتاً.

(٣) طرائق قددا: مذاهب مختلفة، من قوله تعالى: ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [آية: ١١ سورة الجن].

(٤) النازع: الغريب.

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٨٩ ـ ٦٩١ في ٢٩ بيتاً.

(٦) والبدوء: جمع البدء.

(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٦ في ٤٥ بيتاً.

(٨) الصُّفر: النحاس. ولعل الشاعر يشير إلى وقائع حرب الموفق للصفَّار سنة ٢٧٢هـ.

(٩) الثمد: الماء القليل.

(١٠) العارفة: المعروف. الرفد: العطاء. الصفد: العطاء أيضاً.

وقوله[١] في الغزل: [من الطويل]

وساكنةُ الأَرجاءِ يُمْرِضُ طَرْفُها ... وإنْ هِي لم تَعْلَمْ، ويُمْرِضُ جِيدُها[٢]

لها الدَّهْرَ إِضْرار فإِمَّا فِرَاقُها ... مُجِدٌّ لنا وَجْداً، وإِمَّا صُدودُها

ومنه قوله:

وإن هِيَ لم تَقْنَع بمَكْرُوهِ ما مضى ... [عليها] فَعِنْدَ المُرْهَفاتِ مَزِيدُها

وإنْ كلَّفُوهُ أَنْ يُهِينَ كِرَامهُمْ ... فَقَد كلَّفُوهُ خُطَّةً، لا يُريدُها

غَدَا مُمْسِكاً عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ ... فلو أُطْلِقَتْ كَدَّ النُّجومَ كَدِيدُها[٣]

أَمَا آن أَنْ يَنْهى عن الْجهلِ والخَنَا ... قِيَامُ المَنَايَا فِيكم وقُعُودُها!؟[٤]

قَرابتُكُمْ لا تَظْلِمُوها فَتَبْعَثُوا ... عَلَيْكم صُدوراً ما تَمُوتُ حُقودُها

ومنه قوله:

مُغِذٌّ إِلى «الدّينَوْرِ» تحت عَجاجةٍ ... تَزَأَرُ في غابِ الرِّماحِ أُسُودُها[٥]

يَهُزُّ سُيوفاً ما تَجِفُّ نِصَالُها ... وَيَزْجُر خَيْلاً ما تخفّ لُبُودُها[٦]

وقوله يمدح ويستعطف:

لها الحَسَبُ الزَّاكي الذي تَعْرِفُونَهُ ... وفيها طَرِيفاتُ العُلاَ وتَلِيدُها

فلا تَسْأَلُوها عن قَديمِ تُرَاثِها ... فَعَسَجدُها مِمَّا أَفادَ حَدِيدُها[٧]

يَنَامُون عَنْ أَكْفَائِهِم ولديهم ... من اللهِ نُعْمى ما يَنامُ حَسُودُها

فأَوْلِهِمُ نُعْمى، فكلُّ صنيعةٍ ... رأَيناك تُبْدِيها فأَنْت تعِيدُها

/٣٦٢/ قَرابتُك الأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْث تَنتَمِي ... وجِيرَتُكَ الدَّاني إِلَيْك بَعِيدُها

أَتَهْدِم جُرْفَيها وطَوْدُك طَوْدُها، ... وتَنْحِتُ فَرْعَيْها وَعودُك عُودُها؟[٨]

وتَنْهَض، بالأَبطالِ تُفْنِي عَدِيدُها، ... وسُؤْلُكَ أن يشأو التُّرابَ عدِيدُها[٩]

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٥ في ٤٦ بيتاً.

(٢) الأرجاء: جمع الرجا والرجا أي الناحية.

(٣) كدّ: اشتد في العمل. الكديد: ما غلظ من الأرض، وكذلك هو التراب الناعم إذا وطىء ثار غباره، وهو المقصود هنا.

(٤) الخنا: الفحش في الكلام.

(٥) مغذ: مسرع. الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين.

(٦) اللبود (جمع اللبد): وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

(٧) العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت.

(٨) الجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

(٩) السؤل: الحاجة، وما يطلب. شآه: سبقه.

ولا غـزْوَ إلاَّ أَنْ تَـكِـيـدَ سَـراتَـهـا وتَغْمِسَ نَصْلَ السَّيْفِ فِيمنْ يكيدُها
إِلـيك وَقُودُ الـحَرْبِ عـنـد ابـتـدائـهـا ولـيـس إذا تـمَّـتْ إِلـيْـكَ خُـمُـودُهـا
فأَقْصِرْ ففي الإِقصارِ بُقْيَا، فإِنَّـهـا مَكَارمُ حيَّيْ «يَعْرُبٍ» تسْتَفِيدُها
فـهـل «طَيِّـئٌ» إلاَّ نُـجُـوم تـوقَّـدتْ على صَفحتيْ ليْلٍ، وأَنتمْ سُعودُها

ومنه قوله[1] في المدح: [من البسيط]

تـألّـق الـبَـرقُ مُـخـتـالاً فـقُـلْـتُ لـه: لـوجدتَ جُود «بَنِي يَزْدَادَ» لم تَزِدِ![2]
بـنُـو أَغَـرَّ مِـنْ الأَقـوام شـادَ لَـهُـمْ مَجْدَ الحياة وأَقْنَاهُمْ على الأَبدِ[3]

وقوله[4] في شتاء آمد: [من الكامل]

كـيـف الـمُـقـامُ بــ«آمِـدٍ» وبـلادِهـا مِنْ بَعْدِ ما شابتْ مَفَارِقُ «آمِدِ»[5]
ضَحِكَتْ، فأَبْكَتْ عَيْنَ كلِّ مُمَوِّهٍ مُتَحمِّلٍ تحت الضَّريبِ الجامدِ[6]

وقوله[7] في العبادة: [من الطويل]

بِنا مَعْشرَ العافينَ ما بِكَ مِنْ ردًى فإِنْ جزعوا ممَّا أَقولَ فَبي وَحْدِي
ظَلِلْنا نَعْودُ المَجدَ مِنْ وَعْكِكَ الَّذِي وَجَدْتَ، وقلْنا: اعْتَل عُضْوٌ من المَجْدِ
ولـم نُنْصِفِ اللَّيْث اقتسَمنَا نَوالَهُ ولم نَقْتَسِمْ حَمَّاةُ إِذْ أَقْبَلَتْ تَرْدِي[8]
بَـدَت صُـفْـرةٌ فـي لَـوْنِـهِ إِنَّ حـمْـدَهـمْ من الدُّرِّ ما اصْفَرَّتْ حواشيهِ في العِقْدِ

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٥٨ ـ ٦٦١ في ٣٥ بيتاً. وهي في مدح أبا صالح بن يزداد: وهو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، الكاتب المروزي، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل أتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩هـ، وقد ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالي لأنه أراد أن يضبط حساب المملكة، فلم يعجب ذلك بُغا الصغير وحزبه فأظهروا له الغضب، فهرب منهم إلى بغداد في شعبان ٢٤٩، وتوفي سنة ٢٦١هـ.
وكان أديباً، شاعراً، فاضلاً، جواداً ممدحاً، وقد أورد المرزباني شعراً له.

(٢) بنو يزداد: قوم الممدوح.

(٣) الأغرّ: السيد الشريف الكريم الأفعال. الأقرم: جمع القرم: وهو السيد العظيم. أقناهم: أغناهم بما يقتنى.

(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ في ١١ بيتاً.

(٥) آمد: بلد قديم حصين ركين على نشز، دجلة محيطة بأكثره، ذات عيون. وتعرف اليوم باسم «ديار بكر». والشاعر يشير إلى اكتساء أرض هذا البلد بالثلوج.

(٦) المموَّه: السحاب ينصبُّ ماؤه. الضريب: الجليد.

(٧) من قطعةٍ في ديوانه ٢/ ٧٥٦ ـ ٧٥٨ في ٨ أبيات.

(٨) تردى، ماضيه: ردى رَدْياً، ومن معانيها يقال: ردت غنمه أي زادت.

وحَرَّتْ على الأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ، كَذلك مَوْجُ البَحْرِ مضطرمُ الوَقِدِ
/٣٦٣/ ولَسْتَ تَرى عُوَدَ الأَرَاكَةِ خائفاً سَمُومَ الرِّياحِ الآخذات من الرَّنْدِ(١)
ولا الليث محمومٌ وإنْ طالَ عُمْرُهُ ألاَ إنَّما الحمى على الأسد الوَرْدِ(٢)

ومنه قوله(٣) في الغزل: [من الطويل]

إذا ما الكَرى أهْدَى إليَّ خيالَهُ شَفَى قُرْبُهُ التَّبريحَ أو نَقَعَ الصَّدٰى(٤)
فإن نزعته مِنْ يَدَيَّ انتِبَاهَةٌ عَدَدْتُ حبيباً راحَ مِنِّي أو غَدَا
ولم أر مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأْنِنا نُعذَّبُ أَيْقاظاً وَنَنْعمُ هُجَّدا
فَمَنْ غابَ ينأى نأيةً عن حَبيبه وهَجْراً، فإنِّي غِبْتُ عنك لأَشْهَدَا
وما القُرب في بَعْضِ المَواطِن لِلَّذي يَرى الحَزمَ إلاَّ أن يَشِطَّ ويَبْعُدا

ومنه قوله في المديح:

عليهِ من «المعْتَزِّ باللهِ» بَهجَةٌ أضاءَت فلَوْ يَسري بها الرَّكْبُ لاهتَدَى
له في قُلُوبِ الأوْلِيَاءِ مَحَبَّةٌ تَعدُّ بها الأعداءُ جُنْداً مُجنَّداً
إذا أعْجَبَتْكَ اليومَ منه خليقةٌ مُهذَّبَةٌ أعطاكَ أمثالها غَدَا(٥)
سُرِرْنا بأنْ أمَّرْتَهُ ونَصَبْتَهُ لنا عَلَماً نأْوي إلى ظِلِّهِ غَدَا
ولمْ لا يُرَى ثانِيك في الرتبة التي خُصِصْتَ بها ثانِيكَ في البأس في البأس والنَّدى
فمثْلُك حاطَ «المُسْلِمينِ» بمِثْلِهِ ولياً، ولم يترك رَعِيَّتَهُ سُدَى
أَبِنْ فَضْلَهُ وأشْهَرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ وأَبْقِ له في النَّاس ذِكْراً مُجدَّدا
فَلَلْسَّيْفُ مَسْلُولاً أشَدُّ مَهابَةً وأَظْهَرَ إفْرِنداً من السَّيف مُغْمَدَا(٦)

ومنه قوله(٧) في الغزل: [من الطويل]

ودِدْت، وهل نَفْسُ امرِئٍ بمَلُومةٍ إذا هي لم تُعْطَ المُنٰى في ودَادِها

---

(١) الأراكة: شجر السواك له حمل كحمل العناقيد. السموم: الريح الحارة، وقيل: إنها الحر الشديد النافذ في المسام. الآخذات منه: المضرة به. الرند: شجر طيب الرائحة ليس بالكبير يقال لحبه: الغار. وقيل: إنه الآس. القتادة، واحدة القتاد: شجر صلب ينبت بنجد وتهامة. له شوك كالإبر.
(٢) الورد: الشجاع الجريء، وكذلك يطلق على الأسد.
(٣) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣ في ٣٧بيتاً.
(٤) التبريح والبرحاء: الشدة والأذى. نقع: سكن الظمأ. الصدى: الظمأ.
(٥) الخليقة: الطبيعة.
(٦) الإفرند، كالفرند: جوهر السيف و وشيه وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار. معرب عن برند الفارسية.
(٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٩ في ٤٤ بيتاً.

/ ٣٦٤/ لـو أنَّ «سُـلَيْمٰى» أَسْجَحتْ أَوْ لَوَ انَّهُ أُعِيرَ فؤَادِي سَلْوَةً من فُؤَادِها[١]

ومنه قوله في المديح:

ومـا نقَلَتْ منه الخلافةُ شِيمَةً وقَدْ مكَّنَتْهُ عَنْوَةً من قِيادِها
لَسَجَّادةُ السَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَراً من التَّاجِ في أَحْجارِهِ واتِّقادِهَا[٢]

ومنه قوله في إبطان الشرّ والتهديد عليه:

وكم ثَمَّ مِنْ إجلابةٍ تحت خَفْتةٍ ومن جمْرةٍ مَخبُوءَة في رَمادِها
وما بِعُيونِ القوم في الحقّ من عَمًى ولكِنْ زُرُوعٌ أَيْنعتْ لِحَصادِها

ومنه قوله[٣] في المديح: [من الخفيف]

مُسْتريحُ الأَحشاءِ من كل ضِغْنٍ، بارِدُ الصَّدْرِ من غَليلِ الحُقُودِ
عَرَفَ العالِمُون فَضْلَك بالْعِلْـ ـمِ، وقال الجُهَّالُ بالتَّقْليدِ

وقوله في البلاغة:

لَتَفَنَّنْتَ في الكتابةِ حتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ «عبد الحميدِ»[٤]
في نِظَامٍ من البَلاغةِ ما شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ[٥]
وكلام كأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّا حِكُ في رَوْنَقِ الربيع الجديدِ
مُشْرِقٍ في جَوَانِبِ السَّمْعِ ما يُخْـ ـلِقُهُ عَوْدُهُ على المُسْتَعِيدِ
حُجَجٌ تُخْرِسُ الأَلَدَّ بأَلفَا ظٍ فُرَادى كالجُوْهَرِ المَعْدُودِ
ومَعَانٍ لو فَصَّلتْها القَوَافِي هَجَّنتْ شِعْرَ «جَرْوَلٍ» و«لَبيدِ»[٦]
حُزْنَ مُسْتعْمَلَ الكلام اختياراً وتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقيدِ
ورَكِبْنَ اللَّفْظَ القريبَ فأَدْرَكْـ ـنَ به غايةَ المُرَادِ البعيدِ

/ ٣٦٥/ ومنه قوله[٧] في العتاب: [من الوافر]

تَجلى بِشْرُك الأَمْسِيُّ عَنِّي تَجلِّي جانِبِ الظِّلِّ المَدِيدِ

---

(١) أسجحت: أحسنت العفو. (٢) كان المهتدي يلقب بالسجاد.
(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٣٢ ـ ٦٣٨ في ٤٦ بيتاً.
(٤) عبد الحميد: هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب الذي كان يضرب به المثل في البلاغة، وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بالجعدي، وقد قتل معه في ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ.
(٥) الفريد: الجوهرة النفيس والدر إذا نظم وفصّل بغيره.
(٦) جرول: هو لقب الحطيئة العبسي، اشتهر على جودة شعره بالهجاء، توفي سنة ٥٩هـ. لبيد: الشاعر.
(٧) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٧٦ ـ ٥٧٩ في ٣٣ بيتاً.

وفي عينيك ترجمة أراها تدل على الضغائن والحقود
وأخلاق عهدت اللين منها غدت، وكأنها زبر الحديد[١]
أتوب إليك من ثقة بخل طريف في الأخوة أو تليد

وقوله[٢] في المديح: [من الكامل]

سر وإعلان تسوي منهما نفس تضيء وهمة تتوقد
وتواضع لولا التكرم عاقه عنه علو لم ينله الفرقد[٣]

وقوله[٤] في الرأي: [من الطويل]

له فكر بين الغيوب إذا انتهت إلى مقفل منهن فهي مقالده[٥]
صواعق آراء لو انقض بعضها على «يذبل» لانقض أو ذاب جامده[٦]

ومنها قوله في المديح: [من الطويل]

غمام حياً ما تستريح بروقه وعارض موت لا تفيل رواعده[٧]
له بدع في الجود تدعو عذوله عليها إلى استحسانها فيساعده
ولو أن حذو المجد للمرء غاية لجاز المدى الأقصى الذي حاز والده
يعارضه في كل فعل كأنه غداة يباريه عدو يجاهده[٨]

وقوله[٩] في المديح: [من مجزوء الكامل]

ولي السياسة واسطاً بين التسهل والتشدد
كالسيف يقطع وهو حسـ ـلول، ويرهب وهو مغمد

ومنه قوله[١٠]: [من البسيط]

/٣٦٦/ إلى فتى مشرق الأخلاق لو سبكت أخلاقه من شعاع الشمس لم تزد

---

(١) زبر الحديد: القطع الضخمة منه.
(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٢٧ ـ ٦٣١ في ٣٥ بيتاً.
(٣) الفرقد: وهو واحد الفرقدين، أحدهما وهو قريب من القطب الشمالي يهتدى به، وبجانبه آخر أخفى منه.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٨٣ ـ ٥٨٦ في ٣٥ بيتاً.
(٥) المقالد: المفاتح.
(٦) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.
(٧) الحيا: المطر والخصب. العارض: السحاب المعترض. تفيل (بالفاء): تضعف.
(٨) يعارض: أي يأتي بمثل ما أتى غيره.
(٩) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٠٤ ـ ٦٠٦ في ٢٨ بيتاً.
(١٠) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٧٣ ـ ٥٧٥ في ٢٠ بيتاً.

يُمْضِي المنَايَا دِرَاكاً ثم يُتْبِعُها بِيضَ الْعَطَايا، ولم يُوعِدْ ولم يَعِدِ
ممن لهُمْ عزَائمُ رأْيٍ لو رمَيْتَ بها عِنْدَ الهِيَاجِ نُجُومَ الليلِ لم تَقِدِ[١]
بِيضُ الوجُوهِ مع الأخلاقِ، وَجْدُهُمْ بالبَأْسِ والْجُودِ وَجْد الأُمِّ بالْوَلَدِ
تَبَسُّمٌ وقُطُوبٌ فِي نَدًى ووَغًى كالبَرْق والرَّعد وَسْطَ العارِضِ البَرِدِ[٢]

وقوله[٣] في سحابة: [من الرجز]

ذاتُ ارتجازٍ بحَنِينِ الرَّعْدِ[٤]
مَجْرُورة الذَّيْلِ، وصَدُوق الْوَعْدِ
مسفُوحَة الدَّمعِ لِغَيْرِ وَجْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مثلُ رنينِ الأُسْدِ
ولَمْعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ
جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من «نجد»
فانْتَثَرتْ مِثلَ انْتِشارِ العِقْدِ
كأنما غُدْرَانُها في الوَهْدِ
يَلْعَبْن من حَبَابِها بالنَّرْدِ[٥]

وقوله[٦] في المديح: [من الكامل]

عَقَّادُ أَلْوِيةٍ تَظَلُّ لها طُلَى أَعْدائِه وكأَنَّها لم تُعْقَدِ[٧]
بَثَّ الفوائدَ في الأَباعِدِ والدُّنَى حتى تَوَهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ اليَدِ[٨]

منها:

---

(١) لم تقد: لم تضيء.
(٢) العارض: السحاب المعترض في الأفق. البرد: الذي يمطر البردَ.
(٣) الأبيات من قطعة في ديوانه ١/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨ في ٦ أبيات.
(٤) ارتجاز الرعد: تدارك صوته كارتجاز الراجز.
(٥) الوهد: الأرض المنخفضة. الحباب: فقاقيع الماء. النرد: هي اللعبة المعروفة باسم (الطاولة) وضعها أردشير بن بابك من ملوك الفرس، ولهذا أضيفت إليه فقيل: النردشير (فارسي معرب).
(٦) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً.
(٧) ألوية: جمع اللوا أي العَلَم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح. الطُّلَى: الأعناق، واحدتها طُلْيَة وطُلاة.
(٨) الدنٰى: يقال الأدنى وهو اسم التفضيل وجمعه أدانٍ وأدنَوْن، ومؤنثه دنيا وجمعها دنٰى.

مَـزَّقـتَ أَنْـفُـسَـهُـمْ بـقَـلْـبٍ واحـدٍ جُـمِـعَـتْ قَـوَاصِـيـهِ، وسَـيْـفٍ أَوْحَـدِ
فـي فِـتَـيَـةٍ طَـلَـبُـوا غُـبَـارَكَ إِنَّـهُ رهـج تَـرفَّـعَ مـن طـريـقِ الـسُّـؤْدُدِ
كـالـرُّمْـحِ فـيـه بِـضْـعَ عَـشَـرَةَ فِـقْـرةً مُـنْـقَـادَةً خَـلْـف الـسِّـنـانِ الأَصْـيَـدِ

وقوله في الملح:

/٣٦٧/ ما كان قَلْبُكَ في سَوَادِ جَوَانِحي فـأَكـونَ ثَـمَّ، ولا لـسـانـي فـي يَـدِي
ورَأَيْـتَـنـي، فَـرَأَيْـتَ أَعْـجَـبَ مَـنْـظَـرٍ: رَبُّ القصائدِ في القَنَا المتَقَصِّدِ[(١)]

وقوله[(٢)] في الربيع: [من الطويل]

رِبَـاعٌ تَـرَدَّتْ بـالـرِّيـاضِ مَـجُـودةً بكل حديدِ الماءِ عَذْبِ المَوارِدِ[(٣)]
إذا رَاوَحَـتْـهـا مُـزْنَـةٌ بَـكَـرَتْ لـهـا شَآبِيبُ مُجتازٍ عليها وقاصدِ[(٤)]
شَـقَـائِـقُ يَـحْـمِـلْـنَ الـنَّـدَى فـكـأَنَّـهُ دُمُوعُ التَّصابِي في خُدود الخَرَائِدِ[(٥)]
ومِـنْ لُـؤْلُـؤٍ فـي الأُقْـحُـوانِ مُـنَـظَّـمٍ عـلـى نُـكَـتٍ مُـصـفَـرَّةٍ كـالـفَـرَائِـدِ[(٦)]
كأَنَّ جَنى الحَوْذَانِ في رَوْنَقِ الضُّحَى دنـانـيـرُ تِـبْـرٍ مـن تُـؤَامٍ وفـارِدِ[(٧)]

وقوله في الغزل:

إِذَا وَصَـلَـتْـنَـا لـم تَـصِـل عـن تَـعـمُّـدٍ وإنْ هـجَـرتْ أَبْـدَتْ لـنـا هـجْـرَ عـامِـدِ
ومـا الـنَّـاسُ إِلاَّ واجِـدٌ غَـيْـرُ مـالِـكٍ لِـمَـا يَـبْـتَـغِـي، أَو مـالِـكٌ غيـرُ واجـدِ

وقوله في المديح:

ولـم أَرَ أَمـثـالَ الـرِّجـالِ تَـفـاوتَـتْ إِلـى الـفَـضْـل حـتَّـى عُـدَّ أَلْـفٌ بِـواحِـدِ

---

(١) المتقصد: المتكسر.
(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٦٢٢ ـ ٦٢٦ في ٤٣ بيتاً.
(٣) الرباع: جمع الربع وهو الموضع يرتبعون فيه. مجودة: أصابها الجود وهو المطر الغزير.
(٤) شآبيب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
(٥) الشقائق، شقائق النعمان (Anemone): وهو زهر أحمر اللون مبقع بنقط سود كبيرة. الخرائد: (جمع الخريدة) وهي البِكر، وفي الأصل أن الخريدة هي اللؤلؤة لم تثقب، واللؤلؤ (pearl) ويقال له: الدر جسم صدفي يتكون داخل بعض أنواع المحار البحري.
(٦) الأقحوان: Daisy المعروف بزهر اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفرّض الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض وهو البابونج ويكنى عن ثغور الحسناوات. النكت: جمع النكتة (بالضم) وهي النقطة السوداء في الأبيض، وقيل البيضاء في الأسود. الأرجوان: معرب أراغون بالفارسية، وهو صبغ أحمر، وثياب حمر. الفرائد (جمع الفريد): الجوهرة النفيسة، وقيل الدر إذا نظم وفصّل بغيره.
(٧) الحوذان: Ranuneulus نبت من نبات السهل يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة، حلو طيب الطعم. التؤام: التوأم. الفارد: الفرد.

مَكارِمُ هُنَّ الغَيْظُ باتَ غَليلُهُ ... يُضَرَّمُ في صدْرِ الحسُودِ المُكايِدِ
ولم تسْتَبِينَ الدَّهرَ موْضِعَ نِعْمَةٍ ... إذا أنتَ لم تُذْلَلْ عليها بحاسِدِ

وقوله[1] في المديح: [من الكامل]

مَلِكٌ تُحَيِّيهِ المُلوكُ، ودُونَهُ ... سِيمَا التُّقَى وتخشُّعُ الزُّهَّادِ
متخشّع يُخْفِي الصَّلاةَ، وقد أَبَى ... إخفاءَها أثَر السُّجود البادِي

وقوله[2] في المديح:

/٣٦٨/ قُلْ للخليفةِ «جَعْفَرٍ»: ... أعْيَا الرِّجالَ مَكانُ نِدِّكْ!
باعٌ تُمَدُّ بهِ النُّبُـ ... ـوَّةُ والخِلافةُ قَبْلَ مَدِّكْ[3]

وقوله[4] في السيوف: [من الكامل]

حُمْرُ السيُوفِ كأنَّما ضَرَبَتْ لهُمْ ... أيْدِي القُيُونِ صَفائحاً من عَسْجدِ[5]
وكأنَّ مَشْيَهُمُ وقد حَمَلُوا الظُّبَى ... من تحت سَقْف بالزُّجاجِ مُمَرَّدِ[6]

وقوله في[7] السفر: [من الوافر]

عَدَتْني عن «نَصِيبِينَ» العَوَادِي ... فحظي أبْلَهٌ فيها بَلِيدُ[8]
تَقَاذَفُ بي بِلادٌ عن بِلادِي ... كأنِّي بَيْنَها خَبَرٌ شَرُودُ

وقوله[9] في الربيع: [من الخفيف]

ولَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّة الصَّيْـ ... ـفِ فَخَيَّلْنَ أنَّهُنَّ بُرُودُ[10]
قَطَرَات من السَّحَابِ ورَوْضٌ ... نَشَرَت وَرْدها عليهِ الخُدودُ
وكأنَّ الحَوْذَانَ والأُقْحُوانَ الـ ... ـغَضَّ نَظْمَانِ: لُؤْلؤٌ وفَرِيدُ

وقوله[11] في مهزوم: [من مجزوء الكامل]

---

(١) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٣١ ـ ٧٣٤ في ٣٤ بيتاً.
(٢) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٠٥ ـ ٧٠٦ في ١٦ بيتاً.
(٣) الباع: في الأصل قدر مد اليدين. وعُبِّرَ عنه بالشرف والفضل والكرم.
(٤) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً.
(٥) القيون: جمع القين وهو الحدَّاد. العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله.
(٦) الظُّبى: جمع ظبة وهي حدّ السيف. ممرَّد: مملَّس.
(٧) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٨٠ ـ ٥٨٢ في ١٨ بيتاً.
(٨) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام تقوم في أعالي نهر الهرماس.
(٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٣ في ٢٤ بيتاً.
(١٠) البرود: الأثواب.
(١١) من قصيدة في ديوانه ١/ ٦١٤ ـ ٦١٦ في ٢٧ بيتاً.

لَـقِـيَـتْ عَـظِـيـمَ «الـرُّوم» مِـنْـ ـلِكَ عـظـيـمـة فـانْـفَـضَّ جُـنْـدُهُ
فـانْـصَـاعَ يـتـبـع ظِـلَّـهُ والـخَـيْـلُ غـادِيَـةٌ تَـكُـدُّهْ[1]

وقوله[2] في مثله: [من المنسرح]

أَيْـنَ نَـجَـوْا هـارِبِـيـنَ عـارَضَـهُـمْ بـاغٍ مـن الـمـوتِ مُـشْـرِفُ رَصَـدُهْ
بـاتُـوا، وبـاتَ الـخَـطِّـيُّ آونَـةً مـنـشَـبَـةً فـي صـدورِهـم قِـصَـدُهْ[3]
يَـخْـتَـلِـطُ «الـزَّابُ» فـي دِمـائـهـم حـتـى تـرى «الـزَّابَ» مُـشْـرَبـاً زَبـدُهْ[4]

/٣٦٩/ وقوله[5] في الليل والنجوم: [من الطويل]

عـلـى بـاب «قِـنَّـسْـرِينَ» والـلـيـلُ لاطِـخٌ جَـوَانِـبَـهُ مـن ظُـلْـمَـة بـمِـدَادِ[6]
كـأَنَّ الـقُـصُـورَ الـبِـيـضَ فـي جـنـبَـاتِـهِ خَـضَـبْـنَ مَـشِـيـبـاً نـازِلاً بِـسَـوَادِ
كـأَنَّ انْـخِـراقَ الـجَـوِّ غَـيَّـرَ لَـوْنَـهُ لَـبُـوسُ حَـديـدٍ أو لِـبَـاسُ حِـدَادِ
كـأن الـنُّـجُـومَ الـمُـسْـتَـسِـرَّاتِ في الـدُّجـى بِـحَـالِ دِلَاصٍ أَو عُـيُـونُ جَـرَادِ[7]
ولا قَـمَـرٌ إلاَّ حُـشَـاشَـةُ غـائـرٍ كَـعَـيْـنِ «طِـمَـاسٍ» رَنَّـقَـتْ لِـرُقَـادِ[8]

وقوله[9] في الذئب: [من الطويل]

وأَطْـلَـسَ مِـلْءِ الْـعَـيْـنِ يـحْـمِـلُ زَوْرَه وأَضْـلاعَـهُ مـن جـانِـبَـيْـهِ شَـوًى نَـهْـدُ[10]
تـسَـرْبَـلْـتُـهُ والـلـيـلِ وَسْـنـانُ هـاجِـعٌ بعَـيْـنِ ابْـنِ لَـيْـلٍ مَـا لَـه بـالـكَـرى عَـهْـدُ[11]

---

(١) تكدُّه: تتبعه.
(٢) من قصيدة في ديوانه٢/ ٧٣٥ ـ ٧٣٩ في ٤٠ بيتاً.
(٣) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين. القِصَد: جمع القصدة وهي القطعة مما يكسر.
(٤) الزَّبَد: ما يعلو الماء من رغوة.
(٥) من قصيدة في ديوانه ١/ ٥٦١ ـ ٥٦٢ في ٢٠ بيتاً.
(٦) قنَّسرين: وتكسر نونها المشدّدة: مدينة بين حلب ومعرّة النعمان فتحها عبيدة بن الجراح في سنة ١٧هـ في خلافة عمر بن الخطاب. لاطخ: من لطخ الشيء بمداد ونحوه، أي لوّثه.
(٧) الدلاص: الليِّن البَّراق، ودرع دلاص، أي ملساء لينة. والجمع دلاص أيضاً. الجراد locust: ضرب من الجنادب، سمي بذلك؛ لأنه يجرد وجه الأرض من النبات.
(٨) طماس: أحمد بن عبد الله بن العباس طماس، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وابن أخي إبراهيم بن العباس الشاعر، ولي أمر قزوين. رنَّقت العين: انكسر طرفها.
(٩) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧٤٠ ـ ٧٤٥ في ٤١ بيتاً.
(١٠) أطلس: أي أغبر إلى سواد يصف لون الذئب. الزور: أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر. الشوى: اليدان والرجلان والأطراف، أي ما كان غير مقتل من الأعضاء. نهد: بارز، ناتىء، مرتفع.
(١١) ويقصد بابن الليل: اللص.

لـه ذَنَـبٌ مِـثْـل الـرِّشَـاءِ يـجـرُّه ... ومَتْنٌ كَمتْنِ القَوْسِ أَعْوَجُ مَنْأَدُّ[(١)]
طَـوَاه الـطَّـوَى حـتـى اسْـتَـمَـرَّ مَـرِيـرُهُ ... فما فيه إلاَّ الروح والعظم والجِلْدُ[(٢)]
يـقـضْـقِـضُ عُـصْلاً فـي أسـنَّـتهـا الـرَّدَى ... كـقَـضْـقَـضَـةِ الـمـقْـرُورِ أَرْعدَه الْـبَـرْدُ[(٣)]
سمَـا لـي وبِـي من شِـدَّةِ الـجُـوعِ ما بـهِ ... ببَيْدَاءَ لم تُحْسَسْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ[(٤)]
كِـلاَنـا بـهـا ذِئـبٌ يَـحَـدِّثُ نَـفـسَـهُ ... بَصاحِبِهِ، والجَدُّ يتعِسُهُ الجَدُّ[(٥)]
عَـوَى ثُـمَّ أَقْـعـى، وارْتَـجَـزت وهـجـتُـهُ ... فـأَقْـبَـلَ مِـثْـلَ الـبَـرْقِ يَـتْـبَـعُـهُ الـرَّعْـد[(٦)]
فـخَـرَّ وقـد أَوْردْتـهُ مَـنْـهَـلَ الـرَّدى ... عـلـى ظَـمَـإٍ لـو أَنَّـهُ عَـذُبَ الـوِرْدُ

وقوله في الليل:

وَلَـيْـلٍ كـأَنَّ الـصُّـبْـحَ فـي أُخـرَيَـاتِـهِ ... حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرَنْده غمْدُ[(٧)]
أُثيـرُ الـقَـطَـا الـكُـدْرِي عـن جنبـاتـه ... وتـأْلَـفُـني فـيهِ الـثَّـعـالِـب والـرُّبْـد[(٨)]

/ ٣٧٠/ وقوله[(٩)] في الرأي: [من الخفيف]

ومُـصِـيـبٌ مَـفَـاصِـلَ الـرَّأْيِ إِنْ حَـا ... ـرَبَ كـانـت آراؤهُ مـن جُـنُـودِهْ
قَـوَّمَـتْ عَـزْمَـهُ الأَصَـالَـةُ، والـرُّمْـ ... ـحُ يُـقـيـمُ الـثِّـقَـافُ مـن تَـأْوِيـدِهْ[(١٠)]

وقوله:

مُـشْـرِقٌ لـلـنـدى، ومـنْ حَـسَـبِ الـسَّـيْـ ... ـفِ لِـمُـسْـتَـلِّـهِ ضِـيَـاءُ حَـديـدِهْ
ضَـحِـكَـاتٌ فـي إِثْـرِهِـنَّ الـعَـطَـايَـا، ... وبُـرُوقُ الـسَّـحـابِ قَـبْـلَ رَعُـودهْ
كـاد مُـمْـتَـاحـهُ لـسـابِـقِ جَـدْوَا ... ه يـكـونُ الإصـدارُ قَـبْـلَ وُرودهْ[(١١)]

وقوله في وصف القصيد:

هـاكَـهـا ذاتَ رَوْنَـقٍ يَـتـبَـاهَـى ... وَشْـيُـهـا الـمـسـتـنيـرُ عـنـد نَـشِـيـدِهْ

---

(١) الرشاء: الحبل. المتن: الظهر. المنأد: المعوج.
(٢) الطوى: الجوع. المرير: ما اشتد فتله من الحبال، ويقال: استمر مريره أي قوي بعد ضعف.
(٣) يقضقض عصلاً: أي يصوِّت بأسنان صلبة معوجة. المقرور: الذي أصابه البرد.
(٤) البيداء: الفلاة.
(٥) الجد (بفتح الجيم): الحظ. (وبالكسر): الاجتهاد.
(٦) أقعى: جلس على مؤخره. ارتجز: رفع صوته، ويقال: ارتجز الرعد، أي سمع صوته متتابعاً.
(٧) إفرند السيف: جوهره ووشيه، ويقصد بحشاشة نصل: بقيّته.
(٨) القطا: جمع القطاة، طائر في حجم الحمام. الكدري: المائل إلى السواد والغبرة. جثمانه: مراقده. الربد: جمع أربد، وهو الأسد، وحية خبيثة، والأسود المنقط بحمرة.
(٩) من قصيدة في ديوانه١/ ٥٩٦ ـ ٦٠٠ في ٤٠ بيتاً.
(١٠) الثقاف: آلة تقوَّم بها الرماح وتسوى.
(١١) المتْح: استخراج الماء.

كَـنْـزُ ذِكْـرٍ يَـزِيـدُ فـيـه بـقـاءً ... أَنْ تُجِيدُوا حِباءَكم لمُجِيدِهْ...[(١)]

وقوله[(٢)] في الغزل: [من الطويل]

إذا ما نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بها الهَوى ... أصاخ بها الوَاشِي فَلَجَّ بها الهَجْرُ[(٣)]

ويَوْمَ تَشَنَّتْ للوداع، وسَلَّمَتْ ... بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِما السِّحْرُ

تَوَهَّمْتُها أَلْوى بأجفانِها الكَرى ... كَرى النَّوْمِ، أو مالت بأعطافِها الخَمْرُ[(٤)]

وقوله[(٥)] في المديح: [من الخفيف]

زَادَ في بَهْجَةِ الخِلافَةِ نُوراً ... فَهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ، وَهْيَ نَهارُ

وَلَدَتْهُ الشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ ... «العَبّاسِ» عَمِّ «النَّبِيِّ» والأَقْمَارُ

صِفْوَةُ اللهِ والخِيَارُ من النَّا ... سِ جميعاً، وأَنْتَ منها الخِيَارُ[(٦)]

طَلْعَةٌ تَمْلأُ القُلُوبَ، وَوَجْهٌ ... خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الأَبْصَارُ

/ ٣٧١/ وقوله[(٧)] في مثله: [من الكامل]

أَحْلامُهُمْ قُلَلُ الجِبَالِ رَسَا بها ... وَزْنٌ، وأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الأَبْحُرِ

أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ ... ومَعَاذُ خائفةِ القُلُوبِ النُّفَّرِ

متواضعاً، وأَقَلُّ ما يَعْتَدُّهُ ... في المَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ المُتَكَبِّرِ

ومنه قوله في الاستدعاء:

أَلْمِمْ بِقَوْمٍ أنت أحلى عِنْدَهُمْ ... وأَجَدُّ مِنْ عهد الربيع الأزهرِ

مُتَطَلِّعِينَ إلى لِقَائك أَصْبَحُوا ... بَيْنَ المُخَبِّرِ عنك والمُسْتَخْبِرِ

مِنْ وامِقٍ مُتَشَوِّقٍ، أو آمِلٍ ... مُتَشَوِّفٍ، أو رَاقِبٍ مُتَنَظِّرِ[(٨)]

وقوله[(٩)] في الطيف: [من الكامل]

لَيْلٌ بـ«ذَاتِ الطَّلْحِ» أَسدَافَاتُهُ ... أَشْهى إلى المُشْتَاقِ من أَسْحَارِهِ[(١٠)]

---

(١) الحِباء: العطية.

(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٤٣ ـ ٨٤٧ في ٤٠ بيتاً.

(٣) أصاخت: أصغت واستمعت.

(٤) ألوى: عقد.

(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٥٢ ـ ٨٥٦ في ٤٧ بيتاً.

(٦) الصَّفوة: الصديق المخلص والنوع من صفا. وبفتح الصاد: الخالص والخيار.

(٧) القصيدة في ديوانه ٨٦٠ ـ ٨٦٢ في ٢٨ بيتاً.

(٨) الوامق: المحبّ. المتشوق: المتطلع.

(٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٦٦ ـ ٨٦٩ في ٢٩ بيتاً.

(١٠) ذات الطلح: وهي «طلح» موضع بين المدينة وبدر، وموضع بين اليمامة ومكة، ويقال: ذو طلوح هو نسبة إلى شجر من أعظم العضاء شوكاً وأصلبه عوداً، وقيل: الطلح: الموز. الأسداف: الظلمات.والأسداف: الأضواء، وهو من الأضداد.

ومِنَ أجلِ طَيْفِكِ عادَ مُظْلِمُ ليلِهِ أَحْظَى لَدَيْهِ من مُضِيءِ نَهَارِهِ

وقوله[١] يمدح: [من الطويل]

إذا وَقَعَتْ بالقُرْبِ مِنْهُ ملِمَّةٌ ثَنَى طَرْفَهُ نحو الحُسَامِ يُشَاوِرُهُ
إذا الْتَهَبَتْ في لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ رأَيْتَ المَنَايَا في النُّفُوسِ تُؤَامِرُهْ

وقوله في مأسور أمر الخليفة بقتله:

لقد شَاغَبَ الإسلامَ خَمْسِينَ حِجَّةً فَلاَ الخَوْفُ ناهِيهِ، ولا الحِلْمُ زَاجِرُهْ
فَجاءَ مَجِيءَ العَيْرِ قادَتْهُ حَيْرَةٌ إلى أَهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظافِرُهْ
تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ الحديدِ فَأَحْكَمَتْ خَلاَخِلُهُ من صَوْغِهِ وأَساوِرُهْ
/٣٧٢/ فإنْ أَدْرَكَتْهُ «بالعِرَاقِ» مَنِيَّةٌ فقاتِلُهُ عند الخليفةِ آسِرُهْ

وقوله[٢]: [من الخفيف]

يُطْلِقُ الحِكْمَةَ البَلِيغَةَ في عُرْ ضِ حديثٍ كاللُّؤْلُؤِ المَنْثُورِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

عِتَاب بأَطْرَافِ القَوَافِي كأَنَّهُ طِعَانٌ بأطْرافِ القَنَا المُتَكَسِّرِ

وقوله[٤]: [من الطويل]

وأَذْكُرُ أَيَّامي لَدَيْكَ وحسنها، وآخِرُ ما يَبْقَى مِنَ الذَّاهِبِ الذِّكْرُ

وقوله[٥] في الجيش: [من الوافر]

وجيشٍ تُسْتَبَاحُ بهِ الضَّوَاحِي وتَعْتَصِمُ العَوَاصِمُ والثُّغُورُ[٦]
كأَنَّ عَلَى «الفُرَاتِ» وجانبيها جِبَالَ «تِهَامَةَ» ارتَفَعَتْ تَسِيرُ[٧]
يجرّد من فوارسه سيوفاً وخيلاً خلفها رهجٌ يثورُ[٨]
فيبكي في أواخرها سيوفٌ ويضحكُ في أوائلِها بشيرُ

وقوله[٩]: [من الطويل]

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٧٦ ـ ٨٨١ في ٤٥ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٤ ـ ٨٨٨ في ٣٦ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٩ ـ ٨٩١ في ٢٢ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٩٣ ـ ٨٩٥ في ١٧ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩١٣ ـ ٩١٦ في ٤٤ بيتاً.
(٦) لم يقصد الشاعر بقوله «العواصم والثغور» المواضع المعروفة بهذا الاسم، ولكنه يطلقه عاماً.
(٧) الفرات: نهر عظيم في العراق. تهامة: هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيّق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء.
(٨) الرهج: الغبار.
(٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٤٣ ـ ٩٤٤ في ١٢ بيتاً.

ولـم أَرَ مِـثْـلَ «الـشَّـام» دارَ إقـامـةٍ لِـرَاحٍ تُـغـادِيـهـا، وكـأْسٍ تُـدِيـرُهَـا
مُـقَـدَّسَـةٌ جـادَ الـرَّبـيـعُ بِـلادَهـا فَـفِـي كـلِّ أرض رَوْضَـةٌ وغَـدِيـرُهـا[1]

وقوله[2]:

مَـنْ ذَا رأى غَـيْـثـاً تَـأَزَّرَ بَـرْقُـهُ فـي عـارِضٍ عُـرْيَـانَ لـم يَـتـأَزَّرِ[3]
غَـيْـث أَذَابَ الـبَـرْقُ شَـحْـمَـةَ وَبْـلِـهِ فـالـرِّيـحُ تَـنْـظِـمُ منه حَـبَّ الْـجَـوْهَـرِ
وكـأَنّـمـا طـارَتْ بـه رِيـحُ الـصَّـبَـا من بعد ما انغْمَسَتْ بِهِ في العَنبَرِ[4]
ويُـضِـيءُ تَـحْـسِـبُ أَنَّ مـاءَ غَـمَـامِـهِ قَـمَـرٌ تَـقَـطَّـعَ فـي إنـاءٍ أَخْـضَـر

وقوله:

/ ٣٧٣/ لا يَقْرَبُونَ الطِّيبِ إلاَّ بالقَنَا وتَـدُورُ كـأْسُـهُـمُ لَـهُـمْ فـي مِـغْـفَـرِ[5]

وقوله[6]: [من البسيط]

ابْيَضَّ ما اسوَدَّ من فَوْدَيْهِ، وارْتَجَعَتْ جَلِيَّةُ الصُّبْحِ ما قد أَغْفَلَ السَّحَرُ[7]
ولِـلْـفَـتـى مُـهْـلَـةٌ في الـحُـبِّ واسِـعـةٌ ما لـم يَـمُـتْ في نَوَاحِي رأْسِهِ الشَّعَرُ
قالت: مشِيبٌ وحبٌّ رُحْتَ بيْنَهما! وذاكَ فـي ذاكَ ذَنْـبٌ لـيـس يُـغْـتَـفَـرُ

وقوله في الأدب: [من البسيط]

وعَـيَّـرَتْـنـي بـحـال الـعُـدْم جـاهِـلَـةً والـنَّـبْـعُ عُـرْيـانُ ما فـي فَـرْعِـهِ ثَـمَـرُ[8]
لَـمْ يَـبْـقَ مِـنْ جُـلِّ هـذا الـنَّـاسِ بـاقـيـة يَـنَـالُـهـا الـفَـهـم إلاَّ هـذه الـصُّـوَرُ

وقوله:

عـلَـيَّ نَـحْـتُ الـقَـوَافـي مِـنْ مـعـادنـهـا ومـا عَـلَـيَّ إذا لـم تَـفْـهَـمِ الـبَـقَـرُ

وقوله يمدح:

أَلَـحَّ جُـوداً، وَلَـمْ تَـضْـرُرْ سَـحَـائِـبُـهُ ورُبَّـمَـا ضَـرَّ فـي إِلْـحَـاحِـهِ الـمَـطَـرُ

---

(١) الغدير: النهر، القطعة من الماء يغادرها السيل.
(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٠ ـ ٩٥١ في ١٤ بيتاً.
(٣) تأزَّر: اتخذ إزاراً يتستر به.
(٤) العنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية.
(٥) المغفر: زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة.
(٦) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٨ في ٤١ بيتاً.
(٧) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.
(٨) النبع: شجر ينبت في جبال جزيرة العرب ومنه يتخذ القسيّ، وقيل: إنه شجر أصفر العود رزينة، ثقيلة في اليد، وإذا تقادم احمرّ.

[لا يُتْعِبُ النَّائلُ المبْذُولُ هِمَّتَهُ، وكَيْفَ يُتْعِبُ عيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ!؟]
مَوَاهِبٌ ما تَجَشَّمْنا السُّؤَالَ لَهَا، إنَّ الغَمَامَ قَلِيبٌ ليس يُحْتَفَرُ[1]
ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ: لَهُ طَرِيقٌ إلى العَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ
تَوسَّطَ الدَّهْرَ أحوالاً، فلا صِغَرٌ عن الخُطُوبِ التي تَعْرُو، ولا كِبَرُ
كالرُّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ فما استبدَّ بهِ طُولٌ ولا قِصَرُ
ومُصْعِدٌ في هِضَابِ المَجْدِ يَطْلَعُها كأنَّهُ لِسُكُونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ
نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عنه، وقُلْتُ لَهُمْ: السَّيْلُ باللَّيْلِ لا يُبْقِي ولا يَذَرُ
كُفُّوا، وإلاَّ كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ إذا تَنَمَّرَ في إقْدَامِهِ النَّمِرُ![2]

وقوله[3]: [من الوافر]

غَدَاةَ دُجُنَّةٍ للبرق فيها خِلاَلَ الرَّوْض حَجٌّ واعْتِمَارُ[4]
كأنَّ الرِّيحَ والمَطَرَ المُنَاجِي خَواطِرَها: عِتَابٌ واعْتِذارُ
/٣٧٤/ كأنَّ مُدَارَ «دِجْلَةَ» حيثُ جاءتْ بأَجْمَعِهَا: هِلاَلٌ أو سِوَارُ

وقوله[5] في الغزل: [من السريع]

إنْ نَظَرَتْ قُلْتُ: بها ذِلَّةٌ، أو خَطَرَتْ قُلْتُ: بها كِبْرُ
يَخِفُّ أعْلاَها فَتَعْتَاقُهُ رادِفَةٌ يَعْيَا بها الخَصْرُ

وقوله[6] في فرس أخضر: [من الخفيف]

يَتَغَالى بهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً كانكفاف الغمام أَسْرَعَ يَجْرِي[7]
أو تفرّي الشُّجاع بادَرَ يَنْضُو مِزَقاً من قَمِيصِهِ المُتَفَرِّي[8]

---

(١) القليب: البئر.
(٢) النمر (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها) ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وأخبث وأجرأ وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً، وقد سمي نمراً؛ لأنه أنمر أي مرقط. جاء في «معجم الحيوان» (١٤٩ ـ ١٥٠) أن أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسوادان تسمى النمر ما يسميه الإفرنج leopard وأن اسمه بالعبرانية «نامر» وبالآشورية «نمرو» ويرسم على الآثار الآشورية مرقطاً. وأن وطنه إفريقيا وجنوب آسية. أما لفظة Tiger فقد ترجمها المعلوف بالبَبر (راجع معجم الحيوان ٢٤٨ ـ ٢٤٩).
(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٩ ـ ٩٦١ في ٢٣ بيتاً.
(٤) الدجنة: السواد، الظلمة. الاعتمار: أداء العمرة وهي كالحج، ولكن لا وقت لها ولا وقوف بعرفات.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٦٦ ـ ٩٦٧ في ١٤ بيتاً.
(٦) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٧٠ ـ ٩٧٣ في ٤٠ بيتاً.
(٧) الانكفاف: الانصراف والانقباض. السَّريّ: النهر الصغير.
(٨) التفرّي: التبختر. ينضو: يخلع. المتفرِّي: المتشقق.

فَـهـو يُـعْـطِـيـكَ مِـنْ تَـضَـرُّم شَـدٍّ نُـهْـيَـةَ الـعَـيْـنِ مِـنْ تَـضَـرُّم جَـمْـرِ[١]
شِـيَـةٌ تَـخْـدعُ الـعُـيُـونَ بِـزِيٍّ إنَّ عـلـيـهِ مـنـهـا سُـحَـالَـةَ تِـبْـرِ[٢]
صِـبْـغَـةَ الأُفْـقِ بـيـن آخِـرِ لَـيْـل مُـنْـقَـضٍ شـأْنُـهُ وأَوَّلِ فَـجْـرِ

وقوله[٣] في الغزل: [من الكامل]

غـابَ الـوُشَـاةُ فـبـاتَ يَـسْـهُـلُ مـطْـلَـبٌ لـو يَـشْـهَـدُون طَـرِيـقَـهُ لَـتَـوَعَّـرَا
كـان الـكَـرَى حَـظَّ الـعُـيُـونِ وَلَـمْ أَخَـلْ أَنَّ الـقُـلُـوبَ لَـهُـنَ حَـظٌّ فـي الـكَـرى
دَمْـعُ تَـعَـلَّـقَ بـالـشُّـؤُونِ فَـلَـمْ يَـزَلْ بَـرْحُ الـغَـرَامِ يَـشُـوقُـهُ حـتـى جَـرى[٤]

وقوله في الأدب:

قَـلَّ الـكِـرَامُ فـصَـارَ يَـكْـثُـرُ قـلّـهـم، وَلَـقَـدْ يَـقِـلُّ الـشَّـيءُ حَـتـى يَـكْـثُـرَا
أَأُخَـيَّ! لـو صَـرَفَ الـحَـرِيـصُ عِـنَـانَـهُ لِـيَـفُـوتَـهُ مـا فـاتَـهُ مـا قُـدِّرَا
مِـثْـلُ الـهـلالِ بَـدَا فَـلَـمْ يَـبْـرَحْ بـهِ صَـوْغُ الـلَّـيَـالـي فـيـهِ حَـتـى أَقْـمَـرَا

قوله[٥] في الروض: [من الطويل]

/ ٣٧٥/ مَرَرْنَا عَلى «بِطْيَاسَ» وهي كأَنَّها سَبَائبُ عَصْبٍ أَو زَرَابِيُّ «عَبْقَرِ»[٦]
كـأَنَّ سُـقـوطَ الـقَـطْـرِ فـيـهـا إذا انْـثَـنـى إلـيـهـا سُـقـوطُ الـلُّـؤْلُـؤ الـمُـتَـحَـدِّرِ[٧]
إذا مـا الـنَّـدَى وافـاهُ صُـبْـحـاً تـمـايَـلَـتْ أَعـالِـيـهِ مـن دُرٍّ نـثـيـرٍ وجَـوْهَـرِ
إذا قـابَـلَـتْـهُ الـشَّـمْـسُ رَدَّ ضِـيـاءَهـا عـلـيـهـا صِـقَـالُ الأُقْـحُـوانِ الـمَـنَـوِّرِ[٨]

---

(١) النهية: غاية الشيء.
(٢) الشية: العلامة، وكل لون يخالف معظم لون الشيء. السحالة: برادة الذهب أو الفضة.
(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٧٤ ـ ٩٧٩ في ٤٠ بيتاً.
(٤) الشؤون: العروق التي تجري منها الدموع.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٨٠ ـ ٩٨٥ في ٤٠ بيتاً.
(٦) بطياس: قال ياقوت: «وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس من باب حلب بين النيرب وبابلي كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب».
السبائب: جمع سبيبة وهي شقة من الثياب أي نوع كان، وقيل هي من الكتان. العصب: شجر اللبلاب، والعصب كذلك ضرب من البرود. الزرابي: الطنافس المخملة، أي البسط. عبقر: زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي. ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه.
(٧) القطر: المطر.
(٨) الأقحوان: daisy المعروف بزهرة اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفرض الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض، وهو البابونج، ويكنّى به عن ثغور الحسناوات.

وقوله في السفين: [من الطويل]

أَطَـلَّ بِـعِـطْـفَـيْـهِ، ومَـرَّ كـأنـه تَشَوَّفَ من هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ[١]

إذا عَطفت فيه الجَنُوبُ اعْتَلى له جَنَاحَا عُقَابٍ في السَّمَاءِ مُهَجِّرِ[٢]

إذا ما انْكَفَا في هَبْوَةِ المَاءِ خِلْتَهُ تَلَفَّعَ في أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ[٣]

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ العَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَاب كإيقادِ اللَّظى المُتَسَعِّرِ[٤]

يَسُوقُون أُسْطُولاً كأنَّ سَفِينَهُ سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ[٥]

كأنَّ ضَجِيجَ البَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إذا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ[٦]

فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ الحَرْبُ عَن طُلى مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ[٧]

وقوله[٨]: [من الخفيف]

كان حُلْواً هَذَا الهَوَى، فأَرَاهُ عادَ مُرّاً، والسُّكر قَبْلَ الخُمارِ[٩]

وإذا ما تَنَكَّرَتْ لي بلادٌ أو خَلِيلُ فإنَّني بالخِيَارِ

وقوله[١٠]: [من الطويل]

وجاوَرَ رَبْعِي «بالشَّآم» رِباعَهُ، وليس الغِنى إلاَّ مُجَاوَرَةُ البَحْرِ[١١]

وقوله[١٢]: [من السريع]

كأنَّما التَّاجُ إذا ما عَلاَ غُرَّتَهُ بالدررِ الزُّهْرِ

---

(١) العطف: (بكسر العين): الجانب. تشرَّف: رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس، وتشرَّف: تطلع واطلع من فوق. تَشوَّف: نظر وأشرف وتطلع وارتفع. الهادي: العنق. مشهر: مشهور.

(٢) الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب. العُقاب: Aquila طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف، يطلق على الذكر والأنثى. المهجر: الضارب في الهاجرة أي الحر الشديد.

(٣) انكفا: انكفأ مخففة الهمزة أي مال. هبوة الماء: ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح. أثناء: طيات. البرد المحير: أي الموشى.

(٤) صهب العثانين: شقر اللحى، ويريد بهم الروم.

(٥) الأسطول: مجموعة السفن (معرب). الجهام: السحاب لا ماء فيه.

(٦) العود: المسنّ من الإبل. مجرجر: من جرجر البعير أي ردد صوته في حنجرته.

(٧) رام يريم عن المكان: زال عنه وفارقه. الطلى: الأعناق، صفحتها. الهام: الرؤوس.

(٨) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٨٦ ـ ٩٩٠ في ٤٠ بيتاً.

(٩) الخمار: صداع الخمر وأذاها وبقية السكر.

(١٠) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٠٤ ـ ١٠٠٧ في ٣٦ بيتاً. وهي في مدح المعتز بالله.

(١١) يشير الشاعر إلى أن لابن المعتز ضياعاً إلى جانب ضياعه وهو بالشام.

(١٢) القصيدة في ديوانه٢/ ١٠١٠ ـ ١٠١٢ في ٢٣ بيتاً.

كَـوَاكِـبُ الـفَـكَّـةِ فـي أُفْـقِـهـا دَنَـتْ فَـحَـقَّـتْ غُـرَّةَ الْـبَـدْرِ[1]

/٣٧٦/ وقوله في المديح[2]: [من مخلّع البسيط]

خَـلِـيـفَـةٌ يُـرْتَـجـى ويُـخْـشـى كَـأَنَّـهُ جَـنَّـةٌ وَنَـارُ
كِـلْـتَـا يَـدَيْـهِ تَـفِـيـضُ سَـحّـاً كَـأَنَّـهـا ضَـرَّةٌ تَـغَـارُ[3]
فَـلَـيْـسَ تَـأْتِـي الـيَـمِـيـنُ شـيـئـاً إلاَّ أَتَـتْ مِـثْـلَـهـا الـيَـسَـارُ

وقوله[4] في الطيف: [من الكامل]

طَـيْـفٌ أَلَـمَّ بـنـا وَنَـحْـنُ بِـمَـهْـمَـه قَـفْرٍ يَشُقُّ على المُلِمِّ الخاطرِ[5]
أَهْـوَى، فـأَسْـعَـفَ بـالـتَّـحِـيَّـةِ خُـلْـسَـةً كـالـشَّـمْـسُ تَـلْـمَـعُ فـي جَـنَـاحِ الـطَّـائِـرِ
سِـرْنَـا، وأَنْـتِ مُـقِـيـمَـةٌ، وَلَـرُبَّـمـا كـان الـمُـقِـيـمُ عَـلاَقَـةً لـلـسَّـائـرِ[6]

وقوله في السرى والنياق:

أَفْـضـى إلـى شُـعْـثٍ تُـطِـيـرُ كَـرَاهُـم رَوْحَـاتُ قُـودٍ كـالـقِـسِـيِّ ضَـوَامِـرِ[7]
حَـتـى إذا نَـزَعُـوا الـدُّجـى وتَـسَـرْبَـلُـوا من فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّباحِ الغائرِ[8]
يـرمـي إلـى ورد الـصـبـاح بـأَعْـيُـنٍ رنَّـقـن مـن نَـظَـرِ الـنُّـعـاسِ الـفـاتـرِ

وقوله يمدح[9]: [من المنسرح]

إذا عَـلاَ فـي بَـهَـاءِ مَـنْـظَـرِهِ أَرْبـى عـلـيـهِ فـي الـحُـسْـنِ مُـخْـتَـبَـرُهْ
كـالـغَـيْـثِ مـا عَـيْـنَـهُ بِـبَـالِـغَـةٍ بَـعْـضَ الـذي راحَ بـالِـغـاً أَثَـرُهْ
كـادَ دُجـى الـلَّـيـلِ مـن طَـلاَقَـتِـهِ يُـقْـمِـرُ والأُفْـقُ سـاقـطٌ قَـمَـرُهْ[10]

---

(١) كواكب الفكة: هي الإكليل الشمالي The Northen Crown وهي نجوم مستديرة بحيال نبات نعش خلف السماك الرامح.
(٢) القطعة في ديوانه ٢/ ١٠١٣ ـ ١٠١٤ في ٥ أبيات.
(٣) الضرَّة: الزوجة الثانية.
(٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠١٦ ـ ١٠١٨ في ٢٦ بيتاً.
(٥) المهمه: المفازة البعيدة. المرت المفازة: لا نبات فيها.
(٦) العلاقة (بفتح العين): علاقة الحب. (وبكسر العين): علاقة السوط وغيره.
(٧) الشعث: جمع الأشعث وهو المتلبد الشعر الأغبر، كناية عن طول الرحلة. القود: جمع أقوَد وقوداء، وهو من الإبل ما طال ظهره وعنقه.
(٨) الثوب المهلهل والهلهال: الرقيق النسج.
(٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٣٣ ـ ١٠٣٧ في ٣٨ بيتاً.
(١٠) يقمر: يضيء بنور القمر.

وقوله[١] في بناء المتوكل الذي سمّاه الجَعْفريّ[٢]: [من الكامل]

عَـلَّـيـت بُـنْـيَـانـاً [كـأَنَّ] زُهَـاءَهُ أَعْلاَمُ «رَضْوى» أَو شَوَاهِقُ «صَنْبَرِ»[٣]

فـي رَأسِ مُـشْـرِفَـةٍ حَـصَـاهَـا لُـؤْلُـؤٌ، وتُـرَابُـهـا مِـسْـكٌ يُـشَـابُ بِـعَـنْـبَـرِ[٤]

/٣٧٧/ مُخْضَرَّةٌ، والغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ، ومُضِيئَةٌ، واللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ

مَـلأَتْ جَـوَانِـبُـهُ الـفَـضَـاءَ، وعَـانَـقَـتْ شُـرُفَـاتُـهُ قِـطَـعَ الـسَّـحَـابِ الـمُـمْـطِـرِ

وتَـسِـيـرُ «دِجْـلَـةُ» تَـحْـتَـهُ، فَـفِـنَـاؤُهُ مِـنْ لُـجَّـةٍ غَـمْـرٍ ورَوْضٍ أَخْـضَـرِ

بَـحـرٌ تُـلاَعِـبُـهُ الـرِّيَـاحُ، فَـتَـنْـثَـنِـي أَعْـطَـافُـهُ فـي سَـائِـحٍ مُـتَـفَـجِّـرِ

واسْمِ شَقَقْتَ لهُ من اسْمِكَ فاكْتَسى شَرَفَ العُلُوِّ به وفَضْلَ المَفْخَرِ[٥]

وقوله[٦] في الحَلْبَة: [من الرجز]

يـا حُـسْـنَ مَـبْـدَى الـخَـيْـلِ فـي بُـكُـورِهـا
تَـلُـوحُ كـالأَنْـجُـمِ فـي دَيْـجُـورِهـا[٧]
كـأَنَّـمـا أَبْـدَعَ فـي تَـشْـهِـيـرِهـا[٨]
مُـصَـوِّرٌ حَـسَّـنَ مِـنْ تَـصْـوِيـرِهـا
تَـحْـمِـلُ غِـرْبـانـاً عَـلَـى ظُـهـورِهـا
إنْ حـاذَرُوا الـنَّـبْـوَةَ مـن نـفـورِهـا[٩]
أَهْـوَوْا بـأَيْـدِيـهِـمْ إلـى نُـحُـورِهـا
كـأَنَّـهـا والـخَـيْـلُ فـي صُـدورِهـا
أَجـادِلٌ تَـنْـهَـضُ فـي مَـسِـيـرِهـا[١٠]
مَـرَّتْ تُـبَـارِي الـرِّيـحَ فـي مُـرورِهـا

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٢ في ٣٠ بيتاً.

(٢) الجعفري: قصر بناه المتوكل قرب سامراء، بموضع يسمى الماحوزة، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها، وأقطع قوّاده بها قطائع فصارت أكبر من سامراء، وشقَّ إليها نهراً من دجلة، وقد بناه سنة ٢٤٥هـ، وفيه قتل في شوال سنة ٢٤٧هـ. وكان المتولي عليه دُليل بن يعقوب النصراني كاتب بُغا الشرابي.

(٣) زُهاء الشيء: شخصه. الأعلام (جمع العلَم): وهو الجبل، والأعالي. صنبر: قال ياقوت: «اسم جبل في قول البحتري يصف الجعفري الذي بناه المتوكل». ضيبر: ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز، وقال البكري إنه جبل من صدر نجلاء يدفع في ينبع.

(٤) مشرفة: أرض مرتفعة. يشاب: يخلط. العنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أُحرقت انبعث منها رائحة ذكية.

(٥) يشير إلى تسمية القصر الجعفري باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله.

(٦) الإرُجوزة في ديوانه ٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ في ٢٤ بيتاً.

(٧) الديجور: الظلام.

(٨) التشهير: الإظهار.

(٩) النبوة: الارتداد.

(١٠) الأجادل: الصقور.

حـتـى إذا أَصْـغَـتْ إِلـى مُـدِيـرِهـا
وانْـقَـلَـبَـتْ تَـهْـبِـطُ فـي حُـدُورِهـا[١]
تَـصَـوُّبَ الـطَّـيْـرِ إِلـى وُكُـورِهـا[٢]
صـارَ الـرِّجـالُ شُـرُفـاً لِـسُـورِهـا

وقوله[٣]: [من الطويل]

وأَعْـتَـدُّ إِبْـهـامِـي بـشـدّ أَصَـابِـعـي ... ولـم يَتَحَمَّلْ خاتَمِي حِمْلَ خِنْصَرِي

وقوله يصف خروج المتوكّل إلى المصلّى وخطبته وصلاته ويهنئه بالفطر: [من الكامل]

بـالـبِرِّ صُـمْـتَ، وأنـتَ أَفْـضَـلُ صـائـم، ... وبِـسُـنَّـةِ اللهِ الـرَّضِـيَّـةِ تُـفْـطِـرُ
فـانْـعَـمْ بِـيَـوْمِ الـفِـطْـرِ عَـيْـنـاً! إِنَّـهُ ... يَـوْمٌ أَغَـرُّ، مـن الـزَّمَـانِ، مُـشَـهَّـرُ[٤]
أَظْـهَـرْتَ عِـزَّ الـمُـلْـكِ فـيـهِ بِـجَـحْـفَـلٍ ... لَـجِـبٍ يُـحَـاطُ الـدِّيـنُ فـيـهِ ويُـنْـصَـرُ[٥]
/ ٣٧٨/ فالخَيْلُ تَصْهَلُ، والفَوَارِسُ تَدَّعِي، ... والـبِـيـضُ تَـلْـمَـعُ، والأَسِـنَّـةُ تَـزْهَـرُ[٦]
والـشَّـمْـسُ مـاتِـعَـةٌ تُـوَقَّـدُ فـي الـضُّـحَـى ... طَـوْراً، ويُـطْـفِـئُـهـا الـعَـجَـاجُ الأَكْـدَرُ[٧]
حَـتـى طَـلَـعْـتَ بِـضَـوْءِ وَجْـهِـكَ فـانْـجَـلـى ... ذاكَ الـدُّجـى، وانْـجَـاب ذاك الـعِـثْـيَـرُ[٨]
وافْـتَـنَّ فـيـك الـنَّـاظـرون، فـإِصْـبَـعٌ ... يُـومَـا إِلَـيْـك بـهـا، وعَـيْـنٌ تَـنْـظُـرُ[٩]
ذَكَـرُوا بِـطَـلْـعَـتِـكَ الـنَّـبِـيَّ فَـهَـلَّـلُـوا ... لَـمَّـا طَـلَـعْـتَ مـن الـصُّـفُـوفِ وكَـبَّـرُوا
حـتـى انْـتَـهَـيْـتَ إِلـى الـمُـصَـلـى لابـسـاً ... نُـورَ الـهُـدى يَـبْـدُو عَـلَـيْـكَ ويَـظْـهَـرُ
ولـو أَنَّ مُـشْـتَـاقـاً تَـكَـلَّـفَ فـوق مـا ... فـي وُسـعِـهِ لـسـعـى إِلَـيْـكَ الْـمِـنْـبَـرُ
أُيِّـدْتَ مـن فَـصْـلِ الـخِـطَـابِ بِـخُـطْـبَـةٍ ... تُـنْـبـى عَـنْ الـحَـقِّ الـمُـبِـيـنِ وتُـخْـبِـرُ[١٠]
بـمـواعـظ شَـفَـتِ الـصُّـدُورَ مِـن الَّـذي ... يَـعْـتَـادُهـا، وشِـفَـاؤُهـا مُـتَـعَـذِّرُ

---

(١) الحدور: الانحدار. (٢) التصويب: الهبوط والنزول من عل.
(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٠٥٨ ـ ١٠٦٠ في ٢٧ بيتاً.
(٤) أغر مشهَّر: أي أنه معروف ظاهر.
(٥) الجحفل: الجيش الكثير. اللجب: ذو الصياح والجلبة.
(٦) تدَّعي: أي تعتز بأنسابها. البيض: السيوف. تزهر: تلمع.
(٧) ماتعة: مرتفعة. العجاج: الغبار، الدخان.
(٨) العثير: الغبار. (٩) يوما: يومأ مخففة الهمز، أي يشار.
(١٠) فصل الخطاب: قول الخطيب «أما بعد»، الفصل بين الحقّ والباطل.

وقوله[1] في الخمر: [من الخفيف]

ومُدَام يـقـولـهـا وَهْـيَ نَـجْـمٌ ضَـوْأَ الـلَّـيْـلَ أَو مُـجَاجَـةُ شَـمْـس[2]
أُفْرِغَـتْ فـي الـزُّجَاجِ مِنْ كُـلِّ قَـلْـبِ فَـهْـيَ مَـحْـبُـوبَـةٌ إِلَـى كُـلِّ نَـفْـسِ

وقوله[3] في الوداع: [من المتقارب]

نـقـولُ لـهُ عـنـد تَـوْدِيـعِـنـا وكـلٌّ بـعـبـرتـه مُـبْـلِـسُ[4]
لَـئِـنْ رجـعـت عَـنْـكَ أَجْـسـامُـنـا لـقـد سـافَـرَتْ مَـعَـكَ الأَنْـفُـسُ!

وقوله[5] في الغزل: [من الطويل]

إذا هِـجـنَ وَسْـوَاس الـحُـلِـي تَـوَلَّـعَـتْ بِـنَـا أَرْيَـحِـيـاتُ الـجَـوى والـوَسَـاوِسِ
وَلَـوْعَـة مُـشْـتَـاقٍ تَـبِـيـتُ كـأَنَّـهـا إذا اضطَرَمَتْ في الصَّدْرِ شُعْلَة قابِسِ[6]

وقوله[7] في مثله: [من الطويل]

/ ٣٧٩/ ولمَّا الْتَقَيْنَا واللوى مَوْعِدٌ لَنَا تَـعَـجَّـبَ رائـي الـدُّرِّ حُـسْـنـاً ولاقِـطُـهْ
فَـمـنْ لُـؤْلُـؤٍ تَـجْـلُـوهُ عِـنْـدَ ابْـتِـسَـامِـها، ومِـنْ لُـؤْلُـؤٍ عـنـد الـحـدِيـثِ تُـسَـاقِـطُـهْ!

وقوله[8]: [من الخفيف]

قـد أَرَتْـكَ الـدُّمُـوعُ يَـوْمَ تَـوَلَّـتْ ظُـعُـنُ الـحَـيِّ مـا وَرَاءَ الـدُّمُـوعِ[9]
عَـبَـرَاتٌ مِـلْءُ الـجُـفُـونِ مَـرَتْـهَـا حُـرَقٌ فـي الـفُـؤَادِ مِـلْءُ الـضُّـلُـوعِ
فُـرْقَـةٌ لـم تَـدَعْ لِـعَـيْـنَـيْ مُـحِـبٍّ مَـنْـظَـراً «بـالـعَـقِـيـقِ» غَـيْـرَ الـرُّبُـوعِ[10]

وقوله في النياق:

رُبَّ مَـرْتٍ مَـرَّتْ تُـجَـاذِبُ قُـطْـرَيْـ ـهِ سَـرَابـاً كـالـمَـنْـهَـلِ الْـمَـشْـرُوعِ[11]

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١١٥٢ ـ ١١٦٢ في ٥٦ بيتاً.
(٢) المجاجة: الريق، عصارة كل شيء.
(٣) القطعة في ديوانه ٢/ ١١٢٩ في ٥ أبيات.
(٤) المبلس: الساكت غماً.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١١٢٣ ـ ١١٢٦ في ٣٤ بيتاً.
(٦) القابس: طالب النار.
(٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٢٩ ـ ١٢٣٣ في ٢٥ بيتاً.
(٨) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٧٩ ـ ١٢٨١ في ٢٥ بيتاً.
(٩) الظعن: جمع الظعينة، وهي الهودج.
(١٠) العقيق: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولكن المقصود هنا عقيق المدينة وفيه عيون ونخل. والعقيق مسيل ماء شقه السيل في الأرض فانهره ووسّعه.
(١١) المرت: المفازة بلا نبات. القطر: الجانب.

وسُرًى تَنْتَحِيهِ بالوَخْدِ حتى ... تَصْدَعَ اللَّيْلَ عَن بَيَاضِ الصَّدِيعِ[(١)]

كالبُرَى في البَرى، ويُحْسَبْنَ أَحْيَا ... ناً نُسُوعاً مَجْدُولَةً في النُّسُوعِ[(٢)]

وقوله[(٣)] في المديح وصلح بني تغلب: [من الطويل]

جَلاَ الشَّكَّ عَنْ أَبصارِنا بِخِلافَةٍ ... نَفى الظُّلْمَ عَنَّا والظَّلامَ صَدِيعُها[(٤)]

أَسِيتُ لأَخْوَالِي «رَبِيعَةَ» إِذْ عَفَتْ ... مَصَانِعُها منها، وأَقْوَتْ رُبُوعُها[(٥)]

إذا افْتَرَقُوا عن وَقعةٍ جَمَعَتْهُمُ ... لأُخْرَى دِمَاءٌ ما يُطَلُّ نَجِيعُها[(٦)]

تَذُمُّ الفَتَاةُ الرُّودُ شيمة بَعْلِهَا ... إذا باتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُها[(٧)]

وفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا ... بأَحْقَادِها حَتى تَضِيقَ دُرُوعُهَا

تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا ... عَلَيْهَا بِأَيْدٍ ما تَكَادُ تُطِيعُهَا[(٨)]

إذا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها ... تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم ... شَوَاجِرَ أَرْحَام مَلُوم قَطُوعُهَا[(٩)]

/٣٨٠/ فلَوْلاَ أَمِيرُ المؤمِنين وطَوْلُهُ ... لَعَادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها[(١٠)]

وَلاَصْطُلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ ... بها اصطلحت أَغْصَانُها وفُرُوعُها[(١١)]

تألَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما شَرَّدَتْ بِهِمْ ... حَفَائظُ أَخْلاَقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُها[(١٢)]

---

(١) السرى: سير عامة الليل. تنتحيه: تعتمد عليه. الوخد: إسراع البعير في السير ورميه بقوائمه كالنعام. الصديع: الصبح لانصداعه.

(٢) البُرَى: جمع بُرَة وهي حلقة من فضة أو صُفر تجعل في أنف الناقة أو في أنف المرأة للزينة، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال. البَرَى: التراب.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢/١٢٩٦ ـ ١٣٠١ في ٤٥ بيتاً.

(٤) الصديع: الصبح لانصداعه.

(٥) ربيعة: هي ربيعة الفَرَس، القبيلة المنسوبة إلى ربيعة بني نزار بن معد بن عدنان، وهو من طيىء، سمي ربيعة الفَرَس؛ لأنه أعطى من مال أبيه الخيل، وأعطى أخوه مضر الذهب فسمي مضر الحمراء. وإلى ربيعة هذا يرجع نسب تغلب.
المصانع: القرى والحصون والقصور. أقوَت: خلت وأقفرت.

(٦) يطل دمه: يهدر. النجيع: من الدم ما كان إلى السواد، وقيل دم الجوف خاصة.

(٧) الرود: الشابة الحسنة. البعل: الزوج.

(٨) الوتر: الثأر أو الظلم فيه، وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل.

(٩) الرماح الشواجر: المختلفة المتداخلة. شواجر الأرحام: تشابك القربى.

(١٠) الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه. الردوع: الزعفران، أي عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء.

(١١) اصطلمت: استؤصلت. الجرثومة: الأصل.

(١٢) الحفائظ: جمع الحفيظة وهي الغضب فيما يجب أن يحفظ.

فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّماحِ، وأُغْمِدَتْ ... رِقاقُ الظُّبَى: مَجْفوِّها وصَنِيعُها[١]
أَتَتْكَ وقد ثابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُها ... وباعَدَها عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُها[٢]
ولا عُذْرَ إلاَّ أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِها ... تَسَفَّهَ في شَرٍّ جَنَاهُ خَلِيعُها
ومُشْفِقَةٍ تَخْشى الحِمَامَ عَلَى ابْنِها ... لأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلاَقى جُمُوعُهَا[٣]
رَبَطْتَ بِصُلْحِ القَوْمِ نافِرَ جَأْشِها ... فَقَرَّتْ حَشَاها واطْمَأَنَّتْ ضُلوعُهَا[٤]

وقوله[٥] في السُفُن: [من الكامل]

مُتَوَجِّهاً تُحْدى بِهِ بَصْرِيَّةٌ ... خُشْنُ الأَزِمَّةِ ما لَهُنَّ نُسُوعُ[٦]
هُوجٌ إذا اتَّصَلَتْ بأَسْبَابِ السُّرٰى ... قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُها المَرْفُوعُ[٧]

وقوله في المديح: [من الكامل]

خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وسَنَائِهِ ... طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مطبوع
وحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ ... حَتى ظَنَنَّا أَنَّهُ مصنوع

وقوله[٨] يمدح: [من الكامل]

مُتَيَقِّظُ العَزَماتِ أَصْبَحَ لِلعِدَا ... حَتْفاً يُبِيدُ، ولِلعُفَاةِ رَبِيعَا[٩]
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ يوم الوغٰى ... وبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى ونَجِيعَا[١٠]

وقوله:

في مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ القَنَا ... بَيْنَ الضلَوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا
ما إنْ تَنِي فيهِ القواضِبُ والقنا ... بِطُلَى الفَوَارِسِ سُجَّداً ورُكُوعَا[١١]

/ ٣٨١/ وقوله[١٢] في الرثاء: [من البسيط]

---

(١) ركز الرمح: غرزه في الأرض، دفنه. الظبى: جمع الظبة وهي حد السيف وما أشبهه. المجفو: الغليظ. الصنيع: الصقيل.
(٢) ثابت: رجعت. الحلوم: العقول. النزوع: الكفّ والانتهاء.
(٣) الحِمام: (بكسر الحاء): قضاء الموت وقدره.
(٤) الجأش: القلب والصدر. الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣١٤ ـ ١٣١٦ في ٥٢ بيتاً.
(٦) البصرية نسبة إلى البصرة. الأزِمَّة: جمع الزمام وهو المقوَد. النسوع: جمع نِسع (بكسر فسكون): سير ينسج عريضاً تشد به الرحال.
(٧) الهوج: النوق المسرعة. السرى: السير عامة الليل. التنائف: جمع تنوفة وهي المفازة.
(٨) القصيدة في ديوانه٢/ ١٢٥٣ ـ ١٢٥٦ في ٣٨ بيتاً.
(٩) العفاة: طالبو الفضل أو الرزق.
(١٠) النجيع: الدم الضارب إلى السواد.
(١١) تني: تزال. الطلى: جمع الطُّلية والطلاة، وهي العنق.
(١٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٦ في ٢٧ بيتاً.

إنَّ البُكَاءَ عَلى المَاضِينَ مَكْرُمَةٌ لو كانَ ماضٍ إذا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا
هُمُ ونحنُ سواءٌ غيرَ أنّهمُ أضحوا لنا سَلَفاً نمشي لهم تبعا

وقوله[1] في المديح: [من الوافر]

دَنَوْتَ تَواضُعاً، وعلوت قَدْراً فَشَأْنَاكَ: انخفاض وارْتِفَاعُ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامى ويَدْنُو الضَّوْءُ مِنْها والشُّعَاعُ
تَعُمُّ تَفَضُّلاً، وتَبِينُ فَضْلاً وأَنْتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ

وقوله[2] في مثله: [من الطويل]

ويَبْتَدِرُ الرَّاؤُونَ مِنْهُ إذَا بَدَا سَنَى قَمَرٍ من سُدَّةِ المُلْكِ مُطْلَعِ[3]
إذا سارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كلِّ مَنْظَرٍ سِوَاهُ، وغُضَّ الصَّوْتُ عَنْ كل مَسْمَعِ
فَلَسْتَ تَرى إلاَّ إفاضَةَ شاخِصٍ إلَيْهِ بِعَيْنٍ، أَو مُشِيرٍ بإصْبَعِ[4]

وقوله[5]: [من الكامل]

فَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّياسةِ أَنَّهُ يَثْنِي الأسنةَ كلَّهُنَّ بإصْبَعِ
أَدْمَى فِجَاجَ «الرُّومِ» حتى ما لَها سَيْلٌ سِوى دُفَعِ الدِّمَاءِ الهُمَّعِ[6]

وقوله[7]: [من الطويل]

وكَمْ لِعُبَيْدِ اللهُ مِن يَوْمِ سُؤْدُدٍ يُجَلى دُجَى الأَيَّام ضَوْءُ شُعَاعِهِ!
عَلاَ رأيُهُ مَرْمى العُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ لِتَنْصُفَهُ في بُعْدِهِ وارْتِفاعِهِ[8]

وقوله[9] في الأدب: [من الطويل]

فَلاَ تُغْلِيَنْ بالسَّيْفِ كُلَّ غَلائِهِ لِيَمْضِي فإنَّ القَلْبَ لا السَّيْفَ يَقْطَعُ
أَجِدَّكَ ما المَكْرُوهُ إلاَّ ارْتِقَابُهُ، وأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ[10]

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٤٦ ـ ١٢٤٧ في ١٤ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٣٧ ـ ١٢٤١ في ٤٧ بيتاً.
(٣) السدة: باب الدار، الظلة فوقه.
(٤) الإفاضة: هي أن يدفع ببصره إليه وينحو به نحوه.
(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٨٦ ـ ١٢٩١ في ٤٦ بيتاً.
(٦) الفجاج: (جمع الفج): وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الدفَع (جمع الدفعة): الدفقة من مطر أو غيره. الهمَّع: السائلة.
(٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣١٧ ـ ١٣٢١ في ٣٧ بيتاً.
(٨) لتنصفه: لتبلغ نصف ما بلغ.
(٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٦٨ ـ ١٢٧٣ في ٥٠ بيتاً.
(١٠) أجدّك: بكسر الجيم وفتحها: لا يقال إلاّ مضافاً ـ فإذا كسر استحلفه بحقيقته، وإذا فتح استحلفه =

وقوله:

/ ٣٨٢/ كأنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ متلبدٌ ... لِجِرْيَةِ ماءٍ يَسْتَقِلُّ ويَرْجِعُ[(١)]

إِذَا ما أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جانِب ... بِعَيُّوقِها من هفوة جاءَ يُهْرَعُ[(٢)]

تأنى مَعَ الإِمْسَاءِ يَتْبَعُ ضَوْءَهُ ... وتَسْبِقُهُ ثوب الصَّباح فَيَتْبَعُ

كأنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِحٍ ... مع الأُفْقِ في نَهْيٍ من الأَرْضِ يَكْرَعُ[(٣)]

وقوله[(٤)] في الحكمة: [من السريع]

المالُ مالآنِ، وَرَبَّاهُمَا ... مُعْطٍ لِمَا تَسأَلُهُ أو مَنُوعْ

واليَأْسُ فِيهِ العِزُّ مُسْتَأْنَفاً ... وفي تكاذيب الرَّجَاءِ الخُضُوعْ

قَنَاعَةٌ تَتْبَعُها هِمَّةٌ ... مُشْتَبِهٌ فيها الغِنَى والقُنُوعْ

وقوله[(٥)]: [من الطويل]

وإنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ ... حَبِيبٌ مُوَاتٍ أو شَبَابٌ مُرَاجِعُ

وقوله[(٦)]: [من الخفيف]

يَفْسُدُ الأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ عن قُرْ ... بٍ، ولِلماءِ كَدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو

وقوله[(٧)]: [من البسيط]

إِذا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آونَةً ... قَشَرْنَ عن لُؤْلُؤِ البَحْرَين أَصْدَافَا[(٨)]

= ببخته. قال الأصمعي: معناه أبجدٌ منك هذا، ونصبه على طرح الباء أي بنزع الخافض. وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه أجدّاً منك، ونصبه على المصدر. وقال تغلب: ما أتاك في الشعر من قولهم: أجدّك فهو بالكسر.

أبرح: من البرحاء وهي شدة الأذى والمشقة.

(١) الثريا: مجموع كواكب في عنق الثور ويشبهون به الجموع الخفيفة في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون.

(٢) العيُّوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها: «ويقال إن العيُّوق مصحَّف عتود، وقيل من اليونانية ومعناه العنز. وعندي أنه الإله يعوق وكان من آلهة العرب في جاهليتهم».

(٣) الجانح: المائل. النهى: بفتح النون وبالكسر لغة أهل نجد: الغدير أو شبهه.

(٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٥٧ ـ ١٢٦٠ في ٣٨ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٠٢ ـ ١٣٠٦ في ٤٢ بيتاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٩ في ٤٣ بيتاً.

(٧) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٨٠ ـ ١٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

(٨) نضَوْن: كشفن. الشفوف: جمع الشف وهو الثوب الرقيق. الريط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. البحرين: قال ياقوت: هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان. والتي تعرف الآن بإمارة البحرين. هي مجموعة جزر تقع بين شبه جزيرة قطر وساحل الإحساء.

رَدَدْنَ ما خُفِّفَتْ مِنْهُ الخُصُورُ إلى ... ما في المَآزِرِ فاسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا

وقوله[١]: [من المنسرح]

خُلِقْتَ وَتْراً فَلَوْ يُضَافُ إلَيْـ ... ـكَ الْبَحْرُ يَوْمَ الإفضالِ ما شَفَعَكْ[٢]

وَقَدْ تَبَدَّأْتَ فاعِلاً حَسَناً ... فامْتَثَلَ الغَيْثُ ذاك فاتَّبَعَكْ![٣]

يَخِفُّ وَزْنُ الرِّجالِ مِنْ صِغَرٍ ... عِنْدَ مُرَوٍّ رآك أو سَمِعَكْ[٤]

وقوله[٥]: [من الطويل]

/٣٨٣/ ضَحُوكٌ إلى الأَبْطَالِ وهْوَ يَرُوعهُمْ ... ولِلسَّيْفِ حدٌّ حِينَ يَسطُو ورَوْنَقُ

حياةٌ ومَوْتٌ واحدٌ مُنْتَهَاهُما، ... كَذَلِكَ شأن الماءِ يُرْوِي ويُغْرِقُ

وقوله في طول الليل الساري: [من الطويل]

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ العِيسِ أَنَّنِي ... أَخُبُّ إذا نامَ الهِدَانُ وأُعْنِقُ[٦]

لقاسِيْنَ لَيْلاً دُون «قاسَانَ» لم تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بُعْدِ قُطْرَيْهِ تُلْحَقُ[٧]

وقوله[٨]: [من الكامل]

أَمّا مَسامِعُنا الظِّمَاءُ فإنَّها ... تَرْوَى بِمَاءِ كَلامِكَ الرَّقْرَاقِ

وإذا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لم تَكْتَرِثْ ... بالغَيْمِ ذِي الإرْعَادِ والإبْرَاقِ

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٣٤ ـ ١٣٣٥ في ١١ بيتاً.
(٢) الوتر: الفرد. الشفع: الزوج، يقال: كان وتراً فشفعه آخر، أي أضاف إليه مثله.
(٣) امتثل: احتذى. (٤) المروِّي: الذي ينظر في الأمر ويفكر.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٩٢ ـ ١٤٩٨ في ٤٥ بيتاً.
(٦) العيدية: النجائب نسبة إلى فحل منجب يقال له: العيد.
أخبُّ: من الخبب وهو من خبب الفرس في عدْوه وهو أن يراوح بين يديه ورجليه، أي يقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة أخرى.
الهدان: الثقيل في الحرب، الأحمق. أعنق: سارت الدابة سيراً واسعاً فسيحاً مسبطراً ممتداً.
(٧) قاسان: قال ياقوت في معجم البلدان: «وأهلها يقولون: كاسان، مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها». ثم أضاف: «وقاسان ناحية بأصفهان». وقد أورد أبيات البحتري هنا. على أنه ذكر بلداً آخر اسمه قاشان وهي مدينة قرب أصفهان تذكر مع قمّ... وأهلها كلها شيعة وإمامية، وبين قمّ وقاشان أثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل. ثم قال عن «كاسان»: إنها مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث. وذكر«كاشان» وقال: مدينة بما وراء النهر على بابها وادي أخسيكث.
(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٤٨ في ١٠ أبيات.

هِيَ نعمةٌ لو تكتسي الدُّنيا بها ... فَضَلَتْ جَوَانِبُها عنِ الآفَاقِ

وقوله[١]: [من الطويل]

بِوُدِّيَ لَوْ يَهوى العَذُولُ ويَعْشَقُ ... ليعلم أَسْبَابَ الهَوى كَيْفَ تَعْلَقُ
أرى خُلُقاً حبِّي لـِ«عَلْوَةَ» دائماً ... إذا لم يَدُمْ بالعاشِقِينَ التَّخَلُّقُ[٢]
وزَوْرٍ أَتَاني طارِقاً فَحَسِبْتُهُ ... خَيالاً أتى مِنْ آخرِ اللَّيْل يَطْرُقُ
أُقَسِّمُ فيهِ الظَّنَّ، طَوْراً مُكَذِّباً ... بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ، وطَوْراً أُصَدِّقُ
وقد ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاقِي، ولَفَّنا ... عَنَاقٌ على أَعْنَاقِنا- ثَمَّ - ضَيِّقُ
ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ ... نَكَادُ لَها من شِدَّةِ اللثم نَشْرَقُ[٣]
فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلاَقِي وَحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِي التَّفَرُّقُ

وقوله:

فَهَلْ أَنْتَ يابْنَ الرَّاشِدين مُخَتِّمِي ... بِيَاقُوتَةٍ تَبْهى عَلَيَّ وتُشْرِقُ؟[٤]
/ ٣٨٤/ يحار احْمِرَارُ الوَرْدِ مِنْ حُسْنِ صِبْغِها ... وَيَحْكِيهِ جَادِيُّ الرَّحِيقِ المُعتَّقُ[٥]
إذا بَرزَتْ والشَّمْسَ قُلْتَ: تَجَارَيَا ... إِلى أَمَدٍ، أو كادَتْ الشَّمْسُ تَسْبِقُ

وقوله[٦] في الشيب: [من الخفيف]

إن رأت لِمَّةً أَلَمَّ بها الشَّيْـ ... ـبُ فَرِيعَتْ من ظُلْمَةٍ في شُرُوقِ[٧]
فلَعَمْري! لَولاَ الأَقَاحِي لأَبْصَرْ ... تُ أَنِيقَ الرِّياضِ غَيْرَ أَنِيقِ[٨]
وسَوَادُ العُيونِ لَوْ لم تُحَسَّنْ ... بِبَياضٍ ما كانَ بالمَوْمُوقِ[٩]
ومِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلى ... بِصَبُوحٍ مُسْتَحسَنٍ وغَبُوقِ[١٠]
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ؟ ... أو سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بُروقِ؟

وقوله يمدح:

---

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٣٤ ـ ١٥٣٨ في ٣٩ بيتاً.
(٢) الخلق: السجية. التخلق: تكلف الإنسان ما ليس في فطرته أو سجيته.
(٣) نشرق: نغصُّ.
(٤) تبهى: تحسن وتظرف.
(٥) الجاديّ: الزعفران.
(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٨٥ ـ ١٤٩١ في ٤٥ بيتاً.
(٧) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
(٨) الأقاحي: جمع الأقحوان وهو زهر أبيض سبق شرحه، تشبه به الأسنان، وهو هنا يشبه الشيب به.
(٩) الموموق: المحبوب.
(١٠) الصهباء: الخمر سميت بذلك للونها. أملى: أتمّ وأحسن وأمتع. الصبوح: كل ما شرب صباحاً. الغبوق: ما يشرب في العشيّ.

عِـــنْـــدَهُ أَوَّلٌ، وعِـــنْــــدِيَ ثــــانٍ   مِـن جَـداهُ، وثـالـثٌ فـي الـطَّـرِيـقِ[(١)]

وقوله[(٢)] يهجو: [من البسيط]

جَفُّوا من البُخلِ حَتى لو بَدَا لهُمُ   ضَوْءُ السُّهَا في سوادِ اللَّيْلِ لاحْتَرَقُوا[(٣)]
لو صَافَحُوا المُزْنَ ما ابْتَلَّتْ أَكُفُّهُمُ   وَلَوْ يَخُوضُونَ بَحْر الصين ما غَرِقُوا

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

يَعِزُّ على الوَاشِينَ لو يَعْلَمُونَها   لَيَالٍ لنا نَزْدَارُ فِيها وَنَلْتَقِي
فكَمْ غُلَّةٍ للشَّوقِ أَطْفأْتُ حَرَّها   بِطَيْفٍ مَتى يَطْرُقْ دُجى اللَّيلِ يَطْرُق
أَضُمُّ عليهِ جَفْنَ عيْنِي تَعَلُّقاً   بهِ عند إجْلاَءِ النُّعَاسِ الْمُرَنِّقِ

وقوله:

تَلَفَّتُّ مِنْ عُليَا دِمَشْقَ، ودونها   لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كالغَمَامِ المُعَلَّقِ
/ ٣٨٥/ إلى الحِيرةِ البيْضَاءِ والكرخ بعْدما   ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرى وَجِلِّقِ[(٥)]
مقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوجوهِهَا   عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ[(٦)]
كأَنَّ القِبَاب البِيضَ والشَّمْسُ طَلْقَةٌ   تُضَاحِكُهَا أَنْصافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ في السَّمَاءِ كأَنَّها   قَوَادِمُ بِيضَانِ الحمَامِ المُحَلِّقِ[(٧)]

وقوله[(٨)] في حريق: [من الطويل]

وفي كُلِّ عالٍ من قُرَاهُم وسافلٍ   لَهِيبٌ كأَنَّ الوَشْيَ فيهِ مشَقَّقَا

---

(١) الجدا: العطاء.
(٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٦٩ ـ ١٤٧٠ في ١٦ بيتاً.
(٣) السها: كوكب خفيٌّ من بنات نعش الصغرى.
(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠٨ ـ ١٥١٢ في ٥٤ بيتاً.
(٥) الحيرة البيضاء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.
الكرخ: اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق، منها كرخ البصرة، وكرخ بغداد، وكرخ الرقة، وكرخ سامرًا.
بُصرى: يعرف موضعان بهذا الاسم. قال ياقوت: أحدهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران.. وبصرى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء والأولى يطلق عليها اليوم أيضاً «أسكي شام» أي دمشق القديمة.
جِلّق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: قرية من قراها، وقيل: دمشق نفسها.
(٦) مونق: أصلها مؤنق أي حسن معجب.
(٧) القوادم: الريشات التي في مقدم الجناح وهي كبار الريش. البيضان: ضد السوادان. المحلِّق: المرتفع في طيرانه.
(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠١ ـ ١٥٠٧ في ٥٠ بيتاً.

حَرِيقٌ لَوِ «النعمان» «يَوْمَ أُوارَةٍ» رآكَ تُزَجِّيهِ دعَاكَ «مُحَرِّقا»[١]

وقال في السُّرى:

وبُرْدَ خَريفٍ قد لَبِسْنَا جَدِيدَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حتى نَزَعْناه مُخْلِقا[٢]

وبدرينِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثالِثٍ أَكَلْنَاه بالإيجَافِ حتى تَمَحَّقَا[٣]

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الخيلِ أبْقى عَلَى السُّرى ولا مِثْلَنَا أَحْنى عَلَيْهَا وأَشْفَقَا

وما الحُسْنُ إلاَّ أَن تَرَاها مُغِيرةً تُجَاذِبُنَا حَبْلاً من الصُّبْحِ أبلقا

وقوله[٤] [في] النهر: [من الكامل]

نَهْرٌ كأَنَّ المَاءَ في حَجَرَاتِهِ إفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ المُتَأَلِّقِ[٥]

وإذا الرِّيَاحُ لَعِبْنَ فيه بَسَطْنَ مِنْ مَوْجٍ عليهِ مُدَرَّجٍ مُتَرقْرِقِ

وقوله[٦] في الرثاء: [من الكامل]

الدَّهرُ أَنْصَفُ مِنْكَ في أَحكامِه إذْ كان يَأْخُذُ بَعْضَ ما يُعْطِيكا

وقَليلُ هذا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ الغِنى إنْ كان يُغْنِكَ الذي يَكْفِيكَا

نَلْقى المَنُونَ حَقَائقاً، وكأَنَّنَا مِنْ غِرَّةٍ نَلْقى بِهِنَّ شُكُوكا[٧]

/٣٨٦/ ما يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أعظَم فَادح فَاجَاكَ إلاَّ دُونَ يَوْمِ أَبِيكا

وقوله[٨] في حبس محمد بن يوسف[٩]: [من الطويل]

---

(١) النعمان: بن المنذر ملك الحيرة. ويقال: إن العرب كانت تسمى كل ملك على الحيرة النعمان.
يوم أوارة: يوم مشهور، وأوارة اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين وهو الموضع الذي حرَّق فيه عمر بن هند المذكور رجال تميم.
تزَّجيه: تسوقه وتدفعه.
المحرِّق: هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي، ويقال له عمرو ابن هند نسبة إلى أمه هند عمة امرىء القيس الشاعر، ولقب بالمحرِّق لإحراقه مائة رجل من تميم، وقد قتله الشاعر عمرو بن كلثوم قبل الهجرة بنحو ٤٥ عاماً.

(٢) البرد: ثوب مخطط، وقيل كساء من الصوف الأسود يلتحف به. المخلق: البالي.

(٣) أنضاه: هزله. الإيجاف: العدو والسير السريع. ويعني بقوله: «وبدرين» أي قضوا شهرين.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٧٩ ـ ١٤٨٤ في ٥٨ بيتاً.

(٥) الحجرات: النواحي. الإفرند: كالفرند، جوهر السيف ووشيه، وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار، معرب عن برند الفارسية. المتن: الظهر. الصارم: السيف القاطع.

(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٧٨ ـ ١٥٨١ في ٢٤ بيتاً.

(٧) الغِرَّة: الغفلة.

(٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٥٦٧ ـ ١٥٦٨ في ٧ أبيات.

(٩) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري الطائي، أبو سعيد، من أهل مرو، كان من قوّاد حميد =

وما هٰذهِ الأَيَّامُ إلاَّ مَنَازِلٌ فَمِنْ مَنْزِلٍ رحْبٍ وَمِنْ منْزل ضَنكِ
وقد هذَّبَتكَ النَّائباتُ، وإنما صَفَا الذَّهبُ الإِبريزُ قَبْلَكَ بالسَّبكْ
عَلى أَنَّهُ قد ضِيمَ في حَبْسِكَ الهُدى وأَضْحى بكَ الإِسلام في قبْضَةِ الشِّرْكِ
أَما في نَبِيِّ اللهُ «يُوسُفَ» إسوَةٌ لِمِثْلِكَ محْبُوساً عَلى الظُّلْم والإِفْكِ
أَقام جميلَ الصَّبْرِ في السجْنِ بُرْهةً فآلَ بهِ الصَّبْرُ الجَمِيلُ إِلى المُلْكِ

وقوله يمدح[1]: [من الكامل]

إنِّي لأُضْمِرُ للرَّبيعِ مَحَبَّةً إذْ كُنتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أَخاكا
وأَرَاكَ بالعَيْنِ الَّتي لم تَنْصرِفْ أَلْحاظُها إلاَّ إِلى نُعْماكا
ما زِلتَ مُذْ جارَيْت سابِقَ مَعْشَرٍ قَصدُوا العُلا حتى لَحِقْتَ أَباكَا

منها قوله يستسفي نبيذاً في يوم مطير:

ما للمُدَام تأَخَّرتْ عن فِتْيَةٍ عزَموا الصَّبُوحَ، وأَمَّلُوا جدْوَاكا؟
بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا السَّحابِ، وقَصَّرَتْ عَنهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا[2]
ما كان صَوْبُ المُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَها في أَنْ يَجيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكا[3]

وقوله[4]: [من الطويل]

وسُقْتَ الَّذي فَوْقَ المَعَاقِلِ مِنهُمُ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَن تَسُوقَ المعَاقِلا
بِجَمْعٍ تَرى فِيهِ النَّهارَ قَبِيلَةً إذا سارَ فيهِ، والظَّلامَ قَبَائلا

وقوله[5] في الطيف: [من الطويل]

/٣٨٧/ ولَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى العِيسِ أَرْسَلَتْ بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ الحَقَّ باطِلُهْ[6]

= الطوسي في حربه مع بابك الخرّمي، وبعد مصرع حميد صار أبو سعيد من قادة الجيوش عند المعتصم، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢٠هـ، توفي فجأة في عهد المتوكل في شوال سنة ٢٢٣هـ، وهو يلبس أحد خفيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذربيجان، فولى المتوكل ابنه يسوف ما كان لأبيه في شؤون الحرب وولاه خراج الناحية .

ولأبي تمام والبحتري فيه مدائح كثيرة، وكما مدحا ابنه يوسف.

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٧٢ ـ ١٥٧٣ في ١١ بيتاً
هذا البيت من قصيدة أُخرى ٣/ ١٥٦٩ ـ ١٥٧٠ في ١٨ بيتاً.
(٢) التعلة: ما يتعلل به من طعام وغيره.
(٣) المزن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.
(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٠٣ ـ ١٦٠٨ في ٤٦ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٠ ـ ١٦١٤ في ٣٠ بيتاً.
(٦) هوّم: هز رأسه من النعاس. العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو حمرة خفية.

فَلَوْلاَ بَيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي ... بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وهْناً أُغازِلُهْ[(١)]
وكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدةٍ ... ولِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائلُهْ[(٢)]

وقول منها في جلالة الممدوح:

ولمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الإذْنِ أُخِّرَتْ ... رِجَالٌ عن الْبَابِ الَّذِي أنا داخِلُهْ[(٣)]
فأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إلَى ذِي مَهَابةٍ ... أُقَابِلُ بَدْرَ التم حينَ أُقَابِلُهْ
إلَى مُسْرِفٍ في الجُودِ لَوْ أَنْ حاتماً ... لَدَيْهِ لأَمْسَى حاتمٌ وهو عاذِلُهْ
بَدَا ليَ مَحْمودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَت ... سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمَائلُهْ[(٤)]
كما انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ ... أَنابِيبُهُ للطَّعْنِ واهْتَزَّ عامِلُهْ[(٥)]
وكالبَدْرِ وافَتْهُ لِتِمٍّ سُعُودُهُ ... فَتَم سَنَاهُ واسْتَقَلَّتْ مَنَازِلُهْ[(٦)]
فَسَلَّمْتُ واعْتَاقَتْ جَنَانِيَ هَيْبَةٌ ... تُنَازِعنِي القَوْلَ الَّذِي أَنَا قائلُهْ[(٧)]
فَلَمّا تأَمَّلْتُ الطَّلاَقةَ فانْثَنى ... إليّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخايلُهْ[(٨)]
دَنَوْتُ فَقَبِّلْتُ النَّدَى من يَدِ امْرِىءٍ ... جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنامِلُهْ[(٩)]
صَفَتْ، مِثْلَ مَا تَصْفُو المُدَامُ، خِلاَلُهُ ... وَرَقَّتْ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ، شَمَائلُهْ[(١٠)]

وقوله[(١١)] في مثله: [من الطويل]

تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصى السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا ... خُطَاهُمْ وقد جَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ[(١٢)]
فَلَمَّا قَضَوْا فرضَ السَّلاَمِ تَهافَتُوا ... عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ البَذْلُ

---

(١) العطف (بكسر العين): الجانب. الوهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه، وقال الأصمعي، هو حين يدبر الليل.
(٢) الغوائل: عواقب الشر.
(٣) السُّدَّة: باب الدار.
(٤) السرابيل: جمع السربال وهو القميص أو كل ما يلبس. الحمائل: علاّقات السيوف.
(٥) الرديني: نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ثقف الرمح: قوّمه وسوّاه. الأنبوب: ما بين العقدتين من الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير. العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.
(٦) منازل القمر: مداراته التي يدور فيها حول الأرض، يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، وهي ثمانية وعشرون، لكل منها اسم معين منها الثريا والدبران وسعد الذابح وغيرها، ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل.
(٧) اعتاقت: عاقت أي وقفت في سبيله.
(٨) المخايل: الملامح.
(٩) يقال: هو سبط اليدين وسبط البنان أي كريم.
(١٠) الخلال: الخصال، واحدتها خَلة. الشمائل: الطباع، واحدتها شمال.
(١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٥ ـ ١٦٢١ في ٤٧ بيتاً.
(١٢) السماط: سماط الطريق: جانباه، وسماط القوم: صفُّهم. وصفُّ الجنود بين يدي الملك.

إذا شَرَعُوا في خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ جَلاَلَةُ طَلْقِ الوَجْهِ جانِبُهُ سَهْلُ
إذا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ، وَمَالُوا بلَحْظٍ، خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ(١)
/٣٨٨/ نَصَبْتَ لَهُمْ: طَرْفاً حَدِيداً، وَمَنْطِقاً سَدِيداً، وَرَأْياً مِثْلَ ما انْتُضِي النَّصْلُ(٢)
فَمَا بَرِحُوا حتى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ قِرَاكَ، فَلا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ ولا ذَحْلُ(٣)

وقوله(٤) في الغزل: [من الطويل]

ومِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فأَذاعَهُ تَرادُفُ دَمْعٍ مُسْهِبٍ في انْهِمَالِهِ
جَوًى مُسْتَطِيرٌ في ضُلُوعٍ إذا انْحَنَتْ عَلَيْهِ تَجَافَتْ عن حَريقِ اشْتِعَالِهِ

وقول منها في المديح:

لئِن قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عن مَحَلِّهِ فإنَّ يَمِينَ المَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ
عَنَاهُ الْحِجَا في عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ فأَقْبَلَ كَهْلَ الراي قبلُ اكْتِهَالِهِ(٥)

وقوله(٦) في مثله: [من الكامل]

حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ الحِجَا، فكَأَنَّهُ أَخَذ الوَقَارَ من المَشِيبِ الشَّامِلِ
بمَذاهَب في المَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا يَتَبَيَّنُ المَفْضُولُ سَبْقَ الفاضِلِ
ذُعِرَ الحَمَامُ وقد تَرَنَّمَ فَوْقَهُ مِن مَنْظَرٍ خَطِرِ المَزَلَّةِ هائِلِ
رُفِعَتْ لِمُنْخَرِقِ الرِّياحِ سُمُوكُهُ وَزَهتْ عَجائِبُ حُسْنِهِ المتكامِلِ(٧)
وكأنَّ حِيطَانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ لَجَجٌ يُمجْنَ عَلى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
لَبِسَتْ من الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ نُوراً يُضِيءُ عَلى الظَّلاَمِ الحافِلِ
أَغْنتهُ «دِجْلَةُ» إذْ تَلاَحَقَ فَيْضُها عن فَيْضٍ مُنْسَجِمِ السَّحَابِ الهاطِلِ
وتَنَفَّسَت فيه الصَّبَا، فتقطعت أَشْجَارُهُ من حُيَّلٍ وحوَامِلِ(٨)

---

(١) نكسوا أبصارهم: خفضوها من الذلة. قُبْل: جمع أقبل، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، وهذا ضرب من الحوَل.
(٢) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض، فإذا كان لها مقبض فهو سيف وربما قيل للسيف: نصل.
(٣) القِرى: ما يقدم للضيف. الذحل: الثأر.
(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٢٢ ـ ١٦٢٥ في ٢٩ بيتاً.
(٥) عناه: قصده.
(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٤٦ ـ ١٦٥٠ في ٤٢ بيتاً.
(٧) منخرق الرياح: مهبها. السموك: جمع السمك (بسكون الميم) السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله، القامة من كل شيء بعيد طويل السمْك، الثخن الصاعد كسمْك المنارة ونحوها.
(٨) الحيّل: النخلة التي لا تحمل ثماراً يقال لها: حائل، والجمع حُوْل وحوّل وحيال وحوائل، وكذلك كل أنثى لا تحمل. وليس في جموعها حيّل.

مَشْيَ الْعَذَارَى الْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وعَاطِلِ[(١)]

وقوله[(٢)] في منزلٍ: [من الكامل]

/ ٣٨٩/ خَضِلُ الفِنَاءِ مَتى وَطِئْتَ تُرابَهُ ... قُلْتَ: الْغَمَامُ انْهَلَّ فيه وَأَسْبَلاَ[(٣)]

كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَخْلَص ضَوْءَهُ ... حَلَكُ الدُّجى حتى تأَلَّقَ وَٱنْجَلى[(٤)]

وقوله[(٥)] يمدح: [من الخفيف]

مَلِكٌ ما بَدَا لِعَيْنِكَ إِلاَّ ... قُلْتَ: بَحْرٌ طَمَا، وبَدْرٌ تَجَلى[(٦)]

لابِسٌ حُلَّةَ الْوَقَارِ: وِمِنْ أُبَّهَةِ ... السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلى

لم يَزَلْ حَقُّكَ الْمُقَدَّمُ يَمْحو ... باطِلَ الْمُسْتَعارِ حتى اضْمَحَلا[(٧)]

وقوله[(٨)] يهجو: [من الطويل]

مدَحْتُ امْرَءاً لو كانَ بالغَيْثِ ما بِهِ ... لَمَا بَلَّ وَجْهَ الأَرض مِنْ قَطْرِهِ وَبْلُ[(٩)]

له حَسَبٌ لو كان بالشمس لم تُنِرْ، ... ولِلْمَاءِ لم يَعْذُبْ، وللنَّجْمِ لم يَعْلُ

وقوله[(١٠)] في الشيب: [من الكامل]

والصَّارِمُ الْمَصْقُولُ أجمَلُ حالَةً ... يَوْمَ الوَغى مِنْ صَارِمٍ لم يُصْقَلِ

والشَّمْسُ لَوْلاَ ضَوْؤُها ما اسْتُحْسِنَتْ ... والبَدْرُ لَوْلاَ نُورُهُ لَمْ يَكْمُلِ

وقوله[(١١)] في المديح: [من الكامل]

وأَغَرَّ في الزَّمَنِ البَهِيم مُحَجَّلٍ ... قد رُحْتُ مِنْهُ عَلى أَغَرَّ مُحَجَّلِ[(١٢)]

كالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ ... في الحُسْنِ جاءَ كَصُورةٍ في هَيْكَلِ

---

(١) الحالية: التي لبست حليها، وضدها العاطل.
(٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥١ ـ ١٦٥٤ في ٣٦ بيتاً.
(٣) خضل: ندَى وابتلَّ فهو خضِل. الفِناء: الساحة أمام البيت.
(٤) الكوكب الدري: (بتثليث الدال) الثاقب المضيء كالدر.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥٥ ـ ١٦٥٨ في ٣١ بيتاً.
(٦) طما البحر: امتلأ، وطما الماء: ارتفع.
(٧) يشير بقوله: «باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين.
(٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٦٩ ـ في ٥ أبيات.
(٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر.
(١٠) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٨١ في ٥ أبيات.
(١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٤١ ـ ١٧٥٢ في ٥٣ بيتاً.
(١٢) الأغر: من القوم الكريم الأفعال والسيد الشريف، والأغرّ من الخيل ما كان بجبهته بياض. وقد قصد في صدر البيت ممدوحه وفي عجز البيت الفرس الذي أهداه إليه.
المحجَّل: المشهور، ومن الخيل ما كان في قوائمه بياض.

وَافِي الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ عَلى مُعِمٍّ مُخْوِلِ[١]
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا ... تُرَيَانِ مِن وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ[٢]
مَا إنْ يَعَافُ قَذًى ولو أَوْرَدْتَهُ ... يوماً خَلائِقَ حَمْدَوَيْهِ الأَحْوَلِ[٣]
ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عن ... عُرْفٍ، وعُرْفٌ كالقِنَاعِ المُسْبَلِ[٤]
/٣٩٠/ جَذْلاَنَ يَنْفُضُ عُذْرَةً في غُرَّةٍ ... يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُها في جَنْدَلِ[٥]
كالرَّائحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ ... عَرْضاً عَلَى السَّنَنِ البَعِيدِ الأَطْوَلِ[٦]
تُتَوَهَّمُ الجَوْزَاءُ في أَرْسَاغِهِ ... والبَدْرُ غُرَّة وَجْهِهِ المُتَهَلِّلِ[٧]
صَافِي الأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ لَهُ ... بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ[٨]
وتَخَالُهُ كُسِيَ الخُدودَ نَواعِماً ... مَهْمَا يُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ
هَزِجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ في نَغَمَاتِهِ ... نَبَرَاتِ مَعْبَدَ في الثَّقِيلِ الأَوَّلِ[٩]

وقوله في السيف:

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالُهُ ... عَفْواً، ويَفْتَحُ في القَضَاءِ المُقْفَلِ

---

(١) معمٌّ مخول: (بفتح العين وكسرها وبفتح الواو وكسرها) كريم الأعمام والأخوال.

(٢) التوجس: التسمع إلى الصوت الخفيّ. برقيقتين: بأذُنين.

(٣) القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنة ونحوها.

(٤) العُرف: الشعر النابت في محدَّب رقبة الفرَس.

(٥) العذرة: الشعر على كاهل الفرس. الغُرة: بياض في جبهة الفرس. اليقق: شدة البياض. الحجول: البياض في قوائم الفرس. الجندل: الصخر العظيم، وهو يمثل فخامة الفرس به.

(٦) النشوان: السكران. عرض الفرس عرضاً: ذهب في عَدْوِه.

(٧) الجوزاء: برج في السماء سبق التعريف به في الحاشية ٣٩ (صفحة).

أو التوأمان: ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً، كان المصريون يصوّرنه بصورة جديين، فصوّره اليونانييون بولدين، وصوره العرب أحياناً بصورة طاوسين، ويقال: إنه بصورة إنسانين رأسهما في الشمال والشرق، وأرجلهما إلى الجنوب والغرب. والشاعر يصف بابك وهو مصولب بأن رأسه معلقة إلى الشمال.

الأرساغ: جمع الرسغ، وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِّجل.

(٨) النقبة. اللون. المداوس: جمع مدوس وهو المصقلة. الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

(٩) معبد: هو معبد بن وهب، أصله من الموالي، نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه وربما اشتغل بالتجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وعلا شأنه، وقد عاش طويلاً إلى أن انقطع صوته وتوفي سنة ١٢٦ هـ.

ترجمته في: أخبار أبي تمام عام ٨١، الوساطة ٢٠٧، الموازنة ١٦٤ بيروت، ١/ ٣٠٧ دار المعارف. ديوان المعاني ١/ ٣٠، الإيضاح ٢٩٥، السفينة ٢/ ٣٤ ومعاهد التنصيص ٢/ ١٤٢.

الثقيل الأول: ثلاث نقرات متتالية في الإيقاعات الموسيقية العربية.

بِـإِنَـارَةٍ فـي كُـلِّ فـجٍّ مُـظْـلِـمٍ، وَهِـدَايَـةٍ فـي كُـلِّ حـتـفٍ مَـجْـهَـلِ
مَـاضٍ وإنْ لـم تُـمْـضِـهِ يَـدُ فَـارِسٍ بَـطَـلٍ، وَمَـصْـقُـولٌ وإنْ لـم يُـصْـقَـلِ
يَغْشى الوَغْى، فالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ، والدِّرْعُ ليسَ بِمَعْقِلِ[1]
مُصْغٍ إلى حُكْمِ الرَّدى، فإذا مَضى لم يَلْتَفِتْ، وإذا قَضى لم يَعْدِلِ
مُـتَـوَقِّـدٌ يَـبْـرِي بـأوَّلِ ضَـرْبـةٍ ما أدْرَكَتْ، ولو أنَّها في يَذْبُلِ[2]
وإذا أَصَابَ فكلُّ شيءٍ مَقْتَلٌ، وإذا أُصِيب فَمَا له مِنْ مَقْتَلِ
وكأنَّما سُودُ النِّمَالِ وحُمْرُها دَبَّتْ بأيْدٍ في قَرَاهُ وأَرْجُلِ[3]
وكأنَّ شاهِرَهُ إذا اسْتَعْصى بهِ في الرَّوْعِ يَعْصى بالسِّمَاكِ الأَعْزَلِ[4]

وقوله[5] في الدموع: [من الكامل]

سَارت مُقَدِّمَةُ الدُّموعِ وخَلَّفَتْ حُرَقاً تَوَقَّدُ في الحَشَا ما تَرْحَلُ
إنَّ الفِرَاقَ كما علِمْتَ، فَخَلِّني ومَدَامِعاً تَسَعُ الفِرَاقَ وتَفْضُلُ[6]

/ ٣٩١/ وقوله في الوقوف على الديار:

أإِصَابَةً بِرُسُومِ دارٍ بَعْدَ ما عَرَفَتْ مَعَارِفَها الصَّبَا والشَّمْأَلُ[7]
وسأَلْتُ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ في اسْـ ـتِخْبارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لا يَسألُ

وقوله في طيب الزمان:

أَوَ ما ترى حُسْنَ الزمَان وما بَدَا وأعادَ في أيَّامِهِ المتَوَكِّلُ
أشْرَقْنَ حتَّى كاد يُقْتَبَسُ الدُّجى، ورَطُبْنَ حتى كادَ يَجْرِي الجَنْدَلُ[8]

---

(١) الوغى: الحرب. الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. الجُنة: السترة. المعقل: الملجأ.
(٢) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.
(٣) النمال: جمع النمل الحشرة الضئيلة المعروفة. القَرا: الظهر، ويشبهون ما في السيف من الوشي والفرند بآثار النمل إذا دبَّت.
(٤) استعصى: ضرب به كضربه بالعصا. السماك الأعزل: السماك: كوكب، ويثني فيقال: السماكان: نجمان، وهما السماك الرامح Arcturus جعله بعضهم في لمعانه بعد الشعرى اليمانية وقيل: النسر الواقع، أما السماك الأعزل Azimech ففي السنبلة، ويقال له: ساق الأسد وسمي بالأعزل؛ لأنه ليس أمامه شيء.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٥٣ ـ ١٧٥٧ في ٣٣ بيتاً.
(٦) تفضل: تزيد.
(٧) الصَّبَا: ريح مهبها جهة الشرق. الشمأل: ريح الشمال.
(٨) الجندل: الصخر العظيم.

وقوله يمدح: [من البسيط]

ولاَ يُغَرَّنَّكُمْ مِنْهُ تَبذُّلُهُ بالإذْنِ حَتى اسْتَوى الأَرْبَابُ والخَوَلُ[(١)]

فإنْ يَكُنْ ظاهِراً فالشَّمْسُ ظاهِرةٌ، أَوْ كانَ مُبْتَذَلاً، فالرُّكْنُ مُبْتَذَلُ[(٢)]

لا يُحْدِثُ الوَطَنُ المأْلُوفُ عزْمَتَهُ ولا الغَزَالُ الَّذِي في طَرْفِهِ كَحَلُ[(٣)]

وقوله في المصلوبين:

تَفَاوَتُوا بَيْنَ مَرْفُوعٍ ومُنْخَفِضٍ عَلى مَرَاتِبِ ما قَالُوا وما فَعَلُوا

رَدَّ الهَجِيرُ لِحَاهُمْ بَعدَ شُعْلَتِها سُوداً، فَعَادُوا شَبَاباً بَعْدَمَا اكْتَهَلُوا

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

وَقَفْنَا عَلى رسمِ البَخِيلةِ فانْبَرَتْ مَدَامِعُ قد كانت بها العَيْنُ تَبْخَلُ

فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كيفَ يُجِيبُنَا ولا نَحْنُ من فَرْطِ الأسَى كيفَ نَسْأَلُ

وقوله[(٥)]: [من الكامل]

لم يَكْفِهِ نَأْيُ الأحِبَّةِ باللِّوى حتى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ العُذَّلِ[(٦)]

قَسَمَ الصَّبَابَةَ فِرْقَتَيْنِ: فشَوْقُهُ للظَّاعِنِينَ، ودَمْعُهُ للمَنْزِلِ[(٧)]

وقوله في السيوف[(٨)]: [من الخفيف]

/٣٩٢/ وسُيُوفاً إيمَاضُها أَوْجالُ للأَعَادِي، وَوَقْعُها آجَالُ[(٩)]

مُرْهَفَاتٍ، لها إذا أَظْلَمَ النَّقْـ ـعُ عَلَيْهَا: تَوقُّدٌ واشْتِعالُ[(١٠)]

أَبَداً يَسْتَجِدُّ فيها وَمِيضَـ ـيْنِ: دمٌ مِن عَدُوِّهِ وصِقَالُ[(١١)]

وقوله في المديح:

---

(١) التبذل: ترك التصاون. ويقصد به هنا التواضع. الخوَل: الخدم والإماء وغيرهم من الحاشية، يستعمل بلفظ واحد للجميع.

(٢) الركن: أحد أركان الكعبة وقد سبق التعريف به. الابتذال: هنا تعطى معنى عدم الامتناع أي مباح الدخول عليه.

(٣) الكَحَل: سواد منابت شعر الأجفان خلقة.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٢ ـ ١٧٩٥ في ٣٦ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٩ ـ ١٨٠٢ في ٢٦ بيتاً.

(٦) اللوى: منقطع الرمل، ومن غير إضافة: وادٍ من أودية بني سُليم.

(٧) الطاعنون: الراحلون.

(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٨١٠ ـ ١٨١٤ في ٣٧ بيتاً.

(٩) الأوجال: جمع الوجل وهو الخوف. (١٠) النقع: الغبار.

(١١) الصقال: الجلاء، وهو يقصد أنه دائم الجلاء لسيفه.

لَمْ تُسَلَّمْ لهُ المَقَادَةُ حَتى عَرفَتْ فَضْلَهُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ
كُلَّما جِئْتُهُ تَعَرَّفْتُ مَجْداً مُسْتَفَاداً للطَّرْفِ فيه مَجَالُ

وقوله في الغزل[1]: [من الوافر]

إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلى الرَّوْضِ القَبُولُ[2]
ويعذب ذُلُّها، والمَوْتُ فِيهِ، وقد يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وقَفْنَا والعُيُونُ مُشَغَّلاَتٌ يَغَالِبُ دَمْعَها نَظَرٌ كَلِيلُ[3]
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الوَاشِينَ حتَّى تحير لا يَغِيضُ ولا يَسِيلُ[4]

وقوله[5]: [من الطويل]

يُقيِّضُ لي، مِنْ حيثُ لا أَعْلَمُ، النَّوى، ويَسْرِي إِليَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمْ

وقوله[6] يمدح: [من الوافر]

يُضَاهِي جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا، ويَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ التِّمَامِ[7]
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إذا ما تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وانْتِقَام

وقوله[8] في الرثاء: [من الكامل]

قَبْرٌ تَكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ القَنَا
مِنْ لَوْعَةٍ، وتُشَقَّقُ الأَعْلاَمُ[9]
مَلانُ مِنْ كَرَم فَلَيْسَ يَضُرُّهُ
مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جهَامُ[10]

---

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٨٢٢ ـ ١٨٢٥ في ٣٢ بيتاً.
(٢) تأرَّج: فاحت منه رائحة طيبة ذكية. القَبول: ريح الصبا.
(٣) مشغلات: مشغولات، من الفعل «شَغَّل» أي شغل بالتخفيف.
(٤) يغيض: يقل: فينضب.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٢٧ ـ ١٩٣١ في ٣٨ بيتاً.
(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ في ٣٨ بيتاً.
(٧) النوء: المطر، والنوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله في ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشرة يوماً، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم منها وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ويقال: مطرنا بنوء الثريا.
(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢ في ٣٤ بيتاً.
(٩) الأعلام: الرايات، وما يعقد على الرماح.
(١٠) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

/٣٩٣/ فَعَلَيْكَ يا حِلْفَ النَّدى، وعَلى النَّدى
مِنْ ذاهَبَيْنِ تَحِيَّةٌ وسَلاَم! وقوله[١] في الحمائم:

[من الطويل]

وَوُرْق تَداعَى بالبُكاءِ بَعَثْن لي ... كَمِينَ أَسًى بَيْنَ الحَشَا والحَيَازِمِ[٢]
وَصَلتُ بِدمْعِي نَوْحَهُنَّ، وإنَّما ... بَكَيْتُ لِشَجْوِي لا لِشَجْوِ الحَمائِمِ

وقوله في المديح:

مُدَبرُ رأيٍ لَيْسَ يُوردُ عَزْمَهُ ... فَيَقْرَعَ في إصْدَارِهِ سِنَّ نادِمَ[٣]
أَدِلاَّؤُهُ في الخَطْبِ إنْ كانَ مُشْكِلاً ... بدِيهَاتُ عَزْمٍ كالنُّجُومِ العَوَاتِمِ[٤]

وقوله[٥] في مثله: [من البسيط]

مُسْتَحْكِمُ الرَّأيِ، لا عَهْدُ الصِّبَا كَثَبٌ ... مِنْهُ، ولا هُوَ بِالمُوفي عَلَى الهَرَمِ[٦]
قد أَكْمَل الحِلْمَ واستَبدت شَكيمَتُهُ ... عَلى الأعادِي ولم يَبْلُغْ مَدَى الحُلُمِ[٧]
فَكَيْفَ إذْ شابَ واحْتَازَتْ تَجارِبُهُ ... لهُ الحِجا، وتَلَقى الحَزْمَ مِنْ أَمَمِ![٨]

وقوله[٩] في العتاب: [من الطويل]

سَحابٌ خَطَانِي جَوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ ... وبَحْرٌ عَدَاني فَيْضُهُ وَهْو مُفْعَمُ[١٠]
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأرضَ شَرْقاً ومَغْرِباً ... ومَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ!
أَأَشْكُو نَداهُ بَعْدَ ما وَسِعُ الوَرى؟ ... ومَنْ ذَا يَذُمُّ الغَيْثَ إلاَّ مُذَمَّمُ!

وقوله[١١] في مثله: [من الطويل]

ثَنَاهُ العِدَا عنِّي فأَصْبَحَ مُعْرِضاً، ... وأَوْهَمَهُ الوَاشُونَ حَتى تَوَهَّمَا
وقد كان سَهْلاً وَاضِحاً فَتَوَعَّرَتْ ... خُطاه، وطَلْقاً ضاحِكاً فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي الإساءَةَ مُحْسِنٌ، ... ومُنْتَقِمٌ منِّي الذي كانَ مُنْعِمَا؟!

---

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ في ٣٤ بيتاً.
(٢) الوُرق: الحمائم. الحيازم: جمع الحيزوم وهو وسط الصدر.
(٣) قرع السنَّ: حرَّقه ندماً.
(٤) الأدلاء: جمع دليل. البديهة: المفاجأة. النجوم العواتم: التي تظلم من غبرة في الهواء.
(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ في ٣٥ بيتاً.
(٦) الكثب: القرب. الهرم: بلوغ أقصى العمر.
(٧) الشكيمة: الأنفة، الشمم. (٨) الأمم: القرب.
(٩) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠ في ٢٠ بيتاً.
(١٠) الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.
(١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨١ ـ ١٩٨٦ في ٤١ بيتاً.

/ ٣٩٤/ أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حادثٍ ... تَبَيَّنَ أَو جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا
ولكِنَّني أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرى ... مُدِلاً، وأَسْتَحْيِيك أَنْ أَتَعظَّما[1]
أَعِدْ نَظَراً فِيمَا تَسَخَّطْتَ، هَلْ تَرى ... مَقَالاً دَنِيًّا أو فَعَالاً مُذَمَّمَا
وكان رَجَائي أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكاً ... فَصَارَ رَجَائي أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا[2]
ولم أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذي سُؤْتَنِي لهُ ... فأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرَةً وتَنَدُّما
ومِثْلُكَ إِنْ أَبْدَا الجميلَ أَعادَهُ ... وإِنْ بدت الإحسان عاد ونمما
وما النَّاسُ إلاَّ عُصْبَتَانِ: فَهَذِهِ ... قَرَنْتَ بها بؤْسَى، وهاتِيكَ أَنْعُمَا

وقوله[3] في فرس: [من الكامل]

أَمَّا الجَوَادُ فَقَدْ بلَوْنَا يَوْمَهُ، ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِراً عَنْ عامِهِ
جَارَى الجِيَادَ فَطَارَ عن أَوْهَامِها ... سَبْقاً، وكادَ يَطِيرُ عن أَوْهامِهِ
جَذْلاَنَ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ ... جاءَت مَجِيءَ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ[4]
واسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ ناظِرٍ ... جَنَبَاتُهُ، فَأَضَاءَ في إِظْلاَمِهِ
مالَت جَوَانِبُ عُرْفِهِ فكأَنَّها ... عَذَبَاتُ أَثْلٍ مالَ تَحْتَ حَمَامِهِ[5]
وإذا الْتَقَى الثَّفَرُ القَصِيرُ وَرَاءَهُ ... فالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وحِزَامِهِ[6]
وكأَنَّ فارِسَهُ وراءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَيْس تَرَاهُ مِن قُدَّامِهِ[7]
لاَنَتْ مَعَاطِفُهُ فَخَيَّلَ أَنَّهُ ... للخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ[8]
في شُعْلَةٍ كالشَّيْبِ لاَحَ بِمَفْرِقَيْ ... غَزِلٍ لَهَا عن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ[9]
ومُنَصَّبٌ أذنين تحْسِبُ أَنَّهُ ... بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذي بإمامه
وكأَنَّ صَهْلَتَهُ إذا اسْتَعْلَى بها ... رَعْدٌ يقهقِهُ في ازْدِحام غَمَامِهِ

(١) المدلُّ: الواثق بنفسه وبآلائه وعدَّته. (٢) أؤوب: أعود وأرجع.
(٣) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨٧ ـ ١٩٩٢ في ٣٧ بيتاً.
(٤) تلطمه: تسيل الغرة في أحد شِقَّيْ وجهه، فهو لطيم، يستوي في ذلك الذكر والأنثى. الغرة: بياض في جبهة الفرس.
(٥) العُرف: شعر رأس الفرس. العذبات: الذوائب. الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً تتخذ منه الأقداح والقصاع والجفان، ورقه هدب طوال دقاق ولا شوك فيه، وثمرته حمراء.
(٦) الثفر: السير الذي في مؤخر السرج.
(٧) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.
(٨) المعاطف: جمع معطف أي العنق. الخيزران: شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين، القصب، كل عود لدن، الرماح.
(٩) من اللهو.

/ ٣٩٥/ مِثْلُ العُقَابِ انْقَضَّ مِن عَلْيائِه   فـي نـاقِـرِ الـظُّـلـمـان أو أرْآمِـهِ[(١)]
أَو كـالـغُـرَابِ بـدا يُـبَـارِي صَـحْـبَـهُ   بِـسَـوَادِ نُـقْـبَـتِـهِ وحُـسْـنِ قَـوَامِـهِ[(٢)]
وكـأَنَّ كُـلَّ عَـجِـيـبـةٍ مَـوْصُـولَـةٌ   بِـتَـقَـسُّـمِ الـلَّـحَـظَـاتِ فـي أَقْـسَـامِـهِ

وقوله[(٣)]: [من الكامل]

أَلِـفَ الـصُّـدُودَ فَـلَـوْ يَـمُـرُّ خَـيَـالُـهُ   بـالـصَّـبِّ في سِنَةِ الكَرْى ما سَلَّمَا

وقوله[(٤)] في صيد البَزاة: [من الطويل]

تَـظَـلُّ الـبُـزَاةُ الـبِـيضُ تَـخْـطِـفُ حَـوْلَـنـا   جَـآجِـىءَ طَـيْـرٍ فـي الـسَّـمَـاءِ سَـوَامـي[(٥)]
تَـحَـدَّرُ بـالـدُّرَّاجِ مِـنْ كـلِّ شـاهِـق   مُـخَـضَّـبَـةٌ أَظْـفَـارُهُـنَّ دوامـي[(٦)]

وقوله في قَصرين وبِركة: [من الخفيف]

أُلْـبِـسَـا بَـهْـجَـةً، وقـابَـلَ ذَا ذَا   كَ، فَـمِـنْ ضـاحِـكٍ ومِـنْ بَـسَّـام
كـالـمُـحِـبَّـيْـنِ لَـوْ أَطـاقَـا الْـتِـقَـاءً   أَفْـرَطَـا فـي الـعِـنَـاقِ والإِلْـتِـزَام
تُـنْـفِـذُ الـرِّيـحُ جَـرْيَـهـا بَـيْـنَ قُـطْـرَيْـ   ـهِ فَـتَـكْـبُـو مِـن وِنْـيـةٍ وَتَـسـامـي[(٧)]
مُـسْـتَـمِـدّاً بِـجَـدْوَلٍ مِـن عُـبَـابِ الـ   ـمَاءِ كالأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الحُسَام[(٨)]
وإذا مـا تَـوَسَّـطَ الْـبِـرْكَـةَ الـخَـضْـ   ـراءَ أَلْـقَـتْ عَـلَـيْـهِ صِـبْـغَ الـرُّخَـام
فَـتَـراهُ كـأَنَّـهُ مـاءُ بَـحْـر   يَـخْـدَعُ الـعَـيْـنَ وَهْـوَ مـاءُ غَـمَـام
شَـوَّقَـتَـنَـا إِلـى الـجِـنَـانِ فَـزِدْنَـا   فـي اجْـتِـنَـابِ الـذُّنُـوبِ والآثَـام

وقوله[(٩)] في فرس أدهم: [من الوافر]

وأدهـم كـالـظَّـلامِ أَغَـرَّ يَـجْـلُـو   بِـغُـرَّتِـهِ دَيَـاجِـيـرَ الـظَّـلاَمِ[(١٠)]

---

(١) العُقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب، وله منقار أعقف. الأرآم: الظباء البيض.
(٢) النقبة (بضم النون): اللون، (وبكسرها): الهيأة.
(٣) من قصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٥٨ ـ ١٩٦١ في ٣٢ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٣ في ٢٨ بيتاً.
(٥) البزاة: جمع البازي وهو ضرب من الصقور. الجآجيء: مفرده جؤجؤ وهو الصدر من الطير أو السفينة. السوامي: الذاهبة على وجهها حيث تشاء.
(٦) الدُّرَّاج (فارسية معربة): طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار.
(٧) الونية: الإعياء.
(٨) العباب: معظم السيل. الحسام: السيف القاطع.
(٩) من قصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٣٠ ـ ٢٠٣٢ في ٢١ بيتاً.
(١٠) الأدهم: الأسود. الغرة: بياض في الوجه. الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام، والتراب الأغبر الضارب إلى السواد كالرماد.

تَـقَـدَّمَ فـي الـعِـنَـانِ فَـمَـدَّ مـنـهُ ... وضَـمَّـر فـاسْـتَـزَادَ مـن الـحِـزَام
تَـرَى أَحْـجَـالَـهُ يَـصْـعَـدْنَ فـيـهِ ... صُعُودَ البَرْقِ في الغَيْم الجَهَامِ[(١)]

/٣٩٦/ وقوله[(٢)] في المديح: [من البسيط]

تَـعْـنُـو لـهُ وُزَرَاءُ الـمُـلْـكِ خـاضِـعَـةً، ... وعادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَا[(٣)]
إِذَا صَـدعْـنـا الـدُّجـى عَـنَّـا بِـغُـرَّتِـهِ ... خِلْنَا بها قَبَساً نَجلُوهُ أو ضَرَمَا[(٤)]

وقوله[(٥)] في البرق: [من المنسرح]

بَـرْقٌ أَضَـاءَ «الـعَـقِـيـقُ» مِـنْ ضَـرَمِـهْ ... يُكَشِّفُ اللَّيلَ عن دُجى ظُلَمِهْ[(٦)]
ذَكَّـرَنِـي بـالـوَمِـيـض حِـيـنَ سَـرَى ... مِنْ نـاقِضِ الـعَـهْـدِ ضَوْءَ مُبْتَسَمِهْ

منها قوله في المديح:

مـا الـسَّـيْـفُ عَـضْـبـاً يُـضِـيءُ رَوْنَـقُـهُ ... أَمْضَى عَلَى النَّائباتِ مِن قَلَمِهْ[(٧)]
تَـمَّ عَـلَـى عَـهـدِه الْـقَـدِيـم لَـنَـا، ... والـسَّـيْـلُ يَـجْري عَـلـى مَدَى قـدمـه
لَـهُ أَيَـادٍ عِـنْـدي، وَلِـي أَمَـلٌ ... مـا زالَ فـي عَـهْـدِهِ وفـي ذِمَـمِـهْ

وقوله[(٨)]: [من الطويل]

نَـدِمْـتُ عـلى أَمْرٍ مَضَى لـم يُشِرْ بهِ ... نَـصِـيـحٌ، ولـم يَـجْـمَـعْ قُـوَاهُ نِـظَامُ
تُـجَرِّحُ أَقْـوَالُ الـوُشَـاةِ فَـرِيـصَـتـي، ... وأَكْـثَـرُ أَقْـوَالِ الـوُشَـاةِ سِـهَـامُ[(٩)]
لَـعَـلَّ غَـيَـابَـاتِ الـسَّـخَـائـم تَـنْـجَـلِـي ... ومَعْوَجَّ ما تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ[(١٠)]

وقوله[(١١)] في الأدب: [من الوافر]

فَـمَـا خُـرْقُ الـسَّـفِـيـهِ وإن تَـعَـدى ... بـأَبْـلَـغَ فيه مِنْ حِقْدِ الـحَـلِـيـم[(١٢)]
مَـتـى أَحْـرَجْـتَ ذَا كَـرَمٍ تَـخَـطـى ... إِلَـيْـكَ بِـبَـعْـضِ أَخْـلاَقِ الـلَّـئِـيـمِ

---

(١) الأحجال: بياض في قوائم الفرس. الجهام: السحاب لا ماء فيه.
(٢) من قصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٤٦ ـ ٢٠٥٠ في ٣٦ بيتاً.
(٣) تعنو: تخضع وتذل.
(٤) صدع: شقّ. الغرة: من كل شيء أوله وطلعته، ومن الرجل: وجهه.
(٥) من قصيدة في ديوانه ٤/ ٢٠٦٢ ـ ٢٠٦٥ في ٣١ بيتاً.
(٦) العقيق: موضع في المدينة وفيه عيون ونخل.
(٧) العضب: القاطع.
(٨) من قصيدة في ديوانه ٤/ ٢٠٦٦ ـ ٢٠٧٠ في ٣٧ بيتاً.
(٩) الفريصة: اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الفزع، أو بين الثدي والكتف.
(١٠) السخائم: الضغائن.
(١١) من قصيدة في ديوانه ٤/ ٢٠٧٨ ـ ٢٠٧٩ في ١٠ أبيات.
(١٢) الخرق: ضعف الرأي، الحمق والجهل.

وقوله[١] في سرى النياق: [من الكامل]

إنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلاَتِ قَوَاصِداً لِفِنَائكَ المَأْنُوسِ قَصْدَ الأَسْهُمِ[٢]

/٣٩٧/ مثل الْحَوَاجبِ، والنُّجُومُ كأنَّها خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِي أَدْهَمِ[٣]

وقوله[٤]: [من الكامل]

مَلأَتْ يَدَاهُ يَدِي، وشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي، فأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي

وَوَثِقْتُ بالخَلَفِ الجَميلِ مُعَجِّلاً مِنْهُ فأَعْطَيْتُ الَّذي أَعْطَانِي

وقوله[٥]: [من الكامل]

وفوارسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ، وضُمَّرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ العُقْبَانِ[٦]

يَئِلُونَ مِنْ حَرِّ الحَدِيدِ وخَلْفَهُمْ شُعَلُ الظُّبَى وشواجيَ الخِرْصَانِ[٧]

رَامُوا النَّجَاةَ، وكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ مَطْلُوبَةٌ باللهِ والسُّلْطَانِ؟

وقوله[٨] يمدح ويصف شعره: [من البسيط]

لأَكْسُوَنَّ بَنِي الفَيَّاضِ مِنْ مِدَحِي ما باتَ مِنْهُ لَئِيمُ القوم عُرْيَانا

تَسْمُو إِلَى حِلَلِ العَلْياءِ أَنْفُسُهُمْ كأَنَّ أَنْفُسَهُمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانَا[٩]

وقوله[١٠] في عقد اليمين: [من الخفيف]

نَحْنُ في خُلَّةِ الصَّفَاءِ، وأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا

ضَمِنَا الحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيَاراً في المَقَامَاتِ، والْتَفَفْنَا غُصُونَا[١١]

وقوله[١٢] في روضة: [من المتقارب]

---

(١) من قصيدة في ديوانه ٤/ ٢٠٨٠ ـ ٢٠٨٦ في ٤٠ بيتاً.

(٢) اليعملات: جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل.

(٣) خلل الحنادس: بين الظلمات. الأدهم: الأسود.

(٤) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٧ في ١٩ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٥١ ـ ٢٢٥٥ في ٢٦ بيتاً.

(٦) الضمر: جمع الضامر وهو القليل اللحم الدقيق. المجدولة: النحيفة الدقيقة من غير هزال. الكواسر: جمع الكاسر، والعقبان: جمع العقاب وهو طائر جارح.

(٧) وأل يئل: طلب النجاة. الظبى: جمع الظبة وهي حد السيف أو السنان ونحوه. الخرصان: الرماح القصيرة السنان، ولعله قصد بالخرصان الموضع الذي بالبحرين، وقد سمي بذلك لبيع الرماح فيه.

(٨) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٤٩ ـ ٢١٥٢ في ٣٩ بيتاً.

(٩) الحلل: جمع الحلة (بكسر الحاء) وهي المحلة، المنزل.

(١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٦١ ـ ٢٢٦٨ في ٥٧ بيتاً.

(١١) الحِلف: العهد يكون بين القوم؛ لأنه لا يعقد إلا بالحّلف أي باليمين.

(١٢) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٧٤ ـ ٢٢٨٠ في ٤٥ بيتاً.

وَكَمْ بالجَزِيرةِ مِنْ رَوْضَةٍ تُضَاحِكُ دِجْلَةُ ثُعْبَانَها![١]
كأَنَّ العَذَارَى تَمَشَّى بِها إذا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَها[٢]
جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا كَمَا جَرَّتِ الخَيْلُ أَرْسَانَها[٣]

وقوله[٤] في ركوب السفن: [من البسيط]

إِلَيْكَ بَعْدَ ركوب الْبِيدِ أَوْصَلَنَا آذِيُّ دِجْلَةَ في ركب من السُّفُن[٥]
/٣٩٨/ غرائبُ الرِّيح تَحْدُوها ويَجْنُبُها هادٍ من المَاءِ مُنْقَادٌ بِلاَ رَسَنِ[٦]

وقوله[٧] في روضة: [من الخفيف]

وسَمَاءٍ من خُضْرَةِ الغيث، فيها أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمانِ[٨]
وكأن الأَشجارَ تَعْلُو رُبَاهَا بِنَثِيرِ الْيَاقُوتِ والمُرْجَانِ[٩]
وكأَنَّ الصَّبَا تَرَدَّدُ فيها بِنَسِيمِ الكَافُورِ والزَّعْفَرانِ[١٠]

وقوله[١١] في المديح بوقعة: [من الوافر]

أَبَاحَ حِمى الدَّيالِم في حُرُوبٍ سَقَتْ هِيمَ القَنَا حتى رَوِينا[١٢]
إِذَا طَلَبُوا لَهَا الأَشْبَاهَ كانَتْ غَرَائِبَ ما سُمِعْنَ ولا رؤينا
وطَنَّكَ بالوقائع أَنْ تَكَافَا كَظَنِّكَ بالأَصابع يَسْتَوِينَا[١٣]

---

(١) الثعبان: جمع الثعب وهو مسيل الماء في الوادي.
(٢) العذارى: جمع العذراء وهي الفتاة البكر. الأفنان: جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولاً وعرضاً.
(٣) جنوح: مائلات. الأفياء: جمع الفيء وهو ما انصرفت عنه الشمس أي الظل. الأرسان: جمع الرسن أي الحبل، ما كان من زمام على الأنف.
(٤) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٩٣ ـ ٢١٩٥ في ٢١ بيتاً.
(٥) الآذي: موج البحر. العير: قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة.
(٦) الهادي: العنق. الرسن: الحبل، وما كان من زمام على الأنف.
(٧) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢١٩٧ ـ ٢١٩٩ في ٢٦ بيتاً.
(٨) شقائق النعمان: زهر أحمر اللون، مبقّع بنقط سود كبيرة.
(٩) الياقوت: Ruby وهو من الجواهر، حجر صلب، رزين صافٍ شفاف.
المرجان: Coral: جنس حيوانات بحرية ثوابت له هيكل وكلس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة.
(١٠) الكافور: شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلّورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مرّ. الزعفران: نبات أصفر الزهر، له أصل كالبصل.
(١١) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٠٧ ـ ٢٢١٤ في ٤٧ بيتاً.
(١٢) الحمْى: ما حميَ من شيء. الديالم = الديلم: قبيلة تسكن «ديلم» وهو الجزء الجبلي من جيلان في إيران. الهيم: الشديدة العطش. القنا: الرماح.
(١٣) تكافا: تتكافأ: مخففة الهمز.

وقوله[١] في الغزل: [من الوافر]

إذا أسفرت، أضاءتْ شمسٍ دجنٍ … وإن ماستْ أمالتْ خوطَ بانِ
يومَ تاوهتْ للبين وجداً … تكفكفُ عبرتين تباريانِ
جَرَى في نَحْرِها مِنْ مُقْلَتَيْها … جُمَانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَان[٢]

وقوله[٣] في حريق دار الخليفة: [من البسيط]

عِنْدَ الخَلِيفَةِ مِمَّا فاتَهُ خَلَفٌ … بالْمَالِ مَالٌ وبالبُنْيَانِ بُنْيَانُ
تَفَاءَلَ النَّاسُ واشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ، … والْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ الأَمْرِ تِبْيَانُ
وأَيْقَنُوا أَنَّ تَنْوِيرَ الحَرِيقِ هُوَ … الدُّنيَا، يُمَلِّكُها، والنَّارُ سُلْطَانُ!

وقوله[٤] في الخمر والساقي: [من الوافر]

أُغَادِي أُرْجُوَانَ الرَّاحِ صِرْفاً … عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي[٥]
/٣٩٩/ إذا مَالَتْ يَدِي بالكَأْسِ رُدَّتْ … بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ البَنَانِ[٦]
تأَمَّلْ مِنْ خِلاَلِ السِّجْفِ، تنظر … بِعَيْنِكَ ما شَرِبْتُ ومَنْ سَقَانِي[٧]
تَجِدْ شَمْسَ الضُّحى تَدْنُو بِشَمْسٍ … إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الخُسْرُوَانِي[٨]

وقوله في مَهزوم:

يفرّ الحَائِنُ المَغْرُورُ يَرْجُو … أَمَاناً [أيَّ] ساعَةِ ما أَمَانِ![٩]
يَهَابُ الالْتِفَاتَ، وَقَد تأتي … لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ السِّنَانِ

وقوله[١٠] في المديح: [من الطويل]

سَحَابٌ إِذَا أَعْطى هزيرٌ إذا سَطَا … له عِزَّةُ الْهِنْدِيِّ في هِزَّةِ الْغُصْنِ

(١) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٢٨ ـ ٢٢٣٢ في ٣١ بيتاً.
(٢) النحر: أعلى الصدر. الجمان: اللؤلؤ: وقصد بالأولى قطرات الدموع وبالثانية حبات عقدها.
(٣) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٥٦ ـ ٢٢٥٧ في ١٠ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٢٧٥ ـ ٢٢٧٨ في ٣١ بيتاً.
(٥) الأرجواني: نسبة إلى الأرجوان معرّب أرغوان بالفارسية، وهو صبغ أحمر، وثياب حمر.
(٦) البنان: الأصابع أو أطرافها، واحدتها بنانة.
(٧) السجف (بفتح السين وكسرها)، الستر، والستران بينهما فرجة.
(٨) الخسرواني: نسبة إلى شراب منسوب إلى خسرو (كسرى) بن أنوشروان. وهو فارسية كسرى.
(٩) الحائن: الأحمق. ويريد به الحسين بن أحمد الكواكبي الذي كان قد خرج على الخليفة سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان.
(١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٣٢٦ ـ ٢٣٢٨ في ١٨ بيتاً.

لَـجَـأْنَـا إِلَـى مَـعْـرُوفِـهِ، فـكـأَنَّـنَـا ... بِـمـنـعـتـنـا فِـيـهِ لَـجَـأْنَـا إِلَـى حِـصْـنِ

وقوله في خروج مُعتَقَل: [من الطويل]

غَدَاةَ غَدَا مِنْ سجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً ... وما خِلْتُ أَنَّ البَحْرَ يُحْظَرُ في سِجْنِ

ولَـيْـسَـتْ لَـهُ إِلاَّ الـسَّـمَـاحَ جِـنَـايَـةٌ ... إِذَا أُخِذَ الجاني بِبَعْضِ الَّذي يَجْنِي

تَـقَـلْـقَـلُ مِـنْـهُ فـي الْـحَـدِيـدِ عَـزِيـمَـةٌ ... يَكِلُّ الْحَديدُ عن جَوانِبِها الخُشْنِ

تَـجَـلَّـى لَـنَـا مـن سِـجـنِـهِ وَهْـوَ خَـارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جانِبِ الدَّجْنِ[١]

وقوله[٢]: [من البسيط]

تَـعْـتَـلُّ بـالـشُّـغْـلِ عَـنَّـا مـا تُـلِـمُ بِـنَـا، ... الشُّغْلُ للقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلبَدَنِ

وقوله[٣] في المديح: [من الكامل]

قَـوْمٌ تَـرى أَرْمَـاحَـهُـمْ يَـوْمَ الْـوَغـى ... مَـشْـغُـوفَـةً بِـمَـوَاطِـنِ الـكِـتْـمَـانِ[٤]

يَـتَـسَـرْبَـلُـونَ أَسِـنَّـةً وصَـفَـائـحـاً ... والـمَـوْتُ بَـيْـنَ صَـفِـيـحَـةٍ وسِـنَـانِ[٥]

قَـوْمٌ إِذا شَـهِـدُوا الـكَـرِيـهَـةَ صَـيَّـروا ... كُـمَـمَ الـرِّمَـاحِ جَـمَـاجِـمَ الأَقْـرَانِ[٦]

/ ٤٠٠/ وقوله[٧] في مثله: [من الطويل]

يُـذَلِّـلُ صَـعْـبَ الأَمْـرِ حِـيـنَ يَـرُوضُـهُ، ... ويَـحْـفَـظُ أَقْـصـى الأَمـرِ حِـيـنَ يَـلِـيـهِ

جَـدِيـدُ الـشَّـبَـابِ كُـبْـرُهُ بِـفَـعَـالِـهِ، ... وبَـعْـضُ الـرِّجَـالِ كُـبْـرُهُ بِـسِـنِـيـهِ

مَـخِـيـلَـةُ حِـلْـمٍ فـي الـنَّـدِيِّ كـأَنَّـهـا ... إِذا اشْـتُـهِـرَتْ مِـنْـهُ مَـخِـيـلَـةُ تِـيـهِ[٨]

ومـا تـابِـعٌ فـي الـمَـجْـدِ نَـهْـجَ عَـدُوِّهِ ... كَـمُـتَّـبِـعٍ فـي الـمَـجْـدِ نَـهْـجَ أَبِـيـهِ[٩]

وقوله[١٠] في الغزل: [من البسيط]

فـي حُـمْـرَةِ الـوَرْدِ شَـكـلٌ مِـنْ تَـلَـهُّـبِـهـا ... ولـلـقَـضِـيـبِ نَـصِـيـبٌ مِـنْ تَـثَـنِّـيـهـا[١١]

---

(١) الدَّجن: إلباس الغيم الأرض وأقطارَ السماء.

(٢) القطعة في ديوانه ٤/ ٢٣٦٣ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ٤/ ٢٣٦٥ ـ ٢٣٦٦ في ٧ أبيات.

(٤) يقصد هنا بقوله: «مواطن الكتمان»: القلب.

(٥) يتسربلون: يلبسون السربال، وقد جعل السلاح هو السربال. الصفيحة: السيف العريض. السنان: نصل الرمح.

(٦) الكريهة: الحرب. وقيل الشدة في الحرب. كمم: جمع كمة، وهي القلنسوة المدوَّرة، وكل ظرف غطيت به شيئاً أو ألبسته إياه فصار له كالغلاف.

(٧) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٣٩٧ ـ ٢٤٠٠ في ٢٦ بيتاً.

(٨) المخيلة: الكبر. والمخيلة أيضاً: مظنة الشيء. الندى: النادي.

(٩) النهج: الطريق الواضح.

(١٠) القصيدة في ديوانه ٤/ ٢٤٠٩ ـ ٢٤١٣ في ٢٥ بيتاً.

(١١) القضيب: الغصن المقطوع. يشبه بقوام هذه الفاتنة.

منها قوله[١] في البركة: [من البسيط]

يا مَنْ رأى البِرْكَةَ الْحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا ... والآنِسَاتِ إذا لاحَتْ مَغَانِيهَا[٢]

تخالها أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ واحِدَةً، والْبَحْرُ ثانِيهَا

ما بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... في الْحُسْنِ طُوْراً، وأَطوَاراً تُباهِيهَا[٣]

كأَنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» الَّذين وَلُوا ... إِبْدَاعِها فأَدَقُّوا في مَعَانِيهَا[٤]

فَلَوْ تَمُرُّ بِها «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُضٍ ... قالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تُمْثِيلاً وتَشْبِيهَا[٥]

إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً ... مِثلَ الْجَوَاشِنِ مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا[٦]

تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مَعْجَلَةً ... كالْخَيْلِ خارجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كأَنَّمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سائِلَةً ... مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي في مَجَارِيهَا[٧]

فَرونَقُ الشَّمْسِ أَحيَاناً يُضَاحِكُهَا ... ورَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَا[٨]

إذا النُّجُومُ تَرَاءَتْ في جَوَانِبِهَا ... لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَها ... لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا[٩]

/ ٤٠١/ يَعُمْنَ فِيهَا بأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ ... كالطَّيْرِ تَنْفُضُ في جَوٍّ خَوَافِيهَا[١٠]

---

(١) في ديوانه ٤/ ٢٤١٤ ـ ٢٤٢١ في ٤٠ بيتاً.

(٢) الآنسات: جمع الآنسة، وهي الطيبة النفس. لاحت: نظرت. المغاني: جمع المغنى، وهو المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا ثم ظعنوا. ويقصد بذلك المقاصير.

(٣) الغيرَى: مؤنث الغيران. تنافسها فيه: ترغب في مباراتها فيه. تباهيها: تفاخرها.

(٤) سليمان: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام.وقد سخر الله له الجن.

(٥) عن عرض: أي من جانب. والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشيء على غرة.
بلقيس: ملكة سبأ التي كانت عاصمة ملكها على اليمن، وهي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم دون تصريح باسمها في قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الآيتان: ٢٢، ٢٣ من سورة النمل] وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة اللهِ، وقد وفدت على سليمان في مقرّ ملكه.
الصرح: القصر، وهو القصر الذي بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج. وقد ورد ذكره في (الآية ٤٤ من سورة النمل) في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾.

(٦) الصبا: ريح مهّبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. حبك الماء: الجعد المتكسر، ويقصد به التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح. الجواشن: الدروع، واحدتها جوشن. المصقول: المجلو. الحواشي: جمع الحاشية وهي من الشيء جانبه.

(٧) السبائك: جمع السبيكة، وهي القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الفضة ونحوها.

(٨) رونق الشمس: حسنها وإشراقها. الريق: أن يصيبك من المطر شيء يسير.

(٩) يشير إلى السمك الذي كان يسبح في الحوض (الصحن) الرحيب.

(١٠) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وقيل هي الأربع اللواتي بعد المناكب.

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا إِذَا انْحَطَطْنَ، وبَهْوٌ فِي أَعَالِيهَا[(١)]
تَغْنَى بَسَاتِنُهَا الْقُصْوى بِرُؤْيَتِهَا عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا[(٢)]

ومنهم:

[١٣٧]
عَبْد الله بن طاهِر[(٣)]

أمير يزلزل الأرض بجنده، ويزحزح الكواكب بسعده، ويزيل الهام عن سريره بحده، ويزل الجيش اللّهام بحده، ويكشف خبايا الأفئدة بسهامه، وينظم حباب القلوب بسنانه نظم كلامه، ويزين الدنيا بسؤدده وعلمه، ويزيد على الملوك وحلمه. علا شأنه عند الخلفاء، وغالوا فيه للنجدة والوفاء. ولي في حياة أبيه الشام ومصر متقلداً ثم خراسان بعد أبيه متفرداً. وحسب الشعر فخراً أن يستخدم لمناقبه لآلئه ونهاية الشعراء أن يرووا فيما ابتدع من معانيه، ويروا ما ابتدع من معانيه، وهو الذي يقول فيه أبو تمّام

---

(١) الصحن: يقصد به هنا حوض أقيم في أسفل البركة. البهو: الواسع من كل شيء. البيت المقدم أمام البيوت.

(٢) تغنى به عن غيره: تكتفي. العزالى (بكسر اللام وفتحها): جمع العزلاء، وهي مصب الماء من القربة ونحوها. ويقال: أرسلت السماء عزاليها أي انهمرت بالمطر. يقول إن البساتين القاصية تكتفي برؤية هذه البركة عن انهمار المطر.

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُريق الخزاعي، بالولاء. أبو العباس: (١٨٢ ـ ٢٣٠) أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من «بادغيس» بخراسان. وكان جده الأعلى «زريق» من موالي طلحة بن عبد اللهِ (المعروف بطلحة الطلحات) وولي صاحب الترجمة إمرة الشام، مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١هـ، فأقام سنة، ونقل إلى الدينور. ثم ولاه المأمون خراسان، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد وما يتصل بتلك الأطراف. واستمر إلى أن توفي بنيسابور (وقيل: بمرو) وللمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه.
قال ابن الأثير: كان عبد اللهِ من أكثر الناس بذلاً للمال، مع علم ومعرفة وتجربة، وللشعراء فيه مرات كثيرة.
وقال ابن خلكان: كان عبد اللهِ سيداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.
وقال الذهبي في دول الإسلام: كان عبد اللهِ من كبار الملوك.
وقال الشابشتي: كان المأمون تبناه ورباه.
مصادر ترجمته:
ابن دقماق ٤: ٦٥ والمحبر ٣٧٦ وابن الأثير ٧: ٥ والطبري ١١: ١٣ ووفيات الأعيان ٣:٨٣ ـ ٨٩ وتاريخ بغداد ٩: ٤٨٣ والولاة والقضاة ١٨٠ والبستاني ١:٥٥٩ والديارات ٨٦ ـ ٩١ وهبة الأيام للبديعي ١٢٦ ـ ١٣٩ وفي التاج ٨: ٢ «العبدلاوي: نوع من البطيخ الأصفر، معروف بمصر، منسوب لعبد الله بن طاهر» الأعلام ٤/ ٩٣ ـ ٩٤.

فيه(١): [من الطويل]

لـقـد بـثّ عـبـدُ اللهِ جـنـد انـتـقـامِـهِ   عـلى الـليـلِ حتّى ما تـدبُّ عـقـارِبُـهْ

ولما فتح مصر وحَلَّ تاجها، وداوى علّتها فأحسن علاجها، سلّم إليه المأمون أمرها وسوّغه خراجها، فصعد المنبر صعود من بَرّ وقام مقاماً يخرس فيه النطق، وتتخلى عن الفرسان من هيبته النُّطق. وَهَب فكفى، وهبَّ فشفى، وتخيّل نفسه نيلاً ففاض للناس، على غير قياس، ولم ينزل حتى أجاز ثلاثة آلاف دينار كرماً لا تدّعيه السحب ولا تعد مثله البحار، واستدان في مقامه ذاك عشرة آلاف ديناراً أُخرى أطلقها هناك. وأما الشجاعة فإنه مثير نقعها، ومنير دجاه بمحيّاه، وبهجته وسيوفه ولمعها، وله في الأدب وإجادته ماله في الكرم /٤٠٢/ وإفادته، وإن ملكاً ينهب النفوس ويهبها، ويخوض الحرب يباشر عنان السماء تلهبها، ولا يترك خطه من معنًى يهيجه، ولفظ يحسن في النظر تدبيجه لصاحب همةٍ لو شاء لاستخرجت الدرر من أصدافها، ويد لو نأت عنها الدراري لتناولتها من أسدافها، وقد ذكر له ابن سعيد في السواك أبياتاً أطيب بإيرادها قلمي وفاك، وهي(٢): [من الكامل]

وإذا سـألتُك رَشْفَ ريقِك قلت لي: أخـشـى عـقـوبـةَ مـالـكِ الأمـلاكِ

مـاذا عـليك دُفنتُ قبلَك في الثَّرَى   مِـنْ أن أكـونَ خـلـيـفـةَ الـمـسـواكِ

أيـجـوزُ عـنـدكَ أن يـكـونَ مُـتَـيَّـمـاً   كَـلِـفٌ بـحـبِّـك دونَ عُـوْدِ أراكِ

[ذكر الخطيب أبو بكر: أن عبد اللهِ بن طاهر جلس يوماً بخراسان فأنصف فيه من القواد ووجوه الأجناد، ونظر في قصص المظالم، وضرب الأعناق وقطع الأيدي والأرجل، وترد البُرُد وعقد العقود، وجيش الجيوش، فلما زالت الشمس دخل داره.

قال الجلودي: وكنت أدل عليه فتلقاهُ الخدم فأخذ كل واحد منه شيئاً حتّى بقي بغلالة وسراويل فرفع الغلالة على كتفه وهو يقول: [من .....]

الـبـشـر مِـسْـكٌ والـوجـوهُ دنـانـيـرٌ   وأطـــرافُ الأكـــفِّ عَـــنَـــمْ

قال: فأغطت عليه ونزعت ثوبه على كتفه... إلى حاله، وقلت: يجلس اليوم مجلس الإسكندر ودار ابن دارا، ويفعل الساعة فعل علوية ومخارق فنظر إليّ نظر الجمل الصَّؤول، وردّ ثوبه إلى كتفه وأنشأ يقول: [من البسيط]

---

(١) البيت في ديوان أبي تمام ص٨٩ ـ ٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

(٢) المرقصات والمطربات ص٤٩.

لا يُصلحُ النفسَ إذ كانتْ مُدبرةً إلاّ التنقُّلُ منْ حالٍ إلى حالِ

وكان المعتصم سيىء الرأي فيه أيام المأمون، فلما أفضت إليه الخلافة أقرّه وكتب إليه كتاباً منه إن أتاك مني ألف كتاب استقدمك فلا تقدم، فقد بقيت عندي حزازات عليك وحسبك إظهاري لك على ما في ضميري والسلام][1].

ومن شعره قوله[2]: [من الخفيف]

نحنُ قومٌ تُلينُنا الحَدَقُ النُّجْـ ـلُ على أننا نلينُ الحديدا

نملكُ الصيدَ ثمَّ تملكُنا البِيْـ ـضُ المصوناتُ أعيناً وخدودا

تتقي سخطَنا الأسودُ ونخشى سَخَطَ الخِشْفِ حينَ يُبدي الصُّدُودا

وترانا يومَ الكريهةِ أحرا راً وفي السلمِ للغَوَاني عبيدا

ومنه قوله: [من الطويل]

يبيتُ ضجيعي السيف طوراً وتارةً يَغَصُّ بهاماتِ الرجالِ مضاربُهْ

أخو ثقةٍ أرضاهُ في الرَّوْع صاحباً وفوق رضاهُ أنني أنا صاحبُهْ

إذا ما دعا الداعي السلاحَ وجدتني منيعاً به كالحتفِ يُكرهُ جانبُهْ

وليس أخو العلياءِ إلاّ فتًى له بها كَلَفٌ ما تستقرّ ركائبُهْ

ومنه قوله: [من الطويل]

/٤٠٣/ ألا منْ لقلبٍ مُسْلم للنوائبِ أحاطتْ به الأحزانُ من كلِّ جانبِ

تبيَّنَ يومَ الروعِ أن اعتزامَهُ على الصبرِ من بعضِ الظنونِ الكواذبِ

حرامٌ على الرامي فؤادي بسهمِهِ دمٌ صُنْتُهُ بين الحشا والترائبِ

أراقَ دماً لولا الهوى ما أراقَهُ فهل بدمي مِنْ ثائرٍ فمطالبِ

[وابنه محمد بن عبد الله، جوهر ذلك السيف، وسرّ ذلك الطيف، وكان بعيداً بالنجامة لا يخطىء أحكامها وطلعت به بنزه والقمر على خسوف فقال: إذا تمّ الكسوف وتمّ انجلاؤه متُّ، وكان كذلك.

ومن شعره قوله:

يا كاتمي خسفه الواشي محبته إني وعيشك أقراه من النظرِ

قولي بطرفك ما تهوني أفهمه واستنطقي... يخبرك بالخبرِ

وقد ألمّ ابن الرومي في رثائه يذكر الكسوف فقال[3]:

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (٢) انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٣) ديوان ابن الرومي ٤/ ١٥٨٤.

بـاتَ الأمـيـرُ وبـاتَ بـدرُ سـمـائـنـا — هـذا يـودعـنـا وهـذا يـكْـسـفُ
قـمـرٌ رأى قـمـرٌ يـجـودُ بـنـفـسـه — فـغَـدى أخـاهُ أخ مـواسٍ مـسـعـفُ
فـتـكـتْ بـهِ الأيـامُ وهـي عـلـيـمـةٌ — أن سوف تُتلِفُ منه ماً لا تُخلْف

ورثاه أخوه عبيد الله فقال:

يقول وقد ريعت سليمى بمحبسي — كـمـا راع ثـكـلٌ فـاجـعٌ أم واحـد
أبـى الـجـهـر إلاّ أن يـنـوءك صـرفـه — كـعـاداتـه... فـي كـل مـاجـد
فلا تعجبي للسجن ويحك واعجبي — لأنكر ما حدثته في المشاهد
.... مـا شـهـدت كـفـاحـهـا — وأصـــبـــح ....

وهو القائل: [من الرجز]

واعـتـرضـت وسـط الـسـمـاء الـشـعـري — كـأنـهـا يـاقـوتـة فـي مـدري][1]

ومنهم:

[١٣٨]
علي بن العبّاس بن جريج الرومي[2]

وطيء من تقدمه بأخمصه، وعنى بالشعر وحسن تخلّصه، وفات الأول بكثرة أنواعه، وكره فكره على ذهب الأدب حتى كاله بصواعه، بينما الشعراء تتجارى في

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٢) علي بن العبّاس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي. رومي الأصل. كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، قيل: دس له السمَّ القاسم بن عبيد اللهِ (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاته. وكان ينحل مثقالا الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره، قال المرزباني ايضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي. له «ديوان شعر ـ خ» في ثلاثة أجزاء ط، واختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر «ديوان ابن الرومي ـ ط» ولأحمد بن عبيد اللهِ الثقفي (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب «أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره» ولعباس محمود العقاد «حياة ابن الرومي ـ ط» ولعمر فروخ «ابن الرومي ـ ط» ومثله لمدحت عكاش، ولحنا نمر. وللمستشرق رفون جست Guest)Rhuvon) كتاب «حياة ابن الرومي ـ ط» بالإنجليزية.
مصادر ترجمته:
وفيات الأعيان ١: ٣٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٠٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٢ ومعجم الشعراء =

ميدانها وتتبارى في رهانها، وتقابل كل صاحب سنان بلسانها، وتقابل الجموع بإصابة أذهانها، إذ غلب العرب رومي، وطلع من جانب الدربند كمي، يصول بجنان جرى وأنف حمي. فتحوا له الباب فدخل، ومنحوا فهمه اللباب فما أخلّ، وقلّدوه الزعامة فرفه خواطرهم وأرهف كلامه. يئسوا من لحاقه فألقوا أقلامهم، وضلوا السبيل فقدموه أمامهم، جاء بعد غلبة الروم في الآثار، فأخذ لهم الثار من ثار، وقام بنصرة قومه، ونضرة يومه، واسحب ما كانوا له يدأبون، واستنجز ميعاد قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾[1] فما رأى ذو نصر مثله أعجمياً فصيحاً، ورومياً برز في زي فرسان الكلام بطلاً مشيحاً. طاول هرقل ببيوته المُشيّدة، وقسر قيصر فعطّل مقاصده وحلّى قصيده، إلاّ أنه مع عراقة نسبه في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني إلا ما خلع على معاطف نظمه، ولا ألم من المدام إلاّ بما ظهر في لطائف فهمه. وأهل الغرب تقدّمه على الشعراء، وتكرمه بلا مراء، وهو خليق بهذا، حقيق به مضى دهره على ذا، إلا أنه كان / ٤٠٤/ هجّاء لسانه خصم، وإحسانه يصم بما يصم، وحججه كالمرهفات قاطعة، ولججه كالظلمات، لا يتقحمها السفن حتى ولا الأهّلة الطالعة، على أن أحسن ماله ما هو طائر على الألسنة ظاهر، مما حفظ في الصدور من أشعاره المحسنة، وهكذا كان رأي قدوة العلماء والأدباء قاضي القضاء تقي الدين أبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله.

حدثني الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله. قال: جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فأطنب الحاضرون وكانوا جماعة من أهل الفضل والأدب، فلماء فرغ كلامهم، قال: شعره الجيّد هو الذي يتذاكر به الناس. وكان ابن الرومي نهماً لا يشبع، خصماً لا يسترجع طباعه كلما طبع، وشيمها جميعها لؤم قد اجتمع، يتطيّر مما قد رأى قبيحاً كان أو حسناً ويتغير، فلا يكون إلاّ مسبباً ولو كان محسناً وما يكفيه أن يحمل الأمر على ظاهره حتى يتحيّل، ويخال وأن كان لا يخيل. وكان على هذه المعايب، التي لو كانت بالماء لما شرب، أو بالبقاء لما طلب، أو بالنهار لذهب

= للمرزباني ٢٨٩و٤٤٨ والذريعة ١: ٣١٣ ومجلة الكتاب ١: ١٨٦ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٨١ مذيلة بتعليق من إنشاء الأستاذ عباس محمود العقاد، شاكاً في صحة الخبر عن موت ابن الرومي من سم القاسم بن عبيد الله، وبانياً شكه على ما يذكر من أن القاسم قال لابن الرومي: «سلم على والدي» ووالده كان حياً في ذلك الحين. الأعلام ٤/ ٢٩٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٤٥.

(١) سورة الروم: الآية ٣.

ضياؤه، أو بالغمام لما عرف بدبيب البرق حياؤه، معتزلياً ظاهر الاعتزال، جبرياً قاهر الاختزال، وهذا في شعره موجود لمن أعاره نظره، معلوم لمن أعاده على خاطره فيما فكره. ومن شعره المصون المبتذل، المكنون مع البذل، في باب الغزل والنسيب، وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب قوله[1]: [من الكامل]

ما بالُها قد حُسِّنتْ ورقيبها ... أبدا قبيحٌ، قُبِّحَ الرقباءُ
ما ذاك إلا أنها شمس الضحى ... عند الطلوعِ رقيبُها الحِرباءُ

وقوله[2]: [من الطويل]

/٤٠٥/ ولو بَلَّغتني عنك أُذْني أَقمتُها ... لديَّ مُقامَ الكاشح المُتكذب

وقوله[3]: [من البسيط]

جاءت تَدافُعُ في وَشْيٍ لها حَسنٍ ... تَدافُعَ الماء في وشيٍ من الحببِ

وقوله[4]: [من الطويل]

نبتْ عينُها عن عاشقٍ قَبَّحتْ لها ... محاسنَهُ - المسكينَ - آثارُ حبِّه
فقالتْ لها أترابُها حين أعرضتْ: ... بذنبِكِ عاقبتِ الفتى لا بذنبِهِ

وقوله: [من الوافر]

إذا الإغبابُ جدَّدَ حُسْنَ شيءٍ ... من الأشياءِ جدَّدَها اللّقاءُ

وقوله[5]: [من الكامل]

نَصَبَتْ حبائلَ صيدِها فاصطدْنَني ... ثم انتحْت قلبي بِنَبْل عَذابِها
يا ربِّ إنْ وجب العقابُ فوقَّها ... بي من عقابِ ذنوبِها وحسابِها

وقوله[6]: [من المنسرح]

قالوا: اشتكت عينُه، فقلُت لهم: ... من كثرة القتل نالها الوصَبُ
حُمرتُها من دماءِ من قَتَلَتْ ... والدمُ في النَّصل شاهدٌ عجب

ومنه قوله[7]: [من الطويل]

ومما حداكَ الشوقَ نوحُ حمامة ... أرنَّتْ على خُوطٍ من البانِ أهدبِ

---

(١) القطعة في ديوانه ١/ ٦٣ في بيتين.
(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٢ في ٧ أبيات.
(٣) القصيدة في ديوانه ١/ ١٨٩ - ١٩٨ في ١٤٠ بيتاً. وفيه أيضاً ١/ ٢٦٩ - ٢٧٤ في ٨٦ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ١/ ٣٤٧ في ٤ أبيات.
(٥) القصيدة في ديوانه ١/ ٣١٥ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ١/ ٣٤٦ في بيتين.
(٧) القصيدة في ديوانه ٢/ ٧٥١ - ٧٥٧ في ٩٨ بيتاً.

مـطـوَّقـةٍ تـبـكـي ولـم أرَ مـثـلَـهـا ... بَدَا ما بدا من شجوِها لم تسلَّبِ

وقوله[١]: [من الرمل]

ثـم قـالـتْ، وأحـسَّـتْ عَـجَـبـي ... من سراها حيثُ لا تسري الأسودُ:

لا تـعـجَّـبْ مـن سُـرانـا إنـهـا ... عـادة الأقـمـار والـنـاسُ رقـودُ

غـادةٌ لـو هـبَّـتِ الـريـحُ لـهـا ... آدَهـا مـن مـسِّـهـا مـا لا يـؤودُ

/٤٠٦/ أمكن الخُمْصُ وقد عانَقها ... مـن عِـنـاقٍ كـاد تـأبـاه الـنُّـهـودُ

أصـبـحـتْ فـقْـداً وكـانـتْ نِـعـمَـةً ... والـعـطـايا حـيـن يُـسْـلَـبْنَ فُـقُـودُ

وقوله: [من المنسرح]

يـا واضـح الـشـغـر كـم تُـدلُّ عـلـى ... الـصَّـبـبِ كـأنْ قـد أذقـتَـهُ بَـرَدَكْ

عـجـبتُ مـن ظـلـمـك الـقـوي ولـو ... شـاءَ ضـعـيـفٌ ثـنـاكَ أو عَـقَـدَكْ

وقوله[٢]: [من المنسرح]

لـم تـرَ إلاّ دمـوعَ بـاكـيـةٍ ... تَـقْـطُـرُ مـن مُـقْـلـةٍ عـلـى خَـدٍّ

كـأنَّ تـلـكَ الـدمـوعَ قَـطْـرُ نـدًى ... يـقْـطُـرُ مـنْ نـرجـسٍ عـلـى وَرْدِ

وقوله[٣]: [من الطويل]

سـقـى اللهُ أيـامَ الـوُشـاةِ فـإنـهـا ... هي الصالحاتُ الطالعاتُ سُعودُها

مع الواصل الواشي، وهل تَجْتَني يَدٌ ... جَنى النحلِ إلا حيثُ نحلٌ يذوردها؟

وقوله[٤]: [من الطويل]

تـودَّدتُ حـتـى لـم أجـد مُـتَـودّداً ... وأمـلـلـتُ أقـلامـي عـتـابـاً مُـرَدَّدا

كـأنّـيَ أسـتـدنـي بـك ابـن حَـنِـيَّـةٍ ... إذا الـنَّـزْعُ أدنـاه إلـى الـصـدِّ أبـعـدا

ومنه قوله[٥]: [من المنسرح]

ظـبـيٌ ومـا الـظـبـيُ بـالـشـبـيـهِ لـه ... فـي الـحـسـن إلاّ اسـتـراقَـهُ حَـوَرَهْ

إذا نـهـتْ عـنْ هـواه غـلـظـتُـهُ ... دعـا إلـيـهِ بـرقَّـةِ الـبَـشَـرَهْ

ومنها قوله:

وقـد رأى شـيـبـةً فـأنـكـرَهـا ... وتـلـكَ مـن فـعـلِـهِ لـو اعـتـبـرَهْ

---

(١) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٩٥ ـ ٧٩٦ في ٤ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٦٧ في بيتين.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٦٨٨ ـ ٦٩٠ في ٣٠ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٧٧٠ في بيتين.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ٩٣٥ ـ ٩٤٥ في ١٧٠ بيتاً.

يـا عـجـبـاً يـقـتـلُ الـرجـالَ فـإنْ ... لاحَ لـهُ شـخـصٌ شـيـبـةٍ ذَعَـرَهْ

ومنه قوله(١): [من الطويل]

تُعنِّت بالمسواكِ أبيض صافياً ... تكادُ عَذارى الدُّرِّ منه تحدّرُ

وما تعتريها آفةٌ بشريةٌ ... مِنَ النوم إلا أنها تتخيّرُ

/٤٠٧/ كذلكَ أنفاسُ الرياضِ بسُحْرَةٍ ... تطيبُ وأنفاسُ الوَرَى تتغيّرُ

وقوله(٢): [من الطويل]

وما الحَلْيُ إلا حليةٌ لنقيصةٍ ... تُتَمِّمُ من حسنٍ إذا الحسنُ قصّرا

فأمّا إذا كانَ الجمالُ مكملاً ... كما لكَ لم تحتجْ إلى أن يزوّرا

وقوله(٣): [من الطويل]

أأسماءُ أيّ الواعدينَ بوعدِهِ ... أشدُّ كما مَطْلاً فإنِّيَ لا أدري

أأنتِ بنَيْلٍ منكِ يُبردُ غُلَّتي ... أم النفسُ بالسَّلوانِ عنكِ وبالصبرِ

وقوله(٤): [من الخفيف]

درَّ درُّ الصِّبا وطيبُ مغاني ... اللهوِ لو أنها ديارُ قرارِ

يا قصارَ الأيامِ متّعتِ لو كنـ ... ـتِ قِصاراً موصلةً بقصار

وقوله(٥): [من الكامل]

وحديثُها السحرُ الحلالُ لوَ انَّهُ ... لم يجنِ قتلَ المسلم المتحرزِ

إن طال لم يملكْ وإنْ هي أوجزتْ ... ودّ المحدّثُ أنها لَم تُوجِزِ

شرَكَ العقولِ ونزهةٌ ما مثلُها ... للمطمئن وعُقْلَةُ المُسَتوفِزِ

ومنه قوله(٦): [من الخفيف]

بعدتْ خطوةُ النَّوَى بغزالٍ ... يقصرُ الدلُّ خطوَهُ حين يخطو

حبَّذا ريقُهُ إذا ذقتُ فاهُ ... والثريا بجانب الغَورِ قُرْطُ

ومنه قوله(٧): [من الوافر]

(١) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٠٧ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٢) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٦٥.
(٤) البيتان في ديوانه ٣/ ١١٤٠ من قطعة قوامها ٨ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ٣/ ١١٦٤.
(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٣٠ ـ ١٤٣٥ من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً.
(٧) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٧٠ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

تـلاقـيـنـا لـقـاءً لافـتـراقٍ كـلانـا مـنـه ذو قـلـبٍ مَـرُوعِ
فـمـا افـتـرَتْ شـفـاهُ عـن ثـغـورٍ بـل افـتـرَّت جـفـونٌ عـن دمـوعِ

وقوله[1]: [من الطويل]

لوَ أنَّ ازديادي في الهوى ينقصُ الهوى إذاً لخلا منه المحبُّون أجمعُ
/٤٠٨/ أبيتُ رقيبَ الصبحِ حتى كأنني أُرجّي من الإصباحِ وجهَكِ يطلعُ

وقوله[2]: [من الطويل]

ليـاليَّ تُنسيني الليالي حسابَها بُلَهْنِيَة أقضي بها الحَوْلَ أجمعا
سدى غرَّةً لا أعرفُ اليومَ باسمِهِ وأعملُ فيه اللهوُ مرأى ومَسْمَعا

وقوله[3]: [من البسيط]

وأفاكَ والليلُ قد ألقى مراسِيَهُ خيالُ مَنْ ليس بالوافي وإنْ وافى
في شيعةٍ كالنجوم الزُّهْرِ معتمةٍ أحدقنَ بالبدرِ أشباهاً وأُلاّفا
شُبِّهنَ بالدّر إذ ألَبسْنَ فاخرَهُ بل كُنْ دراً وكان الدرُّ أصدافا
ومِسْنَ في حُلَلِ الأفوافِ عاطرةً فخلتُهنَّ كَسَيْنَ الرَّوضَ أفوافا

وقوله[4]: [من مجزوء الرمل]

ربَّما التفَّتْ إلى الصُّبْـ ـحِ لنا ساقٌ بساقِ
في نقابٍ من لثامٍ وإزارٍ من عناقِ

وقوله[5]: [من الطويل]

وأقصرُ عنه الطرفَ خوفَ مَلالتي عليهِ وحَوْبائي إليه تتوقُ
وما مثلُهُ خيفَ الملالةُ والقِلى عليه ولكنَّ المُحِبّ شفيقُ

وقوله[6]: [من الوافر]

صدورٌ فوقهنّ حِقاق عاجٍ وحَلْيٌ زانَهُ حُسْنُ اتِّساقِ
يقول الناظرون إذا رأَوهُ: أهذا الدرُّ من هذي الحِقاقِ

ومنه قوله[7]: [من البسيط]

---

(١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٩٢ ـ ١٤٩٣ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٢) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٧٣ ـ ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيت.
(٣) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٥٩٩ ـ ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيت.
(٤) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٧٨ ـ ١٦٨١ من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ٤/ ١٧٠٧.
(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٥٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٧) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٩١ ـ ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

فـظّ نُـمـيـطُ الأذى عـنـهُ فـيـعـسـفُـنـا ... وليس في السيفِ عَفْوٌ عنْ صياقلِهِ
أراقَ دمـعـي هـوى ظـبـي أراقَ دَمِـي ... ما لـلـقـتـيـلِ بـكـى مـنْ حُـبِّ قـاتـلـهِ

وقوله(١): [من الكامل]

عـيـنـي لـعـيـنـك حـيـنَ تـنـظـرُ مَـقْـتَـلُ ... لـكـنَّ عـيـنَـك سـهـمُ حَـتْـفٍ مُـرْسَـلُ
/٤٠٩/ ومنَ العجائبِ أنّ معنًى واحداً ... هـو... لـي سـهـمٌ ومـنّـي مَـقْـتَـلُ

وقوله: [من الكامل]

اطـوي الـزيـارةَ دونَ مَـنْ واصـلـتِـهِ ... لا تُـكـثـري لـيـس الـخـلـيـلُ خـلـيـلا
لـولا طـرادُ الـخـيـلِ لـم تَـكُ لـذة ... فـتـطـاردي لـي بـالـوصـالِ قـلـيـلا

وقوله(٢): [من الكامل]

إن أقـبـلـتْ فـالـبـدرُ لاحَ وإنْ شـدتْ ... فـالـمـسـكُ فـاحَ وإنْ رَنَـتْ فـالـرِّيـمُ
نـظـرتْ فـأقـصـدتِ الـفـؤادَ بـسـهـمِـهـا ... ثـم انـثـنـتْ عـنـه فـكـادَ يـهـيـمُ
وَيْـلاهُ إن نـظـرتْ وإنْ هـي أعـرضـتْ ... وقـعُ الـسـهـامِ ونـزعُـهـنَّ ألـيـمُ

وقوله(٣): [من مجزوء الكامل]

بـاتـتْ بـظـاهـرِهـا وسـا ... وسُ مـنْ حُـلِـيٍّ كـالـنـجـومِ
وبـبـاطـنـي مـنـهـا وسـا ... وسُ مـنْ هـمـوم كـالـخـصـومِ
كـم بـيـنَ وَسْـواسِ الـحُـلـيِّ ... وبـيـنَ وسـواسِ الـهـمـومِ

وقوله(٤): [من مجزوء الرمل]

يـا عـلـيـلاً جـعـلَ الـعـلّـة ... مـفـتـاحـاً لـسُـقـمـي
لـيـس فـي الأرض عـلـيـلٌ ... غـيـرُ جَـفْـنَـيْـكَ وجـسـمـي

ومنه قوله(٥): [من الطويل]

وقفتُ بمطراب العشياتِ والضحى ... فَظِلْتُ أسحُّ الدمعُ وهي ترنَّمُ
فـبـاحَ بـه فُـوهـاً وأخـفـتْـهُ عـيـنُـهـا ... وبـاحـتْ بـه عـيـنـي وكـاتـمَـهُ الـفَـمُ

وقوله(٦): [من البسيط]

---

(١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٤٥.
(٢) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٩٧ ـ ٢٣٩٨ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٥/ ٢١١٩ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) البينان في ديوانه ٦/ ٢٢٧٧ ـ ٢٢٧٨ من قطعة قوامها ٣ أبيات.
(٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٤١٩ ـ ٢٤٢٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.

غصونُ بانٍ عليها الدهر فاكهةٌ ... وما الفواكهُ مما يحملُ البانُ
ما إنْ يدمنَ على عهدٍ لمعتقدٍ ... أنَّى وهُنّ كما شُبّهنَ بستان
يا رُبَّ حسانةٍ منهنَ قد فعلتْ ... سوءاً وقد يفعلُ الأسواءَ حسان
تشكي المحبَّ وتلقى الدهرَ شاكيةً ... كالقوسِ تُصمي الرَّمايا وهي مِرْنان

/ ٤١٠/ وقوله(١): [من الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً ... أن يُرَى النَّوْرُ في القضيبِ الرطيبِ
ساءها أن رأتْ حبيباً إليها ... ضاحكَ الرأسِ عنْ مفارقِ شِيْبِ
فدعتْهُ إلى الخضابِ وقالتْ: ... إن دفنَ المَعِيبِ غيرُ مَعِيْبِ
ليس يُجدي الخضابُ شيئاً منَ النفـ ... ـعِ سوى أنهُ حدادٌ كئيبُ

وقوله(٢): [من الوافر]

وقلتُ مُسلِّماً للشَّيبِ أهلاً ... بداعي المُخطئينَ إلى الصوابِ
ألستَ مُبشِّري في كُلِّ يوم ... بوشكِ ترحّلي إثر الشباب
لَعَمْرُكَ ما الحياةُ لكلِّ حيٍّ ... إذا فقدَ الشبابَ سوى عذابِ

منها:

وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلي ... بذنبٍ ليس مني باكتسابِ

وقوله(٣): [من البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتٌ وأبّهةٌ ... يدعونني البيضُ عماً تارةً وأبا
وتلكَ دعوةُ إجلالٍ وتكرمةً ... وَدِدْتُ أني معتاضٌ بها لقبا
قد كنت أُدعى ابن عمٍ تارةً وأخاً ... حتى تقلّبَ صرفُ الدهر فانقلبا
عجبتُ للمرءِ لا يحمي شبيبتَهُ ... مسلوبةً، كيفَ يحمي بعدَها سَلَبا

وقوله(٤): [من الطويل]

وأحدثَ نقصانُ القُوَى بينَ ناظري ... وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ برزخا
وحالتْ صروفُ الدهر تنسخُ جدّتي ... وما أُمليتْ منْ قبلُ إلاّ لينسخا

---

(١) الأبيات في ديوانه ١/ ١٣٨ - ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٥٥ - ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٣٦ - ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً. وتكرر ورود البيتان ١ و٢ في ١/ ٢٠٩ و٣١٦.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ٥٧٣ - ٥٧٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

وقوله[1]: [من الطويل]

ولا تعجبا للجلد يبكي فربَّما تفطَّر عن عينٍ منَ الماءِ جلمدُ
وفقدُ الشبابِ الموتَ يوجدُ طعمُهُ صراحاً وطعمُ الموتِ بالتربِ يُفقَدُ
/٤١١/ تضاحك في أفنانِ رأسي ولحيتي وأقبحُ ضحَّاكينِ شَيْبٌ وأدردُ
كفى حَزَناً أنّ الشباب معجّلٌ قصير الليالي والمشيبُ مخلَّدُ
وعزَّاك عن ليلِ الشبابِ معاشرٌ فقالوا: نهارُ الشيبِ أهدى وأرشدُ
وكان نهارُ الشيبِ أهدى لسعيهِ ولكنّ ظِلَّ الليلِ أندى وأبردُ
وما بي عزاءٌ عن شبابي علمتُهُ سوى أنني منْ بعدِهِ لا أُخلّدُ
وإنَّ مشيبي واعدٌ بلحاقه وإن قال قوم: إنه متوعد

وقوله[2]: [من الخفيف]

فرَّ منكَ الغزالُ يا لابسَ الشيـ ـبِ فرارَ الغزالِ منْ صيّادِهْ
كيف يهتزّ للملاهي نباتٌ أصبحَ الشيبُ مُؤذِناً بحصادِه
إنّ للعيشِ بكرةً فابتكرْها هل سعيدٌ بالعيشِ مَنْ لم يُغاده
ليس في كلِّ دولةٍ لكَ جاهٌ عندَ رِيمٍ مُهفهف الخَلْقِ فادهِ

وقوله[3]: [من الخفيف]

أيها الشيبُ قد ذعرتَ ظِباءً سمعتْ فيَّ دُونها تفنيدَكْ
أنت شرُّ المجدداتِ على الحيّ ولا بأسَ باكتسائي جديدَكْ
فابقَ لي صاحباً على رغمِ أنفي حُبّي للعيش حاكمٌ أن أُريدَكْ
قد أبى اللهُ أن تكون فقيدي وأبى الله أن أكونُ فقيدَكْ

وقوله[4]: [من الطويل]

أَعِرْ طَرْفَكَ المرآةَ وانظرْ فإنْ نَبَا بعينيكَ عنكَ الشيبُ فالبيْضُ أعذرُ
إذا شَيَّبَتْ عينُ الفتى شيبَ نفسِهِ فعينُ سواهُ بالشَّناءةِ أجدرُ

/٤١٢/ وقوله[5]: [من الطويل]

---

(١) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٨٤ ـ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٠٦ ـ ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٨١ ـ ٤٨٦ من قصيدة قوامها ٩٣ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٨٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.
(٥) البيت في ديوانه ٣/ ٩٩٧ ـ ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

أراهنّ لا يُوقِعنَ وداً على امرئٍ أطارتْ غراباً عنهُ كفُّ مطيرِ

وقوله(1): [من الطويل]

وأيةُ بلوى كالبياضِ الذي بَدَا وأيُّ فقيدٍ كالسوادِ الذي نَضَا
شعارُ الفتى ذمُّ الزمانِ الذي أتى ومِنْ شأنِهِ حمدُ الزمانِ الذي مضى
نهارٌ وليلٌ أكَّدَ الحِلْفُ أنهُ إذا بَنَيا مبنًى فشاداهُ قُوّضا

ومنه قوله(2): [من الطويل]

لكل امرىء منْ شيبِهِ وخِضابِهِ عدوّ مُعَنٍّ أو عناءٌ مُرابِطُ
إذا أنا لاقيتُ الحسانَ موانحي قِلاًّ في رضاً ضاقتْ عليَّ البَسائطُ
قِلًى بمشيبي في رضاً عن خلائقي فهنّ دوانٍ والقلوبُ شواحِطُ

وقوله(3): [من السريع]

فكّرتُ في خمسينَ عاماً خَلَتْ كانتْ أمامي ثم خَلَّفْتُها
لو أنّ عُمْري مائةٌ هدّني تذكُّري أني تنصَّفتها

وقوله(4): [من الكامل]

سقياً لأوقاتٍ مضت أيامُها كأنَّ غروبهنَّ شُروقُ
هيهاتَ أيتها الكواكبُ كالدمى مالي بكنّ معَ المشيبِ صديقُ

ومنه قوله(5): [من الطويل]

طرفتُ عيون الغانياتِ وربما أملْنَ إليّ الطرفَ كلَّ مَميْلِ
وما شِبْتُ إلا شيبةً غيرَ أنهُ قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ

وقوله(6): [من الطويل]

رأيتُ سوادَ الرأسِ واللهو تحتَهُ كليلٍ وحلم باتَ رائيهِ ينعُمُ
/٤١٣/ فلمَّا اضمحلّ الليلُ زالَ نعيمُهُ فلم يبقَ إلاّ عهدُهُ المُتَوَهَّمُ

وقوله(7): [من الخفيف]

(1) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٧ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.
(2) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.
(3) البيتان في ديوانه ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٤ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.
(4) البيتان في ديوانه ٤/.١٦٨٤ ـ ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.
(5) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٦٤.
(6) البيتان في ديوانه ٥/ ٢٠٩١ ـ ٢١٠٩ من قصيدة قوامها ٣٠٣ بيتاً.
(7) البيتان في ديوانه ٥/ ١٨٩٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

لاحَ شيبي فرحتُ أمرحُ فيهِ مَرَحَ الطِّرْفِ بالعِذارِ المُحَلَّى
أتراني أسرُّ دهريَ لما ساءني الدهرُ لا لَعَمْرِيَ كلا

وقوله[1]: [من الوافر]

وأصبحتِ الظباءُ مجانباتٍ حَبَائلَ ما لها فيها مَرَامُ
وقد يعتادُني ومعيْ سِهَامي كما نَفَرَتْ وليسَ معي سِهَامُ
فلا يتشتتنَّ عليَّ عقلي فما لِلبيْضِ والبِيْضِ التئامُ

وقوله[2]: [من الخفيف]

لهفَ نفسي على الشبابِ الذي أصـ ـبحَ خَلْفي وذكرُهُ قدّامي
أخفقتْ روحي من الرَّبْرَبِ العِيْنِ وطاشتْ عن الرّمايا سِهامي

وقوله: [من الكامل]

أذري غبارَ الشيبِ فوقَ مَفَارقي ركضُ السنينَ الراكضاتِ أمامي
وأراهُ عَمَّمني وعَمَّمَ خلتي واختصني منْ دونِها بلثامِ

وقوله[3]: [من البسيط]

أرى المفنّدَ ينهاني ويأمُراني بقولِهِ: استحيي إن الشيبَ قد حانا
ألآنَ حينَ أجدَّ الشيبُ في طَلَبي أُبادرُ الشيبَ باللذاتِ عَجْلانا

وقوله[4]: [من الطويل]

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامُهُ لشخصي وأَخْلِقْ أن يُصبْنَ سواديا
وكانَ كرامي الليلِ يرمي ولا يُرَى فلما أضاءَ الشيبُ شخصي بَدَا ليا

ومن المدح وما شاكله؛ قوله[5]: [من المتقارب]

ألا أبلغْ لديكَ بني طاهرٍ أساةَ الخلافةِ مِنْ دائِها
علوتُمْ علينا عُلُوَّ النجوم فجودوا علينا كأنوائِها

/٤١٤/ ومنه قوله[6]: [من مجزوء الكامل]

---

(١) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٨٠ ـ ٢٢٩٤ من قصيدة قوامها ٢١٩ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٦٦ ـ ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٤٠.
(٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٦٤٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ١/ ١٢٢.
(٦) البيتان في ديوانه ١/ ٩٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

مَـــلِـــكٌ كـــأنَّ خِـــلالَـــهُ خُـلِـقـتْ لـهُ بـعـدَ انـتـقـاءِ
نَـــشْـــرُ ثـــنـــائِـــهِ ونـــســـيـــمِـهِ قـبـلَ الـلـقـاءِ

وقوله: [من الخفيف]

قتل اليأس وهو مستحكمُ الأمـ ـرِ وأحيا المطالع والإنضاء
لو بذلنا فداءَهُ البدرَ والشمـ ـسَ لقالَ الزمانُ: زِيدوا فداء

وقوله[1]: [من البسيط]

قوم يحلُّونَ منْ مجدٍ ومنْ شَرَفٍ ومنْ غناءٍ محلَّ البِيْضِ واليَلَبِ
حلُّوا محلَّهما منْ كُلّ جمجمةً نفعاً ودفعاً وإطلالاً على الرُّتَبِ
لو كنتَ تعلمُ ما أغنى يراعُهُمُ أيقنتَ أن القَنَا كَلٌّ على القُضُبِ
وما يريغونَ بالنُّعمى مكافأةً لكنْ يقضُّون ما للمجدِ من اربِ
أقسمتُ حقّاً لئن طابتْ ثمارُهُمُ لقد سَرَى عِرْقُهمْ في أكرمِ التُّرُبِ

منها:

سألتُ عنه رفيعَ الذكرِ قد خطبتْ به النبهاهةُ قبلَ الشِّعرِ والخُطَبِ
فتًى إذا ما مدحناهُ أُتيحَ لهُ مِنْ أرضه المدح فاستغنى عنِ الجلبِ
أغرُّ أبلجُ يكسو نفسَهُ حُللاً منَ المحامدِ لا تُبلى على الحِقَبِ
أموالُهُ في رقاب الناسِ منْ مننٍ لا في الخزائنِ منْ عَيْنٍ ومنْ نَشَبِ
فليس يملكُ إلاّ غيرَ مُنتَزعٍ وليس يلبسُ إلاّ غيرَ مُستَلَبِ
ماضٍ على الهولِ نحوَ المجدِ يطلبُهُ منْ شأنِهِ السَّرْبَةُ البُعْدَى منَ السَّرِبِ
فضيفُهُ في ربيعٍ طولَ مدّتِهِ وجارُه كلَّ حينٍ منهُ في رَجَبِ
/٤١٥/ تلقاهُ منْ نهضةٍ للمجدِ في صَعَدٍ ومنْ تواضعِهِ للحقّ في صَبَبِ

وقوله[2]:

تعطى ووجهُكَ مبسوطٌ يصانعنا كأنَّ كفَّكَ لم يفضلْ ولم تَهَبِ
يا منْ إذا ما سألناهُ استهلَّ لنا وإن سكتْنا تجنّى علّةَ الطَّلَبِ
أجادَ تمكينَ نُعْمَى ثم أطلعَها لنا بلا هدّ أعناقٍ ولا تَعَبِ

---

(١) البيتان ١ و٢ في ديوانه ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٤ من قصيدة قوامها ٨٦ بيتاً. والأبيات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ في ديوانه ١/ ١٨٩ ـ ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

(٢) القطعة في ديوانه ١/ ١٨٩ ـ ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

كأنّها نعمةُ اللهِ التي خلصتْ في جنةِ الخُلْدِ منْ هَمّ ومنْ نَصَب

منها، يشفع لقوم طلب منهم مال:

لا تسلبنَّ يداً قد أمّلتْ بكُمُ ما أمَّلتْهُ فلا حرمانَ كالسَّلَبِ
وآنَسَ اللهُ نفساً أنتَ صاحبُها فإنها في مَعَاليها بمُغْتَربِ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

فما كُلّ منْ حَطّ الرِّحالَ بمُخفِقٍ ولا كُلّ من شدَّ الرِّحالَ بكاسبِ
وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسٌ وليس بكَيْسٍ بيعُها بالرغائبِ
ومنْ يلقَ ما لاقيتُ في كلِّ مُجْتَنًى منَ الشوكِ يزهدْ في الثمارِ الأطايبِ
لقيتُ منَ البَرّ التباريحَ بعدما لقيتُ منَ البحرِ ٱبيضاضَ الذوائبِ
فأَيسرُ إشفاقي منَ الماءِ أنني أمرُّ بهِ في الكُوزِ مَرّ المُجانِبِ
وأخشى الرَّدى منهُ على نفسِ شاربٍ فكيفَ بأَمنيهِ على نفسِ راكبِ

منها:

ومن يك نِدّاً للحَيَا في عُلُوّهِ يكنْ نِدَّهُ في جودِهِ بالمَوَاهبِ
وما زلتُ ذا ضَوْءٍ ونَوْءٍ لمُجدِبٍ وحيرانَ حتى قيلَ: بعضُ الكواكبِ

وقوله[2]: [من الخفيف]

رُبَّ أُكرومةٍ لهُ لم نَخَلْها قبلَهُ في الطِّباعِ والتَّركيبِ
/٤١٦/ غرَّبتْهُ الخلائقُ الغُرُّ في النا سِ وما أوحشتْهُ بالتَّغريبِ

منها:

المَعِيُّ يَرَى بأولِ ظَنٍّ آخرَ الأمرِ منْ وراءِ المَغيبِ
ثابتُ الحالِ في الزلالِ مُنْها ل لُوَّالِهِ انهيالَ الكَثِيبِ

وقوله: [من السريع]

همُ النجومُ التي إذا طلعتْ في كلِّ ليلٍ تكشَّفتْ حجبَهْ
زينةُ سَقْفِ الأنامِ لا أفلوا أعلامُهُ مُمْطِراتُهُ شُهُبُهْ
لو كانَ للماءِ جُودُهُ لَجَرَتْ سَحّاً على الأرضِ كلُّها قُلُبُهْ
يضحى غريباً ولو ببلدتِهِ فَرْداً ولو أحدقتْ بهِ عُصَبُهْ
خُذْها أميري قِلادةً نُظمتْ منْ لؤلؤ لا تشينُ مُنْثَقِبُهْ

---

(١) القطعة في ديوانه ١/ ٢١٣ ـ ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ١/ ١٣٨ ـ ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

يشهدُ ما خصّكَ الإلهُ بهِ أنكَ مُختارُهُ ومُنتَخبُهْ

ومنه قوله يهنىء بولد[١]: [من السريع]

شمسٌ وبدرٌ وَلَدا كوكباً أقسمتُ باللهِ لقدْ أَنْجَبا
أنتم أناسٌ بأياديكُمُ يستغفرُ الدهرُ إذا أذنبا
قلتُ لباغيكم وراجيكم: ما أبعدُ الغَيْثَ وما أقربا!

وقوله يهنىء بعافية[٢]: [من الطويل]

تكشَّفَ ذاكَ الشكوُ عنك وصرّحت محاسنُ وجهٍ بُرْدُهُنَّ قَشِيْبُ
كما انكشفتْ عن بدرِ ليلٍ غَمَامَةٌ أطلَّتْ وولّتْ والمرادُ خصيبُ
ولو صِيْنَ حَيٌّ عن شَكَاةٍ لكنتَهُ ولكنْ لكلٍّ في الشكاةِ نصيبُ
أَعاذَكَ أنسُ المجدِ منْ كلِّ وحشةٍ فإنكَ في هذا الأنامِ غريبُ

/٤١٧/ وقوله[٣]: [من البسيط]

يممتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبتْ ألفاظُهُ ليَ لكنْ وجهُهُ انتسبا

وقوله[٤]: [من مجزوء الكامل]

مَلِكٌ يظلّ إذا بدا تَتَعَاوَرُ الأيدي ركابَهْ
أغنتهمُ نَفَحَاتُهُ حتى لقد هجروا جنابَهْ
لكنْ وفودُ الشكر لا تنفكّ قد شحنتْ رحابَهْ

[وقوله] [٥]: [من الخفيف]

كادكمْ معشرٌ وأوهنُ بيتٍ ما بنتْهُ بنسجِها العنكبوتُ
ولكمْ أنعُمٌ عليهمْ ولكنْ قلَّما يقبلُ الغروسَ المُرُوْتُ
لم تزالوا تقومُ بالشكرِ عنكمْ ما فعلتُمْ والجاحدونَ سُكُوتُ
إنما تَطلبُ الترفُّع بالبزّةِ والثروةِ الرجالُ التحوتُ
لنْ يضيرَ الأصولَ وهي رواسٍ ورقٌ منْ فُرُوعِها مَحْتُوتُ

وقوله[٦]: [من الطويل]

وجدتُ أبا عبدِ الإلهِ خليفةً لصاحبهِ إسحاقَ بعدَ وفاتِهِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.
(٣) البيت في ديوانه ١/ ١٥٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ١٦٢ ـ ١٧٢ من قصيدة قوامها ١٦٩ بيتاً.
(٥) القطعة في ديوانه ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٩ من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

وما كانَ إلاّ الغيثَ أحيا بقطرِهِ ... وولّى فأحيا بعدَهُ بنباتِهِ

وقوله يذكر ولد الممدوح[١]: [من الطويل]

إذا ما عُبيدُ اللهِ ضاهاهُ قاسمٌ ... فثمّ قديمُ المجدِ ضاهاهُ حادثُهْ
فتًى يقتلُ الأموالَ في سُبُلِ العُلا ... لتُورثَهُ المجدَ السَّنِيَّ موارِثُهْ
تَرَى صاحبيهِ ذا سؤالٍ بمحةٍ ... فواضلُهُ أو ذا سواكٍ يباحثُهْ
ولا يجتني الميسورَ مَنْ لا يزورُهُ ... ولا اللؤلؤَ المنثورَ مَنْ لا يُحادثُهْ
فما فضلُهُ والمدحُ دعوًى ومُدَّعٍ ... ولكنْ هما مِسْكٌ ذكيٌّ ومايثُهْ

وقوله[٢]: [من الكامل]

فلئن مدحتُ لقد وجدتُ مآثراً ... مِنْ مثلِها يُبنى المديحُ ويُنسجُ
/٤١٨/ وليشكرَنَّكَ وهو أعلمُ عالمٍ ... أن المديحَ بهِ يُنيرُ ويُبهِجُ
فاعجبْ لشكرِ البحرِ إنْ حَلَّيتَهُ ... والحليُ مِنْ غمراتِهِ يُستخرجُ
لا عيبَ في نُعماهُ إلاّ أنها ... للخاطبينَ وغيرِهِمْ تتبرّجُ

وقوله[٣]: [من الكامل]

يُمسي ويصبحُ مِنْ وضاءةِ وجهِهِ ... وكأنّما إمساؤه إصباحُهُ
أنتم حقيقةُ كلِّ شيءٍ فاضلٍ ... وذوو الفضائلِ غيرُكمْ أشباحُهُ

وقوله[٤]: [من البسيط]

وجهٌ إذا ما بَدَتْ للناسِ سُنّتُهُ ... كانتْ محاسنُهُ حولاً لهمْ سبحا
مهما أتى الناسُ مِنْ طَوْلٍ ومِنْ كَرَمٍ ... فإنما دخلوا البابَ الذي فَتَحا
يُعطي المُزاحَ ويُعطي الجدّ حقّهما ... فالموتُ إن جدّ والمعروفُ إن مَزَحا
وافى عطاردَ والمِرِّيخَ مولدُهُ ... فأعطياهُ مِنَ الحظَّينِ ما اقترحا
لهُ مِنَ البأسِ حدٌّ لو أشارَ بهِ ... إلى الحديدِ على عِلاَّتِهِ فلحا
ويُمنٌ رأيٍ ورفقٍ لو مَشَى بهما ... بينَ الأنيسِ وبينَ الجنةِ اصطلحا
في كفّهِ قلمٌ ناهيكَ مِنْ قلمٍ ... نُبْلاً وناهيكَ مِنْ كفّ بها اتَّشحا
يمحو ويكتبُ أرزاقَ العبادِ بِهِ ... فما المقاديرُ إلاّ ما وَحَى ومَحَا

---

(١) الأبيات في ديوانه ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٢٤ ـ ٥٣١ من قصيدة قوامها ١١٩ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٠٦ ـ ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

كـأنـمـا الـقـلـمُ الـعُـلْـوِيُّ فـي يـدِهِ … يُـجـريـه فـي أيِّ أنـحـاءِ الأمـورِ نَـحَـا

منها:

تـعـشـى بـضـوئِـكَ عـيـنـيـهِ فَـيَـنْـبَـحُـهُ … لـيـنـبـح الـكـلـب ضـوء الـبـدر مـا نـبـحـا
لاقـيـتُ مـنْ لا أبـالـي بـعـدَ رؤيـتِـهِ … مـنْ ضَـنّ عـنّـي بـمـعـروفٍ ومَـنْ سـمـحـا
وجادَ جُودينِ أما الكفُّ فانبسطت … بـمـا أنـالُ وأمـا الـصـدرُ فـانـشـرحـا
/٤١٩/ وربّ مُعْطٍ إذا جادتْ أناملُهُ … ضنّ الضميرُ بما أعطى وما مَنَحا
عَـفّـى كُـلُـومَ زمـانـي ثـمّ قـلّـمَـهُ … عَـنِّـي فأخفاهُ ثم اقتصّ ما جرحا

وقوله[1]: [من السريع]

مِـن مـزحَـةٍ جِـدّ بـمـعـروفِـهِ … يـفـديـهِ قـومٌ جَـدّهـم مَـزْحُ
يُـعـطـي ويـنـمـي اللهُ أمـوالَـهُ … والـبـحـرُ لا يـنـقـصُـهُ الـنَّـزْحُ

وقوله[2]: [من الكامل]

مـا إن تـزال مـنـوّراً ومُـنـوِّلاً … كالغيثِ أبرقَ في الظلام وسَحْسَحَا
مـا أغـفـلَ الـقـلـمَ الـموشَّحَ خَصْرُهُ … يُـمـنـاكَ عـن كـرمٍ هـنـاكَ تـوشـحـا

وقوله[3]: [من الكامل]

وعـطـاؤهُـمْ فـوقَ الـعـطـاءِ لأنّـهـم … يُـعـطـونَ كـسـب مَـنَـاصـلٍ ورِمـاحِ
وكـأَنَّ مـنْ أعـطـاكَ كـسـبَ سـلاحِـهِ … أعـطـاكَ مـهـجـتَـهُ بـغـيـرِ سِـلاحِ
فمتى يُروَنَ منَ الشحاحِ على اللُّهى … وهُـمُ عـلـى الأرواح غـيـرُ شـحـاحِ
من بأسِهِمْ نقعُ الردى، وبجودِهِمْ … تـتـمـاسـكُ الأرواحُ فـي الأشـبـاحِ
كـالـهـنـدوانـيـاتِ حـدَّ مَـضَـاربٍ … عـنـدَ اخـتـبـارِهُـم ولـيـنَ صِـفـاحِ

منها:

مـا إنْ يـزالُ مُـسـاجِـلاً لـسـحـائـبٍ … بـعـطـائِـهِ ومـبـاريـاً لـلـريـاحِ
أنـتَ امـرؤٌ لـلـصـدقِ فـيـهِ مـذاهـبٌ … سَـقَـطَ الـجُـنـاحُ بـهـا عَـنِ الـمُـدّاحِ
فـي مـدح غـيـرِكَ لـلـخـطـيـئـةِ مُـثْـبِـتٌ … لـكـنَّ مـدحَـكَ لـلـخـطـيـئـةِ مـاحـي
الـنـاسُ أدهـمُ أنـتَ فـيـهـمْ غُـرّةٌ … مـرفـوعـةٌ عـنْ سـائـرِ الأوضـاحِ

وقوله[4]: [من الطويل]

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٣١ ـ ٥٣٣ من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٨ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ٢/ ٥٨٤ ـ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

أرقُّ من الماءِ الذي في حسامِه ... طباعاً وأمضى منْ شَبَاهُ وأنجدُ
وأندى وأَجْدَى بطنَ كفٍّ منَ الحَيَا ... وآبَى إباءً منْ صفاةٍ وأجْمَدُ
طويلُ التأنّي لا العجولُ ولا الذي ... إذا طرقتْهُ نوبةٌ يتبلَّدُ
/٤٢٠/ لهُ سوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ في سكينةٍ ... كما اكتنَّ في الغِمْدِ الحُسامُ المُهنَّدُ
يغضّ عن السُّؤَّالِ منْ طَرْفِ عينِهِ ... لكي لا يرى الأحرارَ كيفَ يعبّدُ
كأنَّ أباهُ حين سمّاهُ صاعداً ... رأى كيف يرقى للمعالي ويصعدُ

منها:

ولمّا تناهى من يباريه في العُلا ... أقامَ يُبادي أمسَهُ اليومُ والغَدُ
جواد ثَنَى غربَ الجيادِ بغربِهِ ... فضلّ يُجاري ظلّهُ وهو أوحدُ
أرى مَنْ تَعَاطي ما بلغْتُمْ كرائم ... منالَ الثُّرَيَّا وهوَ أكمهُ مُقْعَدُ
وآنقُ مِنْ عِقْدِ المليحةِ جيدُهاً ... وأحسنُ مِنْ سِرْبالِها المتجرّدُ
تراهُ عن الحرب العَوَانِ بمعزلٍ ... وآثارُهُ فيها وإنْ غابَ شُهّدُ
فتًى روحُهُ ضوءٌ بسيطٌ كأنهُ ... ومسكنُ تلكَ الروحِ نورٌ مُجَسَّدُ
حكيمُ أقاليمِ البلادِ كريمُها ... مُسائِلُهُ يهذي وعافيةِ يرفدُ
وأحسنُ شيءٍ حكمة أختُ نغمةٍ ... وكلتاهما تُبغى لديهِ فَتُوجَدُ
لكمْ كُلُّ فياضٍ يبيتُ لنارِهِ ... مُنادٍ ينادي الحائرينْ ألا اهتدوا
إذا ما شَتَا كادتْ أناملُ كفّهِ ... تذوبُ سماحاً والأناملُ جُمّدُ
كُرمتمْ فجاشَ المفحمونَ بمدحِكمْ ... إذا رجزوا فيكمْ أثبتُمْ فقصِّدوا
كما أزهرت جناتُ عَدْنٍ وأثمرتْ ... فأضحتْ وعُجْمُ الطيرِ فيها تغرّدُ

وقوله[1]: [من الرمل]

ليس يُثني بالأباطيل العُلا ... لا ولا توطأ بالهَزلِ الخُدودُ
بل بأنْ ينصبَ حُرٌّ نفسَهُ ... وبأنْ يسهرَ والناسُ رُقُودُ

وقوله[2]: [من الوافر]

كأنَّ الله خيَّرَهُ السجايا ... وكانَ مِنَ الرجال كما يَوَدُّ
/٤٢١/ كَفَى فقدُ الكفاةِ مخلّفيهمْ ... فليس يُحسُّ للمفقود فقدُ
ومهد للجنون بكلّ أرضٍ ... مضاجعها فكلُّ الأرضِ مَهْدُ

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٥١ ـ ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٧٢ ـ ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

وقوله[١]: [من الطويل]

فقد أخمدَ النيرانَ بعد اتقادِها ... وقد أوقدَ الأنوارَ بعدَ خُمُودِها
بنفسٍ أبتْ إلا ثباتَ عُقُودِها ... لمنْ عاقدتْهُ وانحلالَ حُقُودِها
فتًى لعطاياهُ وفودٌ تؤمُّها ... فإنْ قعدوا كانتْ وفُودَ وفُودِها
أَمِنْتُ على نعمائِهِ ريبَ دهرِهِ ... ولِمْ لا وذاكَ العرْفُ بعضُ جنودِها

ومنه قوله[٢]: [من الخفيف]

ذَنْبُ إحسانِهِ العظيم إلينا ... أننا عاجزونَ عنْ تَعْدَادِهْ
هاكَها لا يضيرُها أنّ جِلْفاً ... لم يقُلها مُزَّمِّلاً في بجادِهْ

وقوله: [من الخفيف]

أنتَ زِنْتَ القلائدَ الزُّهْرَ قِدْماً ... ضِعْفَ ما زانتِ القلائدُ جيدَكْ
معملاً في الوَرَى لحينكَ بل تِبْرِ ... كَ ما أحسنوا وطوراً حديثَك

وقوله يهنيء بمولود[٣]: [من الخفيف]

بَدْرُ طلقٍ، وشمسُ دَجْنٍ مِنَ الأمـ ... ـلاكِ جاء بكوكبٍ مسعودِ
قد بدا في فراسةِ الفارسِ الطالـ ... ـعِ يُمنٌ دعواهُ ذاتُ شهودِ
وكذا أنتمُ لكم أمراتٌ ... يتكلمنَ عنكم في المُهُودِ
يا لك ابناً ووالدين وجدّيـ ... ـنِ يَرَونَ الجبالَ في أُخْدُودِ
خيرُ جـ ـومةٍ، وانضرُ فرعٍ ... بينَ هذا وذاكَ أنجبُ عُودِ
ساءلي عن أبي الحسين بدا الصبـ ... ـحُ فأغنى عنْ جَذْوةٍ في وقودِ

/٤٢٢/ وقوله[٤]: [من البسيط]

تُحكى المكارمُ عنكمْ وهي شاهدةٌ ... ليستْ تغيبُ ولا تُحصى بتعديدِ
وما حكايةُ شيءٍ لا خفاءَ لهُ ... جاء العِيانُ فألوى بالأسانيدِ
لا تحسبوني بشيءٍ غيرَ أنفسكُمْ ... أغري بتحديدِ مَدْحٍ بعدَ تحديدِ
لكنْ كما راقبَ القُمْريُّ جثّتَهُ ... فظلّ يتبعُ تغريداً بتغريدِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٠٤ ـ ٦٠٧ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٠٦ ـ ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.
(٣) القطعة في ديوانه ٢/ ١٥د ـ ٦٢٥ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.

وقوله[١]: [من المنسرح]

ألومُ من يرتجي لحاقَكَ في المجـ ـد كما لا ألومُ مَنْ حَسَدَكْ
جاراكَ أهلُ العَلاءِ فانقطعتْ أنفاسُهمْ قبلَ قطعِهم أَمَدَكْ

منها:

وساخطٍ ما رضيتُ قلتُ لهُ: ارضَ رضاهُ أو افترشْ ضمدَكْ
يا مَنْ يُعادي السماءَ إن رُفِعَتْ كُلْ خيرَها تحتَها ودعْ نَكَدَكْ

وقوله يهنىء بعافية[٢]: [من الطويل]

عجبتُ لدهرٍ ينتحيكَ بصَرْفِهِ وليسَ لهُ إلاّ بعرفكَ حامدُ
تجنّى عليكَ الدهرُ ذنباً فلم يجدْ لكَ الدهرُ ذنباً غيرَ أنكَ ماجدُ
سيعلمُ إن لم ينزجرْ عنه أنه كطارفِ عينَيْ نفسِهِ وهو عامدُ

وقوله[٣]: [من البسيط]

مَنْ كانَ يُهْدي إلى العمياءِ مِدْحَتَهُ إهداءَ مُستسلِم للظنّ مُنقاد
فما امتدحتُكَ إلاّ بعدَ ألسنةٍ ولا انتجعتُكَ إلاّ بعدَ رُوّادِ
كلتا يديكَ يمينٌ لا شمالَ لها مخلوقتانِ لايجادٍ وإنجادِ
يدانِ لا يفترانِ الدهرَ مِنْ صَفَدٍ يُغني فقيراً ولا منْ فَكّ أصفادِ

منها:

أمسى مجاورُكُمْ يأوي إلى جبلٍ صعبِ المَرَاقي ويرعى جانبيَ وادي
/٤٢٣/ ما حِيدَ بالناسِ عنْ منهاج مكرمةٍ إلاّ هداكمْ إلى منهاجِها هادي
هذا ثنائي وهاتيكمْ مناقبُكُمْ يا أعينَ الناسِ ما أبعدتُ إشهادي

وقوله[٤]: [من مجزوء الوافر]

جرى حتى إذا ما قصّر الأكفاءُ عَنْ أمَدِهْ
أقام على مكارمِهِ يُباري يومَهُ بغَدِهْ

وقوله[٥]: [من البسيط]

(١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٨١٢ ـ ١٨١٦ من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٣٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣٧ ـ ٦٤٠ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٧١٥ ـ ٧١٦ من قطعة قوامها ٨ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٢٧ ـ ٦٣١ من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً.

عـلـيـكَ أبـهـةُ الـتـأمـيـر واقـعـةٌ لا بـالـجـنـودِ ولا بـالـضُّـمَّـرِ الـقُـوْدِ
أنـتَ الأمـيـرُ الـذي ولّـتْـهُ هِـمَّـتُـهُ بـغـيـرِ عـهـدٍ مـنَ الـسـلـطـانِ مـعـهـودِ
هـل الأمـيـرُ سوى الـمـعـديِّ نـائـلُـهُ عـلـى عِـداً لـصُـرُوفِ الـبـيـضِ والـسـودِ
فلْيصنع العَزْلُ والتأميرُ ما صَنَعا فـأنـتَ مـا عِـشْـتَ والـي إمْـرَةِ الـجـودِ
تـمـنّ ثـمّ تـفـكّ الـمـنّ مُـجـتـهـداً عـنِ الـرقـابِ فـتـأبـى غـيـرَ تـوكـيـدِ
ما اليومُ يمضي وعَيْني غيرُ فائرةٍ بـلـحـظِـهـا مـنـكَ مـنْ عُـمْـرِي بـمـعـدودِ

وقوله(١): [من المنسرح]

أحــاطَ ذِهْــنــاً بــكــلّ خــافــيــةٍ كــأنــمــا الأرضُ فــي يــديــهِ كُــرَهْ
أجـريـتـهُ والـكـفـاةُ فـي طَـلَـقٍ فـجـاءَ لـمْ يَـغْـش وجـهَـهُ قَـتَـرَهْ
مــاذا عــلــى مَــنْ رَاكَ فــي بــلــدٍ أنْ لا يــرى شــمــسَــهُ ولا قَــمَــرَهُ
مـا زدتُ فـيـمـا مـدحـتُ مـنـك عـلـى مـا حـصّـلـتْـهُ صـحـائـفُ الـبَـرَرَهْ

وقوله(٢): [من الطويل]

إذا كنتَ شمساً نورُها في طباعِها فـكـيـفَ بـأنْ نَـلـقـاكَ غـيـرَ مُـنِـيـرِ

وقوله(٣): [من البسيط]

تُـطوى لـنـا الأرض إنْ أمَّـتْـكَ نـيَّـتُـنـا وإنْ لـقـيـنـاكَ زيـدتْ نـشـرَ أقـطـارِ
آراؤكَ البيضُ تَهْدينا وتشفعُها آلاؤكَ الـصـفـر لا تـجـري بـأخـطـار(٤)
/ ٤٢٤/ فالناسُ تحتَ سماءٍ منكَ مشمسةٍ والـنـاسُ تـحـتَ سـمـاءٍ مـنـكَ مـدرارِ
شـهـدتُ أنـكَ سَـلْـسـالٌ كـمـاحـا وسـائـرُ الـنـاسِ صَـلْـصـالٌ كَـفَـخَّـارِ
ثـقْ بـالـعـوائـدِ مـنـهُ إنـهُ رجـلٌ كـالـسـيـلِ يـحـفـرُ تـيـاراً بـتـيّـارِ
لـكـمْ عـلـيـنـا امـتـنـانٌ لا امـتـنـانَ بـهِ وهـلْ تـمـنّ سـمـاواتٌ بـأمـطـار
تُـخـادَعـونَ عـن الـدنـيـا وزبـرجـهـا فـتُـخـدَعـونَ ومـا أنـتـمْ بـأغـمـار
وتـفـعـلـونَ جـمـيـلاً فـي مـسـاتَـرَةٍ كـأنَّ مـعـروفَـكُـمْ إيـداعُ أسـرارِ
كـأنـمـا الـنـاسُ في الـدنـيـا بـظـلّـكـمُ قـد خـيّـمـوا بـيـنَ جـنـاتٍ وأنـهـار
أيـامُـنـا غَـدَواتٌ كـلُّـهـا بـكـمُ خـلا لـهـنَّ لـيـالٍ مـثـلُ أسـحـارِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٣٥ ـ ٩٤٥ من قصيدة قوامها ١٧٠ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٣/ ٩٩٧ ـ ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.
(٣) القطعة في ديوانه ٣/ ١٠٢١ ـ ١٠٢٨ من قصيدة قوامها ١٢٩ بيتاً.
(٤) في الأمل: «الأولى الصفر» وما أثبتناه من ديوانه.

لكمْ خلائقُ لو تحظى السماءُ بها ... لما ألاحتْ نُجُوماً غيرَ أقمارِ
يقاتلونَ بآراءٍ مُسَدّدةٍ ... لا بل بأسلحةٍ لا بل بأقدارِ
كم قد سموتُمْ بأيديكمْ إلى شَرَفٍ ... لم يسمُ قطّ له قومٌ بأبصارِ

منها:

أما تَرَى المِسْكَ بَيْنَا هُوْ على حَجَرٍ ... يَذلُّهُ كلَّ ذلٍّ فِهْرُ عطَّارِ
إذ بلّغتْهُ صروفُ الدهرِ غايتَهُ ... فاحتلَّ منزلةً مِنْ رأسِ جَبَّارِ

وقوله[1]: [من الوافر]

إذا لاقيتَهُمْ في يومِ حربٍ ... رأيتَ الجِنّ في أشباحِ إنسِ

وقوله[2]: [من الطويل]

ولو فاخرتْكَ الشمسُ في الصَّحْوِ لاغتدتْ ... لفخرِكَ مثلَ الكوكبِ المتحاوصِ

وقوله[3]: [من المنسرح]

ويفعلُ الخيرَ حينَ يفعلُهُ ... بجوهرِ العِرْقِ لا بأعراضِهْ
إذا استشاروهُ جاءَ من كَثَبٍ ... بزُبْدَةِ الرأيِ قبلَ إمحاضَهْ

وقوله[4]: [من الطويل]

متى سلَّ سيفاً مارقٌ سلّ رأيَهُ ... فقطَّعَهُ والسيفُ للسيفِ يُنتَضَى

/ ٤٢٥/ وقوله[5]: [من الطويل]

له قلمٌ في السلم كانَ وربَّما ... تحوّلَ رُمْحاً حينَ تُحمَى المآقِطُ
لكمْ مِنْ مساعيكمْ قلائدُ جَوْهَرٍ ... مساعي أبي عيسى لهنَّ وَسَائطُ
عجبتُ إذا كفُّ العَلاءِ تَهلَّلَتْ ... على مُستميحٍ كيفَ يقنطُ قانطُ

وقوله[6]: [من الرمل]

جُد بإدراريَ ما أجريتَه ... أوبإعفائيَ مِنْ رقّ الطَّمَعْ
لا تكنْ كالدهرِ في أفعالِهِ ... كلما أعطى عطاياهُ فَجَعْ

وقوله[7]: [من الكامل]

(١) البيت في ديوانه ٣/ ١١٦٨ـ ١١٧٠ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٦٦ ـ ١٣٧٠ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٨ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.
(٤) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٧ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٨٥ ـ ١٤٨٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.
(٧) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٥٨٦ ـ ١٥٩١ من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً.

يا حاسباً فضلَ الوزيرِ وحقّهُ ... أن يعجزِ الحسَّابُ عنْ تنصيفهِ
أنَّى تروم يداكَ إحصاءَ الحصى ... ويداهُ دائبتانِ في تضعيفِهِ
يبني العُلا ويقولُ فيهِ وإنما ... تأليفُنا يُحْذا على تأليفِهِ
عجباً له إني ثنيتُ معاشراً ... يتعلمونَ الشعرَ مِنْ توقيفِهِ
يا مَنْ إذا ناديتُهُ بصفاتِهِ ... دونَ اسمهِ بالغْتُ في تعريفِهِ

وقوله(١): [من البسيط]

خلائقٌ علّمتْنا كيفَ نمدحُهُ ... ورفقتْنا وكنّا قبلُ أحلافا
إنْ كانَ أثبتَ بالأشرافِ سيئةً ... فقد محاها بأنْ لم يُبقِ إلحافا

وقوله(٢): [من الخفيف]

شادَ بنيانَهُ إلى النجم جُوْدٌ ... يهدمُ المالَ باعتداءٍ وعَسْفِ
يا لَقومي لِجُودِهِ كيفَ يبني ... وهو سيلٌ وكُلّ سيلٍ مُعَفِّي

وقوله(٣): [من الخفيف]

لو مدحناهُ بالذي قيلَ في النا ... س من المدحِ لم يكنْ مَسْرُوقا
وَلَكُنَّا فيما فعلناهُ كالحكّامِ ... ردّوا على مُحِقٍ حُقُوقا

/٤٢٦/ وقوله(٤): [من الكامل]

أضحتْ فضائلُهُ تؤمُّ بهِ العُلا ... وكأنهنَّ إلى السماءِ مَرَاقي
قبِّلْ أناملَهُ فلسنَ أناملُهْ ... لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاقِ
أوفى بأعلى رتبةٍ وتواضعتْ ... آلاؤهُ فأحطنَ بالأعناقِ
كالشمسِ في كَبِدِ السماءِ محلّها ... وشعاعُها في سائرِ الآفاقِ

وقوله(٥): [من الكامل]

أضحى مجاوركمْ يحلُّ بنجوةٍ ... ما للخطوب بها عليهِ طريقُ

وقوله(٦): [من المتقارب]

فإنْ أنشدوا مدحَهْ غادروا ... مِنَ المِسْكِ في كلِّ شيءٍ عَبَقْ

---

(١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٥٩٩ ـ ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٤/ ١٥٥٨ ـ ١٥٦١ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٦٩ ـ ١٦٧٧ من قصيدة قوامها ١٣٠ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٦٦٢ ـ ١٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.
(٥) البيت في ديوانه ٤/ ١٦٨٤ ـ ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٨٥ ـ ١٦٨٨ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

يـبـاشـرُ شـوكَ الـقَـنَـا حـاسـراً ويـلـبـسُ دون الـسِّـنـان الـحَـلَـقْ

وقوله[١]: [من الطويل]

نَـزَعْـنـا إلـى آبـائِـنـا فـي إِبـائـنـا وهـل تُـشـبـهُ الـعـيـدانَ إلاّ عُـرُوقُـهَـا
سنـتـركُ مـا سـاءَ الـعِـدا مـن فَـعَـالِـنـا إذا تـركـتْ شـمـسُ الـنـهـار شـروقَـهـا

وقوله[٢]: [من الطويل]

تـكـشّـفُ مـنـه مـحـنـةُ الـمُـلْـك شُـبْـهَـةً مُـهـذَّبـةً والـتِّـبْـرُ عـنـدَ الـسـبـائـكِ
فـتًـى لا يُـبـالـي حـيـن يـحـفـظُ مـجـدَهُ إذا هـلـكـتْ أمـوالُـهُ فـي الـهـوالـكِ
وسـائـلـةٍ عـنْ قـاسـمٍ ومـكـانِـه فـقـلـتُ لـهـا: إن الـعَـلاءَ هـنـالـكِ

وقوله[٣]: [من السريع]

أخـو فـعـالٍ كـأن نـجـوم الـلـيـل مـطـبـوعـة عـلـى سـلـكِـهْ
/٤٢٧/ قد حازَ ما في الشباب مِنْ أنَقِ الـ ـحُـسْـنِ ومـا فـي الـمـشـيـبِ مِـنْ حنكِـهْ
صِـيـغ الـحِـجـامِـنْ سـكـونِـهِ صِـيَـغـاً راقـتْ وصـيـغ الـذكـاءُ مِـنْ حـركِـهْ
خُـذْهـا تَـهَـادى إلـيـكَ طـائـعـةً مـثـلَ تَـهَـادي الـغـديـرِ فـي حُـبُـكِـهْ

وقوله[٤]: [من الكامل]

مـتـغـافـلٌ عـنْ ذكـرِ مـا أسـديـتَـهُ وإذا وَعَـدْتَ فـذاكـرٌ لا يـغـفـلُ
وإذا الأمـثـالُ خـايـروك صـنـاعـةً فـكـأنّ أيـديـهـمْ هـنـالـكَ أرجُـلُ
تـغـدو وفـيـكَ تـشـدّدٌ وتـودّدٌ كـالـدهـرِ فـيـه تـوعُّـرُ وتـسـهُّـلُ
بـلـغـتْ مـآثـركَ الـبـعـيـدَ فـمـا الـذي نـرويـهِ عـنـكَ بـمـدحِـنـا أو نـنـقـلُ

وقوله يذكر اسم الممدوح في وقعة[٥]: [من الكامل]

أسـروكَ إذْ كَـثَـرُوكَ لا لـعـزيـمـةٍ فـشـلـتْ عـلـيـكَ ولا لـصـبـرٍ عِـيـلا
لـكـنْ رمـوكَ بـدهـمِـهـمْ وكـأنـهُ جـيـشٌ أجـابَ دعـاءَ إسـرافـيـلا
فـانـقـادَ طـوعَ الـعِـزّ لا مـسـتـقـتـلاً خَـرِقـاً ولا سَـلِـسَ الـقـيـادِ ذلـيـلا

---

(١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٥١ من قطعة قوامها ٩ أبيات.
(٢) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٦٢ ـ ١٨٦٧ من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٢٣ ـ ١٨٢٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٧٠ ـ ٢٠٧٦ من قصيدة قوامها ١١٢ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٦٨ ـ ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.

ورأيتُ أن تبقى لهم فتكيدَهمْ أجدى ومثلُك أحسنَ التمثيلا
ومن اتقى التجبينَ فيما يتّقى فكذاكَ أيضاً يتقي التجميلا
الناسُ أدهمُ أنتَ فيهم غُرَّةٌ جُعِلَ الأفاضلُ تحتَها تحجيلا

وقوله[1]: [من الخفيف]

لكم هيبةٌ تشرّدُ بالأُسْـ ـدِ وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا
كانت الأرضُ ظلمةً وحَروراً أوسعا الناس فتنةً وضَلالا
فاخترَعتُمْ مِنَ الذكاءِ شموساً وابتدعتُمْ مِنَ السماحِ ظِلالا
/٤٢٨/ سادةُ الناسِ كالجبالِ وأنتُمْ كالنجومِ التي تفوقُ الجبالا

منها:

سائلي عن أبي الحسينِ بدا الصبـ ـحُ فاغنى أن يستضيءَ الذُّبالا

وقوله: [من البسيط]

براكُمُ اللهُ مِنْ حَزْمٍ ومِنْ كَرَمِ أزكى من الماءِ بلْ أذكى مِنَ الشُّعَلِ
تغنونَ عنْ كلِّ تقريضٍ لمجدكمُ غَنَى الظباءِ عنِ التكحيلِ بالكَحَلِ
تلوح في غُرَّةِ الأيامِ دولتُكمْ كأنها ملّةُ الإسلامِ في المِلَلِ

وقوله[2]: [من الطويل]

وإنّ عبيدَ اللهِ لَلْرأسُ في الورى ولولا مكانُ الرأسِ لم تكُ أوصالُ

وقوله[3]: [من البسيط]

إذا ارتدى السيفَ لم يمسكْ بقائمِهِ ليستقلّ ولم يخططْ بسافِلِه
سيفٌ تردّاهُ سيفٌ غيرُ ذي طَبَعٍ كأنما الرمحُ يمشي في حمائلِهِ
مما حفظناهُ من ألفاظِ حكمتِهِ لن يملكَ المالَ إلاّ كفّ باذِلِهِ
كأنّهُ بينَ أحوالٍ تَدَاوَلُهُ بدرٌ تهاداهُ شتّى مِنْ منازِلِهِ

وقوله[4]: [من الكامل]

لا زلتَ مرغوباً إليهِ مُيَمّماً مثلَ الصباحِ عليكَ منهُ دليلُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩١١ ـ ١٩١٧ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩ من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٩١ ـ ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.
(٤) البيت في ديوانه ٥/ ٢٠٤٤ ـ ٢٠٤٦ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

وقوله[1]: [من الطويل]

أكفّهمْ في الأرض أعينُ مائِها   وأقدامُهمْ فيها مراسي الزلازلِ

وقوله[2]: [من الطويل]

وما اتخذوا مدحاً إليكَ وسيلةً   لأنكَ سيحٌ يستقي ماءَهُ الفَمُ

وقوله: [من الوافر]

غدا الساعونَ خلفكَ في المعالي   كمثلِ الصفِّ يقدمُهُ الإمامُ

وقوله[3]: [من الطويل]

إذا مدحوا لم ينحلوا مجدَ غيرِهِمْ   وهل تنحلُ الأطواقُ وَرْقَ الحمائمِ

تدلّوا على هامِ المعالي إذ ٱرتقى   إليها أناسٌ غيرُهمْ بالسّلالمِ

/ ٤٢٩/ منها:

فتًى يلبسُ الناسُ المدائحَ كالحُلَي   ويلبسُها مِنْ بينِهِمْ كالتمائمِ

وما كافأ الأخلاف أسلاف قومِهِمْ   بأفضلَ منْ نشرِ العظامِ الرمائِمِ

وقوله منها:

مَنَحْتُكَها بيضاءَ في صدرِ حافظٍ   وإن مثلتْ سوداءَ في رَقْمِ راقِمِ

غدتْ وهي من مدحِ المسامعِ قدْ ذَكَتْ   بريّاكَ حتى استُنشقتْ بالخَياشمِ

وقوله[4]: [من الخفيف]

فيه حدّ الفتى وحِلْمُ المذكّى   وحِجا الكهلِ وارتياحِ الغُلامِ

وقوله[5]: [من الكامل]

آراؤكمْ ووجوهُكُمْ وسيوفُكُمْ   في الحادثاتِ إذا دَجَونَ نجومُ

منها معالمُ للهُدَى ومصابحٌ   تجلو الدجى والأخرياتُ رُجُومُ

وقوله[6]: [من الكامل]

أعطى فأنطقَ كلَّ ذي خَرَسٍ   ودعا فأسمعَ كلّ ذي صَمَمِ

نَمْ يا أخا الحاجاتِ إنَّ لهُ   كَرَماً إذا ما نمتَ لم يَنَمِ

---

(١) البيت في ديوانه ٥/ ٢٠٨٥ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٥/ ٢١٣٣ من مقطوعة قوامها بيتين.
(٣) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٦٦ ـ ٢٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٩١ بيتاً.
(٤) البيت في ديوانه ٦/ ٢٣٦٦ ـ ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٤٥.
(٦) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣١٩ ـ ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيت.

وقوله:

لله كــفّــكَ أيّ مــلــتــمــسٍ لـلـسـائـلـيـنَ وأيُّ مـسـتـلـم
مـا إنْ تـزالُ الـدهـرَ فـوقَ يـدٍ تـمـتـاحُ نـائـلَـهـا وتـحـتَ فَـمِ

وقوله(١): [من مجزوء الكامل]

يـغـزو الـعِـدا فـي لـيـلِ زَنْـ ـج حـالـكٍ ونـهـارِ رُوم
فـالـلـيـلُ عَـوْنٌ والـنـهـا رُ لـه عـلـى الأمـرِ الـمَـرُوم

وقوله(٢): [من البسيط]

أخـو سـمـاحٍ يـمـتُّ الأبـعـدونَ بـهِ حـتـى كـأنـهـمُ مَـتُّـوا بـأرحـام
تـنـافـسَ الـنـاسُ فـي أيـامِ دولـتِـهِ فـيـمـا يـبـيـعـونَ أيـامـاً بـأعـوام
لا يـبـعـدُ الله أيـامـاً لـه جَـمَـعَـتْ إلـى سـكـونِ لـيـالٍ أنـسَ أيـام

/ ٤٣٠/ وقوله(٣): [من البسيط]

كأنهُ الشمسُ في الأرجِ المنيفِ بها عـلـى الـبـريـةِ لا نـارٌ عـلـى عَـلَـم

وقوله(٤): [من الطويل]

أرى فـضـلَ مـالِ الـمـرءِ داءً لـعِـرْضِـهِ كـمـا أن فـضـلَ الـزادِ داءً لـجـسـمِـهِ
ولـيـس لـداءِ الـمـالِ شـيءٌ كـبـذلِـهِ ولـيـس لـداءِ الـجـسـمِ شـيءٌ كـحـسـمِـهِ

وقوله(٥): [من المنسرح]

يـفـعـلُ مـا يـفـعـلُ الـكـريـمُ ولـو رقـرقـتَـهُ مـنْ حـيـائِـهِ انـسـجـمـا

وقوله(٦): [من البسيط]

وكـم أبٍ قـد عـلا بـابـنٍ ذرى شَـرَفٍ كـمـا عَـلَـتْ بـرسـولِ اللهِ عـدنـانُ

منها: [من البسيط]

يـلـقـاهـمُ ورمـاحُ الـخَـطّ دونَـهُـم كـالأسـدِ ألـبـسـهـا الآجـامَ خـفّـانُ
صانوا النفوسَ عن الفحشاءِ وابتذلوا منهـنَّ فـي سُـبُـلِ الـعـلـيـاءِ مـا صـانـوا

---

(١) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣٨٧ ـ ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٤٦ ـ ٢٢٥١ من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً.
(٣) البيت في ديوانه ٦/ ٢٣٩٩ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٢٩٦ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) البيت في ديوانه ٥/ ٢١٣٨ ـ ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.
(٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٤١٩ ـ ٢٤٣٥ من قصيدة قوامها ٢٣٥ بيتاً.

المنعمونَ وما منُّوا على أحدٍ ... يوماً بنُعْمَى ولو منُّوا لما مانوا
قوم يَعِزُّون ما كانتْ مغالبةً ... حتى إذا قَدَرَتْ أيديهمُ هانوا
أحيا بكَ الله هذا الخلقَ كلَّهمُ ... فأنتَ روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

وقوله[١]: [من البسيط]

يلقى المحاسنَ إلاّ في بني مطرٍ ... وما محاسنُ شيء كلُّهُ حَسَنُ
كُلّ الخِلالِ التي فيهم محاسنُهمْ ... لا بعضُها دونَ بعضٍ حينَ يُمتَحَنُ

وقوله[٢]: [من السريع]

عارضَ بالإحسانِ حُسْناً لهُ ... لا يبلغُ الوصفُ هذي كُنْهِهِ
ليس لهُ عيبٌ سوى أنهُ ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِهِ

وقوله: [من الطويل]

تقولُ لمنْ يَلْحاهُ في بَذْلِ مالِهِ ... أأنفقُ أيامي وأحفظُ ماليا

/ ٤٣١/ «في التقاضي والاستعطاف والعتبى وما أشبه ذلك».

قوله[٣]: [من الطويل]

أتيتُكَ لم أشفعْ إليكَ بشافعٍ ... ولو شئتُ كانَ الناسُ لي شفعاءَ
ولكنني وَفَّرتُ حَمْدِي بأسرِهِ ... عليكَ ولم أشركْ بكَ الشركاءَ

وقوله[٤]: [من الخفيف]

إنّ للهِ غيرَ مرعاكَ مرعى ... يَرْتعيه وغير مائِكَ ماءَ
إنّ للهِ بالبريةِ لُطْفاً ... سَبَقَ الأمهاتِ والآباءَ

وقوله[٥]: [من الوافر]

ومهما شئتَ دونَكَ فامتحنِّي ... فإنكَ غايتي، والصبرُ دابي
ولو أنّي قطعتُ الأرضَ طُولاً ... لكانَ إليكَ منْ بعدُ انقلابي
سأصبرُ مُوقناً بوفورِ حظِّي ... فأَجْرُ الصابرينَ بلا حسابِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٨٣.
(٢) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٦١٧ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ١٠٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ٨٠ ـ ٩٣ من قصيدة قوامها ٢١٦ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٥٥ ـ ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً.

وقوله[١]: [من البسيط]

أمطرْ نَدَاكَ جَنَابي تَكْسُهُ زَهَراً ... أنتَ المُحَيَّا بريّاهُ إذا نَفَحَا

وقوله[٢]: [من الطويل]

فيا لكَ بحراً لم أجدْ فيه مشرباً ... وإن كانَ غيري واجداً فيه مَسْبَحا

مديحي عصا موسى وذاكَ لأنني ... ضربتُ به بحرَ الندى فتصحصحا

فيا ليتَ شعري إن ضربتُ به الصفا ... أيُبعث لي منه جداولُ سُفَّحا

كتلكَ التي أبدنْ ثرى البحرَ يابساً ... وشقّتْ عُيُوناً في الحجارةِ سيّحا

سأمدحُ بعضَ الباخلينَ لعلهُ ... إذا طردَ المقياسَ أنْ يتسمَّحا

وقوله[٣]: [من الكامل]

إن كنتَ قد أزمعتَ نفعيَ مُحْسِناً ... فأَرْحْ بسرعتِهِ وليَّكَ واسترحْ

لا أجتديهِ ولا أريهِ زَهَادة ... فيما لديهِ ولا أكفّ ولا ألح

/ ٤٣٢/ وقوله[٤]: [من الوافر]

إذا انجازُ وعدِكَ كانَ وعْداً ... فيكفيني من الوعْدَينِ وعْدُ

جَدَاكَ جَدَّاكَ أو يأساً مريحاً ... فما بعدَ الذي أنظرتَ بَعْدَ

وقوله[٥]: [من البسيط]

سدّ السِّداد فَمِي عما يُريبُكُمُ ... لكنْ فَمُ الحالِ منّي غيرُ مَسْدُودِ

وألسنُ الناس شتى لستُ أملكُها ... إذا رأوا حالَ مثلي حالَ مجهودِ

كُلّي هجاءٌ وقتلي لا يحلّ لكمْ ... فليس يُنجيكُمُ منّي سوى الجُوْدِ

وقوله[٦]: [من الكامل]

وهبِ السُّعاةَ أتوا بحقٍّ واضح ... أينَ الكرامُ أُبدِلُوا أمْ بادوا

عفوُ المُلوكِ عنِ الهجاءِ مدائحٌ ... مَدْحَ المُلوكُ نفوسَهمْ فأجادوا

مَدَحُوا نفوسَهُمُ بحِلْم راسخ ... لولا عوائدُ مثلِهِ ما سادوا

لما رضُوا بالعفوِ عنْ ذي زلّةٍ ... حتى أنالوا كفّهُ فأفادوا

---

(١) البيت في ديوانه ٢/ ٥٠٦ ـ ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥١٨ ـ ٥٢٠ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٥٦٤ ـ ٥٦٦ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٧٢ ـ ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦١٠ ـ ٦١٣ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.
(٦) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٩٣ ـ ٦٩٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

كـفُّـوا لـسـانَ سـفـاهـةٍ واسـتـوثـقـوا   مـنـهُ وأمـا عـنْ أذاهُ فـحـادوا

وقوله وقد حصل بين الممدوح وبين أخيه وحشة(١): [من الطويل]

تعاديتُما والحُسْنُ والطِّيبُ فيكما   كما يتعادى النرجسُ الغضُّ والوَرْدُ

وقوله(٢): [من الطويل]

ولـو كـانَ مـنـعـاً شـامـلاً لـعـذرتُـكُـمْ   ولكنهُ شيءٌ خُصِصْتُ بهِ وحْدِي

وإنـي عـلـى مـا كـانَ مـنـكـمْ لَـعَـالـمٌ   بأنيَ ما أخطأتُ في مدحِكُمْ رُشْدِي

لأنـي أتـيـتُ الـحَـظَّ مـن نـحـو بـابِـهِ   فإنْ يكُ حرمانٌ فذاك على جَدِّي

وقوله(٣): [من البسيط]

/٤٣٣/ ما عذرُ معتزليّ مُوسِرٍ مَنَعَتْ   كفّاهُ معتزلياً مُعسِراً صفدا

أيـزعـمُ الـقـدرُ الـمـحـتـومُ ثـبَّـطَـهُ   إنْ قالَ ذاكَ فقد حلّ الذي عَقَدا

جـاء الـشـتـاءُ ولـم يـعـددْ أخـوكَ لـه   يا ابن الأكارمِ إلاّ الشمسَ والرعدا

لا تـحـرمـنَّ امـرءاً سـاقَ الـرجـاء بـهِ   وقد تسلّفَ مَن جيرانِهِ الحَسَدا

ومنه قوله(٤): [من البسيط]

خـانَ الـزمـانُ فـأعـددتُ الـكـرامَ لـهُ   فما احتيالي إذا ما خانتِ العُدَدُ

لـلـعِـرق نـحـوَ أنـاسٍ مـسـلـكٌ صَـبَـبٌ   ومسلكُ العرف نحوي مسلكٌ صعدُ

الـحـمـدُ لله أعـلانـي وشـرَّفـنـي   حتى تعاليتُ أنْ تُسدى إليَّ يَدُ

ومنه قوله(٥): [من الطويل]

ألا فامتعضْ من قولتي لكَ عندَها   رويتُ بريقي حينَ أظمانيْ البحرُ

لئنْ كان نَذْراً منكَ ظلمكَ حُرْمتي   ومدحي وتأميلي لقد قُضي النَّذْرُ

ومنه قوله يستعطف والداً على ولدٍ(٦): [من المنسرح]

صُـنْـهُ عـلـى الـعُـنْـفِ إنَّ مَـغْـمَـزَهُ   مـنْ عـودِكَ الـلَّـدْنِ لا مـنَ الـصَّـخْـرِ

وفـي تـعـدّي الـحـدود مـفـسـدةٌ   ولـيـس كُـلّ الأمـور بـالـقَـسْـرِ

أمـا تـرى الـعـودَ إن عَـنُـفْـتَ بـهِ   جـاوزتَ تـقـويـمَـهُ إلـى الـكَـسْـرِ

(١) البيت في ديوانه ٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٩٢ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٨ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ٣/ ١١٢١ ـ ١١٢٣ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.
(٦) الأبيات في ديوانه ٣/ ١٠٨١ ـ ١٠٨١ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

ومنه قوله[(١)]: [من الكامل]

الآن أيقنَ بعد غدْرِكَ رائدي ... أنّ البروقَ كواذبُ الإيماضِ

وقوله[(٢)]: [من الطويل]

أتتنيَ عنكَ الموئساتُ فلم ألمْ ... وقلتُ سحابٌ جادني ثم أقلعا

هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ ... منَ الأرضِ حتى يسقيَ الأرضَ أجمعا

/٤٣٤/ وإن كنتَ من جَدْواكَ لا بدّ ما نعي ... فلا تمنعنِّي أنْ أقولَ وتسمعا

ولا تحمينِّي أنْ أراكَ مُطالِعاً ... إذا كادتِ الأحشاءُ أنْ تتطلعا

ومنه[(٣)]: [من السريع]

ليسَ أخو ودِّي بتَلْعابَةٍ ... يلعبُ بالنارِ لإحراقي

عندَكَ ماءٌ فأَجِرْ غُصّتي ... أولا فإيّاكَ وإشراقي

ومنه قوله[(٤)]: [من البسيط]

إنّي لأخْوَضُ للأهوالِ منْ أسدٍ ... عادٍ وأحْمَلُ للأثقالِ منْ جَمَلِ

عندي إذا غَدَرَ الكافونَ أو عجزوا ... حَزْمُ الجبانِ تليهِ جراةُ البطلِ

مضتْ سنونَ أراعي نجمَ دولتِكُمْ ... فيها وأعتدُّها قِسْمي منَ الدولِ

حتى إذا اطلعَ اللهُ السعودَ لكمْ ... خُصِصتُ بالغفلةِ الطولى منَ الغُفلِ

لكلِ قومٍ رسومٌ أنتَ راسمُها ... ولستُ فيهم بذي رسمٍ ولا طَلَلِ

وأنتَ تعلمُ أنّ الصَّبْرَ منْ صَبِرٍ ... فامزجْهُ بالنُّجحِ إنّ النجحَ منْ عَسَلِ

ومنه قوله[(٥)]: [من البسيط]

أصبحتُ بينَ خصاصةٍ وتجمُّلٍ ... والمرءُ بينَهما يموتُ هزيلا

فأبسطْ إليّ يداً تعوّدَ بطنُها ... بَذْلَ النوالِ وظهرُها التقبيلا

ومنه قوله[(٦)]: [من الوافر]

إذا ضاقتْ على أملٍ بلادٌ ... فما ضاقتْ على عزمٍ سبيلُ

---

(١) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٩٦ ـ ١٣٩٨ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٦٤ ـ ١٤٦٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٦١ ـ ١٦٦٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٤٨ ـ ٢٠٥٢ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٦٨ ـ ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.

(٦) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً.

سلوتُ مَرَاضعي وصِبَا شَبَابي ... فكيفَ يعزّ أنْ يُسلى خليلُ؟

/ ٤٣٥/ ومنه قوله[١] : [من الطويل]

تخذتُكُمُ درعاً وتُرساً لتدفعوا ... نبالَ العِدا عني فكنتمْ نصالَها
فإنْ أنتمُ لم تحفظوا لمودّتي ... ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

ومنه قوله[٢]: [من الطويل]

وهبنيَ عبداً مُذنباً أو مُعطّلاً ... ملياً منَ الآفات أينَ المكارمُ
وهَبْنِي جفاني الاذنُ منكَ عقوبةً ... على غيرِ شيءٍ لمْ جَفَتْني الدراهمُ
أيبلغُ أقادر الدراهم أنها ... تُبارِكُ في هجرِ الذينَ تُراغِمُ
وأحسنُ منْ حُسْنِ العِقابِ اطّراحُهُ ... إذا قلّبَ الرأيَ الرجالُ الأكارمُ
متى تنظرُ الدنيا إليّ بنظرةٍ ... بعينيكَ نحوي أبها المتناومُ
أقلني عثارَ الظنّ منكَ فلم تزلْ ... تُقيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقمُ

منها :

ولاحظتُهُ والخوفُ بيني وبينَهُ ... كما يلحظُ الماءَ الظِّباءُ الحوائمُ
أأنزعُ إحدى مُقلتَيَّ لأختِها ... كذي طائعاً إني هناكَ لآثمُ
أحبّكما حبّاً مع القلب أصله ... وأطرافه حيثُ النجومُ النواجم
وقفتُ بنورِ الفرقدينِ على الهُدَى ... فقلبي على هذا وهذاكَ حائمُ
تمسَّكْتُ بالأمرِ الجميلِ مُبَرَّءاً ... منَ الغشّ إلاّ ما توهَّمَ واهمُ
ستعلمُ ما قدري إذا رقدَ الهوى ... فإنَّ الهوى يقظانُ والرأيُ نائمُ
أراني سترمي بي أقاصيَ همّتي ... قَلُوصي ورَحْلي والفِجاجُ القواتمُ
وما جلجلَ الوجناءَ بينَ قيودِها ... كعضبةِ حُرٍّ شيَّعتْها العزائمُ

ومنه قوله[٣]: [من البسيط]

ما فوقَ ظاهرِ ودّي ظاهرٌ حَسَنٌ ... وإنَّ أَحْسَنَ منهُ لَلَّذي بَطَنَا
/ ٤٣٦/ آمالُنا فيك آراءٌ مشدّدةٌ ... فلا تعدنَّ أهواءً ولا فِتَنَا

ومنه قوله[٤]: [من .....]

---

(١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩١١ من قطعة قوامها ٨ أبيات.
(٢) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٢٧ ـ ٢٣٣٣ من قصيدة قوامها ٩٩ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٦٥ ـ ٢٥٦٨ من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ١٠٩ ـ ١١٠ من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً.

أذو آلـةٍ؟ فـاسـتـخـدِمـونـي لآلـتـي بقُوتيَ، أو لا فارزقوني مع الزّمْنَى
هَـبُـونـي امـرءاً لاحـظَ فـيـه لـمُـعـتـنٍ أما في اصطناعِ العُرْف مكرُمة تعنى؟

ومنه قوله(١): [من الكامل]

أَقـمِ الـعـقـوبـةَ والـمـثـوبـةَ جـانـبـاً وتـخـيّـرِ الـحـسـنـاءَ فـي الـتـدويـنِ
ومـن الـغـرائـبِ فـي الـمـكـارم والـعُـلا صـبـرُ الـعـزيـزِ بِـسـطـوةِ الـمـسـكـيـنِ

في الهجاء قوله(٢): [من الخفيف]

زعـمَ الـنـاسُ خـالـداً بـغّـاءَ كَـذَبُـوا الـزعـمَ وافـتـرَوهُ افـتـراءَ
إنّـمـا صـادفـوهُ يـلـمـس غُـرْمُـو لاً فـواراهُ فـي اسـتِـهِ اسـتـحـيـاءَ
فَـلَـحَـوهُ فـصـارَ مـنـهُ لـجـاجـاً وهـو شـيـخٌ يُـراغِـمُ الأعـداءَ

ومنه قوله(٣): [من مجزوء الكامل]

أسـدى إلـيـكَ الـقـومُ مَـعْـروفـاً فـلـم تُـحـسِـنْ ثـوابَـهْ
وغـدوت بَـهَّـاتَ الـجَـبـيـن وأنـتَ لـم تـمـسـحْ ترابَـهْ
مَـنْ بـاتَ يـحـتـطـبُ الأفـاعـي لـيـلـةً ذمّ احـتـطـابَـهْ

ومنه قوله(٤): [من المجتث]

تـأمـلِ الـعـيـبُ عـيـبُ مـا فـي الـذي قُـلـتُ ريـبُ
فـلا تـظـنّ بـجـهـلٍ إنّ الـلـسـانَ زُبـيـب

ومنه قوله(٥): [من السريع]

لـم يـتـزوّج حـدثـاً نـاشـئـاً يـهـتـزّ مـثـلَ الـغُـصُـن الـرطـبِ
/٤٣٧/ حـتـى إذا صـارَ إلـى حـالـةٍ يـجـمـعُ ضـعـفَ الـبـاهِ والـكَـسْـبِ
تـزوّجَ الـمـائـقُ لا سـيـمـا فـي مـثـلِ هـذا الـزمـنِ الـصَّـعْـبِ
فـقـلـتُ لا تـعـجـلْ عـلـى شـيـخِـنـا بـالـلَّـوم والـتـعـنـيـفِ والـعَـتْـبِ
لـمـا رأى أقـلامَـهُ أصـبـحـتْ تَـرْعَـى ريـاضَ الـبُـؤسِ والـجَـدْبِ
تـزوّجَ الـمـسـكـيـنُ لـيـلـةً أضـحـى بـهـا فـي الـريـفِ والـخِـصْـبِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٨ من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٣) الأبيات في ديوانه ١/ ١٦٢ ـ ١٧٢ من قطعة قوامها ١٦٩ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

يكدحُ للشيخِ على أربعِ وللقفا طَوْراً وللجَنْبِ
هو الذي يرتعُ في كسبِها فافطنْ له يا نائمَ القلبِ
أقومُ عنهُ بمعاذيرِهِ وهو يحوكُ الشِّعْرَ في سبّي

ومنه قوله[1]: [من المنسرح]

بيناهُ عِلْجاً على جِبِلّتِهْ إذ مسَّهُ الكيمياءُ فانقلبا
يا عربياً آباؤه نَبَطٌ يا نبعةً كان أصلُها غَرَبا
كم لكَ منْ والدٍ ووالدةٍ لو غرسا الشوكَ أثمرَ العِنَبا

ومنه قوله[2]: [من البسيط]

كيف النجاةُ وقد أوغلتَ مُعْتَسِفاً ولستَ بينَ فَيَافيها نجِرِّيْتِ
نبَّهت حَرْبي عنك نائمةً فاصبرْ لأنكرِ تصبيح وتبييتِ
كأنني بك قد قابلتَ بائرتي بالخُرْقِ يخبطُ فيها خبطَ عميّتِ
كمُتَّقٍ لَفْحَ نارٍ فاستعدّ لها بالجهلِ درعينِ منْ نفطٍ وكبريتِ
فكان عوناً عليه ما استعانَ بهِ وَشتَّتته يداهُ أيَّ تشتيتِ
خُذْها تبوعاً لمنْ ولّى مسوّمةً كأنها كوكبٌ في إثرِ عفريتِ

/٤٣٨/ ومنه قوله[3]: [من مجزوء الرمل]

قلتُ لمَّا سامَنيها بعضُ مَنْ يألفُ بيتَهْ
أزناً وابنُهُ فعـ ـلانُ خنزيرٌ ومِيتَهْ؟!

ومنه قوله[4]: [من الوافر]

فقدتُكِ يا فلانةُ كلَّ فقدٍ وذقتُ الموتَ أولَ مَنْ يموتُ
فقد أُوتيتِ رَحْبَ فَم وفَرْجٍ كأنكِ مِنْ كِلا طَرَفَيْكَ حُوتُ

ومنه قوله[5]: [من مجزوء الكامل]

لو أنَّ قَمْلَ رؤوسِكم ذاتِ الجنونِ إذا عَرَجْ
شاءَ العروجَ إلى السما ءِ على قرونِكُمُ عُرَجْ

---

(١) البيتان في ديوانه ١/ ٢٩٩ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ٢/ ٤٨٥ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

ومنه قوله في نجح الخادم(١): [من الخفيف]

إن ودّ أن لا تـحـبّ خـصـيـاً ... فاصحُ عنها، فقلبُها عنكَ صاحي

أنـتَ لا مِـنْ ذوي الأيـورِ فـتـهـوا ... كَ ولا مـنْ ذوي الـوجـوهِ الـمِـلاحِ

إنَّ مَـنْ يـعـشـقُ الـنـسـاءَ بـلا أيـ ... ـرٍ كـمـثـلِ الـغـازي بـغـيـر سلاحِ

أنـتَ تُـهـدي وتـلـكَ تُـهـدي هـدايا ... كَ إلـى كُـلّ أيِّـرٍ نـكّـاحِ

قـال فـيـمـا يـقـولُ حـيـنَ أجـدَّتْ ... جَبْهتا عانَتَيْهما في النكاحِ

أيـن هـذا مـنْ ذاك نـجـحُ فـقـالـتْ: ... طُـرُقُ الـجِـدِّ غـيـر طُـرقِ الـمُـزاحِ

مـعـشـرٌ أشـبـهـوا الـقـرودَ ولـكـنْ ... خـالـفـوهـا فـي خـفّـةِ الأرواحِ

ومنه قوله(٢): [من الرمل]

لـيـتَ إذا كـانـوا قُـرُوداً لـو حَـكَـوا ... شِيَمَ الـنـاسِ كـمـا تـحـكـي الـقـرودُ

ومنه قوله: [من المتقارب]

غـدا ظـالـمـاً جـاحـداً نـعـمـتـي ... ومـا كـانَ حَـقِّـيَ أنْ أُجـحـدا

ألـمْ يـكُ كـفّـيَ مُـشْـطـاً لـهُ ... وأيـري لـزوجـتِـهِ مـرَودا

/ ٤٣٩/ ومنه قوله(٣): [من المتقارب]

ولـو يـسـتـطـيـعُ لـتـقـتـيـرِهِ ... تـنـفَّـسَ مـنْ مـنـخـرٍ واحـد

ومنه قوله(٤): [من المتقارب]

يُـبـاري الـريـاحَ بـمـثـلِ الـريـاح ... مِـنْ كـاذبـاتِ مـواعـيـدِهِ

ومنه قوله يهجو رجلاً ويمدح قومه(٥): [من الطويل]

شـهـدتُ لـقـد ألـبـسـتَـهـمْ ثـوبَ خـزيـةٍ ... وأحـسـابُـهُـمْ مـنْ تـحـتِ ذلـكَ تـزهـرُ

إذا طـيـىءٌ عَـدَّتْ بـنـاتِ فَـخَـارِهـا ... فـحـاتِـمُـهـا الـبـانـي وأنـتَ الـمـتـبِّـرُ

منها:

أيـظـلـمـني يـا لَـلْـبـريـةِ فـاعـلٌ نَـعَـمْ ... إنـهُ أعـلـى بـقـرنٍ وأقـهـرُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ٢/ ٧٥١ ـ ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

(٣) البيت في ديوانه ٢/ ٦٤١ ـ ٦٤٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٤) البيت في ديوانه ٢/ ٧٧٩.

(٥) الأبيات في ديوانه ٣/ ١٠٤٣ ـ ١٠٥٢ من قصيدة قوامها ١٤٤ بيتاً.

لـه شُـعَـبٌ لا يـعـدمُ الأرض فـيـهـا ... ولـو أورقتْ لـم يُبصرِ الأرضَ مبصرُ

منها:

إذا هـي نـيـكـتْ نـيكَ أجرةِ نـيكِـهـا ... ألا بـئْـسَ مـا يُـجزى هـنـاك ويُـؤجـرُ

تـعـيشُ ٱستُهُ في فضـلِ كَعْثَبِ عِرْسِهِ ... فـقُـبِّـحَ مـنْ شـيـخٍ يَـعُـولُ ٱسـتُـهُ حِـرُ

ومنه قوله[١]: [من المنسرح]

لـولا ٱسـتُـهـا جـاعـتِ ٱسـتُـهُ أبـداً ... وعـاشَ مـا عـاشَ وهـو مـضـرورُ

دعـوهُ يـمـتـارُ مـنْ فـيـاشِـلِـهـا ... بـعـلّـةِ الـطـفـلِ تـشـبـعُ الـظِّـتْـرُ

ومنه قوله[٢]: [من الكامل]

عـجـبـاً لـصـورتِـهِ وكـيـف تـنـازعـتْ ... فـيـه الـمَـشَـابِـهُ وهـي شـتّـى الـجـوهـرِ

لـو جـاءَ يـحـكـي لـونَ كـلّ أبٍ لـهُ ... لـرأيـتَ جـلـدتَـهُ كُـيـمـنـةِ عَـبْـقَـرِ

منها في ذكر القصيدة:

تـغـدو عـلـيـكَ بـتـاربٍ وبـحـاصـبٍ ... وعـلـى الـرواةِ بـلـؤلـؤ مُـتـحـدّرِ

كـالـنـار تُـحـرقُ مـنْ تـعـرّضِ لَـفْـحِـهـا ... وتـكـونُ مُـرتـفـقَ امـرىءٍ مـتـنـوّرِ

ومنه قوله[٣]: [من البسيط]

/٤٤٠/ يغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ ... وبـالـقـلـوبِ إذا شـوهـدت أمـراضُ

ومـا تـكـلَّـمـتَ إلاّ قـلـتَ فـاحـشـةً ... كـأنَّ فـكَّـيـكَ لـلأعـراضِ مِـقْـرَاضُ

ومنه قوله في ضرطة وهب[٤]: [من الكامل]

هـبَّـتْ لـوهـبٍ ريـحُ سُـوءٍ عـاصـفٍ ... بـارى بـهـا شـهـرَ الـريـاحِ سـبـاطـا

لـو أنـهـا هـبَّـتْ خـلالَ مـعـسـكـرٍ ... لـم يُـبْـقِ فـيـهِ خـفـيـفُـهـا فُـسْـطَـاطـا

تـلـدُ الـنـسـاءُ مـن الـرجـالِ وإنـمـا ... يـلـدُ الـرجـالُ مـنَ الـرجـالِ ضِـرَاطـا

قـد أُعـظـمـتْ جِـرمـاً فـعـاقـبْـهـا بـهِ ... واجـعـلْ لـهـا غـيـرَ الأيـورِ سـيـاطـا

إنّ الـعـقـوبـةَ بـالأيـورِ تـزيـدُهـا ... زلـلاً إلـى مـا قـدّمـتْ وسـقـاطـا

شـهـدتْ ولادتُـكَ الـشـهـيـرةُ أنـهـا ... مـنْ فَـقْـحَـةٍ لا تـسـتـفـيـقُ لـواطـا

---

(١) البيتان في ديوانه ٣/ ١٠٥٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.
(٢) الأبيات في ديوانه ٣/ ١٠٦٣ ـ ١٠٦٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٣٩٩ من قطعة قوامها ٨ أبيات.
(٤) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٤١ ـ ١٤٤٤ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.

عطستْ وحُقّ لها العطاسُ لأنها مزكومةٌ أبداً تسيلُ مخاطا

منها:

ما بالُ ضرطتِكمْ تحلّ وَثَاقَها عفواً ودرهمِكمْ يزيدُ رباطا

ومنه قوله[1]: [من السريع]

حلَّتْ سراويلي على واسعٍ ما خلتُهُ إلاّ سراويلا

وقوله: [من السريع]

نستغفر الله بأيديهم وهنّ يستغفرنَ بالأرْجُلِ

فيا لَهُ مِنْ عملٍ صالحٍ يرفعُهُ الله إلى أسفلِ

وقوله: [من الخفيف]

لكَ وجهٌ كآخرِ الصَّكِّ فيهِ لمحاتٌ كثيرةٌ منْ رحالِ

كخطوطِ الشهودِ مختلفات شاهدات أنْ لستَ بابنِ حَلالِ

ومنه في المرائي قوله[2]: [من الطويل]

ويسلي فؤادي عنكَ لا أنَّ لوعتي ولا حَزَني كالشيءِ يُنسى ويَعزُبُ

/٤٤١/ ولكنْ كفاني مسلياً ومغرباً بأنَّ المَدَى بيني وبينكَ يقربُ

ومنه قوله[3]: [من الطويل]

وجدتُ أبا عبدِ الإلهِ خليفةً لصاحبِهِ إسحاقَ بعد وفاتِهِ

وما كان إلاّ الغيثَ أحيا بقَطْرِهِ وولّى فأحيا بعدَهُ بنباتِهِ

ومنه قوله يُعزّى بوالدة[4]: [من الطويل]

هل المرءُ في الدنيا الدَّنيةِ ناظرٌ سوى فقدِ حِبٍّ أو لقاءِ مماتِ

وَدِدت التي ودَّتْ بقاءَكَ بعدَها وأحيتْ به في ليلِها الدعواتِ

وكانت تَمَنّى أنْ تُرَدَّى سريرها وبعض أمانيِّ النفوسِ مُواتي

ومما تنسيكَ الأسى حسناتُها وإنْ كنتَ منها يا أخا الحسناتِ

فإنْ يكُ طُوبَى راجعتْ أخواتِها فقد زوّدتْ منْ أطيبِ الثمراتِ

---

(١) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ١/ ١٦٠.

(٣) البيتان في ديوانه / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧ من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً.

ومنه قوله يرثي شريفاً قُتل في دولة العباسيين(١): [من الطويل]

أذمُّ إليك العين إنّ دموعها ... تداعى بنار الشوق حين تَوهَّجُ
وأحمدُها لو كفكفتْ من غُروبِها ... هناكَ وخلّتْ لاعج الحُزْنِ يَلْعَجُ
فليس البُكا أنْ تسفحَ العين إنّما ... أحرّ البُكا بينَ البكاءِ المولّجُ
ألا أيها المستبشرونَ بتوبةٍ ... أطلَّت عليكمْ غُمَّةٌ لا تُفَرَّجُ
ولكنهُ ما زالَ يغشى بنحرِهِ ... شَبَا الحربِ حتى قالَ ذو الجهلِ: أهوجُ

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

ما متّ بل ماتَ أهلُ الأرضِ كلُّهُمُ ... إذ نبتَ عنهمْ وكنتَ الروحَ للجسدِ
بثثتَ شجوَكَ فيهم إذ فُقِدْتَ كما ... بثثتَ رِفْدَكَ فيهمْ غيرَ مُفتقَدِ
/٤٤٢/ عدلاً حياة بموتٍ منكَ لو وزنا ... هذا بذلك لم ينقص ولم يزدِ

ومنه قوله في رثاء ولده(٣): [من الطويل]

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي ... فجُودا فقد أودى نظيرُكما عندي
بنَّي الذي أهدتْهُ كفايّ للثرى ... فيا غرّةَ المُهدى ويا حسرةَ المهدي
توخَّى حمامُ الموتِ أوسطَ حِبيَتي ... فللهِ كيف اختارَ واسطةَ العِقْدِ
طواهُ الردى عني فأضحى مزارُهُ ... بعيداً على قربٍ قريباً على بُعْد
فأولادُنا مثلُ الجوارح أيمّا ... فقدناهُ كان البائنَ المُوجِعَ الفَقْدِ

ومنه قوله(٤): [من الطويل]

سقى الغيثُ ميتاً خطّ بالسفحِ قبره ... فواراهُ إلاّ سؤدداً لم يُوارِهِ
عَداهُ البِلَى أَنْ يستجيبَ لدعوتي ... وقد يُنجدُ الملهوفُ عندَ اضطرارِهِ
فواللهِ لا أنساهُ حتى أرى لهُ ... شبيهاً لدى أفعالِهِ وفَخَارِهِ
أبى ليَ أنْ أسلوكَ ما دمتُ باقياً ... حلولُكَ منْ قلبي مكينَ قَرارِه

ومنه قوله يُعزي بابنةٍ فقدت(٥): [من الطويل]

تعذّر أن نعتاضَ عنْ أمهاتنا ... وآبائنا والنسلُ لا يتعذّرُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٩٢ ـ ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٣ من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٧ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٣/ ١١٣١ ـ ١١٣٤ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ٣/ ٩٥٢ ـ ٩٥٤ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

فلا تهلِكَنْ حُزْناً على ابنةِ جَنَّةٍ غَدَتْ وهي عندَ الله تُحيى وتُجبرُ
لعلَّ الذي أعطاكَ سترَ حياتِها كساها من القبرِ الذي هو أسترُ
ففي الماءِ طُهْرٌ ليس في التربِ مثلُهُ وَلَلْتربُ أحياناً مِنَ الماءِ أطهرُ

ومنه قوله(١): [من الكامل]

مَلِكٌ تنافستِ العُلا في عمرِهِ وتنافستْ في يومِهِ الآجالُ
/٤٤٣/ منْ لم يُعاينْ سيرَ نعشِ محمدٍ لم يدرِ كيفَ تُسيِّرُ الأجبالُ
إمَّا أصيبَ فللنجوم مغوَّرٌ تغتالهنَّ وللجبالِ زوالُ

ومنه قوله(٢): [من البسيط]

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينَهما هذا عليها وهذا تحتَها بالي

ومنه قوله في رثائه لأمه(٣): [من الطويل]

وكم قارعٍ سمعي بوعظٍ يُجِدُّهُ ولكنّهُ في الماءِ يرقمُ ما رَقَمْ
وكيف بأنْ يقْنى الفؤادُ عظاتِهِ وقد ذابَ حتى لو ترقرقُ لانسجمْ
فَقَدْناكِ فاسودّتْ علينا قلوبُنا وحُقّ بأنّ تسودَّ وابيضَّتِ اللِّممْ
طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بينَنا فلستُ وإن أطنبتُ فيكَ بمُتَّهمْ
رَجَعْنا وأفردناكِ غيرَ فريدةٍ منَ البرّ والمعروفِ والخيرِ والكَرَمْ
فلا تَعْدَمي أُنسَ المَحَلّ فطالما عَكَفْتِ فآنستِ المحاريبَ في الظُّلَمْ

ومنه قوله(٤): [من البسيط]

يا باني الحُصْنِ أرساهُ وشيّدَهُ حِرْزاً لشلوٍ منَ الأعداءِ مشحونِ
انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتْهُ بُغيتُهُ في مطمحِ النَّسْرِ أو في سَبْحَ النونِ

ومنه قوله(٥): [من الكامل]

ما ماتَ حلّك يومَ زارَ ضريحَهُ بل يومَ زارَ قوابلاً وحَواضِنا
لو أنّ أفلاكَ المعالي سبعةٌ لخرقْتَها تبغي إليها ثامِنا

ومنه قوله يرثي ولده(٦): [من الكامل]

أبُنيّ إنكَ والعزاءَ معاً بالأمس ضُمَّ عليكما الكَفَنُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٥/ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٩٩ ـ ٢٣١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٣٦ ـ ٢٤٣٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٥٩١ ـ ٢٥٩٩ من قصيدة قوامها ١٥٢ بيتاً.
(٦) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٥١٤ ـ ٢٥١٦ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

/٤٤٤/ ما في النهارِ وقد عَدِمْتُكَ لي مؤانسٌ ولا في الليل لي سَكَنُ
ولقد يُسلِّي القلبَ ذُكْرَتُهُ أني بأنْ ألقاكَ مُرتهنُ

ومنه قوله[1]: [من الطويل]

وما ماتَ منهُ أسوةَ الناسِ مَيِّتٌ بلِ انقضّ منهُ المُشتري وعطاردُ
مضى ٱبْنُكَ والآمالُ تكنفُ نعشَهُ وتبكيهِ للمعروفِ وهي حواشدُ
وما ابنك إلاّ من بني النَّشْءِ والبلَي لكلٍّ على حوضِ المنونِ مواردُ
ولا تجعلنَّ الموتَ نُكْراً فإنما حياةُ الفتى سَيرٌ إلى الموتِ قاصدُ
ستألفُ فقدانَ الذي أنتَ فاقدٌ كإلفِكَ وجدانَ الذي أنتَ واجدُ
وما أنتَ بالمرءِ المُعلّمِ رُشدَهُ لَعَمْري ولكنْ قد يُذَكَّرُ راشدُ

«ومن باب الأوصاف».

قوله في الموز[2]: [من الخفيف]

إنما الموزُ حينَ يمكنُ منهُ كاسمِهِ مُبْدلاً من الميم فاءَ
وكذا فقدُهُ العزيزُ علينا كاسمِهِ مُبدلاً منَ الزاءِ تاءَ
ولهذا التأويل سمّاهُ موزاً منْ أفادَ المعانيَ الأسماءَ

ومنه قوله يصف كلاماً[3]: [من الخفيف]

وكلامٍ لوَ ٱنَّ للدهرِ سمعاً مالَ منْ حُسْنِهِ إلى الإصغاءِ
يخلُقُ الأرضَ وهو غَضٌّ جديدٌ فَلَكِيٌّ منْ عنصرِ الجوزاءِ

ومنه قوله في اللوزينج[4]: [من السريع]

لا يخطِئنِّي منك لوزينبج إذا بدا أعجب أو أعجبا
لو شاءَ أن يذهبَ في صخرةٍ لسهَّلَ الطِّيبُ لهُ مذهبا
/٤٤٥/ كأنما قُدّتْ جلابيبُهُ منْ نفحِ القطرِ إذا قبَّبا

ومنه قوله في الخمر[5]: [من السريع]

تلكَ التي ليسَ لها مُشْبِهٌ في الكأسِ إلاّ الذهَبُ الذائبُ
أو أُمُّها الكبرى التي لم يزلْ لليلِ منْ طلعتِها جانبُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٩٨ ـ ٨٠١ من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٦٠ ـ ٦٣ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ١٣٤ من قطعة قوامها ٣ أبيات.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ١/ ١٨٠ ـ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

حـقَّـقـهـا بـالـشـمـسِ أن رُبِّـيـتْ   فـي حِـجْـرِهـا والـشَّـبَـهُ الـغـالـبُ
مـغـلـوبـةٌ فـي الـدَّنِّ مـسـلـوبـةٌ   لـهـا انـتـصـارٌ غـالـبٌ سـالـبُ
بـيـنَـا تُـرَى فـي الـدَّنِّ مـسـحـوبـةً   إذ حـكـمـتْ أن يُـسـحَـبَ الـساحِـبُ

ومنه قوله يصف أكولاً:

فـكّـاهُ كـالـعـصـريـنِ مـنْ دهـرِهِ   كـلاهـمـا فـي شـأنِـهِ دائـبُ
تـعـروُه حُـمَّـى شَـرهٍ نـافـضٍ   لـكـنَّ حُـمّـى هـضـمَـه صـالِـبٌ

ومنه قولُهُ يصف حبشياً(١): [من البسيط]

كالبحرِ ألقى عليهِ الليلُ كَلْكَلَهُ   وزعزتْ جانبيهِ الريحُ فاضطربا

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

أدركْ ثـقـاتِـكَ إنّـهـم وقـعـوا   فـي نـرجـس معـهُ ابـنـهُ الـعـنـبِ
ريـحـانُـهـمْ ذَهَـبٌ عـلـى دُرَرٍ   وشـرابُـهـم دررٌ عـلـى ذَهَـبِ

ومنه قوله في الخمر(٣): [من البسيط]

ولا مـلامَ عـلـى مُـرتـادِ مـصـلـحـةٍ   باعَ اللُّجَينَ بأضعافٍ من الذَّهَبِ

وقوله فيها: [من الطويل]

تـأتَّـتْ أكـفُّ الـقـاطـفـيـنَ قـطـافـهـا   فسالتْ بلا عسرٍ ودرّتْ بلا عصبِ
/٤٤٦/ وطافتْ بها الأيامُ حتى كأنها   حُشَاشةُ نفسٍ شارفتْ منقضى نجبِ

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب(٤): [من الخفيف]

يـا ابـنَ حـرْبٍ كـسـوتـنـي طـيـلـسـانـاً   قـد تـجـنّـى عـلـى الـريـاحِ الـذنـوبـا
عُـدْ حـلـيـاً إذا تـنـفَّـسـت فـيـهِ   صاحَ يشكو الصَّبا ويشكو الجَنوبا
وتـهـبّ الـريـاحُ فـي غـيـر أرضـي   فـتـهـبُّ الـفـزورُ فـيـهِ هُـبُـوبـا
تـتـغـنّـى إحـدى نـواحـيـهِ صَـوتـاً   فـتـشـقُّ الأخـرى عـلـيـهِ الـجُـيُـوبـا
طـالَ رفـوي لـهُ فـأودى بـكـسْـبـي   يـا ابـنْ حـربٍ تـركـتَـنِـي مَـحْـرُوبـا

ومنه قوله في ضرطة وهب(٥): [من المنسرح]

يـا وهـبُ يـا كـاتـبَ الـبـريـدِ أمـا   تـكـتـبُ فـي الـحـادثِ الـذي حَـدَثـا

---

(١) البيت في ديوانه ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ١/ ١٤٦ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.
(٣) البيت في ديوانه ١/ ٢٨٧ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٣٠ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ١/ ٤١٠ ـ ٤١١ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

مِن ضرطةٍ خانَكَ العجانُ بها ... فَمَعَّرَتْ ويحَها فتًى دَمِثا
لا تطو منها الحديثَ مُحتَشما ... فالاستُ في الحينِ تنطقُ الرَّفَثا
بَيْنَاكَ عندَ الوزيرِ تخطبُ في الـ ... ـخَطْبِ إذا الكِيْرُ قد نَفَى الخَبَثا
هوّنْ عليكَ الذي رُمِيْت بهِ ... فإنّها فَقحَةٌ قَضَتْ تَفَثا

ومنه قوله يصف التئام الجيش وانضمامه(١): [من الطويل]

تدانوا فما للنقعِ فيهم خَصَاصَةٌ ... تنفِّسه عنْ خيلِهمْ حينَ تَرْهَجُ
فلو حصبتْهمْ بالفضاءِ سحابةٌ ... لظلّ عليهم حَصْبُها يتدحرجُ
يودّ الذي لاقوهُ أنَّ سلاحَهُ ... هنالكَ خلخالٌ عليهِ ودُمْلجُ

ومنه قوله في الخمر(٢): [من الكامل]

لطفتْ مسالكُها وخُصّ محلّها ... فكأنما اشتُقّتْ من الأرواحِ
/ ٤٤٧/ تحلو السرورَ على الفتى في قلبه ... والحسن في الكاسات والأقداحِ
تاللهِ ما أدري بأيةِ علّةٍ ... يُسْمُونَها في الراحِ باسمِ الراحِ
ألريحِها أم روحِها تحت الحشا ... أم لارتياح نديمِها المُرتاحِ

ومنه قوله فيها ويصف ليلة أنس(٣): [من الخفيف]

قد جعلنا الكؤوسَ فيها نُجُوما ... وجعلنا الأكفَّ كالأبراجِ
ففتاةٌ تسرّنا في المَثَاني ... وعجوزٌ تسرّنا في الزجاجِ
أخذتْ منْ رؤوس قومٍ كرامِ ... ثأرَها عند أرجلِ الأعلاجِ

ومنه قوله في طيلسان ابن حرب(٤): [من الخفيف]

يا ابنَ حربٍ كسوتَني طَيلساناً ... يزرع الرفو فيه وهو سباخُ
ماتَ نسَّاجُهُ وماتَ بنوهُ ... وبَدَا الشيبُ في بنيهمْ وشاخوا
طيلسانٌ إذا تداعتْ خُرُوقٌ ... بينَ أثنائه لهنَّ صراخُ

ومنه قوله في ضرطة وهب(٥): [من المنسرح]

يا ضرطةً يخلقُ الزمانُ وما ... ينفكُّ إحدى الطرائفِ الجُددِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٩٢ ـ ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٩٠ من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٧٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٣٥ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

أرسلَها صاحبُ البريدِ كما قوّضَ بعضَ الهضابِ منْ أُحُدِ
سارتْ بلا كُلْفةٍ ولا تَعَبٍ سيرَ القوافي الأوابدِ الشُّردِ
لو أنَّ أخبارَهُ كضرطتِهِ إذن كفتْه منةَ البُرُدِ

ومنه قوله في روض[1]: [من الخفيف]

ورياضٍ تَخَايلُ الأرضُ فيها كاختيالِ الفتاةِ في الأبْرادِ
فهي تثني على السماءِ ثناءً طيِّبَ النَّشْرِ شائعاً في البلادِ
/٤٤٨/ مِنْ نسيمٍ كأنّ مسراهُ في الأر واحِ مسرى الأرواحِ في الأجسادِ

ومنه قوله في النرجس والورد[2]: [من الكامل]

خجلتْ خدودُ الوردِ منْ تفضيلِهِ خجلاً تورُّدها عليهِ شاهدُ
للنرجسِ الفضلُ المُبينُ وإن أبى آبٍ وحاد عنِ الطريقةِ حائدُ
فصلُ القضيةِ أنَّ هذا قائدٌ زَهْرَ الربيعِ وأَنَّ هذا طاردُ
هذي النجومُ هي التي رتَّبتها يحيا السحابُ كما يُربَّى الوالدُ
انظرْ إلى الأخوينِ مَنْ أدناهما شَبَهاً بوالدِهِ فذاكَ الماجدُ
أينَ الخدودُ منَ العيونِ نفاسةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ

وقوله[3]: [من الخفيف]

ربّ ليلٍ كأنّهُ الدهرُ طُولاً قد تناهي فليسَ فيهِ مَزِيدُ
ذي نجومٍ كأنهنّ نجومُ الشيبِ ليستْ تزولُ لكنْ تزيد

وقوله في الخمر[4]: [من المتقارب]

تُميتُ الهمومَ وتجني السُّرُورَ فتشفي السقامَ وتنفي الأذى
كأنَّ الأماني مَثَّلنها فقا ل لها الله: كُوني كذا

ومنه قوله في خبّاز[5]: [من البسيط]

ما أنسَ لا أنسَ خبّازاً مررتُ بهِ يدحو الرُّقاقةَ مثلَ اللَّمْحِ بالبصرِ
ما بينَ رؤيتها في كفّهِ كرةً وبينَ إلقائِها قوراءَ كالقَمَرِ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٨٣ ـ ٦٨٤ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص٥٠.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٩٢.
(٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٨١٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ٣/ ١١١٠.

إلاّ بمقدارِ ما تَنْدَاحُ دائرةٌ   في صفحةِ الماءِ يُرمى فيهِ بالحجر

وقوله في قوس البندق(١): [من الطويل]

/٤٤٩/ لها عَوْلَةٌ ألوى بها مَنْ تُصيبُهُ   وأجدرُ بالإعوالِ مَنْ كانَ موجَعا
وما ذاكَ إلاّ زجرُها لبناتِها   مخافة أن يذهبنَ في الجوّ ضُيَّعا

وقوله في طيلسان بن حرب(٢): [من الطويل]

أراهُ كضوءِ الشمس بالعينِ رؤيةً   ويمنعني مِنْ لمسِهِ بالأصابعِ

ومنه قوله يصف جارية سوداء(٣): [من المنسرح]

سوداءُ لم تُنسَبْ إلى بَرَصٍ   الشقرِ ولا كُلْفةٍ ولا بَهَقِ
أكسبَها الحبُّ أنها صُبغَتْ   صبغةَ حبِّ القلوبِ والحَدَقِ
فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والأ   بصارُ يعنقنَ أيّما عَنَقِ
لها حِرٌّ تستعيرُ وقْدَتَه   من قلبِ صَبٍّ وصَبْرِ ذي حَنَقِ
كأنّما حرّهُ لخابرِهِ   ما ألهبتْ في حشاهُ مِنْ حُرَقِ
يزدادُ ضِيقاً على المِرَاسِ كما   تزدادُ ضِيقاً أُنشوطةُ الوَهَقِ
أخْلِقْ بها أن تقومَ عنْ ذَكَرٍ   كالسيفِ يفْري مُضاعَفَ الحَلَقِ
إنَّ جفونَ السيوفِ أكثرُها   أسودُ والحقّ غيرُ مُختلقِ
وصفتَ فيها الذي وصفتَ على الـ   ـوَهْمِ ولمْ تَختَبِرْ ولم تَذُقِ
حاشا لسوداءِ منظرٍ سكنتْ   داركَ إلاّ عنْ مَخبَرٍ يَقَقِ

ومنه قوله في مصلوب(٤): [من الطويل]

كأنَّ له في الجوّ حبلاً يبوعُهُ   إذا ما انقضى حَبْلٌ أُتيحَ له حَبْلُ
يعانقُ أنفاسَ الرياح مُوَدِّعاً   وداعَ رحيلٍ لا يُحطّ له رحلُ

ومنه قوله(٥): [من الكامل]

/٤٥٠/ وشقائقُ النعمانِ بينَ رُبَى   نعمانَ مثلُ شقائقِ النعمِ
أَعْجِبْ بها شُعَلاً على فَحَمٍ   لم تشتعلْ في ذلكَ الفَحَمِ

(١) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٧٣ ـ ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٤/ ١٤٩٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٣) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٦٥٣ ـ ١٦٥٨ من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٥/ ١٨٩٥ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٣١٩ ـ ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً.

ومنه في الأغراض قوله(١): [من الكامل]

كـلُّ امـرىءٍ مَـدَحَ امـرءاً لـنـوالِـهِ فـأطـالَ فـيـهِ فـقـدْ أرادَ هـجـاءَهُ
لـو لـمْ يـقـدِّرْ فـيـه بُـعْـدَ الـمُـسْـتَـقَى عـنـدَ الـورودِ لـمـا أطـالَ رشـاءَهُ

ومنه قوله(٢): [من الكامل]

قد تـسـتـرُ الـمـرآةُ عـنْـكَ خـدوش وجـ ـهِـكَ مَـعْ صَـدَاهـا
وكـذاكَ نـفـسُـكَ لا تـريـ ـكَ عـيـوبَ نـفـسِـكَ مَـعْ هَـوَاهـا

وقوله(٣): [من المنسرح]

يـا أيـهـا الـطـالـبُ الـمُـجـدُّ بِـهِ فـي كـلِّ يـومٍ ولـيـلـةٍ قـربـهْ
أَلْـقِ الـمـقـالـيـدَ إنـهُ قَـدَرٌ مـا لامـرىءٍ صَـرْفُـهُ ولا جـلـبـهْ

وقوله(٤): [من السريع]

واعـلـمْ بـأنّ الـنـاسَ مـنْ طـيـنـةٍ يـصـدقُ فـي الـثـلـبِ لـهـا الـثـالـبُ
لـولا عـلاجُ الـنـاسِ أخـلاقَـهُـمْ إذنْ لـفـاحَ الـحَـمَـأُ الـلازبُ

وقوله(٥): [من الوافر]

عـدوّكَ مـنْ صـديـقِـكَ مُـسـتـفـادٌ فـلا تـسـتـكـثـرنَّ مـنَ الـصـحـابِ
فـإنَّ الـداءَ أكـثـرَ مـا تـراهُ يـكـونُ مِـنَ الـطـعـامِ أو الـشـرابِ

وقوله(٦): [من الطويل]

ومـا أكـسـبَ الـمـوروثُ لا درّ درُّهُ بِـمُـحـتـسِـبٍ إلاّ بـآخـرَ مُـكْـتَـسَـبْ
فـلا تـتـكـلْ إلاّ عـلـى مـا فـعـلـتَـهُ ولا تـحـسَـبَنَّ الـمجـدَ يُـورَثُ بـالـنَّـسَـبْ
/ ٤٥١/ إذا الغصنُ لم يُثمرْ وإنْ كانَ شعبةً من المثمراتِ اعتدَّهُ الناسُ في الحَطَبْ

وقوله(٧): [من الطويل]

إذا غَـمَـرَ الـمـاءُ الـنـخـيـلَ فـإنـهُ يـزيـدُ بـهِ يَـبْـسـاً وإنْ كـانَ يَـرْطُـبُ

---

(١) البيتان في ديوانه ١/ ١١١.
(٢) البيتان في ديوانه ١/ ١٣٢.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٠٠ ـ ٣١٣ من قصيدة قوامها ١٥٤ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ١/ ١٨٠ ـ ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٦) الأبيات في ديوانه ١/ ١٥٠ ـ ١٥١ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.
(٧) البيتان في ديوانه ١/ ١٥١.

وليسَ عجيباً ذاكَ منهُ فإنَّهُ إذا غَمَرَ الماءُ الحجارةَ تصلبُ

ومنه قوله(١): [من المتقارب]

إذا عرضتْ لحيةٌ للفتى وطالتْ وصارتْ إلى سُرّتِهْ
فنقصانُ عقلِ الفتى عندَنا بمقدارِ ما زادَ في لحيتِهْ

وقوله يردّ على من مدح الحقد(٢): [من البسيط]

يا مادحَ الحِقْدِ مُحتالاً له شَبَهاً لقد سلكتَ إليهِ مسلكاً وَعِثا
الحِقْدُ داءٌ عَيَاءٌ لا دواءَ لهُ يَرِي الصُّدُورَ إذا ما جَمْرُهُ حُرِثا
فاستشفِ منهُ بصفحٍ أو معاتبةٍ فإنما يُبرِىءُ المصدورَ ما نَفَثَا
إني إذا خلط الأقوام صالحهم بسيىء الفعل جداً كانَ أم عَبَثَا
جعلتُ صدري كظرفِ السّبْكِ حينئذٍ يستخلصُ الفضةَ البيضاءَ لا الخَبَثَا
ولستُ أَجعلُهُ كالحوض أمدُحُه بحفظِ ما طابَ منْ ماءٍ وما خَبُثَا
ولا أزيّنُ عيني كي أسوّغَهُ نفسي ولا أنطقُ البُهتانَ والرَّفَثَا
كم زخرفَ القولَ منْ زُورٍ ولبّسَهُ على العقولِ ولكنْ قلَّما لبِثَا

وقوله(٣): [من مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي فكأنَّ أطيبَها خبيثُ
إلاّ الحديثَ فإنَّهُ مثلُ اسمِهِ أبداً حديثُ

وقوله(٤): [من البسيط]

قالتْ: عَلا الناسُ إلاّ أنت قلتُ لها: كذاك يسفلُ في الميزانِ ما رَجُحا

/ ٤٥٢/ وقوله(٥): [من الطويل]

لما تُؤْذِنُ الدنيا بهِ منْ صُرُوفِها يكونُ بكاءُ الطّفْلِ ساعةَ يُولدُ
وإلاّ فما يُبكيه منها وإنهُ لأوسعُ مما كانَ فيهِ وأرغدُ
إذا نظرَ الدنيا استهلّ كأنهُ بما سوفَ يلقى منْ أذاها يُهَدَّدُ

وقوله(٦): [من الكامل]

---

(١) البيتان في ديوانه ١/ ٣٨٦.
(٢) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ١/ ٣٩٧.
(٤) البيت في ديوانه ٢/ ٥٦٣ من قطعة قوامها ٣ أبيات.
(٥) الأبيات في ديوانه ٢/ ٥٨٤ ـ ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

يــومٌ يُــبــكِّــيــنـــا وآوانَـــةً ... يــومُ يُــبــكِّــيــنــا عــلــيــهِ غَــدُهْ
نــبــكــي عــلــى زمــنٍ ومِــنْ زمــنٍ ... فــبــكــاؤنــا مــوصــولــةٌ مُــدَدُهْ

وقوله[١]: [من الرمل]

ولــقــد كــافــأ بــالــنُّــعــمَــى امــرؤٌ ... كــافــأ الــنُّــعــمــى بــإخــلاصِ الــودادِ
إن يــكــنْ نَــوَّلَ نــبْــلاً مِــنْ يَــدٍ ... فــلــقــد نــوّلَ نــبــلاً مِــنْ فُــؤاد

وقوله[٢]: [من مجزوء الوافر]

لــيــكــفِــكَ حــاســداً حَــسَــدُهْ ... ومــا تَــصْــلَــى بــهِ كَــبِــدُهْ
فــلــو أضــرمــتــه نــاراً ... لــكــانــت دون مــا يــجــدُهْ
وذي حَــسَــدٍ يــكــاشــرُنــي ... وتــحــتَ جــنــابــهِ رَصَــدُهْ
أصــبــتُ ســوادَ مُــهــجــتِــهِ ... عــلــى أنْ لــســتُ أعــتــمِــدُهْ

وقوله يمدح الحقد[٣]: [من الرجز]

لــلــخــيــر والــشــرّ بــقــاءٌ عــنــدي ... والأرضُ مــهــمــا أُودِعَــتْ تُــؤَدِّي

وقوله[٤]: [من الكامل]

بــلــدٌ صَــحِــبْــتُ بــهِ الــشــيــبــةَ والــصِّــبــا ... ولــبــســتُ فــيــه الــعــيــشَ وهــو جــديــدُ
فــإذا تــمــثّــلَ فــي الــضــمــيــرِ وجــدتَــهُ ... وعــلــيــهِ أغــصــانُ الــشــابِ تــمــيــدُ

وقوله[٥]: [من الكامل]

دهــرٌ عــلا قــدرُ الــوضــيــعِ بــهِ ... وتَــرَى الــشــريــفَ يــحــطُّــه شــرفُــهْ
كــالــبــحــرِ يــرســبُ فــيــهِ لــؤلــؤهُ ... ســفــلاً وتــعــلــو فــوقَــهُ جِــيَــفُــهْ

وقوله[٦]: [من الطويل]

ولــي وطــنٌ آلــيــتُ أن لا أبــيــعَــهُ ... وأنْ لا أرى غــيــري لــه الــدهــرَ مــالــكــا
/٤٥٣/ وحــبَّــبَ أوطــانَ الــرجــالِ إلــيــهــمُ ... مــآربُ قــضَّــاهــا الــشــبــابُ هُــنــالِــكــا

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٢٧ ـ ٧٢٨ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٠٠ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٦٦.
(٥) البيتان في ديوانه ٤/ ٥٧١ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٦) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٢٥ ـ ١٨٢٧ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

إذا ذكــروا أوطــانَــهــمْ ذكَّــرَتْــهُــمُ   عـهـودَ الـصِّبا فـيـهـا فـحـنُّوا لـذلـكـا

وقوله: [من الكامل]

أطـوي الـزيـارةَ دونَ مَـنْ واصـلـتِـهُ   لا تُـكـثـري لـيسَ الـخـلـيـلُ خـلـيـلا

لـولا طـرادُ الـصَّـيْـدِ لـم تـكُ لـذَّةٌ   فـتـطـاردي لـي بـالـوصـالِ قـلـيـلا

وقوله(١): [من المتقارب]

لـيـطـمـعْـكَ فـي رجـعـاتِ الـمُـلـوكِ   بـأنَّ الـمـلـوكَ تَـمَـلّ الـمَـلالا

يَـمَـلُّ الـقـطـيـعـةَ مُـعـتـادَهـا   كـمـا مـلَّ مـن قـبـل ذاكَ الـوصـالا

وقوله: [من السريع]

لِـمْ تَـلُـمِ الـمـرءَ عـلـى بُـخْـلِـهِ   ولُـمْـهُ إنْ لُـمـتَ عـلـى بَـذْلِـهِ

لا لـومَ فـي الـبـخـلِ عـلـى بـاخـلٍ   يـكـرمُ مـا يـكـرمُ مـنْ أجـلِـهِ

وقوله(٢): [من المنسرح]

أعـالـجُ الـصـاحـبَ الـسـقـيـمَ ولا   أحـرف حـتـى أزيـدَهُ الـسَّـقَـمـا

أثـقـفُ الـعُـوْدَ كـي يـقـومَ ولا   أعـنـف فـي غَـمْـزِهِ لـيـنـحـطـمـا

ومنه قوله(٣): [من الكامل]

لا تَـقـبـلـنَّ الـشـعـرَ ثـمَّ تـعـقّـهُ   فـتـنـامَ والـشـعـراءُ غـيـرُ نـيـامِ

واعـلـمْ بـأنـهـمُ إذا لـم يُـنـصَـفـوا   حَـكَـمُـوا لأنـفـسِـهـمْ عـلـى الـحُـكَّـامِ

وظُـلامـةُ الـعـادي عـلـيـهـمْ تـنـقـضـي   وعـقـابُـهـمْ يـبـقـى عـلـى الأيـامِ

ومنه قوله(٤): [من البسيط]

أَن يخدمَ القلمُ السيفَ الذي خَضعَتْ   لـه الـرقـابُ ودانـتْ خـوفَـهُ الأمـمُ

فـالـموتُ والـموتُ لا شـيءٌ يُـغـالـبُـهُ   مـا زالَ يـتـبـعُ مـا يـجـري بـهِ الـقـلـمُ

/٤٥٤/ بـذا قـضى الله للأيام مُذ بُرِيتْ   أنَ الـسـيـوفَ لـهـا مُـذْ أرُهِـفَـتْ خَـدَمُ

وقوله(٥): [من الكامل]

ذَهَـبَ الـذيـنَ تـهـزُّهُـمْ مُـدّاحُـهُـمْ   هَـزَّ الـكُـمـاةِ عَـوَالـيَ الـمُـرّانِ

---

(١) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٠٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٢) البيتان في ديوانه ٥/ ٢٢٣٨ ـ ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.
(٣) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٣٩٢ ـ ٢٣٩٣ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.
(٤) الأبيات في ديوانه ٦/ ٢٢٩٤.
(٥) البيتان في ديوانه ٦/ ٢٤٣٩ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهمُ فالأريحيةُ منهمُ بمكانِ

وقوله[١]: [من السريع]

أذقتَنا ودّكَ حتى إذا قلنا رخيصاً كدت أن تغلو
خِففتَ معَ الإكثارِ إملالَنا فَخَفْ معَ الإقلالِ أن نسلو

وقوله[٢]: [من السريع]

حيَّتْكَ بالنرجسِ أيامُهُ والراحُ فاشربْ غيرَ تَصْرِيدِ
لا مِنْ خُدُودٍ سوّدتْها اللِّحى بل مِنْ خُدُودٍ ذاتِ توريدِ
ترى لعينٍ وفمٍ ظاهراً ماءَ خُدُودٍ وعناقيدِ

ومنه قوله[٣]: [من الكامل]

النارُ في خَدَّيهِ تَتَّقِدُ والماءُ في خديهِ يطَّرِدُ
ضدّانِ قدْ جُمِعاً كأنهما دمعي يسحُّ ومُهجَتي تقِدُ

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

وما زالَ صدقُ المُستشيرِ مُعاوِناً على الرأيِ لُبَّ المُستشارِ المُجانبِ
وأبعدُ أدواءِ الرجالِ ذوي الضَّنَى من البُرءِ داءُ المُستطِبِّ المُكاذبِ
وفي النُّصْحِ خيرٌ من نصيحِ موادعٍ ولا خيرَ فيهِ مِنْ نصيحٍ مُواثِبِ

ومنه قوله في السهم[٥]: [من الطويل]

صنيعٌ مَريشٌ قوّمَ القَيْنُ متنَه فجاءَ كما سُلَّ النخاعُ مِنَ الصُّلْبِ
يغلغلُهُ في الدرعِ نَصْلٌ كأنّهُ لسانُ شجاعٍ مُحْرَجٍ هَمَّ باللَّسْبِ

/ ٤٥٥/ ومنه قوله[٦]: [من الطويل]

إذا ما كساكَ الدهرُ سربالَ نعمةٍ ولم تخلُ مِنْ قوتٍ يحلُّ ويعذُبُ
فلا تغبطنّ المُترَفينَ فإنهُ على قدرِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلُبُ

وقوله[٧]: [من الوافر]

---

(١) البيتان في ديوانه ٦/ ١٨٩٢.
(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٦٧ ـ ٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٢/ ٦٧٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.
(٤) الأبيات في ديوانه ١/ ٢١٣ ـ ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ١/ ١٨٧.
(٧) البيتان في ديوانه ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

ولو كانَ الكثيرُ يطيبُ كانتْ مصاحبةُ الكثيرِ منَ الصوابِ
وما اللُّجَجُ المِلاحُ بمُروِياتٍ ويلقى الرأي في النُّطَفِ العذابِ

وقوله[1]: [من الكامل]

ومِنَ العجائبِ أن يُرَى متعوّذاً مِنْ عينِ عاشِقهِ ألا فتعجبا
أتخافُ عَيْنَيْ مَنْ أُصِبْتَ بعينِهِ قَلَبَ الحديثَ كما اشتهى أن يقلبا

وقوله[2]: [من الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحيّ بعضاً بناهكٍ قواهُ إذا ما خارجيٌّ يحاربُهْ
وما لطمُ موجِ البرِّ في البحر بعضَهُ بمانعِهِ تغريقَ مَنْ هو راكبُه

وقوله[3]: [من الكامل]

نفسي الفداء لمنْ حبتْني كفُّهُ تفاحتين حكاهما في الطِّيْبِ
فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري بمشاكلٍ لهما ولا بضريبِ
فتوردت وجناتُهُ وتعصفرتْ لما حلفتُ فأسرعتْ تكذيبي

ومنهم:

[١٣٩]

جَحْظَة البَرْمَكي[4]

وهو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

شاعر تعاطى الغناء فخلب، وتعانى فيها ما يوجب السناء فوجب، وأحبّ معاشرة الندمان فوصل إلى ما أحب. طيّب الغناء كأنه شقيق النفوس، ممتد النفس لا يسأم أو تسأمه الجلوس، حسن المسموع يهمّ الطير له بالوقوع، والذاهب بالرجوع، إلاّ أنه كان يقتل الند في ضربه لا يضربه ذلك بين صحبه. وكان قبيح المنظر، مليح المخبر، له مادة لا مبرر، /٤٥٦/ ومدّ لا يجزر، وهو آخر ذلك الجود، والكرم الذي مص الثرى بعمده بقية

---

(١) البيتان في ديوانه ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.
(٢) البيتان في ديوانه ١/ ٣٣٦.
(٣) الأبيات في ديوانه ١/ ١٤٩.
(٤) أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن (٢٢٤ـ٣٢٤هـ): نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين، وصنف كتباً قليلة منها «المشاهدات» في الأخبار واللطائف و«ما صح مما جربه علماء =

الماء من العُود، وكانت له نوادر حلوة، مجمع الأهواء ولها بكل قلب خلوة، يلهو بنزعاته السامع، ويبلو بنزغاته شجو الطامع، ويتلو الحديث من جني النحل ممزوجاً بماء الوقائع، وفي نبوة أحداقه، وصبوة أخلاقه، يقول ابن الرومي: [من الكامل]

مِنْ بيتِ جحظةَ يستعيرُ جحوظَهُ مِنْ قبلِ شطرنجٍ ومِنْ سَرَطانِ
يا رحمتا لمنادميهِ تحمَّلوا ألمَ العيونِ للذّةِ الآذانِ

وسئل من لقبه بهذا اللقب؟ فقال: ابن المعتز لقيني يوماً فقال لي: ما هو حيوان إن نكَّسوه صار آلة للمراكب البحرية، فقلت: عَلَق إذا نكس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة، فلزمني هذا اللقب.

[حكي أن رجلاً اسمه ابن الشان، دعا جحظة وطوّل الطعام فجاع جحظة وكتب إليه:

ما لي وللشان وأولاده لا قدس الله الوالد والوالدهْ
قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه إلاّ سورة المائدهْ

ثم بعد مدّة دسّ ابن الشان من يستدعي له جحظة، فقال له جحظة: حتى يحفظ تلك السورة][1].

وجحظة تندر له الأبيات الجيدة، وتطرف وهي في الحفظ مقيّدة. ومن صوغه السائر ركبه في كل أرض، السائغ شربه من ثنايا كل بارق له ومض، قوله[2]:

= النجوم» و«أخبار الطنبوريين» وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) ولأبي الفرج الأصبهاني كتاب «أخبار جحظة البرمكي».

كتب عنه وجمع شعره وحققه د. مزهر السوداني في (جحظة البرمكي، الأديب الشاعر) ط النجف ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م. ثم استدرك عليه د. نوري حمودي القيسي في المستدرك على صنّاع الدواوين ١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ط بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ومنهما أفدنا.

مصادر ترجمته:

معجم الأدباء ١: ٣٨٣ وسير النبلاء ـ خ ـ الطبقة الثامنة عشرة، وفيه: ولادته سنة ٢٤٦ ووفاته سنة ٣٢٦ وتاريخ بغداد ٤: ٦٥ ولسان الميزان ١: ١٤٦ ولقبه بالطنبوري. والذريعة ١: ٣٢٦ والمنتظم ٦: ٢٨٣ وابن خلكان ١: ٤١ وفيه: «وفاته سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ بواسط، وقيل حمل تابوته منها إلى بغداد». وفي كتاب الألقاب ـ خ ـ لابن الفرضي: «توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة» الاعلام ١/ ١٠٧. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٨٧.

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) البيتان في ديوانه ص٣٣٥، ومعجم الأدباء ١/ ٣٢٥. وهما في المرقصات ص٥١.

[من مجزوء الكامل]

وإذَا جَفَاني صاحِبٌ لَمَ أَستَجِزْ ما عِشْتُ قَطعَهْ
وَتَركتُهُ مِثلَ القُبور أزورُها في كُلّ جُمعه

وقوله[1]: [من الكامل]

جَانَبت أَطيبَ لَذَّتي وَشَرَابي وَهَجرتُ بَعدك عَامِدَاً أَصحابي
فإذا كتبتُ لكي أُنزّه نَاظِري في حُسن لفظِكَ لَم تَجِد بِجَوَابي
إن كُنت تنكِر ذلّتي وتَلَذُّذي[2] ونُحولَ جسمي وامتداد عَذَابي
فَانظر إلى بَدَني الذي مَوَّهته للناظِرينَ بِكثرةِ الأثوَابِ

[وقوله[3]: [من المتقارب]

إذا: ما ظمئت إلى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عليلا

وقوله[4]: [من الوافر]

أقول لها بخلت على سهادي فجودي في المنام لمستهامِ
فقالت لي: وصرت تنام أيضاً وتطمع أن ترانا في المنامِ

وقوله[5]: [من البسيط]

سقياً ورعياً لدير الزندرود وما يحوي ويجمع من راح وغزلانِ[6]
والقوم سكرى ترى هذا يقبل ذا وذاك إنسان سوء فوق إنساني

وقوله[7]: [من البسيط]

ضَاقَت عَليَّ وجوهُ الرّاي في نَفَرٍ يَلقَون بالجحدِ والكفرانِ إحساني
/ ٤٥٧/ أُقلّبُ الطّرفَ تَصعيداً ومُنحدراً فما أُقابِلُ إِنساناً بإنسَاني

وقوله[8]: [من المتقارب]

لقد مَاتَ إخواني الصَّالحونَ فَما لي صَدِيق وَمَالي عماد
إذا أَقبل الصُّبْحُ وَلّى السُّرور وإن أَقبلَ الليلُ وَلَّى الرُّقادُ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٣٢١ في ٤ أبيات.
(٢) في ديوانه: «وتذللي».
(٣) البيتان في ديوانه ص١٦٣.
(٤) البيتان في ديوانه ص٢١٦.
(٥) البيتان في ديوانه ص٢٧٠ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٦) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
(٧) البيتان في ديوانه ص٣١٢.
(٨) البيتان في ديوانه ص٣٠٢.

وقوله[١] يهجو: [من الكامل]

لا تَعذِلُوني إنْ هَجرتُ طَعَامَهُ خَوفاً على نَفسي مِنَ المأكُولِ
فَمتى أكلتُ قَتلتُه مِن بُخلِهِ وَمَتى قَتَلْتُ قُتِلْتُ بالمقتُولِ

ومنه قوله[٢]: [من الطويل]

رَأَتْ مِنْهُ عَيني منظَرَين كما رَأَت من الشَّمسِ والبَدرِ المُنير على الأرض
عَشيَّةَ حَيّاني بِوردٍ كَأَنَّهُ خدُودٌ أُضيفَت بَعضهن إلى بَعْضِ
وَنَازَعَني كَأساً كأن حُبَابَها دُمُوعي لمّا صَدَّ عَن مُقلَتي غُمض
وَرَاحَ وَفِعْل الرَاح في حَركاتِهِ كفِعْل نَسيمُ الرّيح في الغُصن الغَضِّ

ومنه قوله[٣]: [من الرمل]

عش فَحُبيك سَريعاً قَاتلي والفَنَا إن لم تصلني واصِلي
ظفِرَ الحُبُّ بِقَلبٍ دَنِفٍ فِيكَ والسُّقمُ بِجِسم نَاحلِ
فَهُما بين اكتئابٍ وضَنًى تَركاني كالقَضِيبِ الذَابِل
فبكى العاذِلُ لي من رَحمةٍ فَبُكائي لِبُكاءِ العَاذلِ

ومنه قوله[٤]: [من الوافر]

وَلَيْلٍ في كواكِبهِ حِرَانٌ فليسَ لطُولِ مُدَّتِهِ انتهاءُ[٥]
عَدِمْتُ محاسِنَ الإصباحِ فيهِ كأن الصُّبحَ جُودٌ أو وَفاءُ

/٤٥٨/ ومنه قوله: [من الطويل]

وَمَنْ طاعتي إيّاه أمطر ناظِري إذا هُوَ أبدى من ثَنَاياهُ لي بَرُقَا
كأنَّ دموعي تُبصِرُ الوَصْلَ هارباً فمن أجلِهِ تجري لتدرِكَه سَبْقَا

ومنهم:

[١٤٠]

محمد بن صالح العلوي الحسني[٦]

له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله،

---

(١) البيتان في ديوانه ص٢٩٤.
(٢) ٣ أبيات منها في المستدرك ١/ ٣٨٩.
(٣) الأبيات في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٠٣..
(٤) البيتان في ديوانه ص١٣١.
(٥) في ديوانه: «انقضاء».
(٦) محمد بن صالح بن عبد الله العلوي الطالبي القرشي (ت نحو ٢٤٨هـ): من الشعراء النبلاء. خرج =

ومن الإباء ما يلحقه بالآباء. خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعة من أهله مستظهراً، فأخذهم أشدّ أخذ، وقيّدهم إلاّ من شَذّ، وقتل بعضهم، وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتثّ ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وأثر فيهم آثاراً بقيت عليهم عاراً، وفي القيامة شناراً، يصليه ناراً. وحمل محمد بن صالح إلى سرّ من رأى في الحديد مغلل الحد منفّل العديد، وحبس بها يرى فيها أحداثاً، وتأسى كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلّق الدنيا ثلاثا، ثم يدخل المتوكل بأبيات غنّاها بحضرته بيان، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسبت له. وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله. وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيما، وأن لا يرى عن سر من رأى مريما، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيما، وأول الأبيات[1]: [من الكامل]

طَربَ الفؤادُ وعاودَتْ أحزانُهُ وتشعبتْ شُعَباً بهِ أشجانُهُ

منها:

والبؤسُ ماضٍ لا يدومُ كما مضى عصرُ النعيمِ وزال عنه أوانُهُ

/٤٥٩/ وبدا له من بعدِ ما اندملَ الهوى بَرْقٌ تألّقَ مَوْهِناً لمعانُهُ

يبدو كحاشيةِ الرداءِ ودونَهُ صَعْبُ الذرى متمنِّعٌ أركانُهُ

فالنارُ ما اشتلمتْ عليه ضلوعُهُ والماءُ ما سمحتْ به أجفانُهُ

ومنه قوله: [من الطويل]

وفي خمسةٍ مني حَلَتْ منكَ خمسةٌ فريقُكَ منها في فمي الطَّيِّبِ الرَّشْفِ

= على المتوكل مع جماعة، فلم يزل المتزكل يحتال عليه إلى أن أمسكه (سنة ٢٤٠) وسجنه بسامراء ثلاث سنين، وأطلقه، فأقام فيها إلى أن مات. قال المزرباني: كان رواية أديباً شاعراً. جمع مهدي عبد الحسين شعره ونشره في بيروت ١٩٩٩م.

مصادر ترجمته:

مقاتل الطالبيين ٦٠٠ ـ ٦١٤ وفيه: «كانت وفاته في أيام المنتصر» والمنتصر بويع سنة ٢٤٧ وتوفي سنة ٢٤٨ والوافي بالوفيات ٣: ١٥٤ وفيه: توفي سنة ٢٥٥ أو ٢٥٢ ومعجم الشعراء ٤٣٤ وفيه: بعد ذكر إطلاقه: «أقام بسامراء، ثم رجع إلى الحجاز» وفوات الوفيات ٢: ٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٥٦. الأعلام ٦/ ١٦٢. معجم الشعراء للجبوري ٥ ـ ٦٠/ ٦١.

(١) الأبيات في ديوانه ص٢٣ ـ ٢٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً. والأبيات ٣ و٤ و٥ في المرقصات ص٥١.

ووجهُكَ في عيني ولمسُكَ في يدي ونُطقكَ في سمعي وعُرْفُكَ في أنفي

ومنه قوله: [من السريع]

يا صنماً أفرعَ منْ فضّةٍ في خدّهِ تفاحةٌ غَضّهْ
كأنّما القبلةُ في خدِّهِ بالحُسْنِ منْ رقَّتِهِ عَضّهْ
يهتزُّ أعلاهُ إذا ما مَشَى وكلّهُ مَنْ لِينِهِ قبضهْ
ارحمْ فتًى لما تملّكتَهُ أقرّ بالذلّ فلم ترْضَهْ

ومنه قوله: [من المتقارب]

ونظرة عينٍ تعلّلتُها خلاساً كما نَظَرَ الأحولُ
تقسمتُها بينَ وجهِ الحبيبِ وطَرْفِ الرقيبِ متى تغفلُ

ومنه قوله: [من المنسرح]

يا قمراً ثوبُهُ وواِمقُهُ منه حذارَ البِلَى على خَطَرِ
يا منْ حكى الماءَ فرطُ رقَّتِهِ وقلبُهُ في قساوةِ الحَجَرِ
يا ليتَ حظي كحظِّ ثوبِكَ منْ جسمِكَ يا واحدي من البشرِ
لا تعجبوا منْ بِلَى غلالتِهِ قد زُرّ كتّانُها على القَمَرِ

ومنه قوله: [من الطويل]

رقيقةُ مجرى الدمعِ أما شبابُها فغضٌّ وأما الرأيُ منها فكاملُ
ردينيةُ الأعلى هجانٌ عقيلةٌ بأعطافِها الجاديُّ والمسكُ شاملُ

/ ٤٦٠/ ومنه قوله [وقد رأى هلال الشهر بادياً شحوبه، ممرّضاً مثله وقد أعياهُ طبيبه] هذا وما طلع إلاّ مؤذناً باللقاء، ... كأنه نون كُتبت معرقة بفضة بيضاء، في صحيفة زرقاء، أمسك بفتره خناق الليل، لم يدع له نفسا، وصاغ.... ليحصد من زهو النجوم نرجساً، مثل شطر طوق المرآة في التذهيب، أو حاجب زنجي ظلّله المشيب][1]: [من الرجز]

ما للهلال ناحلاً في المغربِ كالنونِ قد خُطّتْ بماءِ الذهبِ
أفارقته الشمسُ عن تعبِ فراحَ نِضْواً كالمريضِ الوَصِبِ
كأنّما حلّ بهِ ما حَلّ بي مِنَ الضَّنى عند فراقِ زينبِ

وقوله[2] أيضاً وهو يكنيه؛ لأنه كمل معناه: [من الطويل]

---

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) القطعة في ديوانه ص١٢٧ في ٣ أبيات، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٦ ، وتأريخ بغداد ٥/ ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٨ .

تـأمّـل نُـحُـولـي والـهـلالَ إذا بـدا ... لـلـيـلـتِـهِ فـي أُفـقـهِ أيُّـنـا أَضْـنَـى
عـلـى أنـهُ يـزدادُ فـي كـلِّ لـيـلـةٍ ... نـمـواً وقـلـبي بـالـضَّـنَـى أبـداً يَـفْـنَـى

وقوله(١): [من الخفيف]

ربّ لـيـلٍ وهـتْ لآلـي دمـوعـي ... فـيـه حـتـى وَهَـتْ لآلـي الـثُّـرَيـا
ورداءُ الـدُّجـى لـبـيـسٌ دريـسٌ ... في يـدِ الـهـجـرِ وهـو يـطـويـهِ طيا
وهـبـوبُ الـضـيـاءِ مـنْ أفـقِ الـمـشـر ... قِ يـبـدد الـظـلام شـيـئـاً فـشـيـا

وقوله(٢): [من السريع]

أمـا تَـرَى الـجـوزاءَ فـي سـيـرِهـا ... نـاعـسـةً واهـيـةً تـسـحـبُ
نـطـاقُـهـا واهٍ لـدى أفـقِـهـا ... يـنـسـلُّ مـنـهُ كـوكـبٌ كـوكـبُ

وقوله: [من الرجز]

والـلـيـلُ رأسٌ كـالـظَّـلـيـم الـمُـخْـتَـبـي
غـضـبـانُ إنْ نـاجـيـتَـهُ لـم يُـجِـبِ
ونـجـمُـهُ قـد لاحَ فـوقَ الـمَـرقـبِ
ذا حَـيْـرَةٍ كـالـدَّيـدبـانِ الـمـرتـبـي
يـشـكـو إلـى الأفـق انـسـدادَ الـمَـذْهَـبِ
والـجـوُّ مـنْ شـعـاعـهِ ذو طـنـبِ
حـتـى بـدا الـفـجـرُ كـمـثـل الـلَّـهـبِ
يـمـحـو الـدُّجَـى مـحـو الـرضـا لـلـغـضـب
شـيـئـاً فـشـيـاً كـاعـتـذار الـمـذنـب

ومنهم:

[١٤١]
محمد الأُخيطل(٣)

/٤٦١/ وطنه الأهواز، وسكنه بالعراق في تلك الأحواز، ومذهبه في الشعر

---

(١) القطعة في ديوانه ص ١٢٥ ـ ١٢٦ وقد أورد البيت الأول في القطعة رقم ١٢ والبيت الثاني في القطعة ١٤.
(٢) البيتان في ديوانه ص١٢٦، والتشبيهات ص١٩٨ ومعجم الشعراء ٣٧٦ ـ ٣٧٧.
(٣) محمد بن عبد الله بن شعيب، كنيته أبو بكر، وقد نسب لبني مخزوم ولاءً، ولقبه برقوقاً، وهو من أهل الأحواز، من شعراء النصف الأول من القرين الثالث الهجري.
كتب عنه وجمع ما تبقى من شعره الأستاذ هلال ناجي، ونشره في مجلة الخليج العربي البصرية =

مذهب أهل الحجاز، مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز، وله على جيّد الشعر اقتدار أطمعه بلحاق أبي تمام، وأطلعه على محاق هلاله فما قصر عن التمام، ومدح ابن ظاهر مدحة السيف المُحلّى، وفاز في سببه بالقدح المعلّى. ومن بديعه، فيما أبداه من حسن صنيعه، قوله[1]: [من البسيط]

أسمعَت أذنَ رجائي نغمةَ النعم ... فأَرْعِني أُذناً أمزجْكَ في كَلِمي
رياض شعرٍ إذا ما الفكرُ أمطرَها ... فهماً تَرَدَّى لها لُبُّ الفَتَى الفَهِم
فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دَنِفٍ ... ألذّ من ماء شِعرٍ جال في كَرَمِ

وقوله[2] في مصلوب: [من البسيط]

كأنهُ عاشقٌ قد مدَّ صفحتَهُ ... يومَ الفِراقِ إلى توديع مُرتَحِلِ
أو قائمٌ منْ نُعاسٍ فيه لُوْثُتُهُ ... مُوَاصِلٌ لتمطِّيهِ منَ الكَسَلِ

وقوله[3] في الشقائق: [من البسيط]

هذي الشقائقُ قد أبصرت حمرتَها ... معَ السوادِ على أعناقِهِ الذُّللِ
كأنها دمعةٌ قد غسّلتْ كُحُلا ... جادَتْ بها وقفةٌ في وَجْنَتي خَجِلِ

ومنهم:

[١٤٢]

أحمد بن عبد الرحمن العَطَوي[4]

بصري المولد والمنشأ، زهدي الطرز إذا وشح أو وشى كلامه بالذهب محشى، كأنما ينقش نقشاً، أو كأنما يذلّل وحشاً، لشوارد يتلففها، وأوابد متفقها. كان كاتباً

= العدد ٩/ ١٩٧٨م. ص١٢١ ـ ١٢٨، ومنه أفدنا.
ترجمته في:
معجم الشعراء ٣٧٦، تأريخ بغداد ٥/ ٤٢٢، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٧، سمط اللآلي ١/ ٥٩٥، طبقات الشعراء ٤١٢، الكامل للمبرد ٣/ ٤٩.

(١) الأبيات في مجموع شعره ص١٢٧.
(٢) البيتان في مجموع شعره ص١٢٥ ـ ١٢٦. وهما في المرقصات ص٥١ ـ ٥٢.
(٣) البيتان في مجموع شعره ص١٢٦.
(٤) محمد بن عبد الرحمان بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي، الكناني بالولاء، مولى بني ليث بن بكر من كنانة (ت نحو ٢٥٠هـ): من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة. كان معتزلياً، يُعد من المتكلمين الحذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دُؤاد وحظي عنده. وكان منهوماً بالنبيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة. =

أقلامه اسله، وشاعراً ينحت البيت وخاطره يخله، ومعناه عَسّله. اتصل بأحمد بن أبي دؤاد، وهام معه من الاعتزال في كل واد، وتقرّب إليه بمذهبه / ٤٦٢/ الذي افتراه، وجعله له في ذلك الزمان قصاراه، فقضى له تحته، وأغناه عن سواه. بسحته، ومشى في أيامه، مشي القطا، ثم كان بعده قصير الخطى، سيىء المصير إذ واطأ على الخطا، وكان في دينه لأجل دنياه مفرطا، وله فيه مدائح دبجت أبناءه، واستخرجت من كرمه حباءه، صدح فيه بمأثره، وصدع البحر فانفلق له عن جواهره. ولما مات رثاه، فكأنه يدرُّ عليه من درّه الذي حثاه. له فن من الشعر فتّان، وفكرة كجنّةٍ ذات أفنان، يرشح نظمه للتمام، ويوشح علمه بمذهب أصحاب الكلام، فتراه حكمة منتقاه، وجدلاً على الألباب ألقاه، وتعويذاً يدفع علل القلوب رقاه، وفلكاً يسرح في السعود من ارتقاه، خفيف على رجاحة وزنه، ندي لما يتحدر من مزنه معالمه يحتذي بمعانيه يغتذي.

قال أبو العباس المبرّد في ذكره كنانتها دي ما يرد علينا إلى البصرة من شعره. وسمع العطوي رجلاً يحدث، وإنما هو بالفصل ينفث. قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً، فأخذ العطوي هذا المعنى وقال من أبيات(١): [من البسيط]

يا جامعَ المال أيّاماً تفرّقُهُ ... جمعتَ مالاً ففكّرْ هل جمعت له
ما المالُ مالُكَ إلا يومَ تنفقُهُ ... المالُ عندكَ مخزونٌ لوارثِهِ

ومن شعره في رثاء ابن أبي دؤاد قوله(٢): [من الكامل]

حَنَّطْتَهُ يا نصرُ بالكافورِ ... وزففتَه للمنزلِ المهجورِ
هلاَّ ببعضِ خِلالِه حنَّطتهُ ... فيضوعُ أُفُقُ منازلٍ وقبورِ
فاذهبْ كما ذهبَ الوفاءُ فإنّه ... عَصَفَتْ به رِيحاً صَباً ودَبُورِ
/ ٤٦٣/ واذهبْ كما ذهبَ الشبابُ فإنّه ... قَدْ كانَ خيرَ مصاحبٍ وعشيرِ

ومنه قوله(٣): [من الطويل]

= جمع شعره وحققه، محمد جبار المعيبد ونشره في مجلة المورد البغدادية مج١ ع١و٢ في ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ص ٧١ـ ٩٦، ومنه أفدنا، ثم نشره في (شعراء بصريون) ط بغداد/ ١٩٧٧/ ص٥ـ ٧٢.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ١٤٠ و٣٣٩ والمرزباني ٤٣٢ ولسان الميزان ٥: ٢٤٧ و٢٨٥. الأعلام ٦/ ١٨٩. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٩٢.

(١) القطعة في ديوانه ص٨٤ في ٤ أبيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٥ ، ومختار الأغاني ٧/ ٢٩٣ .
(٢) القطعة في ديوانه ص٩٠ في ٧ أبيات.
(٣) البيتان في ديوانه ص٩١. وهما في المرقصات ص٥٢.

وليسَ صريرُ النعشِ ما تسمعونه ... ولكنه أصلابُ قوم تقصّفُ
وليسَ نسيمُ المسك ريًّا حَنُوطه ... ولكنه ذاك الثناءُ المخلّفُ

وقوله[١] يستدعي نبيذاً: [من الخفيف]

أنَا بالقربِ منكَ عندَ كريم ... قدْ ألحَّتْ عليهِ شهبُ سنيهِ
مجلسٌ كالرياضِ حسناً ولكنْ ... ليسَ قطبُ السرورِ واللهوِ فيهِ

ومنه قوله[٢]: [من الخفيف]

أدرِ الكأسَ قد تعالى النهارُ ... ما يُميتُ الهمومَ إلاّ العقارُ
صاحِ هذا الشتاءُ فاغدُ عليهِ ... إنّ أيامهُ لذاذٌ قصارُ
أيّ شيءٍ ألذُّ من يوم دجنٍ ... فيه كأسٌ على الندامى تُدارُ
وقيانٌ كأنهنّ ظباءٌ ... فإذا قلنَ قالتِ الأوتار

ومنه قوله[٣]: [من الخفيف]

يومُنا طيّبٌ به حسنَ القصـ ... ـفُ وحثُّ الأرطالِ والكاسات
ما ترى البرقَ كيفَ يلمعُ فيه ... ورشاشاً يبلّ في الساعاتِ
ولدينا ظبيٌ غريرٌ ظريفٌ ... قد غَنِيْنَا به عن الفتيات
إن تخلّفتَ بعد ما تصلُ الرقـ ... ـعةُ عنّا فأنتَ في الأمواتِ

ومنه قوله[٤]: [من الطويل]

أتيتُكَ مشتاقاً فلم أرَ حاجباً ... ولا صاحباً إلا بوجهِ قطوبِ
/ ٤٦٤/ كأنّي غريمٌ مقتضٍ أو كأنني ... طُلوعُ رقيبٍ أو نهوضُ حبيبِ

ومنه قوله: [من مخلّع البسيط]

يا قمراً وافقَ التماما ... اقرأْ على شِبْهِكَ السَّلاما
نأيتَ عني وبانَ مني ... كلاكما عزّ أنْ يُرَاما

ومنهم:

[١٤٣]

علي بن جبلة المعروف بالعَكَوَّك[٥]

ولد أكمها، أطمس العين ما رأى ربى الأرض ولا أكمها. وقيل إنما عمي

---

(١) القطعة في ديوانه ص٨٩ في ٧ أبيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٦.
(٢) القطعة في ديوانه ص٨٠ في ٤ ابيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٧، ومختار الأغاني ٧/ ٢٩٣.
(٣) القطعة في ديوانه ص٧٧ في ٤ أبيات، والأغاني ٢٢/ ٥٧٩.
(٤) القطعة في ديوانه ص٧٥ في ٥ أبيات، والتشبيهات ٢٩٣ في بيتين.
(٥) علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمان الأبناوي، من أبناء الشيعة الخراسانية، أبو الحسن، المعروف بالعَكَوَّك (١٦٠ ـ ٢١٣هـ): شاعر عراقي مجيد. كان أعمى أسود أبرص، من أحسن =

صغيراً، واختلف في سبب عماه اختلافاً كثيراً، إلاّ أن نور بصره رُدَّ إلى قلبه فارتد بصيراً. ولما كُفَّ بصره، وكفى قبح ما يقع عليه نظره، أسلمه أبوه إلى العلماء إذ لم يكن مثله ممن يترك سدى، ويخلى ليخبط في ليل عماه بلا هدى، إذ كان جذوة تتآكل في غمدها، ونبعة تتحفز لتتدفق في مدها.

قال أبو الفرج الأصفهاني: كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: افسحوا للنبوي، مبالغة في وصف علمه وصفاً ما يتَشَعْشَعُ تَشَعْشُع الأقداح من فهمه، وكان في الشعر زبرة ما طبع مثلها هندي، ولا ماثلها إلاّ أن يكون الكندي. وزعم بعضهم أنه كان به برص يستره رداؤه، ويبعده عن مخالطة الصحاح داؤه، ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها: «إنما الدنيا أبو دلف...» البيتان وقد مرّ ذكرهما، فأكبرها عليه إذ أتاه بها صغيرا لم يأهل القول مثلها، ولم يستكمل لفضلها، فسبره بالإمتحان، وخبره فكان أكثر من خبرة العيان، ثم كانت تلك القصيدة هي الجالبة لحمامِه، السالبة لجلباب عمره قبل تمامه، لأمور تجنى عليه المأمون ذنوبها، والصق بجلدته عيوبها /٤٦٥/ وما كان والله أعلم الحامل على إبدائها، والمضطربُة إلى تقميصه بقميص لا زرّ له من ردائها، إلاّ أنه نقم عليه مدح أبي دلفٍ دونه تلك المدحة التي استفاضت، وطمت على بحور المدائح حتى فاضت، فأمر به فسُلَّ لسانه من قفاه، وكان له لسان يخشى حدّ غربه فكفه وما كفاه، وأسكت مقوله وما فضّ فاه، وإنما كان روحه الناطق بها فما فارقها إلاّ لما حضرته الوفاه، ومن سياراته، وطياره الذي لا تطمح الأعين إلى مجاراته، قوله[1] في قوس قزح: [من الطويل]

وقد نُشرتْ أيدي الجنوب مطارفاً ... على الجَوِّ دُكْناً والحواشي على الأرضِ

= الناس إنشاداً، كان الأصمعي يحسده وهو الذي لقبه بالعكوك (الغليظ السمين). ولد بقرب بغداد، واستنفد أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي. وقتله المأمون. جمع أحمد نصيف الجنابي ما وجد من شعره في «ديوان ـ ط» في النجف. وجمع زكي العاني «بعض شعره» أيضاً في «ديوان» آخر، طبع ببغداد، وجمع الدكتور حسين عطوان ما وجد من «شعر العكوك» في ديوان حققه ونشره.
مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ٣٤٨ وسمط اللآلي ٣٣٠ وتاريخ بغداد ١١: ٣٥٩ والشعر والشعراء ٣٦٠ وكتاب الورقة ١٠٦ ونكت الهميان ٢٠٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣١ ومجلة المجمع بدمشق ٤٩: ٤٣٦ الأعلام ٤/ ٣٦٨. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١١.

(١) لم ترد في ديوانيه، في هامش الأصل: «قلت: وثم رواه كثير عددهم لا ترويها لسيف الدولة بن حمدان ولا ترويها أهل التحقيق له».

يُطَرِّزُها قوسُ الحسابِ بأحمرٍ على أخضرٍ في أصفرٍ فوق مُبْيَضِّ
كأذيال خود أقبلتْ في غلائلٍ مُصَبَّغَةٍ والبعضُ أقصرُ مِنْ بعض

ومنه قوله[1]: [من الرمل]

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مكْتتماً خائفاً مِنْ كُلِّ شيء جَزِعَا
زَائِراً نَمَّ عَلَيهِ حسْنُه كَيْفَ يخْفي اللّيْلُ بَدْراً طَلَعَا[2]
رَصَدَ الغَفْلَةَ حَتَّى أَمْكَنَتْ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا[3]
رَكِبَ الأَهْوَالَ في زَوْرَتِهِ ثُمّ مَا سَلَّم حَتَّى وَدَّعَا[4]

ومنه قوله[5]: [من البسيط]

أعطيتَني يا وليَّ الحقّ مبتدئاً عطيةً كافأتْ شِعْري ولم تَرَني
ما شِمْتُ بَرْقَكَ إلاّ نلتُ رَيِّقَهُ كأنما كنتُ بالجَدْوَى تُبادرني

وقوله[6] وهو مما واخذه به المأمون: [من البسيط]

أَنْتَ الذي تُنْزِلُ الأَيَّامَ مَنْزِلَها وَتَنْقلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إلى حَال
وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلاَّ قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وآجَال

/٤٦٦/ ومنه قوله[7]: [من الوافر]

تَكَفَّلَ سَاكِني الدُّنْيَا حُمَيْدٌ فَقَدْ أَضْحَوْا لَهُ فيها عِيَالاَ[8]
كَأَنَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يَعُولَهُمُ فَعَالاَ

ومنه قوله[9]: [من السريع]

دِجْلَةُ تَسْقى وأَبو غَانِم يطْعِم مَنْ تَسْقى مِنَ النَّاسِ
فالنَّاس جِسْمٌ وإمام الهُدَى رَأْسٌ وأَنْتَ العَيْنُ في الرَّاسِ

---

(١) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٧٦ في ٤ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص ١٤٧ ـ ١٤٨ في ٤ أبيات.
(٢) نم عليه: دل عليه.
(٣) رصد: انتظر وراقب. هجع: نام.
(٤) الأهوال: الأخطار.
(٥) البيتان في ديوانه ـ العاني ـ ص١١٠، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٩٠ ـ ١٩١ في ٤ أبيات..
(٦) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٩٥ ـ ٩٦ في ٨ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٧٤ ـ ١٧٥ في ٨ أبيات.
(٧) البيتان في ديوانه ـ عطوان ـ ص٩٢، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٦٩.
(٨) عياله: أولاده.
(٩) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٧٤ في ٤ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٤٢ ـ ١٤٣ في ٤ أبيات.

ومنه قوله(١): [من الطويل]

هَجرْتكَ لَمْ أَهْجرْكَ مِنْ كفْرِ نَعْمَةٍ ... وهلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيادَةِ بالكفْرِ؟
ولكنني لَمَّا أَتَيْتُكَ زائِراً ... وأَفْرَطْتَ في بِرِّي عَجَزْت عَنِ الشُّكْرِ
فها أنا لا آتِيكَ إلاَّ مسَلِّماً ... أزورك في الشَّهْرَيْنِ يَوْماً وفي الشَّهْرِ
فإنْ زِدْتَنِي بِرًّا تَزَيَّدْتُ جَفْوَةً ... ولم نَلْتَقي طولَ الحياةِ إلى الحَشْرِ

ومنه قوله(٢): [من الخفيف]

مَلِكٌ يَأْمَلُ العِبَادُ نَدَاهُ ... مِثْلَ مَا يَأْمَلُونَ قَطْر السَّمَاء(٣)

وقوله(٤): [من الخفيف]

عَلِّلاني بِصَفْوِ مَا في الدِّنَانِ ... وَاتْرُكَا مَا يَقُولُهُ العَاذِلانِ(٥)
عَلِّلاني بِشَرْبَةٍ تُذْهِبُ الهَـ ... ـمَّ وَتَنْفي طَوَارِقَ الحدثان
نِعْمَ عَوْنُ الفَتَى على نُوَبِ الدَّهْـ ... ـرِ سَمَاعُ البانات والعِيَدانِ
وَكُؤوسٌ تَجْرِي بصفو مُدامٍ ... وَمَطِيُّ الكُؤُوسِ أَيْدِي القِيَانِ

من مديحها:

خلِقَتْ رَاحَتَاه لِلْجود وَالْبَأْ ... ـسِ وأَمْوالـه لِشكْرِ اللِّسَانِ
أَرْيَحِيُّ النَّدَى جَمِيلُ المحَيَّا ... يَدُهُ وَالسَّمَاءُ معْتَقِدَانِ
/ ٤٦٧/ فإذا ما هَزَزْتَه لِنَوالٍ ... ضَاقَ عَنْ رحْبِ صَدْرِه الأُفقَانِ(٦)

ومنه قوله(٧): [من البسيط]

لاَ تَتْرُكَنِّي ببابِ الدَّار مُطَّرَحاً ... فالحُرُّ لَيْسَ عَنِ الأَحْرَارِ يَحتَجِبُ(٨)
هَبْنَا بلا شَافِعٍ جِئْنَا وَلاَ سَبَبٍ ... أَلَسْتَ أَنت إلَى مَعْرُوفِكَ السَّبَبُ

وقوله(٩) ويذكر بناءً بناه حُمَيد: [من مجزوء الرمل]

---

(١) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١٢٠ في ٤ أبيات مما ينسب له ولغيره، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٢٥ ـ ١٢٦ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٣٠ في ٩ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص٨٦ في ٩ أبيات.
(٣) الندى: الجود والعطاء.
(٤) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص١١٢ ـ ١١٤ في ٢٦ بيتاً، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٨٤ ـ ١٨٦ في ٢٦ بيتاً.
(٥) الدِّنان: جمع دَن وهو إناء خزف مستطيل مُقَيَّر.
(٦) هزه للنوال: حركة للعطاء. الرحب: السعة.
(٧) البيتان في ديوانه ـ عطوان ـ ص٤٥، وديوانه ـ الجنابي ـ ص٩٩ ـ ١٠٠.
(٨) مطرحاً: مهملاً متروكاً. يحتجب: يتوارى ويختفي.
(٩) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٩٣ ـ ٩٤ في ١٦ بيتاً، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٧٠ في ١٦ بيتاً.

جَــعَــلَ اللهُ حُــمَــيْــداً لِــبَــنِــي الــدُّنْــيَــا كَــفِــيــلاَ
جَــادَ بِــالأَمْــوَالِ حَــتَّــى عَــلَّــمَ الــجُــودَ الــبَــخِــيــلاَ
وَبَــنَــى الــبَــحــرَ عَــلَــى الــبَــحــرِ بِــنَــاءً مُــسْــتَــطِــيــلاَ
صَــارَ لِــلْــخَــائِــفِ أَمْــنــاً وَعَــلَــى الــجُــودِ دَلِــيــلاَ

وقوله[1] في رثاء حُميد الطوسي: [من الطويل]

أُصِبْنَا بِيَوْمٍ من حَمَيْدٍ لَوَ انَّهُ أَصابَ عروشَ الدهرِ ظَلَّتْ تَضَعْضَعُ
وَأَدَّبَنَا مَا أَدَّبَ النَّاسَ قَبْلَنَا وَلكنَّه لَمْ يَبْقَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ
وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامه انْقَضَى العُلاَ وَأَضْحَى بِهِ أَنْفُ العُلا وَهْوَ أَجْدَعُ[2]
وَرَاحَ عَدوُّ الدِّينِ جَذْلاَنَ يَنْتَجِي أَمَانِي كَانَتْ في حَشَاه تَقَطَّعُ[3]
كَأَنَّ حمَيْداً لَمْ يَقُدْ جَيْشَ عَسْكَرٍ إِلى عَسْكَرٍ أَشْيَاعُهُ لا تُرَوَّعُ[4]
وَلَمْ يَبْعَثِ الخَيْلَ المغِيرةَ بالضُّحَى مِراحاً وَلَمْ يَرْجِعْ بِهَا وَهْيَ ظُلَّعُ[5]
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ حَال ضِيَاؤُهَا عَلَيْهِ وأَضْحَى لَوْنُها وَهُوَ أَسْفَعُ[6]
بَكَى فَقْدَهُ روحُ الحياةِ كما بَكَى نَدَاه النَّدَى وابْنُ السَّبِيلِ المُدَفَّعُ[7]
وَفَارَقَتِ البِيضُ الخُدورَ وأُبْرِزَتْ عَواطِلَ حَسْرَى بَعْدَه لاَ تَقَنَّعُ[8]
/٤٦٨/ وأَيْقَظَ أَجْفَاناً وكان لها الكَرَى ونَامَتْ عيونٌ لَم تكُنْ قطّ تَهْجَع

ومنه قوله[9]: [من البسيط]

اللهُ أجرى مِنَ الأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ فَشُكْراً يَا أَبَا دُلَفِ
أَعطى أَبو دُلَفٍ والرِّيح عَاصِفَةٌ حَتَّى إذا وَقَفَتْ أَعْطَى ولم يَقِفِ

ومنه قوله[10]: [من السريع]

(١) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٨١ ـ ٨٣ في ٣٤ بيتاً، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٥٣ ـ ١٥٦ في ٣٤ بيتاً.
(٢) أنف الندى أجدع: أي لا عزّ له.
(٣) ينتجي: يتمنى ويظهر. تقطع: لا يقدر على إظهارها بل يسرها في نفسه.
(٤) أشياعه: جنوده. تروع: تخاف.
(٥) مراحاً: نشيطة قوية. ظُلَّع: من ظلع أي عَرَج.
(٦) حال: تغير. أسفع: شاحب.
(٧) ابن السبيل المدفع: الفقير الذليل المحتقر.
(٨) البيض: النساء. الخدور: الخيام. عواطل: لا حلى عليها.
(٩) القطعة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٨٤ في ٦ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٦٠ في ٣ أبيات.
(١٠) البيتان في ديوانه ـ عطوان ـ ص٧٣، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٤٣.

مِنْ مَلِكِ المَوْتِ إلى قَاسِمٍ رسالةٌ في طيِّ قِرْطَاسِ
يَا فَارِسَ الفُرْسَانِ يَوْمَ الوغَى مُرْني بِمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاس

ومنه قوله[1]: [من مجزوء الخفيف]

وَصَلَ اللهُ لِلأَمِيـ ـرِ عُرَى المُلْكِ فَاتَّصَلْ
مَلِكٌ عَزْمُهُ الزَّمَا نُ وَأَفْعَالُهُ الدُّوَلْ

ومنه قوله[2]: [من الخفيف]

رفعت للوَداع كفًّا خضيباً فتلقيتُها بقلب خضيبِ
وأشارت تبسُّماً بجفونٍ نعتُها مثلُ فعلِها بالقلوبِ

ومنهم:

[١٤٤]

أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان[3]

ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فاقبل على الدراري يحدّ في

---

(١) القصيدة في ديوانه ـ عطوان ـ ص٨٩ في ١٠ أبيات، وديوانه ـ الجنابي ـ ص١٦٧ في ١٠ أبيات.

(٢) لم ترد في ديوانيه.

(٣) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني (٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ): أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك ـ يعني امرأ القيس وأبا فراس ـ وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة.
وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١هـ) فامتاز شعره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليمتلك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر» برواية ابن خالويه، ط دار صادر ـ بيروت [دت]، ومنه أفدنا. ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس ـ ط» ولسامي الكيالي ولفؤاد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني ـ ط» ومثله لحنًا نمر. ولعلي الجارم «فارس بني حمدان ـ ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس ـ ط».
مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ١٢٧ وسير النبلاء ـ خ ـ الطبقة العشرون، وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣: ٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه. والمنتظم ٧: ٦٨ وفيه قيل: رثاه سيف الدولة. يقول الزركلي: هذا خطأ؛ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس. والذريعة ٧: ١١٤ ويتيمة الدهر ١: ٢٢ ـ ٦٢ وزبدة الحلب ١: ١٥٧ وفيه ما مؤداه: «أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من =

آثارها، ويحد في لهواته من أنوارها، وجاوز أهل الإحسان في أشعارها، وجاور من خاطره بحراً لم يرض من الدرر إلاّ بكبارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجُلّهم أُمراء سيادة ورئاسة، لهم الشجاعة في الملقى، والبراعة في اللفظ المنتقى.

قال فيهم الثعالبي في اليتيمة يصف معاليهم القديمة، يشير إلى معانيهم الكريمة: اكفهم للسماحة، وألسنتهم للفصاحة، وأحلامهم للرجاحة، /٤٦٩/ ووجوههم للصباحة.

وأنا أقول: إنهم فوق كل وصف منقول، كانت نفوسهم عزازاً، وأيامهم على الدهر طرازاً، وأقدامهم تبغى على الجوزاء جوازاً، وعقولهم تزن الجبال رزانة، وآراؤهم تلحظ الغيب حذقاً وفطانة، يتصرفون بين تقليد منّة، وتخليد مكرمة مستسنّة، وعناية بتسريح أعنّة، وتشريح إشلاء بأسنّة. وكان أبو فراس له نجدة وبأس، وذكر نابه بين الناس، أمر قبسهم، ومرآة كيّسهم، لا يهاب الموت، ولا يخشى الفوت، يلقى المنايا حاسر الكنف، ويُلقي القرن إليه السلم فيعفو ويعف، وله ديوان تأمّر على الشعر، وتعمّر بكل فن رفيع السعر، ما بين قصائد للقلوب صوائد، ومقاطيع للطائف ينابيع، إن عاتب استعطف البخت المتجنب، وإن فخر فهو التغلبي المتغلّب، وإن رقَّ فالحبيب المتحبب، وإن نجا الجزل فبانسجام طبع غير متصعّب، وكان المتنبي على إدلاله بنظمه، وانقطاعه إلى سيف الدولة ابن عمه، وإنفاقه في مدحه مواد علمه، يتحامى أبا فراس فلا يعرض له ولا يعرض عليه مديحه ولا غزله إجلالاً لأدبه، واستقلالاً من نفسه لما يندى به عن فيض جلبه، إلا أن يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب، وفاجأته في سنّ الاكتهال قبل أن يشيب، وغالب شعره في أخاير قومه، ومفاخر يومه، فثبت منه البوادر الفخرية، مع ما انضم إليها من النوادر الشعرية، وكلها بالتقديم حرية، ومن بديعه المختار، ولو شئت لقلت كل شعر خِيار، قوله[1]: [من مجزوء الكامل]

الشّعْرُ دِيوَانُ العَرَبْ،	أبَداً، وَعُنْوَانُ الأدَبْ
لَمْ أعْدُ فِيهِ مَفَاخِرِي	وَمَدِيحَ آبَائي النُّجُبْ
وَمُقَطَّعَاتٍ رُبّمَا	حَلّيْتُ مِنهُنّ الكُتُبْ

= حلب، فانحاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعد الدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحمله إلى سعد الدولة». الأعلام ٢/ ١٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٢ في ٤أبيات.

/٤٧٠/ لا في المَديحِ وَلا الهِجَاءِ ... وَلا المُجُونِ وَلا اللّعِبْ

وقوله[1]: [من الطويل]

وَفي كِلّتَيْ ذَاكَ الخِبَاءِ خَرِيدَةٌ ... لَها مِنْ طِعَانِ الدّارِعِينَ سَتَائِرُ[2]
وَمَا هيَ إلاّ نَظْرَةٌ، مَا احْتَسَبْتُها ... بعَدّانَ صَارَتْ بي إلَيْهَا المَصَايرُ[3]
طَلَعتُ بهَا وَالرّكْبُ، حولي كُلّهم ... حَيَارَى إلى وَجْهٍ بِهِ الحُسنُ حائِرُ
وَمَا سَفَرَتْ عَن رَيّقِ الحُسنِ إنّمَا ... نَمَمْنَ عَلى مَا تَحتَهُنّ المَعَاجِرُ[4]
كأنّ الحِجا وَالصّوْنَ وَالعَقلَ وَالتّقى ... لَدَيّ، لِرَبّاتِ الخُدُورِ ضَرَائِرُ[5]
وَلا رِيبَةٌ إلا الحَدِيثُ، كَأنّهُ ... جُمَانٌ وَهَى، أوْ لُؤلُؤٌ مُتَناثِرُ![6]
أقولُ وَقد ضَجّ الحُليّ، وَأشْرَفَتْ، ... وَلَمْ أُرْوَ مِنْهَا، لِلصّبَاحِ بَشَائِرُ
أيَا رَبِّ، حَتى الحَلْيُ مِمّا نَخَافُهُ ... وَحتى بَياضُ الصّبحِ مِمّا نُحاذِرُ
وَقَلْبٌ يُقِرّ الحَرْبَ، وَهُوَ مُحَارِبٌ ... وَعَزْمٌ يُقِيمُ الجيش، وَهوَ مُسافِرُ
إذَا لَمْ أجِدْ في كُلّ أرض عَشِيرَةً، ... فَإنّ الكِرَامَ لِلْكِرَام عَشَائرُ
فَجَاءَ بكَوْمَاءٍ، إذَا هيَ أقْبَلَتْ، ... حَسِبتَ عَلَيها رَحلَها، وَهيَ حاسِرُ[7]
وَنَشْرُ ثَنَاءٍ، لا يَغِبّ، كَأنّمَا ... بِهِ نَشَرَ العَصْبَ اليَمَانيّ نَاشِرُ[8]
عَلَيّ لأبْكَارِ الكَلام وَعُونِهِ، ... مَفَاخِرُ تُفْنِيهِ، وَتَبْقَى مَفَاخِرُ[9]
فَآبُوا بِجَدْوَاهُ، وَآبَ بِشُكرِهِمْ ... وَمَا فيهم في صَفقَةِ المَجدِ خَاسِر
وكَيفَ يُنَالُ المَجدُ، وَالجِسْمُ وَادعٌ، ... وكيفَ يُحازُ الحَمدُ، وَالوَفْرُ وَافِرُ؟
وَأقْبَلَ بالشّارِي، يُقَادُ أمَامَهُ، ... وَلِلقَيْدِ في كِلْتَا يَدَيْهِ ضَفَائِرُ[10]
وأجْلَتْ لَهُ عَنْ فَتحِ مصر سحائبٌ ... مِن الطّعنِ سُقياها المَنَايا الحَواضرُ[11]
تَخَالَط فِيهَا الجَحْفَلانِ كِلاهُمَا ... فَغِبْنَ القَنَا عَنّا ونُبْن البَواتِرُ

---

(١) القصيدة في ديوانه ص١٠٢ ـ ١٢٠ في ٢٢٥ بيتاً.
(٢) الكلة: الستر «الناموسية». الخريدة: البكر لم تمسّ، والحيية.
(٣) عدان: موضع.
(٤) نممن: أظهرن. المعاجر، الواحد معجر: ثوب تشده المرأة على رأسها.
(٥) الحجا: العقل. الضرائر، الواحد ضرة: امرأة الزوج.
(٦) الجمان، الواحدة جمانة: اللؤلؤة. وهى: استرخى رباطه، وأراد عقداً من الجمان.
(٧) الكوماء: الناقة الضخمة.
(٨) العصب: ضرب من البرود اليمانية. (٩) العون: عكس الابكار.
(١٠) هارون الشاري ثار على المعتضد وأسره الحسين بن حمدان.
(١١) يشير إلى هزم الحمدانيين لجيش ابن طولون وفتحهم مصر.

/ ٤٧١/ وقَاد إلى أرْضِ السَّبَكْرِيّ جَحفلاً يُسافِرُ فِيهِ الطّرْفُ حِينَ يُسَافِرُ[1]
بِحَيْثُ الحُسَامُ الهِنْدُوَانيّ خَاطِبٌ بَلِيغٌ، وَهَامَاتُ المُلُوكِ مَنَابِرُ!
كَفَاهُ أخي، وَالخيلُ فَوْضَى كأنّها، وَقَد عَضّتِ الحَرْبُ النّعَامُ النّوَافرُ
وَأوْطَأ حِصْنَيْ وَرْتَنِيسَ خُيُولَهُ وَقَبْلَهُمَا، لَمْ يَقْرَعِ النّجمَ حافِرُ[2]
فَلَمْ تَرَ إلاّ فَالِقاً هَامَ فَيْلَقٍ، وَبَحْراً لَهُ تَحْتَ العَجَاجَةِ ناحر
فإنْ تمضِ أشياخي فَلَمْ يَمْضِ فضلها وَلا دَثَرَت تِلْكَ العُلا، وَالمَآثِرُ
وآب بِأسْرَاهَا تُغَنّي كُبُولُهَا، وَتِلْكَ غَوَانٍ مَا لَهُنّ مواهر
وَلَكِنّ قَوْلي لَيسَ يَفضُلُ عن فتًى عَلى كُلّ قَوْلٍ مِن مَعالِيهِ خَاطِرُ
مَسَاعٍ يَضِلّ القَوْلُ فِيهِنّ جُهْدَه وَتَهْلِكُ في أوْصَافِهِنّ الخَوَاطِرُ
وَبَاتَ يُديرُ الرّأيَ من كُلّ وِجْهَةٍ وَذُو الحَزْمِ نَاهِيهِ وَذُو العَزْمِ آمِرُ
وَوَلّى على الرّسْمِ الدّمُستُقُ هَارِباً، وَفي وَجْهِهِ عُذْرٌ من السيّفِ عَاذِرُ
فَدَى نَفْسَهُ بِابنٍ عَلَيْهِ كَنَفْسِه وفي الشدة الصَّماءِ تُفْنى الذّخَائِرُ!
وَقَدْ يُقْطَعُ العُضْوُ النّفِيسُ لِغَيرِه وَتُدْفَعُ بالأمْرِ الكَبيرِ الكَبَائِرُ!
وَآبَ وَرأسُ القَرْمَطِيّ أمَامَهُ لَه جَسدٌ من أكْعُبِ الرّمحِ ضاهرُ
شَرَيْنَا وَبِعْنَا بِالسّيُوفِ نُفُوسَهمْ وَنَحْنُ أُنَاسٌ بِالسّيُوفِ نُتَاجِرُ
بِكُلّ حُسَامٍ بَينَ حَدّيْهِ شُعْلَةٌ بِكَفّ غُلامٍ حَشوُ دِرْعَيهِ خَادِرُ[3]
عَلى كُلّ طَيّارِ الضّلُوعِ، كَأنّهُ إذا انقَضّ من عَلياءَ فَتخَاءُ كَاسرُ[4]
نَطَقْتُ بفَضْلي وَامتَدحتُ عَشيرَتي وَمَا أنَا مَدّاحٌ، وَلا أنا شَاعِرُ!

ومنه قوله[5]: [من الوافر]

يَقُولُ صَحابَتي وَاللّيْلُ دَاجٍ وَقَدْ هَبّتْ لَنَا رِيحُ الصّبَاحِ
/ ٤٧٢/ لَقَدْ أخَذَ السُّرَى والسير مِنّاً فَهَل لَكَ أنْ تُرِيحَ بِجَوّ رَاحِ؟
فقلت لهم على كرهٍ أريحوا وفي الذملان روحي وارتياحي
إرَادَةَ أنْ يُقَالَ أبُو فِرَاسٍ، عَلى الأصْحابِ، مأمونُ الجِماحِ
أُصَاحِبُ كُلّ خِلٍّ بالتصافي وآسُو كُلّ داءٍ بالسّمَاحِ

(١) يشير إلى فتح الحسين بن حمدان بلاد فارس وقتله السبكري، وأسر القتال وكلاهما كانا خارجين على السلطان.
(٢) ورتنيس: من نواحي سميساط.
(٣) الخادر: الأسد في عرينه.
(٤) الفتخاء: العقاب.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٦٤ ـ ٦٧ في ٣٩ بيتاً.

لأمْـلاكِ الـبِـلادِ، عَـلـيّ طَـعْـنٌ يـفـلُّ عَـزيـمَـةَ الـدّرْعِ الـوَقَـاحِ
وَيَـوْمٍ، لـلـكُـمَـاةِ بِـهِ اعْـتِـنَـاقٌ، وَلَـكِـنّ الـتّـصَـافُـحَ بِـالـصِّـفَـاحِ
لَـنَـاً مِـنْـهُ، وَإنْ لُـوِيَـتْ قَـلِـيـلاً، دُيُـونٌ فـي كَـفَـالاتِ الـرِّمَـاحِ

وقوله في قصيدة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام، وقد مرّ منها في مكانه[1]:

[من البسيط]

إنّي أبِيتُ قَلِيلَ النّوْمِ، أرّقَني قَلبٌ، تَصَارَعَ فيهِ الهَمُّ وَالهِمَمُ!
وَعَزْمَةٌ، لا يَنَامُ اللّيْلَ صَاحِبهَا إلاّ على ظَفَرٍ، في طَيّهِ كَرَمُ
بَنُو عَليٍّ رَعَايَا في دِيَارِهِمُ، وَالأمرُ تَملِكُهُ النّسوَانُ، وَالحدَمُ!
مجلأونَ، فأصَفَى شُرْبِهِمْ وَشَلٌ عِندَ الوُرُودِ، وأدنى وُدّهِمْ لَمَمُ[2]
بالأرضُ، إلاّ على مُلاّكِها، سَعَةٌ، وَالمَالُ، إلاّ إلى أرْبَابِهِ، دِيَمُ
للمُتّقِينَ، مِنَ الدّنْيَا، عَوَاقِبُها، وَإنْ تَعَجّلَ مِنهَا الظّالِمُ الأثِمُ
الرّكنُ، وَالبيتُ، ذو الأستار مَنزِلُهُمْ، وَزَمزَمٌ، وَالصّفَا، وَالحِجرُ، وَالحرَمُ

وقوله[3]: [من مجزوء الكامل]

إنّا، إذَا اشْتَدَّ الزّمَا نُ، وضاق خَطْبٌ وَادْلَهَم
ألْفَيْتَ، حَوْلَ بُيُوتِنَا، عُدَدَ الشّجَاعَةِ، وَالكَرَمْ
لِلِقَا العِدَا بِيضُ السّيُو فِ؛ ولِلقرى حُمْرُ النَّعَمْ
/ ٤٧٣/ هَذَا وَهَذَا دَأبُنَا؛ يُودَى دَمٌ، وَيُرَاقُ دَمْ

وقوله[4]: [من مخلع البسيط]

وَمُقْلَتي، مِلْؤهَا دُمُوعٌ؛ وَأضْلُعي، حَشْوُهَا كُلُومُ!
يا قَوْم! إني امرُؤٌ كَتُومٌ، تَصْحَبُني مُقْلَةٌ نَمُومُ
اللّيْلُ لِلعَاشِقِينَ سِتْرٌ، يا لَيْتَ أوقَاتَهُ تَدُومُ!
نَدِيمِيَ النّجمُ، طُولَ لَيْلي، حَتى إذَا غابَتِ النّجُومُ
أسْلَمَني الصبْحُ لِلْبَلايَا، فَلا حَبِيبٌ، وَلا نَدِيمُ
بِرَمْلَتَيْ عَالِجٍ رُسُومٌ، يَطُولُ مِنْ دُونِهَا الرّسِيمُ![5]

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٥٥، ٢٥٩ في ٥٧ بيتاً.
(٢) محلأون: مبعدون. الوشل: الماء القليل. لمم: ذنب.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٥٤ في ١٢ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٥١ ـ ٢٥٣ في ٢٩ بيتاً.
(٥) الرسيم: ضرب من سير الإبل.

أَنَـخْـتُ فِـيـهِـنّ يَـعْـمَـلاتٍ، مَـا عَـهْـدُ إرْقَـالِـهَـا ذَمِـيـمُ![(١)]
أَجَـدَّهَـا بِـهَـا قَـطْـعُ كُـلّ وَادٍ، أَضْـبَـهَـا نَـبْـتُـهُ الـعَـمِـيـمُ[(٢)]
رَدّتْ عَـلـى الـدّهـرِ، فـي سُـرَاهَـا، مَـا وَهَـبَ الـنّـجْـمُ، وَالـنّـجُـومُ!
تِـلْـكَ سَـجَـايَـا مِـنَ الـلّـيَـالـي، لِـلْـبُـؤسِ مَـا يَـخْـلُـقُ الـنّـعِـيـمُ
وَنَـحْـنُ مـن عُـصْـبَـةٍ وأصـلٍ، مَـا مَـسّ أعْـرَاقَـهُـنّ لُـومُ
نُـدْنـي بَـنـي عَـمّـنَـا إلَـيْـنَـا، فَـضْـلاً، كـمَـا يَـفْـعَـلُ الـكَـرِيـمُ

وقوله[(٣)]: [من الوافر]

أتُـنـكِـرُنـي كَـأنّـكَ لَـسـتَ تَـدْرِي بِـأنـي ذَلِـكَ الـبَـطَـلُ، الـمُـحَـامـي
وَلا أرْضَـى الـفَـتـى مَـا لَـمْ يُـكَـمّـلْ، بِـرَأيِ الـشـيْـخِ، إقْـدَامَ الـغُـلامِ

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

وَإنّـا لَـتَـثْـنـيـنَـا عَـوَاطِـفُ حِـلْـمِـنَـا عَلَيهِمْ، وَإنْ ساءتْ طَرَائقُهمْ جِدّا
وَيَـمْـنَـعُـنَـا ظُـلْـمَ الـعَـشِـيـرَةِ أنّـنَـا إلى ضُرّهَا، لَوْ نَبتَغي ضُرّها، أهدَى
/ ٤٧٤/ وَلَوْ عَرَفَتْ هذي العَشائرُ رُشْدَهَا إذاً جَعَلَتْنَا دُونَ أعراضهم رِدّا[(٥)]
إلى كَمْ نَرُدّ البِيضَ عَنهُم صَوادياً وَنَثني صُدورَ الخيلِ قد مُلئتْ حقدَا[(٦)]
أخَافُ عَلى قيسٍ وَلِلحَرْبِ سَوْرَةٌ بَوَادِرَ أمْرٍ لا أطِيقُ لَهَا رَدّا
أخافُ على قيسٍ وللحرب سَوْرَةٌ بوادرَ أمرٍ لا أُطيقُ لها رَدّا
وَإنّا لَنَرْمي الجَهلَ بِالجَهْلِ مَرّةً، إذا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلى حَالَةٍ بُدّا

وقوله[(٧)]: [من الطويل]

وَمَـا أنـا إلاّ بَـيْـنَ أمْـرٍ وَضِـدّهِ يُجَدِّدُ لي في كُلّ أمرٍ مَجَدَّدِ
فمِنْ حُسنِ صَبرٍ بالسّلامَةِ وَاعدِي؛ وَمِنْ رَيبِ دَهْرٍ بالرّدى مُتَوَعّدِي
ومثلكَ مَن يُدعَى لكُلّ عَظِيمَةٍ وَمِثْلِيَ مَنْ يُفْدَى بكُلّ مُسَوَّدِ

---

(١) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المطبوعة على العمل. ارقالها: سيرها السريع.
(٢) أجَدّها: قواها.
(٣) في الديوان:
ونحن في عصبة وأهل تضم أغصاننا أروم
لقد نمتنا لهم أصولٌ ما مسّ أعراقهن لوم
القصيدة في ديوانه ٢٧٥ ـ ٢٧٦ في ٢٤ بيتاً.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٨٠ ـ ٨١ في ١١ بيتاً.
(٥) هذي العشائر: أراد بها بني كلاب ونمير.
(٦) الصوادي العطاش.
(٧) القصيدة في ديوانه ص٨٢ ـ ٨٦ في ٤٨ بيتاً.

فإنْ تَفْتَدُوني تَفْتَدُوا لِعُلاكُمُ فَتًى غَيرَ مَرْدُودِ اللّسَانِ أوِ اليَدِ
يُدافعُ عَنْ أحسابكم بِلِسَانِهِ، وَيَضْرِبُ عَنكُمْ بالحُسَام المُهَنّدِ
مَتى تُخلِفُ الأيّامُ مِثلي لكُمْ فَتًى طَويل نِجادِ السَّيْفِ رَحْبَ المُقَلَّدِ؟[١]
وَأنْتَ الّذِي بَلّغْتَني كُلّ رُتبَةٍ، مَشَيتُ إليها فَوْقَ أعْنَاقِ حُسّدي
فَيَا مُلبسي النُّعمَى التي جَلّ قَدرُهَا لَقَد أخلَقَتْ تِلكَ الثّيابُ فَجَدّدِ
ألَمْ تَرَ أني فِيكَ صَافَحتُ حَدّهَا، وَفِيكَ شرِبتُ المَوْتَ غيرَ مُصرَّدِ؟[٢]
يَقولونَ: جَنّبْ عادَةً مَا عَرَفْتَها، شَدِيدٌ عَلى الإنْسانِ ما لَمْ يُعَوَّدِ[٣]
وَلَكِنْ سَألَقَاهَا، فَإمّا مَنِيّةٌ هيَ الظّنّ، أوْ بُنْيَانُ عِزٍّ مُوَبّدِ
وَلَمْ أدرِ أنّ الدّهْرَ في عَدَدِ العِدَا؛ وَأنّ المَنَايَا السّودَ يَرْمِينَ عَن يَدِ[٤]

وقوله[٥] فيما كتب به إلى أُمّه وقد أثقلته الجراح: [من الطويل]

/ ٤٧٥/ جِرَاحٌ، تحَامَاها الأُسَاةُ، مَخوفَةٌ؛ وَسُقمانِ: بَادٍ، مِنهُما، وَدَخِيلُ[٦]
وَأسْرٌ أُقَاسِيهِ، وَلَيْلٌ نُجُومُهُ، أرى كُلّ شَيْءٍ، غَيرَهُنّ، يَزُولُ
تَطُولُ به السّاعاتُ، وَهْيَ قَصِيرَةٌ وَفي كُلّ دَهْرٍ لا يَسُرّكَ طُولُ!
تَنَاسَانيَ الأصْحَابُ، إلاّ عُصَيْبَةً سَتَلحَقُ بالأخرَى، غداً، وَتَحولُ!
وَمَن ذا الذي يَبقى على العهدِ؟ إنّهمْ وَإنْ كَثُرَتْ دَعواهُمُ، لَقَلِيلُ!
أُقَلّبُ طَرْفي لا أرَى غَيرَ صَاحِبٍ، يَمِيلُ مَعَ النّعْمَاءِ حَيثُ تَمِيلُ
وَصِرْنَا نَرَى أنّ المُتَارِكَ مُحسِنٌ وَأنّ صَدِيقاً لا يُضِرّ وصول
أكُلّ خَلِيلٍ، هكَذا، غَيرُ مُنصِفٍ، وَكُلّ زَمَانٍ بِالكِرَام بَخِيلُ!
تصفحتُ أقوالَ الرجالِ فلم أجدْ إلى غير شاكٍ في الزمان وصول
نَعَمْ دَعَتِ الدّنيا إلى الغَدْرِ دَعوَةً أجابَ إلَيْهَا عَالِمٌ، وَجَهُولُ
ويا حَسْرَتَي مَنْ لي بخِلٍّ مُوافِقٍ يقُولُ بِشَجوِي مَرّةً، وأقول
تأسّي! كَفاكِ اللهُ ما تَحْذَرِينَهُ، فقَد غالَ هذا النّاسَ قبلكِ غُولُ!
لَقِيتُ نُجُومَ الأفقِ وَهيَ صَوَارِمٌ؛ وَخُضْتُ سَوَادَ اللّيْلِ، وَهْوَ خيولُ
وَمَنْ لَمْ يُوَقّ اللهُ فَهْوَ مُمَزَّقٌ! وَمَن لَمْ يُعِزّ اللهُ فَهوَ ذَلِيلُ!

---

(١) نجاد السيف: حمائله وطولها كناية عن طول القامة. رحب المقلد: كناية عن سعة ما بين الكتفين.
(٢) المصرد: من سقي الماء قليلا.
(٣) جنب عادة: أي ابتعد عنها، والمراد عادة خشونة العيش.
(٤) عن يد: أي عن يد لا تخطىء المرمى.
(٥) من قصيدتين في ديوانه ص٢٣٢ ـ ٢٣٤ في ٢٥ بيتاً. والأخرى ص٢٣٤ في ٣ أبيات.
(٦) الأساة، الواحد آس: الطبيب.

ومَا لَمْ يُرِدْهُ اللهُ في الأمرِ كُلِّهِ، فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إلَيْهِ سَبِيلُ
وَإنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلقَ ناصِراً وإنْ عَزّ أنْصَارٌ وعزّ قَبِيلُ
وَإنْ هوَ لم يدللك في كلّ مَسلَكٍ ضَلَلْتَ، وَلَوْ أنّ السِّمَاكَ دَلِيلُ!

وقوله[1] من الأسر يعاتب سيف الدولة: [من الطويل]

لَقَد ضَلّ مَن تَحوِي هواهُ خَرِيدَةٌ، وَقَد ذَلّ مَن تَقْضِي عَلَيهِ كَعَابُ[2]
/٤٧٦/ ولا تَمْلِكُ الحَسْنَاءُ قَلْبيَ كُلّهُ وَإنْ شَمِلَتْهَا رِقّةٌ وَشَبَابُ
وَأجرِي ولا أُعطي الهوَى فضْلَ مقوَدي، وَأهْفُو وَلا يَخْفَى عَلَيّ صَوَابُ[3]
إذَا الخِلّ لَمْ يَهْجُرْكَ إلاّ مَلالَةً، فَلَيْسَ لَهُ إلاّ الفِرَاقَ عِتَابُ
إذَا لَمْ أجِدْ مِنْ خُلّةٍ ما أُرِيدُهُ، فَعِنْدِي لأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
وَلَيسَ فَرَاقٌ ما استَطَعتُ، وإن يكُنْ فِرَاقٌ عَلى حالٍ، فَلَيْسَ إيَابُ
صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبقَ مِنّي بَقِيّةٌ؛ قَؤولٌ وَلَوْ أنّ السّيُوفَ جَوَابُ
وَقُورٌ وَأحْدَاثُ الزّمَانِ تَنُوشُني، وَلِلْمَوْتِ حَوْلي جَيْئَةٌ وَذَهَابُ
بِمَنْ يَثِقُ الإنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ وَمِنْ أينَ للحُرّ الكَرِيمِ صِحَابُ؟
وَقَدْ صَارَ هَذَا النّاسُ إلاّ أقَلَّهُمْ ذِئَاباً عَلى أجْسَادِهِنّ ثِيَابُ
تَغَابَيتُ عَنْ قَوْمي فظَنّوا غَبَاوَتي بِمَفْرِقِ أغْبَانَا حَصًى وَتُرَابُ
وَرُبّ كَلام مَرّ فَوْقَ مَسَامِعي كمَا طَنّ في لُوحِ الهَجيرِ ذُبَابُ[4]
إلى اللهِ أشْكُو أنّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ في أسَادِهِنّ كِلابُ
تَمُرّ اللّيَالي لَيْسَ للنّفْعِ مَوْضِعٌ لَدَيّ، وَلا للمُعْتَفِينَ جَنَابُ[5]
وَلا شُدّ لي سَرْجٌ عَلى متن سَابحٍ؛ وَلا ضُرِبَتْ لي بِالعَرَاءِ قِبَابُ
وَلا بَرَقَتْ لي في اللّقَاءِ قَوَاطِعٌ؛ وَلا لَمَعَتْ لي في الحُرُوبِ حِرَابُ
أنَا الجَارُ لا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمُ، وَلا دُونَ مَالي لِلْحَوَادِثِ بَابُ
ولا أطلبُ العوراءَ منهم أُصيبُها ولا عورتي للطالبينَ تصابُ
وأسطو وحُبّي كامن في صدورِهِمْ وأحلمُ عنْ جُهّالِهِمْ وأهابُ
بَني عَمّنَا نَحْنُ السّوَاعِد وَالظُّبَى وَيُوشِكُ يَوْماً أنْ يَكُونَ ضِرَابُ
/٤٧٧/ بَني عَمّنا ما يَصْنَعُ السّيفُ في الوَغى إذا فُلّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ؟[6]
بَني عَمّنَا لا تُنْكِرُوا الودّ إنّنَا شِدَادٌ عَلى غَيْرِ الهَوَانِ صِلابُ

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٤ ـ ٢٧ في ٤٥ بيتاً.
(٢) الكعاب: الناهدة الثديين.
(٣) أهفو، مضارع هفا: طرب وطاش وخف.
(٤) اللوح: الهواء بين الأرض والسماء.
(٥) المعتفين: طالبي المعروف. جناب: ناحية.
(٦) ذباب السيف: حدّه.

وَمَا أدّعي، مَا يَعْلَمُ اللهُ غَيرَهُ، رِحَابُ عَلِيٍّ لِلْعُفَاةِ رِحَابُ[(١)]
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفّيَ صَارِمٌ، وَأظْلَمَ في عَيْنَيّ مِنْهُ شِهَابُ
وَأبْطَأ عَنّي، وَالمَنَايَا سَرِيعَةٌ، وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أطَلّ وَنَابُ
وَمَا زِلْتُ أرْضَى بِالقَلِيلِ مَحَبّةً لَدَيكَ، وَما دُونَ الكَثِيرِ حِجَابُ
كذاكَ الوِدادُ المَحضُ لا يُرْتَجَى لَهُ ثَوَابٌ، وَلا يُخشَى عَلَيهِ عِقَابُ
أمِنْ بَعد بَذلِ النّفسِ فيما تُريدُهُ أجابُ بِمُرّ العَتْبِ حِينَ أُجابُ؟
فَلَيتَكَ تَحْلُو، وَالحَيَاةُ مَرِيرَةٌ، وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأنَامُ غِضَابُ
وَلَيْتَ الّذِي بَيْني وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْني وَبَينَ العَالَمِينَ خَرَابُ

ومنه قوله مما كتب به إلى سيف الدولة[(٢)]: [من الطويل]

يُنَافِسُني فِيكَ الزّمَانُ وَأهْلُهُ، وَكُلُّ زَمَانٍ لي عَلَيْكَ مُنَافِسُ
شرَيتُكَ من دهري بذي النّاس كلّهم فلا أنَا مَبخُوسٌ وَلا الدّهرُ بَاخِسُ
وَمَلّكتُكَ النفس الكريمةَ طَائِعاً؛ وَتُبْذَلُ للمَوْلى النّفُوسُ النّفَائِسُ
رَفَعتُ على الحُسّادِ نفسي؛ وَهل هُمُ ومن جَمَعوا لَوْ شِئتُ إلاّ فَرَائِسُ؟
يَضِيقُ مَكَاني عَنْ سِوَايَ لأنّني عَلى قِمّةِ المَجْدِ المُؤثَّلِ جَالِسُ[(٣)]
سَبَقْتُ وَقَوْمي بالمَكَارِمِ وَالعُلا، وَإنْ رَغِمَتْ من آخَرِينَ المَعَاطِسُ

وقوله[(٤)]: [من الطويل]

حَلَلتُ عُقوداً، أعجزَ النّاسَ حَلُّها، وَمَا زَالَ عَقدي لا يُذَمّ وَلا حَلّي
/٤٧٨/ وَأُوسعُ أيّاً مَا حَلَلْتُ، كَرَامَةً، كَأنيَ مِنْ أهْلي نُقِلْتُ إلى أهْلي
وَمَا شَاءَ رَبي غَيرَ نَشْرِ فضائلي وَأنْ يَعرِفوا ما قد عرَفتُ من الفَضْلِ

وقوله إلى سيف الدولة[(٥)]: [من الطويل]

عَليّ، لِمَنْ ضَنّتْ عَليّ جُفُونُهُ، عواري دَمْعٍ يَشمَلَ الحيَّ أجمَعَا
وَهَبْتُ شَبَابي، وَالشّبَابُ مَضِنّةٌ، لأبْلَجَ مِنْ أبْناءِ عَمّي، أرْوَعَا![(٦)]
فَلَمّا مَضَى عَصْرُ الشّبِيبَةِ كُلّهُ، وَفَارَقَني شَرْخُ الشّبَابِ، وودّعا
تَطَلّبْتُ بَينَ الهَجرِ وَالعَتْبِ فُرْجَةً، فَحَاوَلْتُ أمراً، لا يُرَامُ، مُمنَّعَا
فَصِرْتُ إذَا مَا رُمْتُ في الخَيرِ لَذّةً تَتَبّعْتُهَا بَينَ الهُمُومِ، تَتَبُّعَا

(١) علي: اسم سيف الدولة.
(٢) القصيدة في ديوانه ص١٧٦ في ١١ بيتاً.
(٣) المؤثل: المبني الأصيل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٣٧ في ٦ أبيات.
(٥) القصيدة في ديوانه ص١٨٣ ـ ١٨٥ في ٣٣ بيتاً.
(٦) الأبلج: الطلق الوجه. الأورع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته. وأراد سيف الدولة.

وَهَا أنَا قَدْ حَلَّى الزّمَانُ مَفَارِقي، وَتَوّجَني بالشّيْبِ تَاجاً مُرَصَّعَا
ولو أنّني مُكّنْتُ مِمّا أُرِيدُهُ مِنَ العَيْشِ يَوْماً لم يجدْ فيّ مَوْضِعَا
أمَا لَيْلَةٌ تَمضِي وَلا بَعضُ لَيْلَةٍ! أسُرّ بهَا هَذا الفُؤادَ المُفَجَّعَا!
أفي كُلّ دارٍ لي صَدِيقٌ أوَدُّهُ، إذَا مَا تَفَرّقْنَا حَفِظْتُ وَضَيّعَا؟
لَقد قَنِعُوا بَعدي من الطلّ بالنّدى، وَمَن لَمْ يجدْ إلاّ القُنُوعَ تَقَنّعَا[١]
تَنَكّرَ سَيْفُ الدّينِ لمّا عَتَبْتُهُ، وَعَرّضَ بي تحتَ الكلام، وَقَرّعَا[٢]
فَقُولا لَهُ: مِنْ أصْدَقِ القول أنّني جَعَلْتُكَ مِمّا رَابَني، منكَ، مَفزَعَا
وَلَوْ أنّني أكْنَنْتُهُ في جَوانِحي لأوْرَقَ مَا بَينَ الضّلُوعِ وأمرعا
فَلا تَتَقَلّدْ مَا يَرُوعُكَ حَلْيُهُ؛ تَقَلّدْ، إذا حارَبْتَ، مَا كَانَ أقْطَعَا
وَلا تَقبَلَنّ القَوْلَ من كلّ قائلٍ! سأرْضِيك مرْأًى لستُ أُرْضِيك مسمعَا
فَإنْ يَكُ بُطْءٌ مَرّةً فَلَطَالَمَا تَعَجّلَ، نَحْوِي، بالمسير وَأسْرَعَا
/٤٧٩/ وَإنْ يَجْفُ في بَعْضِ الأمُورِ فإنّني لأشْكُرُهُ النّعْمَى التي كان أوزعا
وَإنْ يَستَجِدَّ النّاسَ بَعدي فلا يزَلْ بذاكَ البَديل، المُستَجَدِّ، مُمتَّعَا!

ومنه قوله[٣] وقد سمع حمامةً تنوح من أبيات: [من الطويل]

أيَضْحَكُ مأسُورٌ، وَتَبكي طَليقَةٌ، وَيَسْكُتُ محزُونٌ، وَيَندبُ سالي؟
لَقد كنتُ أوْلى مِنكِ بالدّمعِ مُقلَةً، وَلَكِنّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالي!

وقوله[٤]: [من المتقارب]

عُلاً تُسْتَفَادُ، وعافٍ يُفَادُ، وَعِزٌّ يُشَادُ، وَنُعْمَى تُرَبْ[٥]
فَلَوْ لَمْ أكُنْ بِكَ ذَا خِبْرَةٍ لَقُلتُ: صَديقُكَ مَنْ لَمْ يَغِبْ

وقوله[٦]: [من الوافر]

فَقُلْ مَا شِئْتَ فيّ فَلي لِسَانٌ مَليٌّ بِالثّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ
وقابلني بِإنْصَافٍ وَظُلْمٍ، تَجِدْني في الجَميعِ كمَا تُحِبّ

وقوله[٧]: [من البسيط]

لِمَنْ أُعاتِبُ؟ ما لي؟ أَين يُذهَبُ بي؟ قَدْ صَرّحَ الدّهْرُ لي بِالمَنعِ وَاليَاسِ

---

(١) تقنع: تكلف القناعة.
(٢) سيف الدين: أراد به سيف الدولة. قرعه: أنبه تأنيباً شديداً.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٣٨ في ٧ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٨ - ٣٠ في ٢٦ بيتاً.
(٥) ترب: تزاد.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٣١ - ٣٢ في ١٨ بيتاً.
(٧) القطعة في ديوانه ص١٧٥ في بيتين.

أَبْـغـي الـوَفَـاءَ بِـدَهْـرٍ لا وَفَـاءَ لَـهُ، كَـأنّـنـي جَـاهِـلٌ بِـالـدّهْـرِ وَالـنّـاسِ!

وقوله[1]: [من المنسرح]

لا تَـتَـيَـمّـمْ، وَالـمَـاءُ تُـدْرِكُـه! غَـيرُكَ يَرْضَى الصُّغْرى وَيَقبَلُهَا[2]

أنْـتَ سَـحَـابٌ، وَنَـحْـنُ وَابِـلُـهُ، أنْـتَ يَـمِـيـنٌ، وَنَـحـنُ أنْـمُـلُـهَـا!

أنْتَ سَـمَـاءٌ، وَنَـحـنُ أنْـجُـمُـهَـا، أنْـتَ بِـلادٌ، وَنَـحـنُ أجْـبُـلُـهَـا!

وقوله[3]: [من الكامل]

مَـنْ كَـانَ مِـثْـلـي لَـمْ يَـبِـتْ إلاّ أسِـيـراً، أوْ أمِـيـرَا

/٤٨٠/ لَـيْـسَـتْ تَـحُـلّ سَـرَاتُـنَـا إلاّ الـصّـدُورَ، أوِ الـقُـبُـورَا

وقوله[4]: [من مجزوء الكامل]

وَالـمَـاءُ يَـفْـصِـلُ بَـيْـنَ زَهْـ ـرِ الرّوْضِ، في الشطّينِ، فَصْلاَ

كَـبِـسَـاطِ وَشْـيٍ، جَـرّدَتْ أيْـدِي الـقُـيُـونِ عَـلَـيْـهِ نَـصْـلاَ[5]

أنّـى حَـلَـلْـتُ، فَـإنّـمَـا يَـدْعُـونـيَ الـسّـيْـفُ الـمُـحَـلّـى

مَـا كُـنْـتُ إلاّ الـسّـيْـفَ، زَا دَ عَـلـى صُـرُوفِ الـدّهـرِ صَـقـلاَ

وقوله[6]: [من الطويل]

بَلى، أنَا مُشتَاقٌ، وَعِندِيَ لَوْعَةٌ، وَلَكِنّ مِثْلي لا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ!

إذا اللّيلُ أضْوَاني بَسطتُ يدَ الهَوَى وَأذْلَلْتُ دَمْعاً من خَلائقهِ الكِبْرُ[7]

مُعَلّلَتي بالوعدِ، وَالمَوْتُ دُونَهُ، إذا مُتّ ظَمْآناً فَلا نَزَلَ القَطْرُ![8]

بَدَوْتُ، وَأهْلي حَاضِرُونَ، لأنّني أرَى أنّ دَاراً، لَستِ من أهلِها، قَفْرُ

وَحَارَبْتُ قَوْمي في هَوَاك، وَإنّهُمْ وَإيّايَ، لَوْلا حُبّكِ، المَاءُ والخَمرُ

تُساءِلُني: مَنْ أنتَ؟ وَهيَ عَلِيمَةٌ، وَهَلْ بِفَتًى مِثْلي عَلى حَالِهِ نُكرُ؟

فَقُلتُ كمَا شاءتْ وَشَاءَ لهَا الهَوَى: قَتِيلُكِ! قالَتْ: أيّهُمْ؟ فهُمُ كُثرُ

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٤١ ـ ٢٤٤ في ٤٥ بيتاً.
(٢) التيمم، عند المسلمين: هو مسح الوجه واليدين بالتراب قبل الصلاة، هذا إذا لم يكن الماء، فإن وجد الماء بطل التيمم.
(٣) القصيدة في ديوانه ص١٥٥ ـ ١٥٦ في ١٠ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ في ٢٠ بيتاً.
(٥) القيون، الواحد قين: الحداد. ويطلق على كل صانع. النصل: السيف.
(٦) القصيدة في ديوانه ص١٥٧ ـ ١٦١ في ٥٤ بيتاً.
(٧) أضواني: أضعفني. (٨) معللتي: مطمعتي.

وأظْمَأ حتى تَرْتَوي الأرض وَالقَنَا ... وَأسْغَبُ حتى يَشبَعَ الذِّئبُ وَالنّسرُ[١]
وما رَاحَ يُطْغِيني بِأثْوَابِهِ الغِنى؛ ... وَلا بَاتَ يَثْنِيني عَنِ الكَرَم الفَقْرُ
وَلكِنْ إذا حُمّ القَضَاءُ على امرِئٍ ... فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلا بَحْرُ[٢]
وَقالَ أُصَيْحابي: الفِرَارُ أوِ الرّدَى؟ ... فَقُلتُ: هُمَا أمرَانِ؛ أحلاهُما مُرّ
وَلَكِنّني أمْضِي لِمَا لا يَعِيبُني، ... وَحَسبُكَ من أمرَينِ خَيرهُما الأسْرُ
يَمُنّونَ أنْ خَلّوا نهابي؛ وَإنّمَا ... عَليّ ثِيَابٌ، من دِمائِهِمُ، حُمْرُ
/ ٤٨١/ وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمُ انْدَقّ نَصْلُهُ، ... وَأعقابُ رُمح فيهِمُ حُطمَ الصّدرُ
سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدّ جِدّهُمْ، ... وَفي اللّيلَةِ الظّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ
وَلَوْ سَدّ غَيرِي ما سددتُ اكتفَوْا بهِ، ... وَما كانَ يَغلو التّبرُ لَوْ نَفقَ الصُّفْرُ
وَنَحنُ أُنَاسٌ، لا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا، ... لَنَا الصّدرُ دُونَ العالَمينَ أوِ القَبرُ
تَهُونُ عَلَيْنَا في المَعَالي نُفُوسُنَا؛ ... وَمَنْ خَطَبَ الحسناءَ لَمْ يُغلِها المَهرُ

وقوله[٣]: [من الطويل]

عَليّ لِرَبْعِ العَامِرِيّةِ وَقْفَةٌ ... تُمِلّ عَليّ الشّوْقَ وَالدّمعُ كاتِبُ[٤]
وَمِنْ مَذْهَبي حُبّ الدّيَارِ لأهلِهَا، ... وَلِلنّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ
وَإنّ وَرَاءَ الحَزْمِ فِيهَا وَدُونَهُ ... مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنّ التّجَارِبُ
أرَى مِلْءَ عَيْنَيّ الرّدَى وأخوضه ... إذِ المَوْتُ قُدّامي وَخَلْفي المَعَايِبُ
وَمُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ السرَّ قَلبُهُ ... تَلَفّتَ ثمّ اغْتَابَني، وَهوَ هَائِبُ
تَرَدّى رِدَاء الذُّلِّ لِمّا لَقِيتُهُ، ... كَمَا تَتَرَدّى بِالغُبَارِ العَنَاكِبُ
وَمِنْ شَرَفي أنْ لا يَزَالَ يَعِيبُني ... حَسُودٌ عَلى الأمرِ الذي هُوَ عائِبُ
رَمَتْني عُيُونُ النّاسِ حَتى أظُنّهَا ... سَتَحسُدُني في الحاسِدينَ الكَوَاكبُ
فَلَسْتُ أرَى إلاّ عَدُوّاً مُحَارِباً، ... وَآخَرَ خَيرٌ مِنْهُ عِنْدِي المُحارِبُ
فهُمْ يُطْفِئُونَ المَجدَ وَاللهُ مُوقِدٌ، ... وهم يَنقُصُونَ الفَضْلَ وَاللهَ وَاهبُ
إذا اللهُ لَمْ يَحْرُزْكَ مِمّا تَخَافُهُ، ... فَلا الدّرْعُ مَنّاعٌ وَلا السّيفُ قاضِبُ[٥]

وقوله[٦]: [من الطويل]

لِمَنْ جاهَدَ الحسّادَ أجْرُ المُجاهِدِ، ... وَأعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إرْضَاءُ حَاسِدِ
/ ٤٨٢/ وَلَمْ أرَ مِثْلي اليَوْمَ أكثَرَ حَاسِداً؛ ... كَأنّ قُلُوبَ النّاسِ في قَلبُ وَاجِدِ

(١) أظمأ: أعطش. أسغب: أجوع.
(٢) حم القضاء: أي قضي.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٣٥ ـ ٣٩ في ٥٦ بيتاً.
(٤) العامرية: صفة لامرأة من بني عامر. تمل علي: تملي علي.
(٥) قاضب: قاطع.
(٦) القصيدة في ديوانه ص٨٧ ـ ٨٩ في ٣٦ بيتاً.

أَلَمْ يَرَ هذا النّاسُ قبلي فَاضِلاً؟ وَلَمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بمَاجِدِ؟!
أرَى الغِلّ من تحتِ النّفَاقِ وَأجْتَني مِنَ العَسَلِ المَاذِيّ سُمّ الأسَاوِدِ
وَأصْبِرُ، مَا لَمْ يُحْسَبِ الصَّبْرُ ذِلّةً، وَألْبَسُ، للمَذْمُومِ، حُلّةَ حَامِدِ
وَأعلَمُ إنْ فارَقتُ خِلاً عَرَفتُهُ، وَحَاوَلْتُ خِلاً أنّني غَيرُ وَاجِدِ
وَهَل نافعي إنْ عَضّني الدّهرُ مُفرَداً إذا كانَ لي قَوْمٌ طِوَالُ السّوَاعِدِ؟
وَهَلْ أنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أقَارِبي إذا كانَ لي مِنهُمْ قُلُوبُ الأبَاعِدِ؟
أيَا جَاهِداً في نَيْلِ مَا نِلتُ من عُلاً رُوَيدكَ! إني نِلْتُهَا غيرَ جَاهِدِ!
لَعَمْرُكَ، مَا طُرْقُ المَعَالي خَفِيّةٌ وَلَكِنّ بَعضَ السّيرِ ليسَ بقَاصِدِ[1]
إذا شِئْتُ جاهَرْتُ العَدوّ، وَلم أبِتْ أُقَلّبُ فِكْرِي في وُجُوهِ المَكَائِدِ
إذَا كَانَ غَيرُ اللهِ للمَرْءِ عُدّةً، أتَتْهُ الرّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الفَوَائِدِ
مَنَعتُ حِمى قوْمي وَسُدتُ عَشيرَتي وَقَلّدْتُ قومي غُرّ هَذِي القَلائِدِ
خَلائِقُ لا يُوجَدْنَ في كُلّ ماجِدِ، وَلَكِنّهَا في المَاجِدِينَ الأمَاجِدِ

وقال بعض الأعلاج إنما آل حمدان أصحاب أقلام وليسوا بأصحاب حرب، فقال أبو فراس من أبيات[2]: [من الطويل]

فوَيلَكَ مَنْ للحَرْبِ إنْ لمْ نكنْ لَهَا وَمَن ذا الذي يُمسي وَيُضْحي لها تِرْبَا
وَمَنْ ذا يَلُفّ الجيشَ من جَنَباتِهِ؟ وَمَنْ ذا يَقودُ القلب أوْ يصْدمُ القلبَا[3]
أتُوعِدُنَا بِالحَرْبِ حَتّى كَأنّنَا وَإيّاكَ لمْ يُعْصَبْ بهَا قَبلنا عَصْبَا؟[4]
لَقد جَمَعَتنَا الحَرْبُ من قبلِ هَذِهِ فَكُنّا بهَا أُسْداً وَكنتَ بهَا كَلْبَا
/٤٨٣/ بأقلامِنَا أُجحِرْتَ أمْ بِسُيُوفِنَا؟ وَأُسدَ الشرَى قُدنا إليك أم الكُتبَا؟[5]
تَرَكْنَاكَ في بَطْنِ القناة تَجُوبُهَا كمَا انْتَفَقَ اليَرْبُوعُ يَلتَثِمُ التّرْبَا
تُفاخِرُنَا بالضرب والطعن والقنا لقد أوْسعتَك النفسُ يا بنَ اسْتِها كِذبَا
رَعَى اللهُ أوْقَاتَا إذَا قَالَ ذِمّة وَأنْفَذْنَا طَعْناً، وَأثْبَتْنَا ضربا

وقوله[6] وقد اسفر له صباح يوم حمد ليلته، وقلّد فيه طوق العناق مقلته، فلما

(١) القاصد: السهل.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٤٢ ـ ٤٣ في ١٨ بيتاً.
(٣) يلف: يطوق. الشمّ، الواحد أشم: السيد ذو الأنفة. القلب: أي قلب الجيش.
(٤) يعصب: يربط.
(٥) أجحرت: أي الجأك الفزع إلى الالتجاء إلى الأماكن الحصينة.
(٦) القصيدة في ديوانه ص١٢٤ ـ ١٢٦ في ٣٢ بيتاً.

تبدّل شباب ليلته لمشيب يومه، وآن فراق خليلة قومه وذلك حين أضيف اليوم إلى امس وصُرِف بدراهم النجوم دينار الشمس وهو: [من الوافر]

إلـى أنْ رَقّ ثَـوْبُ الـلّـيْـلِ عَـنّـا ... ونـادت: قُـمْ! فـقـد بـرد الـسِّـوَارُ![1]

وولّـتْ تَـسْـرُقُ الـنَّـظْـراتِ مـنـي ... بـمـلـتـفـتٍ كـمَـا الـتـفَـتَ الـصُّـوَارُ[2]

دَنَـا ذَاكَ الـصّـبَـاحُ، فـلَـسْـتُ أدري ... اشَـوْقٌ كَـانَ مِـنْـهُ؟ أمْ ضِـرَارُ؟[3]

فَـقَـد عَـادَيْـتُ ضَـوْءَ الـصّـبـحِ حـتـى ... لِـطَـرْفـي، عَـنْ مَـطَـالِـعِـهِ، ازْوِرَارُ

وَكَـمْ يَـوْمٍ وَصَـلْـتُ بـعـجـزِ لَـيْـلٍ ... كَـأنّ الـرّكْـبَ تـحـتَـهُـمَـا صِـدارُ[4]

إذا انْـحَـسَـرَ الـظّـلامُ امْـتَـدّ آلٌ ... كَـأنّـا دُرّهُ، وَهُـوَ الـبِـحَـارُ

يَـمُـوجُ عَـلـى الـنّـوَاظِـرِ، فَـهْـوَ مَـاءٌ ... وَيَـلْـفَـحُ بِـالـهَـوَاجِـرِ، فَـهْـوَ نَـارُ

وقوله[5]: [من الطويل]

هَـوَانَـا غَـرِيـبٌ؛ شُـزَّبُ الـخَـيـلِ وَالـقَـنـا ... لَـنَـا كُـتُـبٌ؛ وَالـبَـاتِـرَاتُ رَسَـائِـلُ

أغَرْنَ عَـلـى قَـلْـبي بِـخَـيْـلٍ مـن الـهَـوَى ... فَـطَـارَدَ عَـنـهُـنّ الـغَـزَالُ الـمُـغَـازِلُ

بِأسْـهُـم لَـفْـظٍ، لـمْ تُـرَكَّـبْ نِـصَـالُـهـا، ... وَأسْيَافِ لحظٍ، ما جَلَتها الصَّياقلُ

وَقَـائِـعُ قَـتْـلـى الـحُـبّ فِـيـهَـا كَـثِـيـرَةٌ، ... وَلَـمْ يَـشْـتَـهِـرْ سَـيـفٌ، وَلا اهـتـزَّ ذابِـلُ

أرَامِـيَـتـي! كـلُّ الـسّـهَـام مُـصِـيـبَـةٌ؛ ... فَـأنْـتِ لـيَ الـرّامـي؛ وَكُـلّـي مَـقَـاتِـلُ

وقوله[6]: [من الوافر]

وَلَـمّـا ثَـارَ سَـيْـفُ الـدّيـنِ ثُـرْنَـا، ... كَـمَـا هَـيّـجْـتَ آسَـاداً غِـضَـابَـا

/٤٨٤/ وَكُنّا كَالسِّهَام؛ إذا أصَابَتْ ... مَـرَامِـيَـهَـا فَـرَامِـيـهَـا أصَـابَـا

تَـنَـاهَـبْـنَ الـثَّـنَـاءَ، بـصَـبْـرِ يُـوْمٍ ... بِـهِ الأرْوَاحُ تُـنْـتَـهَـبُ انْـتِـهَـابَـا

قَـرَيْـنَـا بِـالـسّـمَـاوَةِ مِـن عُـقَـيْـلٍ ... سِـبَـاعَ الأرْضِ وَالـطّـيـرَ الـسِّـغَـابَـا

وَمَـا ضَـاقَـتْ مَـذاهِـبُـهُ، وَلَـكِـنْ ... يُـهَـابُ، مِـنَ الـحَـمِـيّـةِ، أنْ يُـهـابَـا

إذا مَـا أنْـهَـضَ الأمَـرَاءُ جَـيْـشـاً ... إلـى الأعْـدَاءِ أنْـفَـذْنَـا كِـتَـابَـا[7]

وقوله[8]: [من السريع]

قُـولا لِـهَـذَا الـسّـيّـدِ الـمَـاجِـدِ ... قَـوْلَ حَـزِيـنٍ، مِـثْـلِـهِ، فَـاقِـدِ

---

(١) قوله برد السوار: أي مكان السوار وهو المعصم.

(٢) الصوار: القطيع من بقر الوحش، أراد أنها تسارقه اللحظات بعينين كعيون بقر الوحش في جمالها.

(٣) الضرار: الضرر.

(٤) الصدار: قميص بلا كمين.

(٥) القصيدة في ديوانه ص٢١٥ ـ ٢١٧ في ٢٧ بيتاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ص١٤ ـ ١٨ في ٥٥ بيتاً.

(٧) يريد أن كتاباً منهم يقوم مقام الجيش لما لهم من الهيبة في قلوب أعدائهم.

(٨) القطعة في ديوانه ص٧٦ في ٣ أبيات.

كُنِ المُعَزّى، لا المُعَزّى بِهِ، إنْ كَانَ لا بُدّ مِنَ الوَاحِدِ

وقوله[1] يرثي ابن ناصر الدولة: [من الكامل]

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالفَضَائِلِ فَاضِلٌ وُصِلَتْ لَكَ الآجَالُ بِالآجَالِ!
لو كُنْتَ تُفدى لافتَدَتْكَ سَرَاتُنَا بِنَفَائِسِ الأَرْوَاحِ وَالأمْوَالِ
وَإذَا المَنِيّةُ أقْبَلَتْ لَمْ يَثْنِهَا حِرْصُ الحَرِيصِ، وَحِيلَةُ المحتالِ

وقوله[2]: [من الطويل]

تُصَاحِبُنَا الأيّامُ في زي نَاصِحٍ وَيَختِلُنَا مِنها، عَلى الأمنِ، أرْقَمُ
وَإنّي لَغِرٌّ إنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ يَبَشّ، ومنه جَانِبٌ يتجهَّم
ولَو أنّني وفّيْتُ قدرك حَقّه لمَا خَطّ لي كَفٌّ، وَلا فَاهُ لي فَمُ!

وقوله[3]: [من الوافر]

وَمُهرِي لا يَمسّ الأرْضَ، زَهواً، كَأنّ تُرَابَهَا قُطْبُ النّبَالِ
كَأنّ الخَيْلَ تعلم مَنْ عَلَيها، فَفي بَعضٍ عَلى بَعضٍ تُعَالي

/ ٤٨٥/ وقوله[4]: [من الطويل]

يَئِسْتُ مِنَ الإنْصَافِ بَيني وَبَيْنَهُ، وَمَن ليَ بالإنصَافِ وَالخَصْمُ يحكُمُ؟
فوالله مَا شَبّبْتُ إلاّ عُلالَةً، وَمِنْ نَارِ غَيرِ الحُبّ قَلْبيَ يُضرَمُ
وَأتْرُكُ أنْ أبكي عَلَيكَ، تَطَيّراً، وَقَلْبيَ يَبكي، وَالجَوَانِحُ تَلطِمُ
إلى رَجُلٍ يَلْقَاكَ في شَخْصِ وَاحِدٍ وَلَكِنّهُ في الحَرْبِ جَيشٌ عَرَمرَمُ

وقوله[5]: [من البسيط]

وَنَحنُ قَوْمٌ، إذَا عُدْنَا بسَيّئَةٍ عَلى العَشِيرَةِ، أعْقَبْنَا بِإحْسَانِ

وقوله[6]: [من الوافر]

حَمَلْتُ، عَلى وُرُودِ المَوْتِ، نفسِي وَقُلْتُ لِعُصْبَتي: مُوتُوا كِرَامَا![7]
وَعُذْتُ بِصَارِمٍ، وَيَدٍ، وَقَلْبٍ حَمَاني أن أضَامَ، وَأنْ ألامَا
ألفهمُ وأنشّرهمْ كأنّي بهم نعماً أُطَرِّدُ أو نعاما
وَمَدْعُوٍّ إلَيّ أجَابَ لَمّا رأى أنْ قَدْ تَذَمّمَ وَاسْتَلامَا
عَقَدْتُ عَلى مُقَلّدِهِ يَميني، وَأعْفَيْتُ المُثَقَّفَ وَالحُسَامَا

---

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ في ١٤ بيتاً.
(٢) القصيدة في ديوانه ص٢٧٩ ـ ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٢٠٨ ـ ٢١٠ في ٣١ بيتاً. (٤) القصيدة في ديوانه ص٢٧٩ ـ ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٢٩٤ في ٩ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص٢٦٦ ـ ٢٦٧ في ١٨ بيتاً.
(٧) يشير إلى أعداء فاجأوه في الصيد، وكانوا كثيري العدد فهزمهم.

وقوله[١]: [من المتقارب]

فَــوَافَــتْــكَ تَــعْــثُــرُ فــي مِــرْطِــهَـــا، وَقَــد رَأتِ الــمَــوْتَ من عَــن كَــثَــبْ[٢]
وَقَــدْ خَــلَــطَ الــخَــوْفُ لَــمّــا طَــلَــعْــتَ دَلَّ الــجَــمَــالِ بِــذُلّ الــرهَــب
فَــكُــنْــتَ أخَــاهُــنّ إذْ لا أَخٌ؛ وَكُــنْــتَ أبَــاهُــنّ إذْ لَــيْــسَ أبْ
وَقَــد رُحــنَ مِــن مُــهَــجَــاتِ الــرجَــال بِــأوْفَــرِ غُــنْــم وأعْــلــى نَــشَــبْ
فَــإلاّ يَــجُــدنَ بِــردِّ الــقُــلــوب فَــلــسْــنَــا نَــجُــودُ بِــردِّ الــسَّــلَــبْ

وقوله[٣] في سيف الدولة: [من الوافر]

بِــجَــيْــشٍ جَــاشَ بِــالــفُــرْسَــانِ حَــتــى ظَــنَــنْــتَ الــبَــرّ بَــحــراً مِــن سِــلاحِ
/٤٨٦/ وَألْــسِــنَــةٍ مِــنَ الــعَــذَبَــاتِ حُــمْــرٍ تُــخَــاطِــبُــنَــا بِــأفْــوَاهِ الــرِّمَــاحِ[٤]
وَأرْوَعَ، جَــيْــشُــهُ لَــيْــلٌ بَــهِــيــمٌ، وَغُــرّتُــهُ عَــمُــودٌ مِــنْ صَــبَــاحِ
صَــفُــوحٌ عِــنْــدَ قُــدْرَتِــهِ كَــرِيــمٌ، قَــلِــيــلُ الــصّــفْــحِ مَــا بَــيــنَ الــصّــفَــاحِ
فَــكَــانَ ثَــبَــاتُــهُ لــلــقَــلْــبِ قَــلْــبــاً، وَهَــيْــبَــتُــهُ جَــنَــاحــاً لــلــجَــنَــاحِ

وقوله فيه[٥]: [من مجزوء الكامل]

فــي كُــلّ يَــوْمٍ أســتَــزيــدُ مِــنَ الــعَــلاءِ، وأســتَــفِــيــدُ
وَيَــزِيــدُ فــيّ إذَا رَأيْــتُــكَ لــلــنّــدَى خُــلُــقٌ جَــدِيــدُ

وقوله[٦]: [من الكامل]

إنّ الــغَــنــيّ هُــوَ الــغَــنــيّ بِــنَــفْــسِــهِ، وَلَــوَ اَنّــهُ عــارِي الــمَــنــاكِــبِ، حَــافــي
مــا كــلّ مــا فَــوْقَ الــبَــسِــيــطَــةِ كــافِــيــاً، فــإذا قَــنِــعــتَ فــكُــلّ شــيءٍ كَــافــي
لا أقْــتَــنــي لــصُــرُوفِ دَهــرِي عُــدّةً حَــتــى كَــأنّ خــطــوبــه أحْــلافــي
شِــيَــمٌ عُــرِفــتُ بــهِــنّ، مُــذْ أنــا يَــافِــعٌ، وَلَــقَــدْ عَــرَفــتُ بِــمِــثْــلِــهَــا أسْــلافــي

وقوله[٧]: [من الكامل]

أيَــا قَــوْمَــنَــا لا تُــنْــشِــبُــوا الــحَــرْبَ بَــيــنَــنَــا أيَــا قَــوْمَــنَــا لا تَــقْــطَــعُــوا الــيَــدَ بــالــيَــدِ
عَــدَاوَةُ ذِي الــقُــرْبَــى أشَــدُّ مَــضَــاضَــةً على النفسِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ[٨]

وقوله[٩]: [من الكامل]

قَــدْ كُــنْــتَ عُــدّتــيَ الــتــي أسْــطُــو بِــهَــا، وَيَــدي إذا اشــتَــدّ الــزّمَــانُ وَسَــاعِــدِي

(١) القصيدة في ديوانه ص٢٠ ـ ٢١ في ١٤ بيتاً. (٢) المرط: كساء من صوف ونحوه.
(٣) القصيدة في ديوانه ص٦٩ في ٦ أبيات.
(٤) العذبات، الواحدة عذبة: ما سدل بين الكتفين من العمامة.
(٥) القطعة في ديوانه ص٧٧ في ٤ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص١٩١ في ١١ بيتاً.
(٧) القطعة في ديوانه ص٩٩ في ٣ أبيات.
(٨) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وفيها: وظلم ذوي القربى، بدلا من: عداوة ذي القربى، وقد أدخله الشاعر في أبياته.
(٩) القصيدة في ديوانه ص٧٨ في ٧ أبيات.

فمنيتُ منكَ بضدّ ما أمّلتُهُ ... والمَرْءُ يَشْرَقُ بالزّلالِ البَارِدِ
فَصَبَرْتُ كالوَلَدِ الحَفيِّ، لِبرّهِ ... أغْضَى عَلى مضضٍ لِضَرْبِ الوَالِدِ

وقوله[1]: [من الخفيف]

لَسْتُ بالمُسْتَضِيم مَنْ هُوَ دُوني، ... اعْتِدَاءً، ولَسْتُ بالمُسْتَضَام
لا تَخَطّى إلى المَظَالِم كَفّي، ... حَذَراً مِنْ أصَابِعِ الأيْتَامِ

/٤٨٧/ وقوله[2]: [من الوافر]

لَنَا بَيْتٌ، عَلى عُنُقِ الثّرَيّا، ... بَعيدُ مذانب الأطناب، سَامي
تُظَلِّلُهُ الفَوَارِسُ بالعَوَالي، ... وَتَفْرِشُهُ الوَلائِدُ بالطّعَامِ

وقوله[3]: [من مجزوء الكامل]

لله بَرْدُ مَا أشَدّ و ... مَنظَرٌ ما كانَ أعجَبْ
جَاءَ الغُلامُ بِنَارِهِ ... حَمْرَاءَ في جَمْرٍ تَلَهّبْ
فَكَأنّما جُمِعَ الحُلِـ ... يّ فمُحرَقٌ مِنها وَمُذهَبْ
وكأنها لما صَفَتْ ... ما بيننا نَدٌ مُشَعَّبُ[4]

وقوله[5]: [من الكامل]

وَخَرِيدَةٍ، كَرُمَتْ على آبَائِهَا؛ ... وَعَلى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تُكْرَمِ[6]
خُطِبَتْ بحَدّ السّيْفِ حَتى زُوّجَتْ ... كَرْهاً، وَكانَ صَدَاقُها للمَقْسِمِ[7]
راحَتْ وَصَاحِبُها بعُرْسٍ حَاضِرٌ، ... يُرْضِي الإلَهَ، وَأهْلُهَا في مَأتَمِ

وقوله[8] في بستان يعرف بالبديع وبركته: [من مجزوء الكامل]

أُنْظُرْ إلى زَهْرِ الرّبيعِ، ... وَالمَاء في بِرَكِ البَديعِ
وَإذَا الرّيَاحُ جَرَتْ عَلَيْـ ... ـهِ في الذّهَابِ وَفي الرّجُوعِ
نَثَرتْ عَلى بِيضِ الصّفَا ... ئِحِ بَيْنَنَا حَلَقَ الدّروعِ

وقوله[9]: [من الطويل]

أشدّ عَدُوّيْكَ الّذي لا تُحَارِبُ، ... وَخَيرُ خَلِيلَيْكَ الّذِي لا تُنَاسِبُ
لَقَد زِدْتُ بالأيّامِ وَالنّاسِ خِبرَةً ... وَجَرّبْتُ حَتى هَذّبَتْني التّجَارِبُ

---

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٧ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٦٩ في بيتين.
(٣) القطعة في ديوانه ص٢٧ في ٤ أبيات.
(٤) الندّ: عود يتبخر به. المشعب: المفرق.
(٥) القطعة في ديوانه ص٢٦٩ في ٣ أبيات.
(٦) الخريدة: البكر لم تمسّ. ويريد بقوله: (وعلى بوادر خلينا لم تكرم) أنهم سبوها في غارتهم.
(٧) المقسم: مكان قسم الغنائم.
(٨) القطعة في ديوانه ص١٨٩ في ٣ أبيات.
(٩) القصيدة في ديوانه ص٢٣ في ١٠ أبيات.

فـأقْـصَـاهُـمُ أقْـصَـاهُـمُ مِنْ مَسَـاءتـي، وَأقْـرَبُـهُـمْ مِـمّـا كَـرِهْـتُ الأقَـارِبُ
وَمَـا أُنْـسُ دارٍ لَـيْـسَ فِـيـهَـا مُـؤانِـسٌ، وَمَـا قُـرْبُ دارٍ لَـيسَ فـيـها مُـقـارِبُ!؟

وقوله[1]: [من البسيط]

ما كـنـتُ مُـذْ كـنـتُ إلاّ طَـوْعَ خُـلاَّنـي، لـيسَـتْ مُـؤاخـذةُ الإخـوَانِ مـن شَـانـي
/٤٨٨/ يَجْني الخَليلُ، فأسْتَحلي جِنَايَتَهُ حَـتـى أدُلّ عَـلـى عَـفْـوِي وَإحْـسَـانـي
وَيُـتْـبِـعُ الـذّنْـبَ عـمـداً حِـيـنَ يَـعـرِفُـنـي ذنـبـاً، فـأُتْـبِـعُ غُـفـرَانـاً بِـغُـفْـرَانِ
يَـجْـنـي عَـلـيّ وَأحْـنُـو، صَـافِـحـاً أبَـداً، لا شَـيءَ أحـسَـنُ مِـنْ حـانٍ عـلـى جَـانـي

وقوله[2]: [من مجزوء الكامل]

فـي الـنّـاسِ إنْ فَـتَّـشْـتَـهُـمْ، مَـنْ لا يُـعِـزّكَ أوْ تُـذِلّـهُ
فـاتْـرُكْ مُـجَـامَـلَـةَ الـلّـئِـيـ ـمِ، فَـإنّ فِـيـهَـا الـعَـجْـزَ كُـلّـهْ

وقوله[3]: [من البسيط]

أعْـصِـي الـهَـوَى، وَأُطِـيعُ الـرّأيَ فـي وَلَـدٍ بَـعـدَ الـنّـصِـيـحَـةِ رَابَـتْ مِـنـهُ أخْـلاقُ
فَـمَـا نَـظَـرْتُ بِـعَـيـنِ الـسّـوءِ مُـعـتَـمِـداً إلَـيْـهِ إلا وَلِـلأحْـشَـاءِ إطْـرَاقُ
وَمَـا دَعَـانـي إلـى مَـا سَـاءَهُ سَـخَـطٌ إلاّ ثَـنَـانـي إلـى مَـا شَـاءَ إشْـفَـاقُ

وقوله[4]: [من الكامل]

وَالـمَـرْءُ لَـيْـسَ بِـنـافِـعٍ فـي أرْضِـهِ، كَـالـصّـقْـرِ لَـيْـسَ بِـصَـائِـدٍ فـي وَكْـرِهِ
ألْـقَـى الـفَـتـى فَـأُرِيـدُ فَـائِـضَ بِـشْـرِهِ وَأجِـلُّ أنْ أرْضَـى بِـفَـائِـضِ بِـرّهِ
يَـا رُبّ مُـضْـطَـغِـنِ الـفُـؤادِ، لَـقِـيـتُـهُ بِـطَـلاقَـةٍ، فَـسَـلَـلْـتُ مَـا فـي صَـدْرِهِ

وقوله[5]: [من الطويل]

وَكُـنـتُ إذا مَـا سـاءنـي أو أَسـاءَ بـي لَـطَـفْـتُ بـقـلـبـي أنْ يُـقِـيـمَ لَـهُ عُـذْرَا
وَأكْـرَهُ إعْـلامَ الـوُشَـاةِ بِـهَـجْـرِهِ فَـأعْـتِـبُـهُ سِـرّاً، وأشـكُـرُهُ جَـهْـرَا
وَهَـبْـتُ لِـضَـنّـي سُـوءَ ظَـنّـي، وَلَـمْ أدَعْ، عَـلـى حَـالِـهِ، لـبـي يُـسِـرّ لَـهُ هـجـرا

وقوله[6]: [من الطويل]

أسَـاءَ فَـزَادَتْـهُ الإسَـاءَةُ حُـظْـوَةً، حَـبِـيـبٌ، عَـلـى مَـا كـانَ مِـنـهُ، حَـبِـيـبُ
يَـعُـدَ عَـلـيّ الـواشـيـان ذُنُـوبَـهُ، وَمِـنْ أيـنَ لـلـوَجْـهِ الـجـمـيـل ذُنُـوبُ؟

وقوله[7]: [من الكامل]

---

(١) القطعة في ديوانه ص٣٠٠ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٤٨ في بيتين.
(٣) القطعة في ديوانه ص٢٠٠ في ٤ أبيات.
(٤) القصيدة في ديوانه ص١٤٢ ـ ١٤٣ في ٢١ بيتاً.
(٥) القطعة في ديوانه ص١٤٠ في ٣ أبيات.
(٦) القطعة في ديوانه ص٤٤ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص٩٦ في ٥ أبيات.

وَزِيَــارَةٍ مِــنْ غَــيْــرِ وَعْــدِ ... فــي لَـيْـلَـةٍ طُـرِقَـتْ بِـسَـعْـدِ
/٤٨٩/ بَاتَ الحبيبُ إلى الصّبَا ... حِ مُـعَـانِـقِـي خَـدّاً بـخَـدّ
يَـمْـتَـارُ فـيّ وَنَـاظِـرِي ... مَـا شِـئْـتَ مِـنْ خَـمْـرٍ وَوَرْدِ
مـا زال لـي مـولًـى يـهـاب ... فَـصَـيّـرَتْـهُ الـرّاحُ عَـبْـدِي
لَـيْـسَـتْ بِـأوّل مِـنّـة ... مَـشْـكُـورَةٍ لـلـرَّاحِ عِـنْـدي

وقوله(١): [من الطويل]

وَبِتْنَا كَغُصْنَيْ بَانَةٍ عانقتهما ... إلى الصّبْحِ رِيحَا شَمْألٍ وَجَنُوبِ
إلى أنْ بَدَا ضَوْءُ الصّبَاحِ كَأنّهُ ... مَبَادِي نُصُولٍ في عِذَارِ خَضِيبِ

وقوله(٢): [من مجزوء الرجز]

وَمُـرْتَـدٍ بِـطُـرّةٍ، ... مُـسْـبَـلَـةِ الـرّفَـارِفِ(٣)
كَـأنّـهَـا مُـرْسَـلَـةٌ ... مِـنْ زَرَدٍ مُـضَـاعَـفِ

وقوله(٤): [من الكامل]

وَكَنَى الرّسولُ عَنِ الجوَابِ تَظَرُّفاً، ... وَلَئِنْ كَنَى، فَلَقَدْ عَلِمنا ما عَنى
قُلْ يا رَسُولُ، وَلا تُحاشِ! فَإنّهُ ... لا بُدّ مِنْهُ، أسَا بنا أمْ أحْسَنَا(٥)
الذّنْبُ لِي فِيمَا جَنَاهُ، لأنّني ... مَكّنْتُهُ مِنْ مُهْجَتي فَتَمَكّنَا

وقوله(٦): [من السريع]

هَـبّـتْ لَـنـا رِيـحٌ شَـآمِـيّـةٌ ... مَـتّـتْ إلى الـقَـلْـبِ بِـأسْـبَـابِ
أدّتْ رِسَالاتِ حَـبِـيـبٍ بِـهـا ... فَـهِـمْـتُـهَا مِنْ بَـيـنِ أصْـحَـابِـي

وقوله(٧): [من الوافر]

تَبَسّمَ، إذْ تَبَسّمَ، عَنْ أقَاحِ ... وَأسْفَرَ، حِينَ أسفَرَ، عَن صَبَاحِ
وَأتْحَفَنِي بِكَأسٍ مِنْ مدام، ... وَكَأسٍ مِنْ جَنَى خَدٍّ وَرَاحِ
فَمِنْ لألاءِ غُرّتِهِ صَبَاحي؛ ... وَمِنْ صَهْبَاءِ رِيقَتِهِ اصْطِبَاحي

وقوله(٨): [من البسيط]

سَكِرْتُ مِن رِيقِهِ لا مِنْ مُدامَتِهِ ... وَمَالَ بالنّوْمِ عَنْ عيني تَمَايُلُهُ

---

(١) القطعة في ديوانه ص٤٥ في ٥ ابيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص١٩٣ في بيتين.
(٣) الطرة: الناصية، الشعر المرسل فوق الجبهة.
(٤) القطعة في ديوانه ص٢٩٨ في ٣ أبيات.
(٥) يشير إلى رسول أرسله إلى شخص جفاه.
(٦) القطعة في ديوانه ص٥٧ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص٧١ في ٤ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص٢٢٥ في ٣ أبيات.

/ ٤٩٠/ وَمَا السُّلافُ ٱزْدَهَتْني بَلْ سَوَالِفُهُ، وَلا الشَّمُولُ دَهَتْنى بل شمائِلُهُ
أَلْوَى بقلبي أَصْدَاغُ لُوِينَ لَهُ، وَغَالَ صَبْرِيَ مَا تَحوِي غَلائِلُهُ
فبتُّ أنعمُ مسروراً برؤيتِهِ ونلتُ منه الذي قد كنتُ آملُهُ

وقوله[1]: [من الكامل]

مِنْ أينَ للرّشَإ، الغَرِيرِ، الأحْوَرِ، في الخَدّ، مِثْلُ عِذَارِهِ المُتَحَدِّرِ؟
قَمَرٌ، كأَنّ عذارَهُ في خدّهِ مِسْكاً، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أحمَرِ

وقوله[2]: [من الوافر]

وَكَانَ يَعَاف حَمْلَ الضّيْم قَلْبي فَقَرّ عَلى تَحَمّلِهِ قَرَارِي
فَدَيتُكَ، طَالَ ظُلمُكَ وَاحتِمَالي، كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ واعتذاري
وكم أبصرتُ مِنْ حَسَنٍ ولكن عليكَ لِشقْوَتي وقعَ اختياري[3]

وقوله[4]: [من مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، كَمَا عَلِمْـ ـتُ، وَإنْ أقام على صُدودِهْ
أنّ الغَزَالَةَ وَالغَزا لَ، لَفِي ثَنَايَاهُ وَجِيدِهْ

وقوله[5]: [من الخفيف]

لَوْ تَرَاني، إذا اسْتَهَلّتْ دُمُوعي، في صَبُوح ذَكَرْتُهُ أوْ غَبُوقِ
أسرق الدّمْعَ من نَدِيمي بِكَأسِي، وَأُحَلي عقيَانَهَا بِعقِيقِ[6]

وقوله[7]: [من الطويل]

وَظَبْيٍ غَرِيرٍ، في فُؤادي كِنَاسُهُ، إذا اكتست العِينُ الفَلاةَ وَحُورُهَا
فَمِنْ خَلْقِهِ لَبّاتُهَا وَنُحُورُهَا؛ وَمِنْ خُلْقِهِ عِصْيَانُهَا وَنُفُورُهَا

وقوله[8]: [من مخلع البسيط]

كَانَ قَضِيباً لَهُ انْثِنَاءُ؛ وَكَانَ بَدْراً لَهُ ضِيَاءُ
فَزَادَهُ رَبُّهُ عِذَاراً تَمّ بِهِ الحُسْنُ وَالبَهَاءُ
كَذَلِكَ اللهُ كُلَّ وَقْتٍ يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ

/ ٤٩١/ وقوله[9]: [من الوافر]

---

(١) القطعة في ديوانه ص١٤٩ في بيتين.
(٢) القطعة في ديوانه ص١٦٦ في بيتين.
(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه.
(٤) القطعة في ديوانه ص٩١ في بيتين.
(٥) القطعة في ديوانه ص١٩٩ في ٣ أبيات.
(٦) العقيق: خرز أحمر، شبه به الدمع.
(٧) القطعة في ديوانه ص١٥٠ في ٣ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص١٠ في ٣ أبيات.
(٩) القطعة في ديوانه ص١٩٤ في ٥ أبيات.

غُـــلامٌ، فَـــوْقَ مَـــا أصِـــفُ، كَـــأنّ قَـــوَامَـــهُ أَلِـــفُ
إذَا مَـــا مَـــالَ يُـــرْعِـــبُـــنـــي أخَـــافُ عَـــلَـــيْـــهِ يَـــنْـــقَـــصِـــفُ
وَأُشْـــفِـــقُ مِـــنْ تَـــأوّدِهِ، أخَـــافُ يُـــذِيـــبُـــهُ الـــتّـــرَفُ

وقوله[1]: [من المتقارب]

أيَـا سَـافِـراً! وَرِدَاءُ الـخَـجَـلْ مُـقِـيـمٌ بِـوَجْـنَـتِـهِ، مـا رحـل
بِـعَـيْـشِـكَ، رُدّ عـلـيـه الـلـثَـامَ! أخَـافُ عـلـيـه جِـرَاحَ الـمُـقَـلْ
ومـا حَـقُّ جـفـنـك أنْ يُـجْـتَـلـى؛ ومـا حَـقُّ وَجْـهِـكَ أنْ يُـبْـتَـذَلْ
أمِـنْـتُ عـلـيـه صُـرُوفَ الـزّمَـانِ، كَـمَـا قَـدْ أمِـنْـتَ عـلـيـه الـمَـلَـلْ

وقوله[2]: [من البسيط]

لَوْلاكِ يا ظَبْيَةَ الإنسِ، التي نظرَتْ، لما وَصَلْنَ إلى مَكْرُوهيَ الحَدَقُ
لكِنْ نَظَرْتُ وَقد سارَ الخليطُ ضُحًى بِناظِرٍ كُلُّ حُسنٍ مِنْهُ مُستَرَقُ

وقوله[3]: [من الوافر]

مُـسـيءٌ مُـحْـسِـنٌ طَـوْراً وَطَـوْراً، فَـمَـا أدري عَـدُوّي أمْ حَـبِـيـبـي
يُـقَـلّـبُ مُـقْـلَـةً، وَيُـدِيـرُ لـحـظـاً، بِـهِ عُـرِفَ الـبَـرِيءُ مِـنَ الـمُـرِيـبِ
وَبَـعْـضُ الـظّـالِـمِـينَ، وَإنْ تَـنَـاهَـى، شَـهِـيُّ الـظّـلـمِ، مُـغـتَـفَـرُ الـذّنُـوبِ

وقوله[4]: [من الخفيف]

لا أُحِبّ الـجَـمِـيـلَ مِـنْ سِـرّ مَـوْلًـى لَـمْ يَـدَعْ مَـا كَـرِهْـتُـهُ إعْـلانَـا
إنْ يَـكُـنْ صَـادِقَ الـوِدَادِ، فَـهَـلاّ تَـرَكَ الـهَـجْـرُ لِـلْـوِصَـالِ مَـكَـانَـا؟

وقوله[5]: [من الطويل]

إذَا كَانَ فَضْلي لا أُسَوَّغُ نَفْعَهُ فَأفضَلُ عندي أنْ أُرَى غيرَ فَاضِلِ
وَمِنْ أضْيَعِ الأشْيَاءِ مُهْجَةُ عاقلٍ يَجوزُ على حَوْبائِها حكمُ جَاهِلِ[6]

وقوله[7]: [من الخفيف]

وَدّعُـوا، خَـشْـيَـةَ الـرّقِـيـبِ، بِـإيـمَـا ءٍ، فَـوَدّعْـتُ، خَـشْـيَـةَ الـلُّـوّام
لَـمْ أبُـحْ بـالـوَداعِ جَـهْـراً وإن كـا ن فـمـن نـاظـري، وَدَمْـعـي كـلامـي!

/٤٩٢/ وقوله[8]: [من الرجز]

وَبُـقْـعَـةٍ، مِـنْ أحْـسَـنِ الـبِـقَـاعِ يُـبَـشِّـرُ الـرّائِـدُ فِـيـهَـا الـرّاعـي

---

(١) القطعة في ديوانه ص٢٤٩ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص٢٠١ في ٤ أبيات.
(٣) القطعة في ديوانه ص٤١ في ٣ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص٣٠١ في ٣ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص٢٤٦ في بيتين.
(٦) الحوباء: النفس.
(٧) القطعة في ديوانه ص٢٧٣ في بيتين.
(٨) القطعة في ديوانه ص١٨٢ في ١٣ بيتا.

وَالـمَـاءُ مُـنْـحَـطٌّ مِـنَ الـتِّـلاعِ كـمَـا تُـسَـلّ الـبِـيـضُ لِـلْـقِـرَاعِ
وَغَـرّدَ الـحـمـام بـالـسـمـاعِ وَرَقَـصَ الـمَـاءُ عَـلـى الإيـقَـاعِ
وَنُـشِـرَ الـبَـهَـارُ فـي الـبِـقَـاعِ كَـأنّـهُ الـقَـسْـوَرُ فـي الأسْـبَـاعِ

وقوله[1]: [من الكامل]

فَعَلَ الجَميلَ وَلم يكُنْ من قَصْدِهِ فَـقَـبِـلْـتُـهُ وَقَـرَنْـتُـهُ بِـذُنُـوبِـهِ
وَلَـرُبّ فِـعْـلٍ جَـاءَنـي مِـنْ فَـاعِـلٍ أحْـمَـدْتُـهُ وَذَمَـمْـتُ مَـنْ يَـأتـي بِـهِ

وقلت في معناه، وقد عناني ما عناه: [من الكامل]

وأخٍ تـطـبّـعَ بـالـمـودةِ لـيـتـنـي مـنْ قـبـلِ ذاكَ عَـدِمـتُـهـا وعَـدِمـتُـهُ
أسْـدَى إلـيّ يـداً تـكـلّـفَ فـعـلـهـا لا عـن رضـاً فـشـكـرتـهـا وذمـمـتُـهُ

ومن شعر أبي فراس قوله[2]: [من الكامل]

مَـا صَـاحِـبـي إلاّ الّـذِي مِـنْ بِـشْـرِهِ عُـنْـوَانُـهُ فـي وَجْـهِـهِ وَلِـسَـانِـهِ
كَـمْ صَـاحِـبٍ لَـمْ أغْـنَ عَـنْ إنْـصَـافِـهِ فـي بـشـرهِ وَغَـنِـيـتُ عَـن إحْـسَـانِـه

ومنه قوله[3]: [من مجزوء الرجز]

وَجُـــلّـــنَـــارٍ مُـــشْـــرِقٍ عَـــلـــى أعَـــالـــي شَـــجَـــرَهْ
كَـــأنّ فـــي رُؤوسِـــهِ أحـــمـــره وأصـــفـــره
قُـــرَاضَـــةً مِـــنْ ذَهَـــبٍ فـــي خِـرَقٍ مُـعَـصْـفَـرَهْ[4]

ومنه قوله[5]: [من الوافر]

لَـقِـينَـاهُـمْ بِـأسْـيَـافٍ قِـصَـارٍ كَـفَـيـنَ مَـؤونَـةَ الأسَـلِ الـطّـوَالِ
وَنَـحْـنُ مَـتـى رَضِـيـنَـا بَـعـدَ سُـخْـطٍ أسَـوْنَـا مَـا جَـرَحْـنَـا بِـالـنّـوَالِ

ومنه قوله[6]: [من الكامل]

لَـمّـا رَأتْ أثَـرَ الـسّـنَـانِ بِـخَـدّهِ ظَـلّـتْ تُـقَـابِـلُـهُ بِـوَجْـهٍ عَـابِـسِ
/٤٩٣/ خَلَفَ السّنَانُ بهِ مَوَاقِعَ لَثْمِهَا بِـئسَ الـخِـلافَـةُ لـلْـمُـحِـبّ الـبَـائِـسِ
حسن الثناء بقبح ما صَنَعَ القَنَا يومَ الطعانِ بصحنِ خدّ الفارس[7]

وقوله في طردية[8]: [من الرجز]

مَـا الـعُـمْـرُ مـا طـالَـت بـه الـدّهُـورُ ألـعُـمْـرُ مَـا تَـمّ بِـهِ الـسّـرُورُ!

---

(١) القطعة في ديوانه ص٥٠ في بيتين.
(٢) القطعة في ديوانه ص٣٠٧ في بيتين. (٣) القطعة في ديوانه ص١٤١ في ٣ أبيات.
(٤) المعصفرة: المصبوغة بالعصفر وهو صباغ أصفر اللون.
(٥) القصيدة في ديوانه ص٢٢٨ في ٩ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ص١٧٤ في بيتين.
(٧) هذا البيت غير موجود في ديوانه. (٨) الأرجوزة في ديوانه ص٣١٩ـ٣٢٨ في ١٣٦ بيتاً.

أيّامُ عِزّي، وَنَفاذِ أمْري ... هِيَ التي أحْسِبُهَا مِنْ عُمْري
لَوْ شِئْتُ مِمّا قَدْ قَلَلْنَ جِدّا ... عَدَدْتُ أيّامَ السّرُورِ عَدّا
أنْعَتُ يَوْماً، مَرّ لي بِالشّامِ ... ألَذَّ مَا مَرّ مِنَ الأيّامِ
دَعَوْتُ بِالصَّقّارِ، ذاتَ يَوْمِ ... عندَ انتباهي، سَحَراً، من نوْمي(١)
قُلتُ لَهُ: اخْتَرْ سَبعَةً كِباراً ... كُلٌّ نَجِيبٌ يَرِدُ الغُبَارَا
يَكُونُ لِلأرْنَبِ مِنهَا اثْنَانِ ... وَخَمْسَةٌ تُفْرَدُ لِلْغِزْلانِ
وَاجْعَلْ كِلابَ الصّيْدِ نَوْبَتَينِ ... تُرْسِلُ مِنْهَا اثْنَينِ بَعْدَ اثْنَينِ
ثُمّ تَقَدّمْتُ إلى الفَهّادِ ... وَالبَازِيَارِينَ بِالاسْتِعْدَادِ(٢)
خذوا فُلاناً وذَروا فُلاناَ! ... وَضَمّنُوني صَيْدَكُمْ ضَمَانَا!
فَاخْتَرْتُ، لَمّا وَقَفُوا طَويلا، ... عِشْرِينَ، أوْ فُوَيْقَهَا قَلِيلا
ثُمّ قَصَدنَا صَيْدَ عَينِ قَاصِرِ ... مَظِنّةَ الصّيْدِ لِكُلّ خَابِرِ
جِئْنَاهُ وَالشّمسُ، قُبيلَ المغربِ ... تَختالُ في ثَوْبِ الأصِيلِ المُذهَبِ
وَأخَذَ الدُّرّاجُ في الصّيَاحِ ... مُكْتَنِفاً مِنْ سائِرِ النّوَاحي(٣)
في غَفْلَةٍ عَنّا وَفي ضَلالِ ... وَنَحْنُ قَدْ زُرْنَاهُ بِالآجَالِ
يَطْرَبُ للصُّبْحِ، وَلَيسَ يَدري ... أنّ المَنَايَا في طُلُوعِ الفَجْرِ
/٤٩٤/ حتى إذَا أحَسّتُ بِالصّبَاحِ ... نَادَيْتُهُمْ: حَيّ عَلى الفَلاحِ!
نَحْنُ نُصَلّي، وَالبُزَاةُ تُخْرَجُ ... مُجَرَّدَاتٍ، والخُيُولُ تُسْرَجُ
وقلت للفَهّادِ: فامضِ وَانْفَرِدْ ... وَصِحْ بنا، إنْ عنّ ظبيٌ، وَاجتَهِدْ
فَلَمْ يَزَلْ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنّا ... إلَيْهِ يَمْضِي مَا يَفِرّ مِنّا
وَسِرْتُ في صَفٍّ مِنَ الرّجالِ ... كَأنّمَا نَزْحَفُ لِلْقِتَالِ
فَمَا اسْتَوَيْنَا حسناً حَتى وَقَفْ ... غُلَيّمٌ كَانَ قَرِيباً مِنْ شَرَفْ
ثُم أتانا عَجِلاً، قال: السّبقْ! ... فقُلتُ: إن كانَ العِيانُ قد صَدَقْ
صِرْتُ إلَيْهِ فَأرَاني جَاثِمَهْ ... ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكانَتْ نائِمَهْ
أدرت عقب آلة كانت مَعي ... وَدُرْتُ دَوْرَيْنِ وَلَمْ أُوَسِّعِ
ثم تمَكّنتُ، فلَمْ أُخطِ الطّلبْ ... لِكُلّ حَتْفٍ سَبَبٌ مِنَ السّبَبْ
ثمّ دَعَوْتُ القَوْمَ: هَذا بازي! ... فَأيُّكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرَازِ؟
فَقَالَ مِنهُمْ رَشَأٌ: أنَا، أنَا! ... وَلَو دَرَى مَا بِيَدي لأذْعَنَا!
جِئْتُ بِبَازٍ حَسَنٍ مُبَهْرَجِ ... دُونَ العُقَابِ وَفُوَيقَ الزُّمّجِ(٤)

---

(١) الصقار: الذي يدرب الصقور على الصيد ويربيها.
(٢) الفهاد: مربي الفهود ومدربها. البازيارين، الواحد بازيار: مربي البزاة ومدربها على الصيد.
(٣) الدراج: طائر كالحجل.
(٤) الزمج: نوع من الطير يصطاد به.

زَيْنٍ لِرَائِيهِ، وَفَوْقَ الزَّيْنِ ... يَنْظُرُ مِنْ نَارَيْنِ فِي غَارَيْنِ

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالهَادِي ... آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ[1]

ذِي مِنْسَرٍ فَخْم وَعَينٍ غائِرَهْ ... وَفَخِذٍ مِلْءَ اليَمِينِ وَافِرَهْ[2]

سُرّ، وَقَالَ: هاتِ! قلتُ: مَهْلاً! ... احلِفْ على الودّ! فقَالَ: كلاَّ!

أَمَّا يَمِينِي، فهيَ عِندي غَالِيَهْ ... وَكَلْمَتي مِثْلُ يَمِيني وَافِيَهْ

قُلْتُ: فَخُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَهْ! ... فَصَدّ عَني، وَعَلَتْهُ خَجْلَهْ

/٤٩٥/ فَلَمْ أَزَلْ أَمْسَحُهُ حتى انْبَسَطْ ... وَهَشّ للصّيدِ قَلِيلاً، وَنَشَطْ

وَضَمّ ساقَيهِ وَقالَ: قَدْ حَصَلْ! ... قُلْتُ لهُ: الغَدرَةُ من شرّ العَمَلْ

سِرْتُ، وَسَارَ الغَادِرُ العَيّارُ ... لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعَنَا مَطَارُ

ثُمّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الوَادِي ... وَالطّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الجَرَادِ

أَدَرْتُ شَاهِينَيْنِ فِي مَكَانِ ... لِكَثْرَةِ الصّيدِ مع الإمْكَانِ[3]

دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلّقَا ... كِلاهُمَا، حَتى إذَا تَعَلّقَا

تَوَازَيَا، وَاطّرَدَا اطّرَادَا، ... كَالفَارِسَيْنِ التَقَيَا أوْ كَادَا

ثمّتَ شَدَّا فَأَصَابَا أَرْبَعَا ... ثَلاثَةً خُضْراً، وطَيْراً أبْقَعَا

ثُمّ ذَبَحنَاهَا، وَخَلّصْنَاهُمَا ... وَأمْكَنَ الصّيْدُ فَأرْسَلْنَاهُمَا

فَجَدَّلا أربعةً مثلَ الأُوَلْ ... لكنها أكبرُ منهنَّ طلَلْ

خَيْلٌ نُنَاجِيهِنّ كَيْفَ شِينَا ... طَيّعَةٌ، وَلُجْمُهَا أيْدِينَا

وَهيَ إذَا مَا ارتفعت للعادهْ ... صَرّفَهَا الجُوعُ عَلى الإرَادَهْ

وَكُلّمَا شُدّ عَلَيْهَا في طَلَقْ ... تَسَاقَطَتْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الفَرَقْ

حَتى أخَذْنَا مَا أرَدْنَا مِنْهَا ... ثُمّ انْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَا

إلى كَرَاكيَّ بِقُرْبِ النّهْرِ ... عَشراً نَرَاها، أوْ فُوَيقَ العَشْرِ[4]

لَمّا رآها البَازُ، من بُعْدٍ، لَصَقْ ... وَحَدّدَ الطّرْفَ إلَيْهَا وَذَرَقْ[5]

فَدَارَ حَتّى أمكَنَتْ ثُمّ نَزَلْ ... فَحَطّ مِنْهَا أفْرَعاً مِثلَ الجَمَلْ

مَا انْحَطّ إلاّ وَأنَا إلَيْهِ ... مُمَكِّناً رِجْلَيّ مِنْ رِجْلَيْهِ

جَلَسْتُ كَيْ أُشْبِعَهُ؛ إذا هِيَهْ ... قد سَقَطَتْ من عَن يَمينِ الرّابِيَهْ

/٤٩٦/ فَشَلْتُهُ أرْغَبُ في الزّيَادَهْ ... وَتِلْكَ للطّرَادِ شَرُّ عَادَهْ

لَمْ أجْزِهِ بِأحْسَنِ البَلاءِ ... أطَعتُ حِرْصِي، وَعَصَيتُ دَائي

عَمَدْتُ مِنْهَا لِكَبِيرٍ مُفْرَدِ ... يَمشِي بعُنقٍ كالرِّشاءِ المُحصَدِ[6]

---

(١) الهادي: العنق.

(٢) المنسر: الظفر.

(٣) الشاهين: طائر من جنس الصقر.

(٤) الكراكي، الواحد الكركي: من الطيور الكبيرة؛ أغبر اللون طويل العنق والرجلين أبتر الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً.

(٥) ذرق: رمى بسلحه.

(٦) الرشاء المحصد: الحبل المفتول.

حَــتــى إذَا جَــدّ لَــهُ كَــالــعَــنْــدَلِ أيْقَنْتُ أنّ العَظْمَ غَيرُ المفِصلِ[1]
صِحتُ إلى الطّبّاخِ: ماذا تنتَظِرْ؟ انزِلْ عنِ المهرِ، وَهاتِ ما حَضَرْ
جَــاءَ بِــأوْسَــاطٍ، وَجُــرْدٍ تَــاج مِن حَجَلِ الصّيدِ وَمن دُرّاج[2]
فَــمَــا تَــنَــازَلْــنَــا عَــنِ الخُــيُــولِ يَــمــنَــعُــنَــا الحِــرْصُ عَنِ النّزُولِ
وَجِــيءَ بِــالــكَــأسِ وَبِــالــشّــرَابِ فَقُلتُ: وَفّرْها على أصْحابي!
أشْبَعَني اليَوْمَ وَرَوّاني الفَرَحْ فَقَدْ كَفَاني بعض وسط وَقَدَحْ
ثُمّ عَدَلْنَا نَطْلُبُ الصّحْرَاءَ نَلْتَمِسُ الوُحُوشَ وَالظِّبَاءَ
عَنّ لَنَا سِرْبٌ بجدع الوَادي يَقْدُمُهُ أقْرَنُ، عَبْلُ الهَادي[3]
لَمّا رآنَا مَالَ بِالأعْنَاقِ نَظْرَةَ لا صَبٍّ وَلا مُشْتَاقِ
ما زَالَ في خَفْضٍ، وَحُسنِ حالِ حَتى أصَابَتْهُ بِنَا اللّيَالي
سِرْبٌ حَمَاهُ الدّهرُ مَا حَمَاهُ لَمّا رَآنَا ارْتَدّ مَا أعْطَاهُ
فَجَدّلَ الفَهْدُ الكَبيرَ الأقْرَنَا شَدّ عَلى مَذْبَحِهِ واسْتَبْطَنَا
وَجَدّلَ الآخَرُ عَنْزاً حَائِلا رَعَتْ حمى الغَوْرَينِ حَوْلاً كاملا
مَرّتْ بِنَا، وَالصّقْرُ في قَذَالِهَا يُؤذِنُهَا بِسَيّىءٍ مِنْ حَالِهَا[4]
ثُمّ ثَنَاهَا وَأتَاهَا الكَلْبُ، هُمَا عَلَيْهَا، وَالزّمَانُ إلْبُ[5]
فَلَمْ نَزَلْ نَصِيدُهَا وَنَصْرَعُ حَتى تَبَقّى في القَطِيعِ أرْبَعُ
/٤٩٧/ ثُمّ انْصَرَفْنَا، وَالبغالُ مُوقَرَهْ في لَيلةٍ، مثلِ الصّباحِ، مُسفِرَهْ
حَتى أتَينَا رَحْلَنَا بِلَيْلِ وَقَدْ سُبِقْنَا بِجِيَادِ الخَيْلِ
فَلمْ نَزَلْ نشوي، ونقلي، وَنصُبُّ حَتى طَلَبْنَا صَاحِياً فَلَمْ نُصِبْ
شُرْباً، كَما عَنّ، مِنَ الزِّقَاقِ بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ، وَغَيرِ سَاقي
ولن نَزَلْ سَبْعَ لَيَالٍ عَدَدَا أسعدَ مَن رَاحَ، وَأحظَى مَن غدَا

ومنه قوله[6]، وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطردية: [من الرجز]

أُرَوّحُ القَلْبَ بِبَعْضِ الهَزْلِ تَجَاهُلاً مِني، بِغَيرِ جَهْلِ!
أمْزَحُ فِيهِ، مَزْحَ أهلِ الفَضْلِ وَالمَزْحُ، أحْيَاناً، جَلاءُ العَقْلِ

انتهى ما أثبتناه لأبي فراس، وهو عين ذلك الراس، بل هو اللباب المحض. وزبدة ذلك المخض وإن أنصفناه فهو فوق ما وصفناه وليس في شعره ما يسقط، ولا رأينا قبله ورداً خلاص الشوك قط ثمار مخترمه، وآثار بفضله ـ رحمه الله معترفه، وما محاسن شيء كله حسن.

---

(١) العندل: لعله أراد العندليب فحذف مراعاة للقافية. أو أنه أراد به البعير الضخم.
(٢) قوله: جرد تاج، غامض.
(٣) عبل الهادي: ضخم العنق.
(٤) قذالها: قفا رأسها.
(٥) إلب: مجتمعة.
(٦) البيتان في ديوانه ص٢٣٤.

ومنهم:

[١٤٥]

أبو العشائر بن حمدان(١)

نبعة من تلك السهام وواحد من أولئك السلف الكرام من بيت لا يدانيه عبد المدان. حمدوا بأوّلهم وآخرهم فهم بنو حمدان ولهم حمدان إن قالوا سكت الناس، وإن فعلوا تركوا الغمام مطرقاً لا يشتال له راس، وإن سالموا أمنت كل والدة على ولدها، وإن حاربوا جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان أثمدها. ما نبا سيفهم ولا فلّ ناصرهم ولا امتازت أكابرهم على عظم ما بلغوا بما عجزت عنه أصاغرهم وهذا من فصحائهم إذا نطقوا / ٤٩٨/ وسمحائهم إذا أطلقوا له يد... عاملين وتروى ذابلين، وكلاهما غصن فيها وريق. وجار لا تقف الخواطر له في طريق. ومن جليل ما وهب هذا الذهب وهو قوله: [من الكامل]

أَأَخا الفوارسِ لو شهدتَ مواقفي ... والخيلُ من تحتِ العجاجةِ تنحطُ
لقرأتَ منها ما تخطّ يدُ الوَغَى ... والبِيْضُ تشكلُ والأسنَّةُ تنقطُ

ومنه قوله: [من الوافر]

وقد علمتْ بما لاقتْهُ منا ... قبائل يعرب وبنو نِزَارِ
لقيناهمْ بأرماحٍ طوالٍ ... تبشِّرُهُمْ بأعمارٍ قِصارِ

وقيل له في عِلَّته: مِمَّ تشكو فأشار إلى غلام له كالريم يعطو، وقال(٢): [من مخلع البسيط]

أَسْقَمَ هذا الغلامُ جسمي ... بما بعينيهِ منْ سَقَامِ
فتورُ عينيهِ منْ دَلالٍ ... أهدى فتوراً إلى عظامي
وامتزجتْ روحُهُ بروُحي ... تمازجَ الماءِ بالمُدَامِ

قلت: تمازج الماء والمدام، ومن أحسن ما يضرب به المثل في الالتئام للماء شرف، وللمدامة ترف، إذا اجتمعا، ولدا ما لا يولده أحدهما متى انفرد، وأورد العقل موارد يأسى لفقدها إذا ردّ وهذا شعر كله قلوب، ومهج عليه تذوب في كل لفظة جمال فاتن، وطرف فاتر وبقية خمر سائل، ونفثة سحرٍ سائر.

* * *

..... الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنة / ٤٩٩/ وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ١٨/ ٥٤٨هـ.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه.

---

(١) أورد صاحب يتيمة الدهر نماذج من شعره ١/ ١٠٤. انظر أيضاً: معجم الشعراء العباسيين لعفيف عبد الرحمن ص٣٠٢.

(٢) اسمه نسطوس.

مصـــادر ومراجع التحقيـــق

- الأخيطل الأحوازي، حياته وما تبقى من شعره، بقلم: هلال ناجي، مج الخليج العربي ـ البصرة ع٩/ ١٩٧٨م.
- أربعة شعراء عباسيون، د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ط الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٤م.
- استدراك على ديوان تميم بن أبي بن مقبل، بقلم: مسعود عامر، مج مجمع اللغة العربية ـ دمشق، مج٧١ ج٢ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- أشعار الخليج، الحسين بن الضحّاك، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠م.
- أشعار أبي الشيص الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري، ط النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
- الأصمعيات: للأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٥ ـ مصر [دت].
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط٤/ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي، ط حيدر آباد ـ الدكن ١٣٤٩هـ.
- أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.
- تعقيب واستدراك على عدة دواوين، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، مج٣١ ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- جحظة البرمكي، الأديب الشاعر، د. مزهر السوداني، ط النجف ١٩٧٧م.
- الحارث بن ظالم المري، عادل جاسم البياتي، مج كلية الآداب ـ بغداد، ع١٥/ ١٩٧٢م.
- حول ديوان البحتري، عبد السلام هارون، ط مصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- حول ديوان ديك الجن، بقلم: محمد يحيى زين العابدين، مج مجمع اللغة العربية بدمشق مج٧٠ ج٤ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي، ط١/ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الخطيم المحرزي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، مج المورد البغدادية مج٣ ع٤ في ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.
- ديوان الأخطل، تقديم وشرح: كارين صادر، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م.
- ديوان بني أسد، د. محمد علي دقّة، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م.
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- ديوان الأعشى [البكري]، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د.م. محمد حسين، ط مصر [دت].
- ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣/ دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
- ديوان امرىء القيس، ط دار بيروت ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، ط٣، دار صادر ـ بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ديوان البحتري، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف بمصر [دت].
- ديوان بشار بن برد، شرح وتحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، ط لجنة التأليف ـ بمصر ١٣٦٩ ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٥٠ ـ ١٩٦٦م.

• ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، ط وزارة الثقافة ـ دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
• ديوان أبي تمّام، شرح وتعليق د. شاهين عطية، ط الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
• ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
• ديوان جران العود النميري، صنعة ابن حبيب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٨٢م.
• ديوان جميل، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، ط ٢/ مصر ١٩٦٧م.
• ديوان جميل بثينة، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦م.
• ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط١/ الهيئة المصرية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. ط٢/ دار المعارف بمصر ١٩٨٣م.
• ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب، بشرح أبي سعيد السكري، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
• ديوان حُميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية بمصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
• ديوان الخنساء، شرح أبو العباس ثعلب، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، ط دار عمار ـ عمان ـ الأردن ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
• ديوان الخنساء، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
• ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي، ط٢، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧٢م.
• ديوان ديك الجن الحمصي، جمع وشرح: عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش، ط حمص ـ سوريا ١٩٦٠م.
• ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، ط٣/ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
• ديوان زهير بن أبي سلمي، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. ثم ط دار صادر ـ بيروت [دت].
• ديوان سحيم، عبد بني الحسحاس، تحقيق: د. عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية، بمصر ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
• ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط حلب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.
• ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، ط بغداد ١٩٧٢م.
• ديوان شعر بشار بن برد، تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، ط الثقافة ـ بيروت [دت].
• ديوان شعر الحادرة، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط دار صادر ـ بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
• ديوان شعر ذي الرمة، تصحيح وتنقيح: كارليل هنري وهيس مكارتني، ط كلية كمبريج ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م.
• ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي برواية ثعلب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن، ط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
• ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، بقلم: عبد الحميد الرشودي، مج المورد البغدادية، مج١٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
• ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف بمصر [دت].
• ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صنعة: عبد الله الجبوري، ط المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
• ديوان الصمّة بن عبد الله القشيري، جمع وتحقيق د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
• ديوان طرفة بن العبد البكري، بشرح الأعلم الشنتمري، باعتناء مكس سلغسون، ط شالون ١٩٠٠م.
• ديوان الطرماح، تحقيق: د. عنترة حسن، ط الثقافة ـ دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
• ديوان طهمان بن عمرو الكلابي، بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد جبار المعيبد، ط بغداد ١٩٦٨م.
• ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة

الخزرجي، ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
● ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨. ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
● ديوان عبد الصمد بن المعذّل، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م.
● ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: د. حسين نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
● ديوان عبيد بن الأبرص، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
● ديوان أبي العتاهية، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
● ديوان علقمة الفحل: شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط دار الكتاب العربي ـ بحلب ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
● ديوان أبي علي البصير، صنعة وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي، ط المواهب ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
● ديوان علي بن جبلة العكوّك، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، ط بغداد ١٩٧١م.
● ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، ط دار الآفاق الجديدة ـ بيروت [دت].
● ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق: علي ملكي، ط الفكر للجميع والرأي العام ـ بيروت [دت].
● ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط دار صادر ـ دار بيروت ١٩٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
● ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق وشرح: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
● ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعة: هاشم الطعان، ط بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
● ديوان عنترة، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
● ديوان أبي فراس الحمداني، برواية ابن خالويه، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
● ديوان الفرزدق، دار صادر ـ بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
● ديوان القتّال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، ط الثقافة ـ بيروت ١٩٨١هـ/ ١٩٦١م.
● ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط١/ القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م. ط٢/ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
● ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط بغداد ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
● ديوان قيس لبنى، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، ط٢/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
● ديوان كثير عزّة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، ط الثقافة ـ بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
● ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط دار صادر ـ بيروت [دت].
● ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
● ديوان المتلمس الضبعي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م.
● ديوان متمم بن نويرة، صنعة: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
● ديوان المثقب العبدي، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد [دت].
● ديوان مجنون ليلي، شرح وضبط: د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
● ديوان محمد بن صالح العلوي، صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، ط المواهب ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
● ديوان المزرّد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
● ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
● ديوان معن بن أوس المزني، صنعة: د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٩٧٧م.
● ديوان ابن مقبل [تميم بن أُبيّ بن مقبل] تحقيق: د.

عزة حسن، ط وزارة الثقافة - دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
• ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط الجزائر ١٩٧٦م.
• ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، ط دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
• ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: فوزي عطوي، ط الشركة اللبنانية - بيروت ١٩٦٩م.
• ديوان النجاشي الحارثي، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، الطيب العشاش، سعد غراب، ط المواهب - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
• ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر - بيروت ٢٠٠٠م.
• ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني الحكمي، تحقيق: د. إيفالد ڤاغنر، ط المستشرقين الألمانية - بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
• ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني، تحقيق وشرح: أحمد عبد المجيد الغزالي، ط دار الكاتب العربي - بيروت [دت].
• ديوان أبي نؤاس، برواية الصولي، تحقيق: د. بهجت عبد الغفور الحديثي، ط بغداد، ١٩٨٠م.
• ديوان الهذليين، ط الدار القومية بمصر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.
• رُقيع الوالبي، حياته وما تبقى من شعره، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج٣٦ ج٣ في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
• زياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، د. ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ١٩٧٨م.
• سلّم الخاسر، شاعر الخلفاء والأمراء في العصر العباسي، د. نايف محمود معروف [د مط، دت].
• شرح أبيات المغني: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقّاق، ط دار المأمون - دمشق ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
• شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٢/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧م.
• شرح الأشعار الستة الجاهلية للوزير البطليوسي، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، ط بغداد ١٩٧٩م.
• شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، ط القاهرة [د.ت].
• شرح ديوان الأخطل التغلبي، تقديم: إيليا حاوي، ط الثقافة - بيروت [دت].
• شرح ديوان أبي تمّام، تحقيق وشرح: إيليا حاوي، ط دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨١م.
• شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلس - بيروت [دت].
• شرح ديوان جميل بثينة، شرح: إبراهيم جزيني، ط دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
• شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح وشرح: محمد عزت نصر الله، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت [دت].
• شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح: عبد الرحيم البرقوقي، ط دار الأندلس - بيروت ١٩٧٨م.
• شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
• شرح ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عبد المجيد الملا، ط مصر ١٩٤٧م.
• شرح ديوان علقمة، طرفة، عنترة، ط دار الفكر للجميع - بيروت ١٩٦٨م.
• شرح ديوان كعب بن زهير، برواية السكري، ط دار الفكر للجميع - بيروت ١٩٦٨م.
• شرح الصولي لديوان أبي تمّام، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، ط بغداد ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢م.
• شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م.
• شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياش، أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: د. داود سلوم، د. نوري حمودي القيسي، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
• شعراء بني أسد، محمد عثمان علي، ط الأوزاعي - بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي، ط٢/ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- شعراء أمويون، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد، ج١ و ٢ في ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ج٣ في ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، تحقيق: محمد جبار المعيبد، ط بغداد ١٩٧٧م.
- شعراء تغلب في الجاهلية، أخبارهم وأشعارهم، علي أبو زيد، ط الكويت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شعراء عباسيون، غوستاف فون غرنباوم، ط بيروت، ١٩٥٩م.
- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، ط الهيئة المصرية ـ القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط النجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- شعر أرطاة بن سهية المرّي، جمع وتحقيق: صالح محمد خلف، مج المورد البغدادية، مج٧ ع١ في ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، حمد الجاسر، مجلة العرب ـ الرياض ج٧ ـ ٨ س٢٣ في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، بقلم: حمد الجاسر، مج مجمع اللغة العربية ـ دمشق، مج٦٣ ج٤ في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شعر البعيث المجاشعي، جمع وتحقيق: د. ناصر رشيد محمد حسين، مج كلية الآداب ـ بغداد س١٢ ع١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق: د. محسن غياض، ط بغداد ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط الثقافة ـ دمشق ١٩٧٥م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: رحيم صخي التويلي، مج المورد البغدادية مج٤ ع١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م.
- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتقديم: ناصر الحاني، ط المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٩٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- شعر ربيعة بن مقروم الضَبي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مج كلية الآداب ـ بغداد، ع١١ لسنة ١٩٦٨م.
- شعر أبي زبيد الطائي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٦٧م.
- شعر أبي زبيد الطائي، نقد واستدراك: د. كامل مصطفى الشيبي، مج البلاغ الكاظمية ع٦ س٢ في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق د. يوسف حسين بكار، ط دار المسيرة ـ بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شعر سويد بن كراع العكلي، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، مج المورد البغدادية مج٨ ع١ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، جمع وتحقيق: د. بدر أحمد ضيف، ط الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م.
- شعر عروة بن أذينة، تحقيق: د. يحيى الجبوري، نشر الأندلس ـ بغداد ١٩٧٠م.
- شعر عروة بن حزام، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مج كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ع٤/ ١٩٦١م، ص٧٧ ـ ١١٦.
- شعر العطوي، جمع وتحقيق: محمد جبار المعيبد، مج المورد البغدادية مج١ ع١ و ٢ في ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر علي بن جبلة العكوّك، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، ط النجف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر علي بن جبلة العكوّك، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- شعر عمرو بن شأس الأسدي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، ط النجف ـ العراق ١٩٧٦م.
- شعر عمرو بن يكرب الزبيدي، جمع وتحقيق: مطاع الطرابيشي، ط مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- شعر كعب بن سعد الغنوي، جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، ط مصر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د. داود سلوم، ط الأندلس ـ بغداد ١٩٦٩م.
- شعر المتوكل الليثي، د. يحيى الجبوري، نشر الأندلس، بغداد ١٩٧١م.
- شعر محمد بن بشير الخارجي، جمع وتحقيق: محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة ـ دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط٣/ دار المعارف ـ بمصر ١٩٨٢م.
- شعر المسيب بن علس، جمع وتحقيق: أ.د. أنور أبو سويلم، ط جامعة مؤتة ـ الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- شعر النابغة الجعدي، ط المكتب الإسلامي ـ دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- شعر النجاشي الحارثي، د. سليم النعيمي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، مج١٣ لسنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق: د. داود سلوم، ط الأندلس ـ بغداد ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م.
- شعر نهشل بن حري، صنعة: حاتم صالح الضامن، مج كلية أصول الدين، بغداد، ع١ س١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره، د. رضوان محمد حسين النجار، ط عمان ـ الأردن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الطرائف الأدبية، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت [دت].
- الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ ـ ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي ـ بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- أبو الطمحان القيني، حياته وما بقي من شعره، جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مج المورد البغدادية مج١٧ ع٣ في ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حياته وشعره، تحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، مج البلاغ الكاظمية، ع٢ السنة ٧ في ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- عروة بن أذينة الليثي، حياته ومعالم شعره، د. يحيى الجبوري، مج كلية الآداب ـ بغداد ع١٣/ ١٩٧٠م.
- عروة بن أذينة، شعره وحياته، جمع وتحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الهند ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- عشرة شعراء مقلّون، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- أبو علي البصير، بقلم: يونس أحمد السامرائي، مج كلية الآداب ـ بغداد، ع١٧/ ١٩٧٣م.
- قراءة جديدة لشعر ابن المعذل، بقلم: د. زهير غازي زاهد، مج كلية التربية ـ البصرة ع٧ س٤ في ١٩٨٢م.
- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، د. ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ١٩٦٨م.
- المتوكل بن عبد الله الليثي، حياته وشعره، د. يحيى الجبوري، مج كلية الآداب ـ بغداد ع١٤ مج٢/ ١٩٧٠م.
- المخبّل السعدي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة: حاتم صالح الضامن، مج المورد البغدادية، مج٢ ع١ في ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.
- المرقصات والمطربات، لعلي بن سعيد المغربي، ط حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٣م.
- مروان بن أبي حفصة وشعره، قحطان رشيد التميمي، ط النجف ١٩٧٢م.
- مستدرك ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بقلم: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مج البلاغ الكاظمية ع١ س٦ في ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- مستدرك شعر الأحوص الأنصاري، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج المورد البغدادية مج٤ ع٤ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- المستدرك على ديوان ديك الجن، بقلم: د. شاكر الفحام، مج مجمع اللغة العربية ـ دمشق، مج٦٦ ج٤ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- المستدرك على صنّاع الدواوين، د. نوري حمودي

القيسي وهلال ناجي، ط عالم الكتب ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المسيب بن علس، حياته وشعره، تحقيق: د. أيهم عباس حمودي، مجلة المورد البغدادية، مج٢٠ ع١ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- مضرس بن ربعي الأسدي، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، مج٣٧ ج١ في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، ط دار صادر ـ جروس برس ـ بيروت ٢٠٠٠م.
- معجم الشعراء في معجم البلدان، جمع وتنظيم: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ٢٠٠٢م.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- المفضليات: للمفضل بن يعلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٦/ بيروت [دت].
- ملاحظات تحقيقية حول ديوان أوس بن حجر، بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج البلاغ الكاظمية ع٣ س٨ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- ملاحظات تحقيقية على ديوان زهير بن أبي سلمى، بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، مج٣١ ع٢ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ملحق بمستدرك ديوان حسان، بقلم: سعيد الغانمي، مجلة البلاغ الكاظمية ع٥ السنة ٦ في ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
- منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (٥٢٩ ـ ٥٩٧هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م.
- نقد لطبعة أشعار الخليع الحسين بن الضحاك، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج العرب ـ الرياض ج٥ و ٦ س٢٠ في ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد، ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة ـ بيروت [دت].
- يزيد بن الحكم الثقفي، حياته وشعره، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي ـ بغداد مج٣١ ج١ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

* * *

فهرس المحتويات